



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النجم الثاقب فى احوال الامام الحجه الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف

کاتب:

میرزا حسین محدث نوری

نشرت فى الطباعة:

مسجد مقدس جمکران

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريرات الكمبيوترية

# الفهرس

|    |  |
|----|--|
| ٥  | الفهرس   |
| ١٥ | النجم الناقب فى احوال الامام الحجه الغائب (عج) |
| ١٥ | اشاره  |
| ١٥ | اشاره  |
| ١٨ | تقريظ آيه الله السيد محمد حسن الشيرازى قدس سره |
| ١٨ | مقدمه الناشر                                   |
| ٢٥ | حياه علامه الشيخ حسين النورى رحمه الله         |
| ٢٥ | اشاره  |
| ٢٦ | سيرته الذاتيه                                  |
| ٢٦ | هويته الشخصيه                                  |
| ٢٧ | إخوته  |
| ٢٩ | نشأته  |
| ٢٩ | أسفاره   |
| ٣٢ | برامجه العباديه                                |
| ٣٨ | معالم شخصيته                                   |
| ٣٩ | حركته السياسيه                                 |
| ٤١ | ثوره التباك                                    |
| ٤٥ | دور النورى فى ثوره التباك                      |
| ٤٩ | حياته العلميه                                  |
| ٤٩ | دراسته و اساتذته                               |
| ٦١ | تلاميذه  |
| ٦٦ | مؤلفاته  |
| ٦٦ | مكتبته   |
| ٦٦ | شغفه بتحصيل الكتب                              |

|     |   |
|-----|---|
| ٦٨  | مؤلفاته بين الكم والكيف   |
| ٦٩  | مؤلفاته   |
| ٦٩  | ١   |
| ٨٠  | ٢   |
| ٨٨  | أقوال العلماء فيه   |
| ٩٣  | منهجه العلمى  |
| ١٠٢ | القدوة فى حياة الشيخ النورى قدس سره   |
| ١٠٧ | وفاته   |
| ١٠٨ | موضوع الكتاب  |
| ١١٠ | عملنا فى الكتاب   |
| ١١٢ | مقدمه المؤلف  |
| ١١٢ | اشاره   |
| ١١٤ | كتب الغيبه و مؤلفوها  |
| ١١٩ | الفهرست   |
| ١٢٨ | الباب الأول: فى مجمل تاريخ ولادته و نفحه من حالاته فى حياه أبيه صلوات الله عليهما |
| ١٢٨ | اشاره   |
| ١٢٩ | اختلاف الأقوال فى سنه ولادته و القول المرجح                                       |
| ١٣٢ | بيان وصول السيده نرجس إليه عليها السلام   |
| ١٣٦ | ذكر ولادته عليه السلام  |
| ١٥٣ | كلام العلامة الطباطبائي فى تعدد حكمه  |
| ١٥٥ | كلام العلامة المجلسى فى محل قبر السيده حكمه                                       |
| ١٥٨ | ذكر خلفاء بنى العباس فى زمان الغيبه الصغرى  |
| ١٦١ | الباب الثانى: فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه                            |
| ١٦١ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (١)                                      |
| ١٧٦ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٢)                                      |
| ١٨٨ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٣)                                      |

|     |  |
|-----|--|
| ٢٠٣ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٤)   |
| ٢١٤ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٥)   |
| ٢٢٤ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٦)   |
| ٢٢٤ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٧)   |
| ٢٤٩ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٨)   |
| ٢٦٠ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٩)   |
| ٢٧٣ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (١٠)  |
| ٢٧٥ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (١٠)  |
| ٢٧٨ | الباب الثالث: فى شتمه من أوصاف و شمائل الامام المهدي صلوات الله عليه و بعض خصائصه    |
| ٢٧٨ | فى شتمه من أوصاف و شمائل الامام المهدي صلوات الله عليه و بعض خصائصه                  |
| ٢٧٨ | الفصل الأول: فى شمائله عليه السلام   |
| ٢٨٧ | الفصل الثانى   |
| ٢٨٧ | فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (١)      |
| ٢٩١ | الثالث   |
| ٣٠٢ | فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٢)      |
| ٣١٤ | فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٣)      |
| ٣٢٦ | فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٤)      |
| ٣٣٩ | فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٥)      |
| ٣٥٢ | فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٦)      |
| ٣٦١ | الباب الرابع: فى ذكر اختلاف المسلمين فى الوجود المبارك للامام المهدي صلوات الله عليه |
| ٣٦١ | فى ذكر اختلاف المسلمين فى الوجود المبارك للامام المهدي صلوات الله عليه               |
| ٣٦١ | فى رد خبر «لا مهدي الا عيسى بن مريم»   |
| ٣٧٧ | فى اسم ابى الامام المهدي عليه السلام   |
| ٣٧٨ | المأخذ الضعيف من ابن حجر   |
| ٣٨٦ | بتعيين شخص المهدي عليه السلام  |
| ٣٩٠ | و أما موافقينا من أهل البدعه   |

١ ..... ٣٩٠

٢ ..... ٤٠٠

٣ ..... ٤٠٩

٤ ..... ٤١٩

فصل: اقوال العاقله فى المهدي ..... ٤٢٧

اقوال العاقله فى المهدي(١) ..... ٤٢٧

اقوال العاقله فى المهدي(٢) ..... ٤٣١

اقوال العاقله فى المهدي(٣) ..... ٤٤١

اقوال العاقله فى المهدي(٤) ..... ٤٤٩

اقوال العاقله فى المهدي(٥) ..... ٤٥٨

الباب الخامس: فى اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام ..... ٤٦١

فى اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام (١) ..... ٤٦١

فى اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام(٢) ..... ٤٧١

فى اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام (٣) ..... ٤٧٩

فى اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام(٤) ..... ٤٨٤

فصل: نصوص الاماميه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الائمهعليهما السلام ..... ٤٩٣

نصوص الاماميه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الائمهعليهما السلام ..... ٤٩٣

ما روى عن سليم بن قيس ..... ٤٩٥

ما روى عن فضل بن شاذان ..... ٥٠٠

١ ..... ٥٠٠

٢ ..... ٥٠٩

٣ ..... ٥١٦

روايه ابن الزيات عن العسكري عليه السلام ..... ٥١٩

روايات المسعودى ..... ٥٢٠

الباب السادس: فى اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهره التى ظهرت منه أيام الغيبه الصغرى ..... ٥٢٤

فى اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهره التى ظهرت منه أيام الغيبه الصغرى (١) ..... ٥٢٤

|     |   |
|-----|---|
| ٥٣٢ | في اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهره التي ظهرت منه أيام الغيبه الصغرى (٢)               |
| ٥٤٢ | في اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهره التي ظهرت منه أيام الغيبه الصغرى (٣)               |
| ٥٥٤ | الباب السابع: في ذكر حكايات و قصص الذين وصلوا إلى خدمه امام الزمان عليه السلام في الغيبه الكبرى |
| ٥٥٤ | في ذكر حكايات و قصص الذين وصلوا إلى خدمه امام الزمان عليه السلام في الغيبه الكبرى               |
| ٥٥٥ | اسماء المتشرفين في الغيبه الصغرى  |
| ٥٦١ | اقسام حكايات التشرف   |
| ٥٦١ | اشاره   |
| ٥٦٢ | الحكاية الأولى: بناء مسجد جمكران  |
| ٥٦٨ | الحكاية الثانية: بلاد ابناءه عليه السلام  |
| ٥٨٢ | الحكاية الثالثة: التشرف في طريق الحج  |
| ٥٨٣ | الحكاية الرابعة: شفاء العليل  |
| ٥٨٤ | الحكاية الخامسة: تشرف اسماعيل بن حسن الهرقلى  |
| ٥٨٨ | الحكاية السادسة: شفاء ميرزا محمد سعيد النائينى  |
| ٥٩٢ | الحكاية السابعة: تشرف السيد محمد العاملى  |
| ٥٩٧ | الحكاية الثامنة: نجاه السيد محمد العاملى  |
| ٥٩٩ | الحكاية التاسعه: شفاء عتبه العلوى الزيدى  |
| ٦٠٠ | الحكاية العاشره: استبصار محمود الفارسى بفضله  |
| ٦٠٥ | الحكاية الحاديه عشره: حكاية السيد بن طاوس و الشيخ عبدالمحسن                                     |
| ٦١٥ | الحكاية الثانيه عشره: ما ذكره ابن طاوس  |
| ٦١٦ | الحكاية الثالثه عشره: التشرف في المشهد الكاظمين عليهما السلام                                   |
| ٦١٦ | الحكاية الرابعه عشره: حكايت الشيخ وزام  |
| ٦١٧ | الحكاية الخامسه عشره: تشرف العلامه الحلى رحمه الله  |
| ٦١٨ | الحكاية السادسه عشره: وصيته عليه السلام بالصبر  |
| ٦١٩ | الحكاية السابعه عشره: اخذ المكتوب من السائل   |
| ٦١٩ | الحكاية الثامنه عشره: في من سمع دعائه عليه السلام   |
| ٦٢٠ | الحكاية التاسعه عشره: استماع مناجاته عليه السلام  |



|  |     |
|--|-----|
| الحكاية العشرون: في من شاهده عليه السلام و هو يزور جدّه امير المؤمنين عليه السلام  | ٦٢١ |
| الحكاية الحادية و العشرون: الاستخاره بالسبحه عن صاحب الامر عليه السلام             | ٦٢٥ |
| الحكاية الثانيه و العشرون: تشرف سيد الآوى فى المنام                                | ٦٢٦ |
| الحكاية الثالثه و العشرون: فيما علّمه عليه السلام السيد العلوى فى الخلاص من البلاء | ٦٣٠ |
| الحكاية الرابعه و العشرون: دعاء «عظم البلاء»                                       | ٦٣٣ |
| الحكاية الخامسه و العشرون: دعاء تربه الحسين  | ٦٣٥ |
| الحكاية السادسه و العشرون: دعاء علمه عليه السلام لكشف البلاء                       | ٦٣٥ |
| الحكاية السابعه و العشرون: دعاء منسوب اليه عليه السلام                             | ٦٣٦ |
| الحكاية الثامنه و العشرون: دعاء «يا ذا المنن السابعه»                              | ٦٣٨ |
| الحكاية التاسعه و العشرون: حكاية امير اسحاق الاسترآبادى و نجاته بيده عليه السلام   | ٦٤٠ |
| الحكاية الثلاثون: دعاء الفرج   | ٦٤٢ |
| الحكاية الحاديه و الثلاثون: تشرف الحاج على البغدادى                                | ٦٤٦ |
| الحكاية الثانيه و الثلاثون: تشرف احد المؤمنين فى مسجد السهله                       | ٦٦٠ |
| الحكاية الثالثه و الثلاثون: اقتداء الشيخ القصار به عليه السلام فى الصلاه           | ٦٦٣ |
| الحكاية الرابعه و الثلاثون: تشرف رجل زيدى بمحضره عليه السلام و استبصاره            | ٦٦٥ |
| الحكاية الخامسه و الثلاثون: تشرف ابو الفرج الحمدانى                                | ٦٦٦ |
| الحكاية السادسه و الثلاثون: تشرف على بن يونس العاملى                               | ٦٦٧ |
| الحكاية السابعه و الثلاثون: قصه الجزيره الخضراء و البحر الابيض                     | ٦٧٨ |
| ١  | ٦٧٨ |
| ٢  | ٦٨٤ |
| ٣  | ٦٩٠ |
| ٤  | ٦٩٩ |
| الحكاية الثامنه و الثلاثون: حكاية نقلها الميرزا محمد تقى الالامسى                  | ٧٠٨ |
| الحكاية التاسعه و الثلاثون: احسانه عليه السلام بالمؤمن البحرينى                    | ٧١٠ |
| الحكاية الأربعون: عليك بماء الهندياء   | ٧١١ |
| الحكاية الحاديه و الأربعون: حكاية ابوراجح الحمامى و شفائه بيده عليه السلام         | ٧١١ |

|     |   |
|-----|---|
| ٧١٣ | الحكاية الثانية والأربعون:شفاء الناصبيه بيده عليه السلام و استبصارها                  |
| ٧١٤ | الحكاية الثالثة والأربعون:شفاء ابن الزهدرى بيده عليه السلام                           |
| ٧١٥ | الحكاية الرابعة والأربعون:شفاء حسين المدلل بيده عليه السلام                           |
| ٧١٦ | الحكاية الخامسة والأربعون:ابصار مؤمنه بيده عليه السلام                                |
| ٧١٦ | الحكاية السادسة والأربعون:واقعه صفين  |
| ٧١٧ | الحكاية السابعة والأربعون:حكاية حسن بن محمد بن القاسم                                 |
| ٧١٨ | الحكاية الثامنة والأربعون:تشرف رجل قاشانى   |
| ٧٢٠ | الحكاية التاسعة والأربعون:حكاية الزمان  |
| ٧٢٤ | الحكاية الخمسون:مكتوب خرج من الناحيه المقدسه الى الشيخ المفيد                         |
| ٧٢٧ | الحكاية الحاديه والخمسون:مكتوب آخر  |
| ٧٣١ | الحكاية الثانية والخمسون:رثاء الشيخ المفيد  |
| ٧٣١ | الحكاية الثالثة والخمسون:نصب للحجر الاسود بيده عليه السلام                            |
| ٧٣٣ | الحكاية الرابعه والخمسون: تشرف ابوالحسن شعرانى  |
| ٧٣٣ | الحكاية الخامسة والخمسون:تشرف شيخ طاهر النجفى   |
| ٧٣٥ | الحكاية السادسة والخمسون:تشرف آخر له  |
| ٧٣٦ | الحكاية السابعة والخمسون:تشرف ابن دربيس   |
| ٧٣٧ | الحكاية الثامنه والخمسون:تشرف الحاسمى بمحضره عليه السلام و استبصار صديق له            |
| ٧٤٠ | الحكاية التاسعه والخمسون:تشرف السلماسى بمحضره عليه السلام فى المنام                   |
| ٧٤٣ | الحكاية الستون:حكاية من بعض الثقاه  |
| ٧٤٤ | الحكاية الحاديه والستون:تشرف الشيخ الحر العاملى بمحضره عليه السلام بين النوم و اليقظه |
| ٧٤٤ | الحكاية الثانيه والستون:قريه الكرعه   |
| ٧٤٦ | الحكاية الثالثه والستون:تشرف مولانا المقدس الاردبيلى                                  |
| ٧٤٨ | الحكاية الرابعه والستون:تشرف المتوكل بن عمير  |
| ٧٥١ | الحكاية الخامسه والستون:حكاية المعمر بن غوث السنيسى                                   |
| ٧٥٣ | الحكاية السادسه والستون:باقه الورد احمر فى الكعبه                                     |
| ٧٥٧ | الحكاية السابجه والستون:تشرف الشهيد الثانى  |

|     |   |
|-----|---|
| ٧٥٨ | الحكاية الثامنة والستون:تشرف بعض المؤمنين                             |
| ٧٥٨ | الحكاية التاسعة والستون:تشرف الشيخ قاسم فى طريق الحج                  |
| ٧٥٩ | الحكاية السبعون:حكاية فى فضل بعض زيارات                               |
| ٧٦٥ | الحكاية الحادية والسبعون:تشرف الشيخ على الرشتى                        |
| ٧٦٧ | الحكاية الثانية والسبعون:اهانه السادن للزائر و عواقبه                 |
| ٧٦٨ | الحكاية الثالثة والسبعون:تشرف العلامة البحر العلوم بمحضره عليه السلام |
| ٧٧٠ | الحكاية الرابعة والسبعون:تشرف آخر                                     |
| ٧٧٠ | الحكاية الخامسة والسبعون:تشرف السيد فى حرم العسكريين عليهما السلام    |
| ٧٧١ | الحكاية السادسة والسبعون:تشرفه بمحضره عليه السلام فى مكة المكرمة      |
| ٧٧٢ | الحكاية السابعة والسبعون:تشرفه فى السرداب المطهر                      |
| ٧٧٣ | الحكاية الثامنة والسبعون:تشرفه فى مسجد السهلة                         |
| ٧٧٤ | الحكاية التاسعة والسبعون:«ما أعذب صوت القرآن                          |
| ٧٧٤ | الحكاية الثمانون:تشرف المولى زين العابدين السلماسى                    |
| ٧٧٥ | الحكاية الحادية والثمانون:صمم احد المخالفين لايدائه الزوار            |
| ٧٧٧ | الحكاية الثانية والثمانون:شفاء التاجر الشيرازى بيده عليه السلام       |
| ٧٧٩ | الحكاية الثالثة والثمانون:حكاية الغريق الهندى                         |
| ٧٨١ | الحكاية الرابعة والثمانون:حكاية الحاج عبد الله الواعظ                 |
| ٧٨٣ | الحكاية الخامسة والثمانون:تشرف السيد باقر القزوينى                    |
| ٧٨٣ | الحكاية السادسة والثمانون:فيما اوصى عليه السلام فى الاب المسن         |
| ٧٨٤ | الحكاية السابعة والثمانون:التشرف الثانى للسيد باقر المذكور            |
| ٧٨٥ | الحكاية الثامنة والثمانون:الشيخ الدخنى                                |
| ٧٨٧ | الحكاية التاسعة والثمانون:شرف زوار مسجد الكوفه                        |
| ٧٨٨ | الحكاية التسعون:تشرف بعض المؤمنين                                     |
| ٧٩٢ | الحكاية الحادية والتسعون:تشرف الحاج المولى على الطهرانى               |
| ٧٩٣ | الحكاية الثانية والتسعون:تشرف السيد باقر القزوينى                     |
| ٧٩٥ | الحكاية الثالثة والتسعون:تشرف السيد مهدي القزوينى و تلامذته           |

|  |     |
|--|-----|
| الحكاية الرابعة والتسعون:تشرف والد السيد المذكور   | ٧٩٨ |
| الحكاية الخامسة والتسعون:تشرف آخر عن السيد المذكور   | ٧٩٩ |
| الحكاية السادسة والتسعون:تشرف الشيخ ابراهيم القطيفي  | ٨٠٣ |
| الحكاية السابعة والتسعون:توسل الحاج المولى باقر البهبهاني به عليه السلام و شفاء ولده       | ٨٠٤ |
| الحكاية الثامنة والتسعون:قصه الشيخ حسن العراقي   | ٨٠٥ |
| الحكاية التاسعة والتسعون:تشرف المولى عبدالرحيم النهاوندى                                   | ٨٠٥ |
| الحكاية المائة:حكاية معقر بن ابي الدنيا صاحب اميرالمؤمنين عليه السلام                      | ٨٠٥ |
| والجواب  | ٨٠٨ |
| أما أولاً  | ٨٠٨ |
| و أما ثانياً   | ٨١٠ |
| و أما ثالثاً   | ٨١٢ |
| و أما رابعاً   | ٨١٩ |
| خصائص الامام المهدي عليه السلام  | ٨٢٢ |
| اللعين الكافر الدجال   | ٨٢٢ |
| الياس النبي عليه السلام  | ٨٢٦ |
| سلمان الفارسي المحمدي رضى الله عنه   | ٨٢٧ |
| الشيخ صاحب حديث القلاقل  | ٨٢٨ |
| أبوبكر عثمان بن خطاب بن عبد الله بن العوام   | ٨٤٤ |
| توضيح جواب الاشكال و تلخيص المقال المقتدم  | ٨٥٥ |
| الباب الثامن: فى الجمع بين الحكايات المتقدّمة ما جاء بتكذيب مدعى المشاهدة فى الغيبة الكبرى | ٨٦٦ |
| فى الجمع بين الحكايات المتقدّمة ما جاء بتكذيب  | ٨٦٦ |
| مدعى المشاهدة فى الغيبة الكبرى   | ٨٦٦ |
| الباب التاسع: فى عذر دخول بعض حكايات المستغيثين فى الصحارى و غيرها                         | ٨٧٩ |
| الباب العاشر: فى ذكر شمه من تكاليف العباد لامام العصر عليه السلام                          | ٨٨٩ |
| فى ذكر شمه من تكاليف العباد لامام العصر عليه السلام (١)                                    | ٨٨٩ |
| فى ذكر شمه من تكاليف العباد لامام العصر عليه السلام (٢)                                    | ٨٩٨ |

|      |   |
|------|---|
| ٩٠٨  | الادعيه المأثوره المختصه به عليه السلام   |
| ٩٤٠  | وجه تشبيه وجوده المقدس عليه السلام بالشمس وراء السحاب   |
| ٩٤٩  | الباب الحادى عشر: فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات الله عليه                       |
| ٩٤٩  | فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات الله عليه (١)                                     |
| ٩٤١  | فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات الله عليه (٢)                                     |
| ٩٧٠  | فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات الله عليه (٣)                                     |
| ٩٧٩  | الباب الحادى عشر: فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات الله عليه (٤)                   |
| ٩٨٥  | الباب الثانى عشر: فى ذكر الأعمال والآداب التى يمكن أن يحصل على شرف اللقاء بالامام الحجه صلوات الله عليه |
| ٩٨٥  | فى ذكر الأعمال والآداب التى يمكن أن يحصل على شرف اللقاء بالامام الحجه صلوات الله عليه                   |
| ٩٨٧  | ما وُرد فى عدد الاربعين   |
| ٩٩٥  | فصل الأعمال المخصوصه للتشرف   |
| ١٠٠٥ | تعريف مركز  |

سرشناسه : نوری، حسین بن محمد تقی، ۱۲۵۴ - ۱۳۲۰ ق.

عنوان و نام پدیدآور : النجم الثاقب فی احوال الامام الحجه الغائب / تالیف حسن الطبرسی النوری؛ التعریب و التحقيق یاسین الموسوی؛ الاعداد و التحقيق المجدد لجنة التحقيق والتالیف التابعه لمركزالنشر فی مسجد الجمکران.

مشخصات نشر : قم: مسجد مقدس جمکران، ۱۴۲۹ ق.، ۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری : ۸۳۹ص.

شابک : ۸۰۰۰۰ ریال ۹۷۸-۹۶۴-۹۷۳-۸۲-۰ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه: [۸۲۳] - ۸۳۱؛ همچنین به صورت زیرنویس.

یادداشت : نمایه.

موضوع : محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق. - -- سرگذشتنامه

موضوع : مهدویت

شناسه افزوده : موسوی، یاسین

شناسه افزوده : مسجد جمکران (قم)

رده بندی کنگره : BP۵۱/ن۹ن۳ ۱۳۸۷ پ

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۹

شماره کتابشناسی ملی : ۱۵۷۴۳۸۴

ص: ۱







المتوفى سنہ ۱۲۱۲ ھ.ق

بسم الله الرحمن الرحيم

قد كتب هذا الكتاب بحمد الله تعالى و تأييده و حسن توفيقه و بركات امام العصر ولى الله و حجته فى ارضه و بلاده، و خليفته على خلقه و عبادته عليه و على آبائه البرره الكرام افضل الصلاه و السلام؛ بنهايه القوه، و حسن الترتيب، و جوده التهذيب، و انى لا اعرف كتاباً كتب فى هذا الباب بهذا الحسن، و يلزم على جميع المتدينين الرجوع اليه لدفع الشبهات و تصحيح العقيده ليصلوا ان شاء الله تعالى ببريق انوار هدايته الى منزل الايقان و الايمان و محل الأمن و الأمان.

جعل الله تعالى عز اسمه كل من له يد فى امر الخير هذا من انصاره عليه السلام.

حرر الأحقر

محمد حسن الحسينى

**مقدمه الناشر**

ص: ۴



الاعتقاد بوجود المنجى و قيامه فى آخر الزمان من المباحث التى يكون تاريخها من ابتداء الخلقه الى يومنا هذا؛ كما وقع البحث عنها فى صحف آدم صفى الله و ادريس و ابراهيم خليل الله و دانيال و فى الزبور و التوراه و الانجيل و فى كتابى الزرتشت و صفياء النبى من انبياء آل داود.

و اسم المنجى فيها مختلف يعتمد الثقافه الزمنيه و اللغه المتداوله فى ذلك العصر.

و ايضاً هناك اشاره الى ظهور المنجى فى كتب الكهنه و اساطير الاولين و على هذا فليعلم ان الاعتقاد بوجود المنجى و ظهوره يكون فى كلّ مذهب و ديانه.

و المهم انّ كل التعبيرات فى الكتب و الاساطير يتطابق مع بقيه الله الاعظم صلوات الله عليه بوجه من الوجوه كما حققه العلامة الكبير الحاج الشيخ على اكبر النهاوندى قدس سره الشريف فى كتابه «العبرى الحسان فى أحوال مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه».(١)

وقد ذكر عنه عليه السلام فى الفرقان العظيم و كتاب الله الكريم فى مواضع شتى كما فى الآيات الخمس الاولى من سورة البقره كما فى روايه عن ابى عبد الله عليه السلام أنّه قَالَ: «الْمُتَّقُونَ شَيْعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ وَ شَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى «وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ»(٢)».(٣)

ص:٦

---

١- ١. العبرى الحسان، البساط الاول، العبرى السابعه الى الحاديه عشر.

٢- ٢. سورة يونس آيه ٢٠.

٣- ٣. كمال الدين و تمام النعمه، ج ١، ص ١٨.

اعترف الفريقان بنزول آيات كثيره فى احوال مهديّ هذه الامه و الإختلاف فى تعيين شخصه الشريف بأن اعتقاد الشيعه و بعض العامه أنّه (م ح م د) ابن حسن العسكرى و اكثر العامه يعتقدون المهدي من اولاد فاطمه و لم يصّرّحوا بإسمه و احواله كما سيّجى ء ان شاء الله.

و أمّا الكتاب الحاضر

و لقد اوردنا فى النسخه الجديده التى نشرها مسجد جمكران المقدّس من كتاب النجم الثاقب باللغه الفارسيه موارد أهمّها:

الف) مقابله النسخه الخطيه مع الطبعه الحجريه و رفع الإشكالات التى كانت فى الطبعات السابقه.

ب) اضافته حواشى مؤلفه المرحوم قدس سره ذيل الكتاب مع إضافه كلمه المؤلف

ج) تكميل تحقيقات الكتاب

د) اضافته العناوين الرئيسيه لكلّ فصل

و اوردنا هذه الامور الاربعه فى الترجمة العربيه الّتى ترجمّها و حقّقّه و علّق عليها الاستاذ المحترم السيد ياسين الموسوى.

و هنا ينبغى أن نقدّم بشكر الجزيل لآيه الله الشيخ الوافى، توليه مسجد جمكران المقدس و للاخ صادق برزگر و الاخ على البداوى و الاخت خديجه برزگر للمساعى المشكوره التى بذلوها.

و نرجوا أن يكون هذا الكتاب سبباً لرضى مولانا صاحب العصر و الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف و ذخراً لآخرتنا و ثواباً للمؤلف رحمه الله عليه.

والحمد لله اولاً و آخرأ و عليه توكلت و اليه انيب.

مسؤول مركز النشر

فى مسجد جمكران المقدس

حسين احمدى

ص: ٧

الصفحة الاولى من النسخه الخطيه

ص: ٨





بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنه الدائمه على اعدائهم و منكرى فضائلهم اجمعين من الاولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

فقد كتبت هذه الأوراق فى حياه خاتمه المحدثين الثقه الثبت الفقيه المجتهد الشيخ حسين النورى قدس سره لتكون مقدمه كتاب النجم الثاقب فى أحوال الامام الغائب عليه السلام الذى وفقنا الله لترجمته الى اللغة العربيه مع التحقيق والتعليق والتقديم. و حاولنا أن نسلك طريق الايجاز فى كتابه ترجمه حياه العلامة النورى قدس سره لتكون أنسب لوضعها فى مقدمه كتاب النجم الثاقب، و سَمَّينا هذه الرساله «حياه العلامة النورى»، أسأل الله تعالى التوفيق والقبول و الله تعالى الموفق للصواب.



اسمه: الحسين بن محمد تقى بن على محمد النورى الطبرسى (١).

ولادته: فى ١٨ شوال سنه ١٢٥٤ هـ. ق فى قريه (يالو) من قري (نور) أحد كور طبرستان و هى (مازندران) و لذا يلقب بالطبرسى و بالمازندرانى (٢).

والده: الميرزا محمد تقى بن على بن محمد تقى النورى ولد فى قريه (نور) سنه ١٢٠١ هـ. ق و هاجر الى اصفهان لطلب العلم و حضر على أفاضلها، و قدم العراق و أقام فى كربلاء و حضر على علمائها، ثم هاجر الى النجف و عاد الى بلاده حائزاً على درجه الفضل و الاجتهاد و أخذ يرشد و يقضى بالخصومات، و صارت له حوزة من الطلاب، و صار مرجعاً للتقليد و كان محتاطاً متحرراً فى فتاواه.

قرأ فى اصفهان على المحقق المولى على النورى، و تتلمذ فى كربلاء عند السيد محمد المجاهد نجل صاحب الرياض.

تتلمذ عليه المولى عباس النورى و العالم الفقيه الشيخ محمد التنكابنى، و المولى فتح و غيرهم.

له مؤلفات كثيره منها كتاب المدارج فى الأصول، و دلائل العباد فى شرح الارشاد يقع فى ثلاثه عشر جزءاً، و هو أهم ما كتب، و كشف الحقائق، و هدايه الأنام، و كشف الأوهام، و رساله فى الفور و التراخى، و رساله فى الصوم، و رساله

ص: ١٢

١- ٤. راجع: خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ الفوائد الرضويه، الشيخ عباس القمى، ص ١٤٩؛ ريحانه الأدب، ميرزا محمد على

المدرّس، ج ٣، ص ٣٨٩؛ نقباء البشر، آقا بزرگ الطهرانى، ج ٢، ص ٥٤٣ - ٥٤٤؛ معارف الرجال، الشيخ محمد حرز الدين، ج

١، ص ٢٧١؛ هديه الأحياء، ص ١٨٠ و غيرها.

٢- ٥. راجع: معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧١.

فى الامامه، و رساله فى الاشتقاق و التصريف، و رساله فى الصيد و الذباجه و الأطمعه و الأشربه، و رساله فى الرضاع و غير ذلك كثير.

توفى فى ربيع الأول سنة ١٢٦٣ هـ.ق(١).

## إخوته

١. الميرزا هادى. و كان عالماً(٢) انتقلت اليه الرئاسة بعد أبيه(٣) فصار مرجعاً للأمور ثلاث عشره سنه الى أن توفى فى حدود ١٢٩٠ هـ.ق(٤).

٢. الفقيه الحكيم الميرزا على(٥). كان فقيهاً فيلسوفاً انتهت اليه المرجعيه بعد أخيه المذكور الى أن توفى فى نيف و تسعين و مائتين و ألف هـ.ق(٦).

٣. الميرزا حسن.

٤. الميرزا قاسم. الذى توفى شاباً قبل الجميع(٧).

و كانا من الفضلاء الأعلام، كما كانا يدرسان سطوح الفقه و الأصول و توفيا قبل (١٣٠٠ هـ.ق)(٨).

و الشيخ حسين النورى اصغر اخوته جميعاً(٩).

ابن اخته: الشيخ فضل الله بن المولى الشيخ عباس النورى(١٠). و هو صهره على ابنته(١١).

و قد استشهد فى اضطرابات ثوره الدستور التى وقعت فى ايران، و قضيتُهُ مشهوره.

ص: ١٣

---

١- ٦. راجع: معارف الرجال، حرزالدين، ج ٢، ص ٢٠٥-٢٠٧؛ الكرام البرره، آقا بزرگ، ج ١، ص ٢٢٢-٢٢٤.

٢- ٧. معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٠٧.

٣- ٨. الكرام البرره، ج ١، ص ٢٢٤.

٤- ٩. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

٥- ١٠. الكرام البرره، ج ١، ص ٢٢٤.

٦- ١١. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

٧- ١٢. الكرام البرره، ج ١، ص ٢٢٤.

٨- ١٣. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

٩- ١٤. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

١٠-١٥. معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٠٦؛ الكرام البرره، ج ١، ص ٢٢٤.

١١-١٦. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

نشأ يتيماً فقد توفي والده الحجة الكبير و له ثمان سنين (١). وقد أثر اليتيم فيه فلم ينسه و فى أواخر أيام حياته عند ما كتب ترجمه لنفسه فى أواخر كتابه المستدرک متذكراً: «و توفي والدى العلامة أعلى الله تعالى مقامه... و أنا ابن ثمان سنين، فبقيت سنين لأحد يرينى...» (٢).

فنشأ رحمه الله عصامياً معتمداً على نفسه. و قد وضحت عصاميته جليه فى مستقبل حياته و هى تفسر صبره و تحمله المشاق و اصراره و مثابرته التى تحتاج الى وقفه خاصه فى ملامح شخصيته.

## أسفاره

انحصرت اسفاره بين الأسفار وراء طلب العلم، و الأسفار الدينيه للحج و الزياره، و يعدّ نسبه الى اقاربه كثير الأسفار.

و لعل الأنسب تسميه اسفاره من القسم الأول بالهجرات كما عبّر عنها تلميذه الوفى الشيخ آقا بزرك الطهرانى رحمه الله.

و كان لهذه الأسفار و الهجرات المباركه الأثر الكبير فى حياته و تركيب شخصيته العلميه و الاجتماعيه.

١. اول هجره له كانت فى مقبل عمره و بدايه شبابه فهاجر الى طهران و اتصل فيها بالعالم الجليل الشيخ عبدالرحيم البروجردى فعكف على الاستفادة منه (٣).

٢. ثم هاجر الى العراق سنه (١٢٧٣ هـ.ق) و بقى فى النجف ما يقارب الأربع سنوات (٤) ثم رجع الى ايران.

٣. هاجر الهجره الثالثه فى سنه (١٢٧٨ هـ.ق)، و هى الهجره الثانيه الى العراق (٥).

ص: ١٤

١- ١٧. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٢- ١٨. خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧.

٣- ١٩. راجع: نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧.

٤- ٢٠. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧.

٥- ٢١. خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ قال الشيخ حرز الدين فى معارف الرجال، ج ١، ص

٢٧١: «... هاجر من طهران الى النجف سنه ١٢٧٧». و فى كلامه اشتباهان: اولاهما: ان هجرته الأولى كانت سنه {١٢٧٣} كما

نصّ هو رحمه الله تعالى. و ثانيهما: ان الهجره الثانيه سنه {١٢٧٨} كما صرح هو نفسه فى خاتمه المستدرک، و ذكره تلميذاه

آقا بزرك فى نقيب البشر: ج ٢، ص ٥٤٤ - و الشيخ عباس القمى فى الفوائد الرضويه: ص ١٤٩.

«ثم رجعت ثانياً الى العراق فى سنة ١٢٧٨، و لازمت العالم التحرير الفقيه الجامع، أفضل أهل عصره الشيخ عبدالحسين الطهرانى طاب ثراه... و بقيت معه برهه فى مشهد الحسين عليه السلام، ثم سنتين فى الكاظمين عليهما السلام»<sup>(١)</sup>.

و من كلامه رحمه الله يظهر أن هجرته الى العراق لم تحظ بالاستقرار الكامل حيث كان يتنقل مع استاذة الآيه الكبرى الشيخ عبدالحسين الطهرانى الشهير بشيخ العراقيين بين كربلاء و الكاظميه<sup>(٢)</sup> و هذا شىء طبيعى باعتباره من حوارى الشيخ عبد الحسين الطهرانى<sup>(٣)</sup>.

٤. و فى سنة ١٢٨٠ سافر الى حج بيت الله الحرام<sup>(٤)</sup>.

٥. سافر الى ايران سنة ١٢٨٤، و زار الامام الرضا عليه السلام<sup>(٥)</sup>.

٦. رجع الى العراق سنة ١٢٨٦، و هى السنه التى توفى فيها شيخه الطهرانى<sup>(٦)</sup>.

٧. و فى هذه الفتره الى الحج مره ثانيه<sup>(٧)</sup>، و رجع الى النجف الأشرف و أقام فيه<sup>(٨)</sup>.

٨. ثم هاجر الى سامراء فى سنة <sup>(٩)</sup> ملتحقاً باستاذة المجدد الشيرازى و هو أول المهاجرين اليها<sup>(١٠)</sup>.

يقول النورى:

«الى أن ساعدنى التقدير الى المهاجره الى الناحيه المقدسه سرّ من رأى لما هاجر اليها السيد السند حجه الاسلام، و نادره الأيام، و استاد ائمه البشر، و مجدد

ص: ١٥

١- ٢٢. خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧.

٢- ٢٣. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ الفوائد الرضويه، ص ١٤٩ - ١٥٠؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧.

٣- ٢٤. معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧١.

٤- ٢٥. خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٣؛ معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧١.

٥- ٢٦. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٣.

٦- ٢٧. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٣.

٧- ٢٨. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٨- ٢٩. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧١.

٩- ١٢٩٢. راجع: صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٣٧؛ تفسير قرطبي، ج ١٢، ص ٢٩٨.



المذهب في القرن الثالث عشر، المنتهى اليه رئاسه الشيعة في عصره، و المطاع الذي انقاد له الجابره لنهيه و أمره... الأميرزا محمدحسن الشيرازي»(١).

٩. و في هذه الفتره رزق الحج للمره الثالثه(٢).

قال النورى رحمه الله بعد أن تحدّث عن هجرته الى سامراء: «و بقيت فيها سنين و رزقنى الله تعالى فيها الحج ثالثاً»(٣).

١٠. و لما رجع من حجه هذا سافر الى ايران للمره الثالثه فى سنه (٤) و زار مشهد الامام الرضا عليه السلام(٥).

١١. و بعد ما رجع الى العراق سافر الى الحج للمره الرابعه فى سنه (٦)(٧).

١٢. و رجع الى سامراء ملازماً استاذه المجدد الى أن توفى سنه (٨) فبقى المترجم له بعده بسامراء الى سنه (٩)(١٠).

١٣. عاد رحمه الله الى النجف الأشرف سنه (١١) عازماً على البقاء بها حتى أدركه الأجل(١٢).

### برامجه العباديه

و تتضح بعده ملامح من سلوكه العبادى منها فى:

زهده و عبادته: كان زاهداً عابداً لم تفتته صلاه الليل(١٣).

و كان شديد العباده كثير الزهاده لم يفته صلاه الليل و القيام فى طاعه ربه فى آناء الليل(١٤).

و يتجلى من برنامجيه اليومى سلوكه الربانى و انقطاعه الى الحق تعالى و تبتله، و تعرف فى انسانيه الانسان و تشرق من جوانبه انوار كمال الانسان و كماله

ص: ١٦

---

١- ٣١. خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧-٨٧٨.

٢- ٣٢. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٣- ٣٣. خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٨.

٤- ١٢٩٧. تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٢٨٧.

٥- ٣٤. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٨.

٦- ١٢٩٩. تاريخ أهل البيت: ص ١١٢.

٧- ٣٥. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٨.

٨- ١٣١٢. قد ترجمناه من الفارسيه على ما فى الكتاب، و قد ترجمه المؤلف (رحمه الله) إلى العربيه فى (كشف الاستار) ولكنه فاتته بعض العبارات فألينا بثبيت ما ذكرناه.

- ٩-١٣١٤. و كذلك قرأت فيما مضى أنه اتفق سابقاً لنبي الله داود كما وردت في اخبارنا، و في بعضها و سليمان.
- ١٠-٣٦. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٢، ص ٧٨٧.
- ١١-١٣١٤. و كذلك قرأت فيما مضى أنه اتفق سابقاً لنبي الله داود كما وردت في اخبارنا، و في بعضها و سليمان.
- ١٢-٣٧. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٢، ص ٧٨٧.
- ١٣-٣٨. اعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٣.
- ١٤-٣٩. الفوائد الرضويه، الشيخ عباس القمي، ص ١٥١.



الانسان الكامل، و تبين آثار الاسماء الجلاليه و الجماليه بنفسها بدون ان تحتاج الى اظهارها و ابرازها بالاعتبار و البيان، و اليك هذا المقطع الذى صورته تلميذه البار عن حياته اليوميه:

«كان أعلى الله مقامه ملتزماً بالوظائف الشرعيه على الدوام، و كان لكل ساعه من يومه شغل خاص لا يتخلف عنه؛ فوقت كتابته من بعد صلاه العصر الى قرب الغروب؛ و وقت مطالعته من بعد العشاء الى وقت النوم.

و كان لا ينام الاً متطهراً.

و لا ينام من الليل الاً قليلاً. ثم يستيقظ قبل الفجر بساعتين فيجدد وضوءه - و لا يستعمل الماء القليل بل كان لا يتطهر الاً بالكر - ثم يتشرف قبل الفجر بساعه الى الحرم المطهر.

و يقف - صيفاً و شتاءً - خلف باب القبلة فيشتغل بنوافل الليل الى أن يأتي السيد داود - نائب خازن الروضه - و بيده مفاتيح الروضه، فيفتح الباب، و يدخل شيخنا، و هو اول داخل لها وقتذاك.

و كان يشترك مع نائب الخازن بايقاد الشموع، ثم يقف فى جانب الرأس الشريف فيشرع بالزياره و التهجد الى ان يطلع الفجر، فيصلى الصبح جماعه مع بعض خواصه من العباد و الاوتاد، و يشتغل بالتعقيب. و قبل شروق الشمس بقليل يعود الى داره، فيتوجه رأساً الى مكتبته العظيمة المشتمله على الوف من نفائس الكتب و الآثار النادره العزيزه الوجود، او المنحصره عنده، فلا يخرج منها الاً للضروره.

و فى الصباح يأتيه من كان يعينه على مقابله ما يحتاج الى تصحيحه، و مقابله مما صنفه، أو استنسخه من كتب الحديث و غيرها، كالعلامتين الشيخ على بن ابراهيم الهجره الى سامراء و فيها ايضاً المولى محمد تقى القمى الباوزيرى<sup>(١)</sup>.

وعظه و خطابه: و يقول تلميذه الزكى استمراراً فى شرح برنامج استاذ العبادى، فقد كانت تملك سيرته اليوميه:

«اما فى يوم الجمعة فكان يغير منهجه، و يشتغل بعد الرجوع من الحرم الشريف بمطالعه بعض كتب الذكر و المصيبه لترتيب ما يقرؤه على المنبر بداره، و يخرج من

ص: ١٧

مكتبته بعد الشمس بساعه الى مجلسه العام فيجلس و يحيى الحاضرين و يؤدي التعارفات، ثم يرقى المنبر، فيقرأ مارآه من الكتب بذلك اليوم، و مع ذلك يحتاط فى النقل بما لم يكن صريحاً فى الاخبار الجزميه.

و كان اذا قرأ المصيبه تنحدر دموعه على شيبته.

و بعد انقضاء المجلس يشتغل بوظائف الجمعه من التقليم و الحلق و قص الشارب و الغسل و الادعيه و الآداب و النوافل، و غيرها.

و كان لا يكتب بعد عصر الجمعه - على عادته - بل يتشرف الى الحرم، و يشتغل بالمأثور الى الغروب.

كانت هذه عادته الى ان انتقل الى جوار ربّه»(١).

احياؤه سنه المشى لزياره الامام الحسين عليه السلام: و هى من اعظم السنن التى نطقت بها الروايات المرويه عن النبى صلى الله عليه وآله و الائمه الطاهرين عليهم السلام ففى روايه ابى الصامت قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام و هو يقول: «مَنْ أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوه الف حسنه، و محى عنه الف سيئه، و رفع له الف درجه، فاذا أتيت الفرات فاغتسل و علّق نعليك، و امش حافياً، و امش مشى العبد الذليل، فاذا أتيت باب الحائر فكبر اربعاً... الحديث»(٢).

و فى روايه ابى سعيد القاضى قال: دخلت على ابى عبدالله عليه السلام فى غرفه له فسمعتة يقول: «مَنْ أتى قبر الحسين ماشياً كتب الله له بكل خطوه و بكل قدم يرفعها و يضعها عتق رقبه من ولد اسماعيل... الحديث»(٣).

و فى روايه على بن ميمون الصائغ عن ابى عبدالله عليه السلام قال: «يا على زر الحسين و لا تدعه.

قلت: ما لمن زاره من الثواب؟

قال: مَنْ أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوه حسنه، و محى عنه سيئه، و ترفع له درجه... الحديث»(٤).

و الروايات فى ذلك مستفيضه كما وردت الروايات فى استحباب الحج مشياً

ص: ١٨

١- ٤١. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٧.

٢- ٤٢. راجع: وسائل الشيعة، كتاب الحج، ابواب المزار و ما يناسبه، باب ٤١، ح ٣.

٣- ٤٣. راجع: وسائل الشيعة، كتاب الحج، ابواب المزار و ما يناسبه، باب ٤١، ح ٦.

٤- ٤٤. راجع: وسائل الشيعة، كتاب الحج، ابواب المزار و ما يناسبه، باب ٤١، ح ٤.

و كذلك زياره امير المؤمنين عليه السلام، و لذلك كانت السنه المتعارفه عند المتشرعين القيام بهذه الشعيره الالهيه احسن قيام. ولكن يبدو ان هذه السنه حذفت من الاعمال العامه ككثير من المستحبات التي تركت اهمالاً و تكاسلاً، ولكن الشيخ النورى قدس سره كان همّه احياء السنن الدائره و القيام بالشعائر الالهيه المتروكه فكان «مما سنّه فى تلك الاعوام: زياره سيد الشهداء مشياً على الاقدام».

فقد كان ذلك فى عصر الشيخ الانصارى من سنن الاختيار و اعظم الشعائر. لكن ترك فى الاخير و صار من علائم الفقر و خصائص الادنون من الناس، فكان العازم على ذلك يتخفى عن الناس لما فى ذلك من الذل و العار، فلمّا رأى شيخنا ضعف هذا الامر اهتم له و التزمه فكان فى خصوص زياره عيد الاضحى يكترى بعض الدواب لحمل الاثقال و الامتعه و يمشى هو و صحبه. لكنه لضعف مزاجه لا يستطيع قطع المسافه من النجف الى كربلاء بمبيت ليله كما هو المرسوم عند اهله بل يقضى فى الطريق ثلاث ليال يبيت الاولى فى (المصلّى و الثانيه فى (خان النصف) و الثالثه فى (خان النخيله) فيصل كربلاء فى الرابعه، و يكون مشيه كل يوم ربع الطريق نصفه صباحاً، و نصفه عصرًا، و يستريح وسط الطريق لاداء الفريضة و تناول الغذاء فى ضلال خيمه يحملها معه.

و فى السنه الثانيه الثالثه زادت رغبه الناس و الصلحاء بالامر، و ذهب ما كان فى ذلك من الإهانه و الذل الى ان صار عدد الخيم فى بعض السنين ازيد من ثلاثين لكل واحد بين العشرين، و الثلاثين نفرًا<sup>(١)</sup>.

و فى الواقع ان هذه الشعيره الالهيه ترسخت بعد الشيخ النورى قدس سره و تحولت بمرور الزمن الى ظاهره سياسيه خطره على الوجود العلماني بالعراق مما دعى بالنظم السياسيه العلمانيه التى حكمت العراق ان تقف امام هذه الظاهره بشده و أعتى مظاهرها مجريات عام (٢) للميلاد فى ظل نظام البعث الحاكم للعراق و التى ادت الى ثوره دينيه سياسيه و هياج شعبى.

موقعه فى نفوس تلاميذه: كل من كتب عنه كان معجباً بشخصيته حتى اولئك الذين لم يرتضوه و قدحوا بشىء ما فى كتاباته، فانهم ارتضوا اخلاقه و صلاحه غير العادى و وصفوه باعلى صفات الصالحين. و كان له موقع كبير فى نفوس تلاميذه

ص: ١٩

١- ٤٥. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٧-٥٤٨.

٢- ١٩٧٧. سقطت من المصدر.

فهذا شيخ الباحثين مع ما اوتى من الفضل و الصلاح و التقوى يقف موقف الرهبة و الخشوع عند ما يتذكر استاذہ النورى بعد خمس و خمسين سنه، فيقول:

«ارتعش القلم بيدى عند ما كتبت هذا الاسم، و استوقفنى الفكر عند ما رأيت نفسى عازماً على ترجمه استاذى النورى، و تمثل لى بهيئته المعهوده بعد ان مضى على فراقنا خمس و خمسون سنه، فخشعت اجلاً لمقامه، و دهشت هيئته له، و لاغرابه فلو كان المترجم له غيره لهان الامر، ولكن كيف بى و هو من اولئك الابطال غير المحدوده حياتهم و اعمالهم، اما شخصيه كهذه الشخصيه الرحبه العريضه فمن الصعب جداً ان يتحمل المؤرخ الامين وزر الحديث عنها، و لا ارى مبرراً فى موقفى هذا سوى الاعتراف بالقصور عن تأديہ حقہ...»<sup>(١)</sup>.

و قال فى مكان آخر:

«تشرفت بخدمته للمرہ الاولى فى سامراء فى (٢) بعد وفاه المجدد الشيرازى بسنه و هى سنه ورودى العراق... و ذلك عند ما قصدت سامراء زائراً قبل ورودى الى النجف فوفقت لرؤيه المترجم له بداره حيث قصدتها لاستماع مصيبيه الحسين عليه السلام، و ذلك يوم الجمعہ الذى ينعقد فيه مجلس بداره، و كان المجلس غاصاً بالحضور و الشيخ على الكرسي مشغول بالوعظ، ثم ذكر المصيبه و تفرق الحاضرون، فانصرفت و فى نفسى ما يعلمه الله من اجلال و اعجاب و اكبار لهذا الشيخ اذ رأيت فيه حين رأيتہ سمات الابرار من رجالنا الاول. و لما وصلت الى النجف بقيت أمنى النفس لو ان تتفق لى صله مع هذا الشيخ لاستفيد منه عن كتب»<sup>(٣)</sup>.

و قال الشيخ عباس القمى و هو من ابرز تلاميذه فى وصف استاذہ النورى و مؤبناً له و متأسفاً بلوعه حرى على ايامه:

«و يحق لى ان اقول و لقد عشت بعد الشيخ عيشه الحوت فى البر، و بقيت فى الدهر ولكن بقاء الثلج فى الحر، فلقد كان له رحمه الله على من الحقوق الواجب شكرها ما يكل شبا يراعتى و براعتى عن ذكرها، و هو شيخى الذى اخذت عنه فى بدء حالى و انصويت الى موائد فوائده يعملات رحالى، فوهبنى من فضله ما لا يضيع، و حنى

ص: ٢٠

---

١- ٤٦. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٣.

٢- ١٣١٣. العبارة الفارسيه هي: (پس حکم نمی کند از روی ظاهر و مجرد شنیدن). والظاهر ان مقصوده من (و مجرد شنیدن) هي (البينه) يعنى (فلا- يحكم على الظاهر و البينه) ولكننا ترجمناها بالسمع مراعاة للمؤلف (رحمه الله) فى كشف الأستار حيث قال: (فلا يقضى كذا بلججات الوجوه و لا يدين بالسمع). و لا أدري كيف كانت الترجمة هكذا إذا كانت العبارة هي ما أثبتته هو نفسه (رحمه الله) فى (النجم الثاقب).

٣- ٤٧. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٥.

علّي حنو الظئر على الرضيع، ففرش لي حجر علومه، و أَلَقَمَنِي ثدى معلومه، فعادت عليّ بركات انفاسه، و استضاءت من ضياء نبراسه، فما يسفح به قلمي انما هو من فيض بحاره، و ما ينفج بها كلمي انما هو من نسيم اسحاره، و انا اتوسل الى رب الثواب و الجزاء ان يجعل نصيبه من رضوانه أوفى الانصباء، و كم له رحمه الله من الله تعالى الطاف خفيه، و مواهب غيبه، و نعم جليله، اعظمها انه قدس سره مع كثره اسفاره الف تأليفات كثيره رائقه، و تصنيفات جليله فائقه تبلغ عددها ما يقرب من ثلاثين تخبر كل واحد عن طول باعه و كثره اطلاعه...»(١).

## معالم شخصيته

و احسن وصف جامع و جدناه مكتوباً عن شخصيته من معاصريه، هو النص الذي كتبه تلميذه الاوحد الشيخ عباس القمي قدس سره قال:

«و كان رحمه الله حسن المحاضره، سريع الكتابه، كثير الحافظه، مقبلاً على شأنه، مستوحشاً عن اوثق اخوانه، و كان شديد العباده كثير الزهاده، لم تفته صلاه الليل و القيام في طاعه ربّه في آناء الليل، و كان جامعاً اعلى كل مكرمه و شرافه، و اسنى كل خصله و فضيله.

و بلغ من كل خير ذروته، و اخذ من كل علم شريف جوهره و حقيقته.

اما علمه فأحسن منه الحديث، و معرفه الرجال، و الاحاطه بالأقوال، و الاطلاع بدقائق الآيات، و نكات الأخبار....

و كان ضنيناً بعمره بحيث لم يدع دقيقه من دقائق عمره، و نفيس جوهر حياته يمضي بلا فائده، و يفنى بلا عائده، بل اخذ منه حظه و نصيبه اما بجمع شتات الأخبار، و تأليف متفرقات ما ورد عن الائمة الاطهار؛ و اما بالذكر و تلاوه الايات، او بالصلاه و النوافل المندوبات، مواظباً على كل سنه سنه، و مؤدّ لميسور دقائق الآداب الدينيه.

كان واعظاً لغيره بافعاله و اقواله، و داعياً الى الله بمحاسن احواله؛ يذكر الله تعالى رؤيته، و يزيد في العلم منطقه، و يُرَغِّب في الاخره عمله؛ ما قام أحد من مجلسه إلا بخير مُستفادٍ جديد، و شوق الى الثواب، و خوف من الوعيد؛ لا يختار من الاعمال

ص: ٢١

المندوبه الّا احمزها و اتعبها، و لا يأخذ من السنن الّا احسنها. افعاله كانت منطبقه على كلامه، و كلامه مقصور على ما خرج عن أمامه.

لازمت خدمته برهه من الدهر فى السفر و الحضر و الليل و النهار، و كنت استفيد من جنبه فى البين الى أن نعّب بيننا غراب البين، فطوى الدهر ما نشر، و الدهر ليس بمأمون على بشر»<sup>(١)</sup>.

و قال تلميذه الآخر العلامة الطهرانى مبيناً شيئاً من ملامح العظمه فى شخصيته:

«كان الشيخ النورى احد نماذج السلف الصالح التى ندر وجودها فى هذا العصر، فقد امتاز بعبقريه فذه، و كان آيه من آيات الله العجيبه، كمنت فيه مواهب غريبه، و ملكات شريفه اهلته لان يعدّ فى الطليعه من علماء الشيعة الذين كرسوا حياتهم طوال اعمارهم لخدمه الدين و المذهب، و حياته صفحه مشرقه من الاعمال الصالحه، و هو فى مجموع آثاره و مآثره إنسان فرض لشخصه الخلود على مرّ العصور، و الزم المؤلفين و المؤرخين بالعيانه به، و الاشاده بغزاره فضله...»<sup>(٢)</sup>.

### حركته السياسيه

عاصر الشيخ النورى قدس سره فتره حرجه من تاريخ الامه و تشمل بدايه الغزو الاستعمارى غير المعلن لها و باشكال مختلفه، و كان الغزو الاقتصادى و الثقافى و الفكرى و السياسى من اهم واجهات هذا الغزو الاستعمارى.

و قد استفاد الغرب من وهن تفكير و ضعف شخصيه الحكام المتسلطين على البلاد الاسلاميه من جهه. و من جهه اخرى تمكن الغرب من ايجاد مجاميع فى قلب المجتمعات الاسلاميه تدعو الى التغريب و التقليد للاجانب.

و قد عاش الشيخ النورى بدايات هذه المرحله و الصراع القوى و الحاد بين اصاله الأمه و بين الأجانب. و قد امتلأ تاريخنا باحداث ضخمة فى تلك الفتره و كان ابرز تلك الأحداث ثوره التباك سنه (١٨٩٠ م) و ثوره المشروطه سنه (١٩٠٥ م) الحدثان الكبيران اللذان اثرا على الحركه السياسيه للأمه فى حاضرها و مستقبلها. و مع ان الشيخ النورى لم يعاصر الحدث الثانى ثوره المشروطه (الدستور)، و لكن

ص: ٢٢

١- ٤٩. الفوائد الرضويه، الشيخ عباس القمى، ص ١٥٢.

٢- ٥٠. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٥.

الاشارة إليه في هذا المجال لأنه عاش بدايات هذه الثورة و مقدماتها و لأن ثورة التباك كانت مقدمه لثوره المشروطه كما ان قرب زعيم ثوره المشروطه الشهيد فضل الله النورى الى الشيخ حسين النورى من حيث النسب فهو ابن اخته و صهره، و علاقته الوثيقه به، نجد ذلك من خلال حركه التباك، فان علاقه الشيخ فضل الله (و كان من ابرز قادة الثورة في طهران) مباشره بالشيخ حسين النورى، و هو بزعيم الثورة الميرزا الشيرازى قدس سره).

فهل لهذا العلامه اثر في فهم حركه الشيخ حسين النورى السياسيه؟

ان اقل ما تعطى هذه الملامح ان النورى قدس سره كان من المتصدين لهموم الامه، و لم يكن يعيش منعزلاً عن همومها و قد تحمل الكثير من المعارك الجانيه من اجل هذا التصدى، و لعل ضجه (فصل الخطاب) التى سوف يأتى الحديث عنها كان من اهمها هذا العامل الذى اثر على حركته الاجتماعيه المستقبليه و اوقعته اخيراً بشبه العزله.

و لا-يمكن لاي دارس لذلك العصر ان يتجاوز هذين الحداث لارتباطهما بعضهما البعض الاخر، و بتعبير بعض المحللين السياسيين للتاريخ الايراني ان ثورة التباك كانت مقدمه لثوره المشروطه(1).

و مع ان التاريخ لم يسجل للشيخ النورى دوراً في هذين الحداث المهمين الا هامشياً، ولكن قربته من قادة الثورة يلزم الباحث ان يتعرض ولو بالاجمال الى علاقه النورى، بالقائد الشيرازى.

و اما هامشيه دوره في الثورة الدستوريه فواضح باعتبار عدم معاصرته لها.

و اما بالنسبه لثوره التباك باعتبار ان الحدث وقع في ايران، و كان الشيخ النورى وقتها يعيش في سامراء، و اضافته الى ان المتصدى للحركه كان موجوداً و هو الامام المجدد الشيرازى قدس سره، و جرت الطريقه العلمائيه من السلف الصالح في العهد القاجارى بحصر التصدى السياسى بشخص المرجع و المجتهدين الذين يجاورون الحدث، و كلما ابتعد الاخرون عن مكان الحدث كلما ضعف دورهم السياسى فيه، كما في ثوره المشروطه نفسها فمع اهميه الحدث فاننا لم نجد انعكاسه على المجتمع النجفى او الكربلايى او غيرهما الا- بمقدار ضئيل بحدود رد الفعل النفسى و الفكرى، و غالباً ما كان يأتى متأخراً، كرد فعل المساندين للمشروطه في النجف

ص: ٢٣

الاشرف على اعدام آية الله الشيخ فضل الله النوري قدس سره.

و لم تجد الطريقه الصحيحه فى العمل السياسى عند الكيان العلمائى فى العراق استخدامها فى الحركه السياسيه الا متأخراً. فكان غالباً ما يتسم العمل السياسى بالفرديه و عدم وجود جهاز سياسى مرتبط بالمجتهدين او المرجع الا بحدود ضيقه تفرضها الحاجه و لمدته مؤقته كما حدث فى موقف العلماء من حركه الجهاد لرد الغزو الاستعمارى العسكرى البريطانى على العراق. و الى حد ما فى ثوره العشرين فى العراق ايضاً.

كما ان المواقف السياسيه لم تبتن على اسس استراتيجيه و انما كانت تأتى فى غالبها على شكل رد فعل حاسم لقضيه مهمه فى الأُمه، كما فى قضيه ثوره التباك و الاحتلال البريطانى و غيرهما من الاحداث.

فكان طبيعياً عدم ظهور دور للحاشيه (المستشارين ان صح التعبير) فى حركه المرجع و المجتهد الا بحدود ما تفرضه طبيعه الحركه الفرديه.

و من خلال ذلك نفهم دور النورى قدس سره الثانوى فى حركه التباك باعتبار موقعه المتميز بمرجعيه السيد الشيرازى. و حيث كان المجدد الشيرازى هو قائد الثوره.

### ثوره التباك

فى السفر الثالث للملك ناصرالدين القاجارى الى اوربا سنه ١٣٠٦ هجرى قمرى(١) عقد اتفاقيه سنه ١٨٩٠ ميلادى الاقتصاديه بسيطره التجار البريطانيين على تجاره التباك(٢)، و قد تضمنت الاتفاقيه على ثلاثين فصلاً(٣)، و قد اوقع الشاه القاجارى للتصديق على هذه الاتفاقيه الأزمه النقديه الحاده(٤).

و قد استفاد الانكليز من هذه الاتفاقيه اقتصادياً و سياسياً و فكرياً. فقد امكنهم السيطرة على هذه التجاره التى كانت تشكل اهميه خاصه فى ايران فقد كان خمس

ص: ٢٤

---

١- ٥٢. راجع: تحريم تنباكو اولين مقاومه منفى در ايران، ابراهيم تيمورى، ص ٢٣.

٢- ٥٣. تاريخ سياسى معاصر ايران، ج ١، ص ٢٤.

٣- ٥٤. راجع: تحريم تنباكو، ص ١٦، ٢٢، جميع بنود الاتفاقيه.

٤- ٥٥. راجع: تحريم تنباكو، ابراهيم تيمورى، ص ٢٥، قال ما ترجمته: «ان ناصرالدين شاه كان يفكر - قطعاً - ان بهذه الاموال النقديه التى سوف يحصل عليها من هذا الطريق سوف يؤمن مصاريف سفره ذلك بل يؤمن مصاريف سفره اخرى فصمم ان يعطى ذلك الامتياز للانكليز...».



الشعب الإيراني يشتغلون في بيع و شراء و زراعة التبناك(١).

و قد تضمنت المعاهده اجحافاً بحق المسلمين و اقتصاد احدى الدول الاسلاميه، فقد نصت المعاهده ان تحتكر جميع المصادر للتبناك الايرانى من قبل الشركه البريطانيه على ان تؤدى سنوياً حق الامتياز مبلغ خمسـه عشر الف ليره مع اعفاء الشركه من الضرائب الكمركيه و غيرها، بالاضافه الى ذلك فلا يحق لأحد المتاجره بالتبناك و التبغ و مشتقاته و حتى نفاياته، و يخضع المخالف للمتابعات القانونيه الشديده، و تلزم المعاهده جميع المزارعين بيع جميع محاصيلهم الى الشركه المذكوره(٢). و بالمقاييسه الى حقوق الامتياز التركيه (العثمانيه) بخـد الفوارق الكبيره بينها، فان حق الامتياز العثماني كان سنوياً(٣) الف ليره(٤). مع الفوارق الامتيازيه الأخرى اصف الى ذلك ان مجموع الصادرات من التـن و التبناك الى تركيه و الهند و افغانستان وصل الى (٥) طن للسـنه الواحدـه و قد قدرت عوائدها ب (٦) الف ليره للسـنه الواحدـه(٧).

و قد استفاد البريطانيون من هذه المعاهده لترسيخ نفوذهم في جميع مراكز المجتمع الإيراني، فبعد توقيع المعاهده مباشره (جاء من لندن جماعه من الاجانب لا يقل عددهم عن مائه الف نسـمه من رجال و نساء، و دخلوا طهران، و شرعوا في تنفيذ مقاصدهم، و ارسلوا في كل بلد من بلاد ايران عدـه من هيئـتهم، و قويت بذلك كل مله ألامله الاسلام، و كثرـت الفواحش، و شرب الخـمور فلم تزل كل يوم تكثر هذه الدواهي، و قد فتح الأجانب المدارس لدعوه الناس الى مذهب المسيح، و خجـعـلوا المبشرين البروتستانت في جميع المستشفيات ينفقون اموالاً جمه على الفقراء و المساكين، و يستخدمون بنات الاسلام و فتياتها، و صار المسلمون مقهورين تحت ايديهم، و فرقوا اربعمائه الف تومان بين الأمراء و الحكام ليوافقوهم في تنفيذ مقاصدهم... و اتصل باصحاب الامتياز كثير من الدجالين الذين يريدون التقرب اليهم و يدعون انهم من المسلمين، فكانوا يدلونهم على اعراض الناس

ص: ٢٥

١- ٥٦. راجع: تاريخ سياسى معاصر ايران، ج ١، ص ٢٤.

٢- ٥٧. راجع: تحريم تنباكو (تيمورى): ص ١٦، و ما بعدها؛ تاريخ سياسى معاصر ايران (مدنى)، ج ١، ص ٢٤؛ وقائع الايام (ماه ربيع الاول و ربيع الثانى (شيخ ذبيح الله محلاتى)، ص ٢٦٨.

٣- ٦٣٠. يعنى ان التخصيص فى بعض الموارد لا يخرج العموم عن عمومـه و انما يبقى العموم على حاله. فلا يمكننا رفع اليد عنه إلا بمخصص آخر.

٤- ٥٨. تاريخ سياسى معاصر ايران، ج ١، ص ٢٤.

٥- ٤٣٥. راجع: تذكره الائمـه، ص ١٨٤.

٦- ٥٠٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٧- ٥٩. تاريخ سياسى معاصر ايران، ج ١، ص ٢٤.

و نواميسهم و ما ادخروا من التباك، و جعلوا يصرفون عوام الناس عن اطاعه العلماء، فاضطهد اهل الدين، و كانوا يجذبون السفور لبنات المسلمين، و ينصبون الكراسى فى المعامل الاسلاميه ليجلسوا و ينظروا الى بنات المسلمين اللاتى يشتغلن فى معامل و هن سافرات، و وقع من امثال ذلك ما لا يحيط بيانه القلم...)(١).

و كان ردّ الفعل الذى واجهه الاستعمار الرفض القاطع و الشديد من قبل الشعب الايرانى المسلم(٢) و قد قاد تلك الحركه الكبيره العلماء الاعلام(٣) (واتخذ رجال الدين دور الزعامه فى الكثير من المدن الايرانيه فوقعت من جراء ذلك معارك بين الاهالى و القوات الحكوميه سقط فيها عدد غير قليل من القتلى و الجرحى (٤).

و عليه فقد فرغ علماء ايران فوراً باطلاع اعلم علماء عصره المرحوم آيه الله الميرزا محمدحسن الشيرازى الذى كان يسكن فى مدينه سامراء فى العراق(٥) (فاوجس ذلك الامام اليقظان خيفه على استقلال ايران ان يمسّ بسوء، فتلافى الخطر بفتوى اصدرها تقتضى تحريم التباك معلناً غضبه و سخطه من الدولتين بما تعاقدتا عليه من الالتزام.

فهاج الشعب الايرانى هياج البحر بعواصف الزعازع، و زلزلت الارض زلزالها، و اعرض الشعب باجمعه عن استعمال التباك و عاملوه معامله الابرار للخمر و استمروا على ذلك(٦).

و كانت نص ترجمه الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم: اليوم؛ استعمال التباك و التوتون باى نحو كان بحكم محاربه امام الزمان عجل الله فرجه. محمدحسين الحسينى(٧)

فلم يكن للدولتين بد من فسخ ذلك الالتزام و نقض ذلك التعاقد على الرغم

ص: ٢٦

---

١ - ٦٠. راجع: لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث، على الوردى، ج ٣، ص ٩٤٠؛ وقائع الايام، الشيخ ذبيح الله المحلاتى، ربيع الاول و ربيع الثانى، ص ٢٦٩-٢٧٠؛ نهضت روحانيون ايراني، على دوانى، ج ١، ص ٨٩ و ما بعدها؛ تحريم تنباكو، تيمورى، ص ٤٢-٤٣.

٢ - ٦١. راجع: نقش روحانيت پيشرو در جنبش مشروطيت، پروفيسور انگادر، ترجمه الى الفارسىه دكتور ابوالقاسم سرى، ص ٢٧٨.

٣ - ٦٢. راجع: تاريخ سياسى معاصر ايران، ج ١، ص ٢٤.

٤ - ٦٣. لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث، على الوردى، ج ٣، ص ٩٣.

٥ - ٦٤. نهضت روحانيون ايران، ج ١، ص ٩٢.

٦ - ٦٥. راجع: مقدمه تكمله امل الآمل، السيد عبدالحسين شرف الدين، ص ٢١.

٧ - ٦٦. راجع: نهضت روحانيون ايران، ج ١، ص ٩٢.

منهما معاً، و على ضرر تكبدتاه فى الماديات و المعنويات و «ردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قوياً عزيزاً».(١)

واحد اهم الفوائد العظمى الذى انتجته تلك الحركة المباركة ردّ فعل الشارع الايرانى المسلم من الغزو الاستعمارى للبلاد الاسلاميه تحت عنوان (الحضاره الاورويه)، فكان الفتوى اثرأ كبيراً فى ايجاد حاجز نفسى و فكرى بين الشعب المسلم و الاساليب الاستعماريه الجديده التى ارادوا بها ان يسيطروا على البلاد الاسلاميه، و قد كتّب الوردى - الذى هو من اركان دعاه التغريب فى العراق - عن اثر الثوره بقوله:

«و الملاحظ ان موجه من التعصب ضد الحضاره الاورويه اخذت تظهر فى اوساط الشعب الايرانى اثناء ذلك، و صارت الاشاعات تدور بين الناس حول مفسدات الحضاره و آفاتھا».

و الظاهر ان رجال الدين انتهزوا فرصه الاستياء العام من اتفاقيه التباك فارادوا اقتلاع جميع النظم الحديثه التى دخلت الى ايران فى عهد الشاه ناصر الدين»(٢).

و انطلق الوردى فى مقولته هذه من المؤثرات الاسعماويه التى ترسخت فى افكاره و منهجه و طريقه فهمه للاشياء، و لذلك فهو لا يهتم باستقلال البلاد و شخصيه الانسان المسلم، و يخلط - عن عمدٍ او عن جهل - على احسن التقادير - بين (الحضاره الاورويه) و محاربه مفسدات الحضاره و آفاتھا، و بين اقتلاع جميع النظم الحديثه، و يريد ان يقنع القارى بان (رجل الدين) يحارب النظم الحديثه و التقدم و تطور التكنولوجيا و العصرنه السليمه. و هذه النتيجة خلاف الواقع مائه بالمائه. و قد كفتنا تجربه الاسلاميه الايرانيه الحديثه مؤنه الرد على خزعلاته و اباطيله.

و الوردى يخلط - عن عمدٍ او عن جهل - بين الحضاره و بين مفسدات الحضاره و آفاتھا.

ان الدين منهج حضارى ضد الفساد سواء جاءنا من الحضاره الاورويه او من

ص: ٢٧

---

١- ٦٧. راجع: مقدمه تكمله الآمل، السيد عبدالحسين شرف الدين، ص ٢١؛ التكمله من مؤلفات، السيد حسن الصدر قدس سره.

٢- ٦٨. لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث، ج ٣، ص ٩٣.

غيرها. و اما الذين ادخله الاستعمار الاوروبى فى تلك الفتره انما كان نقل الاوبئه الحضاريه الاوروييه التى كانت سبب انهيار الحضاره الاوروييه، و كان المخلصون لبلدانهم فى اوروبا يسعون جاهدين للتخلص منها. بينما كانوا أنفسهم يبدلون نفس تلك الجهود او اكثر منها من اجل نقل تلك الاوبئه و الآفات و الامراض الى البلدان الاسلاميه من اجل الضاء على الحضاره الاسلاميه و تفتيت قوى المجتمع المسلم، و تسهيل سبل السيطرة عليه.

و قد تمكن الاستعمار من خداع مجموعه من اصحاب القلم و المناصب الحكوميه فى ان يكونوا دعاه له فى البلاد السلاميه و كان احد ابرز اولئك الوردى الذى اعترف بدور الفتوى فى محاربه الاستعمار فى البلاد الاسلاميه.

### دور النورى فى ثوره التبناك

و لا يكاد يذكر للنورى دور فى هذه الثوره الجليله ولكن المصادر التى كتبت عن هذه الثوره سجلت اسم النورى فى اوراقها ايضاً، و جاء ذلك برسالة بعثها الشيخ النورى قدس سره الى ابن اخته الشهيد الشيخ فضل الله النورى فى طهران، و كان من ابرز علماء طهران و من العلماء المجاهدين الذين كان لهم دور كبير فى حركه التبناك فى ايران.

و ذلك ان عموم المسلمين فى طهران فزعوا الى بيت آية الله الميرزا محمد حسن الاشتياني يستوضحونه خبر فتوى التحريم، و كان الناس على اشد من النار، و كان الاشتياني ينتظر وصول مثل تلك الفتوى و كانت الفتوى لم تصل من سامراء، ولكن حديث حرمه استعمال التبناك قد انتشر بين الناس، و قد منعت السلطات الحاكمه الحديث بفتوى حرمه الاستعمال، و كانت تعاقب كل من يتحدث بها، و ينسبونها الى اختراع المتحدثين، و يقولون بان الامام الشيرازى لم يحرم ذلك ابداً، و فى هذه الأثناء وصل موزع البريد الى بيت آية الله الاشتياني، و سلمه نص الفتوى و قرأها الاشتياني على الجماهير المتجمعه، فارتفعت اصواتهم بالصلوات، و قد طبعت منها مائه الف نسخه على الفور على نسخه الاصل، و وزعت فى البلاد و القرى و جميع المدن الا-يرانيه، و قد اعلنت فى المحافل و المساجد و على المنابر، و لم يأت الليل الا و الفتوى قد انتشرت بجميع ايران، فامرت الحكومه بجمع نسخ

الفتوى و سحبها من ايدى الناس، و كذبوا صدور الفتوى من الامام الشيرازى، ولكنهم لم يحصلوا على فائده تذكر من ذلك فسعوا للحصول على نسخه الاصل فجاءوا عند آيه الله الاشتيانى و طلبوا منه نسخه الاصل ولكنه قال لهم: ماذا تفعلون بنسخه الاصل اكتبوا الى سامراء، فكتبت فى ذلك الوقت عده برقيات الى الحاج الميرزا حسين النورى<sup>(١)</sup> فجاء الجواب من الشيخ حسين النورى الى آيه الله الشيخ فضل الله النورى بما ترجمته:

«جناب شريعتمدار الآقا الشيخ فضل الله النورى سلمه الله تعالى

سأل جماعه من أهالى طهران عن حكم حضره حجه الاسلام فى خصوص الدخانيات، و هو عجيب. نعم الحكم قد صدر منه، و سوف يصلكم مره اخرى بخطه المبارك بالبريد. حسين النورى»<sup>(٢)</sup>.

و هكذا أ برق علماء باقى مدن البلاد الى سامراء يستفتون الميرزا الشيرازى عن حكم التحريم، فكتب الشيخ حسين النورى قدس سره الى السيد على المدرس فى يزد ما ترجمته:

«يزد - الى جناب القائم على حفظ الشريعه الآقا المير السيد على المدرس دام علاه.

من المعلوم اطلاعكم على تفصيل الاحكام المحكمه لحضره المستطاب حجه الاسلام دام ظله العالى بحرمة استعمال الدخان باى نحو كان. ولكن الحكم المذكور باق لحد الآن. و افاد انه ما لم يتحقق عنده على نحو التحقيق رفع الامتياز بالمره من الداخل و الخارج، و ما لم يعلن جديداً برفع الحكم السابق؛ فان حكم الحرمة باق و يجب الاجتناب، و لا يرخص فى ذلك و سوف يصل لكم خطه المبارك بهذا المضمون. حسين النورى».

و كتب الشيخ حسين النورى قدس سره الى الميرزا ابراهيم الشريعتمدار فى سبزوار ما ترجمته:

«سبزوار - الى جناب المستطاب عماد الاسلام الآقا الحاج ميرزا ابراهيم الشريعتمدار دام علاه.

ص: ٢٩

---

١- ٦٩. راجع: وقائع الايام، ماه ربيع الاول و ربيع الثانى، الشيخ ذبيح الله محلاتى، ص ٢٧٧ - ٢٧٨؛ نهضت روحانيون ايران،

على دوانى، ج ١، ص ١٠٩-١١٠؛ تحريم تنباكو، ابراهيم تيمورى، ص ١١٦.

٢- ٧٠. تحريم تنباكو، ابراهيم تيمورى، ص ١١٦.

لأجل تدخل الأجانب ببلاد الاسلام فقد حكم حضره حجه الاسلام دام ظله العالی بحرمة استعمال مطلق الدخانيات بأى نحو كان. و من الطبيعى فقد وصلكم انه لمحض أعلاء الكلمه الحقه، و ما زال حكم الحرمة باقياً و ما لم يتحقق عنده رفع يدهم تدخلهم من الداخل و الخارج، فانه لا يعلن السماح، و يبقى حكم الحرمة، و يلزم الاجتناب، و لا رخصه فيه. حسين النورى»(١).

و قد ورد ذكر النورى قدس سره فى عدة اماكن اخرى بهذا النحو الذى يظهر له مشاركته فى هذه الثورة الكبرى و لعل منشأ هذه المشاركة هو قرب النورى قدس سره من زعيم الثورة، فقد سجل المؤرخون ان الله اسعد «هذا الامام بوزراء من ارکان حوزته كانوا من ذوى العقول الثاقبة و الاحلام الراجحة من كل ذى رأى جميع، و قلب واع... ابتلاهم سيدهم فما وجد فيهم الا مشير صدق و نصح و اخلاص و شفقه، فناط بهم ثقته و القى اليهم مقاليدته فى تلك الزعامه العظمى و الرئاسة العامه، فاخلصوا له النصح و اجتهدوا له المشوره، و كان امره شورى بينه و بينهم»(٢).

كما ان المؤرخين سجلوا قرب النورى قدس سره الى الميرزا الشيرازى قدس سره نقل بعض اقوالهم:

١. قال المؤرخ الكبير العلامة المحقق الشيخ آقا بزرگ الطهرانى «من اعظم اصحاب السيد المجدد الشيرازى و قدمائهم و كبرائهم، و كان يرجع اليه مهام اموره، و عنه يصدر الرأى، و كان من عيون تلامذته المعروفين فى الآفاق فكانت مراسلات سائر البلاد بتوسطه غالباً و اجوبه الرسائل تصدر عنه و بقلمه، و كان قضاء حوائج المهاجرين بسعيه ايضاً، كما كان سفير المجدد و نائبه فى التصدى لسائر الامور كزياره العلماء و الاشراف الواردين الى سامراء و استقبالهم، و توديع العائدين الى اماكنهم، و تنظيم امور معاش الطلاب و ارضائهم، و عياده المرضى و تهيئه لوازمهم، و تجهيز الموتى و تشييعهم، و ترتيب مجالس عزاء سيد الشهداء عليه السلام، و الاطعامات الكثيره، و سائر اشغال مرجع عظيم كالمجدد الشيرازى... و كانت له عند السيد المجدد مكانه ساميه للغاية فكان لا يسميه باسمه بل يناديه ب (حاج آقا) احتراماً له،

ص: ٣٠

١- ٧١. راجع: تحريم تنباكو، ص ١٨٧.

٢- ٧٢. مقدمه كتاب امل الامل، السيد عبدالحسين شرف الدين، ص ٢٣.

و ورث ذلك عنه اولاده فقد كان ذلك اسم النورى فى ايام سکنانا بسامراء»<sup>(١)</sup>.

٢. و قال اعتماد السلطنه، ما ترجمته بالمعنى «و كان هذا العالم العامل و الفقيه الفاضل و المحدث الكامل محل ثقہ حضره حجهالاسلام و ثقہ الانام مجدد الاحكام نائب الامام عليه السلام الحاج الميرزا محمدحسن و معتمداً عليه و مؤتمناً لديه»<sup>(٢)</sup>.

٣. و قال الباحث المؤرخ الشيخ على دوانى: «الفقيه الجليل الكبير الحاج الميرزا حسين النورى المستشار الخاص للميرزا الشيرازى...»<sup>(٣)</sup>.

و مهما يكن التحليل فلا يمكن تجاهل ان لقربه الى زعيم الثوره اعطاه مشاركه فى هذه الحرکه التاريخيه المهمه من تاريخ الأمه.

ص: ٣١

---

١- ٧٣. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٩.

٢- ٧٤. راجع: الآثار و المآثر، اعتماد السلطنه، ص ١٥٦، الطبعة الحجرية.

٣- ٧٥. راجع: نهضت روحانيون ايران، ج ١، ص ١١٠.

بدأت حياته العلميه منذ نعومه اظفاره فحين بلغ أوان حلمه لازم العالم الجليل الفقيه النبيه الزاهد الورع النبيل المولى محمدعلى المحلاتي(١).

و هاجر الى النجف و بقى اربع سنوات يواصل سيره الدراسى، ولكنه لم يكشف عن درسته و مدرسيه الذين درس عندهم فى هذه الفتره الزمنيه.

و بعد اربع سنوات من الدراسه رجع الى بلاده، ثم عاد سنه ١٢٧٨ هـ. ق و لازم الآيه الكبرى الشيخ عبدالحسين الطهرانى الشهير بشيخ العراقيين و كان أول من أجازة(٢).

و فى حياه استاذ الطهرانى حضر بحث الشيخ مرتضى الانصارى اشهرًا قلائل الى ان توفى الاستاذ الجديد فى سنه (٣) هـ.ق.

منذ سنه ١٢٨٦ هـ.ق لازم درس السيد المجدد الشيرازى حتى توفى سنه (٤)(٥).

و عدّ من شيوخه و اساتذته الفقيه الشيخ عبدالرحيم البروجردى قرأ عليه فى طهران(٦).

و عدّ من شيوخه الشيخ فتح على السلطان آبادى(٧).

ص: ٣٢

١- ٧٦. راجع: خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧ الطبعه الحجريه؛ اعيان الشيعه، ج ٦، ص ١٤٣؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٢- ٧٧. راجع: خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ اعيان الشيعه، ج ٢، ص ١٤٣؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٣- ١٢٨١. الأبيات ترجمناها عن الفارسيّه و هى: بيا اى امام هدايت شعار كه بگذشت حد از غم انتظار ز روى همايون بيفكن نقاب عيان ساز رخسار چون آفتاب برون آى از منزل اختفا نمايان كن آثار مهر و وفا

٤- ١٣١٢. قد ترجمناه من الفارسيه على ما فى الكتاب، و قد ترجمه المؤلف (رحمه الله) إلى العربيه فى (كشف الاستار) ولكنه فاتته بعض العبارات فألينا بتبثيت ما ذكرناه.

٥- ٧٨. راجع: المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧، ٨٧٨؛ اعيان الشيعه، ج ٦، ص ١٤٣؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٦- ٧٩. راجع: اعيان الشيعه، ج ٦، ص ١٤٣.

٧- ٨٠. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.



و قد تتلمذ على الحاج الملاً على كنى(١).

و من مشايخ اجازته السيد مهدي القزويني(٢).

و كذلك فقد تتلمذ على الفقيه الكبير المولى الشيخ على الخليلي(٣).

و لأهميه الاحاطه بمجمل احوال اساتذته نسجل ذلك بشىء من الايجاز، فان لشخصيه الاستاذ اثره على تركيبه شخصيه التلميذ ولو ان بعض من سجل ضمن قائمه الاساتذه كانوا شيوخاً له بالاجازه فحسب، و لم يكونوا من اساتذته.

١. الشيخ عبدالحسين الطهراني:

الشهير بشيخ العراقيين و بقى معه فى كربلاء مده و ذهب معه الى مشهد الكاظمين عليهما السلام فبقى سنتين ايضاً(٤).

و هو: «عالم عامل ربانى فقيه دقيق النظر صائب الفكر، عالى الهمه، متقن ضابط لعلم الحديث و الرجال و علوم اللغه العربيه. عاد الى طهران مكتفياً عن الحضور، و رجع الى العراق و توطن كربلاء و صارت له مكانه ساميه فيها، رجع اليه فى التقليد من اهل كربلاء، و ملك مكتبه فيها من الكتب الخطيه النفيسه الشىء الكثير»(٥).

و كان حضوره «فى النجف على الشيخ محمدحسن صاحب الجواهر حتى اجازته فى الاجتهاد و عاد الى طهران فاصبح زعيماً دينياً كبيراً فى طهران، له مرجعيه عظيمه و نفوذ كبير، و هو من عباد الله الصالحاء الابرار الذين لا تأخذهم فى الله لومه لائم، يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر مهما كلفه الامر، و لا يخشى السلطان بل كان السلطان يخشى صولته، و قد عارض ناصرالدين شاه القاجارى فى كثير من القضايا التى كان يرى انها لا توافق الشرع الشريف حتى ضجر منه و ضاق به المخرج و رغب فى نفيه الى العراق لكنه خشى صولته و مكانته فى النفوس...»(٦).

و قال تلميذه الشيخ النورى قدس سره:

«شيخي و استاذى و من اليه فى العلوم الشرعيه استنادى، افقه الفقهاء، و افضل

ص: ٣٣

١- ٨١. راجع: ريحانه الادب، ج ٣، ص ٣٩٠.

٢- ٨٢. راجع: الكنى و الالقب، الشيخ عباس القمى، ج ٣، ص ٥٠؛ ريحانه الأدب، ج ٣، ص ٣٩٠.

٣- ٨٣. راجع: مقدمه كشف الاستار، ص ٢٣؛ معارف الرجال، حرز الدين، ج ١، ص ٢٧٣.

٤- ٨٤. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٥- ٨٥. معارف الرجال، ج ٢، ص ٣٤.

٦- ٨٦. الكرام البرره، ج ٢، ص ٤١٣-٤١٤.

العلماء، العالم العلم الرباني الشيخ عبدالحسين بن علي الطهرني، اسكنه الله تعالى بحبوحه جنته، كان نادره الدهر، و اعجوبه الزمان في الدقه و التحقيق و جوده الفهم و سرعه الانتقال و حسن الضبط، و الاتقان، و كثره الحفظ في الفقه و الحديث و الرجال و اللغة، حامى الدين، و دافع شبه الملحدين، و جاهد في الله في محو صوله المبتدعين، أقام اعلام الشعائر في العتبات العاليات و بالغ مجهوده في عماره القباب الساميات، صاحبه زماناً طويلاً الى ان نعق بيني و بينه الغراب، و اتخذ المضجع تحت التراب في اليوم الثاني و العشرين من شهر رمضان سنة الف و مائتين و سنة و ثمانين له كتاب في طبقات الرواه...»(١).

و بالمقارنه بين شخصيه التلميذ و الاستاذ نرى اثر شخصيه الاستاذ واضحه على تلميذه كما سوف نفهرس ذلك ان شاء الله تعالى فيما بعد.

## ٢. الشيخ عبدالرحيم البروجردى:

و هو ابو زوجه الشيخ النورى قدس سره و اتصل بهذا العالم الجليل فى طهران بعد هجره النورى قدس سره اليها و عكف على الاستفادة منه ثم هاجر معه الى العراق فى سنة ١٢٧٣، فعند ما اتم استاذته الزياره رجع الى طهران، ولكن النورى قدس سره بقى فى النجف قرب اربع سنوات(٢).

و قد اثرت شخصيه البروجردى على النورى قدس سره باعتباره ثانى شخصيه علميه التقى بها و قد لازمه النورى بعد هجرته الى طهران فى أوائل امره و قرأ عليه سطوح الفقه و الاصول(٣).

وصف الشيخ النورى قدس سره استاذته البروجردى بقوله:

«العالم الفقيه النبيه الحاج شيخ عبدالرحيم البروجردى طاب ثراه والد ام

ص: ٣٤

١- ٨٧. راجع: مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٣٩٧، الطبعة الحجرية، و لكلامه تكملة تركناها خشية الاطاله. و راجع فى ترجمته: المآثر و الآثار، ص ١٣٩؛ مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٣٩٧؛ كفايه الموحدين، ج ٢، ص ٦٢٩؛ جنه النعيم، ص ٥٢٨؛ ريحانه الادب، ج ٢، ص ٤١٠، ج ٣: ص ٣٢٩؛ الروضه البهييه، ص ٤٩ و ٥٠؛ الكرام البرره، آقا بزرگ، ج ٢، ص ٧١٣ - ٧١٤؛ معارف الرجال، ج ٢، ص ٣٤ و غير ذلك من المصادر.

٢- ٨٨. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٣- ٨٩. راجع: الكرام البرره، ج ٢، ص ٧٢٤.

اولادى و كان من الفقهاء المتبحرين و العلماء البارعين»(١).

و وصفه الشيخ آقا بزرك الطهرانى بقوله:

«عالم كبير و فقيه جليل، كان من مشاهير طهران، و رجال العلم الافاضل فيها، تتلمذ على المولى اسدالله البروجردى، و الشيخ محمدحسين الاصفهانى صاحب الفصول، و صرح المولى حبيب الله الكاشانى فى كتابه (لباب الالقاب) بانه كان تلميذ الشيخ موسى و اخيه الشيخ على ابنى الشيخ جعفر كاشف الغطاء»(٢).

٣. الشيخ على الخليلي (١٢٢٦-١٢٩٧):

«العالم الفقيه الزاهد العابد، و الحبر الجليل الثقة الامين، كان قدس سره مثلاً للايمان و التقوى و الصلاح، و قد اكتفى من مأكله بالجش، و من ملبسه بالخشن زهداً منه و اعراضاً عن ترف الدنيا، و كان مرتاضاً، من اهل الاسرار و العلوم الغريبه، و كان واعظاً متعظاً، يرقى المنبر، و يرشد الناس الى صالح دينهم و دنياهم على نهج السلف الصالح من علمائنا الاقدمين، و على جلالته و علو منزلته يحضر مجلس وعظ الشيخ جعفر التستري اعلى الله مقامه المتوفى ١٣٠٣، و كان يعظ الناس فى الصحن الشريف الغروى.

حضر على الميرزا جعفر التويسركانى، و المولى سعيد المازندراني المتوفى سنة ١٢٧٠، و شريف العلماء المازندراني الحائري المتوفى سنة ١٢٤٥، و الشيخ محمدحسين صاحب الفصول و غيرهم.

الف خزائن الاحكام فى شرح تلخيص المرام للعلامه الحلى قدس سره فى الفقه فى عدة مجلدات و غيرها.

توفى فى ٢٥ صفر سنة ١٢٩٧، و شيعته اهل النجف اجمع، فلم تر الّا باك و باكيه، و اغلقت الأسواق، و كثر الصراخ و العويل لفقده. و دفن فى مقبرته الخاصه فى وادى السلام»(٣).

و قد وصفه تلميذه النورى قدس سره بقوله:

«فخر الشيعه، و ذخر الشريعه، انموذج السلف، و بقيه الخلف، العالم الزاهد

ص: ٣٥

---

١- ٩٠. راجع: الخاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧، الطبعة الحجرية.

٢- ٩١. راجع: الكرام البرره، ج ٢، ص ٧٢٤.

٣- ٩٢. راجع: تفصيل ذلك فى: معارف الرجال، ج ٢، ص ١٠٣-١٠٦.

المجاهد الرباني شيخنا الاجل الحاج مولى على بن الصالح الصفى الحاج ميرزا خليل الطهراني المتوفى فى ارض الغرى فى شهر صفر سنة ١٢٩٠.

و كان فقيها رجالياً مضطلعاً بالاخبار، و قد بلغ من الزهد و الاعراض عن زخارف الدنيا مقاماً لا يحوم حوله الخيال.

كان لباسه الخشن، و اكله الجشب من الشعير. و كان يزور ابا عبد الله الحسين عليه السلام فى الزيارات المخصوصه ماشياً الى ان طعن فى السن، و فارقتة القوه»(١).

٤. الشيخ على الكنى (١٢٢٠-١٣٠٦):

الشيخ الملا على الكنى عالم معروف، و فقيه موصوف، محقق ثقة عدل ورع، على جانب عظيم من الزهد و العباده.

تتلمذ على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، و الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، و غيرهما.

ألف كتاب تلخيص المسائل، و كتاب تحقيق الدلائل و غيرهما(٢).

توفى فى طهران صبح الخميس ٢٧ محرم ١٣٠٦.

«و روى جماعه من الثقاه ان الشيخ الكنى و الشيخ ملا على الخليلي، و الشيخ عبد الحسين الطهراني كانوا يطلبون العلم فى النجف الأشرف ثلاثتهم فى مكان واحد، و كانوا من الفقر و الحاجه فى ضر عظيم، فاشتبهوا يوماً ان يصنعوا طبيخاً فاشتروا ارزاً و طبخوه حتى اذا نضج ببعض اسقاط البيت عجزوا عن شراء الدهن للادام، فذهب احدهم و اقترض من شحم و دك السراج فاكل بعضهم و امتنع الآخر، و صاحبتهم الحاجه سنين صابرين قانعين بها، ثم تفرقوا، و آخر أمرهم و صبرهم على طلب العلم، صار كل فرد منهم مرجعاً لقطره، و بلغوا من الغنى الغايه.

اما الكنى و شيخ العراقيين الطهراني فقد هاجرا من النجف الى طهران. و الخليلي بقى فى النجف»(٣).

و شاءت الاراده الالهيه ان يكون الثلاثه اساتذه للشيخ النورى قدس سره و قد أثروا عليه فى تركيبه شخصيه العلميه و الحياتيه بشكل واضح.

ص: ٣٦

١- ٩٣. راجع: خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٤٠١-٤٠٢، الطبعة الحجرية.

٢- ٩٤. راجع: ريحانه الادب، ج ٥، ص ٩٧-٩٨؛ معارف الرجال، ج ٢، ص ١١١ و ١١٣.

٣- ٩٥. معارف الرجال: ج ٢، ص ١١٢.

٥. فتح على السلطان آبادى المتوفى سنة ١٣١٧:

قال الشيخ عباس القمى قدس سره ما ترجمته:

«الشيخ العالم الجليل، و المفسر عديم المثل، العالم الربانى، و ابوذر الثانى، مجمع التقوى و الورع و اليقين، و مخزن الاخبار و تفسير آيات القرآن، صاحب الكرامات الباهره، حشره الله مع العتره الطاهره، شيخ شيخنا المحدث نورالله مرقده، و جلاله شأنه، و رفعه مقامه اكثر من ذلك الذى ذكر» (١).

و قال الشيخ النورى قدس سره فى دارالسلام:

«حدثنى العالم العامل و من اليه ينبغى شد الرواحل، مستخرج الفوائد الطريفه و الكنوز المخفيه من خبايا الكتاب المجيد، و مستنبط الفرائد اللطيفه و القواعد المكنونه الالهيه من البئر المعطله و القصر المشيد، رأس العارفين و قائد السالكين الى اسرار شريعه سيد المرسلين، جمال الزاهدين، و ضياء المسترشدين، صاحب الكرامات الشريفيه، و المقامات المنيفه، أعرف من رأيناه بطريقه ائمه الهدى و اشد هم تمسكاً بالعروه الوثقى من النعم التى نستل عنها يوم ينادى المنادى، شيخنا الاعظم و مولانا الاكرم المولى فتح على السلطان آبادى...» (٢).

و قال عنه: «شيخ الاتقياء، و اونق القرى و ابهجها التى امرنا بالسير فيها لىالى و اياماً آمنين من فتك الاعداء، معدن المعالى و الفضائل التى قصرت عنها ايدى الراسخين من العلماء شيخنا الاجل الاكمل المولى فتح على السلطان آبادى جعله الله تعالى فى كنفه...» (٣).

و قال عنه فى كتابه دارالسلام مفصلاً الحديث:

«جمع من كل مكرمه اعلاها، و من كل فضيله اسناها، و من كل خصله اشرفها، و من كل خير ذروته، و من كل علم شريف جوهره و حقيقته، صاحبه منذ سنين فى السفر و الحضر و الليل و النهار و الشده و الرخاء، فلم اجد له زله فى مكروه و عثراً فى مرجوح، و ما رأيت لخصله واحده من خصاله التى تزيد على ما ذكره امير المؤمنين عليه السلام لهمام بن عباد فى صفات شيعته مشاركا و نظيراً، و ما اظن احد

ص: ٣٧

١- ٩٦. الفوائد الرضويه، ص ٣٤٣، ٣٤٥.

٢- ٩٧. دارالسلام، ج ٢، ص ٢٦٦.

٣- ٩٨. دارالسلام، ج ٢، ص ٣١٥.

يتمكن من استقصاء معاليه و ان وجد ناصراً و ظهيراً.

اما علمه فاحسن فنه معرفه دقائق الآيات و نكات الاخبار بحيث تتحير العقول عن كيفية استخراج تلك الجواهر عن كنوزها و ترجع الابصار حاسره عن ادراك طريقته في استنباط اشاراتها و رموزها لم يسئل قط عن آيه و خبر الا و عنده منهما من الوجوه و الاحتمالات و البواطن و التاويلات ما تتعجب منه العقول، و لم يحم حوله لطائف افكاره الفحول كانه فرغ من التأمل و النظر فيه في الان و عكف عليه فكرته برهه من الزمان؛ كل ذلك بما لا يخالف شيئاً من الظواهر و النصوص و لا يختلط بمزخرفات جماعه هم للدين لصوص و هو مع ذلك ضنين باظهاره مصر على كتمانها.

و اما العمل فهو دائم الذكر طويل الصمت و الفكر، قانع من الدنيا من المآكل و الملابس و غيرها بأدون ما يمكن التعيش به مع شدة الكياسه في ماخذه لاستجماعه شرايطه التي تاتي في الباب الثاني مواظب لكل سنه يتمكن منها مؤد لميسور دقائق حقوق الاخوان التي سنفصلها اشد من رايانه بلاء في البدن و غيره؛ و اشكرهم بمراتبه عليه و اصبرهم فيه ما رأى متكلما في شىء من امور الدنيا الا بعد ملاحظه رجحان كثير و لا مشيراً الى احد بسوء في فعله او قوله في حيوته او مماته و لم يذكرهم الا بخير.

و بالجملة فوجوده آيه من آيات وجود الائمه عليهم السلام الذين هم الآيه الكبرى و عمله و طريقته مثبت لاماتهم وجداناً من غير ترتيب صغرى و لا كبرى و يذكر الله رؤيته، و يزيد في العلم منطقه، و يرغب في الآخرة عمله.

ما قام احدٌ من مجلسه الا بخير مستفاد جديد و شوق الى الثواب، و خوف من الوعيد. لم يتعش قط بلا ضيف، و لم ير منه اذى على احد و لا حيف، لا يختار من الاعمال المندوبه الا أتعبها، و لا يأخذ من السنن الا احسنها، افعاله منطبقه على كلامه، و كلامه مقصور على ما خرج من أمامه، و هو دام علاه سبب تأليف هذا الكتاب...»(١).

ثم شرح مفصلاً سبب تأليف كتاب دار السلام و الذي كان باشاره من استاذة الشيخ فتح على السلطان آبادى قدس سره.

ص: ٣٨

و قد نقل آية الله العظمى المرحوم السيد محسن الحكيم قدس سره حكاية تبين فضل الاستاذ السلطان آبادي و عظم رأيه، و هي تؤيد ما ذكره الشيخ النوري قدس سره عن استاذة.

قال السيد الحكيم قدس سره:

«حدث بعض الاعاظم دام تأييده، انه حضر يوماً منزلاً لآخوند ملا- فتح على قدس سره مع جماعه من الأعيان منهم السيد اسماعيل الصدر قدس سره و الحاج النوري صاحب المستدرک قدس سره و السيد حسن الصدر دام ظله، فتلا الآخوند قدس سره قوله تعالى «و اعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبيب اليكم الايمان... الآية».

ثم شرع في تفسير قوله تعالى فيها «حب اليكم... الآية»، و بعد بيان طويل فسرهما بمعنى لما سمعوه منه استوضحوه، و استغربوا من عدم انتقالهم اليه قبل بيانه لهم.

فحضره عندئذ في اليوم الثاني، ففسرها بمعنى آخر غير الاول، فاستوضحوه ايضاً، و تعجبوا من عدم انتقالهم اليه قبل بيانه.

ثم حضروا عنده في اليوم الثالث، فكان مثل ما كان في اليومين الاولين.

و لم يزلوا على هذه الحال كلما حضروا عنده يوماً ذكر لها معنى الى ما يقرب من ثلاثين يوماً، فذكر لها ما يقرب من ثلاثين معنى و كلما سمعوا منه معنى استوضحوه.

و قد نقل الثقات لهذا المفسر كرامات قدس سره (١).

و كان ينوب عن الميرزا السيد حسن الشيرازي قدس سره في الصلاة بالناس، و كان الميرزا يقتدى به، و يأمر الناس بالاعتداء به، و رجع بعد وفاه الميرزا الشيرازي الى كربلاء و سكن اليه الناس، و بها مات سنة ١٣١٧ (٢).

٦. الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي:

ولد السيد محمد حسن بن الميرزا محمود في شيراز سنة ١٢٣٠ (٣) فبعد ان اتم

ص: ٣٩

---

١- ١٠٠. حقائق الاصول، السيد محسن الحكيم، ج ١، ص ٩٥-٩٦ و بحث (استعمال المشترك في اكثر من معنى .

٢- ١٠١. راجع: اعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٩٢.

٣- ١٠٢. هديه الرازي، آقا بزرگ الطهراني، ص ١٦.

تعليمه الابتدائي بشيراز انتقل الى اصفهان و درس عند الشيخ محمدتقى صاحب الحاشيه على المعالم فى بحث مخصوص له فى مبحث الوضع، و حضر عند المير سيد حسن المدرس حتى حصلت له الاجازة منه قبل بلوغ العشرين، و درس على العلامة الفقيه الورع الحاج محمد ابراهيم الكلباسى، و بقى فى اصفهان يمارس التدريس الى ان تشرف بالعبات الزاكيات حدود سنة ١٢٥٩(١).

عند ما هاجر الى النجف الاشرف (فانضوى الى اعلامها عاكفاً على التحصيل، لا يألو جهداً فى ذلك حتى نصّ استاذ الامام صاحب الجواهر على اجتهاده المطلق.

و اختص بامام المحققين المتبحرين الشيخ مرتضى الانصارى، ففاق جميع اصحابه، و لازمه ملازمه الظل حتى قضى الامام الانصارى نحب، و اضطرب الناس فى تعيين المرجع العام بعده، فكان هو المتعين فى نظر الأعظم الاساطين من تلامذه ذلك الامام أعلى الله مقامه(٢).

و قد اثبت لهذا الامام الهاشمى العظيم و سادة الزعامه و الامامه، و القيت اليه مقاليد الامور، و ناط اهل الحل و العقد ثقتهم بقدرسى ذاته و رسوخ علمه و باهر حلمه و حكمته، و أجمعوا على تعظيمه و تقديمه و حصروا التقليد به، فكان للامه أباً رحيماً تأنس بناحيته و تقضى اليه بدخانها. و كان للدين الاسلامى و المذهب الامامى قيماً حكيماً، يوقظ لخدمتهما رأيه، و يسهر لرعايتهما قلبه. و كان شاهد اللب، يقظ الفؤاد، كلؤ العين، شديد الحفاظ، ضابطاً لأموره، حارساً لآمته، عظيم الخلق، رحيب الصدر، سخي الكف، زاهداً فى الدنيا كل الزهد، راغباً فيما عند الله عزوجل الى الغايه، زعيماً عظيماً تخشع أمامه عيون الجبابره و تعنو له جباه الاكاسره، كما قال فى رثائه بعض الافاضل من الساده الاشراف:

قدت السلاطين قود الخيل اذ جنبت

و ما سوى طاعه البارى لها رسن

لك استقيدوا على كره لما علموا

بالسوط أدبارهم تدمى اذا حرنوا

لاخوف بعدك أمسى فى صدورهم

فليفعلوا كيف شاؤوا انهم أمنوا

و حسبك شاهداً لهذا أمر (التنبك) اذ التزمته بريطانيا العظمى من حكومه ايران

ص: ٤٠





عليه على عهد ناصر الدين شاه القاجارى، فأوجس ذلك الامام اليقظان خيفه على استقلال ايران أن يمس بسوء، فتلافى الخطر بفتوى أصدرها تقتضى تحريم استعمال (التنباك) معلناً غضبه و سخطه من الدولتين بما تعاقدتا عليه من الالتزام. فهاج الشعب الايراني هياج البحر بعواصف الزعازع، و زلزلت الارض زلزالها، و أعرض الشعب بأجمعه عن استعمال التنباك و عاملوه معامله الابرار للخمر و استمروا على ذلك، فلم يكن للدولتين بد من فسخ ذلك الالتزام و نقض ذلك التعاقد على الرغم منهما معاً و على ضرر تكبدتاه فى الماديات و المعنويات و «ردّ الله الذين كفروا بغیظهم لم ينالوا خيراً، و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قوياً عزيزاً».

و كانت وفاته اعلى الله مقامه فى سامراء ليله الاربعاء الرابع و العشرين من شعبان سنة ١٣١٢هـ (١).

٧. الشيخ محمد على المحلاتى:

وصفه النورى قدس سره بقوله:

«العالم الجليل الفقيه النبيه، الزاهد الورع النبيل المولى محمد على المحلاتى قدس سره ابن الورع الزاهد آقا زين العابدين بن المرور موسى رضا المحلاتى. و كان عالماً زاهداً عابداً متبحراً فى الاصول، بارعاً فى الفقه، مجانباً لأهل الدنيا و لذائذها، مشغولاً بنفسه و اصلاح رسمه، و كان اعلم اهل زمانه ممن ادركتهم فى تدريس الروضه و الرياض و القوانين و اترابها، لم يُدخل نفسه فى مناصب الحكومه و الفتوى و اخذ الحقوق و غيرها، و كان اكثر تلمذه عند العالم الرفيع السيد محمد شفيع الجابلقى و علامه عصره الحاج المولى اسد الله البروجردى رحمهم الله» (٢).

٨. الشيخ مرتضى الانصارى:

هو الشيخ مرتضى بن الشيخ محمد أمين بن الشيخ مرتضى بن الشيخ شمس الدين بن احمد بن نورالدين بن محمد صادق الانصارى التستري النجفى.

ولد فى دزفول سنة ١٢١٤ هـ.

ص: ٤١

---

١- ١٠٥. راجع: مقدمه امل الآمل، ص ٢٤؛ هديه الرازى، ص ٢٢؛ معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٣٣ - ٢٣٨؛ ريحانه الادب، ج ٦، ص ٦٦؛ الفوائد الرضويه، ص ٤٨٢ - ٤٨٥. و نقل كلاماً جليلاً للمرحوم السيد حسن الصدر قدس سره فى كتابه تكمله أمل الآمل؛ اعيان الشيعة، ج ٦، ص ٣٠٤ - ٣١٠ و غيرها.

٢- ١٠٦. راجع: خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧.

كان فقيهاً أصولياً متبحراً في الأصول لم يسمح الدهر بمثله، صار رئيس الشيعة الاماميه، و كان يضرب به المثل اهل زمانه في زهده و تقواه و عبادته و قداسته(١).

و كان عالى الهمه ألباً، و من علو همته انه كان يعيش عيشه الفقراء، و يبسط البذل على الفقراء و المحتاجين سراً، و قال له بعض اصحابه انك مبالغ في ايصال الحقوق الى اهلها.

فاجابه: ليس لى بذلك فخر و لا- كرامه، اذ من شأن كل عامى و سوقيه أن يؤدى الامانات الى اهلها، و هذه حقوق الفقراء أمانه عندى....

و كان أقل ما يجلب اليه من الحقوق فى كل سنه عشرون الف تومان فى زمان قله النقد، و مع هذا توفى فقيراً، و قام بنفقه عياله و مصرف فاتحته سته أيام رجل نجفى من اهل المجد و الشرف و الدين، ألف كتباً، و قد اصبحت مصنفاته مدار حركه التدريس فى حياته و لحد الآن.

توفى فى النجف بداره فى محله الحويش فى منتصف ليله السبت ١٨ جمادى الثانيه سنه ١٢٨١هـ(٢).

٩. السيد مهدي القزويني:

السيد مهدي بن السيد حسين بن السيد احمد بن محمد بن مير قاسم الحسيني الشهير بالقزويني النجفي الحلبي، ولد فى النجف سنه ١٢٢٢ هـ.

كان عالماً جامعاً ضابطاً من عيون الفقهاء و الاصوليين و شيخ الادباء و المتكلمين، و وجهاً من وجوه الكتاب و المؤلفين، الثقه العدل الامين الورع.

تتلمذ على الشيخ موسى و الشيخ على و الشيخ حسن انجال الشيخ جعفر كاشف الغطاء، و على عمه السيد باقر القزويني و كان يعبر عنه: «والدى الروحاني و عمى الجسماني»(٣).

و يعبر عنه ايضاً: «والدى الروحاني و عمى الجسماني جناب المبرور العلامة الفهّامه صاحب الكرامات و الإخبار ببعض المغيبات»(٤).

ص: ٤٢

---

١- ١٠٧. معارف الرجال، ج ٢، ص ٣٩٩-٤٠٠.

٢- ١٠٨. راجع: معارف الرجال، ج ٢، ص ٣٩٩-٤٠٤؛ الفوائد الرضويه، ص ٦٦٤-٦٦٥؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٣٨٢؛ ريحانه الادب، ج ١، ص ١٨٩-١٩٣ و غيرها.

٣- ١٠٩. دارالسلام، النورى، ج ٢، ص ١٩٦؛ جنه المأوى النورى، ص ٢٨٠.

٤- ١١٠. جنه المأوى، النورى، ص ٢٨٠-٢٨١.

و تخرج على السيد مهدي القزويني قدس سره الكثير من العلماء و الافاضل منهم الشيخ ميرزا حسين النوري صاحب مستدرک الوسائل، و عمه السيد على القزويني و نجله الحجة السيد محمد و غيرهم.

و له مؤلفات كثيره منها كتاب القواعد الكليه الفقهيه، و كتاب مواهب الافهام، و كتاب نفائس الاحكام، و كتاب المذهب و كتاب الفوائد و غيرها كثير.

توفي عصر يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الاول سنه ١٣٠٠ هـ (١).

و قد اطرى عليه تلميذه النوري في كتبه الثلاثه (٢) بما لا مزيد عليه، و منها قوله:

«سيد الفقهاء الكاملين و سند العلماء الراسخين، و افضل المتأخرين، و اكمل المتبحرين، نادره الخلف، و بقيه السلف، فخر الشيعه، و تاج الشريعه، المؤيد بالالطاف الجليله و الخفيه، السيد مهدي القزويني الاصل، المتوطن في الحلّه السيفيه، و هو من العصابه الذين فازوا ببقاء من الى لقائه تمدّ الاعناق صلوات الله و سلامه عليه ثلاث مرات، و شاهد الآيات البيّنات، و المعجزات الباهره» (٣) ثم ذكر تفصيلاً في بيان كراماته قدس الله روحه الزكيه.

#### تلاميذه

خرجت مدرسته العلميه مجموعه من الفضلاء العلماء الاجلاء الذين كان لكل واحد منهم دور مؤرخ و تأثير على مسيره الفكر الشيعي الامامي، نقتصر على ذكر اربعة من مشاهير تلاميذه و هم:

١. الشيخ عباس القمي.

٢. الشيخ آقا بزرگ الطهراني.

٣. الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.

٤. السيد عبد الحسين شرف الدين.

و يحسن بنا أن نعرف كل واحد منهم بنحو الإيجاز و الإختصار، فأما:

ص: ٤٣

---

١- ١١١. راجع: معارف الرجال، حرز الدين، ج ٣، ص ١١٠-١١٥؛ الفوائد الرضويه، ص ٦٧٤-٦٧٦؛ ريحانه الادب، ج ٤، ص

٤٥٦-٤٥٧؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٤٠٠؛ جنه المأوى ص ٢٨٢-٢٩٢؛ دارالسلام، ج ٢، ص ١٩٦ و غيرها.

٢- ١١٢. أي دارالسلام - و جنه المأوى - و خاتمه المستدرک.

٣- ١١٣. خاتمه المستدرک، ص ٤٠٠، الطبعة الحجرية.

## ١. الشيخ عباس القمى:

فهو عباس بن محمد رضا بن ابي القاسم القمى عالم محدث و مؤرخ فاضل ولد فى قم فى ثيف و تسعين و مائتين و ألف و قرأ مقدمات العلوم و سطوح الفقه و الاصول على عدد من علماء قم و فضلائها كالميرزا محمد الارباب.

و فى سنة ١٣١٦ هـ هاجر الى النجف الاشرف فاخذ يحضر حلقات دروس العلماء الا انه لازم الشيخ الحجه الميرزا حسين النورى.

و بقى الشيخ عباس القمى مع الشيخ النورى يقضى معظم اوقاته فى خدمته و استنساخ مؤلفاته و مقابله مسوداته، و قد استنسخ من كتبه (خاتمه مستدرک الوسائل) عند ما ارسله الى ايران ليطلع، و كذا غيره من آثاره، و حصل على الاجازة منه.

و كان دائم الاشتغال شديد الولع فى الكتابه و التدوين و البحث و التنقيب لا يصرفه عن ذلك شىء و لا يحول بينه و بين رغبته فيه و اتجاهه اليه حائل.

توفى رحمهم الله فى النجف بعد منتصف ليله الثلاثاء ٢٣ ذى الحجه سنة ١٣٥٩ هـ و دفن فى الصحن الشريف فى الايوان الذى دفن فيه شيخنا النورى و بالقرب منه.

ترك المترجم له مجموعه متنوعه قيمه من الآثار فى مختلف المواضيع و العلوم، و هى تدل على مكانته الساميه، وسعه اطلاعه و جلده على البحث و التنقيب و هى عربيه و فارسيه، و كان قد استفاد من مكتبه شيخه النورى عليه الرحمه كثيراً لأنها كانت تضم عدداً كبيراً من الذخائر و النفائس و الاسفار النافعه.

و من مؤلفاته: الكنى و الالقاب، و هدايه الزائرين و قد امره استاذة النورى قدس سره ان يتم كتابه فأتّمه (١).

و مفاتيح الجنان المشهور، و نفس المهموم فى مقتل الحسين المظلوم عليه السلام، و وقائع الايام، و ترجمه جمال الاسبوع، و مقاليد الفلاح فى اعمال اليوم و الليله، و تحفه الاحباب و غيرها. (٢)

## ٢. الشيخ آقا بزرگ الطهرانى:

الشيخ محمد محسن المعروف بالشيخ آقا بزرگ الطهرانى ولد فى طهران ليله

ص: ٤٤

---

١- ١١٤. راجع نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٢- ١١٥. هذه الترجمة ملخص ما اورده العلامة الطهرانى فى كتاب نقباء البشر، ج ٢، ص ٩٩٨-١٠٠١.

الخميس ١١ ربيع الاول ١٢٩٣ هـ. بعد تعلمه مقدمات العلوم في طهران هاجر في سنة ١٣١٥ هـ الى العتبات المقدسه قال رحمهم الله في وصف علاقته بالشيخ النورى قدس سره:

«تشرفت بخدمته للمره الاولى في سامراء في ١٣١٣ بعد وفاه المجدد الشيرازى بسنه و هى سنه ورودى العراق... و ذلك عند ما قصدت سامراء زائراً قبل ورودى الى النجف، فوفقت لرؤيه المترجم له بداره حيث قصدها لاستماع مصيبه الحسين عليه السلام و ذلك يوم الجمعه الذى ينعقد فيه مجلس بداره، و كان المجلس غاصاً بالحضور، و الشيخ على الكرسي مشغول بالوعظ، ثم ذكر المصيبه و تفرق الحاضرون، فانصرفت و فى نفسى ما يعلمه الله من اجلال و اعجاب و اكبار لهذا الشيخ اذ رأيت فيه حين رأيت سمات الابرار من رجالنا الاول.

و لما وصلت الى النجف بقيت أمتى النفس لو ان تتفق لى صله مع هذا الشيخ لاستفيد منه عن كذب.

و لما اتفقت هجرته الى النجف في ١٣١٤ لازمته ملازمه الظل ست سنين حتى اختار الله له دار اقامته، و رايته منه خلال هذه المده قضايا عجيبيه لو اردت شرحها لطال المقال...»(١).

و قال اشهر اساتذته فى النجف الاشرف الشيخ حسين النورى، و السيد مرتضى الكشميرى المتوفى سنة ١٣٢٣، و الشيخ محمد طه نجف المتوفى ١٣٢٣، و الحاج ميرزا حسين حاج ميرزا خليل المتوفى سنة ١٣٢٦، و الشيخ محمد كاظم الخراسان صاحب الكفايه المتوفى سنة ١٣٢٩، و السيد محمد كاظم اليزدى صاحب العروه الوثقى المتوفى سنة ١٣٣٧ و الميرزا محمد تقى الشيرازى صاحب ثوره العشرين فى العراق المتوفى سنة ١٣٣٨ و الشيخ فتح الله شيخ الشريعه الاصفهاني قائد ثوره العشرين فى العراق بعد الشيخ محمد تقى الشيرازى المتقدم ذكره، و كانت وفاته سنة ١٣٣٩ هـ(٢).

و قد عرف عن الشيخ آقا بزرگ الطهرانى كثره تأليفاته فقد انفق عمره فى التأليف فاخرج كتباً فريده فى بابها لم يسبق الى مثلها(٣).

ص: ٤٥

١- ١١٦. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٥.

٢- ١١٧. راجع: مقدمه الذريعه، ج ٢٠، ص (ج - د).

٣- ١١٨. اعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٤٧.

و من أشهر كتبه (الذريعة) و قد طبع ب ٢٩ مجلداً، و كتاب (طبقات اعلام الشيعة) طبعت منه ١٣ مجلداً، و كتاب (مصفى المقال فى مصنفى الرجال) و (هديه الرازى الى المجدد الشيرازى)، و (النقد اللطيف فى نفى التحريف عن القرآن الشريف)، و غيرها من المؤلفات الكثيره (١).

توفى يوم الجمعة لثلاثه عشر خلون من ذى الحجه لسنة ١٣٨٩ هـ و دفن فى مكتبته فى النجف الاشرف (٢).

٣. الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء:

ابن الشيخ على بن الشيخ محمدرضا بن الشيخ موسى بن شيخ الطائفة الشيخ جعفر صاحب كتاب كشف الغطاء.

ولد فى النجف الاشرف فى ١٢٩٤ هـ و بعد ان تلقى مقدمات العلوم، و بعد ان اتم دراسته سطوح الفقه و الاصول و هو بعد شاب، اخذ بالحضور فى دروس الطبقات العليا كالشيخ محمد كاظم الخراسانى فقد حضر بحثه ست دورات، و السيد محمد كاظم اليزدى، و الشيخ آقا الهمدانى، و تتلمذ فى الفلسفه و الكلام على الميرزا محمدباقر الاصطهباناتى، و الشيخ احمد الشيرازى، و الشيخ على محمد النجف آبادى.

له مؤلفات كثيره منها شرح العروه الوثقى و كتاب الدين و الاسلام، و كتاب نزهه السمر، و كتاب المراجعات الريحانيه و غيرها كثير.

و كان له نشاط سياسى اسلامى كبير و فهم دقيق للعبه الامم تجده واضحاً فى كتابه (المثل العليا فى الاسلام لا فى بحمدون) و كان هذا الكتاب آخر ما صدر من يراعه.

كتب الشيخ آقا بزرگ عن علاقته بالشيخ محمدحسين آل كاشف الغطاء قائلاً:

«و هو من اقدم اصدقائى، وصلتى به قديمه و قديمه جداً يرجع عهداها الى اكثر من خمسين سنه، و اذكر ان بدايه هذه الصله كانت يوم كان يختلف الى دار شيخنا علامه النورى المتوفى عام ١٣٢٠، و يلزمه سفراً و حضراً، و كان كثير الحب لى

ص: ٤٦

---

١- ١١٩. راجعها فى مقدمه الذريعة، ج ٢٠، ص (و - يب).

٢- ١٢٠. راجع: مقدمه نوايغ الرواه فى رابعه المئات، آقا بزرگ الطهرانى، و المقدمه لولده (على نقى المنزوى)، ص (ى)؛ شيخ آقا بزرگ (محمّد رضا حكيمى) باللغة الفارسيه؛ كتاب شيخ الباحثين، عبدالرحيم محمد على؛ كتاب ريحانه الأدب، ج ١، ص ٥٢-٥٤ و غيرها.

و شديد الوفاء بعهود الوداد»(١).

و قد اجازته جملة من العلماء منهم الميرزا حسين النورى(٢) و كانت وفاته بعد صلاة الفجر يوم الاثنين ١٨ ذى القعدة ١٣٧٣ هـ فى مدينه كرنه، و نقل جثمانه الى النجف و دفن بمقبره خاصه اعدھا لنفسه فى وادى السلام(٣).

٤. السيد عبدالحسين شرف الدين:

و من اشهر تلاميذ النورى الاخرين و ممن استجازته علامه المرحوم السيد عبدالحسين شرف الدين رحمه الله تعالى (١٢٤).

ولد فى العراق فى بلده الكاظميه سنه ١٢٩٠ هـ و نشأ فى العراق.

و تتلمذ على الشيخ محمد كاظم الاخوند الخراسانى و حضر على الاستاذ الشيخ محمد طه نجف و على الشيخ حسن الكربلايى بالحائر، و على الشيخ فتح الله شيخ الشريعه الاصفهاني، و السيد محمد كاظم اليزدى و اجيز من الميرزا حسين النورى(٤).

له مؤلفات كثيره منها: المراجعات، الفصول المهمه، اجوبه مسائل جارالله، و شرح كتاب التبصره، و رساله فى منجزات المريض، و النصوص الجليله فى الامامه، و سبيل المؤمنين فى الامامه، و كتاب ابوهريره، و كتاب النص و الاجتهاد، و غيرها.

و له مواقف سياسيه و فكريه و اجتماعيه مفصله فى محلها، كما انه اسس مجموعه من المؤسسات الاجتماعيه و العلميه ما زالت قائمه لحد الآن.

توفى يوم الاثنين ٨ جمادى الثانيه سنه ١٣٧٧ هـ و دفن فى النجف الاشرف(٥).

ص: ٤٧

١- ١٢١. نقباء البشر، ج ٢، ص ٦١٧.

٢- ١٢٢. معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٧٥.

٣- ١٢٣. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٦١٢-٦١٩؛ ريحانه الادب، ج ٥، ص ٢٧-٢٨؛ مقدمه كتاب اصل الشيعة و اصولها، و غيرها من مقدمات كتبه؛ معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٧٢ و مصادر اخرى

٤- ١٢٥. معارف الرجال، ج ٢، ص ٥٢.

٥- ١٢٦. راجع: معارف الرجال، ج ٢، ص ٥١-٥٣؛ مقدمه كتابه المراجعات بقلم المرحوم آيه الله العظمى الشيخ مرتضى آل ياسين؛ ريحانه الادب، ج ٣، ص ١٩٤ و مصادر اخرى



عرف عن الشيخ النورى قدس سره شغفه بجمع الكتب لاسيما القديمه منها و الاصول و قد جمع مكتبته من نفائس الكتب و المخطوطات ندرت ان تجتمع عند غيره، و قد حصل على بعض الاصول التى لم يحصل عليها غيره حتى الشيخ المجلسى قدس سره و الحر العاملى قدس سره، فقد قال تلميذه الوفى العلامة المرحوم آقا بزرگ الطهرانى فى ضمن حديثه عن كتاب «الاشعيات».

«هذا الكتاب مما لم يظفر به العلامة المجلسى و لا المحدث الحر العاملى مع شدة تنقيبهما للكتب، و انما ذكره الله تعالى لشيخنا العلامة النورى، و منّ عليه بحصول نسخه منه ضمن مجموعه عنده، ثم هيا له مصادر اخرى مصححه معتبره، و وفقه لتأليف مستدرک الوسائل...»<sup>(١)</sup>.

و نالت مكتبته الفريده اعجاب جميع زائريه فقد تحدث عنها معاصره الشيخ حرزالدين بقوله: «و قد تملك مكتبته فيها نفائس المخطوطات و الكتب القديمه»<sup>(٢)</sup>.

و قال عنه السيد الأمين: (و جمع من نفائس المخطوطات كتباً كثيره دخلت عليه مره و هى منضده حوله لكنها تفرقت بعد موته أيدى سبأ»<sup>(٣)</sup>.

### شغفه بتحصيل الكتب

و له فى تحصيل الكتب النادره حالات ابهرت معاصريه، و كان يبذل الكثير من اجلها حتى لو تطلب ذلك بذل اعزّ شىء عنده.

ص: ٤٨

١- ١٢٧. الذريعه، ج ٢، ص ١١٠.

٢- ١٢٨. معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧١.

٣- ١٢٩. اعيان الشيعه، ج ٦، ص ١٤٣.

منها ما ذكره تلميذه الوفي العلامة المحقق المؤرخ الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني في اثناء حديثه عن شخصيه استاذہ النورى قدس سره:

«و له فى جمع الكتب قضايا: مرّ ذات يوم فى السوق فرأى اصلاً من الاصول الاربعمائه فى يد امرأه عرضته للبيع، و لم يكن معه شىء من المال، فباع بعض ما عليه من اللبس و اشترى الكتاب، و امثال ذلك كثير...»<sup>(١)</sup>.

و نقل صاحب الاعيان قصه شبيهه بهذه القصه التى نقلها تلميذه، و لعلها واحده وقعت فيها الزيادة قال:

«يحكى عنه رجوعه فى السوق<sup>(٢)</sup> امرأه بيدها كتابان تريد بيعهما فنظرهما فاذا هما من نفائس الكتب و قد كان له مده يطلبهما و لا يجدهما فساومها عليهما فطلبت منه قيمه فدفع لها باقى نفقته فلم تكف فنزع عباءته و اعطاها الدلال فباعها فلم تكف قيمتها فنزع قباءه و باعه و اتم لها القيمه»<sup>(٣)</sup>.

و قد نقلت هذه القضية او قضية اخرى تشبهها فى كتاب (وفيات العلماء) باللغة الفارسيه، ما ترجمتها:

«كتب الحاج الميرزا هادى الخراسانى فى كتاب المعجرات و الكرامات ان الحاج النورى تشرف الى كربلاء بصحبه السيد اسدالله الاصفهاني و هو من الاصحاب الذين فى الناحيه المقدسه»<sup>(٤)</sup>.

و قال الشيخ فى اثناء الطريق: انى طلبت الكتاب الفلانى كثيراً و كلما بحثت عنه لم اجده، ولكنى سوف اطلبه فى هذا السفر من سيدالشهداء عليه السلام.

فعند ما دخلنا كربلاء و دخلنا الحرم المطهر خرجنا بعد زياره و الصلاه فرأينا عند محل خلع الاحذيه امرأه و بيدها كتابان فسألها المرحوم النورى عن الكتابين، فقال المرأه: انهما للبيع.

فنظرنا الى الكتابين فاذا هما الكتابان اللذان اردناهما.

فقال: بكم تبيعيهما.

فقلت: باثنين و عشرين قراناً.

ص: ٤٩

---

١- ١٣٠. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

٢- ١٣١. هكذا العبارة فى المصدر المطبوع بالحجم الرحلى، و الظاهر ان فيها سقط وقع فى الطبع.

٣- ١٣٢. أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٣.

٤- ١٣٣. يقصد بالناحية المقدسه هنا سامراء.

و لم يكن حينها عند المرحوم النورى الحاج السيد اسدالله الّا سته قرانات فقط، و كانت نثريه سفرهما، فاعطاها الى تلك المرأة، ثم باع عباءته فلم تكف ايضاً، فباع عمامته فلم تكف فباع قباءه فلم تكف، فباع اخيراً حذائه فتمت قيمه فاعطاها للمرأة و أخذ الكتابين.

يقول المرحوم السيد اسدالله: و جئنا على تلك الحال و جلسنا فى زاويه من الصحن فجاءنا الأصدقاء بالملابس»(١).

### مؤلفاته بين الكم والكيف

وصفه من أرخ له بانه (كان لايفتر عن المطالعه و التأليف)(٢).

و قد وصفه العلامة السيد عبدالحسين شرف الدين قدس سره بقوله: «اعرفه بالتقصى فى البحث و التنقيب. شيخ المحدثين فى عصره و صدوق حمله الآثار شيخنا و مولانا الاورع الميرزا حسين النورى صاحب المستدركات على الوسائل»(٣).

و اما عن حسن نظم مؤلفاته و جوده تأليفه فقد قال تلميذه الطهرانى:

«ترك شيخنا آثاراً هامه قلّما رأت عين الزمان نظيرها فى حسن النظم، و جوده التأليف، و كفى بها كرامه له... لو تأمل انسان ما خلّفه النورى من الاسفار الجليله، و المؤلفات الخطيره التى تموج بحياه التحقيق و التدقيق، و توقف على سعه فى الاطلاع عجيبه، لم يشك فى انه مؤيد بروح القدس»(٤).

و يقول الطهرانى ايضاً عن كثره تأليفاته قدس سره بعد الكلام الذى نقلناه سابقاً عنه بقيامه بجلّ مهامّ و اعمال السيد المجدد الشيرازى قدس سره الاجتماعيه و الماليه و الاداريه و غيرها:

«أفترى ان من يقوم بهذه الشواغل الاجتماعيه المتراكمه من حوله يستطيع ان يعطى المكتبه نصيبها الذى تحتاجه حياته العلميه؟

نعم ان البطل النورى لم يكن ذلك كله صارفاً له عن اعماله. فقد خرج له فى

ص: ٥٠

---

١- ١٣٤. راجع القصه فى: وفيات العلماء، يا دانشمندان اسلامى، حسين جلالى شاهرودى، ص ٢١٤، ٢١٥.

٢- ١٣٥. اعيان الشيعه، ج ٦، ص ١٤٣.

٣- ١٣٦. النص و الاجتهاد، السيد عبدالحسين شرف الدين، ص ٩٥.

٤- ١٣٧. نقباء البشر: ج ٢، ص ٥٤٩.

تلك الظروف ما ناف على ثلاثين مجلداً من التصانيف الباهره غير كثير مما استنسخه بخطه الشريف من الكتب النادره النفيسه.

اما فى النجف و بعد وفاه السيد المجدد فلم يكن وضعه المادى كما ينبغى ان يكون لمثله، و أخطر الى الآن انه قال لى يوماً: انى اموت و فى قلبى حسره، و هى انى ما رأيت احداً آخر عمرى يقول لى يا فلان خذ هذا المال فاصرفه فى علمك و قرطاسك، او اشتر به كتاباً، او اعطه لكاتب يعينك على عملك.

و مع ذلك فلم يصبه ملل، او كسل فقد كان باذلاً جهده، و مواصلاً عمله حتى الساعه الاخيريه من عمره...»(١).

و يقول تلميذه الآخر الشيخ عباس القمى قدس سره:

«و كم له رحمه الله من الله تعالى الطاف خفيه و مواهب غيبه: و نعم جليله؛ اعظمها انه قدس سره مع كثره اسفاره ألف تأليفات كثيره رائقه، و تصنيفات جليله فائقه، تبلغ عددها ما يقرب من ثلاثين، تخبر كل واحد عن طول باعه و كثره اطلاعه...»(٢).

## مؤلفاته

١

١. أجوبه المسائل(٣).

٢. أخبار حفظ القرآن(٤).

٣. الاربعونيات.

قال الطهرانى: «مقاله مختصره لشيخنا العلامة النورى كتبها على هامش نسخه الكلمه الطيبه المطبوعه جمع فيها أربعين أمراً من الامور التى أضيف اليها عدد الاربعين فى أخبار الأئمه الطاهرين عليهم السلام»(٥).

٤. البدر المشعشع فى ذريه موسى المبرقع.

فرغ منه فى ربيع الأول سنه ١٣٠٨، و طبع فيها بيمبئى على الحجر و عليها

ص: ٥١

---

١- ١٣٨. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٠.

٢- ١٣٩. الفوائد الرضويه، ص ١٥١.

٣- ١٤٠. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

٤- ١٤١. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

٥- ١٤٢. الذريعه، ج ١، ص ٤٣٦، تحت رقم (٢٢٠٨).

تقريظ المجدد، و نسخه منه بخطه أهداها كتابه للحجه الميرزا محمد الطهراني (١).

و ذكر فيه ترجمه السيد الشريف ابي جعفر موسى المبرقع ابن الامام ابي جعفر محمد الجواد التقى عليه السلام و شرح احواله و هجرته من الكوفه، و وروده الى قم المقدسه سنه ٢٥٦ إلى أن توفي بها سنه ٢٩٦، و ذكر ذرياته و أحفاده (٢).

٥. تحيه الزائر:

استدرك به على (تحفه الزائر) للعلامه المجلسي و هو آخر مؤلفاته و قد توفي قبل إتمامه، فأتمه الشيخ عباس القمي حسب رغبه الشيخ و إرادته (٣).

و قد أُلّفه استدراكاً لما تركه العلامه المجلسي في تحفه الزائر من الزيارات المخصوصه أو غيرها لعدم الاعتماد على سندها، فاخرج الشيخ النوري أسانيد لها و أثبت وجه الاعتماد عليها و استدرك أيضاً ما فاتته من آداب الزيارة و نكات أخر (٤).

٦. ترجمه المجلد الثاني من دار السلام الى اللغة الفارسيه.

لم تتم (٥).

٧. جنه المأوى في مَنْ فاز بقاء الحجّعليه السلام في الغيبه الكبرى

جمع فيه من لم يذكره العلامه المجلسي أو من كان بعده، أورد فيه تسعاً و خمسين حكايه، و فرغ منه في ١٣٠٢ هـ (٦) طُبِعَ عده طبعات آخرها مع البحار الجزء ٥٣ الطبعة الحديثه.

٨. الحواشي على توضيح المقال.

في استدراك جمع ممن فات عن المصنف الحاج الكنى من مشايخ الرجال، و قد الحقهم الحاج المذكور بالكتاب في الطبع الثاني مشيراً في آخره أنه من جمع بعض افاضل العصر (٧).

٩. الحواشي على رجال ابي على.

لم تتم (٨).

ص: ٥٢

---

١- ١٤٣. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٢- ١٤٤. الذريعة، ج ٣، ص ٦٨.

٣- ١٤٥. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٤- ١٤٦. الذريعة، ج ٣، ص ٤٨٨.

- ٥- ١٤٧. الفوائد الرضويه، ص ١٥١؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.
- ٦- ١٤٨. الذريعة، ج ٥، ص ١٥٩-١٦٠؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥١؛ الفوائد الرضويه، ص ١٥١.
- ٧- ١٤٩. مصفى المقال، ص ١٥٩.
- ٨- ١٥٠. الفوائد الرضويه، ص ١٥١؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

١٠. دارالسلام فيما يتعلق بالرؤيا و المنام.

فرغ من تأليفه في سنة ١٢٩٢، و هي السنه الثانيه من نزوله بسامراء(١).

١١. ديوان شعره.

باللغه الفارسيه، و يسمى ب (المولوديه) لأنه مجموع قصائد نظمها في الأيام المتبركه بمواليد الاثمهعليهم السلام، و فيه قصيده في مدح سامراء و هي قافيتها، و فيه قصيدته التي نظمها في مدح صاحب الزمان عليه السلام سنة ١٢٩٥(٢).

و هو صغير ما يقارب الالف بيت، و طبع بقطع صغيره أيضاً(٣).

١٢. رساله في ترجمه المولى ابي الحسن الشريف العاملى الفتونى.

كتبها على ظهر تفسيره في سنة ١٢٧٦(٤).

١٣. رساله في ردّ بعض الشبهات على فصل الخطاب.

و هي رد على رساله (كشف الارتياح عن تحريف الكتاب) للشيخ محمود الطهراني، و اورد فيها بعض الردود و بعثها الى المجدد الشيرازى، فاعطاها للشيخ النورى، و قد اجاب عنها بهذه الرساله و هي باللغه الفارسيه(٥).

و كان يوصى كل من عنده فصل الخطاب ان يضم اليه هذه الرساله التي هي في دفع الشبهات التي اوردها الشيخ محمود عليه(٦).

و قد كتب الشيخ آقا بزرگ الطهراني في تأييد النورى (النقد اللطيف في نفى التحريف)(٧).

١٤. سلامه المرصاد.

فارسی في زیاره عاشورا غير المعروفه و اعمال مقامات مسجد الکوفه غير ما

ص: ٥٣

---

١- ١٥١. الذريعه، ج ٨، ص ٢٠؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٠؛ الفوائد الرضويه، ص ١٥١؛ الاعلام، الزركلى، ج ٢، ص ٢٥٧-٢٥٨؛ هديه الاعلام، اسماعيل پاشا، ج ١؛ معجم المؤلفين، كحاله، ج ٤، ص ٤٦؛ خاتمه المستدرک، ص ٨٧٨ و راجع: دار السلام، النورى {ره}، ج ٢، ص ٣١٦-٣١٧؛ شرح مفصلاً سبب تأليف كتاب دارالسلام و الذى كان باشاره من استاذہ الشيخ فتح على السلطان آبادى (ره).

٢- ١٥٢. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٣- ١٥٣. الذريعه، ج ٢٣، ص ٢٧٧.

٤-١٥٤. مصفى المقال، ص ١٦٠؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

٥-١٥٥. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٠-٥٥١.

٦-١٥٦. الذريعة، ج ١٠، ص ٢٢٠-٢٢١.

٧-١٥٧. الذريعة، ج ١١، ص ١٨٨.



هو الشائع الدائر بين الناس الموجود في المزارات المعروفه(١).

كتبه للمشهدي عباس علي الخيام التبريزي في ١٣١٧ هـ و طبع في تلك السنه(٢).

١٥. شاخه طوبى فيما يتعلق بعيد البقر(٣).

و هو كتاب فارسى فيما يناسب الاعياد و ايام الفرح و السرور، و فيه قصه الشيخ و المجرم، و الجامعه السهاميه، يقرب من ثمانيه آلاف بيت(٤).

١٦. الصحيفه السجديه الرابعه.

و قد جمع ٧٧ دعاءً له غير الادعيه المذكوره في الصحيفه السجديه الاولى و الصحيفه السجديه الثانيه التى هى من تأليف الشيخ الحر العاملى و الصحيفه السجديه الثالثه التى هى من تأليف الشيخ عبدالله الافندى(٥).

١٧. الصحيفه العلويه الثانيه.

و هى مشتمله على ١٠٣ ادعيه من ادعيه الامام على عليه السلام جعلها تكمله و استدراكاً للصحيفه العلويه الاولى التى هى من تأليف و جمع الشيخ عبدالله السماهيجى الماحوزى المتوفى ليله الاربعاء ٩ ج ٢ سنه ١١٣٥. و مجموع ادعيته ١٥٦ دعاءً(٦).

١٨. ظلمات الهاويه في مثالب معاويه.

و مباحث الكتاب عامه و ان كان اسمه خاصاً؛ مرتب على أبواب و فى كل باب أورد الأحاديث المرويّه و الحكايات و النظم و النثر الفارسي و العربى فى من إنعقد له الباب، من الباب الى المحراب، و لذا بقى تحت الحجاب، و لم يرفع عن وجهه النقاب و انما يعتبر منه اولو الالباب، و عناوين ابوابه موشحه بالاسماء و الالقاب المرموزه مثل أبى ركب و زفر و فعلان الى غير ذلك(٧).

١٩. فصل الخطاب فى مسأله تحريف الكتاب.

فرغ منه فى النجف فى ٢٨ ج ٢، ١٢٩٢، و طبع فى ١٢٩٨. و بعد نشره وقع

ص: ٥٤

---

١- ١٥٨. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٢؛ اعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٤؛ ريحانه الادب، ج ٣، ص ٣٩٠.

٢- ١٥٩. الذريعه، ج ١٢، ص ٢١٣-٢١٤.

٣- ١٦٠. الفوائد الرضويه، ص ١٥١.

٤- ١٦١. الذريعه، ج ١٣، ص ٣.

٥- ١٦٢. راجع: الذريعه، ج ١٥، ص ٢٠.

١٦٣-٦. راجع: الذريعة، ج ١٥، ص ٢٢-٢٣.

١٦٤-٧. راجع: الذريعة، ج ١٥، ص ٢٠٢.

و النقطة المركزيه لاختلاف الآراء حول الكتاب هو فى مسأله إمكان تحريف الكتاب الشريف أو وقوعه - اعوذ بالله عزوجل - من هذا القول.

فيصّر الناقدون ان الشيخ النورى قدس سره ذكر فى كتابه هذا ان الكتاب الشريف قد وقع فيه التحريف - و العياذ بالله عزوجل - . يقول الشيخ حرزالدين قدس سره عند عدّ مؤلفات الشيخ النورى قدس سره:

«و كتاب (فصل الخطاب فى تحريف كتاب رب الأرباب). و يا ليت له لم يكتبه، اذ به طالت ألسنه اليهود و الملحدين و لقد أراد شيئاً فوقه فيما هو أعظم منه...»(١).

و سبق ان بيّنا ان الشيخ محمود الطهرانى كتب رساله فى الرد عليه سماها (كشف الارتياح عن تحريف الكتاب)(٢).

و كذلك فقد ردّه العلامة السيد محمد حسين الشهرستانى فى رساله أسماها (حفظ الكتاب الشريف عن شبهه القول بالتحريف)(٣).

و حاول آخرون تأييده باساليب مختلفه، منها ما سلّكه تلميذه الوفى فى الدفاع عن استاذة و قد سعى جاهداً ان يبرىء استاذة من تهمة القول بالتحريف بعده أماكن من كتبه بعد ما ألّف رساله بالدفاع عنه تحت عنوان (النقد اللطيف فى نفى التحريف)(٤).

و مهما كان عذر الشيخ النورى قدس سره و رأيه فانه يعترف بانه أخطأ فى ذلك(٥) و كان الأنسب به أن يترك تأليف ذلك الكتاب الذى ضرره واقع و نفعه مفقود. و قد نصّ القرآن الكريم بحفظه الى يوم القيامة بقوله تعالى «انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون»(٦).

و قال عزّ من قائل: «و إنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد»(٧).

ص: ٥٥

١- ١٦٥. معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧٢.

٢- ١٦٦. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٠-٥٥١.

٣- ١٦٧. مع الخطيب فى خطوطه العريضة (الشيخ لطف الله الصافى): ص ٤٧-٤٨.

٤- ١٦٨. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٠-٥٥١؛ الذريعة، ج ١٠، ص ٢٢٠-٢٢١ و غيرها.

٥- ١٦٩. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٠.

٦- ١٧٠. الآية ٩ من سورة الحجر.

٧- ١٧١. الآية: ٤١-٤٢ من سورة فصلت.

و لا- يمكن بوجه من الوجوه السكوت عن القول بنقيضه القرآن فضلاً عن زيادته او تحريف آياته و سوره، فان جميع تلك الاقوال مردوده باطله، لايقبلها حتى من يقول بها، فانهم يحرمون مسك كلماته و حروفه بدون طهاره من الحدث الاكبر و الاصغر، كما إنهم يحرمون تنجيس كلمات القرآن و حروفه و اهانتة - أعوذ بالله تعالى - مع ان القول بالتحريف اشدّ إهانته من مسك كلمات المصحف الشريف بدون طهاره.

و لله درّ آيه الله علامه المرحوم السيد عبدالحسين شرف الدين حينما قال:

«والقرآن الحكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا- من خلفه انما هو ما بين الدفتين، و هو ما فى أيدي الناس لايزيد حرفاً و لا ينقص حرفاً و لا تبديل فيه لكلمه بكلمه، و لا لحرف بحرف، و كل حرف من حروفه متواتر فى كل جيل تواتراً قطعياً الى عهد الوحى و النبوه، و كان مجموعاً على ذلك العهد الاقدس مؤلفاً على ما هو عليه الآن، و كان جبرئيل عليه السلام يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله مراراً عديده و هذا كله من الأمور المعلومه لدى المحققين من علماء الاماميه و لا عبره بالحشويه فانهم لا يفقهون»(١).

و على كل حال فجمع ذلك الكتاب كانت زله كبيره غفرالله تعالى له، و رحم الله تعالى الشيخ حرز الدين عند ما قال (و يا ليتة لم يكتبه).

و أوضح تعبير يوضح خطأ الشيخ النورى فى تأليفه هذا الكتاب ما كتبه الشيخ الصافى بقوله:

«لم نر فى علماء الاماميه و مشايخهم من يعتنى بكتاب فصل الخطاب، و يستند إليه، و ليس بينهم من يعظم المحدث النورى لهذا التأليف، و لو لم يصنف هذا الكتاب لكان تقدير العلماء عن جهوده فى تأليفه غيره من المآثر الرائعه كالمستدرک و كشف الاستار و غيرهما أزيد من ذلك بكثير، و لنال من التقدير و الاكبار اكثر ما حازه من العلماء و اهل الفضل... و ليست جلاله قدر الرجل فى العلم و التبّع و الاحاطه بالحديث مما يقبل الانكار، و إن خطاه بسبب تأليف هذا الكتاب، و صير هدفاً لسهام التوبيخ و الاعتراض، فنبد كتابه هذا و قيل بالطعن و الانكار الشديد بل

ص: ٥٦

١- ١٧٣. مع الخطيب في خطوطه العريضة، الشيخ لطف الله الصافي، ص ٥٤-٥٥. و قد انصف العلامة الشيخ الصافي (حفظه الله تعالى الشيخ النوري (ره) عند ما بيّن رأيه مستنداً الى ما جاء في كتابه (فصل الخطاب)، و ناقلاً قول تلميذه الطهراني، بعد هذا الكلام المتين الذي سجله في البدايه. و رأينا عن المناسب ان ننقل في الهامش ملاحظات العلامة الصافي المتقدمه حيث قال بعد الكلام الذي نقلناه في المتن: و مع ذلك كله نقول: من امعن النظر في كتاب «فصل الخطاب» يرى ان المحدث النوري لم ينكر ما قام عليه الاجماع، و اتفاق المسلمين من عدم الزيادة. و لم يقل ان القرآن قد زيد فيه بل قد صرح في ص ٢٣ بامتناع زياده السوره او تبديلها فقال: هما منتفیان بالاجماع، و ليس في الاخبار ما يدل على وقوعها بل فيها ما ينفيها كما يأتي و قد اعترف المحدث المذكور بخطائه في تسميه الكتاب كما حكى عنه تلميذه الشهير و خريج مدرسته العالم الثقة الثبت الشيخ آقا بزرگ الطهراني مؤلف الذريعه و اعلام الشيعة و غيرهما من الكتب القيمه فقال في (ذيل ص ٥٥٠ من الجزء الاول من القسم الثاني من كتابه اعلام الشيعة): «ذكرنا في حرف الفاء من (الذريعه) عند ذكرنا لهذا الكتاب مرام شيخنا النوري في تأليفه فصل الخطاب، و ذلك حسبما شافهنا به، و سمعناه من لسانه في اواخر أيامه فانه كان يقول: اخطات في تسميه الكتاب، و كان الاجدر ان يسمى بفصل الخطاب في عدم تحريف الكتاب لانى اثبت فيه ان كتاب الاسلام «القرآن الشريف» الموجود بين الدفتين المنتشر في اقطار العالم و حى الهى بجميع سوره و آياته و جملة، و لم يطرأ عليه تغيير او تبديل، و لا زياده و لا نقصان من لدن جمعه حتى اليوم، و قد وصل الينا المجموع الاولى بالتواتر القطعى، و لا شك لاحد من الاماميه فيه فبعد ذا أمن الانصاف ان يقاس الموصوف بهذه الاوصاف بالعهدين أو الاناجيل المعلومه احوالها لدى كل خير كما انى اهملت التصريح بمرامى في مواضع متعدده من الكتاب حتى لا تسدّد نحوى سهام العتاب و الملامه، بل صرحت غفله بخلافه، و انما اكتفيت بالتلميح الى مرامى في ص ٢٢ اذ المهم حصول اليقين بعدم وجود بقيه للمجموع بين الدفتين كما نقلنا هذا العنوان عن الشيخ المفيد في ص ٢٦ (الى ان قال) هذا ما سمعناه من قول شيخنا نفسه، و اما عمله فقد رأيناه و هو لا يقيم لما ورد في مضامين الاخبار وزناً، بل يراها اخبار آحاد لا تثبت بها القرآن بل يضرب بخصوصياتها عرض الجدار سيره السلف الصالح من اكابر الاماميه كالسيد المرتضى و الشيخ الطوسى و امين الاسلام الطبرسى و غيرهم، و لم يكن - العياذ بالله - يلصق شيئاً منها بكرامه القرآن و ان الصق ذلك بكرامه شيخنا (ره) من لم يطلع على مرامه، و قد كان باعتراف جميع معاصريه رجالى عصره، و الوحيد فى فنه، و لم يكن جاهلاً باحوال تلك الأحاديث. و لمزيد التوضيح ننقل كلاماً آخر من الشيخ المذكور فى ذيل ص ٣١١ من الجزء الثالث من الذريعه قال: ان من الضروريات الاولى عند الامم كافه ان الكتاب المقدس فى الاسلام هو المسمى بالقرآن الشريف، و انه ليس للمسلمين كتاب مقدس الهى سواه. و هو هذا الموجود بين الدفتين المنتشر مطبوعه فى الافاق كما ان من الضروريات الدينيه عند المعتنقين للاسلام ان جميع ما يوجد فيما بين هاتين الدفتين من السور و الآيات و اجزائها كلها و حى الهى نزل به الروح الامين من عند رب العالمين على قلب سيد المرسلين (ص) و قد بلغ بالتواتر عنه الى افراد المسلمين، و انه ليس بين عاتين الدفتين شىء غير الوحى الالهى لا- سوره و لا- آيه، و لا- جملة ذات اعجاز، و بذلك صار مقدساً محترماً بجميع اجزائه: و موضوعاً كذلك للاحكام من تحريم مس كتابته بغير طهاره، و تحريم تنجيسه، و وجوب ازاله النجاسه عنه، و غيرها من الاحكام الثابته: (الى ان قال). و قد كتبنا فى اثبات تنزيه القرآن عما الصقه الحشويه بكرامته. و اعتقدت فيه من التحريف مؤلفاً سميناه بالنقد اللطيف فى

نفى التحريف عن القرآن الشريف، و اثبتنا فيه ان هذا القرآن المجيد الذى هو بأيدينا ليس موضوعاً لأى خلاف يذكر و لا سيما البحث المشهور المعنون مسامحه بالتحريف الخ. و قال نحواً من هذا الكلام ايضاً فى (الجزء العاشر من الذريعة ص ٧٨، {٧٩}). انتهى موضع الحاجة من كلام الشيخ الصافى حفظه الله تعالى

٢٠. الفيض القدسي في أحوال المجلسي.

فرغ منه في نه ١٣٠٢ هـ و طبع مع البحار(١). و هو في المجلد ١٠٥ من الطبعة الحديثه المكتبه الاسلاميه في طهران.

٢١. فهرس كتب خزانته.

رتبه على حروف الهجاء(٢).

ألفه في ١٢٩٧ هـ، و أورد في أوله من الاخبار و أقوال الحكماء و العلماء و الشعراء و غيرهم في مدح الكتاب و الكتابه، و حفظ الكتب و الانس بها و مطالعتها. يتجاوز عن خمسمائه بيت تقريباً(٣).

٢

٢٢. كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار.

و ألفه ردّاً على القصيده البغداديه التي تضمنت إنكار المهدي عليه السلام(٤).

فكتبه جواباً للقصيده في أيام قلائل في ١٣١٨ و طبع في هذه السنه بعينها. و رتبه على مقدمه و فصلين و خاتمه(٥).

و قد كتبه بعد كتابه النجم الثاقب حيث صرّح رحمه الله في مقدمه كتابه كشف الاستار: «و قد كشفنا عنها الحجاب، و ازلنا الشك و الارتياب في كتابنا الموسوم بالنجم الثاقب في احوال الامام الغائب، فانه الوشى الذي ما نسج الاقلام له مثيلاً... ولكن حملت اليها السنه الرواه في هذه الاوقات قصيده فريده نظمها بعض علماء دار السلام و مدينه الاسلام، استغرب الناظم لها اختفاءه عليه السلام... فحداني ذلك مع تشويش البال و كثره الاشغال ان أكتب رساله وافيه بالمرام قريبه للافهام... و سميتها كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار»(٦).

ص: ٥٨

١- ١٧٤. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٣؛ الذريعه، ج ١٦، ص ٤٠٨.

٢- ١٧٥. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

٣- ١٧٦. الذريعه، ج ١٦، ص ٣٩٠-٣٩١.

٤- ١٧٧. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٥- ١٧٨. الذريعه، ج ١٨، ص ١١.

٦- ١٧٩. راجع: كشف الاستار، ص ٣٤-٣٥.

باللغة الفارسيه، و هو فى الاخبار و الأحاديث و الحكايات الاخلاقيه، و فرغ منه ليله الخميس الرابع عشر من المحرم سنه ١٣٠١ و طبع فى بمبى فى ١٣٥٢ فى ٦١٦ صفحه. و فيه الترغيب على تزويج الدين و احترام العلماء و المؤمنين و مدح الصدقه و شروطها و آدابها و فضل الاعانه للفقراء و الساده و أفضل أزمنه الاعانه و امكتتها(١).

٢٤. اللؤلؤ و المرجان در شرط پله اول و دوم روضه خان.

يعنى فى الدرجه الاولى و الثانيه للخطيب يعنى بذلك الاخلاص و الصدق؛ ألفه قبل وفاته بسنه(٢) و طبع عده مرات.

و كان سبب تأليفه استجابه لطلب السيد محمد مرتضى الجونپورى. فرغ منه فى يوم جمعه أجمعت مع النوروز و عيد الاضحى من سنه ١٣١٩ فى النجف(٣).

٢٥. مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل.

قال الطهرانى:

«و أهم آثاره المطبوعه و غير المطبوعه و اعظمها شأنًا، و اجلها قدرًا هو (مستدرک الوسائل) استدرک فيه على كتاب (وسائل الشيعه) الذى ألفه المحدث الشيخ محمد الحر العاملى المتوفى فى (٤) والذى هو احد المجاميع الثلاثه المتأخره. و هذا الكتاب فى ثلاث مجلدات كبار بقدر الوسائل اشتمل على زهاء ثلاثه و عشرين الف حديث جمعها من مواضع متفرقه و من كتب معتمده مشتمله مرتباً لها على ترتيب الوسائل؛ و قد ذيلها بخاتمه ذات فوائد جليله لاتوجد فى كتب الاصحاب و جعل لها فهرساً تاماً للابواب نظير فهرس الوسائل الذى سماه الحرب (من لا يحضره الامام). ولكن مباشر الطبع عمل جدولاً من نفسه للفهرست و كتب كل باب فى جدول فادرج كلما يسعه الجدول من الكلمات و اسقط الباقي فصار الفهرس المطبوع ناقصاً؛ و بالجملة لقد حظى هذا الكتاب بالقبول لدى عامه الفحول المتأخرين ممن يقيم لآرائهم الوزن الراجح فقد اعترفوا جميعاً بتقدم المؤلف و تبحره و رسوخ قدمه و اصبحت فى الاعتبار كسائر الجاميع الحديثيه

ص: ٥٩

١- ١٨٠. الذريعه، ج ١٨، ص ١٢٥.

٢- ١٨١. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٣- ١٨٢. الذريعه، ج ١٨، ص ٣٨٨ - ٣٨٩.

٤- ١١٠٤. سقطت من ترجمه.



المتأخره، فيجب على عامه المجتهدين الفحول ان يطلعوا عليه و يرجعوا إليه في استنباط الاحكام عن الأدله كى يتم لهم الفحص عن المعارض و يحصل اليأس عن الظفر بالمخصص حيث أذعن بذلك جل علمائنا المعاصرين للمؤلف ممن أدركنا بحثه و تشرفنا بملازمته، فقد سمعت شيخنا المولى محمد كاظم الخراسانى صاحب (الكفايه) يلقى ما ذكرناه على تلامذته الحاضرين تحت منبره البالغين الى خمسمائه أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الاجتهاد بان الحجه للمجتهد فى عصرنا هذا لا تتم قبل الرجوع الى (المستدرک) و الاطلاع على ما فيه من الأحاديث» إنتهى

هذا ما قاله بنفسه عند ما وصل بحث: العمل بالعام قبل الفحص عن المخصص. و كان بنفسه يلتزم ذلك عملاً، فقد شاهدت عمله على ذلك عده ليال وفقت فيها لحضور مجلسه الخصوصى فى داره الذى كان ينعقد بعد الدرس العمومى لبعض خواص تلامذته كالسيد ابى الحسن الموسوى، و الشيخ عبدالله الكلپايگانى، و الشيخ على الشاهرودى، و الشيخ مهدي المازندراني، و السيد راضى الاصفهاني و غيرهم، و ذلك للبحث فى اجوبه الاستفتاءات، فكان يأمرهم بالرجوع الى الكتب الحاضره فى ذلك المجلس و هى «الجواهر» و «الوسائل» و «المستدرک الوسائل» فكان يأمرهم بقراءه ما فى المستدرک من الحديث الذى يكون مدرکاً للفرع المبحوث عنه، و اما شيخنا الحجه شيخ الشريعه الاصفهاني فكان من الغالين فى المستدرک و مؤلفه، سألته ذات يوم - و كنا نحضر بحثه فى الرجال عن مصدره فى المحاضرات التى كان يلقيها علينا؛ فاجاب: كلنا عيال على النورى، يشير بذلك الى المستدرک.

و كذا كان شيخنا الاعظم الميرزا محمدتقى الشيرازى، و غير هؤلاء من الفطاحل مقرر له بالعظمهرحمه الله(1).

و قد تحدث الطهراني عن سبب تأليفه النورى قدس سره لكتاب المستدرک، و كان يتحدث عن كتاب الاشعثيات الذى يقال له الجعفریات و هى الف حديث باسناد واحد، و تلك الأحاديث مرتبه على كتب الفقه، الطهاره، الصلاه، الزكاه، الصوم، الحج، الجنائز، الطلاق، النكاح، الحدود، الدعاء، السنن و الآداب، و قد روى جميعها السيد الشريف الاجل اسماعيل بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه موسى عن ابيه

ص: ٦٠

جعفر عن آبائه عليهم السلام و لذا يقال له الجعفریات، قال الطهرانی:

«هذا الكتاب مما لم يظفر به العلامة المجلسي و لا المحدث الحر العاملی مع شدة تنقيهما للكتب، و انما ذكره الله تعالى لشيخنا العلامة النوري و منّ عليه بحصول نسخه منه ضمن مجموعته عنده ثم هيا له مصادر أخرى مصححه معتبره و وفقه لتأليف مستدرک الوسائل عن تلك المصادر كما ذكرها مع براهين صحتها و اعتبارها في أول خاتمه المستدرک، و كان حصوله عنده أول داع و أقوى محرک له على هذا التأليف، و لذا بدأ بذکره في الخاتمه قبل سائل المصادر، كما أنه قدم أحاديثه في كل باب على سائر الأحاديث، فاصبح كتاب المستدرک من بركة هذا الكتاب و مصادرته المعتبره كسائر المجاميع الحديثيه المتأخره في أنه يجب على عامه المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليها و يرجعوا اليها في استنباط الأحكام عن الأدله كي تتم له الفحص عن المعارض و يحصل اليأس عن الظفر بالمخصص، و قد أذعن بذلك جل علمائنا المعاصرين لمؤلفه ممن أدركنا بحثه و تشرفنا بملازمته، فلقد سمعت شيخنا الآيه الخراساني صاحب الكفايه يلقي ما ذكرنا على تلامذته الحاضرين تحت منبره البالغين إلى خمسمائه أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الاجتهاد مصرحاً لهم بان الحجه للمجتهد في عصرنا هذا لا تتم قبل الرجوع إلى المستدرک و الاطلاع على ما فيه من الأحاديث و لقد شاهدت عمله على ذلك في عده ليال وفقت لحضور مجلسه الخصوصي في داره الذي كان ينعقد بعد الدرس العمومي لبعض خواص تلاميذه للبحث في أجوبه الاستفتاءات بالرجوع إلى الكتب الحاضره في ذلك المجلس و منها المستدرک فكان يأمرهم بقراءه ما فيه من الحديث الذي يكون مدرکاً للفرع المبحوث عنه و أما شيخنا الحجه شيخ الشريعه الاصفهاني فكان من الغالين في المستدرک و مؤلفه و كذا شيخنا الآيه الأتقي ميرزا محمدتقي الشيرازي قدس الله اسرارهم»<sup>(١)</sup>.

٢٦. مستدرک مزار البحار.

لم يتم<sup>(٢)</sup>.

ص: ٦١

---

١- ١٨٤. الذريعه، ج ٢، ص ١١٠-١١١.

٢- ١٨٥. الذريعه، ج ٢١، ص ٦؛ ريحانه الادب، ج ٣، ص ٣٩٠؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤؛ الفوائد الرضويه، ص ١٥١؛ خاتمه المستدرک، ص ٨٧٨ و غيرها.

٢٧. معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر.

فرغ منه بسامراء سنة ١٢٩٦هـ (١).

٢٨. مواقع النجوم و مرسله الدر المنظوم، و الشجره المونقه العجيبه (٢).

في سلسله اجازات العلماء من عصره الى زمن الغيبه، و هو أول مؤلفاته فرغ منه ليله الاثنين ٢٤ رجب ١٢٧٥.

و هو مشجر عجيب ذات فوائد جليله في كشف طرق روايه المشايخ و كيفيه اتصال اسانيدهم و سلسله اجازاتهم (٣).

٢٩. مواليد الائمة.

رساله مختصره فارسيه في تعيين مواليدهم على ما هو الاصح عنده (٤).

٣٠. ميزان السماء في تعيين مولد خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله.

و هو باللغه الفارسيه، اثبت فيه ان مولده صلى الله عليه وآله في السابع عشر من ربيع الاول بالبراهين الحساييه، المنظمه الى مقدمه اجماعيه، فرغ منه في الثالث عشر من ربيع الثاني من سنه تسع و تسعين و مائتين و الف، و طبع ايضاً في تلك السنه، و ذكر في آخره المعجزات الاربعه الواقعه بالنجف في تلك السنه، و معجزه اخرى وقعت بالسرداب المقدس بسر من رأى (١٩٠).

٣١. النجم الثاقب في احوال الامام الغائب عليه السلام.

بالفارسيه في غيبه الامام الثاني عشر عليه السلام، كتبه في ثلاثه اشهر بامر سيدنا الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ هـ، مرتباً على ١٢ باباً، أشار في أوله الى اسماء جمله من كتب الغيبه، ثم أورد فهرس مطالب الكتاب، فرغ منه سنة ١٣٠٣ هـ (٥).

٣٢. نفس الرحمان في فضائل سيدنا سلمان.

و هو أول ما برز من مؤلفاته (٦) بعد تأليفه مواقع النجوم المتقدم، قال النورى قدس سره عند عدّ مؤلفاته «فبرز منى بحمدالله تعالى كتاب نفس الرحمن في فضائل سيدنا سلمان عليه السلام و هو اول مؤلفاتي بعد الشجره المونقه في سلسله اجازات العلماء

ص: ٦٢

١- ١٨٦. الذريعه، ج ٢١، ص ٢٠٠؛ ريحانه الادب، ج ٣، ص ٣٩٠؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥١؛ خاتمه المستدرک، ص ٨٧٨.

٢- ١٨٧. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤؛ خاتمه المستدرک، ص ٨٧٨؛ الفوائد الرضويه، ص ١٥١.

٣- ١٨٨. الذريعه، ج ٢٣، ص ٢٣٠-٢٣١.

٤- ١٨٩. الذريعه، ج ٢٣، ص ٢٣٥.

٥- ١٩١. الذريعه، ج ٢٤، ص ٦٩.



المسماء بمواقع النجوم» (١).

وقد عارضه بعض المؤلفين، واشيع بان النورى يفضل سلمان على سيدنا العباس بن امير المؤمنين عليهما السلام - اعوذ بالله تعالى - فى هذا الكتاب، ولكن بعد البحث فيه من اوله الى آخره لم نجد هذه الدعوى فيظهر أنها من الافتراءات التى لا اصل لها.

وقد ذكرت له مؤلفات أخرى

١. آداب الزياره، ذكر المرحوم الشيخ حرز الدين (٢) و لعله نفسه تحيه الزائر، أو سلامه المرصاد. والله العالم.

٢. عدّ السيد محمد مرتضى الجنفرى فى رسالته التى ألفها فهرساً لتصانيف الشيخ النورى؛ من تصانيفه الفارسيه المطبوعه؛ جوابه عن سؤال السيد محمد حسن الكمال پورى المطبوع فى البركات الاحمدية (٣).

٣. تقارير بحث استاذہ الطهرانى (٤).

٤. تقارير المجدد الشيرازى (٥).

وقد رأى الكتائب المرحوم الميرزا محمد العسكرى، بخطه الشريف فى مكتبته، لكن احتمل الميرزا العسكرى ان الثانى لغيره و إنما استنسخه بخطه (٦).

٥. مجموعه من المتفرقات فيها فوائد نادره (٧).

٦. و أجوبه الاسئله و الاوراق المتفرقه (٨).

٧. و قال العلامة الطهرانى بعد عدّ مؤلفاته:

«كما انه لم يدع كتاباً فى مكتبته الا و علق عليه و شرح موضوعه و احوال مؤلفه، و ما هنالك من الفوائد» (٩).

٨. و قال: «وقد كتب ما كان يمليه فى مجالس وعظه من الأخلاق والآداب جماعه منهم المولى محمد حسين القمشهى الصغير» (١٠).

ص: ٦٣

---

١- ١٩٣. خاتمه المستدرک، ص ٨٧٨.

٢- ١٩٤. معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧٢.

٣- ١٩٥. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٤- ١٩٦. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

٥- ١٩٧. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

- ٦- ١٩٨. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.
- ٧- ١٩٩. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.
- ٨- ٢٠٠. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.
- ٩- ٢٠١. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥-٥٥٤.
- ١٠- ٢٠٢. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

و يحسن بنا و نحن نستعرض الجوانب العلميه فى شخصيه النورى قدس سره ان نسجل أقوال العلماء فيه لاجل أن نحيط بها من جميع الجوانب، و لأن أقوال العلماء تثبت شهاده علميه لموقعه العلمى.

١. العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف العطاء رحمه الله تعالى فى مقدمه قصيده التى ردّ بها على القصيده التى انكر صاحبها وجود الامام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، و قد قدم قصيده تلك هديه الى صاحب رساله كشف الأستار حيث قال:

«انه وردت الينا فى هذه الايام قصيده من بعض جماعه دارالسلام ولكنها يتيمه و ان كانت فى سوق الشعراء ما لها قيمه، يسأل فيها عن امور الحججه المنتظر و الامام الثانى عشر و تصدى شعراء العصر للجواب عنها ولكنهم لم يبلغوا حقيقته و ان اجادوا، و ما أصابوا الغرض و ان احسنوا بما جاؤا به و أفادوا؛ فقلت فى نفسى أعط القوس باربيها، فلا يخطى مراسيها، فعرضتها على علامه الفقهاء و المحدثين، جامع اخبار الائمه الطاهرين، حائز علوم الاولين و الاخرين، حجه الله على اليقين، من عقلت النساء من ان تلد مثله، و تقاعست اساطين الفضلاء فلا يدانى احد فضله و نبله، التقى الأواه، المعجب ملائكه السماء بتقواه، من لو تجلى الله لخلقه لقال هذا نورى، مولانا ثقه الاسلام الحاج ميرزا حسين النورى ادام الله تعالى وجوده الشريف، و حفظ سوره بقائه المبارك من التنقيص و التحريف؛ فكتب أيده الله تعالى رساله أبهرت العقول و الالباب، و لم يأت احد بمثلا فى هذا الباب؛ و حيث ان السؤال كان نظماً احببت ان يكون الجواب طبق السؤال، فنظمتها على الوزن و القافيه على تشيت البال و جعلتها خدمه لامامنا الحججه و لنوابه الاعلام خصوصاً صاحب الرساله فان له على جميع المؤمنين منه لايقوم بواجبها الشكر ولو مدى العمر»<sup>(١)</sup>.

٢. و قال الشيخ حرز الدين قدس سره فى وصفه:

«العالم الفاضل الجامع الثقه الجليل... و كان شيخاً عالمًا محيطاً بعلم الحديث و الرجال»<sup>(٢)</sup>.

ص: ٦٤

١- ٢٠٣. كشف الاستار، ص ٢٤٥-٢٤٦.

٢- ٢٠٤. معارف الرجال: ج ١، ص ٢٧١.

«و كان رحمه الله حسن المحاضره، سريع الكتابه، كثير الحافظه، مقبلاً على شأنه، مستوحشاً عن اوثق اخوانه، و كان شديد العباده، كثير الزهاده، لم يفته صلاه الليل و القيام في طاعه ربه في آناء الليل، و كان جامعاً أعلى كل مكرمه و شرافه، و أسنى كل خصله و فضيله، و بلغ من كل خير ذروته، و اخذ من كل علم شريف جوهره و حقيقته؛ اما علمه فأحسن منه الحديث، و معرفه الرجال، و الاحاطه بالاقيال، و الاطلاع بدقائق الايات و نكات الاخبار بحيث تتحير العقول عن كيفيه استخراج جواهر الاخبار عن كنوزها، و ترجع الابصار حاسره عن ادراك طريقته في استنباط اشاراتها و رموزها، فسبحان الله المتعال من كثرة اطلاعه، و طول باعه، و شدة تبحره في العلوم و الاخبار و السنن و الآثار؛ كان بجرأً و سراجاً و هاجاً، و كان ضئيلاً بعمره بحيث لم يدع دقيقه من دقائق عمره، و نفيس جوهر حياته يمضى بلا فائده، و يفنى بلا عائده، بل اخذ منه حظه و نصيبه اما بجمع شتات الاخبار، و تأليف متفرقات ما ورد عن الائمة الاطهار؛ و أما بالذكر و تلاوه الآيات، او بالصلاه و النوافل المندوبات؛ مواضياً لكل سُننه سنيه، و مؤدِّ لميسور دقائق الآداب الدينيه؛ كان واعظاً لغيره بافعاله و القواله، و داعياً الى الله بمحاسن احواله؛ تذكّر الله تعالى رؤيته، و يزيد في العلم منطقته، و يُرغَّب في الآخره عمله؛ ما قام أحد من مجلسه إلا بخير مُستفادٍ جديد، و شوق الى الثواب، و خوف من الوعيد؛ لا يختار من الاعمال المندوبه الا أحمرها و اتعبها، و لا يأخذ من السنن الا احسنها.

أفعاله كانت منطبقه على كلامه، و كلامه مقصور على ما خرج عن أمامه؛ لازمت خدمته برهه من الدهر في السفر و الحضر و الليل و النهار، و كنت استفيد من جنبه في البين الى أن نعب بيننا غراب البين»<sup>(١)</sup>.

و قال في مكان آخر: «شيخنا الاجل الاعظم، و عمادنا الارفع الاقوم، صفوه المتقدمين و المتأخرين، خاتم الفقهاء و المحدثين، سحاب الفضل الهائل، و بحر العلم الذي ليس له ساحل، مستخرج كنوز الاخبار، و محيي ما اندرس من الآثار، كثر الفضائل و نهرها الجاري، شيخنا و مولانا العلامه المحدث الثقه النورى أنار الله



تعالى برهانه و اسكنه بجوحه جنانه»(١).

و قال فى كتاب آخر له بعباره تقرب من هذه العباره(٢).

٤. و قال تلميذه الشيخ آقا بزرگ الطهرانى:

«و هو سندٌ من اجل الاسناد الثابته ليوم المعاد، و كيف لا و هو خريت هذه الصناعه، و إمام هذا الفن فقد سبر غور علم الحديث حتى وصل الى الاعماق فعرف الحابل من النابل، و ماز الغث من السمين، و هو خاتمه المجتهدين فيه، اخذه عنه كل من تأخر من أعلام الدين و حجج الاسلام، و قلما كتبت اجازة منذ نصف قرن الى اليوم و لم تصدر بأسمه الشريف، و سيقى خالد الذكر ما بقى لهذه العاده المتبعه من رسم، و هو اول من اجازنى و الحقنى بطبقه الشيوخ فى سن الشباب و قد صدرت عنه إجازات كثيره بين كبيره و متوسطه و مختصره و شفاهيه»(٣).

و قال فى مكان آخر: «كان الشيخ النورى احد نماذج السلف الصالح التى ندر وجودها فى هذا العصر، فقد امتاز بعبقريه فذه، و كان آيه من آيات الله العجيبه، كمنت فيه مواهب غريبه، و ملكات شريفه اهلته لاین يعدّ فى الطليعه من علماء الشيعة الذين كرسوا حياتهم طوال اعمارهم لخدمه الدين و المذهب، و حياته صفحه مشرقه من الاعمال الصالحه، و هو فى مجموع آثاره و مآثره إنسان فرض لشخصه الخلود على مرّ العصور، و الزم المؤلفين و المؤرخين بالعنايه به و الاشاده بغزاره فضله، فقد نذر نفسه لخدمه العلم، و لم يكن يهيمه غير البحث و التنقيب و الفحص و التتبع و جمع شتات الاخبار، و شذرات الحديث، و نظم متفرقات الآثار و تأليف شوارد السير، و قد رافقه التوفيق، و اعانته المشيئه الالهيه، حتى ليظن الناظر فى تصانيفه ان الله شمله بخاصه الطافه، و مخصوص عنايته، و ادخر له كنوزاً قيمه لم يظفر بها اعظم السلف من هواه الآثار و رجال هذا الفن، بل يخيل للواقف على امره ان الله خلقه لحفظ البقيه الباقيه من تراث آل محمد عليه و عليهم السلام» و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم...»(٤).

ص: ٦٦

١- ٢٠٦. الفوائد الرضويه، ص ١٤٩.

٢- ٢٠٧. راجع: هديه الاحباب، ص ١٨٠.

٣- ٢٠٨. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

٤- ٢٠٩. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٥. و قد شحنت كتب الشيخ الطهرانى بمدحه لأستاذه النورى و قد تقدم منّا نقل بعضها فى مواضع متعدده من هذه الرساله، و خوفاً من التكرار و الاطاله اكتفينا بهذا المقدار محيلين الى اماكنها للموارد الاخرى التى ذكرها علامه الطهرانى قدس سره و الطف ما قاله فى احدى اجازاته (شيخى علامه خاتمه المحدثين و المجتهدين المبرّء على رغم غدوه من كل شين التقى النقى الحاج الميرزا حسين نورى الطبرسى...) راجع ضياء الدرايه: ص ١٠٢.

٥. و قال المؤرخ الايراني اعتماد السلطنه - و كان يشغل منصب وزير المطبوعات (الاعلام) فى اواخر عصر ناصرالدين شاه - ما تعريبه:

«الحاج الميرزا حسن الطبرسى: من عظماء العلماء، و قد امتاز بجلاله قدره و علو شأنه عن اقرانه، و بترويج امور المذهب الجعفرى، و تشييد بنیان الطريقه الاثنى عشرية، و نشر اخبار و آثار اهل بيت العصمهعليهم السلام، و قلما وفق احد من معاصريه لمثل ما وفق اليه فى علمى الحديث و التفسير و معرفه احوال الرواه و طبقات رجال الاسناد، و تراجم علماء الاسلام، و انه حالياً فى مقدمه العلماء الايرانيين.

و كان والده الجليل الميرزا محمد تقى المازندراني من فحول المجتهدين و مشاهير رؤساء عهد الخاقان المبرور فتح على شاه رحمه الله تعالى (١).

و بعد ان ذكر كلاماً له حول شخصيه الشيخ النورى قدس سره و تسجيل بعض مؤلفاته و التى ختمها بذكر كتابه المستدرک على الوسائل و قال عنه: «و يعدّ من اجل آثار هذا العصر» (٢).

عاد بالحديث عن الشيخ النورى حيث قال ما تعريبه: «و فى الحقيقه انه بجمعه و استخراجه و تتبعه و استقصائه لكل الأحاديث و الاصول أحى سنه الرسول صلى الله عليه وآله. و برهن بالبرهان القاطع على درجه احاطته و تبحره.

و ان هذا العالم العامل و الفقيه الفاضل و المحدث الكامل محل الثقه و الاعتماد و المؤتمن جداً عند حضره حجه الاسلام ثقّه الانام مجدد الاحكام نائب الامام عليه السلام الحاج الميرزا محمد حسن ادام الله ايام افاضاته» (٣).

٦. و قال المؤرخ الرجالي الشيخ الميرزا محمدعلى المدرس ما تعريبه:

«العالم الربانى القدوسى، صاحب الفيض القدسى، صفوه خاتم الفقهاء

ص: ٦٧

---

١- ٢١٠. المآثر و الآثار، ص ١٥٥.

٢- ٢١١. المآثر و الآثار، ص ١٥٥.

٣- ٢١٢. المآثر و الآثار، ص ١٥٦، الطبعة الحجرية.

و المحدثين المتقدمين و المتأخرين، ناشر آثار الأئمة الطاهرين، الحاج الميرزا حسين بن محمد تقى بن ميرزا محمد على النورى الطبرسى، من ثقات الاعيان، و من اكابر علماء الاماميه الاثنى عشرية فى اوائل القرن الرابع عشر الهجرى؛ فقيه، محدث، متتبع، مفسر، رجالى، عابد، زاهد، ورع، تقى، معروف بمقامه القدسى، و الورع، و التقوى و العباده، و الكمالات النفسانيه، و ليس له نظير فى علم الحديث، و التفسير و معرفه احوال و طبقات المحدثين و الرواه، و تراجم احوال علماء الاسلام، و كان مهتماً بترويج احوال المذهب الجعفرى، و تشييد مباني الطريقه الحقه الاثنى عشرية، و نشر آثار الأئمة الاطهارعليهم السلام. و قلما وفق احد الى رتبته فى الخدمات الدينيه، و فى الحقيقه فانه كان تالى المحدثين الثلاثه، و ثالث المجلسين، بل كان بعض اعظم اساتذه عصره يرجحونه على المجلسى ايضاً... الخ»(١).

٧. و قد عبّر عنه الامام السيد الخمينى قدس سره الشريف:

«المولى العالم الزاهد العابد الفقيه المحدث الاميرزا حسين النورى نور الله مرقده الشريف»(٢).

٨. و قال صاحب الأعيان:

«كان عالماً فاضلاً محدثاً متبحراً فى علمى الحديث و الرجال، عارفاً بالسير و التاريخ، منقّباً، فاحصاً، ناقماً على اهل عصره عدم اعتنائهم بعلمى الحديث و الرجال، زاهداً، عابداً، لم تفته صلاه الليل، و كان وحيد عصره فى الاحاطه و الاطلاع على الاخبار و الآثار و الكتب الغريبه»(٣).

٩. و قال العلامة المرحوم السيد عبدالحسين شرف الدين قدس سره و قد نقل عن العلامة النورى قدس سره قصه امر النبى صلى الله عليه وآله ابابكر و عمر بقتل ذى الشديه للمره الثانيه فكان حالهما الامتناع عن تنفيذ امر النبى صلى الله عليه وآله كما كانت حالهما فى المره الاولى

«و ذلك فيما حدثنى من اثق به فى فضله و ورعه و تتبعه ان ابابكر مرّ بهذا المارق بعد ان امر بقتله فكره قتله، فوجده يصلى فى بعض الاوديه حيث لا يطلع عليه سوى الله تعالى فراقه خشوعه و تضرعه فحمد الله تعالى على عدم قتله...» الى

ص: ٦٨

---

١- ٢١٣. ريحانه الادب، ج ٣، ص ٣٨٩.

٢- ٢١٤. الاربعين: مقدمه شرح الحديث الاول.

٣- ٢١٥. اعيان الشيعه، ج ٦، ص ١٤٣.

آخر القصه، ثم قال السيد شرف الدين قدس سره: «هذا ما حدثني به من اعرفه بالتقصي في البحث و التنقيب يرسله لي ارسال المسلمات، و قد فاتني سؤاله عن مصدر حديثه هذا» ثم ذكر انه بعد البحث عنه بنفسه وجد الحديث و مصدره.

ثم ذكر بالهامش ان هذا الذي يعرفه بالبحث و التنقيب (هو شيخ المحدثين في عصره، و صدوق حمله الآثار، شيخنا و مولانا الاورع الميرزا حسين النوري صاحب المستدركات على الوسائل)(١).

و على هذا المنوال كانت كلمات جميع من ذكره حتى اولئك الذين لم يرتضوه فانهم ذكروه بالتبع و الاستقصاء و الفقاهه و انه كان وحيد عصره بالاحاطه و الاطلاع على الاخبار و ما الى ذلك.

### منهجه العلمى

من يتتبع مؤلفات الشيخ النورى قدس سره و تلميذه الشيخ عباس القمى قدس سره و الشيخ آقا بزرك الطهرانى قدس سره يجد هناك وحده منهج فى اعمالهم، و انهم ينتمون الى منهج علمى واحد ولو ان بعض معالم المنهج قد تختلف شده و ضعفاً فيما بينهم.

و يمكن ايعاز التأثير الطبيعى بين الاستاذ و تلامذته، كما بينا سابقاً فان قوه شخصيته الاستاذ، اثرت بالعمق فى الفكر و الحياه العلميه لتلاميذه، حيث صور تلميذه الطهرانى بان هناك وحده بين تلاميذ النورى قدس سره حتى بعد وفاته و كأن دور الاستاذ قدس سره استمر بالعطاء بعد وفاته ايضاً، و قد انقضت على وفاته سنون طويله، فالطهرانى عند ما يريد ان يكتب عن حياه احد زملائه الاجلاء و هو العلميه الشيخ عباس القمى قدس سره فانه و من البدايه يحدد علاقه القمى بالنورى و يعتبرها مسأله مهمه يلزم ابتداء الحديث بها، فيقول:

«هاجر الى النجف الاشرف فأخذ يحضر حلقات دروس العلماء الا انه لازم شيخنا الحجه الميرزا حسين النورى، و كان يصرف معه اكثر وقته فى استنساخ مؤلفاته و مقابله بعض كتاباته، و كنت سبقته فى الهجره الى النجف بثلاث سنين. و فى الصله بالمحدث النورى بستتين حيث هاجر النورى الى النجف فى سنه ١٣١٤ هـ... و لا ازال اتذكر جيداً يوم تعرف المترجم له على شيخنا النورى و اول

ص: ٦٩

زيارته له، كما اذكر ان واسطه التعارف كان العلامة الشيخ على القمى لأنه من اصحابه الاوائل و مساعديه الافاضل....

بقى المترجم له مع شيخنا النورى يقضى معظم اوقاته فى خدمته و استنساخ مؤلفاته و مقابله مسوداته، و قد استنسخ من كتبه خاتمه مستدرک الوسائل عند ما ارسله الى ايران لطبع، و كذا غيره من آثاره، و فى سنة ١٣١٨ هـ تشرف للحج و زياره قبر النبى صلى الله عليه وآله... ثم رجع الى النجف و عاد الى ملازمه الشيخ النورى و حصل على الاجازة منه حتى توفى الاستاذ فى سنة ١٣٢٠ هـ.

بقيت الصلة بيننا نحن تلاميذ النورى فقد كانت حلقات دروس العلماء و المشاهير تجمعا فى الغالب... و بقينا على ذلك بعد وفاه شيخنا ايضاً و نحن نواصل القراءه على مشايخنا الاجلاء الآخرين...»(١).

و مع ان الفتره الزمنية التى لازموا بها شيخهم النورى قدس سره كانت قليلة بالنسبة الى السنين الكثيره التى حضروا بها دروس العلماء و المشاهير، فانهم اصرروا على ان يبقوا مفتخرين بانتمائهم الى النورى و مدرسته، و تجد الشيخ القمى يبقى انتمائه حتى بعد وفاته حيث بدفن (فى الصحن الشريف فى الايوان الذى دفن فيه شيخنا النورى و بالقرب منه)(٢).

و كان طبعاً ان يدرس الباحث لمدرسه النورى قدس سره العلميه من خلال تلاميذه الذين ينتمون اليه، و الذين يعتبرون الامتداد الطبيعى لشخصيته العلميه و ربما الاخلاقيه، كما يفرض السير البحثى العلمى ان يدرس النورى بمنهج العلمى من خلال مؤلفاته.

و هذا ما فعلناه سابقاً عند دراستنا منهج القمى قدس سره العلمى عند ما كتبنا فى حياته(٣) و قد قلنا هناك: «ان تأثر هؤلاء الافذاذ به و بهذا المقدار الكبير من التأثر لم يكن عن عاطفه جوفاء و صداقه عابره، بل لهم الحق فى ذلك لانه اعطاهم وقته، و لم يترك شيئاً لنفسه دونهم بل فضلهم على نفسه و قدمهم على شخصه مع مقامه العلمى و وجاهته الاجتماعيه»(٤).

ص: ٧٠

١- ٢١٧. نقباء البشر، ج ٣، ص ٩٩٨-٩٩٩.

٢- ٢١٨. نقباء البشر، ج ٣، ص ١٠٠٠.

٣- ٢١٩. لمح من حياه العلامة الشيخ عباس القمى قدس سره (المؤلف) مخطوط.

٤- ٢٢٠. راجع: لمح من حياه العلامة الشيخ عباس القمى قدس سره (المؤلف): ص ٢٣، مخطوط.

و قلنا هناك ايضاً:

«ان شخصيه الاستاذ القويه، و منهجه الايماني القويم، و جاذبيته الشخصيه و المدرسيه جذبت اولئك التلاميذ الافذاذ، و خرجت علماءً يبقون الزمن يفتخرون بهم، و يبقى اتباع مذهب الحق يتباهون بوجود امثالهم كالشيخ القى و الشيخ الطهراني صاحب موسوعه الذريعه و غيرها»<sup>(١)</sup>.

و خلاصه الكلام ان هناك ثلاثه مراجع يستفيد منها الباحث ليشخص معالم مدرسه الشيخ النورى:

١. المرجع الاول مؤلفاته.

٢. المرجع الثانى تلاميذه الذين تخرجوا على يديه و اعتزوا بانتمائهم اليه.

٣. المرجع الثالث اقوال العلماء فى حقه.

و عند مراجعتنا لهذه المراجع الثلاث شخصنا هذه المعالم الاساسيه لمدرسه النورى قدس سره و التى ترجع الى عنصر واحد مشترك و هو اهتمامه بعلم الحديث و علم الرجال، فكان (ناطقاً على اهل عصره عدم اعتنائهم بعلمى الحديث و الرجال)<sup>(٢)</sup>، و كذلك اشتهر بلقب (خاتمه المحدثين)، مع حصوله على ملكه الاستنباط و رجوع البعض اليه برأيه ببعض القضايا التى تحتاج الى فتوى و رأى مستقل.

و قد عرفت عنه مميزات اختص بها دون علماء عصره اهمها:

١. تتبعه و استقصائه و احاطته بالاحاديث، و قد علمت مما تقدم من كلمات العلماء حقيقه ذلك، و لو راجعت اى كتاب من مؤلفاته. و بين يديك كتابه الرائع النجم الثاقب. تجده كالجالس على البحر يأخذ منه ما يشاء و يترك ما يشاء، و كانه يعمل بجهاز كمبيوترى احاط بجميع الاخبار فى جميع مصادرها، و ينقلب من روايات فى باب الى روايه اخرى فى باب اخر لا يمت الى الباب الاول بصله، و هذه الميزه قلما تجدها فى غيره، و هذه الميزه بالخصوص جعلت بعض الاعاظم يصفه تالى المحمدين و ثالث المجلسين بل يقدمه على علامه المجلسى قدس سره<sup>(٣)</sup>.

٢. كثره تأليفاته، و قلما وفق احد الى ما وفق النورى قدس سره اليه بكثره التأليف بعد

ص: ٧١

---

١- ٢٢١. راجع: لمح من حياه علامه الشيخ عباس القمى قدس سره (المؤلف): ص ١٩، مخطوط.

٢- ٢٢٢. راجع: اعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٣.

٣- ٢٢٣. راجع: ريحانه الادب، ج ٣، ص ٣٨٩.

٣. احاطته بعلم الرجال، (و قد كان باعتراف جميع معاصريه رجالى عصره و الوحيد بفنّه)(٢).

و يشهد لذلك كتابه الجليل خاتمه المستدرک، فانه لايمكن لباحث فى علم الرجال ان يغفل ما ورد فيه من آثار و مناقشات علميه سواءً وافقه او خالفه فيها.

و قد جمع فيه احوال المتأخرين و معاصريه و عزّ ان تجدها فى غير كتبه، لذلك امست كتبه المصادر الاساسيه فى دراسه حياه العلماء المعاصرين له و المتقدمين عليه بفترات وجيزه.

٤. حفظه تراث اهل البيت عليهم السلام.

فان لتقدم الزمن، و بعد التاريخ عن مصادر الشريعه المقدسه سبب اختفاء، و ضياع كثير من تلك الآثار الشريفه خصوصاً ما لحق اتباع هذه المدرسه من المحن و الخطوب و المصائب الكثيره التى سجلها المؤرخون لتلك الفترات الحرجه و المظلمه التى مرّ بها شيعه اهل البيت عليهم السلام. و بمراجعته دقيقه الى فهارس مؤلفات اصحابنا رضى الله عنه تجد المقدار الكبير الذى فقدناه من تلك المؤلفات المهمه.

و من جمله تلك الكتب الثمينه كتاب (مدينه العلم) الشيخ الصدوق رحمهم الله الذى يعدّ من الكتب الخمسه التى يرجع اليها فى استنباط الاحكام الشرعيه و هو بكبر كتاب (التهذيب) للشيخ الطوسى(٣)، و قد اختفى بالكليه و لم يعد له اثر مع انه كان عند السيد ابن طاووس، و قد نقل منه فى كتبه.

و قد احسّ المتأخرون فى زمان العلامة المجلسي قدس سره بضروره جمع ذلك التراث العظيم الذى هو الثقل الثانى (الصغير)، فسعوا سعيهم و شكلوا للجان من العلماء و الفضلاء، و اول و اكبر عمل انجز على يد العلامة المجلسي قدس سره فخرج كتاب (بحار الانوار) و كتب السيد عبدالله شبر (جامع المعارف و الاحكام) و الشيخ عبدالله البحرانى (عوالم العلوم و المعارف و الاحوال من الآيات و الاخبار و الاقوال)،

ص: ٧٢

١- ٢٢٤. راجع: ریحانه الادب، ج ٣، ص ٣٨٩.

٢- ٢٢٥. راجع: نقيب البشر: ج ٢، ص ٥٥١.

٣- ٢٢٦. فى معالم العلماء (لابن شهر آشوب): ص ١١٢، عند ما عدّ مؤلفات الشيخ الصدوق قال: «مدينه العلم عشره اجزاء» - و فى الفهرست (للشيخ الطوسى): ص ١٥٧: «و كتاب مدينه العلم أكبر من من لا يحضره الفقيه».

و الحر العاملى جمع (وسائل الشيعه) و الفيض الكاشانى (الوافى) و السيد هاشم البحرانى فى تفسيره الكبير (البرهان) و غيره؛ و مع كل هذه الجهود العظيمة التى بذلها اولئك الافذاذ فقد فاتهم بعض تلك الاخبار لعدم حصولهم على بعض الكتب و التى اوصلها الله عزوجل الى علامه النورى قدس سره، فشمر عن ساعديه و ألف موسوعات التى ضمنها تلك الاخبار الشريفه. حتى قال تلميذه الطهرانى قدس سره: «و قد رافقه التوفيق و اعانته المشيئة الالهيه حتى ليظن الناظر فى تصانيفه ان الله شمله بخاصه الطافه و مخصوص عنايته، و ادخر له كنوزاً قيمه لم يظفر بها اعظم السلف من هواه الاثار و رجال هذا الفن، بل يخيل للواقف على امره ان الله خلقه لحفظ البقيه الباقيه من تراث آل محمد عليه و عليهم السلام»<sup>(١)</sup>.

و بطبيعى الحال فان جمع تلك الشارادات، و شتات الاخبار، و شذرات الحديث و نظم متفرقات الآثار، و تأليف شوارد السير، يلزم الجامع ان يتغافل عن اجتهاده و رأيه فى الحديث - كما فعل ذلك من قبله - و يتركه الى الآخرين ليبدوا ارائهم فيه، و كما هى سنه السلف الصالح و السيره الصالحه فان الجامع للاخبار عليه ان يبذل جهده بجمع تلك الروايات الشريفه و يقدمها للاجيال فلرب حديث ضعيف عند مجتهد صحيح عند غيره، و لرب حديث صحيح عند مجتهد ضعيف عند غيره خصوصاً فى الاداب و الاخلاق و السيره و التاريخ.

و قد اتخذ البعض هذه المسأله نقطه ضعف فى مؤلفات الشيخ النورى قدس سره و قال: «ان الغالب على تصانيفه كونها مؤلفه على نزعه اهل الحديث»<sup>(٢)</sup>.

ولسنا بصدد الدفاع عن الشيخ النورى قدس سره او انتقاده، فان المؤاخذة التى سجلت ليست ببعيده، ولكنها ليست بهذا الشكل الواسع ايضاً و يكفى مراجعه اقوال العلماء التى نقلها تلميذه الطهرانى و غيره عن كتبه و بالخصوص كتاب المستدرک، و يكفى كلمه علامه المجدد الشيرازى قدس سره حول كتابه النجم الثاقب، فان كتبه و ان حوت بعض الروايات الغريبه و الضعيفه و الضعيفه جداً فان فيها من قوه التتبع و الاحاطه و البرهان العلمى ما جعل باقى العلماء يمجدونها و يعدونها فى مصادرهم الاولى المحترمه.

ص: ٧٣

١- ٢٢٧. راجع: نقباء البشر: ج ٢، ص ٥٤٥.

٢- ٢٢٨. حاشيه الانوار النعمانيه، ج ٢، ص ٦٥.



و المنهج العلمى يلزمنا اتخاذ الخط الوسط دائماً بين الافراط و التفريط. نعم اذا اخرجنا كتابه (فصل الخطاب) الذى كان عليه أن لا يكتبه و لا يعدّه فى مؤلفاته و كان عليه ان يجمعه و يتلفه - فسوف تبقى كتبه الاخرى شاهداً على منهجه العلمى الذى خدم به تراث آل محمدعليهم السلام من الضياع، ولكن ضمن الملاحظه المتقدمه ان فيها ما يعدّ بالضعاف و الغرابه، ولكن قلما يخلو كتاب عند الخاصه و العامه من ذلك.

و لا- نردّ على اولئك الذين اتهموه بالاخباريه فانهم لم يراجعوا كتبه و اقوال العلماء فيه، و الّا فان اصوليته و اجتهاده مسلّمه و طريقته بالاستنباط التى هى طريقه المجتهدين، و لعل الشبهه جاءت من كتابه فصل الخطاب، او من كتاب المستدرک، و الاثنان لا يثبتان باى وجه من الوجوه مدعاهم، فاما فى فصل الخطاب فانه لا يقول بالتحريف الذى يقول به الاخباريون بل و يرفضه، و انه لا يسلب الحجيه من ظواهر الكتاب الكريم بل هو كباقي الاصوليين يقول بحجيه ظواهر الكتاب الكريم.

٥. احياءه لسنه الاجازه فى الروايه.

الاجازه: «هو الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على انشائه الاذن فى روايه الحديث عنه بعد اخباره اجمالاً بمروياته، و يطلق شائعاً على كتابه هذا الاذن المشتمله على ذكر الكتب و المصنفات التى صدر الاذن فى روايتها عن المجيز اجمالاً او تفصيلاً، و على ذكر المشايخ الذين صدر للمجيز الاذن فى الروايه عنه، و كذلك ذكر مشايخ كل واحد من هؤلاء المشايخ طبقه بعد طبقه الى ان تنتهى الأسانيد الى المعصومين عليهم السلام»(١).

و نشأت الاجازه من العصور المتقدمه لاختد الروايه، و عرف استعمالها بين جميع طوائف المسلمين للحفاظ على الاخبار الشريفه من الوضع و التدليس، و اهتم المسلمون بها اهتماماً كبيراً، فلا- بد للروايه المرويه عن المعصومين عليهم السلام ان تكون قد وصلت باسانيد معروفه تناقلها رجال السند بعضهم عن البعض الاخر، و كذلك الكتب التى جمعت فيها الاقوال و الاخبار، ثم تطورت فكره الاجازه، فكان لا يسمح نقل الخبر من كتاب الّا باجازه مؤلفه او ممّن لديه الاجازه منه. فان الاجازه

ص: ٧٤

وحدها لا تكفى لصحة الخبر لاحتمال ان يكون ذلك الخبر قد وضع اشتباهاً او من غير المؤلف أو لأسباب أخرى فلذلك اشترطوا في الرواية ان تكون منقوله عن الراوى مباشره، و شددوا على الروايه عند ما اشترطوا اخذ الاجازه من الراوى حتى تضبط الروايه من التدليس و التحريف و عدم الضبط و غير ذلك، و ذلك لانهم اشترطوا في المجيز ان تكون فيه اهليه الاجازه، فان من شروطه فضلاً عن ان لديه الاجازه، فلا بد ان يكون قادراً على التشخيص لمن هو اهل للروايه حيث توفرت فيه شروط الضبط و العدالة و العلم و الصدق و غير ذلك مما ذكرت مفصلاً في مجالاتها الخاصه بهذا الموضوع.

و كانت للاجازه اهميتها في العصور التي لم تثبت الروايه في الكتب التي صنف فيها جميع الاخبار التي نقلت عن المعصومين عليهم السلام و حفظها الرواه في صدورهم و من ثم سجلها بعض منهم في سجلات سميت عند الشيعة الاماميه بالاصول و كانت اربعمائه اصل او ما يقاربها بالعدد، و سميت بالاصول الاربعمائه ثم جاء المحمدون الثلاثة (الكلينى و الصدوق و الطوسى) فجمعوها في المجاميع الاربعه فسميت بالكتب الأربعة (الكافى، من لا يحضره الفقيه، التهذيب، الاستبصار)، و بمرور الزمن اصبحت تلك الكتب متواتره مقطوعه الصدور عن اصحابها و مؤلفيها، و بقيت حاجه الفقيه منحصره بمعرفه الفقيه بالسند الخاص بكل روايه فهو يبحث عن رجال السند الخاص بكل حديث. و لهذا السبب اقتضت الفائده العمليه للاجازه على هذا الجانب و لذلك قل الاهتمام بها، و قد قال الشهيد الثانى قدس سره في خدمته عن الفائده من الاجازه بعد تدوين الأحاديث الشريفه في كتب «لان فائده الروايه حينئذٍ انما هى اتصال سلسله الاسناد بالنبي صلى الله عليه وآله تبركاً و تيمناً، و لا فالحجه تقوم بما في الكتب، و يعرف القوى منها و الضعيف من كتب الجرح و التعديل، و هذا قوى متين»<sup>(١)</sup>.

و لم يرتض الشيخ النورى قدس سره هذا المنهج بالتعامل مع الاجازه في الروايه، و سعى جاهداً في اثبات ان السرّه الصحيحه، و الموقف الشرعى يحتم سلوك الطريق القديم باخذ الاجازه بنفسها ففيها فائده اخرى غير التيمن و التبرك. و ذكر ان اول الاصحاب الذين نهجوا منهج التبرك هو الشهيد

ص: ٧٥

الثانى حيث قال: «انه قد شاع بين اهل العلم، و يذكر فى بعض الاجازات، و صرح به جماعه اولهم فيما اعلم الشهيد الثانى ان اتصال السلسله الى الائمه المعصومين عليهم السلام، و تحمل الروايات باحدى الطريق الثمانيه التى اسهلها و اكثرها الاجازه لمجرد التبرك و التيمن، و انه لا- حاجه اليه فى العمل بالروايات لتواتر الكتب عن مؤلفيها، او قيام القرائن القطعيه على صحتها و ثبوتها و انتسابها اليهم»<sup>(١)</sup>.

و مع ان هذا المنهج هو الشائع بين عصر الشهيد الثانى المتوفى سنه ٩٦٥ هـ، و بين عصر الشيخ النورى المتوفى سنه ١٣٢٠ هـ، لكن النورى قدس سره سعى جاهداً الى اثبات ان المنهج الاصول هو منهج تحمل الاجازه الذى يقابل المنهج الاول فانه سبب هذا المنهج الى بعض الاصحاب المعاصرين له بل اساتذته و شيوخه حيث قال: «والظاهر من بعض الاصحاب توقف العمل بها عليها، و ذهب اليه شيخنا الجليل المبرور الحاج المولى على بن الحاج ميرزا خليل الرازى الطهرانى قدس سره»<sup>(٢)</sup>.

و قد فصل ادلته على هذا الرأى فى كتابه الخاتمه و ناقش اصحاب المنهج الاول بما لا مزيد عليه بوجوه ثلاثه نوكلها الى المصدر<sup>(٣)</sup>.

و مع انه رحمه الله لم يتمكن من تغيير السيره الجديده عند الفقهاء اعلى الله تعالى كلمتهم و لم يستطع ان يقنعهم بتوقف العمل بالروايات على الاجازه، ولكنه استطاع ان يعيد للاجازه رونقها و الاهتمام بها الى حد كبير، و اصبحت الاجازه منذ عصره و ما زالت مورد اهتمام الفقهاء و الاعتناء بها اشدّ كثيراً مما كانت عليه قبل تصديده للدفاع عنها.

و قد اعطت هذه الحركه صفحه خاصه للنورى قدس سره فقد عرف اهتمامه بعلم الرجال و تخصصه فيه بحيث كان وحيد عصره فى هذا الفنّ و لذلك صار - بتعبير تلميذه المحقق المتتبع الموسوعى الشيخ الطهرانى قدس سره -: «سند من اجل الاسناد الثابته ليوم المعاد، و كيف لا و هو خريّت هذه الصناعه، و إمام هذه الفنّ، فقد سبر غور علم الحديث حتى وصل الى الاعماق، فعرف الحابل من النابل، و ماز الغث من السمين، و هو خاتمه المجتهدين فيه؛ اخذه عنه كل من تأخر من اعلام الدين، و حجج الاسلام؛ و قلما كتبت اجازه منذ نصف قرن الى اليوم و لم تصدر باسمه الشريف.

و سيبقى خالد الذكر ما بقى لهذه العاده المتبعه من رسم»<sup>(٤)</sup>.

ص: ٧٦

١- ٢٣١. راجع: المستدرک، ج ٣، ص ٣٧٣، ٣٧٤، الطبعة الحجريه.

٢- ٢٣٢. المستدرک، ج ٣، ص ٣٧٤، الطبعة الحجريه.

٣- ٢٣٣. راجع: المستدرک، ج ٣، ص ٣٧٤ - ٣٨٢.

٤- ٢٣٤. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

و بالفعل فاننا لو اردنا استقراء جميع الاجازات التى صدرت من بعده و ليومنا الحاضر فاننا لم نجد الا نادراً اجازته لم تنته الى الشيخ النورى قدس سره مع كثره الاجازات و المجيزين.

فقد اصبح الانتساب بالاجازة اليه فضيله علميه يسعى المجيزون و المجازون؛ و قد عبّر المرحوم آيه الله العظمى السيد حسين البروجردى (١٢٩٢-١٣٨٠)، عن هذه الحقيقه، فمع انه كان مرجعاً عاماً للشيعة و يتمنى العلماء الافاضل ان يوفقوا للحصول على اجازته منه، ولكنه عند ما القى بالشيخ الطهرانى - صاحب الذريعه - فى سنه ١٣٦٥ هـ عند ما دخل بلده قم فى طريقه لزياره الامام الرضا عليه السلام عّين وقتاً لملاقاته، و عطل درسه الليلى من اجله و استغرقت مواجهته قرب ثلاث ساعات اطلعه خلالها على مؤلفاته الجليله.

قال الطهرانى قدس سره:

«و له اجازته الروايه عنى حيث لم تحصل له من شيخنا علامه المحدث النورى اعلى الله مقامه، و قد استجازنى لمزيد اختصاصى بالمرحوم و وثيق صلتى به، و لم يزل يتحدث بذلك، و يذكره لمن يستجيزه...»<sup>(١)</sup>.

ص: ٧٧

مهمه الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام ايصال الانسان الى اعلى مراحل الكمال، و ما خلق الله تعالى الانسان ألا من اجل ان يكون كاملاً و يجلس في منصب الخلافة الالهيه قال تعالى «يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقية»(١).

و قال تعالى «و اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفه...»(٢).

و تحصيل الكمال اما اعطائي او كسبي، و الاول منحه إلهيه للمخلصين من عباده، و الثاني يأتي من عمل الانسان بتوفيق الله عزوجل و هم عباده المخلصون، و جعل الكُمل من عباده قوه لغيرهم من طالبي الكمال، و الكلّ مراتب و درجات و اعلى مراتب القدوة و الكمال يكون في اعلى مراتب الكمال تنزل في قوى النزول من المطلق الحق بصفاته الجماليه و الجلاله كما في الحديث «تخلّقوا باخلاق الله»، فالعقل الاول و النور المحمدي و الحجاب الاقرب محمد و آله المعصومين عليهم السلام. و قد انحصرت فيهم حقيقه الكمال في كليات قوى النزول فلا يرتقى اليهم احد من الموجودات، و لا ينال مصابيحهم احدٌ من كُمل العارفين.

و اما غيرهم من الناس فما اوتوا من كمال فهو يوقد من شجرتهم المباركه الزيتونه اللاشرقيه و اللاغربيه. و هؤلاء الكاملين على مراتب، و لا- يمكن تصور تحقق الكمال الاعلى لغير المعصومين عليهم السلام كما انه من الممكن تصور تحقق الكمال بمراتبه الاولى لغيرهم صلوات الله عليهم، و قد تظهر في بعض الناس اسماء من الكمال دون غيرها من الاسماء الحسنى الكماليه كما ان لكل اسم من الاسماء مراتب كماليه متعدده حتى تصل الى اعلاها التي كانت كائنه في الحقيقه المحمديه.

ص: ٧٨

١- ٢٣٦. الآية ٦ من سوره الانشقاق.

٢- ٢٣٧. الآية ٣٠ من سوره البقره.

و كل مراتب الكمال سواء بالاسماء الكليه و بالاسم الكامل فهي تجذب غير الكَمَل اليها لتكملهم و لترفعهم الى مرتبتها من الكمال.

و الى هذه المعانى القدسيه اشارت الروايات المتظافره الشريفه فى مراتب الايمان(١).

و ملخص هذا الكلام ان القدوه فى الكمال، و ان الكمال قدوه ذاتيه فى الموجودات. و ان الناس مختلفون فى مراتب الكمال، و ان القدوه فى كمال الكاملين و ان كان كما لهم نسبي و بجهه محدوده او بجهات محدوده.

و كانت هذه المقدمه لتوضيح اشتباه يقع به الكثيرون و هم عند ما يضعون انساناً قدوه فانهم يفترضون فيه ان يكون جامعاً لكل معانى القدوه فى الكمال فلذلك تراهم يتراجعون عن تقييمهم الاول عند ما تبدر من ذلك الكامل هفوه و زله و يصدر منه نص؛ فانهم لا يتراجعون عن تقييمهم لدرجه كما ذلك الانسان فحسب، بل يقلبون الميزان عكساً فيعتبرون ذلك الكمال نقصاً. فيكونون بحسابهم ذلك من الأخسرين اعمالاً و يحسبون انهم يحسنون صنعاً.

و اذا اردنا ان ندرس اى عالم من علمائنا او شخصيه كبيره ظهرت فيها آيات الكمال، فعلينا ان نلتفت الى مظاهر الكمال فيه لتكون اسوه لنا فى كماله، و لا يشترط عدم صدور خلل او هفوه منه، لان الاقتداء بهم لكمالاتهم لا لاشخاصهم، عكس الاقتداء بالكاملين فان الاقتداء بهم و باشخاصهم لانهم ذابت فيهم الانا و الانانيه و ظهرت فيهم الاسماء الحسنى بتجلياتها.

و مهما قيل و ما يمكن ان يقال فى العلامه النورى قدس سره(٢) فان ما سجل فى شخصيه

ص: ٧٩

---

١- ٢٣٨. راجع: الكافى، باب السبق الى الايمان، ج ١؛ باب درجات الايمان، ج ١، ح ٢؛ باب آخر منه، ح ١، ح ٣ و ٢. ٢- ٢٣٩. يمكن حصر المؤاخذات التى سجلت على الشيخ النورى قدس سره بما يلى: ١. تأليفه كتاب فصل الخطاب. ٢. اهتمامه بجمع الأخبار الغريبه و الضعيفه. و ربما تعود الملاحظه الثانيه الى الملاحظه الاولى ٣. هجومه على الفلاسفه و بالخصوص صدر المتألهين لاحتراجه ابن عربى. و لعل منشأ هذا لهجوم يعود الى سليلته بمعاداه الفلاسفه و الفلاسفه، و منها حملاته على صدر المتألهين، و اما اتهام ابن عربى بالنصب فانه نتج عن اشتباهه بابن عربى الناصبى صاحب كتاب (العواصم من القواصم) والذى كان شديد النصب على اهل البيت عليهم السلام. و اما حربه ضد الفلاسفه و الفلاسفه فقد نشأت من عدم دراسته لها و عدم اطلاعه على جزئياتها. و ليس هنا محل تفصيل الكلام، فان منهج محاربه الفلاسفه موجود لحد الآن و اعتبارها تتعارض مع احاديث اهل البيت عليهم السلام و انها غريبه عن الاسلام و اصلها يونانى و ما الى ذلك.

النورى قدس سره له صوره من صور الكمال التى تستحق الخلود كما قال ذلك تلميذه العلامة المحقق الطهرانى قدس سره و  
اهم ما نجده فى هذه الشخصيه الكريمه ما يلى:

١. اهتمامه الشديد بطلب العلم فتراه منذ نعومه اظفاره يتجه بكل وجوده و يسافر الى خارج موطنه وراء طلب العلم و قد كان  
السفر فى ذلك الوقت يكلف الانسان كثيراً فى نفسه و ماله و علاقاته.

ثم يستمر بطلب العلم الى ساعه وفاته و لم يسقط القلم من بين يديه.

٢. اهتمامه بحفظ تراث اهل البيت عليهم السلام فهو المصدر الثانى من مصادر الشريعه المقدسه و يأتى بعد القرآن الكريم  
مباشره. و للحفظ اشكال متعدده فمنها: جمعه، و تأليفه، و الاهتمام به، و التأليف فيه، و دراسته، و دراسه علومه (علم الحديث -  
الدرايه - الرجال و غيرها) و اعطائه موقعه بفهم جميع القضايا. مع انكار الاستحسان و القياس و غيرها.

٣. عدم الاهتمام بما يقول الناس عند ما يعلم ان ما يفعله هو الصحيح و هو الذى يرضى ربه، و مثال ذلك نجده فى قصه شراء  
الاصليين فى باب صحن الامام الحسين عليه السلام التى تقدمت.

٤. عشقه لكتب اهل البيت عليهم السلام و حفظ تراثهم و تفهمها بالقصه السابقه و غيرها.

٥. الجد فى حياته فهو لا يفوت دقيقه من حياته دون عمل وجد و اشتغال كما قال تلميذه القمى: «و كان ضنيناً بعمره بحيث لم  
يدع دقيقه من دقائق عمره، و نفيس جوهر حياته يمضى بلا فائده و يفنى بلا عائده بل اخذ منه حظه و نصيبه»<sup>(١)</sup>.

٦. النظام فى اوقاته و قد تقدم النص الذى نقلناه عن الطهرانى فى نقباء البشر عند ما شرح اوقات عمله اليومى، و هو فى سن  
الشيخوخه<sup>(٢)</sup>.

٧. تصديه لارتقاء المنبر الحسينى الشريف و لم يتركه للبسطاء و غير المجتهدين كما هو الشائع سابقاً و حالياً غالباً، حتى اعتبر  
ارتقاء المنبر الحسينى مهنة ينتزه عنها فضلاء العلماء بينما نجده فى كل يوم جمعه يشتغل بعد الرجوع من

ص: ٨٠

---

١- ٢٤٠. الفوائد الرضويه (الشيخ عباس القمى): ص ١٥٢.

٢- ٢٤١. راجع: نقباء البشر: ج ٢، ص ٥٤٦-٥٤٧.

الحرم الشريف بمطالعه بعض كتب الذكر و المصبيه لترتيب ما يقرؤه على المنبر بداره، و يخرج من مكتبته بعد الشمس بساعه الى مجلسه العام فيجلس و يحيى الحاضرين و يؤدى التعارفات ثم يرقى المنبر و يقرأ ما رآه فى الكتب بذلك اليوم(١).

بل وفى قرائته المجلس الحسينى يعلم قراء المنبر ان لا يقولوا بغير علم، و لا يعتمدوا على محفوظاتهم القديمه فقط، بل عليهم ان يراجعوا المصادر الصحيحه فى نقل ما يقولونه على منبر سيد الشهداء عليه السلام فهو مع من اوتى من حفظ وسعه اطلاع و احاطه بالحديث و الفقاهه و غير ذلك لا يعتمد على محفوظاته بل يراجع قبل ان يصعد المنبر، و يقضى من وقته ساعات فى مراجعته لما يريد ان يلقيه فى ذلك اليوم.

و من حياته القدوه فى المنبر الحسينى فانه مع مراجعته و احاطته فقد كان يحتاط فى النقل بما لم يكن صريحاً فى الاخبار الجزميه(٢).

و يعلم القراء الحسينيين انهم خدام الحسين عليه السلام و الدالون على افضل الكرامات و ان مقامهم مقام القدوه فلا بد ان يعيشوا مصائب سيد الشهداء عليه السلام فى حياتهم و تؤثر مصيبته فى نفوسهم، فليست مهمتهم ابكاء الاخرين فقط و انما بالاضافه الى ذلك ابكاء انفسهم فالمصيبه اعظم المصائب التى جرت فى السماوات و الارض، فلذلك كان الشيخ النورى قدس سره اذا ما قرأ المصيبه تنحدر دموعه على شيبته(٣).

٨. و كان مجلسه مملوءاً بالتعليم و الارشاد و الهدايه و توضيح حركه سيد الشهداء عليه السلام و كانت مجالس خير نفعه فى الترييه و قد كتب ما كان عليه فى مجالس وعظه من الاخلاق و الآداب جماعه منهم المولى محمد حسين القمشى و غيره(٤).

٩. و كان مع ما اوتى من الفضل و العلم و القرب الى السيد المجدد الشيرازى يمارس العلاقات و الروابط الاجتماعيه و موقع العالم فى الامه. كما تقدم ذلك(٥).

١٠. كما انه لم يجلس بمعزل عن مؤامرات الاستعمار، بل شارك بالمقدار الممكن فى الحركه الثوريه التى قادها السيد المجدد الشيرازى ضد الاستعمار

ص: ٨١

١- ٢٤٢. راجع: نقيب البشر: ج ٢، ص ٥٤٧.

٢- ٢٤٣. راجع: نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٧.

٣- ٢٤٤. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٧.

٤- ٢٤٥. راجع: نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

٥- ٢٤٦. راجع: نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٩.



لانكليزي ولو ان التاريخ لم يذكر ذلك تفصيلاً ولكنه لم يغفل من ذكر بعض نشاطاته و تحركه كما تقدم.

١١. اهتمامه بتربية الطلاب المخلصين الذين يحملون همّ الرسالة و بالفعل تمكن في اخر عمره ان يخرج علمين كبيرين من علماء الاماميه هما الشيخ عباس القمي و الشيخ آقا بزرگ الطهراني.

١٢. عصاميته التي رافقته طيله حياته و التي استطاع ان يثبت للاخرين ان الانسان بنفسه و ليس بغيره. فقد فقد اباه منذ صغره و اعتمد على نفسه في الوصول الى مدارج الكمال بمساعدة اساتذته الذين احسن اختيارهم.

١٣. جلده و صبره على تحمل المشاق، و ان لم يذكر هذا المعلم تفصيلاً ولكن قد المح اليه في بعض الكتب التي تحدثت عمّا لاقاه من خصومه، خصوصاً موقفه بتأييد السيد المجدد الشيرازي قبل الحركة و بعدها. فان السيد المجدد كان قد عانى الامرّين من الأصدقاء و الأعداء ولكن بوقوف النوري الى جنبه استطاع ان يتجاوز العقبات و يخرج منتصراً بكل المعارك الى ان لاقى ربّه.

و هل تتصور ان القوم ينسون ذلك، و يغفرون له موقفه؟

ولكنه صبر و تحمل - و ان حاول بعض الناس عزله في آخر حياته بحجه كتابه فصل الخطاب - ولكن وراء فصل الخطاب.

و لعل لاولئك يدأ في جرّه الى كتابه فصل الخطاب الذي صار سبباً في النيل منه....

١٤. احترامه للآخرين و لمشاعرهم والذي كان سبب وفاته كما ستأتى ان شاء الله تعالى

١٥. اهتمامه بالالتزام بالاداب الشرعيه و السنن المحمديه و المستحبات الالهيه(١).

١٦. احيائه للسنن؛ و منه احياء سنه المشي على الاقدام لزياره سيدالشهداء عليه السلام كما تقدمت(٢).

و الى غير ذلك من الجوانب الجماليه في حياته رضى الله عنه، و لتلميذه الحق عند ما ختم الحديث عنه (فقد رأيتُه عالماً ربانياً الهياً)(٣).

ص: ٨٢

١- ٢٤٧. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٧.

٢- ٢٤٨. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٧.

٣- ٢٤٩. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

تحدث الطهراني عن سبب وفاته و يومه قائلًا:

و في السنه الاخيرہ يعنى زياريه عرفه (١) - و هي سنه الحج الاكبر التي اتفق فيها عيد النيروز و الجمعة و الاضحى في يوم واحد و لكثيره ازدحام الحجاج حصل في مكه و باء عظيم هلك فيه خلق كثير - تشرفت بخدمه الشيخ الى كربلاء ماشياً، و اتفق انه عاد بعد تلك الزياره الى النجف ماشياً ايضاً - بعد ان اعتاد على الركوب في العوده - و ذلك باستدعاء الميرزا محمد مهدي ابن المولى محمد صالح المازندراني الاصفهاني صهر الشيخ محمد باقر بن محمد تقى محشى (المعالم)، و ذلك لانه كان نذر ان يزور النجف ماشياً و لما اتفقت له ملاقيه شيخنا في كربلاء طلب منه ان يصحبه في العقوده ففعل؛ و في تلك السفره بدا به المرض الذي كانت فيه وفاته يوم خروجه من النجف و ذلك على اثر اكل الطعام الذي حمله بعض اصحابه في اناء مغطى الرأس حبس فيه الزاد بحرارته فلم ير الهواء و كل من ذاق ذلك الطعام ابتلى بالقى و الاسهال، و كانت عده اصحاب الشيخ قرب الثلاثين و لم يتل بذلك بعضهم لعدم الأكل - و انا كنت من جملتهم -، و قد ابتلى منهم بالمرض قرب العشرين و بعضهم أشد من بعض ذلك لاختلافهم في مقدار الاكل من ذلك، و نجا اكثرهم بالقى إلا شيخنا فانه لما عرضت له حاله الاستفراغ امسك شديداً حفظاً لبقية الاصحاب عن الوحشه و الاضطراب. فبقاء ذلك الطعام في جوفه اثر عليه كما اخبرني به بعد يومين من ورودنا كربلاء قال: انى احس بجوفى قطعه حجر لا تتحرك عن مكانها. و في عودتنا الى النجف عرض له القى في الطريق لكنه لم يجده؛ و ابتلى بالحمى و كان يشهد مرضه يوماً فيوماً الى ان توفى في ليله الاربعاء لثلاث بقين من جمادى الثانيه (٢) و دفن بوصيه منه بين العتره و الكتاب يعنى

ص: ٨٣

١- ١٣١٩. راجع تمام الكلام بالفارسي في (مجالس المؤمنين): ج ٢، ص ١٣٦-١٣٧. و فيه تكلمه اعرضنا عنها لا كتفاء المؤلف (رحمه الله) بما نقله عنه.

٢- ١٣٢٠. تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير والاعلام، ج ٢٠، ص ١٦١. (حوادث سال ٢٦١ - ٢٧١).

فى الايوان الثالث عن يمين الداخل الى الصحن الشريف من باب القبلة و كان يوم وفاته مشهوداً جزع فيه سائر الطبقات و لا سيما العلماء. و رثاه جمع من الشعراء و ارخ وفاته آخرون منهم الشاعر الفحل الشيخ محمد الملا التستري المتوفى فى (١) قال:

مضى الحسين الذى تجسّد من

نور علوم من عالم الذر

قدّس مثوىّ منه حوى علماً

مقدّس النفس طيب الذكر

اوصافه عطّرت فانشقنا

منهن تأريخه (شذى العطر)

و لجثمانه كرامه، فقد حدثنى العالم العادل و الثقة الورع السيد محمد بن ابى القاسم الكاشانى النجفى قال: لما حضرت زوجته الوفاء أوصت أن تدفن الى جنبه و لما حضرت دفنها - و كان ذلك بعد وفاه الشيخ بسبع سنين - نزلت فى السرداب لأضع خدها على التراب حيث كانت من محارمى لبعض الأسباب، فلما كشفت عن وجهها حانت منى التفاته الى جسد الشيخ زوجها فرأيت طرياً كيوم دفن، حتى ان طول المده لم يؤثر على كفنه و لم يمل لونه من البياض الى الصفرة(٢).

## موضوع الكتاب

بمراجعته سريعه لفهرست الكتاب فان موضوعه الحديث عن المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف.

و لا يوجد كتاب جامع مثله فى موضوعه و هذا ما شهد له به السيد المجدد رحمه الله كما فى تقريره على الكتاب...

و مع عظمه تأليفه هذا الكتاب الشريف فلا بد من تسجيل ملاحظات عليه كانت بوّذا المؤلف رحمه الله قد تخلص منها فى كتابه هذا ليبقى الكتاب بدون ريب:

١. احتواء الكتاب على بعض الروايات و التى لا تشكل موقعاً مهماً منه، بل بالعكس فان حذفها سوف لا يؤثر على اهميه الكتاب بل كان يعطى للكتاب اهميه اكبر.

و منها استعانت به بعض الروايات غير المشهوره و التى كان يمكنه ان يستعيز عنها فى محلها بروايات مشهوره و معروفه و متداوله بين العلماء. و نحن و ان كنا -

١- ١٣٢٢. قال المسعودى فى (اثبات الوصيه) ص ٢١٧: «ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج فى سنه تسع و خمسين و مائتين و عرفها ما يناله فى سنه الستين، و أحضر الصاحب عليه السلام فأوصى اليه و سلّم الاسم الأعظم و المواريث و السلاح إليه. و خرجت أم ابى محمد مع الصاحب عليه السلام جميعاً إلى مكه؛ و كان احمد بن محمد بن مطهر ابو على المتولى لما يحتاج إليه الوكيل، فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكه تلقى الاعراب القوافل فأخبروهم بشدّه الخوف، و قله الماء، فرجع اكثر الناس إلّا مَنْ كان فى الناحيه فانهم نفذوا و سلموا. و روى آلّه ورد عليهم (عليه السلام) بالنفوذ».

٢- ٢٥٠. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٨-٥٤٩.

فى باب البحث العلمى - نعدره لما بيناه سابقاً من أنه كان مهتماً بجمع التراث و كان يأمل من الذين يأتون من بعده ان يأخذوا على عاتقهم التمهيص و التمييز.

٢. نقله بعض الحكايات فى من رآه فى الغيبه الكبرى والتى احتوت على امور غريبه جداً بل يقطع فى بعضها بعدم صحتها. ولكنه رحمه الله نقلها مع ضعفها الواضح اعتماداً على صحه سندها. ولكن بتتبع سيره الاقدمين من علمائنا نجدهم قد نزها كتبهم من بعض الروايات التى صحَّ سندها ولكنها غير صحيحه المعنى و منها تركوا العمل ببعض الروايات الصحيحه سنداً كما هو معروف عند اهله.

و للأسف الشديد فان وجود مثل تلك القصص قد يؤثر على الحكايات الأخرى الصحيحه معنئى و سنداً، فان تلك الحكايات الاولى تدخل الشك فى نفس السامع و القارئ بحيث تتوسع دائرتها الى الحكايات الأخرى

### عملنا فى الكتاب

قمنا بما يلى:

١. ترجمه الكتاب من لغته الاصلية التى كتب بها و هى اللغة الفارسيه الى اللغة العربيه.

٢. ارجاع النص العربى الى اصله من مصدره.

٣. قمنا بتحقيق النصوص و مقابلتها مع عدة مصادر و اصول للتحقق منه.

٤. و قد كتبنا ترجمه وافية لحياء المؤلف العلامة الشيخ النورى قدس سره و جعلناها فى مقدمه الكتاب.

٥. و قمنا بالتعليق على الموارد التى رأينا من المناسب التعليق عليها و توضيحها كما تجد كل ذلك فى الكتاب الذى بين يديك.

علماء اننا حاولنا جهد الامكان ان نلتزم بالنص الفارسى و ترجمته حرفياً و ان كان على حساب ترك التزيق اللفظى، فما تجده من بعض العبارات التى تحتاج الى توضيح اكثر فان السبب فى ذلك يعود لالتزامنا بالشرط المتقدم الذى آليناه على انفسنا للحفاظ على امانه النقل.

ثم اننا اعتمدنا فى الترجمة على النسخه المطبوعه فى مشهد «كتابفروشى جعفرى»، و هى مطبوعه على النسخه التى طبعها حسين على بن على اصغر

المطبوعه عن نسخه المؤلف رحمه الله.

و اننا ربما اضيفنا كلمه (صلى الله عليه وآله) بعد اسم النبى الاكرم صلى الله عليه وآله أو (عليه السلام) أو (عليهم السلام) بعد اسم المعصومين عليهم السلام. و اننا ترجمنا كلمه (آنجناب) بارجاعه الى النبى أو الامام صلوات الله عليهم.

و اشكر جميع اخوانى و ابنائى الاعزاء الذين ساعدونى فى المطابقه و المراجعه و الطبع و النشر فلهم منى جزيل الشكر و من الله تعالى الاجر و الثواب الذى يؤجرهم على ما بذلوه من جهود مشكوره فى محبه حجه العصر و ناموس الدهر الغائب المنتظر الحجه بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف.

و اخيراً ارفع جهدى المتواضع الى الساحه المقدسه لولى الله الاعظم ارواحنا لتراب قدمه الفدى متضرعاً اليه بقبوله داعياً الله عزوجل ان يرزقنا رضاه و عفوه و دعائه و خيره و رحمته و ان يجعلنا معه فى الدنيا و الاخره. و اخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

١٣ جمادى الثانيه ١٤١٥

قم المقدسه عش آل محمد عليهم السلام

ياسين الموسوى

عفى الله تعالى عنه و عن والديه بمحمد و آله الطاهرين

ص: ٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بلا حد ولا قياس، بما هو أهله للقائم بالذات الغائب عن عالم الفكر والحواس، وثناء بلا حد ولا إحصاء بما يليق بالصاحب المأمول والمرتجى في زمان الشده والرخاء، الهادى لما هو جلى، والدليل على ما يعمل بأمره، والتحيه التامه على الروح الطاهره، أول من أجاب ب (بلى)، والمصطفى من الله الحق قبل أن يلبس آدم خلعه الإصطفاء، فاتح أبواب الخير والرشاد، وخاتم الرسل الأطهار، المنصور المؤيد، المحمود الأحمد أبى القاسم محمد صلى الله عليه وآله وعلى المطهرين الأطهار من ذريه سيد الأنبياء خصوصاً خلف السلف، وصاحب غاليه عزه الشرف، قطب الأرض، وغوث الزمان، كنز الرجاء، وكهف الأمان، والجوهره المضيئه فى بحر الامكان، الحجاب الازلى للحق السبحان، والاسم الأعظم الالهى المخفى والمستور، وعنقاء القاف المحيط بالعالم، وحاكم المحتاجين، والطالب بدم المصطفين، ومطهر اطراف الأرض من لوث الملحدين، وملك ملوك ممالك الأرض والسماء، وحجه الله البالغه على العالم والعالمين بقيه الله الحجه بن الحسن العسكرى صاحب العصر والزمان عليه وعلى آبائه صلوات الله الملك المنان.

وبعد: يقول العبد المذنب المسىء حسين بن العالم المؤيد محمد تقى النورى الطبرسى احسن الله تعالى عاقبته وجعل من أشرف الخواتيم خاتمته، إن صاحب الجاه العالى والرفيع ومحل اكتناه الكمالات الحاج ميرزا حسين على ابن المرحوم المغفور له الحاج على اصغر النورى وفقه الله تعالى لمراضيه، أنه كان - وبحسب سلامه فطرته وطهاره طينته - يفكر فى تحصيل الزاد للمعاد والوسيله للفوز فى مقام المرصاد، فرأى أن لا توجد وسيله أحسن من التشبث بأذيال خليفه الرحمن وإمام

الإنس و العجان عليه السلام و خدمه هذا الولي العلي القدر، العظيم الشأن.

و لهذا فقد التمس و قبل عده أشهر من حضره المستطاب فخر الشيعة و تاج الشريعة رئيس المسلمين و سيد الفقهاء الكاملين و افضل العلماء الراشدين المنتهى اليه رئاسه الاماميه فى عصره، حجه الاسلام الحاج الميرزا محمدحسن الشيرازى المجاور لبلده (سِرَّ مَنْ رَأَى الطَّيْبَةَ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْإِيمَانِ بِطَوْلِ بَقَائِهِ أَنْ يَأْمُرَ بِتَرْجُمِهِ كِتَابَ (كَمَالِ الدِّينِ) الشَّرِيفِ لِلشَّيْخِ الْأَقْدَمِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ بَابُوِيهِ الْمَلْقَبِ بِالصَّدُوقِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى اللُّغَةِ الْفَارْسِيَةِ لِيَقُومَ بِطَبْعِهِ وَ نَشْرِهِ فِي وَسْطِ أَهْلِ الْإِيمَانِ.

فاستشارنى سماحته دام ظله العالى فى اجابه هذا الطلب، فاجبته أن العالم الفاضل السيد على بن السيد محمد الاصفهاني المعروف بالامامى تلميذ العلامة المجلسى، قد ترجم هذا الكتاب ضمن كتابه «هشت بهشت (ثمان جنات)» التى ترجم فيها ثمانية كتب من امثال العيون و الأمالى و الخصال.

و كذلك ترجم هذا الكتاب الشريف المذكور بعض الفضلاء المعاصرين من سادات شمس آباد اصفهان.

و عليه فليس هناك فائده فى تحمل أى جهد لتجديد ترجمته، فمن الاحسن أن يُسعى فى الحصول على تلك الترجمة لنشرها.

و بعد ذلك انصرف ذهنه عن هذا الموضوع ليهتم فى الكتاب الآخر الذى تحدث عنه، و مضت على هذه القضية مده من الزمن حتى شهر شعبان الماضى من سنه ١٣٠٣ هـ، فقد كنت حاضراً ليله فى مجلسه الشريف و جاء الحديث بالأثناء عن تلك المسأله، و عاد التحقيق بالموضوع، و أخيراً قال: من الأحسن أن يكتب كتاب مستقل فى هذا الباب و انك الشخص المناسب للقيام بهذه الخدمه.

و نظراً لقله البضاعه العلميه عند هذا الحقيق، و لكثره توارى أسباب الإضطراب، و لعدم توفر أكثر كتبى التى تكون من أسباب القيام بهذا العمل العظيم قلت: إن مقدمات الاقدام على هذا الأمر المهم غير متوفره، ولكنى كتبت رساله فى السنه الماضيه سميتها ب (جنه المأوى) جمعت فيها من إلتقى بامام العصر عليه السلام غير اولئك الذين ذكروا فى المجلد الثالث عشر من البحار.

فإن رأيتم مصلحه فى ترجمتها و اضافه ما فى البحار اليها، فيصير المجموع



كتاباً لطيفاً، و من السهل على القيام به.

فارتضى هذا الرأي، ولكنه قال: لا تقتصر على ذلك بل ضم إليها شمه (١) من حالاته عليه السلام ولو بنحو الإيجاز و الاختصار.

فاقدمت على القيام بهذه خدمه حسب أمره المطاع مع نهايه اليأس من نفسى و حالى و لم أجد وسيلة ألا التوسل بحق مجاورتى للقباب العاله لحرم العسكريين عليهما السلام و طلبت المدد من تلك الأبواب العالیه.

و قد تمكنت بحمد الله و ببركه محلّ البركات الالهيه و فى أقلّ مده من القيام بهذه خدمه، فشكرت الله جلّ ثناؤه و سميت هذه الرساله الجليله ب (النجم الثاقب فى أحوال الامام الغائب عليه السلام)، و قد بينت مواضعها فى اثنى عشر باباً.

### كتب الغيبه و مؤلفوها

و قبل الشروع فى الفهرست الاجمالى للأبواب و الدخول فى مواضع الكتاب لابد أن ننبّه على مقدمه و هى:

أن الكتب المرتبطه ببيان احواله صلوات الله عليه و التى تعرف بكتب الغيبه كثيره، و الذى يحضرنى حالياً من اسمائها:

كتاب الشفاء و الجلاء فى الغيبه لأبى العباس أو أبى على احمد بن على الرازى الخصيب آبادى.

كتاب مختصر ما نزل من القرآن فى صاحب الامر عليه السلام لأبى عبدالله احمد بن محمد بن عياش.

كتاب ترتيب الأدله فيما يلزم خصوص الاماميه دفعه عن الغيبه و الغايب، لأحمد بن حسين بن عبدالله المهرانى والد أبى العباس العروضى.

كتاب فى ذكر القائم من آل محمد عليهم السلام لأحمد بن رميح المروزى.

كتاب المهدي لأبى موسى عيسى بن مهران.

كتاب الغيبه للحسن بن حمزه العلوى الطبرى المرعشى.

ص: ٨٩

---

١- ٢٥١. شمه: استعملت فى كلمات المتأخرين من علمائنا، و الظاهر أنّها قياسيه، فان المشموم (المسك و هو الطيب المعروف) و القطعه منه (مسكه) فقد قاسوا عليها فقالوا (شمه) كما أنّهم يعبرون أحياناً (بمسكه) ايضاً بدل (شمه).

كتاب اثبات الرجعه المعروف بالغيبه لأبى محمد الفضل بن شاذان النيسابورى.

كتاب الحججه فى ابطاء القائم عليه السلام له ايضاً.

كتاب ازاله الران عن قلوب الاخوان فى الغيبه لإبى على احمد بن محمد بن الجنيد المعروف بابن الجنيد.

كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق.

رساله الغيبه لاهل الرى، له ايضاً.

كتاب الغيبه للشيخ الجليل محمد بن مسعود العياشى صاحب التفسير.

كتاب الرجعه له ايضاً.

كتاب الغيبه لأبى عبدالله محمد بن ابراهيم النعمانى، تلميذ ثقه الاسلام الكلينى، و هذا الكتاب من نفائس الكتب المدونه فى هذا الباب و قد مدحه الشيخ المفيد فى الإرشاد، و كما يظهر أنه لم يصنف قبله احسن منه فى هذا الباب.

رساله الغيبه للشيخ المفيد.

كتاب المقنع فى الغيبه للسيد المرتضى، كتبه للوزير المغربى.

كتاب الغيبه لشيخ الطائفه ابى جعفر الطوسى رحمه الله.

كتاب البرهان فى طول عمر صاحب الزمان عليه السلام لأبى الفتح محمد بن على بن عثمان، و قد جعله علامه الكراچكى ضمن كتابه (كنز الفوائد).

كتاب صاحب الزمان عليه السلام لمحمد بن جمهور العمى صاحب كتاب (الواحد).

كتاب وقت خروج القائم عليه السلام، له ايضاً.

كتاب الفرج الكبير فى الغيبه لأبى عبدالله محمد بن هبه بن جعفر الوراق الطرابلسى.

كتاب الغيبه لأبى المظفر على بن حسين الحمدانى، الذى كان من سفراء الامام عليه السلام كما قاله الشيخ منتجب الدين فى رجاله.

كتاب توقيعات الغيبه لأبى عبدالله بن جعفر الحميرى.

كتاب جنا الجنيتين فى ذكر ولد العسكريين عليهما السلام للقطب الراوندى.

كتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان.

كتاب سرور اهل الايمان في علائم ظهور صاحب الزمان عليه السلام.

كتاب الغيبة، و الثلاثة لبهاء الدين على بن عبدالكريم بن عبد الحميد الحسيني

ص: ٩٠

النيلي النجفي صاحب المقامات و الكرامات و استاذ ابن فهد، و قد احتمل بعضهم أن الكتابين الأخيرين انماهما كتاب واحد، و اما ما ذكره الحر العاملي في (أمل الآمل) في ضمن احوال السيد المذكور: أن من تصانيفه الانوار المضيئه في احوال المهدي عليه السلام فهو اشتباه، لأن (الأنوار المضيئه في الحكمه الشرعيه) من الكتب التي لا نظير لها و مشتمل على جميع اصول الدين و المذهب و أبواب الفقه و الأخلاق و الأدعيه و غيرها، و مع أنه قد بسط الكلام في احواله عليه السلام في المجلد الاول في ضمن احوال سائر الائمهعليهم السلام، لكنه ليس كتاباً مختصاً به عليه السلام.

كتاب بحار الانوار المجلد الثالث عشر للمجلسي الذي هو أجمع كتاب كتب في الغيبه.

رساله الرجعه له رحمه الله ايضاً.

كتاب كفاهيه المهتدي في احوال المهدي للسيد محمد بن محمد لوحى الحسيني الموسوي السبزواري الملقب بالمطهر.

و المتلخص بالنقيبي تلميذ المحقق الداماد و اكثر ما في هذا الكتاب نقله عن كتاب الفضل بن شاذان فهو ينقل الخبر سنداً و متناً اولاً، و من ثم يترجمه.

و كان عنده (غيبه) الشيخ الطرابلسي، و (غيبه) الحسن بن حمزه المرعشي ايضاً، و ما ننقله عن هذه الكتب الثلاثه فإنما ننقله عن هذا الكتاب.

رساله (شرعه التسميه) للمحقق الداماد رحمه الله.

رساله (كشف التعميه في حكم التسميه) للشيخ المحدث الحر العاملي.

كتاب (ايقاظ الهجعه في اثبات الرجعه) له ايضاً.

رساله (الرجعه) للأمير محمد مؤمن الاسترآبادي من مشايخ اجازته علامه المجلسي رحمه الله.

رساله في تحريم ذكر اسم الامام صاحب الزمان عليه السلام للعالم المحقق النحرير الشيخ سليمان الماحوزي البحراني.

رساله (الفلك المشحون) للسيد باقر القزويني.

كتاب (مولد القائم عليه السلام)، و كتاب (الحجه فيما نزل في الحجه)، و كتاب (تبصره الولي فيمن رأى القائم المهدي عليه السلام) و الثلاثه للمحدث الخبير السيد هاشم التوبلي البحراني.

كتاب (العوالم) مجلد منه فى الغيبه للفاضل الاخوند ملا كاظم هزار جريبي، و هو مختصر لترجمه البحار، أو ترجمه لمختصر البحار.

رساله (جنه المأوى فيمن فاز بقاء الحججه عليه السلام فى الغيبه الكبرى) للمؤلف الحقيق، و هو بمنزله المستدرک للباب الثالث و العشرين لمجلد غيبه البحار.

ترجمه الثالث عشر من البحار.

ترجمه كمال الدين.

رساله (الغيبه للسيد الجليل السيد دلدار على النقوى الهندى النصير آبادى و كان من فحول علماء تلك البلاد و صاحب التصانيف الكثيره الرائعه و له اجازته من السيد بحر العلوم قدس سره و هذا الرساله رد على اقوال عبد العزيز الدهلوى فى غيبته صلوات الله عليه).

و غير ذلك من المؤلفات التى تعرضت بعضها إلى جميع احواله عليه السلام بمقدار قابليه مؤلفيها، و نفحت من البعض الآخر اموراً متعلقه به عليه السلام.

و مع كل هذه التصانيف فقد بقيت جمله من المطالب المتعلقه به عليه السلام فى زوايا كتب الأصحاب لم تجمع فى كتب الغيبه لحد الآن، و بما أنه لم يكن مبنى هذا الضعيف عديم البضاعه استقصاء جميع المطالب الموجوده فى تلك الكتب لهذا ألفت بين بعض مستطرفات حالاته و نوادر الامور المنسوبه إلى جنابه عليه السلام و قمت بتنظيم بعض المطالب الموجوده فى تلك الكتب على امل أن لا تبقى تلك المحاسن و المنافع و اللطائف و البدائع مخفيه و مستوره على أهل الفضل و العلم.

هذه مطالب أبواب الكتاب بنحو الإجمال من أجل تسهيل الحصول على كل مطلب في بابه.

الباب الأول:

في ذكر شَمِّه من حالات ولادته صلوات الله عليه بترتيب بديع يتضمن مضامين اغلب اخبار هذا الباب مع ذكر المصدر و حذف المكررات.

و فيه إجمال لأحوال السيده حكيمهعليها السلام.

الباب الثاني:

في ذكر اسمائه و القابه و كناه عليه السلام، بما جاء صراحه و تلميحاً في الكتاب و السنه، و ما صرح به الرواه و المحدثون و علماء الرجال و غيرهم. و هي مائه و اثنان و ثمانون اسماً.

و الاسم يطلق على ثلاثه اقسام كما يأتي في الباب الرابع.

الباب الثالث:

و يشتمل على فصلين:

الفضل الأول: في شمائله عليه السلام مع استقصاء تام و ايجاز في الكلام.

الفصل الثاني: في خصائصه و الألفاظ الالهيه التي خصت به عليه السلام أو التي سوف تخص به و المنسوبة إلى جميع الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام أو المنسوبة إلى أكثرهم، و التي شاركه عدّه منهم في بعضها.

و سوف يُذكر هنا سته و أربعون منها.

الباب الرابع: في ذكر اختلاف المسلمين فيه بعد اتفاقهم على صحه صدور الأخبار النبويه في حتميّه مجيئ انسان في آخر الزمان باسمه و يلقب بالمهدي يملأ الدنيا عدلاً.

و فى ذكر الكتب المؤلفه من أهل السنه فى أحواله. و محل الاختلاف فى عده مواضع:

الإختلاف الأول: فى النسب، و أنه ابن مَنْ؟ و فيه أربعة أقوال:

الأول: أنه من أولاد العباس.

الثانى: علوى غير فاطمى.

الثالث: حسنى.

الرابع: حسينى. و بيان صحه هذا القول، و إبطال الثلاثه الأخرى على نحو التمام.

الاختلاف الثانى: فى اسم ابيه عليه السلام و فيه قولان:

الأول: قول الاماميه أن اسم ابيه (الحسن) عليه السلام.

الثانى: قول بعض العامه أن اسمه (عبدالله) و ابطال هذا القول.

الاختلاف الثالث: فى تشخيصه و تعيينه، و فيه عشره اقوال:

الأول: قول الكيسانى؛ أنه محمد بن الحنفى، أو ابنه.

الثانى: قول المغيرى؛ أنه محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن عليه السلام.

الثالث: الاسماعيليه الخالصه؛ أنه اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام.

الرابع: الناوسيه؛ أنه الامام الصادق عليه السلام.

الخامس: المباركيه؛ أنه محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام.

السادس: الواقفيه؛ أنه الامام الكاظم عليه السلام.

السابع: العسكرى؛ أنه الامام العسكرى عليه السلام.

الثامن: المحمديه؛ أنه ابو جعفر محمد بن على الهادى عليه السلام.

التاسع: الاماميه؛ أنه الخلف الصالح الحجه بن الحسن العسكرى عليهما السلام.

العاشر: جمهور اهل السنه؛ و انهم لم يعينوا المهدي بشخص.

وقد ذكرنا هناك أسماء عشرين نفراً من علمائهم من الفقهاء و المحدثين و العرفاء الذين وافقوا الاماميه فى هذا الموضوع، مع ذكر كلماتهم، و مدحهم و توثيقهم من علماء رجالهم، و ذكر الحديث المسلسل للشيخ البلاذرى المعروف، الذى رواه عنه عليه السلام، و ذكر شبهه من شبهات اهل السنه على الاماميه فى هذا المقام و جوابها على نحوٍ لم يجمع فى كتاب آخر إلا قليلاً.

و كذلك أبطلنا هناك قولاً شاذاً حول وفاه ابن الامام الحسن عليه السلام.



الباب الخامس: فى اثبات أن المهدي الموعود هو الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام من نصوص اهل السنه، و ذكرنا منها ثلاثين حديثاً.

و أمّا نصوص الاماميه فكثيره نقل منها اربعين حديثاً أكثرها من كتب الغيبه للفضل بن شاذان، بالإضافة إلى ما نقله العلامة المجلسي في المجلد التاسع من البحار.

الباب السادس: فى اثبات المدعوى المذكوره عن طريق المعجزات الصادره منه عليه السلام، و نقلنا منها اربعين معجزه بالاضافه إلى غيرها التى سوف تذكر فى الأبواب الأخرى، ما عدا ما نقله العلامة المجلسي فى كتبه.

الباب السابع: فى ذكر أولئك الذين التقوا به عليه السلام أو وقفوا على معجزه من معاجزه عليه السلام، أو على اثر من آثاره عليه السلام الداله على وجوده.

و هذا الباب هو العمده فى سبب تأليف هذا الكتاب، و قد ذكرت هناك مائه قصه.

و قبل الشروع فى ذكرها أدرجت أسماء أولئك الذين تشرفوا بلقائه فى الغيبه الصغرى أو وقفوا على معجزه من معاجزه، كما ألحقت بعض المطالب النفيسه المناسبه، كما ذكر فى ذيل أول قصه كيفيه الصلاه المنسوبه إلى امام العصر عليه السلام للشدائد و الحاجات، و قضيه مسجد جمكران فى قم الذى بنى بأمره صلوات الله عليه كما ذكر.

و فى الثانيه: قصه مدن ابنائه عليه السلام التى اثبتت أن له زوجات و أبناء، و إمكان وجود مثل هذه البلاد على هذه الأرض فى البر أو البحر، و انها مخفيه عن الأنظار حتى على من يمرون عليها، و حدوث نظائر ذلك بنحو الاختصار و الذى يُبين مفصلاً فى ذيل السابعة و الثلاثين التى هى قصه الجزيره الخضراء.

و فى الخامسه: بين اجمالاً احوال الشيخ محمد ابن اسماعيل الهرقلی فى سامراء الذى شافاه عليه السلام من جرح فخذ.

و فى السادسه: ذكر احدى رقاع الاستغاثه به عليه السلام القليله الوجود.

و فى السابعة: التحقيق فى نعومه كفه المبارك و كف رسول الله صلى الله عليه وآله أو خشونته و غلظته، و اختلاف شراح الأحاديث فى قرائه (شن الكف) (١) فى خبر الشمائل، و انها بناء (قرشت) أو بناء (تخذ).

ص: ٩٥

و فى العاشره: توضيح أن شارح ترددات كتاب الشرايع للمحقق هو الزهدرى.

و فى الحاديه عشره: بيان للألطف الخفيه الحاصله و الهدايات الخاصه الالهيه، و ذكر اسماء بنى طاووس المعروفين الذين هم اصحاب التصانيف.

و فى ذيل التاسعه عشره: اشكال فى الخبر المعروف (اللهم أن شيعتنا منا... الخ) و كلام الشيخ رجب البرسى.

و فى العشرين: شرح نسبه كل يوم من ايام الاسبوع إلى امام من الائمة، و كيفيه صلاه الهديه التى تقدم لرسول الله صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السلام، و ترتيبها فى أيام الأسبوع، و ذكر تسبيح الامام العصر عليه السلام الذى لا بد أن يقرأ فى اليوم الثامن عشر من كل شهر الى آخر الشهر.

و فى الثانيه و العشرين: ذكر دعاء العبرات، الذى لقنه امام العصر عليه السلام إلى السيد رضى الدين.

و فى السابعه و العشرين: اشاره إلى أن وجود الاماكن الشريفه مثل الشاهد و المساجد و مقابر اولاد الائمة و الصلحاء و مواضع اقدام احد الائمة (الخطوه) التى وضع قدمه عليها. فى البلاد انما هى من النعم الالهيه السنيه.

و فى الثامنه و العشرين: ذكر الدعاء المعروف الذى لا بد أن يقرأ فى شهر رجب و فى مسجد صعصعه.

و فى الثلاثين: ذكر عده ادعيه معروفه بدعاء الفرج.

و فى الواحده و الثلاثين: ذكر خبر ثواب زياره ابى عبد الله عليه السلام فى ليله الجمعة الذى حكم امام العصر عليه السلام بصحته.

و فى السابعه و الثلاثين: التى هى قصه الجزيره الخضراء، بيان اعتبار سندها، و بيان حال راويها الفضل بن يحيى، و ذكر بعض نظائرها، و كلمات الأشعريه فى امكان وجود اغرب منها، و بيان اجمالى عن (جابلسا) و (جابلقا)، و حكم سهم امام العصر عليه السلام من الخمس فى ايام الغيبه، و التكليف هو أن يصل الى يده، و سيره و سلوك امام الزمان عليه السلام فى الغذاء و اللباس.

و فى الثامنه و الثلاثين: اجمال عن احوال سماحه الميرزا محمد تقى الماسى.

و فى الواحده و الخمسين: ذكر بعض الاحجار المنقوش عليها اسم امام من الائمة.

و فى الثانيه و الخمسين و الثالثه و الخمسين: ترجمه التوقيعات الواصله للشيخ المفيد رحمه الله، و بيان عددها و اعتبارها... و عذر عدم التعرض لذكر علامات و آيات الظهور فى هذا الكتاب.

و فى الرابعه و الستين: بيان اختلاف نسخ الصحيفه الكامله.

و فى الخامسه و الستين: ذكر بعض رواه الصحيفه الكامله.

و فى السبعين: اختلاف نسخ الزياره الجامعه، و فضيله عجيبه لزياره عاشوراء.

و فى الثانيه و التسعين: إشاره إلى بعض المقامات العاليه لصاحب الكرامات سماحه السيد باقر القزوينى اعلى الله مقامه.

و فى السادسه و التسعين: اجمال لأحوال سيد الفقهاء سماحه السيد مهدي القزوينى الحلى ابن أخ المرحوم المذكور.

و فى ذيل الحكايه المائه: ذكر شبهه و استبعاد المخالفين فى طول عمر الامام صاحب الزمان عليه السلام و ذكر بعض كلماتهم و الجواب عليها مفصلاً.

و ذكر (عبود) الذى قال صاحب القاموس بانه بقى سبع سنوات نائماً فى الصحراء.

و ذكر كلمات جماعه من اهل السنه ادّعوا رؤيته فى ايام الغيبه، و ذكر جمله من المعمرين.

و ذكر حديث غريب فى حال الدّجال الذى هو من اخبارهم الصحيحه، و حكايه عجيبه لإلياس النّبى عليه السلام.

و تفصيل حال (المعمر المغربى) و سبب طول عمره، مع بيان رفع التوهم بتعددده.

و بيان امكان طول العمر حسب القواعد النجوميه، و بعض الفوائد الطريفه. و المراد من (الخرابات) فى الحكايه السادسه و الستين.

الباب الثامن: فى الجمع بين الحكايات و القصص المذكوره و ما وصلنا من اخبار فى ضروره تكذيب مدعى الرؤيه فى الغيبه الكبرى... و بيان وجوب صرف تلك الأخبار عن ظاهرها، و ذكر خمس وجوه لها ما يناظرها فى كلمات العلماء و مطاوى الاخبار، و ذكر تصريح جماعه من الاعلام بامكان الرؤيه فى ايام الغيبه، و بعض من كلمات السيد الجليل على بن طاووس التى يظهر منها دعواه هذا المقام لنفسه.

الباب التاسع: فى عذر دخول عده حكايات من المضطرين فى الصحراء وغيرهم فى ضمن الحكايات السابقه مع عدم وجود شاهد على أن ذلك الذى انجاهم و أجابهم هو امام العصر عليه السلام، و ذلك لما ذكره سائر العلماء و بينوه أن لكل حاجه لابد أن يُتوسَّلَ بإمام من الائمة فيها. و أثبتوا أن اغاثه الملهوف من المناصب الخاصه بالامام صاحب الزمان عليه السلام.

و ذكر لقب غوث و قطب و كنيه (أبو صالح) له عليه السلام.

و كلام الشيخ الكفعمى فى ذكر القطب و الاوتاد و الابدال و النجباء و الصلحاء.

و توضيح ان تلك الاجابه و الاغاثه كانت على نحو المعجزه له عليه السلام (خارق العاده) أو صادرة من أحد خواصه عليه السلام.

و على فرض أن لا يكون ذلك الشخص احدهما، و احتمال أن يكون احد الأولياء، فان فى دلاله ايضاً على اصل المقصود و هو وجوده عليه السلام.

الباب العاشر: فى ذكر نفحه من تكاليف العباد تجاهه، و آداب و عادات العبوديه، و عبوديه الخلق فى أيام الغيبه، و منها ذكرت ثمانية أشياء:

الأول: أن يكون مهموماً له عليه السلام، و ذكر لذلك ثلاثة اسباب.

الثانى: انتظار الفرج، و ثواب فضله.

الثالث: الدعاء لحفظ وجوده المبارك، و قد ذكر لهذه الحاجه من الأدعيه المأثوره المطلقه و المؤقته سبعة ادعيه.

الرابع: التصديق لسلامه وجوده المعظم.

الخامس: الحج عنه أو يبذل ليحج عنه، ذلك الولى للنعم.

السادس: القيام تعظيماً عند ذكر اسمه المبارك.

السابع: الدعاء لحفظ دينه و ايمانه [\(1\)](#) من شر شبهات شياطين الجن و الإنس الداخليه و الخارجيه فى ظلمات ايام الغيبه، و من الادعيه المأثوره التى ذكرت لهذا المطلب سبعة أدعيه.

الثامن: الاستعانه و الاستغاثة به حين الشدائد، و حاله و كيفيه التوسل، و احدى رقاع الاستغاثة، و إشاره إلى بعض مقاماته فى العلم و القدره الالهيه و الاحاطه بالرعيه و اسباب تشبيهه فى الغيبه بالشمس إذا ظللها السحاب، و ذكر احدى



التوسلات به المعروفه و المجريه.

الباب الحادى عشر: فى ذكر بعض الأزمنه و الاوقات المختصه بامام العصر عليه السلام، و تكليف الرعيه فى هذه الاوقات بالنسبه اليه، و ذكر منها ثمانيه أوقات:

الأول: ليله القدر، بل الليلالى الثلاثه المعهوده.

الثانى: يوم الجمعة.

الثالث: يوم عاشوراء.

الرابع: عند اصفرار الشمس إلى غروبها من كل يوم.

الخامس: عصر يوم الاثنين.

السادس: عصر يوم الخميس.

السابع: ليله و يوم النصف من شعبان.

الثامن: يوم النوروز.

و فى ذكر كل منها اعمال و ادعيه متعلقه بها، و قد ذكرنا سبب نسبه تلك الأوقات اليه عليه السلام، و اشير فى آخر الباب باختصاص بعض الأمكنه المنسوبه اليه عليه السلام، و كذلك حضوره فى تشييع جنازه كل مؤمن.

الباب الثانى عشر: فى ذكر اعمال و آداب قد يُتوصَّل ببركتها إلى يمن ملاقات و شرف حضور باهر النور امام العصر صلوات الله عليه، سواءً عرف أم لم يعرف، فى المنام أم فى اليقظه.

و اثبات أن المواظبه على عمل من الاعمال أو الاقوال الحسنه أو السيئه فى اربعين يوماً يؤثر و يفيض صوره من الصور و ينقل من حاله إلى حاله، والله العالم.

## الباب الأول: فى مجمل تاريخ ولادته و نفعه من حالاته فى حياه أبيه صلوات الله عليهما

### اشاره

ذكر الشيخ المفيد فى الارشاد(١): كان مولده عليه السلام ليله النصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين.

و وافقه على هذا الشيخ الكلينى فى الكافى(٢)، و الكراچكى فى (كنز الفوائد)(٣)، و الشهيد الاول فى (الدروس)(٤)، و الشيخ ابراهيم الكفعمى فى (الجنه) و جماعه.

ولكن الشيخ المفيد قال فى (مسار الشيعه)(٥) انها كانت سنه اربعه و خمسين.

و فى (تاريخ قم)(٦) تأليف (حسن بن محمد بن حسن القمى) ذكر أن ولادته يوم الجمعة لثمانٍ خلون من شعبان.

و بروايه أنه ولد ليله الجمعة النصف من شهر شعبان سنه مائتين و اربعه و خمسين و بروايه سنه سبعة و خمسين، و فى الشجره ثمانيه و خمسين.

و روى الحسين بن حمدان الحضينى فى هدايته(٧) عن عيسى بن مهدى الجوهرى قال: خرجت أنا و الحسين بن غياث و الحسين بن مسعود و الحسن بن ابراهيم و احمد بن حسان و طالب بن ابراهيم بن حاتم و الحسن بن محمد بن سعيد و محجل

ص: ١٠٠

---

١- ٢٥٤. الارشاد، ج ٢، ص ٣٣٩.

٢- ٢٥٥. الكافى، ج ١، ص ٥١٤.

٣- ٢٥٦. كنز الفوائد، ص ٢٤٣.

٤- ٢٥٧. الدروس الشرعيه، ج ٢، ص ١٦.

٥- ٢٥٨. مسار الشيعه فى مختصر تواريخ الشريعه، ص ٦١.

٦- ٢٥٩. تاريخ قم، ص ٢٠٤.

٧- ٢٦٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٣٤.

بن محمد بن احمد بن الخصيب من الحلّه إلى سرّ مَنْ رأى في سنه سبع و خمسين و مائتين فعدلنا من المدائن الى كربلاء فرنا ابا عبدالله الحسين عليه السلام ليله النصف من شعبان فلقينا اخواننا المجاورين بسرّ مَنْ رأى سيدنا ابي الحسن و ابي محمد عليهما السلام و خرجنا للتهنئه بموالد المهدي عليه السلام فبشرنا اخواننا أن المولد كان طلوع الفجر من يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شعبان و هو ذلك الشهر... إلى آخر الحديث و هو طويل.

و في آخره قال:

لقيت هؤلاء المذكورين و هم سبعون (ونيف) رجلاً و سألتهم عما حدثني عيسى بن مهدي الجوهري فحدثوني به....

و لقيت عسكر أحد موالى أبي جعفر التاسع عليه السلام و لقيت الريان مولى الرضا عليه السلام فحدثاني بما حدثوني به (١).

ولكن ادعى جماعه الشهره على النصف.

و نقل الشيخ الطوسي (٢) و ابن طاووس (٣) دعاءً فيه سوف يأتي في الباب الحادي عشر.

و لا يوجد خلاف في أنه في يوم الجمعة.

### اختلاف الأقوال في سنه ولادته و القول المرجح

هناك خلاف شديد في سنه ولادته، فقد قال على بن الحسين المسعودي في اثبات الوصيه (٤) انها في سنه ست و خمسين، ولكنه ذكر روايه الخمسه و الخمسين كما يأتي.

و قد ضبطه احمد بن محمد الفريابي (الفاريابي) راوى تاريخ مواليد الاثمه عليهم السلام لنصر بن عليّ الجهمي والذي كان موجوداً في عصر ولادته، في ثمانيه و خمسين.

ولكن أقوى الأقوال هو الأول و ذلك للروايه الصحيحه التي رواها الشيخ الثقه

ص: ١٠١

---

١ - ٢٦١. الروايه في الهدايه الكبرى: ص ٣٤٤-٣٤٩، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م - ١٤٠٨ هـ بيروت، ولكن لكثرة الاختلاف بين الترجمة و الأصل حتى في الاسماء حاولنا ان نجتمع بين الترجمة و الأصل.

٢ - ٢٦٢. مصباح المتهجد، ص ٨٣.

٣ - ٢٦٣. اقبال الاعمال، ج ٣، ص ٣١٥.

٤ - ٢٦٤. اثبات الوصيه، ص ٢٥٧، و لم نجد فيه سوى روايه الخمس و الخمسين.



الجليل ابو محمد الفضل بن شاذان - الذى كان موجوداً بعد ولاده الحجهعليه السلام و توفي قبل وفاه الامام العسكرى عليه السلام - فى كتابه (الغيبه) (١)، قال:

حدثنا محمد بن حمزه بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه؛ قال: سمعت ابا محمد عليه السلام يقول:

قد ولد ولّى الله، و حجته على عباده، و خليفتي من بعدى، مختوناً ليله النصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين عند طلوع الفجر.

و كان أوّل مَنْ غسله رضوان خازن الجنان مع جمع من الملائكه المقربين بماء الكوثر و السلسيل، ثمّ غسلته عمتى حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا عليه السلام.

(ثم سأله الراوى عن أمّ صاحب الأمر عليه السلام)، قال: أمّه مليكه التى يقال لها بعض الأيام سوسن، و فى بعضها ريحانه، و كان صقيل و نرجس ايضاً من اسمائها. (٢)

و من هذا الخبر يتبين وجه الاختلاف فى اسمها عليها السلام فهى تسمى بجميع هذه الأسماء الخمسه.

و روى الشيخ الصدوق (٣) و الشيخ الطوسى (٤) بعده اسانيد صحيحه عن السيده حكيمة انها قالت:

بعث الىّ ابو محمد عليه السلام سنه خمس و خمسين و مائتين فى النصف من شعبان... إلى آخر الخبر.

و قال الشيخ عظيم الشأن الفضل بن شاذان فى غيبته:

حدثنا محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدى الحسن بن عليّ عليهما السلام: يا ابن رسول الله جعلنى الله فداك احبّ أن اعلم أنّ الامام و حجه الله على عباده مَنْ بعدك؟

قال عليه السلام: أن الامام مِنْ بعدى ابنى سَمَى رسول الله و كتبه صلى الله عليه وآله، الذى هو خاتم حجج الله، و آخر خلفائه.

قال: مَمَّن هو يا ابن رسول الله؟

قال: مِنْ ابنه ابن قيصر ملك الروم... إلى آخره (٥).

ص: ١٠٢

١- ٢٦٥. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ١٤٩.

٢- ٢٦٦. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ١٤٩.

٣- ٢٦٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٤.

٢٦٨-٤. الغيبه، ص ٢٣٤.

٢٦٩-٥. اثبات الهداه، ج ٧، ص ١٣٨؛ كشف الحق - اربعين الخاتون آبادی، ص ١٥؛ كفايه المهتدى التلخیص ص ١٣٣.

و أما بيان وصول هذه السيده المعظمه اليه عليه السلام، فقد روى الشيخ المذكور فى كتاب (الغيبه) (١)، و الصدوق فى (كمال الدين) (٢) و الشيخ الطبرى فى (الدلائل) (٣) و الشيخ محمد بن هبه الله الطرابلسى فى (غيبته) و الشيخ الطوسى (٤) و غيرهم (٥) و عبارات مختلفه و معانى متقاربه، و نحن ننقله بعباره الشيخ الطوسى فى الغيبه.

### بيان وصول السيده نرجس إله عليها السلام

روى عن بشر بن سليمان النخاس - و هو من ولد ابى ايوب الأنصارى أحد موالى أبى الحسن و أبى محمدعليهما السلام و جارهما بسر من رأى - قال أتانى كافور الخادم فقال: مولانا ابوالحسن على بن محمّد العسكري عليهما السلام يدعوك اليه فأتيته فلما جلست بين يديه قال لى: يا بشر انك من ولد الأنصار و هذه الموالاه لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، و أنتم ثقاتنا أهل البيت، و إني مزكيك و مشرفك بفضيله تسبق بها الشيعة فى الموالاه بها، بسر اطلعك عليه و أنفذك فى ابتياع أمه فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومى و لغه روميه و طبع عليه خاتمه و اخرج شقيقه صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً، فقال خذها و توجه بها الى بغداد و احضر معبر الفرات ضحوه يوم كذا، فاذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا و ترى الجوارى فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بنى العباس و شرذمه من فتيان العرب فاذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك إلى ان تبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا و كذا لابسه حريرين صفيقين تمتنع من العرض و لمس المعترض و الانقياد لمن يحاول لمسها و تسمع صرخه روميه من وراء ستر رقيق (فاعلم) أنها تقول: وا هتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين: على ثلاثمائه دينار فقد زادنى العفاف فيها رغبه، فتقول له بالعريه: ولو برزت فى زى

ص: ١٠٣

---

١- ٢٧٠. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٣٣؛ اثبات الهداه، ج ٧، ص ١٣٨.

٢- ٢٧١. كمال الدين و تمام النعمه ص ٤١٨.

٣- ٢٧٢. دلائل الامامه، شيخ طبرى، ص ٤٩١.

٤- ٢٧٣. الغيبه، ص ٢٠٩.

٥- ٢٧٤. روضه الواعظين، ص ٢٥٢ - ٢٥٣؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٦؛ مدينه المعاجز، ج ٧، ص ٥١٤.

سليمان بن داؤد و على شبه ملكه ما بدت لى فيك رغبه، فتقول له بالعريه: ولو برزت فى زى سليمان بن داؤد و على شبه ملكه ما بدت لى فيك رغبه فاشفق على مالك، فيقول النحاس: فما الحيله و لا بد من بيعك، فتقول الجاريه: و ما العجله و لا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبى اليه و إلى وفائه و امانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النحاس و قل له: أن معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغ روميه و خط رومى و وصف فيه كرمه و وفاءه و نبله و سخاءه، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت اليه و رضيت فأننا و كيله فى ابتاعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حده لى مولاى ابوالحسن عليه السلام فى أمر الجاريه (فلما نظرت) فى الكتاب بكت بكاءً شديداً و قالت لعمر بن يزيد بعنى لصاحب هذا الكتاب، و حلفت بالمحرجه و المغلظه إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت اشاحه فى ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاى عليه السلام من الدنانير فاستوفاه منى و تسلمت الجاريه ضاحكه مستبشره، و انصرفت بها إلى الحجيره التى كنت آوى اليها ببغداد فما اخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيها و هى تلثمه و تطبقه على جفنها و تضعه على خدها و تمسحه على بدننها، فقلت تعجباً منها: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟ فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفه بمحل أولاد الانبياء أعرنى سمعك و فرغ لى قلبك أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، و أمى من ولد الحواريين تنسب إلى وصى المسيح شمعون أنبئك بالعجب: إن جدى قيصر أراد أن يزوجنى من ابن أخيه و أنا من بنات ثلاث عشره سنه فجمع فى قصره من نسل الحواريين من القسيسين و الرهبان ثلاثمائة رجل، و من ذوى الأخطار منهم سبعمائه رجل، و جمع من أمراء الأجناد و قواد العسكر و نقباء الجيوش و ملوك العشائر أربعه آلاف، و أبرز من بهى ملكه عرشاً مصنوعاً من اصناف الجواهر الى صحن القصر، و رفعه فوق اربعين مرقاه، فلما صعد ابن أخيه و احدثت الصلب و قامت الأساقفه عكفاً و نشرت اسفار الانجيل تسافت الصلب من الأعلى فلصقت بالأرض و تقوضت اعمره العرش فانهارت إلى القرار، و خر الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت الوان الأساقفه و ارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدى: أيها الملك اعفنا من ملاقيه هذه النحوس الداله على زوال دوله هذا الدين المسيحى و المذهب الملكانى فتطير جدى من ذلك تطيراً شديداً

(و قال) للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة و ارفعوا الصليبان و أحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لأزوجه هذه الصبيه فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثانى مثل ما حدث على الأول و تفرق الناس و قام جدى قيصر مغتماً فدخل منزل النساء و أرخيت الستور و أريت فى تلك الليله كأن المسيح و شمعون و عده من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدى و نصبوا فيه منبراً من نور يبارى السماء علواً و ارتفاعاً فى الموضع الذى كان نصب جدى فيه عرشه، و دخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله و ختنه و وصيه و عده من ابنائه عليهم السلام، فتقدم المسيح إليه فاعتنقه، فيقول له محمد صلى الله عليه وآله يا روح الله إني جئتكم خاطباً من وصيكم شمعون فتاته مليكه لابنى هذا - و أوماً بيده إلى أبى محمد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب - فنظر المسيح الى شمعون و قال له: قد أتا الشرف فصل رحمك رحم آل محمد عليهم السلام قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر فخطب محمد صلى الله عليه وآله و زوجته من ابنه و شهد المسيح عليه السلام و شهد أبناء محمد عليهم السلام و الحواريون.

فلما استيقظت أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبى و جدى مخافه القتل فكنت أسرها و لا أبديها لهم و ضرب صدرى بمحبه أبى محمد عليه السلام امتنعت من الطعام و الشراب فضعفت نفسى و دق شخصى، و مرضت مرضاً شديداً، فما بقى فى مدائن الروم طبيب إلّا أحضره جدى و سأله عن دوائى فلما برح به اليأس (قال:) يا قره عينى و هل يخطر ببالك شهوه فازودكها فى هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدى أرى أبواب الفرج على مغلقه فلو كشفت العذاب عمن فى سجنك من أسارى المسلمين و فككت عنهم الأغلال و تصدقت عليهم و منيتهم الخلاص رجوت أن يهب لى المسيح و أمه عافيه، فلما فعل ذلك تجلدت فى اظهار الصحة من بدنى قليلاً- و تناولت يسيراً من الطعام فسر بذلك و أقبل على اكرام الأسارى و اعزازهم، فأريت بعد أربع عشره ليله كأن سيده نساء العالمين فاطمه عليها السلام قد زارتنى و معها مريم ابنه عمران و ألف من وصائف الجنان، فتقول لى مريم: هذه سيده نساء العالمين أم زوجك أبى محمد عليه السلام فأتعلق بها و أبكى و اشكو اليها امتناع أبى محمد عليه السلام من زيارتى، فقالت سيده النساء عليها السلام: إن ابنى أبا محمد لا يزورك و انت مشركه بالله على مذهب النصارى، و هذه اختى مريم بنت عمران تبرأ إلى الله تعالى من دينك فإن ملت إلى رضاء الله و رضاء المسيح و مريم عليها السلام و زياره أبى محمد اياك فقولى: اشهد

أن لا اله الا الله و ان أبى محمد رسول الله. فلما تكلمت بهذه الكلمه ضمنتى إلى صدرها سيده نساء العالمين و طيبت نفسى و قالت: الآن توقعى زياره أبى محمد فانى منفذته اليك، فانتبهت و أنا اقول و أتوقع لقاء أبى محمد عليه السلام، فلما كان فى الليله القابله رأيت أبا محمد عليه السلام و كأنى أقول له: جفوتنى يا حبيبى بعد أن اتلفت نفسى معالجه حبك، فقال: ما كان تأخرى عنك ألما لشركك، فقد اسلمت و أنا زائرک فى كل ليله إلى أن يجمع الله تعالى شملنا فى العيان، فما قطع عنى زيارته بعد ذلك إلى هذه الغايه.

(قال بشر) فقلت لها: و كيف وقعت فى الأسارى؟ فقالت: أخبرنى ابو محمد عليه السلام ليله من الليالى أن جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا و كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متكره فى زى الخدم مع عده من الوصائف من طريق كذا، ففعلت ذلك فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى ما رأيت و شاهدت، و ما شعر بأئى ابنه ملك الروم الى هذه الغايه أحد سواك، و ذلك باطلاعى اياك عليه، و لقد سألتى الشيخ الذى وقعت اليه فى سهم الغنيمه عن اسمى فقلت نرجس، فقال: اسم الجوارى.

قلت: العجب انك روميه و لسانك عربى، قالت: نعم من ولوع جدى و حملة اياى على تعلم الآداب أن اوعز إلى امرأه ترجمانه لى فى الاختلاف الى و كانت تقصدنى صباحاً و مساء و تفيدنى العرييه حتى استمر لسانى عليها و استقام.

(قال بشر): فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولای ابى الحسن عليه السلام فقال: كيف أراك الله عز الاسلام و ذل النصرانيه و شرف محمد و أهل بيته عليهم السلام؟

قالت: كيف أصف لك يابن رسول الله ما أنت أعلم به منى، قال: فانى أحبيت أن اكرمك، فما أحب اليك عشره آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد؟ قالت: بشرى بولد لى، قال لها: ابشرى بولد يملك الدنيا شرقاً و غرباً و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، قالت: ممن؟ قال: ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له ليله كذا فى شهر كذا من سنه كذا بالروميه، قالت: من المسيح و وصيه؟ قال لها: ممن زوجك المسيح عليه السلام و وصيه، قالت: من ابنك أبى محمد عليه السلام؟ فقال: هل تعرفينه؟ قالت: و هل خلت ليله لم يرنى فيها منذ الليله التى أسلمت على يد سيده النساء صلوات الله عليها.

قال: فقال مولانا: يا كافور أَدع اختى حكيمه، فلما دخلت قال لها: ها هيه، فاعتنقتها طويلاً و سرت بها كثيراً، فقال لها ابوالحسن عليه السلام: يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك و علميها الفرائض و السنن فانها زوجه أبى محمد و أم القائم.(١)

### ذكر ولادته عليه السلام

روى جماعه من قدماء الاصحاب مثل أبى جعفر الطبرى(٢)، و الفضل بن شاذان(٣) و الحسين بن حمدان الحضينى(٤)، و على بن الحسين المسعودى، و الشيخ الصدوق(٥)، و الشيخ الطوسى(٦)، و الشيخ المفيد(٧)، و غيرهم(٨) كيفيه ولادته بعده اسانيد صحيحه و غيرها عن حكيمه.

و روى الصدوق ذلك بسندين عالين، احدهما عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزه بن موسى بن جعفرعليهما السلام عن حكيمه بنت الجوادعليه السلام، و الآخر عن محمد بن عبد الله عن حكيمه، و المتن بمضمون واحد، ولكن بما أن الثانى اكثر تفصيلاً فلذلك نذكر الخبر بلفظه مع الاشاره إلى الفوارق بينهما فى محلها.

روى محمد بن عبد الله المطهرى، قال: قصدت حكيمه بنت محمد عليه السلام بعد مضى أبى محمد عليه السلام أسألها عن الحجه و ما قد اختلف فيه الناس من الحيره التى فيها فقالت لى: اجلس فجلست ثم قالت لى: يا محمد! إنَّ الله تبارك و تعالى لا يخلى الأرض من حجه ناطقه أو صامته و لم يجعلها فى أخوين بعد الحسن و الحسين تفضيلاً للحسن و الحسين عليهما السلام و تمييزاً لهما أن يكون فى الأرض عديلهما إلا أنَّ الله تبارك و تعالى خصَّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خصَّ ولد هارون على ولد موسى و إن كان موسى حجه على هارون و الفضل لولده أى ولد الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، و لا بدّ للأمة من حيره يرتاب فيها المبطلون و يخلص فيها المحقون، لئلا

ص: ١٠٧

١- ٢٧٥. الغيبة، الشيخ الطوسى، ص ٢٠٩.

٢- ٢٧٦. دلائل الامامه، ص ٤٩٩.

٣- ٢٧٧. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ١٤٣ - ١٤٨.

٤- ٢٧٨. دلائل الامامه، ص ٤٩٩.

٥- ٢٧٩. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٦.

٦- ٢٨٠. الغيبة، ص ٢٣٤.

٧- ٢٨١. الارشاد، ج ٢، ص ٣٥١.

٨- ٢٨٢. روضه الواعظين، ص ٢٥٦ - ٢٥٧؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ١١.

يكون للناس على الله حجه بعد الرسل، وإن الحيره لابد واقعه بعد مضى أبى محمد الحسن عليه السلام.

فقلت: يا مولاتى هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسمت ثم قالت لى: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجه من بعده؟ وقد أخبرتك أنّ الامامه لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، فقلت: يا سيّدتى حدّثينى بولاده مولاي و غيبته عليه السلام. قالت: نعم، كانت لى جاريه يقال لها نرجس، فزارنى ابن أخى عليه السلام و أقبل يحذّ الظر اليها، فقلت له: و ما أعجبك؟ فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عزوجل الذى يملأ الله الأرض به عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً، فقلت: فأرسلها اليك يا سيدى؟ فقال: استأذنى فى ذلك أبى، قالت: فلبست ثيابى و أتيت منزل أبى الحسن فسلمت و جلست، فبدأنى عليه السلام و قال: يا حكيمة ابعتى نرجس إلى ابنى أبى محمد، قالت: فقلت: يا سيدى على هذا قصدتك أن استأذنك فى ذلك، فقال: يا مباركه انّ الله تبارك و تعالى أحبّ أن يشركك فى الأجر و يجعل لك فى الخير نصيباً.

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلى و زينتها و وهبتها لأبى محمد و جمعت بينه و بينها فى منزلى فأقام عندى أياماً ثم مضى الى والده و وجّهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى ابوالحسن عليه السلام و جلس أبو محمد عليه السلام مكان والده، و كنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتنى نرجس يوماً تخلع خفى و قالت: يا مولاتى ناولينى خفك، فقلت: بل أنت سيّدتى و مولاتى والله لا دفعت اليك خفى لتخلعيه و لا خدمتينى بل أخذمك على بصرى، فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال: جزاك الله خيراً يا عمّه فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجاريه و قلت: ناولينى ثيابى لأنصرف (١) و من هنا تبتدئ روايه موسى، و كذلك روايه محمد المتقدم، فى غيبه الشيخ الطوسى.

و فى الأولى (٢) هكذا:

ص: ١٠٨

---

١- ٢٨٣. و هى الرواه الأولى التى رواها الصدوق فى كمال الدين: ص ٤٢٤.

٢- ٢٨٤. و من هنا تبتدئ روايه موسى، و كذلك روايه محمد المتقدم، فى غيبه الشيخ الطوسى. المؤلف رحمه الله



قالت حكيمه: بعث الی ابو محمد الحسن بن علی علیه السلام فقال: يا عمه اجعلی افطارک الليله عندنا فانها ليله النصف من شعبان...

و فی الثانيه(١):

قالت حكيمه: بعث الی أبو محمدعليه السلام سنه خمس و خمسين و مائتين فی النصف من شعبان و قال: يا عمّه....(٢)

و فی الروايه الأولى(٣):

يا عمّاته بتی الليله عندنا فأنه سيولد الليله المولود الكريم على الله عزوجل الذي يحيى الله به الأرض بعد موتها.

فقلت: ممّن يا سيدى و لست أرى بنرجس شيئاً من اثر الحمل

فقال: من نرجس(٤).

و بروايه الشيخ:

يا عمّه اجعلی الليله افطارک عندى فانّ الله عزوجل سيسرك بوليّه و حجته على خلقه خليفتى من بعدى.

قالت حكيمه: فتدخلنى لذلك سرور شديد و اخذت ثيابى علىّ و خرجت من ساعتى حتى انتهيت إلى أبى محمدعليه السلام و هو جالس فى صحن داره و جواريه حوله، فقلت: جعلت فداك يا سيدى، الخلف ممّن هو؟

قال: من سوسن.

فأردت طرفى فيهنّ فلم أر جاريه عليها اثر غير سوسن(٥).

و فى الروايه الأولى:

يا سيدى و لست أرى بنرجس شيئاً من اثر الحمل.

فقال: من نرجس لا من غيرها.

قالت: فوثبت اليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها أثر حبل.

فعدت اليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت، فتبسّم ثم قال لى: إذا كان وقت الفجر يظهر

- ١- ٢٨٥. أى روايه محمد بن عبدالله المطهرى التى فى غيبه الشيخ الطوسى.
- ٢- ٢٨٦. وضعنا هذا القوس لاجل ان توصل بقيه الروايه فيها و الا فلا يوجد القوس فى الاصل.
- ٣- ٢٨٧. و هى الروايه بالسند الثانى عند الصدوق عن محمد بن عبدالله المطهرى المتقدمه.
- ٤- ٢٨٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٧.
- ٥- ٢٨٩. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ١٤١.

لك بها الجبل لأنّ مثلها مثل أم موسى عليه السلام لم يظهر بها الجبل و لم يعلم بها أحدٌ إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشق بطون الجبالى فى طلب موسى عليه السلام، و هذا نظير موسى عليه السلام.

قالت حكيمه: فعدت اليها فأخبرتها بما قال، و سألتها عن حالها، فقالت: يا مولاتى ما أرى بى شيئاً من هذا.

و على روايه الحسين بن حمدان الحضينى فى الهدايه(١) عن غيلان الكلابى و موسى بن محمد الرازى و احمد بن جعفر الطوسى و غيرهم من حكيمه....

و روايه على بن الحسين المسعودى فى (اثبات الوصيه)(٢) عن جماعه من شيوخ العلماء منهم علان الكلينى(٣) و موسى بن محمد الغازى و احمد بن جعفر بن محمد بأسانيدهم: أنّ حكيمه... كانت تدخل على ابى محمد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً.

و انها قالت: دخلت عليه يوماً فدعوت له كما كنت ادعو، فقال لى: يا عمّه الذى تدعين الى الله أن يرزقنيه يولد فى هذه الليله - و كانت ليله النصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين(٤) - المولود الذى كنّا نتوقعه فاجعلى افطارك عندنا - و كانت ليله الجمعه - فقلت له: ممن يكون هذا المولود العظيم يا سيدى؟ فقال: من نرجس يا عمّه.

قالت: يا سيدى ما فى جواريك أحبّ الىّ منها و لا أخفّ على قلبى، و كنت إذا دخلت الدار تتلقانى و تقبّل يدى و تنزع خفى بيدها، فلما دخلت اليها فعلت بى كما كانت تفعل، فانكبّت على يدها و قبلتها و منعتها مما كانت تفعله، فخاطبتنى بالسياده، فخاطبتها بمثلها، فقالت لى: فديتك، فقلت لها: أنا فداك و جميع العالمين، فأنكرت ذلك، فقلت لها: لا تنكرى فإنّ الله سيهب لك فى هذه الليله غلاماً سيّداً فى الدنيا و الآخره و هو فرج المؤمنين، قالت: فاستحيت فتأملتّها و قلت لسيدى أبى محمّد عليه السلام: أنى لست أرى بها أثر حمل؟ فتبسم صلى الله عليه وآله و قال لى: أنّا معاشر الأوصياء لا

ص: ١١٠

- 
- ١- ٢٩٠. الهدايه الكبرى ص ٣٥٥.
  - ٢- ٢٩١. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٥٧.
  - ٣- ٢٩٢. فى المطبوع (علان الكلابى) و لعله واحد و هو علان الكلينى.
  - ٤- ٢٩٣. هذا التاريخ مطابق لما فى الكتاب الأخير (و هو اثبات الوصيه)، و أما فى الكتاب الاول (أى الهدايه) فهو على النحو السابق الذى ذكرناه» المؤلف رحمه الله

نُحْمَلُ فِي الْبُطُونِ، وَلَكِنَّا نَحْمَلُ فِي الْجَنُوبِ، وَ لَا نَخْرُجُ مِنَ الْأَرْحَامِ، وَ انْمَا نَخْرُجُ مِنَ الْفَخْذِ الْأَيْمَنِ مِنْ أُمَّهَاتِنَا؛ لِأَنَّا نُورِ اللَّهُ الَّذِي لَا- تَنَالُهُ الدَّنَاسَاتُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ يُولَدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْهَا؟ فَقَالَ لِي: فِي طُلُوعِ الْفَجْرِ يُولَدُ الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٢٩٤).

و فِي رِوَايَةِ الْأَوَّلَى:

فَلَمَّا أَنْ فَرَّغْتَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ أَفْطَرْتُ وَ أَخَذْتُ مَضْجَعِي.

و بِرِوَايَةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ(١):

فَلَمَّا أَنْ صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَتَيْتُ بِالْمَائِدَةِ فَأَفْطَرْتُ أَنَا وَ سَوْسَنُ وَ بَايْتُهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ.

و فِي رِوَايَةِ الْأَوَّلَى:

فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَفَرَّغْتُ مِنْ صَلَاتِي وَ هِيَ نَائِمَةٌ لَا تَقْلُبُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ.

و بِرِوَايَةِ مُوسَى:(٢)

فَفَرَّغْتُ مِنْ صَلَاتِي وَ هِيَ نَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ، ثُمَّ جَلَسْتُ مَعْقِبَهُ ثُمَّ اضْطَجَعْتُ ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرَزَعَهُ وَ هِيَ رَاقِدَةٌ، ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ وَ نَامَتْ.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: وَ خَرَجْتُ اتَّفَقْتُ الْفَجْرَ، فَإِذَا أَنَا بِالْفَجْرِ الْأَوَّلِ كَذَبَ السَّرْحَانُ وَ هِيَ نَائِمَةٌ فَدَخَلْنِي الشُّكُوكُ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ لَا تَعْجَلِي يَا عَمَّةُ فَهَآكَ الْأَمْرُ قَدْ قَرُبَ.

قَالَتْ: فَجَلَسْتُ وَ قَرَأْتُ أَلَمَ السَّجْدَةِ، وَ يَسْ، فَيَنْمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ انْتَبَهْتُ فَرَزَعَهُ، فَوُثِّبَتْ إِلَيْهَا وَ ضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَقُلْتُ: اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: أَتَحْسِنِينَ شَيْئًا؟

قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَمَّة.

فَقُلْتُ لَهَا: اجْمَعِي نَفْسَكَ، وَ اجْمَعِي قَلْبَكَ فَهُوَ مَا قُلْتُ لَكَ.

ص: ١١١

---

١- ٢٩٥. الغيبة، ص ٢٣٥.

٢- ٢٩٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٤.

فأخذتني فتره و أخذتها فتره، فانتبهت بحسّ سيدى فكشفت الثوب عنه، فاذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقى الأرض بمساجده، فضمته اليّ فاذا به نظيف متنطف.

و فى الروايه الأولى

وَ ثَبْتُ فزعه فضممتها إلى صدرى و سَمَّيت عليها، فصاح أبو محمد عليه السلام و قال: اقْرئى عليها إنا أنزلناه فى ليله القدر، فأقبلت أقرأ عليها و قلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الذى أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرنى فأجابنى الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ و سَلَّمَ علىّ قالت حكيمه: ففزعت لما سمعت، فصاح بى أبو محمد عليه السلام: لا تعجبى من أمر الله عزّوجلّ، أن الله تبارك و تعالى ينطقنا بالحكمه صغاراً و يجعلنا حجه فى أرضه كباراً، فلم يستمّ الكلام حتى غيّبت عنى نرجس فلم أرها كأنه ضرب بينى و بينها حجاب! فعدوت نحو أبى محمد عليه السلام و أنا صارخه، فقال لى: ارجعى يا عمه فانك ستجدينها فى مكانها، قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بينى و بينها و إذا أنا بها و عليها من أثر النور ما غشى بصرى، و اذا أنا بالصبى عليه السلام ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه نحو السماء و هو يقول: أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أنّ جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّ أبى أمير المؤمنين ثمّ عدّ اماماً اماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، فقال عليه السلام: اللهم أنجز لى وعدى و أتمم لى أمرى و ثبت و طأتى و املأ الأرض بى عدلاً و قسطاً.

و فى روايه:

رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه و بلغ افق السماء، و رأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء و تمسح اجنحتها على رأسه و وجهه و سائر جسده، ثم تطير(١).

قالت السیده حكيمه:

فصال أبو محمد الحسن عليه السلام: يا عمّه تناوليه فهاتيه.

و بروايه المسعودى(٢) و الحضيفى(٣) بعد ذكر النوم الاضطرابى الذى وقع على السيدتين، قالت السیده حكيمه:

فلم تنتبه إلّا بحس مولاي و سيدى تحتها و بصوت أبى محمد عليه السلام و هو يقول يا

ص: ١١٢

١- ٢٩٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣١.

٢- ٢٩٨. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٥٨.

٣- ٢٩٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٦.

عمتي هات ابني اليّ.

فكشفت عن سيدى صلى الله عليه وآله فاذا أنا به ساجداً منقلباً إلى الأرض بمساجده، و على ذراعه الايمن مكتوب: «جاء الحق و زهق الباطل أن الباطل كان زهوقاً» فضممته اليّ فوجدته مفروغاً منه يعنى مطهر الختانه و لففته فى ثوب.

و فى روايه موسى:

فجئت به اليه، فوضع يديه تحت اليديه و ظهره و وضع قدميه على صدره، ثم ادلى لسانه فى فيه و أمر يده على عينيه و سمعه و مفاصله ثم قال: تكلم يا بنى.

و فى روايه المسعودى: (١)

فأخذه و أقعده على راحته اليسرى و جعل يده اليمنى على ظهره... ثم قال: تكلم يا بنى.

فقال الامام الحجه عليه السلام

اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له و ان محمداً رسول الله ثم صلى على أمير المؤمنين و على الائمهم عليهم السلام إلى أن وقف على ابيه ثم احجم.

و فى روايه المسعودى (٢) و الحاضنى (٣) بعد رسول الله: و ان علياً أمير المؤمنين، ثم لم يزل يعد الساده الاوصياء صلى الله عليهم إلى أن بلغ إلى نفسه فدعا لأوليائه على يديه بالفرج.

و فى روايه الشيخ الطوسى (٤):

فتناوله و اخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحهما ثم ادخله فى فيه فحنكه ثم أدخله فى اذنيه و أجلسه فى راحته اليسرى فاستورى ولى الله جالساً فمسح يده على رأسه، و قال له: يا بنى انطق بقدره الله.

و فى روايه الحافظ البرسى فى مشارق الانوار: (٥)

عن الحسن بن محمد عن حكيمه قالت: فجئت به إلى ابن اخى الحسن بن على عليهما السلام، فمسح يده الشريفه على وجهه الأنور الذى هو نور الأنوار و قال: تكلم

ص: ١١٣

١- ٣٠٠. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٥٩.

٢- ٣٠١. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٥٨.

٣- ٣٠٢. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٦.

٣٠٣-٤. الغيبة، ص ٢٣٦.

٣٠٤-٥. مشارق انوار اليقين فى اسرار امير المؤمنين عليه السلام، ص ١٥٧.

يا حجه الله و بقيه الأنبياء و نور الأصفياء و غوث الفقراء و خاتم الأوصياء و نور الاتقياء و صاحب الكره البيضاء (١) فقال: اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمداً عبده و رسوله و اشهد أن علياً ولي الله. ثم عدّ الأوصياء.

فقال له الحسن: اقرأ. فقرأ ما نزل على الانبياء فابتدأ بصحف ابراهيم فقرأها بالسريانيه، ثم قرأ كتاب نوح و ادريس و كتاب صالح و توراى موسى، و انجيل عيسى، و فرقان محمد صلى الله عليه وآله و عليهم اجمعين، ثم قص قصص الانبياء.

و فى روايه الشيخ الطوسى: (٢)

فاستعاذ ولّى الله عليه السلام من الشيطان الرجيم و استفتح:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ تُرِيدُ أَنْ تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ ائِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»

و صلّى على رسول الله، و على أمير المؤمنين و الائمه عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه.

قالت حكيمه: فناولنيه ابو محمد عليه السلام و قال: يا عمه ردّيه إلى امّه حتى تقرّ عينها و لا تحزن، و لتعلم أن وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

فرددته إلى امّه و قد انفجر الفجر الثانى فصليت الفريضة و عقت إلى أن طلعت الشمس ثم ودّعت ابا محمد عليه السلام و انصرفت إلى منزلى.

و فى روايه موسى: (٣)

ثم قال ابو محمد عليه السلام: يا عمّه اذهبى به إلى امّه ليسلم عليها و اثينى به.

قالت حكيمه: فذهبت به، فسلم عليها، و رددته فوضعتة فى المجلس.

ثم قال: يا عمه إذا كان اليوم السابع فأتينى.

قالت حكيمه: فلما اصبحت جئت لأسلم على ابى محمد عليه السلام، و كشفت الستر لاتفقد سيدى عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدى؟

فقال: يا عمه استودعناه الذى استودعته (أم موسى) موسى عليه السلام.

ص: ١١٤



٢- ٣٠٦. الغيبة، ص ٢٣٦.

٣- ٣٠٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٥.

و في الروايه الأولى:

فصاح ابو محمد الحسن عليه السلام فقال: يا عمّه تناوليه و هاتيه فتناولته و أتيت به نحوه فلمّا مثلت بين يدي أبيه و هو على يدي سلّم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام و الطير ترفرف على رأسه... فصاح بطير منها فقال له: احمله و احفظه و ردّه إلينا في كل اربعين يوماً، تناوله الطير و طار به في جو السماء و اتبعه سائر الطير فسمعت ابا محمد يقول: أستودعك الذي استودعته أم موسى فبكت نرجس، فقال لها: اسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلّا من ثديك و سيعاد اليك كما ردّ موسى إلى أمّه و ذلك قوله عزّوجل: «فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ».(١)

قالت حكيمه: فقلت: ما هذا الطير قال: هذا روح القدس الموكل بالائمهعليهم السلام يوفّقهم و يسدّدهم و يرّبّيهم بالعلم(٢).

و في روايه المناقب القديمه:

أنه طلب من بعض جواريه التي كانت تعلم، أن تستر خبر هذا المولود، ثم نظر إلى هذا المولود الكريم و قال له سلّم عليها، ثم قبله و قال: استودعتك الله، و رجع و قال: يا عمه، اطلبي نرجس، فطلبتها، و قال: لا- تطليها حتى تودعه، فودعته و رجعت، و تركناه مع أبيه و رجعنا.

فلما اصبحت جئت لأسلّم عليه قم أرّه فتعجبت، فقال: يا عمّه أنه في وديعه الله حتى يأذن الله في الخروج(٣).

و في روايه الشيخ الطوسي:(٤)

قالت حكيمه: فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقي إلى وليّ الله فأتيتهم عائده فبدأت بالحجره التي فيها الجاريه فاذا بها جالسه في مجلس المرأه النفساء و عليها اثواب صفر و هي معصبه الرأس، فسلمت عليها و التفتّ إلى جانب البيت و اذا بمهد عليه اثواب خضر، فعدلت إلى المهد و رفعت عنه الا-ثواب فاذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير مخروم و لا-مقموط، ففتح عينيه و جعل يضحك و يناجيني باصبعه،

ص: ١١٥

---

١- ٣٠٨. فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ... « سورة قصص، آيه ١٣.

٢- ٣٠٩. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٨-٤٢٩.

٣- ٣١٠. لم نجد هذا الكتاب القديم فلذلك ترجمنا الروايه من الاصل الفارسي مع انها تشبه الروايه التي رواها الصدوق و الطوسي.

٤- ٣١١. الغيبه، ص ٢٣٨.

فتناولته و ادنيته إلى فمى لأقبله فشمت منه رائحه ما شمت قط أطيب منها.

و نادانى ابو محمد عليه السلام: يا عمتى هلمى فتأى إلى فتناوله، و قال: يا بنى انطق... و ذكر الحديث، قالت: ثم تناولته منه و هو يقول: يا بنى استودعك الذى استودعته ام موسى؛ كن فى دعه الله و ستره و كنفه و جواره.

و قال ردّيه إلى أمّه يا عمه، و اكنمى خبر هذا المولود علينا، و لا تخبرى به احداً حتى يبلغ الكتاب اجله.  
فأتيت به أمّه و ودعتهم.

و فى روايه موسى: (١)

قال عليه السلام: يا عمه إذا كان اليوم السابع فأتينا.

... قالت حكيمه: فلمّا كان فى اليوم السابع جئت فسلمت و جلست، فقال: هلمى إلى ابنى، فجئت بسيدى عليه السلام و هو فى الخرقه و بروايه الشيخ الطوسى (٢) و الحضىنى (٣) و المسعودى (٤) فى ثياب صفر ففعل به كفعلته الاولى، ثم ادلى لسانه فى فيه كأنه يغذّبه لبناً أو عسلاً، ثم قال: تكلم يا بنى، فقال: اشهد أن لا اله الا الله و ثنى بالصلاه على محمد و على أمير المؤمنين و على الائمه الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على ابيه عليه السلام ثم تلا هذه الآيه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَ نَمَكِّنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (٥).

و فى روايه الحضىنى (٦)، أنه عليه السلام قال له بعد تلاوه هذه الآيه:

اقرأ يا بنى مما انزل الله على انبيائه و رسله، فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسريانيه، و كتاب ادريس، و كتاب نوح، و كتاب هود، و كتاب صالح، و صحف ابراهيم، و توره موسى، و زبور داود، و انجيل عيسى، و فرقان جدى محمد

ص: ١١٦

١- ٣١٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٥.

٢- ٣١٣. الغيبه، ص ٤٢٥.

٣- ٣١٤. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٦.

٤- ٣١٥. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٥٩.

٥- ٣١٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٥-٤٢٦.

٦- ٣١٧. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قصّ قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده.

و في روايه الأولى:

قالت حكيمه: فلَمّا كان بعد اربعين يوماً ردّ الغلام ووجهه إلى ابن اخى عليه السلام فدعاني فدخلت عليه فاذا أنا بصبي متحرك يمشى بين يديه فقلت: سيدى هذا ابن سنتين! فتبسّم عليه السلام ثم قال: انّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أمّه ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم، و انّ الصبى منا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتى عليه سنه، و إن الصبى منّا ليتكلّم فى بطن أمّه و يقرأ القرآن و يعبد ربّه عزّوجل، و عند الرضاع تطيعه الملائكه و تنزل عليه كل صباح و مساء.

قالت حكيمه: فلم أزل أرى ذلك الصبى كل اربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضى أبى محمد عليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه، فقلت لأبى محمد عليه السلام: من هذا الذى تأمرنى أن أجلس بين يديه؟ فقال: ابن نرجس و هو خليفتى من بعدى و عن قليل تفقدونى فاسمعى له و أطيعى، قالت حكيمه: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد أيام قلائل و افترق الناس كما ترى و واللّه انى لأراه صباحاً و مساء و أنه لينبئنى عما تسألونى عنه فأخبركم إلى منه جوابه من ساعته من غير مسألتى، و قد اخبرنى البارحه بمجيئك الّى و امرنى أن اخبرك بالحق.

قال محمد بن عبد الله: فوالله لقد اخبرتنى حكيمه بأشياء لم يطلع عليها أحد إلّا الله عزّوجل، فعلمت أن ذلك صدق و عدل من الله عزّوجل و ان الله عزّوجل قد أطلعه على ما لم يطلع عليه احداً من خلقه (١).

و في روايه المسعودى (٢) و الحاضنى (٣):

قالت حكيمه: فلَمّا كان بعد اربعين يوماً دخلت دارابى محمد عليه السلام فاذا بمولانا صاحب الزمان يمشى فى الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه عليه السلام و لا لغه افصح من لغته.

فقال لى ابو محمد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله عزوجل.

قلت له: يا سيدى له اربعون يوماً و انا أرى من أمره ما أرى؟

ص: ١١٧

١- ٣١٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٩.

٢- ٣١٩. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٥٩.

٣- ٣٢٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٦.

فقال عليه السلام: يا عمتي أما علمت أنا معاشر الاوصياء ننشئ في اليوم ما ينشئ غيرنا في الجمعة، و ننشئ في الجمعة ما ينشئ غيرنا في السنه؟

فقلت فقُبلت رأسه، فانصرفت، فعدت، و تَفَقَّدْتُه فلم أَرِه، فقلت لسیدی ابی محمد علیه السلام: ما فعل مولانا؟

فقال: يا عمه استودعناه الذي استودعته أم موسى عليه السلام.

و فی روايه الحضينى(١):

ثم قال عليه السلام: لما وهب لى ربي مهدى هذه الامه ارسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله عزوجل.

فقال له: مرحباً بك عبدى لنصره دينى، و إظهار أمرى، و مهدى عبادى، آليت انى بك آخذ، و بك اعطى، و بك اغفر، و بك اعذب؛ اردداه ايها الملكان رداه رداه على ابيه ردأ رفيقاً، و ابلغاه فانه فى ضمانى و كنفى و بعينى إلى أن احق به الحق و ازهق به الباطل، و يكون الدين لى واصباً.

ثم قال الامام الحسن عليه السلام(٢): لما خرج صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً بسبابتيه ثم عطس، الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله عبداً ذاكراً لله غير مستنكف و لا مسكتبر. ثم قال: زعمت الظلمه أن حجه الله داحضه لو اذن لنا لزال الشك(٣).

والذى يستفاد من سياق روايه الحضينى أن ذيلها المشتمل على حمله إلى السماء انما هو من تتمه خبر السيده حكيمة، ولكن ظاهر المسعودى فى اثبات الوصيه(٤) أن خبر حكيمة يتم عند قوله عليه السلام: استودعناه... الخ؛ لأنه نقل بعد ذلك: «و حدثنى موسى بن محمد أنه قرأ المولد عليه عليه السلام فصحه و زاد فيه و نقص و تقرر بالروايات على ما ذكرناه».

ص: ١١٨

١- ٣٢١. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٧.

٢- ٣٢٢. هكذا ذكره المؤلف فى ترجمته ولكن فى البحار: ج ٥١، ص ٢٧ (ثم قالت) - و فى الهدايه الكبرى: ص ٣٥٧ ذكر الحديث باسناده عن نسيم و ماريه قالا - و فى اثبات الوصيه (المسعودى): ص ٢٢١ كذلك - و نفس الروايه رواها الصدوق فى كمال الدين: ص ٤٣٠ عن نسيم و ماريه قالتا. فالظاهر ان نقله الروايه عن الامام الحسن عليه السلام من سهو القلم والله اعلم.

٣- ٣٢٣. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٧-٣٥٨؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٧-٢٨؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣٠، باختلاف يسير.

٤- ٣٢٤. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٦.

يعنى حديث الولاده مع ما كتب فى هذا الباب، صحح أكثره على الامام الحسن العسكرى عليه السلام.

و روى عن الامام الحسن عليه السلام أنه قال: لما ولد الصاحب عليه السلام بعث الله عزوجل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله.

فقال له: مرحباً بك... بك اعطى، و بك اعفو، و بك اعذب(١).

و قد نقل العلامة المجلسى فى البحار(٢) كيفيه حمله عليه السلام إلى السماء على نحو ما رواه الحاضنى، عن بعض مؤلفات قدماء اصحابنا رضوان الله عليهم.

و روى باسناده عن نسيم و ماريه انهما قالتا: لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه سقط جائئاً على ركبتيه رافعاً سبابتيه إلى السماء... إلى آخر ما تقدم.

ولكن الذى يظهر من تاريخ الجهمى و غيره(٣) أن فقره الاخير هى من كلام الامام الحسن العسكرى عليه السلام، أنه قالها حين ولاده الامام المهدي صلوات الله عليه: «زعم الظلمه انهم يقتلوننى ليقطعوا هذا النسل، فكيف رأوا قدره الله»(٤).

«ولو اذن الله عزوجل لنا بالكلام لزال الشك والله يفعل ما يشاء».

يقول المؤلف:

و إن كانت الروايات عن السيده حكيمة مختلفه، لكن مضامينها متحده أو متقاربه، و ما نقل فى بعضها و لم ينقل فى الاخر اما لاجل الاختصار، أو النسيان، أو انها عليها السلام لم تنقل القصه كامله إلى الجميع لبعض المصالح.

و أمر الامام العسكرى عليه السلام لروح القدس - كما فى روايه محمد - أن يرّد المهدي صلوات الله عليه اليهم فى كل اربعين يوماً(٥) لا يتنافى بمجيئه قبل هذا الوقت كما فى خبر موسى و غيره، فانه و بحسب وعده عليه السلام سيعاد إلى السيده نرجس لترضعه فى

ص: ١١٩

١- ٣٢٥. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب، ص ٢٢١؛ الهدايه الكبرى، ص ٣٥٧.

٢- ٣٢٦. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٧.

٣- ٣٢٧. راجع: الهدايه الكبرى ص ٣٥٧؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣٠.

٤- ٣٢٨. ترجم المؤلف رحمها الله تعالى هذا المقطع الذى بعده بعنوان واحد، ولكننا لم نجد روايه واحده بهذا التفصيل، و انما نقلنا هذه الروايه من غيبه الشيخ الطوسى: ص ١٣٤ - و اما المقطع الثانى فقد ترجمناه من كلامه. نعم توجد روايه رواها نسيم الخادم حين ولاده المهدي عجل الله تعالى فرجه (زعمت الظلمه ان حجه الله داحضه لو اذن لنا فى الكلام لزال الشك) انتهت - كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣٠.



كل وقت يحتاج الى الرضاعه لأن الرضاع محرم عليه إلّا من ثدييها.

و قد تكون رؤيته فى اليوم السابع من ولادته و فى الثالث لهذا السبب.

و كذلك رؤيته فى الليله الثانيه من ولادته كما رواه المسعودى (١) عن علان قال: حدثنى نسيم (٢) خادم ابى محمد عليه السلام قال: قال لى صاحب الزمان عليه السلام و قد دخلت عليه بعد مولده بليله فعطست عنده، فقال لى: يرحمك الله.

قال نسيم: ففرحت.

فقال لى عليه السلام: ألا أبشرك فى العطاس؟

فقلت: بلى.

قال: هو امان من الموت ثلاثه ايام.

و هكذا فى روايه الحضيفنى (٣) ولكنه كان فى اليوم الثالث.

### كلام العلامة الطباطبائى فى تعدّد حكمه

قال العلامة الطباطبائى بحر العلوم فى رجاله: (٤)

حكمه بنت الامام أبى جعفر الثانى عليه السلام على اسم عمه اييها حكمه بنت أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و هى التى حضرت ولاده القائم الحجه (صلوات الله عليه)، كما حضرت حكمه عمتها ولاده أبى جعفر محمد بن على الجوادعليهما السلام، و حكمه بالكاف فى الموضعين، أما (حليمه باللام) (٥) فمن تصحيف العوام. قال السروى أى ابن شهر آشوب فى المناقب: «حكمه بنت أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت: لما حضرت ولاده (الخيزران) أم أبى جعفر عليه السلام دعانى الرضاع عليه السلام فقال لى: يا حكمه احضرى ولادتها و ادخلى و اياها و القابله بيتاً، و وضع لنا مصباحاً و أغلق الباب علينا، فلما أخذها الطلق طفئ المصباح، و بين يديها طست فاغتممت بطفء المصباح فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام فى الطست، و اذا عليه شىء

ص: ١٢٠

١- ٣٣٠. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٦١.

٢- ٣٣١. فى كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٤ بالتأنيث (حدثنى نسيم... و قالت نسيم...) و هو سهل فقد جرت العاده فى تأنيث الخادم و تذكيره إذا كان الخادم انثى

٣- ٣٣٢. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٨.

٤- ٣٣٣. فوائد الرجاليه، ج ٢، ص ٣٥٨.





رفیق کھینٹہ الثوب یسطع نوره حتی أضاء البيت فابصرناه فأخذته فوضعتہ فی حجری و نزعته عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب و قد فرغنا من أمره فأخذه، فوضعه فی المهد، و قال لی: یا حکیمہ الزمی مهدہ، قالت: فلما كان فی اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر یمینہ و یسارہ ثم قال: أشهد أن لا إله الا الله و أشهد أن محمداً رسول الله فقمت ذعره فزرعه، فأتیت أبا الحسن علیه السلام، فقلت له سمعت عجباً من هذا الصبی، فقال: و ما ذاك؟ فأخبرته الخبر، فقال: یا حکیمہ ما ترون من عجائبه اکثر».

### کلام العلامة المجلسی فی محل قبر السیدہ حکیمہ

و قال العلامة المجلسی رحمه الله فی مزار البحار(۱): «أن فی القبه الشریفه - یعنی قبه العسکریین علیهما السلام - قبراً منسوباً إلى النجیبه الکریمه العالمه الفاضله التقیه الرضیه: حکیمه بنت أبی جعفر الجواد علیه السلام و ما أدري لم لم يتعرضوا لزیارتها مع ظهور فضلها و جلالتها و انها كانت مخصوصه بالائمه علیهم السلام و مودعه أسرارهم، و كانت أم القائم علیه السلام عندها، و كانت حاضره عند ولادته، و كانت تراه حیناً بعد حین فی حياه أبی محمد العسکری علیه السلام، و كانت فی السفراء و الابواب بعد وفاته: فینبغی زیارتها بما أجرى الله علی اللسان مما یناسب فضلها و شأنها.

و بعد أن نقل السید بحر العلوم رحمه الله هذا الکلام قال:

عدم التعرض لزیارتها رضی الله عنه - كما أشار الیه الخال المفضل - عجیب، و أعجب منه عدم تعرض الأكثر - کالمفید فی الارشاد و غیره فی کتب التواریخ و السیر و النسب - لها فی أولاد الجواد علیه السلام بل حصر بعضهم بناته علیه السلام فی غیرها:

قال المفید رحمه الله: (۲) «و خلف أبو جعفر الجواد علیه السلام من الولد علیاً - ابنه الامام من بعده - و موسی، و فاطمه و امامه و لم یخلف ذکراً غیر من سمناء» (۳).

روی الشیخ الصدوق فی کمال الدین (۴) عن محمد بن عثمان العمری أنه قال:

ص: ۱۲۱

۱- ۳۳۵. مزار بحار الانوار، ج ۲، ص ۸- ۲۳۷؛ فوائد الرجالیه، ج ۲، ص ۳۱۷؛ بحار الانوار، ج ۱۰۲، ص ۳۱۷.

۲- ۳۳۶. الارشاد، ج ۲، ص ۲۹۵.

۳- ۳۳۷. رجال السید بحر العلوم، ج ۲، ص ۳۱۷.

۴- ۳۳۸. کمال الدین و تمام النعمه، ص ۴۳۳.

لما ولد الخلف المهدى عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه و هو يقول: «شهد الله أنّه لا اله الا هو و الملائكه و أولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم أن الدين عند الله الاسلام».

و روى الحسن بن المنذر عن حمزه بن ابى الفتح قال: جئني يوماً، فقال لي: البشاره، ولد البارحه في الدار(١) مولود لأبى محمد عليه السلام و أمر بكتمانه. (و ان يعق عنه ثلاثمائه كبش).

و قد روى في الكتاب المتقدم(٢) و غيره(٣): «لما ولد السيد عليه السلام قال ابو محمد عليه السلام: ابعثوا إلى أبى عمرو(٤)، فبعث اليه، فصار اليه فقال له: اشتر عشرة آلاف رطل خبز، و عشرة آلاف رطل لحم، و فرقه حُسْبَه على بنى هاشم».

و جاء في روايه:

لما ولد السيد عليه السلام تباشر اهل الدار بذلك، فلمّا نشأ خرج الى الامر ان ابتاع في كل يوم مع اللحم قصب مخ و قيل انّ هذا لمولانا الصغير(٥).

و روى ايضاً عن طريف الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال: على بالصندل الاحمر، فأتيته به.

ثم قال: اتعرفني؟

قلت: نعم.

فقال: من أنا؟

فقلت: انت سيدى و ابن سيدى.

فقال: ليس عن هذا سألتك.

قال طريف: فقلت: جعلنى الله فداك فسّر لى(٦).

ص: ١٢٢

---

١- ٣٣٩. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى بيت الامامه فانهم كانوا يعبرون عنه في ذلك الزمان هكذا».

٢- ٣٤٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣١.

٣- ٣٤١. روضه الواعظين، ص ٢٦٠.

٤- ٣٤٢. قال المؤلف: (و كان وكيله)، أقول المقصود به سفيره الاول عثمان بن سعيد العمرى سلام الله عليه.

٥- ٣٤٣. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣١؛ الهدايه الكبرى ص ٣٥٨؛ الغيبة، الشيخ الطوسى، ص ١٤٨؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٢.



قال: أنا خاتم الاوصياء، و بى يدفع الله عزوجل البلاء عن اهلى و شيعتى.(١)

و فى البحار:

نقل من خط الشهيد عن الصادق عليه السلام قال: انّ الليلة التى يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود الا كان مؤمناً، و ان ولد فى ارض الشرك نقله الله الى الايمان ببركه الامام عليه السلام.(٢)

و روى الشيخ المسعودى فى (اثبات الوصيه)(٣) و الحسين بن حمدان فى (الهدايه)(٤): انّ ابا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة الا عن عدد يسير من خواصه، فلما أفضى الأمر إلى أبى محمد عليه السلام كان يكلم شيعته الخواص و غيرهم من وراء الستر الا فى الأوقات التى يركب فيها إلى دارالسلطان.

و ان ذلك انما كان منه و من أبيه قبله مقدمه لغيبه صاحب الزمان لتألف الشيعة ذلك و لا تنكر الغيبة، و تجرى العاده بالاحتجاب و الاستتار.

### ذكر خلفاء بنى العباس فى زمان الغيبة الصغرى

و فى تسع عشره سنه من الوقت(٥) توفى المعتمد و بويح لأحمد بن الموفق و هو المعتضد و ذلك فى رجب سنه تسع و سبعين و مائتين.

فى تسع و عشرين سنه من الوقت(٦) توفى المعتضد و بويح لابنه(٧) على المكتفى فى شهر ربيع الاخر سنه تسع و ثمانين و مائتين.

و فى خمس و ثلاثين سنه من الوقت توفى المكتفى و بويح لأخيه جعفر المقتدر(٨) فى سلخ شوال(٩) سنه خمس و تسعين و مائتين.(١٠)

ص: ١٢٣

---

١- ٣٤٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤١؛ الغيبة، الشيخ الطوسى، ص ٢٤٦.

٢- ٣٤٦. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٨.

٣- ٣٤٧. اثبات الوصيه، اللامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٧٢.

٤- ٣٤٨. الهدايه الكبرى ص ٣٦٧.

٥- ٣٤٩. قال المؤلف رحمه الله: (الوقت من امامته).

٦- ٣٥٠. قال المؤلف رحمه الله: (من امامته).

٧- ٣٥١. قال المؤلف رحمه الله فى النص الفارسى: (لاخيه) و هو من سهو القلم.

٨- ٣٥٢. قال المؤلف رحمه الله: «لم ينقل صاحب الهدايه اكثر من المقتدر لأنه كان فى عصره»؛ الهدايه الكبرى، ص ٣٦٧.

- ٩-٣٥٣. فى مروج الذهب (المسعودى): ج ٤، ص ٢٠٢: «و بويح المقتدر بالله جعفر بن احمد فى اليوم الذى توفى فيه اخوه المكتفى بالله و كان يوم الاحد لثلاث عشره ليله خلت من ذى القعدة» و فى الاصل «اخوه».
- ١٠-٣٥٤. لم يذكر صاحب الهداياه الا الى المقتدر لانه عاش حتى عصره. «المؤلف رحمه الله»

و فى سنه ستين من الوقت قتل جعفر المقتدر لليله(١) بقيت من شوال سنه عشرين و ثلاثمائه و بويح لأخيه محمد القاهر بالله.

و فى سنه اثنين و ستين من الوقت خلع القاهر ثم سمل(٢) و وقعت البيعه للراضى محمد بن المقتدر فى جمادى الاولى سنه اثنتين و عشرين و ثلاثمائه.

و بويح لأخيه ابراهيم المتقى لعشر خلون من ربيع الاول سنه تسع و عشرين و ثلاثمائه.(٣)

و للصاحب عليه السلام مذ ولد إلى هذه الوقت و هو شهر ربيع الاول سنه اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائه، ست و سبعون سنه واحد عشر شهراً و نصف شهر.

قام مع ابيه ابى محمدعليهما السلام اربع سنين و ثمانيه اشهر.

و منها منفرداً بالامامه واحد و سبعون سنه و شهوراً(٤).

و قد تركنا بياضاً لمن يأتى بعدنا و السلام.(٥)

و يظهر من هذا الكلام أن هذا الكتاب الشريف قد أُلْفَ فى بدايه الغيبه الكبرى

ص: ١٢٤

---

١- ٣٥٥. فى مروج الذهب (المسعودى)، ج ٤، ص ٢٠٢: «و قتل ببغداد بعد صلاه العصر يوم الاربعاء لثلاث ليال بقين من شوال».

٢- ٣٥٦. فى مروج الذهب: ج ٤، ص ٢٢١: «ثم خلع يوم الاربعاء لخمس خلون من جمادى الاولى سنه اثنتين و عشرين و ثلاثمائه، و سملت عيناه».

٣- ٣٥٧. اثبات الوصيه ص ٢٧٣، و لعل الاصح ست و سبعون سنه و سبع شهور.

٤- ٣٥٨. فى المصدر (اثبات الوصيه) المطبوع: «و منها منفرداً بالامامه اثنتان و سبعون سنه و شهوراً»، ص ٢٣٢.

٥- ٣٥٩. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٧٢؛ الهدايه الكبرى، ص ٣٦٧.

## الباب الثاني: في أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه

### في أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (١)

في أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه الشريفه المذكوره في القرآن المجيد و سائر الكتب السماويه و اخبار اهل البيت عليهم السلام و ألسنه الرواه و المحدثين و المثبتة في كتب الأخبار و السير و الرجال، مع الاشاره إلى مصادرهما، و سلكت في هذا المقام نفس طريقه العلماء الأعلام عند ما ذكروا اسماء و القاب الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله و الائمه عليهم السلام مع التحفظ من بعض الاستنباطات التي استحسناها جماعه في هذا المقام، ولو راعيناها لصارت اضعاف ما هو موجود هنا.

و يطلق على جميعها اسم، كما يأتي في الباب الرابع.

و ما يذكر هنا مائه و اثنان و ثمانون اسماً:

الأول: «احمد»

روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين) (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «يخرج رجل من ولدى في آخر الزمان - إلى أن يقول - له اسمان اسم يخفى و اسم يعلن. فاما الذي يخفى فأحمد».

و روى في غيبة الطوسي (٢) عن حذيفه أنه قال:

«سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - ذكر المهدي - فقال: أنه يبايع بين الركن و المقام اسمه احمد و عبدالله و المهدي فهذه اسماؤه ثلاثتها».

ص: ١٢٥

---

١- ٣٦٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣.

٢- ٣٦١. الغيبة، ص ٤٥٤.



و روى فى تاريخ ابن الخشاب(١) و غيره أن له اسمين(٢).

و الظاهر أن المراد منها اسما رسول الله صلى الله عليه وآله المباركان.

الثانى: «الأصل»

روى الشيخ الكشى فى رجاله(٣) عن أبى حامد بن ابراهيم المراغى، قال: كتب ابو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمى العطار، و ليس له ثالث فى الأرض فى القرب من الأصل، يصفنا لصاحب الناحيه عليه السلام.

فخرج: وقفت على ما وصفت به أبا حامد، أعزه الله بطاعته، و فهمت ما هو عليه تتمم الله ذلك له بأحسنه و لا أخلاه من تفضله عليه و كان الله وليه، اكثر السلام و أخصه.

قال أبو حامد: هذا فى رقعته طويله، فيها أمر و نهى إلى ابن أخى كثير، و فى الرقعه مواضع قد قرضت، فدفعت الرقعه كهيتها إلى علاء بن الحسن الرازى.

و كتب رجل من أجله اخواننا يسمى الحسن بن النضر بما خرج فى أبى حامد و أنفذه الى ابنه(٤).

و الظاهر أن المراد من (الأصل) و (صاحب الناحيه) و صاحب التوقيع هو امام العصر عليه السلام.

روايه الكلينى عن الحسن بن النضر

ان الحسن بن النضر هو نفسه الذى روى عنه الكلينى فى باب مولده عليه السلام عن سعد بن عبدالله قال: ان الحسن بن النضر و أبا صدام و جماعه تكلموا بعد مضى أبى محمد عليه السلام فيما فى أيدي الوكلاء و أرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبى الصدام فقال: اننى أريد الحج فقال له أبو صدام: أخره هذه السنه، فقال له الحسن: اننى أفزع فى المنام و لا بد من الخروج، و أوصى إلى احمد بن يعلى بن حمّاد، و أوصى للناحية بمال و أمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكرتيت داراً فترلتها، فجاءنى بعض الوكلاء بتياب و دنانير

ص: ١٢٦

١- ٣٦٢. تاريخ مواليد الاثمه و وفياتهم، ص ٤٥.

٢- ٣٦٣. كشف الغمه فى معرفه الاثمه، ج ٢، ص ٤٧٥.

٣- ٣٦٤. رجال الكشى، صص ٥٣٤ - ٥٣٥.

٤- ٣٦٥. فى نسخه أخرى بدل (ابنه): (ابيه).

و خَلَّفَهَا عِنْدِي، فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا؟ قَالَ هُوَ مَا تَرَى ثُمَّ جَاءَنِي آخِرُ بَمِثْلِهَا وَ آخِرُ حَتَّى كَبَسُوا (١) الدار، ثُمَّ جَاءَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مَعَهُ، فَتَعَجَّبْتُ وَ بَقِيتُ مُتَفَكِّرًا، فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رَقْعَةُ الرَّجُلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) إِذَا مَضَى مِنَ النَّهَارِ كَذَا وَ كَذَا فَاحْمِلْ مَا مَعَكَ، فَارْحَلْ وَ حَمَلْتُ مَا مَعِيَ وَ فِي الطَّرِيقِ صُيِّعُوكَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ فِي سَتَيْنِ رَجُلًا- فَاجْتَرَزْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَوَافَيْتُ الْعِسْكَرَ (٣) وَ نَزَلْتُ، فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رَقْعَةُ إِنْ أَحْمَلْتُ مَا مَعَكَ، فَعِيبَتُهُ فِي صَنَانِ الْحَمَّالِينَ، فَلَمَّا بَلَغْتَ الدَّهْلِيزَ إِذَا فِيهِ أَسْوَدُ قَائِمٌ فَقَالَ: أَنْتَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَ دَخَلْتُ بَيْتًا وَ فَرَعْتُ صَنَانَ الْحَمَّالِينَ وَ إِذَا فِي زَوَايِهِ الْبَيْتُ خَبِزَ كَثِيرٌ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَّالِينَ رَغِيفِينَ وَ أَخْرَجُوا، وَ إِذَا بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ فَنُودِيَتْ مِنْهُ: يَا حَسَنُ بْنُ النَّضْرِ أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ وَ لَا تَشْكُرَنَّ، فَوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّكَ شَكَكْتَ، وَ أَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبَيْنِ وَ قِيلَ: خُذْهُمَا فَسْتَحْتَاكِ إِلَيْهِمَا فَأَخَذْتُهُمَا وَ خَرَجْتُ، قَالَ سَعْدٌ: فَانْصَرَفَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ وَ مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كَفَنَ فِي الثَّوْبَيْنِ (٤).

و يظهر من بعضهم أن الخبر الاول متعلق بالامام الحسن عليه السلام.

و قد ذكر في الكتب الرجاليه أن المراد بالاصل هو الامام، و استشهد له بهذا الخبر، و قيل بأن الخبر لم يعين بأي منهم، ولكنه لا كلام في أن المراد منه الامام، و اما وجه أن المراد منه امام العصر عليه السلام أو أي امام اصل فظاهر، فإنهم اصل كل علم و خير و بركة و فيض.

فليس هناك حق بيد احد الا و ينتهي بهم.

و لا يصيب احداً نعمه أو سوء الا بهم.

و هم مرجع و ملاذ العباد في الدنيا و البرزخ و الآخرة.

و هم اصل غايه خلقه جميع العوالم العلويه و السفليه.

الثالث: «أوقيدمو»

ذكر الفاضل الالمعي الميرزا محمد النيشابوري في كتاب (ذخيره الالباب)

ص: ١٢٧

١- ٣٦٦. أمّا بمعني (هجموا) أو استخدم مجازاً بمعني ملؤا و قد ترجمه المؤلف رحمه الله بالمعني الثاني.

٢- ٣٦٧. الرجل كناية عن صاحب عجل الله تعالى فرجه.

٣- ٣٦٨. العسكر: اسم من اسماء سامراء.

٤- ٣٦٩. الكافي، ج ١، ص ٥١٧.

المعروف ب (دوائر العلوم)(١) أن اسمه في التوراه بلغه تركوم (او قيدمو)(٢).

الرابع: «يزد شناس»

الخامس: «يزد نشان»

و قد ذكر في الكتاب المتقدم أن هذين الاسمين له عند المجوس.

و قال الشيخ البهائي رحمه الله في الكشكول: أن الفرس يدعونه ب (يزد شناس) و (يزد نشان)(٣).

السادس: «ايستاده»

و هذا عندهم ايضاً من اسمائه كما في كتاب (شامكوني)(٤).

السابع: «ابوالقاسم»

روى في الاخبار المستفيضه باسانيد معتبره من طرق الخاصه و العامه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

«المهدي من ولدى اسمه اسمي و كنيته كنيتي»(٥).

و روى في كمال الدين عن أبي سهل النوبختي عن عقيد الخادم أنه قال: «و يكنى ابوالقاسم»(٦).

و روى في تاريخ ابن الخشاب عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«الخلف الصالح من ولدى، و هو المهدي، اسمه محمد، و كنيته ابوالقاسم»(٧).

و روى عن القاسم بن عدى أنه قال: يقال كنيه الخلف الصالح ابوالقاسم(٨).

و نهى في بعض الأخبار عن التكني بأبي القاسم إذا كان اسمه محمد(٩).

ص: ١٢٨

---

١- ٣٧٠. هذان كتابان مختلفان و كلاهما من تصانيف المرحوم ميرزا محمد النيشابوري الاخباري، راجع: الذريعة، ج ٨، ص

٢٦٧ و ج ١٠، ص ١٤.

٢- ٣٧١. راجع: تذكرةالائمة، ص ١٨٤.

٣- ٣٧٢. رك: تذكرةالائمة، ص ١٨٤.

٤- ٣٧٣. الاصل: شامكوني.

٥- ٣٧٤. راجع: الامامه و التبصره من الحيره ص ١٢٠؛ كمال الدين و تمام النعمه، صص ٢٨٦ - ٢٨٧؛ كفايه الاثر في النص على

الائمة الاثنى عشر، ص ٦٧. بحارالانوار، ج ٥١، ص ٧٢.

٦- ٣٧٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٧٤.

٧- ٣٧٦. كشف الغمه فى معرفه الاثمه، ج ٢، ص ٤٧٥؛ تاريخ مواليد الاثمه و وفياتهم، ص ٤٦.

٨- ٣٧٧. كشف الغمه فى معرفه الاثمه، ج ٢، ص ٤٧٥؛ تاريخ مواليد الاثمه و وفياتهم، ص ٤٦.

٩- ٣٧٨. منها ما فى المقنع للصدوق، (ص ١١٢): «إذا كان اسمه (خ. ل الاسم) محمداً فلا- تكتنه بابى القاسم» و فى الهدايه

للصدوق (ص ٧٠). «و لا يكتنيه... و لا بأبى القاسم إذا كان الاسم محمداً». و فى (فقه الرضا) عليه السلام، (ص ٢٣٩): «لا يكتنى...

و لا بأبى القاسم إذا كان الاسم محمداً». و فى الجعفریات باسناده عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله (ص):

انى لا احل لاحد ان يسمى باسمى و لا يتكنى بكنيتى الا مولود لعلى من ابنتى فاطمه (ع) فقد نحلته اسمى و كنيتى...».

و قد صرحت بعضها بحرمه ذكره بهذه الكنيه في المجالس و هذا الحكم هو الحكم بالاتيان باسمه الأصلي (١).

الثامن: «ابو عبدالله»

روى الكنجي الشافعي في كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام (٢) عن حذيفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي و خلقه خلقى يكنى أبا عبدالله».

و سوف يأتي أنه عليه السلام يكنى بجميع كنى أجداده الطاهرين عليهم السلام.

التاسع: «ابو جعفر»

العاشر: «ابو محمد»

الحادى عشر: «ابو ابراهيم»

قال الحضينى في الهدايه: (٣) كنيته ابوالقاسم و ابو جعفر.

و روى أن له جميع كنى الائمة الاحد عشر التى لأبائه و عمه الامام الحسن المجتبى عليه السلام.

ص: ١٢٩

١- ٣٧٩. منها ما رواه الصدوق في كمال الدين (ص ٤٨٢): «خرج في توقيعات صاحب الزمان (ع): ملعون ملعون من سَمَّاني في محفل من الناس». و روى الصدوق ايضاً في كمال الدين، ص ٤٨٣ باسناده عن محمد بن عثمان العمرى قدس الله روحه: «خرج توقيع بخط اعرفه: من سمانى في مجمع من الناس باسمى فعليه لعنه الله». و روى الكليني في باب (ما جاء في الاثنى عشر و النص عليهم عليهم السلام) من كتاب (الحججه) في الكافي الشريف بسند صحيح عن أبى جعفر الثانى عليه السلام... إلى ان يقول: «و اشهد على رجل من ولد الحسن لا يكتنى و لا يسمى حتى يظهر امره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً». و روى الصدوق في كمال الدين، ص ٦٤٨ باسناده عن أبى هاشم الجعفرى قال: «سمعت ابا الحسن العسكري (ع) يقول: الخلف من بعدى الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قلت: و لم جعلنى الله فداك؟ قال: لانكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكر اسمه، قلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا الحججه من آل محمد صلوات الله عليه و سلامه». و قد كتب المحقق الداماد رحمه الله كتاباً تحت عنوان (شرعه التسميه) و اثبت فيها حرمه تسميته و تكنيته الا يوم ظهوره عجل الله تعالى فرجه.

٢- ٣٨٠. البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام، ص ١٢٩.

٣- ٣٨١. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

و فى احد كتب المناقب القديمه(١) الذى يتدئ هكذا:

«اخبرنا احمد بن محمد بن السمط فى واسط سنه خمس و ثلاثين و ثلاثائه قال: قرأت هذا الكتاب على أبى الحسن على بن ابراهيم الانبارى فى واسط فى سنه ست و عشرين و ثلاثائه... الخ».

و يشتمل على مجمل احوال جميع الائمهعليهم السلام و لم يعلم لحد الآن مؤلفه.

و قد نقل هذه الروايه هناك ايضاً؛ و ذكر القاباً كثيره له عليه السلام.

و نحن نعتبر عنه ب (المناقب القديمه).

و طبق هذا الخبر فسوف تكون من القابه:

الثانى عشر: «ابو الحسين»

والثالث عشر: «ابو تراب»

و الكنيتان لأميرالمؤمنين عليه السلام، و هناك تأمل فى الثانى، ألا إذا اريد من (أبى تراب) مالك التراب، و مربى الأرض، كما هو أحد الوجوه التى ذكرت فى سبب تكنيته بهاعليه السلام، و سوف يأتى فى تفسير الآيه الشريفه: «و اشرفت الأرض بنور ربها» انه قال عليه السلام: «رب الأرض يعنى امام الأرض».

و انه سوف يستغنى الناس بنور المهدي عليه السلام عن ضوء الشمس و نور القمر(٢).

الرابع عشر: «ابوبكر»

و هى احدى كنى الامام الرضاعليه السلام كما ذكرها ابو الفرج الاصفهاني فى مقاتل الطالبين(٣) و غيره.

الخامس عشر: «ابو صالح»

ذكر فى (ذخيرہ الالباب) أنه يكتنى بأبى القاسم، و أبى صالح.

و ان هذه الكنيه معروفه له عند الاعراب و البدو فانهم ينادونه بها عند التوسلات و الاستغاثات به.

و يذكرها الشعراء و الأدباء فى قصائدهم و مدائحهم.

ص: ١٣٠

- ٢- ٣٨٣. فى تفسير البرهان (سيد هاشم البحرانى): ج ٤، ص ٨٧، عن المفضل بن عمر انه سمع أبا عبد الله (ع) يقول فى قوله «و اشرفت بنور ربها» قال: رب الأرض يعنى امام الأرض، قلت: فاذا خرج يكون ماذا؟ قال: اذن يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزون بنور الامام عليه السلام.
- ٣- ٣٨٤. مقاتل الطالبين، ص ٤٥٣.

و سيظهر من بعض القصص التي تأتي أنها كانت شائعة في السابق، و سوف يأتي في الباب التاسع ذكر مصدر لهذه الكنية أن شاء الله تعالى

السادس عشر: «أمير الأمر»

و هو لقب لقبه به أمير المؤمنين عليه السلام كما رواه الثقة الجليل الفضل بن شاذان في كتاب غيبته(١) عن الامام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام أنه قال بعد ذكر جملة من الفتن و الحروب و الهرج و المرج: فيخرج الدجال و يباليغ في الإغواء و الإضلال ثم يظهر أمير الأمر، و قاتل الكفرة السلطان المأمول، الذي تحير في غيبته العقول و هو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بيت الركنين، يظهر على الثقليين.

السابع عشر: «الاحسان»

الثامن عشر: «الأذن الواعية»

التاسع عشر: «الأيدي»

و عدّ الأول في الهدايه و المناقب القديمه من القابه.

و الثاني و الثالث في الهدايه(٢)، و الظاهر أن المراد من الايدي جمع اليد و يكون هنا بمعنى (النعمة) كما روى الصدوق في (كمال الدين)(٣) و ابن شهر آشوب في المناقب(٤) عن الامام الكاظم عليه السلام أنه قال في تفسير الآية الشريفة: «و أسبغ عليكم نِعْمَةً ظاهره و باطنه»(٥): النعمة الظاهره الامام الظاهر، و الباطنه الامام الغائب.

و قد فسرت (النعمة) في مواضع كثيره من القرآن بالامام عليه السلام.

العشرون: «بقية الله»

قال في الذخير: أن هذا الاسم له عليه السلام في كتاب (ذوهر)(٦).

و روى في غيبه (الفضل بن شاذان)(٧) عن الامام الصادق عليه السلام في ضمن أخبار القائم عليه السلام أنه قال:

«فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبه و اجتمع ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلاً و اول ما

ص: ١٣١

---

١- ٣٨٥. راجع: كفايه المهتدي التلخيص ص ٢٨٦؛ كشف الاستار، ص ٢٣٢.

٢- ٣٨٦. لا يوجد في الهدايه.

٣- ٣٨٧. كمال الدين و تمام النعمة، ص ٢٦٨.



٣٨٨-٤. مناقب آل ابی طالب، ج ٣، ص ٣١٤.

٣٨٩-٥. الآیه ٢٠ من سوره لقمان.

٣٩٠-٦. راجع: تذکره الائمہ، ص ١٨٤.

٣٩١-٧. راجع: کفایہ المہتدی التلخیص ص ٢٨٠.

ينطق به هذه الآية: «بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين»<sup>(١)</sup>.

ثم يقول: أنا بقية الله، و حجته، و خليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم الا قال: «السلام عليك يا بقية الله في أرضه»<sup>(٢)</sup>.

و روى فرات بن ابراهيم في تفسيره<sup>(٣)</sup> عن عمران بن واهر<sup>(٤)</sup> قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليهما السلام: نسلم على القائم بامر المؤمنين؟

قال: لا؟ ذلك اسم سمي الله به أمير المؤمنين عليه السلام لا يسمى به أحد قبله و لا بعده الا كافر.

قال: فكيف نسلم عليه؟

قال: تقول: السلام عليك يا بقية الله.

قال: ثم قرأ جعفر: «بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين».

الواحد و العشرون: «بئر معطله»

روى على بن ابراهيم في تفسيره عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال في تفسير الآية الشريفة «و بئر معطله و قصر مشيد»<sup>(٥)</sup>.

هو مثل لآل محمد صلوات الله عليهم، قوله: «و بئر معطله» هي التي لا يستقي منها و هو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره<sup>(٦)</sup>

أى لا يقتبس بالأسباب الظاهرية المتداوله لكل أحد و في كل وقت كما كان ميسراً في عصر كل امام - الذين هم عليهم السلام (قصر مرتفع)، غيره عليه السلام - إذ لم يكن هناك مانع خارجي.

فلا- تنا في مع ما سوف نذكره في الباب العاشر من امكان الانتفاع بعلمه و سائر فيوضاته بغير الاسباب المتعارفه للخاصه بل غيرهم ايضاً.<sup>(٧)</sup>

الثاني و العشرون: «البلد الأمين»

يعنى قلعه الله المحكمه التي ليس لأحد سلطه عليها.

ص: ١٣٢

١- ٣٩٢. الآية ٨٦ من سورة هود.

٢- ٣٩٣. كشف الحق، ص ١٨٣.

٣- ٣٩٤. تفسير فرات الكوفى، ص ١٩٣.

٣٩٥-٤. في التفسير المحقق: (عمر بن زاهر).

٣٩٦-٥. الآية ٤٥ من سورة الحج.

٣٩٧-٦. تفسير القمي، ج ٢، ص ٨٥.

٣٩٨-٧. سيذكر في «ماء معين» ما يناسب هذا المقام. المؤلف رحمه الله

و عدّه الفاضل المتتبع الميرزا محمد رضا المدرس في (جنات الخلود)<sup>(١)</sup> من القابه.

الثالث و العشرون: «بهرام»

الرابع و العشرون: «بنده يزدان»<sup>(٢)</sup>

ان هذين الاسمين له عليه السلام في كتاب (ايستاع)<sup>(٣)</sup> كما ذكر في (ذخيره الالباب).

الخامس و العشرون: «پرويز»<sup>(٤)</sup> مع باء پهلويه<sup>(٥)</sup>

اسمه عليه السلام في كتاب (برزين از رفرس) كما في الكتاب المذكور.<sup>(٦)</sup>

السادس و العشرون: «برهان الله»

اسمه عليه السلام في كتاب (انكليون)<sup>(٧)</sup>، كما ذكر هناك.

السابع و العشرون: «الباسط»

عدّه في الهدايه<sup>(٨)</sup> و المناقب القديمه من القابه عليه السلام، و فيضه كما قال هو عليه السلام مثل الشمس فانها تصل إلى كل مكان، و يستفيد منها كل موجود، و اما حين حضوره و ظهوره عليه السلام فسوف ينسط عدله و يعم، بحيث يرعى الذئب و الغنم معاً.

روى في تفسير الشيخ فرات بن ابراهيم عن ابن عباس أنه قال ما يكون عند قيام القائم عليه السلام:

ص: ١٣٣

١- ٣٩٩. هو الله؛ الشيخ ميرزا محمدرضا المدرس متتبع خبير و من اعرف الفضلا و قد قال الشيخ الحر العاملي في امل الامل في احواله: الامير الكبير سيد محمدرضا الحسيني منشى الممالك، عالم فاضل يعيش في اصفهان و من مؤلفاته «كشف الايات» هو كتاب عجيب في «تفسير القرآن» و هو اكثر من ثلاثين مجلدا يشتمل على احاديث كثيره بالفارسيه و العربيه، انتهى. رأيت بعض مجلداته و الحق انه لا شبيه له في جمع و تأليف آثار اهل البيت عليهم السلام المؤلف رحمه الله

٢- ٤٠٠. معناها بالعربيه (عبدالله)، و ابقينا الاسماء على فارسيته لأن من طبيعه الاسم ان يبقى على لفظه إذا ترجم إلى لغه أخرى كما ان اسماء الكتب التي نقلت منها الاسماء ابقيناها كما هي أيضاً.

٣- ٤٠١. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٤- ٤٠٢. معنى (پرويز) بالفارسيه (المنتصر)، و في كتاب (الزام الناصب) ج ١، ص ٤٨٢ ذكره (پرويز باب ترجمته بالعربيه أبو البرويز) و يظهر أنه نقل الاسم من هذا الكتاب و اشتبه عليه (با باء پهلويه) يعنى مع باء پهلويه، فتصور با باء انها بابا، فمع انهما كلمتان الاولى (با) بمعنى (مع) و (باء) و هي حرف معروف.

٥-٤٠٣. الباء الپهلویه هی الباء الی تکتب بثلاث نقاط تحتانیه، و الپهلویه لغه معروفه قديمه یقال انها اصل اللغه الفارسیه القديمه.

٦-٤٠٤. راجع: تذکره الائمہ، ص ١٨٤.

٧-٤٠٥. راجع: تذکره الائمہ، ص ١٨٤.

٨-٤٠٦. الهدایه الکبری ص ٣٢٨.

«حتى لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا صاحب مله الا دخل فى الاسلام حتى تأمنُ الشاه و الذئب و البقره و الاسد و الانسان و الحيه و حتى لا تقرض فأره جراباً»(١).

و روى الشيخ المقدم احمد بن محمد بن عياش فى مقتضب الاثر(٢) بسنده عن عبدالله بن ربيعه المكي عن ابيه أنه قال: «كنت مع من عمل مع ابن الزبير فى الكعبه، و امر العمال ان يبلغوا فى الأرض.

قال: فبلغنا صخرًا امثال الابل، فوجدت على بعض تلك الصخور كتاباً موضوعاً... الى ان يقول:

فقرأت فيه: باسم الاول لا شىء قبله؛ لا تمنعوا الحكمه اهلها فتظلموهم، و لا تعطوها غير مستحقها فتظلموها».

و هو طويل، و قد ذكرت فيه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله و صفاته الحميده و اعماله الجميله و مقرّه و مدفنه، و كذلك كل امام من الائمة الطاهرين عليهم السلام إلى أن يقول فى حق الامام الحسن العسكرى عليه السلام:

«يدفن فى المدينه المحدثه، ثم المنتظر بعده اسمه اسم النبى صلى الله عليه وآله يأمر بالعدل و يفعله و ينهى عن المنكر و يجتنبه، يكشف الله به الظلم و يجلو به الشك و العمى، يرعى الذئب فى ايامه مع الغنم، و يرضى عنه ساكن السماء و الطير فى الجو و الحيتان فى البحار.

ياله من عبيد ما أكرمه على الله، طوبى لمن اطاعه، و ويل لمن عصاه، طوبى لمن قاتل بين يديه فقتل أو قتل، أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمهم و أولئك هم المهتدون و أولئك هم الفائزون.

الثامن و العشرون: «بقية الأنبياء»

و هذا اللقب مع عده القاب أخرى مذكوره فى خبر رواه الحافظ البرسى فى (مشارك الأنوار)(٣) عن السيده حكيمه على نحو ما نقله عنه العالم الجليل السيد

ص: ١٣٤

١- ٤٠٧. لا- يوجد هذا الحديث فى تفسير فرات و لعله من سهو القلم، و انما هو فى تفسير؛ تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره، ج ٢، ص ٦٨٩؛ المحججه فيما نزل فى القائم الحجه، ص ٨٦ - ٨٧؛ البرهان، ج ٤، ص ٣٢٩؛ الدر المنثور، ج ٣، ص ٣١؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٦١.

٢- ٤٠٨. مقتضب الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ١٢ - ١٤.

٣- ٤٠٩. مشارق انوار اليقين، ص ١٥٧.

حسين المفتي الكركي سبط المحقق الثاني في كتاب (دفع المنادات) قال:

«كان مولد القائم عليه السلام ليله النصف من شعبان... إلى أن يقول: فجئت به إلى ابن أخي الحسن بن عليّ عليهم السلام فمسح يده الشريفه على وجهه الأنور و كان نور الأنوار و قال تكلم يا حجه الله و بقيه الأنبياء و نور الأصفياء و غوث الفقراء و خاتم الإوصياء و نور الأتقياء و صاحب الكره البيضاء... فقال: (اشهد أن لا اله الا الله) إلى آخر ما تقدم في باب ولادته عليه السلام».

ولكن في نسختي هكذا:

«تكلم يا حجه الله، و بقيه الأنبياء، و خاتم الأوصياء، و صاحب الكره البيضاء، و المصباح من البحر العميق الشديد الضياء.

تكلم يا خليفه الأتقياء و الأوصياء».

### في أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٢)

التاسع و العشرون: «التالي»

و قد عدّه يوسف بن قزعلي سبط ابن الجوزي في (المناقب) من القابه عليه السلام (١).

الثلاثون: «التأييد»

عدّه في الهدايه (٢) من القابه، و هو بمعنى معطى القوه.

و روى في كمال الدين عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بعد ذكر شمائله و اسمائه:

«وضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشدّ من زبر الحديد، و اعطاه الله تعالى قوه اربعين رجلاً» (٣).

الواحد و الثلاثون: «التمام»

و عدّه في الهدايه (٤) من القابه، و معناه واضح، فانه عليه السلام تام و فيه تمام الصفات الحميده و كمال الأفعال و شرف النسب و الشوكه و الحشمه و السلطنه و القدره و الرأفه و منزّه عن العيب و النقص و الزوال.

و يحتمل أن يكون المراد من التمام؛ المتمم و المكمل، فان به عليه السلام تتم الخلافة و الرئاسة الالهيه في الأرض، و الآيات الباهره، و علوم و اسرار الانبياء و الاوصياء؛

ص: ١٣٥

---

١- ٤١٠. تذكره الخواص (سبط ابن الجوزي): ص ٣٦٣، قال: «و كنيته ابو عبدالله و ابوالقاسم و هو الخلف الحجه صاحب الزمان القائم و المنتظر و التالي و هو آخر الائمة».

٢- ٤١١. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

٣- ٤١٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣.

٤- ٤١٣. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.



و هذا الاطلاق شائع فى الاستعمال.

الثانى و الثلاثون: «الثائر»

عدّه فى المناقب القديمه من القابه.

و قيل أن الثائر: من لا يُبقى على شىء حتى يدرك ثأره.

و سوف يطالب عليه السلام بدم جده بل بدماء جميع الاصفياء.

و فى دعاء الندبه: «أين الطالب بذحول الانبياء و ابناء الانبياء، أين الطالب بدم المقتول بكرىلاء».

الثالث و الثلاثون: «جعفر»

روى الشيخ الصدوق فى كمال الدين(١) عن حمزه بن الفتح أنه قال: «ولد البارحه فى الدار مولود لابی محمدعليه السلام و امر بكتمانه.

فسأله الحسن بن المنذر: و ما اسمه؟

قال: سمى بمحمّد، و كنّى بجعفر».

و الظاهر أنه ليس المراد الكنيه المعروفه بل المقصود هو عدم التصريح باسمه بل يعبر عنه بالكنايه بجعفر خوفاً من عمه جعفر.

فعند ما يخبر الشيعة بعضهم البعض يقولون رأينا جعفر، أو أنه امام، أو احمل هذا المال إليه، لاجل أن لا يطلع اتباع جعفر على ذلك.

و فى غيبه النعمانى(٢) خبر ان عن الامام الباقرعليه السلام عدّ فيهما أنه كنى بعمه أو يكْنى بعمه(٣).

و الظاهر أن المراد من هذين الخبرين هو هذا ايضاً.

ص: ١٣٦

---

١- ٤١٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣٢.

٢- ٤١٥. الغيبه، صص ١٧٨ - ١٧٩.

٣- ٤١٦. اولاهما رواه النعمانى فى غيبته باسناده عن عبد الاعلى بن حصين الثعلبى عن ابيه قال: لقيت ابا جعفر محمد بن علىّ عليهما السلام فى حج أو عمره، فقلت له: كبرت سنّى، و دق عظمى، فلست ادرى يقضى لى لقاءك أم لا؟ فاعهد الّى عهداً، و اخبرنى متى الفرج؟ فقال: ان الشريد الطريد الفريد الوحيد، الفرد من اهله الموتور بوالده، المكْنى بعمّه هو صاحب الرايات و

اسمه اسم نبى. فقلت: أعدد على، فدعا بكتاب أديم أو صحيفه فكتب لى فيها: ص ١٧٨، الباب العاشر، ح ٢٢. و ثانيها رواه  
النعمانى فى غييته باسناده عن أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) انه قال: صاحب هذا الامر هو الطريد الفريد الموتور باييه المكتنى  
بعمه المفرد من اهله اسمه اسم نبى. ص ١٧٩، الباب العاشر، ح ٢٤.

و احتمال العلامة المجلسي: «لعل كنيه بعض اعمامه ابوالقاسم، أو هو عليه السلام مكنى بأبى جعفر، أو أبى الحسين، أو أبى محمد ايضاً».

التي هي كنى الامام المجتبى عليه السلام و السيد محمد المعروف عمه عليه السلام.

و بعد أن ذكر احتمالنا الذى ذكرناه قال: «اللاوسط اظهر كما مرّ فى خبر حمزه بن أبى الفتح... الخ».(١)

و هذا غريب جداً لأن فى نسخ (كمال الدين) حتى فى نسخه المرحوم نفسه التى منها هو (جعفر) لا (ابوجعفر).

و قال فى منتهى الارب: و يقال فلان يكنى بأبى عبدالله مجهولاً، و لا يقال يكنى بعبدالله.

و هذا الكلام لرفع توهم فى حاله التكنى مثلاً بأبى عبدالله، أو أبى جعفر فلا يقال يكنى بعبدالله أو بجعفر.

فاذن أن ما ذكر هناك كان المقصود منه هو نفس الاسم والله العالم.

الرابع و الثلاثون: «الجمعه»

من أساميه كما سيأتى بيانه مفصلاً فى الباب الحادى عشر.

الخامس و الثلاثون: «جابر»

كما عدّه فى الهدايه(٢) و المناقب القديمه من القابه.

و الجابر المصلح للكسر، و هذا للقلب من خصائصه عليه السلام المكونه بوجوده المسعود فهو الفرج الاعظم، و حلّال كل المشاكل، و جابر كل القلوب المنكسره، و مطمئن كل القلوب المغمومه، و مريح كل النفوس المكروبه المحزوننه، و شفاء جميع الأمراض المزمئه.

السادس و الثلاثون: «الجنب»

عدّه فى الهدايه(٣) من القابه.

و قد جاء فى الأخبار المتواتره فى تفسير الآيه الشريفه «يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله» أنّ الامام «جنب الله».

ص: ١٣٧

١- ٤١٧. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٧.

٢- ٤١٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٣- ٤١٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

السابع و الثلاثون: «الجوار الكنس»

يعنى النجوم التى تتوارى تحت شعاع الشمس كما تتوارى الظباء فى كناسها.

و روى فى كمال الدين (١) و غيبه الشيخ الطوسى (٢) و غيبه النعمانى (٣) عن الامام الباقر عليه السلام فى تفسير الآيه الشريفه: «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» أنه قال: «امام يخنس سنه ستين و مائتين ثم يظهر كالشهاب فى الليله الظلماء».

ثم قال للراوى:

«و اذا ادركت زمانه قرت عينك».

الثامن و الثلاثون: «الحجه، و حجه الله»

فى العيون (٤) و كمال الدين (٥) و غيبه الشيخ الطوسى (٦) و كفايه الاثر (٧) لعلى بن محمد الخراز مروى عن أبى هاشم الجعفرى أنه قال: «سمعت ابا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدى ابنى الحسن، فكيف بكم بالخلف من بعد الخلف؟

فقلت: و لِمَ جعلنى الله فداك؟

فقال: لأنكم لاترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه.

قلت: فكيف نذكره؟

قال: قولوا: الحجه من آل محمد صلى الله عليه وآله».

و هو من القابه الشائعه المذكوره فى كثير من الادعيه و الأخبار، و قد ذكره اكثر المحدثين، و مع أنه يشارك باقى الائم عليهم السلام بهذا اللقب، و كلهم حجه الله على الخلق، ولكن مع ذلك فهو مختص به، فكلما ذكر بدون قرينه و لا- شاهد فيراد به هو عليه السلام.

و قال بعضهم: لقبه (حجه الله) بمعنى غلبه و تسلط الله على الخلائق، فانهما سوف يكونان بواسطته عند ظهوره.

و نقش خاتمه (أنا حجه الله).

و بروايه (انا حجه الله و خالصته).

ص: ١٣٨

- ٢- ٤٢١. الغيبة، ص ١٥٩.
- ٣- ٤٢٢. الغيبة، ص ١٥٠؛ البرهان، ج ٤، ص ٤٣٣.
- ٤- ٤٢٣. عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٤٨.
- ٥- ٤٢٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٨١.
- ٦- ٤٢٥. الغيبة، ص ٢٠٢.
- ٧- ٤٢٦. كفايه الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ٢٨٩.

و بهذا الخاتم سوف يحكم الأرض.

التاسع و الثلاثون: «الحق»

و عدّه فى المناقب القديمه و الهدايه (١) من القابه.

و روى فى الكافى عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال فى الآيه الشريفه: «و قل جاء الحق... الخ» (٢): «اذا قام القائم أذهب دوله الباطل» (٣).

و طبق هذا التفسير فقد جاء التعبير بالماضى لاجل تأكيد وقوعه، و هو بيان لعدم وجود شك فى وقوعه.

و جاء فى زيارته عليه السلام: «السلام على الحق الجديد».

و الظاهر أن فى جميع حالاته و صفاته و افعاله و اقواله و اوامره و نواهيه تمام المنافع و الخيرات و المصالح الثابته الباقية التامه و ليس فيها أى ضرر أو مفسده أو خطأ فى الدنيا او فى الآخره، لا على نفسه، و لا على اتباعه عليه السلام.

الأربعون: «الحجاب»

عدّه فى الهدايه (٤) من القابه.

و فى زيارته: «السلام على حجاب الله الازلى القديم».

الواحد و الأربعون: «الحامد»

الثانى و الأربعون: «الحمد».

و قد عدّهما فى ذلك الكتاب من القابه (٥).

الثالث و الأربعون: «الحاشر»

اسمه عليه السلام فى صحف ابراهيم كما ذكر فى تذكره الاثمه عليهم السلام (٦).

ص: ١٣٩

---

١- ٤٢٧. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

٢- ٤٢٨. الآيه ٨١ من سوره الاسراء.

٣- ٤٢٩. الكافى، ج ٨، ص ٢٨٧؛ البرهان، ج ٢، ص ٤٤١.

٤- ٤٣٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٥- ٤٣١. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٦- ٤٣٢. هو الله؛ قد نسب بعض المعاصرين كتاب (تذكره الائمة) للعلامه المجلسي و هذا النسبه مغلوطة جداً. كما ذكرت في رسالتى «الفيض القدسى» أن تلامذته و خصوصاً الشيخ مير محمدحسين امام الجمعه سبطه و وصيه فى اتمام تصانيفه، قد جمع مؤلفاته العربيه و الفارسيه و عدّد صفحاتها و ابياتها حتى رسائله و مكتوباته المختصره. و كيف يسقط عنهم ذكر هذا الكتاب بعد هذا الاهتمام منهم و مرافقتهم له حتى وفاته و اقصل شاهد على ذلك ايضا ان تلميذه الفاضل الخبير ميرزا عبدالله الاصفهاني قد ذكر عنوان هذا الكتاب فى رياض العلماء و نسبه الى المجهول و قد كان تأليف هذا الكتاب فى زمان حياه العلامه. و لا يمكن ان يخفى عليه تصانيف استاذه. و هكذا نسب العالم المعاصر الخوانسارى فى روضات الجنات الى ملا محمدباقر بن ملا محمدتقى اللاهيجى معاصر العلامه. المؤلف رحمه الله

الرابع و الأربعون: «خاتم الأوصياء»

من القابه الشائعه، و معروف عليه السلام بهذا اللقب، كما روى عنه من المحدثين. عن ابى نصر طريف خادم الامام العسكرى عليه السلام أنه قال: «دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال: على بالصندل الأحمر، فأتيته به.

ثم قال: أتعرفنى؟

قلت: نعم.

فقال: مَنْ أنا؟

فقلت: انت سيدى و ابن سيدى.

فقال: ليس عن هذا سألتك.

قال طريف: فقلت: جعلنى الله فداك فيين لى.

قال: أنا خاتم الاوصياء، و بى يدفع الله عزوجل البلاء عن اهلى و شيعتى»(١).

الخامس و الأربعون: «خاتمه الائمه»عليهم السلام

عده فى (جنات الخلود) من القابه عليه السلام.(٢)

السادس و الأربعون: «خجسته»

قال فى (الذخيره) أنه اسمه فى كتاب (كندر آل فرنگيان).(٣)

السابع و الأربعون: «خسرو»

و قد ذكر فى (الذخيره)(٤) و (التذكره) و ذكر فى كتاب جاويدان أن اسمه (خسرو مجوس).

ص: ١٤٠

---

١- ٤٣٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤١؛ الهدايه الكبرى، ص ٣٥٨.

٢- ٤٣٤. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٢؛ روضه الواعظين، ص ٩٧.

٣- ٤٣٥. راجع: تذكره الائمه، ص ١٨٤.

٤- ٤٣٦. فى التذكره، ص ١٨٤؛ اسمه فى كتاب الجاويدان «خورانه» و فى كتاب نصارى «خسرو».



مذكور في هذين الكتابين أنه اسمه عليه السلام في كتاب (شامكوني) (١)، و باعتقاد كفره الهند أن صاحب هذا الكتاب كان نبياً بعث لاهل (الختا و الختن) (٢).

و كان مولده في مدينه (كيلواس) و يقال أن الدنيا و حكومتها تنظلل بآبن سيد خلائق العالمين و بلسانه يصل اسم رسول الله صلى الله عليه وآله اليها، و يحكم على جبال مشرق الدنيا و مغربها و يأمر عليها، و يركب السحاب و تعينه الملائكه و يخدمه الجن و الانس، و يملك السودان - التي هي تحت خط الاستواء - إلى ارض تسعين - التي هي تحت القطب الشمالي - و ما وراء الاقاليم السبعه - التي هي جنان إرم و جبل قاف - فيكون دين الله ديناً واحداً، و اسمه (ايستاده) و (خداشناس).

التاسع و الأربعون: «الخازن»

و قد عدّ في الهدايه (٣) من القابه عليه السلام ايضاً.

الخمسون: «الخلف» (٤) و «الخلف الصالح» (٥)

عدهما في الهدايه و المناقب القديمه من القابه، و قد ذكر مكرراً بهذين اللقبين في ألسنه الائمه عليهم السلام، بل ذكر في تاريخ ابن الخشاب (٦) أنه «يكنى بأبى القاسم و هو ذو الاسمين خلف و محمد يظهر في آخر الزمان و على رأسه غمامه تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادى بصوت فصيح (هذا المهدي)» (٧).

يعنى هذا المهدي الذي كنتم تنتظرونه.

و روى ايضاً عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال:

«الخلف الصالح من ولد أبى محمد الحسن بن عليّ و هو صاحب الزمان و هو المهدي» (٨).

ص: ١٤١

١- ٤٣٧. في التذكرة، ص ١٨٤؛ شامكون.

٢- ٤٣٨. اسم قديم للصين الشماليه - قاموس عميد: ص ٥٢١.

٣- ٤٣٩. لم يوجد فيه.

٤- ٤٤٠. الهدايه الكبرى ص ٣٧٧.

٥- ٤٤١. لم يوجد في الهدايه الكبرى.

٦- ٤٤٢. تاريخ مواليد الائمه و وفياتهم، ص ٤٥.

٧- ٤٤٣. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٤؛ تاريخ مواليد الائمه و وفياتهم، ص ٤٤.

٨- ٤٤٤. كشف الغمه في معرفه الائمه، ج ٣، ص ٢٦٥.

و روى ايضاً عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«الخلف الصالح من ولدى المهدي اسمه محمد كنيته ابوالقاسم يخرج في آخر الزمان»<sup>(١)</sup>.

والمقصود بالخلف: الخليفة.

و هو عليه السلام خلف جميع الانبياء و الاوصياء الماضين، و عنده جميع علومهم. و صفاتهم و حالاتهم و خصائصهم، و جمعت لديه كل الموارد الالهيه التي توارثها بعضهم عن البعض الآخر.

و في حديث اللوح المعروف الذي رآه جابر عند الصديقه الطاهره عليها السلام بعد ذكر الإمام العسكري عليه السلام:

«ثم اكمل ذلك بابنه رحمه للعالمين عليه كمال صفوه آدم، و رفيقه ادريس، و سكينه نوح و حلم ابراهيم و شدة موسى و بهاء عيسى و صبر ايوب...»<sup>(٢)</sup>.

و في حديث المفضل المشهور أنه عند ما يظهر عليه السلام يسند (ظهره إلى الكعبه و يقول: يا معشر الخلائق ألا و من اراد أن ينظر إلى آدم و شيث فها أنا آدم و شيث)<sup>(٣)</sup>.

و على هذا النحو يذكر نوح و سام و ابراهيم و اسماعيل و موسى و يوشع و عيسى و شمعون عليهم السلام و رسول الله صلى الله عليه و آله و باقى الاثمه عليهم السلام.<sup>(٤)</sup>

و في روايه النعماني يقول:

«فانا بقيه (الله) من آدم، و ذخيره من نوح، و مصطفى من ابراهيم، و صفوه من محمد صلوات الله عليهم اجمعين»<sup>(٥)</sup>.

و يحتمل: بما أنه لم يكن للامام العسكري عليه السلام ولد، و كان الناس يقولون: لا خلف له، و بقى على هذه العقيدة جماعه، فعند ما ولد عليه السلام بشر الشيعة بعضهم البعض الآخر انه ظهر الخلف.

و لعله لهذه المسأله لُقّب، بل لقّبه الاثمه عليهم السلام بهذا اللقب.

ص: ١٤٢

---

١- ٤٤٥. كشف الغمه في معرفه الاثمه، ج ٣، ص ٢٦٥؛ تاريخ مواليد الاثمه و وفياتهم، ص ٤٥.

٢- ٤٤٦. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٦؛ و قطعه منه في كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣١٠.

٣- ٤٤٧. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٩.

٤- ٤٤٨. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٩؛ الهدايه الكبرى ص ٣٩٨.

٥- ٤٤٩. الغيه، الشيخ النعماني، ص ٢٨١، الباب ١٤، ح ٦٧.

الواحد و الخمسون: «الخنس»

و هي الكواكب السيارة التي لها رجعه، و قد ترجع احياناً في اثناء سيرها مثل زحل و المشترى و المريخ و الزهره و عطارد، و ليس للشمس و القمر رجعه.

و روى الحسين بن حمدان عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال في الآية المباركه «فلا أقسم بالخنس»<sup>(١)</sup>:

امام ييب سنه ستين و مائتين.<sup>(٢)</sup>

و روى في كمال الدين<sup>(٣)</sup> و غيبه الشيخ<sup>(٤)</sup> و النعماني<sup>(٥)</sup> عن أم هانى انها قالت: لقيت ابا جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، فسألته عن هذه الآية: «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس».

فقال: امام يخنس في زمانه... إلى آخر ما تقدم.

### في أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٣)

الثاني و الخمسون: «خليفه الله»

في كشف الغمه و روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

يخرج المهدي و على رأسه غمامه فيها مناد ينادى:

هذا المهدي خليفه الله.<sup>(٦)</sup>

و روى عنه صلى الله عليه وآله أيضاً أنه قال في خبر ذكره عليه السلام فيه:

«... فانه خليفه الله المهدي»<sup>(٧)</sup> و قد روى هذا الخبر الكنجي الشافعي في كتاب (البيان)<sup>(٨)</sup>.

الثالث و الخمسون: «خليفه الأتقياء»

كما تقدم في اللقب الثامن و العشرين.

ص: ١٤٣

---

١- ٤٥٠. من الآية ١٦، من سورة التكوين.

٢- ٤٥١. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٢.

٣- ٤٥٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٢٤.

٤- ٤٥٣. الغيبه، الشيخ الطوسي، ص ١٥٩.

٥- ٤٥٤. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ١٥٠.

٦- ٤٥٥. كشف الغمه في معرفه الائمه عليه السلام، ج ٣، ص ٢٧٠.

٧- ٤٥٦. كشف الغمه في معرفه الائمه، ج ٣، ص ٢٨٨.

٨- ٤٥٧. البيان (الكنجي الشافعي): ص ١٣ و ١٤، وفيه عدة روايات في الباب الرابع تصف بها المهدي (ع) انه (خليفة الله).

عدّه في الهدايه (١) من القابه عليه السلام، وقد ذكر كثيراً في الأخبار أن المراد منها أمير المؤمنين عليه السلام (٢) وقد ظنّ المفسّرون من اهل السنه أن ه حيوان و روّوا أن لها ريشاً و أربعة قوائم و طولها ستون ذراعاً و لا- يمكن لاحد ادراكها و لا يستطيع احد أن يفرّ منها تنكت بين عيني المؤمن فتكتب مؤمناً، و بين عيني الكافر فتكتب كافراً... إلى آخر ما ذكره (٣) من هذه الصفات و الاعمال التي لا تناسب غير الانسان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: اما واللّه ما لها ذنب، و ان لها للحيه (٤)، يعنى انها انسان.

و لا- يخفى على الباحث في علامات و اشراط القيامة أن اكثر ما ذكر و روى فيها فهو مذكور في باب آيات و علامات ظهور المهدي صلوات الله عليه، و عليه فان هذا اللقب يناسب الاثنين، و ما يصير هنا يصير هناك و سيأتى في لقب الساعه ما يؤيد هذا الكلام.

ص: ١٤٤

١- ٤٥٨. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

٢- ٤٥٩. راجع: بحار الانوار، ج ٣٩، ص ٢٤٣.

٣- ٤٦٠. راجع: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (السيوطي): ج ٥، ص ١١٥-١١٨، و هي روايات كثيره بهذه المعاني في كل منها شىء مما ذكره المؤلف رضوان الله تعالى عليه، فمنها: \* عن ابن عباس قال: الدابه ذات وبر وريش مؤلفه فيها من كل لون، لها اربع قوائم، تخرج بعقب من الحاج. \* و عن الحسن ان موسى (ع) سأل ربه ان يريه الدابه فخرجت ثلاثه ايام بلياليها تذهب في السماء لا يرى واحد من طرفها، قال: فرأى منظراً فظيغاً، فقال: رب ردها، فردّها. \* و عن ابن عمر، و قال: تخرج الدابه فيفزع الناس إلى الصلاه فتأتى الرجل و هو يصلى فتقول طوّل ما شئت ان تطوّل فوالله لا- خطمّنك. \* و عن حذيفه بن اليمان عن الرسول (ص):... و تخرج الدابه من الصفا اول ما يبدو رأسها ملمعه ذات وبر وريش لن يدركها طالب و لن يفوتها هارب تسم الناس مؤمن و كافر. \* و عن ابن عباس:... فتنتك بين عيني المؤمن نكته يبيض لها وجهه، و تنكت بين عيني الكافر نكته يسود بها وجهه. \* و عن ابن الزبير انه وصف الدابه فقال: رأسها رأس ثور، و عيناها عين خنزير، و اذنها اذن فيل، و قرنهما قرن أيل، و عنقها عنق نعامه، و صدرها صدر اسد، و لونها لون نمر، و خاصرتها خاصره هره، و ذنبها ذنب كبش، و قوائمها قوائم بعير، بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعاً تخرج معها عصى موسى و خاتم سليمان و لا يبقى مؤمن الا نكته في مسجده بعصا موسى نكته بيضاء، فتفشو تلك النكته حتى يبيض لها وجهه.... \* و عن عمرو بن العاص:... رأسها يمس الصحاب و ما خرجت رجلها من الأرض.... بحار الانوار، ج ٦، ص ٣٠٠ و ج ٥٣، ص ٤٨؛ تفسير الكشاف، ج ٢، ص ٣٧٠؛ مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب {م ٥٨٨ ق}، ج ٢، ص ٢٩٧؛ مدينه المعاجز، ج ٣، صص ٩٠ - ٩٣؛ الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ج ١٣، صص ٢٣٦ - ٢٣٥؛ النهايه في غريب الحديث، ج ٢، ص ٩٦.

٤- ٤٦١. مجمع البيان، ج ٤، ص ٢٣٤؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٧٥.

الخامس و الخمسون: «الداعى»

عدّه فى الهدايه (١) من ألقابه عليه السلام.

و فى زيارته عليه السلام المأثوره عنه: «السلام عليك يا داعى الله».

فانه يدعو الخلائق إلى الله، و تصل دعوته بحيث لا يدع ديناً فى الدنيا آلا دين جدّه الاعظم صلى الله عليه وآله، و يظهر دعوته فيصير مصداق الوعد الصادق «ليظهره على الدين كله» كما سوف يأتى تفسيره.

بل المروى فى تفسير على بن ابراهيم فى الآيه الشريفه: «يريدون لِيُطْفَئُوا نَوْرَ اللَّهِ... الخ» (٢) أن الله متم نوره بالقائم من آل محمد عليهم السلام (٣).

السادس و الخمسون: «الرجل»

من القابه فى وقت التقيه حيث كانت الشيعة تدعوه بهذه الاسم كما تقدم شاهد منه فى اللقب الثانى.

السابع و الخمسون: «راهنما»

ذكر فى (الذخيره) و (التذكره) (٤) أنه اسمه عليه السلام فى كتاب (باتنكل) الذى صاحبه من اكابر الكفره، و نقل من ذلك الكتاب كلمات فى بشاره وجوده و ظهوره عليه السلام بما لا نحتاج إلى نقله.

الثامن و الخمسون: «رب الأرض»

كما جاء فى تفسر الآيه الشريفه (و اشرق الأرض) و تقدمت اخبارها، و سوف تأتى فى الباب اللاحق فى ضمن خصائصه عليه السلام.

التاسع و الخمسون: «زند أفريس»

قال فى (ذخيره الالباب) أنه اسمه عليه السلام فى كتاب (مارياقين) (٥)، و هذه عباره الذخيره (و فى كتاب مارياقين زند افريس). و يحتمل أن اصل الاسم هو (افريس) و ان المراد من (زند) هو الكتاب المنسوب الى (زردشت) أو صحف ابراهيم عليه السلام، أو فصل منه، والله العالم.

ص: ١٤٥

٣- ٤٦٤. تفسير على بن ابراهيم القمي: ص ٣٦٥.

٤- ٤٦٥. تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٥- ٤٦٦. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

الستون: «سروش ايزد»

ذكر في ذلك الكتاب و في التذكرة(١) أن هذا اسمه عليه السلام في كتاب (زمزم) زردشت.

الواحد و الستون: «السلطان المأمول»

كما تقدم في اللقب السادس عشر، و سيأتي في الباب الخامس في ذكر النصوص الخاصة في الخبر التاسع و العشرين كلام يناسب هذا المقام.

الثاني و الستون: «سدره المنتهى

عده في الهداية(٢) من القابه عليه السلام.

الثالث و الستون: «السناء»

الرابع و الستون: «السبيل»

عدهما في ذلك الكتاب من القابه عليه السلام.(٣)

الخامس و الستون: «الساعة»

عُدَّ هناك من القابه عليه السلام، و قد روى في حديث المفضل الطويل و غيره عن الامام الصادق عليه السلام أنه هو الساعة في الآية الشريفة: «يسئلونك عن الساعة أتيان مُرساها... إلى آخره»(٤).

و في الآية المباركة الشريفة: «يسئلونك عن الساعة... الخ»(٥) و في الآية الشريفة: «و عنده علم الساعة»(٦) و في الآية الكريمة: «هل ينظرون إلا الساعة»(٧) و في الآية الشريفة: «و ما يدريك لعل الساعة...»(٨) إلى قوله تعالى «ألا إنّ الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد»(٩).

فانها جميعاً مؤوله بالمهدى عليه السلام.

قال المفضل: «قلت فما معنى يمارون؟

ص: ١٤٦

---

١- ٤٦٧. راجع: تذكرة الائمة، ص ١٨٤.

٢- ٤٦٨. الهداية الكبرى، ص ٣٢٨.

٣- ٤٦٩. الهداية الكبرى، ص ٣٢٨.



- ٤- ٤٧٠. من الآية ١٨٧، من سورة الاعراف.
- ٥- ٤٧١. من الآية ٤٢، من سورة النازعات.
- ٦- ٤٧٢. من الآية ٨٥، من سورة الزخرف.
- ٧- ٤٧٣. من الآية ٦٦، من سورة الزخرف.
- ٨- ٤٧٤. من الآية ٦٣، من سورة الاحزاب.
- ٩- ٤٧٥. من الآية ١٨، من سورة الشورى.

قال: يقولون متى ولد؟ و مَنْ رأى؟ و أين يكون؟ و متى يظهر؟ و كل ذلك استعجالاً لأمر الله، و شكاً في قضائه». (١)

و ان تشبيهه عليه السلام بالساعة من جهات كثيرة لا- تخفى مثل ما امره، و مثل مجيئه و الاثنان بغته، و الاشتراك في علامات كثيرة مثل الخسف و المسخ و ظهور النار و غيرها، و تميز المؤمن عن الكافر بهما، و هلاك الجبارين، و عدم توقيت الله عزوجل مجيئهما عند الانبياء و الملائكة، و اخبار جميع الانبياء أممهم بمجيئهما.

و جاء في تفسير الآيه الشريفه: «و ذكرهم بايام الله» (٢) انها خطاب إلى موسى عليه السلام أن يذكر بنى اسرائيل بايام الله، فان ايام الله تعالى ثلاثه ايام: يوم القائم عليه السلام، و يوم الرجعه، و يوم القيامه (٣).

و ذكر في بعض الأخبار بدل (يوم الرجعه) (يوم الموت) (٤).

و روى المسعودى في (اثبات الوصيه) (٥) أنه كان تحت المنبر في ذلك اليوم (الذى ذكرهم موسى عليه السلام لبنى اسرائيل) ألف نبى مرسل.

و روى في غيبه الفضل بن شاذان عن الامام الحسن المجتبى عليه السلام أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله قائلاً له: يا رسول الله فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟

قال: يا حسن! مثله مثل الساعه (٦) اخفى الله علمها على أهل السماوات و الأرض لا تأتى الا بغته». (٧)

و روى في الكافي أنه قال في الآيه الشريفه: «حتى إذا رأوا ما يوعدون اما العذاب و اما الساعه» (٨)؛ قال: «أما قوله: (حتى إذا رأوا ما يوعدون) فهو خروج القائم، و هو الساعه، فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله على يدى قائمه». (٩)

ص: ١٤٧

١- ٤٧٦. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ١.

٢- ٤٧٧. من الآيه ٥، من سوره الحج.

٣- ٤٧٨. البرهان: ج ٢، ص ٣٠٥، ح ١ عن مثني الحنات قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ان ايام الله عزوجل ثلاثه: يوم يقوم القائم، و يوم الكره، و يوم القيامه. الخصال، ص ١٠٨؛ تفسير نورالثقلين، ص ٥٢٦؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٤٥.

٤- ٤٧٩. البرهان: ج ٢، ص ٣٠٦ عن تفسير القمى قال: ايام الله ثلاثه، يوم القائم و يوم الموتو يوم القيامه.

٥- ٤٨٠. اثبات الوصيه للإمام على بن ابى طالب، ص ٦١.

٦- ٤٨١. أى: يوم القيامه.

٧- ٤٨٢. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٢٨.

٨- ٤٨٣. الآيه ٧٥، من سوره مريم.

٩- ٤٨٤. الكافي، ج ١، ص ٤٣١.

ذكر عليه السلام بهذا اللقب في عده من الأخبار.

و هو مروي في (كمال الدين) (١) للصدوق عن علي الخيزراني عن جاريه له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فاره من جعفر.

قال أبو علي: فحدثني انها حضرت ولاده السيد عليه السلام، و ان اسم أم السيد صقيل، و ان أبا محمد عليه السلام حدثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله عزوجل لها أن يجعل منيتها قبله، فماتت في حياه أبي محمد عليه السلام، و على قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر ام محمد.

قال ابو علي: و سمعت هذه الجاريه تذكر أنه لما ولد السيد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه و بلغ افق السماء، و رأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء و تمسح اجنحتها على رأسه و وجهه و سائر جسده، ثم تطير.

فاخبرنا ابا محمد عليه السلام بذلك فضحك، ثم قال: تلك ملائكه نزلت للتبرك بهذا المولود و هي انصاره إذا خرج.

و تقديم في الباب السابق عن أبي جعفر محمد بن عثمان النائب الثاني: قال: لما ولد السيد عليه السلام... إلى آخره.

السابع و الستون: «شماطيل»

قال في الذخير أنه اسمه عليه السلام في كتاب (ارماطش). (٢)

الثامن و الستون: «الشريد»

ذكر مكرراً بهذا اللقب على لسان الاثمه عليه السلام خصوصاً أمير المؤمنين و الامام الباقر عليهما السلام.

يعنى: الشريد من هذا الخلق المنكوس الذين لم يعرفوه و لم يعلموا قدر نعمه وجوده و لم يشكروه و لم يؤدوا حقه؛ بل بعد أن يأس اوائلهم من التغلب عليه و بعد قتل و قمع الذريه الطاهره أعان اجلافهم باللسان و القلم جاهدين لتبعيده و نفيه من القلوب و اقاموا الادله على اصل عدم وجوده و نفى ولادته ليمحوا ذكره من الاذهان، و قد قال هو عليه السلام لابراهيم بن علي بن مهزيار:

ص: ١٤٨

١- ٤٨٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣١.

٢- ٤٨٦. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

«أنّ أبى عليه السلام عهد الّى أن لا- اوطن من الأرض الّما أخفاها و أقصاها، إسراراً لأمرى، و تحصيناً لمحلى لمكائد اهل الضلال...»(١).

إلى أن يقول عليه السلام: «فعليك يا بنى بلزوم خوافى الأرض، و تتبع اقاصيها، فإنّ لكل ولى من اولياء الله عزوجلّ عدواً مقارعاً و ضدّاً منازعاً...»(٢).

التاسع و الستون: «الصاحب»

و هو من القابه المعروفه عليه السلام، و قد صرّح به علماء الرجال، و قال فى الذخير انه اسمه عليه السلام فى صحف ابراهيم عليه السلام.(٣)

السبعون: «صاحب الغيبه»

الحادى و السبعون: «صاحب الزمان»

و الاثنان من القابه المعروفه، و الثانى من القابه المشهوره عليه السلام، و يعنى أمر و حاكم الزمان من قبل الله عزوجل.

و روى الحسين بن حمدان عن الريان بن الصلت أنه قال: «سمعت الرضا على بن موسى عليهما السلام يقول: القائم المهدي عليه السلام ابن ابني الحسن لا يرى جسمه، و لا يسمّى باسمه بعد غيبته احدٌ حتى يراه و يعلن باسمه فيتسمه(٤) كل الخلق.

فقلنا له: يا سيدنا فان قلنا صاحب الغيبه، و صاحب الزمان، و المهدي؟

قال: هو كله جايز مطلقاً، و انما نهيتكم عن التصريح باسمه ليخفى اسمه عن أعدائنا فلا يعرفوه»(٥).

الثانى و السبعون: «صاحب الرجعه»

فى الهدايه(٦)، أنه من القابه عليه السلام.

الثالث و السبعون: «صاحب الدار»

صرح علماء الرجال أنه من الالقاب المختصه به عليه السلام، و سوف يأتي فى ضمن

ص: ١٤٩

١- ٤٨٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤٧.

٢- ٤٨٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤٨.

٣- ٤٨٩. راجع: تذكره الائمه، ص ١٨٤.

- ٤- ٤٩٠. فى الهدايه المطبوع (فيسمعه)، و فى المستدرك المطبوع بالطبعه الحجريه (فليسمّه) و لعله من خطأ النساخ و ما اثبتناه هو مؤدى الترجمة.
- ٥- ٤٩١. المستدرك (المحدث النورى): ج ٢، ص ٣٨٠، الطبعة الحجريه - و فى الهدايه: ص ٣٦٤ باختلاف بعض الالفاظ.
- ٦- ٤٩٢. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

حكايات الباب السابع أنه قال عليه السلام: «أنا صاحب الدار».

الرابع و السبعون: «صاحب الناحيه»

كثيراً ما يطلق عليه به في الأخبار، ولكن علماء الرجال قالوا: أنه يطلق ايضاً على الامام الحسن عليه السلام بل و يطلق على الامام على النقي عليه السلام.(١)

و روى السيد على بن طاووس في (الاقبال)(٢)، و محمد بن المشهدى في (المزار)(٣) و غيرهما(٤) انه خرج من الناحيه سنه اثنين و خمسين و مائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني الزياره المعروفه المشتمله على اسامى الشهداء.

و قال علامه المجلسي رحمهم الله في البحار:

«أن في تاريخ الخبر اشكالاً لتقدمها(٥) على ولاده القائم عليه السلام باربع سنين و لعلها كانت اثنين و ستين و مائتين، و يحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمد العسكري عليه السلام».(٦)

و من هذا الكلام يُعلم قله اطلاقه على غير امام العصر و الزمان عليه السلام.

بل قال الكفعمي في حاشيه مصباحه: الناحيه كل مكان كان فيه صاحب الأمر صلوات الله عليه في الغيبه الصغرى(٧).

الخامس و السبعون: «صاحب العصر»

و شهره هذا اللقب و معروفته مثل (صاحب الزمان) عليه السلام.

السادس و السبعون: «صاحب الكره البيضاء»

عده في الهدايه(٨) من القابه؛ و تقدم في اللقب (الثامن و العشرين) مستنداً له.

السابع و السبعون: «صاحب الدوله الزهراء»

أدرجه في ذلك الكتاب(٩) في عداد القابه.

ص: ١٥٠

---

١- ٤٩٣. راجع: مجمع البحرين، ج ٢، ص ٥٨٥.

٢- ٤٩٤. الاقبال، ص ٥٧٣.

٣- ٤٩٥. المزار، ص ٤٨٦.

٤- ٤٩٦. راجع: العوالم - الامام الحسين، ٣٣٥.

- ٥- ٤٩٧. هكذا فى البحار المطبوع و لعل الضمير يعود على السنين و قد حذفت من ظاهر الكلام. و قد يكون من تصحيف النساخ أو غلط مطبعى فالفصيح ان يقال (لتقدمه) لعوده الضمير على الاقرب.
- ٦- ٤٩٨. بحار الانوار، ج ٩٨، ص ٢٧٤.
- ٧- ٤٩٩. لم نعثر فى الحواشى المطبوعه على المصباح للكفعمى و لذلك ترجمناه.
- ٨- ٥٠٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.
- ٩- ٥٠١. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

الثامن و السبعون: «الصالح»

عده صاحب كتاب (تاريخ عالم آرا) و العالم الجليل المقدس الاردبيلي في (حديثه الشيعة) (١) من القابه عليه السلام.

التاسع و السبعون: «صاحب الأمر»

عده في (الذخيره) و غيره (٢) من القابه عليه السلام، و هو من الالقاب الشائعه المتداوله.

الثمانون: «الصمصام الأكبر»

قال في (الذخيره) هذا اسمه عليه السلام في كتاب (كندر آل). (٣)

الحادى و الثمانون: «الصبح المسفر»

عده في (الهدايه) (٤) من الالقاب المختصه به. و يحتمل أنه استنبط من الآيه الشريفه «والصبح إذا اسفر» (٥)، أو وجد خبراً قد أولت فيه به (٦).

و هو يناسبه عليه السلام لان الصبح الصادق مضى ء و بين.

الثانى و الثمانون: «الصدق»

عده في المناقب القديمه و الهدايه (٧) من الالقاب المختصه به عليه السلام.

الثالث و الثمانون: «الصراط»

عده في الهدايه (٨) من القابه عليه السلام.

و قد اطلق على كل امام كثيراً فى الكتاب و السنه. و لم اجد شاهداً على اختصاصه به عليه السلام.

الرابع و الثمانون: «الضياء»

كما فى ذلك الكتاب (٩)، و فى (المناقب) القديمه.

ص: ١٥١

---

١- ٥٠٢. حديثه الشيعة، ص ١٠؛ يذكر في حديثه الشيعة؛ «الخلف الصالح».

٢- ٥٠٣. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٣- ٥٠٤. تذكره الاثمه، ص ١٨٤.



٤- ٥٠٥. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٥- ٥٠٦. الآيه ٣٤ من سوره المدثر.

٦- ٥٠٧. يعنى قد يكون صاحب كتاب الهدايه وجداً خبر اوّل (الصبح إذا اسفر) بالقائم (عج)، و لم نعر مع تتبعنا على مثل هذا الخير ولو ان الآيات المتقدمه اولت به (عج).

٧- ٥٠٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٨- ٥٠٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٩- ٥١٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

و مروي في (تأويل الآيات) للشيخ شرف الدين النجفي<sup>(١)</sup> في تأويل سورة (والشمس و ضحاها) المباركة: «الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله»<sup>(٢)</sup>.

و ضحى الشمس - و هو عند ما يتلأل نور و ضياء الشمس - القائم عليه السلام. و في بعض النسخ خروجه عليه السلام؛<sup>(٣)</sup> و من الواضح أن نور الرسالة و شعاع شمس صلي الله عليه وآله سوف يتلأل بوجوده عليه السلام في شرق و غرب العالم على الصغير و الكبير و على الشاب و الشيخ.

### في أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٤)

السادس و الثمانون: «طالب التراث»

عدّه في الهدايه<sup>(٤)</sup> من القابه. و سيأتي بيانه في لقب (الوارث)، و في الباب الحادي عشر.

السابع و الثمانون: «الطريد»

قد تكرر تلقيبه بهذا اللقب في الأخبار. و معناه قريب إلى (الشريد).

الثامن و الثمانون: «العالم»

عدّه في (الذخيره) من القابه عليه السلام.

التاسع و الثمانون: «العدل»

كما في (المناقب القديمه) و (الهدايه).<sup>(٥)</sup>

التسعون: «عاقبه الدار»

كما في الهدايه.<sup>(٦)</sup>

الحادي و التسعون: «العزّه»

ذكر هناك ايضاً.<sup>(٧)</sup>

ص: ١٥٢

- ٢-٥١٢. تأويل الآيات: ج ٢، ص ٨٠٥، ح ٣ - وفي ح ١ انه أمير المؤمنين (ع).
- ٣-٥١٣. في روايه ص ٧٧٧ الشمس أمير المؤمنين عليه السلام و ضحاها قيام القائم و في الروايات المتأخره عنها الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله اوضح للناس في دينهم. راجع: تاويل الايات الظاهره صص ٧٧٨ - ٧٧٧.
- ٤-٥١٤. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨؛ و فيها بدل «طالب التراث» «طالب الثارات».
- ٥-٥١٥. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.
- ٦-٥١٦. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.
- ٧-٥١٧. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

الثاني و التسعون: «العين»

هناك (١) ايضاً، يعنى (عين الله) كما فى زيارته عليه السلام، و اطلاقها على جميع الائمهم عليهم السلام شائع.

الثالث و التسعون: «العصر»

عدّه فى (الذخيره) من اسمائه عليه السلام المذكوره فى القرآن. (٢)

الرابع و التسعون: «الغائب»

من القابه عليه السلام الشائعه فى الأخبار. (٣)

الخامس و التسعون: «الغلام»

و قد ذكر مكرراً فى لسان الرواه و الاصحاب.

السادس و التسعون: «الغيب»

عدّه فى (الذخيره) من القابه عليه السلام المذكوره فى القرآن. (٤)

و روى فى (كمال الدين) (٥) للصدوق عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال فى الآيه الشريفه: «هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» (٦): المتقون شيعه على عليه السلام، و الغيب هو الحجه الغائب.

و شاهد على ذلك قول الله عزوجل: «و يقولون لولا- انزل عليه آيه من ربّه فقل انما الغيب لله فانتظروا انى معكم من المنتظرين» (٧).

يعنى أن ظهوره غيب، و هو من آيات الله (٨).

السابع و التسعون: «الغريم»

صرّح علماء الرجال أنه من القابه الخاصه. (٩)

و إطلاقه عليه عليه السلام شائع فى الأخبار.

ص: ١٥٣

---

١- ٥١٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٢- ٥١٩. راجع: تذكره الائم، ص ١٨٤.

٣- ٥٢٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٤- ٥٢١. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٥- ٥٢٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ١٨.

٦- ٥٢٣. الآيه ٣، من سوره البقره.

٧- ٥٢٤. الآيه ٢٠ من سوره يونس.

٨- ٥٢٥. يبدو ان هذه العبارة من المؤلف المحدث النورى قدس سره و فى كمال الدين: ج ١، ص ١٨ زياده (فأخبر عزوجل ان الآيه هى الغيب، و الغيب هو الحجه) و ادّعى بعضهم ان العبارة من قوله (و شاهد ذلك... الخ) انما هى للصدوق، و ليست من كلام الامام الصادق(ع). والله العالم.

٩- ٥٢٦. رجال ابن داود، ص ٢٩٦.

و الغريم بمعنى (الدائن)، و بمعنى (المدين)، و هنا بمعنى الاول. و هذا اللقب مثل (الغلام) كان للتقيه، فعند ما كانت الشيعة تريد أن تبعث مالاَ إليه عليه السلام أو إلى و كلائه أو يوصون اليه، أو يطالب هو به عليه السلام، و ما شابه ذلك، فقد كانوا ينادونه بهذا اللقب.

و قد كان عليه السلام يطلب أغلب الزراع و التجار و أرباب الحرف و الصناعات.

و روى الشيخ المفيد فى الارشاد(١) عن محمد بن صالح قال: لما مات أبى، و صار الامر الى، كان لأبى على الناس سفاتج من مال الغريم.

قال الشيخ: و هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، و يكون خطابها له للتقيه.

الثامن و التسعون: «الغوث»

من الألقاب المختصه به، و سوف يأتى تفسيره فى الباب التاسع.

التاسع و التسعون: «غايه الطالبين»

المائه: «الغايه القصوى»

عدهما فى (الهدايه) من القابه.(٢)

الواحد بعد المائه: «الخليل»

عده فى (ذخيره الالباب) من القابه عليه السلام.

الثانى بعد المائه: «غوث الفقراء»

كما تقدم فى اللقب (الثامن و العشرين).

الثالث بعد المائه: «الفجر»

كما هو مروى فى (تأويل الآيات)(٣) للشيخ شرف الدين النجفى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: فى تفسير قوله تعالى (والفجر): «هو القائم عليه السلام».

و روى ايضاً عنه عليه السلام أنه قال فى تفسير سوره: «أنا انزلناه فى ليله القدر» المباركه (حتى مطلع الفجر) حتى يقوم القائم عليه السلام (٤)

الرابع بعد المائه: «الفردوس الأكبر»

فى (الذخيره) و (التذكره) ان اسمہ علیہ السلام هذا مذكور فى كتاب (قبرس روميان).[\(٥\)](#)

ص: ١٥٤

- 
- ١- ٥٢٧. الارشاد، ج ٢، ص ٣٦٢.
  - ٢- ٥٢٨. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.
  - ٣- ٥٢٩. تأويل الآيات الظاهره، ص ٧٦٦.
  - ٤- ٥٣٠. تأويل الايات الظاهره، ص ٧٩١.
  - ٥- ٥٣١. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

الخامس بعد المائة: «فيروز»

قال: في (الذخيرة) أنه اسمه عليه السلام عند (آمان) بلغه (ماجار).

و قال في التذكرة في كتاب (فرنگان ماجار الامان). (١)

السادس بعد المائة: «فرخنده»

و قال في (الذخيرة) أنه اسمه عليه السلام في كتاب (شعيا) النبي. (٢)

السابع بعد المائة: «فرج المؤمنين»

الثامن بعد المائة: «الفرج الأعظم»

التاسع بعد المائة: «الفتح»

و عدّ الثلاثة في الهداية (٣) من القابه، و تقدم في اخبار ولادته أن السیده حکيمه قالت للسیده نرجس: «فان الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة و هو فرج المؤمنين...» (٤).

و في الكتاب (التنزيل و التحريف) لاحمد بن محمد السيارى مروي، أنه قال في الآية الشريفه: «إذا جاء... الخ» يعنى بالفتح القائم عليه السلام (٥).

و ذكر في تفسير على بن ابراهيم (٦) في تفسير الآية المباركه: «نصر من الله» (٧)، قال: «يعنى في الدنيا بفتح القائم عليه السلام».

العاشر بعد المائة: «الفقيه»

روى الشيخ الطوسي في التهذيب (٨) في باب (حد حرم الحسين عليه السلام) عن محمد بن عبد الله الحميرى أنه قال: «كتبت إلى الفقيه عليه السلام أسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين قبر الحسين عليه السلام، و هل فيه فضل؟

فأجاب، و قرأت التوقيع، و منه نسخت:

ص: ١٥٥

---

١- ٥٣٢. تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٢- ٥٣٣. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٣- ٥٣٤. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

٤- ٥٣٥. بحار الانوار: ج ٥١، ص ٢٥ إلى ٢٦.



- ٥- ٥٣٦. لعدم حصولنا على نسخه من هذا الكتاب ترجمناها من الاصل، و لمزيد الاطلاع عن الكتاب راجع الذريعة: ج ٤، ص ٤٥٤ و ج ١٧، ص ٥٢.
- ٦- ٥٣٧. تفسير القمى، ج ٢، ص ٣٦٦.
- ٧- ٥٣٨. الآية ١٣ من سورة الصف.
- ٨- ٥٣٩. تهذيب الاحكام، ج ٦، صص ٧٦ - ٧٥.

سيح به فما من شيء من التسييح افضل منه و من فضله، أن المسيح ينسى التسييح و يدير السبحه فيكتب له ذلك التسييح».

و روى عنه ايضاً، قال: «كُتبت إلى الفقيه عليه السلام أسأله عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك، أم لا؟

فاجاب و قرأت التوقيع و منه نسخت: يوضع مع الميت في قبره و يخلط بحنوطه أن شاء الله».

و المراد بالفقيه هنا، أنه هو عليه السلام قطعاً.

الحادى عشر بعد المائة: «فيذموا»

روى الشيخ الاقدم احمد بن محمد بن عياش في (مقتضب الاثر)<sup>(١)</sup> عن جابر بن يزيد الجعفي أنه قال:

«سمعت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يحدث ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام بمكة قال: سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان الله عزوجل اوحى الى ليله اسرى بي: يا محمد من خلفت في الأرض على أمتك؟ - و هو اعلم بذلك - قلت: يا رب أخى، قال: يا محمد علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلعه فاخترتك منها، فلا أذكر حتى تذكر معي، انا المحمود و أنت محمد، ثم اطلعت إلى الأرض اطلعه أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصييك، فأنت سيد الانبياء و علي سيد الأوصياء، ثم اشتقت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى و هو علي، يا محمد اني خلقت علياً و فاطمه و الحسن و الحسين و الاثمه من نور واحد، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين، و من جحدھا كان من الكافرين، يا محمد لو أنّ عبادي عبادي حتى ينقطع ثم لقيني جاحداً لولايتهم ادخلته نارى.

ثم قال: يا محمد اتحب أن تراهم؟ قلت: نعم قال: تقدم امامك، فتقدمت امامي و اذا علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و الحجة القائم كأنه كوكب دري في وسطهم، فقلت: يا رب من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الاثمه و هذا القائم، يحل حلالى و يحرم حرامى و ينتقم من

ص: ١٥٦

اعدائي، يا محمد أحبيه فأني احبه وأحب من يحبه.

قال جابر: فلما انصرف سالم من الكعبة تبعته فقلت: يا أبا عمر أنشدك الله هل أخبرك احد غير ابيك بهذه الاسماء؟ قال: اللهم اما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا، ولكني كنت مع أبي عند كعب الاحبار فسمعتة يقول: انّ الاثمه من هذه الأمه بعد نبئها على عدد نقباء بني اسرائيل، و أقبل على بن أبي طالب فقال كعب: هذا المقفّى اولهم و أحد عشر من ولده، و سمّاه (١) كعب بأسمائهم في التوراه «تقوييت (٢) قذوا (٣) دبراً مفسوراً مسموعاً (٤) دوموه مثبو هذار يثمو (٥) بطور نوقس (٦) قيدمو (٧)».

قال أبو عامر هشام الدستواني: لقيت يهودياً بالحيره (٨) يقال له: «عثوا (٩) ابن أوسوا» و كان حبر اليهود و عالمهم، و سألته عن هذه الاسماء و تلوتها عليه، فقال لي: من أين عرفت هذه النعوت؟ قلت: هي اسماء، قال: ليست اسماء لو كانت اسماء لتطرزت في تواطى الأسماء، ولكنّها نعوت لأقوام، و أوصاف بالعبرانيه صحيحه، نجدها عندنا في التوراه، ولو سألت عنها غيرى لعمى عن معرفتها أو تعامى؛ قلت: و لم ذلك؟ قال: اما العمى فللجهل بها، و اما التعامى لثلا تكون على دينه ظهيراً و به خبيراً، و انما أقررت لك بهذه النعوت لاني رجل من ولد هارون ابن عمران مؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله، اسر ذلك عن بطانتى من اليهود الذين لم أظهر لهم الاسلام، و لن أظهره بعدك لأحد حتى أموت، قلت: و لم ذاك؟ قال: لاني أجد في كتب آبائي الماضين من ولد هارون أنّهم يؤمن بهذا النبي الذي اسمه محمد ظاهراً و يؤمن به باطناً حتى يظهر المهدي القائم من ولده، فمن أدركه منّا فليؤمن به، و به نعت الأخير من الأسماء، قلت: و بما نعت؟ قال: نعت بأنّه يظهر على الدين كلّه، و يخرج إليه المسيح فيدين به و يكون له صاحباً.

ص: ١٥٧

١- ٥٤١. الأصح (و سماهم).

٢- ٥٤٢. في الترجمة (نقرثيب) (تقوثيب).

٣- ٥٤٣. في الترجمة (قذوا).

٤- ٥٤٤. في الترجمة (مسموعاه).

٥- ٥٤٥. في الترجمة (يثيموا) (شيموا. ل).

٦- ٥٤٦. في الترجمة (نرقس).

٧- ٥٤٧. في الترجمة (فيذمو).

٨- ٥٤٨. في الترجمة زياده (و هي قرب كربلاء).

٩- ٥٤٩. في الترجمة زياده (عتوا).

قلت: فانعت لى النعوت لأعلم علمها؛ قال: نعم فعه (١) عني وصنه ألما عن اهله و موضعه إن شاء الله، أما «تقوييت» (٢) فهو أول الاوصياء و وصى آخر الأنبياء، و أما «قيذموا» (٣) فهو ثانى الأوصياء و أول العتره الأصفياء، و أما «ديبرا» (٤) فهو ثانى العتره و سيدالشهداء، و أما «مسفورا» فهو سيد من عبدالله من عبادته، و اما «مسموعا» (٥) فهو وارث علم الأولين و الآخرين، و اما «دوموه» (٦) فهو المدره الناطق عن الله الصادق، و أما «مثنو» فهو خير المسجونين فى سجن الظالمين، و اما «هذار» فهو المنخوع بحقه النازح الاوطان الممنوع، و أما «يثمو» (٧) فهو القصير العمر الطويل الأثر، و أما «بطور» فهو رابع اسمه (٨) و أما «نوقس» فهو سمي عمه، و أما «قيدموا» (٩) فهو المفقود من أبيه و أمه الغائب بأمر الله و علمه و القادم بحكمه» (١٠).

و قال الشيخ النعمانى فى غيبته: (١١)

«أقرأنى عبد الحليم (١٢) بن الحسين (١٣) السمرى رحمه الله؛ ما أملاه عليه رجل من اليهود

ص: ١٥٨

١- ٥٥٠. و هو امر (وعى - يعى، ع) و الفاء تفريعيه و الهاء ضمير يعود على مستتر تقديره (فع هذه الكلام) و نحوه.

٢- ٥٥١. فى الترجمة (نقرثيب).

٣- ٥٥٢. فى الترجمة (قيذو).

٤- ٥٥٣. فى الترجمة (ببرا).

٥- ٥٥٤. فى الترجمة (مسموعاه).

٦- ٥٥٥. هناك تقديم و تأخير فى الترجمة.

٧- ٥٥٦. فى الترجمة (يثيموا).

٨- ٥٥٧. فى الترجمة زياده (يعنى على ع).

٩- ٥٥٨. فى الترجمة (فيذموا). اقول و قد تكرر فى مواضع كثيره من الكتب و المصادر القديمه الاشتباه بالاسماء لانها كتبت بلغه لم يعرفها المؤلفون فضلاً عن النساخ و من الطبعى وقوع الخطأ و التحريف و الاشتباه، و نحن لا نطمئن بكثير من المنقولات من هذه الالفاظ لاحتمال وقوع الخطأ فيها و لذلك نأمل من الذين يعرفون تلك اللغات ان يصححوها طبق ضوابط اللغه. و قد نبهنا على هذه النقطة لثلا يقول عارف بتلك اللغات ان هذه الاسماء لا توجد فى تلك الكتب - على فرض خطأ تلك الالفاظ - فان الجواب حينئذ يكون الخطأ من النساخ لا من الحبر اليهودى. فضلاً عن ذلك فان ما فى ايدى اليهود و النصارى من الكتب السماويه محرفه يقيناً و قد اسقطوا كل شىء ضدهم و يؤيد رساله النبى الاكرم (ص) كما شهدت بذلك بعض اناجيلهم المطبوعه تحت عنوان (انجيل برنابا). و من اليقين ايضاً ان عند كبار احبارهم الاسرار قد اخفوها عن غيرهم.

١٠- ٥٥٩. بحار الانوار: ج ٣٦، ص ٢٢٢-٢٢٤.

١١- ٥٦٠. الغيبه، صص ١٠٨ - ١٠٩.

١٢- ٥٦١. فى الترجمة (عبدالحكيم).

١٣- ٥٦٢. فى الترجمة (الحسن).

بأَرْجَانٍ يقال له الحسين(١) بن سليمان من علماء اليهود بها، من أسماء الأئمة عليهم السلام بالعبرانية، و عدّتهم، و قد اثبتته على لفظه.

و كان فيما قرأه أنّه يبعث من ولد اسماعيل(٢)، في التوراه (اشموعيل)، يسمّى (مأمّد)(٣) يعنى محمد صلى الله عليه وآله يكون سيداً، و يكون من آلّه اثنا عشر رجلاً أئمه و ساده يُقتدى بهم، و اسماءهم: تقوييت... إلى آخر ما تقدم و سُئل هذا اليهودى عن هذه الأسماء فى أىّ سورة هي؟

فذكر انها فى مشلى(٤) سليمان، و يعنى فى قصه سليمان عليه السلام(٥).

و لا يخفى أن كلمه (فيذموا) فى اكثر النسخ بالقاف، و فى بعضها بالفاء، لانها باللغه العربيه، كما أن النسخ القديمه غير مهمته بضبط ذلك و لا يطمأنّ بغيرها من النسخ.

### فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٥)

الثانى عشر بعد المائة: «القائم» صلوات الله عليه

و هو من القابه الخاصه المتداوله و المشهوره.

و قال فى (الذخيره) أنه اسمه عليه السلام فى الزبور الثالث عشر(٦) و فى كتاب (برليومو)(٧) انه (القائم)، يعنى القائم بأمر الحق تعالى لأنه عليه السلام دائبٌ فى الليل و النهار باعداد أمر الله ليظهر بمجرد الاشاره.

و روى الشيخ المفيد فى الإرشاد(٨) عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:

«إذا قائم القائم عليه السلام دعا الناس إلى الاسلام جديداً... إلى أن يقول: «و سَمَى بالقائم لقيامه بالحق».

و روى الشيخ الطوسى فى الغيبه(٩) عن أبى سعيد الخراسانى أنه قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: المهدي و القائم واحد؟

ص: ١٥٩

١- ٥٦٣. فى الترجمة (الحسن).

٢- ٥٦٤. فى الترجمة زياده: (و اسم اسماعيل فى التوراه... الخ).

٣- ٥٦٥. فى الترجمة (ميمى ياد).

٤- ٥٦٦. فى الترجمة (مسد).

٥- ٥٦٧. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٠٨-١٠٩.

٦- ٥٦٨. لعل المقصود به (الزمار الثالث عشر).

٧- ٥٦٩. راجع: تذكره الأئمه، ص ١٨٤.

- ٨- ٥٧٠. الارشاد، ج ٢، ص ٢٨٣؛ في المصدر المطبوع عن الامام الصادق(ع) و ليس عن الامام الرضا(ع).
- ٩- ٥٧١. الغيبة، ص ٤٢٢.

فقال: نعم.

إلى أن يقول: «و سَمِيَ القائم لأنه يقوم بعد ما يموت، أنه يقوم بأمر عظيم».

والمراد من (الموت) أما (موت ذكره) يعنى زوال اسمه من الناس.

و لعل لفظه (ذكر) كانت موجوده فى الخبر، و قد سقطت من نسخه الشيخ، أو من قلم الراوى، بقريته خبر (الصقر بن أبى دلف)<sup>(١)</sup>.

بل قال الصدوق فى معانى الأخبار<sup>(٢)</sup>: «و سَمِيَ القائم قائماً لأنه يقوم بعد موت ذكره».

و إما أن يكون المراد من (بعد ما يموت) كما تخيل بعض ضعاف العقول الذين سوف يأتى كلامه فى الباب الرابع.

و يؤيد هذا الاحتمال ما رواه الشيخ النعمانى فى غيبته<sup>(٣)</sup> عن الامام الباقر عليه السلام انه قال:

«إذا دار الفلك، و قالوا: مات أو هلك، و بأى وادٍ سلك، و قال الطالب له: أنى يكون ذلك و بليت عظامه؟ فعند ذلك فارتجوه».

و روى أيضاً عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إنَّ القائم إذا قام يقول الناس: أنى ذلك، و قد بليت عظامه؟!»<sup>(٤)</sup>.

و فى الروايه الأخرى

«ذكر القائم عند أبى عبد الله عليه السلام، فقال: أما أنه لو قد قام لقال الناس: أنى يكون هذا، و قد بليت عظامه منذ كذا و كذا؟!»<sup>(٥)</sup>.

و روى الصدوق فى (كمال الدين)<sup>(٦)</sup> عن الصقر بن أبى دلف قال: «سمعت ابا جعفر محمد بن على الرضا عليهما السلام يقول: انَّ الامام بعدى ابنى على، أمره أمرى، و قوله قولى، و طاعته طاعتى، و الامام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، و قوله قول أبيه، و طاعته طاعه أبيه، ثم سكت. فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن؟

ص: ١٦٠

---

١- ٥٧٢. فى ترجمه (صقر بن دلف)، و سوف تأتى الروايه فى المتن ينقلها عن (كمال الدين) للصدوق، و وجه الشاهد فيها هو قول الامام الجواد(ع): «لأنه يقوم بعد موت ذكره».

٢- ٥٧٣. معانى الاخبار، ص ٦٥.

٣- ٥٧٤. الغيبة، ص ١٥٤.

٤- ٥٧٥. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ١٥٤، ح ١٣.

٥- ٥٧٦. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ١٥٥، ح ١٤.

٦- ٥٧٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧٨.



فبكى عليه السلام بكاءً شديداً، ثم قال: إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يا ابن رسول الله لم سمى القائم؟ لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بامامته».

و روى أيضاً عن أبى حمزه الثمالى أنه قال:

سألت الامام الباقر صلوات الله عليه، فقلت: يا بن رسول الله فلستم كلّكم قائمين بالحق؟ قال: بلى، قلت: فلم سمى القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدّى الحسين عليه السلام ضجّت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء و النحيب و قالوا: الهنا و سيدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك و خيرتك من خلقك؟

فأوحى الله عزوجل اليهم: قزوا ملائكتى فو عزّتى و جلالى لأنتقمّن منهم و لو بعد حين. ثم كشف الله عزوجل عن الأئمه من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك، فاذا أحدهم قائم يصلى، فقال الله عزوجل: بذلك القائم انتقم منهم. (١)

الثالث عشر بعد المائة: «القابض»

عدّه فى المناقب القديمه و الهدايه (٢) من القابه عليه السلام.

الرابع عشر بعد المائة: «القيامه»

كما فى الهدايه (٣)، و تظهر وجه النسبه لهذا اللقب فى (الساعه).

الخامس عشر بعد المائة: «القسط»

كما ذكر فى ذلكما الكتابين. (٤)

السادس عشر بعد المائة: «القوه»

عدّه فى الهدايه (٥) من الالقاب.

السابع عشر بعد المائة: «قاتل الكفره»

تقدم مصدره فى اللقب الثامن.

الثامن عشر بعد المائة: «القطب»

و هو من القابه عليه السلام الشائع عند طائفه العرفاء و الصوفيه كما سوف تأتى كلماتهم فى الباب الرابع.

- 
- ١- ٥٧٨. علل الشرايع، ج ١، ص ١٦٠.
  - ٢- ٥٧٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.
  - ٣- ٥٨٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.
  - ٤- ٥٨١. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.
  - ٥- ٥٨٢. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

و قال الشيخ الكفعمى فى حاشيه (الجنه الواقيه) [\(١\)](#) فى دعاء أم داود عند قوله: «اللهم صلّ على الأبدال و الأوتاد... الخ».

«و قيل أن الأرض لاتخلو من القطب و اربعه اوتاد و اربعين بدلاً و سبعين نجياً و ثلاثمائه و ستين صالحاً».

فالقطب هو المهدي عليه السلام... إلى آخر ما سوف يأتي فى الباب التاسع أن شاء الله تعالى

التاسع عشر بعد المائة: «قائم الزمان»

و فى حديث الأزدى المروى فى (كمال الدين) [\(٢\)](#) الذى إلتقى به عليه السلام فى المسجد الحرام و ناوله عليه السلام حصاه فاذا بها سبيكه ذهب، و قد دعى له، و قال: اتعرفنى؟ قال: لا.

«فقال عليه السلام: أنا المهدي، أنا قائم الزمان، أنا الذى املؤها عدلاً كما ملئت جوراً».

المائه و العشرون: «قيم الزمان»

كما فى خبر العلوى المصرى، و يأتي فى الباب التاسع فى الحكايه الثالثه و العشرين.

المائه و الواحد و العشرون: «القاطع»

قال فى الذخيره أنه اسمه عليه السلام فى كتاب (القنطره). [\(٣\)](#)

المائه و الثانى و العشرون: «كاشف الغطاء»

عدّه فى الهدايه [\(٤\)](#) و المناقب من القابه.

المائه و الثالث و العشرون: «الكمال»

كما فى الكتاب الأول. [\(٥\)](#)

المائه و الرابع و العشرون: «كلمه الحق»

قال فى الذخيره أنه اسمه عليه السلام فى (الصحيحه). [\(٦\)](#)

ص: ١٦٢

---

١- ٥٨٣. جنه الامان الواقيه و جنه الايمان الباقيه، (المصباح)، ص ٧٠٥.

٢- ٥٨٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤٤.

٣- ٥٨٥. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٤- ٥٨٦. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

٥- ٥٨٧. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٦- ٥٨٨. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

المائه و الخامس و العشرون: « كيقباد دؤم »

قال فى (الذخيره) و (التذكره) (١) أنه اسمه عليه السلام عند المجوس و گبران (٢) العجم، و يعنى العادل على الحق.

المائه و السادس و العشرون: « كوكما »

مذكور فى الذخيره أنّ هذا اسمه عليه السلام فى كتاب (نجتا). (٣)

المائه و السابع و العشرون: « كاز » (٤)

عدّه فى الهدايه و المناقب من القابه، و هو بمعنى الذى يرجع و الذى يعود. و ظاهره أنه عليه السلام يرجع من عالم الغيب و الاستتار و مجانبه مساكن الأشرار.

و يرجع جماعه من الاموات، كما روى الشيخ المفيد فى الإرشاد (٥) و غيره (٦) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

« يُخْرِجُ القائم عليه السلام من ظهر الكوفه سبعة و عشرين رجلاً؛ خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون، و سبعة من اهل الكهف، و يوشع بن نون، و سلمان، و ابا دجانة الأنصارى، و المقداد، و مالكا الأشر، فيكونون بين يديه انصاراً و حكاماً ».

أو أن المراد بالرجوع بعد (موت ذكره) أو (موته باعتقاد الجهله) كما تقدم فى لقب القائم عليه السلام.

المائه و الثامن و العشرون: « اللواء الأعظم »

عدّه فى الهدايه (٧) من القابه.

المائه و التاسع و العشرون: « لنديطارا »

و ذكر فى الذخيره و التذكره (٨) أنه اسمه عليه السلام فى كتاب (هزارنامه هند).

المائه و الثلاثون: « لسان الصدق »

اسمه عليه السلام فى الصحيفه، هكذا قال فى الذخيره. (٩)

ص: ١٦٣

١- ٥٨٩. تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٢- ٥٩٠. و هم (عباد النار) و يطلق على المجوس و على الزرداشتيه.

٣- ٥٩١. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٤- ٥٩٢. راجع: لسان العرب، ج ٤، صص ٢١٧ - ٢١٦.

٥- ٥٩٣. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٦.

٦- ٥٩٤. بحار الانوار، ج ٥٣، صص ٩٠ - ٩١؛ تفسير نورالثقلين، ج ٣، ص ٢٥٢.

٧- ٥٩٥. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٨- ٥٩٦. تذكره الائمه، ص ١٨٤.

٩- ٥٩٧. راجع: تذكره الائمه، ص ١٨٤.

المائه و الواحد و الثلاثون: «ماشع»

قال فى الذخيرہ أنه اسمه عليه السلام فى التوراه العبريه، و قال فى التذكره فى التوراه التى نزلت من السماء.(١)

المائه و الثانى و الثلاثون: «مهميد الآخر»

فى الكتابين الآنفى الذكر أنه اسمه عليه السلام فى الانجيل.(٢)

المائه و الثالث و الثلاثون: «مسيح الزمان»

ذكر فيهما أنه اسمه عليه السلام فى كتاب (فرنكيان).(٣)

المائه و الرابع و الثلاثون: «ميزان الحق»

قال فى الذخيرہ(٤) أنه اسمه عليه السلام فى كتاب (آزى) النبى.

### فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٥)

المائه و الخامس و الثلاثون: «المنصور»

ذكر فى الذخيرہ و التذكره(٥) أنه اسمه عليه السلام فى كتاب (ديد براهمه) و باعتقادهم أنه من الكتب السماويه.

و مروي فى تفسير الشيخ فرات بن ابراهيم الكوفى(٦) عن الامام الباقر عليه السلام انه قال فى تفسير الآيه الشريفه: «و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً»(٧): قال الحسين(٨) (فلا- يسرف فى القتل أنه كان منصوراً)، قال: «سمى الله المهدي منصوراً (المنصور خ.ل) كما سمي أحمد و محمد محموداً، و كما سمي عيسى المسيح».

و لعل النكته من التعبير عنه عليه السلام ب (امام منصور) فى زياره عاشوراء لمناسبه ما ذكر فى الآيه و وجهها واضح. والله العالم.

### فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٦)

المائه و السادس و الثلاثون: «م ح م د» عليه الصلوه و السلام

اسمه الأصلى و اسمه الأولى الالهى عليه السلام؛ كما فى الأخبار المتواتره الخاصه

ص: ١٦٤

- ٢- ٥٩٩. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.
- ٣- ٦٠٠. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.
- ٤- ٦٠١. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.
- ٥- ٦٠٢. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.
- ٦- ٦٠٣. تفسير فرات، ص ٢٤٠.
- ٧- ٦٠٤. من الآيه ٣٣ من سوره بنى اسرائيل.
- ٨- ٦٠٥. فى الترجمة زياده (يعنى الذى قتل ظلماً).



و العامه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «المهدي اسمه اسمي» (١).

و قد استفاض في خبر اللوح بل تواتر تواتراً معنوياً عن جابر و قد نقل للامام الباقر عليه السلام أنه رآه عند الصديقه الطاهره عليها السلام، و انه اهداه الله عزوجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله و فيه اسماء اوصيائه.

و قد ثبت اسم المهدي عليه السلام بروايه الصدوق في (كمال الدين) (٢) و (عيون الأخبار) (٣) بهذا النحو:

«أبو القاسم محمد بن الحسن، هو حجه الله تعالى على خلقه القائم، أمه جاريه اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين».

و في روايه الشيخ الطوسي في الأمالي (٤):

«والخلف محمد يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامه بيضاء تظله من الشمس، ينادى بلسان فصيح يسمعه الثقلين و الخافقين، و هو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

و في روايه قال جابر: «فرأيت فيها محمداً محمداً محمداً في ثلاثه مواضع، و علياً و علياً في أربعة مواضع» (٥).

و لا يخفى أنه بمقتضى الأخبار الكثيره المعبره و القريبه إلى التواتر أنّ حرمة تسميته بهذا الاسم المبارك في المجالس و المحافل إلى ظهوره موفور السرور، و هذا الحكم من خصائصه؛ و هو مسلم عند قدماء الاماميه من الفقهاء و المتكلمين و المحدثين حتى أن الشيخ الاقدم ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي - و هو من علماء الغيبه الصغرى - انه قد ذكر في كتاب (الفرق و المقالات) الفرقه الثانيه عشره الشيعه بعد وفاه الامام الحسن العسكري عليه السلام و قال: (و هم الاماميه) ثم نقل مذهبهم و عقيدتهم، إلى أن يقول:

ص: ١٦٥

١- ٦٠٦. نقل في ترجمه بالمعنى و في (كمال الدين) للصدوق و غيره (المهدي من ولدى اسمه اسمي) عن جابر الانصارى عن رسول الله (ص): ج ١، ص ٢٨٦، ح ١، و عن أبي بصير عن الامام الصادق (ع) عن رسول الله (ص) كما في ص ٢٨٧، ج ١، ح ٤.

٢- ٦٠٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٠٧.

٣- ٦٠٨. عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٤٧.

٤- ٦٠٩. الامالي، ص ٢٩٢.

٥- ٦١٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣١١.

«و لا يجوز ذكر اسمه، و لا السؤال عن مكانه حتى يؤمن بذلك».(١)

و يعلم من هذا الكلام فى هذا المقام أن هذا الحكم من خصائص مذهب الاماميه و لم ينقل خلاف من احدهم فيه إلى عصر الخواجه نصير الدين الطوسى حيث أنه كان قائلاً بجوازه، و خلافه لا يضرّ و ذلك لضيق وقته عن مراجعه الكتب النقليه و لهذا فهو يقول احياناً بمذاهب نادره بل قد تكون منحصره به مثل انكار البداء و توقيفيه الاسماء الحسنى و غير ذلك.

و لم ينقل بعده لأحد خلاف الا صاحب كشف الغمه على بن عيسى و ليس مورد اهتمام العلماء بترجيح و ردّ و قبول لقوله فى امثال هذا المقام مع أنه قد اشتبه هنا اشتباهاً عجيباً عند ما قال فى هذا الكتاب:

«من العجب أن الشيخ الطبرسى و الشيخ المفيد (رحمه الله تعالى) قالوا أنه لا يجوز ذكر اسمه، و لا كنيته ثم يقولون: اسمه اسم النبى صلى الله عليه وآله و كنيته كنيته عليهما الصلاه و السلام و هما يظنان انهما لم يذكر اسمه و لا كنيته و هذا عجيب».(٢)

و لا بد أن يتعجب من هذا التعجب حيث لا يفرق بين التلفظ بالاسم و الكنيه المحكومين بالحرمة و بين الاشاره إلى الاسم و الكنيه.

و بالجملة: فقد بحثت هذه المسأله فى عصر الشيخ البهائى، و قد وقع النزاع فيها بين الفضلاء و حتى أُلّف فيها رسائل مختلفه مثل (شرعه التسميه) للمحقق الداماد.

و قال (المير لوى) فى (كفايه المهتدى)(٣): و قد درس و تتلمذ هذا الضعيف عند النحريرين عديمى النظر يعنى الشيخ بهاء الدين محمد، و الأمير محمد باقر الداماد عليهما الرحمه، و كانت بينهما مناظره و مباحثه فى جواز التسميه و حرمتها زمان الغيبه.

و قد استمرت هذه المناظره بينهما إلى مده، و لهذا أُلّف السيد المشار إليه الكتاب المذكور. انتهى.

و رساله تحريم التسميه للعالم الجليل الشيخ سليمان الماحوزى و كشف التعميه للشيخ الحر.

ص: ١٦٦

---

١- ٦١١. فرق الشيعه، ص ١١٠.

٢- ٦١٢. كشف الغمه فى معرفه الائمه، ج ٣، ص ٣٢٦.

٣- ٦١٣. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٤٤.

و الفلك المشحون لسماحه السيد باقر القزويني.

و ادعى في (شرعه التسميه) الاجماع.

و نحن نذكر العبارة على ما نقله تلميذه الرشيد الفاضل قطب الدين الاشكوري في (محبوب القلوب) و سماحه السيد باقر في الفلك المشحون.

قال قطب الدين:

قال السيد السند خاتم الحكماء و المجتهدين طاب ثراه في كتابه شرعه التسميه في زمان الغيبة: «أن شرعه الدين و سبيل المذهب أنه لا يحل لأحد من الناس في زمننا هذا و أعني به زمان الغيبة إلى أن يحين الفرج و يأذن الله سبحانه لوليه و حجته على خلقه القائم بأمره و الراصد لحكمه بسريح الظهور و شروق المخرج أن يسميه و يكتنيه صلوات الله عليه في مجمع مجاهراً اسمه الكريم معلناً بكنيته الكريمه انما الشريعة المشروعه المتلقاه عن ساداتنا الشارعين صلوات الله عليهم اجمعين في ذكرنا اياه ما دامت غيبته الكنايه عن ذاته المقدس بألقابه القدسيه كالخلف الصالح و الامام القائم و المهدي المنتظر و الحجة من آل محمد عليهم السلام و كنيته، و على ذلك اطباق اصحابنا السالفين و اشياخنا السابقين الذين سبقونا بضبط مآثر الشرع و حفظ شعائر الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين و الروايات الناصه متظافره بذلك عن ائمتنا المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين و ليس يستنكره الا ضعفاء التصور بالأحكام و الأخبار و اطفاء الاطلاع على الدقائق و الأسرار، و الا القاصرون الذين درجتهم في الفقه و مبلغهم من العلم أن لا يكون لهم قسط من الخبره بخفيات مراسم الشريعة و معالم السنه و لا نصيب من البصيره في حقايق القرآن الحكيم و لا حظ من تعرف الاسرار الخفيه التي استودعها احاديث مهابط الوحي و معادن الحكمه و مواطن النور و حفظه الدين و حملة السر و عيبه علم الله العزيز».

و نسب السيد نعمه الله الجزائري في شرح عيون الأخبار القول بالحرمة إلى اكثر العلماء، و لم ينسب القول بجوازه ألما اولئك الثلاثة و بعض معاصريه.

الروايات الداله على حرمة التصريح باسمه عليه السلام

و مع ذلك فانه في مثل هذا الحال يتبع الدليل، و هي الأخبار الكثيره المعتبره

التي ذكرت متفرقة في هذا الكتاب، و سوف يشار إلى بعضها.

الأول: الحديث الثالث عشر من الباب الخامس من النصوص الخاصة.

روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان في كتاب (الغيبه)(١) له عن جابر الانصارى:

«دخل جندل بن جناده اليهودى من خير على رسول الله صلى الله عليه وآله... و بعد عدّه اسئلته، سأله صلى الله عليه وآله عن اوصيائه، فذكرهم اسماً اسماً إلى أن وصل إلى الامام الحسن العسكرى فقال: ثم يغيب عن الناس امامهم.

قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم؟

قال: لا، ولكن ابنه الحجة، يغيب عنهم غيبه طويله.

قال: يا رسول الله فما اسمه؟

قال: لا يسمّى حتى يظهره الله».

الثانى: الحديث الثالث و العشرون الذى رواه الصدوق(٢) و غيره(٣) بطرق معتبره عن عبدالعظيم الحسنى أنه قد عرض عقائده و معالم دينه على الامام على النقى الهادى عليه السلام و عدّ ائمتّه اماماً اماماً.

«فقال عليه السلام: و من بعدى الحسن ابنى، فكيف للناس بالخلف من بعده؟

قال: فقلت: و كيف ذاك يا مولاي؟

قال: لأنه لا يرى شخصه، و لا يحلّ ذكره باسمه، حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً».

الثالث: الحديث السابع و العشرين، روى هناك عن ابراهيم بن فارس النيسابورى عند ما دخل على الامام العسكرى عليه السلام رأى الحجةعليه السلام جالساً إلى جنبه و أخبره بما فى ضميره، فسأل عنه عليه السلام، فقال عليه السلام: «هو ابنى و خليفتى من بعدى... إلى أن يقول: هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله و كتبه، و لا يحلّ لاحد أن يسميه باسمه أو يكنيه بكنيته إلى أن يُظهر الله دولته و سلطنته».(٤)

ص: ١٦٨

١- ٦١٤. راجع: كفايهالمهتدى التلخيص ص ٦٩.

٢- ٦١٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧٩.

٣- ٦١٦. كفايه الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، ص ٢٨٧؛ روضه الواعظين، ص ٣١؛ وسائل الشيعة (دارالكتب)، ج ١، ص

١٣؛ بحارالانوار، ج ٣٦، ص ٤١٢ و ج ٦٦، ص ١.

٤-٦١٧. راجع: كفايه المهتدي التلخيص صص ١٦٠ - ١٦١؛ كشف الحق، ص ٤٥ - ٤٤.

الرابع: الخبر الصحيح و المشهور الذى رواه ثقه الاسلام فى الكافى (١) و الصدوق فى العيون (٢) و كمال الدين (٣) و الطبرسى فى الاحتجاج (٤) عن الامام محمد التقى الجواد عليه السلام فى خبر طويل ما حاصله:

«أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فى المسجد الحرام إذا قبل رجل حسن الهيئه و اللباس فسلم، و سأل عده اسئله فاحاله عليه السلام إلى الامام الحسن عليه السلام فاجابه عليه السلام، فقال الرجل: اشهد أن لا اله الا الله و لم ازل اشهد بها، و اشهد أن محمداً رسول الله و لم ازل اشهد بذلك... ثم شهد على خلافته و وصايته عليه السلام و كذلك شهد على واحد و احد من اوصيائه عليه السلام إلى أن قال:

و اشهد على رجل من ولد الحسن بن على لا- يسمى و لا- يكتنى حتى يظهر امره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، أنه القائم بامر الحسن بن على، والسلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته، ثم قام و مضى فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد....

قال: فما كان الا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عز وجل... فقال: هو الخضر...».

و فى هذا الخبر الشريف عده فوائد:

أولها: أن عدم ذكر اسمه الشريف كان من صفاته المعروفه المتداوله فى عصر الأنبياء و الأوصياء الماضين.

ثانيها: أنه كان من جملة التكاليف و عقائد اهل الحق فى جميع العصور.

ثالثها: أنه حكم ثابت إلى عصر الظهور و ليس مختصاً بزمان الغيبه الصغرى أو اوقات التقيه، و هو ما يطابق الاحاديث السابقه و الآتيه.

و قال العلامة المجلسى بعد أن ذكر عدّه أخبار قائله بدوام الحرمة إلى عصر الظهور:

«هذه التحديدات مصرحه فى نفى قول مَنْ خصّ ذلك بزمان الغيبه الصغرى

ص: ١٦٩

---

١- ٦١٨. الكافى، ج ١، ص ٥٢٥.

٢- ٦١٩. عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٦٧.

٣- ٦٢٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣١٣.

٤- ٦٢١. الاحتجاج، ج ١، ص ٣٩٥.

تعوياً على بعض العلل المستنبطه و الاستبعادات الوهميه».(١)

الخامس: المروى فى الكافى(٢) و كمال الدين(٣) بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: «صاحب هذا الامر رجل لا يسميه باسمه الا كافر».

قال الفاضل صالح المازندراني فى شرح هذا الخبر:

«... المراد بالكافر هاهنا تارك الاوامر و فاعل النواهي دون منكر الرب و المشرک به، و فيه مبالغه فى تحريم التصريح باسمه، و لعله مختص بزمان التقيه بدليل ما ذكرناه فى مواضع متفرقه، و دلالة بعض الأخبار عليه ظاهره؛ و يؤيده عدم بقاء التحريم فيه فى جميع الاوقات و الازمان، فاذا تطرق إليه التخصيص جاز حمله على ما ذكرناه فلا يكون دليلاً على شمول التحريم لزمان الغيبه...»(٤) انتهى

و جهات الضعف فى هذا الكلام غير خفيه للناظر، خصوصاً أن ثبوت الجواز فى ايام الظهور مخصص لعمومات ادله التحريم، مع أن فى جميعها(٥) قد أخذ ذلك الزمان(٦) فيها غاية للتحريم(٧) فلم يدخل احياناً(٨) حتى يخرج جميعاً.

و إنَّ القائلين بالحرمة قبل الظهور - والذين هم جمهور العلماء - لم يُخرجوا أى زمان (منها).

و على فرض التسليم بخروج زمان، فلا يكون سبباً لجواز التصرف فى العموم(٩).

و ان حمل الكثير منها على التقيه ليس له وجه، بل فى عدّه ما يحتمل انها شبه و سند كرها فيما بعد.

ص: ١٧٠

١- ٦٢٢. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٢.

٢- ٦٢٣. الكافى، ج ١، ص ٣٣٣.

٣- ٦٢٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٤٨.

٤- ٦٢٥. شرح اصول الكافى، ج ٦، ص ٢٣٧.

٥- ٦٢٦. أى الأخبار القائلة بالتحريم.

٦- ٦٢٧. و هو حرمة التسميه إلى وقت ظهوره(عج).

٧- ٦٢٨. المقصود من الغايه هنا ان الحرمة مستمره حتى يظهر(عج). ف (حتى و) إلى تحديد لمدته نهايه التحريم.

٨- ٦٢٩. فلم يدخل فى مده التحريم جواز، و انما الجواز بعد مده التحريم. فيكون الجواز حكماً خاصاً على موضوع آخر هو غير

الموضوع الاول، فالموضوع الاول هو جميع الازمنه ما قبل الظهور و تنتهى هذه الازمنه إلى الوقت الذى يظهر فيه(عج) بينما

الموضوع الثانى الذى تعلق به حكم الجواز هو الازمنه التى يظهر فيها(عج) و تبتدأ من حين ظهوره إلى ما شاء الله تعالى.

٩- ٦٣٠. يعنى ان التخصيص فى بعض الموارد لا يخرج العموم عن عموميه و انما يبقى العموم على حاله. فلا يمكننا رفع اليد عنه

الا بمخصص آخر.

السادس: المروى فى الكافى (١) و العيون و كمال الدين (٢) و غيبه الشيخ الطوسى (٣) و غيرها (٤) عن الامام على النقى عليه السلام قال لأبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى: «الخلف من بعدى الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟

فقلت: لم جعلنى الله فداك؟

قال: أنكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه».

السابع: المروى فى الكافى (٥) و كمال الدين (٦) عن الريان بن الصلت قال: «سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول: و سئل عن القائم، فقال: لا يرى جسمه، و لا يسمّى باسمه».

الثامن: المروى فى كمال الدين (٧) عن الامام الصادق عليه السلام: أنه قال لصفوان بن مهران: المهدي من ولدى (٨) الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه و لا يحلّ لكم تسميته.

و رواه هناك بسند آخر عن عبدالله بن يعقوب (٩).

التاسع: و روى أيضاً هناك (١٠) عن الامام الكاظم عليه السلام أنه قال عند ذكر القائم عليه السلام: «الذى تخفى على الناس ولادته و لا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره الله عزّوجلّ فيملاً به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً».

ص: ١٧١

---

١- ٦٣١. الكافى، ج ١، ص ٣٢٨.

٢- ٦٣٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٨١.

٣- ٦٣٣. الغيبه، ص ٢٠٢.

٤- ٦٣٤. كشف الغمه فى معرفه الائمه؛ ج ٢، ص ٢٠٢؛ علل الشرايع، ج ١، ص ٢٤٥؛ كفايه الاثر فى النص على الائمه الاثنى عشر، صص ٢٨٨ - ٢٨٩.

٥- ٦٣٥. الكافى، ج ١، ص ٣٣٣.

٦- ٦٣٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧٠.

٧- ٦٣٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٣٣.

٨- ٦٣٨. هذه الزيادة فى الترجمة و يظهر انه نقل الروايه من البحار، و الا ففى المصدر لا توجد هذه الزيادة - بحار الانوار: ج ٥١، ص ٣٢، ح ٤.

٩- ٦٣٩. هكذا فى الترجمة. و فى البحار (عن ابن أبى يعفور) و فى هامش (كمال الدين) المطبوع (فى بعض النسخ: عن أبى يعقوب): ج ٢، ص ٤١١. و يبدو هذا التحريف فى اسم (أبى يعفور) وقع فى تفسير على بن ابراهيم القمى فى سورة النساء فى تفسير قوله تعالى: «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم». و قد صححه سيدنا الخوئى فى المعجم: ج ١٠، ص ٩٧ عن تفسير البرهان للسيد هاشم البحرانى. و امكان التصحيح وارد لتشابه (يعفور و يعقوب).



١٠- ٦٤٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٣٣؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٢.

العاشر: و روى هناك (١)، و الخراز أيضاً فى كفايه الأثر (٢) عن الامام الجواد عليه السلام أنه قال: «القائم مَنّا هو الذى تخفى على الناس ولادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته و هو سَمى رسول الله صلى الله عليه وآله و كتبه».

الحادى عشر: و المروى هناك ايضاً: «خرج فى توقيعات صاحب الزمان عليه السلام: ملعون ملعون مَن سَمّانى فى محفل من الناس». (٣)

الثانى عشر: و المروى هناك ايضاً عن محمد بن عثمان العمرى قدس سره؛ قال: «خرج توقيع بخط اعرفه: مَن سَمّانى فى مجمع من الناس باسمى فعليه لعنه الله». (٤)

الثالث عشر: و المروى هناك ايضاً عن الامام الباقر عليه السلام: سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي؛ فقال: يا ابن أبى طالب اخبرنى عن المهدي ما اسمه؟

قال: أمّا اسمه فلا، أن حبيبي و خليلي عهد الى أن لا احداث باسمه حتى يبعثه الله عزوجل، و هو ممّا استودع الله عزوجل رسوله فى علمه (٥).

الرابع عشر: و نقل الشيخ حسن بن سليمان الحلى فى كتاب (المختصر) عن السيد حسن بن كبش أنه روى فى كتابه باسناده عن الامام الصادق عليه السلام أنه أوماً إلى ابنه موسى عليه السلام و قال: «و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا- يحل ذكره باسمه» (٦).

و هذه الأخبار الكثيره المعتبره التامه الحجه و المؤيده بالاجماع المنقول، و الشهره المحققه و افيه فى اثبات المدعى و مع ذلك فانها مؤيده بعدّه أشياء:

الأول: أنه فى جميع اخبار المعراج قد ذكر الله تعالى لنبيه اسماء ائمتنا واحداً واحداً إلّا المهدي عليه السلام فانه ذكره بلقبه. و سوف تأتى هذه الأخبار متفرقه فى هذا الباب و الباب التالى.

الثانى: أن فى جميع الأخبار النبويه التى ذكر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله اسماء اوصيائه -

ص: ١٧٢

١- ٦٤١.. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧٨.

٢- ٦٤٢. كفايه الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ٢٨١.

٣- ٦٤٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٢.

٤- ٦٤٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٣.

٥- ٦٤٥. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٦٤٨.

٦- ٦٤٦. لم نجده في (المختصر) المطبوع، ولكنه موجود في البحار: ج ٢٦، ص ٣٠٩ عن المختصر و أثبت محقق البحار في الهامش رقم صفحه (المختصر) و لعله موجود في نسخه أخرى غير ما هو مطبوع والله العالم.

كما ستأتى جملة منها فى الباب الخامس - فانه ذكرهم بأسمائهم إلّا هو عليه السلام فقد ذكره باللقب أو قال (اسمه اسمى)، مع أن الامامين الباقر و محمد التقى عليهما السلام كان اسمهما اسمه ايضاً.

الثالث: كثره القابه الشائعه و المتعارف عليه السلام قبل ولادته، و التى كانت شائعه بعد ولادته.

حتى أنه قد بشر فى جميع الامم السالفه بظهوره عليه السلام - كما سيأتى فى خطبه يوم الغدير، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ألا أنه قد بشر به من سلف بين يديه» - و عند الجميع باللقب المعروف، و فى زيارته عليه السلام: «السلام على مهدى الأمم».

لَمْ لا يجوز حمل الاخبار المذكوره على التقية

و أما حمل هذه الأخبار على التقية، فلا يجوز لعدة وجوه:

الأول: أنه نقل جمع محدثى الخاصه و العامه هذه فقره عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: (اسمه اسمى) كما سيشار إلى اسانيده و مصادره فى الباب الرابع، فالكل اذن يعرفون اسمه عليه السلام، فعلى من يراد اخفاؤه؟

الثانى: أنه ذكر فى كثير من هذه الأخبار و غيرها النهى عن ذكر الاسم مع انها صرحت ان اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، و معنى ذلك أن الراوى و السامع قد علما باسمه الاصلى، فاذا كان ذلك تقيه فقد علما، و ان كانت عن الغير فعليهما أن لا يذكراه فى مكان آخر، اذن فالحذر من ذكره فى ذلك المجلس لا- معنى له، بل كان من اللازم تنبيههما على عدم ذكره فى مجلس آخر و لم ينبهوا.

الثالث: أن عدم ذكر الخضر اسمه عليه السلام فى المحضر الشريف لأئمة المؤمنين عليه السلام اثبت أن عدم ذكر اسمه من اجزاء الشهاده و صفاته عليه السلام، و كذلك عدم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه لجندل اليهودى الخبيرى فلا يمكن حملها على التقية.

الرابع: أنه كما تقدم قد ثبت أن غايه الحرمة هى الظهور، و هذا لا يمكن اجتماعه مع كون الحرمة دائره مدار الخوف.

الخامس:

أنه إذا كان مجرد ذكر الاسم هو منشأ الخوف و الفساد بملاحظه أن الجبارين متصدين لاستئصاله و قتله عند ما يصلون إليه لأنه على يده عليه السلام زوال ملكهم

ص: ١٧٣

و انقطاع دوله الظالمين، فيكون من الافضل أن لا يذكر بأى اسم و لقب معروف به، و خصوصاً لقب المهدي، فان فى كل تلك الوعود و المواعيد النبويه قد ذكره عليه السلام بهذا اللقب، و عرف به بعد ذلك حتى أن (ابن الخطاب) سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي، و عبد الملك سأل الزهرى، و المنصور سأل (سيف) كما يأتى.

فليس هناك طريق فى بيان اختصاصه بهذا الاسم إلّا أن يكون من الأسرار المكنونه، و الخصائص الالهيه، مثل كون (أمير المؤمنين) من خصائص جده عليه السلام.

و قد احتمل بعض: أن سبب الحرمة هو أن العوام إذا سمعوا باسمه عليه السلام قد يصدقون بمعتقد أهل الكتاب القائل بأن نبى آخر الزمان سيظهر لاحقاً.

و أما تلك التى تدل على الجواز فهى عده أخبار ضعيفه بحسب السند، مثل الخبر المتقدم فى (لقب السيد) أن جاريه الخيزرانى قالت أن السيده نرجس ماتت فى حياه الامام الحسن العسكرى و على قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر أم (م ح م د).

و علاوه على ضعف هذا الخبر و جهاله الراوى و عدم معلوميه الكتابه و دلالتها على جواز النطق، فهو معارض لعهده اخبار يأتى بعضها فى الباب السادس أن السيده نرجس خاتون كانت على قيد الحياه بعد وفاته عليه السلام و يحتمل أن أم محمد هى كنيه السيده نرجس خاتون فلا يكون فى هذا الخبر دلالة على المدعى

و فى نفس خبر الجاريه هذا أنه كان اسم امه عليه السلام (صقيله)، و المروى فى (كمال الدين) (١) للصدوق أن صقيله كانت حاضره وقت وفاه الامام العسكرى عليه السلام فدعا بماء قد أغلى بالمصطكى فجاءته به و قد توفى بعد صلاه الصبح و شربه.

و مثل خبر (اللوح) و ان كان بغايه الاعتبار ولكن فى متنه اختلاف كثير، و فى أحاديث كثيره ذكر باللقب و الكنيه، و اذا اراد احد أن يراجع المجلد التاسع من البحار فسوف يثبت اكثرها.

علاوه على ذلك، أن ذكره فى ذلك اللوح من الاسرار المخزونه، و لم يره أحد غير جابر، فلا يقال أن فيه دلالة على الجواز.

و هناك طريق رواه الصدوق (٢) و قد ذكر فيه الاسم، ولكنه بعد أن ذكر الخبر قال:

ص: ١٧٤

---

١- ٦٤٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٧٤.

٢- ٦٤٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٠٧.

«جاء هذا الحديث هكذا بتسميه القائم عليه السلام، والذي اذهب إليه ما روى في النهي من تسميته».

و مثله الخبر المنقول عن علي بن احمد أنه رأى حجراً في مسجد الكوفة قد نقش عليه اسمه الشريف بحسب الخلقه.

و ضعف دلالتة واضح ايضاً.

و رواه أبى غانم: «ولد لأبى محمد عليه السلام ولد فسماه... فلان»<sup>(١)</sup>.

و من المعلوم أن ذكر اسمه أو مثله من الرواه غير المعروفين ليس حجه، و خصوصاً أن تسميه الاسم هو غير ذكر الاسم.

و قد ذكر بالاسم في بعض الادعيه، فهو علاوه على قلته فهو معارض للاكثر التي ذكر فيها باللقب.

و لم يعلم وصوله بهذا النحو فيحتمل أن الامام ذكر اوله و قد احوال الباقي على القراء، كما صرح بذلك في مواضع كثيره، فهذا يرجع إلى عدم معرفه الراوى، و لا يدل على الجواز في غير ذلك الموضع.

وا ضعف من الجميع الاستشهاد بكنيه الامام الحسن العسكري و هي (أبى محمد)، فالكنيه له عليه السلام نظير الاسم، فعند ما يكون (عَلَمًا) فحينئذ لا يلتفت فيه إلى الولد، مثل ابوالحسن الاول، و ابوالحسن الثاني؛ و اجزاء الاعلام المركبه لا تدل على جزء المعنى مثل عبد شمس، و أبى بكر و امثال ذلك.

و بالجملة فان رفع اليد عن تلك الأخبار الصحيحه الصريحه و المؤيده بالاجماع و الشهرة و الوجوه السابقه بسبب هذا النوع من الأخبار انما هو خروج عن قانون الاستدلال و طريقه الفقهاء.

و توجد في المقام بعض المباحث العلميه التي لا تتناسب مع الكتاب الفارسي<sup>(٢)</sup>.

المائه و السابع و الثلاثون: «نيه الصابرين»

عدّه في الهدايه<sup>(٣)</sup> من القابه.

ص: ١٧٥

---

١- ٦٤٩. كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣١ - لا يخفى ان في المصدر اسمه الشريف و ابدله المؤلف رحمه الله لقوله بالحرمة.

٢ - ٦٥٠. باعتبار ان طريقه السلف الصالح كانوا يكتبون باللغة الفارسيه إلى العامه بينما عند ما يكتبون باللغة العربيه فانما يقصدون من التأليف اهل البحث و النظر. و ان طرح المسائل العلميه يتناسب مع اهل الاختصاص.

٣- ٦٥١. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

و عدّه هناك(١) و فى المناقب القديمه من اللقاب.

و فى خطبه رسول الله صلى الله عليه وآله الغديره فى اوصافه عليه السلام: «ألا أنه المنتقم من الظالمين».

و فى خبر الجارود بن المنذر الطويل و المشهور بروايه ابن عياش فى المقتضب(٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

يا جارود ليله أُسرى بى إلى السماء أوحى الله عزّوجلّ الىّ أن «سلّ من أرسلنا من قبلك من رسلنا» على ما بعثوا. فقلت: على ما بعثتم؟

قالوا: على نبوّتك، و ولايه على بن أبى طالب و الائمه منكما.

ثم أوحى الىّ أن التفت إلى يمين العرش. فالتفت فإذا على و الحسن و الحسين و علىّ بن الحسين و محمد بن علىّ و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و المهديّ فى ضحضاح من نور يصلّون.

فقال لى الربّ تعالى «هؤلاء الحجج اوليائى و هذا المنتقم من أعدائى».

و روى فى علل الشرائع(٣) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال:

أما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدّها الحدّ و حتى ينتقم لابنه محمد فاطمعليها السلام منها.

قلت: جعلت فداك و لمّ يجلدّها الحدّ؟

قال: لفريتها على أم ابراهيم.

قلت: فكيف أخر الله القائم؟

فقال: لأن الله تبارك و تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمه و بعث القائم عليه السلام نومه.

و روى فى الكافى(٤) عنه(٥) عليه السلام أنه قال: إذا تمّنى احدكم القائم فليتمنه فى عافيه

ص: ١٧٦

١- ٦٥٢. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٢- ٦٥٣. مقتضب الاثر فى النص على الائمه الاثنى عشر، ص ٣٨؛ راجع أيضاً: العوالم (الشيخ عبدالله البحرانى)، ج (النصوص على الائمه الاثنى عشر(ع))، ص ٢٩؛ المختصر، ص ١٥١.

٣- ٦٥٤. علل الشرايع، ج ٢، ص ٥٨٠.

٤- ٦٥٥. الكافي، ج ٨، ص ٢٣٣.

٥- ٦٥٦. في الكافي عن الامام الصادق (ع). و لعله من سهو قلم المحدث النورى رحمه الله أو هكذا فى نسخته والله تعالى العالم.



فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِمَهُ وَبَيَّعَ الْقَائِمَ نَقْمَهُ.

والمروى فى (كمال الدين) (١) عن (الامام الحجةعليه السلام) و هو فى سنته الثالثه قال لأحمد ابن اسحاق: أنا بقيه الله فى ارضه و المنتقم من اعدائه.

المائه و التاسع و الثلاثون: «المهدى» صلوات الله عليه

و هو اشهر اسمائه و القابه عليه السلام عند جميع الفرق الاسلاميه. (٢)

روى الشيخ الطوسى فى غيبته (٣) عن أبى سعيد الخراسانى، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: لأى شىء سُمى المهدى؟ قال: لأنه يهدى إلى كل امر خفى.

و روى الشيخ المفيد فى الارشاد (٤) عنه عليه السلام و انما سُمى القائم مهدياً لأنه يهدى إلى امر قد ضلوا عنه....

و روى يوسف بن يحيى السلمى فى كتاب (عقد الدرر فى اخبار الامام المنتظر) (٥) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «و انما سُمى المهدى لأنه يهدى إلى أمر خفى».

«و يستخرج التوراه و الانجيل من أرض يقال لها انطاكيه».

و قال (٦) فى روايه أخرى «انما سُمى المهدى لأنه يهدى إلى اسفارٍ من اسفار التوراه، فيستخرجها من جبال الشام يدعو اليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعه كبيره، ثم ذكر نحواً من ثلاثين الفاً» (٧).

و فى روايه أخرى «انما سُمى المهدى لأنه يُهدى إلى جبل من جبال الشام، يستخرج منه اسفار التوراه يحاج بها اليهود، فيسلم على يديه جماعه من اليهود».

و فى هذه الأخبار اشكال لأن ما ذكره يتناسب مع معنى (الهادى) الذى بمعنى

ص: ١٧٧

---

١- ٦٥٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٨٤.

٢- ٦٥٨. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٥.

٣- ٦٥٩. الغيبه، ص ٤٧١.

٤- ٦٦٠. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٣.

٥- ٦٦١. عقد الدرر فى اخبار المنتظر، ص ٤٠.

٦- ٦٦٢. هكذا فى ترجمه، ولكن فى المصدر المطبوع بعد ذكر الروايه السابقه: «اخرجه الامام ابو عبد الله نعيم بن حماد فى

كتاب (الفتن) من وجوه». و في بعض رواياته عن كعب، قال: «انما سَمِيَ المهدي... الخ».

٧-٦٦٣. عقد الدرر في أخبار المنتظر، ص ٤٠.

الذى يهدى و ليس مع (المهدى) الذى بمعنى الذى يُهدى إلى الطريق الصحيح، و اذا ضُم الميم يعطى معناه أيضاً لأنه بمعنى أن يبعث شخص بهديه إلى شخص آخر.

و توضيح الجواب على هذا الاشكال سوف يأتي فى لقب (الهادى) أن شاء الله تعالى(١).

المائه و الأربعون: «عبدالله»

من اسمائه عليه السلام المباركه، كما تقدم فى اسم (احمد) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اسمه احمد و عبدالله و المهدى».(٢)

المائه و الواحد و الأربعون: «المؤمل»

روى الشيخ الكلينى و الشيخ الطوسى عن الامام الحسن العسكرى عليه السلام انه قال حين ولد الحجهعليه السلام:

«زعم الظلمه انهم يقتلوننى ليقطع هذا النسل، فكيف رأوا قدره الله، و سَمَاهُ المؤمل»(٣).

و الظاهر أنه بفتح الميم الثانيه، يعنى أن الخلاق يتأملونه، و قد اشير فى دعاء الندبه الى هذا المضمون: «بنفسى انت من(٤) امنيه شائق يتمنى من مؤمن و مؤمنه ذكرنا فحنّا».

المائه و الثانى و الأربعون: «المنتظر»

روى فى كمال الدين(٥) عن الامام محمد التقى عليه السلام أنه قال: «أَنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنِهِ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرَ...»(٦).

فقلت له: و لِمَ سَمَى المنتظر؟

قال: لأنَّ له غيبه يكثر أيامها و يطول امدها فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون، و يستهزى به بذكره الجاحدون، و يكذب فيها الوقاتون، و يهلك فيها

ص: ١٧٨

---

١- ٦٦٤. لا يخفى ان فى المصدر المطبوع العبارة (يُهِدَى) لا (يَهْدَى) كما قد قرأها المؤلف رحمه الله فان كانت العبارة هى ما فى المصدر المطبوع فسوف ينتفى الاشكال. والله العالم.

٢- ٦٦٥. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ٤٥٤.

٣- ٦٦٦. الغيبه (الطوسى): ص ١٣٨ - و لا يوجد الخبر فى الكافى، و انما سند الشيخ الطوسى رحمه الله فى الغيبه لهذا الحديث وقع عن الكلينى رحمه الله.

٤- ٦٦٧. فى مفاتيح الجنان المطبوع لا توجد (من).

٥- ٦٦٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧٨.

٦- ٦٦٩. ثم يسأله الراوى عن سبب تسميته بالقائم و يجيبه الامام و لم يذكر ذلك المؤلف رحمه الله هنا لأنه ذكره فيما سبق فى لقب (القائم).

المستعجلون، و ينجو فيها المسلمون».

يعنى اولئك الذين يسلّمون و لا شأن لهم بالاشكالات عن سبب عدم خروجه.

و عليه فان هذا الخبر بفتح (الطاء) يعنى المنتظر الذى تعلق كل الخلائق بانتظار قدومه.

المائه و الثالث و الأربعون: «الماء المعين»

يعنى الماء الظاهر الجارى على سطح الأرض.

و المروى فى (كمال الدين) (١) و (غيبه الطوسى) (٢) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال فى الآيه الشريفه: «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» (٣) فقال: هذه نزلت فى القائم يقول: أن أصبح إمامكم غائباً عنكم لاتدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر، يأتيكم باخبار السماء و الأرض و حلال الله جلّ و عزّ و حرامه، ثم قال عليه السلام: والله ما جاء تأويل هذه الآيه و لا بد أن يجىء تأويلها.

و هناك عده اخبار بهذا المضمون فيهما، و فى (الغيبه) (٤) للنعمانى، (و تأويل الآيات).

و وجه تشبيهه عليه السلام بالماء، باعتباره سبباً لحياء كل ظاهر، بل أن تلك الحياه قد وجدت و توجد بسبب وجوده المعظم بمراتب اعلى و اتمّ و اشدّ و ادوم من الحياه التى يوجد بها الماء، بل أن حياه نفس الماء من وجوده عليه السلام.

و مروى فى (كمال الدين) (٥) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال فى الآيه الشريفه: «اعلموا ان الله يحيى الأرض بعد موتها» (٦).

قال: يحييها الله عزّوجلّ بالقائم عليه السلام بعد موتها - موتها بكفر اهلها - و الكافر ميت. (٧)

و فى روايه الشيخ الطوسى فى الآيه المذكوره: يعنى يصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها، يعنى من بعد جور اهل مملكتها.

ص: ١٧٩

١- ٦٧٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٢٦.

٢- ٦٧١. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ١٥٨.

٣- ٦٧٢. الآيه ٣٠: سوره الملك.

٤- ٦٧٣. الغيبه، ص ١٧٦.

٥- ٦٧٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٦٨.

٦- ٦٧٥. الآيه ١٧، سوره الحديد.

٧- ٦٧٦. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٧٥.

و لا يخفى أن الناس يستفيدون في أيام الظهور من هذه العين التي هي الفيض الرباني لهذه العين بسهولة و بساطه، مثل العطشان بجنب النهر الجاري العذب فليس عنده من الانتظار إلا الاعتراف، و لهذا عبّر عنه عليه السلام ب (الماء المعين).

و بما أن الحق قد رفع من الخلق اللطاف الخاصه في أيام الغيبه و ذلك بسوء أعمالهم فلزمهم أن يلتمسوا الفيض و يأخذوا الخير و يتعلموا منه عليه السلام بالمشقه و التعب و العجز و الخضوع و التضرع و الانابه مثلهم مثل العطشان إذا أراد أن يخرج الماء من البئر العميقه فليس عنده طريق إلا بذل الجهد باستخدام الآلات و الوسائل ليطفئ نار عطشه. و لهذا عبّر عنه عليه السلام ب (بئر معطله)؛ و لا يسع المقام للشرح أكثر من هذا.

المائه و الأربع و الأربعون: «المخبر بما يعلن»<sup>(١)</sup>

المائه و الخمس و الأربعون: «المجازى بالاعمال»

ذكر الأول في المناقب القديمه، و الثاني في (الهدايه)<sup>(٢)</sup> و عُدّا من القابه عليه السلام.

المائه و الست و الأربعون: «الموعود»

عده في الهدايه من القابه.

و روى الشيخ الطوسي<sup>(٣)</sup> عن الامام السجاد عليه السلام أنه قال في الآية الشريفه: «و في السماء رزقكم و ما توعدون فو ربّ السماء و الأرض أنّه لحق مثل ما انكم تنطقون»<sup>(٤)</sup>.

قال: قيام القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله<sup>(٥)</sup>.

و نقل ايضاً عن ابن عباس مثله<sup>(٦)</sup>.

و يحتمل أنه عليه السلام يريد تأويل الرزق في الآية بظهوره عليه السلام الذي يكون سبباً

ص: ١٨٠

---

١ - ٦٧٧. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨؛ (في الهدايه الكبرى: «المحيط بمالم يعلن» و في دلائل الامامه، ص ٥٠٢: «المخبر بمالم يعلم».

٢ - ٦٧٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٣ - ٦٧٩. الغيبه، ص ١٧٦.

٤ - ٦٨٠. الآية ٢٢ و ٢٣ من سوره الذاريات.

٥ - ٦٨١. الغيبه (الطوسي): ص ١٧٦ و ١٧٧، الطبعة المحققه الاولى.

٦ - ٦٨٢. في الغيبه للطوسي (رحمه الله) عن ابن عباس في قوله تعالى: «و في السماء رزقكم و ما توعدون» قال: هو خروج

المهدى عليه السلام - الغيبة: ص ١٧٥، الطبعة المحققة الاولى. و فى (المحججه فيما نزل فى القوائم الحججه): «... قال هو: خروج القوائم المهدى عليه السلام»: ص ٢١١.

لانتشار الايمان و الحكمه و انواع العلوم و المعارف و هى حقيقه الرزق و سند الحياه الانسانيه و عيش الخلود، كما فسر الطعام فى الآيه الشريفه: «فليُنظر الانسان إلى طعامه»(١) ب (العلم) و ما ذكر بعده من الحب و العنب و الزيتون و النخل و البساتين و المراتع و غيره بأنواع العلوم.

و المروى فى غيبه النعمانى(٢) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «و توتون الحكمه فى زمانه حتى أن المرأه لتقضى فى بيتها بكتاب الله تعالى و سنه نبيّه صلى الله عليه وآله».

أو يكون المقصود من تفسير (و ما توعدون) يعنى ذلك الموعود الذى وعدتم به و وعد بمجيئه جميع الانبياء الامم هو مجيئه عليه السلام، كما فى زيارته عليه السلام: «السلام على المهدي الذى وعد الله به الأمم أن يجمع به الكلم».

و جاء فى احدى الزيارات الجامعه فى أوصافه عليه السلام:

«واليوم الموعود و شاهد و مشهود».

### فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٨)

المائه و السابع و الأربعون: «مظهر الفضائح»

المائه و الثامن و الأربعون: «مبلى السرائر»

عدّ الأولى فى المناقب القديمه و الهدايه(٣) و الثانى فى الهدايه(٤) من القابه عليه السلام.

و تعلم حقيقه هذين اللقبين من السير فى سيرته عليه السلام فقد روى النعمانى فى (الغيبه)(٥) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«بينما الزجل على رأس القائم يأمره و ينهاه إذ قال: أديروه، فيديرونه إلى قدّامه، فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى فى الخافقين شىء إلا خافه».

و فى الروايه الاخرى أنه يضرب عنقه فى نفس المكان الواقف فيه(٦).

المائه و التاسع و الأربعون: «مبدئ الآيات»

كما فى الهدايه(٧).

ص: ١٨١



٢- ٦٨٤. الغيبة، ص ٢٣٩.

٣- ٦٨٥. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٤- ٦٨٦. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٥- ٦٨٧. الغيبة، ص ٢٣٩.

٦- ٦٨٨. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٤٠ (عن أبي عبدالله(ع) انه قال: بينا الرجل على رأس القائم يأمر و ينهى إذ امر بضرب عنقه، فلا يبقى بين الخافقين شىء إلا خافه).

٧- ٦٨٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

يعنى مظهر آيات الله تعالى أو محل ظهور و بروز الآيات الالهيه. لأنه فى ذلك اليوم يفرش بساط الخلافه فى الأرض، البساط الذى قد وضع جميع الانبياء و الرسل عليه أقدامهم فجاءوا بتلك الآيات البينات و المعجزات الباهرهات من اجل هدايه الخلق فى مقام الارشاد و اعلاء كلمه الحق و ازهاق الباطل.

و لم يعز الله تعالى أحداً بمثل هذا التعظيم و لم يعط لأحد مثل هذا المقدار من الآيات كما أعطى لمهديه صلوات الله عليه و يجريها له.

و قد اعطاه الله تعالى عمراً طويلاً و لا يُعلم إلى أين سوف يمتد عند ما يظهر فى هيئه رجل ابن ثلاثين سنه، و تظلل غمامه بيضاء على رأسه، و تنادى بلسان فصيح: «هذا مهدى آل محمدعليهم السلام» و يمسح على رؤوس شيعته فتكمل عقولهم، و انه تظهر الملائكه فى عسكره المبارك و يراها الناس كما كانوا يرونها إلى عهد ادريس النبى عليه السلام، و تظهر فى جيشه عساكر من الجن.

و ليس فى عسكره طعام و لا شراب الا حجر يحمل و ان طعامهم و شرابهم من ذلك الحجر.

و تشرق الأرض و تضيء بنور جماله فتنتفى الحاجه إلى ضوء القمر.

و يزول الشر و الضرر من الوحوش و الحشرات، و يرفع الخوف و الرعب منها.

و تظهر الأرض كنوزها، و يخفف الفلك من سرعه حركته(١) و يمرّ جيشه من على وجه الماء، و يخبر الجبل و الحجر عن الكافر الذى اختفى فيه، و يعلم الكافر بسيمائه، و يكون كثير من الأموات فى ركبته المبارك و يضرب السيف على هامات الأحياء.

و غير ذلك من الآيات العجيبه، و كذلك الآيات التى تظهر قبل ظهوره و خروجه و هى لا تحصى و قد ذكرت اكثرها فى كتب الغيبه، و انها جميعاً مقدمه لمجيئه عليه السلام، و لم تقم الحججه بعشر منها.

المائه و الخمسون: «المحسن»

المائه و الواحد و الخمسون: «المنعم»

المائه و الثانى و الخمسون: «المفضل»

و عدّ الثلاثه فى الهدايه(٢) من القابه.

ص: ١٨٢

الحركة فتطول الايام لذلك و السنون).

٢- ٦٩١. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

و الثلاثة من الاسماء الحسنی و قد جعله تعالى مظهرها(١) الاعظم كما روى السيد الجليل على بن طاووس فى كتاب الاقبال بسند صحيح فى خبر طويل عند ما اوفد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى نجران لدعوه النصارى، فجمع هناك علماءهم لأجل تبين صدق دعواه صلى الله عليه وآله و أحضرت الكتب السماوية و نظروا فيها، و منها صحيفه آدم صفى الله الكبرى المستودعه علم ملكوت الله جلّ جلاله و ما ذراً و ما برأ فى ارضه و سمائه... فألفوا فى المصباح الثانى من فواصلها....

(و بعد عدّه فقرات)(٢)... «ثم نظر آدم إلى نور قد لمع فسدّ الجو المنخرق فأخذه بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلك حتى طبق المغارب، ثم سما حتى بلغ ملكوت السماء، فنظر فاذا هو نور محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و اذا الأكناف به قد تضيّعت طيباً و اذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه و شماله و من خلفه و امامه، أشبه شىء به أرجاً و نوراً و يتلوها أنوار من بعدها تستمد منها و اذا هى شبيهة بها فى ضيائها و عظمها و نشرها ثم دنت منها فتكللت عليها، و حفت بها و نظر فاذا أنوار من بعد ذلك فى مثل عدد الكواكب و دون منازل الأوائل جداً جداً، و بعض هذه أضوء من بعض، و هى فى ذلك متفاوتون جداً، ثم طلع عليه سواد كالليل و كالسيل، ينسلون من كل وجهه و أرب، فاقبلوا كذلك حتى ملأوا القاع و الأكمل، فاذا هم أقبح شىء صوراً و هيئه، و انتنه ريحاً.

فبهر آدم عليه السلام ما رأى من ذلك و قال: يا عالم الغيوب، و غافر الذنوب و يا ذاالقدره القاهره(٣) و المشيئه العالیه(٤)، من هذا الخلق السعيد الذى كرمت و رفعت على العالمين، و من هذه الأنوار المنيفه المكتنفه له؟

فأوحى الله عزوجلّ إليه يا آدم هذا و هؤلاء و سيلتك و وسيله من أسعدت من خلقى، هؤلاء السابقون المقربون و الشافعون المشفعون.

و هذا أحمد سيدهم و سيد بريتى اخترته بعلمى و اشتقت اسمه من اسمى، فانا المحمود و هو محمد، و هذا صنوه و وصيه أزرت به.

ص: ١٨٣

١- ٦٩٢. يعنى (تجليها) الاعظم.

٢- ٦٩٣. هذه العبارة فى الترجمة، فانه رحمه الله تعالى نقل مقطعاً من الروايه و قد وضعنا كلامه (رحمه الله) بين قوسين و الباقي نقلناه من المصدر.

٣- ٦٩٤. فى المصدر (الباهره) و ذكر (القاهره) نسخه بدل.

٤- ٦٩٥. فى المصدر (الغالبه).

و جعلت بركاتى و تطهيرى فى عقبه.

و هذه سيده امائى و البقيه فى علمى من أحمد نبى.

و هذان السبطان و الخلفان لهم.

و هذه الأعيان المضارع نورها أنوارهم بقيه منهم ألما انّ كلاً- اصطفت و طهرت، و على كلّ باركت و ترحمت، فكلاً بعلمى جعلت قدوه عبادى و نور بلادى.

و نظر فاذا شبّخ فى آخرهم يزهر فى ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا.

فقال الله تبارك و تعالى: و بعبدى هذا السعيد أفكّ عن عبادى الأغلال، و أضع عنهم الآصار، و أملأ أرضى به حناناً و رأفه و عدلاً كما ملئت من قبله قسوة و قشعرية و جوراً. (١)

و فى الخبر الشريف ايضاً فبعد مراجعه تلك الجماعه لصلاته (لصحيفه) ابراهيم عليه السلام فكان هناك مذكوراً (٢) و ورثته تابوت آدم عليه السلام المتضمن للحكمه و العلم الذى فضله الله عزّوجلّ به على الملائكه طراً، فنظر ابراهيم عليه السلام فى ذلك التابوت فأبصر فيه بيوتاً بعدد ذوى العزم من الأنبياء المرسلين، و أوصيائهم من بعدهم، و نظرهم فاذا بيت محمد صلى الله عليه وآله آخر الأنبياء عن يمينه على بن ابى طالب آخذٌ بحجزته، فاذا شكل عظيم يتلأل نوراً فيه: هذا صنوه و وصيه المؤيد بالنصر.

فقال ابراهيم عليه السلام: الهى و سيدى من هذا الخلق الشريف؟

فأوحى الله عزّوجلّ: هذا عبدى و صفوتى الفاتح الخاتم، و هذا وصيه الوارث. قال: رب ما الفاتح الخاتم؟

قال: هذا محمد خيرتى، و بكر فطرتى، و حجتى الكبرى فى بريتى، نبأته، و اجتبيته اذ آدم بين الطين و الجسد... (٣) (الى أن يقول) و نظر ابراهيم عليه السلام فاذا اثنا عشر عظيماً تكاد تلتألأ اشكالهم لحسنها نوراً، فسأل ربّه جلّ و تعالى فقال: رب نبأنى بأسماء هذه الصور المقرونة بصوره محمد و وصيه (صلوات الله عليهما) (٤) فأوحى الله عزّوجلّ اليه: هذه أمتى و البقيه من نبى فاطمه الصديقه الزهراء و جعلتها مع

ص: ١٨٤

١- ٦٩٦. اقبال الاعمال، ج ٢، صص ٣٣٤ - ٣٣٦.

٢- ٦٩٧. هذه العبارة للمؤلف رحمه الله.

٣- ٦٩٨. اقبال الاعمال، ج ٢، ص ٣٣٨.

٤- ٦٩٩. اقبال الاعمال، ج ٢، صص ٣٣٨ - ٣٣٩.

حليلها عصبهً لذريه نبى.

هؤلاء، و هذان الحسنان، و هذا فلان، و هذا فلان، و هذا كلمتى التى أنشر به رحمتى فى بلادى، و به أنتاش دينى و عبادى، ذلك بعد إياس منهم و قنوط منهم من غياثى... الى آخره.(١)

و يكفى فى هذا المقام مضمون هذا الخبر الشريف الذى نقله ابن طاووس من اصل كتاب (عمل ذى الحجه) للحسن بن اسماعيل بن اشناس، و هو من معروفى القدماء و معروف بابن اشناس و هو صاحب أحد نسخ الصحيفة الكامله و هى تغاير كثيراً فى ترتيبها و مقدارها و كلماتها النسخه المتداوله، و ان ذلك الاختلاف مذكور فى محله.

و مما ذكر يظهر وجهه اللقب.

المائه و الثالث و الخمسون: «المَنان»

كما فى الهدايه(٢)، و هو كالأسماء السابقه من الأسماء الحسنى و قد ذكر فى خبر سابق فى (اليد الباسطه) بما يناسب هذا المقام.

المائه و الرابع و الخمسون: «الموتور»

و قد ذكر هذ اللقب فى عده أخبار شريفه، و الموتور بوالده أى قُتل والده و لم يطلب بدمه.

و قال المجلسى رحمه الله: «و المراد بالوالد اما العسكرى عليه السلام أو الحسين، أو جنس الوالد ليشمل جميع الائمعليهم السلام»(٣).

و هناك خبر فيه (الموتور بأبيه)(٤) و هو كسابقه.

و بما أنه لم يُطلب بدم الائم الماضين، و قد وصل ارث الامامه اليه عليه السلام، فقد انتقل هذا الحق اليه و سوف يطلب بدمهم جميعاً؛ بل بما أنه وارث جميع الأنبياء و المرسلين و الأوصياء الراشدين فسوف يطلب بكلّ دماء الذين استشهدوا، كما هو مذكور صريحاً فى دعاء الندبه.

و بملاحظه ان جميعهم بمنزله والده عليه السلام لأنه يرثهم جميعاً، فهو موتور بجميع

ص: ١٨٥

١- ٧٠٠. اقبال الاعمال، ج ٢، ص ٣٣٩.

٢- ٧٠١. لم يوجد فى «الهدايه الكبرى».

٣- ٧٠٢. بحار الأنوار: ج ٥١، ص ٣٧.

٤- ٧٠٣. بحار الأنوار: ج ٥١، ص ٣٨، ح ١١.

تلك السلسلة العلية.

و قد روى في غيبه النعماني(١) عن الامام الصادق عليه السلام في حديث أنه قال لأبي بصير:

«يا أبا محمد! أنه يخرج موتوراً، غضبان، أسفاً لغضب الله على هذا الخلق يكون عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عليه يوم أحد».

يعنى ذلك القميص الملطخ بالدم، كما سيأتى في (الوارث).

المائه و الخامس و الخمسون: «المدبر»

عدّه في المناقب القديمه من ألقابه عليه السلام.

المائه و السادس و الخمسون: «المأمور»

كما مذكور هناك.

المائه و السابع و الخمسون: «المقدرة»

كما في الهدايه.(٢)

و ذلك لكثرة ما تظهر و تبرز عجائب القدره الالهيه منه عليه السلام حتى تصل الى حدّ يقال أنه (عين القدره)، كما تقدّم في اطلاق (العدل) و (القسط) عليه عليه السلام بهذا اللحاظ.

المائه و الثامن و الخمسون: «المأمول»

كالمؤمل، و روى في غيبه النعماني(٣) عن الامام الصادق عليه السلام بعد ان ذكر جملة من العلامات، قال: «ثم يقوم القائم المأمول، و الامام المجهول... الخ».

و في غيبه الفضل قال: «السلطان المأمول».

و في زيارته المأثور هعليه السلام: «السلام عليك أيها الامام المأمول».

و في مصباح الشيخ الطوسي(٤) و غيره(٥) المروى عن عاصم بن حميد عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: و قد ذكر عملاً للحاجه (فليصم يوم الأربعاء و يوم الخميس و يوم الجمعة، فاذا كان يوم الجمعة اغتسل و لبس ثوباً نظيفاً ثم يصعد الى أعلى موضع في داره فيصلّى ركعتين...).

- 
- ١- ٧٠٤. الغيبة، ص ٣٠٧.
  - ٢- ٧٠٥. لم يوجد في «الهداياه الكبرى».
  - ٣- ٧٠٦. الغيبة، ص ٢٧٥.
  - ٤- ٧٠٧. مصباح المتهجد، ص ٣٢٨.
  - ٥- ٧٠٨. بحار الانوار، ج ٨٧ ص ٣٢.



ثم يدعو بدعاء، و احدى فقراته هي:

«و اتقرب اليك بالبقية الباقي المقيم بين اوليائه الذي رضيته لنفسك الطيب الطاهر الفاضل الخير نور الأرض و عمادها و رجاء هذه الأمة و سيدها الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر الناصح الأمين المؤدى عن النبيين و خاتم الأوصياء النجباء الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين...».

المائه و التاسع و الخمسون: «المفرج الأعظم»

عُدَّ من القابه في (الهداية) (١) و (المنقب القديمه).

و قد روى الشيخ المسعودي في (اثبات الوصيه) (٢)، و الحضيبي في كتابه غير الهداية (٣) عن الامام الرضا عليه السلام انه قال: «اذا رفع علمكم من بين اظهركم فتوقعوا الفرغ الأعظم

المائه و الستون: «المضطر»

و روى في تفسير على بن ابراهيم (٤) عن الامام الصادق عليه السلام انه قال في الآية الشريفة: «أَمَّنْ يَجِيبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَا وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خَلَفَاءَ الْأَرْضِ» (٥) «نزلت في القائم عليه السلام، هو والله المضطر اذا صلى في المقام (يعنى مقام ابراهيم) ركعتين و دعا الله فأجابه و يكشف السوء و يجعله خليفة في الأرض» (٦).

و في تأويل الآيات (٧) للشيخ شرف الدين مروي عن الامام الباقر عليه السلام انه قال في الآية المذكورة: «هذه نزلت في القائم عليه السلام اذا خرج تعمم و صلى عند المقام و تضرع الى ربه فلا ترد له رايه أبداً».

يعنى أن يوجهها تفتح.

و روى ايضاً عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: «إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ، وَ يَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ، ثُمَّ يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا وَلِيُّ النَّاسِ بَادِمٌ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ

ص: ١٨٧

١- ٧٠٩. الهداية الكبرى، ص ٣٢٨؛ و فيه «الفرج الاعظم».

٢- ٧١٠. اثبات الوصيه للإمام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٦٧.

٣- ٧١١. راجع: الهداية الكبرى، ص ٣٦٤.

٤- ٧١٢. تفسير القمى، ج ٢، ص ١٢٩.

٥- ٧١٣. الآية ٦٢ من سورة النمل.

٦- ٧١٤. تفسير على بن ابراهيم القمى: ج ٢، ص ١٢٩.

٧- ٧١٥. تأويل الآيات، ص ٣٩٩.

يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ثم يرفع يديه الى السماء، فيدعو، ويتضرع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عز وجل: «أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ... الى آخره».(١)

المائه والواحد و الستون: «مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ شَبِيهَاً»

عدّه في المناقب القديمه من القابه عليه السلام، و نقل في الهدايه(٢) (سَمِيّاً) و فسرّه: ب (شبيهاً).

و من التأمل - في الجملة - في هذا الباب، و الباب القادم يعلم أنّه لا يوجد له شبيه و نظير، و لم يصل و لن يصل أحد الى عزّته و جلاله.

المائه و الثاني و الستون: «المقتصر»

عدّه في المناقب القديمه من القابه.

و لعلّ المراد منه أنّ جميع الأنبياء و الأوصياء الماضين قد ابتلوا في أيام رئاستهم و عزّتهم بمعاشره و مؤانسه و صحبه المنافقين و الفاسقين بل الاتصال و الزواج منهم، و كانوا مأمورين بمداراتهم و ائتلافهم لأجل حفظ و بقاء الدين و عصابه المؤمنين.

أمّا المهدي صلوات الله عليه فسوف يقتصر على الانصار و الأعوان و الأصحاب المؤمنين المخلصين و العباد الصالحين الذين مدحهم الله تعالى و أخبر عنهم: «عباداً لنا أولى بأس شديد»(٣)؛ كما رواه العياشي... (٤).

و بقوله: «ان الأرض يرثها عبادى الصالحون»(٥) كما رواه على بن ابراهيم....(٦)

و سوف تنقطع بالمره جذور الألقه و المجالسه و المؤانسه مع الكفار و المنافقين، و يتميز الصالح عن الصالح و الطيب عن الخبيث، و لا يستعين بأحد منهم ابداً كما كان جدّه الأكرم يستعين بالمنافقين لمجاهده الكفار.

و يحتمل أن تكون الكلمه المذكوره هي (المنتصر)، و قد تكون قد أخذت من

ص: ١٨٨

١- ٧١٦. تأويل الآيات، ص ٣٩٩.

٢- ٧١٧. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٣- ٧١٨. الآيه ٥ من سوره الاسراء.

٤- ٧١٩. في تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٨١، (عن حمران عن أبي جعفر(ع) قال: كان يقرأ: «بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد» ثم قال: و هو القائم و أصحابه أولى بأس شديد).

٥- ٧٢٠. الآيه ١٠٥، سوره الأنبياء.

٦- ٧٢١. تفسير القمي، ص ٧٧.

الآية الشريفة «و لمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل» (١) كما هو مروي في تفسير القمي (٢) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال:

«يعني القائم عليه السلام و أصحابه... و القائم اذا قام انتصر من بنى اميه و من المكذبين و النصاب...».

المائه و الثالث و الستون: «المصباح الشديد الضياء»

كما تقدّم في اللقب الثامن و العشرين.

### في أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٩)

المائه و الرابع و الستون: «الناقور - الصور»

مثل البوق، و مثل الشيء الذي يقرع به.

و قد روى في غيبة النعماني (٣) عن الامام الصادق عليه السلام انه قال في الآية الشريفة: «فاذا نقر في الناقور» (٤): «إنّ منّا اماماً مستتراً فاذا أراد الله عزّوجلّ اظهار أمره نكت في قلبه نكته فظهر فقام بأمر الله عزّوجلّ».

و في تفسير السيارى مروي عنه عليه السلام أنه قال في الآية المذكورة: «اذا نقر في اذن القائم عليه السلام اذن له في القيام» (٥).

و مروي في اثبات الوصيه للمسعودي (٦) عن المفضل بن عمر أنه قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر. فقال: لا تُحدّث به السفله فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله عزّوجلّ: «فاذا نقر في الناقور» أنّ منّا من يكون اماماً مستتراً فاذا أراد الله اظهار أمره نكت في قلبه فيظهر حتى يقوم بأمر الله جلّ ثناؤه».

المائه و الخامس و الستون: «الناطق»

عدّه في المناقب القديمه و الهدايه (٧) من ألقابه عليه السلام.

و المروي في (مقتضب الأثر) (٨) في خبر طويل ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر الأئمه عليهم السلام

ص: ١٨٩

١- ٧٢٢. الآية ٤١ من سورة الشورى

٢- ٧٢٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٧٧.

٣- ٧٢٤. الغيبة، ص ١٨٧؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٥٨.

٤- ٧٢٥. الآية ٨ من سورة المدثر.

٥- ٧٢٦. التفسير المذكور مخطوط و ليست لدينا نسخه منه، و انما نقلنا الروايه عن (المحجه فيما نزل في القائم الحجه) للسيد

- هاشم البحراني: ص ٢٣٩، و الروايه موجوده فى تأويل الآيات: ج ٢، ص ٧٣٢ بزياده كلمه (الامام) قبل كلمه (القائم(ع)).
- ٦- ٧٢٧. اثبات الوصيه للامام على بن ابي طالب عليه السلام، ص ٢٦٩.
- ٧- ٧٢٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٧٦.
- ٨- ٧٢٩. مقتضب الاثر، ص ٧.

لسلمان إلى أن قال: «... ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على دين الله العسكري، ثم ابنه حجه الله فلاذن سمّاه باسمه ابن الحسن المهدى، و الناطق القائم بحق الله».

و في زیاره عاشوراء بروایه ابن قولویه: (١) «و ان یرزقنی ثارکم مع امام مهدی ناطق لکم».

و بروایه الشیخ الطوسی: «امام مهدی ظاهر ناطق منکم». (٢)

و كونه عليه السلام ناطق واضح، و ذلك لأن آباءه الطاهرين قد ختموا على أفواههم بختم السكوت و لم يتكلموا بالعلوم و الأسرار و المعارف و الحكم الا قليلاً لعدم وجود حملتها، بل ان كثيراً من الأحكام بقيت في حجاب الخفاء خوفاً من الأعداء. قال محمد بن طلحه الشافعي أنّ امير المؤمنين عليه السلام سمى بالبطين يعني مبطن و مخفي العلوم و الأسرار التي علمها له رسول الله صلى الله عليه وآله لعدم وجود حملتها و للخوف و لضيق المجال، فكلّ الخزائن الالهيه المذخوره تصل للناس عن لسانه المبارك عليه السلام.

و في دعاء الشهر المبارك: «اللهم أظهِرْ به دينك و سنه نبيك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافه احدٍ من الخلق» (٣).

المائه و السادس و الستون: «النهار»

روى الشيخ فرات بن ابراهيم في تفسيره (٤) عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قوله الله في كتابه: «والشمس و ضحاها»؟

قال: ويحك يا حارث، ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: قلت: جعلت فداك؛ قوله: «والقمر اذا تلاها»؟

قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يتلو محمداً صلى الله عليه وآله.

قال: قلت: «والنهار اذا جلاها»؟

قال: ذلك القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله يملأ الأرض عدلاً و قسطاً.

ص: ١٩٠

---

١- ٧٣٠. كامل الزيارات، ص ٢٣٠.

٢- ٧٣١. مصباح المتعبد، ص ٧٧٥.

٣- ٧٣٢. و هو من دعاء الافتتاح الذي يقرأ في ليالي شهر رمضان المبارك، و هذا المقطع جاء في ضمن المقاطع التي و ردت للدعاء للحجه عجل الله تعالى فرجه، راجع مفاتيح الجنان: ص ١٨٢.



و روى فى تفسير على بن ابراهيم (١) عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال فى الآيه الشريفه: «والليل اذا يغشى قال: الليل فى هذا الموضوع فلان (٢) غشى أمير المؤمنين فى دولته التى جرت له عليه (٣) و أمير المؤمنين عليه السلام يصبر (٤) فى دولتهم حتى تنقضى.

قال: «و النهار اذا تجلى قال: النهار، هو القائم عليه السلام ممّا أهل البيت، اذا قام غلب دولته الباطل؛ و القرآن ضرب فيه الأمثال للناس، و خاطب الله نبيّه به و نحن، فليس يعلمه غيرنا.

المائه و السابع و الستون: «النفس»

عدّه فى الهدايه (٥) من ألقابه.

المائه و الثامن و الستون: «نور آل محمد» عليهم السلام

كما سوف يأتى فى خبر فى الباب التاسع إن شاء الله عن الامام الصادق عليه السلام، و عدّه فى الذخيره من أسمائه عليه السلام المذكوره فى القرآن. و هو مذكور فى عدّه اخبار متقدمه و سوف يأتى بعضها فى الآيه الشريفه: «والله متمّ نوره» (٦) يعنى: بولايه القائم عليه السلام و بظهوره عليه السلام.

و فى الآيه: «و اشرقّت الأرض بنور ربّها» (٧) يعنى أشرقّت الأرض بنوره عليه السلام.

و جاء فى إحدى الزيارات الجامعه فى أوصافه عليه السلام: «نور الأنوار الذى تشرق به الأرض عمّا قليل».

و مروى فى غايه المرام (٨) و غيره عن جابر بن عبد الله الأنصارى: قال: دخلت الى مسجد الكوفه و أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يكتب باصبعه و يتبسّم، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما الذى يضحكك؟ فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الآيه و لم يعرفها حقّ معرفتها، فقلت له: و أى آيه يا أمير المؤمنين؟ فقال: قوله تعالى: «الله نور

ص: ١٩١

١- ٧٣٤. تفسير القمى، ج ٢، ص ٤٢٥.

٢- ٧٣٥. فى الترجمة (الثانى) بدل (فلان).

٣- ٧٣٦. قال المؤلف رحمه الله فى الهامش ما ترجمته: «ان عبارته الخبر كانت (غش) بمعنى الخيانة و المكر، و الظاهر أنّه يحصل من معنى الآيه اذ معناهما مختلفان و كلا الحالتين ممكنه».

٤- ٧٣٧. قال المؤلف رحمه الله فى الهامش ما ترجمته، أو أنّه قال (ع) «و نحن نصبر».

٥- ٧٣٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٦- ٧٣٩. من الآيه ٨ من سورة الصف.

٧- ٧٤٠. من الآيه ٦٩ من سورة الزمر.





السموات و الأرض مثل نوره كمشكاه» المشكاه محمد صلى الله عليه وآله، «فيها مصباح» أنا المصباح، «فى زجاجة» الزجاجه الحسن و الحسين «كأنها كوكب درى» و هو على بن الحسين، «يوقد من شجره مباركه» محمد بن على، «زيتونه» جعفر بن محمد: «لا شرقيه» موسى بن جعفر «و لا غربيه» على بن موسى الرضا «يكاد زيتها يضىء» محمد بن على «يهدى الله لنوره من يشاء» القائم المهدي عليه السلام(١).

و قد ذكر فى جملة من أخبار المعراج ان نوره عليه السلام فى عالم الاظله بين أنوار و أشباح الأئمهعليهم السلام مثل الكوكب الدرّى بين سائر الكواكب، و فى خبر كنجم الصبح لأهل الدنيا.

المائه و التاسع و الستون: «نور الأصفياء»

المائه و السبعون: «نور الأتقياء»

تقدّم مصدرهما فى الاسم الثامن و العشرين.

المائه و الواحد و السبعون: «النجم»

عدّه فى الذخيريه من اسمائه عليه السلام المذكوره فى القرآن.

المائه و الثانى و السبعون: «الناحيه المقدسه»

قال فى جنات الخلود: كان يُدعى عليه السلام فى ايام التقيه احياناً بهذا اللقب.

المائه و الثالث و السبعون: «واقيد»

فى الكتاب المذكور مسطور ان هذا لقبه عليه السلام فى الكتب السماويه يعنى الغائب مدّه مديده.

و مذكور فى (تاريخ عالم آرا) أنه اسمه عليه السلام قد كتب فى التوراه (واقيدما).

المائه و الرابع و السبعون: «الوتر»

عدّه فى المناقب القديمه و الهدايه(٢) من القابه.

يعنى الوحيد و الفريد و الفرد و المنفرد فى الكمالات و الفضائل الممكن تحقيقها فى نوع البشر، و قد كانت فيه خصائص و كرامات الهيه اختصت به، و ستكون فيه ما لم تمنح لأحد من الحجج قبله عليه السلام.

ص: ١٩٢



المائه و الخامس و السبعون: «الوجه»

عدّه فى الهدايه(١) من القابه، و فى زيارته عليه السلام: «السلام على وجه الله المتقلب بين اظهر عباده».

المائه و السادس و السبعون: «ولى الله»

و قد ذكر فى الأخبار مكرراً بهذا اللقب خصوصاً فى لسان الرواه، و سيأتى فى (اليد الباسطه) انّ الله عزّوجلّ قال فى ليله المعراج: «ذلك يعنى القائم عليه السلام ولىّ الله حقاً»(٢).

و روى فى كفايه الأثر(٣) للخراز عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«... فإذا حان وقت خروجه يكون له سيف مغمود، ناداه السيف: قم يا ولىّ الله فاقتل أعداء الله».

و فى خبر آخر قال: (... له علّم)(٤) فينادى بذلك النداء فى ذلك الوقت.

المائه و السابع و السبعون: «الوارث»

عدّه فى المناقب القديمه و الهدايه(٥) من القابه، و يأتى فى الخطبه الغديرية ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ألا انه وارث كل علم و المحيط به».

و من الواضح أنّه عليه السلام وارث العلوم و الكمالات و المقامات و الآيات البينات لجميع الانبياء و الأوصياء و آبائه الطاهرين عليهم السلام.

و فى حديث طويل و مفصل ان الامام الصادق عليه السلام قال: «حتى يرد الكوفه... ثم يقول الحسنى خلّوا بينى و بين هذا، فيخرج اليه المهدي عليه السلام فيقفان بين العسكرين

ص: ١٩٣

---

١- ٧٤٤. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٢- ٧٤٥. الأمالى، الشيخ الصدوق، ص ٥٠٥.

٣- ٧٤٦. كفايه الاثر، ص ٢٦٦.

٤- ٧٤٧. الخبر طويل وراه الصدوق فى (عيون أخبار الرضا) عن الامام الجواد(ع) عن رسول الله(ص): ج ١، ص ٦٢، «... فقال له أبى: و ما دلائله و علاماته يا رسول الله؟ قال: له علّم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، و أنطقه الله عزّوجلّ، فناداه العلم: اخرج يا ولىّ الله فاقتل اعداء الله، و هما آيتان، و علامتان. و له سيف مغمود فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده و أنطقه الله عزّوجلّ فناداه السيف: اخرج يا ولىّ الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج و يقتل اعداء الله حيث ثقفهم، و يقيم حدود الله، و يحكم بحكم الله...». و نقله المجلسى رحمه الله فى البحار: ج ٥٢، ص ٣١١. راجع

ايضاً: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٦٨؛ عيون اخبار الرضا، ج ٢، ص ٦٥؛ الخرائج و الجرائج، ج ٢، ص ٥٥١؛ قصص الانبياء، ص ٣٦٠.

٥- ٧٤٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

فيقول له الحسنی ان كنت مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله فأين هراوه جدك رسول الله صلى الله عليه وآله و خاتمه و برده، و درعه الفاضل، و عمامته السحاب، و فرسه المربع (١)، و ناقته العضباء، و بغلته الدلدل، و حماره اليعفور، و نجيبه البراق، و تاجه و الصحف الذي جمعه امير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير و تبديل.

(فيحضر له السفت الذي فيه جميع ما طلبه).

قال المفضل: يا سيدى فهذا كله كان فى السفت؟

قال: (نعم والله) و تركات جميع النبيين حتى عصى آدم، و آله نجاره نوح، و تركه هود و صالح و مجموع ابراهيم و صاع يوسف، و مكيل شعيب و ميزانه، و عصى موسى و تابوته الذي فيه بقيه ما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكه، و درع داود و عصاته و خاتم سليمان و تاجه، و رحل عيسى و ميراث النبيين و المرسلين فى ذلك السفت (٢).

و روى الشيخ أبو الفتوح الرازى فى تفسيره أنه جاء عن الصادقين عليهما السلام: (إن تابوت و عصى موسى فى بحيره طبريه، و إن الامام صاحب الزمان عليه السلام يخرجهما فى عهده من هناك). (٣)

و مروي فى غيبه النعمانى (٤) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السلام لئلا توجه تلقاء مدين، و هى و تابوت آدم فى بحيره طبريه، و لن يلبيا و لن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام اذا قام».

و جاء فى عده اخبار أن الكتب السماويه الأصلية فى غار فى انطاكيه و أنه عليه السلام سوف يخرجها من هناك.

و مروي فى غيبه الفضل بن شاذان عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «أول ما يبدأ القائم عليه السلام بانطاكيه فيستخرج منها التوراه من غار فيه عصى موسى، و خاتم سليمان» (٥).

ص: ١٩٤

---

١- ٧٤٩. فى المصدر (البرقوع). الهدايه: ص ٤٠٤.

٢- ٧٥٠. المختصر، ص ١٨٩ - ١٩٠؛ الهدايه الكبرى ص ٤٠٤.

٣- ٧٥١. روض الجنان و روح الجنان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص ٣٦٨.

٤- ٧٥٢. الغيبه، ص ٢٣٨.

٥- ٧٥٣. لم نجد الروايه فى كفايه المهتدى الذى ينقل عنه المؤلف رحمه الله ما فى غيبه الفضل بن شاذان، و لعلها سقطت من نسختنا لاختلاف النسخ؛ و قد نقلها علامه المجلسى رحمه الله فى البحار: ج ٥٢، ص ٣٩٠، عن الأنوار المضيئه و لم نجدها فى المطبوع والله العالم.

و المروى فى غيبه النعمانى(١) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال ليعقوب بن شعيب: «ألا أريك قميص القائم الذى يقوم عليه؟ فقلت: بلى، قال: فدعا بقمطر(٢) ففتحته، و أخرج منه قميص كرايس فنشره فاذا فى كمه الأيسر دم، فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذى (كان) عليه يوم ضربت ربايته(٣)، و فيه يقوم القائم، فقُبلت الدّم و وضعت على وجهى، ثم طواه أبو عبد الله عليه السلام و رفعه».

و روى هناك(٤) و فى الكافى(٥) أنه قال عليه السلام: «... و خرج صاحب هذا الأمر من المدينه الى مكه بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت: ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: سيف رسول الله، و درعه، و عمامته، و برده و قضيبه و رايته(٦) و لامته و سرجه.

المائه و الثامن و السبعون: «الهادى»

فى تاريخ الجهمضى فى باب ألقاب الانمعليهم السلام: «لقب القائم عليه السلام الهادى، المهدى»(٧).

و قد ذكر مكرراً بهذا اللقب فى أخبار الأدعيه و الزيارات.

و لم يجعل الله تعالى احداً هادياً للعالم كافه، و لم يرسله اليهم، بل لم يعده باتمام عمله؛ الا بعد أن يحصل هو حقيقه الهدايه، و بعد أن تفتح له جميع الطرف الى الحق و الحقيقه، و بعد أن يصل الى جميع مقاصدها، و يكون قادراً على القيام بالهدايه، فبعد ذلك يجعله الله تعالى هادياً، و يشرفه بهذا اللقب، فلا بد أن يكون مهدياً، و لا يلقب حضرته بالمهدى الا بعد ان يكون عنده هذا المقام من الهدايه ليتمكن على القيام بواسطه جنباه المقدس فى مقام هدايه الخلق، و يعلم كل واحد طريقاً و يقدر على ان يوصله الى غايته بحسب قابلياته.

و طبق هذه الملاحظه فيمكن تفسير كل واحد منها بالآخر كما تقدّم فى لقب

ص: ١٩٥

---

١- ٧٥٤. الغيبه، ص ٢٤٣.

٢- ٧٥٥. القمطر بكسر القاف و سكون الميم و فتح الطاء المهمله: ما يسان فيه الكتب.

٣- ٧٥٦. الرباعيه بفتح الراء و تخفيف الياء: السن الذى يكون بين الشيه و الناب.

٤- ٧٥٧. الغيبه، ص ٢٧٠.

٥- ٧٥٨. الكافى، ج ٨، ص ٢٢٤.

٦- ٧٥٩. سقطت من ترجمه، و اثبتت فى المصدرين، و هى هكذا فى الكافى، و امّا فى غيبه النعمانى فقد قدمت على (و قضيبه).

٧- ٧٦٠. تاريخ الجهمضى: ص ١٣٣.

(المهدي) عند ما سئل الامام الصادق عليه السلام عن معنى المهدي، فأنه قال عليه السلام: «لأنه يهدي الناس... الخ» يعنى أنّ ذلك المهدي سمّاه الله تعالى مهدياً لأنه منح مقام الهدايه بحيث يقدر ان يقوم بمقام الهدايه عن وجوده الأقدس.

و نظير اشكال تفسير المهدي بالهادي يوجد اشكال فى لقب أمير المؤمنين عليه السلام المبارك كما روى فى معانى الأخبار(١) و العلل(٢) عن الامام الباقر عليه السلام أنّه سئل: لم سمّي امير المؤمنين عليه السلام امير المؤمنين؟

قال: لأنه يميزهم العلم، اما سمعت كتاب الله عزّوجلّ: «و نميز أهلنا»(٣).

و وجه الاشكال: أنّ الميره بمعنى جلب الطعام من مار، يميز، ميراً.

و أمير من أمر يأمر.

و قال بعض: أنّه على وجه القلب.

و قال بعض: امير فعل مضارع على صيغه المتكلم، و يكون عليه السلام قد قال ذلك ثمّ اشتهر به كما فى (تأبط شراً).

و الوجه الثالث؛ قالوا أنّ امراء الدنيا انما يسمّون بالأمير لكونهم متكلفين لجلب الطعام للخلق و ما يحتاجون اليه فى أمور معاشهم بزعمهم.

و أمّا أمير المؤمنين عليه السلام فان امارته لأمر أعظم من ذلك حيث أنّه عليه السلام يجلب اليهم الطعام الروحاني الذي هو سبب حياتهم الأبدية و قوتهم الروحانيه، و ان شارك الأمراء فى الميره الجسمانيه.

و قد ارتضى العلامة المجلسي رحمه الله هذا الوجه(٤).

ص: ١٩٦

١- ٧٦١. معانى الاخبار، ص ٦٣.

٢- ٧٦٢. علل الشرايع، ج ٨، ص ١٦١.

٣- ٧٦٣. من الآيه ٦٥ من سوره يوسف.

٤- ٧٦٤. قال العلامة المجلسي فى بحار الأنوار: ج ٣٧، ص ٢٩٣: (بيان: الميره - بالكسر -: جلب الطعام، يقال: مار عياله ميراً و أمارهم و امتار لهم؛ و يرد عليه أنّ الأمير فعيل من الأمر لا من الأجوف، و يمكن التقصّي عنه بوجه: الأوّل: أن يكون على القلب و فيه بعد من وجوه لا يخفى. الثانى: أن يكون «أمير» فعلاً مضارعاً على صيغه المتكلم، و يكون (ع) قد قال ذلك ثمّ اشتهر به، كما فى تأبط شراً. الثالث: أن يكون المعنى أنّ أمراء الدنيا انما يسمّون بالأمير لكونهم متكلفين لميره الخلق و ما يحتاجون اليه فى معاشهم بزعمهم، و أمّا امير المؤمنين (ع) فامارته لأمر أعظم من ذلك، لانه يميزهم بما هو سبب لحياتهم الأبدية و قوتهم الروحانيه، و إن شارك الأمراء فى الميره الجسمانيه، و هذا أظهر الوجوه).

و الأحسن هو ما قلناه فى تفسير (المهـدى) و هو أنّ الاماره لا تجعل من الله تعالى إلّا بعد الكمال و التأهل و الوصول الى مراتب العلوم بحيث يمكنه أن يعلم كل أحد جميع ما يحتاج اليه، فما لم يكن هو نفسه ذا علم راسخ فأنه لا يستطيع ان يجلس على وساده الاماره الالهيه.

فكل من يخبر عن مقامه العلمى هذا فيمكن القول أنه قد وصل الى مقام الاماره.

و من يقال له امير فلا بدّ ان يكون قد طوى درجات العلوم. و ليست كاماره المخلوق فيكون كلّ جاهل غيبى اميراً.

و لعلّ الوجه الثالث يرجع الى هذا المعنى والله العالم.

### فى أسماء المهـدى و ألقابه صلوات الله عليه (١٠)

المائه و التاسع و السبعون: «اليد الباسطه»

عدّه فى الهدايه (١) من الألقاب الخاصه به.

يعنى يد قدره الله و نعمته التى بها يوسع رحمته و رأفته و لطفه على العباد، و ييسط رزقه عليهم، و بها يدفع البلاء عنهم.

روى الشيخ الصدوق فى الأمالى (٢) عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما عرج بى الى السماء السابعة و منها الى سدره المنتهى، و من السدره الى حجب النور نادانى ربى جلّ جلاله:

يا محمد انت عبدى و أنا ربك فلى فاخضع و إياى فاعبد و علىّ فتوكل و بى فتق فانى قد رضيت بك عبداً و حبيباً و رسولاً و نبياً، و بأخيك على خليفه و باباً فهو حجتى على عبادى و امام الخلقى، و يُعر أوليائى من أعدائى و به يميز حزب الشيطان من حزبى و به مقام دينى و تحفظ حدودى و تنفذ أحكامى، و بك و به و بالأئمه من ولده أرحم عبادى و امائى، و بالقائم منكم أعمار أرضى بتسيحي و تهليلى و تقديسى و تكبيرى و تمجيدى، و به أطهر الأرض من أعدائى و أورثها أوليائى، و به أجعل كلمه الذين كفروا بى السفلى و كلمتى العليا، و به احبب عبادى و بلادى بعلمى و له (به) اظهر الكنوز و الذخائر بمشيتى، و إياه أظهر على الأسرار و الضمائر بارادتى، و امده بملائكتى لتؤيده على إنفاذ أمرى و إعلان دينى، ذلك ولىّ حقاً و مهـدى عبادى صدقاً».

ص: ١٩٧

١- ٧٦٥. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٢- ٧٦٦. الامالى، ص ٣٠٠.



عدّه في الهدايه(١) من القابه، و هو مثل (اليد باسطه).

المائه و الواحد و الثمانون: «و هو ه ل»

روى الشيخ احمد بن محمد بن عياش في الجزء الثاني من (مقتضب الأثر)(٢) باسناده عن حاجب بن سليمان أبي موزج الصيدوى(٣) قال: «لقيت بيت المقدس عمران بن خاقان الوافد الى المنصور المنسوب على يهود الجزيره و غيرها، اسلم على يد أبي جعفر المنصور؛ و كان قد حج اليهود ببيانه و كانوا لا يستطيعون جحده لما في التوريه

من علامات رسول الله صلى الله عليه وآله و الخلفاء من بعده؛ فقال لى يوماً: يا أبا موزج إنّنا نجد في التوراه ثلاثه عشر اسماً منها محمد صلى الله عليه وآله و اثنى عشر من بعده من أهل بيته؛ هم أوصياؤه و خلفاؤه مذكورون في التوريه ليس فيهم القائمون بعده؛ من تيم و لا عدى و لا بنى أميه؛ و انى لأظن ما يقوله هذه الشيعه حقاً؟ قلت: فأخبرنى به، قال لتعطينى عهد الله و ميثاقه أن لا- تخبر الشيعه بشىء من ذلك فيظهره على؟ قلت: و ما تخاف من ذلك؟ و القوم (يعنى: بنى العباس) من بنى هاشم؟ قال: ليست أسماؤهم أسماء هؤلاء بل هم من ولد الأول منهم؛ و هو محمد صلى الله عليه وآله و من بقيته في الأرض (يعنى: الصديقه الطاهره) من بعده، فأعطيته ما أراد من الموائيق، و قال لى: حدث به بعدى ان تقدمتك و الآ فلا، عليك أن لا تخبر به أحداً؛ قال: نجدهم في التوراه شموعل شماعيسحوا(٤)، و هى هر(٥)، حى ابثوا(٦)، بما مدثين عو شود(٧)، بستم بوليد، و بشير العوى، قوم(٨) لوم كودود، عان لا ندبود(٩)، و هو ه ل(١٠)».

و قد وجدت النسخه هكذا، و صحتها و سقمها ليس على عهدتى، و لا يخفى ان

ص: ١٩٨

١- ٧٦٧. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٢- ٧٦٨. مقتضب الاثر في النص على الائمه الاثنى عشر، ص ٣٩ - ٤٠.

٣- ٧٦٩. في ترجمه (حاجب بن سليمان بن صوح السدوى) و ما في المتن كما في المصدر المطبوع.

٤- ٧٧٠. في المصدر المطبوع: (عسحوا) بلا (ياء).

٥- ٧٧١. في المصدر المطبوع: (و هى بير).

٦- ٧٧٢. في المصدر المطبوع: (ختى ايثوا).

٧- ٧٧٣. في المصدر المطبوع: (بما يذيثم عوشود).

٨- ٧٧٤. في المصدر المطبوع: (قوم).

٩- ٧٧٥. في المصدر المطبوع: (لا مذبور).

١٠- ٧٧٦. في المصدر المطبوع: (و هو مل).

المراد بالتوراه احياناً هو الكتاب السماوى المنزل على موسى عليه السلام و هو مشتمل على خمسہ اسفار.

و تطلق احياناً على جميع الكتب السماويه النازله من عهده الى قبل عيسى عليه السلام من الأنبياء حيث كانوا فى تلك الأزمنه، و يقال لها ايضاً (العهد القديم).

### فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (١٠)

المائه و الثانى و الثمانون: «يعسوب الدين»

روى الشيخ الطوسى فى (الغيبه) عن الامام الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال «الله» فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيبعث الله قوماً من أطرافها(١) يجيئون قزعاً كقزح الخريف، والله انى لأعرفهم و أعرف أسماءهم و قبائلهم و اسم أميرهم، و هم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيله الرجل و الرجلين حتى بلغ تسعه فيتوافون من الآفاق ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً عدّه أهل بدر، و هو قول الله «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شىء قدير» حتى انّ الرجل ليحتبى فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك(٢).

و قد نقل السيد رحمهم الله فى كتابه الشريف (نهج البلاغه) الجزء الأول من هذا الخبر، و هذا نصّه: «فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الذين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزح الخريف»(٣).

قال السيد رحمهم الله: اليسوب: السيد العظيم المالك لأمر الناس يومئذٍ، و القزح: قَطْعُ الغيم التى لا ماء فيها(٤).

و قد نقل عن الجزرى فى النهايه و الزمخشري و آخرين انهم شرحوا هذه الفقره بأنّها كناية عن ظهور الامام المهدي صلوات الله عليه.

و اليسوب فى الأصل أمير النحل، و الذنب كناية عن أنصاره عليه السلام، و ما ذكر فى ترجمه يطابق التفسير الذى فسّره الزمخشري.

و لا يخفى أنّ اكثر هذه الأسماء و الألقاب و الكنى التى ذكرت أنّما هى من الذات المقدسه للبارى تعالى و الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام، و إنّ جعلَ الله تعالى و خلفائه اسماً لأحد ليس هو كالجعل للأسماء المتعارف بين الخلائق حيث لم

ص: ١٩٩

١- ٧٧٧. أى: من أطراف الأرض.

٢- ٧٧٨. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ٢٨٤-٢٨٥.

٣- ٧٧٩. نهج البلاغه، ج ٤، ص ٥٧، محمد عبده.

٤- ٧٨٠. نهج البلاغه، ج ٤، ص ٥٧، محمد عبده.

يراعوا معنى ذلك الاسم و لم يلاحظوا وجوده و عدم وجوده في ذلك الشخص، و كثيراً ما يُسمّى و ضيعوا المنزل و الفطره و مذمووا الخلقه و الخصال بأسماء شريفه.

ولكن الله تعالى و أولياءه لا يضعون اسماً ما لم يصدق معنى ذلك الاسم على مسماه، و تلاحظ معانٍ و صفات متعدده في اسم شريف واحد، و لذلك يمنح له ذلك الاسم، و لهذا السبب قد بينوا، في الأخبار المكرره في مقام جواب السائل عله الأسماء و الألقاب الشريفه للحجج عليهم السلام. و قد ذكر لبعضها وجوه متعدده كما في وجه كنيه أبو القاسم لرسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لأنه كان له ابن يقال له قاسم فكُنّي به» و قال ايضاً: «... أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع أمته، و عليّ عليه السلام فيهم بمنزلته(١)»... و هو «قاسم الجنة و النار... فقليل له أبو القاسم لانه أبو قسيم الجنة و النار»(٢)، و قال ايضاً لأنه يقسم الرحمه بين الخلق يوم القيامة(٣) و هكذا في سائر الأسماء و الألقاب.

ص: ٢٠٠

١- ٧٨١. في ترجمه: (و أمير المؤمنين رئيس الأمه).

٢- ٧٨٢. الروايه رواها الصدوق في العلل و العيون و المعاني، و اليك الروايه الكامله عن المعاني: ص ٥٢: «عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال عن أبيه، قال: سألت الرضا أبا الحسن (ع) فقلت له: لم كنّي النبي (ص) بأبي القاسم فقال: لأنه كان له ابن يقال له: (قاسم) فكُنّي به. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزياده؟ فقال: نعم، أما علمت أنّ رسول الله (ص) قال: أنا و عليّ أبوا هذه الأمه؟ قلت: بلى. قال: أما علمت أنّ عليّاً قاسم الجنّه و النار؟ قلت: بلى قال: فقليل له: أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة و النار. فقلت له: و ما معنى ذلك؟ فقال: إنّ شفقه النبي (ص) على أمته شفقه الآباء على الأولاد، و أفضل أمته عليّ بن أبي طالب (ع)، و من بعده شفقه عليّ (ع) عليهم كشفقته (ص) لأنه وصيّ و خليفته و الامام بعده، فقال: فلذلك قال (ص): أنا و عليّ أبوا هذه الأمه. و صعد النبي (ص) المنبر فقال: من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ و إلیّ و من ترك مالا فلورثته، فصار بذلك أولى بهم من آبائهم و أمهاتهم، و صار أولى بهم منهم بأنفسهم، و كذلك أمير المؤمنين (ع) بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله (ص)».

٣- ٧٨٣. في البحار: ج ١٨، ص ٣١٥، عن المختصر للحسن بن سليمان عن معراج النبي (ص)... «فقال لي جبرئيل (ع): أفلم تستفهم ما أراد بأبي القاسم؟ قلت: لا، يا روح الله. فنوديت: يا أحمد انما كنيتك أبا القاسم لأنك تقسم الرحمه بين عبادي يوم القيامة». و هناك روايه رواها الصدوق في الأمالي و العيون و المعاني و نقلها عن المعاني: ص ٥١-٥٢ باسناده عن معاويه بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن علي بن ابي طالب (ع)، قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله (ص)، فسأله أعلمهم، و كان فيما سأله، ان قال له: لأي شيء سميت محمداً، و أحمد، و أبا القاسم، و بشيراً، و نذيراً، و داعياً؟ فقال النبي (ص): «أما محمد فأنّي محمود في الأرض، و أما أحمد فأنّي محمود في السماء، و أما أبو القاسم فإنّ الله عزّ وجلّ يقسم يوم القيامة قسمه النار فمن كفر بي من الأولين و الآخرين ففي النار، و يقسم قسمه الجنة فمن آمن بي و أقرّ بنبوتی ففي الجنّه، و أما الداعي فأنّي أدعو الناس الى دين ربّي عزّ وجلّ، و أمّا النذير فأنّي أنذر بالنار من عصاني، و أمّا البشير فأنّي أبشّر بالجنة من أطاعني».

و من هنا يعلم أنّ كثره الأسماء و الألقاب الالهيه كاشفه عن كثره الصفات و المقالات العاليه، حيث يدل كلّ واحد منها على خلق وصفه و فضل و مقام، بل أنّ بعضها تدل على جملة (مجموعه) منها.

و منها يترقى الى تلك المقامات بمقدار ما يتحملة اللفظ و يوسعه الفهم، و قد ظهر ايضاً أنّ ادراك أدنى مقام من مقامات الامام صاحب الزمان عليه السلام خارج عن قوه البشر.

ص: ٢٠١

## الباب الثالث: في شَمِّه من أوصاف و شمائل الامام المهدي صلوات الله عليه و بعض خصائصه

### في شَمِّه من أوصاف و شمائل الامام المهدي صلوات الله عليه و بعض خصائصه

في شَمِّه من أوصاف و شمائل الامام المهدي صلوات الله عليه، و بعض خصائصه في نهايه الاختصار و الايجاز، و هو في فصلين:

### الفصل الأول: في شمائله عليه السلام

لا يخفى ان شمائله عليه السلام المذكوره في الاخبار المفرقه بعبارات مختلفه و متقاربه من طرق الخاصه و العامه، و ان ذكر جميع تلك الأخبار مع مصادرها يسبب الأطناب، و لذا نكتفي بذكر محل الحاجه من نصٍّ أئٍ منهما (مع ترجمته)، و ترجيح بعضها على البعض الآخر و في صورته الاختلاف و عدم امكان الجمع خارج عن موضوع الكتاب.

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين (١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «المهدي... أشبه الناس بى خُلُقاً و خُلُقاً...».

و في روايه قال: و شمائله شمائل (٢)، و روى الخراز في كفايه الأثر (٣) عنه صلى الله عليه وآله قال: «بأبى و أمى سمى و شبيهى و شبيه موسى بن عمران» (٤).

ص: ٢٠٢

---

١- ٧٨٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٨٦.

٢- ٧٨٥. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٤١١، ح ٦.

٣- ٧٨٦. كفايه الاثر، ص ١٥٨ - ١٥٩.

٤- ٧٨٧. عنه في بحار الأنوار: ج ٥١، ص ١٠٩.

و في غيبه (الفضل بن شاذان) مروى بسند معتبر (١) عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «... و جعل من صلب الحسين ائمه يقومون بأمرى و يحفظون وصيتى، التاسع منهم قائم أهل بيتى، و مهدى امتى، أشبه الناس بى فى شمائله، و أقواله، و أفعاله...» (٢).

و في غيبه النعمانى مروى عن كعب الأخبار أنه قال: «... انّ القائم المهدى من نسل على أشبه الناس بعيسى بن مريم خُلِقاً و خُلِقاً و سَمْتاً و هيبه... الخ» (٣).

و روى العامه أنه عليه السلام أشبه الناس خلقاً بعيسى (٤).

و فى العلوى (٥) فى شمائله عليه السلام: «أبيض مشرب حمره» (٦).

و فى الصادقى (٧): «اسمر يعتوره مع سمرته صفره من سهر الليل» (٨).

و فى اخبار العامه: «لونه لون عربى، و جسمه جسم اسرائيلى» (٩)، يعنى فى طول القامه و عظمه الجثه (١٠).

و فى العلوى: «شاب مربوع» (١١).

و فى النبوى: «اجلى الجينين» (١٢).

و فى الصادقى: «مقرون الحاجبين (١٣) أقنى الأنف» (١٤).

ص: ٢٠٣

---

١- ٧٨٨. السند هو (الفضل بن شاذان عن الحسن بن سالم عن ابيه عن ابى حمزه الثمالى عن سعيد بن جبیر عن عبد الله بن عباس عن رسول الله (ص)).

٢- ٧٨٩. نقلناها من (اربعين الخاتون آبادى)، ص ١٠٨؛ راجع أيضاً: كفايه المهتدى التلخيص ص ٧٧.

٣- ٧٩٠. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٤٦.

٤- ٧٩١. منها الروايه المتقدمه عن كعب الأخبار. و قد عقد السيد محمد تقى الاصفهاني رحمه الله فى كتابه (مكيال المكارم): ج ١، ص ٢٢١ باباً لشباهته بعيسى عليه السلام - الى ص ٢٢٦.

٥- ٧٩٢. أى المروى عن على (ع)، و هكذا بالنسبه الى الصادقى و هو الحديث المروى عن الامام الصادق (ع)، و هكذا بالنسبه الى الباقرى فهو الحديث المروى عن الامام الباقر (ع) و هكذا بالنسبه الى الرضى فهو الحديث المروى عن الامام الرضا (ع).

٦- ٧٩٣. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٥؛ كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٤٥٣؛ تذكرة الفقهاء، ج ١، ص ١٥٣.

٧- ٧٩٤. و هو الحديث المروى عن الامام الصادق (ع).

٨- ٧٩٥. فلاح السائل، ص ٢٠٠؛ بحار الأنوار، ج ٨٦، ص ٨١.

٩- ٧٩٦. رواه فى كشف الغمه فى معرفه الائمه، ج ٢، ص ٤٦٩، عن الحافظ أبى نعيم؛ العمده، ص ٤٣٩.

١٠- ٧٩٧. قال المؤلف رحمه الله فى الهامش: قد ورد اختلاف اللون فى شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً و جمع

الروائتين بأنّما كان ظاهراً من البدن الشريف و يقابل الشمس اسمر و ما يستتر بالثياب ابيض.

١١- ٧٩٨. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٢؛ الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٤٧٠؛ الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١١٥١.

١٢- ٧٩٩. عقد الدرر في أخبار المنتظر، ص ٣٨؛ الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢١٥؛ بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٨٠.

١٣- ٨٠٠. نور الأبصار، ص ٣٧٤؛ فلاح السائل، ص ٢٠٠؛ بحار الأنوار، ج ٨٦، ص ٨١؛ الكافي، ج ١، ص ٤٤٣.

١٤- ٨٠١. نور الأبصار، ص ٣٧٤.

و فى العلوى: «حسن الوجه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه».(١)

و فى النبوى: «وجهه كالدینار»(٢) على خده الأيمن خال كأنه كوكب درى».(٣)

و فى العلوى: «افلج الثنايا»(٤) حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه»(٥).

و فى خبر سعد بن عبدالله: «... و على رأسه فرق بين و فرتين كأنه الف بين و اوين».(٦)

و فى الباقرى: «مشرف الحاجين غائر العينين بوجهه أثر».(٧)

و فى الصادقى: «شامه فى رأسه».(٨)

و فى العلوى: «مبدح البطن»(٩)

و فى العلوى: «ضخيم البطن»(١٠)

و فى الصادقى: «متدح البطن»(١١)

و معنى هذه الفقرات متقاربه.

و فى الباقرى: «واسع الصدر مترسل المنكبين»(١٢) عريض ما بينهما»(١٣)

ص: ٢٠٤

١- ٨٠٢. الغيبة، الشيخ الطوسى، ص ٤٧٠؛ الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١١٥٢.

٢- ٨٠٣. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢٤٧؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٧٧.

٣- ٨٠٤. كشف الغمه فى معرفه الاثمه، ج ٣، ص ٢٦٩؛ الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢١٥؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٨٠.

٤- ٨٠٥. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٤٥٧؛ الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢١٥.

٥- ٨٠٦. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢١٥، باسناده عن حمران عن ابى جعفر(ع) فقال: (... ذاك المشرب حمرة، الغائر العينين،

المشرف الحاجبين، العريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز و بوجهه أثر...)؛ الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٢.

٦- ٨٠٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٥٧؛ دلائل الامامه، ص ٥٠٩؛ الثاقب فى المناقب، ص ٥٨٥؛ نور الابصار، ص ٣٧٤؛

بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٨٠.

٧- ٨٠٨. تاريخ الامم و الملوك، ج ٤، ص ٥٣١؛ دعائم الاسلام، ج ١، ص ٣٨٩؛ نور الابصار، ص ٣٧٤؛ الزام الناصب، ج ١، ص

٤٧٥.

٨- ٨٠٩. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢١٦؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٤١.

٩- ٨١٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٣٦؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٥؛ الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢٢٩.



- ١٠- ٨١١. بحارالانوار، ج ٥١، ص ١٣١ و فيه (ضخم البطن)؛ الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢١٥؛ الزام الناصب، ج ١، ص ٤٧٥ كما ذكره المؤلف رحمه الله.
- ١١- ٨١٢. لعلّه نسخه بدل، والافى جميع المصادر (المبدح) و فى الزام الناصب، ج ١، ص ٤٧٥ كما ذكره المؤلف رحمه الله؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ١٣٦؛ بحارالانوار، ج ٥١، ص ٣٥.
- ١٢- ٨١٣. نور الأبصار، ص ٣٧٤؛ بحارالانوار، ج ٥٢، ص ٣١٩ عن البصائر للصفار عن الصادق.
- ١٣- ٨١٤. منتهى الآمال، ج ٢، ص ٤٨١؛ بحارالانوار، ج ٥٢، ص ٣١٩؛ بصائر الدرجات، ص ٢٠٩.

و فى خبر آخر: «العريض ما بين المنكبين» (١).

و فى الصادق: «بعيد ما بين المنكبين» (٢).

و فى العلوى: «عظيم مشاش المنكبين» (٣) بظهره شامتان شامه على لون جلده، و شامه على شبه شامه النبى صلى الله عليه وآله (٤).

و فى العلوى الآخر: «كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا فى وجهه خال فى كتفه علائم نبوه النبى صلى الله عليه وآله» (٥).

أى فى كتفه علائم نبوه النبى صلى الله عليه وآله المعروفه بخاتم النبوه، و فى لونه و شكله و نقشه اختلاف كثير.

«عريض الفخذين» (٦).

و فى العلوى الآخر: «اذيل الفخذين فى الفخذة اليمنى شامه» (٧).

و فى بعض النسخ: «و لربل» (٨) (٩).

ص: ٢٠٥

١- ٨١٥. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢١٥، ح ٣ عن الامام الباقر(ع)؛ مقاتل الطالبين، ص ١٥؛ تاريخ آل زرار، ج ١، ص ٢٢.

٢- ٨١٦. الزام الناصب، ج ١، ص ٤٧٥؛ فلاح السائل، ص ٢٠٠؛ بحار الانوار، ج ٨٦، ص ٨١؛ كنز العمال، ج ٧، ص ٣٢.

٣- ٨١٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٥.

٤- ٨١٨. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٦٥٣؛ الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١١٥٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٥.

٥- ٨١٩. كنز العمال؛ ج ١٤، ص ٥٩٠؛ كتاب الفتن، ص ٢٢٦؛ فى (المهدى الموعود المنتظر): ج ١، ص ٢٦٩، للشيخ نجم الدين العسكرى (رحمه الله تعالى) - و فى البيان فى اخبار صاحب الزمان (الكنجى الشافعى): ص ٥١٦، و فيه زياده بعد: (... فى وجهه خال، أقنى، أجلى فى كتفه علامه النبى (ص)... الخ)، المطبوع مع كفايه الطالب. و فى (عقد الدرر): ص ٣٧ كذلك، و فى نسخه بدل (علامه) (فى كتفه علائم نبوه النبى (ص)) فتوافق هذه النسخه نسخه المؤلف رحمه الله.

٦- ٨٢٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣؛ الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١١٥٠؛ اعلام الورى، ص ٤٦٥.

٧- ٨٢١. الغيبة (النعمانى): ص ٢١٥ - و فيه (ازيل) بالزاي بدل (اذيل) بالذال المعجمه، و فيه ايضاً (بفخذة) بدل (فى فخذة)، و رواه عنه المجلسى (ره) فى البحار: ج ٥١، ص ٤٠ و فيه (ازيل) كما فى المصدر، و (لفخذة) باللام. و قال المجلسى رحمه الله تعالى (ازيل الفخذين: من المزيل كناية عن كونهما عريضتين... و فى بعض النسخ بالباء الموحده من الزبول، فينا فى ما سبق ظاهراً، و فى بعضها أربل بالراء المهمله و الباء الموحده من قولهم رجل ربل كثير اللحم و هذا أظهر...).

٨- ٨٢٢. فى الاصل: واربل.

٩- ٨٢٣. قال المؤلف رحمه الله: (يعنى فخذة كثير اللحم كناية عن عرضها).

و فى الصادقى: «احمش الساقين»<sup>(١)</sup>.

و فى بطن و الساق كجده أمير المؤمنين عليه السلام.

و فى الصادقى أو الباقرى: «شامه بين كتفيه من جانبه الأيسر تحت كتفيه و رقه مثل ورقه الآس»<sup>(٢)</sup>.

و فى النبوى: «اسنانه كالمنشار و سيفه كحريق النار»<sup>(٣)</sup>.

و اسنانه كالمنشار فى الحده أو فى انفراج بعضها عن البعض الآخر.

و فى النبوى الآخر: «كأن وجهه كوكب درى فى خده الأيمن خال أسود»<sup>(٤)</sup> افرق الثنايا»<sup>(٥)</sup>.

و فى النبوى الآخر: «المهدى طاووس أهل الجنة وجهه كالقمر الدرّى عليه جلايب النور»<sup>(٦)</sup>.

و فى الرضوى: «عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس»<sup>(٧)</sup>.

و حاصل مضمونه على بعض الاحتمالات: انّ عليه عليه السلام ثياب قدسيه و خلع نورانيه ربانيه متألّثه بشعاع أنوار فيض و فضل الحضرة الأحديه جلت عظمته.

و فى خبر على بن ابراهيم بن مهزيار بروايه الشيخ: «كأقحوانه ارجوان قد تكاتف عليها الندى، و أصابها ألم الهوى»<sup>(٨)</sup>.

ص: ٢٠٦

١- ٨٢٤. نور الأبصار، ص ٣٧٤؛ فلاح السائل، ص ٢٠٠؛ بحار الأنوار، ج ٨٦، ص ٨١؛ جواهر المطالب فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ج ١، ص ٢٧٦.

٢- ٨٢٥. الغيبة (النعمانى): ص ٢١٦، ح ٥ باسناده عن محمد بن عاصم، قال: «حدّثنى و هيب بن حفص عن أبى بصير قال: قال أبو جعفر (ع) أو أبو عبد الله (ع): الشك من ابن عصام: يا أبا محمد! بالقائم علامتان: شامه فى رأسه و دعاء الخراز برأسه، و شامه بين كتفيه... الخ».

٣- ٨٢٦. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢٤٧؛ بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٧٧.

٤- ٨٢٧. عقد الدرر فى أخبار المنتظر، ص ٣٦؛ البيان، الكنزى، ص ٥١٤؛ كشف الغمه فى معرفه الائمه، ج ٢، ص ٤٧٠؛ بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٨٠؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٣١٩.

٥- ٨٢٨. عقد الدرر فى أخبار المنتظر، ص ٣٤؛ البيان فى أخبار صاحب الزمان، ص ٥١٥؛ كشف الغمه فى معرفه الائمه، ج ٢، ص ٤٧٠.

٦- ٨٢٩. كشف الغمه: ج ٢، ص ٤٨١ - نور الأبصار (الشبلنجى): ص ١٨٧ و غيرها كثير و فى جميعها المقطع الأول، نعم فى يوم الخلاص: ص ٦٦ (المهدى طاووس أهل الجنة عليه جلايب النور) - و فى (منتهى الآمال) للشيخ عباس القمى: ج ٢، ص ٤٨١ عنى ما ذكره المؤلف رحمه الله. و هكذا فى نور الأبصار (المازندراني): ص ٣٧٤.

- ٧- ٨٣٠. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ١٨٠-١٨١ و فيه (تتوقد من شعاع ضياء... الخ)؛ عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ١٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ١٥٢.
- ٨- ٨٣١. الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٢٦٦؛ بحار الانوار، ج ٢، ص ١١؛ قال المؤلف في الهامش: و احتمال المجلسي ان يكون في اصل النسخة اقحوانه و ارجوان، أو يكون الثاني بدل الأول فجمعهما النساخ او يكون اقحوانه ايض.

و فى اللطافه و اللوان مثل ورد البابونج و الأرجوان الذى تكاثف عليه الندى و قد كسر الهواء شده حمرة.

و لعله كان لبيان حنطيه لونه عليه السلام فإنّ بياض و حمرة ذلكما النوعين من الورود مخلوطه بالسمره(١).

«كغصن بان، أو كقضيبي ریحان، ليس بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللازق، بل مربع القامه مدور الهامه، صلت الجبين، ازج الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدين، على خدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك على رضاضه عنبر».(٢)

و فى الخبر المذكور بروايه الصدوق (رحمه الله تعالى): «رأيت وجهه مثل فلقه قمر لا بالخرق و لا بالنزق... أدعج العينين».(٣)

(٤) و فى خبر يعقوب بن منقوش: «واضح الجبين، أبيض الوجه، درى المقلتين، شثن الكفين، معطوف الركبتين».(٥)

و فى لفظ (شثن الكفين) كلام سوف يأتي فى الباب السابع فى ذيل الحكايه السابعه.

و فى خبر ابراهيم بن مهزيار:(٦) «ناصر اللون، واضح الجبين، ابلج الحاجب، مسنون الخدين، أشم».

أشم: الشمم ارتفاع فى قصبه الأنف مع استواء أعلاه، و هو لا يجتمع مع كونه (أقنى الأنف) كما تقدّم إلّا أنّه هكذا ظهر فى نظره و فى الواقع أنّه كان فيه احد يداب.

كما فى شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله حيث (يحسبه من لم يتأمله أشم)(٧)، و ذلك لقله الانحداب فلا يحس به بلا تأمل.

(اروع) يعجب من رآه من الحُسن و الجمال و النور و البهاء.

ص: ٢٠٧

---

١- ٨٣٢. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٢.

٢- ٨٣٣. الغييه، الشيخ الطوسى، ص ٢٦٦؛ بحار الانوار، ج ٢، ص ١١.

٣- ٨٣٤. الدين و تمام النعمه، ص ٤٦٨.

٤- ٨٣٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٠٧؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٥؛ اعلام الورى بأعلام الهدى، ج ٢، ص ٢٥٠.

٥- ٨٣٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤٦؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٤.

٦- ٨٣٧. عيون الاخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٨٣؛ معانى الاخبار، ص ٨٠.

٧- ٨٣٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤٦.

«كأن صفحته غرته كوكب درى(١) بخدّه الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضه(٢) و اذا برأسه و فره(٣) سحماء(٤) سبطه(٥) تطالع شحمه أذنه، له سمت(٦) ما رأت العيون اقصد منه(٧)».

فتبارك الله أحسن الخالقين و صلى الله عليه و على آبائه الطاهرين.

و نكتفى فى هذا المقام بهذا المقدار.

## الفصل الثانى

### فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (١)

فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء الماضين صلوات الله عليهم، أو بالنسبة الى تلك السلسلة العلية الّا بعض أجداده الطاهرين عليهم السلام.

و لو أن تفصيل ذلك خارج عن قوّه أمثالنا لأنّ من أخبر عنه الله تعالى جميع الأنبياء من آدم الى الخاتم صلى الله عليه وآله و بشرهم به و أنّه سيظهر هذا الرجل العظيم المخزون فى خزانة قدرته فى آخر الدهر بعد ما يتم جميع الأنبياء و الأوصياء تبليغهم و هديهم و يغلب الكفر و الشقاق و جنود الشياطين فى كل عصر و لا يهتدى الّا قليل فى بعض البلاد.

و قد هيا له أسباب السلطنة و الرئاسة فيفتح جميع العالم و يهتدى به، و لا تبقى قريه و لا قصبة الّا و يعلوها نداء لا اله الا الله(٨) و فى عصره تظهر نتيجة جهود جميع حجج الله تعالى

ص: ٢٠٨

١- ٨٣٩. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤٦؛ بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٤.

٢- ٨٤٠. الوفرة: الشعره الى شحمه الأذن.

٣- ٨٤١. السحماء: السوداء.

٤- ٨٤٢. و شعر سبط، بكسر الباء و فتحها أى مترسل غير جعد.

٥- ٨٤٣. سمت: هيئه أهل الخير.

٦- ٨٤٤. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٤٤٦؛ بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ٣٤ - و معانى الألفاظ المتقدمة من البحار: ج ٥٢، ص ٣٨.

٧- ٨٤٥. أقول: روى يوسف بن يحيى الشافعى فى عقد الدرر: ص ٣١ و ٣٢ باسناده عن حذيفه عن رسول الله(ص) أنّه قال: «لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد، لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمى، و خلقه خلقى، يكتنى أباعبدالله، يبائع له الناس بين الركن و المقام، يَرُدُّ الله به الدين، و يفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض الا من يقول لا اله الا الله... الحديث».

٨- ٨٤٦. الغيبة، ص ١٤٧؛ بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٢٦.

و بالطبع فإنه لابد لمثل هذه الرئاسة الكبرى من التمهيد و تهيئه الأسباب و الاستعداد و التحمل، و لا بد أن تكون ضخامتها و كبرها بحجم هذا العمل العظيم و الخدمه الكبرى التي أوكلت لهذا الانسان المعظم، و ان ذلك مختص به عليه السلام.

و عليه فجميع تلك المقدمات تكون من خصائصه، و لا يعلم عددها و لا كيفيتها و لا قدرها و لا منزلتها احد الا الله عز وجل، و لا يوجد طريق الى إدراكها و احصائها.

و فى دعاء النديه: «بنفسى أنت من عقيد عز لا يسامى .

و المروى فى غيبه النعمانى(١) عن كعب الأحبار أنه قال: «يعطيه الله جلّ و عزّ ما أعطى الأنبياء، و يزيده و يفضله».

ولكنّا نقول - لمحض التبرّك - مزينين هذه الأوراق بذكر بعض ما وصل عن أهل العصمهعليهم السلام بما يظهر فيه أنه مختص به عليه السلام:

#### الأول

امتياز نور ظله و شبّهه عليه السلام فى عالم الأظله بين أنوار الأئمهعليهم السلام و أنه كان متميّزاً عن أنوار الأنبياء و المرسلين و الملائكه المقربين كما تقدّم فى اللقب (المائه و الخمسون) و (المائه و الثامن و الستون).

و فى (الغيبه) للشيخ الجليل الفضل بن شاذان مروى بسندين(٢) عن عبدالله بن عباس:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما عرج بى الى السماء بلغت سدره المنتهى، نادانى ربى جلّ جلاله، فقال: يا محمد: فقلت: لييك لييك يا رب.

قال: ما أرسلت رسولا فأنقضت أيامه الا أقام بالأمر بعده وصيه؛ فأنا جعلت على بن أبى طالب خليفتك و امام أمتك، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم الحجه بن الحسن.

يا محمد! ارفع رأسك.

ص: ٢٠٩

١- ٨٤٧. هكذا فى الترجمة، ولكن فى المصدر (كفايه المهتدى) المخطوط: ص ٦٢، السند واحد و هو: قال الشيخ الصدوق الجليل الفضل بن شاذان بن الخليل قدس الله روحه، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن ابى نجران قال: حدّثنا عاصم بن حميد، قال: حدّثنا ابى حمزه الثمالى، قال: حدّثنا سعيد بن جبير، قال: حدّثنا عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله (ص).

٢- ٨٤٨. قد ذكرت أوصافها فى المصادر و المراجع للترجمة. و يبدو واضحاً أنّ العلامة النورى رحمه الله قد نقل الترجمة من ترجمه المصدر (كفايه المهتدى) و لذلك لم نعتنِ باختلاف بعض الكلمات فإنّ مؤلف كتاب (كفايه المهتدى) بعد أن نقل

الروايه بالنصّ العربى ترجمها بما نقله علامه النورى رحمه الله فالاختلاف ناشى ء ليس من تعدد الروايه و انّما من الترجمه  
نفسها فيكون من الطبيعى عدم الاعتناء بالاختلاف. كفايه المهتدى التلخيص ص ٥٧.



فرفعت رأسى فاذا بأنوار على و الحسن و الحسين و تسعه أولاد الحسين، و الحجه وسطهم يتلألاً كأنه كوكب درى.

فقال الله تعالى: يا محمد! هؤلاء خلفائى و حججى فى الأرض، و خلفاؤك و أوصياؤك من بعدك، فطوبى لمن أحبهم، و الويل لمن أبغضهم»(١).

و روى الشيخ الجليل أبو الحسين بن محمد بن احمد بن شاذان فى (ايضاح دفائن النواصب)(٢) و أحمد بن محمد بن عياش فى (مقتضب الأثر)(٣) عن أبى سليمان راعى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليله أسرى بى الى السماء قال العزيز جلّ ثناؤه: «آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه». قلت: و المؤمنون؛ قال: صدقت يا محمد، من خلفت لأمتك؟ قلت: خيرها، قال: على بن أبى طالب؟ قلت: نعم.

... الى أن يقول الله عزّوجلّ: انى خلقتك، و خلقت علياً، و فاطمه، و الحسن و الحسين(٤) من سنخ نورى.

الى أن يقول: يا محمد! تحب أن تراهم؟ قلت: نعم، يا ربّ.

فقال لى: التفت عن يمين العرش، و اذا بعلى و فاطمه و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و المهدي فى ضحضاح من نور قياماً يصلّون و هو فى وسطهم - يعنى المهدي - كأنه كوكب درى.

و ليس خفياً أنّ اختلاف مضامين اخبار المعراج ليس بسبب اختلاف مضمون الخبر الواحد، و ليس بسبب تعدد الراوى، و حفظ بعضهم، و نسيان الآخر، و اسقاط الثالث، و غير ذلك من أسباب الاختلاف... بل هو محمول على تعدد المعراج، و قد

ص: ٢١٠

١- ٨٤٩. راجع: الصراط السمتقيم الى مستحقى التقديم، ج ٢، ص ١٤٣.

٢- ٨٥٠. مقتضب الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، ص ١٠؛ بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٣١٦.

٣- ٨٥١. فى الترجمة زياده (و الاثمه من ذريته).

٤- ٨٥٢. الخصال، ص ٦٠١.

أَكَّدَ فِي جَمِيعِهَا عَلَى الْوَلَايَةِ، كَمَا هُوَ مَرْوَى فِي خِصَالِ الصَّدُوقِ: (١) «عَرَجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَائَةٌ وَعِشْرِينَ مَرَّةً، وَ مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْوَلَايَةِ لَعَلِّي وَالْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ».

و روى أيضاً في (مقتضب الأثر) (٢) عن الإمام الباقر عليه السلام في ذكر الأئمة عليهم السلام في ليلة المعراج و رؤيته أنوارهم... إلى أن يقول رسول الله صلى الله عليه وآله:

«... (٣) فإذا علي...» و عدّهم إلى (الحسن بن علي) عليهم السلام: «والحجة القائم كأنه كوكب دري في وسطهم، فقلت: يا رب من هؤلاء؟»

فقال: هؤلاء الأئمة، و هذا القائم، يحلّ حلالى، و يحرم حرامى، و ينتقم من أعدائى؛ يا محمد! أحبه فإننى أحبه، و أحب من يحبه».

## الثانى

شرف النسب؛ فإنّ له عليه السلام شرف نسب جميع آبائه الطاهرين عليهم السلام و إن شرف نسبهم أشرف الأنساب.

و اختص عليه السلام باتّصال نسبه من جهة الأم إلى قياصره الروم و ينتهى إلى (شمعون الصفا) وصى عيسى عليه السلام، فتدخل فى ذلك مجموعه كثيره من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام الذى يتّصل بهم شمعون.

## الثالث

حمله عليه السلام يوم ولادته إلى سرادق العرش و قد خاطبه الله تبارك و تعالى: مرحباً بك عبدى لنصره دينى و اظهار امرى و مهدى عبادى، آليت أنى بك آخذ و بك اعطى، و بك اغفر، و بك اعذب. (٤) .. إلى آخر ما تقدّم فى الباب الاول.

## الرابع

(بيت الحمد)؛ كما روى النعمانى (٥) و المسعودى (٦) و غيرهما (٧) عن الإمام الباقر عليه السلام: «أنّ لصاحب هذا الامر بيتاً يقال له (بيت الحمد) فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفى».

ص: ٢١١

١- ٨٥٣. مقتضب الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، ص ٢٤؛ بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٣٢٣.

٢- ٨٥٤. فى الروايه: «فتقدّمت امامى فاذا علىّ بن أبى طالب، و الحسن، و الحسين، و على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و على بن موسى، و محمد بن على، و على بن محمد، و الحسن بن على... الخ».

٣- ٨٥٥. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٧.

٤- ٨٥٦. الغيبة، ص ٢٣٩.

٥- ٨٥٧. اثبات الوصيه للامام على بن ابي طالب عليه السلام، ص ٢٦٧.

٦- ٨٥٨. الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٤٦٧؛ اعلام الوري باعلام الهدى، ج ٢، ص ٢٨٩؛ اثبات الهداه، ج ٣، ص ٥١٥.

٧- ٨٥٩. ترجمنا النص لعدم وجود المناقب القديمه. وقد ورد في مجموعه نصوص النهى عن الجمع بين كنيه النبي (ص) و اسمه آلا للمهدي (عج). منها: عن الجعفریات باسناده عن على بن ابي طالب (ع) قال: قال رسول الله (ص): اني لا احل لأحد أن يتسمي باسمي، ولا يتكني بكنيتي آلا مولود لعلي...». و منها: وفي الدعائم عن رسول الله (ص) أنه نهى عن أربع كنى... و ابي القاسم إذا كان الاسم محمداً نهى عن ذلك سائر الناس و رخص لعلي (ع) و قال: «المهدي من ولدي، يضاهي اسمه اسمي، و كنيته كنيته»، ج ٢، ص ١٨٨، ط ٢، دارالمعارف بمصر. و في الكافي عن الصادق (ع): أن النبي (ص) نهى عن أربع كنى... و عن ابي القاسم إذا كان الاسم محمداً. ج ٦، ص ٢١. و على فرض عدم ثبوت نصوص التخصيص لما قد يقال في الاولى انها وردت في غير المهدي، و قد يشم منها رائحه الوضع من الكيسانيه - والله اعلم - و من الثانيه أن المقطع الثاني روايه ثانيه بقوله (و قال: المهدي... الخ) و تحمل روايه (و رخص لعلي) ثانيه بقوله (و قال: المهدي... الخ) و تحمل روايه (و رخص لعلي) على الاولى. فإنه يقال: أن النهى العام ثابت لموثقه السكوني التي رواها الكليني في الكافي كما تقدم و رواها الصدوق في الخصال، ص ٢٥٠، و التخصيص المفصل ثابت بالخبر المتواتر عند جميع المسلمين (اسمه اسمي و كنيته كنيته).

جمعه لكنيه رسول الله صلى الله عليه وآله واسمه المبارك. و روى في المناقب ما معناه أنه قال: دعوا اسمي ولا تدعوا كنيتي(١).

حرمه التصريح باسمه عليه السلام، كما تقدّم.

أن به ختم وصايه الحجة على وجه الأرض عليه السلام.

الغيبه من حين ولادته و استيداعه روح القدس و تربيته في عالم النور و فضاء القدس بحيث لم يتلوث أى جزء من اجزائه بلوث الرجس و النجس و معاصى بنى آدم و الشياطين.

و الاستئناس بالملا الأعلى و مجالسه الارواح القدسيه.

عدم معاشرته و مصاحبته الكفار و المنافقين و الفساق أو مجاملتهم للخوف و التقية، و تجنبهم و عدم مساكتهم في منازلهم، كما كان عليه جميع الحجج الإلهية قبل البعثة و بعدها حتى في ايام عزلتهم و غيبتهم، فكانوا يشيرون عليهم و يؤالفونهم و يناكحونهم، و يزوّجونهم و يتزوّجون منهم، و كانوا سنيين يصلون مع الفاسق المنافق حتى مع مثل مروان و كانوا يقبلون أيدي و كانوا أنفسهم يقولون عنها لو تمكّنّا من قطعها لقطعناها، و يفطرون معهم في شهر رمضان، و امثال هذه المصائب التي شاهدها.

و قد حفظ الله تعالى حجته العزيز هذا من جميع ذلك من يوم ولادته و حتى الآن

---

١- ٨٦٠. اعلام الورى باعلام الهدى، ج ٢، ص ٢٣٠؛ و تكلمه الخبر بما يناسب المقام: «فان الله عزوجل يخفى ولادته، و يغيب شخصه لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعه إذا خرج...».

فلم تصل إلى اذياله يد ظالم، و لم يرافق كافراً أو منافقاً، و قد اجتنب عن مساكنهم، و لم يرفع يده من حق خوفاً أو مداراةً و مهاذنه.

كان أنيسه و مواليه و خدمه الخاصه دائماً من أمثال الخضر.

و بالجملة: لم يستقر من غبار عمل و سلوك الاغيار على مرآه وجوده الحق شىء، و لم تغرز شوكة من شوكة الاجانب اذيال جلاله و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

#### العاشر

ليس لأحد من الجبارين فى عنقه بيعه كما هو المروى فى (اعلام الورى) (١) عن الامام الحسن عليه السلام أنه قال: «... ما منّا أحدٌ الا ويقع فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه الا القائم الذى يصلّى روح الله عيسى بن مريم خلفه...».

و المروى فى (كمال الدين) (٢) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «صاحب هذا الامر تغيب ولادته عن هذا الخلق كيلا يكون لأحد فى عنقه بيعه إذا خرج، و يصلح الله عزوجل أمره فى ليله واحده».

و روى ايضاً عن الحسن بن فضال عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: «كأنّى بالشيعة عند فقدهم الرابع (٣) من ولدى كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه».

قلت له: و لم ذاك يا ابن رسول الله؟

قال: لأنّ امامهم يغيب عنهم.

فقلت له: و لم؟

قال: لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعه إذا قام بالسيف» (٤).

#### الحادى عشر

له علامه فى ظهره كالعلامه التى فى ظهر النبى صلى الله عليه وآله المبارك التى تسمى ب (ختم النبوه) كما تقدّم، و لعلّ الذى فيه اشارته إلى كونه (ختم الوصايه).

#### الثانى عشر

خصّه الله عزوجل فى الكتب السماويه و أخبار المعراج بذكره عليه السلام باللقب من سائر الاوصياء عليهم السلام، بل بألقاب متعدده و لم يذكر اسمه، كما تقدّم فى اماكن متعدده.

- 
- ١- ٨٦١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٠.
  - ٢- ٨٦٢. و فى بعض النسخ (الثالث).
  - ٣- ٨٦٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٠.
  - ٤- ٨٦٤. الآيه ٥٣ من سوره حم السجده.

ظهور الآيات الغريبه و البينات السماويه و الارضيه لظهوره السعيد عليه السلام و لم تظهر لولاده و ظهور أى حجه غيره، بل روى فى الكافى عن الامام الصادق عليه السلام أن الآيات التى فى الآيه الشريفه: «سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» (١) فسرهما بالآيات التى قبل ظهوره عليه السلام، و فسّر تبين الحق بخروج القائم عليه السلام، و قال: «و هو الحق من الله عزوجل يراه هذا الخلق لا بدّ منه» (٢).

و هذه الآيات و البينات كثيره، بل ذكر بعضهم انها قريب الأربعمائه، و قد ثبت فى الغيبه جملته منها، و بما أنه لم يكن الهدف فى هذا الكتاب استقصاء جميع ما يتعلّق به عليه السلام فلهذا لم نذكرها، و من تلك العلامات: (حمره فى السماء) فقد وردت فى كثير من الأخبار.

و بروايه النعمانى عن أمير المؤمنين عليه السلام: «و تلك دموع حمله العرش على أهل الأرض» (٣).

#### الرابع عشر

النداء السماوى باسمه حين الظهور كما رواه على بن ابراهيم فى تفسير الآيه الشريفه: «و استمع يوم يناد المناد من مكان قريب» (٤) عن الامام الصادق عليه السلام ينادى المنادى باسم القائم عليه السلام و اسم أبيه عليه السلام، قوله: «يوم يسمعون الصيحه بالحق ذلك يوم الخروج» (٥) قال: صيحه القائم» (٦).

ص: ٢١٤

١ - ٨٦٥. ليست الروايه فى الكافى المطبوع و انما فى غيبه النعمانى. ففى الكافى (الروضه): ج ٨، ص ١٦٦: «... عن ابى عبد الله (ع) فى قول الله عزوجل: «سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» قال: خسف و مسخ قذف. قال: قلت: حتى يتبين لهم؟ قال: دع ذا، ذاك قيام القائم». و فى الغيبه (النعمانى): ص ٢٦٩، الباب ١٤، ح ٤٠ عن أبى بصير قال: سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزوجل: «سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» فقال: يريهم فى انفسهم المسخ، و يريهم فى الآفاق انتقاص عليهم، فيرون قدره الله فى انفسهم و فى الآفاق. و قوله: «حتى يتبين لهم أنه الحق» يعنى بذلك خروج القائم هو الحق من الله عزوجل يراه هذا الخلق لا بدّ منه». و فى المحججه فيما نزل فى القائم الحجه: ص ١٨٨، (و هو) بزياده الواو.

٢ - ٨٦٦. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٤٧.

٣ - ٨٦٧. الآيه ٤١-٤٢ من سوره (ق).

٤ - ٨٦٨. الآيه ٤١-٤٢ من سوره (ق).

٥ - ٨٦٩. تفسير القمى، ج ٢، ص ٣٢٧.

٦ - ٨٧٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٠.

و المروى فى (كمال الدين)(١) عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال: «ينادى مناد من السماء فلان بن فلان هو الامام باسمه».

و روى هناك (٢) ايضاً عن زراره عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: «ينادى مناد باسم القائم عليه السلام».

قلت: خاصّ أو عامّ؟

قال: عام، يسمع كلّ قوم بلسانهم».

و المروى فى غيبة النعمانى عن أمير المؤمنين عليه السلام: «... فينادى مناد من السماء: أيها الناس! إنّ اميركم (فلان) و ذلك هو المهدي الذى يملأ الأرض قسطاً وعد كما ملئت ظلماً و جوراً» (٣).

و المروى فى تفسير العياشى (٤) عن الامام الباقر عليه السلام فى حديث طويل أنّه قال لجابر بعد أن ذكر بعضاً من تلك العلامات: «... فإنّ أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه و أمره».

و المروى فى غيبة النعمانى (٥) عنه عليه السلام فى خبر أنّه قال:

«... ينادى مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمعه منّ بالمشرق و من بالمغرب، لا يبقى راقداً الاّ استيقظ، و لا قائماً الاّ قعد، و لا قاعداً الاّ قام على رجله فرعاً من ذلك الصوت...».

و قال: (٦) «هو صوت جبرئيل... فى شهر رمضان فى ليلة جمعه ليلة ثلاث و عشرين...».

ص: ٢١٥

١- ٨٧١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٠.

٢- ٨٧٢. لم نجد الرواية فى غيبة النعمانى. و انما هى فى غيبة الشيخ الطوسى (رحمه الله): ص ٢٧٨، ح ٤٧٩، و فى ص ٤٦٣ من الطبعة المحققة، و السند عن (عمار بن ياسر أنّه قال... الخ) - و رواها عنه فى البحار: ج ٥٢، ص ٢٠٧، ح ٤٥ - و فى الملاحم و الفتن عن عمار ايضاً (ينادى مناد من السماء اميركم فلان و ذلك المهدي الذى يملأ الأرض حقاً و عدلاً): ص ٦١، ط ٥ سنة ١٣٩٨ هـ (ب ١٢٠). - و فى غيبة النعمانى، و كمال الدين، و غيبة الطوسى و غيرها روايات كثيرة فى الصحيحه و النداء ولكنها بألفاظ أخرى غير ما هو مذكور هنا فلم نذكرها.

٣- ٨٧٣. تفسير العياشى، ج ١، ص ٦٥؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٢٣ و ٢٢٤.

٤- ٨٧٤. الغيبة، ص ٢٥٤.

٥- ٨٧٥. فى المطبوع من غيبة النعمانى زياده و يظهر أنّ نسخه المؤلف (رحمه الله) كانت ناقصه، و الزياده هى (فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فان الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين(ع). ثم قال (ع): يكون الصوت فى شهر رمضان فى ليلة جمعه ليلة ثلاث و عشرين، فلا تشكّوا فى ذلك، و اسمعوا و أطيعوا...).

٦- ٨٧٦. مقتضب الاثر فى النص على الائمه الاثنى عشر، ص ٤٥؛ مناقب آل ابى طالب، ج ١، ص ٢٤٨.



و الأخبار فى هذا المضمون كثيره بل انها متجاوزة حد التواتر.

و عدت فى جملة منها أنّها من الحتميات، و سوف يأتى فى ذيل الحكايه السابعه و الثلاثين قصه المدينه العجيبه التى فى مفازة الاندلس و التى بنيت قبل الاسكندر و قد عثر عليها فى عهد عبد الملك، و قد كتب على سورها ابيات من جملتها:

حتى يقوم بأمر الله قائمهم

من السماء إذا ما باسمه نودى

فسأل عبدالملك الزهرى عن أمر هذا النداء و المنادى فقال: اخبرنى على بن الحسين عليهما السلام أن هذا المهدي من ولد فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: كذبتما... الخ. (١)

و روى الشيخ الطوسى (٢) فى غيبته عن سيف بن عميره أنه قال: كنت عند أبى جعفر المنصور، فسمعتة يقول ابتداءً من نفسه: يا سيف بن عميره لابدّ من منادٍ ينادى باسم رجل من ولد أبى طالب من السماء.

فقلت: يرويه أحد من الناس؟

قال: والذى نفسى بيده لسمع اذنى منه يقول: لابدّ من منادٍ ينادى باسم رجل من السماء.

قلت: يا أمير المؤمنين ان هذا الحديث ما سمعت بمثله قط.

فقال: يا شيخ إذا كان ذلك فنحن أوّل من نجّيه، أمّا أنه احد بنى عمّنا.

قلت: أى بنى عمّكم؟

قال: رجل من ولد فاطمه عليها السلام.

ثم قال: يا شيخ لولا أنّى سمعت ابا جعفر محمد بن على ثم حدّثنى به أهل الدنيا ما قبلت منهم، ولكنّه محمد بن على».

الخامس عشر

(لبوث الفلك و بطء حركته) كما روى الشيخ المفيد عن أبى بصير عن الامام الباقر عليه السلام فى حديث طويل عن سير و حركه الامام القائم عليه السلام، إلى أن يقول: «... فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنه عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء.

---

١- ٨٧٧. الغيبه، ص ٤٣٣.

٢- ٨٧٨. من الآيه ٤٧ من سورة الحج.

قال: قلت له: جعلت فداك، فكيف تطول السنون؟

قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقله الحركة، فتطول الايام لذلك و السنون.

قال: قلت له: انهم يقولون: إن الفلك إن تغير فسد.

قال: ذلك قول الزنادقه، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شقَّ الله القمر لنبيه عليه السلام، و ردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، و أخبر بطول يوم القيامة و أنه (كألف سنه مما تعدّون) (١). (٢).

و قد روى ايضاً: أن مدّه دوله القائم عليه السلام تسع عشره سنّه تطول ايامها، و شهورها (٣).

و روى عن عبدالكريم الخثعمي عن الامام الصادق عليه السلام على نحو الخبر السابق (٤).

و روى ايضاً الفضل بن شاذان في غيبته عنه عليه السلام أنّه قال في جواب من سئل: كم يملك القائم: «سبع سنين تكون سبعين سنه من سنينكم هذه» (٥).

و روى في غيبه الشيخ الطوسي (٦) - في خبر طويل -: «... و يأمر الله الفلك في زمانه فيبطىء في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشره من ايامكم، و الشهر كعشره اشهر، و السنه كعشر سنين من سنينكم».

ولكن ورد في جملة من الاخبار أنّ مدّه حكمه عليه السلام اكثر من ذلك فقد روى في (الغيبه) للفضل بن شاذان عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال: «إنّ القائم يملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يفتح الله له شرق الأرض و غربها، و يقتل الناس حتى لا يبقى إلّا

ص: ٢١٧

١- ٨٧٩. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٥.

٢- ٨٨٠. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٦-٣٨٧.

٣- ٨٨١. روى الشيخ المفيد في (الارشاد): ج ٢، ص ٣٨١ عن عبدالكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: سبع سنين، تطول له الايام و الليالي حتى تكون السنه من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنه من سنينكم هذه...

٤- ٨٨٢. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٨٦ عن السيد ابن طاووس في كتابه سعد السعود - ولكن في الغيبه للطوسي: ص ٢٨٣ عن الفضل بن شاذان باسناده عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين يكون سبعين سنه من سنينكم هذه.

٥- ٨٨٣. الغيبه، ص ٤٧٤.

٦- ٨٨٤. نقله عن غيبه الفضل بن شاذان؛ الشيخ الطوسي في (الغيبه): ص ٢٨٣ - و نقله عنه المجلسي في البحار: ج ٥٢، ص



دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيره سليمان بن داود...»(١).

و هذا الخبر معتبر، كما أنه روى بهذا المضمون خبر آخر صحيح، والله العالم.

### في ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء والأوصياء ص... (٢)

السادس عشر

ظهور مصحف أمير المؤمنين عليه السلام الذي جمعه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا تغيير ولا تبديل، و ما كان فيه منزلاً عليه على سبيل الإعجاز، و قد عرضه بعد جمعه على الصحابة فاعرضوا عنه، فأخفاه بعد ذلك، و بقي كذلك إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيظهره و يحمل الناس على قرائته و حفظه، و لأن التأليف فيه يختلف مع هذا المصحف الموجود فسوف يكون حفظه للذين يحفظونه من أصعب ما يؤمر به المكلفون.

و قد روى في غيبة النعماني(٢) أنه قال: «يقوم القائم بأمر جديد، و كتاب جديد، و قضاء جديد».

و روى أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «كأنني انظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل...»(٣).

و روى أيضاً عن الأصمغ بن نباته عنه عليه السلام أنه قال: «كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل».

قلت: يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل؟

فقال: لا، محي منه سبعون من قریش بأسمائهم و أسماء آبائهم، و ما ترك أبو لهب إلّا ازراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه عمه»(٤).

و روى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «والله لكأنني انظر اليه بين الركن و المقام يبايع الناس على كتاب جديد...»(٥).

و روى في الكافي(٦) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال في تفسير الآية الشريفة «و لقد

ص: ٢١٨

---

١- ٨٨٥. الغيبة، ص ٢٣٣.

٢- ٨٨٦. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٣١٨.

٣- ٨٨٧. الغيبة (النعماني): ص ٣١٨، باب ٢١، ح ٥، و لا يخفى أن الفقهاء الاعلام قد فسروا مثل هذه الاحاديث أن الزيادة و النقيصة في التفسير و التأويل لا بنفس المصحف الشريف فإنه محفوظ من الله عزوجل غير قابل للزيادة و النقيصة.

٤- ٨٨٨. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٦٣، باب ١٤، ح ٢٤.

٥- ٨٨٩. الكافي، ج ٨، ص ٢٨٧.

٦- ٨٩٠. من الآية ١١١ من سورة هود.

آتيناً موسى الكتاب فاختلِفَ فيه»<sup>(١)</sup>: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، و سيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناسٌ كثير، فيقدمهم فيضرب اعناقهم.

و روى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج<sup>(٢)</sup> عن أبي ذر الغفاري أنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع على عليه السلام القرآن و جاء به إلى المهاجرين و الانصار و عرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا فتحه أبو بكر خرج في أوّل صفحه فتحها فضائح القوم، فوثب عمر و قال: يا على اردده فلا حاجه لنا فيه. فأخذه عليه السلام و انصرف...

فلَمّا استخلف عمر سأل عليّاً عليه السلام أن يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال: يا أبا الحسن أن جئت بالقرآن الذي قد جئت به إلى ابي بكر حتى نجمع عليه.

فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، أنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، و لا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئنا به.

ان القرآن الذي عندى لا يمسّه الا المطهرون و الاوصياء من ولدى.

قال عمر: فهل لظهاره وقت معلوم؟

فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدى يظهره و يحمل الناس عليه، فتجرى السنه به (صلوات الله عليه)<sup>(٣)</sup>.

و تقدم ايضاً فى خبر المفضل فيقول الحسنى للامام الحجةعليه السلام:

«إن كنت مهدي آل محمد فأين...<sup>(٤)</sup> المصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٥)</sup> بغير تبديل و لا تغيير»<sup>(٦)</sup>.

و روى فى ارشاد الشيخ المفيد<sup>(٧)</sup> عن الامام الباقرعليه السلام: «إذا قام قائم آل محمدعليهم السلام

ص: ٢١٩

---

١- ٨٩١. الاحتجاج، ج ١، ص ٢٢٥.

٢- ٨٩٢. هذه الزيادة اثبتت فى المصدر المطبوع و سقطت من الترجمة.

٣- ٨٩٣. فى النص (فأين هراوه جدك رسول الله(ص) و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه البرقوع و ناقتة العضباء و بغلته الدلدل و حماره اليعفور و نجيبه البراق و تاجه السنى و المصحف... الخ) هكذا فى النهايه الكبرى: ص ٤٠٤، المطبوع - و قريب منه فى (مختصر بصائر الدرجات): ص ١٨٩.

٤- ٨٩٤. هذه الزيادة فى المصدرين.

٥- ٨٩٥. مختصر بصائر الدرجات، ص ١٨٩؛ الهدايه الكبرى، ص ٤٠٤؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ١٥.

٦- ٨٩٦. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٦.

٧- ٨٩٧. راجع: كفايه المهتدي التلخيص ص ٣٠٢.



ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جلّ جلاله فأصعب ما يكون على مَنْ حفظه اليوم، لانه يخالف فيه التأليف».

و قد رويت في غيبه الفضل بن شاذان(١) روايه بهذا المضمون بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام.

#### السابع عشر

تظّله غمامه بيضاء فوق رأسه المبارك عليه السلام و ينادى مناد في تلك الغمامه يُسمعه الثقلين و الخافقين كما في خبر اللوح بروايه الشيخ الطوسي:

«و هو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».(٢)

و في كفايه الأثر للخراز(٣)، و البيان للكنجي الشافعي، و (مناقب المهدي) لأبي نعيم الحافظ، و (عقد الدرر) ليوسف بن يحيى السلمى، و كذلك روى احمد بن المنادي في كتاب (الملاحم)، و (ابن شيرويه) في (الفردوس) و أبو العلاء الحافظ في كتاب (الفتن)، كما في الطرائف و غيره خبر الغمامه و المنادي بهذا اللفظ:

«هذا المهدي خليفه الله» و بروايه (فاتبعوه)(٤).

و هذا النداء هو غير النداء السابق و انه مغاير له من عدّه جهات.

#### الثامن عشر

حضور الملائكه و الجن في عسكره عليه السلام و ظهورهم لأنصاره، كما في خبر المفضل الطويل انه قال للامام الصادق عليه السلام: «يا سيدى و تظهر الملائكه و الجن للناس؟

قال: اى والله يا مفضل! و يخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته و أهله.

قلت: يا سيدى، و يسيرون معه؟

قال: اى والله و لينزلن أرض الهجره ما بين الكوفه و النجف و عدد اصحابه سته و أربعون ألفاً من الملائكه، و سته آلاف من الجن».(٥)

و في روايه أخرى

«و مثلها من الجن» «بهم ينصره الله و يفتح على يده».(٦)

- ١- ٨٩٨. الامالى، الشيخ الطوسى، ص ٢٩٢.
- ٢- ٨٩٩. كفايه الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ١٥١.
- ٣- ٩٠٠. البيان فى أخبار صاحب الزمان، ص ٥١١.
- ٤- ٩٠١. الهداياه الكبرى، ص ٣٩٩.
- ٥- ٩٠٢. مختصر بصائر الدرجات، ص ١٨٥؛ الهداياه الكبرى، ص ٣٩٩.
- ٦- ٩٠٣. كامل الزيارات، ص ٢٣٣.

و روى فى (كامل الزياره) (١) و (غيبه) النعمانى (٢) عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال فى ضمن حالاته عليه السلام، إلى أن يقول: فينحطّ عليه ثلاثه عشر آلاف ملك و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملكاً قلت: كلّ هؤلاء الملائكه؟ قال: نعم الذين كانوا مع نوح فى السفينه، و الذين كانوا مع ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار، و الذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبنى اسرائيل، و الذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله اليه، و أربعه آلاف ملك مع النبی صلی الله عليه وآله مسوّمين (أى تميزوا بعمامه صفراء) و ألف مردفين (أى جاء بعضهم وراء البعض) و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملائكه بدرّيين، و أربعه آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن على عليهما السلام فلم يؤذن لهم فى القتال فهم عند قبره شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامة، و رئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر الاّ استقبلوه، و لا يودّعه مودّع الاّ شيعوه، و لا يمرض مريض الاّ عادوه، و لا يموت ميت الاّ صلّوا على جنازته، و استغفروا بعد موته، و كلّ هؤلاء فى الأرض ينتظرون قيام القائم الى وقت خروجه عليه السلام (٣).

#### التاسع عشر

عدم تأثير طول الدهر و دوران الليل و النهار و سير الفلك الدوار فى بنيته و مزاجه و اعضائه و قواه و صورته و هيئته عليه السلام، فمع هذا العمر الطويل - و لحد الآن قد انقضى من عمره الشريف الف و ثمانيه و أربعون سنه، والله يعلم إلى حين ظهوره بأى سن سوف يصل - ولكن عند ما يظهر فإنّه يظهر فى صورته رجل ابن ثلاثين سنه، أو أربعين سنه.

و لم يكن كطويلي الاعمار من الانبياء الماضين و غيرهم حيث كان احدهم هدفاً لسهم الشيخوخه: «و هذا بعلى شيخاً» (٤)، و الآخرى من ضعف شيخوخته و ينوح: «أنى وهن العظم منى و اشتعل الرأس شيباً» (٥).

روى الشيخ الصدوق عن أبى الصلت الهروى قال: قلت للرضاعليه السلام: ما علامات القائم منكم إذا خرج؟

ص: ٢٢١

١- ٩٠٤. الغيبه، ص ٣١١.

٢- ٩٠٥. كامل الزياره (ابن قولويه): ص ١٢٠، باب ٤١، ح ٥ - الغيبه (النعمانى): ص ٣١٠-٣١١ - و فى البحار: ج ٥٢، ص ٣٢٩، ح ٤٨.

٣- ٩٠٦. من الآيه ٧٢ من سوره هود.

٤- ٩٠٧. الآيه ٥ من سوره مريم.

٥- ٩٠٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٢.

قال: «علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر؛ حتى أن الناظر اليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، و إن من علاماته ألا يهرم بمرور الأيام و الليالي حتى يأتيه اجله». (١)

و في (الغيبه) للشيخ الطوسي (٢): روى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«و يظهر في صورته فتى موفق ابن ثلاثين سنة».

و روى أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: لو خرج القائم لقد انكره الناس يرجع اليهم شاباً موفقاً. (٣)

و روى أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: «و إن من اعظم البليه أن يخرج اليهم صاحبهم شاباً و هم يحصبونه شيخاً كبيراً». (٤)

و المراد من الموفق كما احتمله العلامة المجلسي رحمه الله: «المتوافق الاعضاء المعتدل الخلق، أو هو كناية عن التوسط في الشباب، بل انتهاؤه أى ليس في بدء الشباب، فان في مثل هذا السن يوفق الانسان لتحصيل الكمال». (٥)

و قال الشهرستاني العاري من اللباس الانساني في (الملل و النحل) (٦) بعد أن ذكر فرق الاماميه بعد الامام الحسن العسكري و قد اخذه من رساله (الفرق) للنوبختي و سرق جمله من كلماته النافعه: «و من العجب انهم قالوا: الغيبه قد امتدت مائتين و نيافاً و خمسين سنة، و صاحبنا قال: أن خرج القائم و قد طعن في الاربعين فليس بصاحبكم.

و لسنا ندرى كيف تنقضي مائتان و نيف و خمسون سنة في اربعين سنة» انتهى.

و حاصل هذا الخبر أنه عليه السلام يكون ابن ثلاثين سنة أو أقل فإن كان أكثر فليس هو المهدي عليه السلام.

و حاصل شبهه هذا الأحق: انكم تقولون بأنه قد غاب ما يقارب المائتين و الخمسين سنة فإذا خرج الآن أو يخرج بعد ذلك فكيف يكون عمره أربعين سنة؟

ص: ٢٢٢

١- ٩٠٩. الغيبه، ص ٤٢٠.

٢- ٩١٠. الغيبه، الشيخ الطوسي، ص ٤٢٠.

٣- ٩١١. الغيبه، الشيخ النعماني، ص ١٨٩؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٨٧.

٤- ٩١٢. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٨٧.

٥- ٩١٣. الملل والنحل، ص ١٧٢.

٦- ٩١٤. اسد الغابه في معرفه الصحابه، ج ٤، ص ٢١٧.

و حاصل جوابه: أن الغايه منه أن تكون صورته و هيئته و بنيته و مزاجه لرجل ابن اربعين سنه حتى لو كان عمره عدّه آلاف سنه و ان الله تعالى قادرٌ على حفظ شخص في سن على هذا النحو، فاننا قلنا و نقل الفريقان أن من معجزات النبي صلى الله عليه وآله ما ركب حيواناً إلّا بقى الحيوان في ذلك السن.

و روى ابن الاثير في (أسد الغابه)(١) عن عمرو بن الحمق الخزاعي أنه سقى النبي صلى الله عليه وآله فقال: اللهم متعه بشبابه.

فمرت عليه ثمانون سنه لا ترى في لحيته شعره بيضاء.

بل أحياناً يعود الشيخ إلى شبابه.

بل أن جميع شيوخ الجنه يعيدهم الله تعالى شباباً فيدخلهم الجنه في الآخرة، فتبين للحق تعالى قدره جديده.

أو أن الشهرستاني قائل بأن للآخرة اله آخر عنده مثل هذه القدره.

و العَجَبُ منه أنه يقول بحياه الخضر و يقولون أنه اكبر من المهدي عليه السلام عدّه آلاف من السنين و يسبح في الصحراء و البراري.

ولكن إذا كانت حياه الامام المهدي عليه السلام على النحو المتعارف فلا بد أن يصير قبضه من الجلد و العظم و قد سقط في زوايه.

و لو افترضنا أنه عليه السلام في صورته و هيئه أى صاحب سنّ فسوف يكون محل ذلك الاعتراض، فاما أن يعطى الله تعالى هؤلاء القوم الانصاف، أو يرزقهم الادراك و الشعور، مع خلّوهم منها معاً.

و قال الميبدى في شرح الديوان:(٢) أن الله تعالى كان يجدد اسنان و اركان الخضر قبل بعثه خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله كل خمسائه سنه، و أما بعد بعثته صلى الله عليه وآله فأنه يجددها في كل مائه و عشرين سنه(٣).

و قد روى في احتجاج الطبرسي(٤) عن الامام الحسن عليه السلام أنه قال في ضمن ذكر حالاته عليه السلام: «يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورته شاب دون اربعين سنه ذلك ليعلم أن الله على كل شىء قدير».

ص: ٢٢٣

١- ٩١٥. شرح ديوان منسوب به امير المؤمنين على عليه السلام. ص ١٦٦.

٢- ٩١٦. قد ترجمنا هذا النص لعدم وجود المصدر لدينا.

٣- ٩١٧. الاحتجاج، ج ٢، ص ١٠.

٤- ٩١٨. الخصال، ص ٦٢٦.

زوال الوحشه و النفور بين الحيوانات، و فيما بينها و بين الانسان، و ذهبت العداوه بينها كما كان قبل قتل هابيل.

روى الشيخ الصدوق من الخصال (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لو قد قام قائمنا... و اصطلحت السباع و البهائم حتى تمشى المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات و على رأسها زينتها لا يهيجها سبع و لا تخافه».

و تقدم عن تأويل الآيات (٢) للشيخ شرف الدين:

«حتى تأمن الشاه و الذئب و البقره و الأسد و الانسان و الحيه».

و قد روى في عقد الدرر (٣) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في قصه المهدي عليه السلام:

«و ترعى الشاه و الذئب في مكان واحد و تلعب الصبيان بالحيات و العقارب، لا يضرهم شيء، و يذهب الشر، و يبقى الخير».

و قد روى في الاحتجاج (٤) عنه عليه السلام: «و يصطلح في ملكه السباع».

و ان سائر الحيوانات تطيع اصحابه عليه السلام كما روى الشيخ الصدوق عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «كأنني بأصحاب القائم عليه السلام و قد احاطوا بما بين الخافقين (٥) فليس من شيء إلا و هو مطيع لهم حتى سباع الأرض و سباع الطيور، يطلب رضاهم في كل شيء، حتى تفخر الأرض على الأرض و تقول: مرّ بي اليوم رجل من اصحاب القائم ٧. (٦)

و في خطبه (المخزون) لأمير المؤمنين عليه السلام المرويه في (منتخب البصائر) (٧) للحسن بن سليمان الحلّي، التي في ذكر الملاحم و ما يكون في ايام المهدي عليه السلام، و فيها: «تأمن الوحوش حتى ترتعى في طرف الأرض كأنعامهم».

الحادى و العشرون

حضور مجموعه من الاموات في جيشه عليه السلام.

كما تقدم عن الشيخ المفيد في الارشاد: (٨) «سبعة و عشرين رجلاً (خمسه عشر) (٩)

ص: ٢٢٤

١- ٩١٩. تأويل الآيات، ص ٦٦٣.

٢- ٩٢٠. عقد الدرر في اخبار المنتظر، ص ١٥٩.

٣- ٩٢١. الاحتجاج، ج ٢، ص ١١.

٤- ٩٢٢. خافقين: المشرق و المغرب.

٥- ٩٢٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧٣.

٩٢٤-٦. مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٠١.

٩٢٥-٧. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٦.

٩٢٦-٨. سقطت من ترجمه، و اثبتت في المصدر.

٩٢٧-٩. في المصدر زياده (الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون).

من قوم موسى عليه السلام (١) و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون، و سلمان، و أبا دجانه الانصارى و المقداد، و مالكا الاشر، فيكونون بين يديه انصاراً و حكماً».

و قد روى فى الارشاد (٢) ايضاً عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «... و اذا آن قيامه مُطِرَ الناس جُمادى الآخر و عشره ايام من رجب مطراً لم يَرَ الخلائق مثله، فنبت الله به لحوم المؤمنين و أبدانهم فى قبورهم، فكأنى انظر اليهم مقبلين من قبل جهينه ينفضون شعورهم من التراب».

و قد روى فى (الغيبه) للشيخ الفضل بن شاذان عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: «انّ القائم عليه السلام ينادى باسمه ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان، و يقوم يوم عاشوراء، فلا يبقى راقداً لما قام، و لا قائم الاً قعد، و لا قاعد الاً قام على رجله، و هو صوت جبرئيل عليه السلام، و يقال للمؤمن فى قبره: يا هذا قد ظهر صاحبك فإنّ تشاء أن تلحق به فالحق و إنّ تشاء أن تقيم فأقم» (٣).

و روى عنه عليه السلام أنه قال: إذا ظهر القائم و دخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة (يعنى: وادى السلام) سبعين ألف صدّيق فيكونون فى اصحابه و انصاره... الخ (٤).

و نقل فى البحار عن (سرور اهل الايمان) لبهاء الدين سيد على بن عبد الحميد فى خبر طويل، قال فى آخره: «فبيعت الله الفتية من كهفهم، مع كلبهم، منهم رجل يقال له تمليخا، و الآخر كمسلمينا، و هما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام» (٥).

و روى السيد على بن طاووس و غيره (٦) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله اخرج الله تعالى من قبره».

و الدعاء معروف، و أوّله: «اللهم ربّ النور العظيم، و ربّ الكرسي الرفيع».

ص: ٢٢٥

---

١- ٩٢٨. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨١.

٢- ٩٢٩. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٢٨٨.

٣- ٩٣٠. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٩٠، ح ٢١٢. و الرواية عن الامام الباقر (ع). و نقلها المجلسى (رحمه الله) عن السيد على بن عبد الحميد فى كتاب الغيبه.

٤- ٩٣١. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٧٥، ج ٥٣، ص ٨٥؛ مختصر البصائر، ص ٢٠١، و العبارة صححناها بين المصدرين.

٥- ٩٣٢. المزار الكبير، شيخ محمّد بن المشهدى، ص ٦٦٣؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٩٥، ج ٨٣، ص ٢٨٤.

٦- ٩٣٣. هذا من سهو القلم، فالرواية كما تقدمت فى الامالى للصدوق و ليست فى كمال الدين؛ الامالى، الشيخ الصدوق، ص ٧٣١؛ الجواهر السنيه، ص ٢٣٦.



## الثاني و العشرون

و تُخرج الأرض كنوزها و ذخائرها التي استودعت فيها.

و قد تقدم عن كمال الدين (١) أن الله تعالى قال لنبته صلى الله عليه وآله ليله المعراج (وله (٢) اظهر الكنوز و الذخائر بمشيتي).

و قد روى في ارشاد (٣) الشيخ المفيد عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «انَّ قائمنا إذا قام... و تُظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها».

و قد روى في (الغيبه) (٤) للنعماني عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسويه... إلى أن يقول: و تجمع اليه أموال الدنيا من بطن الأرض و ظهرها».

و قد روى في (عقد الدرر) (٥) عن عبدالله بن عباس أنه قال: «اما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، و تأمن البهائم السباع، و تلقى الأرض افلاذ كبدها.

قلت: و ما افلاذ كبدها؟

قال: امثال الاسطوانه من الذهب و الفضة».

و قد روى ايضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قصته عليه السلام: (و تستخرج الكنوز) (٦).

و قد روى في امالي الشيخ الطوسي (٧) عنه عليه السلام أنه قال في قضيه المهدي عليه السلام: «و يخرج له الأرض أفلاذ أكبادها».

و قريب منه مروى في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام (٨).

و قد روى في (كمال الدين) (٩) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «و يُظهر الله عزوجل له

ص: ٢٢٦

---

١- ٩٣٤. و في نسخه بدل (وبه). و قال المؤلف رحمه الله تعالى: (يعني الامام القائم (ع)).

٢- ٩٣٥. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨١.

٣- ٩٣٦. الغيبه، ص ٢٣٧.

٤- ٩٣٧. عقد الدرر في اخبار امام المنتظر، ص ١٣٧.

٥- ٩٣٨. في ترجمه (و تخرج الأرض كنوزها)، و في المصدر ما ذكرنا، عقد الدرر في أخبار المنتظر، ص ١٤٩ عن حذيفه عن

النبي (ص).

٥١٣- ٩٣٩. الامالى، ص ٥١٣.

٩٤٠- ٧. الاحتجاج، ج ٢، ص ١١، وفيه عن امير المؤمنين (ع) مخاطباً ولده الحسن (ع) وقد ذكر المهدي (ع) «و يصطلح في ملكه السباع، و تخرج الأرض نباتها، و تنزل السماء بركتها، و تظهر له الكنوز».

٩٤١- ٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٩٤.

٩٤٢- ٩. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ١٤٦، وفيه: «القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض».

كنوز الأرض و معادنها».

و روى هذا المضمون فى غيبه الفضل بعده أسانيد معتبره.

الثالث و العشرون

زياده الأمطار و الزرع و الأشجار و الثمار و سائر النعم الأرضيه بحيث يظهر تغير الأرض فى ذلك الوقت عن حالاتها فى الأوقات الأخرى و يصدق قول الله تعالى «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ».

كما روى النعمانى عن كعب الاحبار أن المهدى هكذا يفعل(١).

و المقصود هو تبديل صورته الأرض فى عهده عليه السلام بصورة أخرى لكثرة العدل و الأمطار و الأشجار و النبات و سائر البركات.

و قد روى فى كشف الغمه(٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «تَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَانِهِ نَعِيمًا لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهُ قَطُّ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ، يُرْسِلُ اللَّهُ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، وَ لَا تَدَّخِرُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا».

و فى روايه الكنجى فى البيان:(٣) «و لا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته».

و بروايه البغوى: «لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلّا صبته، و لا الأرض من نباتها إلّا أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات».(٤)

يعنى يتمنى الأحياء أن يحيى موتاهم فيرون.

و قد روى فى الاحتجاج للشيخ الطبرسى(٥) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال فى قصته عليه السلام فى عهده: «و تُخرج الأرض نبتها، و تُنزل السماء بركتها».

و قد روى قريب منه فى الخصال و تقدم أنه قال: «حتى تمشى المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلّا على النبات».(٦)

و روى الشيخ المفيد فى الاختصاص(٧) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا كان عند خروج القائم ينادى منادٍ من السماء: ايها الناس قطع عنكم مده الجبارين، و ولى

ص: ٢٢٧

١- ٩٤٣. كشف الغمه فى معرفه الائمه، ج ٣، ص ٢٦٧.

٢- ٩٤٤. البيان فى اخبار صاحب الزمان عليه السلام، ص ١٤٥.

٣- ٩٤٥. العمده، ص ٤٣٦؛ مصنف عبدالرزاق، ص ٣٧٢؛ تذكره الحفاظ، ج ٣، ص ٧٣٨؛ جامع احاديث الامام المهدى(ع)، ج

١، ص ٢٢٩.

٤-٩٤٦. الاحتجاج، ج ٢، ص ١١.

٥-٩٤٧. الخصال، ص ٦٢٦.

٦-٩٤٨. الاختصاص، ص ٢٠٨.

٧-٩٤٩. عقد الدرر في اخبار المنتظر، ص ١٤٩.

الامر خير امه محمد صلى الله عليه وآله... إلى أن يقول عن ذلك الزمان: فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها، و الحيتان في بحارها، و تمدّ الانهار، و تفيض العيون، و تنبت الأرض ضعف أكلها...».

و روى في عقد الدرر(1) أنه قال عليه السلام في قصه المهدى عليه السلام: «يفرح به اهل السماء و اهل الأرض، و الطير، و الوحوش، و الحيتان في البحر، و تزيد المياه في دولته، و تمدّ الانهار، و تضعف الأرض أكلها، و تستخرج الكنوز».

و نقل السيد على بن طاووس عن صحيفه ادريس النبي صلى الله عليه وآله في كتاب سعد السعود(2) عند ذكر سؤال ابليس و جواب الله له قال ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون، قال: لا، ولكنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فأنه يوم قضيت و حتمت أن أظهر الأرض ذلك اليوم من الكفر و الشرك و المعاصي.

و انتخب لذلك الوقت عبداً لى امتحنت قلوبهم للايمان، وحشوتها بالورع و الاخلاص و اليقين و التقوى و الخشوع و الصدق و الحلم و الصبر و الوقار و التقى و الزهد في الدنيا و الرغبة فيما عندي، و أجعلهم دعاه الشمس و القمر و أستخلفهم في الأرض و أمكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم ثم يعبدونني لا- يشركون بي شيئاً يقيمون الصلاه لوقتها و يؤتون الزكاه حينها و يأمرؤن بالمعروف و ينهون عن المنكر.

و ألقى في تلك الزمان الأمانه على الأرض فلا يضرب شىء شيئاً، و لا يخاف شىء من شىء، ثم تكون الهوام و المواشى بين الناس فلا يؤذى بعضهم بعضاً، و أنزع حمه كل ذى حمه من الهوام و غيرها و أذهب سم كل ما يلدغ، و أنزل بركات من السماء و الأرض و تزهو الأرض بحسن نباتها و تخرج كل ثمارها و انواع طيبها.

و ألقى الزأفه و الرّحمه بينهم، فيتواسون و يقتسمون بالسويّه، فيستغنى الفقير و لا- يعلو بعضهم بعضاً، و يرحم الكبير الصغير، و يوقر الصغير الكبير، و يدينون بالحقّ و به يعدلون و يحكمون، اولئك أوليائي اخترت لهم نبياً مصطفى و أميناً مرتضى فجعلته لهم نبياً و رسولاً- و جعلتهم له أولياء و انصاراً، تلك أمه آخرتها لنبيّ المصطفى و اميني المرتضى، ذلك وقت حجبته في علم غيبى، و لا بدّ أنه

ص: ٢٢٨

١- ٩٥٠. سعد السعود، ص ٣٤؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

٢- ٩٥١. من الآيه ٣٨ من سورد الحج.

واقع، أبديك يومئذٍ و خيلك و رجلك و جنودك أجمعين، فاذهب فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.

و لم تظهر هذه الآثار المذكوره فى هذا الاثر الشريف لحدّ الآن، و هى مطابقه لأخبار الخاصه و العامه فى انها من خصائص المهدي عليه السلام.

و قد روى فى الانوار المضيئه للسيد على بن عبد الحميد عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال فى الآيه الشريفه: «انك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم» (١).

قال: الوقت المعلوم يوم قيام ﷺ عليه السلام، فاذا بعثه الله كان فى مسجد الكوفه و جاء ابليس حتى يجثو على ركبتيه، فيقول: يا ويله من هذا اليوم.

فيأخذ بناصيته، فيضرب عنقه، فذلك: «يوم الوقت المعلوم» (٢).

و روى فى تفسير على بن ابراهيم (٣) عنه عليه السلام أنه قال فى تفسير «مُذْهَبَاتَان» قال: «تتصل ما بين مكه و المدينه نخلًا».

و فى خطبه أمير المؤمنين عليه السلام المذكوره فى المنتخب للحسن بن سليمان الحلّى: «فتستبشر الأرض بالعدل، و تُعطى السماء قطرها، و الشجر ثمرها، و الأرض نباتها، و تتزين لأهلها» (٤).

#### الرابع و العشرون

تكمل عقول الناس ببركه وجوده عليه السلام، و يضع يده المباركه على رؤوسهم فيذهب الحقد و الحسد من قلوبهم التى كانت ثابتة فى بنى آدم من يوم قتل هابيل إلى الآن... و تكثر علومهم و حكمهم.

كما فى أصل زرّاد قال: «قلت لأبى عبد الله عليه السلام: نخشى أن لا نكون مؤمنين.

قال: و لِمَ ذاك؟

فقلت: و ذلك إنّنا لا نجد فينا من يكون أخوه عنده أثر من درهمه و دينار، و نجد الدينار و الدرهم أثر عندنا من أخٍ قد جمع بيننا و بينه موالاه أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: كلّاً؛ انكم مؤمنون، ولكن لا تكملون ايمانكم حتى يخرج قائمنا، فعندها يجمع الله احلامكم» (٥).

ص: ٢٢٩

١- ٩٥٢. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٧٦-٣٧٧.

٢- ٩٥٣. تفسير القمى، ج ٢، ص ٣٤٦؛ البرهان، ج ٤، ص ٢٧١.

٣- ٩٥٤. مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٠١.

٤-٩٥٥. كتاب الاصول الستة عشر (أصل زراد)، ص ٦؛ بحار الانوار، ج ٦٤، صص ٣٥٠ - ٣٥١.

٥-٩٥٦. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٨٤٠.

و فى خرائج الراوندى (١) و كمال الدين للصدوق (٢) عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال: «اذا قام قائمنا عليه السلام وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم و كملت بها احلامهم».

و روى الشيخ الكليني عن سعيد بن الحسن قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: أيجىء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟

فقلت: ما أعرف ذلك فينا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فلا شىء اذن (٣).

قلت: فالهلاك اذن.

فقال: إنّ القوم لم يعطوا أحلامهم بعد» (٤).

و روى فى الاختصاص (٥) للشيخ المفيد أنه قيل له عليه السلام: إنّ أصحابنا بالكوفة جماعه كثيره، فلو أمرتهم لأطاعوك و اتبعوك.

فقال: يجىء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟

فقال: لا.

قال: فهم بدمائهم أبخل.

ثم قال: إنّ الناس فى هدنه تناكحهم و توارثهم، و يقيم عليهم الحدود، و تؤدى أماناتهم حتى إذا قام القائم جاءت المزاييله، و يأتى الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه».

و روى فى كمال الدين (٦) للصدوق عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال فى ضمن صفات المهدي عليه السلام: «و وضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشد من زبر الحديد».

و روى فى الخصال (٧) عنه عليه السلام أنّه قال فى ضمن حوادث ايامه عليه السلام: «و لذهبت الشحنة من قلوب العباد».

ص: ٢٣٠

---

١- ٩٥٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧٥.

٢- ٩٥٨. قال المؤلف (رحمه الله تعالى): (يعنى ليس لهم مقام و كمال).

٣- ٩٥٩. الكافى، ج ٢، ص ١٧٣.

٤- ٩٦٠. الاختصاص، ص ٢٤.



٥- ٩٦١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣.

٦- ٩٦٢. الخصال، ص ٢٦٢.

٧- ٩٦٣. كشف الغمه فى معرفه الائمه، ج ٣، ص ٢٧٣.

و روى فى كشف الغمه(١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال فى هذا المقام: «و يجعل الله الغنى فى قلوب هذه الأمة».

و الظاهر أنه عند زوال هاتين الصفتين الخبيثتين من القلوب فانه تأتى هذه الصفه المرضيه مباشرةً بلا فصل.

و روى فى كمال الدين(٢) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال لأبان بن تغلب: «سيأتى فى مسجدكم ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلاً - يعنى مسجد مكه - يعلم أهل مكه أنه لم يلداهم أبأؤهم و لا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف كلمه تفتح ألف كلمه.

و بروايه النعمانى(٣): «مكتوب عليها ألف كلمه كل كلمه مفتاح ألف كلمه».

و قد ذكر فى خطبه المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام أنه فى ذلك الوقت: «يقذف فى قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم فيومئذ تأويل هذه الآية: «يغنى الله كلاً من سعته»(٤)،(٥)

#### الخامس و العشرون

القوه الخارقه للعهاده فى انظار و أسماع اصحابه عليه السلام كما روى فى الكافى(٦) و الخرائج(٧) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «إن قائمنا إذا قام مدّ الله عزوجل لشيعتنا فى اسماعهم و أبصارهم حتى لا يكون بينهم و بين القائم يريد(٨) يكلمهم فيسمعون و ينظرون اليه و هو فى مكانه»(٩).

و روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان فى غيبته عنه عليه السلام أنه قال: «إن المؤمن فى زمان القائم و هو بالمشرق ليرى أخاه الذى فى المغرب، و كذا الذى فى المغرب يرى أخاه الذى فى المشرق»(١٠).

#### السادس و العشرون

طول عمر اصحابه و انصاره عليه السلام.

ص: ٢٣١

١- ٩٦٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧١.

٢- ٩٦٥. الغيبه، ص ٣١٥.

٣- ٩٦٦. من الآيه ١٣٠ من سوره النساء.

٤- ٩٦٧. مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٠١؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٨٥.

٥- ٩٦٨. الكافى، ج ٨، ص ٢٤١.

٦- ٩٦٩. الخرائج و الجرائج، ج ٢، ص ٨٤٠.

٧- ٩٧٠. قال المؤلف: (بقدر اربعه فراسخ).

٨- ٩٧١. الكافى، ج ٨، ص ٢٤١.

٩-٩٧٢. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٩١.

١٠-٩٧٣. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨١.

كما روى الشيخ المفيد في الارشاد(١) و الفضل بن شاذان في غيبته عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «و يعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد فيهم أنثى .

و روى في تفسير العياشي(٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في ضمن بيان حالات أيام ملكه عليه السلام: «والذى فلق الحبه و برأ النسمه ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، و لا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه الف ذكر آمنين من كل بدعه و آفه و التنزيل عاملين بكتاب الله و سنه رسوله قد اضمحلت عنهم الآفات و الشبهات».

يعنى لا يتلون بآفه أبداً و لا يصابون بشبهه.

## السابع و العشرون

زوال العاهات و البلايا من أبدان أنصاره عليه السلام كما ذكر في الخبر السابق.

و روى في الخرائج للراوندى(٣) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «من أدرك قائم اهل بيتى من ذى عاهه برأ و من ذى ضعف قوى».

و روى في غيبه النعمانى(٤) عن الامام السجاد عليه السلام أنه قال: «إذا قام القائم اذهب الله عن كل مؤمن العاهه و ردّ اليه قوته».

و ان هذا التكريم العظيم ليس كإبراء المرضى الذى أعطى ليعسى و سائر الانبياء عليهم السلام حيث كان يحدث احياناً لأجل الاعجاز و اتمام الحجه على الجاحد أو المنافق فى موارد معدوده بشفاء الأكمه أو الأخرس أو الأبرص أو المريض بل أن زوال هذه الآفات و ذهاب هذه البليات عن جميع المؤمنين و المؤمنات من آثار ظهوره الموفور السرور و طلوع طلعتة الغراء، و تكريماً و احتفاءً بقدومه و اعداد آداب لقاء و تحصيل فيض شرف حضور الامام المهدي عليه السلام كأصحاب الجنه فانهم فى البدايه يغتسلون فى عين الحياه و العين المطهره و يطهر البدن كما طهرت الروح من كل عيب و نقص ليقدّر أن يدخل فى محفل المقربين و يسمع تحيه «سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين»(٥). فالفرق ما بين هذين الشفائين(٦) اكثر من الفرق ما بين

ص: ٢٣٢

١- ٩٧٤. تفسير العياشى، ج ٢، ص ٢٨٢.

٢- ٩٧٥. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٨٣٩.

٣- ٩٧٦. الغيبة، ص ٣١٧.

٤- ٩٧٧. من الآيه ٧٣ من سورة الزمر.

٥- ٩٧٨. أى الفرق بين الشفاء المعجزه الذى كان يصدر من الانبياء(ع) لأقامه الحجه و البرهان على الجاحد و المنافق؛ و الشفاء الذى يصير لجميع المؤمنين فى عصر ظهور المهدي(ع).

٦- ٩٧٩. الكافى، ج ٨، ص ٢٩٤.

اعطاء قوه اربعين رجل لكل من اعوانه و انصاره عليه السلام.

كما روى فى الكافى (١) عن عبد الملك بن أعين قال: «قمت من عند أبى جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت؛ فقال: مالك؟

فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر و بى قوه.

فقال: أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً و أنتم آمنون فى بيوتكم، أنه لو قد كان ذلك اعطى لرجل منكم قوه اربعين رجلاً، و جعلت قلوبكم كزبر الحديد، لو قذف بها الجبال لقلعتها، و كنتم قوام الأرض و خزانها».

و روى فى كمال الدين (٢) عن الامام الصدوق عليه السلام أنه قال: «ما كان قول لو طعليه السلام لقومه: «لو أن لى بكم قوه أو آوى إلى ركن شديد» (٣) ألا تمنياً لقوه القائم عليه السلام، و لا ذكر إلا شدة أصحابه، و ان الرجل منهم ليعطى قوه اربعين رجلاً».

و روى بهذا المضمون فى الخصال (٤) عن الامام السجاد عليه السلام، و ابن قولويه فى كامل الزياره (٥).

و الفضل بن شاذان فى غيبته (٦) عن الامام الصادق عليه السلام.

و العياشى فى تفسيره، و تقدم عن كمال الدين، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «و وضع (٧) يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا و صار قلبه أشد من زبر الحديد، و اعطاه الله تعالى قوه اربعين رجلاً» (٨).

و روى فى بصائر الدرجات للصفار (٩) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «فاذا وقع أمرنا و جاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا أجراً من ليث، و أمضى من سنان، يطاء عدونا برجليه، و يضربه بكفيه، و ذلك عند نزول رحمها الله و فرجه على العباد».

#### فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٤)

ص: ٢٣٣

١- ٩٨٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧٣.

٢- ٩٨١. هود: الآية ٨٠.

٣- ٩٨٢. الخصال، ص ٥٤٠ - ٥٤١.

٤- ٩٨٣. كامل الزيارات: ص ١٢٠، باب ٤١، ح ٥.

٥- ٩٨٤. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٣٠٠.

٦- ٩٨٥. فى الترجمة زياده (عليه السلام).

٧- ٩٨٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣.

٨- ٩٨٧. بصائر الدرجات، ص ٤٤.

٩- ٩٨٨. من الآيه ٦٩ من سورة الزمر.

استغناء الخلق بنوره عليه السلام عن ضوء الشمس و نور القمر.

كما روى على بن ابراهيم فى تفسيره عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال فى تفسير الآية الشريفة: «و أشرقت الأرض بنور ربّها» (١) قال: «ربّ الأرض يعنى امام الأرض.

قلت: فاذا خرج يكون ماذا؟

قال: إذن يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزون بنور الامام». (٢)

و روى الشيخ المفيد فى الارشاد (٣) و الشيخ الطوسى فى الغيبة (٤) عنه عليه السلام أنه قال: «إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها و استغنى الناس عن ضوء الشمس، و ذهب الظلمه».

و روى الصدوق بهذا المضمون فى كمال الدين (٥) عن الامام الرضا عليه السلام، و قال ايضاً: «و لا يكون له ظل».

و روى الشيخ الخراز عند ذكره عليه السلام: «و هو صاحب الغيبة قبل خروجه، فاذا خرج أشرقت الأرض بنوره». (٦)

و يعلم بقرينه الخبر الاول أن المقصود منه هو النور الظاهرى، و ألّا فمن الممكن أن يقال إنّ المراد من النور هو النور المعنوى الذى هو نور العلم و الحكمه و العدل.

و روى فى غيبة الفضل بن شاذان بسند صحيح عنه عليه السلام أنه قال: «إذا قام قائمنا اشرفت الأرض بنوره، و استغنى العباد عن ضوء الشمس و ذهب الظلمه» (٧) و يعمر الرجل فى ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا- يولد له فيها انثى و تُظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، و يطلب الرجل منكم من يصله بماله، و يأخذ منه زكاته، و لا يجد احداً يقبل ذلك منه، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله». (٨)

الثلاثون

إنّ معه عليه السلام رايه رسول الله و لم تنشر آلا فى بدر و يوم الجمل.

ص: ٢٣٤

١- ٩٨٩. تفسير القمى، ج ٢، ص ٢٥٣؛ المحججه فيما نزل فى القائم الحجه، ص ١٨٤.

٢- ٩٩٠. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨١.

٣- ٩٩١. الغيبة، ص ٤٦٧.

٤- ٩٩٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧٢.

٥- ٩٩٣. كفايه الاثر، ص ٢٧٥.

٦- ٩٩٤. فى النسخه المخطوطه التى بأيدينا (و ذهب) بدل (و ذهب). (و ذهب).

٧- ٩٩٥. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٣٠٣.

٨- ٩٩٦. فى الروايه زياده (ثم قال: يا أبا محمد ما هى والله... الخ).



روى الشيخ النعماني عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال في خبر: «و هي رايه رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرائيل يوم بدر... (١) ما هي والله قطن و لا كتان و لا قز و لا حرير.

قلت فمن أي شيء هي؟

قال: من ورق الجنة، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، ثم لفها و دفعها إلى علي عليه السلام، فلم تزل عند علي عليه السلام حتى إذا كان يوم البصره نشرها أمير المؤمنين عليه السلام، ففتح الله عليه، ثم لفها و هي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فاذا هو قام نشرها، فلم يبق أحد في المشرق و المغرب إلا ألفها (٢)، و يسير الرعب قدامها شهراً، و ورائها شهراً، و عن يمينها شهراً، و عن يسارها شهراً (٣).

و روى أيضاً عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال لأبي حمزه: يا ثابت كأنني بقائم اهل بيتي قد اشرف على نجفكم هذا، و أو ما بيده إلى ناحيه الكوفه.

فاذا هو أشرف على نجفكم نشر رايه رسول الله صلى الله عليه وآله، فاذا هو نشرها انحطت عليه ملائكه بدر.

قلت: و ما رايه رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: عمودها من عمد عرش الله و رحمته، و سايرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء إلا أهلكه الله (٤).

و بروايه الصدوق في كمال الدين (٥): «فاذا نشر رايه رسول الله صلى الله عليه وآله انحط اليه ثلاثة عشر الف ملك و ثلاثة عشر ملكاً كلهم ينتظر القائم عليه السلام...» ثم يبين أولئك الملائكه و يذكرهم بنحو ما تقدم.

و روى في غيبه النعماني (٦) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام و أهل البصره نشر الزايه - رايه رسول الله صلى الله عليه وآله -

ص: ٢٣٥

---

١- ٩٩٧. في الغيبه بدل «آلفها» «لغنها» و في البحار في ج ١٩، ص ٣٢٠ «آلفها» و في ج ٥٢، ص ٣٦٠ «لغنها» و آلفها بمعنى الزمها و هو انسب الى المقصود و قد ترجم المؤلف رحمه الله «لاقاها» و هو اقرب بآلفها.

٢- ٩٩٨. الغيبه، الشيخ النعماني، ص ٣٠٧.

٣- ٩٩٩. الغيبه، الشيخ النعماني، ص ٣٠٩.

٤- ١٠٠٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧١.

٥- ١٠٠١. الغيبه، ص ٣٠٧.

٦- ١٠٠٢. بصائر الدرجات، ص ١٩٦.

فزُلزِلت أقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا: آمنا يا ابن أبي طالب، فعند ذلك قال: «لا تقتلوا الأسرى ولا تجهزوا الجرحى، ولا تتبعوا مولياً، و من ألقى سلاحه فهو آمن، و من أغلق بابه فهو آمن» و لمّا كان يوم صفين سأله نشر الراية فأبى عليهم فتحملوا عليه الحسن و الحسين عليهما السلام و عمار بن ياسر رضى الله عنه فقال للحسن: يا بنى للقوم مدّه يبلغونها، و إنّ هذه روايه لا ينشرها بعدى إلّا القائم صلوات الله.

#### الحادى و الثلاثون

لا- يستوى درع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه عليه السلام كما روى فى بصائر الدرجات(١) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال بعد أن ذكر جملة مما عنده عليه السلام من السلاح و موارث الانبياء: «و ان قائمنا من لبس درع رسول الله فملأها، و قد لبسها أبو جعفر عليه السلام فخطت عليه.

فقلت له: أنت ألحم أم أبو جعفر؟

قال: كان أبو جعفر ألحم منى، و قد لبستها أنا، فكانت و كانت».

و روى بسند آخر قريب بهذا المعنى، و فى متن آخر الخبر صعوبة فى الجملة ذكرت ما حاصلها.

و روى هناك(٢) ايضاً، و روى الراوندى فى الخرائج(٣) عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك انى أريد أن أمسّ صدرك.

فقال: إفعل.

فمسست صدره و مناكبه.

فقال: و لم يا أبا محمد؟

فقلت: جعلت فداك انى سمعت أباك و هو يقول: إنّ القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما.

فقال: يا أبا محمد أن أبى لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله و كانت تستخب على الأرض، و أنا لبستها فكانت و كانت، و انها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مشمّره كأنه ترفع نطاقها بحلقتين».

و بروايه الراوندى: «و هى على صاحب هذا الأمر مشمّره كما كانت على رسول الله صلى الله عليه وآله».

ص: ٢٣٦

١- ١٠٠٣. بصائر الدرجات، ص ٢٠٩.

٢- ١٠٠٤. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٦٩١.



و بهذا المضمون اخبار عده.

و قال العلامة المجلسى فى سابع البحار: «و يظهر من الأخبار أن عندهم عليهم السلام درعين: احدهما علامه الامامه تستوى على كل امام؛ و الاخرى علامه القائم عليه السلام لاتستوى الا عليه صلوات الله عليه».(١)

## الثانى و الثلاثون

خصه الله تعالى بسحاب ذخره له فيه رعد و برق.

كما روى الصفار فى البصائر(٢) و الشيخ المفيد فى الاختصاص(٣) بأسانيد متعدده عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: أما إن ذا القرنين قد خُير السحابتين فاختر الذلول، و ذخر لصاحبكم الصعب.

قلت: و ما الصعب؟

فقال: ما كان من سحاب فيه رعد أو صاعقه أو برق فصاحبكم يركبه؛ أما أنه سيركب السحاب، و يرقى فى الأسباب، اسباب السماوات السبع، و الأرضين السبع؛ خمس عوامر و اثنان خرابان.

و روى أيضاً عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: إنَّ الله خَيرُ ذا القرنين السحابين الذلول و الصعب فاختر الذلول، و هو ما ليس فيه برق و لا رعد، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأنَّ الله أَدخره للقائم عليه السلام.(٤)

## الثالث و الثلاثون

ارتفاع التقية و الخوف من الكفار و المشركين و المنافقين و التمكن من عبادها لله تعالى و السلوك فى امور الدنيا و الدين حسب القوانين الالهيه و الأوامر السماويه بدون حاجه إلى رفع اليد عن بعضها خوفاً من الخالفين و ارتكاب اعمال غير صحيحه تطابق سلوك الظالمين كما وعد الله تعالى فى كلامه: «وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكننَّ لهم دينهم الذى ارتضى لهم و ليبدلنَّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً»(٥).

و لا يخفى على أى منصف أن وعد هذه الخلافه - الذى وعد به الله تعالى بأنه

ص: ٢٣٧

١- ١٠٠٦. بصائر الدرجات، ص ٤٢٩.

٢- ١٠٠٧. الاختصاص، ص ١٩٩.

٣- ١٠٠٨. بصائر الدرجات، ص ٤٢٩؛ الاختصاص، ص ٣٢٦.

٤- ١٠٠٩. من الآيه ٥٥ من سوره النور.



سيعطيه لبعض من لهم مراتب الايمان و درجات العمل الصالح فى الدنيا بعد نبيّه صلى الله عليه وآله و ان فى عهد خلافته سيتمكن من اقامه كل الدين الذى ارتضاه الله لهم و يؤمنهم من بعد خوفٍ اصيبوا به من الخلق و تكون عبادته أو سائر خلق الله تعالى بدون تقيه. ولو أن ذلك بحسب العمل نوع من الشرك ولكنه يجب مع اجتماع شروطه، فمع طمأنينه و سكينه القلب بحقيقه الايمان لا يؤاخذ على شرك و كفر الجوارح و اللسان إذا توقف عليه حفظ النفس، لم يتحقق لحدّ الآن مثل هذا الخليفه و الخلافه و مثل هذه الطمأنينه و الأمان و مثل هذا التمكن للمذهب و الأمه؛ و لم يخبر أحد عن هذا العصر و لن يخبر عنه إلا ما أخبر به جميع المسلمين بما وعد به النبي الاكرم أنه سيأتى عصر ذله و حقاره الظالمين و المنافقين و الملحدين و يوم عزه و رفعه و عبادته و عبوديه المؤمنين و هو يوم ظهور الامام المهدي عليه السلام حيث لا يبقى شىء من جميع مراتب الدين غير معروفه أو معروفه و لم يؤمر بها أو أمر بها و لم يتمكن من الاتيان بها أحد، كما هو معلوم و مبين فى أخبار الفريقين؛ و قد قال بعض المخالفين إنّ مصداق الآية الشريفة هو عصر الخلفاء الأربعة.

و كلام الواسطى بأنه مخصوص بعصر الثلاثه شبيهة بالسفسطه و انكار البديهى كما هو مشروح فى كتب الاماميه.

و لا يخفى على أى خير بأحوال السلف أنه لم يمض مثل هذا اليوم على المسلمين تحققت فيه هذه الشروط الثلاثه فضلاً عن مرور شهر أو سنهٍ و لهذا فلقد جاء فى جملة من أخبار الاماميه أن سبب نزول هذه الآية فى شأن القائم عليه السلام.

و قال الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان: (١) «و المروى عن أهل البيت عليهم السلام انها فى المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله، و روى العياشى باسناده عن على بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآية و قال: «هم واللّه شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدى رجل منا و هو مهدي هذه الأمه».

و روى فى كمال الدين للصدوق (٢) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال بعد أن ذكر نوحاً عليه السلام و انتظار المؤمنين الفرج حتى اعطاهم الله تعالى الاستخلاف و التمكين: «و كذلك القائم عليه السلام فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه، و يصفوا الايمان

ص: ٢٣٨

١- ١٠١١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٥٦.

٢- ١٠١٢. فى ترجمه بدل (الأمن) (الأمر) و قد اثبتناه كما فى المصدر المطبوع.

من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن(١) المنتشر في عهد القائم عليه السلام».

قال الراوى: (فقلت: يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم)(٢) انّ هذه الآية نزلت في (أبى بكر و عمر و عثمان) و على عليه السلام؟

فقال: لا يهدى الله قلوب الناصبه(٣)، متى كان الدين الذى ارتضاه الله و رسوله متمكناً بانتشار الأمن(٤) فى الأممه و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورها فى عهد واحد من هؤلاء، و فى عهد على عليه السلام مع ارتداد المسلمين و الفتن التى تثور فى ايامهم و الحروب التى كانت تنشب بين الكفار و بينهم.

و روى عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: «لا دين لمن لا ورع له، و لا ايمان لمن لا تقية له، انّ اكرمكم عند الله اعملكم بالتقيه (قبل خروج قائمنا)(٥)، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا». (٦)

#### الرابع و الثلاثون

انبساط ملكه عليه السلام على جميع الأرض من المشرق إلى المغرب، برّاً و بحراً، معمورة و خراباً، و الجبل و السهل، و لا يبقى مكان لا يكون فيه ملكه و لا ينفذ امره. و الأخبار فى هذا المعنى متواتره.

روى الشيخ الصدوق فى العلل(٧) و العيون(٨) و كمال الدين(٩) عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى خبر طويل أنّه قال: فنظرت و أنا بين يدى ربى الى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً، فى كل نور سطر اخضر مكتوب عليه اسم كل وصى من اوصيائى؛ أولهم على بن أبى طالب، و آخرهم مهدي امتى.

ص: ٢٣٩

١- ١٠١٣. فى الترجمة بدل هذه العبارة (هناك من يزعم) و يبدو أن المؤلف (رحمه الله) عدل عن النص إلى ترجمته بما ذكر مراعاةً للتقيه.

٢- ١٠١٤. فى الترجمة (قلوب اولئك) للسبب المتقدم فى الحاشية السابقة ايضاً.

٣- ١٠١٥. فى الترجمة بدل (الأمن) (الأمر) و اثبتناه كما فى المصدر المطبوع.

٤- ١٠١٦. لا توجد هذه العبارة فى النص المطبوع فى المصدر و انما العبارة هكذا: «انّ اكرمكم عند الله اعملكم بالتقيه. فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى قال: إلى يوم الوقت المعلوم، و هو يوم خروج قائمنا اهل البيت فمن ترك التقية... الخ».

٥- ١٠١٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧١.

٦- ١٠١٨. علل الشرايع، ج ١، ص ٦.

٧- ١٠١٩. عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٣٨.

٨- ١٠٢٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٥٥.

٩- ١٠٢١. قال المؤلف (رحمه الله) (يعنى طرق السماء).



فقلت: يا رب! أهؤلاء اوصيائي من بعدى؟

فنوديت: يا محمد! هؤلاء أوليائي و أحبائي و أصفياي، و حججى بعدك على برىي و هم اوصيائك و خلفاؤك، و خير خلقى بعدك.

و عزتى و جلالى لأظهرن بهم دينى، و لأعلنن بهم كلمتى، و لأطهرن الأرض بآخرهم من اعدائى، و لأملكنن مشارق الأرض و مغاربها، و لأسخرنن له الرياح، و لأذلنن له الرقاب الصعاب، و لأرقينن فى الاسباب(١)، و لأنصرنن بجندى، و لأمدنن بملائكتى حتى يعلن دعوتى، و يجمع الخلق على توحيدى، ثم لأديمنن ملكه، و لأداولنن الأيام بين أوليائى إلى يوم القيامة...».

و روى عنه عليه السلام فى كمال الدين(٢) أنه قال بعد أن ذكر ملك ذى القرنين: «و ان الله تبارك و تعالى سيجرى سنته فى القائم من ولدى فيبلغه شرق الأرض و غربها حتى لا يبقى منها لا موضعاً من سهل و لا جبل و طئنه ذوالقرنين الا و طئه».

و قد تقدم عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «كأننى باصحاب القائم و قد أحاطوا بما بين الخافقين».(٣)

و روى فى تفسير العياشى(٤) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال فى تفسير الآيه الشريفه: «و له أسلم من فى السماوات و الأرض طوعاً و كرهاً»(٥) قال: «إذا قام القائم عليه السلام لا يبقى ارض الا نودى فيها بشهادته أن لا إله الا الله و أن الله محمداً رسول الله».

و روى عن الامام الكاظم عليه السلام فى تفسير الآيه المذكوره قال: «انزلت فى القائم عليه السلام إذا خرج باليهود و النصارى و الصابئين و الزنادقيه و أهل الرده و الكفار فى شرق الأرض و غربها، فعرض عليهم الاسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاه و الزكاه و ما يؤمر به المسلم و يجب لله عليه؛ و من لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى فى المشارق و المغارب الا و حد الله.

قلت له: جعلت فداك إن الخلق اكثر من ذلك؟

ص: ٢٤٠

---

١- ١٠٢٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٩٤.

٢- ١٠٢٣. المصدر السابق، ص ٦٧٣.

٣- ١٠٢٤. تفسير العياشى، ج ١، ص ١٨٣.

٤- ١٠٢٥. من الآيه ٨٣ من سوره آل عمران.

٥- ١٠٢٦. تفسير العياشى، ج ١، ص ١٨٤.

فقال: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَلَّ الكَثِيرُ وَكَثُرَ القَلِيلُ».(١)

و قد ذكر يوسف بن يحيى السلمى فى الباب التاسع من كتاب عقد الدرر اخباراً كثيرة فى كيفية فتوحاته عليه السلام و فتح القسطنطينيه و الروم و بنى الاصفر و الصين و كابل و الجزائر و غيرها مما ليس هنا محل ذكرها.

### فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٥)

الخامس و الثلاثون

يملاً الأرض قسطاً و عدلاً و قلما ترد الاخبار الالهيه أو النبويه الخاصه أو العامه التى ذكرت المهدي عليه السلام و لم يذكر له عليه السلام فيها هذه البشاره و هذه الفضيله.

و روى فى العيون عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: «فاذا خرج أشرق الأرض بنور ربّها(٢) و وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحدًا»(٣).

و روى فى كمال الدين عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال فى تفسير الآيه الشريفه: «سيروا فيها ليلالى و اياماً آمنين»(٤) فقال: مع قائمنا أهل البيت»(٥).

يعنى: فى عصره عليه السلام كل من يسير ليلاً و نهاراً و الى أى مكان فهو فى أمان و محفوظ.

و روى فى تفسير العياشى(٦) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «يقاتلون واللّه حتى يوحّد اللّه و لا يشرك به شيئاً، و حتى تخرج العجوز الضعيفه من المشرق تريد المغرب و لا ينهاها أحدٌ».

و روى الشيخ المفيد(٧) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، و ارتفع فى ايامه الجور، و أمنت به السبل، و اخرجت الأرض بركايتها، و رُدَّ كُلُّ حق إلى أهله، و لم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام و يعترفوا بالايمان».

ص: ٢٤١

---

١- ١٠٢٧. و فى نسخه (بنوره).

٢- ١٠٢٨. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٣٧٢، ح ٢٥ و لم نجده فى عيون اخبار الرضا، و لعله من سهو قلمه الشريف.

٣- ١٠٢٩. من الآيه ١٨ من سوره سبأ.

٤- ١٠٣٠. علل الشرائع، ص ٩١، باب ٨١، ح ٥؛ بحار الانوار، ج ٢، ص ٢٩٤ و ج ٥٢، ص ٣١٤؛ تفسير نورالثقلين، ج ١، ص ٣٦٨؛ تفسير الصافى، ج ٤، ص ١٢٨ و ليس فى كمال الدين، و لعله من سهو قلمه الشريف.

٥- ١٠٣١. تفسير العياشى، ج ٢، ص ٦١.

٦- ١٠٣٢. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٤.



و روى فى كمال الدين(١)، عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضاعليه السلام: انت صاحب هذا الأمر؟

فقال: انا صاحب هذا الأمر، ولكنى لست بالذى أملاًها عدلاً كما ملئت جوراً.

#### السادس و الثلاثون

يحكم بين الناس بعلمه كامام، و لا يطلب بينه و شاهداً من أحد.

كما روى الصفار فى بصائر الدرجات(٢) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منّا اهل البيت يحكم بحكم داود و لا يسئل الناس بينه».

و فى روايه أخرى قال عليه السلام: «يعطى كل نفس حكمها».(٣)

و روى ايضاً عنه عليه السلام أنه قال:

«إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود و سليمان لا يسئل الناس بينه».(٤)

و روى فى دعوات(٥) السيد فضل الله الراوندى عن الامام العسكرى عليه السلام أنه كتب فى جواب من سألته عن القائم إذا قام بم يقضى بين الناس؟: «سألت عن الامام فإذا قام يقضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل بينه».

و روى فى الخرائج للراوندى(٦) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «كأننى بطائر ابيض فوق الحجر، فيخرج من تحته رجل يحكم بين الناس بحكم آل داود و سليمان لا يتغى بينه».

و روى فى ارشاد الشيخ المفيد(٧)، و غيبه الفضل(٨) عنه عليه السلام أنه قال: إذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود. لا يحتاج إلى بينه، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، و يُخبر كل قوم بما استبطنوه».

و روى فى تفسير العياشى أن يوم خروجه عليه السلام: «و جبرئيل على الميزاب فى

ص: ٢٤٢

١- ١٠٣٤. بصائر الدرجات، ص ٢٧٩.

٢- ١٠٣٥. بصائر الدرجات، ص ٢٧٨.

٣- ١٠٣٦. بصائر الدرجات، ص ٢٧٩.

٤- ١٠٣٧. الدعوات، ص ٢٠٩.

٥- ١٠٣٨. الخرائج و الجرائع، ج ٢، ص ٨٦٠.

٦- ١٠٣٩. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٦.

٧- ١٠٤٠. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٣٠٢.

٨- ١٠٤١. تفسير العياشي: ج ٢، ص ٥٧، ح ٤٩ - و عنه في البحار: ج ٥٢، ص ٣٤١، ح ٩١.

و روى فى غيبه النعمانى(٢) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «ثم يأمر منادياً ينادى: هذا المهدي يقضى بقضاء داود و سليمان لا يسأل على ذلك بينه».

و روى فى كمال الدين للصدوق(٣) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «فبعث الله تبارك و تعالى ريحاً فتنادى بكل وادٍ: هذا المهدي، يقضى بقضاء داود و سليمان عليهما السلام لا يريد عليه بينه».

و روى فى غيبه الفضل بن شاذان عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: إنَّ القائم يملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث اهل الكهف فى كهفهم يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يفتح الله له شرق الأرض و غربها، و يقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد صلى الله عليه و آله يسير بسيره سليمان بن داود (عليهما السلام)(٤).

يدعو الشمس و القمر فيجيبانه، و يطوى له الأرض فيوحى الله اليه فيعمل بأمر الله»(٥).

#### السابع و الثلاثون

أنه يأتي بأحكام خاصه لم تظهر و لم يعمل بها احد إلى حين ظهوره عليه السلام.

روى فى الكافى(٦) و كمال الدين(٧) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «دما فى الاسلام حلال من الله عزوجل لا يقضى فيهما احد بحكم الله حتى يبعث الله عزوجل القائم(٨) من أهل البيت عليهم السلام، فاذا بعث الله عزوجل قائمنا أهل البيت(٩) فيحكم(١٠) فيهما بحكم الله عزوجل(١١) لا يريد الله على ذلك بينه: الزانى المحصن

ص: ٢٤٣

١- ١٠٤٢. الغيبة، ص ٣١٣.

٢- ١٠٤٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧١.

٣- ١٠٤٤. كفايه المهتدى: ص ٢٢-٢٣٠، المخطوط. و ليس فى النسخه التى بأيدينا التكملة و انقطعت الروايه إلى هذا المقدار، نعم فيه: (ثم قال الفضل: الحديث طويل اخذناه (كذا) موضع الحاجه).

٤- ١٠٤٥. دلائل الامامه، ص ٢٤٢؛ حليه الابرار، ج ٢، ص ٦٠٠؛ كفايه المهتدى التلخيص ص ٣٠٥ - ٣٠٦.

٥- ١٠٤٦. الكافى، ج ٣، ص ٥٠٣.

٦- ١٠٤٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧١.

٧- ١٠٤٨. فى الكافى بدل (القائم من أهل البيت عليهم السلام) (قائمنا أهل البيت).

٨- ١٠٤٩.. سقطت من كمال الدين.

٩- ١٠٥٠. فى الكافى بدل (فيحكم) (حكم).

١٠- ١٠٥١. سقطت من الكافى.



يرجمه، و مانع الزكاه يضرب رقبتة(١)».

و روى فى الخصال عن الامام الصادق و الامام الكاظم عليهما السلام انهما قالوا: لو قد قام القائم(٢) لحكم بثلاث لم يحكم بها احدٌ قبله: يقتل الشيخ الزانى، و يقتل مانع الزكاه، و يورث الأخ أخاه فى الاظله(٣).

يعنى: الأخوين الذى عقد بينهما عقد الاخوه هناك فأنه يورث أحدهما الآخر.

و روى فى غيبه النعمانى(٤) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «انّ علياً عليه السلام قال: كان لى أن أقتل المولى، و أجهز على الجريح، ولكنى تركت ذلك للعاقه من أصحابى إنّ جرحوا لم يُقتلوا، و القائم له أن يقتل المولى و يجهز على الجريح».

و روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: يقضى القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء آدم عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الثانيه فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء داود عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الثالثه فينكرها قوم آخرو ممن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء ابراهيم عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضى الرابعه و هو قضاء محمد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها أحد عليه(٥).

و قد جاء فى مجموعه من الاخبار أنه عليه السلام لا يقبل الجزية(٦)، و يكسر الصليب، و يقتل الخنزير.

و روى الشيخ الطبرسى فى أعلام الورى (١٠٥٩) أنه عليه السلام: «يقتل من بلغ العشرين و لم يتفقّه فى الدين».

ص: ٢٤٤

---

١- ١٠٥٣. فى نسخه (اذا قام القائم عليه السلام)، و فى الترجمة (اذا قام قائمنا).

٢- ١٠٥٤. الخصال، ص ١٦٩، ح ٢٢٣؛ باسناده عن على بن أبى حمزه عن أبى عبد الله و أبى الحسن عليهما السلام.

٣- ١٠٥٥. الغيبة، ص ٢٣١.

٤- ١٠٥٦. اثبات الهداه (الحر العاملى): ج ٧، ص ١٧١-١٧٢ (الطبعة المترجمة) - البحار (المجلسى): ج ٥٢، ص ٣٨٩، ح ٢٠٧.

٥- ١٠٥٧. اعلام الورى (الطبرسى): ص ٤٧٧. و فى سنن الترمذى: ج ٣، ص ٣٤٤، ابواب الفتن، باب ٤٥، ح ٢٣٣٤ (ان النبى(ص) قال: والذى نفسى بيده ليوشكنّ ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية...).

٦- ١٠٥٨. اعلام الورى باعلام الهدى، ج ٢، ص ٣١٠.



و روى فى مزار محمد بن المشهدى(١) عن أبى بصير سأل الامام الصادق عليه السلام عن حكم من نصب العداوه لهم، فقال: لا، يا أبا محمد، ما لمن خالفنا فى دولتنا من نصيب، انّ الله قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فالיום محرّم علينا و عليكم ذلك فلا يغرنك احدٌ، إذا قام قائمنا انتقم لله و لرسوله و لنا أجمعين».

الثامن و الثلاثون

يخرج كل مراتب العلوم.

كما روى القطب الراوندى فى الخرائج(٢) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «العلم سبعة و عشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فاذا قام قائمنا أخرج الخمسه و العشرين حرفاً فبثها فى الناس، و ضم إليها الحرفين، حتى يثبتها سبعة و عشرين حرفاً».

و روى الشيخ الصفار فى البصائر(٣) عنه عليه السلام أنه قال: كان فى ذوابه سيف على عليه السلام(٤) صحيفه صغيره و انّ عليّاً عليه السلام دعا ابنه الحسن عليه السلام فدفعها اليه و دفع اليه سكيناً و قال له افتحها فلم يستطع أن يفتحها ففتحها له ثم قال له اقرأ فقرأ الحسن الألف و الباء و السين و اللام و حرفاً بعد حرف، ثم طواها فدفعها إلى ابنه الحسين فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له ثم قال له: اقرأ يا بنى، فقرأها كما قرأ الحسن، ثم طواها فدفعها إلى ابنه ابن الحنفية فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له فقال له اقرأ فلم يستخرج منها شيئاً، فاخذها على عليه السلام و طواها ثم علّقها من ذوابه السيف(٥). قال: قلت لأبى عبد الله: و أى شىء كان فى تلك الصحيفه، قال: هى الأحرف التى يفتح كل حرف الف حرف. قال أبو بصير: قال أبو عبد الله فما خرج منها الا حرفان الى الساعه».

و روى بسند آخر عن أبى بصير أنه سأله عليه السلام ما كان فى ذؤابه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله على نحو ما جاء فى الخبر السابق(٦). و الظاهر أن هذين الخبرين من الشيخ انماهما خبر الراوندى.

ص: ٢٤٥

١- ١٠٦٠. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٨٤١.

٢- ١٠٦١. بصائر الدرجات، ص ٣٢٧.

٣- ١٠٦٢. هكذا فى المصدر المطبوع، ولكن فى الترجمة: (سيف رسول الله(ص)) بدل (سيف على عليه السلام).

٤- ١٠٦٣. فى الترجمة (سيف رسول الله(ص)).

٥- ١٠٦٤. بصائر الدرجات (الصفار): ج ٦، باب ١٧، ح ٤ باسناده عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان فى ذؤابه سيف رسول الله(ص) صحيفه صغيره. قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: أى شىء كان فى تلك الصحيفه؟ قال: هى الاحرف التى يفتح كل حرف الف حرف. قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فما خرج منها الا حرفان حتى الساعه.

٦- ١٠٦٥. الغيبة، ص ٢٤٤.

و ان نشر بقيه حروف هذه الصحيفة النبويه انما هو من خصائص الدوله المهدويه، واللّه العالم.

## التاسع و الثلاثون

نزول السيوف السماويه لانصاره و اصحابه عليه السلام.

كما روى النعماني في غيبته (١) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا قام القائم نزلت سيوف القتال على كل سيف اسم الرجل و اسم أبيه».

و روى الشيخ المفيد في الاختصاص (٢) عنه عليه السلام أنه قال: «إذا قام القائم أتى رحبه الكوفه فقال (٣) برجله هكذا و أوماً بيده إلى موضع».

ثم قال: إحفروا ههنا؛ فيحفرون، فيستخرجون اثني عشر الف درع، و اثني عشر الف سيف، و اثني عشر الف بيضه لكل بيضه وجهين؛ ثم يدعو اثني عشر الف رجل من الموالى من العرب و العجم فيلبسهم ذلك؛ ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه».

## الأربعون

اطاعه الحيوانات لأنصاره عليه السلام كما تقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام.

## الحادى و الأربعون

ظهور نهرين من الماء و اللبن دائماً فى ظهر الكوفه التى هى مقر حكومته عليه السلام من حجر موسى عليه السلام الذى معه عليه السلام.

كما روى فى الخرائج (٤) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال:

إذا قام القائم بمكّه و أراد أن يتوجّه إلى الكوفه نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً و لا شراباً، و يحمل حجر موسى الذى انبجست منه اثنتى عشره عيناً فلا ينزل منزلاً إلّا نصبه، فانبجست منه العيون، فمن كان جائعاً شبع، و من كان ظمآن روى، فيكون زادهم حتّى ينزلوا التّجف من ظاهر الكوفه، فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء و اللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، و من كان عطشاً روى.

## الثانى و الأربعون

تميّزه عليه السلام من قبل الله تبارك و تعالى فى ليله معراج نبيّه صلى الله عليه وآله بعد ظهور الاشباح النورانيه للأئمّه عليهم السلام له صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين عليه السلام و حتى حجه العصر عليه السلام؛ إلى أن قال بروايه ابن عباس: «هذا القائم يحل حلالى و يحرم حرامى

- ١- ١٠٦٦. الاختصاص، ص ٣٣٤.
- ٢- ١٠٦٧. قال برجله: أى أشار برجله.
- ٣- ١٠٦٨. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٦٩٠.
- ٤- ١٠٦٩. سقطت هذه العبارة من الترجمة.

و ينتقم من أعدائي؛ يا محمد أحبيه (فإنّي أحبه) (١) و أحب (٢) من يحبه» (٣).

### الثلاث و الأربعون

نزول روح الله عيسى بن مريم عليه السلام لنصره المهدى عليه السلام و الصلاه خلفه عليه السلام.

لا يخفى بل لا يبعد دعوى استقرار المذهب فى هذه العصور على أفضليه الائمه الأطهار عليهم السلام على جميع الأنبياء و المرسلين حتى أولى العزم والذين منهم عيسى ولكن:

أولاً:

ان هذه المسأله كانت فى العصور السابقه من المسائل النظرية، و كانت هناك جماعه من علمائنا تخالف ذلك، فضلاً عن أهل السنه، حيث أن قسماً منهم يحكم بتكفير من يرجح أحداً من غير الأنبياء عليهم.

و قال الشيخ المفيد فى كتاب المقالات: (٤) «قد قطع قوم من أهل الامامه (٥) بفضل الائمه عليهم السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله على سائر من تقدم من الرسل و الانبياء سوى نبينا محمد صلى الله عليه وآله، و أوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الانبياء سوى أولى العزم منهم عليهم السلام، و أبى القولين فريق منهم آخر و قطعوا بفضل الأنبياء كلهم على سائر الائمه عليهم السلام، و هذا باب ليس للعقول فى ايجابه و المنع منه مجال، و لا على أحد الاقوال فيه اجماع؛ و قد جاءت آثار عن النبى صلى الله عليه وآله فى أمير المؤمنين عليه السلام و ذريته من الائمه، و الاخبار عن الائمه الصادقين ايضاً من بعد، و فى القرآن مواضع تقوى العزم على ما قاله الفريق الأول فى هذا المعنى .

ثانياً:

دور الأفضليه من حيث الأدله و البراهين؛ و هو مختص بأهل الانصاف و أرباب المعرفه و النظر، و عوام أهل الحق مع انهم لا يستفيدون منها الا الاعتقاد بها من دون دليل و على وجه التقليد.

ص: ٢٤٧

- 
- ١- ١٠٧٠. فى العوالم بدل (و أحب) (و أحبّ).
  - ٢- ١٠٧١. مقتضب الاثر فى النص على الائمه الاثنى عشر، ص ٢٤، بروايه سالم بن عبدالله بن عمر ابن الخطاب - العوالم، النصوص على الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام: ص ٤٤.
  - ٣- ١٠٧٢. اوائل المقالات، ص ٧٠.
  - ٤- ١٠٧٣. فى الترجمة (يعنى الاماميه).
  - ٥- ١٠٧٤. المحتضر، ص ١٤١؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ١٥١.

و أما غير اولئك؛ فاما انهم ليس لديهم علم أو ليس لديهم انصاف أو ليس لديهم معرفه؛ فان افضلهم الائمعليهم السلام على الرسل لكل الامه فضلاً عن غيرهم لم تصل إلى الدرجه الأولى من الثبوت فضلاً على أن تكون ضروريه و وجدانيه (بديهيه) الا لطائفه منهم قد وصلت الى حد الضرورى فى بعض العصور.

و ينزل عيسى عليه السلام و صلاته خلف المهدي عليه السلام و اتباعه و اطاعته له عليه السلام امام جميع العالم فانهم سوف يعرفونه بالمعرفه الالهيه، و يكون هذا الموضوع محسوساً و وجدانياً لكل العالمين؛ فلم يفرق احد بين اولى العزم.

و لهذا عدّ فى الاخبار نزول و صلاه عيسى عليه السلام من فضائله الخاصه و المناقب المختصه به عليه السلام، و قد افتخروا مكرراً بذلك فى المجالس و المحافل، بل عدّه الله تعالى من مناقبه و فضائله عليه السلام كما روى فى كتاب المختصر(١) للحسن بن سليمان الحلّى فى خبر طويل إنّ الله تعالى قال لرسول الله صلى الله عليه وآله فى ليله المعراج: «و اعطيتك أن اخرج من صلبه احد عشر مهدياً كلّهم من ذريتك من البكر البتول؛ و آخر رجل منهم يصلّى خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت منهم ظلماً و جوراً، أنجى به من المهلكه، و أهدى به من الضلاله، و أبرى به من العمى و أشفى به المريض...».

و روى فى كمال الدين(٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «والذى بعثنى بالحق نبياً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّى خلفه...».

و روى ايضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال فى حديث الدجال: «يقتله الله عزوجل بالشام على عقبه تعرف بعقبه أفيق... على يد من يصلّى المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه...»(٣).

و روى الشيخ الطبرسى فى (اعلام الورى عن الامام الحسن المجتبى عليه السلام أنه قال: «ما منا أحد الا و يقع فى عنقه بيعه للطاغيه زمانه الا القائم الذى يصلّى روح الله

ص: ٢٤٨

- 
- ١- ١٠٧٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٨٠.
  - ٢- ١٠٧٦. كمال الدين و تمام النعمه، ج ١، ص ٥٢٧. و فى المصدر المطبوع (بعقبه أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصلّى المسيح... الخ).
  - ٣- ١٠٧٧. اعلام الورى بأعلام الهدى، ص ٤٢٧.

و روى فى غيبه الطوسى(٢) عنه صلى الله عليه وآله أنه قال لفاطمهعليها السلام:

يا بنيه إنا أعطينا أهل البيت سبعاً لم يُعْطَها أحدٌ قبلنا: نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو عمّ أبيك حمزه، و منّا من له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنّة و هو ابن عمّك جعفر، و منّا سبطا هذه الأئمة و هما ابناك الحسن و الحسين، و منّا واللّه الذى لا اله الا هو مهدى هذه الأئمة الذى يصلى خلفه عيسى بن مريم ثمّ ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا ثلاثاً.

و روى فى الكافى(٣) عنه صلى الله عليه وآله: «خرج صلى الله عليه وآله(٤) ذات يوم و هو مستبشر يضحك مسروراً.

فقال له الناس: أضحكك الله سنك يا رسول الله، و زادك سروراً؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّه ليس من يوم و لا- ليله ألما ولى فيهما تحفه من الله، ألا و أنّ ربى أتحننى فى يومى هذا بتحفه لم يتحننى بمثلها فيما مضى، أنّ جبرئيل عليه السلام أتانى فأقرأنى من ربى السلام و قال: يا محمد! إنّ الله جلّ و عزّ اختار من بنى هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فىمن مضى و لا يخلق مثلهم فىمن بقى: أنت يا رسول الله سيد النبّيين، و على بن أبى طالب وصيّك سيد الوصيّين، و الحسن و الحسين سبطاك سيّد الأسباط، و حمزه عمّك سيدالشهداء، و جعفر ابن عمّك الطيّار فى الجنه يطير مع الملائكة حيث يشاء، و منكم القائم يصلى عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذريه على و فاطمه و من ولد الحسين عليه السلام».

و روى فى كمال الدين(٥) عن الامام الباقر عليه السلام أنه ذكر سيّر الخلفاء الراشدين فلمّا بلغ آخرهم قال: «الثانى عشر الذى يصلى عيسى بن مريم عليه السلام خلفه».

و روى الكنجى الشافعى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال فى جملة أحوال المهدي عليه السلام و هو عليه السلام يصلى بأصحابه صلاه الصبح فى بيت المقدس: «إذ انزل عليهم عيسى بن

ص: ٢٤٩

١- ١٠٧٨. الغيبة، ص ١٩١.

٢- ١٠٧٩. الكافى، ج ٨، ص ٤٩.

٣- ١٠٨٠. فى المصدر (خرج النبى(ص)).

٤- ١٠٨١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٣٢.

٥- ١٠٨٢. سقطت من ترجمه.

مريم عليه السلام (الصباح) (١) فيرجع (ذلك الامام) ينكص يمشى القهقري ليتقدم عيسى عليه السلام، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم». (٢)

و روى ايضاً أنه قال لأبي هريره: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و امامكم منكم؟. (٣)

و بهذا المضمون أخبار مكرره، و قد شرحها الكنجي و بين دلالة امامته عليه السلام بعيسى و افضليته عليه عليهما السلام باعتبار ان الامام لا بد أن يكون أقرأ و أعلم و أفقه و أصبح... و نحن لسنا بحاجة إلى ذكره.

و روى في عقد الدرر (٤) عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «يلتفت المهدي، و قد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي تقدم و صلّ بالناس فيقول عيسى ابن مريم: انما اقيمت الصلاة لك.

فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي، فاذا صليّ قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه».

و روى ايضاً عن السدي أنه قال: يجتمع المهدي، و عيسى ابن مريم في وقت الصلاة، فيقول المهدي لعيسى تقدم، فيقول عيسى أنت اولى بالصلاة. فيصلي عيسى وراءه مأموماً». (٥)

و لم أنظر هذا المضمون بأخبار الخاصة، و على فرض صحه تقديمه عليه السلام فهو نظير تقديم رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل في ليله المعراج للصلاه، و رفض جبرئيل و قوله: «أنا لا نتقدم الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم عليه السلام». (٦)

و لعل قصده بيان أفضليته على عيسى عليهما السلام للخلق على لسانه، و ليس هو مجرد التقديم في الصلاة، فبحسب قواعد كثير من أهل السنه أنه ليس فيه فضل و رَوْوا جواز الصلاة وراء كل برّ و فاجر؛ و نسوا كلام نبيهم: «لا أفلح قوم قدموا عليهم اماماً و فيهم من هو افضل منه» (٧).

#### في ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبه الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٦)

ص: ٢٥٠

١- ١٠٨٣. البيان في اخبار صاحب الزمان، ص ١٤٤.

٢- ١٠٨٤. كفايه الطالب في مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام، ص ٤٩٦.

٣- ١٠٨٥. عقد الدرر في اخبار المنتظر، صص ٢٢٩ - ٢٣٠.

٤- ١٠٨٦. عقد الدرر في اخبار المنتظر، ص ٢٣٤.

٥- ١٠٨٧. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٧٧؛ تفسير نورالثقلين، ج ٣، ص ١٢٦؛ بحار الانوار، ج ١٨، ص ٤٠٤.

٦- ١٠٨٨. لم نجد نص الروايه فترجمناها.

٧- ١٠٨٩. بحار الانوار، ج ٢، ص ٢٩٢.

عدم جواز التكبير سبع مرات على جنازه احد بعد أمير المؤمنين عليه السلام آلا على جنازته عليه السلام.

كما روى فى البحار فى حديث وفاته عليه السلام فى ضمن وصاياه للامام الحسن عليه السلام بعد أن ذكر الكفن و الحنوط و حمله الى موضع القبر الشريف؟ قال: ثم تقدم يا أبا محمد و صلّ علىّ يا بنىّ يا حسن و كبر علىّ سبعاً، و اعلم أنه لا يحلّ ذلك على احد غيرى آلا على رجل يخرج فى آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق...» (١).

قتل الدجال اللعين الذى هو من العذاب الالهى لأهل القبله.

كما روى فى تفسير على بن ابراهيم عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال فى الذى فى الآيه الشريفه: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم» (٢):

«هو الدجال و الصيحه» (٣).

و قال: «ما بعث الله عزوجل نبياً آلا و قد أندر قومه الدجال» (٤).

كما روى فى (كمال الدين) عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

و كيف لا تكون فتنه و هو يخرج فى تلك الصوره و القوه فى سنه قحط شديد، و يسير بالآفاق إلى مكه و المدينه.

و روى الحسن بن سليمان الحلى فى مختصر البصائر (٥) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان، و الباكي على أهل النهروان؛ أن من لقي الله عزوجل مؤمناً بان عثمان قتل مظلوماً لقي الله عزوجل ساخطاً عليه، و يدرك الدجال.

فقال رجل: يا أمير المؤمنين، فإن مات قبل ذلك؟

قال: يُبعث من قبره حتى يؤمن به و ان رغم أنفه».

١- ١٠٩٠. من الآيه ٦٥ من سوره الأنعام.

٢- ١٠٩١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٨١-١٨٣، ح ٤ و ج ٩، ص ٢٠٥؛ اما فى المصدر المطبوع (تفسير على بن ابراهيم): ج ١، ص ٢٠٤؛ فجاء بدل (الدجال) (الدخان) والله العالم.



- ٣-١٠٩٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٢٩؛ الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١١٤٢؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٩٦.
- ٤-١٠٩٣. مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٠.
- ٥-١٠٩٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٨٠.

و تقدّم عن كمال الدين (١) أن الملعون يقتل في عقبه (افيق) بالشام على يده عليه السلام.

و روى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إنّ الله تبارك و تعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر الف عام فهي أرواحنا.

ف قيل له: يا ابن رسول الله، و من الأربعة عشر؟

فقال: محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين و الائمه من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال، و يطهر الأرض من كل جور و ظلم». (٢)

و قد نسب بعض العامة قتل هذا اللعين الى عيسى

و قد أعرضنا عن تفصيل أحوال الدجال لأن الهدف الأهم هو غير هذا.

السادس و الأربعون

انقطاع سلطه الجبابره و دوله الظالمين في الدنيا بوجوده عليه السلام، و سوف لا- يحكمون على وجه الأرض بعد ذلك، لأن دولته عليه السلام تتصل بالقيامة طبق رأى بعض العلماء؛ أو تتصل برجعه باقى الائمه عليهم السلام طبق رأى جماعه و ظواهر اخبار كثيره، بل قد أُلِّفَتْ في هذا الباب تصانيف عده؛ أو انها تتصل بدوله ابنائه عليه السلام كما قال الشيخ المفيد في الارشاد: (٣) «و ليس بعد دوله القائم عليه السلام لأحد دوله إلّا ما جاءت به الروايه من قيام ولده إن شاء الله ذلك، و لم ترد به على القطع و الثبات، و أكثر الروايات أنه لن يمضى مهدي هذه الأمه عليه السلام إلّا قبل القيامه بأربعين يوماً... إلى آخر ما قاله» (٤).

و قد تكرر عن الامام الصادق عليه السلام أنه كان يترنّم بهذا البيت:

لكن أناس دوله يرقبونها

و دولتنا في آخر الدهر تظهر

و روى في غيب النعماني عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «دولتنا آخر الدول، و لم يبق أهل بيت لهم دوله إلّا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيره هؤلاء، و هو قول الله عزوجل: (والعاقبه للمتقين) (٥)» (٦).

ص: ٢٥٢

٣- ١٠٩٧. الارشاد (المفيد): ج ٢، ص ٣٨٧.

٤- ١٠٩٨. من الآيه ١٢٨ من سورة الأعراف.

٥- ١٠٩٩. الغيبه، الشيخ الطوسي، ص ٤٧٢ ولا توجد الروايه في غيبها النعماني، ولعله من سهو قلمه الشريف، والله العالم.

٦- ١١٠٠. راجع: كفايه المهتدي التلخيص ص ٣٠٠ - ٣٠١.

و روى هذا الخبر فى غيبه الفضل بن شاذان بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام.(١)

ولا يخفى أن ما ذكرناه كان نموذجاً من الخصائص و المكارم الالهيه المهدويه يعلم منه مقداراً يسيراً من مقاماته الرفيعه صلوات الله عليه، و عظمه دولته عليه السلام التى لم ير مثلها أحد و لم يسمع بمثلها و لن ير مثلها و يُرتفع استغراب بعض ما رد فى حقه عليه السلام.

روى الشيخ النعمانى فى غيبته:(٢) «سئل أبو عبدالله عليه السلام: هل ولد القائم عليه السلام:

فقال: لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي».

و سوف يأتى عنه عليه السلام كان يدعو للقائم عليه السلام بعد صلاه الظهر، قال الراوى: «أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك؟(٣)

قال: دعوت لنور آل محمد صلى الله عليه وآله و سائقهم(٤) و المنتقم بأمر الله(٥) من اعدائهم».(٦)

و سوف يأتى عن الامام الكاظم عليه السلام أنه كان يقول مكرراً عند ذكر صفاته و احواله: «فداه أبى من كذا و كذا...».

و روى فى كامل الزياره(٧) عن الامام الصادق عليه السلام فى ضمن حوادث خروجه عليه السلام أنه قال: «و لا يبقى مؤمن ميت ألا دخلت عليه تلك الفرحة فى قبره، و ذلك حيث يتراورون فى قبورهم، و يتباشرون بقيام القائم عليه السلام...».

و روى هذا المضمون الصدوق فى (كمال الدين)(٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام و فيه أن ذلك السرور يدخل على قلب ذلك المؤمن.

و روى النعمانى عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «نظر موسى بن عمران فى السفر الاول إلى ما يعطى قائم آل محمد صلى الله عليه وآله من التمكين و الفضل، فقال موسى: رب اجعلنى قائم آل محمد؛ فقليل له: انّ ذاك من ذريه احمد.

ص: ٢٥٣

---

١- ١١٠١. الغيبه، ص ٢٤٤.

٢- ١١٠٢. جعلت فداك) سقطت من ترجمه.

٣- ١١٠٣. فى الترجمة بدل (سائقهم) (سابقهم).

٤- ١١٠٤. سقطت من الترجمة.

٥- ١١٠٥. فلاح السائل، ص ١٧١.

٦- ١١٠٦. كامل الزيارات، ص ٢٣٣.

٧- ١١٠٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣.

٨- ١١٠٨. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ٢٤٠.

ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك.

فقال مثله؛ فقليل له مثل ذلك.

ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله؟ فقليل له مثله»<sup>(١)</sup>.

و روى في (مهيج الأحزان)<sup>(٢)</sup> عن كتاب (رأى العين) أن سيد الشهداء عليه السلام قال لأصحابه ليلة عاشوراء: «ان جدى أخبر إن ولدى الحسين يقتل في صحراء كربلاء غرباً وحيداً عطشاناً فمن نصره نصرنا و نصر ولده القائم المنتظر».

و روى في (بشاره المصطفى<sup>(٣)</sup>) لعماد الدين الطبري و تحف العقول<sup>(٤)</sup> و في بعض نسخ نهج البلاغه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لكميل: «ما من علم آلا و انا افتحه، و ما من سرّ آلا و القائم عليه السلام يختمه»، و في نسخه (ما من سرّ)<sup>(٥)</sup> و في روايه: «... و ما من شىء آلا و القائم عليه السلام يختمه».

فأنت تعلم أن جميع الانبياء و الأوصياء انما بعثوا لعمار القلوب و تحليتها بنور الايمان و تطهيرها و تركيتها من قذارات و أوساخ العقائد و الأخلاق المنحرفة؛ و نظراً لوجود موانع كثيرة فانهم لم يتمكنوا من اظهار جميع الافكار، و بيان الرموز و الاسرار، و ان يوعدوا و يبشروا و يرجعوا و يحبلوا الخلق دائماً اليه عليه السلام عهد حكومته و رئاسته، و بما أنه لا توجد دولة بعدها، فلا بد أن لا يبقى شىء لا يقوله عليه السلام و لا يوصله إلى الخلق، و لا يربطهم بالله تعالى كما اوضح الله تعالى بهذا النحو في آيه وعد الاستخلاف بأنه لا خوف بعد ذلك من أحد على الخليفه و انصاره بما يسبب خفاء حق.

و روى الشيخ الجليل على بن الخراز في كفايه الأثر<sup>(٦)</sup> عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لعلى عليه السلام: «يا على أنت منى و أنا منك، و أنت أخى و وزيرى، فاذا متّ ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم، و ستكون بعدى فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجه و بطانه، و ذلك عند فقد ان شيعتك الخامس من السابع من ولدك، يحزن لفقده الأرض و السماء، فكم مؤمن و مؤمنه متأسف متهلّف حيران عند فقده.

ثم أطراق ملياً، ثم رفع رأسه و قال: بأبى و أمى سمى، و شبيهى، و شبيه موسى

ص: ٢٥٤

١- ١١٠٩. مهيج الاحزان، ص ٩٨، مجلس چهارم.

٢- ١١١٠. بشاره المصطفى، ص ٥١.

٣- ١١١١. تحف العقول، ص ١٧١؛ بحار الانوار، ج ٧٤، ص ٢٦٧ - ٤١٢.

٤- ١١١٢. لعل النسخه البدل المقصوده فى أول العبارة هى (ما من علم) فتصير (ما من سرّ) و آلا فالعبارة واحده مع المقطع الآخر.

٥- ١١١٣. كفايه الاثر، صص ١٥٨ - ١٥٩.

٦- ١١١٤. و فى نسخه بدل (حبوب النور) و (حبوب النور).

بن عمران عليه جوب(١) النور - أو قال: جلايب النور - يتوقد(٢) من شعاع القدس، كأني بهم آيس من كانوا، ثم نودى بندا  
يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب» إلى آخر الخبر.

نبذه من خطبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غدير خم

و روى الطبرسي في الاحتجاج،(٣) و ابن طاووس في اليقين(٤) خطبه رسول الله صلى الله عليه وآله البليغ و الطويله في حجه  
الوداع في غدير خم التي خطبها في ذلك المحضر العظيم، و من جمله فقرات تلك الخطبه: «معاشر الناس! الا واني منذر، و على  
هاد.

معاشر الناس! اني نبي و على وصي؛ ألا ان خاتم الائمه منا القائم المهدي صلوات الله عليه.

ألا أنه فاتح الحصون، و هادمها... ألا أنه قاتل كل قبيله من أهل الشرك... ألا أنه المدرك بكل ثار لأولياء الله عزوجل... ألا انه  
الناصر لدين... ألا أنه الغراف من بحر عميق (و بروايه السيد: المبتاح من بحر عميق الا أنه يسم... و بروايه السيد: المجازي) كل  
ذي فضل بفضله و كل ذي جهل بجهله....

ألا أنه خير الله و مختاره...

ألا أنه وارث كل علم، و المحيط به...

ألا أنه المخبر عن ربه عزوجل، و المتب به بأمر ايمانه...

ألا أنه الرشيد السديد...

ألا أنه المفوض اليه...

ألا أنه قد بشر به من سلف بين يديه...

ألا أنه الباقي حجه، و لا حجه بعده؛ و لا حق الا معه، و لا نور فوز الا عنده الا عنده...

ألا أنه لا غالب له، و لا منصور عليه...

ألا و انه ولي الله في أرضه، و حكمه في خلقه، و امينه في سره و علانيته....

ص: ٢٥٥

١- ١١١٥. في نسخه بدل (متوقد).

٢- ١١١٦. الاحتجاج، ج ١، ص ٨٠.

٣-١١١٧. هكذا ذكره المؤلف (رحمه الله)، ولكن المطبوع اسمه (اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بامر المؤمنين)، و  
اما (كشف اليقين) فهو تأليف العلامة الحلي (رحمه الله)؛ اليقين في امر المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ص ٣٧٥؛  
الاحتجاج، ج ١، ص ٨٠.

٤-١١١٨. راجع: بحار الانوار، ج ٥١، ص ٩٣؛ الجامع لاحكام القرآن (تفسير قرطبي)، ج ٨، ص ١٢١، كشف الغمه في معرفه  
الائمه، ج ٣، ص ٢٨٥؛ تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ١٢٦؛ سير اعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٣٥١؛ تاريخ ابن خلدون، ج ١، ص ٣٢٢.

## الباب الرابع: في ذكر اختلاف المسلمين في الوجود المبارك للامام المهدي صلوات الله عليه

### في ذكر اختلاف المسلمين في الوجود المبارك للامام المهدي صلوات الله عليه

في ذكر اختلاف المسلمين في الوجود المبارك للامام المهدي صلوات الله عليه من عدة جهات، و بيان الفرق، و نقل بعض كلماتهم على نحو الايجاز و الاختصار.

#### في رد خبر «لامهدي الا عيسى بن مريم»

لا يخفى أنه لاختلاف بين فرق المسلمين المعروفه بأن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبر بمجيء شخص في آخر الزمان يقال له (المهدي) و هو سميّه و ينشر دينه صلى الله عليه وآله و يملأ الأرض عدلاً و قسطاً؛ و لم يخالف احد في ذلك الا قول ضعيف نقل من السنه: «أن لا مهدي الا عيسى ينزل من السماء».(١)

و نقل خبر في هذا الباب، و ان نفس اولئك الجماعه يحكمون بضعفه و شذوذه، فضلاً عن الاماميه؛ و نظيره في الضعف و السخافه ما نقله الميبدي في شرح الديوان عن بعض: أن روح عيسى عليه السلام تظهر في المهدي عليه السلام، و ان نزول عيسى عباره عن هذا الظهور فيطبق حديث «لامهدي الا عيسى بن مريم» انتهى

و بالجملة أنه قد أُلْفَتْ كتب كثيره عند تلك الجماعه في اثبات وجوده و حالاته عليه السلام، مثل: (مناقب المهدي) للحافظ ابي نعيم الاصفهاني.

ص: ٢٥٦



و (صفه المهدي) له ايضاً؛ و الظاهر أنه نفسه الذي يقال له (نعوت المهدي)؛ أو أنه كتاب آخر له.

و (البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام) لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي الكنجي.

و (عقد الدرر في أخبار الامام المنتظر) لأبي بدر يوسف بن يحيى السلمى.

و (أخبار المهدي) للسيد علي الهمداني.

و (كشف المخفى في مناقب المهدي عليه السلام) ولو أن مؤلفه شيعي، ولكن جميع أخباره المائه و العشره مأخوذه من كتب أهل السنه.

و (الملاحم) لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله المنادي، المعروف بابن المنادي.

و كتاب (سعد الدين الحمويني) خليفه نجم الدين.

و (البرهان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام) للملا علي التقي صاحب (كنز العمال).

و (أخبار المهدي) لعباد بن يعقوب الرواجني.

و (العرف الوردي في أخبار المهدي عليه السلام) لعبد الرحمن السيوطي...

و غير ذلك؛ بل في كثير من الكتب السماويه المتداوله نقل عنها عبارات تطابق ما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه عليه السلام؛ بل أنه معروف بين الكُهان، و كلمات سطيح الكاهن و اخباره عن صفاته و أحداث ايامه عليه السلام معروفه، و كان معهوداً عند ملوك الفرس كما روى احمد بن محمد بن عياش في مقتضب الأثر أن آخر ملوك الفرس (يزدجرد) عند ما أراد أن يهرب من المدائن وقف على أيوان كسرى و قال: السلام عليك أيها الايوان ها أنذا منصرف عنك، و أرجع اليك أنا، أو رجل من ولدى لم يدن زمانه، و لا آن أوانه.

قال سليمان الديلمي: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن ذلك، و قلت له: ما قوله: أو رجل من ولدى؟

فقال عليه السلام: ذلك صاحبكم القائم يأمر الله عزوجل السادس من ولدى، قد ولده يزدجرد فهو ولده»(١).

و لا توجد فائده في ذكر هذا النوع من الأخبار في كتب الغيبه المتداوله إلّا

ص: ٢٥٧

الحفظ و التبرك و بعض الفوائد الجزئية التي فيها.

كما أنه ليس بحجة على غير المسلمين، و ليس فيه عليه السلام خلاف حتى يكون محتاجاً إلى ذكر ذلك، و انما الخلاف في عده جهات:

الخلاف الأول:

في نسبه، و انه ابن مَنْ؟

و فيه عده اقوال:

الأول: أن المهدي عليه السلام من أولاد العباس بن عبدالمطلب.

و روى محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى [\(١\)](#)) عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال للعباس: «منك المهدي في آخر الزمان، به ينتشر الهدى و به تطفأ نيران الضلالات إنَّ الله عزوجل فتح بنا هذا الأمر و بذريتك يختم».

و روى عن أبي هريره أيضاً قريباً الى هذا المضمون.

و روى أيضاً عن عثمان، أنه صلى الله عليه وآله قال: «المهدي من ولد العباس» [\(٢\)](#).

و لشناعه هذا القول و مخالفه هذه الأخبار للأخبار المتواتره المرويه من طرق الفريقين فغير خفى على أى بصير نقاد كونه عليه السلام من ذريه رسول الله صلى الله عليه وآله غير قابل للخلاف و النزاع؛ و لهذا أول ابن حجر و غيره هذه الأخبار بان للعباس أبوه له و ذلك لأنَّ جدَّ المهدي عليه السلام قد رضع من حليب ام الفضل زوجه العباس، و عليه فيمكن أن يقال إنَّ المهدي عليه السلام من ولده.

ولو انهم حملوا تلك الأخبار على الجعل و الوضع ارضاءً لخلفاء بنى العباس كما كانت العاده هي كذلك في ذلك الزمان، لكان أحسن من هذا التوجيه الركيك الذي لكثره برودته اطفأ (صواعق) ابن حجر.

الثاني: أنه من اولاد أمير المؤمنين عليه السلام، و هو ابن محمد بن الحنفية، و هذا هو مذهب الكيسانية كما قال ذلك الشيخ الجليل أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي - ابن اخت ابى سهل النوبختي - و هو من علماء عصر الغيبة الصغرى في كتاب (الفرق و المقالات)؛ [\(٣\)](#) أنه بعد شهاده الامام سيد الشهداء عليه السلام قالت فرقه: «أن محمد

ص: ٢٥٨

١- ١١٢١. ذخائر العقبى ص ٢٠٦.

٢- ١١٢٢. فرق الشيعة، ص ٢٦ - ٢٩.



بن الحنفية رحمه الله أنه الامام (الهادي) (١) المهدي و هو وصي علي بن أبي طالب عليه السلام؛ ليس لأحد من أهل بيته أن يخالفه، ولا يخرج عن امامته ولا يشهر سيفه إلا بأذنه «و انما خرج الحسن بن علي إلى معاوية محارباً بإذن محمد و اودعه و صالحه بإذنه» (٢) و ان الحسين انما خرج لقتال يزيد بأذنه، ولو خرجا (٣) بغير اذنه هلكا و ضلّا، و ان من خالف محمد بن الحنفية كافر مشرك، و ان محمد استعمل المختار (بن أبي عبيد) على العراق بعد قتل الحسين و أمره بالطلب بدم الحسين عليه السلام (و تأره) و قتل قاتليه و طلبهم حيث كانوا و سمّاه كيسان لكيسيه و لما عرف من قيامه و مذهبه فيهم فهم يسمون المختاريه و يدعون الكيسانيه.

فلما توفي محمد بن الحنفية بالمدينه في المحرم سنه احدى و ثمانين... (٤) تفرق اصحابه فصاروا ثلاث فرق:

فرقه قالت: «إن محمد بن الحنفية هو المهدي سمّاه علي عليه السلام مهدياً لم يمت (و لا يموت) (٥) و لا يجوز ذلك ولكنه غاب و لا يدرى أين هو و سيرجع و يملك الأرض و لا امام بعد غيبته إلى رجوعه».

و بعد أن ذكر طائفه منهم قالوا بألوهيه محمد و مذاهبهم الفاسده قال:

و فرقه قالت إن محمد بن الحنفية حي لم يمت، و أنه مقيم بجبال رضوى بين مكه و المدينه تغذوه (٦) الارام (٧) تغدو عليه و تروح فيشرب من البانها و يأكل من لحومها، و عن يمينه اسد و عن يساره اسد يحفظانه إلى أوان خروجه و قيامه.

و قال بعضهم: «عن يمينه أسد و عن يساره نمر و هو عندهم الامام المنتظر الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله أنه يملأ الأرض عدلاً و قسطاً، فثبتوا على ذلك حتى فنوا و انقرضوا إلا قليلاً من أنبائهم و هم احدى فرق الكيسانيه».

ثم نقل سائر فرقهم، حيث قال بعضهم بموته، و ان ولده (ابو هاشم) عبدالله بن محمد هو المهدي الموعود.

ص: ٢٥٩

١- ١١٢٤. هذه الزيادة في المصدر و لا توجد في الترجمة.

٢- ١١٢٥. في الترجمة (ولو خرج...).

٣- ١١٢٦. في المصدر زياده مقطع محذوف بالترجمة، و مع أنه لم يشر المؤلف (رحمه الله) إلى قطعه للمقطع، فهو واضح أنه قطعه لعدم دخاله المقطوع بالموضوع.

٤- ١١٢٧. في الترجمة (و يملأ الأرض عدلاً).

٥- ١١٢٨. هكذا في المصدر المطبوع، ولكن في الترجمة (تغذيه).

٦- ١١٢٩. هكذا في المصدر المطبوع، ولكن في الترجمة (وحوش الصحراء).

٧- ١١٣٠. لا توجد الروايه في سنن الترمذى المطبوعه، و انما توجد روايه في سنن ابى داود: ج ٤، ص ١٠٨، كتاب المهدي: ح ٤٢٩٠ باسناده عن أبى اسحاق قال: «قال على رضى الله عنه و نظر إلى ابنه الحسن فقال: إنّ ابني هذا سيد كما سمّاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم و سيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيكم يشبهه في الخلق و لا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصه: يملأ الأرض

عدلاً...». و أنت خير بأن الروايه لم ترو عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كما اثبت في ترجمه، و انما هي عن أمير المؤمنين عليه السلام. و الظاهر أن المؤلف (رحمه الله) نقل ما في الصواعق لابن حجر: ص ١٦٧؛ أنه قال: «و روى أبو داود في سننه أنه من ولد الحسن». وكذلك ما قاله المتقى الهندي في (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، نقلاً عن ابن حجر الهيثمي): ص ٩٧. و روى تلك الروايه يوسف بن يحيى السلمى في (عقد الدرر): ص ٢٤، و قال: «اخرجه الامام ابو داود في سننه، و الامام أبو عيسى الترمذى في جامعه، و الامام أبو عبدالرحمن النسائي في سننه» ولكن محقق الكتاب أشار في الحاشيه بقوله: «لم أجد الحديث عند الترمذى و النسائي»؛ و هو يؤيد ما قلناه إنه لا توجد إلا روايه واحده و هي التى نقلناها عن سنن أبى داود؛ و مع ذلك فإن الروايه لم تذكر فى سنن الترمذى، و لعل المؤلف (رحمه الله) اعتمد بالنقل عن الترمذى على كتاب (عقد الدرر)، والله العالم. و كذلك نقل الروايه السابقه التى نقلناها السيد صدرالدين (قدس سره) فى كتابه (المهدي): ص ٦٧ فقال بعد أن ذكر القول بأنه من ولد الامام الحسين(ع): «و الأخبار بذلك مستفيضه و عليه اجماعنا معاشر الشيعة الاماميه و اليه ذهب المشهور من علماء اخواننا السنه ولكن فى بعض الشواذ ما يخالفه». ثم نقل روايه أبى داود، و قول ابن حجر، ثم بين (قدس سره) وجوهاً سته لعدم صحه الاستناد إلى روايه أبى داود المذكوره...

وغيرهم من المذاهب الفاسده المنكره المنقرضه، و ان انقراضها كاف في بطلانها، مع أن قولهم مخالف للاجماع و الأخبار المتواتره، و قد مات مهديهم و لم يملأ يوماً قريه واحده من العدل عند جميع علماء الأمه من الاماميه و أهل السنه.

الثالث: أن المهدي الموعود عليه السلام من ابناء الامام الحسن المجتبى عليه السلام، و قد قوى هذا القول ابن حجر و آخرون، و مستندهم روايه رواها الترمذى في سننه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «المهدي من ولد الحسن».(١)

و قال ابن حجر في الصواعق: (٢) «و كأن سر ترك الحسن الخلافه لله عزوجل شفقته على الأمه، فجعل الله القائم بالخلافه الحق عند شدة الحاجه اليها» (٣) من ولده ليملاً الأرض عدلاً، و روايه كونه من ولد الحسين واهيه جداً، و مع ذلك لا حجه فيه لما زعمته الرافضه أن المهدي عليه السلام هو الامام أبوالقاسم

ص: ٢٦٠

---

١- ١١٣١. صواعق المحرقه في الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٧.

٢- ١١٣٢. هذه الزياده في المصدر المطبوع.

٣- ١١٣٣. هذه الزياده في المصدر المطبوع.

محمد(١) الحججه بن الحسن العسكري عليه السلام».

إلى أن يقول: «و من المجازفات و الجهالات زعم بعضهم أن روايه أنه من أولاد الحسن و هم(٢) و زعمه ايضاً أن الأمه اجتمعت على أنه من أولاد الحسين، و أتى لهم بتوهيم الرواه بالتشهى، و نقل الاجماع بمجرد التخمين و الحدس»(٣).

انتهى

الجواب:

أما أولاً:

فان الخبر المذكور بعينه مروى فى الجمع بين الصحاح الستة بلفظ الحسين، لا الحسن.

فعلى هذه الصوره يكون المتن مضطرباً، و باضطرابه سوف يسقط من درجه الحجيه، و يكون غير قابل للتعارض.

أو تقول: إنَّ النسخه التى بلفظ (حسين) مؤيده بأخبار الخاصه و أهل السنه فتكون هى الصحيحه و المقدمه، فيصير خبر ان المهدي من أولاد الحسين عليهما السلام متفقاً عليه؛ ففى مقام التعارض يؤخذ به، و يطرح ما تفرد به الخصم؛ و هذا هو المراد من الاجماع الذى ادعى فى هذا المقام، و لم يفهمه ابن حجر و نسبه إلى التشهى و الحدس؛ و عليه فلا بد من حمل خبر الترمذى مراعاةً لابن حجر على احد هذه المحامل:

الأول: خطأ النساخ، أو الراوى؛ فان هذين اللفظين متقاربان بينهما جداً، فيمكن أن يقع بينهما الاشتباه بل وقع لمرات، و قد وقع كثير من الأسماء فى الكتب الرجاليه للفريقين محل نظر هل هو الحسن أو هو الحسين، و من الطرائف فى هذا المقام أن ابن حجر العسقلانى؛ و هو مقدم على ابن حجر المكي - صاحب الصواعق - و هو وحيد عصره فى علم الحديث و الرجال، و معاصر لآيه الله العلامة الحلى؛ قال فى كتاب (الدرر الكامنه فى أحوال المائه الثامنه)(٤) فى باب (الحسن):

ص: ٢٤١

---

١- ١١٣٤. فى المصدر: (من أولاد الحسن، و روايه اسم أبيه اسم أبى كل منهما و هم).

٢- ١١٣٥. الصواعق المحرقه، ص ١٦٧.

٣- ١١٣٦. الدرر الكامنه فى اعيان المائه الثامنه، ج ٢، ص ٤٩.

٤- ١١٣٧. الدرر الكامنه فى اعيان المائه الثامنه، ص ٧١.

«الحسن ابن يوسف بن مطهر الحلبي جمال الدين الشهير بابن المطهر الأسدي يأتي في باب الحسين»... ثم قال في باب الحسين:

«الحسين بن يوسف بن مطهر الحلبي المعتزلي جمال الدين الشيعي»<sup>(١)</sup> ثم نقل مختصراً من احواله؛ وقد اشتبه على مثل هذا العالم النقاد في كتاب وضعه لضبط هذه المسائل، اسم مثل هذا الشخص المعاصر الذي نقل نفسه أنه كان مشهوراً؛ فلا استبعاد باشتباه الناسخ أو الراوي لخبر لم يكن موضع حاحه، وقد مضت عليه قرون.

الثاني: حملة على الوضع من اتباع محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين عليه السلام فانهم كانوا يرون أنه المهدي و خرج في المدينة و قتل كما هي مسطوره احواله في كتب التواريخ و السير.

الثالث: إنَّ نسبه المهدي إلى الحسن عليهما السلام مثل نسبه الحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه متصل من طرف الأم، وفي كثير من أخبار الفريقين قد عدّ صلى الله عليه وآله الحسن عليه السلام ابنه و ولده و ذريته، و قد سمّاه بهذا اللقب، و ان المهدي عليه السلام ينتهي من طرف الأم اليه عليه السلام فان ام الامام محمد الباقر عليه السلام هي (ام الحسن) بنت الامام الحسن عليه السلام، فمن الجائز أن يقال أنه عليه السلام من أبنائه، و لا- يتعارض مع ذلك الخبر الذي يقول بأنه من أولاد الحسين عليه السلام.

و يؤيدها الاحتمال أن الحافظ (أبو نعيم احمد بن عبدالله) قد روى في (مناقب المهدي عليه السلام) عن علي بن هلال عن أبيه انه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، و هو في الحالة التي قبض فيها، فاذا فاطمه عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها، فقال: حبيبتى فاطمه ما الذي يبكيك... إلى أن قال: و منّا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين، و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما والذي بعثنى بالحق خيرٌ منهما.

يا فاطمه والذي بعثنى بالحق أن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً و مرجاً...<sup>(٢)</sup> إلى آخر الخبر و هو طويل<sup>(٣)</sup>.

و من عجائب التعصبات أن ابن حجر قد جمع خبره مع الأخبار السابقة في

ص: ٢٤٢

١- ١١٣٨. راجع: عقد الدرر في اخبار المنتظر، ص ١٥١ - ١٥٣.

٢- ١١٣٩. راجعه بتمامه في (عقد الدرر): ص ١٥١-١٥٣ عن كتاب (صفه المهدي) للحافظ ابي نعيم الاصفهاني.

٣- ١١٤٠. لاختلاف الروايات ترجمناه مما ذكره المؤلف (رحمه الله) راجع ترجمه الامام الحسين (ع) (لابن عساكر): ص ١٢-

١٧؛ تهذيب الكمال، ج ٦، ص ٣٩٨ - ٣٩٧؛ العدد القوي، ص ٣٥.



أنه عليه السلام من ابناء العباس بان جده رضع من حليب ام الفضل، و لم يرض بطرحها مع أن سندها غير صحيح و ان قائله غير معروف؛ و اما فى هذا المقام فلم يحاول الجمع مع ان رعايه الجمع هنا لها أولويه و ذلك:

أولاً: أن الخبر الدال على أن المهدى يكون من أولاد الحسين عليه السلام فى نهايه الاعتبار كما يأتى.

و ثانياً: أن القائلين به من أهل السنه كثيرون.

و ثالثاً: أنه مؤيد بأخبار الاماميه المتواتره و أقوال جميع علمائهم.

و رابعاً: أن الوجه الذى ذكره للجمع فانه هنا اقرب لأن حليب ام الفضل قد شربه الامام الحسين عليه السلام كما روى فى المناقب من فضائل الصحابه و غيره عن ام الفضل زوجه العباس انها قالت: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله صلى الله عليك رأيت فى المنام كأن عضواً من أعضائك جنبى، فقال صلى الله عليه وآله: تلد فاطمهعليها السلام ولدأ أن شاء الله يكون فى حجر ك فترضعه، فولدت فاطمهعليها السلام الحسين عليه السلام و دفعه إلى أم الفضل فارضته بلبن قثم بن العباس(١).

الرابع: الحمل على الجعل و الوضع فان صاحب كتاب الترمذى هو نفسه قد وضع الخبر و كتبه عناداً للاماميه؛ كما أنه قد لو حظ فى ذلك الكتاب موضوعات عديده، و بما انها خارجه عن امكان الحمل فلذا حكم مهره الفن على توهمه كما فى خبر سفر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشام و اشرافه على بحيرا الراهب و بعد أن ذكر ما جرى هناك و رؤيه الراهب لرسول الله صلى الله عليه وآله فلم يناد الراهب أبا طالب لا رجاءه صلى الله عليه وآله حتى ردّه أبوطالب و بعث معه ابوبكر بلالاً(٢).

و قد صرح الذهبى و جماعه - و ان نقل عبارتهم يوجب التطويل - أن ابابكر فى ذلك الوقت كان طفلاً فان كان للنبي صلى الله عليه وآله فى سفره ذاك تسعه أعوام، و ان ابابكر أصغر منه صلى الله عليه وآله بسنتين، و الظاهر أن بلال كم يكن مولوداً فى ذلك الوقت، و علاوة على ذلك فان بلالاً لم ينتقل لأبى بكر الا بعد ذلك السفر بأكثر من ثلاثين عاماً،

ص: ٢٤٣

---

١- ١١٤١. سنن الترمذى: أبواب المناقب، باب ما جاء فى بدء نبوه النبي(ص)، رقم الحديث ٣٦٢٤، ج ٥، ص ٢٥٠-٢٥١، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان.

٢- ١١٤٢. راجع قول كبار علماء الحديث من السنه حول هذا الحديث فى الخصائص الكبرى (السيوطى): ج ١، ص ٨٤ - و عيون الأثر (لابن سيد الناس): ج ١، ص ١٠٨.

فانه كان لبني خلف الجمحين، و عند ما عذب اشتراه واعتقه(١).

و قد صرح ابن حجر العسقلاني بان رجال سند هذا الحديث ثقات و ليس فى المتن فكر سوى هذه اللفظه أن ابابكر بعث بلالاً(٢).

و روى أيضاً عن عائشه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا ينبغي لقوم فيهم أبوبكر أن يؤمهم غيره»(٣).

و قد صرح ابن الجوزى فى كتاب (الموضوعات)(٤) أن هذا الخبر موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله.

و روى أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك؛ بأبى جهل، أو بعمر بن الخطاب».

قال: و كان أحبهما اليه عمر.(٥)

و فى هذا الحديث تحريف غريب على فرض حجه بتصريح علمائهم؛ فقد روى السيوطى فى رساله (الدرر المنتشرة فى الأحاديث المشتهره) عن عكرمه ابن أبى جهل أنه سئل عن هذا الحديث فقال: معاذ الله أن دين الاسلام اعز من ذلك انما قال صلى الله عليه وآله اللهم عز عمر بالاسلام أو أبوجهل(٦).

و روى برهان الدين الشافعى فى السيره الحليه عن عائشه انها قالت: «انما قال النبى صلى الله عليه وآله: اللهم عز عمر بالاسلام لأن الاسلام يعز ولا يعز».(٧)

و روى أيضاً: «أتى النبى صلى الله عليه وآله بجنازه رجل ليصلى عليه، فلم يصل عليه...»(٨) قال:

ص: ٢٦٤

١- ١١٤٣. الاصابه (ابن حجر العسقلاني): ج ١، ص ١٧٧، حرف الباء، القسم الرابع، تحت رقم ٧٩٥: قال: «و قد وردت هذه القصه باسناد رجال ثقات من حديث ابى موسى الأشعرى اخرجها الترمذى و غيره و لم يسم فيها الراهب و زاد فيها لفظ منكره و هى قوله: (و اتبعه أبوبكر بلالاً) و سبب نكارتها أن ابابكر حينئذ لم يكن متأهلاً و لا اشترى يومئذ بلالاً الا أن يحمل على ان هذه الجملة الأخيره منقطعه من حديث آخر ادرجت فى هذا الحديث، و فى الجملة هى و هم من احد رواته...».

٢- ١١٤٤. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٢٧٦؛ ابواب المناقب، باب ٥٩، ح ٣٧٥٥؛ الكامل فى ضعفاء الرجال، ج ١، ص ١٦٦.

٣- ١١٤٥. الموضوعات، ج ١، ص ٣١٨.

٤- ١١٤٦. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٢٧٩؛ مسند احمد، ج ٢، ص ٩٥؛ ابواب المناقب، باب ١٤، ح ٣٧٦٤.

٥- ١١٤٧. لعدم وجود الكتاب بين ايدينا حالياً فقمنا بترجمه الروايه.

٦- ١١٤٨. تاريخ الخميس فى احوال انفس نفيس، ج ١، ص ٢٩٦.

٧- ١١٤٩. فى المصدر تكملته: «ف قيل: يا رسول الله ما رأيناك تركت الصلاه على أحد قبل هذا...».



أنه كان يبغض عثمان... (١)» (٢).

و قد عدّ ابن الجوزي هذا الخبر في كتاب (الموضوعات) (٣) من الموضوعات.

و نقل عن أحمد بن حنبل ان محمد بن زياد الذي هو أحد رواه هذا الخبر كان كذاباً خبيثاً و يضع الأحاديث، و قال يحيى بن معين: كان كذاباً خبيثاً (٤)، و قال سعدى و الدار قطنى و البخارى (٥) و النسائى (٦) و فلاسى (٧) و أبو حاتم الرازى (٨): متروك الحديث، و قال أبو حيان (٩): كان ممن يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره فى الكتب الا على جهة القدح (١٠).

و الأعجب من كل ذلك أنه روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: صنع لنا عبدالرحمن بن عوف طعاماً فدعانا و سقانا من الخمر، فأخذت الخمر منّا و حضرت الصلاة، فقدّمونى، فقرأت «قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، و نحن نعبد ما تعبدون» فأنزل الله: «يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون» (١١).

و نزول آيه تحريم الخمر قبل نزول هذه الآية الشريفة و التى - و العياذ بالله - شرب عليه السلام الخمر حينها.

و تفصيل جرح هذا الخبر لا تسعه دفاتر، ولكن العالم الجليل و الحبر النبيل سيف الشيعة و مصباح الشريعة النقّاد عديم النظير و المتبحر الخبير سماحه مير

ص: ٢٦٥

١- ١١٥١. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٢٩٤؛ أبواب المناقب، باب ٨٠، ح ٢٧٩٣.

٢- ١١٥٢. الموضوعات، ج ١، ص ٣٣٢.

٣- ١١٥٣. تاريخ ابن معين، الدورى، ج ٢، ص ٣٠٢.

٤- ١١٥٤. التاريخ الكبير، ج ١، ص ٨٣.

٥- ١١٥٥. الضعفاء و المتروكين، ص ٢٣٥.

٦- ١١٥٦. هكذا فى المتن.

٧- ١١٥٧. الجرح والتعديل، ج ٧، ص ٢٥٨.

٨- ١١٥٨. هكذا فى المتن، و لعلّه من اشتباه النسخ و الّا فهو (ابن حبان)؛ المجروحين، ج ٢، ص ٢٥٠، و ج ١، ص ٦٥.

٩- ١١٥٩. راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب (ابن حجر العسقلانى): ج ٩، ص ١٧٠-١٧٢ تحت رقم ٢٥١؛ «محمد بن زياد»

راجع: العلل و معرفه الرجال، ج ٣، ص ٢٩٨؛ معرفه الثقات، ج ٢، ص ٢٣٨؛ الكامل فى ضعفاء الرجال، ج ٦، ص ١٢٩؛ الضعفاء

الكبير، ج ٣، ص ٤٥٨ و ج ٤، ص ٦٦؛ الضعفاء، ابى نعيم الاصبهاني، ص ١٣٨؛ تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٥٣ - ٣٥٠.

١٠- ١١٦٠. سنن الترمذى، ج ٤، ص ٣٠٥؛ أبواب تفسير القرآن، ح ٥٠١٦. و قال: «هذا حديث حسن غريب صحيح»؛ الايضاح،

ص ٢٧٨؛ كترالعمال، ج ٢، ص ٣٨٥؛ زادالمسير، ج ٢، ص ١٢٨.

١١- ١١٦١. عقد الدرر فى اخبار المنتظر، ص ٢٣ - ٢٤.

حامد حسين الهندى المعاصر أدى فى الجملة حق الاسلام و الايمان فى المجلد الأول فى (كتاب استقصاء الافحام) و قد سجل سطرًا من فضايحه و شناعه، جزاه الله تعالى عَنَّا خير الجزاء.

و أما ثانيًا:

انّ ما قاله فى روايه ان المهدي عليه السلام من أولاد الحسين عليه السلام واهيه؛ فلعله لم يصدر منه فى حاله الشعور، فان جميع فرق الشيعة، و جميع علماء و رواه الاماميه قد نقلوه، و رواه يوسف بن يحيى السلمى فى كتاب (عقد الدرر) (١) عن الامام أبى عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب الفتن عن الأعمش عن أبى وائل (٢) قال: نظر على إلى الحسين (٣) عليهما السلام، فقال: ان ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً و جوراً».

و روى قريباً منه عن ابى اسحاق (٤).

و روى شيخ حديث أهل السنه ابوالحسن الدار قطنى و قد اعتمد عليه جماعه كثيرون ممن سوف نذكر اسمائهم. و نحن نذكر الخبر بالنحو الذى نقله الكنجى الشافعى فى كتاب (البيان).

قال هناك: الباب التاسع: فى تصريح النبى صلى الله عليه وآله بأن المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام.

أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى قراءه عليه و أنا اسمع بمدينة حلب.

قال: أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبى الفتح اسماعيل بن الفضل السراج، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا الحافظ شيخ أهل الحديث و قدوتهم فى النقل أبو الحسن على بن عمر ابن أحمد بن مهدي بن مسعود الشافعى المعروف بالدار قطنى، حدّثنا احمد بن محمد ابن سعيد، حدّثنا ابراهيم بن محمد بن

ص: ٢٦٦

---

١- ١١٦٢. و هو شقيق بن سلمه الأسدى.

٢- ١١٦٣. قال فى محقق الكتاب فى المصدر المطبوع (فى الأصل «الحسين» خطأ) فأنه خطأ الأصل تبعاً لمشتهياته و أثبت فى المتن خلاف الأصل، و أعجب منه من وقاحه!!؟

٣- ١١٦٤. عقد الدرر فى أخبار المنتظر، ص ٢٤. ولكن هذه الروايه هى التى استشهاد بها ابن حجر عن سنن أبى داود؛ و فيها (الحسن) بدل (الحسين).

٤- ١١٦٥. نقه: أى برىء من المرض.

اسحاق بن يزيد، حدّثنا سهل بن سليمان عن أبي هارون العبدى قال: أتيت أبا سعيد الخدرى، فقلت له: هل شهدت بدرًا؟ فقال: نعم، فقلت: ألا تحدّثنى بشىء ممّا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فى على عليه السلام وفضله، فقال: بلى، أخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضه نقه (١) منها فدخلت عليه فاطمعليها السلام تعودته وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رأته ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنفتها العبره حتى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمه؟ أما علمت ان الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختر منها أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع ثانية فاختر بعلك، فأوحى إلى فأنكحته واتّخذته وصيّاً، أما علمت انك بكرامه الله تعالى أباك زوجك أعلمهم علماً، وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً، فضحكت واستبشرت، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدا مزيد الخير كلّ الذى قسمه الله لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمه ولعلّى ثمانية اضراس - يعنى مناقب - إيمان بالله ورسوله، و حكمته، وزوجته و سبطاه الحسن و الحسين، و أمره بالمعروف، و نهيه عن المنكر.

يا فاطمه أنا أهل البيت أعطينا ست خصال لم يُعطها أحد من الأولين، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، و وصينا خير الأوصياء وهو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء وهو حمزه عم أبيك، و ممّا سبطا هذه الأمه و هما ابناك، و ممّا مهدى الأمه الذى يصلى عيسى خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام، فقال: من هذا مهدى الأمه. (٢)

قال الكنجى: «هذا الخبر أخرجه بتمامه الدار قطنى صاحب الجرح و التعديل» (٣).

يعنى أنّه مقبول جرحه و تعديله فى علماء أهل السنه فى علم الحديث و الرجال، و متّبع، و جلاله قدر (أبو الحسن الدار قطنى) عند أهل السنه اكثر مما أشير إليه.

و قال الذهبى فى (العبر) (٤) فى وقائع سنه خمس و ثمانين و ثلاثمائة: الدار قطنى أبو الحسن على بن عمر بن أحمد البغدادى الحافظ المشهور صاحب التصانيف،

ص: ٢٦٧

١- ١١٦٦. كفايه الطالب فى مناقب على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٥٠١ - ٥٠٣.

٢- ١١٦٧. فى المصدر المطبوع: «قلت: هكذا أخرجه الدار قطنى صاحب... الخ»؛ الاربعين فى الامامه الاثمه الطاهرين، محمّد طاهر القمى الشيرازى، ص ٥٠ - ٥١؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٩١.

٣- ١١٦٨. العبر فى خبر من غبر، ج ٢، ص ١٦٧؛ شذرات الذهب، ج ٣، ص ١١٦.

٤- ١١٦٩. العبر فى خبر من غبر، ج ٢، ص ١٦٧؛ شذرات الذهب، ج ٣، ص ١١٦.

روى عن البغوى و طبقته ذكره الحاكم فقال: صار أوحده عصره فى الحفظ و الفهم و الورع؛ اماماً فى القراءات و النحو، صادفته فوق ما وصف لى...

و قال الخطيب: كان فريد عصره، و قريع دهره، و نسيج وحده، و امام وقته، انتهى إليه علم الأثر و المعرفة بالعلل و اسماء الرجال مع الصدق، و صحه الاعتقاد، و الضطلاع من علوم سوى علم الحديث منها القراءات...».

و نقل عن القاضى ابى الطيب الطبرى: «الدار قطنى أمير المؤمنين فى الحديث».(١)

انتهى ملخصاً، و نحن سوف نذكر مدح الكنجى و شواهد أخرى على اعتبار هذا الحديث ان شاء الله تعالى

و أما ثالثاً:

ما ذكره من سرّ ان المهدي عليه السلام من أولاد الامام الحسن عليه السلام و تعارضه مع السر الأظهر و الأتمّ و الأقوى المروى بأسانيد متعددة عن أهل البيت و هو شهادة الامام سيد الشهداء عليه السلام و قد عوضه الله عزوجل بعده مكرمات احدها: ان جعل الائمة من ولده(٢).

و هذا الموضوع واضح و بين لجميع المسلمين، فان سلسله ذريته المتصله عليه السلام من الامام السجاد عليه السلام إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام كل منهم من العلماء العلماء العالمين الزاهدين صاحب كرامات و مقامات و أهل للخلافه و الرئاسة العامة، و إنّ لم يتحقق لهم بحسب الظاهر.

و قد تقدّم فى باب ألقابه فى تفسير الآيه الشريفه: «و من قُتِلَ مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً»(٣) ان المقصود من المظلوم الامام الحسين عليه السلام و ان ولّيه الامام

ص: ٢٤٨

١- ١١٧٠. فى البحار (المجلسى): ج ٤٤، ص ٢٢١-٢٢٢ عدّه احاديث فى هذا المعنى منها: عن الامامين الصادقين عليهما السلام: ان الله تعالى عوض الحسين من قلته ان جعل الامامه فى ذريته، و الشفاء فى تربته، و اجابه الدعاء عند قبره، و لا تعدّ أيام زائره جائياً و راجعاً من عمره. و فى الخبر الآخر عن الامام الصادق(ع) قال: لما ولدت فاطمه الحسين(ع) أخبرها أبوها (ص) ان أمتّه ستقتله من بعده. قالت: فلا حاجه لى فيه. فقال: انّ الله عزوجل قد أخبرنى أنّه يجعل الائمة من ولده. قالت: قد رضيت يا رسول الله.

٢- ١١٧١. من الآيه ٣٣ من سورة الإسراء.

٣- ١١٧٢. وردت فى عدّه روايات؛ راجع البرهان (السيد هاشم البحرانى): ج ٢، ص ٤١٨-٤١٩ و قد نقل المؤلف الروايه عن تفسير فرات و هى فى صفحه (٢٤٠). الطبعه المحققه، ح ٣٢٤.

المهدي عليه السلام و هو المنصور الذي يطلب بدمه عليه السلام(١).

و روى الحاكم فى المستدرک(٢) بعده طرق - كما اعترف بذلك ابن حجر - أوحى الله تعالى(٣) إلى محمد صلى الله عليه وآله أنى قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً و أنى قاتل بابتك سبعين ألفاً و سبعين ألفاً(٤)....

و أمّا رابعاً:

ان ما قاله كونه عليه السلام من ولد الحسين... لا حجّه فيه للاماميه، بأنّ المهدي لابد أن يكون ابن الامام الحسن العسكرى عليه السلام(٥).

إنّ ما قاله صحيح، ولكن لحدّ الآن لم يستدل أحد من عوام الشيعة فضلاً عن علمائهم بذلك على المدّعى و انما هو ردّ على قول من قال بأنه عليه السلام من أولاد العباس، أو الامام الحسن؛ فعند ما يعنى شخصه عليه السلام فينتج ان اباه هو الامام العسكرى عليه السلام و لهذا يكون سهلاً، و حاشا علماء الاماميه ان يتمسكوا بأدله غير محكمه، أو يحتاجون إليها؛ و اذا كانت هذه النسبه صحيحه فلما ذا لم يُسمّ القائل و كتابه؟ انما هو من عمله هو نفسه حيث يتمسك بكل ما لا أساس له و ليستدل به على الدعاوى الكبيره؛ ولو لم يستلزم الخروج عن موضوع الكتاب لنقلنا قسماً منه.

القول الرابع: «أنّه عليه السلام من أولاد الامام الحسين عليه السلام».

و هذا القول كما تقدّم هو مذهب جميع الاماميه و اكثر فرق الشيعة الأخرى و قد وافق الاماميه فى شخصه عليه السلام جماعه من أهل السنه ايضاً و سوف يذكرون، و يتّضح مستندهم من مطاوى هذا الباب و الباب الآتى.

الخلاف الثانى:

**فى اسم ابى الامام المهدي عليه السلام**

ص: ٢٤٩

١- ١١٧٣. المستدرک، ج ٢، ص ٢٩٠.

٢- ١١٧٤. فى الترجمة «نقل رسول الله(ص) عن جبرئيل ان الله تعالى قال...» و قد اثبتنا ما فى المصدر المطبوع.

٣- ١١٧٥. سقطت من الترجمة.

٤- ١١٧٦. قال ابن حجر: «و روايه كونه من ولد الحسين واهيه جداً و مع ذلك لا حجّه فيه لما زعمته الرافضه ان المهدي هو الامام أبو القاسم محمد الحجه بن الحسن العسكرى ثانى عشر الاثمه الآتين فى الفصل الآتى على اعتقاد الاماميه» الصواعق المحرقة (ابن حجر): ص ١٦٧.

٥- ١١٧٧. من جمله ذلك ما رواه يوسف بن يحيى السلمى الشافعى (عقد الدرر)، الباب الثانى: فى اسمه و خلقه و كنيته، و فيه عدّه أحاديث: ص ٢٧ و ما بعدها.



أما الإمامية فمذهبهم معروف و هو ما يطابق النصوص الخاصه عن رسول الله صلى الله عليه وآله و باقى الاثمهعليهم السلام الثابته امامتهم، و قولهم حجه فى مكانه، يعتقدون أنه الامام الحسن بن على بن محمدعليهم السلام؛ و قد روى فى اخبار العامه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال عن المهدي: اسمه اسمى (١)، و فى بعضها زياده «و كنيته ككنيتى» (٢).

و جماعه من أهل السنه يقولون بأن اسم أبيه عليه السلام اسم أبى رسول الله صلى الله عليه وآله، يعنى عبد الله.

### المأخذ الضعيف من ابن حجر

و قال ابن حجر فى الصواعق (٣) بعد كلامه السابق: «لا حجه فيه لما زعمته الرافضه... الخ».

«و مّا يرد عليهم ما صح ان اسم ابى المهدي يوافق اسم أبى النبى صلى الله عليه وآله، و اسم ابى محمد الحجه لا-يوافق ذلك...».

و عدّ من مجازفات و جهالات الرافضه: «زعم بعضهم ان روايه انه من اولاد الحسن، و روايه اسم ابيه اسم ابى كلّ منهما وهم».

و الجواب:

أما أولاً: ففى جميع الأحاديث النبويه عند الاماميه، التى أخبر بها صلى الله عليه وآله بمجىء المهدي عليه السلام، فلا توجد فيها هذه الزياده، بل ذكر فى بعضها ان كنيته كنيته.

و كذلك ليست هذه الزياده فى معظم أحاديث أهل السنه. و ان هذه الزياده زائده بنص الكنجى الشافعى، و هو يزيد فى الحديث، و قد بين هذا الموضوع فى غايه التوضيح فى كتابه (البيان) بعد أن ذكر حديثاً باسناده عن سنن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني، و هو أحد (٤) الصحاح الستة عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم عن زر بن حبیش، عن عبد الله يعنى: عبد الله بن

ص: ٢٧٠

---

١- ١١٧٨. من جملة ذلك ما رواه يوسف بن يحيى السلمى الشافعى (عقد الدرر): ص ٣٢ عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (ص): «يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى اسمه كاسمى، و كنيته ككنيتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»؛ راجع: الرسائل العشر، ص ٩٩؛ عوالى اللئالى، ج ٤، ص ٩١.

٢- ١١٧٩. صواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع والزندقة، ص ١٦٧.

٣- ١١٨٠. الضمير عائد على (سنن أبى داود).

٤- ١١٨١. البيان فى اخبار صاحب الزمان، ص ٩١.

مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي».(١)

ثم قال: «أخبرنا (٢) الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري (٣) في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه: و زاد زائده في روايته: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني، أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي، و اسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً».(٤)

ثم قال الكنجي: و قد ذكر الترمذي الحديث و لم يذكر قوله: و اسم أبيه اسم أبي.

و ذكره أبو داود و في معظم روايات الحفاظ و الثقات من نقله الأخبار: «اسمه اسم أبي» فقط؛ والذي رواه: «و اسم أبيه اسم أبي» فهو زائده، و هو يزيد في الحديث».(٥)

ثم ذكر الجواب الثاني الذي يأتي ذكره، ثم قال: «و القول الفصل في ذلك ان الامام أحمد مع ضبطه و إتقانه روى هذا الحديث في مسنده عدّه مواضع «و اسمه اسمي»».(٦)

يعني بدون زياده.

ثم نقل الروايه باسناده عن احمد في مسنده عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لا تذهب الدنيا... إلى أن يقول: يواطىء اسمه اسمي».(٧)

و جمع الحافظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن الجَمّ الغفير في (مناقب المهدي)

ص: ٢٧١

١- ١١٨٢. السند في المصدر هكذا: «و أخبرنا الحافظ بن إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفي بدمشق، و الحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجوامع جبل قاسيون، قالوا: أخبرنا أبو الفتح نصر الله ابن عبد الجامع بن عبد الرحمن الغامي بهراه، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي، حدّثنا عيسى بن شعيب بن اسحاق السجزي، أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري... الخ»

٢- ١١٨٣. نجد ترجمته في تذكره الحفاظ، ج ٣، ص ١٥٥؛ شذرات الذهب، ج ٣، ص ٤٦.

٣- ١١٨٤. البيان في أخبار صاحب الزمان، ص ٩٣.

٤- ١١٨٥. البيان في أخبار صاحب الزمان، صص، ٩٣ - ٩٤.

٥- ١١٨٦. البيان في أخبار صاحب الزمان، ص ٩٤.

٦- ١١٨٧. كفايه الطالب، ص ٤٨٣.

٧- ١١٨٨. في ترجمه بدل (سلام أبو المنذر) (سليمان بن المنذر).

كلهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله؛ فمنهم سفيان بن عيينه، كما أخرجناه وطرقة عنه بطرق شتى

و منهم: قطر بن خليفة، و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: الأعمش، و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: أبو اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: حفص بن عمر.

و منهم: سفيان الثوري، و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: شعبه، و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: واسط بن الحارث.

و منهم: يزيد بن معاوية أبو شيبة، له فيه طريقان.

و منهم: سليمان بن قرم، و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: جعفر الأحمر، و قيس بن الربيع، و سليمان بن قرم، و أسباط جمعهم في سند واحد.

و منهم: سلام أبو المنذر<sup>(١)</sup>.

و منهم: أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني، و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: عمر بن عبيد الطنافسي، و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: أبوبكر بن عياش، و طرقة عنه بطرق شتى (١١٩٠).

و منهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: عثمان بن شبرمه و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: عبد الملك بن أبي عيينه.

و منهم: محمد بن عياش عن عمرو العامري و طرقة عنه بطرق شتى و ذكر سنداً و قال فيه حدّثنا أبو غسان حدّثنا قيس و لم ينسبه.

و منهم: عمرو بن قيس الملائى.

و منهم: عمار بن زريق.

و منهم: عبدالله بن حكيم بن جبير الأسدى.

ص: ٢٧٢

---

١- ١١٨٩. سقطت من الترجمة.

و منهم: عمر بن عبد الله بن بشر.

و منهم: أبو الأحوص (١).

و منهم: سعد بن الحسن بن أخت ثعلبه.

و منهم: معاذ بن هشام قال: حدّثنى أبى عن عاصم.

و منهم: يوسف بن يونس.

و منهم: غالب بن عثمان.

و منهم: حمزه الزيات.

و منهم: شيبان (٢).

و منهم الحكم بن هشام.

و رواه غير عاصم عن زر و هو عمرو بن مرّه عن زر، كل هؤلاء روّوا (اسمه اسمى) إلّا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائده، عن عاصم فأنّه قال فيه: «و اسم أبيه اسم أبى»، و لا- يرتاب اللبيب ان هذه الزيادة لا- اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الاثمه على خلافتها. (٣)

انتهى كلام الكنجى، و ملخصه: هو ان سند هذا الخبر ينتهى إلى عبد الله بن مسعود الذى هو من أعيان الصحابه، و قد رواه عنه (زر بن حبيش) و هو من فضلاء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، و قد رواه عنه (عاصم بن أبى النجود) و هو أحد القراء السبعة المعروفين، و قد رواه عن عاصم أكثر من ثلاثين نفر بينهم المعروفين من مهره المحدثين المتّقين عندهم، بل ان بعضهم عندنا ايضاً كالأعمش و السفينانين و أبوبكر بن عياش و أمثالهم.

فكيف يجوز عاقل أن تسقط هذه الزيادة من قلم هؤلاء جميعاً سهواً؛ فإمّا أن تكون قد أسقطت عمدًا، أو تكون تلك الزيادة قالها عاصم لزائده فقط و لم يقلها لهذه الجماعة؟

الحق أنّه كان على ابن حجر أن يطأطىء رأسه من الخجل و الندم، أو يخفى نفسه فى حجر حيوان؛ حيث رضى لنفسه بتخطئه كل هذه الأحاديث، و يقدّم زائده عليهم

ص: ٢٧٣

١- ١١٩١. سقطت من الترجمة.

٢- ١١٩٢. البيان فى اخبار صاحب الزمان، ص ٩٣ - ٩٤.

٣-١١٩٣. لعدم وجود كتاب فصل الخطاب لخواجه محمد پارسا حالياً بين أيدينا لذا قمنا بترجمه النص.

جميعاً، مع أنه بنص الكنجي الشافعي كانت عاداته أن يزيد في الأحاديث، لمجرد أن يشكل باشكال سخييف على الاماميه.

و نقل عن الخواجه محمد پارسا في حاشيه كتابه (فصل الخطاب) بعد أن ذكر خبر زائده في المتن؛ قال: «ان أهل البيت لا يصححون هذا الحديث لأنه قد ثبت عندهم اسمه و اسم أبيه، و نقل جمهور أهل السنه ان زائده يزيد في الأحاديث، و ذكر الامام الحافظ أبو حاتم البستي رحمه الله في كتاب المجروحين من المحدثين؛ زائده مولى عثمان روى عنه أبو زياد، حديثه منكر قطعاً، و هو مدني لا يحتج به ولو وافق الثقات، فكيف إذا انفرد.

و زائده بن أبي الرقاد الباهلي من أهل البصره يروى المنكرات من المهورات فلا يحتج بحديثه و لا يكتب ألاً للاعتبار»(١).

فانكشف لكل بصير ان هذه الزياده مختصه بزائده و ليست حجه على احد و بالخصوص الاماميّه.

و ان الحكم برد الزائد عن المقدار المنقول المتفق عليه معتاد بينهم، كما ان الفخر الرازي بعد أن حكم في (نهايه العقول) يضعف حديث الغدير، فإنه صححه لمحض مما شاه التسليم، ولكنه أورد: أنّ صدر الحديث هو قول النبي صلى الله عليه وآله «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ولا يتم الاستدلال بهذا الحديث - حسب اعتقاده - ألاً اذا كان ذلك الكلام في الصدر الذي هو من زياده الشيعة فلا يوجد في متون أسانيد أهل السنه، فيكون ساقطاً عن درجه الاعتبار و الحجته.

و الغايه من نقل هذا الكلام هو مجرد الاشاره إلى ان هذه الطريقه طبيعيه، و ألاً فان كلامه مخدوش من عدّه جهات، فالمسكين ما فعل في معقولاته التي صرف فيها عمره، حتى يتصرّف في المنقولات و يعلم من كتب الأخبارهم ان اكثر من ثلاثين نفر من المهره و أكابر محدّثيهم قبله قد روّوا الصدر و هو موجود في كتبهم بحمد الله(٢).

و قد تقدّم احتمال أن تكون هذه الزياده(٣) للدعوه إلى محمد بن عبد الله بن الحسن؛ فكان المنصور قبل خلافته يمشى في ركابه احياناً و يقول: «هذا مهدينا

ص: ٢٧٤

---

١- ١١٩٤. راجع: اسد الغابه، ج ٤، ص ٢٨؛ سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٤٣، مسند احمد، ج ١، ص ١١٩، ج ٤، ص ٣٧٢؛ البدايه و

النهايه، ج ٥، ص ٢٢٧؛ الغدير، ج ١، ص ١٨.

٢- ١١٩٥. يعنى: زياده «اسم ابيه اسم ابي».

٣- ١١٩٦. من الآيه ٧٨ من سوره الحج.

أهل البيت؛ أو لأجل استماله أبي حنيفة لأنه كان يدعو إلى محمد المذكور.

و أما ثانياً: فعلى فرض صحة الحديث، فلا بد من التصرف في ظاهر الحديث للجمع بين الأخبار، وذلك ان يكون المقصود من الأب هو الجد، كما تكرر في القرآن اطلاق الأب على الجد؛ فقال: «مَلَهُ أَبِيكُمْ ابراهيم»<sup>(١)</sup>، وقال يوسف عليه السلام: «واتبعت مَلَهُ آبَائِي ابراهيم واسحاق»<sup>(٢)</sup>، وقال ابناء يعقوب لأبيهم: «نبعد الهك و اله آبائك ابراهيم و اسماعيل و اسحاق»<sup>(٣)</sup>.

و في أخبار ليلة المعراج ان جبرئيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: «هذا أبوك ابراهيم».

و المراد من الأب هنا كما قاله محمد بن طلحة الشافعي، و الكنجي أنه الامام الحسين عليه السلام.

و المراد من الاسم الكنيه فان كنيته عليه السلام هي «أبو عبد الله»؛ فإنه يقال لها اسماً مقابل الاسم، و من الشائع أن يقال للاسم كنيه كما روى البخاري و مسلم في صحيحيهما عن سهل الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله سَمِيَ علياً بأبي تراب، و ما كان له اسم أحب إليه منه<sup>(٤)</sup>.

و جاء في أشعار العرب ايضاً.<sup>(٥)</sup>

و على هذا الاحتمال فيمكن أن يجاب بجواب آخر و ان محذوره أقل و هو: ان المراد من الأب هو الامام الحسن العسكري عليه السلام فان كنيته ابي محمد، و كنيه عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله أبي محمد ايضاً، كما ذكر في (ضياء العالمين).

و احتمل الكنجي احتمالاً ثالثاً؛ فلعل أصل (و اسم أبيه اسم ابني) أي الحسن و

ص: ٢٧٥

١- ١١٩٧. من الآية ٣٨ من سورة يوسف.

٢- ١١٩٨. من الآية ١٣٣ من سورة البقرة.

٣- ١١٩٩. صحيح البخاري (البخاري): ج ٤، ص ٢٠٧-٢٠٨، باب مناقب علي ابن أبي طالب، ح ٣، و هذا ما جاء في صحيح البخاري «ان رجلاً جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لأمير المدينة يدعو علياً عند المنبر؟ قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له: أبوتراب. فضحك، قال: والله ما سمّاه إلا النبي (ص) و ما كان له اسم أحب إليه منه...» الحديث. و في صحيح مسلم: ج ٧، ص ١٢٣-١٢٤، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي (ع) عن سهل بن سعد قال: استعمل علي المدينة رجل من آل مروان. قال: «فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً، قال: فأبى سهل، فقال له: أما اذا أبيت فقل لعن الله أبوتراب، فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب و إن كان ليفرح اذا دعى بها...».

٤- ١٢٠٠. مناقب آل ابي طالب عليه السلام، ج ٢، ص ٣٠٠؛ بحار الانوار، ج ٣٣، ص ١٧٨.

٥- ١٢٠١. سقطت هذه الجملة من ترجمه.



والد المهدي اسمه حسن فيكون الراوى (١) قد توهم ابنى فصحه فقال: (أبى)، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات. (٢)

ثم قال: «والقول الفصل...» إلى آخر ما تقدّم.

الخلاف الثالث:

### بتعيين شخص المهدي عليه السلام

و من هنا يظهر خلاف آخر و هو: هل أنّه ولد أم بعد لم يولد؟

أما الشيعة غير الاماميّة فيبين فرقهم آراء سخيّفه و أقوال مختلفه و مذاهب غريبه كثيره و قد انقضت أغلبها بل اكثرها بحمدالله، و بيان كلماتهم تفصيلاً تضييع للعمر و الوقت، و لأجل التسجيل فاننا نشير إلى أقوالهم على نحو الاجمال:

الأولى الكيسانيه (٣)؛ ففرقه منهم ادّعت ان محمد بن الحنفية هو المهدي.

و فرقه ادّعت ابنه (أبو هاشم عبدالله)، كما تقدّم.

و فرقه ادّعت عبدالله بن معاويه بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب.

الثانيه: المغيريه، و هم أصحاب المغيره بن سعيد، و قد اخترع له مذهباً بعد وفاه الامام محمد الباقر عليه السلام، و يدّعون ان محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام هو المهدي بسبب خبر زائده المتقدّم، و يقولون هو حى و لم يمت و مقيم بجبل يقال له (العلميه) و هو الجبل الذى فى طريق مكه و نجد (٤) الحاجز عن يسار الطريق و أنت ذاهب إلى مكه، و هو الجبل الكبير، و هو عندهم مقيم فيه حتى يخرج (٥).

و خرج محمد فى المدينه، و قتل فيها.

الثالثه: الناووسيه؛ و قد انكروا موت الامام الصادق عليه السلام و زعموا أنّه عليه السلام المهدي (٦).

الرابعه: الاسماعيليه الخالصه؛ و قد انكروا موت اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام و زعموا أنّه الامام بعده عليه السلام و انه حى و أنّه المهدي القائم (٧).

ص: ٢٧٦

١- ١٢٠٢. البيان فى اخبار صاحب الزمان، ص ٩٤.

٢- ١٢٠٣. الظاهر فى الأصل خطأ مطبعى ففيه بدل (الكيسانيه) (كسانيكه) بمعنى (من).

٣- ١٢٠٤. فى ترجمه (بحد الحاجز).

٤- ١٢٠٥. راجع: فرق الشيعة، ص ٦٢.

٥-١٢٠٦. راجع: فرق الشيعة، ص ٦٧.

٦-١٢٠٧. راجع: فرق الشيعة، ص ٦٧-٦٨.

٧-١٢٠٨. راجع: فرق الشيعة، ص ٧٣.

الخامسة: المباركية؛ و هي فرقه من الاسماعيليه، و يقولون أنّه بعد النبي صلى الله عليه وآله سبعة أئمه لا أكثر؛ أمير المؤمنين عليه السلام امام و نبي، و الحسن و الحسين، و علي بن الحسين، و محمد بن علي، و جعفر بن محمد عليهم السلام، و محمد بن اسماعيل بن جعفر و هو امام العالم و النبي و المهدي، و يزعمون ان معنى القائم هو أن يبعث برسالة جديدة ينسخ بها شريعته محمد صلى الله عليه وآله (١).

السادسة: الواقفيه؛ و يقولون ان الامام موسى بن جعفر عليهما السلام هو القائم و المهدي الموعود، ولكن بعضهم يعترف بوفاة عليه السلام و يقولون أنّه يحيى و يسخر العالم؛ و يقول بعضهم أنّه خرج من حبس السندی في يومٍ و لم يره أحد، و قد شبه أصحاب هارون على الناس بأنه مات ولكنه لم يمّت و انما غاب (٢).

السابعة: المحمدية؛ و يزعمون ان الامام بعد الامام علي النقي عليه السلام هو محمد ابنه الذي توفي في حياته عليه السلام، و يقولون بأنه لم يمّت و هو حي و هو القائم المهدي.

و مزار السيد محمد المذكور يقع في ثمانيه فراسخ من سامراء قرب قريه بلد، و هو من اجلاء السادات و صاحب الكرامات المتواترات حتى عند أهل السنه و أعراب البادية و انهم يجلبونه غايه الاجلال، و يخافون منه عليه السلام و لا يحلفون به كذباً و يبعثون إليه النذور من النواحي على الدوام، بل ان اغلب الدعاوى تحل في سامراء و نواحيها بالقسم به عليه السلام و قد رأينا عدّه مرّات عند ما يكون البناء أن يقسم فان المنكر يرجع المال إلى صاحبه، و من يحلف به كاذباً يتأذى

و خلال أيام وجودي في سامراء ظهرت عدّه كرامات باهرات منه عليه السلام و قد عزم بعض العلماء على أن يجمعها و يكتب رساله في فضله وفقه الله تعالى

الثامنة: الفرقة العسكرية؛ و يزعمون ان الامام الحسن العسكري عليه السلام غائب و هو القائم، و أنّه لم يمّت.

و بعضهم قال توفي ولكنه سوف يحيى بعد ذلك! و دليل هذه الجماعه أما خبر ضعيف قد انفردوا في نقله؛ أو خبر معتبر لا دلالة له على مقصودهم أبداً، و إمّا تأويل في أخبار معتبره ولكنها لا تصلح شاهداً و برهاناً؛ أو الحدس و التخمين الذي لا يتجاوز الوهم و الظن.

ص: ٢٧٧

١- ١٢٠٩. راجع: فرق الشيعة، ص ٨٠.

٢- ١٢١٠. هو العزيز، و لا يخفى ان اكثر ما نقلناه هنا من كتب أهل السنه من التراجم منقول من المجلد الأول من كتاب (استقصاء الأفهام) و بعض مجلدات (عبقات الأنوار) لحامى الدين، و ما حى بدع الملحدين، سلطان المحدثين، و ملاذ المتكلمين سماحه مير حامد حسين، المعاصر الهندي دام علاه؛ فقد أخذها جميعاً من كتبهم الصحيحه بدون تصرّف و واسطه في النقل، جزاه الله عن الاسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين. المؤلف رحمه الله

و كيف يجيز عاقل مثل هذا الموضوع الخطير و المنصب العظيم و يثبت لشخص زمام دين و روح و عرض و مال كل العباد بيده، و قدره القيام على حفظها و حراستها و تكميلها و قوتها؛ معتمداً بذلك على خبر ضعيف و مستند سخيف و ان لم يكن له معارض و منافٍ؟!

التاسعه: الطائفة المحقه، و الفرقه الناجيه، و العصابه المهتديه الاماميه الاثنا عشرية أُيِّدهم الله تعالى و انهم يقولون انه بحسب النصوص المتواتره عن الرسول صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام - كما سوف يشار إليه اجمالاً في الباب الآتي - أنّ الخلف الصالح الحجه بن الحسن العسكري عليهم السلام هو المهدي الموعود و القائم المنتظر و الغائب عن الأنظار و السائر في الأقطار.

و جاء من جميع الائمة الماضين عليهم السلام التصريح باسمه و وصفه و شمائله و غيبته عليه السلام و قد ثبتت قبل ولادته عليه السلام في الكتب المعتمده لثقات أصحابهم، و ان جملهً منها موجوده لحدّ الآن.

و قد رآه ناس كثيرون على نحو من أخبروا عنه و وصفوه، و كان اسمه و نسبه و أوصافه مطابقاً لما قالوا.

فلا يبقى للمنصف العاقل ريب و شك في ان هذا الموجود المبارك هو ذلك المهدي الموعود.

كما ان منصفى أهل الكتاب من اليهود و النصارى بمجرد انهم رأوا ما ذكر في الكتب السماويه عن الرسول صلى الله عليه وآله و شمائله تنطبق عليه فانهم اسلموا، مع ان تلك الخصوصيات و المعارف هناك عندهم أقل بمراتب مما هو موجود هنا، و العمده هو بعد عصر الأنبياء هناك و قرب عصر رسول الله و أوصيائه صلوات الله عليهم اجمعين هنا، فان اكثر ما قالوه بقي محفوظاً حتى أنّه نقله جمله من مخالفينا، كما يأتي في الباب الآتي ان شاء الله تعالى

و قد وافقنا في هذا المذهب و الاعتقاد جماعه من أهل السنه، و نحن مضطرون إلى ذكر اسمائهم و الاشاره إلى علو مقاماتهم عند تلك الجماعه لكي يستحووا لا محاله من علمائهم و محدّثيهم و أهل الكشف و اليقين و اقطاب الأرض عند ما يكونوا في مقام الطعن و الاشكال، لا شىء عنده في المقابل و لا يظهر إلّا عدم العلم و عدم المعرفة، و بعض الاستبعادات و الشبهات التي يأتي جوابها بنفى دعوه الاماميه و سيأتي توضيح اكثر من هذا ان شاء الله تعالى

الأول: «أبو سالم الدين محمد بن طلحه بن محمد القرشي النصيبى» فى كتاب (مطالب السؤل) فى (الباب الثانى عشر) فانه اعتقد بهذا المطلب جازماً و أصرّ مبالغاً، و قد ذكر قسماً من شبهات المنكرين و ردّها، و مدحه عليه السلام بأبيات رائقه و عبارات موقّعه، و ان نسخ هذا الكتاب شائع و قد طبع فى طهران و كذلك فى لكنهور من بلاد الهند. (١)

قال عبد الله بن أسعد اليافعى (٢) المعروف فى تاريخ (مرآة الجنان) (٣) فى حوادث سنه اثنين و خمسين و ستمائه قال توفى فيها كمال الدين محمد بن طلحه النصيبى الشافعى و كان رئيساً محتشماً بارعاً فى الفقه و الخلاف، ولى الوزارة مرّه ثم زهد و جمع نفسه... ثم نقل كرامه له ليس هنا مقام ذكرها.

و قال الشيخ جمال الدين عبدالرحيم بن حسن بن على الاسنوى الفقيه الشافعى صاحب التصانيف الكثيره المعروفه، فى طبقات فقهاء الشافعيه بعد أن ذكره على المتقدّم: «كان اماماً بارعاً فى الفقه و الخلاف، عارفاً بأصول الفقه و الكلام رئيساً كبيراً معظماً، و تراسل معه الملوك و أقام فى المدرسه الأميّتيه بدمشق و قلّده الملك الناصر الوزاره و كتب له امرأ فى ذلك فتنصل و اعتذر فلم يقبل منه فتولاها يومين، ثم انسل خفيه و ترك الأموال و ذهب فلم يدر أين ذهب، سمع الحديث و رواه... الخ».

ص: ٢٧٩

١- ١٢١١. قال المؤلف رحمه الله (اسعد بن عبد الله اليافعى) و قال فى كشف الأستار: ص ٤٠ (ابو عبد الله بن اسعد). و الصحيح ما اثبتناه فهو (ابو محمد عبد الله بن اسعد بن على بن سليمان بن فلاح شيخ الحجاز اليافعى اليمنى ثم المكي الشافعى) تجد ترجمته فى شذرات الذهب (العماد الحنبلى): ج ٦، ص ٢١٠ و ما بعدها. و فى طبقات الشافعيه (للسبكي): ج ٦، ص ١٠٣، و فى معجم المؤلفين (عمر كحاله): ج ٦، ص ٣٤ و غيرها.

٢- ١٢١٢. مراها الجنان و عبره اليقظان، ج ٤، ص ١٢٨.

٣- ١٢١٣. طبقات الفقهاء الشافعيه، ج ١، صص ٤٤٠ - ٤٤١.

و قال تقى الدين احمد بن أبى بكر بن القاضى شهبه، فى طبقات الشافعيه: (١) محمد بن طلحه بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين أبو سالم الطوسى العدوى القرشى النصيبى مصنف كتاب العقد الفريد: كان أحد الصدور و الرؤساء المعظمين و تفقه و شارك فى العلوم و كان فقيهاً بارعاً عارفاً بالمذهب و الأصول و الخلاف - و بعد أن ذكر وزارته و ترهده، قال -: «و كان مشتغلاً بعلم الحروف و يستخرج منها اشياء من المغيّبات».

و قال السيد عزالدين: «كان أحد العلماء المشهورين و الرؤساء المعروفين و مقدماً عند الملوك و تصل إليه المراسلات منهم ثم زهد فى آخر أمره و ترك التقدم فى الدنيا و توجه إلى ما ينفع، و مضى من الدنيا بالسداد و الجميل».(٢)

و قال عبد الغفار بن ابراهيم العلوى العكى العدنانى الشافعى فى (عحاله الراكب و بلغه الطالب): كان أحد العلماء المشهورين.

و قال الكاتب الجلبى القسطنطينى فى (كشف الظنون فى اسماء الكتب و الفنون): (٣)

الدر المنظم فى السر الأعظم «المعظم» للشيخ كمال الدين ابى سالم محمد بن طلحه العدوى الجفار (الشافعى) المتوفى سنه ٦٥٢ اثنتين و خمسين و ستمائه مختصر أوله الحمد لله الذى اطلع من اجتباه من عباده الأبرار على خبايا الأسرار الخ... ذكر فيه ان له اخاً صالحاً كشف له فى خلواته عن لوح شاهده فأخذه فوجده دائره و حروفاً و هو لا يعرف معناها فلما أصبح نام فرأى على بن أبى طالب رضى الله عنه و هو يعظم هذا اللوح ثم قال له اشياء لم يفهمها و أشار إلى كمال الدين أنه يشرحه فحضر ذلك الرجل عنده و عرف الواقعه و صوره الدائره فعلق هذه الرساله عليها فاشتهر بجفر ابن طلحه، و قال البونى فى شمس المعارف الكبرى ان هذا الرجل الصالح قد اعتكف ببيت الخطابه بجامعة حلب و كان اكثر تضرّعه إلى مولاه أن يريه الاسم الأعظم فبينما هو كذلك ذات ليله و اذا بلوح من نور فيه اشكال مصوره فأقبل على اللوح يتأمله و اذا هو أربعه أسطر و فى الوسط دائره و فى الداخل دائره أخرى و ذكر

ص: ٢٨٠

١- ١٢١٤. طبقات الفقهاء الشافعيه، ج ١، ص ٤٤١.

٢- ١٢١٥. كشف الظنون عن اسماء الكتب و الفنون، ج ١، ص ٧٣٤.

٣- ١٢١٦. أى كتاب مطالب السؤول.

البسطامي ان ذلك الرجل الشيخ أبو عبدالله محمد بن الحسن الأحميمي و ان تلميذه ابن طلحه استنبط اشارات رموزها على انقراض العالم لكن على سبيل الرمز.

و ان نسبه الكتاب (١) له من الوضوح بدرجة ان ابن تيميه مع كل عناده و لجاحه في منهاجه (٢) حيث ينكر احياناً المتوترات فانه لم يتمكن ان ينكره، و قد نسب إليه هذا الكتاب و الحمد لله.

و قد سجلت جملة من مؤلفاته في (كشف الظنون) (٣).

الثاني: أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، فقد كتب كتاباً مستقلاً في ذلك مشتملاً على اربعة و عشرين باباً، و نقل اخباراً مسنده عن الكتب المعتره. و اثبت بنحو أتم ما عليه مذهب الاماميّه، و ردّ شبهات أصحابه.

و قال في كشف الظنون: (٤) «البيان في اخبار صاحب الزمان للشيخ ابي عبدالله محمد بن يوسف الكنجي المتوفى سنه ٦٥٨هـ».

و قال ايضاً: «كفايه الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للشيخ الحافظ ابي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي» (٥).

و قد عبّر عنه في (الفصول المهمه) بالامام الحافظ.

و في اصطلاح أهل الحديث عند علماء أهل السنه ان الحافظ من يحيط بعلم مائه الف حديث من حيث المتن و السند.

و عند الحقير نسخه قديمه من (كفايه الطالب) كتبت في عصر المصنّف، و كتب على ظهرها بخط بعض الأفاضل: «كتاب كفايه الطالب في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام املاء سيّدنا الشيخ الامام العارف الحافظ المتبحّر فخرالدين شرف العلماء قدوه الفقهاء و مفتي الفرق فقيه الحرمين محيي السنه قانع البدعه رئيس المذاهب ابي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي جعل الله سعيه مرضياً و أعلاه على الأشياء و الأنظار فلا يقال أي الفريقين خير مقاماً و أحسن ندياً».

ص: ٢٨١

١- ١٢١٧. و هو كتاب منهاج السنه الذي ردّ به على العلامة الحلّي (قدس سره) كتابه نهج الحق و كشف الصدق.

٢- ١٢١٨. راجع: كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون، ص ٣٦٠، ص ٥٩٢ و ٧٣٤ و ٩٥٤ و ١١٥٢ و ١٧٦٠ و غيرها.

٣- ١٢١٩. كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون، ج ١، ص ٢٦٣.

٤- ١٢٢٠. كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون، ج ٢، ص ١٤٩٧.

٥- ١٢٢١. هو العزيز؛ قال في اعلام الأخبار: يوسف بن قزعلي بن عبدالله البغدادي سبط الحافظ ابي الفرج بن الجوزي الحنبلي صاحب مرآه الزمان في التاريخ ذكره الحافظ شمس الدين في معجم شيوخه كان والده من موالى الوزير عون الدين بن هبيرة، و يقال في والده قزعلي بحرف القاف و بالقاف أصح ولد في سنه ٥٨١ ببغداد و تفقه و برع و سمع من جدّه لأمه و كان حنبلياً فتحنبل في صغره لتربيته جدّه، ثم دخل إلى الموصل ثم رحل إلى دمشق و هو ابن نيف و عشرين سنه و سمع بها و تفقه بها على

جمال الدين الحصري و تحوّل حنفياً لما بلغه ان قزعلي بن عبدالله كان على مذهب الحنفية و كان اماماً عالمًا فقيهاً جيداً نبيهاً يلتقط الدرر من كلمه و يتناثر الجوهر من حكمه يصلح المذنب القاضي عند ما يلفظ و يتوب الفاسق العاصي حينما يعظ يصدع القلب بخطابه و بجمع العظام النخره بحنابه لو استمع له الضجره لانقلق و الكافر الجحود لآمن و صدّق، و كان طلق الوجه دائم البشر حسن المجالسه مليح المحاوره يحكى الحكايات الحسنه و ينشد اشعار المليه و كان فارساً فى البحث عديم النظير مفرد الذكاء إذا سلك طريقاً ينقل فيه أقوالاً و يخرج أوجهها، و كان من وحاء الدهر لوفور فضله وجوده قريحته و غزاره علمه و حدّه ذكائه و فطنته و له مشاريعه فى العلوم و معرفه بالتواريخ و كان من محاسن الزمان و تواريخ الأيام و له القبول التام عند العلماء و الأمراء و الخاص و العام، له تصانيف معتبره مشهوره منها: شرح للجامع الكبير، و كتاب ايثار الانصاف، و تفسير القرآن العظيم، و منتهى السؤال فى سيره الرسول، و اللوامع فى احاديث المختصر، و الجامع، و له كتاب التاريخ المسمّى بمرآه الزمان. مات ليلة الثلاثاء ٢١ من ذى الحجه سنه ١٢٥٤ انتهى ما أردنا نقله منه. المؤلف رحمه الله



الثالث: العالم الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزعلي بن عبد الله البغدادى الحنفى سبط العالم الواحد ابى الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى المترجم فى تاريخ ابن خلكان، و مرآه الجنان لليافعى، و روضه المناظر، و كفايه المتطلع، و كشف الظنون، و اعلام الأخبار للكفوى و غيره.(١)

الرابع: الشيخ نور الدين على بن محمد بن الصباغ المالكى المكي يّين فى كتاب (الفصول المهمّه فى معرفه الائمّه عليهم السلام)(٢) احواله عليه السلام بشكل وافٍ، و اثبت امامه و مهدويه الحجه بن الحسن العسكرى عليه السلام بنحو ما تقوله الاماميّه و ردّ شبهات العامه الواعيه و ما عن علماء العامه.

و قال فى ضمن احوال الامام العسكرى عليه السلام: «خلف أبو محمد الحسن رضى الله عنه(٣) من الولد ابنه الحجه القائم المنتظر لدوله الحق، و كان قد أخفى مولده و ستر أمره لصعوبه الوقت و خوف السلطان، و تطلّبه للشيعة و حبسهم و القبض عليهم».

و قال احمد بن عبد القادر العجيلى الشافعى فى (ذخيره المآل) فى مسأله الخنثى «هذه المسأله وقعت فى زماننا فى بلاد الحيره على ما أخبرنا سيدى العلامة نور بن خلف الحيرتى و ذكر لى أنّه ماتت خنثى مع ولدين احدهما كان من بطنها

ص: ٢٨٢

---

١- ١٢٢٢. الفصول المهمه فى معرفه الاحوال الاثمه، ص ٢٧٤.

٢- ١٢٢٣. هذه الزيادة فى الترجمة.

٣- ١٢٢٤. لعدم وجود المصدر عندنا فقمنا بترجمه النص.

و الآخر من ظهرها و خلفت تركه كثيره، و تحيّر العلماء عندنا في ميراثها و احكامها و اختلفوا... إلى أن قال: أنه ذهب ليسأل علماء المغرب خصوصاً علماء الحرمين و بعد الحصول على حكمها بعامين حصلت على حكم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب (الفصول المهمه في فضل الائمهعليهم السلام) تصنيف الشيخ الامام على بن محمد المعروف بابن الصباغ من علماء المالكيه»(١).

و الشيخ في اصطلاح محدّثهم يطلقونه على الأستاذ الكامل.

و قال عبدالله بن محمد المطيري المدني الشافعي المذهب، الأشعري العقيدة، النقشبندی الطريقه، في خطبه كتاب (الرياض الزاهره في فضل آل بيت النبي و عترته الطاهرهعليهم السلام):

جمعت في هذا الكتاب ما اطلعت عليه مما ورد في هذا الشأن و اعتنى بنقله العلماء العاملين الأعيان، و اكثره من الفصول المهمه لابن الصباغ المالكي و من الجوهر الشفاف للخطيب... الخ.

و ينقل من الكتاب المذكور(٢) علماءهم و يعتمدون عليه، مثل نورالدين على بن عبدالله السمهودي في (جواهر العقدين)؛ و برهان الدين على بن ابراهيم الحلبي الشافعي في (انسان العيون في سيره الأمين المأمون) المعروفه بالسيره الحلبيه؛ و عبدالرحمن بن عبد السلم الصفوري في (نزهه المجالس)، و صاحب تفسير (شاهي)، و فاضل رشيد و جملته من علماء الهند حيث نقل آيه الله وحيد عصره سماحه المولى المير حامد حسين المعاصر دام تأييده في المجلّد السادس من (عبقات الأنوار) عين عباراتهم، و اقتنعنا بهذا المقدار هنا خوفاً من الاطاله؛ و نقل في المجلّد الأول من (استقصاء الافحام) عن كتاب (الضوء اللامع في احوال القرن التاسع) تأليف شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي المصري التلميذ الرشيد لابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري في شرح البخارى انه قال في ترجمه صاحب (الفصول المهمه):

«على بن محمد بن احمد بن عبدالله نورالدين الاسفاسي الغري الأصل المكي المالكي المعروف بابن الصباغ، و قد ولد في العشر الأول من ذي الحجه سنه ٧٨٤

ص: ٢٨٣

---

١- ١٢٢٥. أى الفصول المهمه لابن الصباغ.

٢- ١٢٢٦. لعدم وجود المصدر حالياً بين أيدينا فقمنا بترجمه النص.

بمكه و نشأ هناك، و حفظ القرآن و رساله فى الفقه و ألفيه ابن مالك... إلى أن نقل حجر اجازته مجموعه من العلماء له، و قال: له مؤلفات منها الفصول المهمه لمعرفة الاثمه و انهم اثني عشر نفرأ و عبر فى من سفه النظر، و اجازنا، و توفى فى السابع من ذى القعدة سنه ٨٨٥هـ (١).

الخامس: الشيخ الأديب أبو محمد عبدالله بن احمد بن احمد بن الخشاب و قد صرح فى كتاب (تاريخ مواليد و وفيات أهل البيت عليهم السلام) بمذهب الاماميه، و قال هناك بعد أن ذكر الامام الحسن العسكرى عليه السلام؛ ذكر الخلف الصالح؛ حدثنا صدقه بن موسى حدثنا ابي عن الرضا عليه السلام أنه قال: «الخلف الصالح من ولد أبى محمد الحسن بن على، و هو صاحب الزمان، و هو المهدي» (٢).

و حدثني (٣) أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوى عن أبيه هارون، عن أبيه موسى قال: قال سيدى جعفر بن محمد: الخلف الصالح من ولدى و هو المهدي، اسمه محمد، و كنيته أبو القاسم، يخرج فى آخر الزمان، يقال لأمه صقيل. (٤) قال لنا أبوبكر الدارع (٥) و فى روايه أخرى بل أمه حكيمه.

و فى روايه ثالثة: يقال لها نرجس. و يقال: بل سوسن. والله اعلم بذلك. و يكتنى بأبى القاسم، و هو ذو الاسمين خلف، و محمد، يظهر فى آخر الزمان و على رأسه غمامه تظله من الشمس تدور معه حيث دار، تنادى بصوت فصيح هذا المهدي.

حدثني محمد بن موسى الطوسى، قال: حدثنا أبو السكين (٦) عن بعض أصحاب التاريخ ان أم المنتظر يقال لها حكيمه.

حدثني محمد بن موسى الطوسى حدثني عبيدالله بن محمد عن القاسم (٧) بن عدى قال: يقال كنيه الخلف الصالح ابو القاسم، و هو ذو الاسمين (٨).

ص: ٢٨٤

- 
- ١- ١٢٢٧. عنه الفصول المهمه، ص ٢٩٢؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٤٣، ح ٣١؛ كشف الغمه فى معرفه الاثمه، ج ٢، ص ٤٧٥؛ تاريخ مواليد الاثمه عليه السلام و وفياتهم، ص ٤٤.
  - ٢- ١٢٢٨. فى ترجمه زياده: «و حدثنا الجراح بن سفيان قال حدثنا أبو القاسم... الخ».
  - ٣- ١٢٢٩. تاريخ مواليد الاثمه و وفياتهم، ص ٤٤ - ٤٥.
  - ٤- ١٢٣٠. فى كشف الغمه فى معرفه الاثمه، ج ٢، ص ٤٧٥ (الذراع) بدل (الدراع).
  - ٥- ١٢٣١. هكذا فى ترجمه، و فى البحار و فى كشف الغمه (ابن مسكين).
  - ٦- ١٢٣٢. فى ترجمه (هيثم بن عدى) و فى البحار و كشف الغمه ما اثبتناه.
  - ٧- ١٢٣٣. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٤؛ كشف الغمه فى معرفه الاثمه، ج ٢، ص ٤٧٥.
  - ٨- ١٢٣٤. فى المصدر المطبوع زياده (بن احمد) ثالثاً.

و قال ابن خلكان فى تاريخه: «أبو محمد عبدالله بن احمد بن احمد (١) المعروف بابن الخشاب البغدادي، العالم المشهور فى الأدب و النحو و التفسير و الحديث و النسب و الفرائض و الحساب و حفظ الكتاب العزيز بالقراءات الكثيره، و كان متضلعا فى العلوم، و له فيها اليد الطولى و كان خطّه فى نهايه الحسن» (٢).

و قال بعد أن ذكر مجموعته من مؤلفاته: «مولده سنه اثنتين و تسعين و أربعمائ... (٣) و كانت وفاته... سنه سبع و ستين و خممائ» (٤).

و اثنى عليه السيوطى فى (طبقات النحاه) (٥) ثناءً بليغاً.

السادس: محيى الدين بن (٦) محمد بن على بن محمد العربى (٧) الحاتمى (٨) الطائى الاندلسى الحنبلى؛ قال فى الباب السادس و الستين و الثلاثمائ من كتابه الفتوحات (٩) طبق ما نقله العشرانى فى اليواقيت: (١٠).

«و اعلموا أنّه لابدّ من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلىء الأرض جوراً و ظلماً فيملؤها قسطاً و عدلاً، و لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله

ص: ٢٨٥

١- ١٢٣٥. وفيات الاعيان و انباء ابناء الزّمان، ج ٣، ص ١٠٢.

٢- ١٢٣٦. اختصر المؤلف رحمه الله ترجمته و بدل النقاط التى وضعناها كلام طويل فى سنه ولادته و وفاته.

٣- ١٢٣٧. وفيات الأعيان و انباء الزّمان، ج ٣، ص ١٠٣-١٠٤.

٤- ١٢٣٨. راجع: كشف الاستار عن وجه الغايب عن الابصار، صص ٥٥ - ٥٤.

٥- ١٢٣٩. اثبتها المؤلف فى الكتاب، و لعلها من اشتباه النساخ فهى زائده فان اسمه محمد و لقبه (محيى الدين).

٦- ١٢٤٠. الأصح (عربى) بدون الألف و اللام.

٧- ١٢٤١. اثبتها المؤلف (الحاتم) بدون ياء النسبه و لعلها من اشتباه النساخ.

٨- ١٢٤٢. هناك حديث حول نسخ الفتوحات من حيث زياده و النقيصه بسبب القضايا المذهبيه فيّتهم بعضهم ان ما فى المفتوحات من العقائد السنيه انما هى من زياده اتباع تلك المذاهب، و يّتهم فى المقابل اولئك ان الزياده فى ما مؤيد المذهب الشيعى انما هى من النساخ الشيعه. و مهما كان فان النسخه المطبوعه فى أربعة مجلدات من الفتوحات المكيه ناقصه المقطع من هذا النص الذى يذكر فيه نسب الامام المهدي (ع)، ولكنّ العشرانى نقل النص عن الفتوحات فى يواقيت الجواهر، ثمّ نقله المؤلف رحمه الله عن كتاب يواقيت الجواهر. و قد نقل هذا المقطع المؤلف رحمه الله فى كتابه كشف الأستار، و قد اعتمدنا ترجمه لمقطع الذى نقله فى كشف الأستار على ما فيه و ان خالف النسخه المطبوعه، ولكن بما أنّه نقل قسمًا من المقطع فلزمنّا ان نراجع المصدر المطبوع و ننقل منه الباقي و نشير فى الحاشيه إلى وجه الاختلاف مهما امكن و قد نترك البعض لكثرة الحواشى التى تملل القارىء الكريم. الفتوحات المكيه، ج ٦، صص ٥١ - ٥٢.

٩- ١٢٤٣. اليواقيت و الجواهر فى بيان عقايد الاكابر، صص ٥٦٣ - ٥٦٢.

١٠- ١٢٤٤. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى يقتل كثير فيأكل منهم الطيور و السباع».

تعالى ذلك اليوم حتى يلى ذلك الخليفة، و هو من عتره رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمه رضى الله عنها، جدّه الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام، و والده الحسن العسكرى ابن الامام على النقى - بالنون - ابن الامام محمد التقى - بالتاء - ابن الامام على الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين على بن الامام الحسين ابن الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه يواطىء اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، يبايعه المسلمون ما بين الركن و المقام، يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله فى الخلق (بفتح الخاء) و ينزل عنه فى الخلق - بضمها - إذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله فى أخلاقه والله تعالى يقول: «و أنك لعلى خلق عظيم».

هو أجلى الجبهه أقى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسويّة و يعدل فى الرعيه، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني و بين يديه المال فيحسّ له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله، يخرج على فتره من الدين يزعم الله به ما لا يزعم القرآن، يمسى الرجل جاهلاً و جباناً و بخيلاً فيصبح عالماً شجاعاً كريماً، يمشى النصر بين يديه، يعيش خمساً أو سبعاً و تسعاً يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه، يحمل الكل و يعين الضعيف و يساعد على نوائب الحق، يفعل ما يقول و يقول ما يفعل و يعلم ما يشهد.

يصلحه الله فى ليله يفتح المدينه الروميه بالتكبير مع سبعين ألف من المسلمين من ولد اسحاق، يشهد الملحمه العظمى مأدبه الله بمرج عكا(١)، يبيد الظلم و أهله و يقيم الدين و أهله و ينفع الروح فى الاسلام، يعزّ الله الاسلام بعد ذلّه و يحييه بعد موته، يضع الجزيه و يدعو إلى الله بالسيف، فمن أبى قُتل و من نازعه خُذل.

يظهر من الدين ما هو عليه فى نفسه، حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله حياً لحكم به، فلا يبقى فى زمانه ألما الدين الخالص عن الرأى يخالف فى غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم أن الله تعالى لا يحدث بعد أئمتهم مجتهداً».

و قال بعد كلمات فى ذكر وقائعه مع العلماء:

«يفرح به عامه المسلمين أكثر من خواصهم(٢)...(٣) من أهل الحقائق عن شهود

ص: ٢٨٦

- 
- ١- ١٢٤٥. فى ترجمه: «يفرح به كل المسلمين خاصه و عامه» و اثبتنا ما فى المصدر لأنه يطابق النصوص المرويه.
  - ٢- ١٢٤٦. هنا مقطع حذفه المؤلف رحمه الله و سوف يحذف مقاطعاً اخرى فلم نجد فائده من التنبيه، فلذلك تابعنا المؤلف رحمه الله فى الحذف مع عدم الاشاره، و قد نترك الكلمه و ما شاكلها لما قد تخل بالسياق و غيره.
  - ٣- ١٢٤٧. هكذا فى المصدر المطبوع.

و كشف بتعريف الهى له رجال الهيون يقيمون دعوته و ينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة و يعينونه على ما قلّده الله، ينزل عليه عيسى ابن مريم بالمناره البيضاء بشرقى دمشق بين مهر و دتين متكى ء على ملكين ملك عن يمينه و ملك عن يساره يقطر رأسه ماءً مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من ديماس(١) و الناس فى صلاه العصر فيتحنى له الامام من مقامه فيتقدم فيصلى بالناس، يؤم الناس بسنه محمد صلى الله عليه وآله يكسر الصليب و يقتل الخنزير، و يقبض الله المهدي إليه طاهراً مطهراً، و فى زمانه يقتل السفينانى عند شجره بغوطه دمشق و يخسف بجيشه فى البداء بين المدينه و مكه حتى لا يبقى من الجيش الا رجل واحد من جهينه يستييح هذا الجيش مدينه الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثه ايام ثم يرحل يطلب مكه فيخسف الله به فى البداء(٢) فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته...

و قد جاء كم زمانه و أظلكم أوانه و ظهر فى القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثه الماضيه قرن رسول الله صلى الله عليه وآله و هو قرن الصحابه ثم الذى يليه ثم الذى يلى الثانى ثم جاء بينهما فترات و حدثت أمور و انتشرت أهواء و سفكت دماء و عاءت الذئاب فى البلاد و كثر الفساد إلى أن طم الجور و طمى سيله و أدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله(٣) فشهداؤه خير الشهداء و أمناءه أفضل الأمناء، و ان الله يستوزر له طائفه خباهم له فى مكنون غيبه أطلعهم كشفاً و شهوداً على الحقائق و ما هو أمر الله عليه فى عبادته فمبشاورتهم يفصل ما يفصل... و هم على أقدام رجال من الصحابه صدقوا ما عاهدوا الله عليه و هم من الأعاجم ما فيهم عربى لكن لا يتكلمون الا بالعربيه لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء و أفضل الأمناء(٤).

و شرح كيفيه حكم المهدي عليه السلام و عصمته و حرمة القياس عليه و تسديده بملك، و غير ذلك مما يوجب التطويل.

ص: ٢٨٧

١- ١٢٤٨. هذا المقطع مثبت فى المطبوع.

٢- ١٢٤٩. هذا المقطع مثبت فى المطبوع.

٣- ١٢٥٠. اليواقيت و الجواهر فى بيان عقائد الاكابر، ص ٥٣٦؛ الفتوحات المكيه، ج ٣، ص ٣٢٦-٣٢٧.

٤- ١٢٥١. قال المؤلف رحمه الله فى الهامش: لا- يخفى ان عبارات الفتوحات مختلفه بحسب اختلاف نسخها، كما صرح به العلامة الشعرانى فى لوائح الانوار القدسيه و المنتقاها من الفتوحات المكيه و ما نُقِلَ عنه من كتاب كشف الظنون ج ٢، ص ١٢٣٨ فى باب الفاء: «وقد توقفت حال الاختصار فى مواضع كثيره منها لم يظهر لى موافقها لما عليه اهل السنه والجماعه فحذفتها من هذا المختصر و ربما سهوت فتبععتها فى الكتاب كما وقع لليضاوى مع الزمخشري ثم لم ازل كذلك اظن ان المواضع التى حذفت ثابتة عن الشيخ محيى الدين حتى قدم علينا الاخ العالم الشريف شمس الدين السيد محمد بن السيد ابى الطيب المدنى المتوفى سنه ٩٥٥ فذاكرته فى ذلك فاخرج الى نسخه من الفتوحات التى قابلها على النسخه التى عليها خط الشيخ محيى الدين نفسه بقونيه فلم أر فيها شيئاً مما توقفت فيه و حذفته فعلمت ان النسخ التى فى مصر الا ان كتب من النسخه التى دسوها على الشيخ...» الى آخر ما قاله.

و علو مقام و جلاله قدر ابن عربى عند أهل السنه فوق ما يسعه الوصف، و غالباً ما يعبرون عنه بالشيخ الأكبر.(١)

٢

قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى لوائح الأخبار فى طبقات الأخيار:(٢)

«أجمع المحققون من أهل الله عزوجل على رفعتة فى جميع العلوم، و وصفه صفى الدين بن منصور و غيره بالولاية الكبرى و الصلاح و العلم و العرفان.

و قال: هو الشيخ الامام المحقق رأس اجلاء العارفين و المقرّبين، صاحب الاشارات الملكوتية، و النفحات القدسيّة، و الأنفاس الروحانيّة، و الفتح الموفق، و الكشف المشرق، و البصائر الخارقة، و الحقائق الزاهرة، له المحل الأرفع من مقام القرب فى منازل الأنس، و المورد العذب من مناهل الوصل، و الطول الأعلى من مدارج الدنو، و القدم الراسخ فى التمكين من أحوال النهايه، و البارع الطويل بالتصرّف فى احكام الولاية، و هو احد أركان هذه الطائفة».

و قال الصفدى فى الوافى بالوفيات:(٣) «و كأن المنقول و المعقول ممثلان بين عينيه فى صورته محصوره يشاهدها متى أراد».

و ذكر ايضاً: «فرايتها(٤) من أولها إلى آخرها عقيدته الشيخ أبى الحسن الأشعرى ليس فيها يخالف رأيه» و نقل الميبدى(٥) عن شرح الفصوص للجندى انه جلس فى أول المحرم فى اشبيلية من بلاد الاندلس إلى الخلوه لا يأكل طعاماً تسعه أشهر و أمر

ص: ٢٨٨

---

١- ١٢٥٢. لوائح الانوار فى طبقات الاخيار (الطبقات الكبرى)، ص ٢٦٥.

٢- ١٢٥٣. الوافى بالوفيات، ج ٤، ص ١٧٤.

٣- ١٢٥٤. هكذا فى المصدر المطبوع، و الهاء يعود على العقيدته حيث قال قبل هذه الجملة (و قد ذكر فيه «يشير إلى كتاب الفتوحات المكيه» فى المجلده الأولى عقيدته... الخ) و فى الترجمة: «فرايت عقيدته توافق عقيدته الشيخ أبى الحسن... الخ».

٤- ١٢٥٥. شرح الديوان المنسوب بامير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام، ص ١٤٢.

٥- ١٢٥٦. هكذا ذكر هذا الكتاب المؤلف رحمه الله.

فى أول العيد أن يخرج و بُشر بختم الولاية المحمديّة و قال: من دلائله الحتميه كانت بين كتفيه علامه فى الموضع التى كانت للنبي صلى الله عليه وآله مثل تلك العلامه ولكن فى عمق العضو، و ليس كما فى المقدمات الظاهره اشاره إلى علامه ختميه النبوه الظاهرية الفعلية، و ختميه الولاية الباطنية الانفعالية.

و غير ذلك من الكلمات و العبارات، و لأن عناده و تعصبه ضد الطائفة الاماميه اكثر فلذلك كان مدحه بين تلك الطائفة اكثر من غيره.

و قد صرح فى كتاب (سامره) (١) ان الرفضه بصوره الخنزير، و ان عمر معصوم.

بل قال فى الفتوحات ذلك، و اكثر ما ظهر من الضلاله بحسب الأصل الصحيح عند الشيعة لا سيما الاماميه منهم فأدخل فيهم الشياطين حبّ أهل البيت و استفرغ المحبه منهم، و اعتقدوا انها من أحسن القربات إلى الله تعالى و الرسول، و هكذا إذا وقفت عند محبه أهل البيت و لا تتعدى إلى بغض الصحابه و سبهم (٢).

ص: ٢٨٩

١- ١٢٥٧. لا يمكن الاستدلال بما فى الفتوحات المطبوع على مذهب (ابن عربى) لأن الزيادات المذهبيه فى الكتاب متهمه من قبل الطرفين فالعرفاء الشيعة يدعون ان ما فيه مما يخالف المذهب الحق انما هو موضوع من قبل متصوفه اهل السنه، و يشهد لذلك ما فى كشف الظنون حيث قال الشعرانى عند اختصاره الفتوحات: «و قد توقفت حال الاختصار فى مواضع كثيره منها لم يظهر لى موافقتها لما عليه أهل السنه و الجماعه، فخذ منها من هذا المختصر و ربما سهوت فتتبع ما فى الكتاب كما وقع للبيضاوى مع الزمخشري... الخ» كشف الظنون: ج ٢، ص ١٢٣٨. و عند تتبع كلمات ابن عربى فى فتوحاته التى سها المتصوفه من زياده و النقيصه فيها كما تقدّم عن الشعرانى - نجد أنّه يقول بعصمه المعصومين الأربعة عشر و بالولاية العظمى لأمير المؤمنين (ع) و بعقيدته بالمهدى (ع) و غير ذلك من عقائد الاماميه، مع أنّه كتبه فى جو التقية و البعد عن جوامع الشيعة أعلى الله تعالى كلمتهم. ولكن للأسف الشديد ان موقف مشرب بين علمائنا يرفض المشرب الذى سلكه العرفاء فلذلك لم يتبعوا صحه النسبه إليه، بل تحاموا عليه روماً لاجراجه عن ربه التشيع و نسبته إلى الغير ليسهل ردّ مشربه و الطعن فيه. و هذا ما وجدته فى كلمات شيخنا المؤلف قدّس الله تعالى سرّه بالتحامل عليه و نسبته حبّ أهل البيت (ع) إلى قلب ابن عربى من القاء الشياطين - اعوذ بالله تعالى - لأنه وجد فى نسخ الفتوحات ما منطوقه بتحليل اعدائهم. مع ان المؤلف رحمه الله يقول بعد قليل بأنّ نسخ الكتاب غير سليمه من التحريف ثم ينقل كلام الشعرانى فى ذلك. و البحث العلمى يوصلنا إلى حقيقه عدم الاحتجاج بما فى الفتوحات على مذهب صاحبه، اولاً: لوجود التعارض و الاجماع من الطرفين على زياده و النقيصه فيه. ولو ان تهمة التحريف قد أقرت بلسان الطرف الآخر حيث صرح بأنّه قام بهذا العمل فيكون ذلك مرجحاً لدعوى الطرف الأول، و عليه فلا يمكن نسبه ابن عربى إلى غيرنا مع وجود قرائن الترجيح، فاذا لم يقطع الباحث بتشيعه فلا مناحى من التوقف و عدم نسبته الى غيرهم كما دلّ عليه الدليل، فضلاً عن رمية بالفضائل كنسبه الخلافه الباطنه إلى اولئك ما عدا أصحابها.

٢- ١٢٥٨. تاريخ الخلفاء، صص ٢٦٤ - ٢٦٥.



و قال فى مقام حالات الأقطاب: «و منهم من يكون ظاهر الحكم، و يجوز الخلافه الظاهره كما جاز الخلافه الباطنه من جهه المقام لأبى بكر و عمر و عثمان و على و الحسن و معاويه بن يزيد و عمر بن عبدالعزيز و المتوكل».

و هذا المتوكل الذى يدعى انه الخليفه الظاهر و قطب العالم هو الذى ذكره السيوطى فى (تاريخ الخلفاء)(١) و قال:

«و فى سنه ست و ثلاثين(٢) أمر بهدم قبر الحسين، و هدم ما حوله من الدور، و ان يعمل مزارع، و منع الناس من زيارته، و حُرِّب و بقى صحراء، و كان المتوكل معروفاً بالتعصب(٣)... و هجاء الشعراء فما قيل فى ذلك:

بالله ان كانت أميه قد أنت

قبل ابن بنت نبيها مظلوماً

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله

هذا لعمرى قبره مهدوماً

اسفوا على أن لا يكونوا شاركوا

فى قتله فتتبعوه رميمًا»

و قال ايضاً فى محل آخر ما ملخصه: ان شخصين من الشافعيه كانا ظاهري الصلاح؛ قال أحد الأولياء انه رآهما فى صورته خنزير، و قد تعجبت لذلك ثم علمت انها كانا رافضين فى الباطن.

و ليس هنا مقام الزيادة.

«و لا- يخفى ان عبارته الفتوحات التى ذكرها فى هذا المقام مختلفه، و ذلك لاختلاف نسخ الفتوحات كما صرح الشعرانى فى لوائح الأنوار القدسيه المنتقات من الفتوحات المكيه.

و نقل فى كشف الظنون فى باب الفاء عنه أنه قال هناك: انه اختصر الفتوحات و حذف بعضاً منها:

«حتى قدم علينا الأخ العالم الشريف شمس الدين السيد محمد بن السيد ابى الطيب المدنى المتوفى سنه ٩٥٥ خمس و خمسين و تسعمائه، فذاكرته فى ذلك

ص: ٢٩٠

---

١- ١٢٥٩. و هى سنه مائتين و ثلاثين حيث بويع للمتوكل فى ذى الحجه سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين ولكن فى ترجمه بدل (سنه مائتين و ست و ثلاثين) (سنه ثلاثمائه و ست).

- ٢- ١٢٦٠. فى الترجمة بدل بالتعصب، (بالنصب) ثم قال المؤلف رحمه الله: «يعنى بالعداوة إلى على و أولاده(ع)».
- ٣- ١٢٦١. كشف الظنون عن اسامى الكتب و الفنون، ج ٢، ص ١٢٣٨-١٢٣٩.

فأخرج الى نسخه من الفتوحات التي قابلها على النسخه التي عليها خط الشيخ محبى الدين نفسه بقونه فلم أر فيها شيئاً مما توقفت فيه و حذفته، فعلمت أن النسخ التي في مصر الآن كلها كتبت من النسخه التي دسوا على الشيخ فيها... إلى ما قاله هناك...»(١).

السابع: الشيخ عبدالوهاب بن احمد بن على الشعراني العارف المشهور صاحب التصانيف المنثوره؛ له كتاب اليواقيت و الجواهر في عقائد الأكابر(٢) في المبحث السادس و الستين، قال:

في بيان ان جميع اشراط الساعه التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعه، و ذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى و خروج الدابه و طلوع الشمس من مغربها و رفع القرآن و فتح سد يأجوج و مأجوج حتى لو لم يبق من الدنيا إلا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله.

قال الشيخ تقى الدين بن أبى منصور في عقيدته: و كل هذه الآيات تقع في المائه الأخيره من اليوم الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه وآله أمته بقوله: إن صلحت أمتي فلها يوم، و إن فسدت فلها نصف يوم. يعنى من ايام الرب المشار اليها بقوله تعالى «و إن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون». قال بعض العارفين: و أول ألف محسوب من وفاه على بن أبى طالب رضى الله عنه آخر الخلفاء، فان تلك المده كانت من جملة ايام نبوه رسول الله صلى الله عليه وآله و رسالته فمهد الله تعالى بالخلفاء الأربعة البلاد، و مراده صلى الله عليه وآله ان شاء الله بالألف قوه سلطان شريعته إلى انتهاء الألف، ثم تأخذ في ابتداء الاضمحلال إلى أن يصير الدين غربياً كما بدأ و ذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضى ثلاثين سنة من القرن الحادى عشر فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام و هو من أولاد الامام الحسن العسكري عليه السلام و مولده عليه السلام ليله النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و هو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره إلى وقتنا هذا و هى سنة ثمان و خمسين و تسعمائه، ست و سبعمائه سنة. هكذا أخبرنى الشيخ حسن العراقى المدفون فوق كوم الريش المطل على بركه رطلى بمصر المحروسة عن الامام المهدي عليه السلام

ص: ٢٩١

١- ١٢٦٢. اليواقيت و الجواهر في بيان عقائد الاكابر، ص ٥٣٦.

٢- ١٢٦٣. كشف الأستار (الشيخ النورى): ص ٤٨-٤٩.

حين اجتمع به، و وافقه على ذلك شيخنا سيدى على الخواص رحمهما الله تعالى(١).

و نحن قد نقلنا قصه لقاء الشيخ حسن العراقى به عليه السلام عن كتاب لواقح الأنوار للشعرانى المذكور فى أواخر الباب السابع فى ذيل احوال المعمرين، مع نقل ثناء جماعه من علماء اهل السنه لكتاب اليواقيت حتى قال شهاب الدين الرملى الشافعى لا يختلف اثنان بأنه ما صُنف مثله(٢).

و قال آخر: «لا يقدر فى معانى هذا الكتاب ألا معاند مرتاب، أو حامد كذاب»(٣).

الثامن: الشيخ حسن العراقى.

و قد وصفه الشعرانى المذكور فى كتاب اللواقح: «الشيخ الصالح العابد الزاهد ذو الكشف الصحيح و الحال العظيم»(٤) و بعد ذلك نقل قصه لقائه تلك بالامام المهدي عليه السلام كما سيأتى.

التاسع: السيد على الخواص: استاذ و ملاذ عبد الوهاب الشعرانى كما صرح فى اللواقح و اليواقيت أنه صدق دعوى الشيخ حسن العراقى فى لقائه الامام المهدي عليه السلام، و مقدار عمره عليه السلام إلى ذلك التاريخ.

و قال فى لواقح الأنوار القدسيه فى مدح العلماء و الصوفيه: «و منهم شيخى و استاذى (الكامل الراسخ الأملى المحمدى)(٥) سيدى على الخواص البراسى (صاحب الكشف التى لا تخطأ)(٦) و كان امياً لا يكتب و لا يقرأ (ألا من لوح قلبه)(٧)، يتكلم على معانى القرآن العظيم و السنه المشرقه كلاماً نفيساً (تخبر فيه العلماء)(٨) و كان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو (و الاثبات)(٩) كما حدثنا بذلك الشيخ محمد بن داود الذى كان قد صاحبه عشرين عاماً(١٠)؛ و كان مطلعاً على خواطر الناس

ص: ٢٩٢

١- ١٢٦٤. كشف الأستار (الشيخ النورى): ص ٤٧.

٢- ١٢٦٥. كشف الأستار: ص ٤٧، عن شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى.

٣- ١٢٦٦. كشف الأستار: ص ٥١.

٤- ١٢٦٧. هكذا فى الترجمة، و لا توجد هذه الزيادة فى الكشف.

٥- ١٢٦٨. المصدر السابق.

٦- ١٢٦٩. المصدر السابق.

٧- ١٢٧٠. هذه الزيادة فى الكشف و لا توجد فى الترجمة.

٨- ١٢٧١. زيادة فى الكشف.

٩- ١٢٧٢. هذه الزيادة فى الترجمة، و لا توجد فى الكشف.

١٠- ١٢٧٣. هكذا فى الترجمة.

و كنت أرسل له (الأخوه غالباً) (١) يشاورونه في احوالهم، (فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعه التي أتى لأجلها قبل أن يتكلم) (٢) فيقول: سافر... تزوج، أو لا تفعل... إلى آخر ما قال من الفضائل و الكرامات (٣).

و قال في آخر كلامه: توفي في جمادى الأخرى ٩٣٩ و دفن في زاوية الشيخ بركات خارج باب النصر مقابل حوض الطيار في مصر. (٤)

العاشر: نورالدين عبدالرحمن بن احمد بن قوام الدين محمد الدشتي الجامي الحنفي المعروف بالملّا جامي، والذي ينتهي نسبه إلى محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفة و السابق بعناده و تعصّبه ضدّ الاماميّه حتى انه يعتبر جرح أمير المؤمنين عليه السلام بسيف اللسان مثل جرح عبدالرحمن بن ملجم له عليه السلام بالسيف القاطع، و مع ذلك ففي كتاب (شواهد النبوه) عدّه عليه السلام الامام الثاني عشر - و اعتبر العالم المشهور القاضي حسين بن محمد بن حسن الديار بكرى المالكي في أول كتاب (تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس) ذلك الكتاب من الكتب المعتره - و نقل مفصلاً غرائب ولادته عليه السلام مطابقاً لأخبار الاماميّه مع جمله من الأخبار المصرّحه لخلافته و مهدويّته عليه السلام كما يأتي بعضها.

و قال محمود بن سليمان الكفوي في (أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار): الشيخ العارف بالله، و المتوجه بالكليّه إلى الله، دليل الطريقه، ترجمان الحقيقه، و المنسلخ عن الهياكل الناسوتيّه، و المتوسّل إلى السبحات اللاهوتيّه، شمس سماء التحقيق، بدر فلك التدقيق، معدن عوارف المعارف، مستجمع الفضائل، جامع اللطائف، المولى جامي نورالدين... إلى آخره، و لا حاجه لنقله و نقل غيره بعد وضوح جلاله قدره عند تلك الجماعة. (٥)

الحادي عشر: محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخاري المعروف بخواجه پارسا الذي صرّح في كتاب (فصل الخطاب) كما سوف تأتي عبارته في آخر الباب السابع، و في حاشيه ذلك الكتاب نقل ذلك سماحه المولى مير حامد حسين (دام

ص: ٢٩٣

١- ١٢٧٤. هكذا في الكشف، و أما في ترجمه (ففي أول لقاء له بأحدهم يقول... الخ).

٢- ١٢٧٥. لعدم وجود المصدر لدينا، و لعدم تطابق ما في كشف الأسرار مع ما هو مترجم في الكتاب فقد قمنا بالتلفيق بينهما.

٣- ١٢٧٦. راجع: كشف الاستار عن وجه الغايب عن الابصار، ص ٣٥.

٤- ١٢٧٧. راجع: كشف الاستار عن وجه الغايب عن الابصار، ص ٣٦.

٥- ١٢٧٨. كشف الأستار: ص ٥٩، و في آخره (و يدعو إلى ملّته التي هو عليها، و النبي (ص) صاحب الملّه).

تأييده) من نسخه معتبره بعد أن ذكر خبراً معتبراً حكاية المعتضد بالله العباسي على النحو الذي سوف ننقله في الباب القادم عن كتاب (شواهد النبوة)، قال: والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصي و مناقب المهدي رضي الله عنه صاحب الزمان الغائب عن الأعيان الموجود في كل زمان كثيره، وقد تظافرت الأخبار على ظهوره وإشراق نوره، يجدد الشريعة المحمدية، و يجاهد في الله حق جهاده، و يطهر من الأدناس أقطار البلاد، زمانه زمان المتقين، و أصحاب خلصوا من الريب، و سلموا من العيب، و أخذوا بهديه، و طريقه، و اهتموا من الحق إلى تحقيقه، به ختمت الخلافة و الامامه، و هو الامام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة، و عيسى عليه السلام يصلي خلفه، و يصدق على دعواه و يدعو إلى ملته التي هو عليها (و هي مله النبي صلى الله عليه وآله) (١).

و قال الكفوي السابق الذكر في (أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار): محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخاري المعروف بخواجه محمد پارسا أعز خلفاء الشيخ الكبير الخواجه بهاء الدين النقشبندی، من نسل حافظ الدين الكبير تلميذ شمس الائمه الكرودي، ولد سنة ٧٥٦، و قرأ العلوم على علماء عصره، وفاق على أقرانه في دهره، و حصل الفروع و الأصول، و برع في المعقول و المنقول...الخ.

و من مؤلفات ملا عبدالرحمن الجامي شرح كلمات الخواجه پارسا (٢).

الثاني عشر: الشيخ عبدالحق الدهلوي صاحب المؤلفات المعتره و المشهوره بين أهل السنه في فن الرجال و الحديث و غيره، و مؤلف كتاب (جذب القلوب إلى ديار المحبوب) و هو في تاريخ المدينه الطيبه و قد طبع مراراً حتى الآن.

قال في رساله (مناقب و أحوال الائمه الأطهار عليهم السلام): «و أبو محمد الحسن العسكري ولده (م ح م د) رضي الله عنه معلوم عند خواص اصحابه و ثقات أهله.

و يروى ان حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد رضي الله عنه عمه أبي محمد الحسن العسكري كانت تحبه و تدعو له و تتضرع أن ترى له ولداً و كان أبو محمد الحسن العسكري اصطفى جاريه يقال لها نرجس، فلما كان ليلة النصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين دخلت حكيمة فعت لأبي محمد الحسن العسكري عليه السلام فقال لها: يا عمه كوني الليلة عندنا لأمر فأقامت كما رسم، فلما كان وقت الفجر

ص: ٢٩٤

---

١- ١٢٧٩. راجع كشف الأستار: ص ٥٧.

٢- ١٢٨٠. كشف الأستار: ص ٥٨.

اضطربت نرجس فقامت اليها حكيمة، فلما رأت المولود أتت به أبا محمد الحسن العسكري رضى الله عنه و هو مختون مفروغ منه فأخذه و أمرّ يده على ظهره و عينيه و أدخل لسانه فى فمه و أذن فى أذنه اليمنى و أقام فى الأخرى. ثم قال: يا عمّه اذهبى به إلى أمّه، فذهبت به ورددته إلى أمّه.

قالت حكيمة: فجئت إلى أبى محمد الحسن العسكري رضى الله عنه فاذا المولود بين يديه فى ثياب صفر و عليه من البهاء و النور ما أخذ بمجامع قلبى، فقلت: سيدى! هل عندك من علم فى هذا المولود المبارك فتلقه إلى. فقال أى عمّه هذا المنتظر، هذا الذى بشرنا به. فقالت حكيمة: فخررت لله تعالى ساجده شكراً على ذلك. قالت: ثم كنت أتردد إلى أبى محمد الحسن العسكري رضى الله عنه فلما لم أره فقلت له يوماً: يا مولاي ما فعلت بسيدنا و منتظرنا؟ قال: استودعناه الذى استودعته أم موسى ابنها(١).

و عبدالحق المذكور هو من معتبرى أهل السنه و دائماً يستشهد علماء الهند بكتب احاديثه و رجاله و يعتمدون عليه، و ان شرح حاله موجود فى (سبحه المرجان فى آثار هندوستان) و قيل هناك ان مؤلفاته وصلت إلى مائه مجلد، و توفى فى سنه ١٠٥٢.

الثالث عشر: السيد جمال الدين الحسينى المحدث مؤلف كتاب (روضه الأحباب) الذى هو من الكتب المعروفه المشهوره عند أهل السنه، و عدّه القاضى حسين الديار بكرى فى أول تاريخ الخميس من الكتب المعتمده.

و نقل فى الاستقصاء: ان الملاً على القارى فى المرقاه شرح المشكاه، و عبدالحق الدهلوى فى (مدارج النبوه) و (شرح رجال المشكاه)، و شاه ولى الله الدهلوى والد شاه صاحب عبدالعزيز المعروف فى (إزاله الخفاء) قد نقلوا مكرراً من هذا الكتاب، و استدّلوا به و احتجّوا به؛ و قد كتب فى ذلك الكتاب:

«كلام فى بيان الامام الثانى عشر المؤمن محمد بن الحسن عليهما السلام كانت ولادته المباركه فى درج الولايه، و جوهر معدن الهدايه بقول اكثر الروايات فى منتصف شعبان سنه ثمان و خمسين و مائتين، و كانت أمّه الجليله ام ولد و تسمى بصيقل، أو سوسن، و قيل نرجس، و قيل حكيمة.

و هذا الامام ذو الاكرم يواطىء فى كنيته و اسمه خير الأنام عليه و آله تحف الصلاه و السلام، و قد انتظم فى ألقابه: المهدي المنتظر، و الخلف الصالح، و صاحب الزمان عليه السلام.

و كان له فى حياه أبيه عليه السلام بالروايه الأولى و هى أقرب إلى الصحه خمس سنوات.

ص: ٢٩٥

---

١- ١٢٨١. الأبيات ترجمناها عن الفارسيه و هى: بيا ای امام هدايت شعار كه بگذشت حد از غم انتظار ز روى همايون بيفكن نقاب عيان ساز رخسار چون آفتاب برون آى از منزل اختفا نمايان كن آثار مهر و وفا

و بالقول الثانى سنتان، وقد كرم واهب العطايا ذلك النور الأيهج مثل يحيى و زكريا سلام الله عليهما فى حاله الطفوله، و قد وصل فى وقت الصبا إلى مرتبه الامامه الرفيعه. و قد غاب صاحب الزمان - يعنى المهدي - فى عصر المعتمد الخليفه فى سنه خمس أو ست و ستين و مائتين على اختلاف القولين فى السرداب فى سر من رأى عن خرق البرايا».

و ذكر عدّه كلمات فى الاختلاف فى حقه عليه السلام و بعض الروايات الصريحه فى ان المهدي عليه السلام هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام.

قال: يقول كاتب هذه الحروف: و عند ما وصل الكلام إلى هنا أوجب جواد حسن الدلال طى قماش بساط الانبساط برجاء الوثاق و وثوق الصادق، حيث وصلت لىالى هجره محبى البيت المصطفوى و أيام صبر مخلصى الآل المرتضوى إلى النهايه؛ و تشرق شمس طلعه صاحب الزمان البهيه بأسرع وقت من مطلع النصر و التأيد، حتى تأتى رايه الهدايه التى هى مظهر أنوار الفضل و الاحسان بالأمنيه من المشرق؛ يجلى سحب الحجاب عن وجه عالم النور، فترفع و تمتد يمين همه ذلك السيد عظيم الشأن أسس أبنيه الأمه البيضاء كاستواء ايوان الفلك الأخضر، و تنخفض و تنعدم بحسن جهد و اجتهاد ذلك السيد ذو الجلال قواعد ابنه الظلم و الظلام و اثره فى وسيع الغبراء، و أهل الاسلام فى ظلال أعلام الظفر، اعلامهم من ضياء الشمس حوادث الأمان.

و الخوارج أشقياء العاقبه تلقوها باصابه حسام سفكهم جزاء أعمالهم يهوى بهم إلى قعر جهنم.

والله درّ من قال الأبيات:

أقدم أيها الامام يا من شعارك الهدايه

فقد وصل إلى حدّه غم الانتظار

و اكشف النقاب عن وجه السعاده

و اجعل الطلعه مكشوفه للعيان كالشمس

اظهر من منزل الاختفاء

٣

و أظهر آثار المحبّه و الوفاء (١)

ص: ٢٩٤



و هذه الكلمات صريحه فى ان عقيدته مثل عقيدته الاماميّه بوجوده عليه السلام و غيبته و اختفائه عليه السلام، و انه منتظر و مترقّب ظهوره عليه السلام.

و نقل فى حواشى كتاب (الاستقصاء) انه ينقل عبارات علماء أهل السنه من الكتاب المذكور على نحو الاعتماد عليه، و ذكره موجب للاطّناء.

و يظهر من رساله الأصول لعبد العزيز الدهلوى صاحب (تحفه الاثنى عشرية) ان جمال الدين المذكور من مشايخ الاجازة، و هو السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد عبدالرحمن.

الرابع عشر: عبدالرحمن الصوفى الذى يقول فى (مرآه الأسرار):

ذِكْرُ شمس الدين و دولته الهاديّه لجميع الأمم، و أمته القائمه مقام الطهاره الأحمديّه، الامام على الحق أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضى الله عنه. و هو الامام الثانى عشر من ائمه أهل البيت. أمّه أم ولد اسمها نرجس، و كانت ولادته ليله الجمعه الخامس عشر من شهر شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين؛ و بروايه (الشواهد النبويه) بتاريخ الثالث و العشرين من شهر رمضان سنه ثمان و خمسين و مائتين، فى سرّ من رأى و تعرف بسامراء.

و الامام الثانى عشر يواطىء فى كنيته و اسمه خاتم الرسل صلى الله عليه وآله. و ألقابه الشريفه: المهدي، و الحجه، و القائم، و المنتظر، و صاحب الزمان، و خاتم الاثنى عشر.

و كان لصاحب الزمان حين وفاه أبيه الامام الحسن العسكرى عليه السلام خمس سنين، فجلس على مسند الامامه، كما أكرم الحق تعالى يحيى بن زكريا الحكمه فى الطفوله، و أوصل عيسى بن مريم حين صباه إلى المرتبه الرفيعه؛ و هكذا جعله اماماً فى صغر سنّه، و ان كمالاته و معاجزه الخارقه للعادة لا يمكن احصاؤها فى هذا المختصر، و روى المصنف عبدالرحمن الجامى فى (شواهد النبوه) (1) عن حليمه أخت الامام على النقى عمّه الامام الحسن العسكرى... الخ.

و اعتمد الشاه ولي الله الدهلوى فى كتاب (الانتباه فى سلاسل أولياء الله) على

ص: ٢٩٧

كتاب (مرآة الأسرار) المذكور، و نقل منه.

و ننقل ايضاً عن عبدالرحمن المذكور حكاية عجيبة في أواخر الباب السابع في كتاب (الرساله المداريه) يقول:

«يقول الشيخ محيي الدين بن عربي في الباب الثامن و الستين و ثلاثمائه من كتاب الفتوحات المكيه: و اعلموا ايها المسلمون انه لابد من خروج المهدي الذي والده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي بن الامام محمد التقى... إلى آخره.

اسعد الناس به أهل الكوفه.

و يدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل، و من نازعه خذل...».

كما يبين مفصلاً في الكتاب المذكور في هذا المكان جميع احوال الامام المهدي عليه السلام فمن اراده فليراجعه هناك.

و روى مولانا عبدالرحمن الجامي و هو رجل صوفي الطريقه و شافعي المذهب جميع أحوال و كمالات و حقيقه ولاده و اختفاء الامام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام مفصلاً في كتاب (شواهد النبوه) ألفه على أحسن وجه عن ائمه أهل بيت العتره و أرباب السيره.

و كتب صاحب كتاب (المقصد الأقصى [\(١\)](#)) ان الشيخ سعد الدين الحموي خليفه الشيخ نجم الدين صنف كتاباً في حق الامام المهدي.

و تكون معه اشياء أخرى كثيره. و لا- يمكن أن تكون لمخلوق آخر تلك الأقوال و الأفعال التي تكون له عند ما يظهر، و تظهر الولايه المطلقه عياناً، و يرتفع اختلاف المذاهب و الظلم، و الجور، كما وردت اوصافه الحميده في الأحاديث النبويه؛ ان المهدي يظهر في آخر الزمان و يطهر جميع الربع المسكون من الجور و الظلم، و يأتي بمذهب واحد.

فبالجمله: «إذا كان الدجال الظالم موجوداً و حياً و مختفياً، و ان عيسى عليه السلام قد وجد و اختفى عن الخلق، فليس بعجيب ان يختفى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الامام محمد المهدي ابن الحسن العسكري عليهما السلام ايضاً عن نظر العامه، و يظهر بوقته، مثل عيسى عليه السلام و الدجال بما يتفق و التقدير الالهي. و ان انكار ما في أقوال عدّه من الأجله و أقوال ائمه أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله انما هو بسبب التعصب، و ليس ضرورياً».

ص: ٢٩٨

الخامس عشر: على اكبر بن أسد الله المودودي من متأخري علماء أهل السنه، قال في كتاب (المكاشفات) الذي جعله كالحواشي على كتاب (نفحات الانس) للملا عبد الرحمن الجامي، في ترجمه على بن سهل بن الأزهر الاصفهاني، وقد صرح بوجود المهدي الموعود عليه السلام و قطبته بعد ابيه الامام الحسن العسكري عليه السلام الذي كان قطباً ايضاً.

و سوف ننقل مقدار الحاجه من عبارته في آخر الباب السابع، و جميعها موجوده في (الاستقصاء) و قد صدق هناك الشعراني و حكايه الشيخ حسن العراقي و ملاقاته معه عليه السلام و عمره عليه السلام. (١)

السادس عشر: احمد بن محمد بن هاشم البلاذري، و هو من أجلة و أكابر علماء أهل السنه و محدّثيهم، و قد نقل عن امام العصر عليه السلام حديثاً مسلسلاً، و قد صرح فيه بامامته و غيبته عليه السلام.

و قد نقل هذا الخبر الشريف شاه ولي الله الدهلوي الذي وصفه صاحب (التحفة الاثنا عشرية) ب (خاتم العارفين و قاصم المخالفين و سيد المحدثين و سند المتكلمين و حجة الله على العالمين)؛ قال في كتاب (المسلسلات) المشهور ب (الفضل المبين):

قلت: شافهني ابن عقلة باجازه جميع ما يكون له روايته، و وجدت في مسلسلاته حديثاً مسلسلاً بانفراد كل راوٍ من رواته بصفه عظيمه تفرد بها.

قال: اخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي (٢)، اخبرنا حافظ عصره جمال الدين الباهلي (٣)، اخبرنا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ، اخبرنا صوفي زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراني (٤)، اخبرنا مجتهد عصره السيوطي، اخبرنا حافظ عصره ابو نعيم رضوان العقبي اخبرنا مقرئ زمانه الشمس محمد ابن الجزري، اخبرنا الامام جمال الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره...

اخبرنا الامام محمد ابن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه...

اخبرنا شيخنا اسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته...

ص: ٢٩٩

---

١- ١٢٨٥. في الترجمة (العجمي) بدل (العجمي) و اثبتنا ما في كشف الأستار.

٢- ١٢٨٦. في الترجمة (البابلي) بدل (الباهلي) و اثبتنا ما في كشف الأستار.

٣- ١٢٨٧. في الترجمة (الشعراوي) بدل (الشعراني) و اثبتنا ما في كشف الأستار.

٤- ١٢٨٨. يقصد به الامام المنتظر المحجوب عن الأبصار عجل الله تعالى فرجه الشريف.

اخبرنا عبدالسلام بن أبي الربيع الحنفى محدث زمانه...

اخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن شابور القلانسي شيخ عصره...

اخبرنا عبدالعزيز؛ حدثنا محمد آدمي امام أوانه...

اخبرنا سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان نادره عصره...

حدثنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه...

حدثنا محمد بن الحسن بن علي المحجوب امام عصره(١)... حدثنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن جده، عن أبي جده علي بن موسى الرضا عليهم السلام...

حدثنا موسى الكاظم، قال: حدثنا ابي جعفر الصادق، حدثنا أبي محمد الباقر بن علي... حدثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السجاد... حدثنا ابي الحسين سيد الشهداء... حدثنا أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام سيد الأولياء...

قال: اخبرنا سيد الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قال: اخبرني سيد الملائكة جبرئيل؛ قال: قال الله تعالى سيد السادات: «إني أنا الله لا إله إلا أنا من أقول بالوحيد دخل حصني أمن من عذابي».

قال الشمس ابن الجزري: كذا وقع الحديث من المسلسلات السعيدة، و العهد فيه علي البلاذري.

و قال الشاه ولي الله المذكور في رساله (النوادر من حديث سيد الأوائل و الأواخر) ايضاً: حديث محمد بن الحسن الذي يعتقد الشيعة أنه المهدي، عن آبائه ابو طاهر أقوى اهل عصره سنداً، اجازة لجميع ما تصح له روايته، قال: اخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن العجيمي... (٢) إلى آخره.

و ذكر في الأنساب للسمعاني(٣): «أبو محمد احمد بن ابراهيم بن هاشم المذكور الطوسي البلاذري الحافظ من أهل طوس، كان حافظاً، فهماً، عارفاً بالحديث...» و بعد أن ذكر جملة من مشايخه قال: سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ.

و أبو محمد البلاذري الواعظ الطوسي كان واحد عصره في الحفظ و الوعظ، و من احسن الناس عشرة، و اكثرهم فائدة، و كان يكثر المقام بنيسابور و يكون له في

ص: ٣٠٠

١- ١٢٨٩. راجع: كشف الاستار عن وجه الغايب عن الابصار، ص ٥١ - ٥٤.

٢- ١٢٩٠. الانساب، ج ١، ص ٤٢٣.

٣- ١٢٩١. كشف الأستار: ص ٦٦. أقول: و قال العماد الحنبلي في (شذرات الذهب): ج ٢، ص ٣٤٩ في حوادث سنة تسع و

ثلاثين و ثلاثمائة: «و فيها توفي الحافظ أبو محمد احمد بن محمد بن ابراهيم الطوسي البلاذري الصغير، روى عن ابن الضريس و طبقته، قال الحاكم: كان واحد عصره في الحفظ و الوعظ خرج صحيحاً على وضع مسلم و هو ثقه». وقال الذهبي في (تذكرة الحفاظ): ج ٣، ص ٨٩٢، تحت رقم (٨٦٠): «الامام الحافظ البارع أبو محمد احمد بن محمد بن ابراهيم الطوسي البلاذري الواعظ. قال أبو عبد الله الحاكم: كان واحد عصره في الحفظ و الوعظ كان شيخنا أبو علي الحافظ و مشايخنا يحضرون مجلس وعظه يفرحون بما يذكره على رؤوس الملاء من الأسانيد و لم أرهم قط غمزوه في اسناد، أو اسم، أو حديث، سمع محمد بن ايوب البجلي و تميم بن محمد الحافظ و عبد الله ابن محمد بن شيرويه و طبقتهم بخراسان و العراق، و خرج صحيحاً على كتاب مسلم... الخ».

كل اسبوع مجلسان عند شيخى البلد أبى الحسين المحمى، و أبى نصر العبدى.

و كان أبو على الحافظ، و مشايخنا يحضرون مجالسه و يفرحون بما يذكره على الملاء من الأسانيد، و لم أرهم غمزوه قط فى اسناد، أو اسم، أو حديث.

و كتب بمكه عن امام الأهل البيت عليهم السلام أبى محمد الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضاعليهم السلام(١)... إلى آخر ما قاله هو و الآخرون فى مدح البلاذرى.

السابع عشر: ملك العلماء و شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الدوله آبادى، صاحب تفسير (البحر المواجه)، و هو من عظماء أهل السنه و معروف بلقب (ملك العلماء) و مشهور به.

قال فى كتاب (هدايه السعداء)(٢): «و يقول أهل السنه ان خلافة الخلفاء الأربعة ثابتة بالنص كذا فى عقيدته الحافظيه.

و قال النبى صلى الله عليه وآله: خلافتى ثلاثون سنه»، و قد تمت بعلى.

و كذلك خلافة الاثمه الاثنى عشر؛ اولهم: الامام على كرم الله وجهه، و فى خلافته و رد حديث الخلافة ثلاثون سنه.

و الثانى: الامام الشاه حسن رضى الله عنه قال صلى الله عليه وآله: ان ابنى هذا سيد و سيصلح بين المسلمين.

الثالث: الشاه حسين رضى الله عنه قال صلى الله عليه وآله: ان ابنى هذا سيد و ستقتله الفئه الباغيه.

و تسعه من ولد الشاه حسين رضى الله عنه، ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال صلى الله عليه وآله: بعد الحسين بن على تسعه ائمه من ذريته آخرهم القائم عليهم السلام.

ص: ٣٠١

---

١- ١٢٩٢. راجع: صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٣٧؛ تفسير قرطبى، ج ١٢، ص ٢٩٨.

٢- ١٢٩٣. جراء: جمع جرو، صغير كل شىء و غلب على ولد الكلب و الأسد.

و قال جابر بن عبد الله الأنصاري: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و بين يديها ألواح و فيها أسماء الأئمة من ولدها، فعددت أحد عشر اسماً منهم القائم عليهم السلام.

سؤال: ما هي الحكمه بعدم ادعاء الشاه زين العابدين الخلافه؟

الجواب: لما كتبت الفتوى على الخطأ في عصر الصحابه عائشه و معاويه و الزبير و طلحه، و قامت طائفة البغاه تحارب علياً.

و في عصر التابعين قتل الشاه حسين قتلاً فجيعاً مثلما اخبر المصطفى صلى الله عليه وآله، و قد غلب و قهر أهله الف شهر و غلبهم و قهرهم الأشرار كما جاء في الخزانة الجلائيه: ان المصطفى صلى الله عليه وآله رأى في المنام جراً<sup>(١)</sup> على منبره تعوى و قد عبّر عنه صلى الله عليه وآله انه يتغلب فلان و فلان اليزيديّ و يلعنون على المنبر أهل البيت.

و في روضه العلماء قال: عند ما نزلت الآيه (خير من ألف شهر) قال جبرئيل: يا محمد! ألف شهر تلك التي تكون ملك اليزيديين، و يلعنون آل البيت و هو يوم غلبه أهل البيت.

فوضع فرسان الدين و ابطال الديانه حدّ العزم و عنان اولويه الاختيار بكمّ القضاء و القدر، و وضعوا اصبع رخصه العجز في فم الضرورات تبيح المحظورات لتخليص أنفسهم، فعند ما رأى الشاه زين العابدين ان هذا النوع باق إلى الامام المهدي في كل مرآه، فلذلك سكت عن دعوى الامامه، و صحت إلى أن يحين وقت ظهور الامام المهدي السيد محمد بن عبد الله ابوالقاسم<sup>(٢)</sup>.

فتصيب مضحى بيت العلم الغلبه، و تفرع نقاره الأولويه، و يكونون جميعاً هاجرين حدّ الاختيار غرباء عن الدنيا (إلى أن يظهر عليه السلام)<sup>(٣)</sup> «فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً» و هم تسعه أبناء:

الأول: زين العابدين.

الثاني: الامام محمد الباقر.

ص: ٣٠٢

١- ١٢٩٤. يستفاد من هذا الكلام ان من اسماء الامام الحسن العسكري عليه السلام (عبدالله). و قد ضعفنا سابقاً خبر الجامي المعروف على فرض صحّحه حمله على الظاهر و هو اسم أبي المهدي عليه السلام اسم أبي رسول الله صلى الله عليه وآله و لا يمكن حمله على ما قاله ابن حجر و أمثاله، قال ذيل الخبر صريح على ما يقوله الاماميه بل ان صدره كذلك غير خفي على المتأمل». المؤلف رحمه الله

٢- ١٢٩٥. جئنا بهذه الزيادة لتستقيم الجملة.

٣- ١٢٩٦. قال المؤلف رحمه الله في الهامش: قال في (سبحه المرجان): «القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولت آبادي نور الله ضريحه، ولد القاضي بدولت آباد دهلي، و تتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي، و مولانا خوجكي الدهلوي؛ و هو من تلامذه مولانا معين الدين العمراني، وفاق اقرانه، و سبق اخوانه. و كان القاضي المقتدر يقول في حقه: يأتيني

من الطلبة مَنْ جلدده علم، و عَظَّمه علم... إلى أن قال: و ألف كتباً سارت بها ركبان العرب و العجم؛ و أزكى سرجاً أهدى من النار الموقده على العلم منها: البحر المَوَاج تفسير القرآن العظيم بالفارسيه. و الحواشى على كافيه النحو، و هى اشهر تصانيفه. و الارشاد و هو متن فى النحو التزم فيه تمثيل المسأله فى ضمن تعريفها. و بديع الميزان؛ و هو متن فى فنّ البلاغه بعبارات مسجعه. و شرح البزدوى فى اصول الفقه إلى بحث الأمر. و شرح بسيط على قصيده بانث سعاد. و رساله فى تفسير العلوم بالعباره الفارسيه. و مناقب السادات، بتلك العبارة، و غيرها. توفي الخمس بقين من رجب المرجب سنه تسع و اربعين و ثمانمائه، و دفن بحونفور فى الجانب الجنوبي من مسجد سلطان ابراهيم الأشر» انتهى منه نورالله قلبه.



الثالث: الامام جعفر الصادق.

الرابع: الامام موسى الكاظم.

الخامس: الامام علي الرضا، ابنه.

السادس: الامام محمد التقي، ابنه.

السابع: الامام علي النقي، ابنه.

الثامن: الامام الحسن العسكري، ابنه.

التاسع: الامام حجه الله القائم الامام المهدي ابنه و هو غائب، و عمره طويل، كما بين المؤمنين عيسى و الياس و الخضر؛ و بين الكفار الدجال و السامري، و بلعم، و شمر قاتل الشاه حسين، و امثالهم، والله اعلم بالأصواب.

و تظهر المحامد العلية و المناقب السنية للدولة آبادى المذكور من كتاب (أخبار الأخيار) لعبد الحق الدهلوى، (سبحه المرجان فى آثار هندوستان) لغلام على آزاد بلكرامى، و كان قريباً إلى عصر الصفويه.

و قد نقل الفاضل الألمعى المير محمد أشرف فى (فضائل السادات) عن (هدايه السعداء) المعروف ب (مناقب السادات) مكرراً<sup>(١)</sup>.

الثامن عشر: نصر بن على الجهضمى النصرى و هو من ثقات أهل السنه، و قد

ص: ٣٠٣

مدحه الخطيب البغدادي في تاريخه (١)، وقال الكنجي في الباب الثامن من مناقبه: «شيخ الامامين البخاري و مسلم» (٢).

قال في تاريخ مواليد الاثمهعليهم السلام في ذكر اولاد الحسن بن علي عليهما السلام: «ولد محمد، و موسى، و فاطمه، و عائشه» (٣).

و قال: «جاء عن الحسن بن علي العسكري عليهما السلام عند ولاده محمد بن الحسن عليه السلام في كلام كثير: «زعمت الظلمه انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدره القادر، و سمّاه المؤمل» (٤).

و قال في باب أمّهات الاثمهعليهم السلام: «أمّ القائم عليه السلام صغير (٥) و يقال: حكيمة. و يقال: نرجس. و يقال: سوسن.

قال ابن همام: حكيمة هي عمه ابي محمد، و لها حديث بولاده صاحب الزمان، و هي روت أنّ أمّ الخلف اسمها نرجس» (٦).

و قال في باب ألقاب الاثمهعليهم السلام: «القائم عليه السلام: الهادي و المهدي» (٧).

و قال في باب (أبواب الاثمهعليهم السلام):

«القائم صلوات الله عليه بابه عثمان بن سعيد، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه ابي جعفر محمد بن عثمان بعهد عهده إليه أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام، روى عنه ثقات الشيعة أنّه قال: هذا وكيلى، و ابنه وكيلى ابني، يعنى ابا جعفر محمد بن عثمان العمرى.

#### ٤

و لما حضرته الوفاة فأوصى إلى ابي القاسم الحسين بن روح النميرى.

ثم أمر أبو القاسم ابن روح ان يعقد لأبى الحسن السمرى. ثم بطن الباب (٨) يعنى سدّ الباب.

و يحتمل ان ذكر الأبواب من كلام احمد بن محمد الفاريابى أو أبيه، أو كلام أبى

ص: ٣٠٤

---

١- ١٢٩٨. كفايه الطالب في مناقب امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام، ص ٢٦.

٢- ١٢٩٩. تاريخ أهل البيت: ص ١١٢.

٣- ١٣٠٠. تاريخ أهل البيت: ص ١١٢-١١٣.

٤- ١٣٠١. و في المحققه: (صقيه) خ. ل (صغيره).

٥- ١٣٠٢. تاريخ اهل البيت: ص ١٢٤-١٢٥.

٦- ١٣٠٣. تاريخ اهل البيت: ص ١٣٣.

٧- ١٣٠٤. تاريخ اهل البيت: ص ١٥٠-١٥١.



بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله بن اسماعيل المعروف بابن ابي الثلج، لأن نصر لم يرو عن الامام الرضا عليه السلام، فإن كل الأبواب التي ذكرت تظهر مع القرائن الأخرى انها من نفس التاريخ.

و نقل الشهيد الاول أنه روى نصر المذكور عند المتوكل العباسي:

إن النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن و الحسين فقال: من أحب هذين و أباهما(١) و أمهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة(٢).

فأمر المتوكل أن يضرب ألف سوط.

فقال أبو جعفر بن عبدالواحد: أنه شخص سني. فعفى عنه(٣).

التاسع عشر: المحدث الفاضل الملا علي القاري(٤).

و يعدونه من أكابر محدثيهم.

قال في شرح المشكاة بعد ذكر الحديث النبوي سيكون بعده اثنا عشر خليفة: «و قد حمل الشيعة الاثنا عشرية على انهم من اهل النبوه متوالين اعم من ان تكون لهم خلافه حقيقه، يعنى ظاهراً أو استحقاقاً».

أولهم على، و عدّهم إلى المهدي على ما ذكرهم زبده الأولياء الخواجه محمد پارسا في كتاب (فصل الخطاب)(٥) مفصلاً، و قد تابعه مولانا نورالدين عبدالرحمن الجامي في أواخر (شواه النبوه).

و قد ذكر فضائلهم و مناقبهم و كراماتهم، و فيه ردّ عل الروافض حيث يزعمون أنّ اهل السنه يبغضون اهل البيت باعتقادهم الفاسد و وهمهم الكاسد.

العشرون: القاضي جواد الساباطي، و كان نصرانياً و تسنن، نقل في كتاب (البراهين الساباطيه) و هو ردّ على النصاري عن كتاب (اشعيا)(٦) قوله: «اند ذير شل

ص: ٣٠٥

١- ١٣٠٦. نقلنا الروايه من البحار: ج ٤٣، ص ٢٨٠. نقلها عن مناقب ابن شهر آشوب و نقلها الشيخ ابن شهر آشوب عن جامع الترمذی و فضائل احمد و شرف المصطفى و فضائل السمعاني و امالي ابن شريح، و ابانه ابن بطه.

٢- ١٣٠٧. لم نعثر على الحكايه فترجمناها.

٣- ١٣٠٨. هو الشيخ المحدث علي المتقي بن حسام الدين بن القاضي عبدالملك ابن قاضي خان القرشي صاحب كنز العمال و غيره.

٤- ١٣٠٩. فصل الخطاب، ص ٦٢٠.

٥- ١٣١٠. راجع: كشف الاستار عن وجه الغايب عن الابصار، صص ٧٤ - ٧٥.

٦- ١٣١١. اثبتناه بما هو موجود فى النسخه التى ترجمناها من الكتاب. و فيها اختلافات عما هو موجود فى كتاب (كشف الاستار) للمؤلف (رحمه الله) و لم نشر إلى الفروقات لأنها - كما نبه عليها سابقاً المؤلف رحمه الله - لا يمكن ضبطها لعدم اجاده تلك اللغة.

کم قورث ارادوت آف دی ستم آف حیی اندا برنج شل کر داوت آف هز دوقس اند دی سیرت آف کوسل اند سبت دی سیرت آف نالج انداف میر آب دی لا رد اند شل سیک هم اکوک اندر ستیزان دی فیر اب لا رداند شل مات حج افتر دی سیت آف هزایس نیزرز بروف افتر دی بیریک آف هزیر بس»(۱).

و ترجمته(۲): «و سیخرج من (قنس الاسی غصن، و ینبت من عروقه غصن، و سوف یستقر علیه روح الرب، اعنی روح الحکمه و المعرفه، و روح الشوری و العدل، و روح العلم و خشیه الله، و یجعله صاحب فکر وقادٍ مستقیم فی خشیه الرب، فلا یحکم علی الظاهر و السمع(۳)....».

و قال بعد ابطاله قول اليهود و النصاری فی تأویل هذا الکلام: «و هذا نص صریح فی المهدی علیه السلام حیث اجمع المسلمون انه رضی الله عنه لا- یحکم بمجرد السمع و الظاهر، و مجرد البینه بل لا- یلاحظ الا الباطن، و لم یتفق ذلك لأحد من الانبیاء و الاولیاء»(۴).

إلی أن یقول: «و قد اختلف المسلمون فی المهدی، فأما أصحابنا من أهل السنه، و جماعه قالوا: انه رجل من اولاد فاطمهعلیها السلام، اسمه محمد، و اسم ابیه عبدالله و اسم أمه آمنه(۵).

و قال الامامیون: بل هو محمد بن الحسن العسکری الذی ولد سنه خمس و خمسين و مائتین من جاریه للحسن العسکری اسمها نرجس فی سرّ من رأى فی

ص: ۳۰۶

---

۱- ۱۳۱۲. قد ترجمناه من الفارسیه علی ما فی الكتاب، و قد ترجمه المؤلف (رحمه الله) إلی العربیه فی (کشف الاستار) ولكنه فاتته بعض العبارات فألینا بتثیت ما ذکرناه.

۲- ۱۳۱۳. العبارة الفارسیه هی: (پس حکم نمی کند از روی ظاهر و مجرد شنیدن). والظاهر ان مقصوده من (و مجرد شنیدن) هی (البینه) یعنی (فلا- یحکم علی الظاهر و البینه) ولكنّا ترجمناها بالسمع مراعاة للمؤلف (رحمه الله) فی کشف الأستار حیث قال: (فلا یقضی کذا بلجاجات الوجوه و لا یدین بالسمع). و لا أدری کیف كانت الترجمة هکذا إذا كانت العبارة هی ما أثبتته هو نفسه (رحمه الله) فی (النجم الثاقب).

۳- ۱۳۱۴. و كذلك قرأت فیما مضی انه اتفق سابقاً لنبی الله داود کما وردت فی اخبارنا، و فی بعضها و سلیمان.

۴- ۱۳۱۵. لا یوجد قول للسنه بان اسم أمه آمنه، و لا أدری من أين جاء به.

۵- ۱۳۱۶. و أنت خیر ان فی هذا الکلام عدّه اشتباهات منها (ثم غاب سنه) و الآخر (ثم ظهر) و ما تضمنه هذا الکلام، فتأمل.

عصر المعتمد، ثم غاب سنه، ثم ظهر(١)، ثم غاب، و هي الغيبة الكبرى و لا يرجع بعدها إلّا حين يريد الله تعالى

و لما كان قولهم اقرب لما يتناوله هذا النص و ان هدفى هو الدفاع عن امّه محمد صلى الله عليه وآله مع قطع النظر عن التعصب لمذهب، لذلك ذكرت لك ان ما يدعيه الاماميون يتطابق مع هذا النص» انتهى.

و قد طبع هذا الكتاب قبل مده طويله، و كان صاحبه فى عصر المحقق صاحب القوانين، و صاحب الرياض رضوان الله تعالى عليهما.

و لا يخفى ان هذه الجماعه كما علمت هم علماء و محدثون و عرفاء أهل السنه و معروفوهم، و المعتمدون عليهم، و لم احصل فى وقت تأليف هذا الكتاب على اكثر من هذا الذى ذكرته ممّن يوافقون الاماميه فى هذا المدعى (١٣١٨).

و قالت طائفة أخرى من أهل السنه بولادته بل وصوله إلى المقامات العاليه ولكنه توفى؛ مثل احمد بن محمد السمناني المعروف بعلاء الدوله السمناني كما فى تاريخ الخميس و غيره، فنقل عنه أنه قال: فى ذكر الأبدال و أقطابهم؛ و قد وصل إلى الرتبة القطبيه محمد بن الحسن العسكرى و هو لما اختفى دخل فى دائره الابدال و ترقى متدرجاً طبقه طبقه إلى أن صار سيد الأفضاذ، و كان القطب حينئذٍ على بن الحسين البغدادى فلما جاد بنفسه و دفن فى الشونيزيه صلى عليه محمد بن الحسن العسكرى و جلس مجلسه و بقى فى الرتبة القطبيه تسع عشره سنه، ثم توفاه الله بروح و ريحان، و أقام مقامه عثمان بن يعقوب الجوينى الخراسانى و صلى عليه هو و جميع اصحابه و دفنوه فى مدينه الرسول(٢) صلى الله عليه وآله .. إلى آخر المزخرفات التى لا بد للقلم و الورق ان يجلّ عنها.

و قال الملا حسين الميبدى شارح الديوان قريباً من هذه الكلمات فى شرح الديوان، و لعلّه اخذه من علاء الدوله فهو من الأقاويل الكثيره المردوده لدى الطرفين.

ص: ٣٠٧

١- ١٣١٧. ذكر المؤلف (رحمه الله) فى كشف الاستار بعضاً مما فاتته هنا، و فى ملحقات احقاق الحق لآيه الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى بعض آخر و قد عدّه مقدّم كتاب كشف الاستار بطبعته الحديثه ثلاثه و أربعين من علمائهم غير من ذكرهم المؤلف (رحمه الله)، و نقل فى كتاب (من هو المهدي) مجموعه من أقوالهم.

٢- ١٣١٩. راجع تمام الكلام بالفارسي فى (مجالس المؤمنين): ج ٢، ص ١٣٦-١٣٧. و فيه تكلمه اعرضنا عنها لا كتفاء المؤلف (رحمه الله) بما نقله عنه.

و يقولون ان جميع الأمه من أهل الجنه؛ اما بالشفاعه، و أما الفرقه الناجيه و هى منحصره فى واحده و هى التى تدخل الجنه بلا شفاعه.

بل فى اصل مذهبهم اضطراب كما نقل فى الرياض عن بعض رسائلهم أنه قال: «نحن نقول فى بعض المسائل بقول الشيعة و فى بعضها بقول أهل السنه، و نشئ على عائشه و باقى زوجات النبى، فيلومنا الشيعة، و نلعن يزيد و نظائره فيوبخنا أهل السنه و يشتموننا».

و جاء فى اعتذار القاضى نورالله رحمهم الله من سلامه الفطره عن هذا السمنانى:

يمكن أن يقال بأن محمد بن الحسن العسكرى هذا الذى اتخذه شيخاً له هو غير محمد بن الحسن العسكرى الذى ولد فى سامراء بغداد بل هو (محمد بن الحسن) آخر كان فى عسكر الاهواز، أو فى عسكر مصر، و لم يتوضح حاله للشيخ، مع ان ما فى تلك الرساله المنسوبه إليه يتعارض مع ما فى (فصل النبوات و ما يضاف إليها) من رساله (بيان الاحسان لأهل العرفان) عند ما ذكره و قال: «المهدى عليه السلام جدّه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله كان له من النطف الثلاث يعنى الصليبه، و القلبيه، و الحقيقه، النصيب الاكمل، و الحظ الأوفر من حيث الاعتدال؛ لا غالباً و لا مغلوباً، و إذا كان فى حياته؛ و عند ما غاب فكان سبب غيبته تكميل هذه الصفات لتكون كذلك فى الحد الأوسط و يأمن من الافراط و التفريط و يثبت على الحق، و إذا لم يتحقق لحدّ الآن، فبدون شك أنه سوف يتحقق، و يصل إلى الكمال الذى بشأن المصطفى صلى الله عليه وآله و تشمل دعوته أهل العالم، و يكون هو قطب دهره فى مقام السلطنه بعد أمير المؤمنين على عليه السلام» انتهى.

و بالجملة: ولو أنّ صدق الشرطيه الجزئيه لا يستلزم صدق المقدم. ولكنه يعطى الاحتمال بوجوده و غيبته عليه السلام. و تقديم هذا الاحتمال على احتمال العدم ناظر إلى ترجيحه، فمن يحكم جزمًا ولو لمره واحده بوفاه المهدى عليه السلام لا يسوق الكلام بهذا الأسلوب، كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام» تمّ كلام القاضى نورالله قلبه(1).

و لا ثمره لهذا القول السخيف للاماميه الا لرد أبى محمد على بن احمد بن سعيد

ص: ٣٠٨



بن حزم الاموى الذى نقل عنه الذهبى فى تاريخ الاسلام(١) ان الامام العسكرى عليه السلام توفى و لم يعقب.

و قال ابن خلكان فى احوال ابن حزم:

«و كان كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين، لا يكاد احدٌ يسلم من لسانه فنفرت عنه القلوب و استهدف لفقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه و ردوا قوله و أجمعوا على تضليله و شنعوا عليه و حذروا سلاطينهم من فتنته و نهوا عوامهم عن الدنوِّ إليه و الأخذ عنه، فأقصته الملوكة، و شردته عن بلاده حتى انتهى إلى لبله فتوفى بها... سنة ست و خمسين و أربعمائه...»(٢).

و على هذا نقول: إذا كان مراده، العقب و الخلف ان يكون ظاهراً بين الخلق، فلم يدع احد ذلك، و إذا كان مراده نفى الخلف مطلقاً حتى بنحو ما تقوله الاماميه و جماعه أنّه كان مقررّاً من يوم ولادته الاختفاء و الستر عن الاجانب و لا يراه احد الا الثقات و الخواص احياناً.

و كانت الاسباب المتعارفه لاختفائه موجوده فضلاً عن الاسباب الخفيه الالهيه.

فيكفى لرد ابن حزم فى هذا المقام شهادته على نفيه فان طريق علمه مسدود على مثله و أمثاله.

فمع كثره خدم و حاشيه الامام العسكرى عليه السلام و كثره خواصه و ثقاته الذين يقدمون ارواحهم تلبيه الأوامره عليه السلام، و مع كثره زوجاته و جواريه فأنّه إذا كان يولد من احدهنّ ولد كان يأمر بكتمانه.

و فى روايه المسعودى أنّه أرسله مع جدّته فى سنه وفاته، و لم يذكر فى المحافل اسم أحد من تلك الجماعه و الأعوان الذين رافقوه(٣)، فضلاً عن اظهار سائر المطالب.

ص: ٣٠٩

١- ١٣٢١. راجع وفيات الأعيان (لابن خلكان): ج ٣، ص ٣٢٧-٣٢٨، و قد ترجمه المؤلف (رحمه الله) باختصار، و نقلنا النص بما هو فى المطبوع.

٢- ١٣٢٢. قال المسعودى فى (اثبات الوصيه) ص ٢١٧: «ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج فى سنه تسع و خمسين و مائتين و عرفها ما يناله فى سنه الستين، و أحضر الصاحب عليه السلام فأوصى اليه و سلّم الاسم الأعظم و المواريث و السلاح إليه. و خرجت أم ابى محمد مع الصاحب عليه السلام جميعاً إلى مكه؛ و كان احمد بن محمد بن مطهر ابو على المتولى لما يحتاج إليه الوكيل، فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكه تلقى الاعراب القوافل فأخبروهم بشدّه الخوف، و قله الماء، فرجع اكثر الناس الا مَنْ كان فى الناحيه فانهم نفذوا و سلموا. و روى الله ورد عليهم (عليه السلام) بالنفوذ».

٣- ١٣٢٣. من الآيه ٢٨ من سوره النجم: «و ان الظنّ لا يغنى من الحق شيئاً».

فمن أى طريق يمكنه لابن حزم ان يحصل على النفى الآ طريق التخمين و الظن، و أنه: «لا يغنى من الحق شيئاً»<sup>(١)</sup>.

قال الذهبى فى تاريخ الاسلام<sup>(٢)</sup> فى احوال الامام العسكرى عليه السلام: أمّا ابنه محمد بن الحسن الذى تدعى الرفضه أنه القائم و الخلف و الحجه، فقد ولد سنه ثمان و خمسين و مائتين، و قال بعض: سنه ست و خمسين و مائتين، و عاش بعد ابيه سنتين و عدم و لم يعرف كيف توفى... الخ.

## فصل: اقوال العامة فى المهدي

### اقوال العامة فى المهدي (١)

و لم يعين جمهور اهل السنه المهدي الموعود فى شخص، و قالوا حدساً أنه لم يولد، و نفوا ان يكون المهدي عليه السلام هو من يدّعيه الاماميه و سخرؤا منهم و استهزؤا بهم، و عدّوا هذه الدعوى من الخرافات و الجهل، بل عابوا عليهم ذلك فى المنظوم و المنثور، و هجوهم، و لم يكتفوا بذلك حتى الصق علماؤهم الذين يدّعون لهم الفهم التبع و الانصاف الافتراءات فى هذا المقام على الاماميه، و انهم يذكرون كلماتهم عند نقلها لردّها و توهينها بالبشاعه و التوبيخ، و لسنا محتاجين إليه؟ مثل ما نسبته ابن خلدون و الذهبى فى تاريخ الاسلام<sup>(٣)</sup> و ابن حجر فى الصواعق<sup>(٤)</sup> و غيرهم أنه غاب فى ذلك السرداب و ما زال هناك فى طول هذا الزمان، و أنه يخرج من هناك، و نسب ابن حجر انهم يحضرون الخيل على ذلك السرداب و يصيحون بأن يخرج اليهم من السرداب.

بل صرح البعض منهم ان هذا السرداب فى الحله، و هكذا يفعلون الشيعة يوم الجمعة.

و نقل قطب الدين الاشكورى فى محبوب القلوب عن كتاب (عجائب البلدان):

«كان عند باب السرداب الذى غاب فيه مولانا صاحب الأمر سلام الله عليه فرس اصفر اللون، سرجه و لجامه من الذهب إلى زمان السلطان سنجر بن ملك شاه فجاء يوم الجمعة للصلاه، فقال: ما سبب وقوف هذا الفرس هنا؟

قالوا: سيخرج من هذا الموضع خير الخلق و يركب عليه.

ص: ٣١٠

١- ١٣٢٤. تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، ج ١٩، ص ١١٣ (حوادث ٢٥١ - ٢٦٠).

٢- ١٣٢٥. تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، ج ٢٠، ص ١٦١.

٣- ١٣٢٦. الصواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٤- ١٣٢٧. راجع كشف الاستار: ص ٢٣٢.

فقال: لا يخرج منها خير منى فركبه.

و زعم الشيعة ان هذا الركوب لم يكن له مباركاً فسلط عليه طائفة الغز فأخذوا الملك منه»(١).

و عبارة الصواعق(٢) هي: «و لقد صاروا بذلك و بوقوفهم بالخيال على ذلك السرداب و صياحهم بأن يخرج اليهم ضحكه لأولى الألباب و لقد أحسن القائل:

ما آن للسرداب ان يلد الذى

كلمتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فانكم

ثلثتم العنقاء و الغيلانا»

والحق ان مكان التعجب المخجل لتلك الجماعه من ينثر الشعر لىالى الجمع فى حضائر الحيوانات التى بنوها على سطوح مساجدهم و بيوتهم لحمارالله، لأنه ينزل من العرش، و حتى لا يبقى الحيوان جائعاً.

فمن الطبيعى أن يعترضوا بهذا النوع من الاعتراضات على غيرهم.

والجواب: أنه لم ير و لم يُسمع لحد الآن فى أى كتاب من كتب الشيعة من المتقدمين و المتأخرين، و الفقهاء، و المحدثين، و المؤمنين، و المنتحلين، الاماميه بأن المهدي عليه السلام بقى فى السرداب منذ غيبته، و سوف يوضح الجواب فى اواخر الباب السابع بشكل اكثر عن هذا الافتراء، و يُعلم من هو الجاهل والذى يقول جزافاً، و على من لابد أن يُضحك؟

فالحله بنيت سنه ثمان و تسعين و اربعمائه كما صرح بذلك ابن خلكان فى احوال صدقه بن منصور الملقب بسيف الدوله، و غيره من المؤرخين، و لذلك فهى معروفه بالحله السيفيه.

و ان اكثر مؤرخيهم نسبوا سرداب الغيبه إلى هناك، و لم يكن وقت الولاده حتى اسمها، كما يقول الشهرستانى فى الملل و النحل مع ادعائه طول الباع و كثره الاطلاع ان قبر الامام على النقى عليه السلام فى قم.

و لا ادرى إذا كانت منقولاته فى اللغة و النحو و الصرف هكذا بلا اساس فوا و يلاه بحال تلك العلوم و بما ان موضوع الكتاب خارج عن هذا النوع من العبارات لهذا يسد الباب، و نرجع إلى الاصل فنقول:

ص: ٣١١

١- ١٣٢٨. صواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٢- ١٣٢٩. الضمير يعود على الغيبه.

انّ هذه الجماعة باقرارهم و اعترافهم بل ان اجماعهم انعقد على اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بخروج ولد منه يقال له المهدي، و اعترفوا بأنّه لم يعين ذلك الشخص، فحينئذٍ ان يقال على كل سيد حسيني تنطبق عليه هذه الأوصاف بأنّه المهدي الموعود إذ لا يوجد مانع في البين.

و لا طريق لهذه الجماعة لنفي من تسميه الاماميه بالمهدي بالنص و المعجزه مع وجود الامكان و الجواز الا عدم العلم، و احياناً تكون بعض الشبهات مانعاً للاعتراف و القبول.

اما عدم علمهم فلا ينافي علم الآخرين، غايه ان يطلبوا الدليل من الاماميه: ما هو طريق علمكم إلى امامته و مهدويته عليه السلام؟ فيقول الاماميه: انّ بكل دليل اثبت نبوه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله لليهود و النصارى، فنحن نثبت مدعانا بنفس تلك الادله و الطريق، و نفس اجوبتكم تلك التي أجبت بها على اشكالاتهم و اعتراضاتهم فهي جوابنا على اشكالاتكم على تلك الادله. كما هو مفصل في كتب الاماميه خصوصاً كتاب (الابانه) للكراچكي الذي رتبته على هذا النسق.

ولو كان لديهم اطلاع بمقدار ما عند الاماميه من أخبارهم و أحاديثهم لما سقطوا في هذا الوادي... و سوف تأتي الاشاره إلى جملة من النصوص و المعجزات؛ في الباب الآتي.

و اما شبهات هذه الطائفة فقد اجيب عليها بما تقدم و ما يأتي و بقيت بعضُها، و نحن نذكر جميعها على شكل السؤال و الجواب بنحو الاختصار، حيث يكون تسجيلها اسهل، و ليرجع إلى الكتب المبسوطة الشائعه و الرائجه فقد فصل ذلك فيها.

#### السؤال الأول

انّ هذا الذي تقولونه انتم الاماميه بأنّه المهدي من اولاد الحسين عليه السلام، بينما المهدي الموعود حسني.

الجواب:

قد اتّضح في هذا الباب بحمد الله بطلان هذا السؤال بالنحو الأوفى

#### السؤال الثاني

ان اسم ابى المهدي الموعود عليه السلام عبدالله، بينما اسم ابى مهديكم (الحسن)عليهما السلام.

ص: ٣١٢

الجواب:

إنّ هذا قد تقدم ايضاً، و ان سند هذه الدعوى ينتهى إلى زائده و هو مجروح و وضاع عندهم... مع أنّه يتعارض مع روايات خلق كثير من معتبريهم الذين تقدم ذكرهم.

السؤال الثالث

انكم تدّعون أنّه عليه السلام غاب منذ سنين طويله و لم تتحقق مثل هذه الغيبه لأحدٍ لحدّ الآن، فلما ذا لم يُشترَ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وصفه بهذا الوصف و الحال عند ما ذكر المهدى عليه السلام بالاسم و الوصف، بل ذكرها (١) كان اولى من ذكر باقى الصفات، فإنّ الغيبه بهذه الطول من خوارق العادات؟

و هذه الشبهه لابن حجر فى الصواعق (٢).

الجواب:

أمّا أولاً: ان السكوت عن وصف و انّ كان اولى بذكره من سائر الاوصاف الاخرى لا يضرّ فى صحه انطباق سائر الاوصاف، و وجود تلك الاوصاف يدلّ على أنّه هو المقصود، فليس هو الّا مجرد استبعاد... و لعلّ المصلحه قائمه فى ترك ذلك الوصف و انّ كنّا لا نعرفها.

و أما ثانياً: انّ عدم الحصول على هذا الوصف فى الأخبار المنقوله فى هذا الباب لا يدلّ على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يذكر هذا الوصف؛ فإنّ ذلك متوقف على اثبات ان كل ما قاله صلى الله عليه وآله قد سجّل و ثبت عند طبقه الصحابه، و قد تناقل جميع ذلك الرواه الناقلون يداً بيد بدون اسقاط و تغيير و سهو و خطأ.

و فى كل ذلك نظر، بل قطع على خلافه، فكثيراً ما روى أنّه نقل فى خبر ما لم ينقل فى الآخر، أو ان فيه مضمون و فى النقل الآخر خلافه.

و ظهور التغيير و التحريف و الزياده و النقيصه العمديه و السهويه فوق الاحصاء، حتى أنّه قد ألّف كتب فى ذكر الأخبار الموضوعه و كتب فى ردّها. و قد جمعت فى

ص: ٣١٣

١- ١٣٣٠. قال ابن حجر فى ضمن ردّه على معاصر الاماميه فى غيبه المهدى (ع): «و ان الجمهور غير الاماميه على ان المهدى غير الحجه هذا إذ تغيب شخص هذه المده المديده من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه (ص) و آله و سلم بذلك اظهر من وصفه بغير ذلك ممّا مرّ». صواعق المحرقه فى الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٢- ١٣٣١. فى المطبوع (الحمقى بدل (الحمقاء).

كتب الدرايه كثير من الأخبار المصحفه و المحرقه.

فالذى لا يتخوف من وضع الخبر أو تغييره لنصره مذهبه أو توهين المذهب الذى يخالفه، فما هو رادعه فى اسقاط ما لا يوافق مذهبه؟

و قد جُمع فى كتب الاماميه المطوله كثير من ذلك عن أهل السنه بما يرتبط بهم.

و أما ثالثاً: فدعوى عدم الورود اما عن جهل أو تجاهل.

فقد نقل الاماميه عنه صلى الله عليه وآله و عن أمير المؤمنين عليه السلام بما يفيد التواتر، و فيهم جماعه من أهل السنه الذين مدحهم و أثنوا عليهم و حكموا عليهم بالصدق و الديانه.

و أما اصحاب ابن حجر فأنهم نقلوا ايضاً اخباراً صريحه بغيبه المهدي عليه السلام، و كذلك بالضمن فرووا نصه صلى الله عليه وآله على أن ابن الامام الحسين عليه السلام التاسع هو المهدي.

و رووا ايضاً أنه عليه السلام يخرج فى آخر الزمان.

و لا يمكن الجمع بين الروايات الا بالقول بوجوده و غيبته عليه السلام. و سوف يشار إلى هذه الأخبار فى الباب الآتى ان شاء الله تعالى

## اقوال العامه فى المهدي (٢)

### السؤال الرابع

انه قرر فى الشريعه المطهره ان الصغير لا- تصح ولايته، و لا يسلط طفل على مال و روح و عرض محترم، و انتم معشر الاماميه تدعون الامامه و الرئاسة الكبرى لمهديكم الذى عمره اربع أو خمس سنوات، و هذا لا يتفق مع الشرع.

و كذلك لم يوصفه النبي صلى الله عليه وآله بأنه يؤتى الحكمه و الامامه فى صباه فى ضمن صفات المهدي عليه السلام، مع انها من الصفات الجميله و الجليله.

و لا بد من نقل عباره ابن حجر فى الصواعق لتكون عبره للناظرين، و هى:

«ثم المقرر فى الشريعه المطهره ان الصغير لا- تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقاء (١) المغفلين ان يزعموا امامه من عمره خمس سنين و أنه اوتى الحكم صبيّاً مع أنه صلى الله عليه وآله لم يخبر به؟ ما ذلك الا مجازفه و جرأه على الشريعه الغراء» (٢).

و قال فى موضع آخر: «و كذا كان اللازم توصيفه بأنه يؤتى الحكم صبيّاً و لم يخبر به النبي صلى الله عليه وآله».

و من ظرائف المقولات التى ترتبط بهذا الموضوع ما قاله ابن عربى فى

١- ١٣٣٢. صواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٢- ١٣٣٣. الفتوحات المكيه، ج ٦، ص ٥١.

«يقسم المال بالسويه، و يعدل فى الرعيه، يأتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني، و بين يديه المال فيجىء له ما استطاع أن يحمله؛ يخرج على فتره من الدين، يزرع الله به ما لا يزرع بالقرآن، يمسي الرجل جاهلاً، و جباناً و بخيلاً فيصبح عالماً شجاعاً كريماً...» إلى آخر ما ترجمناه سابقاً.

و ان مضمون فقره الأخيره ان بركاته و فيوضاته تصل فى زمانه إلى حدّ ان الانسان يمسي جاهلاً، و جباناً و بخيلاً، فيصبح ببركه فيوضه عليه السلام عالماً و شجاعاً و كريماً.

و ظاهر هذه العبارة غير خفى على ادنى طلبه.

قال المولى عبدالعلى الهندي - الملقب عند العلماء هناك ببحر العلوم - فى رساله (فتح الرحمن)، بعد كلام فى ذكر المهدي عليه السلام: «و قال الشيخ قدس سره: «يمسى جاهلاً بخيلاً فيصبح اعلم الناس اكرم الناس، يعنى حينما يتصف بهذه الصفات كان ليلتها جباناً و كان بخيلاً و بعد مرور ليله واحده صار فى وقت الصبح اعلم الناس و صار اشجع الناس و صار اكرم الناس، يعنى يكون معدوم النظير فى العلم و الشجاعه و الجود».

و مقصود هذا الكلام هو: ان الله تعالى يكرم هذا الخليفه فى ليله واحده بكل هذه المراتب و المنازل، و اكثر من ذلك فانه يتصف بالاضداد، كما يقال الشيعة ان الامام المهدي عليه السلام معصوم من ايام طفولته مثل عصمه الانبياء عليهم السلام، انتهى.

الانصاف هو ان مثل هذا الفهم على طرفى نقيض بين ان يكون له هذا اللقب الجليل و هذا الاعتقاد و بين مذهب الاماميه.

فانه يوصف فى حال رجولته بثلاث صفات حسنه و بثلاث صفات رذيله خبيثه التى هى اقبح من كل أو اكثر الصفات القبيحه، و تتشعب منها مثل الحرص و الطمع و الحقد و الحسد و حبّ الدنيا و جميع الشهوات و اللذائذ و امثال ذلك، و هى نادراً ما تجتمع فى شخص واحد، بينما هى اجتمعت فى هذا الخليفه الالهى سنياً، و ما وجد مثل هذا الشخص الجاهل المبتلى بأنواع المعاصى.

ص: ٣١٥



و بالله التوفيق؛ ان حفظ النفس و المال و عرض النفس المحترمه متوقف على

مقدار من العلم الذى يعلم به كيف يحفظها من الحوادث و الآفات.

و من قدره بحيث يتمكن ان يعمل بما علم.

و من الدين و التقوى ليعمل بما علمه و يقدر عليه؛ حتى لا يماطل و لا يخالف.

و لهذا قرر الشارع المقدس أنه لابد من توفر شروط فى اولئك، و عين طرقاً لمعرفة و احراز تلك الشروط فيهم، و الزم أن لا تتخطاها زياده و لا يجوز ان تنقص، لأن الطرفين يسببان اختلال النظام فى أمور المعاش و المعاد، و بذلك نقض الغرض لبعثه الانبياء.

و أمّا الامامه التى هى الرئاسة الكبرى، و النيابة الخاصه عن النبى المرسل على جميع العباد، بل ان جميع الأشياء من المكلفين و غيرهم و زمام الدين و الروح و العرض جميعاً بكف كفايته.

و لصاحب ذلك المقام شروط و اوصاف أخرى لابد أن تكون متوفره فيه ليتمكن ان يقوم بعهدته تلك الرئاسة و الولاية.

و حسب مذهب الاماميه فان جملة من تلك الشروط موهوبيه، و انها لا تحصل بالكسب و التعب و المشقه و الرياضات و العباده و تحصيل العلوم حتى لو انفق عمر الدنيا كله.

فأنه يتميز عن سنج الرعيه من عالم الطينه إلى اصل النطفه و انعقادها و ولادته و نشووه و تربيته يخالفهم و يغايرهم فى العقل و النفس و الروح و الجسد.

و لا طريق لمعرفة الشخص الذى فيه هذه الشروط و احرازها فيه الا من طريق النصف الالهى، و صدور المعجز منه مقارناً لدعواه كما هو ثابت فى محله.

و ان ولايه أولئك ليس هى كولايه الولى و الوصى و المتولى و القيم و الوكيل و أمثالهم، فان وجود هؤلاء و عدمهم بيد المكلفين فانهم يعطونها إلى من يشاؤون، و تكون لها شروط فاذا اجتمعت بشخص قادر طوّقت رقبته بطوق الولاية الا بزعم ابن حجر و اصحابه فانهم يدعون ان اساس غايه و عمل الامامه هو السياسه و اجراء الحدود و حفظ الثغور، فمن كان فيه ذلك امكنه ان يكون اماماً ولو كان فاسقاً! كما صرح بذلك الغزالى الشافعى فى مبحث الامامه من (الاحياء) فى ضمن الاصول

التسعة التي ذكرها، و عليه فأنه يكون طريق ولايه الامام من سنخ ولايه متولى الاوقاف و القيم على الايتام، و من جهة ادنى

فيمكن لكل جماعه لها وجود سياسى ان تجعل ملكاً اماماً ولو كان مثل (شير شخص القزوينى) لم يتحلّى بأى صفه من صفات الانسانيه فضلاً عن الوصول إلى كمالات اهل الصفوه و الخله؛ ولو كان مثل معاويه الغدار و يزيد الخمار القمار و الوليد الجبار و مروان الحمار؛ فانهم و حسب اصول هذه الجماعه كانوا من أهل الامامه الحقه و نواب النبى صلى الله عليه وآله، و اولوا الامر الواجبى الاتباع.

و على هذا يأتى اشكال ابن حجر على الاماميه، فكيف جمع ذلك - و العقل غير قادر على القيام بأمور السياسه و حفظ الثغور - فكان اماماً للمسلمين؟

و اما الاماميه فيقولون: ان تعيين المام من الله عزوجل فمن اراده صنعه(١) و آتاه الحكمه(٢) و جعله اهلاً للرئاسه و الامامه، و عندالله تعالى يتساوى الصغير و الكبير و الأسود و الأبيض، فيمكن ان يهبها لكل احد و على ايه حال كان وصفه.

و جميع الأشاعره يقولون - و ابن حجر منهم: أنه من الممكن ان يرى الانسان أو يسمع و يفهم و يحفظ بيده أو رجله كما يكون ذلك بأذنه و عينه و حواسه الباطنيه!

فلا كلام اذن فى امكان أن يؤتى الله تعالى الحكمه إلى طفل، و ان ذلك ينطبق على قواعدهم، و لا يكون محلاً للاعتراض.

و أمّا وقوعه فيكفيه قصه عيسى عليه السلام حينما اعترض اليهود على مريم باعتراض ابن حجر: «كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا»(٣).

فكيف يعلم العاقل الفاهم طفلاً فى المهد لايعرف شيئاً و لا يقدر ان يتكلم؟

قال عيسى عليه السلام: «أنى عبدالله».

أنى عبد الذات الاحديه الذى له جميع الصفات الجميله و القدره التامه التى اعطى لطفل كما اعطاه إلى كليمه و خليله.

«آتانى الكتاب».

و قد اعطانى الكتاب الذى اعطاه لرسله و جعله علامه لنبوتهم.

ص: ٣١٧

---

١- ١٣٣٥. كما فى قوله تعالى «و آتيناه الحكم صبياً» - من الآيه ١٢، سوره مريم.

٢- ١٣٣٦. الآيه ٢٩، سوره مريم.

٣- ١٣٣٧. اشاره إلى قوله تعالى «الّا من أتى الله بقلب سليم» الآيه ٨٩ - سوره الشعراء. و من هذا المعنى قوله تعالى «و ان من

شيعته لآبراهيم إء آء ربّه بقلب سليم» الآيات ٨٣ و ٨٤ - سورة الصافات.

«و جعلنى نبياً».

و شرفنى بخلعه النبوه و رفعنى بمنصب الرساله و السفاره.

«و جعلنى مباركاً اينما كنت».

و حيثما كنت فأنه فتح ابواب خيراتى الدينيه و الدنيويه و البرزخيه و الآخريه و الظاهريه و الباطنيه إلى عبادته، و قد أجرى عيون الفيوضات و المنافع و البركات من قلبى و لسانى و عملى لعباده.

«و أوصانى بالصلاه و الزكاه ما دمت حياً».

و دعانى فى جميع حياتى إلى الصلاه التى هى المعراج إلى حضرته المقدسه، و امرنى بحبس النفس عن اللذائذ و الشهوات و المنهيات.

«و براً بوالدتى و لم يجعلنى جباراً شقيماً».

و احسن الئى إذ عرفنى حق نعمه و احسان و تربيته والدتى فاقوم بشكر و حمد مشقتها و تعبها، و لم يجعلنى عاصياً و شقيماً أرى نفسى مستحقاً لكل احسان و خدمه و لا ارى لأحد حقاً على نفسى.

«و السلام علىّ يوم ولدت و يوم أموت و يوم أبعث حياً».

و سلام و أمان الله لى من شرور و فتنه شياطين الجنّ و الانس، و من البلاء و العذاب البرزخى، و من احوال و شدائد يوم البعث إذ كنت من يوم الولاده و حتى ذلك اليوم فى أمن و أمان من الآفات الدينيه و الامراض القليه حتى آتى فى محضر القرب الالهى بقلب سليم(١).

فمع التأمل و التدبّر فى الجمله يظهر ان جميع اصول الشرائع و خصائص النبوه قد بينها هذا النبى المرسل ابن الاربعين يوماً مع اصول اعمال الجوارح لأتمته.

فلم ير و لم يسمع بهذه الآيات، الجاهل الغافل ابن حجر، أو أنه اصاب القدره الكامله نقص. أو أنه زال القابل(٢) لهذه النعمه من العباد.

ص: ٣١٨

١- ١٣٣٨. القابل محل نزول العله، فلو لم يكن القابل لما امكن تحقق العله لعدم المحل الذى تهبط فيه... مثاله لا يمكن للحجر ان يكون عالمًا لعدم وجود القابل للعلم. و أما الطفل فعدم صلاحيته للعلم من جهة العاده و ليست بالاستحاله العقليه، و الامتناع العادى يمكن ان ينقض بعض الافراد فيكون التحقق نادر مما يصلح ان يتحقق خلاف القاعده ببعض الافراد و هو كاف للنقص.



و انهم لا يشترطون الاستعداد و القابليه لشيء .

و روى نعيم بن حماد فى كتاب (الفتن) (١) ان عيسى يقول للمهدى عليه السلام: «انما بعثت وزيراً و لم ابعث اميراً».

و لا شك ان الأمير أفضل من الوزير؛ و كيف يمكن مع الوزير هكذا، بينما يبقى الأمير المده المديده فى وادى الجهل و الخطأ، و مع ذلك فهو افضل منه؟!

و نظير عيسى عليه السلام يحيى عليه السلام فانه تعالى اخبر باننا فعلنا به من صباه ذلك: «يا يحيى خذ الكتاب بقوه و آتيناك الحكم صبياً».

و قد أجرى الله تعالى على قلم ابن حجر هذه الآيه اقتبسها فى جوابه عند ما قال فى مقام الطعن على الاماميه أنهم يقولون فى حق المهدى عليه السلام: «آتيناك الحكم صبياً» و هذا مجازفه و جرأه على الشريعة الغراء (٢).

و الحمد لله الذى ظهر من هو المتجرأ.

و من الطرائف ان علماء اهل السنه ادعوا لبعض اطفالهم مقامات عاليه، ولكنهم استغربوا ذلك لابن رسول الله صلى الله عليه و آله.

يقول ابن عربى فى الفتوحات: (٣) «اعلم ان الناس لا يستغربون من الحكمه ألّا من الطفل الصغير لانها غير متعارفه بينهم ألّا الحكمه الظاهره التى هى من الفكر و التدبر، و ليس الصبى عادة محلاً لها، فيقال ان ذلك الصبى نطق بالحكمه. و تظهر رعايه الله تعالى بهذا المحل ظاهراً و زاده فى يحيى و عيسى عليهما السلام فانهم نطقوا بالحكمه يعنى علموا بما قالوه، لا أنه أجرى على ألسنتهم، و ذلك علم ذوقى لأنه لا يصح مثل هذا التكلم فى مثل هذا الزمان و العمر ألّا ان يكون عن ذوق، فاعطاهم الله تعالى الحكمه فى حال الصغر، و هذه الحكمه هى النبوه و لا تكون ألّا بالذوق... إلى أن يقول:

«و قد نطق فى المهد جماعه اعنى فى حال الرضاعه، و قد رأينا اعظم من هذا، رأينا من تكلم فى بطن أمّه و أدى واجباً، و ذلك ان أمّه عطست و هى حامل به،

ص: ٣١٩

١- ١٣٤٠. راجع: الصواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٢- ١٣٤١. الفتوحات المكيه، ج ٧، صص ١٧٢ - ١٧٣.

٣- ١٣٤٢. نقلنا هذا المقطع من النص من كتاب الشيخ الاكبر محيى الدين ابن عربى ترجمه حياته من كلامه (محمود محمود الغراب): ص ١٥٥-١٥٦.

فحمدت الله، فقال لها من بطنها: يرحمك الله؛ بكلام سمعه الحاضرون!

و أمّا ما يناسب الكلام فإن ابنتي زينب سألتها كالملاعب لها و هي في سنّ الرضاعة و كان عمرها في ذلك الوقت سنه، أو قريباً منها؛ فقلت لها بحضور أمّها و جدتها: يا بنيه ما تقولين في الرجل يجمع أهله، و لا ينزل؟

فقال: يجب عليه الغسل!

فتعجب الحاضرون من ذلك و غشى على جدّتها من نطقها، و فارقت هذه البنت في تلك السنه و تركتها عند أمّها، و غبت عنها، و اذنت لأمّها في الحج في تلك السنه، و مشيت انا على العراق إلى مكه، فلما جئنا المعرف خرجت في جماعه معي أطلب أهلي في الركب الشامي، فرأيتني و هي ترضع ثدي امها، فقالت: يا أمّي هذا أبي قد جاء!

فنظرت الأم حتى رأيتني مقبلاً على بُعدٍ و هي تقول: هذا أبي، هذا أبي.

فناداني خالها، فاقبلت، فعند ما رأيتني ضحكت و رمت بنفسها عليّ، و صارت تقول لي يا أبت يا أبت...<sup>(١)</sup>.

و هذا و أمثاله من هذا الباب.

يقول المؤلف:

ان هذه المسأله التي سألتها ابن عربي ابنته هي نفس المسأله التي ابتلى بها في عصر الخليفه الثاني و لم يتمكن الخليفه عليها، و يحكى جميع الصحابه عنها و اجاب أمير المؤمنين عليه السلام الطفله التي ترضع فييض وجوه ائمتهم...

و نقل ايضاً ابن الصلاح في (علوم الحديث)<sup>(٢)</sup>، و الخطيب في (الكفايه)<sup>(٣)</sup> عن ابراهيم بن سعيد الجوهري أنّه قال: «رأيت صبيّاً ابن اربع سنين قد حُمِل الى المأمون قد قرأ القرآن، و نظر في الرأي غير أنّه إذا جاع يبكي».

و هناك حكايات من هذا النوع في تراجم جملته من عرفائهم، و ان ذكرها يوجب التطويل؛ حتى انهم قالوا ان الشيخ عبدالقادر كان لا يرضع من ثدي أمّه في شهر رمضان، و انهم رجعوا إليه في سنه اشتبهوا فيها.

ص: ٣٢٠

---

١- ١٣٤٣. علوم الحديث، ص ١٣١.

٢- ١٣٤٤. كتاب الكفايه في علم الروايه، ص ٦٤.

٣- ١٣٤٥. مناقب آل أبي طالب (ابن شهر آشوب): ج ٣، ص ٣٦٧؛ بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٧٨؛ الطرائف، ص ١٩٦؛ تذكره الفقهاء، ج ١، ص ٢٥٤.

أمّا ما قيل أنّه لما ذا لم يذكر النبي صلى الله عليه وآله هذه المنقبه في ضمن اوصافه عليه السلام فيجاب عليه، أنّه يعرف من الجواب السابق، و بالاضافه إلى ذلك نقول: ان هذا الوصف في أهل بيته كان شائعاً و مرتكزاً في الاذهان فكانوا من طفولتهم اصحاب العلم و الحكمة و الكمال بدون أى تردد، و لم يتعلموا عند احد، و هو ثابت و مبين في محلّه؛ و ان الحسين داخلان في آيه التطهير، و ليس هناك رجس اقبح من الجهل و عدم العلم؛ و في الأخبار المشهوره عند الفريقين ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشار اليهما عليهما السلام و قال: «هذان ولدای امامان قاما أو قعدا»<sup>(١)</sup>.

يعنى قاما إلى الجهاد، أو سكتا و قعدا؛ سواءً دعيا الناس إلى انفسهما، ام لم يدعوا.

أو أنّه كناية عن ثبوت هذا المنصب لهما على كل حال.

و ظاهر العبارة، بل صريحها ان هذا المنصب ثابت لهما من ذلك الوقت - فأنّه من المستهجن جداً أن يقول أحد ان هذا الشخص الحاضر عالم أو شجاع أو كريم، و يقصد به أنّه يكون كذلك بعد ثلاثين سنه أو بعد أربعين سنه! - و ان عمر هذين الامامين لم يتجاوز السبع أو الثمان سنين حين وفاه الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، والله أعلم في أى وقت قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه العبارة.

روى يوسف السلمى في عقد الدرر<sup>(٢)</sup> عن الحافظ ابى عبد الله نعيم بن حماد أنّه روى عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال: يكون هذا الأمر في اصغرنا سنّاً، و اجملنا ذكراً، و يورثه الله علماً، و لا يكلّه إلى نفسه.

#### السؤال الخامس

ان عمراً بهذا الطول من خواريق العاده، و لم يحدث لحدّ الآن في هذه الأمه مثله.

و سيأتى جوابه في آخر الباب السابع مفصلاً، و لا فائده هنا في تكراره.

### اقوال العامّة في المهدي (٣)

#### السؤال السادس

تقولون معاشر الاماميه ان المهدي دخل سرداب بيت أبيه، و أمّه تنظر إليه، و ما زال هناك و ينتظر حتى يخرج من هناك، و لم يره احد هناك، و هذا بعيد من جهتين:

ص: ٣٢١

١- ١٣٤٦. عقد الدرر في اخبار المنتظر، ص ٤٢.

٢- ١٣٤٧. لعدم وجود المصدر بين ايدينا قمنا بترجمه النص الفارسي.



أولاهما: عدم وجود الطعام و الشراب، و لازمه ان يعيش انسان بدون غذاء.

و الأخرى عدم رؤيته فى ذلك المكان مع توفر شروط الرؤية.

و يظهر من الكنجى و غيره ان هذه النسبه مسلّمه عند علمائهم، و هذه عباره الذهبي فى تاريخ الاسلام: «محمد ابن الحسن العسكرى بن على الهادى بن الجواد بن على الرضا؛ أبو القاسم العلوى الحسينى خاتم الاثنى عشر اماماً للشيعة و هو منتظر الرافضه الذين يزعمون أنّه المهدي، و أنّه صاحب الزمان، و انه الخلف الحجه، و هو صاحب السرداب بسامراء»... إلى أن يقول:

«و لهم اربعمائه سنه و خمسون سنه ينتظرون ظهوره، و يدّعون أنّه دخل سرداباً فى البيت الذى لوالده و أمّه تنظر إليه، و لم يخرج منه إلى الآن، فدخل السرداب و عدم و هو ابن تسع سنين».

و قال فى أحوال الامام العسكرى عليه السلام بعد أن ذكر انه والد الامام الحجه:

«وهم - أى الرافضه - يدّعون بقاءه فى السرداب من أربعمائه سنه، و أنّه صاحب الزمان، و أنّه حى يعلم علم الاولين و الآخرين، و يعترفون أنّه لم يره احد».

و بالجملة جهل الرافضه عليه مزيد فنسأل الله ان يثبت عقولنا و ايماننا».

و سيأتى الجواب مفصلاً فى الباب السابع، مع أنّه لم يدّع أحد من علماء الاماميه مثل هذا الادّعاء فى أى كتاب فضلاً عن نسبه ذلك اليهم جميعاً؛ و مع هذا الافتراء العظيم فأنّه يدعو الله ان يثبت عقله و ايمانه.

و على فرض التسليم؛ فقد اجبنا على الاستبعاد الاول هناك كما أجاب به الكنجى ايضاً.

و قد أجبنا على الاستبعاد الثانى على النحو الاول فى هناك فى ذيل الحكايه الثانيه قصه مدن اولاده عليه السلام، و الحكايه السابعه و الثلاثين قصه الجزيره الخضراء، و نكتفى بنقل عباره الميبدى فى شرح الديوان؛ روى عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«انّ لله تبارك و تعالى ثلاثمائه شخص قلوبهم على قلب آدم عليه السلام، و له أربعون شخص قلوبهم على قلب موسى عليه السلام، و له سبعة اشخاص قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام، و له خمسه اشخاص قلوبهم على قلب جبرئيل عليه السلام، و له ثلاثه اشخاص قلوبهم على قلب ميكائيل، و له شخص واحد قلبه على قلب اسرافيل كلما مات

واحد جعل الله تعالى محله واحداً من الثلاثه، و كلما مات واحد من الثلاثه جعل الله تعالى مكانه واحداً من الخمسه، و كلما مات واحداً من الخمسه جعل الله مكانه واحداً من السبعه، و كلما مات واحد من السبعه جعل الله تعالى مكانه واحداً من الاربعين، و كلما مات واحد من الاربعين جعل الله تعالى مكانه واحداً من الثلاثمائه، و كلما مات واحد من الثلاثمائه جعل الله تعالى مكانه واحداً من العامه؛ بهم يدفع الله تعالى البلاء عن هذه الامه»(١).

و قال الشيخ علاء الدوله فى العروه:

«يطوى لهم الأرض و يمشون على الماء، و يتسترون عن أعين الناس، و يجتمعون فى مكان ضيق مملوء من أهل الشهاده و لا يكون بدنهم غير ممسوس، و لا يرى لهم ظل، و يرتلون القرآن عالياً و ينشدون الشعر و يبكون و تأخذهم الوجد و الرقص و لا يسمع احد انشادهم؛ و يمكن ان يجعلون من الخسيس نفيساً، و من النفيس خسيساً و يؤثرون على المحتاجين، و يمشون فى البلاد الربع المسكون، و يجتمعون بالسنة مرتين، مره فى يوم عرفه بعرفات، و مره فى رجب فى المكان الذى يؤمرون به».

و ملّا حسين الميبدى من علمائهم المعروفين و هو من الذين يستشهدون بكلامه و قد ذكر جمله من مؤلفاته الكاتب الجلبى فى (كشف الظنون)(٢)، مثل (شرح هدايه الحكمه) و (شرح الكافيه) و (جام گيتى نما) و (شرح الديوان) المذكور.

و ما قيل بأنهم يثبتون له علم الاولين و الآخرين فهو قول صحيح، ولكن من غير المعلوم ان ما يقوله جمهور الاماميه فى حقه عليه السلام اكثر مما يقوله اهل السنه لأقطابهم و مشايخهم.

نقل الشيخ عبدالوهاب الشعرانى فى المبحث الخامس و الأربعين من (اليواقيت)(٣) عن أبى الحسن الشاذلى: ان للقطب خمس عشره علامه؛ ان يمدّ بمدد

ص: ٣٢٣

- 
- ١- ١٣٤٨. راجع: كشف الظنون، ج ١، ص ٨٠٢.
  - ٢- ١٣٤٩. اليواقيت و الجواهر فى بيان عقائد الاكابر، ص ٤٤٦؛ راجع ايضاً كشف الاستار، ص ١٥٠؛ و تكميلته: (و يكرم بكرامه الحلم و الفضل بين الموجودين، و انفصال عن الاول، و ما انفصل عنه الى منتهاه، و ما ثبت فيه و حكم من قبل و ما بعد، و حكم ما لا قبل له و لا بعد، و علم الاحاطه بكل معلوم ما بدا من السر الاول إلى منتهاه ثم يعود اليه) انتهى.
  - ٣- ١٣٥٠. فرق الشيعه، صص ١٠٩ - ١١٠.

العصمه و الرحمه و الخلافه و النيايه، و مدد حمله العرش، و يكشف له عن حقيقه الذات - يعنى ذات الحق جلّ و علا- - و احاطه الصفات... الخ.

و بحسب أصولهم و قواعدهم فلا يمكن ان تنكشف حقيقه الذات و يبقى شىء من الممكن فى ستر الخفاء.

و نقل الميبدى فى شرح الفصوص عن الجندى: «انه نقل الشيخ صدرالدين عن ابن عربى: عند ما وصلت إلى بحر الروم من بلاد الاندلس قررت فى نفسى حينها ان لا أجلس فى السفينه فانكشفت لى تفاصيل احوالى الظاهره و الباطنه إلى آخر عمرى، و التى ظهرت كلها بعد التوجه التام و المراقبه الكامله حتى صحبه ابيك اسحاق بن محمد و جميع أحوالك و اتباعك من الولاده إلى الموت و أحوالك فى البرزخ، و كان ثابتاً حينها ان منشأ هذا الاطلاع هو معدن العلم الالهى» انتهى.

و مع تمكن الاطلاع على المعدن المذكور فلا يبقى فرق بين الماضى و المستقبل، و القله و الكثره، و العلوم الظاهره و الباطنه، و اما ما قاله و قد اعترف به أنّه لا- يمكن لأحد ان يرى ذلك، فهو ايضاً كذب لم يخجل من ارتكابه، مع تلك الجلاله و الشأن الذى اعطوه له.

أما فى الغيبه الصغرى و هى حدود سبعين سنه فقد وصل إلى خدمته عليه السلام خلق كثير، و قد ثبتت اسمائهم فى اغلب كتب الاماميه، و قد ألفت بعضها فى ايام ولادته، و بعضها فى الغيبه الصغرى، و قريب منها، و هى موجوده إلى الآن، و الظاهر ان الذهبى لم ير شيئاً منها... بل قد تقدّم ان البلاذرى الحافظ المعتبر عندهم قد روى عنه عليه السلام فى الحديث المسلسل الذى جميع سلسلته من المعروفين و كل واحد منهم يوصف بصفه متفرد بها فى عصره مثل السيوطى و الجزرى و نظائرهما؛ و سوف يأتى انه تشرف بخدمته عليه السلام جماعه فى الغيبه الكبرى ايضاً، حتى ان منهم من تشرف إلى لقائه عليه السلام و قد أشرنا إلى اسمائهم سابقاً.

#### السؤال السابع

ما هى الحكمه فى غيبه هذا الامام، فأنه مع هذا العمر الطويل قد تجنب الخلق خائفاً على الدوام، و لم ير احد من الخاصه و العامه شيئاً منه؛ يقول ابن تميميه الحنبلى - مؤسس الطريقه و بانى طائفه الوهابيه الخبيثه فى نجد، و قد أخذ الشيخ عبدالوهاب تلك المذاهب الفاسده من كتبه - فى كتاب (منهاج السنه) الذى كتبه

رداً على (منهاج الكرامه) لآيه الله علامه الحلي: (مهدى الرافضه لا خير فيه إذ لا نفع ديني و لا دينوى لغيره).

الجواب:

بعد الاعتراف بامامه الحجه بن الحسن عليه السلام و بقائه بالنصوص و المعجزات و قاعده اللطف، فكيف يترك العباد الى انفسهم مع كل هذا الجهل و الحسد و التباغض و التكالب و التقارب و التضاد و اتباع الهوى بدون رئيس و بلا اضطرار يبين لهم الصلاح و الفساد و النفع و الضرر الدينى و الدنيوى فى دينهم و عقلهم و روحهم و بدنهم و عرضهم و مالهم، و يحركهم الى ذلك و يفعلون ما يقول لهم و يحفظهم و يؤمنهم من الخطأ و النسيان و السهو و المعصيه، فان ذلك سيكون نقضاً لغرض التكليف و بعثه النبى صلى الله عليه وآله، لأنهم عليهم أن يطيعوا و ينقادوا و يسمعوا لكلامه و يطيعوا لأوامره بلا استثناء لأن الحجه قد تمت عليهم به و خرس لسان عذرهم، كما هو مفصل فى الكتب الكلاميه.

أو أنهم يعترفون و يسلمون بهذا المدعى مما شاه مع الخصم، لأن هناك مسائل أخرى فلا موقع لهذا السؤال، حتى من معاصر الاماميه.

أما من ناحيه اهل السنه؛ أولاً:

ان طول عمر المهدى عليه السلام و اخفاؤه عن الخلق انما هو من الافعال الالهيه، و هم لا يرون لأفعاله تعالى عله، فلا يفعل الا اذا كان فى الفعل صلاح و خير و انما كل ما يفعل فهو خير فائنا لا نعرف الصالح و الأصلى، و لا يجب على الله فعل ما نراه صالحاً أو أصلى، و ليس قبيحاً أن يدخل جميع الأنبياء جهنم، أو يدخل الكفار و الشياطين الجنه؛ بل ان فى ذلك الخير و الحكمة و الصلاح.

و عليه لا يحق لأهل السنه أن يسألوا عن وجه الحكمة لهذا الفعل الالهى و باقى افعاله.

و ثانياً: لا ضرر من عدم العلم بوجه الحكمة فى فعل الهى على وجوب الاعتقاد بصدور ذلك الفعل، كما قد خفيت الحكمة عن الأمه فى أكثر أحكام الدين و اسرار العبادات، و خفيت اغلب مفسد كثير من النواهي.

و كذلك لم تكن جمله من أفعال و أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله الا من جهه الوحى و الأمر الالهى، و لم يكن هذا الجهل سبباً لضعف العقيدة بالصدور أو رفع اليد عما كان محلاً للتكليف بالضروره.

ص: ٣٢٥

و ثالثاً: النقض بالدجال؛ بآنه موجود فى خبر بل فى اخبار فى كتب صحاحهم، و يأتى فى آخر الباب السابع، أنه كان موجوداً قبل مدّه من رسول الله صلى الله عليه وآله و هو محبوس فى جزيره فى اطراف الجزائر المغربيه و عالمٌ بفتن آخر الزمان و ما سوف يفعله بنفسه، و سوف يبقى حيّاً إلى أن يقتل بيد المهدي عليه السلام أو عيسى عليه السلام.

و هو شريكه عليه السلام فى طول العمر و الغيبه؛ فاذا كانوا لعدم علمهم بحكمه وجوده و غيبته رفعوا ايديهم عن الدجال؛ فنحن - نعوذ بالله - نسحب أيدينا عن مهدينا صلوات الله عليه.

و للكنجى الشافعى هناك كلام ذكرناه فى الباب المذكور.

و رابعاً: و فى الأخبار الصحيحه عند الفريقين - و نحن قد سجلنا اكثر من خمسين طريق فى كتاب فصل الخطاب - و جاء فى جملة من صحاحهم ما مضمونه: إن كل ما وقع للأمم السابقه و خصوصاً بنى اسرائيل فسوف يقع لهذه الأمه، حتى لو كانوا قد دخلوا فى جحر حيوان، فهذه الامه تدخل ذلك ايضاً.

و كان لأكثر الانبياء عليهم السلام غيبات طويله و غير طويله ابتعدوا فيها عن اممهم بأمر الهى و لم يكن لأحد علم عنهم.

ذكر شيخ المؤرخين على بن الحسين المسعودى (الذى ينقل أهل السنه من كتبه، مثل مروج الذهب و اخبار الزمان، و يعتمدون عليه، و قد مدحه محمد بن شاعر الكتبى فى فوات الوفيات و ذكر كتبه) غيبات للأنبياء و الاوصياء فى كتاب (اثبات الوصيه).

و إذا لم يكن فى هذه الامه غيبه للحجه - الذى باعترافهم افضل من عيسى عليه السلام، و أنه افضل من جميع الانبياء و المرسلين غير اولى العزم منهم، و أنه لا يأتى حجه غيره بعد ذلك إلى يوم القيامة - فيلزم تكذيب تلك الأخبار الصريحه المتواتره بحسب المضمون.

و لا فرق بين طول و قصر زمان الغيبه لأن هذا الاختلاف كان موجوداً هناك ايضاً.

و أما من ناحيه معاشر الاماميه فانهم يعترفون ان لغيبته عليه السلام حكمه طبعاً، بل حكمٌ؛ ولكنهم ممنوعون من ائمتهم عليهم السلام عن البحث و التفتيش فى فهم سرّها.

بل ان بعض العلماء حرّم ذلك؛ قال الشيخ المقدم ابو محمد الحسن بن موسى

النوبختى فى كتاب (الفرق و المقالات) (١) بعد أن ذكر مذهب الاماميه فى حق المهدى صلوات الله عليه و غيبته عليه السلام:

«لأنه ليس للعباد أن يبحثوا عن أمور الله و يقضوا بلا علم لهم، و يطلبوا آثار ما ستر عنهم، و لا يجوز ذكر اسمه، و لا السؤال عن مكانه حتى يؤمر بذلك، إذ هو عليه السلام مغمود خائف، مستور بستر الله، و ليس علينا البحث عن امره، بل الحيث عن ذلك و طلبه محرم لا يحل و لا يجوز... الخ».

و المروى فى علل الشرائع (٢)، و اكمال الدين (٣) أنه قال عليه السلام (٤): «ان لصاحب هذا الامر غيبه لابد منها، يرتاب فيها كل مبطل.

فقلت له: و لم جعلت فداك؟

قال: لأمر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم.

قلت: فما وجه الحكمة فى غيبته؟

قال: وجه الحكمة فى غيبته، وجه الحكمة فى غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره؛ ان وجه الحكمة فى ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينه، و قتل الغلام، و اقامه الجدار، لموسى عليه السلام الا وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل! ان هذا الأمر امر من الله، و سر من سر الله، و غيب من غيب الله، و متى علمنا أنه عز وجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمه، و ان كان وجهها غير منكشف لنا».

و مع ذلك فقد ورد ان بعض الرواه عند ما يسألون عن حكمه الغيبه فانهم عليهم السلام يجيبون بما يسكت الراوى، و يظهر من الخبر المتقدم ان ما يقولونه عليهم السلام ليس هو السر الحقيقى و ليس هو تمام وجه الحكمة، كما ورد فى اخبار كثيره ان سبب غيبته عليه السلام هو خوف القتل.

و قد اعتمد الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب الغيبه على هذا السبب، و أنه لا عله تمنع من ظهوره الا خوفه، و ان منع الله تعالى الظالمين من قتله عليه السلام من غير طريق النهى بل

ص: ٣٢٧

١- ١٣٥١. علل الشرائع، ج ١، ص ٢٤٦.

٢- ١٣٥٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٢.

٣- ١٣٥٣. عن الامام الصادق عليه السلام.

٤- ١٣٥٤. نقله (رحمه الله) بالمعنى متصرفاً. و راجع النص فى الغيبه (الطوسى): فصل فى ذكر العله المانعه لصاحب الامر (ع) من الظهور، ص ٣٢٩ - و ما بعدها من الطبعة المحققه.

بأسباب الالهيه يوجب الجبر و ينافى التكليف و ينقض الغرض به باستحقاق الثواب!

و الفرق بينه عليه السلام و بين آبائه الطاهرين عليهم السلام فقد كانوا ظاهرين بين الناس و كان سلاطين الجور فى كل عصر و اكثر الناس يخالفونهم و يعادوهم، بخلافه عليه السلام فأنه صار مستوراً عليه السلام. و أما سبب ستره دونهم عليهم السلام لأن السلاطين و الولاه كانوا مطمئنين انهم عليهم السلام لا يرون الخروج عليهم، و لا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف.

و ليس لذلك صاحب الزمان، لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف و يزيل الممالك و يقهر كل سلطان و يبسط العدل على جميع وجه الأرض، فمن كانت هذه صفته فهو يعارض و يضاد الملك فبالطبع يكون خائفاً، و يسعون جاهدين فى قلع جذوره و قمعه.

و بما أنه آخر الحجج فان قتله يكون ابطالاً للوعد الالهى، لأنه لا يوجد أحداً يأتى مكانه، فلذلك أمن بحسب الامر الالهى من القتل الى ذلك الزمان الذى يظهر فيه.

فكانت غيبته و استتاره بملاحظه هذا الخوف واجبه بالحكمه (١).

و روى فى العلل (٢) و كمال الدين (٣) وجه آخر للحكمه من الغيبه:

قال الراوى: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً و فلاناً و فلاناً؟ (٤)

قال: لآيه فى كتاب الله عزوجل: «لو تزيلو لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً» (٥).

قال: قلت: و ما يعنى بتزاييلهم؟

قال: ودائع مؤمنين فى أصلاب قوم كافرين، و كذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله تعالى فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم».

و نتيجة هذا الخبر الشريف هى ان وجه الغيبه لاستخلاص النطف التى يكون

ص: ٣٢٨

١- ١٣٥٥. علل الشرايع، ج ١، ص ١٤٧.

٢- ١٣٥٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٤١.

٣- ١٣٥٧. فى ترجمه بدل (فلاناً... الخ) (المخالفين له).

٤- ١٣٥٨. من الآيه ٢٥: سورة الفتح.

٥- ١٣٥٩. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٠.

منها أهل الايمان من اهل النفاق؛ لأنَّ بسط اليد بسبب الظهور يوجب قتل أهل الخلاف، و بقتلهم تذهب هذه الذريه الصالحه الذين هم فى اصلاهم.

و فى الحكمه البالغه ان هذا امرٌ مطلوب و كان هو علّ صبر و سكوت و ترك أمير المؤمنين عليه السلام جهاد الذين تقدموه، لأنه كان عليه السلام يعلم ان فى اصلاهم أهل الردّه نطف المؤمنين كما هو مشاهد و محسوس بكثره.

و ان صبره و قعوده عليه السلام عن طلب حقّه هو مثل اختفاء امام العصر عليه السلام بل روى الفاضل الخبير قطب الدين الاشكورى تلميذ المحقق الداماد فى (محبوب القلوب) عن سيد الشهداء عليه السلام عند ما حمل يوم عاشوراء على معسكر ابن زياد فكان يقتل بعضاً و يترك آخرين مع وضوح تمكنه من قتلهم، فسئل عليه السلام عن سبب ذلك، فقال: رفع الحجاب الذى امام عيني فرأيت نطفاً فى اصلاهم فعرفت اولئك الذين يخرج من نطفهم اهل الايمان فتركت قتلهم، و رأيت الذين لا يخرج منهم صالح فقتلتهم.

و أمثال هذه الاعمال التى هى عمل أهل الولايه فى تدبير امور الخلق بنحو لا يلفت، اذن لا يصح ان يعترض على افعالهم، بل يجب حملها على الحكمه الاجماليه و المصالح العامه بدون حاجه للعلم التفصيلى بها.

و روى فى كمال الدين (١) ايضاً عن سدير عنه عليه السلام أنّه قال: «انّ للقائم منّا غيبه يطول امدها.

فقلت له: يا ابن رسول الله و لِمَ ذلك؟

قال: لأنّ الله عزوجل أبى ألّا ان تجرى فيه سنن الانبياء عليهم السلام فى غيبتهم، و أنّه لا بدّ له - يا سدير - من استيفاء مدد غيبتهم، قال الله تعالى: «لَتَرْكَبَنَ طبقاً عن طبق» (٢) أى سنن من كان قبلكم».

و هذا اشاره إلى ذلك الوجه الذى ذكرناه سابقاً.

#### اقوال العامه فى المهدي (٤)

##### السؤال الثامن

مع كل هذه الاختلافات التى ظهرت بين الشيعة فى الفروع و الاصول، فلما ذا لم يظهر لعهده من مخلصى الشيعة المسموعه أقوالهم و يرفع به الاختلاف الذى صار سبباً لتفسيق و تضليل و تكفير بعضهم لبعض، فهو الأمان الذى لا خوف فيه.

ص: ٣٢٩

١- ١٣٦٠. الانشقاق: الآيه ١٩.

٢- ١٣٦١. لعلّ الواو العاطفه عطف بيان فالتوحيد هو توحيد الذات، و توحيد الصفات، و توحيد العباده بتفصيل مذكور فى الكتب العقائديه و لعلّ المقصود من توحيد الافعال هنا هو توحيد الفاعل و العلّه الفاعليه، والله أعلم.



الجواب:

ان اكثر البشر على وجه الأرض ينكرون وجود الذات الأحديه المقدسه جلّ ثناؤه، يعترفون أنّ كلّ ذلك الاختلاف مراتب توحيده و صفاته و أفعاله (١) باطل و قائله ضال و يسبب الخلود فى النار لأكثرهم الّا طريقه واحده و فى كلّ ذلك، فلم يحذر الله تعالى أبداً من أى شىء، و لم يستخدم قدرته فى رفع الاختلاف الموجود و حلّ الخصام المتنازع فيه، و ايجاد المعرفه الضروريه و العلم الوجدانى فى النفوس و القلوب بما لا يبقى فى القلب شىء الّا الحق... و هذا (٢) أهم باضعاف غير متناهيه و وليه و نائبه و خليفته فى الأرض.

و كل عذر يقال الترك الله عزوجل ذلك، فان وليه اولى بذلك العذر لتركه رفع الاختلاف.

السؤال التاسع

تقولون انتم الاماميه بامامه امام سُلِبَت منه جميع لوازم الامامه و ذاتيات الرئاسة العامه و النيايه الالهيه و الخلافه النبويه مثل بيان الأحكام و حلّ الخصومات و اجراء الحدود و حفظ الثغور و اخذ الحقوق، و عانه المظلوم، و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و دفع الظالم و تجهيز العساكر و امثال ذلك الذى هو الغرض من نصب الامام سواء كان بالنص أو بالاجماع. ....القيام بالأمر المذكوره و تنظيم القضايا الشرعيه و اصلاح المفاسد الدينيه و الدنيويه للمسلمين.

و مع انتفاء هذه الواجبات المذكوره عنه بسبب عدم تمكنه من القيام بها فأنه يسقط عن الامامه، و لا يبقى شىء صار من اجله امام، والذى يليق بهذا المنصب من هو جدير بهذا اللقب. و أما مهديكم فهو من قال عنه ابن تيميه فى منهاج السنه: «لا خير فيه إذ لا نفع دينى و لا دنيوى لغيبته».

الجواب:

أمّا على طريقه أهل السنه؛ فأولاً:

فينقض بغيه أغلب الأنبياء عليهم السلام مع ان الغرض من بعثتهم هو انفاذ الاحكام

ص: ٣٣٠

١- ١٣٦٢. يعنى و ايجاد هذه الحاله للاعتقاد بتوحيده أهم بأضعاف المرات من الاعتقاد بوليّه... الخ.

٢- ١٣٦٣. زدنا هذه العبارة لتصحيح سياق الجملة.

المذكوره و اجراء الواجبات المعروفه اصالةً؛ و اما الامام فهو مكلف بذلك بالنيابه عنهم.

و غيبه اولئك المذكوره فى كتب السير و التواريخ و الأخبار النبويه عند الفريقين، و لا تقبل الانكار، و يكفى لاثبات هذا المدعى غيبه يونس عليه السلام عن قومه، بل عن كل متحرك فى الأرض، بل تحت الأرض الّا ذلك الحوت الذى كان فيه بطنه، بنص القرآن المجيد.

و لا يمكن لأى مسلم ان يسلب النبوه عنه بسبب هذه الغيبه، و أنّه لم يكن نبياً فى كل هذه المده التى فارق بها الامه و سار فى السفينه و فى بطن الحوت إلى حين عودته إلى قومه، و ان نبوته و نبوه غيره تدور فى دائره حضوره و سلطته التى تذهب احياناً و تعود أخرى و يكون النبى فى بعض الاحيان رعيه و تابعاً.

فانه من البديهى ان الخلق لا يخلون عن هذين الصنفين.

و لم يحتمل احد لحدّ الآن هذا الاحتمال السخيف و القول البديهي البطلان.

و ايضاً فان وقت اعتزالهم يكون عند ما يراد هلاك أمتهم؛ كما روى الثعلبى و غيره يؤمر النبى يراد عذاب امته بهلاكهم أن يأتى إلى مكه المكرمه و يبقى فيه يعبدالله تعالى إلى ان يحين اجله.

و أوضح و اعجب من كل ذلك اختفاء و غيبه النبى الأكرم صلى الله عليه وآله، كما فى السيره الحلبيه لبرهان الدين الشافعى، و غيرها؛ فقد روى عن ابن اسحاق أنّه صلى الله عليه وآله اختفى ثلاث سنين بعد نزول السوره المباركه: «يا أيها المدثر، قم فأنذر» فى بيت الأرقم؛ فاذا أراد الصلاه، ذهب مع جماعه ممن آمن إلى شعب من شعاب مكه و صلّوا.

و قوى هناك ان مده الاختفاء فى بيت الأرقم استمرت حتى ظهرت الدعوه و هى أربع سنوات؛ و هكذا فى المده التى حوصروا فيها بشعب أبى طالب بل حبسوا فيها به.

و هكذا فى الغار، و مده من بعدها. بل فى جميع ايام البعثه لم يكن له قوه و سلطه لانفاذ تلك الامور الّا الدعوه إلى التوحيد و الرساله و قليل من اعمال الجوارح.

و طبق سياق السؤال فلا بد من سلب النبوه عنه صلى الله عليه وآله - و العياذ بالله - فى تلك المده المذكوره.

و مثل هذا الشخص - الذى يقول هذه المقالته (١) - خارج عن دائره الاسلام.

و ثانياً: صرح علماء أهل السنه على ان القوه و السلطنه الفعلية ليست شرطاً فى النبوه و الامامه حيث إذا فقدت ذهبت النبوه و الامامه.

قال الشيخ ابو مشكور السلمى الحنفى؛ محمد بن عبدالرشيد بن شعيب الكشى - و يعدونه مجدد الالف الثانى - فى كتاب (التمهيد فى بيان التوحيد) و نقل العبارة الاولى، فعمل العلماء رأوا عدم الحاجه فى نقلها فى الكتب العربيه:

«قال: قال بعض الناس بانّ الامام إذا لم يكن مطاعاً فأنّه لا يكون اماماً؛ لأنه إذا لم يكن القهر و الغلبه له فلا يكون اماماً.

قلنا: ليس كذلك؛ لان طاعه الامام فرض على الناس، فان لم يكن القهر فذلك يكون من تمرد الناس؛ و هو لا يعزله عن الامامه.

فلو لم يُطع الامام فالعصيان حصل منهم، و عصيانهم لا يضرّ بالامامه، ألا ترى أنّ النبى ما كان مطاعاً فى اول الاسلام، و ما كان له القهر على اعدائه من طريق العاده و الكفره (٢)، و قد تمردوا عن أمره و دينه، و قد كان هذا لا يضرّه و لا يعزله عن النبوه.

و كذا الامام خليفه النبى لا محاله.

و كذلك على عليه السلام ما كان مطاعاً من جميع المسلمين، و مع ذلك ما كان معزولاً، فصَحّ ما قلنا؛ ولو ان الناس كلهم ارتدوا عن الاسلام - و العياذ بالله تعالى - فإنّ الامام لا ينزل (٣) عن الامامه، فكذلك بالعصيان (٤).

و خلاصه العبارة هو ما ذكر بان النبوه و الامامه من المناصب الالهيه و ليست كالسلطنه و الحكومه العرفيه فاذا وصل القهر و الغلبه و امكان اجراء الأوامر و النواهي الى مقام العقليه فهى باقيه و الّا فيكون مثله مثل السلطان بلا مُلك و لا عسكر و لا يقال له حينئذٍ سلطان.

و قد ورد فى اخبار أهل السنه ايضاً ان الائم من قريش.

و فى جملة منها ان الخلافه تبقى فى قريش دائماً (٥)، كما فى صحيح البخارى عن

ص: ٣٣٢

١- ١٣٦٤. فى الكشف (والكفره قد) باسقاط الواو العاطفه من (قد).

٢- ١٣٦٥. هكذا فى الكشف، و فى ترجمه (لم ينزل) بدل (لا ينزل).

٣- ١٣٦٦. راجع كشف الاستار: ص ١٤١-١٤٢.

٤- ١٣٦٧. فى صحيح البخارى: ج ٨، ص ١٠٥ - كتاب الاحكام: باب الامراء من قريش، ح ١، عن الرسول (ص): «ان هذا الامر فى قريش...» - و فى مقدمه لابن خلدون: ص ١٩٤ (و ثبت ايضاً فى الصحيح لا يزال هذا الامر فى هذا الحى من قريش).

٥- ١٣٦٨. راجع فتح البارى (ابن حجر العسقلانى): ج ١٣، ص ١٠٠ و ما بعدها.

رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يزال هذا الامر (الخلافه، كما صرح الشراح) (١) في قريش ما بقى منهم اثنان» (٢).

و في روايه أخرى ما بقى من الناس احد.

و قال الشيخ شمس الدين محمد بن العلقمي الشافعي تلميذ السيوطي في الكوكب المنير، و هو شرح للجامع الصغير لأستاذه، بعد ذكر ما تقدم:

«و لأنَّ الناس كانوا يتبعون قريش في الجاهليه، و كانوا رؤساء العرب، فصاروا تبعاً لهم في الاسلام، و هم اصحاب الخلافه، و هذه الخلافه مستمره لهم إلى آخر الدنيا ما بقى في الناس اثنان» (٣).

و قد ظهر ما قاله صلى الله عليه وآله فمن زمنه إلى الآن لم تزل الخلافه في قريش من غير مزاحمه لهم على ذلك، و من تغلب على الملك لا ينكر ان الخلافه في قريش (٤)، فاسم الخلافه باق لهم ولو انه بقى مجرد اسم.

و قد احتمل ابن حجر العسقلاني في فتح الباري الذي هو شرح على صحيح البخاري، هذا المعنى وعدّه احد احتمالات الخبر المذكور.

و احتمل ايضاً أنه لم يقصد منه الإخبار بل أنه امر جاء به بصورة الخبر، يعني عليكم ان تتخذوا خليفه من قريش دائماً (٥).

و على طريقتهم فان الرعيه هي التي تصنع الخليفه و من ثمّ يأتون به.

و أجاب الكرمانى على الاشكال ان الحكم في زماننا في غير قريش:

بأنّ الخليفه في بلاد المغرب و مصر من قريش (٦).

و قال في فتح الباري: «ان هذا صحيح ولكنه غير مبسوط اليد و ليس له من

ص: ٣٣٣

---

١- ١٣٦٩. صحيح البخاري: ج ٨، ص ١٠٥ - كتاب الاحكام: باب الامراء من قريش، ج ٢.

٢- ١٣٧٠. راجع فتح الباري، ج ١٣، ص ١٠٠.

٣- ١٣٧١. راجع: فتح الباري، ج ١٣، ص ١٠١.

٤- ١٣٧٢. قال ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري): ج ١٣، ص ١٠١: «والحديث و ان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الأمر كأنه قال ائتمّوا بقريش خاصه...».

٥- ١٣٧٣. في فتح الباري: ج ١٣، ص ١٠١: (و قال الكرمانى: لم يخلُ الزمان من وجود خليفه من قريش إذ في المغرب خليفه منهم على ما قيل و كذا في مصر).

٦- ١٣٧٤. لم نجد هذه العبارة في فتح الباري.

و هذه العبارة صريحه فى ان التسلط و الحكومه ليستا شرطاً للخلافة و الامامه، بل ان الخليفة و الامام مَنْ قال الله تعالى و الرسول صلى الله عليه وآله بأنه خليفة و امام و ان لم يمكنه الغاصبون و المتغلبون.

و فى هذا المعنى فلا فرق حينئذٍ بين الحضور و الغياب و الظهور و الاختفاء.

و قال ملك العلماء شهاب الدين بن عمر الدولة آبادى فى كتاب (مناقب السادات) المسمى ب (هداياه السعداء): «ان يزيد باغ متغلب خارجى، و ان الخروج على الامام حرام فى جميع الاديان، و ان يزيد اللعين خرج على الحسين عليه السلام بدون تأويل و قتله محاربه».

و قال هناك ايضاً: «عند ما قُتل على بن ابي طالب عليه السلام كانت الخلافة منه إلى الحسن بن على عليهما السلام ثم منه إلى الحسين بن على عليهما السلام، و بغى فى عهد الحسين يزيد بن معاوية بغياً صار مسلطاً به».

و يكفى لاثبات هذا المدعى و جواب ذلك السؤال الذى لا اساس له هذا المقدار من العبارة ان شاء الله.

و لا فائده من جمع كل كلماتهم و تناقضاتهم و هفواتهم فان هذا المقدار كاف و شاف للمنصف، و ان المعاند لا يقتنع باضعاف ذلك.

و اما على طريقه معاشر الاماميه ايدهم الله تعالى فانهم يقولون:

ان الله إذا اراد أن يخلق الامام انزل قطره من ماء المزن فتقع على ثمره من ثمرات الأرض فيأكل منها حبه ذلك العصر فتعقد نطفه الامام منها(٢).

فاذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت(٣).

ص: ٣٣٤

١- ١٣٧٥. فى البحار: ج ٢٥، ص ٣٨، عن بصائر الصفار باسناده عن الصادق(ع): «ان الله إذا اراد أن يخلق الامام انزل قطره من ماء المزن فيقع على كل شجرة فيأكل منه ثم يواقع فيخلق الله منه الامام فيسمع الصوت فى بطن أمه فاذا وقع على الأرض رفع له منار من نور يرى اعمال العباد... الحديث».

٢- ١٣٧٦. فى البحار: ج ٢٥، ص ٣٩، باسناده عن الصادق عليه السلام: «إذا اراد الله أن يقبض روح امام و يخلق من بعده اماماً انزل قطره من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقبها على ثمره أو على بقله فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقله الامام الذى يخلق الله منه نطفه الامام الذى يقوم من بعده. قال: فيخلق الله من تلك القطره نطفه فى الصلب ثم يصير إلى الرحمن فيمكث فيها اربعين ليلة، فاذا مضى له اربعون ليلة سمع الصوت... الحديث».

٣- ١٣٧٧. فى البحار: ج ٢٥، ص ٣٩، ح ٨.

فاذا مضى له اربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: «و تمت كلمه ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم»(١).

فاذا ولد رُفِعَ له عمود يشرف به على الخلائق يرى اعمال العباد(٢).

و ينزل عليه امر الله في ذلك العمود، و ان ذلك العمود نصب عينه في كل مكان ذهب(٣).

و نظر و ملأ الله وليه من محبته بحيث لا يمكن أن يقبل ذلك غيره، و ملأه ايضاً من خوفه بحيث لا يخاف من شىء غيره، و ملأه من الزهد فلا يرغب فى شىء من الدنيا و غير الدنيا الا ما يأمره به، و ملأه من الكرم و الجود بحيث أنه فى ايثاره لا يرغب بنفسه عن بذلها فى طريقه.

و ملأه من الشجاعه حتى لا يهاب من اى مخلوق.

و ملأه من التوكل فانه لا يعرف و لا يرى شيئاً غيره يضّر أو ينفع.

و على هذا المنوال فان جميع الصفات الحسنه مستقره و محفوظه فى قلبه.

و بعكس ذلك فلم يظهر على مرآه قلبه شىء من رجس الأخلاق الذميمة، و تظهر بها حقيقه الأشياء، و يعرف و يرى قبائح بواطن المعاصى فينفر منها بالطبع، و يوكل به روح القدس فيؤيده و يسدده و لا يفارقه.

و ليس يعتريه غفله أو سهو أو نسيان.

و قلبه مثل البيت المعمور و العرش فهو محل نزول الملائكة و طوافها و عروجها دائماً.

و قد اعطى انواعاً من ابواب العلوم.

و هو عله حركه الفلك و ايجاد الخلائق من الفلك إلى الأفلاك، فكلها كانت به و وحدت لأجله.

و يحيى من طفوله وجوده يأكل و يشرب، و يعبد الله كما يريد الله تعالى و يفعل ما يشاء و يسبح و يمجد و يهلل و يكبر و يصلى و يصوم و يحج و يفعل كل ذلك.

و بعد أن أطفه من أطفاه و احسانه و نعمه غير المتناهيه و أوصله إلى الكمال

ص: ٣٣٥

١- ١٣٧٨. فى البحار: ج ٢٥، ص ٣٨، مع ٥، ح ٦ و غيرهما.

٢- ١٣٧٩. راجع الروايات فى البحار: ج ٢٦، ص ١٣٢-١٣٦ (باب ان الله تعالى يرفع للامام عموداً ينظر به إلى اعمال العباد).

٣- ١٣٨٠. المفسده بمعنى الضرر.

الذى يمكن للممكن أن يصله؛ زينه بأمر ارشاد و هدايه خلقه بما لا يخرج عن اختياره و رغبته و يكون قابلاً لاستحقاق الثواب و المكرمه.

و انه عليه السلام يُظهر الدعوه مع عدم وجود مفسده (١) فى اظهارها، فمن سمع أحسن لنفسه؛ (٢) جلس فى فلك كبريائه سكت أو غاب. و ان جميع مراتب هدايته و ارشاده للخلق التى هى من مناصبه انما هى بالنسبه إلى مقاماته عليه السلام بنسبه القطره الى البحر، و كلما كان ممكناً فإنه لا يظهر فيه نقص و لا ينقص من مقاماته إلا ما شاء الله بمضمون قوله: «و لئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك» (٣) يأخذ كل ما اعطاه.

فلو ان عالماً عابداً زاهداً متبحراً يسقط عن مقامه لو حبس فى مطموره و يذهب منه علمه و زهده، و لا- يقال له عالم زاهد، فكذا لك الامام فيسقط من مقام الامامه بغيبته عن الخلق، مع ان الفرق بينهما اكثر من ما بين الثرى و الثرياً.

و يقولون ثانياً: ان كل اقسام الخير و النعم و البركه قد وصلت منه عليه السلام إلى جميع الخلائق، و دفع بوجوده عليه السلام كل انواع البلاء و العذاب على اختلافه الذى استحقوه بأعمالهم القبيحه و افعالهم السيئه، بينما فنت الأمم السابقه بارتكاب عشر معشار ذلك و انتهت بالمسخ و الخسف و الغرق و الحرق.

و أنه عليه السلام قائم مقام جدّه الاكرم صلى الله عليه وآله فى دفع العذاب لوجوده بين الخلق، بمضمون: «ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم» (٤).

و يقولون: لو لم يكن الامام ولو يوماً واحداً فى الأرض لتلاشت جميع اجزاء وجود الخلق منها.

فبسببه ينزل المطر إلى الأرض، و تنضج و تثمر الاشجار و يدرك الحيوان لبناً، و يدرك العقل، و تبصر العين، و تسمع الاذن، و يتكلم اللسان.

له الطاف خاصه لمحبيه و يتلطف عليهم بأنواع الألفاف و الاحسان يدركوها احياناً و لا يدركوها احياناً أخرى بل ان بوجوده و بقاءه بقاء الشريعة و حفظ قوانينها من التغيير و التبديل، و هو اصل ثبت به وجوب نصب الامام و الحاجه إلى

ص: ٣٣٦

١- ١٣٨١. أى و مع وجود مفسده فى اظهار دعوته فإنه يجلس... الخ.

٢- ١٣٨٢. الاسراء: الآية ٨٦.

٣- ١٣٨٣. الأنفال: الآية ٣٣.

٤- ١٣٨٤. نقله المؤلف (رحمه الله) فى كشف الاستار: ص ١٣٥، عن أبى عمر مسدد و ابن ابى شيبه و أبو يعلى فى مسانيدهم و الطبرانى. و فى ترجمه (اهل بيتى امان لأهل الأرض كما ان النجوم امان لأهل السماء). و فى كشف الأستار زياده (من أمتى) بعد (لأهل الأرض) أقول و فى مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ١٦٢ - كتاب معرفه الصحاب - ٤٧١٥/٣١٣ باسناده عن ابن عباس عن رسول الله (ص) قال: (النجوم امان لأهل الأرض من الغرق و اهل بيتى امان لأمتى من الاختلاف فاذا خالفتها قبيله من العرب

اختلفوا فصاروا حزب ابليس). و فى الكشف عن مناقب احمد باسناده عن على (ع) قال: قال رسول الله (ص): (النجوم امان لأهل الأرض، فاذا ذهب اهل بيتى ذهب اهل الأرض). كامل الزيارات، ص ٨٦؛ مقتضب الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، صص ١٥ - ١٦؛ العمده، ص ٣٠٨؛ الطرائف، ص ١٣١.



وجوده. فلا يلزم من تعذر تصرفه في الاحكام الجزئية أى ضرر مع حفظ الاصول و القوانين الكلية.

فامتناع تنفيذ الامور الجزئية لعارض خارجي لا يمنع ثبوت اصل الولاية و لا في تحققها باعتبارها من الامور الكلية المهمّة، و كذلك فإنّ ذلك المانع لا يمكن ان يردّها أو يعطلّها.

و روى ايضاً في اخبار الفريقين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «النجوم أمان لأهل السماء و اهل بيتي أمان لأهل الأرض...» (١).

و سوف يأتي في الباب السابع و العاشر توضيح اكثر ان شاء الله تعالى لاثبات خيره و نفعه عليه السلام في الغيبه الكبرى.

و يقولون ثالثاً: انّ الامام الذي نقول به و نعترف بامامته هو حجه من الله تبارك و تعالى على الملائكة و الانس و جميع انواع الحيوانات و الجن و مخلوقات جميع العوالم، و البلدان و المدن التي هي خارج سلطه الجبارين مثل (جابلسا و جابلقا) و غيرها مما سوف يشار اليها في قصه الجزيره الخضراء، و انها جميعاً في دائره قدرته و سلطته الفعليه عليه السلام و يأتمرون بأمره و انهم لا يعصونه و يطيعونه بكل ما يقوله لهم و يعملون بأمره الا هذا النوع من بنى آدم وجهى الأرض الذين لا وجود لهم بالنسبه إلى اولئك.

و على فرض التسليم ان من شروط الامامه القدره الفعلية، فاننا لانسلم انها يجب ان تكون له القدره الفعلية على كل من يبعث اليهم و الا لزم سقوط جميع الانبياء و الخلفاء عن مرتبه النبوه و الخلافه، لأنّه لم يتحقق الاقتدار الكامل لأحد منهم.

### اقوال العامّة في المهدي (٥)

ص: ٣٣٧

إذا أراد سلاطين الجور ان يتوبوا و يرجعوا حقه إليه فلا طريق لهم إليه ليسلموا إليه حقه و يفرغوا ذمتهم، فلا يمكن قبول توبتهم ابداً.

الجواب:

يكفى لتوبتهم برفع أيديهم عن ما هم مشغولون به، و يندمون على جلوسهم فى مقام لم يجز لهم ان يجلسوا فيه، و يعزمون على عدم العود إليه.

و هو عليه السلام و حسب الأمر الالهى اعلم بتكليفه فى ان يظهر حينئذٍ أو لا يظهر.

و غير ذلك من الشبهات التى هى شبيهه بيت العنكبوت و صاحبها كالغريق يتشبث بكل قشه، كما قال بعضهم: من أين له أن يطمئن بأنه إذا ظهر لم يُقتل؟

و ان ذكرها و الجواب عليها مضيعه للوقت و الورق و القلم و وقت القراء.

و لا- يخفى ان جمله من الشبهات المذكوره تعرض اليها علماؤنا المتكلمون فى الكتب الكلاميه و كتب الامامه و اجابوا عليها طبق الاصول الاماميه و القواعد الكلاميه، و كذلك عن الاشكالات الوارده عليها(١).

و بما انه لم يكن مبنى المؤلف استقصاء جميع المطالب المتعلقه به عليه السلام، بل كان بنائه جمع نواذر و مستطرفات الحالات التى قلما جمعت فى كتاب، بالاضافه إلى ذلك فان الطرف المقابل ليس له ذلك المقدار من المعرفه بالادله العقلية؛ فلذلك اقتنعت بالنقض و نقل اخبار و كلمات علمائهم فأنه احسن طريق لاسكاتهم، و ليس المقصود الا هذا؛ و الا فأنهم لا يرجعون عن سيرتهم بهذه الأجوبه أبداً.

و أما استبصار بعض علمائهم أو عامتهم فانما يكون من طرق اخرى(٢).

نعم انها تنفع(٣) أهل العلم خاصه بأن لا يقعوا بتلك الشبهات، و ليس للعوام حظ منها، و انهم ينتفعون بصوره أحسن بأمثال ما ذكرناه.

و بما ان هدف هذا الكتاب هو نفع العامه المتكلمين باللغة الفارسيه فلذلك لاحظنا حالهم عند نقل تلك الكلمات، و بحمد الله تعالى فهى موجوده فى كثير من الكتب الفارسيه و منتشره فى كل البلاد، و أملى بالألطف الالهيه ان لا يكون انتفاعهم من هذا الكتاب أقل من الانتفاع من كثير من الكتب المؤلفه فى هذا الباب و الحمد لله.

١- ١٣٨٦. يعنى تمّ استبصارهم غالباً بغير الطرق العقلية.

٢- ١٣٨٧. أى الاستدلال بالأدلة العقلية.

٣- ١٣٨٨. كشف الاستار، ص ١١٣، عن (الجمع بين الصحيحين) للحميدى وغيره. و راجعه فى مسند الطيالسى: ص ٢٥٩، طبعه حيدرآباد الدكن. و راجعه فى ينابيع الموده (القندوزى الحنفى): ص ١١٧؛ بدائع الصنائع، ج ٤، ص ٦٧؛ العمده، ص ٤٧١.

## الباب الخامس: فى اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام

### فى اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام (١)

فى ذكر اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه المتفق عليه بين المسلمين هو الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام بنص رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و بعض الائمة الذين لا خلاف فى فضلهم و علمهم و تدبیرهم و زهدهم و تقواهم؛ من طرق أهل السنة و من طرق الخاصة بدون استيفاء لتمام متن اخبارهم لما يوجب التطويل، بل الهدف ايصال هذا المقدار من المدعى و هو ان هذا الشخص المخصوص هو نفسه الموعود المنتظر بنص رسول الله و الائمة صلوات الله عليهم نصاً متواتراً بالتواتر اللفظى أو المعنوى المورث للقطع للمنصف الخالى من العناد و الشبهة.

و ليس لجميع أحاديث و أخبار أهل السنة المعتبره معارض، فأنت تدري ان جمهورهم لا يدعى المهدي لخص مخصص، و يسمحون لكل وضع ان يكون محلاً للمهديه فيكون هو المهدي!

فباب تأويل تلك الأخبار مسدود بالمره، فضلاً عن عدم المعارض العقلی كما ظهر فى الباب السابق، و عن المعارض النقلی حيث اعترفوا هم انفسهم بذلك. و بعد وضوح ضعف و بطلان عده من الأخبار المتقدمه، فلا يجوز التصرف و التأويل فى النص الصحيح القطعی و كلام النبی الصريح المؤيد فى هذا المقام بالخبر المتفق عليه بين الفريقين فى «ان من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه»<sup>(١)</sup>.

ص: ٣٣٩

يعنى يخرج من الدنيا على غير فطره الاسلام.

روى السيوطى فى تاريخ الخلفاء (١) بعده طرق عن البخارى، و مسلم، و احمد، و ابى داؤد، و البزاز و غيرهم بألفاظ مختلفه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يمضى اثنا عشر خليفه كلهم من قريش».

و بروايه احمد و البزاز: «اثنا عشر كعدّه نقباء بنى اسرائيل».

و بروايه المسدد فى المسند الكبير: «... اثنى عشر خليفه كلهم يعمل بالهدى و دين الحق...».

ثم نقل عن القاضى عياض المالكى أنّه قال:

«لعلّ المراد بالاثنى عشر فى هذه الاحاديث و ما شابهها انهم يكونون فى مده عزّه الخلافه و قوّه الاسلام، و استقامه اموره، و الاجتماع على مَنْ يقوم بالخلافه، و قد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس إلى ان اضطرب أمر بنى اميه و وقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد، فاتصلت بينهم إلى أن قامت الدوله العباسيه فاستأصلوا أمرهم.

قال شيخ الاسلام ابن حجر فى شرح البخارى: (٢) كلام القاضى عياض أحسن ما قيل فى الحديث... إلى أن يقول: «والذى وقع أن الناس اجتمعوا على أبى بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم على، إلى أن وقع أمر الحكمين فى صفين فتسمى معاويه يومئذ بالخلافه، ثم اجتمع الناس على معاويه عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا على ولده يزيد، و لم ينتظم للحسين امر بل قُتل قبل ذلك، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبدالملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام، و تخلل بين سليمان و يزيد عمر بن عبدالعزيز، فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، و الثانى عشر هو الوليد بن يزيد بن عبدالملك اجتمع الناس عليه لما مات عمّه هشام فوُلّى نحو أربع سنين، ثم قاموا عليه فقتلوه، و انتشرت الفتنة و تغيّرت الأحوال من يومئذ، و لم ينقُ أن يجتمع الناس على خليفه بعد ذلك» انتهى.

ص: ٣٤٠

١- ١٣٩٠. فتح البارى فى شرح صحيح البخارى، ج ١٣، ص ١٨٤.

٢- ١٣٩١. يعنى التى من الكبائر التى لا خلاف فيها عند أهل الاسلام كشرب الخمر و الزّنا و الكذب و أكل أموال الناس بالباطل و غيرها.

و يظهر من هذا الكلام ان يزيد بن معاوية من الخلفاء الاثنى عشر الذين اخبر عنهم صلى الله عليه وآله انهم هداه و العلماء الذين هم بين الحق و الخلق، و هم على الحق، و من يخرج عليهم باغ و خارج على امام زمانه، و هذا من الشواهد الواضحه على ماتدعيه الاماميه ان سيدالشهداء عليه السلام بقواعد اهل السنه خارج على امام زمانه.

و الأدله و البراهين و الشواهد على هذا المدعى كثيره، و لا يسع المقام اكثر من هذا؛ و من ذلك صرح ان حجر المذكور فى كتاب (التقريب) ان عمر بن سعد ثقه و ان ارتكاب ذلك الامر العظيم لا ينافى عدالته.

و قد وقع علماء أهل السنه فى حرج - و أى حرج - من هذا الخبر الشريف كما ارادوا ان يتخلصوا منه لم يتمكنوا بحمد الله، و اعطوا احتمالات افتضحوا فيها، فهم يقولون احياناً انهم خلفاء بنى أميه و بنى العباس الارجاس، و من لم يقتد بأولئك المتجاهرين باكثر الكبائر الضروريه (١) المقطوع عليها عند أهل الاسلام و لم يجعلهم اماماً مات كافراً و على هذا النسق سائر السلاطين.

و أحياناً اخذوا القرآن اماماً لكل زمان.

و هذا الخبر واضح و يبين طبق طريقه، و هو مؤيد أيضاً بعده انواع من الأخبار الاخرى فى باب اثبات امامه الاثمه الاثنى عشر عليهم السلام الثابته بأسانيد معتبره و ليس هنا محل ذكرها.

أما من طريق أهل السنه، فيذكر عده اخبار:

روايه السيوطى عن البخارى

الاول: روى السيوطى فى تاريخ الخلفاء بطرق شتى عن البخارى و المسلم و احمد و ابى داود و البزاز و غيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالفاظ مختلفه: «يكون اثنى عشر اميراً كلهم من قريش».

و على روايه احمد و البزاز: «اثنى عشر نقيباً كعدد نقباء بنى اسرائيل».

و على روايه المسدد فى المسند الكبير: «اثنى عشر خليفه كلهم يعمل بالهدى و دين الحق».

ص: ٣٤١

ثم نقل عن القاضي عياض انه قال: لعل المراد من الاثنى عشر فى مثل هذه الاحاديث ان يكونوا فى زمن عزه الاسلام و قوام الدين و اجتماع الناس عليهم و الامر هذا حتى صار دوله وليد بن يزيد ففيه اضطراب الامويون و جاء العباسيون و تم الامر.

و قال ابن حجر عسقلانى فى شرح البخارى: «و ينتظم من مجموع ما ذكرناه اوجه، ارجهها الثالث من اوجه القاضى لتأييده بقوله فى بعض طرق الحديث الصحيحه كلهم يجتمع عليه الناس و ايضاح ذلك أن المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعتة و الذى وقع ان الناس اجتمعوا على ابى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على الى وقع امر الحكمين فى صفين فسمى معاويه يومئذ بالخلافه قم اجتماع الناس على معاويه عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد و لم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على عبدالملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على أولاده الاربعه الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام ثم و تخلل بين سليمان و يزيد عمر بن عبدالعزيز فهولاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين و الثانى عشر هو الوليد بن يزيد بن عبدالملك و اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فولى نحو أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه و انتشرت الفتن و تغيرت الاحوال من يومئذ و لم يتفق ان يجتمع الناس على خليفه بعد ذلك».

و يعرف من هذا الكلام ان يزيد بن معاويه من خلفاء الاثنى عشر التى قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (كلهم يعمل بالهدى و دين الحق)!!

فالطاغى عليه هو الباغى و يعتد من جملة الخوارج على امام زمانه و من هذا شهد الاماميه على اهل السنه فعلى مذهبهم يخرج السيد الشهداء على امام زمانه و الادله فى هذا المقام كثيره لا مقتضى المقام لذكرها.

و من هنا صرح ابن حجر المذكور فى كتابه التقريب بان عمر بن سعد ثقه و لايبال بارتكابه الجنايه الكبيره فى عدم الاطمينان به.

روايه ابى الفوارس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الثانى: روى العالم الحافظ منتخب الدين محمد بن مسلم بن ابى الفوارس فى

كتاب اربعينه باسناده عن احمد بن أبى رافع البصرى(١) قال:

قال: حدثنى أبى و كان خادماً للامام أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثنى أبى العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى سيد العابدين على بن الحسين، قال: حدثنى أبى سيد الشهداء الحسين بن على، قال: حدثنى أبى سيد الاوصياء على بن أبى طالب عليهم السلام، أنه قال: قال لى اخى رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يلقى الله عزوجل و هو مقبل عليه غير معرض عنه فليوالِ علياً عليه السلام، و من سره أن يلقى الله عزوجل و هو راض عنه فليوالِ ابنك الحسن عليه السلام، و من أحب أن يلقى الله و لا-خوف عليه فليوالِ ابنك الحسين، و من أحب أن يلقى الله و هو تمحص عنه(٢) ذنوبه فليوالِ على بن الحسين عليهما السلام فإنه كما قال الله تعالى «سيماهم فى وجوههم من أثر السجود»، و من أحب أن يلقى الله عزوجل و هو قرير العين فليوالِ محمد بن على عليهما السلام، و من أحب أن يلقى الله عزوجل فيعطيه كتابه بيمينه فليوالِ جعفر بن محمد عليهما السلام، و من أحب أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليوالِ موسى بن جعفر النور الكاظم عليهما السلام، و من أحب أن يلقى الله و هو ضاحك فليوالِ على بن موسى الرضا عليهما السلام، و من أحب أن يلقى الله و قد رفعت درجاته و بدلت سيئاته حسنات فليوالِ ابنه محمد، و من أحب أن يلقى الله عزوجل فيحاسبه حساباً يسيراً و يدخله جنه عرضها السماوات و الأرض فليوالِ ابنه على، و من أحب أن يلقى الله و هو من الفائزين فليوالِ ابنه الحسن العسكرى، و من أحب أن يلقى الله عزوجل و قد كمل ايمانه و حسن اسلامه فليوالِ ابنه صاحب الزمان المهدي، فهؤلاء مصابيح الدجى و ائمه الهدى و اعلام التقى فمن أحبهم و تولاهم كنت ضامناً له على الله الجنة(٣).

روايه أبى سليمان راعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الثالث: روى اخطب خطباء خوارزم ابو المؤيد موفق بن احمد المكى فى مناقبه عن أبى سليمان(٤) راعى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليله أسرى بى إلى السماء، قال لى الجليل جل و علا: «آمن الرسول بما انزل إليه من ربه» قلت:

ص: ٣٤٣

١- ١٣٩٣. هكذا فى المصدر ما فى كشف الأستار و ان كان الصواب (و قد حطت عنه ذنوبه) والله العالم.

٢- ١٣٩٤. راجع كشف الاستار: ص ٦٠-٦١.

٣- ١٣٩٥. و فى المصدر و فى مقتضب الأثر و غيرهما اسم الراوى (أبى سلمى).

٤- ١٣٩٦. أقول لم نجده فى مناقب الخوارزمى فى النسخه المطبوعه، و انما وجدناه فى (مقتل الحسين ع)) للخوارزمى نفسه: ص ٩٥-٩٦.



و المؤمنون قال: صدقت يا محمد، من خلفت في امتك قلت: خيرها، قال: علي بن ابي طالب، قلت: نعم يا رب، قال يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلعه فاخترتك منها فشقت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع الا ذكرت معي فأنا المحمود و أنت محمد، ثم اطلعت الثانيه فاخترت علياً و شقت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى و هو علي. يا محمد! اني خلقتك و خلقت علياً و فاطمه و الحسن و الحسين و الاثمه من ولده من سنخ نور من نوري و عرضت ولايتكم على أهل السماوات و أهل الأرض فمن قبلها كان عندى من المؤمنين، و من جردها كان عندى من الكافرين. يا محمد! لو ان عبداً من عبيدى عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشن البالى، ثم أتانى جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. يا محمد! أتحب أن تراهم، قلت: نعم يا رب، فقال لى: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعلى و فاطمه و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد ابن على و على بن محمد و الحسن بن على و المهدي فى ضحضاح من نور قياماً يصلون و هو فى وسطهم «يعنى المهدي» كأنه كوكب درى، قال: يا محمد! هؤلاء الحجج و هو الثائر من عترتك، و عزتى و جلالى انه الحجج الواجب لأوليائى و المنتقم من أعدائى.

يقول المؤلف: (١)

نقل هذا الخبر الشريف ابن شاذان فى (المناقب المائه) (٢) بسند الخوارزمى هذا، و كذلك ابن عياش فى (مقتضب الأثر) (٣) بنفس السند، نقلوه جميعاً عن رواه.

و فى نسخه مناقب الخوارزمى و المناقب المائه التى عند الحقيق، و كذلك نقله المير لوى فى كفايه المهتدى: (٤) (عن أبى سليمان راعى رسول الله صلى الله عليه وآله).

و فى المقتضب، و غيبه الشيخ الطوسى: (ابو سلمى، و الظاهر انه هو الصحيح كما قال ابن اثير الجزرى فى (اسد الغابه) (٥) فى باب الكنى: «أبو سلمى راعى رسول الله صلى الله عليه وآله قيل:

ص: ٣٤٤

١- ١٣٩٧. مائه منقبه من مناقب امير المؤمنين على بن ابي طالب و الاثمه من ولده ص ٦٤ - ٦٦.

٢- ١٣٩٨. مقتضب الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، ص ١٠.

٣- ١٣٩٩. كفايه المهتدى التلخيص صص ٥٣ - ٥٤.

٤- ١٤٠٠. اسد الغابه، ج ٦، صص ١٥٣ - ١٥٤.

٥- ١٤٠١. راجع: مقتل الحسين (ع)، الخوارزمى، ج ١، ص ٩٤-٩٥؛ الاستبصار، ص ٢٣؛ الطرائف، ص ١٧٤؛ العدد القوي، ص ٨٨؛ بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٢٧٠.

اسمه حريث كوفى. وقيل: شامى.

روى عنه ابو سلام الأسود، و أبو معمر عباد بن عبد الصمد... إلى آخر ما قاله...».

و نقل عن الاستيعاب و ابى نعيم و أبى موسى و صرح أنّه بالسّين المضمومه.

و راوى هذا الخبر الشريف عنه هو ابو سلام الذى عدّ من رواه أبى سلمى

روايه صاحب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الرابع: و نقل هناك بسنده عن على بن ابى طالب عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

«أنا واردكم على الحوض، و انت يا على الساقى، و الحسن الذائد، و الحسين الأمر، و على بن الحسين الفارط، و محمد بن على الناشر، و جعفر بن محمد السائق، و موسى بن جعفر محصى المحبين و المبغضين و قانع المناقين، و على بن موسى مزين المؤمنين، و محمد بن على منزل أهل الجنة درجاتهم، و على بن محمد خطيب شيعته و مزوجهم الحور العين، و الحسن بن على سراج أهل الجنة يستضيئون به، و المهدي شفيعهم يوم القيامة حتى لا يأذن الله إلا لمن يشاء و يرضى (١)».

و نقله ابن شاذان فى (المناقب المائة) (٢) بنفس اسناد الخوارزمى، و كذلك رواه ابراهيم بن محمد الحموينى شيخ الاسلام فى (فرائد السمطين) (٣) مسنداً.

خبر ابن عياش حول المعراج

الخامس: روى أبو عبد الله احمد بن محمد بن عياش فى (مقتضب الأثر) عن أبى الحسن ثوابه بن احمد الموصلى الوراق الحافظ من علماء العامه بسنده عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام عن سالم بن عبد الله بن عمر (٤) أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله تعالى أوحى الىّ ليله أسرى بى: يا محمد... إلى آخر ما تقدم مختصراً فى باب الخصائص.

و قال أبو عبد الله بن عياش بعد ان ذكر الخبر: و قد كنت قبل كتبتى هذا الحديث

ص: ٣٤٥

١- ١٤٠٢. مائه من مناقب امير المؤمنين على بن ابى طالب و الائمه من ولده عليه السلام، ص ٤٧ - ٤٨.

٢- ١٤٠٣. مائه من مناقب امير المؤمنين على بن ابى طالب و الائمه من ولده عليه السلام، ص ٤٧ - ٤٨.

٣- ١٤٠٤. لا يخفى ان سالم يروى عن أبيه كما فى المصدر - عن رسول الله (ص).

٤- ١٤٠٥. مائه من مناقب امير المؤمنين على بن ابى طالب و الائمه من ولده عليه السلام، ص ٢٤.

عن ثوابه الموصلى رأيت في نسخته وكيع بن الجراح التي كانت عند أبي بكر محمد بن عبد الله بن عتاب، حدثنا بها عن إبراهيم بن عيسى القصار الكوفي عن وكيع بن الجراح رأيتها في أصل كتابه (١)، فسألت أن يحدثني به فأبى (٢)، وقال: لست أحدث بهذا الحديث عداوه ونصباً، وحدثنا بما سواه، ومن فروع كتاب أخرج فيه أحاديث وكيع بن الجراح، ثم حدثني به بعد ذلك ثوابه، وروايه ابن عتاب أعلى لو كان حدثني». (٣)

يقول المؤلف:

انظر إلى مقدار ما كانوا يهتمون بنقل الأخبار خصوصاً إذا نقلوها عن أهل السنه، فمع أنه رأى الخبر في كتاب وكيع بن الجراح فانه لم ينقله عنه لأنه لم يأذن له بذلك؛ وان نقل الخبر في ذلك العصر بهذه الصورة كان سبباً لضعفه وعدم اعتباره و يسمونه (و جاده).

و كذلك فهو يتأسف حيث ذهب من يده سند (وكيع) لأنه كان اعلى يعنى ان واسطته أقل، و بذلك تكون قوه الخبر اكثر.

و (وكيع) المذكور، و الموجود هذا الخبر في كتابه من العلماء المعروفين؛ و هو (وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى) و ينتهى نسبه الى عامر بن صعصعه الرواسى.

نقل في (عقبات الانوار) عن كتاب (الثقات) لمحمد بن حيان البستى: أنه كان حافظاً متقناً.

و يقول الفياض ابن زهير: ما رأينا في يد وكيع كتاباً، يقرأ كتابه من حفظه.

و توفي سنه ١٩٧. (٤)

و عن النووى في (تهذيب الاسماء) بعد ان ذكر مشايخه مثل الاعمش و السفينان و الاوزاعى و امثالهم، و رواته مثل ابن حنبل و ابن راهويه، و الحميدى، و ابن المبارك، و ابن معين، و ابن المدائنى و نظائرهم من اعيان المحدثين، قال: و اجمعوا على جلالته و وفور علمه و حفظه و اتقانه و ورعه و صلاحه و عبادته و توفيقه و اعتماده.

ص: ٣٤٦

---

١- ١٤٠٦. قال المؤلف (رحمه الله): (يعنى: اقرئه على، أو اقرأه عليه و هو يسمع، أو يجيزنى بحيث اتمكن من نقله عنه).

٢- ١٤٠٧. مقتضب الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، صص ٢٤ - ٢٥.

٣- ١٤٠٨. خلاصه عقبات الانوار، ج ٧، ص ٣٦.

٤- ١٤٠٩. مقتضب الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، ص ٢٣.

و قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أعرف بالعلوم وأحفظ من وكيع.

و قال ابن عمار: لم يكن في الكوفة في زمان وكيع أفقه وأعلم بالحديث منه.

و غير ذلك مما اثبتته اهل الرجال في حقه من المناقب و الثناء.

روايته عن سيد الشهداء عليه السلام

السادس: نقل أبو عبد الله أحمد بن عياش في (المقتضب) (١) باسناده إلى وكيع بن الجراح المذكور عن الربيع بن سعد بن عبد الرحمن بن سليط (٢) قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: منّا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام و آخرهم التاسع من ولدى و هو القائم بالحق، يحيى الله به الأرض بعد موتها، و يُظهر به الدين كله ولو كره المشركون، له غيبه، يرتد فيها قوم و يثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون و يقال لهم: متى هذا الوعد ان كنتم صادقين (٣) اما ان الصابر في غيبته على الاذى و التكذيب، بمنزله المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

روايته عن سلمان المحمدي

السابع: و روى هناك عن عبد الرحمن بن صالح بن رعيده قال:

حدثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدّثنا الاعمش، عن محمد بن خلف الطاطري، عن زاذان عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فلما نظر إلى قال: يا سلمان! ان الله عزوجل لم يبعث نبياً و لا رسولاً الا جعل له اثني عشر نقيباً، قال:

قلت له: يا رسول الله! لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، قال: يا سلمان! فهل عرفت من نقبائي الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة من بعدى، فقلت: الله و رسوله أعلم، فقال: يا سلمان خلقتني الله من صفوه نوره، و دعاني فأطعته و خلق من نوري نور على عليه السلام فدعاه إلى طاعته فأطاعه، و خلق من نوري و نور على فاطمه فدعاها فأطاعته، و خلق مني و من علي و فاطمه الحسن و الحسين فدعاهما

ص: ٣٤٧

١- ١٤١٠. في الترجمة (ساويط) بدل (سليط).

٢- ١٤١١. سقطت من الترجمة.

٣- ١٤١٢. سقطت هذه الجملة من الترجمة. و قد أشار المؤلف (رحمه الله) إلى ذلك في تعقيبه على الخبر، و اثبتنا ما في المصدر المطبوع مع التنبيه.

فأطاعاه، فسمانا الله عزوجل بخمسه اسماء من أسمائه، فالله محمود و انا محمد، والله العليّ و هذا عليّ، والله فاطر و هذه فاطمه، والله ذوالاحسان و هذا الحسن والله المحسن و هذا الحسين، ثم خلق منّا و من نور الحسين تسعة ائمه فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله عزوجل سماءاً مبنيه، أو أرضاً مدحيه، أو هواءاً و ماءً و ملكاً أو بشراً، و كنّا بعلمه أنواراً نسبحه و نسمع له و نطيع. فقال سلمان: قلت: يا رسول الله! بأبى أنت و أمى ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان! من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم، فوالى وليهم و تبرأ من عدوهم فهو والله منّا، يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن. قال: قلت: يا رسول الله فهل يكون ايمان بهم بغير معرفه بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال: لا- يا سلمان، فقلت: يا رسول الله فأنى لى لجناهم؟ قال قد عرفت الحسين، قال: ثم سيد العابدين: على بن الحسين؛ ثم ولده: محمد بن على باقر علم الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً فى الله، ثم على بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن على الجوا المختار من خلق الله، ثم على بن محمد الهادى إلى الله، ثم الحسن بن على الصامت الامين على دين الله العسكرى(١)، ثم ابنه حجهالله فلان سمّاه باسمه ابن الحسن المهدي، و الناطق القائم بحق الله(٢).

و فى بعض النسخ (الصامت الامين العسكرى ثم حجهالله ابن الحسن المهدي) إلى آخر الحديث و هو طويل.

و قال ابن عياش بعد ان ذكر الخير بكامله:

سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابى الحافظ عن محمد بن خلف الطاطرى؟

ص: ٣٤٨

١- ١٤١٣. اخرج المحدث النورى فى نفس الرحمن عن هذا الكتاب مع اختلاف فى بعض العبارات، و قال: و فى الباب التاسع و الستين من مصباح الشريعة للصادق روى باسناده صحيح عن سلمان، و اخرج على بن محمد بن يونس العاملى النباطى البياضى المتوفى ٨٧٧ فى الصراط المستقيم فى الباب العاشر فى القطب الثانى مختصراً، و البحرانى فى بهجه النظر فى اثبات الوصيه و الامامه للأئمه الاثنى عشر بسنده إلى سلمان و اخرج حسن بن سليمان الحلى تلميذ الشهيد الاول فى المختصر: ص ١٠٦ و ابن جرير الطبرى فى دلائل الامامه بسنده عن زاذان و اخرج فى اثبات الهداه مختصراً: ج ٣، ص ١٩٧ و اخرج فى البحار: ج ١٣، ص ٢٣٦ عن هذا الكتاب و غيره. راجع ايضاً: مقتضب الاثر فى النص على الائمه الاثنى عشر، ص ٧-٦.

٢- ١٤١٤. قال فى ترجمه (ساحل من سواحل) كما هو معناه فى اللغة العربيه.

فقال: هو محمد بن خلف بن موهب الطاطري ثقه مأمون، و طاطر سيف(١) من اسياف البحر تنسج فيها الثياب تسمى الطاطريه كانت تنسب اليها(٢).

و من هذا الكلام يظهر ان باقى رجال السند من الثقات المعروفين عند اهل السنه.

ما روى ابن حوشب عن سلمان

الثامن: و روى ايضاً عن أبى محمد عبدالله بن اسحاق بن عبدالعزيز الخراسانى المعدل - و هو من رجال أهل السنه - عن شهر بن حوشب عن سلمان الفارسي قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و الحسين بن على عليهما السلام على فخذيه، إذ تفرس فى وجهه، و قال له: يا أبا عبدالله أنت سيد من الساده، و انت امام ابن امام، أخو امام، أبو ائمه تسعه تاسعهم قائمهم، امامهم اعلمهم احكمهم افضلهم(٣).

### **فى اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام(٢)**

روايه جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

التاسع: و روى عن محمد بن عثمان بن محمد الصيدانى و غيره بطريق معتبر عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ الله اختار من الايام يوم الجمعة، و من الليالى ليله القدر، و من الشهور شهر رمضان، و اختارنى و عليّاً، و اختار من علىّ الحسن و الحسين، و اختار من الحسين حجه العالمين تاسعهم قائمهم اعلمهم احكمهم.

الكتيبه القديمه فى اساس الكعبه

العاشر: و روى عن أبى الحسن محمد بن احمد بن عبدالله بن احمد بن عيسى المنصورى الهاشمى باسناده خبراً طويلاً انه عثر فى عهد عبدالله بن الزبير على كتاب قديم كتب فيه احوال و صفات رسول الله صلى الله عليه وآله و كذلك واحداً واحداً من الائمة بالاسم و الوصف(٤)، و قد ذكرنا ما هو متعلق بالامام المهدي عليه السلام فى باب الالقاب فى اللقب السادس عشر.

ص: ٣٤٩

١- ١٤١٥. مقتضب الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ٧-٨.

٢- ١٤١٦. مقتضب الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ٨-٩.

٣- ١٤١٧. مقتضب الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ١٢ - ١٤.

٤- ١٤١٨. العقوه: الساحه و اسره الرجل: أهله المعروفون بالعائله.

الحادى عشر: و روى ايضاً هناك خبراً شريفاً عجيباً يكفى ان يقال انه يوازى كل ما رواه اهل السنه.

و الخبر الذى رواه هو خبر ام سليم صاحبه الحصاه و ليست بحبابه الوالبيه و لا بأى غانم صاحبتى الحصاه هذه ام سليم غيرهما و أقدم منهما، من طريق العامه حدثنا أبو صالح سهل بن محمد الطرطوسى القاضى - قدم علينا من الشام فى سنه أربعين و ثلاثمائه - قال: حدثنا أبو فروه زيد بن محمد الرهاوى قال: حدثنا عمار بن مطر، قال: حدثنا أبو عوانه عن خالد بن علقمه، عن عبيده بن عمرو السلمانى، قال: سمعت عبد الله بن خباب بن الارت قتيل الخوارج يقول: حدثنى سلمان الفارسى و البراء بن عازب قالاً: قالت ام سليم.

و من طريق أصحابنا حدثنى أبو القاسم على بن حبشى بن قونى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن ملك الفزارى، قال: حدثنى الحسين بن أحمد المنقرى التميمى، قال: حدثنى الحسن بن محبوب، قال: حدثنى أبو حمزه الثمالى عن زر بن حبيش الاسدى، عن عبد الله بن خباب بن الارت قتيل الخوارج عن سلمان الفارسى و البراء بن عازب، قالاً: قالت ام سليم و بين الحديثين خلاف فى الالفاظ و ليس فى عدد الاثنى عشر خلاف الا انى سقت حديث العامه لما شرطناه فى هذا الكتاب، قالت ام سليم: كنت امرأه قد قرأت التوراه و الانجيل، فعرفت اوصياء الانبياء و أحببت ان أعرف وصى محمد صلى الله عليه وآله، فلما قدمت ركابنا المدينه أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله و خلفت الركاب مع الحى فقلت له: يا رسول الله ما من نبي الله و كان له خليفان خليفه يموت قبله و خليفه يبقى بعده؟ و كان خليفه موسى عليه السلام فى حياته هارون فقبض قبل موسى، ثم كان وصيه بعد موته يوشع بن نون، و كان وصى عيسى فى حياته كالب بن يوقنا فتوفى كالب فى حياه عيسى و وصيه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمه مريم. و قد نظرت فى الكتب الاولى فما وجدت لك الا وصياً واحداً فى حياتك و بعد وفاتك؟ فبين لى - بنفسى أنت يا رسول الله! - من وصييك؟ فقال رسول الله: ان لى وصياً واحداً فى حياتى و بعد وفاتى؟ قلت له: من هو؟ فقال ايتنى بحصاه، فرفعت إليه حصاه من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده كسحق الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء ختمها بخاتمه، فبد النقش فيها للناظرين، ثم أعطاها

و قال: يا أم سليم من استطاع مثل هذا فهو وصي، قالت: ثم قال لي: يا أم سليم وصي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن. فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف و بيده اليسرى إلى الأرض قائماً لا ينحني في حاله واحده إلى الأرض؛ و لا يرفع نفسه بطرف قدميه، قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكنف علياً و يلود بعقوته (١) دون من سواه من أسره محمد صلى الله عليه وآله و صحابته على حدائه من سنه، فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الاولى قبلي صاحب الاوصياء و عنده من العلم ما لم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي، فأتيت علياً فقلت: انت وصي محمد؟ قال: نعم، و ما تريدان؟ قلت له: و ما علامه ذلك؟ فقال: ايتيني بحصاه؛ قالت: فرفعت إليه حصاه من الأرض فوضعها بين كفيه؛ ثم فركها بيده، فجعلها كسحق الدقيق؛ ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء، ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين، ثم مشى نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، فالتفت إليّ ففعل مثل الذي فعله، فقلت: من وصيك يا أبا الحسن؟ فقال: من يفعل مثل هذا، قالت ام سليم: فلقيت الحسن بن علي عليه السلام فقلت: أنت وصي ابيك؟ هذا و أنا أعجب من صغره و سؤالي إياه، مع أنني كنت عرفت صفتهم الاثنى عشر اماماً و أبوهم سيدهم و أفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الاولى، فقال لي: نعم أنا وصي أبي فقلت: و ما علامه ذلك؟ فقال ايتيني بحصاه، قالت: فرفعت إليه حصاه من الأرض فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوته من الأرض فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء، ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها إليّ فقلت له: فمن وصيك؟ فقال: من يفعل مثل هذا الذي فعلت، ثم مد يده اليمنى حتى جاوزت سطوح المدينه و هو قائم، ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعد، فقلت في نفسي: من يرى وصيه؟ فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام و كنت عرفت نعتة من الكتب السالفه بصفته و تسعه من ولده أوصياء بصفاتهم، غير أبي انكرت حليته لصغر سنه، فدنوت منه و هو على كسره رحبه المسجد (٢) فقلت له: من أنت يا سيدي؟ قال: أنا طلبتك يا أم سليم انا وصي الاوصياء و أنا أبو التسعه الائمة الهاديه؛ أنا وصي أخى الحسن

ص: ٣٥١

١- ١٤١٩. الكسر: جانب البيت.

٢- ١٤٢٠. ذبل النبات: قل مأوه و ذهبت نضارته.



و أخى وصى أبى على و على وصى جدى رسول الله صلى الله عليه وآله فعجبت من قوله، فقلت: ما علامه ذلك؟ فقال: ايتينى بحصاه، فرفعت إليه حصاه من الأرض، قالت ام سليم: فلقد نظرت إليه و قد وضعها بين كفيه؛ فجعلها كهيئه السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها الى و قال لى: انظري فيها يا أم سليم، فهل ترين فيها شيئاً؟ قالت ام سليم: فنظرت فاذا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله و على و الحسن و الحسين و تسعه ائمه صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه السلام، قد تواطأت أسماؤهم الا اثنين منهم أحدهما جعفر و الآخر موسى. و هكذا قرأت فى الانجيل فعجبت ثم قلت فى نفسى: قد أعطانى الله الدلائل و لم يعطها من كان قبلى؛ فقلت: يا سيدى أعد على علامه أخرى! قالت: فتبسم و هو قاعد ثم قام فمد يده اليمنى إلى السماء فوالله لكأنها عمود من نار تخرق الهواء حتى توارى عن عيني و هو قائم لا يعبأ بذلك و لا يتحفز؛ فأسقطت و صعقت فما أفقت الا به، و رأيت فى يده طاقه من آس يضرب بها منخرى، فقلت فى نفسى: ماذا أقول له بعد هذا؟ و قمت و أنا والله أجدا الى ساعتى رائحه هذه الطاقه من الآس، و هى والله عندى لم تذو و لم تذيل (١) و لا تنقص من ريحها شىء. و أوصيت أهلى ان يضعوها فى كفى، فقلت: يا سيدى من وصيك؟ قال: من فعل مثل فعلى، قالت: فعشت إلى أيام على بن الحسين عليه السلام.

«قال زر بن حبيش خاصه دون غيره، و حدثنى جماعه من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها، منهم: مينا مولى عبد الله بن عوف و سعيد بن جبير مولى بنى اسد، سمعها تقول هذا، و حدثنى سعيد بن المسيب المخزومي ببعضه عنها».

قالت: فجئت إلى على بن الحسين عليه السلام و هو فى منزله قائماً يصلى، و كان يطول فيها و لا يتحوز (٢) فيها، و كان يصلى ألف ركعه فى اليوم و الليله فجلست ملياً فلم ينصرف من صلواته، فأردت القيام فلما هممت به حانت منى التفاته إلى خاتم فى اصبعه، عليه فص حبشى، فاذا هو مكتوب مكانك يا أم سليم انبؤك بما جئتني له قالت: فأسرع فى صلاته فلما سلم قال لى: يا أم سليم! ايتينى بحصاه - من غير ان

ص: ٣٥٢

١- ١٤٢١. تحوز: تنحى و قال المجلسى (رحمه الله) لعل كناية عن عدم الفصل بين الصوات و كثره التشاغل بها.

٢- ١٤٢٢. قال المؤلف (رحمه الله): (يعنى: رأيت رسول الله (ص) و روت عنه).

أَسْأَلُهُ عَمَّا جِئْتُ لَهُ - فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ حَصَاهُ مِنَ الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا فَجَعَلَهَا بَيْنَ كَفَيْهِ فَجَعَلَهَا كَهَيْئَةِ الدَّقِيقِ السَّحِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ ثُمَّ خَتَمَهَا فَثَبَّتَ فِيهَا النَّقْشَ، فَنَظَرْتُ وَاللَّهِ إِلَى الْقَوْمِ بِأَعْيَانِهِمْ كَمَا كُنْتُ رَأَيْتُهُمْ يَوْمَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: فَمَنْ وَصِيكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: الَّذِي يَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ وَلَا تَدْرِكِينَ مِنْ بَعْدِي مِثْلِي، قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ: فَأَنْسَيْتِ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا خَرَجْتَ مِنَ الْبَيْتِ وَمَشَيْتَ شَوْطًا، نَادَانِي يَا أُمَّ سَلِيمٍ! قُلْتُ: لِيكَ؟ قَالَ: ارْجِعِي؛ فَرَجَعْتُ فَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ فِي صَرْحِهِ دَارِهِ وَسَطًا، ثُمَّ مَشَى فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ، ثُمَّ قَالَ: اجْلِسِي يَا أُمُّ سَلِيمٍ فَجَلَسْتُ، فَمَدَّ يَدَهُ الْيَمْنَى فَانْخَرَقَتِ الدُّورُ وَالحَيَّطَانُ وَسَكَّكَ الْمَدِينَةُ، وَغَابَتْ يَدُهُ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: خَذِي يَا أُمَّ سَلِيمٍ! فَنَاولَنِي وَاللَّهِ كَيْسًا فِيهِ دَنَانِيرُ وَقُرْطَانُ مِنْ ذَهَبٍ وَفُصُوصُ كَانَتْ لِي! مِنْ جَزَعٍ فِي حَقِّ لِي كَانَتْ فِي مَنْزِلِي، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَمَا الْحَقُّ فَأَعْرِفُهُ، وَأَمَا مَا فِيهِ فَلَا أَدْرِي مَا فِيهِ غَيْرَ أَنِّي أَجِدُهَا ثَقِيلًا، قَالَ: خَذِيهَا وَامْضِي لِسَبِيلِكَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلْتُ مَنْزِلِي وَقَصَدْتُ نَحْوَ الْحَقِّ فَلَمْ أَجِدِ الْحَقَّ فِي مَوْضِعِهِ، فَإِذَا الْحَقُّ حَقِّي، قَالَتْ: فَعَرَفْتُهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ بِالْبَصِيرَةِ وَالهَدَايَةِ فِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قال الشيخ أبو عبد الله: سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعاني عن هذه أم سليم؛ وقرأت عليه إسناد الحديث للعامه واستحسن طريقها وطريق أصحابنا فيه، فما عرفت أبا صالح الطرطوسي القاضي فقال: كان ثقاه عدلاً حافظاً؛ وأما أم سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط، معروفه من النساء اللاتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: وليست أم سليم الانصارية أم انس بن مالك، ولا أم سليم الدوسية، فأنها لها صحبه وروايه (١)؛ ولا أم سليم إنما الخافضة التي كانت تخفض الجوارى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أم سليم الثقفية وهي بنت مسعود اخت عروه بن مسعود الثقفي فأنها أسلمت وحسن إسلامها وروت الحديث (٢) انتهى.

ولو ان كل الحديث لا يناسب الموضوع ولكننا تبررنا بنقله كله لشرفه وقلة وجوده واتقان سنده.

ص: ٣٥٣

١- ١٤٢٣. مقتضب الاثر في النص على الاثمة الاثني عشر، ص ١٨ - ٢٢؛ اثبات الهداه، ج ٣، ص ٢٠٠.

٢- ١٤٢٤. الذنوب من الخيل: الوافر الذنب.

الثانى عشر: و روى هناك عن طريق أهل السنه عن داود بن كثير الرقى؛ قال: دخلت على جعفر بن محمد، فقال لى: ما الذى أبطأ بك عني يا داود؟ فقلت له: حاجه عرضت لى بالكوفه هى التى أبطأت بى عنك جعلت فداك، فقال لى: ماذا رأيت بها؟ قلت: رأيت عمك زيدا على فرس ذنوب(١) قد تقلد مصحفاً و قد حف به فقهاء الكوفه و هو يقول: يا أهل الكوفه انى العلم بينكم و بين الله تعالى قد عرفت ما فى كتاب الله من ناسخه و منسوخه، فقال أبو عبدالله: يا سماعه بن مهران ايتنى بتلك الصحيفة؛ فأتاه بصحيفه بيضاء فدفعها لى و قال لى: اقرأ هذه مما أخرج الينا أهل البيت يرثه كابر عن كابر منا من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرأتها فاذا فيها سطران: السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله، و السطر الثانى: ان عده الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم على على بن أبى طالب؛ و الحسن بن على، و الحسين بن على، و على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و على بن موسى، و محمد بن على، و على بن محمد، و الحسن بن على، و الخلف منهم الحجه لله. ثم قال لى: يا داود أتدرى أين كان و متى كان مكتوباً؟ قلت: يا ابن رسول الله! الله أعلم و رسوله و أنتم! قال: قبل أن يُخلق آدم بألفى عام، فأين يتاه بزيد و يذهب به.(٢)

من ابن خيره الاماء؟

الثالث عشر: و روى ايضاً عن الشيخ ابوالحسين عبدالصمد بن على و أخرجه لى من أصل كتابه و تاريخه فى سنه و ثمانين و مائتين سماعه من عبيد بن كثير ابى سعد العامرى قال: حدثنى نوح بن دراج(٣) عن يحيى ابن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن أبى جحيفه السوائى(٤) - من سواه بن عامر - و الحرب بن عبدالله الحارثى الهمدانى، و الحرث بن شرب، كل حدثننا انهم كانوا عند على بن أبى طالب عليه السلام، فكان

ص: ٣٥٤

١- ١٤٢٥. مقتضب الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، ص ٣٠ - ٣١؛ بحار الانوار، ج ٤٦، صص ١٧٣ - ١٧٤.

٢- ١٤٢٦. فى الترجمة (نوح ابن جراح).

٣- ١٤٢٧. فى الترجمة (ابن جحيفه السوائى).

٤- ١٤٢٨. مقتضب الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، ص ٣١.

إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: مرحباً يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وإذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت وأُمِّي يا أبا ابن خير الاماء فقيل له: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن وتقول هذا للحسين؟ ومن ابن خيره الاماء؟ فقال: ذلك الفقيد الطريد الشريد: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام.(١)

في احوالات قس بن ساعده

الرابع عشر: وقال هناك:

و من اتقن الأخبار المأثوره و غريبها و عجيبها و من المصون المكنون في اعداد الائمه و أسمائهم من طريق العامه مرفوعاً و هو خبر الجارود بن المنذر و اخباره عن قس بن ساعده ما حدّثنا به ابو جعفر محمد بن لاحق بن سابق بن قرين الانباري، قال: حدّثني جدّي ابو النصر سابق بن قرين في سنه ثمان و سبعين و مائتين بالانبار في دارنا، قال: حدّثني أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، قال: حدّثني أبي، عن الشرقي بن القطامي، عن تميم بن وهله المري قال: حدّثني الجارود بن المنذر العبدى و كان نصرانياً فأسلم عام الحديبيه و حسن اسلامه، و كان قارئاً للكتب، عالماً بتأويلها بصيراً بالفلسفه و الطب، ذا رأى أصيل و وجه جميل أنشأ يحدثنا في اماره عمر بن الخطاب قال... ثم نقل مفصلاً خبر وفوده مع قبيلته من عبد القيس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و كيفيه لقائه معه صلى الله عليه وآله و سؤاله صلى الله عليه وآله لهم عن قس بن ساعده الايادى و شرح الجارود لحاله و أنّه عمّر خمسمائه عام ادرك رأس الحواريين شمعون و ادرك(٢) لوقا و يوحنا... و ذكر جملة من مواعظه، و نصائحه و أشعاره إلى أن قال:

ثم اقبلت على اصحابه فقلت: على علم به آمنتم به قبل مبعثه كما آمنت به أنا؟ فنصت إلى رجل منهم و أشارت إليه و قالوا: هذا صاحبه و طالبه على وجه الدهر و سالف العصر، و ليس فينا خير منه و لا أفضل فبصرت به أغر أبلج قد وفذته

ص: ٣٥٥

١- ١٤٢٩. سقطت هذه العبارة من الترجمة.

٢- ١٤٣٠. اسائر وجهه: يعنى تقاطيع و خطوط وجهه.

الحكمه أعرف ذلك في أساير وجهه(١) و ان لم أخط علماً بكنهه قلت: و من هو؟ قالوا: هذا سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم، و الشأن القديم فقال سلمان: عرفته يا أخا عبد القيس من قبل اتيانه، فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يتلأأ و يشرق وجهه نوراً و سروراً، فقلت: يا رسول الله ان قساً كان ينتظر زمانك و يتوكف ابانك(٢) و يهتف باسمك و اسم أبيك و أمك، و بأسماء لست اصيها معك و لا أراها فيمن اتبعك، قال سلمان: فأخبرنا فأنشأت أحدثهم و رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع و القوم سامعون و اعون، قلت: يا رسول الله لقد شهدت قساً خرج من نادٍ من أنديه إباد إلى صحصح(٣) ذي قتاد و سمره و عتاد(٤)، و هو مشتمل بنجاد، فوقف في أضحيان ليل كالشمس(٥) رافعاً إلى السماء وجهه و اصبعه، فدنوت منه و سمعته يقول: اللهم رب هذه السبعه الارقهه(٦) و الارضين الممرعه(٧) و بمحمّد و الثلاثه المحامده معه، و العليين الاربعه، و سبطيه النبعه و الارفعه الفرعه(٨) و السرى اللامعه(٩) و سمى الكلیم الضرعه، و الحسن ذي الرفعه اولئك النقباء الشفعه و الطريق المهيعه(١٠) درسه الانجيل و حفظه التنزيل، على عدد النقباء من بنى اسرائيل، محاه الاضاليل و نفاه الابطال، الصادقو القيل، عليهم تقوم الساعه و بهم تنال الشفاعه، و لهم من الله تعالى فرض الطاعه. ثم قال: اللهم ليتنى مدرکهم ولو بعد لأى(١١) من عمرى و محياى ثم أنشأ أبياتاً، ثم آب يكفكف دمعہ و یرن رنین البکره و قد برئت ببراه.

و أنشد أبياتاً؛ ثم سأل الجارود رسول الله صلى الله عليه وآله عن اسمائهم؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رآه ليله المعراج من الاشباح النورانيه للائمهلهم السلام و ذكر الله تعالى اسمائهم واحداً

ص: ٣٥٦

- ١- ١٤٣١. توکف الخبر: انتظر ظهوره، إبان الشىء: أوله.
- ٢- ١٤٣٢. الصحصح: ما استوى من الأرض و كان أجرد.
- ٣- ١٤٣٣. القتاد: شجر صلب له شوک کالابر. و السمره: بالضم شجر الطلع و هى اشجار عظيمه كثيره الشوک. و العتاد بالفتح: کل ما اعدّ من سلاح و خيل و آله حرب.
- ٤- ١٤٣٤. أضحيان ليل: و هى الليالى المضيئه.
- ٥- ١٤٣٥. الارقهه: جمع رقيق و هى السماء.
- ٦- ١٤٣٦. الممرعه: المخصبه.
- ٧- ١٤٣٧. قال المؤلف (رحمه الله): (و فى روايه الكراچكى بعد السبطين، و الحسن صاحب الرفعه).
- ٨- ١٤٣٨. قال المؤلف (رحمه الله): (والنهر اللامع، يعنى جعفر(ع) لأنّ أحد معانى جعفر النهر).
- ٩- ١٤٣٩. المهيع: الطريق الواسع البين.
- ١٠- ١٤٤٠. بعد لأى: أى بعد شدّه و محنه.
- ١١- ١٤٤١. فى المصدر: (قال الجارود: فقال لى سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون... الخ).

واحداً إلى المهدي عليه السلام كما تقدم في باب الالقباب في لقب المنتقم؛ ثم قال الجارود: (١) هؤلاء المذكورون في التوراه و الانجيل و الزبور. (٢)

و هذا الخبر طويل و كلماته فصيححه و اشاراته مليحه و قد اختصرناه خوف التطويل.

### في اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام (٣)

روايه الدوله آبادي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الخامس عشر: روى ملك العلماء شهاب الدين بن عمر الدولت آبادي في هدايه السعداء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: بعد الحسين بن علي عليهما السلام تسعه من ابناؤه ائمه آخرهم القائم عليه السلام (٣).

روايته عن جابر

السادس عشر: و روى هناك ايضاً عن جابر بن عبد الله الانصارى أنه قال: دخلت على فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و بين يديها الواح و فيها أسماء الاثمه من ولدها فعددت أحد عشر اسماً آخرهم القائم عليه السلام (٤).

روايه الجامي في شواهد النبوه

السابع عشر: روى العالم العارف المشهور عند أهل السنه الملاً عبدالرحمن الجامي في كتاب (شواهد النبوه): (٥)

و روى عن آخر قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله من الخلف و الامام بعدك؟ فدخل الدار ثم خرج و قد حمل طفلاً كأنه البدر في ليله تمامه في سن ثلاث سنين فقال: يا فلان لولا كرامتك على الله لما أريتك هذا الولد اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيته كنيته هو الذي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً (٦).

ص: ٣٥٧

---

١- ١٤٤٢. مقتضب الاثر في النص على الاثمه الاثني عشر، ص ٣٨ - ٣١؛ راجع ايضاً: كنز الفوائد، ص ٢٥٦.

٢- ١٤٤٣. نظراً لكون كتاب (هدايه السعداء) بالفارسيه فترجمنا النص.

٣- ١٤٤٤. نظراً لكون كتاب (هدايه السعداء) بالفارسيه فترجمنا النص.

٤- ١٤٤٥. شواهد النبوه، ص ٤٠٦.

٥- ١٤٤٦. كشف الاستار: ص ٥٥.

٦- ١٤٤٧. كشف الاستار، ص ٥٥؛ شواهد النبوه، ص ٤٠٦.

الثامن عشر: و روى هناك:

و روى عن آخر قال: دخلت يوماً على أبي محمد عليه السلام و رأيت على طرفه الأيمن بيتاً اسبل عليه سترًا، فقلت: يا سيدي من صاحب هذا الامر بعد هذا، فقال: ارفع الستر فرفعت الستر فخرج صبي في غايه من الطهاره و النظافه على خدّه الايمن خال و له ذوائب فجلس في حجر أبي محمد عليه السلام، فقال أبو محمد: هذا صاحبكم ثم قام من حجره، فقال أبو محمد عليه السلام: يا بنى أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت و كنت أنظر إليه ثم قال لى أبو محمد عليه السلام: قم و انظر من فى هذا البيت فدخلت البيت فلم أر فيه أحداً<sup>(١)</sup>.

روايه ابن الخشاب عن الرضا عليه السلام

التاسع عشر: روى أبو محمد عبدالله بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادى فى كتاب مواليد الاثمه عليهم السلام بسنده عن الامام الرضا عليه السلام انه قال: الخلف الصالح من ولد أبى محمد الحسن بن على و هو صاحب الزمان و هو المهدي<sup>(٢)</sup>.

روايته عن الصادق عليه السلام

العشرون: و روى قريباً منه عن الامام الصادق عليه السلام.

و قد ذكر الخبران سابقاً فى ضمن احواله.

روايه ابن صباغ المالكي عن العسكرى عليه السلام

الحادى و العشرون: روى نور الدين على بن محمد المكي المالكي المشهور بابن الصباغ فى (الفصول المهمه)<sup>(٣)</sup> عن محمد بن على بن بلال قال: خرج الى أبى محمد الحسن بن على العسكرى قبل مضيه بستين<sup>(٤)</sup> يخبرنى بالخلف من بعده ثم خرج الى قبل مضيه بثلاثه أيام يخبرنى بالخلف بانه ابنه من بعده.

ص: ٣٥٨

---

١- ١٤٤٨. راجع: الفصول المهمه، ص ٢٧٤.

٢- ١٤٤٩. فصول المهمه، ص ٢٧٤.

٣- ١٤٥٠. فى المطبوع (سنين) بالجمع.

٤- ١٤٥١. الفصول المهمه، ص ٢٧٤.

روايه ابى هاشم الجعفرى عنه عليه السلام

الثانى والعشرون: و روى ايضا عن أبى هاشم الجعفرى قال: «قلت لأبى محمد الحسن بن على: جلالتك تمنعني من مُساءلتك، فتأذن أن أسألك؟ فقال: سَلْ.

فقلت: يا سيدى! هل لك ولد؟ قال: نعم.

قلت: فإن حدث حادث فأين اسأل عنه؟ قال: بالمدينه».(١)

خبر جابر بن يزيد الجعفى عن جابر بن عبد الله

الثالث والعشرون: و روى السيد جمال الدين عطاء الله بن سيد غياث الدين فضل الله بن سيد عبدالرحمن المحدث المعروف فى كتاب (روضه الاحباب)(٢) والذي يبين فى الباب السابق اعتباره و اعتبار كتابه... بعد أن ذكر الاختلاف فيه عليه السلام و انطباق اخبار و صحاح و مسانيد كتب أهل السنه فى حق المهدي عليه السلام الذى تقول به الاماميه... عن جابر بن يزيد الجعفى قال:

سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه يقول: لَمَّا انزل الله عزَّوجلَّ على نبيِّه صلى الله عليه وآله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»(٣) قلت: يا رسول الله عرفنا الله و رسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هم خلفائى من بعدى أولهم على بن أبى طالب، ثم الحسن ثم الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على المعروف فى التوراه بالباقر، و ستدرکه يا جابر، فاذا لقيته فأقرأه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى ابن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم حجه الله فى أرضه، و بقيته فى عباده محمد ابن الحسن بن على، ذاك الذى يفتح الله عزوجل على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذى يغيب عن شيعة و أوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قبله للايمان، قال جابر: فقلت له: يا رسول الله! فهل يقع لشيعة الانتفاع به فى غيبته؟ فقال عليه السلام: اى

ص: ٣٥٩

- 
- ١- ١٤٥٢. ر.ك: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٥٣؛ كفايه الاثر، ص ٥٣ - ٥٥؛ اعلام الورى باعلام الهدى، ج ٢، ص ١٨١ - ١٨٣؛ تفسير نور الثقلين، ج ١، ص ٤٩٩، تفسير كنز الدقائق، ج ٢، ص ٥٠٦.
- ٢- ١٤٥٣. من الآيه ٥٩ من سوره النساء.
- ٣- ١٤٥٤. فى كمال الدين (فى غيبته).



والذى بعثنى بالنبوة انهم يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايتيه بولايتيه(١) كانتفاح الناس بالشمس و ان تجلّ لها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرّ الله، و مخزون علمه، فاكتمه الّا عن أهله(٢).

بيان فصل الخطاب عن ميلاده(عج)

الرابع و العشرون: قال الحافظ البخارى الحنفى محمد بن محمد المعروف بالخواجه پارسا فى كتاب (فصل الخطاب)(٣) بعد أن ذكر روايه ولاده الامام المهدي عليه السلام مختصراً عن السيده حكيمه: قالت حكيمه: فجئت إلى أبى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه فاذا المولود بين يديه فى ثياب صفر و عليه من البهاء و النور ما أخذ بمجامع قلبى، فقلت: سيدى هل عندك من علم فى هذا المولود المبارك فتلقيه الّى. فقال أى عمّه هذا المنتظر هذا الذى بشرنا به. فقالت حكيمه: فخررت لله تعالى ساجده شكراً على ذلك. قالت: ثم كنت أتردد إلى أبى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه فلما لم أراه فقلت له يوماً: يا مولاي ما فعلت بسيدنا و منتظرنا؟ قال: استودعناه الذى استودعته ام موسى ابنها(٤).

روايه الايضاح عن طريق العامه

الخامس و العشرون: روى أبو الحسن محمد بن احمد بن شاذان فى (ايضاح دفتان النواصب) عن طريق أهل السنه عن الامام الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثنى جبرئيل عن ربّ العزّه جلّ جلاله أنّه قال: من علم أنّ لا اله الا أنا وحدى و أنّ محمداً عبدى و رسولى و أنّ على بن أبى طالب

ص: ٣٦٠

١ - ١٤٥٥. نظراً لأن المصدر (روضه الأحباب) بالفارسيه فقد نقلنا الروايه عن (كمال الدين) للصدوق رحمه الله و اثبتنا فى الاختلاف ما هو موجود فى (روضه الأحباب) لأمانه النقل. و رويت هذه الروايه فى كمال الدين (الصدوق): ص ٢٥٣، ح ٣ - و فى كفايه الأثر (الخراسان): ص ٥٣ - و فى اعلام الورى (الطبرسى): ص ٣٩٧ - و فى تأويل الآيات (لشرف الدين): ج ١، ص ١٣٥، ح ١٣ - و فى المناقب (لابن شهر آشوب): ج ١، ص ٢٤٢ - و فى البحار (المجلسى): ج ٢٣، ص ٢٨٩، ح ١٦ - و فى البرهان فى تفسير القرآن (للسيد هاشم البحرانى): ج ١، ص ٣٨١ - و فى العوالم (الشيخ عبدالله البحرانى): مجلد النصوص على الاثمه الاثنى عشر، ص ١١ و ١٢.

٢ - ١٤٥٦. فصل الخطاب، صص ٥٩٨ - ٥٩٩.

٣ - ١٤٥٧. كشف الأستار: ص ٥٨.

٤ - ١٤٥٨. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، صص ٢٥٨ - ٢٥٩؛ كفايه الاثر، صص ١٤٤ - ١٤٥. مائه منقبه من مناقب امير المؤمنين عليه السلام، صص ١٦٧ - ١٦٨؛ الاحتجاج، ج ١، صص ٨٧ - ٨٨؛ بحار الانوار، ج ٢٧، صص ١١٩ - ١٢٠.

خليفتي و أن الأئمة من ولده حججى أدخلته الجنة برحمتي، و نجيته من النار بعفوي، و أبحت له جوارى، و أوجبت له كرامتي، و أتممت عليه نعمتي و جعلته من خاصتي و خالصتي، إن ناداني لبيته و إن دعاني أجبته، و إن سألني أعطيته، و إن سكت ابتدأته، و إن أساء رحمته، و إن فرّ مني دعوته، و إن رجع إليّ قبلته، و إن قرع بابي فتحته.

و من لم يشهد أن لا اله الا أنا وحدي أو شهد بذلك و لم يشهد أن محمداً عبدي و رسولي، أو شهد بذلك و لم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك و لم يشهد أن الأئمة من ولده حججى فقد جحد نعمتي و صغر عظمي و كفر بآياتي و كتبى و رسلى إن قصدنى حجبته و إن سألنى حرمته و إن نادانى لم أسمع نداءه، و إن دعانى لم أستجب دعاءه، و إن رجانى خيبتة، و ذلك جزاؤه مني، و ما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصارى فقال: يا رسول الله و من الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ قال: الحسن و الحسين سيّدا شباب اهل الجنة، ثم سيد العابدين فى زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي، و ستدركه يا جابر، فاذا أدركته فاقراه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى ثم التقى محمد بن علي، ثم النقى علي بن محمد، ثم الزكى الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

هؤلاء يا جابر خلفائي و أوصيائي و أولادي و عترتي، من أطاعهم فقد أطاعني و من عصاهم فقد عصاني، و من أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، و بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض الا باذنه، و بهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها. (١)

روايه الحمويني عن الرضا عليه السلام

السادس و العشرون: روى شيخ الاسلام ابراهيم بن محمد الحمويني فى فرائد

ص: ٣٦١

السمطين(١) عن الامام الرضا عليه السلام، قيل له: يا ابن رسول الله، و من القائم منكم أهل البيت؟

قال: الرابع من ولدى ابن سيده الاماء يطهر الله به الأرض من كل جور، و يقدرها من كل ظلم.

و هو الذى يشك الناس فى ولادته، و هو صاحب الغيبه قبل خروجه....

روايته ايضاً عن الرضا عليه السلام

السابع و العشرون: و روى هناك عنه عليه السلام انه قال لدعبل: «يا دعبل الامام بعدى محم ابني، و بعد محمد ابنه عليّ، و بعد عليّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجه القائم المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره...»(٢).

روايه الخوارزمي عن سلمان المحمدي

الثامن و العشرون: روى الموفق بن احمد الخوارزمي فى مناقبه عن سلمان المحمدي قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله و اذا الحسين على فخذه، و هو يقبل عينيه، و يلثم فاه و يقول: انك سيد ابن سيد(٣) أبو سادة، انك امام ابن امام أبو ائمه، انك حجه ابن حجه اخو حجه(٤) ابو حجج تسعه من صلبك تاسعهم قائمهم»(٥).

روايه ابن شهر آشوب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

التاسع و العشرون: روى ابن شهر آشوب فى (المناقب)(٦) من طريق أهل السنه عن عبدالله بن مسعود قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الائم بعدى اثنا عشر، تسعه من صلب الحسين و التاسع مهديهم».

**فى اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام(٧)**

ص: ٣٦٢

١- ١٤٦٠. فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و البتول والسبطين، ج ٢، صص ٣٣٧ - ٣٣٨.

٢- ١٤٦١. سقطت من ترجمه.

٣- ١٤٦٢. هذه الزيادة فى ترجمه.

٤- ١٤٦٣. مقتل الحسين(ع) (الخوارزمي): ج ١، ص ١٤٦.

٥- ١٤٦٤. مناقب آل ابى طالب عليه السلام، ج ١، ص ٢٥٤.

٦- ١٤٦٥. الآيه ٧٥ من سوره الحجر.

الثلاثون: و روى هناك عن عبد الله بن محمد البغوي، عن علي بن الجعد، عن احمد بن وهب بن منصور، عن أبي قبيصه شريح بن محمد العنبري، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

(يا علي أنا نذير أمتي، و أنت هاديها، و الحسن قائدها، و الحسين سائقها، و علي بن الحسين جامعها، و محمد بن علي عارفها، و جعفر بن محمد كتابها، و موسى بن جعفر محصياها، و علي بن موسى معتبرها و منجيها و طارد مبغضها و مُدني مؤمنها، و محمد بن علي قائدها و سائقها، و علي بن محمد سائرها و عالمها، و الحسن بن علي نادبها و معطيها، و القائم الخلف ساقياها و ناشدها و شاهدها «ان في ذلك لآيات للمتوسمين» (١). (٢).

روايه صاحب الاربعين عن الرضا عليه السلام

الحادي و الثلاثون: روى الشيخ اسعد بن ابراهيم بن حسن بن علي الأربلي الحنبلي في اربعينه باسناده عن محمد النوفلي انه قال: حدّثني أبي و كان خادماً لعلی بن موسی الرضا عنه قال: حدّثني ابي الكاظم، قال: حدّثني أبي الصادق، قال: حدّثني أبي الباقر، قال: حدّثني أبي زين العابدين قال: حدّثني أبي سيد الشهداء، قال: حدّثني أبي سيد الأوصياء، قال: حدّثني أخي و حبيبي رسول الله و سيد الأنبياء صلوات الله عليه و عليهم قال: يا علي من أحبّ ان يلقي الله عزوجل و هو مقبل عليه راضٍ عليه، فليوالِكْ و يوالِ ذريتِكْ إلى من اسمه اسمي و كنيته كنيتي و يختم الاثمه به عليهم السلام (٣).

التنبه على امور

يقول المؤلف:

الظاهر أنّه كان في هذا الخبر اسم كل امام ولكن حذفها للاختصار أو خوفاً من

ص: ٣٦٣

١- ١٤٦٦. مناقب آل ابي طالب عليه السلام، ج ١، ص ٢٥١.

٢- ١٤٦٧. نظراً لعدم توفر المصدر فقد ترجمنا النص.

٣- ١٤٦٨. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٥٧٤.

اتّهامه بالتشيع، و بالتأمل يتّضح انه هو الخبر الأول الذى نقلناه من أربعين محمد بن أبى الفوارس.

و هذا الخبر فى الاثنين هو الرابع من الأربعين.

و بهذا الترتيب يطابق اكثر، و حتى الباقي منه فانه يطابقه غالباً، ولكن فى الغالب يختصر تلك الأخبار، و فى بعضها يسقط اكثر المتن.

و لقله البضاعه و ضيق المجال اقتنعنا بهذا المقدار و نبه على عدّه امور:

الأول:

فى أنّ بعض هذه الأخبار و إنّ لم تكن صريحه فى المدعى ولكن مضمونها لا يتطابق الّا مع مذهب الاماميّه الاثنى عشرية، فلا ضروره من دخولها فى سلك الأخبار المنصوصه و عليه فلا محاله من بقائها مؤيده و مقويه ولو انه يكفينا فى هذا المقام أقل من ذلك فلا مجال للخصم من قبول الخبر المعتبر عندهم مع عدم المعارض له بل انه مؤيد بالأخبار المتواتره فى طرق الاماميه.

بل فى صورته التعارض يقدم ايضاً لأن مضمونه متّفق عليه والذى يرجع إليه عند النزاع، و لا يمكن للخصم أن يأتى بالخبر الذى ينفرد به فى هذا المقام لأنه ليس حجه عند الخصم، مع ان المعارض مفقود و لله الحمد.

الثانى:

كثيراً ما يتوهم ان هذه الجماعه مع نقلهم هذه الأخبار الصريحه فى مذهب الاماميّه، فكيف انهم يختارون مذهباً آخرأ فى الأصول: الأشعرى، أو المعتزلى؛ و فى الفروع: المالكي، أو الحنفى، أو الشافعى، أو الحنبلى؛ و اخذوا أصولهم و فروعهم من اولئك، و انهم لم يأخذوا من تلك الجماعه الذين يعلمون أنهم ائمه، و لا يقتدرون بهم؟

الجواب:

و جواب هذه الشبهه هو ان اكابر علمائهم فى هذا المقام و نظائره سلّكوا عدّه مسالك سدّوا بمسلك التخيّل على الآخرين الاستدلال بها و دلّاله تلك الأخبار على مذهب الاماميّه:

الأول: بتضعيف اسانيد تلك الأخبار و نسبه بعض رواتها إلى الوضع و الكذب و التدليس و التشيع حتى المشهورين من محدّثيهم حيث ان كتبهم مملوءه من تلك الأخبار.

ص: ٣٦٤

فأنهم ينسبون إليهم ذلك أحياناً؛ مثل:

(الف): أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة.

قال الذهبي في الميزان (١) أنه «علامة كبير».

و قال أبو حاتم: كان مرجئاً كذاباً. (٢)

و قال الجوزقاني: «ممن يضع الحديث». (٣)

و قال ابن الجوزي: انه وضاع (٤).

و قال احمد بن حنبل: «لا ينبغي أن يُروى عنه بشيء». (٥)

(ب): ذو النون المصري، من أكابر صوفيتهم.

اتهمه ابن الجوزي بالوضع، و قال الجوزقاني انه وضاع، كما قيل في (مختصر تنزيه الشريعة).

(ج): احمد بن صالح.

قال الذهبي في الميزان: «الحافظ الثبت، احد الأعلام». (٦)

و مدحه آخرون.

و يقول أبو داود: ليس بثقه و لا مأمون (٧).

و يقول يحيى كذاب (٨).

(د): محمد بن عمر الواقدي.

ص: ٣٦٥

---

١- ١٤٦٩. الموضوعات (ابن الجوزي)، ج ١، ص ١٣١؛ لسان الميزان (ابن حجر)، ج ٢، ص ٣٣٥.

٢- ١٤٧٠. لسان الميزان، ج ٢، ص ٣٣٥.

٣- ١٤٧١. هكذا في الترجمة، ولكن في المصدر، و قال ابن الجوزي في الضعفاء الحكم بن عبد الله... الخ. لسان الميزان: ج ٢،

ص ٤٠٧ - ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥٧٤.

٤- ١٤٧٢. الجرح و التعديل، ج ٣، ص ١٢١ و ج ٩، ص ٢٠١؛ الموضوعات، ج ٣، ص ٤٣.

٥- ١٤٧٣. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ١٠٣.

٦- ١٤٧٤. الظاهر ان نسخه المؤلف رحمه الله فيها سقط و انما الموجود في (الميزان الاعتدال): ج ١، ص ١٠٤ «و قال أبو داود: كان يقوم كلّ لحن في الحديث، و قال النسائي: ليس بثقه و لا مأمون».

٧- ١٤٧٥. ميزان الاعتدال: ج ١، ص ١٠٤ «و قال معاوية بن صالح، عن ابن معين: احمد بن صالح كذاب يتفلسف، رأيته يخطر في جامع مصر». و قال ابن حجر في (لسان الميزان): ج ١، ص ١٩٨-١٩٩؛ «و قال في تاريخ الثقات (لابن حبان) في ترجمه احمد بن صالح المصري: والذي روى معاوية بن صالح عن ابن معين ابن احمد بن صالح كذاب فانّ ذلك هو احمد بن صالح الشمومي، كان بمكة يضع الحديث، و سأل معاوية بن صالح يحيى بن معين عنه، فأما هذا - يعني احمد بن صالح المصري الحافظ - فهو يقارب يحيى بن معين في الحفظ و الاتقان...».

٨- ١٤٧٦. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٦٥.

و قد ادّعوا: أنّه عالم دهره.

و أنّه «امين الناس على الاسلام».

و ادّعى بعضهم انه: «أمير المؤمنين فى الحديث».(١)

و مع ذلك فقد نقل الخوارزمى فى مسند ابى حنيفة عن يحيى بن معين أنّه قال: وضع الواقدى على رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين الف حديث.

و عن احمد بن حنبل قال: الواقدى يركب الأسانيد(٢).

و قال ابن المدينى: لا يكتب حديثه(٣).

و قال الشافعى: كتبه كذب.

(هـ): محمد بن اسحاق. صاحب السير و المغازى.

قال الشافعى: كل متبحر فى السير محتاج إليه.

و قال سعيد بن الحجاج: ابن اسحاق أمير المؤمنين فى الحديث(٤).

ولكنه معروف عند مالك بالكذب، و يعدّه من الكذّابين كما فى ميزان الاعتدال للذهبي(٥).

(و): نعيم بن حماد صاحب كتاب الفتن و غيره.

نقل فى الميزان عن الأزدى: «كان ممن يضع الحديث فى تقوية السنه و حكايات مزوّره فى ثلب النعمان كلها كذب»(٦).

(ز): الحافظ محمد بن عثمان ابن أبى شيبة و هو من أكابر العلماء و مدحه السمعانى فى الأنساب(٧) مدحاً بليغاً.

ص: ٣٦٦

---

١- ١٤٧٧. فى ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ٦٦٣: «قال احمد بن حنبل: هو كذاب، يقلب الأحاديث، يلقى حديث ابن اخى الزهرى على معمر و نحو ذا، و قال ابن معين: ليس بثقه».

٢- ١٤٧٨. فى ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ٦٦٣؛ «و قال ابن معين: ليس بثقه، و قال - مره -: لا يكتب حديثه». «... سمعت ابن المدينى يقول: الواقدى يضع الحديث».

٣- ١٤٧٩. فى ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ٤٦٩ «و قال يحيى بن كثير و غيره: سمعنا شعبه يقول: ابن اسحاق... الخ».

٤- ١٤٨٠. فقال مالك: انظروا إلى دجال من الدجاله» ميزان الاعتدال (الذهبي): ج ٣، ص ٤٦٩ - و فى ص ٤٧١.



٥- ١٤٨١. ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٢٦٩.

٦- ١٤٨٢. الانساب، ج ٤، ص ١٤١.

٧- ١٤٨٣. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٤٢.

و قال الذهبي في الميزان: (١) «العالم (٢) الحافظ و كان (٣) بصيراً بالحديث و الرجال» (٤).

مع ذلك يقول عبدالله بن احمد بن حنبل: كذاب (٥).

و قال ابن خراش: «كان يضع الحديث» (٦).

و نقل عن عبدالله بن اسامه الكلبي، و ابراهيم بن اسحاق الصواف، و داود بن يحيى يقولون: محمد بن عثمان (٧) كذاب (٨).

و قال داود: قد وضع اشياء على قوم ما حدّثوا بها قط (٩).

(ح): الزبير بن بكار المعروف و هو من أكابر العلماء و الأستاذ في فنّ التاريخ و النسب و كان قاضي مكه، و قد أثنوا عليه بمناقب جليله؛ عدّه الشيخ الحافظ أبو الفضل احمد بن علي بن عنبر السليمانى كما في الميزان في عداد وضّاعى الحديث و قال: منكر (١٠).

(ط): عبدالله بن مسلم بن قتيبه الدينورى اللغوى النحوى صاحب كتاب المعارف، و قد مدحه ابن خلكان و غيره.

و نقل في الميزان عن الحاكم: أجمعت الأمه على ان القتيبي كذاب (١١).

(ي): اسد بن عمر (١٢)، من أعظم العلماء و كان التلميذ المقدم لابي حنيفه و لى القضاء في بغداد و واسط.

ص: ٣٦٧

---

١- ١٤٨٤. لا توجد هذه الزيادة في المصدر المطبوع.

٢- ١٤٨٥. هذه الزيادة في المصدر.

٣- ١٤٨٦. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٤٢.

٤- ١٤٨٧. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٤٢.

٥- ١٤٨٨. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٤٢.

٦- ١٤٨٩. هذه الزيادة في المصدر.

٧- ١٤٩٠. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٤٣.

٨- ١٤٩١. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٤٣.

٩- ١٤٩٢. قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٦٦؛ «الزبير بن بكار الامام صاحب النسب قاضي مكه. ثقّه من اوعيه العلم، لا يلتفت إلى قول احمد بن علي السليمانى حيث ذكره في عداد من يضع الحديث، و قال مرّه: منكر الحديث».

١٠- ١٤٩٣. ميزان الاعتدال (الذهبي): ج ٢، ص ٥٠٣.

١١- ١٤٩٤. اصل: عمر و در ميزان در پاورقى «عامر» ذكر کرده است.

١٢- ١٤٩٥. راجع: ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٠٦-٢٠٧، و ليس فيه توثيق من الخطيب.

و فى الميزان بعد توثيقه عن الخطيب و غيره(١). نقل عن يحيى بن معين: «كذوب ليس بشىء»(٢).

و قال ابن حبان: «كان يسوى الحديث على مذهب ابى حنيفه»(٣).

و لأجل المثال لابد أن يقتنع بهذه العشره المنذره.

الثانى: نسبه صاحب الكتاب إلى التشيع و الرفض كما قال ذلك بعض فى حق ابن طلحه.

الثالث: انكار أن يكون ذلك الكتاب الذى أخذ منه ذلك الخبر إلى مؤلفه و نسبته إلى تدليس الشيعة فانهم هم الذين ألفوا ذلك الكتاب و نسبوه إلى علمائنا.

و ليس موضوع هذا الكتاب شرح هذا المطلب ليتضح من هو المدلس المفترى الغريق المتشبه بكل قشه.

الرابع: حملها على المطالب الباطني و الرئاسة القلبي، و ليست هى الرئاسة الظاهريه، و الرئاسة فى السياسه، و بيان الأحكام الظاهريه؛ فلا تضاد اذن بين امامه كل واحد منهم و فى كل عصر و ظهور الكرامات منهم مع الخلافه الظاهره مثل يزيد و مروان مثلاً فى ذلك الزمان.

قال شاه ولي الله الهندي - الذى هو من أكابر علماء أهل السنه - فى مقاله (الوضعيه):

«فظهر لهذا الحقير ان الائمة الاثني عشر رضى الله عنهم كانوا اقطاباً نسبين (من النسب) و ظهر انتشار التصوف مقارناً لانقراضهم؛ ولكن العقيدة و الشرع لا يمكن أن يؤخذ الا من حديث النبي صلى الله عليه وآله. و أما قطبيتهم فهى أمر باطنى لا دخل له بالتكليف الشرعى؛ و ان نص و اشاره كل منهم على المتأخر بلحاظ هذه القطبيه، و ان أمور الأمامه التى يقولون بها راجعه إلى هذا المعنى الذى أطلعوا بعض خلص أصحابهم عليها؛ و بعد فتره تعمق قوم و حملوا قولهم على محمل آخر» انتهى.

فمع هذه الشبهات و الاحتمالات فليس هو بعيد أبداً أن لا يحتملوا صحه مذهب الاماميّه حتى مع رؤيه اكثر هذه الأخبار الواضحه الصحيحه فى كتبهم؛ كما رأيت ان

ص: ٣٦٨

١- ١٤٩٦. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٠٦.

٢- ١٤٩٧. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٠٦.

٣- ١٤٩٨. أى كتب اصحاب المقامات العاليه بالتقوى .. الخ.

محیی الدین یقول بامامہ کل امام من الائمہ علیہم السلام فی الفتوحات و یصرّح بكل الائمہ الاثنی عشر، ولكنّه یعتقد ان الامامیہ هم اصل الضلاله، و ضلال آیہ فرقه من فرق المسلمین عند ما تمیل الیہم.

و لیس هذا الاّ أنّه یعتقد ان الامامہ من سنخ القطبیہ.

و لهذا کان مبنی جمیع اقطابہم إلی ذلك الوقت أن یرجعوا بالأحكام الظاہریہ إلی أحد الائمہ الأربعہ: مالک، و أبو حنیفہ، و الشافعی، و ابن حنبل.

الثالث:

انّا نقلنا بعض تلك الأخبار المتقدمہ بواسطہ بعض العلماء الأعلام، و لا شبہہ فی صحہ نقلہم عن اولئک فہم علاوہ علی علوّ مقامہم و تقواہم و صدقہم و دیانتہم؛ فانّہم کانوا غالباً فی الأزمنہ السابقہ تحت سلطہ تلك الجماعہ بلحاظ سلاطین تلك العصور؛ و من غیر الممكن عادۃً أن ینقل خبر عن کتاب لہم معروف أو عن عالم معتبر منہم فی کتبہم(۱) و یحتجون بہ و ینشر کتابہم، و هو غیر موجود فی ذلك الكتاب(۲) و ان ذلك العالم لم یقلہ(۳).

و قد ذکروا جملہ من علمائنا بالعلم و الصدق و التقوی فی کتبہم مثل الشیخ المفید و السید المرتضی و الکرّاجکی و ابن شہر آشوب و نظائرہم(۴) کما هو مذكور فی محلّہ.

### فصل: نصوص الامامیہ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم و الائمہ علیہما السلام

#### نصوص الامامیہ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم و الائمہ علیہما السلام

و أما نصوص الامامیہ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ و الائمہ علیہم السلام علی ان المہدی الموعود هو الامام الثانی عشر الحجہ بن الحسن العسکری علیہما السلام فہی اکثر من أن تحصی و ذکر جمیع ما موجود الاطالہ، و ہی موجودہ بحمد اللہ فی کثیر من کتب الأحادیث العربیہ و الفارسیہ خصوصاً المجلّد التاسع من البحار(۵) و ترجمتہ؛ و لکنّا اقتنعنا هنا

ص: ۳۶۹

۱- ۱۴۹۹. أی الذی ینقلون منہ.

۲- ۱۵۰۰. أی لم یقل ذلك الکلام الذی نقلوہ عنہ.

۳- ۱۵۰۱. و قد ذکرنا جملہ من کلمات القوم فی مدائح علمائنا و الرواہ الشیعہ فی بحث (الامامہ فی النص السنی).

۴- ۱۵۰۲. الطبعة الحجریہ، و هو یقال المجلّد ۳۵ و ۳۶ و ۳۷ و ۳۸ و ۳۹ و ۴۰ و ۴۱ و ۴۲ من الطبعة الحدیثہ فی تاریخ أمير المؤمنين(ع).

۵- ۱۵۰۳. یقول النعمانی فی غیبتہ: و لیس بین جمیع الشیعہ ممن حمل العلم و رواہ عن الائمہ علیہم السلام خلاف فی أنّ کتاب سلیم بن قیس الہلالی أصل من اکبر کتب الأصول التي رواها أهل العلم من حملة حديث اهل البيت(ع) و أقدمہا. الغیہ (النعمانی): ص ۱۰۱-۱۰۲، قد ذکر المؤلف رحمہ اللہ کلام الشیخ النعمانی رحمہ اللہ فی المتن و رأینا الأنسب وضعہ فی

الحاشيه. و ما سقط من نقله رحمه الله للنص وضعناه بين قوسين.

بذكر عده اخبار من كتاب سليم و بعض الأخبار الكتب التي لم تكن عند العلامة المجلسي:

### ما روى عن سليم بن قيس

الأول: سليم بن قيس الهلالي - و كان من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام - في كتابه (١) عنه عليه السلام انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله تبين أولى الأمر:

«أنت يا علي أولهم... ثم عدّهم الى الامام الحسن العسكري عليه السلام ثم قال: ثم ابنه الحجة القائم خاتم اوصيائي و خلفائي و المنتقم من اعدائي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً...» (٢).

الثاني: و روى هناك ايضاً عنه عليه السلام؛ ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر، و علي من بعدى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر».

ثم ذكرهم إلى الامام الباقر عليه السلام على هذا المنوال، و قال:

«... ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد ليس منهم أحد الا و هو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر، كلّهم هادن مهتدون...» (٣) إلى أن يذكر جنّه عدن فيقول: «و معي ثلاثة عشر (٤) من أهل بيتي اخي علي و ابنتي فاطمه (٥) و ابناي الحسن و الحسين و تسعه من ولد الحسين...».

ثم ذكر جملة من أوصافهم من العصمه و التبليغ و الهدايه و غير ذلك.

الثالث: و روى هناك ايضاً عنه عليه السلام انه قال:

«يا سليم! ان اوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي ائمه كلّهم (٦) محدّثون.

ص: ٣٧٠

---

١- ١٥٠٤. لم نجده في كتابه المطبوع و لا في المصادر التي نقلت عنه. و انما هو موجود في (كفايه المهتدي) عن غيبه الفضل بن شاذان: ص ١٣ - مخطوط. راجع ايضاً: الغيبة، الشيخ النعماني، ص ١٠١ - ١٠٢.

٢- ١٥٠٥. كتاب سليم بن قيس هلالى، صص ٣٦٣ - ٣٦٤.

٣- ١٥٠٦. في الترجمة: «و معي هناك اثنا عشر من أهل بيتي... الخ».

٤- ١٥٠٧. سقطت من الترجمة.

٥- ١٥٠٨. في الترجمة زياده (كلّهم هادون مهديون محدّثون...).

٦- ١٥٠٩. اختصر المؤلف رحمه الله الحديث و تكملته: «هم الذين اقسام الله بهم فقال: «و والد و ما ولد» فالوالد رسول الله (ص) و انا و ما ولد يعنى هؤلاء... الحديث».

قلت: يا أمير المؤمنين مَنْ هم؟

قال: ابني الحسن، ثم ابني هذا الحسين ثم ابني هذا وأخذ بيده ابن ابنه علي بن الحسين وهو رضيع، ثم ثمانية من ولده واحداً بعد واحد... إلى (١٥١٠): هؤلاء الأحد عشر (١) أو صياء (٢).

الرابع: وقال أيضاً:

أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دير نصراني...

و بعد أن ذكر خروج راهب من الدير اسمه شمعون بن حمون من ذرية شمعون من حوارى عيسى عليه السلام و معه كتاب بخط شمعون و املاء عيسى عليه السلام و قد ذكر فيه اوصاف رسول الله صلى الله عليه وآله و وزاره و خلافة أمير المؤمنين عليه السلام و انه ولى كل مؤمن بعده، ثم أحد عشر من ولده و ولد ولده، أولهم شبر، و الثانى شبير، و تسعه من ولد شبير واحداً بعد واحد آخرهم الذى يصلى عيسى عليه السلام خلفه فيه تسميه كل من يملك منهم، و من يستقر بدينه و من يظهر.

فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً و يملك ما بين المشرق و المغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها...

ثم يبين احوال جملة من ائمه الضلال...

و فى آخر الخبر يقول سليم: «فقال على عليه السلام لرجل من أصحابه قم مع الرجل فانظر ترجماناً يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربيّة؛ فلمّا أتاه به، قال لابنه الحسن: يا بنى ائتني بالكتاب الذى دفعته اليك يا بنى اقرأه، و انظر أنت يا فلان فى نسخه هذا الكتاب فانه خطى بيدي و املاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرأه، فما خالف حرفاً واحداً ليس فيه تقديم و لا تأخير كأنه املاء واحد (٣).

ص: ٣٧١

١- ١٥١١. كتاب سليم بن قيس، ص ٣٥٢.

٢- ١٥١٢. نقلها المؤلف باختصار، و هى فى كتاب سليم: ص ١٥٢ - ١٥٥. و نظراً لما فى الرواية من اشارات نرى الأفضل فى نقلها جميعها فى الهامش: (ابان عن سليم) قال أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه فنزل العسكر قريباً من دير نصراني إذ خرج علينا من الدير شيخ كبير جميل حسن الوجه حسن الهيئة و السميت و معه كتاب فى يده حتى أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسلم عليه بالخلافه، فقال له على (ع) مرحباً يا أخى شمعون ابن حمون، كيف حالك رحمك الله؟ فقال: بخير يا أمير المؤمنين و سيد المسلمين و وصى رسول رب العالمين، اننى من نسل حوارى اخيك عيسى بن مريم (ع) (و فى روايه أخرى انا من نسل حوارى اخيك عيسى بن مريم صلوات الله عليه) من نسل شمعون بن يوحنا، و كان أفضل حوارى عيسى بن مريم الاثنى عشر و أحبهم إليه و آثرهم عنه، و إليه أوصى عيسى و إليه دفع كتبه و علمه و حكمته فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بملته لم يكفروا و لم يبدلوا يغيروا، و تلك الكتب عندى املاء عيسى بن مريم و خط أبينا بيده و فيه كل شىء يفعل الناس من بعده ملك ملك و ما يملك و ما يكون فى زمان كل ملك منهم حتى يبعث الله رجلاً من العرب من ولد اسماعيل

بن ابراهيم خليل الله من أرض تدعى تهامه من قريه يقال لها مكه يقال له احمد الأنجل العينين المقرون الحاجبين، صاحب الناقه والحمار، والقضيب والتاج - يعنى العمامه - له اثنا عشر اسماً ثم ذكر مبعثه و مولده و هجرته و من يقاتله و من ينصره و من يعاديه و كم يعيش و ما تلقى أُمته بعده إلى أن ينزل الله عيسى بن مريم من السماء، فذكر فى الكتاب ثلاثه عشر رجلاً من ولد اسماعيل بن ابراهيم خليل الله(ص) هم خير من خلق الله و أحب من خلق الله إلى الله، و إن الله ولى من والاهم و عدو من عاداهم، من أطاعهم اهتدى و من عصاهم ضل، طاعتهم لله طاعه و معصيتهم لله معصيه مكتوبه فيه أسماؤهم و أنسابهم و نعتهم و كم يعيش كل رجال منهم واحداً بعد واحد و كم رجل منهم يستتر بدينه و يكتمه من قومه و من يظهر حتى ينزل الله عيسى صلى الله عليه على آخرهم فيصلّى عيسى خلفه، و يقول: إنكم ائمه لا ينبغى لأحد أن يتقدمكم فيتقدم فيصلّى بالناس و عيسى خلفه إلى الصف الأول أولهم و أفضلهم و خيرهم له مثل أجورهم و أحور من أطاعهم و اهتدى بهداهم: أحمد رسول الله(ص)، و اسمه محمد و ياسين و الفتاح و الخاتم و الحاشر و العاقب و الماحى (و فى نسخه أخرى مكان الماحى الفتاح و القائد) و هو نبي الله و خليل الله و حبيب الله و صفيه و أمينه و خيرته يرى قلبه فى الساجدين (و فى نسخه أخرى يراه قلبه فى الساجدين)، يعنى فى أصلاب النبيين، و يكلمه برحمته فيذكر إذا ذكر، و هو أكرم خلق الله على الله و أحبهم إلى الله، لم يخلق الله خلقاً ملكاً مقرباً و لا نبياً مرسلأ آدم فمن سواه خيراً عند الله و لا أحب إلى الله منه، يقعده يوم القيامة على عرشه و يشفعه فى كل من شفع فيه، باسمه جرى القلم فى اللوح المحفوظ فى أم الكتاب، ثم أخوه صاحب اللواء إلى يوم المحشر الأكبر و وصيه و خليفته فى أُمته و أحب خلق الله إلى الله بعده على بن أبى طالب ولى كل مؤمن بعده، ثم أحد عشر اماماً من ولد محمد و ولد أول الاثنى عشر، اثنان سميا ابنى هارون شبر و شبير (و فى نسخه أخرى ثم احد عشر من ولده و ولد ولده أولهم شبر و الثانى شبير و تسعه من شبير واحداً بعد واحد)، (و فى النسخه الأولى و تسعه من ولد اصغرهما و هو الحسين واحداً بعد واحد) آخرهم الذى يصلّى عيسى بن مريم خلفه، فيه تسميه كل من يملك منهم و من يستتر بدينه و من يظهر، فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً و عدلاً و يملك ما بين المشرق و المغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها، فلما بعث النبي(ص) و أبى حتى صدّق به و آمن به و شهد أنه رسول الله، و كان شيخاً كبيراً و لم يكن به شخوص فمات و قال: يا بنى ان وصى محمد و خليفته الذى اسمه فى الكتاب و نعته سيمر بك إذا مضى ثلاثه من ائمه الضلاله يسمون بأسمائهم و قبائلهم فلان و فلان و فلان و نعتهم و كم يملك كل واحد منهم، فاذا مرّ بك فاخرج إليه و بايعه و قاتل معه عدوّه فإنّ الجهاد معه كالجهاد مع محمد و المولى له كالموالى لمحمد و المعادى له كالمعادى لمحمد، و فى هذا الكتاب: يا أمير المؤمنين! ان اثنى عشر اماماً من قريش و من قومه معه من ائمه الضلاله يعادون أهل بيته و يمنعونهم حقهم و يطردونهم و يحرمونهم و يتبرؤن منهم و يخيفونهم، مسمون واحداً واحداً بأسمائهم و نعتهم، و كم يملك كل واحد منهم و ما يلقى منهم ولدك و انصارك و شيعتك من القتل و الحرب و البلاء و الخوف، و كيف يدلكم الله منهم و من اوليائهم و انصارهم و ما يلقون من الذل و الحرب و البلاء و الخزي و القتل و الخوف منكم اهل البيت. يا أمير المؤمنين ابسط يدك أبايك فأنّى أشهد أن لا اله الا الله، و أشهد ان محمداً عبده و رسوله، و أشهد أنّك خليفه رسول الله فى أُمته و وصيه و شاهده على خلقه و حجته فى أرضه، و ان الاسلام دين الله، و أنّى أبرأ من كل دين خالف دين الاسلام فانه دين الله الذى اصطفاه لنفسه و رضيه لأوليائه و أنّه دين عيسى بن مريم و من كان قبله من انبياء الله و رسله و هو الذى دان به من مضى من آبائى، و انى أتولاك و أتولى أولياءك و أبرء من عدوّك و أتولى الائمه من ولدك و أبرء من عدوّهم و ممن خالفهم و برىء منهم و ادّعى حقهم و ظلمهم من الأولين و الآخرين، ثم تناول يده و بايعه، ثم قال له أمير المؤمنين(ع) ناولنى كتابك فناوله اياه فقال على عليه السلام لرجل من اصحابه: قم مع الرجل فانظر ترجماناً يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربيّه، فلما أتاه به قال لابنه الحسن: يا بنى ائتنى بالكتاب الذى دفعته اليك، يا بنى اقرأه و انظر أنت يا فلان فى



نسخه هذا الكتاب فانه خطى بيدي و املاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرأه فما خالف حرفاً واحداً، ليس فيه تقديم و لا تأخير كأنه املاء واحد على رجلين، فحمد الله و أثنى عليه و قال: الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمه و لم تفترق، والحمد لله الذي لم ينسني و لم يضع امرى و لم يخمل ذكرى عنده و عند أوليائه إذ صغر و خمل ذكر أولياء الشيطان و حزبه....

٣-١٥١٣. كشف الارتياح: ص ٢٢١.



الخامس: روى الشيخ الثقة الجليل القدر العظيم الشأن ابو محمد الفضل بن شاذان النيشابورى - (وقد أُلّف مائه وثمانين كتاباً، و روى عن الامام الرضا عليه السلام و الامام الجواد عليه السلام و قد توفّى فى آخر حياه الامام العسكرى و قد ترخّم عليه عليه السلام) - فى كتاب غيبته المسمّى ب (اثبات الرجعه) عن الحسن بن محبوب عن على بن رباب انه قال: حدّثنا ابو عبد الله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام (و قد بين عليه السلام فى آخره جمله من فتن آخر الزمان و حتى خروج الدجال) فقال: ثم يظهر أمير الأمر و قاتل الكفره السلطان المأمول، الذى تحيّر فى غيبته العقول، و هو التاسع من ولدك يا حسين.

يظهر بين الركّنين، يظهر على الثقلين و لا يترك فى الأرض الأذنين، طوبى للمؤمنين الذين ادركوا زمانه و لحقوا أوانه و شهدوا أيامه و لا قوا أقوامه... (١).

السادس: و روى عن أبى عمير عن حماد بن عيسى عن أبى شعبه الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن عمّه الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام قال: سألت جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمه بعده:

فقال: الأئمه بعدى عدد نقباء بنى اسرائيل اثنا عشر اعطاهم الله علمى و فهمى، و أنت منهم يا حسن.

فقلت: يا رسول الله! فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟

قال: يا حسن مثله مثل الساعه اخفى الله علمها على أهل السماوات و الأرض

ص: ٣٧٣

السابع: و روى عن عبدالرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن ابى حمزه الثمالى (٢) عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأئمة المؤمنين عليه السلام: يا على! انّ قریشاً ستظهر عليك ما استبطنته، و تجمع كلمتهم على ظلمك و قهرک، فإنّ وجدت اعواناً فجاهدهم، و إن لم تجد اعواناً فكف يدك، و احقن دمك، فإنّ الشهادة من ورائك، فاعلم ان ابنى ينتقم من ظالميك، و ظالمى اولادك، و شيعتك فى الدنيا، و يعذبهم الله فى الآخرة عذاباً شديداً.

فقال سلمان الفارسى: مَنْ هو يا رسول الله؟

قال: التاسع من ولد ابنى الحسين الذى يظهر بعد غيبته الطويله (٣)، فيعلن أمر الله، و يظهر دين الله، و ينتقم من اعداء الله، و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

قال: متى يظهر يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله: لا يعلم ذلك إلا الله، ولكن لذلك علامات، منها نداء فى السماء، و خسف بالشرق، و خسف بالمغرب، و خسف بالبيداء. (٤)

الثامن: و روى عن صفوان بن يحيى عن أبى أيوب ابراهيم بن أبى زياد الخراز عن أبى حمزه الثمالى عن أبى خالد الكابلى، قال: دخلت على مولاى على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام فرأيت فى يده صحيفه كان ينظر اليها و يبكى بكاءً شديداً، فقلت: فداك أبى و أمى يا ابن رسول الله، ما هذه الصحيفه؟

قال عليه السلام: هذه النسخه اللوح الذى اهداه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله، الذى كان فيه اسم الله تعالى و رسوله، و أمير المؤمنين، و عمى الحسن بن على، و أبى عليهم السلام، و اسمى، و اسم ابنى محمد الباقر، و ابنه جعفر الصادق، و ابنه موسى الكاظم، و ابنه على الرضا، و ابنه محمد التقى، و ابنه على النقى، و ابنه الحسن الزكى، و ابنه حجه الله القائم بأمر الله المنتقم من اعداء الله الذى يغيب غيبه طويله ثم يظهر فيملاً الأرض

ص: ٣٧٤

١- ١٥١٥. سقطت من ترجمه.

٢- ١٥١٦. يحتمل فى العبارة (بعد غيبه طويله).

٣- ١٥١٧. راجع: كفايه المهتدى التلخيص صص ٣٢ - ٣٣.

٤- ١٥١٨. كفايه المهتدى التلخيص ص ٤٣.

قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً(١).

التاسع: و روى ايضاً عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر بن جابر بن يزيد الجعفي سعيد بن المسيب عن عبدالرحمن بن سمره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما خلق الله تعالى ابراهيم الخليل عليه السلام كشف عن بصره فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: الهى ما هذا النور؟ قال: يا ابراهيم! هذا نور محمد صفوتى من خلقى.

و رأى نوراً إلى جنبه، فقال: الهى ما هذا النور؟

قال: نور على ناصر دينى.

و رأى فى جنبه ثلاثه أنوار، فقال: الهى ما هذه الأنوار؟

فقال: نور فاطمه بنت محمد، و الحسن و الحسين ابنيها و ابني على.

قال: الهى! أنى أرى تسعة انوار قد أهدقوا بالخمسة؟

قال: هذه أنوار على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و على بن محمد، و محمد بن على، و الحسن بن على، و الحجه بن الحسن الذى يظهر بعد غيبه عن شيعته و أوليائه.

فقال ابراهيم: أنى أرى أنواراً قد اهدقوا بهم، لا يحصى عددهم إلا أنت؟

قال: يا ابراهيم! هذه أنوار شيعتهم، شيعه على بن أبى طالب عليه السلام.

فقال ابراهيم: فبم تعرف شيعه أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: بصلاته احدى و خمسين، و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، و القنوت قبل الركوع، و تغفير الجبين، و التختم باليمين.

فقال ابراهيم: اللهم اجعلنى من شيعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

قال تبارك و تعالى يا ابراهيم! قد جعلتك منهم.

فلهذا أنزل الله فيه فى كتابه الكريم: «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ»(٢).

قال المفضل بن عمر: «مروى لنا(٣) ان ابراهيم عليه السلام لما أحس بالموت روى هذا الخبر لأصحابه، و سجد، و قبض فى

سجده صلوات الله و سلامه عليه(٤)».(٥)

- ١- ١٥١٩. الآيه ٨٣ من سورة الصافات.
- ٢- ١٥٢٠. و يحتمل ان العبارة (فروينا).
- ٣- ١٥٢١. تُبَيِّنُ فِي الْمَخْطُوطِ.
- ٤- ١٥٢٢. راجع: كفايه المهتدي التلخيص ص ٤٩ - ٥٠.
- ٥- ١٥٢٣. راجع: كفايه المهتدي التلخيص ص ٥٧ - ٥٨.

العاشر: و روى عن عبدالرحمن بن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن أبى حمزه الشمالى.

و روى أيضاً عن الحسن بن محبوب عن أبى حمزه الشمالى عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغْتَ سِدْرَهُ الْمُنْتَهَى نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّد!

فَقُلْتُ: لِيَبْكُ لِيَبْكُ يَا رَبَّ.

قال: ما أرسلت رسولاً فانقضت أيامه إلّا أقام بالأمر بعده وصيته، فأنا جعلت على بن أبى طالب خليفتك و امام أمتك، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى الرضا، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم الحجة بن الحسن، يا محمد ارفع أرسلك!

فرفعت رأسى، فاذا بأنوار على و الحسن و الحسين و تسعة أولاد الحسين و الحجة فى وسطهم يتلأأ كأنه كوكب درى.

فقال الله تعالى يا محمد! هؤلاء خلفائى، و حججى فى الأرض، و خلفاؤك و أوصياؤك من بعدك، فطوبى لمن أحبهم، و الويل لمن أبغضهم. (١)

الحادى عشر: و روى عن محمد بن ابى عمير و احمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن تغلب عن عكرمه عن عبدالله بن عباس قال:

قدم يهودى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له نعل، فقال: يا محمد! أنى أسئلك عن أشياء تلجج فى صدرى منذ حين فإن أجبتنى عنها اسلمت على يدك.

قال عليه السلام: سل يا أبا عماره. قال: يا محمد! صف لى ربك.

فقال صلوات الله عليه ان الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه. كيف يوصف الخالق الواحد الذى تعجز الحواس أن تدركه، و الأوهام أن تناله، و الخطرات أن تحدّه، و البصائر أن تحيط قدرته، جلّ عن ما يصفه الواصفون، نأى فى قربه، و قرب فى نأيه، كيف الكيف فلا يقال كيف، و أين الأين فلا يقال أين تنقطع الأفكار عن

ص: ٣٧٦

معرفة، و ليعلم ان الكيفية منه، و الاينونية، فهو الله الأحد (١) الصمد (٢) كما وصف الواصفون، لا يبلغون نعتة «لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد».

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك أنه واحد لاشبيه له؛ أليس الله واحد و الإنسان واحد، و وحدانيته قد اشبهت (٣) وحدانيه الانسان.

فقال صلى الله عليه وآله: الله واحد، واحد المعنى (١٥٢٨)، و الانسان واحد ثنوى (٤) جسم و عرض و روح، و انما التشبيه في المعاني لا غير (٥).

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن وصيک من هو؟ فما من نبي الا وله وصى، و انّ نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون.

فقال: نعم؛ او وصيى و الخليفة من بعدى على بن أبى طالب عليه السلام، و بعده سبطاى الحسن و الحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين ائمه ابرار.

قال: سمّهم لى يا محمد.

قال: نعم، إذا مضى الحسين، فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى فإذا مضى موسى فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه على، فإذا مضى على فابنه الحسن، و بعد الحسن الحجة بن الحسن بن على. فهذه (٦) اثنا عشر اماماً على عدد نقباء بنى اسرائيل.

قال: فأين مكانهم فى الجنّة؟

قال: معى فى درجتى.

قال: اشهد أن لا اله الا الله، و انك لرسول الله، و اشهد انهم الأوصياء بعدك، و لقد

ص: ٣٧٧

١- ١٥٢٥. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى ليس بجسم حتى يمكن أن يقال بأنه مجوف داخله فارغ؛ و يتوجّه كل الخلائق فى حوائجهم فى حوائجهم و رغباتهم إلى الله تعالى و يطلبون منه حاجاتهم».

٢- ١٥٢٦. فى المخطوط (اشتبهت وحدانيته) و الظاهر أنّه أخطأ النساخ فى العبارة، و رأينا الأقرب إلى المعنى و العبارة ما ثبتناه والله تعالى أعلم.

٣- ١٥٢٧. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى انه احد سرمدى و لم يكن معه شىء و لا يحد و لا عرض له و هكذا فى الأزل».

٤- ١٥٢٩. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى ان التشبيه فى المعانى و ليس فى غير المعانى؛ يعنى ليس هناك شريك له فى معنى الوجدانيته».



- ٥- ١٥٣٠. هكذا فى المخطوط، و لعلّه اشتباه من النساخ فالعبارة (هؤلاء) والله تعالى أعلم.
- ٦- ١٥٣١. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٦١ - ٦٣.



فقال جندل: أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله حقاً، ثم قال: يا رسول الله أتى رأيت البارحة في النوم موسى ابن عمران عليه السلام فقال لى: يا جندل أسلم على يد محمد، استمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت و رزقنى الله ذلك، فأخبرنى بالأوصياء بعدك لأستمسك بهم، فقال: يا جندل، أوصيائى من بعدى بعدد نقباء بنى اسرائيل.

فقال: يا رسول الله انهم كانوا اثنا عشر، هكذا وجدنا فى التوراه. قال: نعم الذين هم أوصيائى من بعدى اثنا عشر. فقال: يا رسول الله، كلهم فى زمن واحد؟ قال:

لا، خلف بعد خلف، فانك لن تدرك منهم الا ثلاثة. قال: فسّمهم لى يا رسول الله. قال: نعم، انك تدرك سيّد الأوصياء و وارث علم الأنبياء و أبا الائمة الأتقياء على بن أبى طالب بعدى، ثم ابنه الحسن، و الحسين، فاستمسك بهم من بعدى فلا يغرنك جهل الجاهلين، فاذا كانت وقت ولاده ابنى على بن الحسين زين العابدين يقضى الله عليك، و يكون آخر زادك من الدنيا شربه لبن تشربه. فقال: يا رسول الله فما أسامى الأوصياء الذين يكونون ائمة المسلمين بعد على بن الحسين؟ قال صلوات الله عليه و آله فاذا انقضت مدّه على قام بالأمر محمد ابنه يدعى بالباقر، فاذا انقضت مدّه محمد قام بالأمر بعده جعفر ابنه يدعى بالصادق، فاذا انقضت مدّه جعفر قام بالأمر بعده موسى ابنه يدعى بالكاظم، فاذا انقضت مدّه موسى قام بالأمر بعده على ابنه يدعى بالرضا، فاذا انقضت مدّه على قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالتقى، فاذا انقضت مدّه محمّد قام بالأمر على ابنه يدعى بالتقى، فاذا انقضت مدّه على قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالزكى، ثم يغيب عن الناس امامهم. قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم؟

قال: لا، ولكن ابنه الحجة يغيب عنهم غيبه طويله. قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمّى حتّى يظهره الله. فقال جندل: قد بشرنا موسى بن عمران بك و بالأوصياء من ذريّتك، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و آله: «وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات ليس يتخلّفنهم فى الأرض كَمَا اسِيَتْخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُؤْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» (١) قال جندل: فما خوفهم؟

قال: يا جندل فى زمن كل واحد منهم شيطان يعتريه و يؤذيه، فاذا أذن الله للحجة خرج و طهر الأرض من الظالمين فيملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً،

ص: ٣٧٩

طوبى للصابرين فى غيبته، طوبى للسالكين فى محبته و الثابتين فى موالاته و محبه اولئك ممن وصفهم الله فى كتابه فقال: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» و قال: «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

ثم قال جابر: عاش جندل بن جناده إلى أيام الحسين بن على عليهما السلام ثم خرج إلى الطائف فمرض فدعا بشره من لبن فشربه و قال: و كذا عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه يكون آخر زادى من الدنيا شره من لبن. ثم مات و دفن بالطائف فى الموضع المعروف بالكوراء، رحمه الله تعالى (١).

الرابع عشر: و روى عن الحسن بن على بن سالم، عن أبيه عن أبى حمزه الثمالى، عن سعيد بن جبیر عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا أَطْلَعَ عَلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَهُ فَاخْتَارَنِي مِنْهَا فَجَعَلَنِي نَبِيًّا، ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ مِنْهَا عَلِيًّا فَجَعَلَهُ إِمَامًا ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَهُ أَخًا وَ وَصِيًّا وَ خَلِيفَةً وَ زَوِيراً فَعَلَيْ مَنِّى وَ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِي وَ أَبُو سِبْطِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، أَلَا وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَنِي وَ آيَاهُمْ حُجَجًا عَلَى عِبَادِهِ وَ جَعَلَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أَيْمَهُ يَقُومُونَ بِأَمْرِى وَ يَحْفَظُونَ وَصِيَّتِي، التَّاسِعَ مِنْهُمْ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي، وَ مَهْدَى أَمْتِي، أَشْبَهَ النَّاسَ بِي فِي شِمَائِلِهِ وَ أَقْوَالِهِ وَ أَعْمَالِهِ يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبِهِ طَوِيلُهُ وَ حَيْرُهُ مُضْلُهُ (٢) فَيَعْلَنُ أَمْرَ اللَّهِ، وَ يَظْهَرُ دِينَ اللَّهِ وَ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِ اللَّهِ وَ يَنْصُرُ بِمَلَائِكَهَ اللَّهُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا (٣).

٢

الخامس عشر: و روى عن على بن الحكم عن جعفر بن سليمان الضبعى عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباته عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: معاشر الناس! أنى راحل عن قريب، و منطلق إلى المغيب، أوصيكم فى عترتى خيراً، و اياكم و البدع، فإن كل بدعه ضلالة، و لا محالة انها فى النار.

معاشر الناس! من فقد الشمس فليتمسك بالقمر، و من فقد القمر فليتمسك

ص: ٣٨٠

١- ١٥٣٥. قال المؤلف رحمه الله: «الظاهر ان المراد من الحيره المضله ان الناس تأخذهم فى زمان غيبته و أنه يغيب غيبه طويله فلا يمتحن الله تعالى قلوبهم بالايمان فيجر ذلك إلى ضلالتهم».

٢- ١٥٣٦. كفايه المهتدى: ص ٧٤ و ٧٥ - اربعين الخاتون آبادى: ص ١٠٨.

٣- ١٥٣٧. راجع: كفايه المهتدى التلخيص صص ٨١ - ٨٢.

بالفرقدين؛ فاذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهره بعدى.

أقول لكم فاعلموا ان قولى قول الله، فلا- تخالفوه فيما آمركم به، والله يعلم أنى بلغت اليكم ما أمرنى به وأشهد الله على و عليكم.

قال: فلما نزل عن المنبر تبعته حتى دخل بيت عائشه، فدخلت عليه فقلت: بأبى أنت و أمى يا رسول الله سمعتك تقول: اذا فقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر و اذا فقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين، و اذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم، فقد ظننت أن يكون فى هذه الإبانة اشاره؟

قال: قد أصبت يا سلمان. فقلت: بين لى يا رسول الله ما الشمس و ما القمر و ما الفرقدان و ما النجوم الزاهره؟

فقال: أنا الشمس، و على القمر، فاذا فقدتمونى فتمسكوا به بعدى، و أما الفرقدان فالحسن و الحسين، فاذا فقدتم القمر فتمسكوا بهما.

و أما النجوم الزاهره فهم الائمة التسعه من صلب الحسين، و التاسع مهديهم.

ثم قال صلى الله عليه وآله: انهم هم الأوصياء و الخلفاء بعدى ائمه ابرار عدد اسباط يعقوب و حوارى عيسى

فقلت: سمهم لى يا رسول الله.

قال: أولهم و سيدهم على بن أبى طالب، و بعده سبطاى الحسن و الحسين، و بعدهما على بن الحسين زين العابدين، و بعده محمد بن على باقر علم النبيين، و بعده الصادق جعفر بن محمد، و بعده الكاظم موسى بن جعفر، و بعده الرضا على بن موسى الذى يقتل بأرض الغربه، ثم ابنه محمد، ثم ابنه على، ثم ابنه الحسن، ثم ابنه الحجه القائم المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره، فانهم عترتى من لحمى و دمى، علمهم علمى، و حكمهم حكمى؛ من آذانى فيهم فلا أناله الله شفاعتى. (1)

السادس عشر: و روى عن عثمان بن عيسى عن أبى حمزه الثمالى عن أسلم عن أبى الطفيل عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاء دعا بعلى عليه السلام فسارّه طويلاً ثم رفع صوته و قال: يا على أنت وصيى و وارثى، قد اعطاك الله تعالى علمى و فهمى، فاذا متّ ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم، و غُصب على حقك.

فبكت فاطمعليها السلام، و بكى الحسن و الحسين عليهما السلام.

ص: ٣٨١

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه: ياسيده النساء مم بكأوك؟

قالت: أخشى الضيعه يا أبت بعدك.

قال: أبشرى يا فاطمه فانك أول من يلحقنى من أهل بيتى لا تبكى ولا تحزنى، فانك سيده نساء أهل الجنه، و أباك سيد الأنبياء، و ابن عمك سيد الأوصياء، و ابنك سيدا شباب أهل الجنه، و من صلب الحسين يخرج الله الأئمه التسعه المطهرين المعصومين؛ و منا مهدي هذه الأمه. (١)

السابع عشر: و روى عن الحسن بن على بن فضال رضى الله عنه، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الملك بن اسماعيل الأسدى (٢) عن أبيه عن سعيد بن جبير، قال: قيل لعمار بن ياسر: ما حملك على حب على بن أبى طالب؟ قال: قد حملنى الله و رسوله و قد أنزل الله تعالى فيه آيات جليله، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه أحاديث كثيره، فقليل له: هلّا تحدّثنى بشىء مما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: و لِمَ أُحدّث و لقد كنتُ بريئاً من الذين يكتُمون الحق و يظهرون الباطل. ثم قال: كنت مع رسول الله فرأيت عليّاً عليه السلام فى بعض الغزوات قد قتل عدّه من أصحاب رايه قريش، فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إنّ عليّاً قد جاهد فى الله حقّ جهاده. فقال: و ما يمنعه منه، أنّه منى و أنا منه و أنّه وارثى و قاضى دينى و منجز وعدى و خليفتى من بعدى و لولاه لم يُعرف المؤمن المحض فى حياتى و بعد وفاتى، حربى حربى و حربى حرب الله، و سمله سلمى و سلمى سلم الله، و يُخرج الله من صلبه الأئمه الراشدين، فاعلم يا عمار إنّ الله تبارك و تعالى عهد إلّى أن يعطينى اثنى عشر خليفه منهم على و هو أولهم و سيدهم. فقلت: و من الآخرون منهم يا رسول الله؟ قال: الثانى منهم الحسن بن على بن أبى طالب، و الثالث منهم الحسين بن على بن أبى طالب، و الرابع منهم على بن الحسين زين العابدين، و الخامس منهم محمد بن على، ثمّ ابنه جعفر، ثمّ ابنه موسى ثمّ ابنه على، ثمّ ابنه محمد، ثمّ ابنه على، ثمّ ابنه الحسن، ثمّ ابنه الذى يغيب عن الناس غيبه طويله و ذلك قوله تبارك و تعالى: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» (٣) ثم يخرج و يملأ الدنيا قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

ص: ٣٨٢

١- ١٥٣٩. سقطت هذه العبارة من ترجمه.

٢- ١٥٤٠. الآية ٣٠ من سوره الملك.

٣- ١٥٤١. كفايه المهتدى التلخيص ص ٨٨ - ٨٧؛ اربعين الخاتون آبادى، ص ١١٠-١١١.

يا عَمَّار سيكون بعدى فتنه فاذا كان ذلك فاتَّبِع عليّاً و حزبه فانّه مع الحق و الحق معه، و اَنْك ستقاتل الناكثين و القاسطين معه ثم تقتلك الفئه الباغيه و يكون آخر زادك من الدنيا شربه من لبن تشربه. قال سعيد بن جبیر: فكان كما أخبره رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

الثامن عشر: و روى عن محمد بن أبى عمير رضى الله عنه عن غياث بن ابراهيم، عن أبى عبد الله، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على عليهم السلام قال: سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى» مَنْ العتره؟ فقال: أنا و الحسن و الحسين و الاثمه التسعه من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم، لا يفارقون كتاب الله عزوجل و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه. (٢)

التاسع عشر: روى عن عبد الله بن جبله عن عبد الله المستنير عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفى عن عبد الله بن عباس قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و الحسن على عاتقه و الحسين على فخذه يلثمهما و يقبلهما و يقول: اللهم و ال من والاهما و عاد من عاداهما.

ثم قال: يا ابن عباس! كائى انظر إلى شبيه ابنى الحسين تخضب من دمه يدعو فلا يُجاب، و يستنصر فلا يُنصر.

قلت: و من يفعل ذلك؟

قال: أشرار أمتى، لا أنالهم الله شفاعتى.

ثم قال: يا ابن عباس! من زاره عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجه، و ألف عمره، ألا و من زاره فقد زارنى، و من زارنى فكأنما قد زار الله، و حق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار.

ألا انّ الاجابه تحت قبته، و الشفاء فى تربته، و الاثمه من ولده.

قال: قلت: يا رسول الله، فكم الاثمه بعدك؟

قال: بعدد اسباط يعقوب، و نقباء بنى اسرائيل، و حوارى عيسى

قال: قلت: يا رسول الله! فكم كانوا؟

ص: ٣٨٣

١- ١٥٤٢. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٩١.

٢- ١٥٤٣. هكذا فى المخطوط، و لعل فيه سقط.

قال: كانوا اثنا عشر، و الائمه بعدى اثنا عشر، أولهم على بن أبى طالب، و بعده سبطاى الحسن و الحسين، فاذا انقضى الحسين، فابنه على، فاذا انقضى على فابنه محمد، فاذا انقضى محمد فابنه جعفر، فاذا انقضى جعفر فابنه موسى فاذا انقضى موسى فابنه على، فاذا انقضى على فابنه محمد، فاذا انقضى محمد فابنه على، فاذا انقضى على فابنه الحسن، فاذا انقضى الحسن فابنه الحجه.

قال: قلت: يا رسول الله أسامى (١) و لم اسمع بهنّ قط.

قال: هم الائمه بعدى و انّ قهروا، أمناء معصومون نجباء أخيار.

يا ابن عباس! من أتى يوم القيامة عارفاً بحقهم اخذت بيده فأدخلته الجنة.

يا ابن عباس! من انكرهم و ردّ واحداً منهم فكأنما قد انكرنى و ردّنى، و من انكرنى و ردّنى فكأنما انكر الله و ردّه.

يا ابن عباس! سوف يأخذ الناس يميناً و شمالاً، فاذا كان ذلك ما تبع عليّاً و حزبه، فانه مع الحق و الحق معه، فلا يفترقان حتى يردا علىّ الحوض.

يا ابن عباس! ولايتهم ولايتى، و ولايتى ولايه الله، و حربهم حربى، و حربى حرب الله، و سلمهم سلمى، و سلمى سلم الله.

ثم تلا: «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم و يأبى الله ألا أن يتمّ نوره و لو كره الكافرون» (٢). (٣)

العشرون: و روى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطيه عن ثابت بن دينار عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام لأصحابه قبل أن يقتل بليhle واحده، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى: يا بنى انك ستساق الى العراق، و تنزل فى أرض يقال لها (عمورا) و (كربلاء) و انك تستشهد بها و يستشهد معك جماعه.

و قد قرب ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وآله، و اتى راحل إليه غداً فمن احبّ منكم الانصراف فلينصرف فى هذه الليله، فاننى قد أذنت له، و هو مئى فى حل.

و أكد فيما قاله تأكيداً بليغاً، و قالوا: والله ما نفارقك أبداً حتى نرد موردك.

فلما رأى ذلك، قال: فأبشروا بالجنه، فوالله انما نمكث ما شاء الله تعالى بعد ما

ص: ٣٨٤

١- ١٥٤٤. الآيه ٣٢ من سوره التوبه.

٢- ١٥٤٥. راجع: كفايه المهتدى التلخيص صص ١٠٠ - ١٠١.

٣- ١٥٤٦. راجع: كفايه المهتدى التلخيص صص ١٠٥ - ١٠٦.



يجرى علينا. ثم يخرجنا الله و اياكم حين يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين و انا و انتم نشاهدكم في السلاسل و الأغلال و انواع العذاب و النكال.

ف قيل له: مَنْ قائمكم يا ابن رسول الله؟

قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي الباقر و هو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابني و هو الذي يغيب مدّه طويله ثم يظهر و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً. (١)

الحادي و العشرون: و روى عن صفوان بن يحيى رضى الله عنه عن ابراهيم عن أبي زياد عن ابى حمزه الثمالى عن أبى خالد الكابلى قال:

دخلت على سيدى علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب عليهم السلام، فقلت: يا ابن رسول الله أخبرنى بالذين فرض الله تعالى طاعتهم و موَدّتهم و أوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: يا كابلى! انّ أولى الأمر الذين جعلهم الله عزوجل ائمه للناس، و أوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين علي بن أبى طالب عليه السلام، ثم الحسن عمى، ثم الحسين أبى، ثم انتهى الأمر اليها، و سكت، فقلت: يا سيدى روى لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام ان الأرض لا تخلو من حجة لله عزوجل على عباده، فمن الحجة و الامام بعدك؟

فقال: ابني محمد، و فى الصحف الاولى باقر يقر العلم بقرأ. هو الحجة و الامام بعدى. و من بعد محمد ابنه جعفر و اسمه عند أهل السماء الصادق.

قلت: يا سيدى و كيف صار اسمه الصادق و كلكم صادقون؟

قال: حدّثنى أبى عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب عليهم السلام فسّموه الصادق، فان الخامس من ولده الذى اسمه جعفر يدعى الامامه اجترأاً على الله عزوجل و كذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله جلّ جلاله، و المدعى ما ليس له بأهل، المخالف لأبيه، و الحاسد لأخيه، و ذلك الذى يوم كشف سرّ الله جلّ جلاله عند غيبه ولى الله.

ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: كأنى بجعفر الكذاب و قد حمل طاغيه زمانه على تفتيش أمر ولى الله، و المغيب فى حفظ الله، و التوكيل بحرم أبيه، جهلاً منه برتبته، و حرصاً على قتله ان ظفر به، و طمعاً فى ميراث أخيه حتى يأخذه بغير حق.

ص: ٣٨٥

قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله! و ان ذلك لكائن؟!

فقال: اى و ربى ان ذلك لمكتوب عندنا فى الصحيفة التى فيها ذكر المحن التى تجرى علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا؟

قال: ثم تمتد الغيبة بولى الله الثانى عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله بعده.

يا أبا خالد! إن أهل زمان غيبته القائلين بامامته و المنتظرين لظهوره أفضل من كل أهل زمان، فإن الله تبارك و تعالى أعطاهم من العقول و الافهام و المعرفة ما صارت به الغيبة بمنزله المشاهده، و جعلهم فى ذلك الزمان بمنزله المجاهدين بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، اولئك المخلصون حقاً، و شيعتنا صدقاً، و الدعاه إلى دين الله عزوجل سرّاً و جهراً.

و قال عليه السلام: «انتظار الفرّج من افضل الفرّج».(١)

الثانى و العشرون: و روى عن على بن الحكم رضى الله عنه عن سيف بن عميره، عن علقمه بن محمد الحضرمى، عن الصادق عليه السلام قال: الائمه اثنا عشر. قلت: يابن رسول الله فسّمهم لى فداك أبى و أمى. قال: من الماضين على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على، ثم أنا، قلت: من بعدك يابن رسول الله؟ فقال: أنى اوصيت إلى ولدى موسى و هو الامام بعدى. قلت: فمن بعد موسى قال: على ابنه يدعى بالرضا يدفن فى أرض الغربه من خراسان، ثم من بعد على ابنه محمد، و بعد محمد على ابنه، و بعد على الحسن ابنه، و بعد الحسن المهدي ابنه، و أنّه إذا خرج يجتمع عليه ثملاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً عدد رجال بدر، و اذا كان وقت خروجه يكون له سيف مغمود يخرج من غمده فناداه: قم يا ولى الله اقتل أعداء الله.(٢)

الثالث و العشرون: و روى عن سهل بن زياد الآدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى رضى الله عنه قال: دخلت على سيّدى على بن محمد عليهما السلام، فلما بصرنى قال لى: مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقاً. فقلت له: بابن رسول الله، أنى أريد أن أعرض عليك دينى فان كان مرضياً ثبتّ عليه حتى ألقى الله عزوجل: فقال: هات يا أبا القاسم. فقلت: أنى أقول ان الله تبارك و تعالى واحدٌ ليس كمثله شىء، خارج عن

ص: ٣٨٦

١- ١٥٤٨. كفايه المهتدى التلخيص ص ١١٩؛ الأربعين للخاتون آبادى، ص ١٦٣.

٢- ١٥٤٩. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٢٩ - ١٣٠؛ الأربعين (الخاتون آبادى)، ١٤٦.

الحدّين حدّ الابطال و حدّ التشبيه، و أنّه ليس بجسم و لا صورته و لا عَرَض و لا جوهر، بل هو مُجَسَّم الأجسام و مصوّر الصور و خالق الأعراض و الجواهر و ربّ كل شىء و مالكة و جاعله و محدّثه و أنّ محمداً عبده و رسوله خاتم النبيين فلا نبى بعده إلى يوم القيامة، و أقول أنّ الامام و الخليفة و وليّ الأمر بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، ثم من بعده ولده الحسن و الحسين، ثمّ على بن الحسين، ثم محمد بن على الباقر، ثم جعفر بن حمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم أنت يا مولاي. فقال عليه السلام: و منّ بعدى الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده؟ قال: فقلت: فكيف ذلك يا مولاي؟ قال: لأنه لا يرى شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً. قال: فقلت: أقررت و أقول أنّ وليّهم ولى الله و عدوّهم عدوّ الله و طاعتهم طاعة الله و معصيتهم معصية الله، و أقول أنّ المعراج حقّ و المساءله فى القبر حقّ، و أنّ الجنة حقّ و النار حقّ و الصراط حقّ و الميزان حقّ و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث منّ فى القبور، و أقول أنّ الفرائض الواجبه بعد الولاية: الصلوة و الزكوة و الصوم و الحجّ و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر. فقال على بن محمد عليهما السلام: يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا و الآخرة(١).

الرابع و العشرون: و روى عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدى الحسن بن على عليه السلام: يا بن رسول الله جعلنى الله فداك أحبّ أن اعلم من الامام و حجه الله على عباده من بعدك؟ قال عليه السلام: أنّ الامام و الحجة من بعدى ابني سمى رسول الله و كتبه صلى الله عليه وآله، الذى هو خاتم حجج الله، و آخر خلفائه. قال: قلت: ممّن يتولّد هو يا بن رسول الله؟ قال: من ابنه ابن قيصر ملك الروم، ألا أنّه سيولد فيغيب عن الناس غيبه طويله، ثم يظهر و يقتل الدجال، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، فلا يحلّ لأحد أن يسميه باسمه و كنيته قبل خروجه صلوات الله عليه(٢).

٣

الخامس و العشرون: و روى عن احمد بن عبد الله الأشعري قال: «سمعت أبا محمد بن على العسكري عليه السلام يقول: الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى أرانى

ص: ٣٨٧

١- ١٥٥٠. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٣٣؛ الأربعين (الخاتون آبادى)، ١٥.

٢- ١٥٥١. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ١٤٣.

الخلف بعدى، أشبه الناس برسول الله خلقاً و خلقاً، يحفظه الله تبارك و تعالى فى غيبته، ثم يظهر فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً».(١)

السادس و العشرون: و روى عن محمد بن حمزه بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن على بن أبى طالب صلوات الله عليه قال سمعت أبا محمد عليه السلام: يقول: قد ولد لى الله و حجته على عباده و خليفتى من بعدى، مختوناً ليله النصف من شعبان، سنه خمس و خمسين و مائتين عند طلوع الفجر، و كان أول من غسله رضوان خازن الجنان مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر و السلسيل، ثم غسلته عمّتى حكيمه بنت محمد بن على الرضا عليهما السلام فسأل محمد بن على بن حمزهرضى الله عنه عن أمّه عليه السلام، قال: أمّه مليكه التى يقال لها فى بعض الأيام سوسن، و فى بعضها ريحانه، و كان صقيل و نرجس أيضاً من أسمائها(٢).

السابع و العشرون: و روى عن ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابورى، قال: لمّا همّ الوالى عمرو بن عوف بقتلى و هو رجل شديد النصب، و كان مولعاً بقتل الشيعة، فأخبرت بذلك، و غلب على خوف عظيم. فودعت أهلى و أحبائى، و توجّهت إلى دار أبى محمد عليه السلام لأودّعه و كنت أردت الهرب، فلمّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً فى جنبه، و كان وجهه مضيقاً كالقمر ليله البدر، فتخّيرت من نوره و ضيائه و كاد أن ينسينى ما كنت فيه من الخوف و الهرب فقال: يا ابراهيم لا تهرب. فإنّ الله تبارك و تعالى سيكفيك شرّه فازداد تخيّرى، فقلت لأبى محمد عليه السلام: يا سيدى جعلنى الله فداك من هو؟ فقد أخبرنى عمّا كان فى ضميرى. فقال: هو ابنى و خليفتى من بعدى، و هو الذى يغيب غيبه طويله، و يظهر بعد امتلاء الأرض جوراً و ظلماً فيملؤها عدلاً و قسطاً. فسألته عن اسمه قال: هو سمى رسول الله صلى الله عليه وآله و كتبه، و لا يحل لأحد أن يسميه باسمه و يكتبه بكنيته، إلى أن يظهر الله دولته و سلطنته، فاکتم يا ابراهيم ما رأيت و سمعت ممّا اليوم الّا عن أهله، فصلّيت عليهما و آبائهما و خرجت مستظهِراً بفضل الله تعالى واثقاً بما سمعته من الصاحب عليه السلام فبرنى على بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا احمد أخاه و أمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه

ص: ٣٨٨

١- ١٥٥٢. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٤٧؛ الأربعين الخاتون آبادى، ص ٣٣.

٢- ١٥٥٣. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٦٠ - ١٦١؛ الأربعين الخاتون آبادى، ص ٤٤-٤٥.

أبو أحمد في ذلك اليوم وقطعه عضواً عضواً و الحمد لله رب العالمين (١).

الثامن والعشرون: و روى عن أبو محمد (٢) عبد الله ابن الحسين بن سعد الكاتب رضى الله عنه: قال: قال أبو محمد عليه السلام: قد وضع بنو أمية و بنو العباس سيوفهم علينا لعتين: احدهما أنهم كانوا يعلمون ليس لهم في الخلافة حق، فيخافون من ادعائنا اياها و تستقر في مركزها، و ثانيهما أنهم قد وقفوا من الأخبار المتواتره على أنّ زوال ملك الجابره و الظلمه على يد القائم منّا، و كانوا لا يشكّون أنهم من الجابره و الظلمه، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و اباده نسله طمعاً منهم، في الوصول إلى منع تولد القائم عليه السلام أو قتله (٣)، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم (٤) ألّا يتم نوره ولو كره المشركون (٥).

التاسع والعشرون: و روى عن فضاله بن أيوب، قال: حدّثنا عبد الله بن سنان، قال: سأل أبي عبد الله عليه السلام عن السلطان العادل، قال: هو من افترض الله طاعته بعد الأنبياء و المرسلين على الجنّ و الانس أجمعين، و هو سلطان بعد سلطان الى أن ينتهي إلى السلطان الثاني عشر.

فقال رجل من أصحابه: صف لنا من هم يابن رسول الله؟ قال: هم الذين قال الله تعالى فيهم «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٦) والذين خاتمهم الذي ينزل في زمن دولته عيسى عليه السلام من السماء و يصلّي خلفه و هو الذي يقتل الدجال و يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها و يمتد سلطانه إلى يوم القيامة (٧).

مما يناسب ذكره هنا ما رواه الشيخ المتقدم (٨) عن محمد بن أبي عمير و صفوان بن يحيى، قال: حدّثنا جميل بن درّاج عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: الاسلام و السلطان العادل اخوان توأمان لا يصلح واحد

ص: ٣٨٩

- ١- ١٥٥٤. سقطت من أربعين الخاتون آبادى.
- ٢- ١٥٥٥. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى بالغوا في قتل أهل بيت رسول الله (ص) املا منهم لا يولد (ع)، أو إذا ولد أنّه يقتل حتى لا يذهب الملك و السلطنه من أيديهم.
- ٣- ١٥٥٦. قال المؤلف رحمه الله: «الواحد من الظالمين».
- ٤- ١٥٥٧. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٧٩؛ الاربعين الخاتون آبادى، ص ٥٢.
- ٥- ١٥٥٨. الآية ٥٩ من سوره النساء.
- ٦- ١٥٥٩. كفايه المهتدى التلخيص ص ٢٩٢؛ الاربعين الخاتون آبادى، ص ٢٠١.
- ٧- ١٥٦٠. يعنى الشيخ الأقدم الفضل بن شاذان رحمه الله تعالى
- ٨- ١٥٦١. سقطت من الكفايه.

منهما ألاً بصاحبه؛ الاسلام أسّ و السلطان العادل حارس، مالا أسّ له فمنهدم و ما لا حارس له فضائع، قلذلك إذا رحل قائمنا لم يبق أثر من الاسلام و اذا لم يبق أثر من الاسلام لم يبق أثر (١) من الدنيا (٢).

الثلاثون: و روى عن محمد بن أبى عمير رضى الله عنه عن عمر بن أذينة عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال:

إنّ الله عزوجل خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهى أرواحنا.

ف قيل له: يا ابن رسول الله! من الأربعة عشر؟

فقال: محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الائمه من ولد الحسين آخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبه طويله و يقتل الدجال، و يطهر الأرض من كل جور و ظلم (٣).

الحادى و الثلاثون: و روى عن الحسن بن على بن فضال و ابن ابى نجران عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن أبان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألاً- أبشركم ايها الناس بالمهدى؟

قالوا: بلى

قال: فاعلموا أنّ الله يبعث إلى أمتى سلطاناً عادلاً، و اماماً قاسطاً، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و هو التاسع من ولد ولدى الحسين، اسمه اسمى، و كنيته كنى؛ ألاً لا خير فى الحياه بعده، و لا يكون انتهاء دولته ألاً قبل القيامه بأربعين يوماً (٤).

### روايه ابن الزيات عن العسكري عليه السلام

الثانى و الثلاثون: نقل فى كفايه المهتدى (٥) فى أحوال المهتدى عليه السلام عن كتاب الغيبه للحسن بن حمزه العلوى الطبرى أنّه قال: ابو على محمد بن همام رضى الله عنه فى كتابه

ص: ٣٩٠

١- ١٥٦٢. كفايه المهتدى التلخيص ص ٢٩٣؛ الأربعين، ص ٢٠٣.

٢- ١٥٦٣. كفايه المهتدى التلخيص ص ٢٩٧.

٣- ١٥٦٤. كفايه المهتدى التلخيص ص ٣٠٧.

٤- ١٥٦٥. كفايه المهتدى التلخيص ص ٣٦.

٥- ١٥٦٦. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٦٨.

حدّثنا محمد بن عثمان بن سعيد الزيات رضى الله عنه قال: سمعت أبى يقول: سئل أبو محمد عليه السلام عن الحديث الذى روى عن آبائه عليهم السلام: ان الأرض لا تخلو من حجه الله تعالى على خلقه إلى يوم القيامة، فإن مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه.

فقال: ان هذا حق كما ان النهار حق.

ف قيل له: يا ابن رسول الله! من الحجة و الامام بعدك؟

قال: ابنى هو الامام و الحجة بعدى، من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهليه، أما ان له غيبه يحار فيها الجاهلون، و يهلك فيها المبطلون، و يكذب فيها الوقاتون؛ ثم يخرج، كأنى أنظر إلى الأعلام التى تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

و هذا الشيخ أبو على المذكور هو من اعيان علمائنا، و ان أغلب المحدثين نقلوا من كتابه هذا المعروف بكتاب الأنوار، و نقل الشيخ الشهيد الأول منه مراراً فى مجاميعه.

و ان محمد بن عثمان و أباه من الوكلاء المعروفين.

### روايات المسعودى

الثلاث و الثلاثون: و روى على بن الحسين المسعودى فى (اثبات الوصيه) (١) عن سعد بن عبد الله عن هارون بن مسلم عن مسعده باسناده عن الكاظم عليه السلام (٢) أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله عزوجل اختار من الأيام يوم الجمعة، و من الليالى ليله القدر، و من الشهور شهر رمضان، و اختارنى من الرسل، و اختار منى علياً، و اختار من على الحسن و الحسين و اختار منهما تسعه تاسعهم قائمهم و هو ظاهرهم و هو باطنهم.

الرابع و الثلاثون: و روى أيضاً عن الحميرى باسناده عن ابن أبى عمير عن سعيد بن غزوان عن أبى بصير عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «يكون منّا بعد الحسين تسعه تاسعهم قائمهم و هو أفضلهم» (٣).

الخامس و الثلاثون: و روى أيضاً عن الحميرى عن اميه القيسى عن الهيثم التميمى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

ص: ٣٩١

١- ١٥٦٧. فى المطبوع عن هارون بن مسلم بن مسعده باسناده عن العالم (ع).

٢- ١٥٦٨. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٦٨.

٣- ١٥٦٩. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٦٨.

«إذا توالى ثلاثة أسماء محمد و علي و الحسن كان رابعهم قائمهم».(١)

السادس و الثلاثون: و روى أيضاً بالاسناد المتقدم عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

«دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم و بين يديها لوح يكاد يغطي ضوءه الأبصار فيه ثلاثة أسماء في ظاهره و ثلاثة أسماء في باطنه، و ثلاثة أسماء في أحد طرفيه، و ثلاثة أسماء في الطرف الآخر؛ يرى من ظاهره ما في باطنه، و يرى من باطنه ما في ظاهره، فعددت الأسماء فإذا هي اثني عشر؛ فقلت: من هؤلاء؟

فقلت: هذه أسماء الأوصياء من ولدي آخرهم القائم.

قال جابر:

فرأيت فيها محمداً في ثلاثة مواضع و علياً في ثلاثة مواضع(٢)».(٣)

السابع و الثلاثون: و روى أيضاً عن الحميري عن أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عز وجل اختار من الأيام يوم الجمعة، و من الشهور شهر رمضان، و من الليالي ليلة القدر، و من الناس الأنبياء، و من الأنبياء الرسل، و اختارني من الرسل، و اختار منّي عليّاً، و اختار من علي الحسين و الحسين، و اختار من الحسين الأوصياء ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، و انتحال المبطلين، و تأويل الجاهلين، تاسعهم قائمهم و هو ظاهرهم و هو باطنهم.(٤)

الثامن و الثلاثون: و قال أيضاً: حدّثنا الحميري عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن علي بن أبي حمزة قال: كنت مع أبي بصير و معنا مولى لأبي جعفر فحدّثنا أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام أنّه قال: «منا اثنا عشر محدّثاً القائم السابع بعدى».

فقام إليه أبو بصير، فقال: اشهد لسمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر هذا منذ أربعين سنة.(٥)

التاسع و الثلاثون: و روى أيضاً عن الحميري عن محمد بن خالد الكوفي عن

ص: ٣٩٢

١- ١٥٧٠. سقطت من المصدر المطبوع.

٢- ١٥٧١. اثبات الوصية للامام علي بن ابي طالب عليه السلام، ص ٢٦٨.

٣- ١٥٧٢. اثبات الوصية للامام علي بن ابي طالب عليه السلام، ص ٢٦٨.



٤- ١٥٧٣. اثبات الوصيه للامام على بن ابي طالب عليه السلام، صص ٢٦٩ - ٢٧٠.

٥- ١٥٧٤. في المصدر المطبوع (نصر) بدل (نظر).

منذر بن محمد بن قابوس عن نظر(١) بن السندی عن أبي داود عن ثعلبه عن أبي مالك الجهني عن الحرث بن المغيرة عن الأصمغ بن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الأرض(٢)، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك مفكراً تنكت في الأرض أرغبه منك فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها قط، ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يكون له غيبه و في أمره حيره يضل فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون.(٣)

الأربعون: و روى أيضاً عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسى العلوي قال: حدثني أبي عيسى بن محمد عن أبيه محمد بن علي(٤) بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال لي: (٥) إذا فقد الخامس من ولد السابع من الائمه عليهم السلام(٦) فالله الله في أديانكم فانه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبه يغيبها حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به(٧) انما(٨) هي محنه من الله امتحن الله بها خلقه لو علم آباؤكم و أجدادكم ديناً أصح من هذا الدين لا تبعوه(٩) فقلت: (١٠) يا سيدي من الخامس من ولد السابع، قال: (١١) عقولكم تصغر عن هذا، و أحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا تدر كوه.(١٢)

و نختم هذا الكلام بهذا العدد الميمون.

ص: ٣٩٣

---

١- ١٥٧٥. قال المؤلف رحمه الله: «يعني كما يخط الانسان بيده في الأرض عند ما يفكر».

٢- ١٥٧٦. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٧٠.

٣- ١٥٧٧. في الترجمة: «محمد بن علي عن علي بن جعفر».

٤- ١٥٧٨. في المصدر زياده (يا بنى).

٥- ١٥٧٩. سقطت من الترجمة.

٦- ١٥٨٠. قال المؤلف رحمه الله: «يعني الامامه».

٧- ١٥٨١. هنا زياده في المصدر (يا بنى).

٨- ١٥٨٢. سقطت من الترجمة.

٩- ١٥٨٣. في المصدر: «قال أبو محمد الحسن بن عيسى فقلت: ... الخ».

١٠- ١٥٨٤. في المصدر زياده (يا بنى).

١١- ١٥٨٥. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٧٠.

١٢- ١٥٨٦. الأربعين (كشف الحق)، الخاتون آبادي، ص ٦٧؛ كفايه المهتدى التلخيص ص ١٨٧.

## الباب السادس: في اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهرات التي ظهرت منه أيام الغيبة الصغرى

### في اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهرات التي ظهرت منه أيام الغيبة الصغرى (١)

في اثبات امامته عليه السلام عن طريق المعجزات الباهرات و خوارق العادات التي ظهرت منه في أيام غيبته الصغرى و زمان تردد خواصّه و نوابه عليه عليه السلام، و به ثبتت حياته و مهدويّته عليه السلام.

فليس في المسلمين من يعترف بوجوده في زمانه و امامته و يرى غيره هو المهدي الموعود.

و ان كل من يعترف بأنّه الامام المفترض الطاعة من الله تعالى بالنصوص والمعجزات فانه يعترف بان الامامه تختتم به و أنّه هو المهدي الموعود.

و معجزاته عليه السلام كثيره و قد نقلها أكابر العلماء الأتقياء المعروفين بالصلاح والصدق والفضل عند الخاصه والعامه.

و بما أنّ مبنانا على الاختصار فلهذا ننقل أربعين معجزه من الكتب التي لم تكن عند العلامة المجلسي رحمه الله أو كانت عنده و قد غفل عن النقل عنها؛ و هي تؤيد مانقله سنداً و مضموناً.

روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان في غيبته عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام:

«ما من معجزه من معجزات الأنبياء والأوصياء إلّا يُظهر الله تبارك و تعالى مثلها على يد قائمنا لاتمام الحجه على الأعداء»(١).

ص: ٣٩٤

---

١- ١٥٨٧. اقول نقله المير لوحى في كتاب كفايه المهتدى: ص ١٦٣-١٦٦، عن الشيخ المذكور في كتابه المذكور ولكنّه ترجمه إلى الفارسيه ولم ينقل اصله العربى، ولعدم وجود الأصل لدينا حالياً فاكْتَفِينَا بنقل ما نقله الشيخ الصدوق عليه الرحمه في كتابه الشريف (كمال الدين): ج ٢، ص ٤٧٥ - وقد قال المير لوحى في كتابه كفايه المهتدى: ص ١٢٦ من المخطوط ما تعريبه: «هذا الحديث الذى تقدمت ترجمته ذكره ابن بابويه رحمه الله عليه بأقل اختلاف فى كتاب كمال الدين وتمام النعمه».

نقل في كفايه المهتدي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن هبة الله الطرابلسي في كتابه (الفرج الكبير) بسنده عن أبي الأديان و كان أحد خدام الامام العسكري عليه السلام، أنه قال (١): كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه، فكتب معي كتاباً و قال: تمضي بها إلى المدائن فأنك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر، و تسمع الواعيه في دارى و تجدنى على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدى فاذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدى (٢) فقلت: زدنى فقال: من يصلى على (٣) فهو القائم بعدى فقلت: زدنى فقال: من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى (٤) ثم منعتنى هيبتة أن أسأله ما الهميان، و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها، و دخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لى عليه السلام فاذا أنا بالواعيه فى داره و اذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار، و الشيعة حوله يعزونه، ويهتئون به فقلت فى نفسى: إن يكن هذا الامام، فقد بطلت الامامه لأنى كنت أعرفه بشرب النبيذ و يقامر فى الجوسق و يلعب بالطنبور.

فتقدمت فعزيت وهيت فلم يسألنى عن شىء، ثم خرج عقيد فقال: يا سيدى قد كفن أخوك فقم للصلاه عليه، فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتل المعتصم المعروف بسلمه.

فلما صرنا فى الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلى على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمره،

ص: ٣٩٥

١- ١٥٨٨. هذه الزيادة ليست فى الترجمة.

٢- ١٥٨٩. فى الترجمة ما معناه بدل (فهو القائم بعدى) (فهو حجه الله والهادى والامام والقائم بالأمر بعدى).

٣- ١٥٩٠. سقطت هذه الزيادة من الترجمة.

٤- ١٥٩١. فى الترجمة (قالوا لنا أوصلوها إليه عليه السلام فما نفعل الآن؟ فقال جعفر: سلّموها إلى خدامى. فقالوا: قل لنا من هم الذين كتبوا الكتب، وكم هو المال؟).

بشعره قطط، بأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر بن عليّ وقال: تأخر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاه على أبي، فتأخر جعفر و قد اربدّ وجهه، فتقدّم الصبي فصلّى عليه، و دفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام.

ثم قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التى معك، فدفعتها اليه، و قلت فى نفسى: هذه اثنتان بقى الهميان ثم خرجت الى جعفر بن على و هو يزفر، فقال له: حاجز الوشاء: يا سيدى من الصبى؟ - ليقيم عليه الحجه - فقال: واللّه ما رأيته قطّ و لا عرفته.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن على صلوات الله عليه فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزّي؟ فأشار الناس إلى جعفر بن على فسلموا عليه و عزّوه و هنأوه و قالوا: معنا كتب و مال(١) فتقول ممّن الكتب و كم المال؟ فقام ينفض أثوابه، و يقول: يريدون ممّا أن نعلم الغيب(٢) قال: فخرج الخادم فقال: (٣) معكم كتب فلان و فلان، و هميان فى ألف دينار عشره دنانير منها مطلّسه فدفعوا الكتب والمال و قالوا: الذى وّجه بك لأجل ذلك هو الامام.

فدخل جعفر بن على على المعتمد(٤) و كشف له ذلك فوجّه المعتمد(٥) خدمه فقبضوا على صقيل الجاربه و طالبوها بالصبيّ فأنكرته وادّعت حملاً- بها لتغطّى على حال الصبيّ فسلمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى و بغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجاءه و خروج صاحب الزنج بالبصره، فشغلوا بذلك عن الجاربه فخرجت(٦) عن أيديهم(٧).

ص: ٣٩٦

١- ١٥٩٢. فى الترجمة زياده ما معناه: «فتحيرت تلك الجماعه».

٢- ١٥٩٣. فى الترجمة ما معناه: «فقال: يا أهل قم و ذكر اسم واحد واحد».

٣- ١٥٩٤. فى الترجمة ما معناه: «فذهب جعفر إلى المعتمد بالله العباسى أحد خلفاء بنى العباس وسعى .

٤- ١٥٩٥. فى الترجمة ما معناه: «فوجّه المعتمد جماعه و جاؤوا إلى تلك الدار فلم يجدوا طفلاً ولم تكن السیده نرجس فى ذلك الوقت فى الحياه فأخذوا جاربه باسم ماريه لتدلهم على الطفل فانكرت ماريه وجود طفل فى تلك الدار وحينها وصل موت عبيدالله...».

٥- ١٥٩٦. فى الترجمة ما معناه: «و نجت تلك المجلله و لم يفكر بها أحد فيها بعد».

٦- ١٥٩٧. نقلنا النص - كما نبهنا سابقاً - من كمال الدين، و لا يخفى ان هناك فروقاً كثيره بين النصّين، ذكرنا بعضها وأغفلنا عن بعضها الآخر الذى قد يكون ناشئاً من الترجمة الأولى من العربى إلى الفارسى.

٧- ١٥٩٨. الهدايه الكبرى، ص، ٣٨١ - ٣٨٢.

روى الحسين بن حمدان في الهداية (١) وفي كتابه الآخر عن عبد الحميد البزاز و أبي الحسن محمد بن يحيى و محمد بن ميمون الخراساني، و حسن بن مسعود الفزاري جميعاً و قد سألتهم في مشهد سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام بكر بلاء عن جعفر و ما جرى في أمره بعد غيبه سيدنا أبي الحسن على و أبي محمد الحسن الرضا (٢) عليهم السلام و ما ادّعا له جعفر و ما فعل فحدّثوني بجملة أخباره ان سيدنا أبا الحسن عليه السلام (٣) كان يقول لهم تجنّبوا ابني جعفر اما أنّه بنى مثل حام (٤) من نوح الذي قال الله جلّ من قائل فيه: «قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي» الآية، فقال له الله يا نوح: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» و ان أبا محمد عليه السلام كان يقول لنا بعد أبي الحسن عليه السلام الله ان يظهر لكم أخى جعفر على سرّ فوالله ما مثلى و مثله الا مثل هابيل و قابيل ابني آدم حيث حسد قابيل لهابيل على ما أعطاه الله لهابيل من فضله فقتله، ولو تهياً لجعفر قتلى لفعل، ولكن الله غالب على أمره، فلقد عهدنا بجعفر و كل من في البلد و كل من في العسكر من الحاشية الرجال والنساء والخدم (٥) يشكون اذ أوردنا الدار أمر جعفر، يقولون أنّه يلبس المصنعات من ثياب النساء و يضرب له بالعيدان (٦) فيأخذون منه و لا يكتمون عليه، و ان الشيعة بعد أبي محمد عليه السلام زادوا في هجره و تركوا رمى السلام عليه و قالوا: لا تقيّه بيننا و بينه نتجمل به و ان نحن لقيناه و سلّمنا عليه و دخلنا داره و ذكرناه نحن فضل الناس فيه و عملوا على ما يرونا نفعله فنكون بذلك من أهل النار، و ان جعفر كان في ليله أبي محمد عليه السلام ختم الخزائن و كلما في الدار و مضى إلى منزله، فلما أصبح أتى الدار و دخلها ليحمل ما ختم عليه فلما فتح الخواتم و دخل نظر فلم يبق في الدار و لا في الخزائن الا قدراً يسيراً فضرب جماعه من الخدم و من الاماء فقالوا له: لا تضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعة والرجال توقر الجمال في الشارع و نحن لا نستطيع الكلام و لا الحركة إلى أن سارت الجمال و غلقت الأبواب كما كانت، فولول جعفر و ضرب على رأسه اسفاً

ص: ٣٩٧

١- ١٥٩٩. في الترجمة بدل (الرضا) (العسكريين).

٢- ١٦٠٠. في الترجمة زياده (على بن محمد الهادي عليهما السلام).

٣- ١٦٠١. في الترجمة (نمرود) بدل (حام).

٤- ١٦٠٢. سقطت من الترجمة.

٥- ١٦٠٣. في الترجمة زياده ما معناه: «ويشرب الخمر ويبذل الدرهم والدينار والخلع على أهل الدار».

٦- ١٦٠٤. في الترجمة زياده ما معناه: «وحشمة وخدمه وغلماؤه وجواريه».

على ما خرج من الدار وانه بقى يأكل ما كان له و يبيع حتى ما بقى له قوت يوم و كان له فى الدار أربعة و عشرون ولداً بنون و بنات و امهات اولاد و حشم و خدم و غلمان فبلغ به الفقر إلى أن أمرت الجده و هى جده أبى محمد عليه السلام ان يجرى عليه من مالها الدقيق واللحم والشعير والتبن لدأوبه و كسوه لأولاده و امهاتهم و حشمه و غلمانة(١) و نفقاتهم.

### الحديث الثالث

روى المسعودى فى اثبات الوصيه(٢) والخصيى فى الهدايه(٣) عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى الكوفى قال: حدّثنى محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبى نعيم محمد بن احمد الأنصارى قال: وجه قوم من المفوضه والمقصره كامل بن ابراهيم المدائنى المعروف بصناعه إلى أبى محمد عليه السلام ليناظره فى أمرهم، قال كامل: فقلت فى نفسى أسأله و أنا أعتقد انه لا يدخل الجنة ألّا من عرف معرفتى و قال بمقالتي؟! قال: فلما دخلت عليه نظرت إلى ثياب بيض ناعمه عليه فقلت فى نفسى: ولّى الله وحقته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا بمواساه الاخوان و ينهانا عن لبس مثله، فقال متبسماً: يا كامل و حسر عن ذراعيه فاذا مسح أسود خشن رقيق على جلده؛ فقال: هذا لله عزّ وجلّ و هذا لكم، فخجلت و جلست إلى باب عليه ستر مسبل فجاءت الريح فرفعت طرفه فاذا أنا بفتى كأنه فلقه قمر من ابناء اربع سنين أو مثلها فقال لى: يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك، فألهمنى الله أن قلت: لبيك يا سيدى. فقال: جئت إلى ولّى الله وحقته و بابيه تسأله هل يدخل الجنة ألّا من عرف معرفتك و قال بمقالتك، قلت: اى والله، قال: اذن والله يقلّ داخلها، والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيه، قلت: يا سيدى من هم؟ قال: قوم من حبههم أمير المؤمنين يحلفون بحقه و لا يدرون ما حقه و فضله ثم سكّت عنى ساعه، ثم قال: و جئت تسأله عن مقاله المفوضه كذبوا، بل قلوبنا أوعيه الله فاذا شاء الله شئنا و هو قوله: «و ما تشاؤون ألّا أن يشاء الله» ثم رجع الستر إلى حالته فلم استطع كشفه، فنظر الى أبو محمد عليه السلام متبسماً فقال: يا كامل بن ابراهيم ما جلوسك و قد انبأك المهدي والحجه بعدى بما كان فى نفسك و جئت تسألنى عنه. قال: فنهضت

ص: ٣٩٨

١- ١٦٠٥. اثبات الوصيه للإمام على بن ابى طالب، صص ٢٦١ - ٢٦٢.

٢- ١٦٠٦. الهدايه الكبرى، صص ٣٨١ - ٣٨٢.

٣- ١٦٠٧. سقطت هذه الجملة من اثبات الوصيه.

و أخذت الجواب الذى أسررته فى نفسى من الامام المهدي عليه السلام، و لم ألقه بعد ذلك(١).

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث، فحدثني به عن آخره بلا زياده و لا نقصان(٢).

#### الرابع

و روى فى كتابه الآخر غير الهدايه عن محمد بن جمهور عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال: شككت بعد مضى أبى محمد عليه السلام؛ و اجتمع عند أبى مال كثير فحملة و ركب السفينه، و خرجت معه مشيعاً فوعك وعكاً شديداً.

فقال: يا بنى ردنى فهذا الموت، و قال: اتق الله فى هذا المال، و أوصانى و مات. فقلت فى نفسى: لم يكن أبى أوصانى فى شىء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق و أستكرى داراً على الشط و لا اخبر احداً بشىء، فإن وضح لى شىء كوضوح أيام أبى محمد عليه السلام انفذته، أو رجعت به.

و قدمت بغداد، و استكرت داراً على الشط، و بقيت أياماً، فإذا انا برسول معه رقعه فيها: يا محمد معك كذا فى جوف كذا، حتى قص على جميع ما عملته و ما لم أعمله، فسلمته للرسول. و بقيت أياماً لا-يراجع بى رسول، فاعتممت، فخرج الأمر قد اقمناك فى مال لنا مقام أبيك فاحمد الله واشكره.(٣)

#### الخامس

و روى أيضاً عن سعد بن ابى خلف قال: كان الحسن بن النصر و أبو صدام و جماعه تكلموا معى بعد مضى أبى محمد عليه السلام.(٤).. إلى آخر ما تقدم بروايه الكليني فى الباب الثانى فى اللقب الأول باختلاف قليل لا يستدعى التكرار.

#### السادس

و روى أيضاً عن (جعفر بن محمد الكوفى عن رجاء المصرى)(٥) محمد بن جعفر الكوفى، عن أبى خالد البصرى و كان يسمى عبد ربه، قال: خرجت فى طريق مكة بعد مضى أبى محمد عليه السلام بثلاث سنين فوردت المدينة و أتيت صاريًا فجلست فى ظله كانت لأبى محمد عليه السلام و كان سيدى أبو محمد رام أن أتعشى عنده، و أنا أفكر فى نفسى فلو كان شىء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا بهاتف يقول لى: اسمع

ص: ٣٩٩

١- ١٦٠٨. سقطت من اثبات الوصيه.

٢- ١٦٠٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٧ - ٣٦٨.

٣- ١٦١٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٨.

٤- ١٦١١. هكذا فى ترجمه، وقد اثبتنا الاثنين لاحتمالهما.

٥- ١٦١٢. ثبتت هذه العبارة فى ترجمه. وأما فى كمال الدين: ص ٤٩٢ (يا نصر بن عبد ربه) - وكذا فى الخرائج: ص ٦٩٩، ج





صوته و لا أرى شخصه يا عبد ربه ابن نصير(١) قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث آمنتم به قال: و لم أكن أعرف اسم أبي و ذلك أنى خرجت من مصر و أنا طفل صغير فقلت: ان صاحب الزمان بعد أبيه حق و ان غيبته حق و أنه الهاتف بى فزال عني الشك و ثبت اليقين.(٢)

و نقل القطب الراوندى هذه المعجزة باختصار فى الخرائج(٣)، ولكنه هناك أبو رجاء المصرى، و فى النداء قال له (يا نصر بن عبد ربه)، و قال هو: «انى ولدت بالمدائن فحملنى أبو عبد الله النوفلى إلى مصر فنشأت بها».

#### السابع

و روى أيضاً عن أبى احمد(٤) حامد المراغى ان القاسم بن علاء(٥) الهمدانى كتب يشكو قلبه الولد و كان من وقت كتب إلى أن رزق ولداً ذكراً تسعه أشهر، ثم كتب يسأل بالدعاء باطاله الحياه لولده فورد الدعاء له فى نفسه و لم يجب فى ولده شيئاً فمات الولد فمن الله فرزق ابنين.(٦)

#### الثامن

و روى عن محمد بن يحيى الفارسى، قال: حدثنى الفضل الخراز المدنى، مولى خديجه ابنه أبى جعفر عليه السلام، ان قوماً من أهل المدينه الطالبين كانوا يقولون الحق فكانت الوظائف ترد عليهم فى وقت المعلوم، فلما مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالخلف عليه السلام فوردت الوظائف على من ثبت على الاقرار به بعد أبيه عليهما السلام و قطع عن الباقيين فلم يعد اليهم.(٧)

#### التاسع

و روى أيضاً عن أبى الحسن احمد بن عثمان العمرى، عن أخيه أبى جعفر بن عثمان، قال حمل رجل من أهل السواد مالا كثيراً إلى صاحب الزمان عليه السلام فرد عليه وقيل له اخرج حق أولاد عمك منه اربعمائه درهم، و كان فى يده قريه لولد عمه دفع اليهم بعضاً و زوى عنهم بعضاً، فبقى باهتاً متعجباً و نظر فى حساب المال

ص: ٤٠٠

١- ١٦١٣. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٩.

٢- ١٦١٤. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٦٩٩؛ و قريب منه فى كمال الدين مع اختلاف يسير.

٣- ١٦١٥. سقطت من المصدر المطبوع.

٤- ١٦١٦. فى المصدر المطبوع بدل (علاء) (المعلى).

٥- ١٦١٧. الهدايه الكبرى، صص ٣٦٩ - ٣٧٠.

٦- ١٦١٨. الهدايه الكبرى ص ٣٧٠.

٧- ١٦١٩. الهدايه الكبرى ص ٣٧٠.

فاذا الذى لولد عمّه اربعمائه درهم كما قال عليه السلام(١).

#### العاشر

و روى ايضاً عن أبى الحسن العمرى قال حمل رجل من القائلين بالحق(٢) مالاً إلى صاحب الزمان عليه السلام مفصلاً بأسماء قوم مؤمنين، و جعل بين كل اسمين فصلاً، و حمل عشره دنائير باسم امرأه لم تكن مؤمنه فقبل مال الجميع و وقع فى فصوله ووردت العشره دنائير على الامرأه و وقع تحت اسمها «أنما يتقبل الله من المتقين»(٣). (٤).

#### الحادى عشر

و روى ايضاً عن عبد الله الشيبانى قال: أوصلت مالاً- و حلياً للمرzbانى كان فيه سوار ذهب فقبل الجميع ورد السوار و أمرنى بكسره، فجئت إلى المرzbانى فعرفته ما رد به صاحب الأمر فكسرناه فوجدنا فيه مثقال حديد و نحاس و غيره فأخرجنا و رددناه إليه فقبله.(٥)

#### الثانى عشر

و روى عن أبى الحسن الحسين قال: كان لى على أخ مال(٦) فأعطانى بعضه فى حياته و مات فطمعت فى تمامه بعد موته فى سنه احدى و سبعين(٧) و استأذنت فى الخروج إلى ورثته إلى واسط فلم يؤذن لى فاغتمت فلما مضت لذلك مدّه كتب الى مبتدياً بالاذن والخروج(٨) و أنا آيس فقلت لم يؤذن لى فى قرب موته و اذن لى بهذا الوقت، فلما وصلت الى القوم اعطيت حقى عن آخره، قال: و سرت إلى العسكر فمرضت مرضاً شديداً حتى آيست من نفسى فظننت ان الموت بعث إلى فاذا أتانى من الناحيه قاروره فيها بنفسج مربى من غير السؤال، فكنت آكل منها على غير مقدار فكان سرورى عند فراغى منها و فيما كان فيها(٩).

### فى اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهره التى ظهرت منه أيام الغيبه الصغرى (٢)

#### الثالث عشر

و روى عن عبد الله بن المرzbان، عن احمد بن الخصيب عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار، قال: أنفذت مالاً إلى الناحيه فقيل: انك غلطت على نفسك فى

ص: ٤٠١

١- ١٦٢٠. سقطت من المصدر المطبوع.

٢- ١٦٢١. من الآية ٢٧ من سوره المائده.

٣- ١٦٢٢. الهدايه الكبرى ص ٣٧٠.

٤- ١٦٢٣. الهدايه الكبرى، صص ٣٧٠ - ٣٧١.

- ٥-١٦٢٤. هذه الجملة معنى ما فى الترجمة وأما ما فى المصدر المطبوع: «أبو الحسن الجلتى كان لى أخ على الفرح مالأ...».
- ٦-١٦٢٥. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى بعد المائتين».
- ٧-١٦٢٦. فى الترجمة زياده (إلى الورثه).
- ٨-١٦٢٧. الهدايه الكبرى ص ٣٧١.
- ٩-١٦٢٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٧١.

الصرف بثمانيه و عشرين ديناراً فرجعت إلى الحساب فوجدت الأمر كما وقع به. (١).

#### الرابع عشر

و روى عن محمد بن الحسن بن عبد الحميد القطاني قال: شك الحسن بن عبد الحميد في أمر حاجز (٢) الوشا فجمع مالاً و خرج إليه الأمر في سنه (٣) ستين ليس فينا شك و لا في من يقوم بأمرنا فاردد ما معك إلى حاجز ابن يزيد (٤).

#### الخامس عشر

و روى أيضاً محمد بن عباس القصيرى قال: كتبت في سنه ثلاثه و سبعين إلى الناحيه اسأل الدعاء بالحج ولم يكن عندى ما يحملنى، و ان أرزق السلامه، و ان اكفى أمر بناتى. فوقع تحت المسأله: سألت بالدعاء عليها. فرزقت الحج والسلامه و مات لى ثلاث بنات من الستة (٥). (٦).

#### السادس عشر

و روى أيضاً عن أبى العباس الخالدى: قال كتب رجلا من اخواننا بمصر إلى الناحيه يسألان صاحب الزمان عليه السلام فى جملين فخرج الدعاء لأحدهما بالبقاء، و خرج الآخر: و أما انت يا حمدان فأجرك الله بجملك فمات الجمل الذى له. (٧).

#### السابع عشر

و روى أيضاً عن أبى الحسن على بن الحسن اليماني: قال: كنت ببغداد (٨) فتهيات قافله لليمانيين فأردت الخروج معهم، و كتبت أتمس الأمر من صاحب الزمان فخرج إلى الأمر لا-تخرج مع هذه القافله فليس لك بالخروج معهم خير، و أقم بالكوفه، قال فأقمت كما أمرنى، و خرجت القافله فخرجت عليهم حظله فأباحتهم (٩) قال: و كتبت استأذن فى ركوب الماء من البصره فلم يؤذن لى و سارت المراكب، فسألت عنها فخبرت ان جيلاً من الهند يقال لهم البوارج خرجوا فقطعوا عليهم فما سلم أحد منهم فخرجت إلى سامراء فدخلتها غروب الشمس و لم

ص: ٤٠٢

١- ١٦٢٩. فى المصدر المطبوع (حجر). وقال المؤلف رحمه الله: «وكان احد الوكلاء».

٢- ١٦٣٠. فى الترجمة (خمس وستين).

٣- ١٦٣١. الهدايه الكبرى ص ٣٦٩.

٤- ١٦٣٢. فى الترجمة وماتت لى أربع بنات وبقيت لى بنت واحده. والظاهر ان العبارة فيها سقط فى المصدر والترجمة.

٥- ١٦٣٣. الهدايه الكبرى، ص ٣٧١.

٦- ١٦٣٤. الهدايه الكبرى، ص ٣٧١.

٧- ١٦٣٥. فى المصدر المطبوع (بالكوفه) ولكن فى الترجمة وكذلك فى (مدينه المعاجز): ص ٦٠١، الطبعة الحجرية، والكافى

وغيرها (بغداد).

٨-١٦٣٦. عن الكافي (فاحتاجتهم) - وفي مدينه المعاجز: ص ٦٠١ (فاحتاجتهم).

٩-١٦٣٧. في مدينه المعاجز: ص ٦٠١ عن الهدايه: «إلى المنزل. فقلت: لعلك أرسلت إلى غيري، فقال: لا ما أرسلت إلّا اليك، فقلت: من أنا، فقال: أنت علي بن... الخ».

أكلّم أحداً و لم أتعرف إلى أحد حتى وصلت إلى المسجد الذى بأزاء الدار قلت أصلى فيه بعد فراغى من الزيارة، فإذا أنا بالخادم الذى كان يقف على رأس السيده نرجس عليها السلام فجاءنى و قال: قم. فقلت: إلى أين، و من أنا، قال: (١) أنت أبو الحسن على بن الحسن اليمانى رسول جعفر بن ابراهيم حاطه (٢) الله فمر بى حتى أنزلنى فى بيت الحسين بن حمدان بن ساره فلم أدر ما أقول حتى أتانى بجميع ما أحتاج إليه، فجلست عنده ثلاثه أيام، ثم استأذنت فى الزيارة من داخل فأذن لى فزرت ليلاً، و ورد كتاب احمد بن اسحاق - فى السنه التى مات فيها بحلوان - فى حاجتين فُقُضت له واحده، و قيل له فى الثانيه: إذا وافيت قم كتبنا اليك فيما سألت. و كانت الحاجه انه كتب يستعفى من العمل فانه قد شاخ و لا يتهيأ له القيام به فمات بحلوان. (٣)

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى دلائله: (٤)

«و كان أحمد بن اسحاق القمى الأشعرى شيخ الصدوق و كيل أبى محمد فلما مضى أبو محمد إلى كرامه الله عزّ وجلّ و أقام على و كالتة مع مولانا صاحب الزمان تخرج إليه توقيعاته و يحمل إليه الأموال من سائر النواحي التى فيها موالى مولانا فتسلمها، إلى أن استأذن فى المسير إلى قم، فخرج الاذن بالمضى، و ذكر انه لا يبلغ إلى قم و انه يمرض و يموت فى الطريق فمرض بحلوان و مات و دفن بهارضى الله عنه، و أقام مولانا عليه السلام بعد مضى أحمد بن اسحاق الأشعرى بسر من رأى مده ثم غاب».

يقول المؤلف:

احمد بن اسحاق من اعظم اصحاب الائمهعليهم السلام و كان صاحب المراتب العاليه عندهم و من و كلائهم المعروفين، و قد ذكرت وفاته بنحو آخر ايضاً، و انها كانت فى حياه الامام العسكرى عليه السلام، و قد أرسل مع خادمه كافور كفنّاً له بحلوان و كان غسله و كفنه بيد كافور أو من هو مثله بدون علم أحد ممن معه كما هو فى خبر سعد بن عبد الله القمى الطويل الذى كان معه، و كانت وفاته فى ذلك السفر.

ولكن النجاشى نقل عن بعض تضعيف هذا الخبر.

ص: ٤٠٣

---

١- ١٦٣٨. فى مدينه المعاجز، ص ٦٠١ (خاطباً لله).

٢- ١٦٣٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٧٢.

٣- ١٦٤٠. دلائل الامامه، ص ٥٠٣.

٤- ١٦٤١. قال المؤلف رحمه الله: «قلعه فى مكه».

و (حلوان) هي (ذهاب) المعروفه التي تقع في طريق كرمناشاه - بغداد.

و يقع قبر هذا المعظم قرب نهر تلك القرية ببعد ألف قدم تقريباً من جانب الجنوب، و على القبر بناء متواضع خرب و ذلك لعدم همه و عدم معرفه اغنياء بل سكان تلك المنطقه بل سكان كرمناشاه والماره، لذلك بقى هكذا بلا اسم و لا علامه؛ و لا يذهب من كل ألف زائر و لا زائر واحد لزيارته مع انه ذلك الانسان الذي بعث الامام عليه السلام خادمه بطى الأرض لتكفينه و تجهيزه، و هو الذى بنى المسجد المعروف بقم بأمره عليه السلام، و كان سنياً و كيله عليه السلام فى تلك المناطق.

فكان من المناسب أن يُتعامَل معه بشكل أفضل و أحسن من هذا، و لا بدّ أن يكون قبره مزاراً مهماً ليحصل ببركه صاحب القبر و بواسطته على الفيوضات الالهيه.

#### الثامن عشر

و روى ايضاً عنه عن أبى محمد عيسى بن مهدى الجوهري قال: خرجت فى سنه ثمانيه و ستين و مائتين إلى الحج و كان قصدى المدينه و صاريا حيث صح عندنا ان صاحب الزمان عليه السلام رحل من العراق إلى المدينه فجلست بالقصر بصاريا فى ظله أبى محمد عليه السلام و دخل عليه قوم من خاصه شيعته فخرجت - بعد أن حجيت ثلاثين حجه فى تلك السنه - حاجاً مشتاقاً الى لقائه عليه السلام بصاريا فاعتلت و قد خرجنا من فيد(1) فتعلقت نفسى بشهوه السمك واللبن والتمر، فلما وردت المدينه وافيت فيها اخواننا فبشروني بظهوره عليه السلام بصاريا فلما أشرفت على الوادى رأيت عنيزات عجافاً تدخل القصر، فوقفت ارتقب الأمر الى أن صليت العشاءين و أنا أدعو و أتضرّع و أسأل، و اذا ببدر الخادم يصيح بى: يا عيسى بن مهدى الجوهري الجنبلانى ادخل. فكبرت و هللت و أكثرت من حمد الله عزّ و جلّ والثناء عليه، فلما صرت فى صحن دار القصر فرأيت مائده منصوبه فمر بى الخادم و اجلسنى عليها و قال لى: مولاك يأمرک أن تأكل ما اشتهيت بعلتك و أنت خارج من فيد، فقلت فى نفسى: حسبى بهذا برهاناً، فكيف آكل و لم أر سیدی و مولاى. فصاح: يا عيسى کُل من طعامى فانک ترانى. فجلست على المائده و نظرت فاذا عليها سمك حار يفور و تمر الى جانبه أشبه التمر بتمرنا بجنبلا و جانب التمر لبن فقلت فى نفسى: علیل و سمک و لبن و تمر، فصاح: يا عيسى لا تشک فى أمرنا،

ص: ٤٠٤

---

١ - ١٦٤٢. قال المؤلف رحمه الله بعد أن حذف هذه الكلمه (لما رأيتنى) (إلى أن يقول) ولعل الكلمه لم تكن واضحه فى نسخه.



أفأنت أعلم بما ينفعك و يضررك؟ فبكيت و استغفرت الله و اكلت من الجميع، و كلما رفعت يدي لم يبين فيه موضع، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فأكلت منه كثيراً حتى استحييت، فصاح: يا عيسى لا تستحي فانه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت فرأيت نفسي لا تنتهي من أكله، فقلت: يا مولاي! حسبي، فصاح بي: أقبل إلي. فقلت في نفسي: ألقى مولاي و لم أغسل يدي، فصاح بي: يا عيسى و هل لما أكلت غمر؟ فشمت يدي فاذا هي أعطر من المسك والكافور! فدنوت منه عليه السلام، فبدا لي شخص، اغشى بصرى و رهبت حتى ظننت ان عقلي قد اختلط، فقال لي: يا عيسى ما كان لكم أن تروني، ولو لا المكذبون القائلون أين هو؟ و متى كان؟ و أين ولد؟ و من رآه؟ و ما الذي خرج اليكم منه، و بأى شىء أنبأكم؟ و أى معجزه أراكم؟ أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رأوه و قدّموا عليه و كادوه و قتلوه و كذلك فعلوا بآبائي عليهم السلام و لم يصدّقوهم و نسبوهم إلى السحر والكهانه و خدمه الجن لما رأيته؟<sup>(١)</sup> يا عيسى اخبر اوليائنا بما رأيت و اياك أن تخبر عدواً لنا فتسلبه<sup>(٢)</sup>، فقلت: يا مولاي! ادع لنا بالثبات، فقال لي: لو لم يثبتك الله لما رأيته فامض لحجّك راشداً، فخرجت من اكثر الناس حمداً و شكراً.<sup>(٣)</sup>

#### التاسع عشر

روى الشيخ المحدث الفقيه عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدى المعاصر لابن شهر آشوب، فى كتاب (الثاقب فى المناقب)<sup>(٤)</sup> عن جعفر بن احمد بن متيل قال: دعانى أبو جعفر محمد بن عثمان فأخرج لى ثوبين معلمه و صرّه فيها دراهم، فقال لى: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط فى هذا الوقت، و تدفع ما دفعته اليك إلى أول رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشط بواسط.

قال: فتداخلى من ذلك غم شديد، و قلت: مثلى يرسل فى هذا الأمر و يحمل هذا الشىء الوتح!<sup>(٥)</sup>

ص: ٤٠٥

---

١- ١٦٤٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى الايمان».

٢- ١٦٤٤. الهدايه الكبرى، صص ٣٧٣ - ٣٧٤.

٣- ١٦٤٥. الثاقب فى المناقب، ص ٥٩٨.

٤- ١٦٤٦. الوتح: القليل من كل شىء، التافه.

٥- ١٦٤٧. الثاقب فى المناقب، ص ٥٩٩.

قال: فخرجت إلى واسط، وصعدت المركب، فأول رجل لقيته سألته عن الحسن بن قطاه الصيدلاني وكيل الوقف بواسط فقال: أنا هو، من أنت؟ فقلت: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام و دفع اليّ هذين الثوبين و هذه الصرّه لأسلمها اليك، فقال: الحمد لله، فإنّ محمد بن عبد الله الحائري قد مات و خرجت لاصلاح كفنّه، فحلّ الثياب فاذا فيها ما يحتاج إليه من حبره و ثياب و كافور، و في الصرّه كرى الحمالين والحفّار.

قال: فشئعنا جنازته و انصرفت.

#### العشرون

و روى ايضاً عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: أهديت مالاً و لم أفسر لمن هو، فورد الجواب: «وصل كذا، و كذا منه لفلان بن فلان، و لفلان كذا».(١)

#### الحادى و العشرون

و روى ايضاً عن أبى العباس الكوفى، قال: حمل رجل مالاً ليوصله، و أحب أن يقف على الدلالة(٢)، فوقع عليه السلام: «ان استرشدت أرشدت، و ان طلبت وجدت، يقول لك مولاك: احمل ما معك».

قال الرجل: فأخرجت ممّا معى سته دنانير بلا وزن و حملت الباقي، فخرج التوقيع: «يا فلان رد الستة دنانير التى أخرجتها بلا وزن، و وزنها سته مثاقيل و خمسة دوانق و حبه و نصف».

قال الرجل: فوزنت الدنانير، فاذا هى كما قال عليه السلام.(٣)

#### الثانى والعشرون

و روى ايضاً عن اسحاق بن حامد الكاتب، قال: كان بقم رجل بزاز مؤمن، و له شريك مرجى(٤)، فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاى. فقال شريك؟ لست أعرف مولاك، لكن افعل ما تحب بالثوب.

فلما وصل الثوب شقّه عليه السلام نصفين طولاً فأخذ نصفه وردّ النصف و قال: «لا حاجه لنا فى مال المرجى ء»(٥).

#### الثالث و العشرون

و روى ايضاً عن محمد بن الحسن الصيرفى، قال: أردت الخروج إلى الحج، و كان معى مال بعضه ذهب و بعضه فضه، فجعلت ما كان معى من

ص: ٤٠٦

٢- ١٦٤٩. الثاقب فى المناقب، ص ٦٠٠.

٣- ١٦٥٠. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى من أهل السنه، أو طائفه منهم».

٤- ١٦٥١. الثاقب فى المناقب، ص ٦٠٠.

٥- ١٦٥٢. سقطت هذه الجملة من الترجمة.

ذهب سبائكك، و ما كان معي من الفضه نقرأ. و كان قد دُفع ذلك المال إليه ليسلمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه.

قال: فلَمّا نزلت بسرّخس ضربتُ خيمتي على موضع فيه رمل، فجعلت أُميز تلك السبائك و النقر، فسقطت سبيكه من تلك السبائك منّي، و غاصت في الرمل، و أنا لا أعلم.

قال: فلَمّا دخلت همدان ميّزت تلك السبائك و النقر مرّه أخرى اهتماماً منّي بحفظها، ففقدت منها سبيكه و وزنها مائه مثقال و ثلاثه مثاقيل. أو قال: ثلاثه و تسعون مثقالاً.

قال: فسبكت مكانها من مالى بوزنها سبيكه و جعلتها بين السبائك، فلَمّا وردت مدينه السلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح فسَلّمت إليه ما كان معي من السبائك و النقر، فمدّ يده من بين السبائك إلى السبيكه التى كنت سبكتها من مالى بدلاً ممّا ضاع منّي، فرمى بها إلىّ و قال لى: ليست هذه السبيكه لنا، و سبيكتنا ضيعتها بسرّخس حيث ضربت الخيمه فى الرمل، فارجع إلى مكانك و انزل حيث نزلت، و اطلب السبيكه هناك تحت الرمل، فانك ستجدها و ستعود الى هاهنا فلا ترانى.

قال: فرجعت إلى سرّخس و نزلت حيث كنت نزلت، و وجدت السبيكه تحت الرمل، فنبت عليها الحشيش، و أخذت السبيكه(١) و انصرفت إلى بلدى، فلَمّا كان من السنه القابله توجهت إلى مدينه السلام و معي السبيكه، فدخلت مدينه السلام و قد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه قد مضى و لقيت أبا الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنه فسَلّمت السبيكه اليه.(٢)

#### الرابع و العشرون

و روى ايضاً عن الحسين بن على بن محمد القمى، المعروف بأبى على البغدادى قال: كنت ببخارى فدفع إلىّ المعروف بابن جاشير عشر سبائك و أمرنى أن أسلمها بمدينه السلام إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رحمه الله فحملتها معي.

فلَمّا وصلت مغازه أمويّه ضاعت منّي سبيكه من تلك السبائك، و لم أعلم بذلك حتى دخلت مدينه السلام فأخرجت السبائك لأسلمها إليه، فوجدتها قد نقصت واحده منها، فاشتريت سبيكه مكانها بوزنها و أضفتها إلى التسع سبائك، ثم دخلت

ص: ٤٠٧

---

١- ١٦٥٣. الثاقب فى المناقب، صص ٦٠٠ - ٦٠١.

٢- ١٦٥٤. أمويه: مدينه مشهوره فى غربى جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو، و يطلق عليها عده اسماء منها: آمل الشط، و آمل المفاز، معجم البلدان: ج ١، ص ٥٨ - و ص ٢٥٥.

على الشيخ أبى القاسم الروحى، و وضعت السبائك بين يديه، فقال لى: خذ تلك السيكة التى اشتريتها قد وصلت إلينا و هى ذا هى. ثم أخرج تلك السيكة التى ضاعت منى بأموئيه (١) فنظرت إليها و عرفتھا. (٢)

قال الحسين بن على المعروف بأبى على البغدادى: و رأيت تلك السيكة بمدينة السلام (٣).

#### الخامس و العشرون

و روى أيضاً عن الحسين بن على قال: و سألتنى امرأه عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فقال لها بعض القميين: أنه أبو القاسم بن روح. و أشار لها إليه.

فدخلت عليه و أنا عنده، فقالت له: ايها الشيخ، أى شىء معى؟ فقال: ما معك فالقيه فى دجله، فألقته، ثم رجعت و دخلت إلى أبى القاسم الروحى رضى الله عنه و أنا عنده، فقال أبو القاسم لمملوكه له: أخرجى إلى الحقّه، فأخرجت إليه حقّه، فقال للمرأة: هذه الحقّه التى كانت معك و رميت بها فى دجله؟ قالت: نعم، قال: أخبرك بما فيها، أم تخبرينى؟ بل أخبرنى أنت.

فقال: فى هذه الحقّه زوج سوار من ذهب، و حلقة كبيره فيها جوهر، و حلقتان صغيرتان فيهما جوهر، و خاتمان، أحدهما فيروزج و الآخر عقيق. و كان الأمر كما ذكر، لم يغادر منه شيئاً، ثم فتح الحقّه فعرض على ما فيها، و نظرت المرأة إليه فقالت: هذا الذى حملته بعينه و رميت به فى دجله! فغشى على و على المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلاله.

ثم قال الحسين لى بعد ما حدّثنا بهذا الحديث: اشهد عند الله يوم القيامة بما حدّثت به أنه كما ذكرته، لم أزد فيه و لم أنقص منه، و حلف بالائمه الاثنى عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيه، و ما زاد و لا أنقص. (٤)

### فى اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهرات التى ظهرت منه أيام الغيبه الصغرى (٣)

#### السادس و العشرون

و روى أيضاً عن أبى محمد الحسن بن احمد المكتب، قال: كنت بالمدينه (٥)

ص: ٤٠٨

١- ١٦٥٥. الثاقب فى المناقب، صص ٦٠١ - ٦٠٢.

٢- ١٦٥٦. سقطت من الترجمة.

٣- ١٦٥٧. الثاقب فى المناقب، صص ٦٠٢ - ٦٠٣.

٤- ١٦٥٨. قال المؤلف رحمه الله: «الظاهر ان المراد منها مدينه السلام يعنى بغداد».

٥- ١٦٥٩. فى الترجمة (و سيأتى سبعون ممن يدعى...).

فى السنه التى توفى فيها الشيخ على بن محمد السمرى قدس سره، فحضرتة قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا على بن محمد السمرى، أعظم الله أجرك وأجر اخوانك فيك، فانك ميت ما بينك وبين سته أيام، فاجمع أمرك، ولا توصى إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التامه، ولا ظهور إلا باذن الله تعالى وذلك بعد طول الأمد، وقسوه القلب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتى لشيعة(١)، من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفينى والصيحه فهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم».

قال: فنسخنا ذلك التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو وجود بنفسه، قيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمرٌ هو بالغه، وقضى رحمه الله. وهذا آخر كلامه سَمع قدس سره.(٢)

## السابع والعشرون

و روى أيضاً عن احمد بن محمد بن فارس الأديب، قال: سمعت حكاية ببغداد حكيتها كما سمعتها لبعض إخوانى، فسألنى أن أكتبها له بخطى، ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبتها، وعهدتها على من حكاها.

و ذلك أنّ بهمدان أناساً يعرفون بنى راشد، وهم كلهم يتشيعون، ومذهبهم مذهب أهل الامامه، فسألت عن سبب تشييعهم من بين أهل همدان، فقال لى شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً و سماً حسناً: أنّ سبب ذلك أنّ جدنا الذى نتسب إليه خرج حاجاً فقال أنّه لمّا فرغ من الحج و ساروا منازل فى البادية.

قال فنشطت للنزول والمشى، فمشيت طويلاً حتى أعيتت و تعبت، فقلت فى نفسى: أنام نومه تريحنى فاذا جاءت القافله قمت.

قال: فما انتبهت إلا بحر الشمس، ولم أر أحداً، فتوحشت ولم أر طريقاً، ولا أثراً، فتوكلت على الله تعالى و قلت: أتوجه حيث وجهنى و مشيت غير طويل فوقعت فى أرض خضراء نضرة كأنها قريبه عهد بغيث، فاذا تربتها أطيب تربه، و نظرت فى سواد تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف، فقلت فى نفسى: ليت شعرى ما هذا القصر الذى لم أعهده و لم أسمع به؟! فقصدته، فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردّا رداً جميلاً و قالوا: اجلس، فقد أراد الله بك

ص: ٤٠٩

---

١- ١٦٦٠. الثاقب فى المناقب، ص ٦٠٣ - ٦٠٤.

٢- ١٦٦١. الثاقب فى المناقب، صص ٦٠٥ - ٦٠٦.

خيراً. و قام أحدهما فدخل، فاحتبس غير بعيد ثم خرج، فقال: قم فادخل. فقمّت و دخلت قصرًا لم أر شيئاً أحسن و لا أضواً منه، و تقدّم الخادم الى ستر على بيت فرفعه، ثم قال لى: ادخل، فدخلت البيت و قد علّق فوق رأسه من السقف سيفاً طويلاً تكاد ظُبَّتُهُ تمس رأسه، و كان الفتى يلوح فى ظلام، فسلمت، فردّ السلام بالطف كلام و أحسنه، ثم قال: «أتدرى من أنا؟» فقلت: لا والله. فقال: «أنا القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله، أنا الذى أخرج آخر الزمان بهذا السيف - و أشار إليه - فأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

قال: فسقطت على وجهى و تعفرت، فقال: «لا تفعل، ارفع رأسك أنت فلان من مدينه بالجبل يقال لها: همدان» قلت: صدقت يا سيدى و مولاي.

قال: «أفتحب أن تؤوب إلى أهلك؟» قلت: نعم يا مولاي، و أبشرهم بما يسرّ الله تعالى فأومأ إلى خادم و أخذ بيدي و ناولنى صرّه، و خرج بى و مشى معى خطوات، فنظرت إلى ظلال و أشجار و مناره و مسجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: ان بقرب بلدنا بلده تعرف بأسد آباد و هى تشبهها. فقال: أتعرف أسد آباد؟ فامض راشداً، فالتفتّ و لم أره.

و دخلت أسد آباد، و نظرت فاذا فى الصرّه أربعون - أو خمسون - ديناراً فوردت همدان و جمعت أهلى و بشرتهم بما يسرّ الله تعالى لى، فلم نزل بخير ما بقى معنا من تلك الدنانير. (١)

#### الثامن و العشرون

و روى أيضاً عن على بن سنان الموصلى، عن أبيه، قال: لما قبض أبو محمد عليه السلام و قدم وفد من قم والجبل وفود بالأموال التى كانت تحمل على الرسم، و لم يكن عندهم خبر وفاه أبى محمد الحسن عليه السلام، فلما أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألو عنه، فقليل لهم: أنّه قد فقد: فقالوا: و من وارثه؟ فقالوا: جعفر أخوه فسألوا عنه فقليل: خرج متزهاً، و ركب زورقاً فى الدجله يشرب الخمر و معه المغنّون.

قال: فتشاور القوم و قالوا: ليس هذه صفه الامام. و قال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتى نردّ هذه الأموال على أصحابها.

فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميرى القمى: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل، و نخبر أمره على الصحه.

ص: ٤١٠

قال: فلما انصرف دخلوا عليه و سلموا عليه و قالوا: يا سيدنا، نحن من أهل قم، فينا جماعه من الشيعة و غيرهم، و كنّا نحمل إلى سيدنا أبى محمد عليه السلام الأموال.

فقال: و أين هي؟ قالوا: معنا.

قال: احملوها إلى. قالوا: إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً، فقال: و ما هو؟

قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع، و يكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران، ثم يجعلونها فى كيس و يختمون عليها، و كنّا اذا وردنا إلى سيدنا أبى محمد عليه السلام يقول جملة المال كذا دينار، من فلان كذا، و من عند فلان كذا، حتى يأتى على أسماء الناس كلهم، يقول ما على نقش الخواتيم، فقال جعفر: كذبتُم تقولون على أخى ما لم يفعله، هذا علم الغيب.

قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إلى. فقالوا: أنا قوم مستأجرون، لا يُسلم المال إلّا بالعلامات التى كنّا نعرفها من سيدنا الحسن عليه السلام، فإن كنت الامام فبرهن لنا، وّا رددناها على أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر بن على إلى الخليفة، و كان بسر من رأى، فاستعدى عليهم، فلما أحضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر. فقالوا: أصلح الله الخليفة، نحن قوم مستأجرون، و لسنا أرباب هذه الأموال، و هي لجماعه، و أمرونا أن لا نسلّمها إلّا بالعلامه و الدلاله، و قد جرت بهذه العاده مع أبى محمد عليه السلام.

فقال الخليفة: و ما كانت الدلاله التى كانت مع أبى محمد؟

قال القوم: كان يصف لنا الدنانير، و أصحابها، والأموال، و كم هي، فاذا فعل ذلك سلّمناها إليه، و قد وفدنا عليه مراراً، و كانت هذه علامتنا معه، و قد مات. فإن يكن هذا الرجل صاحب الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وّا رددناها إلى أصحابها الذين بعثوها بصحبتنا.

قال جعفر: يا أمير المؤمنين، هؤلاء قوم كذّابون، يكذبون على أخى، و هذا علم الغيب. فقال الخليفة: القوم رسل، و ما على الرسول إلّا البلاغ المبين.

قال: فبهت جعفر، و لم يرد جواباً، فقال القوم: يا أمير المؤمنين، تطول باخراج أمره إلى من يبدرقنا حتى نخرج من هذا البلد.

قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلما أن خرجوا من البلد خرج اليهم غلام



أحسن الناس وجهاً كأنه خادم، فصاح: يا فلان و يا فلان بن فلان، أجيئوا مولاكم، فقالوا له: أنت مولانا؟ فقال: معاذ الله، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه. قالوا:

فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام، فاذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير، كأنه فلقه قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثم قال: «جمله المال كذا و كذا، ديناراً و حمل فلان كذا» و لم يزل يصف حتى وصف الجميع، و وصف ثيابنا و رواحنا، و ما كان معنا من الدواب، فخررنا سجداً لله تعالى و قبلنا الأرض بين يديه، ثم سألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال و أمرنا عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى شيئاً من المال، و أنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال، و تخرج من عنده التوقيعات.

قالوا: فانصرفنا من عنده، و دفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر الحميري القمّي شيئاً من الحنوط و الكفن، فقال له: «أعظم الله أجرَك في نفسك».

قال: فلمّا بلغ أبو العباس عقبه همدان حمّ و توفي رحمه الله.

و كان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد، إلى نوابه المنصوبين، و تخرج من عندهم التوقيعات. (١)

#### التاسع و العشرون

و روى أيضاً عن محمد بن صالح: كتبت أسأله الدعاء لبادا شاله و قد حبسه عبدالعزيز، و استأذنت في جاريه استولدها، فورد: «ستولد الجارية، و يفعل الله ما يشاء، و المحبوس يخلصه الله» فاستولدت الجارية فولدت و ماتت، و خلّى عن المحبوس يوم خرج إلى التوقيع. (٢)

#### الثلاثون

و روى أيضاً عن محمد بن صالح و هو من الوكلاء قال: و حدّثني أبو جعفر، قال: ولد لي مولود و كتبت، أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن، فكتب يخبر بموته، و كتب: «سيخلف عليك غيره، فسمّه احمد، و من بعد احمد جعفر» فجاء كما قال عليه السلام. (٣)

#### الحادى و الثلاثون

و روى أيضاً عن محمد بن صالح عن أبي جعفر قال: و تزوجت امرأه سرّاً، فلمّا وطأتها علقت و جاءت ببنت، فاغتممت و ضاق صدرى،

ص: ٤١٢

٢-١٦٦٤. الثاقب فى المناقب، ص ٦١١ - ٦١٢.

٣-١٦٦٥. الثاقب فى المناقب، ص ٦١٢.

و كتبت أشكو ذلك، فورد: «ستكفاها» فعاشت أربع سنين ثم ماتت فورد: «اللَّهُ ذو أناه، و أنتم تستعجلون».(١)

## الثاني و الثلاثون

و روى أيضاً عن أبي محمد الحسن بن وجناء، قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع و خمسين حجه بعد العمره و أنا أتضرع في الدعاء إذ حرّكني محرك، فقال لي: قم يا حسن بن وجناء فرعشت.

قال: فقم، فاذا جاريه صفراء نحيفه البدن، أقول أنها من بنات أربعين فما فوقها، فمشت بين يدي، و أنا لا أسألها عن شيء، حتى أتت دار خديجه عليها السلام، و فيها بيت بابيه في وسط الحائط، و له درج ساج يرتقى إليه، فصعدت الجاريه، و جاءني النداء: «اصعد يا حسن» فصعدت، فوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: «يا حسن، أتراك خفيت عليّ! واللّه ما من وقت في حجّك إلّا و أنا معك فيه». ثم جعل يعدّ عليّ أوقاتي فوقعت عليّ وجهي.

فحسست بيدٍ قد وقعت عليّ، فقم، فقال لي: «يا حسن، إلزم بالمدينه دار جعفر بن محمد عليه السلام، و لا يهمنك طعامك و لا شرابك، و لا ما تستر به عورتك». ثم دفع إليّ دفترأ فيه دعاء الفرج، و صلاه عليه، و قال: «بهذا فادع، و هكذا فصلّ عليّ، و لا تعطه إلّا أوليائي، فإنّ الله عزّ وجلّ يوفقك».

فقلت: يا مولاي، لا أراك بعدها؟ فقال: «يا حسن إذا شاء الله تعالى .

قال: فانصرفت من حجّتي و لزمت دار جعفر عليه السلام، و أنا لا أخرج منها و لا أعود إليها إلّا لثلاث خصال: إلّا لتجديد الوضوء أو النوم، أو لوقت الافطار، فاذا دخلت بيتي وقت الافطار فأصيب وعائي مملوءاً دقيقاً عليّ رأسه، عليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فأكل ذلك فهو كفايه لي، و كسوه الشتاء في وقت الشتاء، و كسوه الصيف في وقت الصيف، و اني لا أدخل الماء بالنهار و أُرش به البيت، و ادع الكوز فارغاً، و آتي بالطعام و لا حاجه لي إليه، فأصدق لئلا يعلم به من معي.(٢)

## الثلاث و الثلاثون

روى علم الهدى السيد المرتضى (رحمه الله تعالى) في كتاب (عيون المعجزات)(٣) - كما ان بعضاً نسبوه إلى الشيخ الجليل الحسين بن عبد الوهاب

ص: ٤١٣

١- ١٦٦٦. الثاقب في المناقب، صص ٦١٢ - ٦١٣.

٢- ١٦٦٧. عيون المعجزات، ص ١٣٣؛ مدينه المعاجز، ص ٦١١.

٣- ١٦٦٨. مدينه المعاجز (السيد هاشم البحراني): ص ٦١١، عن كتاب (عيون المعجزات) للسيد المرتضى

المعاصر للسيد كما صرح بذلك و ذكر له شواهد الفاضل الخبير الميرزا عبد الله الاصفهاني في الرياض - عن الحسن بن جعفر القزويني قال: مات بعض اخواننا من أهل (فانيم) من غير وصيه، و عنده مال دفين لا يعلم به احد من ورثته، فكتب إلى الناحيه يسأله عن ذلك، فورد التوقيع: «المال في البيت في الطاق في موضع كذا و كذا، و هو كذا و كذا».

فقلع المكان، و اخرج المال(١).

#### الرابع و الثلاثون

و روى ايضاً عن محمد بن جعفر قال: خرج بعض اخواننا يريد العسكر(٢) في أمر من الأمور.

قال: فوافيت (عكبرا)، فبينما أنا قائم أصلى إذ أتاني رجل بصره مختومه فوضعها بين يدي و أنا أصلى.

فلما انصرفت من صلاتي، فضضت خاتم الصرّه، و اذا فيها رقعه بشرح ما خرجت له، فانصرفت من عكبرا(٣).

#### الخامس و الثلاثون

و روى ايضاً عن محمد بن احمد قال: شكوت بعض جيرانى ممن كنت أتأذى منه(٤)، و أخاف شرّه، فورد التوقيع: «ستكفى أمره قريباً».

فمنّ الله بموته في اليوم الثاني(٥).

#### السادس و الثلاثون

و روى ايضاً عن أبى محمد (التمالى) قال: كتبت في معنيين، و أردت أن أكتب في معنى ثالث؛ فقلت في نفسى: لعلّه صلوات الله عليه يكره ذلك.

فخرج التوقيع في المعنيين و في المعنى الثالث الذى أسررت في نفسى و لم أكتب به(٦).

#### السابع و الثلاثون

و روى عن الحسن بن عفيف(٧)، عن أبيه قال: حملت حرماً من

ص: ٤١٤

١- ١٦٦٩. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى سرّ من رأى .

٢- ١٦٧٠. مدينه المعاجز، ص ٦١١؛ عيون المعجزات، ص ١٣٤.

٣- ١٦٧١. فى مدينه المعاجز (به) ولكن ثبتنا ما فى الترجمة لأنها أبلغ.

- ٤- ١٦٧٢. مدينه المعاجز، ص ٦١١؛ عيون المعجزات، ص ١٣٥-١٣٤.
- ٥- ١٦٧٣. مدينه المعاجز، ص ٦١١؛ عيون المعجزات، ص ١٣٥.
- ٦- ١٦٧٤. فى الكافى، ج ١، ص ٥٢٣، «حسن بن خفيف» و فى النسخه الخطيه «حسن بن عفيف».
- ٧- ١٦٧٥. عيون المعجزات، ص ١٣٥؛ مدينه المعاجز، ص ٦١١.

المدينه إلى الناحيه و معهم خادمان، فلما وصلنا إلى الكوفه شرب أحد الخدم مسكراً في السرّ و لم نقف عليه.

فورد التوقيع برّد الخادم الذي شرب المسكر، فرددناه من الكوفه و لم نستخدم به.(١)

الثامن و الثلاثون

و روى ايضاً قال: خرج في احمد بن عبدالعزيز توقيع انه قد ارتدّ، فتبيّن ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً(٢).

التاسع و الثلاثون

و روى ايضاً عن علي بن محمد الصيمري: كتب يسأل كفتاً، فكتب إليه صلوات الله عليه: «أنك تحتاج إليه في سنه ثمانين» و بعث إليه ثوبين، و مات رحمه الله في سنه ثمانين(٣).

الأربعون

روى حسين بن حمدان الحضيّني في كتابه عن أبي علي، و أبي عبد الله بن علي المهدي، عن محمد بن عبد السلام عن محمد بن النيسابوري، عن أبي الحسن احمد بن الحسن الفلاني، عن عبد الله بن يزيد غلام احمد بن الحسن قال: وردت الجبل و أنا لا أقول بالامامه و أحبهم جملة، إلى أن مات يزيد بن عبد الله و كان من موالى أبي محمد عليه السلام من جبل اذ كوتكين، فأوصى اليّ أن أدفع شهرى كان معه و سيف و منطقته إلى مولاي صاحب الزمان، قال يزيد: فخفت أن أفعل ذلك فليحقني سوء من سودان اذ كوتكين، فقوّمت الشهرى و السيف و المنطقه بسبعمائه دينار على نفسي أن أحمله و أسلمه إلى اذ كوتكين، فورد اليّ التوقيع من العراق: «احمل الينا السبعمائه دينار قيمه الشهرى و السيف و المنطقه» و ما كنت والله أعلم به أحداً فحملته من مالى مسلماً(٤).

يقول المؤلف:

نقل هذه الحكايه الكليني(٥) والشيخ المفيد في الارشاد(٦)، والشيخ الطوسي في الغيبه(٧) بهذا المضمون، و قالوا ان اسم الغلام (بدر)، ولكن نقل في دلائل الطبري(٨)

ص: ٤١٥

١- ١٦٧٦. عيون المعجزات، ص ١٣٥، مدينه المعاجز، ص ٦١١.

٢- ١٦٧٧. عيون المعجزات، ص ١٣٥؛ مدينه المعاجز، ص ٦١١.

٣- ١٦٧٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٩.

٤- ١٦٧٩. الكافي، ج ١، ص ٥٢٢.

٥- ١٦٨٠. الارشاد، ج ٢، ص ٣٦٣.

٦- ١٦٨١. الغيبه، ص ٢٨١.

٧-١٦٨٢. دلائل الامامه، ص ٥١٩ - ٥٢٤.

٨-١٦٨٣. فرج المهموم فى تاريخ علماء النجوم، ص ٢٣٩ - ٢٤٤.

و فرج المهموم (١) للسيد على بن طاوس فى خبر طويل، و كذلك فى اماكن أُخرى فى خبر مختصر: ان صاحب هذه القضية هو أحمد بن الحسن بن أبى الحسن المادرانى سيد هذا الغلام، و كان (اذكوتكين) ذلك من امراء الترك على مدينه الرى من قبل بنى العباس.

و كان يزيد بن عبد الله بن الموالى مستقلاً ب (شهر زور) من بلاد الجبل، و غزا (اذكوتكين) ولايته و تحارب معه و ظفر ببلاده و احتوى على خزائنه و ولى هذا المادرانى تسجيل و حفظ تلك الأموال، و عند ما لم يتمكن من اخفاء ذلك الفرس والسيف فجعل الف دينار على ذمته، و وصل إلى برى التوقيع المبارك بيد أبى الحسن الأسدى، و لهذا المادرانى حكاية لطيفة أُخرى تدل على جلالته و عظمته الدنيويّة و الأخرويّه.

و نقلها آية الله العلامة فى كتاب (منهاج الصلاح) عن احمد بن محمد بن خالد البرقى، و نحن نقلنا الاثنين فى أواخر الباب التاسع من كتاب (الكلمه الطيّه)، و ان الرجوع اليه لا يخلو من فائده، فإنّ أغلب المعاجز المذكوره فى الكتب الأخرى بأسانيد أُخرى موجوده هناك.

و تقدّمت فى الباب الأموال والثانى بل والرابع والخامس جملة من معجزاته عليه السلام، و سوف يأتى فى الأبواب الآتية كثير منها، بل أنّه بعد اثبات وجوده و بقاء ذاته المقدّسه فليست هناك حاجه إلى ذكر المعجزه، فان نفس بقاءه و طول عمره من أعظم الآيات الالهيه والبراهين القطعيّه، و هو معجزه باهره متواتره لا يعوّض عنها سائر المعاجز التى لا نحظى بها.

و عدم الاكتفاء الناشئ من قلّه الاطلاع و تتبع المطالب سببه الاحتياج إلى قليل من الحركه والتعب، و هذا ما يفر منه طلباب الراحة، تمّ.

ص: ٤١٦



## الباب السابع: فى ذكر حكايات و قصص الذين وصلوا إلى خدمه امام الزمان عليه السلام فى الغيبه الكبرى

### فى ذكر حكايات و قصص الذين وصلوا إلى خدمه امام الزمان عليه السلام فى الغيبه الكبرى

فى ذكر حكايات و قصص الذين وصلوا إلى خدمه امام الزمان عليه السلام سواء عرفوه حين تشرفهم بلقائه عليه السلام أو عرفوه بعد ذلك بالقرائن القطعيه بآئه كان هو عليه السلام، والذين وقفوا على معجزه له عليه السلام فى اليقظه أو فى المنام، أو بأثر من الآثار الداله على وجوده المقدس عليه السلام.

و كل تلك الحكايات تشترك باثبات هذا المطلب، و هو المقصود الأصلى لهذا الباب، حتى تلك التى رؤيت فى المنام.

و فى البدايه قد يُرى ان المعجزه فى النوم لا تدل على البقاء والحياء الحاليه كباقى المعاجز التى ظهرت لسائر الانتمهعليهم السلام بعد وفاتهم، ولكن هنا ان ظهور المعجزه منه عليه السلام لا ينفك عن دلالة المعجزه على بقاء وجوده المقدس، لأنه لا يوجد بين المسلمين من يقول بأن للامام العسكرى عليه السلام ولداً له مقام الامامه والكرامه ثم توفى؛ فانك علمت ان المنكرين و خصماء الاماميه امّا أن ينكروا اصل وجود ولد للامام العسكرى عليه السلام، و يقولوا بآئه مات فى حال طفولته، الّا ذلك الشخص السمنانى الذى قال بانه عليه السلام كان تسعه عشر سنه قطباً ثم توفى.

و نحن اثبتنا - ولله الحمد - كذبه، بل احتمال الاشتباه فى أصل الاسم، و ان هذا الذى قاله و اعترف به مردود عند الطرفين.

و بالجملة فهذا القول شاذ و ضعيف و لا يستحق الذكر بين أقوال المسلمين، و كل من يقول من المسلمين بأصل وجوده عليه السلام و ان له مقام الكرامه والمعجزه فانه يقول ببقائه عليه السلام.

ولو انه لم يكن لدينا التصميم في هذا الكتاب على استقصاء جميع أحواله عليه السلام ولذلك نعتنى بذكر جميع المعجزات ومن تشرف بشرف لقاءه عليه السلام في الغيبة الصغرى ولكننا نشير بالاجمال إلى ذكر اسمائهم هنا ثم نخرج إلى المقصود الأصلي.

### اسماء المتشرفين في الغيبة الصغرى

و نبتدىء أولاً بذكر خبر نقله الصدوق في كمال الدين (١) في تسجيل اسماء اولئك، و بعد ذلك نلحقه بما وصل إليه النظر من الزيادة عليه.

روى الشيخ المذكور في كتابه المتقدم عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه مَن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد: العمرى و ابنه، و حاجز، و البلالى، و العطار، و من الكوفه: العاصمى. و من أهل الأهواز: محمد بن ابراهيم بن مهزيار. و من أهل قم: احمد بن اسحاق. و من أهل همدان: محمد بن صالح. و من أهل الرى: البسامى، و الأسدى - يعنى نفسه - و من أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء. و من أهل نيسابور: محمد بن شاذان النعمى.

و من غير الوكلاء من أهل بغداد: أبو القاسم بن حابس (٢)، و أبو عبد الله الكندى، و أبو عبد الله الجنيدى، و هارون القزّاز، و النيلي (٣)، و أبو القاسم بن وبيس (٤)، و أبو عبد الله بن فروخ، و مسرور الطباخ مولى أبى الحسن عليه السلام، و احمد و محمد ابنا الحسن، و اسحاق الكاتب من بنى نوبخت (٥)، و صاحب الفراء (٦)، و صاحب الصرّه المختومه. و من همدان: محمد بن كشمرد، و جعفر بن حمدان، و محمد بن هارون بن عمران. و من الدّينور: حسن بن هارون، و أحمد بن أخيه و أبو الحسن. و من اصفهان ابن بادشاله (٧). و من الصيمره: زيدان. و من قم: الحسن بن النضر، و محمد بن محمد، و على بن محمد بن اسحاق، و أبوه، و الحسن بن يعقوب. و من أهل الرى، القاسم بن

ص: ٤١٨

١- ١٦٨٥. و فى نسخه (حليس) و فى بعضها (أبى عابس) و فى بعضها (دييس).

٢- ١٦٨٦. و فى نسخه ذكرها المؤلف رحمه الله (النيل).

٣- ١٦٨٧. و فى نسخه ذكرها المؤلف (رئيس) - و فى المصدر المطبوع (دييس)، و فى بعض النسخ (بن ديميس) و فى بعضها (رميس)، و فى بعضها الآخر (دييش).

٤- ١٦٨٨. و فى المصدر المطبوع (نيبخت).

٥- ١٦٨٩. و فى المصدر المطبوع (و صاحب النواء).

٦- ١٦٩٠. و فى المصدر المطبوع (بادشاله) بالذال المعجمه.

٧- ١٦٩١. و فى نسخه ذكرها المؤلف رحمه الله (و أبوه).

موسى و ابنه (١)، و أبو محمد بن هارون، و صاحب الحصاه، و على بن محمد، و محمد بن محمد الكليني، و أبو جعفر الرِّفاء. و من قزوین: مرداس، و على بن احمد. و من قابس: (٢) رجلا. و من شهر زور: ابن الخال. و من فارس: المجروح (٣). و من مرو: صاحب الألف دينار، و صاحب المال و الرِّقعه البيضاء، و أبو ثابت. و من نيسابور: محمد بن شعيب ابن صالح. و من اليمن الفضل بن يزيد، و الحسن ابنه، و الجعفري، و ابن الأعجمي و الشمشاطي. و من مصر: صاحب المولودين (٤)، و صاحب المال بمكة و أبو رجاء. و من نصيبين: أبو محمد بن الوجناء. و من الأهواز: الحصيني.

يقول المؤلف:

والمراد بالعمري طبق المتعارف هو أبو عمر عثمان بن سعيد العمري الاسدي العسكري السَّمَان - يعنى كان يتاجر بالذَّهن - و كان وكيل الامام العسكري و النائب الأول للحججه عليهما السلام.

و ابنه: هو أبو جعفر محمد بن عثمان العمري.

و يظهر من رجال الكشي و رجال الشيخ الطوسي ان المراد بالعمري الوكيل هو حفص بن عمرو المعروف بالجمال، و ابنه محمد (٥).

ص: ٤١٩

١- ١٦٩٢. قال المؤلف رحمه الله في الهامش: «مدينه في المغرب، بين الطرابلس و المقاقس». و في المصدر المطبوع (فاقر)، و في بعض النسخ (قائن) و بعض آخر (قائم).

٢- ١٦٩٣. و في المصدر المطبوع (المحروج) و لعلّه خطأ مطبعي، و في بعض النسخ (المحووج).

٣- ١٦٩٤. و في بعض نسخ (صاحب المولودين).

٤- ١٦٩٥. أقول: روى الكشي في رجاله، ص ٥٣١ - عن احمد بن على بن كلثوم السرخسي و كان من القوم و كان مأموناً على الحديث، حدّثني اسحاق بن محمد البصري، قال: حدّثني محمد بن ابراهيم بن مهزيار، قال: ان ابى لما حضرته الوفاه دفع الىّ مالاً، و اعطاني علامه، و لم يعلم بتلك علامه احد الا الله عزوجل، و قال: من أتاك بهذه علامه فادفع إليه المال. قال: فخرجت إلى بغداد و نزلت في خان، فلمّا كان اليوم الثاني إذ جاء شيخ و دقّ الباب، فقلت للغلام: انظر من هذا. فقال: شيخ بالباب. فقلت: ادخل. فدخل و جلس، فقال: انا العمري، هات المال الذي عندك و هو كذا و كذا و معه علامه، قال: فدفعته إليه المال. و حفص بن عمرو كان وكيل ابى محمّد عليه السلام، و أما أبو جعفر محمد بن حفص بن عمرو فهو ابن العمري و كان وكيل الناحيه و كان الأمر يدور عليه. انتهى. و قال الشيخ الطوسي في رجاله: «حفص بن عمرو العمري المعروف و يدعى حفص بالجمال و له قصه في ذلك» انتهى. و لعل المؤلف رحمه الله فهم من قوله «و له قصه في ذلك» إلى القصه المتقدّمه التي ذكرها الشيخ الكشي رحمه الله.

٥- ١٦٩٦. يعنى بهما عثمان بن سعيد العمري و ابنه محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضى الله تعالى عنهما.

و احتمال ان هذين الشخصين غير اولئك بعيد. و احتمال الخطأ من النسخ في هذين الكتابين بعيد ايضاً.

و تحقيق الحال في علم الرجال.

والظاهر ان عدم ذكره لهذين البابين المعظمين الآخرين (١) و ذلك لعدم ادراكه زمانهما، فإنّ الأسدى المذكور يروى عنه احمد بن محمد بن عيسى

و بالجملة: فغير اولئك المذكورين في الخبر الشريف: الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي التيمي، و أبو الحسن علي بن محمد السمرى، و حكيمه بنت ابي جعفر الامام محمد التقى عليه السلام، و نسيم خادم أبي محمد عليه السلام، و أبو نصر طريف خادمه عليه السلام، و كامل بن ابراهيم المدني، و بدر الخادم، و العجوز القابله مريه احمد بن بلال بن داود (داور. خ) الكاتب العامى، و ماريه خادمته عليه السلام، و جاريه أبي علي الخيزراني، و أبو غانم خادمه عليه السلام، و جماعه من الأصحاب، و أبو هارون، و معاويه بن حكيم، و محمد بن أيوب بن نوح، و عمر الأهوازي، و رجل فارسي، و محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام، و أبو علي بن المطهر، و ابراهيم بن عبده النيسابوري، و خادمته، و صاحب المازندراني مع نفرين، و أبو عبد الله بن صالح، و أبو علي احمد بن ابراهيم بن ادريس، و جعفر بن علي الهادي عليه السلام، و رجل من الجلاوزه، و أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف، و يعقوب بن منفوس، و أبو سعيد غانم الهندي، و محمد بن شاذان الكابلي، و عبد الله السورى، و الحاج الهمداني، و سعد بن عبد الله القمي الأشعري، و ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري، و علي بن ابراهيم بن مهزيار (كما نقل ذلك الشيخ الصدوق، ولكن يظن الحقير انه وقع اشتباه في الاسم فحكاية على تنسب تاره إليه و أخرى إلى ابراهيم، و تنقل بواقعتين والظاهر انهما واقعه واحده والله العالم). و أبو نعيم الأنباري الأنصاري الزيدي الهندي، و أبو علي محمد بن احمد المحمودي، و علائذ الكليني، و أبو الهشيم الديناري، و سليمان بن أبي نعيم، و أبو جعفر الأحول الهمداني، و محمد بن ابي القاسم العلوى العقيقى مع جماعه يقدرون بثلاثين نفر في المسجد الحرام، وجد أبي الحسن بن وحناء، و أبو الأديان خادم الامام العسكري عليه السلام، و أبو الحسن محمد بن

ص: ٤٢٠

١- ١٦٩٧. راجع تاريخ قم (حسن بن محمد بن حسن القمي) سنة ٣٧٨ هـ - و أصل الكتاب بالعربيّه ولكنه مفقود، والموجود منه الترجمة بالفارسيه ترجمه حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك القمي في سنة ٨٠٥ أو ٨٠٦ هـ. ق، ص ٢٠٥. و حاولنا ان نعرب النص بارجاعه إلى الأصل، و لا يخفى ان الروايه ذكرها الصدوق عليه الرحمه في (كمال الدين)، ص ٤٣٥ قال: «حدّثنا محمد بن علي ما جيلويه رضى الله عنه قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدّثني معاويه بن حكيم و محمد بن أيوب بن نوح و محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه قالوا: عرض علينا ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام و نحن فيه منزله و كنّا أربعين رجلاً، فقال: هذا امامكم من بعدى و خليفتي عليكم، أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدى في اديانكم فتهلكوا (أقول و في البحار: ج ٥٢، ص ٢٦: و لا تتفرّقوا من بعدى فتهلكوا في اديانكم) اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا. قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت الا أيام قلائل حتى مضى أبو محمّد عليه السلام». أقول: الظاهر الروايه واحده والاختلاف الموجود بين ما في تاريخ قم و ما في كمال الدين لعله ناشىء من الترجمة من العربيّه إلى الفارسيّه والله أعلم.

جعفر الحميري و جماعه من أهل قم، و ابراهيم بن محمد بن احمد الأنصاري، و محمد بن عبد الله القمي، و يوسف بن احمد الجعفري، و احمد بن عبد الله الهاشمي العباسي، و ابراهيم بن محمد التبريزي الباسي و تسعه اشخاص، و حسن بن عبد الله التميمي الرندي، و الزهري، و أبو سهل اسماعيل بن علي النوبختي، و عقيد الأسود التوبى خادم الامام الهادي عليه السلام و مربى الامام العسكري عليه السلام، و يعقوب بن يوسف الضراب الغساني أو الاصفهاني راوى الصلوات الكبيره، و العجوز خادمه الامام العسكري عليه السلام التي كان لها منزل في مكه، و محمد بن الحسن بن عبد الحميد، و بدر أو يزيد مولى احمد بن حسن المادرائي، و أبو الحسن العمري، اخ محمد بن عثمان النائب الثاني، و عبد الله السفيناني، و أبو الحسن الحسنى، و محمد بن عباس القصرى، و أبو الحسن على بن حسن اليماني، و الرجالان المصريان اللذان أراد كل واحد منهما دعاءاً للحمل، و سرور العابد المتهجد الأهوازي، و أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، و رسول القمي، و سنان الموصلي، و احمد بن حسن بن احمد الكاتب، و حسين بن علي بن محمد المعروف بابن البغدادى، و محمد بن حسن الصيرفي، و الرجل البزاز القمي، و جعفر بن احمد، و حسن بن وطاه الصيدلاني و كيل الوقف بواسط، و احمد بن أبي روح، و أبو الحسن خضر بن محمد، و أبو جعفر محمد بن احمد، و ضعيفه الدينوري، و حسن بن حسين الأسباب آبادي، و رجل استرابادي، و محمد بن حصين الكاتب المروى، و الشخص المدائني مع صاحبه، و علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق، و أبو محمد الدعلجي، و أبو غالب احمد بن محمد بن سليمان الزراري، و الحسين بن حمدان ناصر الدوله، و احمد بن سوره، و محمد بن حسن بن عبيد الله التميمي، و أبو طاهر علي بن يحيى الرازي (الزراري. خ)، و احمد بن ابراهيم المخلد، و محمد بن علي الأسود الداودي، و عفيف حامل حرم الامام عليه السلام من المدينه إلى سامراء، و ابو محمد الثمالي، و محمد بن احمد، و رجل وصل إليه التوقيع بعكبرا، و عليان، و حسين بن جعفر القزويني، و رجل فائمي، و أبو القاسم الجليسي، و نصر بن الصباح، و احمد بن محمد السراج الدينوري أبو العباس الملقب بالاستاذ، و لعل احمد هو ابن أخ لحسن بن هارون المتقدم في خبر الأسدي، و محمد بن احمد بن جعفر القطان الوكيل، و حسين بن محمد الأشعري، و محمد بن جعفر الوكيل، و رجل

آبى (يعنى من أهل آبه)، و أبوطالب خادم الرجل المصرى، و مرادس بن على، و رجل من أهل ربض، و حميد، و أبو الحسن بن كثير النوبختى، و محمد بن على السلمغانى، و صاحب ابى غالب الزرارى، و ابن الرئيس، و هارون بن موسى بن الفرات، و محمد بن يزداد، و أبو على النيلى، و جعفر بن عمرو، و ابراهيم بن محمد الفرج الزحجى، و أبو محمد السروى، و غزال أو زلال جاريه موسى بن عيسى الهاشمى، والضعيفه صاحبه الحُقه، و أبو الحسن احمد بن محمد بن جابر البلاذرى من علماء أهل السنه صاحب (تاريخ الأشراف)، و أبو الطيب احمد بن محمد بن بطه، و احمد بن حسن بن أبى صالح الخجندى، و ابن اخت أبى بكر بن نخالى العطار الصوفى الذى وصل بخدمته عليه السلام بالاسكندريه.

و روى فى (تاريخ قم) عن محمد بن على ماجيلويه بسند صحيح عن محمد بن عثمان العمرى انه قال: عرض علينا أبو محمد الحسن العسكرى يوماً من الأيام ابنه (م ح م د) المهدي عليه السلام و نحن فى منزله، و كنّا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدى و خليفتى عليكم أطيعوا و لا تتفرّقوا من بعدى فتهلكوا، أما انكم لا ترون (م ح م د) المهدي عليه السلام بعد يومكم هذا.

قال محمد بن عثمان: فخرجنا من عند الامام أبى محمد الحسن العسكرى، فما مضت إلّا أيام قلائل حتى مضى الامام من دار الدنيا إلى دار البقاء، و اختفى من هذا العالم، و ظهر فى ذلك العالم(١).

و هؤلاء جماعه شاهدوه عليه السلام، أو وقفوا على معجزه له عليه السلام، و بعضهم حصل على

ص: ٤٢٢

---

١- ١٦٩٨. الوجدانى و هو البديهى والضرورى، و يحصل عند ما يكون العلم بالشىء بحد لا يحتاج إلى برهان و دليل، و مقابله غير الوجدانى و هو النظرى الذى يحتاج للتصديق به إلى برهان و دليل.

الفيضين، و لعل اكثرهم من الصنف الثانى، و قضاياهم و حكاياتهم موجوده و شائعه - بحمد الله - فى كتب الأصحاب بأسانيد مختلفه، و لا- يشك أى منصف مطلع على احوال اصحاب تلك الكتب و تقواهم و فضلهم و وثاقتهم و احتياطهم، بل ان جمله منهم معروفين بالصدق والتدين والعلم عند أهل السنه فى حصول التواتر المعنوى، و صدور المعجزه منه، و لا يحتمل الكذب فى جميع تلك الوقائع و ان احتمل فى كل واحد منها، و بمثل هذا الطريق ثبت صدور المعجزه من جميع آبائه الطاهرين عليهم السلام، بل ان ما نذكره فى هذا الباب من معجزه كافيه و شافيه و كثير منها بحسب السند فهى اتقن و أصح و أعلى سنداً.

و بالتأمل الصادق فيها فلا- تبقى حاجه إلى مراجعه المعاجز السابقه والكتب القديمه؛ ولكن لوصول تلك الحكايات والمعاجز المذكوره فى هذا المقام إلى حدّ القطع واليقين، و لأجل عدم ابقاء ما يخطر و يوسوس فى القلب ليصير وجوده المبارك بين الخلق وجدانياً<sup>(١)</sup>، فهو يحتاج فى الجملة<sup>(٢)</sup> إلى الفحص عن أحوال أرباب الكتب التى أخذنا منها جمله من القصص.

و أمّا أولئك الذين نقلنا عنهم مباشره أو بواسطه فإنّ أغلبهم من العلماء والأبرار والصلحاء الأخيار، و أقل ما نلاحظه فيمن نقل عنهم هنا الصدق والتدين؛ فلم نقل هنا كل ما سمعناه عن أى كان، بل انهم جميعاً يشتركون - بعون الله تعالى - بالصدق، والوثاقه، و ان كثيراً منهم أصحاب مقامات عاليه، و كرامات باهره.

و بما أنّ أولئك الأشخاص الذين حصلوا على تلك اللقاءات كانوا احياءً فيستخير و يستعلم عن حالهم؛ فاذا كان ريب و شك فى سويدها قلب أحد - والعياذ بالله - فذلك يكون بمجالسه الأشقياء والمغفلين بالدين والمذهب فيلزم أولئك أن يفحصوا و يفتشوا، و سوف يظهر لهم و يتّضح - بعون الله تعالى - بأقل حركه و جهد؛ فإنّ وجود تلك الذات المقدّسه مثل الشمس إذا ظللتها السحاب و يعلم و يرى فهو عالم و عارف بحاله و حال جميع رعاياه، و يغيث المضطرين عند ما يرى المصلحه فى ذلك، و ينجى من المهالك و المزالق، و كلّما يريدّه فهو تحت يده المباركه،

ص: ٤٢٣

---

١ - ١٦٩٩. يعنى بشكل عام بلحاظ: و ان خلت بعض افراده عن تلك الحاجه. و أمّا (بالجملة) فتعطى معنى (بشكل عام) أى ولكن بشرط عدم لحاظ اللحاظ السابق.

٢ - ١٧٠٠. اصل الكتاب مفقود.

و قدرته الالهيه و معده فى خزينه امره.

و كل ما لم يوصل إليه فهو ناشىء من عدم استحقاقنا و ابتعادنا و اعراضنا عن مائده النعم الالهيه المنوعه التى وضعها لعباده كالكلاب الجائعه تركض فى بيت عدوّها تستجدى لقمه خبز؛ مع أنّه رضى بالعوض عن تلك المائده السماويه بكل خسيس و وضع داخل فى زمره «فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ يَغْمَهُونَ».

## اقسام حكايات التشرف

### اشاره

و لا يخفى ان هذه الحكايات التى سوف تذكر على قسمين:

الأول: الذى فى حكايته قرينه تسبقها أو تقارنها أو تلحقها تدل على ان صاحب تلك الحكايه هو امام العصر صاحب الزمان صلوات الله عليه الذى هو الهدف الأسمى من ذكر تلك الحكايات.

الثانى: الذى ليس فى اصل الحكايه قرينه على هذا المطلب ولكنها متضمنه ذلك كالعاجز والمتخلف عن الركب فأصابه العجز والاضطرار فاستغاث أو لم يستغث و أنجاه شخص بطريق المعجز - خارق العاده - مثل الحكايه الثامنه، والسادسه والثلاثين والسابعه والأربعين والثامنه والخمسين والسادسه والستين والسابعه والستين والسبعين والسادسه والسبعين، والرابعه والتسعين، و اثنين أو ثلاثه حكايات آخر قريبه إلى هذه الحكايه.

و كثيراً ما يتوهم فى ذلك، فقد يكون ذلك الشخص أحد الأبدال والأولياء و ليس هو امام الزمان عليه السلام، و ان صدور الكرامات و خوارق العادات ممكنه من غير الحجج، و قد نقلت على الدوام كل طائفه لعلمائها الصلحاء والأتقياء والزهاد.

فذكر ذلك فى هذا الباب غير مناسب. ولكننا؛ أولاً: تبعنا أجله اصحابنا حيث نقلوا أمثال تلك القضايا فى باب من تشرف بلقائه عليه السلام فى الغيبه الكبرى

و ثانياً: سوف نثبت فى الباب الثامن ان شاء الله تعالى ان اجابه المضطرين و اغاثة الملهوفين من مناصبه الالهيه، فهو يغيث المظلوم المستغيث، و يعين الملهوف المضطر.

و ثالثاً: على فرض انه لم يكن هو ذلك الشخص المغيث، فبالضرورة انه يكون احد خواصه و مواليه المخصوصين به.



فاذا لم ير المضطر شخصه عليه السلام فهو قد رأى من رآه عليه السلام، و هذا كاف لاثبات المطلوب.

و رابعاً: على فرض التسليم انه لم يكن من أولئك ايضاً فهو يدل على أحقيته الاماميه، فلا بد أن يكون ذلك الشخص من المسلمين، و إذا لم يكن امامياً فهو يرى ان الاماميه كفار و يجب قتلهم على الفور، و انهم لا تؤخذ منهم الجزية كما تؤخذ من أهل الكتاب؛ فكيف ينجى هذا الشخص من المهالك و بطريق خرق العاده.

و سوف تأتي تتمه الكلام فى ذلك الباب الموعود ان شاء الله تعالى

و لنشرع الآن بالمقصود بعون الملك الودود:

### الحكاية الأولى: بناء مسجد جمكران

نقل الشيخ الفاضل حسن بن محمد بن حسن القمى المعاصر للصدوق فى (تاريخ قم) عن كتاب (مؤنس الحزين فى معرفه الحق واليقين) (١) من مصنفات الشيخ أبى جعفر محمد بن بابويه القمى ما لفظه بالعريته: (٢)

باب ذكر بناء مسجد جمكران، بأمر الامام المهدي عليه صلوات الله الرحمن و على آبائه المغفره، سبب بناء المسجد المقدس فى جمكران بأمر الامام عليه السلام على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثله الجمكرانى

قال: كنت ليله الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنه ثلاث و تسعين و ثلاثمائه نائماً فى بيتى فلما مضى نصف من الليل فاذا بجماعه من الناس على باب بيتى فأيقظونى، و قالوا: قم وأجب الامام المهدي صاحب الزمان فإنه يدعوك.

قال: فقممت و تعبأت و تهيأت،

فقلت: دعونى حتى ألبس قميصى، فاذا بنداء من جانب الباب: «هو ما كان قميصك» فتركته و أخذت سراويلى، فنودى: «ليس ذلك منك، فخذ سراويلك» فألقيته و أخذت سراويلى و لبسته، فقممت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودى: «الباب مفتوح».

ص: ٤٢٥

---

١- ١٧٠١. هذا التعريب للنص الفارسى من المؤلف (ره) فى كتابه (جنه المأوى فرأينا الأنسب نقل تعريبه.

٢- ١٧٠٢. راجع: بحار الانوار، ج، ص ٢٣٠-٢٣٣.

فلَمَّا جئت إلى الباب، رأيت قوماً من الأكابر، فسَلَّمْتُ عليهم، فردّوا ورحّبوا بي، وذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن، فلَمَّا أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان، وعليها وسائد حسان، ورأيت فتى في زيّ ابن ثلاثين متكأً عليها، وبين يديه شيخ، ويده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستين رجلاً يصلّون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض، وعلى بعضهم ثياب خضر.

وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام، ودعاني الامام عليه السلام باسمي، وقال: اذهب الى حسن بن مسلم، وقل له: أنّك تعمّر هذه الأرض منذ سنين وتزرعها، ونحن نخربها، زرعت خمس سنين، والعام ايضاً أنت على حالك من الزراعة والعمارة، ولا رخصه لك في العود إليها وعليك ردّ ما انتفعت به من غلات هذه الأرض ليني فيها مسجد، وقل لحسن بن مسلم أنّ هذه أرض شريفه قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرفها، وأنت قد أضفتها إلى أرضك، وقد جزاك الله بموت ولدك لك شايين، فلم تنتبه عن غفلتك، فإنّ لم تفعل ذلك لأصابك من نعمة الله من حيث لا تشعر.

قال حسن بن مثله: قلت: يا سيدي لا بد لي في ذلك من علامة، فإنّ القوم لا يقبلون ما لا علامه ولا حجّه عليه، ولا يصدّقون قولي، قال: أنا سنعلم هناك فاذهب وبلغ رسالتنا، واذهب إلى السيّد أبي الحسن وقل له: يجي ء و يحضره و يطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين، و يعطيه الناس حتى يبنوا المسجد، و يتمّ ما نقص منه من غلّه رهق ملكنا بناحية أردها و يتمّ المسجد، و قد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد، ليجلب غلّته كلّ عام و يصرف إلى عمارته.

و قل للناس: ليرغبوا إلى هذا الموضع و يعزّروه و يصلّوا هنا أربع ركعات للتحية في كلّ ركعة يقرأ سورة الحمد مرّه، و سورة الاخلاص سبع مرّات و يسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، و ركعتان للامام صاحب الزمان عليه السلام هكذا: يقرأ الفاتحه، فاذا وصل إلى «اياك نعبد و اياك نستعين» كرّره مائه مرّه ثم يقرأها إلى آخرها و هكذا يصنع في الركعة الثانية، و يسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، فاذا أتمّ الصلاة يهلّل و يسبّح تسبيح فاطمه الزهراء عليها السلام، فاذا فرغ من التسبيح يسجد و يصلي على النبي و آله مائه مرّه، ثم قال عليه السلام: ما هذه حكاية لفظه: فمن صلاها فكأنما صلّى في البيت العتيق.

قال حسن بن مثله: قلت في نفسي: كأن هذا موضع أنت تزعم أن هذا المسجد للامام صاحب الزمان مشيراً الى ذلك الفتى المتكىء على الوسائد فأشار ذلك الفتى إلى أن اذهب.

فرجعت، فلما سرت بعض الطريق دعاني ثانيه، وقال: ان في قطع جعفر الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه، فان أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه والّا فتعطى من مالك، وتجيء به إلى هذا الموضع، وتذبحه الليلة الآتية، ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى ومن به علّه شديده فانّ الله يشفي جميعهم، وذلك المعز أبلق، كثير الشعر، وعليه سبع علامات سود وبيض: ثلاث على جانب وأربع على جانب، سود وبيض كالدرهم.

فذهبت فأرجعوني ثالثه: وقال عليه السلام: تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعة، فان حملت على السبع انطبق على ليله القدر، وهو الثالث والعشرون، وان حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة، وكلاهما يوم مبارك.

قال حسن بن مثله: فعدت حتى وصلت إلى داري ولم أزل الليل متفكراً حتى أسفر الصبح، فأدّيت الفريضة، و جئت إلى علي بن المنذر، فقصصت عليه الحال، فجاء معي حتى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة، فقال: والله انّ العلامة التي قال لي الامام واحد منها انّ هذه السلاسل والأوتاد ههنا.

فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرضا فلما وصلنا إلى باب داره رأينا خدامه و غلمانهم يقولون انّ السيد أبا الحسن الرضا ينتظرك من سحر، أنت من جمكران؟ قلت: نعم، فدخلت عليه الساعة، و سلمت عليه و خضعت فأحسن في الجواب و أكرمني و مكّن لي في مجلسه، و سبقني قبل أن احدثه وقال: يا حسن بن مثله انّي كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي: انّ رجلاً من جمكران يقال له حسن بن مثله يأتيك بالعدو، و لتصدقن ما يقول، و اعتمد على قوله، فانّ قوله قولنا، فلا- تردنّ عليه قوله، فانتبهت من رقدتي، و كنت أنتظرك الآن.

فقصّ عليه الحسن بن مثله القصص مشروحاً، فأمر بـ EI...SG لتسرج، و تخرجوا فركبوا فلما قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي و له قطع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثله بين القطيع، و كان ذلك المعز خلف القطيع فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثله فأخذه الحسن ليعطى ثمنه الراعي و يأتي به فأقسم جعفر الراعي

أَتَى مَا رَأَيْتَ هَذَا الْمَعَزَ قَطًّا، وَلَمْ يَكُنْ فِي قَطِيعِي إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ وَكَلَّمَا أُرِيدُ أَنْ آخُذَهُ لَا يُمْكِنُنِي، وَالْآنَ جَاءَ إِلَيْكُمْ، فَأَتَوْا بِالْمَعَزِ كَمَا أَمَرَ بِهِ السَّيِّدُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَذَبَحُوهُ.

وَجَاءَ السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَاحْضَرُوا الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ وَاسْتَرَدُّوا مِنْهُ الْغَلَّاتِ وَجَاؤُوا بِغَلَّاتٍ رَهَقَ، وَسَقَفُوا الْمَسْجِدَ بِالْجَذُوعِ وَذَهَبَ السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَوْتَادِ وَأَوْدَعَهَا فِي بَيْتِهِ فَكَانَ يَأْتِي الْمَرْضَى وَالْأَعْلَاءَ وَيَمْسُونَ أَبْدَانَهُمْ بِالسَّلَاسِلِ فَيَشْفِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى عَاجِلًا وَيَصَحُّونَ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَيْدَرَ: سَمِعْتُ بِالْإِسْتِغَاثَةِ أَنَّ السَّيِّدَ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا فِي الْمَحَلَّةِ الْمَدْعُودَةِ بِمُوسَوِيَّانَ مِنْ بَلَدِهِ قَمَ، فَمَرَضَ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَلَدَ لَهُ، فَدَخَلَ بَيْتَهُ وَفَتَحَ الصَّنَدُوقَ الَّذِي فِيهِ السَّلَاسِلُ وَالْأَوْتَادُ، فَلَمْ يَجِدْهَا. (١)

يقول المؤلف:

فِي النُّسخَةِ الْفَارْسِيَّةِ ل (تَارِيخِ قَمَ) وَفِي نُسَخَتِهِ الْعَرَبِيَّةِ الَّذِي اخْتَصَرَ الْعَالَمَ الْجَلِيلَ آقَا مُحَمَّدٌ عَلَى الْكُرْمَنْشَاهِي، وَنَقَلَ عَنْهُ فِي حَوَاشِي رِجَالِ الْمِيرِ مُصْطَفَى فِي بَابِ (حَسَنَ) أَنَّ تَارِيخَ الْقِصَّةِ فِي ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ اشْتَبَاهُ مِنَ النَّاسِخِ، وَكَانَ أَصْلُهُ (سَبْعِينَ)، لِأَنَّ وَفَاةَ الشَّيْخِ الصَّنَدُوقِ كَانَ قَبْلَ التَّسْعِينَ.

وَأَمَّا رَكْعَتَا الصَّلَاةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَهِيَ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْمَعْرُوفَةِ، وَقَدْ رَوَاهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

الأول: رَوَى الشَّيْخُ الطَّبْرَسِيُّ صَاحِبَ التَّفْسِيرِ فِي كِتَابِ (كُنُوزِ النِّجَاحِ) (٢) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الدَّرْبِيِّ عَنْ خُزَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزْوَفَرِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَنِ النَّحَايَةِ الْمُقَدَّسَةِ: مَنْ كَانَ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَغْسِلْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ وَ يَأْتِيَ مِصْلَاهُ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى الْحَمْدَ، فَإِذَا بَلَغَ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» يَكْرَرُهَا مِائَةً مَرَّةً وَيَتِمُّ فِي الْمِائَةِ إِلَى آخِرِهَا وَيَقْرَأُ سُورَةَ التَّوْحِيدِ مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَيَسْتَبِحُ فِيهَا سَبْعَةَ سَبْعَةٍ وَيُصَلِّي الرُّكْعَةَ الثَّانِيَةَ عَلَى هَيْئَتِهِ وَ يَدْعُوا بِهَذَا الدُّعَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْضِي حَاجَتَهُ الْبَتَّةَ، كَأَنَّا مَا كَانَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي قَطِيعِهِ الرَّحْمَ.

وَالدُّعَاءُ: اللَّهُمَّ إِنْ أَطَعْتُكَ فَالْمُحَمَّدُ لَكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ، مِنْكَ الرُّوحُ

ص: ٢٢٨

---

١- ١٧٠٣. راجع: مهج الدعوات، ص ٢٩٤-٢٩٥.

٢- ١٧٠٤. قال المؤلف رحمه الله: «و يذكر بدل (فلان بن فلان) اسم من يريد أن يضربه واسم أبيه».

و منك الفرج، سبحان من أنعم و شكر سبحان من قدر و غفر، اللهم إن كنت قد عصيتك فآني قد أطعتك في أحب الأشياء اليك و هو الايمان بك لم آتخذ لك ولداً و لم ادع لك شريكاً منّا منك به علي لا منّا منّي به عليك، و قد عصيتك يا الهى على غير وجه المكابره و لا الخروج عن عبوديتك و لا الجحود لربوبيتك ولكن اطعت هواي و أزلى الشيطان فلك الحجه على والبيان، فإن تعذبني فبذنوبي غير ظالم، و ان تغفر لي و ترحمني فآنك جواد كريم، يا كريم يا كريم - حتى يقطع النفس - ثم يقول: يا آمناً من كل شىء و كل شىء منك خائف حذر أسألك بأمنك من كل شىء و خوف كل شىء منك أن تصلّي على محمد و آل محمد و أن تعطيني أماناً لنفسي و أهلي و ولدي و سائر ما أنعمت به عليّ حتى لا أخاف أحداً و لا أحذر من شىء أبداً أنك على كل شىء قدير و حسبنا الله و نعم الوكيل، يا كافى ابراهيم نمرود، يا كافى موسى فرعون، أسئلك أن تصلّي على محمد و آل محمد و أن تكفيني شرّ فلان بن فلان(١) فيستكفي شرّ من يخاف شرّه ان شاء الله تعالى ثم يسجد و يسأل حاجته و يتضرّع، فأنه ما من مؤمن و لا مؤمنة صلّى هذه الصلوه و دعا بهذا الدعاء خالصاً الا فتحت له أبواب السماء للاجابه، و يجاب في وقته و ليلته، كائنا ما كان، و ذلك من فضل الله علينا و على الناس.

الثاني: قال السيد عظيم القدر السيد فضل الله الراوندى فى كتاب الدعوات(٢) فى ضمن صلوات المعصومين عليهم السلام:

«صلاه المهدى (صلوات الله و سلامه عليه) ركعتان، فى كل ركعه الحمد مرّه، و مائه مرّه «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» و يصلّي على النبي صلى الله عليه وآله مائه مرّه بعد كل صلاه من هذه الصلوات ثم يسأل الله حاجته .

الثالث: و نسب السيد الجليل على بن طاووس فى كتاب (جمال الأسبوع)(٣) هذه الصلاه بهذا النحو المذكور إليه عليه السلام و قال:

«... و تدعو عقيبتها فتقول: اللهم عظم البلاء و برح الخفاء و انكشف الغطاء و ضاقت الأرض و منعت السماء واليك يا ربّ المشتكى و عليك المعوّل فى الشدّه والرخاء.

ص: ٤٢٩

١- ١٧٠٥. الدعوات، ص ٨٩.

٢- ١٧٠٦. جمال الاسبوع، ص ١٨١.

٣- ١٧٠٧. فى الكتاب (بان) بدل (مان)، ولكن فى المصدر المطبوع (مان)، و قال المصحح ما معناه: «مان فى الفارسي بمعنى البيت و مهان تعنى الكبار ف (مان مهان) يعنى بيت الكبار».

اللهم صلّ على محمد و آل محمد الذين أمرتنا بطاعتهم، و عجل اللهم فرجهم بقائهم و أظهر اعزازه، يا محمد يا علي، يا علي يا محمد اكفياني فأنكما كافيي، يا محمد يا علي، يا علي يا محمد انصراني فأنكما ناصراني، يا محمد يا علي، يا علي يا محمد احفظاني فأنكما حافظاي، يا مولاي يا صاحب الزمان (ثلاث مرّات) أدركني أدركني أدركني، الأمان الأمان الأمان».

و مسجد جمكران الشريف موجود لحدّ الآن و يقع بفرسخ عن قم تقريباً من جهة باب كاشان.

و روى في تاريخ قم عن البرقي و غيره انه كان اسم بلده قم (مان امهان)<sup>(١)</sup> يعني منازل كبار و أشراف جمكران؛ هكذا قال رواه العجم بأن أول قريه بنيت في هذه الأطراف هي (جمكران) و بناها جم ملك، و أول موضع بناه بجمكران كان «چشحه»<sup>(٢)</sup> يعني الشىء القليل.

و يقال: انه عند ما مرّ صاحب جمكران على العمّال والبنائين قال لهم: ماذا فعلتم؟ فقالوا: (چشحه)<sup>(٣)</sup>، و تعنى بلسانهم شيئاً قليلاً. فسّمى هذا الموضع بهذا الاسم.

و لهذا السبب سميت ب (ويدستان) و بجمكران، بناها (جلين بن آذر نوح) (آزادن). و تلك قصه سوف أذكرها ان شاء الله في باب العجم<sup>(٤)</sup>.

و بجمكران جبل مشرف عليها يقال له (و يشويه) و عليه قلعه مرتفعه قديمه، و لا يعرف صاحبها و يقال ان الاسكندر هو الذى بناها، و أحاطها بالماء الجارى.

و روى عن البرقي: ان الذى بنى جمكران هو سليمان بن داودعليهما السلام.

و لا تخلو هذه الروايه من خلاف، لأنه لا يوجد في تلك الأطراف بنايه تنسب إلى سليمان بن داود. و كذلك فلا يتناسب مع الاثنين، والعلم عندالله.

و كانت جمكران من (ماكين) ذلك، و أعطاه الله عزوجل ولداً اسمه (جلين) و بنى

ص: ٤٣٠

---

١- ١٧٠٨. هكذا في الكتاب، ولكن في المصدر المطبوع: (چشمه) و في خ. ل: چشمجه... الخ.

٢- ١٧٠٩. في المصدر المطبوع (چشمه).

٣- ١٧١٠. الكلام لمؤلف تاريخ قم.

٤- ١٧١١. تاريخ قم - تأليف حسن بن محمد بن حسن القمي (٣٧٨ هـ.ق) - ترجمه حسن بن علي بن حسن بن عبدالملك القمي (٨٦ هـ.ق): ص ٦٠ و ٦١.

فى جمكران حصناً و هو باق للآن. و كذلك فقد بنى عشر محلات و طريقاً، ثم أضاف إليها محلّتين و طريقاً فصار مجموعها اثنى عشره.

و كان على باب كل محله و طريق معبد نار، و بنى بستاناً، و أسكن جواريه و عبيده فيها، و ما زال أبناؤهم و أحفادهم إلى يومنا هذا يسكنون هناك و يفتخرون على الآخرين، انتهى(١).

و (رهق) من القرى المعروفه العامره إلى الآن و هى أقرب إلى كاشان منها إلى قم، ولكنّها من توابع قم تبعد عنها بمسافه عشره فراسخ تقريباً.

### الحكاية الثانية: بلاد ابناءه عليه السلام

روى الشريف الزاهد أبو عبد الله محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمن العلوى الحسينى فى آخر كتاب (التعازى)(٢):

عن الأجل العالم الحافظ حجه الاسلام سعيد بن احمد بن الرضى عن الشيخ الأجل المقرئ خطير الدين حمزه بن المسيب بن الحارث أنّه حكى فى دارى بالظفرية بمدينة السلام فى ثامن عشر شهر شعبان سنة أربع و أربعين و خمسمائه قال: حدّثنى شيخى العالم ابن أبى القاسم(٣) عثمان بن عبد الباقي بن احمد الدمشقى فى سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث و أربعين و خمسمائه قال: حدّثنى الأجل العالم الحجة كمال الدين احمد بن محمد بن يحيى الأنبارى بداره بمدينة السلام ليلة الخميس عاشر شهر رمضان سنة ثلاث و أربعين و خمسمائه.

قال: كنّا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة فى رمضان بالسنة المقدّم ذكرها، و نحن على طبقه، و عنده جماعه، فلما أفطر من كان حاضراً و تقوّض(٤) أكثر من حضر خاصراً(٥)، أردنا الانصراف، فأمرنا بالتمسّى عنده، فكان فى مجلسه فى تلك

ص: ٤٣١

١- ١٧١٢. قال المؤلف رحمه الله فى الهامش: «التعازى جمع تعزیه لأنه جمع فيه تعزیه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و على عليه السلام للمصابين و مواساتهم لهم لذا سمى بالتعازى».

٢- ١٧١٣. فى الكتاب (الترجمه): (بن أبى القمر)، ولكن المؤلف رحمه الله قال فى حاشيه كتابه (جنه المأوى تعليقاً على اسم المحدث (ابن أبى القاسم): «كذا فى نسخه كشكول المحدث البحرانى».

٣- ١٧١٤. يقال: تقوض الحلق والصفوف: انتقضت و تفرقت.

٤- ١٧١٥. قال فى حاشيه جنه المأوى «فى الأصل المطبوع: (من حضر حاضراً) و هو تصحيف، والصحيح ما فى الصلب و معناه أنّه قام أكثر أهل المجلس و كل منهم وضع يده على خصرته، من طول الجلوس و كسالتة».

٥- ١٧١٦. فى كشكول الشيخ البحرانى (المدوره) و هى أصح.

الليله شخص لا أعرفه، و لم أكن رأيته من قبل، و رأيت الوزير يكثر اكرامه، و يقرب مجلسه، و يصغى إليه، و يسمع قوله، دون الحاضرين.

فتجارينا الحديث والمذاكره، حتى أمسينا و أردنا الانصراف، فعرفنا بعض أصحاب الوزير ان الغيث ينزل، و أنه يمنع من يريد الخروج، فأشار الوزير أن نمسى عنده فأخذنا نتحدث، فأفضى الحديث حتى تحدثنا في الأديان والمذاهب و رجعنا إلى دين الاسلام، و تفرق المذاهب فيه.

فقال الوزير: أقل طائفه مذهب الشيعه، و ما يمكن أن يكون أكثر منهم فى خطتنا هذه، و هم الأقل من أهلها، و أخذ يذم أحوالهم، و يحمد الله على قتلهم فى أقاصى الأرض.

فالتفت الشخص الذى كان الوزير مقبلاً عليه، مصغياً إليه؟ فقال له: أدام الله أيامك أحدث بما عندى فيما قد تفاوضتم فيه أو أعرض عنه، فصمت الوزير، ثم قال: قل ما عندك.

فقال: خرجت مع والدى سنه اثنتين و عشرين و خمسمائه، من مدينتنا و هى المعروفه بالباهيه، و لها الرستاق الذى يعرفه التجار، و عدّه ضياعها ألف و مائتا ضيعه، فى كلّ ضيعه من الخلق ما لا يحصى عددهم إلا الله، و هم قوم نصارى، و جميع الجزائر التى كانت حولهم، على دينهم و مذهبهم، و مسير بلادهم و جزائرهم مدّه شهرين، و بينهم و بين البرّ مسير عشرين يوماً و كلّ من فى البرّ من الأعراب و غيرهم نصارى و تتصل بالحبشه والنوبه، و كلّهم نصارى، و يتصل بالبربر، و هم على دينهم فإنّ حدّ هذا كان بقدر كل من فى الأرض، و لم نصف اليهم الافرنج والروم.

و غير خفى عنكم من بالشام والعراق والحجاز من النصارى، و اتفق اننا سرنا فى البحر، و أوغلنا، و تعدّينا الجهات التى كنّا نصل إليها، و رغبتنا فى المكاسب و لم نزل على ذلك حتى صرنا إلى جزائر عظيمه كثيره الأشجار، مليحه الجدران فيها المدن الملدوده(١) و الرساتيق.

و أول مدينه وصلنا إليها و أرسى المراكب بها، و قد سألنا الناخذاه(٢) أى شىء هذه

ص: ٤٣٢

---

١- ١٧١٧. الناخذاه) كلمه فارسىه بمعنى ربان السفينه.

٢- ١٧١٨. فى الترجمة زياده و حذف و زياده أبيات شعر بالفارسىه. در جهان هيچكس نديده چنان منزلى دلفروز و جان افزا عرصه خرمش جهان افروز ساحت فرخش جهان آرا



الجزيره؟ قال: واللّه انّ هذه جزيره لم أصل إليها ولا أعرفها، وأنا و أنتم في معرفتها سواء.

فلما أرسينا بها<sup>(١)</sup>، و سعد التجار إلى مشرعه تلك المدينه، و سألنا ما اسمها؟ ف قيل هي المباركه، فسألنا عن سلطانهم و ما اسمه؟ فقالوا: اسمه الطاهر، فقلنا و أين سرير مملكته؟ ف قيل: بالزاهره، فقلنا: و أين الزاهره؟ فقالوا: بينكم و بينها مسيره عشر ليال في البحر، و خمسه و عشرين ليله في البرّ، و هم قوم مسلمون.

فقلنا: من يقبض زكاه ما في المركب لنشرع في البيع و الابتاع؟ فقالوا: تحضرون عند نائب السلطان، فقلنا: و أين أعوانه؟ فقالوا: لا أعوان له، بل هو في داره و كلّ من عليه حقّ يحضر عنده، فيسلّمه إليه.

فتعجبنا من ذلك، و قلنا: ألا تدلّونا عليه؟ فقالوا: بلى، و جاء معنا من أدخلنا داره، فرأينا رجلاً صالحاً عليه عباءه، و تحته عباءه و هو مفترشها، و بين يديه دواه يكتب منها من كتاب ينظر إليه، فسلمنا عليه فرد علينا السلام و حيّانا و قال: من أين أقبلتم؟ فقلنا: من أرض كذا و كذا؟ فقال: كلّكم مسلمون؟ فقلنا: لا؛ بل فينا المسلم واليهودي والنصراني، فقال: يزن اليهودي جزيته والنصراني جزيته، و يناظر المسلم عن مذهبه.

فوزن والدي عن خمس نفر نصارى عنه و عني و عن ثلاثه كانوا معنا ثم وزن تسعه نفر كانوا يهوداً و قال: للباقيين: هاتوا مذاهبكم، فشرعوا معه في مذاهبهم.

فقال: لستم مسلمين و انما أنتم خوارج و أموالكم تحلّ للمسلم المؤمن، و ليس بمسلم من لم يؤمن باللّه و رسوله واليوم الآخر و بالوصي والأوصياء من ذريّته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات اللّه عليهم.

فضاقت بهم الأرض و لم يبقَ إلّا أخذ أموالهم.

ثمّ قال لنا: يا أهل الكتاب لا معارضه لكم فيما معكم، حيث أخذت الجزيه منكم، فلما عرف أولئك انّ اموالهم معرضه للنهب، سألوه أن يحملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم، و تلا: «ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حيّ عن بينه»<sup>(٢)</sup>.

ص: ٤٣٣

---

١- ١٧١٩. الآية ٤٢ من سورة الأنفال.

٢- ١٧٢٠. قال الجوهرى فى الصحاح: ج ٣، ص ١٢٧١: «و القِلْع بالكسر: الشراع، و الجمع قلاع... و سفن مقلعات».

فقلنا للناخذاه والرّبان و هو الدّليل: هؤلاء قوم قد عاشرناهم و صاروا رفقه، و ما يحسن لنا أن نتخلّف عنهم أينما يكونون معهم، حتى نعلم ما يستقرّ حالهم عليه؟ فقال الرّبان: واللّه ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه، فأستاجرنا رُباناً و رجالاً، و قلنا القلع(١) و سرنا ثلاثه عشر يوماً بلياليها حتى كان قبل طلوع الفجر، فكبر الرّبان فقال: هذه واللّه أعلام الزاهره و منائرها و جدرها أنّها قد بانت، فسرنا حتى تضاحى النهار.

فقدمنا إلى مدينه لم تر العيون أحسن منها و لا- أخفّ على القلب، و لا أرقّ من نسيمها و لا أطيّب من هوائها، و لا أعذب من مائها(٢)، و هى راكبه البحر، على جبل من صخر أبيض، كأنّه لون الفضّه، و عليها سور إلى ما يلى البحر، والبحر يحوط الذى يليه منها، والأنهار منحرفه فى وسطها يشرب منها أهل الدّور والأسواق و تأخذ منها الحّمّامات و فواضل الأنهار ترمى فى البحر، و مدى الأنهار فرسخ و نصف، و فى تحت ذلك الجبل بساتين المدينه و أشجارها، و مزارعها عند العيون و أثمار تلك الأشجار لا يرى أطيّب منها و لا أعذب؛ و يرمى الذّئب والنعجه عياناً و لو قصد قاصد لتخليه دابه فى زرع غيره لما رعته، و لا قطعت قطعه حمله و لقد شاهدت السباع والهوامّ رابضه فى غيض تلك المدينه، و بنو آدم يمزّون عليها فلا تؤذيهم.

فلما قدمنا المدينه و أرسى المركب فيها، و ما كان صحبنا من الشوايى والدوابيح من المباركه بشريعه الزاهره، صعدنا فرأينا مدينه عظيمه عيناء كثيره الخلق، وسيعه الربقه، و فيها الأسواق الكثيره، والمعاش العظيم، و يرد إليها الخلق من البرّ و البحر، و أهلها على أحسن قاعده، لا- يكون على وجه الأرض من الأعمم والأديان مثلهم و أمانتهم، حتى أنّ المتعيش بسوق يردّه إليه من يتناع منه حاجه أمّا بالوزن أو بالذراع فيباعه عليها ثمّ يقول: يا هذا زن لنفسك و اذرع لنفسك.

فهذه صوره مبيعاتهم، و لا يسمع بينهم لغو المقال، و لا السفه و لا النميمه، و لا

ص: ٤٣٤

- 
- ١- ١٧٢١. هنا ذكر المؤلف رحمه الله بيت شعر بالفارسيه: چشم فلک نديد و نه گوش ملک شنيد زين خوبتر بلاد و پسندیده تر مقر و معناه بالعريه: لم تر عين القلب و لم تسمع اذن الملك أحسن من هذى البلاد و أرضى منها مقراً
  - ٢- ١٧٢٢. قال الجوهري فى الصحاح: ج ٢، ص ٧١٦: «والصّورُ بالتسكين: النخل المجتمع الصغار، لا واحد له...».

يسبُّ بعضهم بعضاً، وإذا نادى المؤذن الأذان، لا- يتخلف منهم متخلف ذكرًا كان أو أنثى إلّا و يسعى إلى الصلاة، حتى إذا قضيت الصلاة للوقت المفروض، رجع كلّ منهم الى بيته حتى يكون وقت الصلاة الأخرى فيكون الحال كما كانت.

فلما وصلنا المدينة، و ارسينا بمشرعتها، أمرونا بالحضور إلى عند السلطان فحضرناه داره، و دخلنا إليه إلى بستان صور(١) في وسطه قبة من قصب، والسلطان في تلك القبة، و عنده جماعه و في باب القبة ساقيه تجرى.

فوافينا القبة، و قد أقام المؤذن الصلاة، فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس، و أقيمت الصلاة، فصلّى بهم جماعه، فلا والله لم ننظر عيني أخضع منه لله، و لا ألين جانباً لرعيته، فصلّى من صلّى مأموماً.

فلما قضيت الصلاة التفت إلينا و قال: هؤلاء القادمون؟ قلنا: نعم، و كانت تحيّة الناس له أو مخاطبتهم له: «يا ابن صاحب الأمر» فقال: على خير مقدم.

ثم قال: أنتم تجار أو ضياف؟ فقلنا: تجار، فقال: من منكم المسلم، و من منكم أهل الكتاب؟ فعرفناه ذلك، فقال: إنّ الاسلام تفرّق شعباً فمن أى قبيل أنتم؟ و كان معنا شخص يعرف بالمقرى ابن دربهان بن احمد(٢) الأهوازي، يزعم أنّه على مذهب الشافعي، فقال له: أنا رجل شافعي، قال: فمن على مذهبك من الجماعه؟ قال: كلنا إلّا هذا حسن بن غيث فأنّه رجل مالكي.

فقال: أنت تقول بالاجماع؟ قال: نعم، قال: اذن تعمل بالقياس، ثم قال: بالله يا شافعي تلوت ما أنزل الله يوم المباهله؟ قال: نعم، قال: ما هو؟ قال قوله تعالى «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَاذِبِينَ»(٣).

فقال: بالله عليك من أبناء الرسول و من نسائه و من نفسه يابن دربهان؟ فأمسك، فقال: بالله هل بلغك أنّ غير الرسول والوصي والبتول والسبطين دخل تحت الكساء؟ قال: لا، فقال: والله لم تنزل هذه الآية إلّا فيهم، و لا خصّ بها سواهم.

ثم قال: بالله عليك يا شافعي ما تقول فيمن طهره الله بالدليل القاطع، هل ينجسه

ص: ٤٣٥

---

١- ١٧٢٣. قال المؤلف رحمه الله: «اسمه دربهان بن احمد، كذا في كشكول الشيخ يوسف البحراني».

٢- ١٧٢٤. الآية ٦١ من سورة آل عمران.

٣- ١٧٢٥. الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

المختلفون؟ قال: لا، قال: بالله عليك هل تلوت: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً» (١) قال: نعم، قال: بالله عليك مَنْ يعنى بذلك؟ فأمسك، فقال: والله ما عنى بها إلا أهلها.

ثم بسط لسانه و تحدّث أمضى من السهام، و أقطع من الحسام فقطع الشافعى و وافقه، فقام عند ذلك فقال: عفواً يا ابن صاحب الأمر انسب إلّى نسبك، فقال: أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على الذى أنزل الله فيه: «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ» (٢) هو والله الامام المبين، و نحن الذين أنزل الله فى حقنا: «ذُرِّيَّهٖ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٣).

يا شافعى نحن أهل البيت نحن ذريّه الرسول، و نحن أولوا الأمر، فخرّ الشافعى مغشياً عليه، لما سمع منه، ثم أفاق من غشيته، و آمن به، و قال: الحمد لله الذى منحنى بالاسلام، و نقلنى من التقليد إلى اليقين.

ثم أمر لنا باقامه الضيافه، فبقينا على ذلك ثمانيه أيام، و لم يبق فى المدينه الا من جاء الينا (٤)، و حادثنا، فلما انقضت الأيام الثمانيه سأله أهل المدينه أن يقوموا لنا بالضيافه، ففتح لهم فى ذلك، فكثرت علينا الأطعمه والفواكه، و عملت لنا الولائم، و لبثنا فى تلك المدينه سنه كامله.

فعلمنا و تحقّقنا أنّ تلك المدينه سيره شهرين كامله براً و بحراً، و بعدها مدينه اسمها الرائقه، سلطانها القاسم بن صاحب الأمر عليه السلام مسيره ملكها شهرين و هى على تلك القاعده و لها دخل عظيم، و بعدها مدينه اسمها الصافيه، سلطانها ابراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام بالحكام و بعدها مدينه أخرى اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الأمر عليه السلام، مسيره رستاقها و ضياعها شهران، و بعدها مدينه أخرى اسمها عناطيس، سلطانها هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام و هى أعظم المدن كلّها و أكبرها

ص: ٤٣٦

---

١- ١٧٢٦. من الآية ١٢ من سوره يس.

٢- ١٧٢٧. الآية ٣٤ من سوره آل عمران.

٣- ١٧٢٨. ذكر المؤلف رحمه الله هنا بيت شعر بالفارسيه: مردم او جمله فرشته سرشت خوشدل و خوشخوى چو اهل بهشت اهلها من طبعه الملائكه طيبى القلب و حسنى الخلق مثل اهل الجنه

٤- ١٧٢٩. ذكر المؤلف رحمه الله هنا بيت شعر بالفارسيه: مى کند هر دم ندا از آسمان روح الامين هذه جنات عدن فادخلوها خالدين يعنى: ينادى كل نفس من السماء روح الأمين هذه جنات ادن فادخلوها خالدين

و أعظم دخلاً(١)، و مسيره ملكها أربعة أشهر.

فيكون مسيره المدن الخمس والمملكه مقدار سنه لا يوجد فى أهل تلك الخطط والمدن والضياح والجزائر غير المؤمن الشيعى الموحّد القائل بالبراء والولايه الذى يقيم الصيلاه و يؤتى الزكاه و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، سلاطينهم أولاد امامهم، يحكمون بالعدل و به يأمر، و ليس على وجه الأرض مثلهم، ولو جمع أهل الدنيا، لكانوا اكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان والمذاهب.

و لقد أقمنا عندهم سنه كامله نترقب ورود صاحب الأمر اليهم، لأنهم زعموا أنّها سنه وروده، فلم يوفّقنا الله تعالى للنظر اليه، فأما ابن دربهان و حسيان فانهما أقاما بالزاهره يرقبان رؤيته، و قد كنّا لَمّا استكثرتنا هذه المدن و أهلها، سألنا عنها فقل، انها عماره صاحب الأمر عليه السلام و استخراج.

فلَمّا سمع عون الدين ذلك، نهض و دخل حجره لطيفه، و قد تقصّى الليل فأمر باحضارنا واحداً واحداً، و قال: اياكم اعاده ما سمعتم أو اجراءه على ألفاظكم و شدّه و تأكّد علينا، فخرجنا من عنده و لم يعد أحد منّا ممّا سمعه حرفاً واحداً حتى هلك.

و كنّا إذا حضرنا موضعاً و اجتمع واحدنا بصاحبه، قال: أتذكر شهر رمضان، فيقول: نعم، سترأ لحال الشرط(٢).

فهذا ما سمعته و رويته، والحمد لله وحده، و صلواته على خير خلقه محمد و آله الطاهرين، والحمد لله ربّ العالمين(٣). (٤).

يقول المؤلف:

ص: ٤٣٧

١- ١٧٣٠. فى الترجمة: «فيقول: نعم و عليك بالاخفاء و الكتمان و لاتظهر سرّ صاحب الزمان صلوات الله عليه». ٢- ١٧٣١. أقول ترجمها المؤلف رحمه الله مختصراً، و نقلها كامله فى كتاب جنه المأوى و ارتأينا نقلها عن جنّه المأوى أنسب خصوصاً انها نقلت بالنص فى مصادر أخرى كما أشار إليها المؤلف رحمه الله فى المتن، و نحن سنشير إليها فى الحاشيه ان شاء الله تعالى و هذه القصة قريبه إلى قصه الجزيره الخضراء.

٣- ١٧٣٢. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢١٣ - ٢٢٠.

٤- ١٧٣٣. جمال الاسبوع، ص ٣١.

نقل هذه القصة جماعه من العلماء فبعضهم بنحو ما ذكر، والبعض الآخر باختصار و آخرون أشاروا إليها كالسيد الجليل على بن طاووس في أواخر كتاب (جمال الأسبوع) (١) قال:

«و وجدت روايه متّصله الأسناد بأنّ للمهدى صلوات الله عليه (أولاد جماعه) ولاه في أطراف بلاد البحار على غايه عظيمه من صفات الأبرار».

و نقل الشيخ الجليل عظيم الشأن الشيخ زين الدين على بن يونس العاملي البياضى من علماء المائه التاسعه في الفصل الخامس عشر من الباب الحادى عشر من كتاب (الصراط المستقيم) (٢) و هو من كتب الاماميه النفيسه القصة المذكوره باختصار عن كمال الدين الأنبارى.

و نقلها السيد الجليل النبيل السيد على بن عبد الحميد النيلي صاحب التصانيف الرائقه، من علماء المائه الثامنه، في كتاب (السلطان المفرج عن أهل الايمان) عن الشيخ الأجل الأجل الحافظ حجه الاسلام الرضى البغدادى عن الشيخ الأجل خطير الدين حمزه بن الحارث بمدينة السلام... إلى آخر ما تقدّم.

و قال المدقق الأردبيلي في كتاب حديقه الشيعة: (٣)

«حكايه غريبه و روايه عجيبه قلّمًا طرقت اذنًا، و هى فى كتاب الأربعين تصنيف أحد كبار المصنّفين و أعاضم المجتهدين من علماء أمه سيد المرسلين و خدمه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما؛ و لأنها لم تصل إلّا إلى قليل، فمع طولها نزيّن هذه الأوراق بنقلها، فيها تقر عيون سائر المؤمنين؛ روى العالم العامل المتّقى الفاضل محمد بن على العلوى الحسينى بسنده المتّصل إلى احمد بن محمد بن يحيى الأنبارى» (٤).

و نقلها السيد نعمه الله الجزائرى فى الأنوار النعمانيه (٥) عن كتاب الفاضل الملقب بالرضا على بن فتح الله الكاشانى رحمه الله قال: «روى الشريف الزاهد... الخ».

ص: ٤٣٨

---

١- ١٧٣٤. الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم، ج ٢، ص ٢٦٤.

٢- ١٧٣٥. حديقه الشيعة، ص ٧٦٥.

٣- ١٧٣٦. اقول ذكرها المقدس الأردبيلي المتوفى سنه ٩٩٣ هـ. ق فى كتابه (حديقه الشيعة): ص ٧٦٥، و لأنه بالفارسيه فقمنا بنقل قوله الى العربيه.

٤- ١٧٣٧. الانوار النعمانيه، ج ٢، ص ٥٩ - ٦٩.

٥- ١٧٣٨. أى لا يكون له أولاد و زوجات.

و عند الحقيّر نسخّه (أربعين) لبعض العلماء ساقطه الأول و بعد أن يذكر متنها بالعربيّه يترجمها إلى الفارسيه، و نحن قد اقتنعنا بتلك الترجمة.

و مع كثره هؤلاء الناقلين فالعجيب عدم انتباه العلامة المجلسي فلم يذكرها في البحار.

و في القصه شبهتان منشأ احدهما قلّه الاطلاع، و ثانيتهما ضعف الايمان.

الشبهه الأولى:

انه لم يعهد للحججه عليه السلام الأولاد والعيال (والزوجات) كما هو مذكور في هذه القصه، و لم ير ذلك في الأخبار، و لم يسمع ذلك من الأخبار؛ و لذلك أنكر بعض أصل وجودها.

و جوابها غير خفي على الناقد البصير، و قد أشير إليه في كثير من الأخبار، مع ان نفس عدم الوصول و عدم الاطلاع عليها ليس دليلاً على عدمه، و كيف يترك مثل هذه السنه العظيمه لجده الأكرم صلى الله عليه وآله التي حثّ عليها بذلك الشكل من الترغيب والحثّ في فعلها والتهديد والتخويف من تركها؟ و أجدر من يأخذ بسنّه النبي صلى الله عليه وآله هو امام العصر.

و لم يعدّ لحد الآن احدٌ ترك ذلك (١) من خصائصه و نحن نقنع بذكر اثني عشر خبراً:

الأول: روى الشيخ النعماني تلميذ ثقه الاسلام الكليني في كتاب الغيبه، (٢) والشيخ الطوسي (٣) في كتاب الغيبه بسندين معتبرين عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

انّ لصاحب هذا الأمر غيبتين احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل، و يقول بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من اصحابه الا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره الا المولى الذي يلي أمره.

الثاني: روى الشيخ الطوسي و جماعه بأسانيد متعدده عن يعقوب بن يوسف الضراب الاصفهاني أنّه حج في سنه احدى و ثمانين و مائتين فنزل بمكه في سوق

ص: ٤٣٩

---

١- ١٧٣٩. الغيبه، محمد بن ابراهيم نعماني، ص ١٧١ - ١٧٢.

٢- ١٧٤٠. الغيبه، ص ١٦١ - ١٦٢؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٥٢؛ اثبات الهداه، ج ٣، ص ٥٠٠.

٣- ١٧٤١. الغيبه، شيخ طوسي، ص ٢٧٧ - ٢٧٩.

الليل بدار تسمى دار خديجه، وفيها عجوز كانت واسطه بين الشيعة و امام العصر عليه السلام، والقصه طويله، و ذكر في آخرها انه عليه السلام ارسل إليه دفتراً و كان مكتوب فيه صلوات على رسول الله صلى الله عليه وآله و باقى الأئمه و عليه صلوات الله عليه، و أمره إذا أردت أن تصلّي عليهم فصلّي عليهم هكذا و هو طويل، و في موضع منه:

«اللهم أعطه في نفسه و ذريته و شيعته و رعيتيه و خاصته و عامته و عدوه و جميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه...» (١).

و في آخره هكذا:

«اللهم صلّ على محمد المصطفى و على المرتضى و فاطمه الزهراء، والحسن الرضا، والحسين المصطفى و جميع الأوصياء مصاييح الدّجى و اعلام الهدى و منار التقى والعروة الوثقى والحبل المتين، والصراط المستقيم، و صلّ على وليك و ولاء عهده (٢) والائمه من ولده، و مدّ (٣) في أعمارهم، وزد في آجالهم، و بلغهم أقصى آمالهم ديناً و دنيا و آخره أنّك على كلّ شىء قدير» (٤).

الثالث: في زيارته المخصوصه التى تقرأ في يوم الجمعة، و نقل السيد رضى الدين على بن طاووس في كتاب (جمال الأسبوع): (٥).

«صلّي الله عليك و على آل بيتك الطّيبين الطاهرين».

و في موضع آخر منها: «صلوات الله عليك و على آل بيتك هذا يوم الجمعة».

و في آخرها قال: «صلوات الله عليك و على أهل بيتك الطاهرين».

الرابع: نقل في آخر كتاب (مزار) بحار الأنوار عن كتاب (مجموع الدعوات) لهارون بن موسى التلعكبرى سلاماً و صلاة طويله لرسول الله و واحد واحد من الائمه صلوات الله عليهم، و بعد ذكر سلام و صلاة على الحجة عليه السلام ذكر سلاماً و صلاة على ولاء عهد الحجة عليه السلام و على الائمه من ولده و دعا لهم:

«السلام على ولاء عهده، والائمه من ولده، اللهم صلّ عليهم و بلغهم آمالهم وزد

ص: ٤٤٠

١- ١٧٤٢. في الترجمة (و ولاء عهدهك).

٢- ١٧٤٣. في الترجمة (وزد) بدل (و مدّ).

٣- ١٧٤٤. الغيبة، شيخ طوسي، ص ٢٨٠؛ بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٧؛ دلائل الإمامة، ص ٣٠٠؛ مدينة المعاجز، ص ٦٠٨.

٤- ١٧٤٥. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، صص ٤١ - ٤٢.

٥- ١٧٤٦. راجع: مصباح المتهجد، ص ٤١١؛ جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، ص ٣٠٩ - ٣١٠؛ بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ٣٣٢ و ج ٩٩، ص ١١٥.



فى آجالهم و أعز نصرهم و تمم لهم ما أسندت من أمرى؁ و اجعلنا لهم أعواناً و على دينك أنصاراً فانهم معادن كلماتك و خزائن علمك و أركان توحيدك و دعائم دينك و ولاء أمرى؁ و خلصائك من عبادك؁ و صفوتك من خلقك؁ و أوليائك و سلائل أوليائك و صفوه أولاد أصفياك و بلغهم منا التحية والسلام؁ و اردد علينا منهم السلام والسلام عليهم و رحمها لله و بر كاته» (١).

الخامس: نقل السيد ابن طاووس رحمه الله و غيره زياده له عليه السلام و إحدى فقراتها هذا الدعاء بعد صلاه تلك الزياره و هو:

«اللهم أعطه فى نفسه و ذريته و شيعة و رعيتة و خاصته و عامته و من جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه؁ و تسر به نفسه...» (٢).

السادس: قصه الجزيره الخضراء التى ستأتى فيما بعد.

السابع: نقل الشيخ الكفعمى فى مصباحه ان زوجته عليه السلام هى احدى بنات أبى لهب.

الثامن: روى السيد الجليل على بن طاووس فى كتاب (عمل شهر رمضان) عن ابن أبى قره دعاءً لا بد أن يقرأ فى جميع الأيام لحفظ وجود الامام الحجة عليه السلام و سوف يأتى فى الباب التاسع ان شاء الله.

و من فقرات هذا الدعاء: «و تجعله و ذريته من الأئمة الوارثين».

التاسع: روى الشيخ الطوسى بسند معتبر عن الامام الصادق عليه السلام خبراً ذكرت فيه بعض وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لأئمة المؤمنين عليه السلام فى الليلة التى كانت فيها وفاته و من فقراتها انه قال: «فاذا حضرته (٣) الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقرين (٤)... إلى آخره» (٥).

ص: ٤٤١

---

١- ١٧٤٧. الغيبة؁ الشيخ الطوسى؁ ص ٢٨٠؛ بحار الانوار؁ ج ١٠٢؁ ص ١٠٠.

٢- ١٧٤٨. فى الترجمة (فاذا حضرت القائم عليه السلام).

٣- ١٧٤٩. فى الترجمة (اول المهديين) ولكن فى المصادر الأخرى (المقرين) أو (المقرين). نعم قبل المقطع: «يا أبا الحسن انه يكون بعدى اثنا عشر اماماً و من بعدهم اثنا عشر مهدياً. فأنت يا على أول الاثنى عشر اماماً... إلى أن يقول يعد الأئمة عليهم السلام اماماً اماماً حتى يأتى على آخرهم خاتمهم المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف؁ ثم يقول: فذلك اثنا عشر اماماً؁ ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً؁ فاذا حضرته الوفاة... الخ».

٤- ١٧٥٠. الغيبة؁ الشيخ الطوسى؁ ص ١٥١؛ راجع أيضاً: مختصر بصائر الدرجات؁ ص ٤٠؛ بحار الانوار؁ ج ٣٦؁ ص ٢٦١؛ اثبات الهداء؁ ج ١؁ ص ٥٤٩.

٥- ١٧٥١. المصباح؁ ص ٥٤٨ - ٥٥٠.

العاشر: قال الشيخ الكفعمي في مصباحه: (١) «روى يونس بن عبدالرحمن عن الرضا عليه السلام انه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدعاء: اللهم ادفَعْ عن ولِيِّكَ... إلى آخره».

و انه ذكر في آخره: «اللهم صلّ على ولاه عهده والائمه من بعده...» إلى آخر ما تقدّم قريب منه.

و قال في الحاشيه: «اي صلّ عليه أولاً، ثم عليهم ثانياً من بعد أن تصلّي عليه، و يريد بالائمه من بعده أولاده عليه السلام لأنهم علماء أشراف، والعالم امام مَنْ اقتدى به، و يدل على ذلك قوله: (والائمه من ولده) في الدعاء المروى عن المهدي».

الحادي عشر: والمروى في مزار (٢) محمد بن المشهدي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال لأبي بصير: كأني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله و عياله....

الثاني عشر: نقل العلامة المجلسي في مجلّد الصلاه من البحار في أعمال صبح يوم الجمعة عن أصل قديم من مؤلفات قدمائنا دعاءً طويلاً يقرأ بعد صلاه الفجر، و من فقرات الدعاء للحجّ عليه السلام هناك هو:

«اللهم كن لوليك في خلقك ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً حتى تسكنه أرضك طوعاً، و تمتّعه منها طوعاً، و تجعله و ذريته فيها الائمه الوارثين... الدعاء» (٣).

و لم يصل خبر يعارض هذه الأخبار إلّا حديث رواه الشيخ الثقة الجليل الفضل بن شاذان النيسابوري في غيبته بسند صحيح عن الحسن بن علي الخراز قال: دخل علي بن أبي حمزه علي أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: أنت امام؟

قال: نعم.

فقال له: انّي سمعت جدّك جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لا يكون الامام إلّا و له عقب.

فقال: أنسيت يا شيخ أو تناسيت؟! ليس هكذا قال جعفر عليه السلام، انما قال جعفر عليه السلام: لا يكون الامام إلّا و له عقب إلّا الامام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليهما السلام فأنّه لا عقب له.

ص: ٤٤٢

---

١- ١٧٥٢. المزار، ص ١٣٤.

٢- ١٧٥٣. بحار الانوار، ج ٨٦، ص ٣٤٠.

٣- ١٧٥٤. كفايه المهتدي التلخيص ص ٣١٧؛ الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٢٢٤؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٧٥.

فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدّك يقول.(١)

و قال السيد محمد الحسينى الملقّب ب (مير لوحى) تلميذ المحقق الداماد فى كفايه المهتدى بعد أن ذكر هذا الخبر: «قد وفق فى رياض المؤمنين بأنّ هذا خبر مدینه الشيعة والجزيره الخضراء والبحر الأبيض الذى ذكر فيه ان لصاحب الزمان عليه السلام عدّه أولاد هذا أقل اعتبار بالنسبه إلى هذا الحديث الصحيح، و من أراد أن يطلع على ذلك فليرجع إلى الكتاب المذكور».(٢)

و قد نقل هذا الخبر الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبه(٣) ان مقصود الامام عليه السلام من انه لا ولد له، أى أن لا يكون له ولد يكون إماماً يعنى أنّه عليه السلام خاتم الأوصياء و ليس له ولد امام.

أو ان الذى يرجع عليه الحسين بن على عليهما السلام ليس له ولد.

فلا يعارض الأخبار المذكوره و الله العالم.

الشبهه الثانيه:

ان السواح والبحاره المسيحيين و غيرهم اشتغلوا و لسنين مع كامل اعدادهم فى السفر والسياحه و تحديد طول و عرض البر والبحر، و ذهبوا لمزّات إلى القطب الشمالى و ساروا برحلات كامله من الشرق إلى الغرب، و لم يجدوا لحدّ الآن مثل هذه الجزائر والبلاد، و لا يمكن بحسب المعتاد أن يعبروا اكثر درجات خطوط الطول والعرض و لا يشاهدون هذه البلاد العظيمة؟

و إذا كانت هذه الشبهه من أولئك الذين ينكرون وجود الصانع الحكيم المختار القادر فلا يتصوّر و لا يمكن أن يجابوا قبل اثبات وجوده القدسى جلت عظمته.

و أما إذا كان الاستبعاد من أولئك الذين جاءوا تحت وطأه الأمه و اعترفوا بوجود حكيم و قادر على الاطلاق يقدر أن يفعل كلّما يريد، و قد أجرى ذلك مراراً على يد الأنبياء والأوصياء عليها السلام والأولياء بلا واسطه أحد مما لا يصدر عادة و يعجز البشر عن الاتيان بمثله.

ص: ٤٤٣

---

١- ١٧٥٥. كفايه المهتدى التلخيص ص ٣١٨.

٢- ١٧٥٦. الغيبه، ص ٢٢٤.

٣- ١٧٥٧. الآيه ٤٥ من سوره الاسراء.

فنقول: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا» (١).

و نقل المفسرون الخاصه والعامه ان الآيه الشريفه نزلت فى حق أبى سفيان والنضر بن الحارث و أبى جهل و أم جميل زوجته أبى لهب، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَخْفَى نَبِيَّهٖ عَنْ أَعْيُنِهِمْ عِنْدَمَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَأْتُونَ إِلَيْهِ وَيَذْهَبُونَ وَلَا يَرُونَهُ.

و روى القطب الراوندى فى الخرائج: (٢) «أنه صلى الله عليه وآله كان يصلّى مقابل الحجر الأسود و يستقبل الكعبه، و يستقبل بيت المقدس، فلا يُرى حتى يفرغ من صلاته».

و روى أيضاً ان أبابكر كان جالساً عنده صلى الله عليه وآله فجاءت أم جميل أخت أبى سفيان و أرادت أن تؤذيه صلى الله عليه وآله فقال أبوبكر: لو تنحيت.

فقال صلى الله عليه وآله: أنها لن ترانى.

فجاءت حتى قامت عليه، فقالت: يا أبابكر أرايت محمداً؟ قال: لا، فمضت راجعه. (٣)

و قد نقل ابن شهر آشوب و آخرون حكايات كثيره من هذا النوع له صلى الله عليه وآله و للائمه عليهم السلام خارجه عن حدّ التواتر.

فمع امكان وجود انسان بين جماعه قائماً أو جالساً يقرأ أو يذكر و يسبح و يمجد و يراهم جميعاً و لا يرونه؛ فلماذا يستبعد وجود مثل هذه البلاد العظيمه فى البرارى أو البحار و قد حجبها الله عزوجل عن عيون الجميع؟ و إذا عبروا من هناك فلا يرون إلا صحراء قفراء و بحرأ عجيباً، و لعلّ تلك البلاد تنتقل من مكان إلى آخر.

و عند ما اضطرب أبوبكر فى الغار اضطراباً شديداً و لم يطمئن قلبه بمواعظه و نصائحه و بشاراته صلى الله عليه وآله رفس صلى الله عليه وآله ظهر الغار فانفتح منه باب إلى بحر و سفينه فقال له: اسكن الآن، فانهم ان دخلوا من باب الغار خرجنا من هذا الباب و ركبنا السفينه فسكن عند ذلك (٤).

و من هذا النوع من المعجزات كثيراً ما ظهرت فى مدينه أو بيت أو بحر أو جالسين فى السفينه، و قد سيّروا الخواص من مواليتهم فى مثل هذه البلاد الموجوده

ص: ٤٤٤

١- ١٧٥٨. الخرائج و الجرائج، ج ١، ص ٨٧.

٢- ١٧٥٩. الخرائج و الجرائج، ج ٢، ص ٧٧٥.

٣- ١٧٦٠. راجع: بحار الأنوار، ج ١٩، ص ٧٤؛ الخرائج و الجرائج، ج ١، ص ١٤٥، ح ٢٤٢.

٤- ١٧٦١. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٨٥.

فى هذه الدنيا، و قد نقل الشيخ الصدوق و مجموعه من مفسرى الخاصه والعائمه و مؤرخيهم قصه لبستان إرم و قصر شداد مع انها مخفيه عن أعين الخلق و سوف تبقى كذلك و لم يرها أحد الا واحد فى عهد معاويه مع انها تقع فى صحراء اليمن.

و من خصائص وجود الامام الحجه عليه السلام المبارك انه ينزل مع أصحابه فى أى مكان بلا ماء و لا نبات و يستقر موكبه الشريف هناك فانه ينبت الزرع فوراً و يجرى الماء، و إذا تحرك من هناك فانه يرجع إلى حاله الأول.

و بالجملة، فان أصل وجوده المبارك و طول عمره الشريف و كونه محجوباً عن أنظار الأغيار من آيات الله تبارك و تعالى العجيبه، و لا فرق بينه و بين أضعف الموجودات فى مقام قدره و الأمر الالهى، و الكل متساوون بالنسبه إلى ذلك المتعلق و المنسوب اليه.

و من لوازم سلطته الخفيه الالهيه أن يكون له خدم و حشم و مقر و غيرها، و كلها من الآيات العجيبه التى تجيزها عقولهم و لا طريق لتكذيب المخبر ببعضها.

فاستبعاد ذلك لم يكن الا من ضعف الايمان، و مثل هذا الانسان له شبهه فى أصل وجود الامام الحجه عليه السلام و يستبعده مثل غير العقلاء من المعاندين «ذلك هو الخسران المبين».

و سوف يأتى تمام الكلام فى ذيل الحكايه السابعه و الثلاثين قصه الجزيره الخضراء.

### الحكاية الثالثه: التشرف فى طريق الحج

نقل السيد محمد الحسينى المتقدم ذكره فى كتاب الأربعين الذى سماه بكفايه المهتدى (١)، عن كتاب الغيبه للحسن بن حمزه العلوى الطبرى المرعشى، و هو الحديث السادس والثلاثون من ذلك الكتاب قال: حدثنا رجل صالح من أصحابنا قال: خرجت سنه من السنين حاجاً إلى بيت الله الحرام، و كانت سنه شديده الحر كثيره السيوم فانقطعت عن القافله، و ضللت الطريق فغلب على العطش حتى سقطت و أشرفت على الموت، فسمعت صهيلاً ففتحت عيني فاذا بشاب حسن الوجه حسن الرائحه، راكب على دابّه شهباء، فسقانى ماء أبرد من الثلج و أحلى من

ص: ٤٤٥

العسل و نجانى من الهلاك، فقلت: يا سيدى من أنت؟

قال: أنا حجه الله على عباده، و بقيه الله فى أرضه، أنا الذى أملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، أنا ابن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام ثم قال: اخفض عينيك، فخفضتهما. ثم قال: افتحهما ففتحتهما فرأيت نفسى فى قدام القافله ثم غاب عن نظرى صلوات الله عليه.

و لا يخفى ان الحسن بن حمزه بن على بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام هو من أجلاء فقهاء طائفة الشيعة و من علماء المائة الرابعه.

و ذكر ابن شهر آشوب فى كتاب معالم العلماء من جملة تصانيفه كتاب الغيبه (١).

و قال الشيخ الطوسى: كان فاضلاً اديباً عارفاً فقيهاً زاهداً ورعاً كثير المحاسن... الخ. (٢).

### الحكاية الرابعه: شفاء العليل

و قال السيد الفاضل المتقدم ذكره فى الأربعين:

«و يقول كاتب هذا الأربعين: بينى و بين الله أعرف عليلاً رآه عليه السلام مراراً و كان فى زمان من الأزمنه مبتلى بمرض مهلك فتكرّم عليه السلام فشافاه شفاءً كاملاً» (٣).

و اسم هذا الأربعين: «كفايه المهتدى فى معرفه المهتدى».

و تاريخ نسخه الحقيق سنه ١١٨٥ (٤).

ص: ٤٤٦

١ - ١٧٦٣. راجع: الفهرست، الشيخ الطوسى، ص ١٠٤؛ أقول: و قال النجاشى فى رجاله، ص ٤٨، الطبعة الحجرية: «كان من أجلاء هذه الطائفة و فقهاء قدم بغداد و لقيه شيوخنا فى سنه ست و خمسين و ثلاث مائه و مات فى سنه ثمان و خمسين و ثلاثمائة، له كتب منها... كتاب فى الغيبه...». و قال الشيخ فى رجاله، ص ٤٦٥ فى (باب من لم يرو عن الأئمه عليهم السلام) تحت رقم ٢٤. «زاهد عالم أديب فاضل روى عنه التلعكبرى... الخ».

٢ - ١٧٦٤. راجع: كفايه المهتدى فى معرفه المهتدى عليه السلام، ص ١٨٩ - مخطوط.

٣ - ١٧٦٥. فى المطبوع سنه (١٨٥). و من المقطوع به السقط فاحتملنا سقوط رقم (١). من بدايه التاريخ و الله تعالى العالم؛ علماً ان تاريخ النسخه التى اعتمدنا عليها قد كتب هكذا فى آخر النسخه: «قد فرغ كتابته فى يوم السبت من عشر الثالث من شهر الحادى عشر فى سنه الاحدى من عشر الثانى من مائه الثانى بعد الألف الأول من الهجره النبويه المصطفويه صلوات الله عليه و على آله...» نقلناه كما هو بدون تصحيح مع كثره الأخطاء. فيكون التاريخ: يوم السبت، العشر الثالث / ١١ / ١١١١ هـ.

٤ - ١٧٦٦. كشف الغمّه فى معرفه الائمّه، ج ٣، ص ٢٩٦ - ٣٠٠.

يقول العالم الفاضل على بن عيسى الأربلى فى كشف الغمه: (١)

و حدّثنى بهما جماعه من ثقات اخوانى كان فى البلاد الحليه شخص يقال له اسماعيل بن الحسن الهرقلى من قريه يقال لها هرقل، مات فى زمانى و ما رأيته، حكى لى ولده شمس الدين قال: حكى لى والدى أنّه خرج فيه - و هو شباب - على فخذة الأيسر توثه (٢) مقدار قبضه الانسان، و كانت فى كل ربيع تشقق و يخرج منها دم و قيح، و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله؛ و كان مقيماً بهرقل، فحضر الحله يوماً و دخل إلى مجلس السعيد رضى الدين على بن طاووس رحمه الله و شكّا إليه ما يجده منها، و قال: أريد أن أداويها فأحضر له أطباء الحله و أراهم الموضوع، فقالوا: هذه التوثه فوق العرق الأكحل و علاجها خطر و متى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت، فقال له السعيد رضى الدين قدس سره: أنا متوجّه إلى بغداد و ربّما كان أطباؤها أعرف و أحذق من هؤلاء فاصحبنى فاصعد معه و أحضر الأطباء فقالوا كما قال أولئك فضاق صدره، فقال له السعيد: ان الشرع قد فسح لك فى الصلوه فى هذه الثياب و عليك الاجتهاد فى الاحتراس، و لا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك و رسوله، فقال له والدى: إذا كان الأمر على ذلك و قد وصلت إلى بغداد فأتوجّه إلى زياره المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرفه السلام، ثم أنحدر إلى أهلى فحسنّ له ذلك، فترك ثيابه و نفقته عند السعيد رضى الدين و توجّه، قال: فلما دخلت المشهد وزرت الائمعليهم السلام و نزلت فى السرداب و استغثت بالله تعالى و بالامام عليه السلام و قضيت بعض الليل فى السرداب و بتّ فى المشهد الى الخميس، ثم مضيت إلى دجله و اغتسلت و لبست ثوباً نظيفاً، و ملأت ابريقاً كان معى، و صعدت أريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط و كل واحد منهم متقلد بسيف، و شيخاً منقباً بيده رمح والآخر متقلد

ص: ٤٤٧

١- ١٧٦٧. التوثه: بشره متفرحه.

٢- ١٧٦٨. الفرجيه نوع من أنواع الملابس.

بسيّف، و عليه فرجيه(١) ملوّنه فوق السيّف و هو متحنّيك بعدبته؛ فوقف الشيخ صاحب الريح يمين الطريق و وضع كعبه فى الأرض، و وقف الشابان عن يسار الطريق؛ و بقى صاحب الفرجه على الطريق مقابل والدى، ثم سلّموا عليه فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجه: أنت غداً تروح إلى أهلك؟ فقال: نعم، فقال له تقدم حتى أبصر ما يوجعك؟ قال: فكرهت ملامستهم، و قلت فى نفسى أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسه: و أنا قد خرجت من الماء و قميصى مبلول، ثم أتى بعد ذلك تقدّمت إليه فلزمنى بيده و مدّنى إليه و جعل يلمس جانبي من كتفى إلى أن أصابت يده التوثه فعصرها بيده، فأوجعنى ثم استوى فى سرجه كما كان، فقال لى الشيخ: أفلحت يا اسماعيل، فعجبت من معرفته باسمى، فقلت: أفلحنا و أفلحتم إن شاء الله؛ قال: فقال لى الشيخ: هذا هو الامام، قال: فتقدّمت إليه فاحتضنته و قبلت فخذه.

ثم إنّه ساق و أنا أمشى معه محتضنه، فقال: ارجع، فقلت: لا أفارقك أبداً، فقال: المصلحه رجوعك، فأعدت عليه مثل القول الأوّل؛ فقال الشيخ: يا اسماعيل ما تستحيى، يقول لك الامام مرّتين ارجع و تخالفه؟ فجبهنى(٢) بهذا القول، فوقفت فتقدّم خطوات و التفت إلى و قال: إذا وصلت بغداد فلا بدّ أن يطلبك أبو جعفر يعنى الخليفه المستنصر رحمه الله، فاذا حضرت عنده و أعطاك شيئاً فلا تأخذه و قل لولدنا الرضى ليكتب لك إلى على بن عوض، فإننى أوصيه يعطيك الذى تريد، ثم سار و أصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عنى، و حصل عندى أسف لمفارقتة فقعدت إلى الأرض ساعه ثم مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوّام حولى و قالوا نرى وجهك متغيّراً أوجعك شىء؟ قلت: لا، قالوا: أخاصمك أحد؟ قلت: لا، ليس عندى ممّا تقولون خبر، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم، فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت: لا، بل هو الامام عليه السلام، فقالوا: الامام هو الشيخ أو صاحب الفرجه، فقلت: هو صاحب الفرجه، فقالوا: أريته المرض الذى فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده و أوجعنى؛ ثم كشفت رجلى فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخلى الشك من الدهش، فأخرجت رجلى الأخرى فلم أر شيئاً، فانطبق الناس علىّ و مزّقوا قميصى فأدخلنى القوّام خزانه و منعوا الناس عنى، و كان ناظراً بين النهرين

ص: ٤٤٨

١- ١٧٦٩. فجبهنى: نكس رأسه.

٢- ١٧٧٠. اوانا: بلده كثيره البساتين نزهه من نواحي دجيل بغداد بينها و بين بغداد عشره فراسخ.



بالمشهد، فسمع الضججه و سأل عن الخبر فعرفوه، فجاء إلى الخزانة و سألتني عن اسمي و سألتني منذ كم خرجت من بغداد فعرفته  
إنني خرجت في أول الأسبوع، فمشى عني، و بُتُّ في المشهد و صليت الصبح و خرجت و خرج الناس معي إلى أن بعدت عن  
المشهد، و رجعوا عني و وصلت إلى اوانا(١) فبت بها و بكرت منها أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطره العتيقه  
يسألون من ورد عليهم عن اسمه و نسبه و أين كان؛ فسألوني عن اسمي و من أين جئت، فعرفتهم فاجتمعوا عليّ و مزقوا ثيابي و  
لم يبق لي في روعي حكم، و كان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد و عرفهم الحال ثم حملوني إلى بغداد و ازدحم الناس عليّ  
و كادوا يقتلونني من كثرة الزحام، و كان الوزير القمي رحمه الله قد طلب السعيد رضى الدين رحمه الله، و تقدّم أن يعرّفه صحه  
هذا الخبر.

قال: فخرج رضى الدين و معه جماعه فوافينا باب النبوي، فردّ أصحابه الناس عني، فلمّا رآني قال: أعنك يقولون؟ قلت: نعم،  
فتزل عن دابته و كشف عن فخذي فلم ير شيئاً، فغشى عليه ساعه و أخذ بيدي و أدخلني على الوزير و هو يبكي و يقول: يا مولانا  
هذا أخي و أقرب الناس إلى قلبي، فسألني الوزير عن القصه فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها و أمرهم بمداواتها  
فقالوا: ما دوائها إلّا القلع بالحديد و متى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع و لا يموت في كم تبرأ؟ فقالوا: في  
شهرين، و تبقى في مكانها حفيه بيضاء لا ينبت فيها شعر، فسألهم الوزير متى رأيتموه، قالوا: منذ عشره أيام، فكشف الوزير عن  
الفخذ الذي كان فيه الألم و هي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح، فقال الوزير: حيث لم  
يكن عملكم نحن نعرف من عملها.

ثم أنّه أحضر عند الخليفه المستنصر رحمه الله، فسأله عن القصه فعرفه بها كما جرى فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حضرت قال: خذ  
هذه فأنفقها، فقال: ما أجسر آخذ منه حبه واحده، فقال الخليفه: ممن تخاف؟ فقال: من الذي فعل معي هذا، قال: لا تأخذ من  
أبي جعفر شيئاً؟ فبكي الخليفه و تكدر، و خرج من عنده و لم يأخذ شيئاً.

قال: أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته على بن عيسى عفا الله عنه: كنت في بعض الأيام أحكي هذه القصه لجماعه عندي؛ و كان  
هذا شمس الدين محمد ولده عندي،

ص: ٤٤٩

و أنا لا أعرفه فلما انقضت الحكايه قال: أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الاتفاق و قلت: هل رأيت فخذته و هي مريضه؟ فقال: لا لأنني أصبو عن ذلك، ولكنني رأيته بعد ما صلحت و لا أثر فيها، و قد نبت في موضعها شعر، و سألت السيد صفى الدين محمد بن محمد بن بشر العلوى الموسوى، و نجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى و كانا من أعيان الناس و سراهم و ذوى الهيئات منهم، و كانا صديقين لى و عزيزين عندي، فأخبراني بصحة هذه القصه، و انهما رأياها فى حال مرضها و حال صحتها، و حكى لى ولده هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام، حتى أنه جاء إلى بغداد و أقام بها فى فصل الشتاء، و كان كل أيامه يزور سامراء و يعود إلى بغداد فزارها فى تلك السنه أربعين مره طمعاً أن يعود له الوقت الذى مضى أو يقضى له الحظ بما قضى و من الذى أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات رحمه الله بحسرتة، و انتقل إلى الآخرة بغضته، و الله يتولاه و إيانا برحمته بمنه و كرام. (١)

يقول المؤلف:

يقول الشيخ الحرّ العاملى فى كتاب (أمل الآمل) (٢): «الشيخ محمد بن اسماعيل بن الحسن بن أبى الحسين بن على الهرقلى: كان فاضلاً عالماً من تلامذه العلامه، رأيت المختلف بخطه، و يظهر منه أنه كتبه فى زمان مؤلفه و أنه قرأ عليه، أو على ولده (٣)» انتهى

و قد أخذه الحقيق، و وقفت على نسخه من الشرائع بخط الشيخ محمد المذكور و هي فى مجلد واحد و قرىء على المحقق الأول والمحقق الثانى و توجد اجازة بخط الاجلين عليه و حالياً فى بلده الكاظمين عند سماحه العالم الجليل والسيد النبيل السيد محمد آل حيدر دام تأييده.

و صورته آخر الملجد الأول هكذا:

«فرغ من كتابته العبد الفقير إلى رحمه الله تعالى محمد بن اسماعيل بن حسن بن أبى الحسن بن على الهرقلى غفر الله له و لوالدى و للمؤمنين والمؤمنات آخر نهار

ص: ٤٥٠

---

١- ١٧٧٢. امل الآمل، ج ٢، ص ٢٤٥.

٢- ١٧٧٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى فخر المحققين».

٣- ١٧٧٤. قال المؤلف رحمه الله ما معناه: «و قد ترجم كتاب انيس العابدين بعض الفضلاء للخان آغا بيگم بنت الشاه عباس. و ينقل ابن طاووس فى كتبه احياناً عن كتاب السعادات».

الخميس خامس عشر رمضان سنة سبعين و ستمائه حامداً و مصلياً مستغفراً، والحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل».

و صوره خط المحقق في محاذاته:

«انهاه أيدته الله قراءه و بحثاً و تحقيقاً في مجالس آخرها الأربعاء ثامن عشر ذى الحجه من سنة إحدى و سبعين و ستمائه بحضره مولانا و سيدنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام كتبه جعفر بن سعيد».

و اجازته المحقق الثانى فى المجلد الأول للشيخ شرف الدين قاسم بن الحاج الشهير بابن غدافه فى سنة ٩٣٣.

و فى آخر المجلد الأول والثانى موجوده بخطه ايضاً.

و نسخه أخرى من المواهب الالهيه عند الحقيير فى مجلدين و قرئت عند المحقق الثانى و ابن فهد والشيخ يحيى المتقى الكركى و غيرهم.

و جميع الخطوط موجوده عليها، و اكثر حواشيها بخط ابن فهد.

### الحكاية السادسة: شفاء ميرزا محمد سعيد النائنى

تتناسب و تشابه الحكايه السابقه، و هى:

أخبرنا جناب العالم الفاضل الصالح الورع التقى ميرزا محمد حسين النائنى الاصفهاني ابن سماحه العالم العامل والمهذب الكامل ميرزا عبدالرحيم النائنى الملقب بشيخ الاسلام، انه ظهر وجع فى قدم اخ لى من الأب اسمه محمد سعيد حال انشغاله فى تحصيل العلوم الدينيه فى سنة خمس و ثمانين و مائتين و ألف تقريباً، و قد ورم خلف قدمه بحيث اعوج و عجز عن المشى فجاءوا بميرزا احمد الطيب بن الحاج ميرزا عبد الوهاب النائنى ليعالجه، فرال الاعوجاج الذى هو خلف قدمه و ذهب الورم و تفرقت الماده و لم تمض عدّه أيام الا و ظهرت الماده بين الركبه والساق، و بعد عدّه أيام ظهرت الماده فى الفخذ فى نفس تلك الرجل، و ماده بين الكتف، حتى تقيح كل واحد منهما، و كان له وجع شديد فعندما يعالجه ينفجر فيخرج منه قيح، إلى ن مضت سنة تقريباً أو اكثر من ذلك و هو على هذا الحال يعالج هذه القروح بأنواع العلاج، و لم يلتئم واحد منها بل كل يوم تزداد الجراحات، و لم يقدر فى هذه المدّه أن يضع قدمه على الأرض و هو يتقلّب من جانب إلى جانب،

و قد أصابه الضعف من طول مدته المرض، و لم يبقَ منه إلّا الجلد والعظم من كثره ما خرج منه من الدم والقيح، و قد صعب ذلك على الوالد، و ما يستعمل نوعاً من العلاج إلّا و تزداد الجروح و يضعف حاله و لا يؤثر في زياده قوّته و صحّته.

و وصلت هذه القروح إلى حدّ أنّه لو وضعت يد على أحد الاثنين - الذى احدهما بين الركبه والساق والأخرى فى الفخذ التى فى نفس تلك الرجل - فانه يجرى من القرع الآخر القيح والدم.

و ظهر فى تلك الأيام و باء شديد فى نائين فلجأنا إلى قريه من قراها خوفاً من ذلك الوباء، فاطّلنا على جرّاح حاذق يقال له (آقا يوسف) ينزل فى قريه قريه من قريننا، فبعث الوالد شخصاً إليه، فحضر للعلاج؛ و عند ما عرض اخى المريض عليه سكت ساعه حتى خرج الوالد من عنده و بقيت عنده مع أحد أخوالى يدعى الحاج ميرزا عبدالوهاب، فبعد مدّه من مناجاته معه فهمت من فحوى تلك الكلمات بأنه يخبره يائساً و يخفى ذلك عنى لئلا أخبر الوالد فيضطرب و يجزع.

فعندما رجع الوالد قال ذلك الجراح: أنا آخذ المبلغ الفلانى أولاً ثم أبدأ بالمعالجه.

و كان قصده من هذا الكلام هو امتناع الوالد عن دفع ذلك المبلغ قبل الابتداء فى المعالجه ليكون سبباً لذهابه قبل الشروع فى المعالجه.

فامتنع الوالد من اعطائه ما أراد قبل المعالجه، فاعتنم الجرّاح تلك الفرصه و رجع إلى قريته.

و قد علم الوالد والوالده ان هذا التصرف من الجراح كان ليأسه و عجزه عن المعالجه؛ مع أنّه كان استاذاً و حاذقاً فبأست منه.

و كان لى خال آخر يدعى ميرزا أبو طالب فى غايه التقوى والصلاح و له شهره فى البلد بأنه يكتب للناس رقع الاستغاثه الى امام عصره الامام الحجه عليه السلام، و هى سريعه الاجابه و التأثير، و ان الناس كثيراً ما يرجعون إليه فى شدائد والبلايا، فالتمت منه والدتى ان يكتب رقعته استغاثه لشفاء ولدها.

فكتبها فى يوم الجمعة و أخذتها الوالده و أخذت أخى و ذهبت عند بئر قرب قريننا، فرمى أخى تلك الرقعته فى البئر و كان متعلقاً فوق البئر بيد الوالده، فظهرت له و للوالده فى ذلك الوقت رقه فبكيا بكاءً شديداً، و كان ذلك فى آخر ساعه من يوم الجمعة.

و بعد مضى عدّه أيام رأيت فى المنام ثلاثه فرسان بالهيئه والشمائل التى وردت فى واقعه اسماعيل الهرقلى، قادمين من الصحراء باتّجاه بيتنا، فحضرت فى ذهنى فى ذلك الحال واقعه اسماعيل و كنت قد وقفت عليها فى تلك الأيام و كانت تفصيلاتها فى ذهنى فانتبهت ان هذا الفارس المتقدّم هو الامام الحجه عليه السلام جاء لشفاء أخى المريض، و كان أخى المريض نائماً على ظهره أو متكئاً فى فراشه فى ساحه البيت كما كان كذلك فى أغلب الأيام، فقرب الامام الحجه عجل الله تعالى فرجه و بيده المباركه رمح، و وضع ذلك الرمح فى موضع من بدنه و لعلّه كان فى كتفه، و قال له: قم فقد جاء خالك من السفر.

و قد فهمت فى ذلك الوقت ان مقصوده عليه السلام من هذا الكلام البشاره بقدوم خال لنا آخر اسمه الحاج ميرزا على اكبر كان سافر للتجاره و طال سفره و نحن قد خفنا عليه لطول السفر و تقلّب الدهر من القحط والغلاء الشديد.

و عند ما وضع عليه السلام الرمح على كتفه و قال ذلك الكلام، قام أخى من مكانه الذى كان نائماً فيه و أسرع إلى باب البيت لاستقبال خاله المذكور.

فاستيقظت من نومى فرأيت الفجر قد طلع و قد أضاء الجو و لم يستيقظ أحد من النوم لصلاه الصبح، فقامت من مكانى و أسرعت إلى أخى قبل أن ألبس ملابسى و أيقظته من النوم و قلت له: انهض فإنّ الامام الحجه عليه السلام قد شافاك.

و أخذت بيده و أقمته على رجله، فاستيقظت أمدى من النوم و صاحت على: لماذا أيقظته من النوم؟ لأنه كان يقظاً من غلبه الوجد عليه، و قليل من النوم فى ذلك الحال كان يُعد غنيمهً.

قلت: ان الامام الحجه عليه السلام قد شافاه.

فعند ما أقمته على قدميه، ابتدأ بالمشى فى ساحه الغرفه، و قد كان فى تلك الليله غير قادر على وضع قدمه على الأرض، حيث انقضت له على ذلك مدّه سنه أو اكثر، و كان يحمل من مكان إلى مكان.

فانتشرت هذه الحكايه فى تلك القرية، و اجتمع جميع الأقرباء والأصدقاء ليروه بما لا يصدّق بالعقل. و نقلت الرؤيا و كنت فرحاً جداً لأننى بادرت ببشاره الشفاء عند ما كان نائماً، و قد انقطع الدم والقيء من ذلك اليوم، والتأمت الجروح قبل أن ينقضى اسبوع، و بعد عده أيام من ذلك وصل الخال سالماً غانماً. و فى هذا التاريخ

سنه ثلاث و ثلاثمائه و ألف فان جميع الأشخاص الذين جاءت اسمائهم في هذه الحكاياه ما زالوا في قيد الحياه الا الوالده والجراح المذكور فانهما لبيا داعي الحق والحمد لله.

يقول المؤلف:

رويت رقعه الاستغاثه إلى الامام الحجه عليه السلام بعده اسماء و هي موجوده في كتب الادعيه المتداوله، ولكن النسخه التي وقفت عليها لا توجد في تلك الكتب، بل انها لم تذكر ايضاً في مزار بحار الأنوار و كتاب دعاء البحار الذي هو محل جمعها.

و لأن اعداد تلك النسخه قليله لذا رأيت لزوم نقلها هنا:

نقل الفاضل المتبحر محمد بن محمد الطيب؛ من علماء الدوله الصفويه في كتاب انيس العابدين (1) كما ينقل عنه علامه المجلسي في البحار والفاضل الخبير ميرزا عبد الله الاصفهاني في الصحيفه الثالثه عن كتاب السعادات هذه العبارة:

«دعاء التوسل لكل مهمه و حاجه:

بسم الله الرحمن الرحيم، توسلت اليك يا أبا القاسم محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النبأ العظيم... الصراط المستقيم، و عصمه اللّاجين بأمرِك سيده نساء العالمين، و بآبائك الطاهرين، و بأمهاتك الطاهرات، بياسين والقرآن الحكيم، والجبروت العظيم، و حقيقه الايمان، و نور النور، و كتاب مسطور أن تكون سفيرى إلى الله تعالى فى الحاجه لفلان، أو هلاك فلان بن فلان».

و تضع هذه الرقعه فى طين طاهر و ترميه فى ماء جارٍ أو بئر، و تقول:

«يا سعيد بن عثمان و يا عثمان بن سعيد عن أوصلا قصّتى إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه».

و كانت النسخه هكذا، ولكن بملاحظه الروايات و طريقه بعض الرقاع فلا بد أن يكون: «يا عثمان بن سعيد و يا محمد بن عثمان... الخ» والله العالم.

ص: ٤٥٤

و فيها ذكر تأثير رقعته استغاثه العالم الصالح التقى المرحوم السيد محمد بن جناب السيد عباس الذى ما زال على قيد الحياه يسكن فى قريه جب شيث(١) من قرى جبل (عامل)، و هو من بنى اعمام جناب السيد النبيل والعالم المتبحر الجليل السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني صهر شيخ فقهاء عصره الشيخ جعفر النجفى أعلى الله تعالى مقامهما.

و كان السيد المذكور قد توارى عن وطنه لتعدى حكام الجور لأنهم كانوا يريدون أن يدخلوه فى السلك العسكرى، بدون بضاعه و لم يكن عنده يوم خرج من جبل عامل إلّا قمرى واحد و هو عشر القران، و لم يسأل أحداً أبداً، و قد ساح مدّه من الزمن.

و قد رأى أيام سياحته عجائب كثيره فى اليقظه والمنام، و أخيراً جاور فى النجف الأشرف و سكن فى الصحن المقدّس من الحجرات الفوقانيه جهه القبلة، و كان مضطرباً جداً، و لم يطلع على حاله إلّا اثنان أو ثلاثة حتى توفى، و قد كانت المدّه من حين خروجه من وطنه إلى وفاته خمس سنوات، و كان أحياناً يمرّ على، و كان كثير العفّه والحياء والقناعه يحضر عندى أيام اقامه التعزیه، و ربّما استعار منى بعض كتب الأدعيه.

ربما انه كثيراً من الأوقات لم يتمكّن من الحصول على شىء سوى بعض ثمرات و ماء بئر الصحن الشريف، لهذا كان يواظب بشدّه على الأدعيه المأثوره لسعه الرزق حتى كأنه ما ترك شيئاً من الأذكار المرويّه والأدعيه المأثوره. فكان مشغولاً فى ذلك اغلب لياليه و أيامه.

و اشتغل مدّه بكتابه عريضه إلى الامام الحجهعليه السلام و عزم على أن يواظب عليها مدّه أربعين يوماً، و يخرج كلّ يوم قبل طلوع الشمس من البلد و يقترب بفتح الباب الصغير إلى جهه البحر، و يبعد عن طرف اليمين مقدار فرسخ أو أزيد بعيداً عن القلعه بحيث لا يراه أحد ثم يضع عريضته فى بندقه من الطين و يودّعها أحد نوابه سلام الله عليه و يرميها فى الماء، إلى أن مضى عليه ثمانيه أو تسعه و ثلاثون يوماً.

قال: فرجعت يوماً عن محل رمى الرقاع و كنت مطأطئاً رأسى و أنا فى ضيق،

ص: ٤٥٥

١- ١٧٧٦. روى ابن الجوزى فى (الوفا بأحوال المصطفى: ج ٢، ص ٣٩٨، الباب التاسع عشر فى صفه كفيه صلى الله عليه و آله و سلّم. عن أنس قال: «ما مسست قطّ... الخ» - عن ماريه قالت: بايعت النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم فما مسست قطّ ألين من يده صلى الله عليه و آله و سلّم.

فالتفت فإذا أنا برجل كأنه قد لحق بي من ورائي و كان في زي عربي (و كفيه و عقال) فسلم، فأجبت في ضيق بأقل ما يردّ و لم التفت إليه لأنه لم يكن لي رغبه في الكلام مع أحد، فماشاني مقداراً من الطريق، و بقيت أنا بنفس الحاله السابقه.

فقال بلهجه أهل جبل عامل: سيد محمد ما حاجتك؟ لك تسعه و أو ثمانية و ثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس و تذهب الى المكان الفلاني في البحر و ترمى العريضة في الماء، اتظنّ أنّ امامك لم يطلع على حاجتك؟

فقال سيد محمد: فتعجبت، لأنه لم يطلع أحد على ما أفعله و بالأخص في هذه الأيام، و لم يرني احد بجانب البحر، و لا يوجد أحد من أهل جبل عامل هنا لا- أعرفه، و بالخصوص فإنه ليس من العاده لبس الكفيه والعقال في جبل عامل. فاحتملت أنّي اعطيت النعمه الكبرى و نيل المقصود والتشرف بحضور الغائب المستور امام العصر عليه السلام أرواحنا له الفدى

و بما أنّي كنت قد سمعت في جبل عامل أنّ يده المباركه عليه السلام في النعمه بحيث لا تبلغها يد أحد، فقلت في نفسي أصافحه فاذا أحسست بهذا فعندها أصنع ما يحق بحضرته، فمددت يدي و أنا على حالي فصافحته فمدّ يده المباركه عليه السلام فصافحني فاذا بي أجدها ناعمه و لطيفه جداً فتيقنت حصولي على النعمه العظمى والموهبه الكبرى فوجهت له وجهي، و أردت تقبيل يده المباركه، فلم أر أحداً.

يقول المؤلف:

يظهر من هذه الحكايه أنّ يده المباركه ناعمه، و ذلك لما تقدّم في أوّل الباب الثالث أنّ شمائله عليه السلام شمائل جدّه، و هو أشبه الخلق في الخلق و الخلق به صلى الله عليه وآله، و يؤيده الخبر الذي رواه الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن احمد بن علي القمي نزيل الرى في كتاب المسلسلات عن الحسين بن جعفر قال: قال محمد بن عيسى بن عبدالكريم الطرطوسي في دمشق، قال: قال عمر بن سعيد بن يسار المنجي، قال: قال احمد بن دهقان، قال: قال خلف بن تميم، قال: دخلت على أبي هرمرز أعوده فقال: دخلت على أنس بن مالك أعوده، فقال: صافحت بهذه الكفّ كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله فما مسيت قطّ خراً و لا حريراً ألين من كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله(1).

ص: ٤٥٦



قال أبوهرمز: فقلت لأنس بن مالك فصافحني بالكف التي صافحت بها كف رسول الله صلى الله عليه وآله فصافحني، و قال: السلام عليكم.

قال خلف بن تميم: قلت لأبي هرزم: صافحني بالكف التي صافحت بها كف أنس بن مالك.

فصاحني، و قال: السلام عليكم.

قال أحمد بن دهقان: قلت لخلف بن تميم: صافحني بالكف التي صافحت بها كف أبي هرزم.

فصافحني و قال: السلام عليكم.

قال عمر بن سعيد: قلت لأحمد بن دهقان، صافحني بالكف التي صافحت بها كف خلف بن تميم، فصافحني و قال: السلام عليكم.

قال محمد بن عيسى بن عبد الكريم: قلت لعمر بن سعيد: صافحني بالكف التي صافحت بها كف أحمد بن دهقان، فصافحني و قال: السلام عليكم.

قال حسين بن جعفر: قلت لمحمد بن عيسى صافحني بالكف التي صافحت بها كف عمر بن سعيد، فصافحني و قال: السلام عليكم.

قال مصنف هذا الكتاب أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي الرازي: قلت لحسين بن جعفر: صافحني بالكف التي صافحت بها كف محمد بن عيسى فصافحني و قال: السلام عليكم(١).

و يؤيده قول صاحب بن عباد في كتاب (محيط اللغة) شتن الكفين، و هو معروف في حديث شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله، و نقله الخاضع والعامه بأسانيد معتبره، و ورد بالتاء في نقطتين فوقانيه، و ضبط: بمعنى ناعم، كما يقال هناك: «الشتون اللينه من الثياب الواحد الشتن» و روى في الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وآله أنه كان شتن الكف بالتاء، و من رواه بالتاء فقط صحف، انتهى(٢).

ولكن سائر المحدثين و شراح الأخبار و أهل اللغة ضبطوه بالتاء، بل قيل ان كلام صاحب المحيط من الغرائب.

ص: ٤٥٧

---

١- ١٧٧٨. لا يوجد لدينا المصدر، فأرجعنا الفارسيه إلى العربية.

٢- ١٧٧٩. معاني الاخبار، ص ٨٧.

و يقول الشيخ الصدوق فى كتاب معانى الأخبار(١) بعد نقل الخبر:

«سألت أبا احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى عن تفسير هذا الخبر فقال (إلى أن يقول فى تفسير):

(شن الكفين) معناه خشن الكفّين، والعرب تمدح الرجال بخشونه الكف، والنساء بنعومه الكف».

و يقول ابن الأثير الجزرى فى النهاية:(٢) «أى انهما يميلان إلى الغلظ والقصر.

و قيل: هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر، و يحمد ذلك فى الرجال لأنه أشدّ لقبضهم و يذم فى النساء».

و يؤيد كلامه ما جاء فى شمائل أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كانت كفّه خشنه. و روى الشيخ المفيد فى الارشاد:(٣)

«و لمّا توجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصره نزل الربذه فلقبه بها آخر الحاج، فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه و هو فى خبائه...» إلى أن قال ابن عباس بعد أن دخل عليه فى خيمته:

«فتأذن لى أن أتكلّم، فإن كان حسناً كان منك، و إن كان غير ذلك كان منى؟

قال: لا، أنا أتكلّم. ثم وضع يده فى صدرى، و كان شن الكفّين فألمنى...».

و لا وجه إلا أن تكون النسخه بالثاء، فإنّ نعومه اليد لا تسبب ألماً.

و روى فى كمال الدين(٤) عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام و هو جالس على دكان فى الدار و عن يمينه بيت و عليه ستر مسبل، فقلت له: يا سيدى من صاحب هذا الأمر؟

فقال: ارفع الستر؛ فرفعته، فخرج إلينا غلامٌ خماسى(٥) (ثم ذكر شمائله عليه السلام) شن الكفين....

ص: ٤٥٨

---

١- ١٧٨٠. النهاية فى غريب الحديث، ج ٢، ص ٤٤٤.

٢- ١٧٨١. الارشاد فى معرفه حجج الله على العباد، ج ١، ص ٢٤٧.

٣- ١٧٨٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٠٧ و ٤٣٧.

٤- ١٧٨٣. قال المؤلف رحمه الله: «ابن خمس سنين». أقول: و كأنما ترجم (الخماسى) بذلك. و قال ابن الأثير فى النهاية، ج ٢، ص ٧٩: «الخماسيان: طول كل واحد منهما خمسة أشبار». و قال الطريحي فى مجمع البحرين، ج ٤، ص ٦٧: «والغلام الخماسى: الذى سنّه خمس سنين، أو لطوله خمسة أشبار...». و قال ابن منظور فى لسان العرب، ج ٤، ص ٢١٦: «غلام خماسى و رباعى، طال خمسة أشبار و أربعة أشبار، و انما يقال خماسى و رباعى فيمن يزداد طولاً...». و لعلّ هذا المعنى يناسب المقام، خصوصاً أنّ الراوى يصفه (له عشر أو ثمان أو نحو ذلك) والواضح أنّ هذا الوصف اشاره إلى عمره و سنّه، و لا يتصوّر به عليه السلام بذلك

العمر طوله خمسہ أشبار فأنه طبعی لا یوصف لمن كان بذلك السن من غیره، فیكون المقصود واللہ اعلم انه یزداد طولاً.  
۵- ۱۷۸۴. بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۲۵، قال: «كما ان شتن الكفین غلظهما».

و قد ضبطت في النسخ بالثاء.

و فسرّه المجلسى في البحار بالغلظه(١).

### الحكاية الثامنة: نجاه السيد محمد العاملى

و نقل الصالح الصفى المبرور والسيد المتقى المذكور قال:

وردت المشهد المقدّس الرضوى عليه الصلاه والسلام للزياره، و أقمت فيه مدّه، و كنت فى ضنك و ضيق مع وفور النعمه، و رخص أسعارها، و لما أردت الرجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندى شىء من الزاد صباح ذلك اليوم حتى قرصه لقوت يومى، فتخلّفت عنهم، و بقيت يومى إلى زوال الشمس فزرت مولائى و أدّيت فرض الصلاه فرأيت أنّى لو لم ألحق بهم لا- يتيسّر لى الرفقه عن قريب و ان بقيت أدركنى الشتاء و متّ من البرد.

فخرجت من الحرم المطهر مع ملاله الخاطر و شكوت و قلت فى نفسى: أمشى على أثرهم، فإنّ متّ جوعاً استرحت، و الّا لحقت بهم، فخرجت من البلد الشريف و سألت عن الطريق، و صرت امشى حتّى غربت الشمس و ما صادفت أحداً، فعلمت أنّى أخطأت الطريق، و أنا بباده مهوله لا يرى فيها سوى الحنظل، و قد أشرفت من الجوع والعطش على الهلاك، فصرت أكرس حنظله حنظله لعلّى أظفر من بينها بحب(٢) حتى كسرت نحواً من خمسمائه، فلم أظفر بها، و طلبت الماء والكلاء حتّى جئنى الليل، و يئست منهما، فأيقنت الفناء و استسلمت للموت، و بكيت على حالى.

فتراءى لى مكان مرتفع، فصعدته فوجدت فى أعلامه عيناً من الماء فتعجّبت و شكرت الله عزوجل و شربت الماء و قلت فى نفسى، أتوصّأ وضوء الصلاه و أصلّى لئلا ينزل بى الموت و أنا مشغول الذمّه بها، فبادرت إليها.

فلما فرغت من العشاء الآخرة أظلم الليل و امتلأت البيداء من أصوات السباع

ص: ٤٥٩

---

١- ١٧٨٥. الحجب: البطيخ الشامى الذى تسمّيه أهل العراق: الرقى، والفرس: الهندى، قاله الفيروز آبادى (القاموس المحيط): ج ١، ص ٥١. و يطلق البعض الحجب على ثمر نوع من أنواع الحنظل ليس مرّ و يشبه البطيخ الشامى ولكنّه صغير جداً... يكون بين الحنظل و لكنّه نادر.

٢- ١٧٨٦. أقول ذكر القصه المؤلف رحمه الله فى كتابه (جنه المأوى : ص ٢٤٩ - ٢٥٢).

و غيرها و كنت أعرف من بينها صوت الأسد والذئب و أرى أعين بعضها تتوقّد كأنّها السراج، فرادت وحشتى إلّا أنّى كنت مستسلماً للموت، فأدركنى النوم لكثرة التعب، و ما أفقت إلّا والأصوات قد انخمدت، والدنيا بنور القمر قد أضاءت، و أنا فى غايه الضعف، فرأيت فارساً مقبلاً علىّ، فقلت فى نفسى أنّ هذا الفارس سوف يقتلنى لأنّه يريد متاعى فلا يجد شيئاً عندى فيغضب لذلك فيقتلنى، و لا أقلّ من أن تصيبنى منه جراحه.

فلَمّا وصل إلى سلّم علىّ، فرددت عليه السلام و طابت منه نفسى، فقال: ما لك؟ فأومأت إليه بضعفى، فقال: عندك ثلاث بطيخات، لم لا- تأكل منها؟ و لئن كنت بحثت حتى يئست عن الحبيب الذى هو حنظل كالبطيخ فضلاً عن البطيخ، فقلت: لاتستهزىء بى ودعنى على حالى، فقال لى: انظر إلى ورائك، فنظرت فرأيت شجرة بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار، فقال: سدّ جوعك بواحد، و خذ معك اثنتين، و عليك بهذا الصراط المستقيم، فامش عليه، و كل نصف بطيخه أوّل النهار، والنصف الآخر عند الزوال، و احفظ بطيخه فإنّها تنفعك، فاذا غربت الشمس، تصل إلى خيمه سوداء، يوصلك أهلها إلى القافله، و غاب عن بصرى.

فقمّت إلى تلك البطيخات، فكسرت واحده منها فرأيتها فى غايه الحلاوه واللطافه كأنّى ما أكلت مثلها فأكلتها، و أخذت معى الاثنتين، و لزمّت الطريق، و جعلت أمشى حتى طلعت الشمس، و مضى من طلوعها مقدار ساعه، فكسرت واحده منهما و أكلت نصفها و سرت إلى زوال الشمس، فأكلت النصف الآخر و أخذت الطريق.

فلَمّا قرب الغروب بدت لى تلك الخيمه، و رآنى أهلها فبادروا إلىّ و أخذونى بعنف و شدّه، و ذهبوا بى إلى الخيمه كأنّهم توهموا بانّى جاسوس، و كنت لا أعرف التكلّم إلّا باللغه العربيه و هم لا يعرفون إلّا الفارسيه، و كلّما صحت لم يسمعنى احد حتى جاءوا بى إلى كبيرهم، فقال لى بشدّه و غضب: من أين جئت؟ تصدقنى و ألما قتلتك، فأفهمته بكلّ حيله شرح حالى و أنّى خرجت اليوم الماضى من المشهد المقدّس وضيّعت الطريق.

فقال: ايها السيد الكذاب لايعبر من هذا الطريق الذى تدّعيه متنفس إلّا تلف أو أكلته السباع، ثم أنّك كيف قدرت على تلك المسافه البعيده فى الزمن الذى تذكره

و من هذا المكان إلى المشهد المقدّس مسيره ثلاثه أيام اصدقنى و الّا قتلتك، و شهر سيفه فى وجهى.

فبدت له البطيخه من تحت عبائتى.

فقال: ما هذا؟ فقصصت عليه قصّته، فقال الحاضرون: ليس فى هذه الصحراء بطّيح خصوصاً هذه البطيخه التى ما رأينا مثلها أبداً، فرجعوا إلى أنفسهم، و تكلموا فيما بينهم بلغتهم، و كأنّهم علموا صدق مقالتي، و أنّ هذه معجزه من الامام عليه آلاف التحية والثناء والسلام فأقبلوا علىّ و قبلوا يدي و صدّرونى فى مجلسهم، و أكرموني غايه الاكرام، و أخذوا لباسى تبرّكاً به و كسونى ألبسه جديده فاخره، و أضافونى يومين و ليلتين.

فلما كان اليوم الثالث أعطونى عشره توامين، و وجّهوا معى ثلاثه منهم حتى أدركت القافله(١).

### الحكايه التاسعه: شفاء عتبه العلوى الزيدى

قال العالم الفاضل الألمعى على بن عيسى الأربلى صاحب كشف الغمه:

و حكى لى السيد باقر بن عطوه العلوى الحسنى ان أباه عطوه كان به أدره(٢) و كان زيدى المذهب، و كان ينكر على بنه الميل إلى مذهب الاماميه، و يقول: لا أصدّقكم و لا أقول بمذهبكم حتى يجىء صاحبكم يعنى المهدي، فيبرأنى من هذا المرض، و تكرر هذا القول منه فيينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخره إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا، فأتيناها سراعاً فقال: الحقوا صاحبكم فالساعه خرج من عندى، فخرجنا فلم نرَ أحداً، فعندنا إليه و سألناه فقال: أنّه دخل إلى شخص، و قال: يا عطوه، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك مما بك، ثم مدّ يده فعصر قروتي و مشى(٣) و مددت يدي فلم أر لها أثراً، قال لى ولده: و بقى مثل الغزال

ص: ٤٦١

١- ١٧٨٧. قال المؤلف رحمه الله: «كان به مرض عجز الأطباء عن علاجه».

٢- ١٧٨٨. قال المؤلف رحمه الله: «فوضع يده على موضع المي فمسحه فمن ذلك الوقت لم أر أثراً و بقى مدّه طويله حيّاً». فإمّا أن يكون المؤلف رحمه الله قد اختصر العبارة، و إمّا فى نسخته مغايره لما فى المطبوع والله العالم.

٣- ١٧٨٩. قال المؤلف رحمه الله: «قال صاحب الكتاب بعد نقل هذه الحكايه و حكايه اسماعيل الهرقلى التى قبلها».

ليس به قروه و اشتهرت هذه القصة، و سألت عنها غير ابنه فأخبر عنها فأقرّ بها، والأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة،  
وأنّه (١) رآه جماعه قد انقطعوا في طرق الحجاز و غيرها مخلصهم، و أوصلهم إلى حيث أرادوا و لولا-التطويل لذكرت منها  
جمله (٢).

### الحكاية العاشرة: استبصار محمود الفارسي بفضل

حدّث السيد الجليل والعالم النبيل بهاء الدين على بن عبد الحميد الحسيني النجفي النيلي المعاصر للشيخ الشهيد الأول رحمه الله  
في كتاب الغيبة: عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقرئ الحافظ المحمود الحاج المعتمر شمس الحق والدين محمد بن قارون  
قال: دعيت إلى امرأه فأتيته و أنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير والصلاح فزوّجها أهلها من محمود الفارسي المعروف بأخي  
بكر، و يقال له و لأقاربه: بنوبكر، و أهل فارس مشهورون بشدّة التسنن والنصب والعداوة لأهل الايمان و كان محمود هذا  
أشدّهم في الباب، و قد وفقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه.

فقلت لها: و اعجابه كيف سمح أبوك بك؟ و جعلك مع هؤلاء التّواصب؟ و كيف اتّفق لزوجك مخالفه أهله حتى ترفضهم؟  
فقلت: يا أيّها المقرئ إنّ له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب، قلت: و ما هي؟ قال: سله عنها  
سيخبرك.

قال الشيخ: فلما حضرنا عنده قلت له: يا محمود ما الذي أخرجك عن ملّة أهلک، و أدخلک مع الشيعة؟ فقال: يا شيخ لما اتّضح  
لي الحقّ تبعته، اعلم أنّه قد جرت عادة أهل الفرس (٣) أنّهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم، خرجوا يتلقّونهم، فاتّفق إنّنا سمعنا  
بورود قافله كبيره، فخرجت و معي صبيان كثيرون و أنا إذ ذاك صبيّ مراهق، فاجتهدنا في طلب القافله، بجهلنا، و لم نفكر في  
عاقبه الأمر، و صرنا كلّما انقطع منا صبيّ من التعب خلوه إلى الضعف، فضللنا عن الطريق، و وقعنا في وادٍ لم نكن نعرفه، و فيه  
شوك، و شجر و دغل، لم نر مثله قطّ، فأخذنا في السير حتّى عجزنا

ص: ٤٦٢

١- ١٧٩٠. كشف الغمه في معرفه الاثمه، ج ٢، ص ٤٩٧.

٢- ١٧٩١. قال المؤلف رحمه الله: «الظاهر أنّه بالفتح موضع لهذيل، أو بلد من بلدانهم كما في القاموس» منه رحمه الله.

٣- ١٧٩٢. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٠٢ - ٢٠٨؛ جنه المأوى، ص ٢٠٢ - ٢٠٨.

و تدلّت ألسنتنا على صدورنا من العطش، فأيقنّا بالموت، و سقطنا لوجوهنا.

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض، قد نزل قريباً منّا، و طرح مفرشاً لطيفاً لم نر مثله تفوح منه رائحة طيبة، فالتفتنا إليه و إذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض، و على رأسه عمامة لها ذؤابتان، فنزل على ذلك المفرش ثم قام فصلّى بصاحبه، ثم جلس للتعقيب.

فالتفت إلى و قال: يا محمود! فقلت: بصوت ضعيف لييك يا سيدى، قال: ادنْ منّى، فقلت: لا أستطيع لما بى من العطش والتعب، قال: لا بأس عليك.

فلما قالها حسبت كأن قد حدث فى نفسى روح متجدّده، فسعيت إليه حبواً فمرّ يده على وجهى و صدرى و رفعها الى حنكى فردّه حتّى لصق بالحنك الأعلى و دخل لسانى فى فمى، و ذهب ما بى، و عدت كما كنت أوّلاً.

فقال: قم و ائتني بحنظله من هذا الحنظل، و كان فى الوادى حنظل كثير فأتيته بحنظله كبيره فقسمتها نصفين، و ناولنيها، و قال: كل منها، فأخذتها منه، و لم أقدم على مخالفته و عندى أمرنى أن آكل الصبر لما أعهد من مراره الحنظل فلما ذقتها فاذا هى أحلى من العسل، و أبرد من الثلج، و أطيب ريحاً من المسك شبت و رويت.

ثم قال لى: ادعُ صاحبك، فدعوته، فقال بلسان مكسور ضعيف: لا أقدر على الحركة، فقال له: قم لا بأس عليك، فأقبل اليه حبواً، و فعل معه كما فعل معى، ثم نهض ليركب، فقلنا بالله عليك يا سيدنا ألا ما أتممت علينا نعمتك، و أوصلتنا إلى أهلنا، فقال: لا تعجلوا و خطّ حولنا برمحه خطّه، و ذهب هو و صاحبه، فقلت لصاحبى: قم بنا حتى نقف بازاء الجبل و نقع على الطريق، فقمنا و سرنا و إذا بحائط فى وجوهنا فأخذنا فى غير تلك الجهة فاذا بحائط آخر، و هكذا من أربع جوانبنا.

فجلسنا و جعلنا نبكى على أنفسنا، ثم قلت لصاحبى: ائتنا من هذا الحنظل لنأكله، فأتى به فاذا هو أمرّ من كلّ شىء، و أقبح، فرمينا به، ثم لبثنا هنيهة و إذا قد استدار من الوحش ما لا يعلم ألا الله عدده، و كلّما أرادوا القرب منّا منعهم ذلك الحائط، فاذا ذهبوا زال الحائط، و إذا عادوا عاد.

قال: فبتنا تلك الليلة آمنين حتى أصبحنا، و طلعت الشمس و اشتدّ الحرّ و أخذنا العطش فجزعنا أشدّ الجزع، و إذا بالفارسين قد أقبلوا و فعلا كما فعلا بالأمس، فلما



أرادا مفارقتنا قلنا له: بالله عليك ألا أوصلتنا إلى أهلنا، فقال: أبشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثم غابا.

فلَمَّا كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا، و معه ثلاث أحمره، قد أقبل ليحتطب فلَمَّا رآنا ارتاع مِنَّا و انهزم، و ترك حميره فصحننا إليه باسمه، و تسمينا له فرجع و قال: يا ويلكما انَّ أهاليكما قد أقاموا عزاء كما، قوما لا حاجه لى فى الحطب، فقمنا و ركبنا تلك الأحمره، فلَمَّا قربنا من البلد، دخل أماننا، و أخبر أهلنا ففرحوا فرحاً شديداً و أكرموه و أخلعوا عليه.

فلَمَّا دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا، فحكينا لهم بما شاهدناه، فكذبونا و قالوا: هو تخيل لكم من العطش.

قال محمود: ثم أنساني الدهر حتى كأن لم يكن، و لم يبق على خاطرى شىء منه حتى بلغت عشرين سنه، و تزوجت و صرت أخرج فى المكاراه و لم يكن فى أهلى أشد منى نصباً لأهل الايمان، سيما زوار الأئمه عليهم السلام بسر من رأى فكنت أكرهم الدواب بالقصد لأذيتهم بكل ما أقدر عليه من السرقة و غيرها و أعتقد ان ذلك ممّا يقربنى إلى الله تعالى

فاتفق انى كريت دوابى مره لقوم من أهل الحلّه، و كانوا قادمين إلى الزياره منهم ابن السهيلي، و ابن عرفه، و ابن حارب، و ابن الزهدري، و غيرهم من أهل الصلاح، و مضيت إلى بغداد و هم يعرفون ما أنا عليه من العناد، فلَمَّا خلوا بى من الطريق و قد امتلأوا على غيظاً و حنقاً لم يتركوا شيئاً من القبيح الا فعلوه بى و أنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم، فلَمَّا دخلنا بغداد ذهبوا الى الجانب الغربى فنزلوا هناك، و قد امتلأ فؤادى حنقاً.

فلَمَّا جاء أصحابى قمت اليهم، و لطمت على وجهى و بكيت، فقالوا: ما لك؟ و ما دهاك؟ فحكيت لهم ما جرى على من اولئك القوم، فأخذوا فى سبهم و لعنهم، و قالوا: طب نفساً فاننا نجتمع معهم فى الطريق إذا خرجوا، و نصنع بهم أعظم ممّا صنعوا.

فلَمَّا جنّ الليل، أدركتنى السعاده، فقلت فى نفسى: انّ هؤلاء الرفضه لا يرجعون عن دينهم، بل غيرهم إذا زهد يرجع اليهم، فما ذلك الا لأن الحق معهم، فبقيت مفكراً فى ذلك، و سألت ربي بنبيه محمد صلى الله عليه وآله أن يرينى فى ليلتى علامه استدلل بها على الحق الذى فرضه الله تعالى على عباده.

فأخذني النوم فاذا أنا بالجنه قد زخرفت، فاذا فيها أشجار عظيمه مختلفه الألوان والثمار ليست مثل اشجار الدنيا، لأن أغصانها مدلاه، و عروقها إلى فوق، و رأيت أربعة أنهار: من خمر، و لبن، و عسل، و ماء، و هى تجرى و ليس لها جرف، بحيث لو أرادت النمله أن تشرب منها لشربت، و رأيت نساء حسنه الأشكال، و رأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار، و يشربون من تلك الأنهار، و أنا لا أقدر على ذلك، فكلما أردت أن أتناول من الثمار، تصعد إلى فوق، و كلما هممت أن أشرب من تلك الأنهار، تغور إلى تحت فقلت للقوم: ما بالكم تأكلون و تشربون؟ و أنا لا أطيق ذلك؟ فقالوا: أنك لا تأتى إلينا بعد.

فبينما أنا كذلك و إذا بفوج عظيم، فقلت: ما الخبر؟ فقالوا: سيدتنا فاطمه الزهراء عليها السلام قد أقبلت، فنظرت فاذا بأفواج من الملائكه على أحسن هيئه، ينزلون من الهواء إلى الأرض و هم حاقون بها، فلما دنت و إذا بالفارس الذى قد خلصنا من العطش باطعامه لنا الحنظل قائماً بين يدي فاطمعليها السلام فلما رأيته عرفته، و ذكرت تلك الحكايه، و سمعت القوم يقولون: هذا م ح م د بن الحسن القائم المنتظر، فقام الناس و سلموا على فاطمعليها السلام.

فقمتم أنا و قلت: السلام عليك يا بنت رسول الله، فقالت: و عليك السلام يا محمود! أنت الذى خلّصك ولدى هذا من العطش؟ فقلت: نعم يا سيدتى! فقالت: إن دخلت مع شيعتنا أفلحت، فقلت: أنا داخل فى دينك و دين شيعتك، مقرّ بامامه من مضى من بنيك، و من بقى منهم، فقالت: أبشر فقد فزت.

قال محمود: فانتبهت و أنا أبكى، و قد ذهل عقلى مما رأيت فانزعج أصحابى لبكائى، و ظنوا أنه ممّا حكيت لهم، فقالوا طب نفساً فوالله لنتقمّن من الرفضه، فسكتّ عنهم حتّى سكتوا، و سمعت المؤذّن يعلن بالأذان، فقمتم إلى الجانب الغربى و دخلت منزل أولئك الزوّار، فسلمت عليهم، فقالوا: لا أهلاً و لا سهلاً أخرج عنّا لا بارك الله فيك، فقلت: انّى قد عدت معكم، و دخلت عليكم لتعلمونى معالم دينى، فبهتوا من كلامى، و قال بعضهم: كذب، و قال آخرون: جاز أن يصدق.

فسألونى عن سبب ذلك، فحكيت لهم ما رأيت، فقالوا: إن صدقت فإنّا ذاهبون إلى مشهد الامام موسى بن جعفرعليهما السلام، فامض معنا حتّى نشيّعك هناك، فقلت: سمعاً و طاعه، و جعلت أقبل أيديهم و أقدامهم، و حملت إخراجهم و أنا أدعو لهم حتّى

وصلنا إلى الحضرة الشريفة، فاستقبلنا الخدام، و معهم رجل علويّ كان أكبرهم، فسلموا على الزوّار فقالوا له: افتح لنا الباب حتّى نزور سيّدنا و مولانا، فقال: حبّاً و كرامه، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيع، و رأيته فى منامى واقفاً ين يدي سيّدتي فاطمه الزهراء عليها السلام، فقالت لى: يأتيك غداً رجل يريد أن يتشيع فافتح له الباب قبل كلّ أحد، ولو رأيته الآن لعرفته.

فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجبين، فقالوا: فشرع ينظر إلى واحد واحد فقال: الله اكبر هذا والله هو الرجل الذى رأيته ثم أخذ يدي فقال القوم: صدقت يا سيّد و بررت، و صدق هذا الرجل بما حكاه، و استبشروا بأجمعهم و حمدوا الله تعالى ثم أنّه أدخلنى الحضرة الشريفة، و شيّعنى و تولّت و تبرّيت.

فلَمّا تمّ أمرى قال العلويّ: و سيدتك فاطمه تقول لك: سيحققك بعض حطام الدنيا فلا تحفل به، و سيخلفه الله عليك، و ستحصل فى مضايق فاستغث بنا تنجّ، فقلت: السمع والطاعة، و كان لى فرس قيمتها مائتا دينار فماتت و خلف الله على مثلها و أضعافها، و أصابنى مضايق فندبتهم و نجوت و فرّج الله عنى بهم، و أنا اليوم أوالى من والاهم، و أعادى من عاداهم، و أرجو بهم حسن العاقبه.

ثمّ انى سعت إلى رجل من الشيعة فزوّجنى هذه المرأة، و تركت أهلى فما قبلت أتزوج منهم، و هذا ما حكى لى فى تاريخ شهر رجب سنه ثمان و ثمانين و سبعمائه هجرية، و الحمد لله ربّ العالمين والصلاه على محمد و آله. (1)

يقول المؤلف:

السيد على بن عبد الحميد من أعظم العلماء، و من تلاميذ فخر المحققين ابن العلامة، و استاذ ابن فهد الحلى، و قد مدحه العلماء فى كتب الرجال والاجازات، و عبد الحميد جدّه و له تصانيف كثيره رائقه.

و ابن الزهدرى فى هذه القصه هو الشيخ جمال الدين صاحب الحكاياه الأربع والأربعين الآتية، و هو ابن الشيخ نجم الدين جعفر بن الزهدرى.

والشيخ نجم الدين الزهدرى عالم فاضل معروف و معاصر فخر المحققين، و شارح ترددات كتاب الشرائع للمحقق الذى ينقل عنه فى الكتب الفقيهيه.

يقول صاحب رياض العلماء: ابن الزهدرى: بعض ضبطه بزائين معجمه، بكسر

ص: ٤٦٦

الزاي الاولى و فتح الدال و هو الأشهر.

و بعض: بالزاي المعجمه فى الأولى والزاي غير المنقوطة فى الثانيه، و يظهر من ذلك الكتاب أنه كان من العلماء ايضاً.

ولا يخفى أنه بملاحظه مجموع هذه الحكايه يظهر أنّ (محمود) من أهل العراق و كان عربياً، و كانت قصّته هناك و ليس فى بلاد فارس (العجم)، فلعلّ اصله كان من فارس، أو أنّ المقصود من (فارس) هنا انها قريه من قرى العراق، أو يكون اسم قريه (فارسا) كما ذكر ذلك فى موضعٍ منها.

### الحكاية الحادية عشر: حكاية السيد بن طاوس و الشيخ عبدالمحسن

قال السيد الجليل صاحب المقامات الباهره والكرامات الظاهره رضى الدين على بن طاووس فى رساله المواسعه والمضايقه: يقول على بن موسى بن جعفر بن طاووس: كنت قد توجّهت أنا و أخى الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضى الآوى ضاعف الله سعادته، و شرف خاتمه من الحلّه إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه، فى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر جمادى الأخرى سنه احدى و أربعين و ستمائه، فاختار الله لنا المبيت بالقريه التى تسمى دوره بن سنجار، و بات أصحابنا و دوابنا فى القريه، و توجّهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور.

فوصلنا إلى مشهد مولانا على صلوات الله و سلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور، فزرنا و جاء الليل فى ليله الخميس تاسع عشر جمادى الأخرى المذكوره، فوجدت من نفسى إقبالا على الله، و حضوراً و خيراً كثيراً فشاهدت ما يدلّ على القبول والعنايه والرأفه و بلوغ المأمول والضيافه، فحدّثنى أخى الصالح محمد بن محمد الآوى ضاعف الله سعادته أنه رأى فى تلك الليله فى منامه كأنّ فى يدي لقمه و أنا أقول له: هذه من فم مولانا المهدى عليه السلام و قد أعطيته بعضها.

فلما كان سحر تلك الليله، كنت على ما تفضّل الله به من نافله الليل فلما أصبحنا به من نهار الخميس المذكور، دخلت الحضرة حضره مولانا على صلوات الله عليه على عادتي، فورد علىّ من فضل الله و إقباله والمكاشفه ما كدت أسقط على

الأرض، و رجفت أعضائي و أقدامي، و ارتعدت رعدته هائله، على عوائد فضله عندى و عنايته لى، و ما أرانى من بزه لى و رقدى، و أشرفت على الفناء و مفارقه دار الفناء والانتقال إلى دار البقاء، حتى حضر الجمال محمد بن كنيله، و أنا فى تلك الحال فسلم على فعجزت عن مشاهدته، و عن النظر إليه، و إلى غيره، و ما تحققت به بل سألت عنه بعد ذلك، فعرفونى به تحقيقاً، و تجددت فى تلك الزياره مكاشفات جليله، و بشارات جميله.

و حدثنى أخى الصالح محمد بن محمد بن محمد الآوى ضاعف الله سعادته، بعدّه بشارات رواها لى منها أنّه رأى كأنّ شخصاً يقصّ عليه فى المنام مناماً، و يقول له: قد رأيت كأنّ فلاناً - يعنى عنى - و كأننى - كنت حاضراً لما كان المنام يقصّ عليه - راكب فراساً و أنت - يعنى الأخ الصالح الآوى - و فارسان آخران قد سعدتم جميعاً إلى السماء، قال: فقلت له: أنت تدرى أحد الفارسين من هو؟ فقال صاحب المنام فى حال النوم لا أدري، فقلت: أنت - يعنى عنى - ذلك مولانا المهدي صلوات الله و سلامه عليه.

و توجهنا من هناك لزياره أوّل رجب بالحله، فوصلنا ليله الجمعة، سابع عشر جمادى الآخره بحسب الاستخاره، فعرفنى حسن بن البقلى يوم الجمعة المذكوره أنّ شخصاً فيه صلاح يقال له: عبدالمحسن، من أهل السواد قد حضر بالحله و ذكر أنّه قد لقيه مولانا المهدي صلوات الله عليه ظاهراً فى اليقظه، و قد أرسله إلى عندى برسالة، فنذت قاصداً و هو محفوظ بن قرا فحضر ليله السبت ثامن عشر من جمادى الآخره المقدّم ذكرها.

فخلوت بهذا الشيخ عبدالمحسن، فعرفته هو رجل صالح، لا يشكّ النفس فى حديثه، و مستغنٍ عنّا، و سألته فذكر أنّ أصله من حصن بشر و أنّه انتقل إلى الدّولاب الذى بازاء المحوله المعروفه بالمجاهديه، و يعرف الدّولاب بابن أبى الحسن، و أنّه مقيم هناك، و ليس له عمل بالدّولاب و لا زرع، ولكنّه تاجر فى شراء غليلات و غيرها، و أنّه كان قد ابتاع غلّه من ديوان السرائر و جاء ليقبضها، و بات عند المعبدية فى المواضع المعروفه بالمحبر.

فلما كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيديه، فخرج فقصد النهر، و النهر فى جهه المشرق، فما أحسّ بنفسه ألا و هو فى تلّ السلام فى طريق مشهد الحسين عليه السلام

فى جهه المغرب، و كان ذلك ليله الخميس تاسع عشر شهر جمادى الآخره من سنه إحدى و أربعين و ستمائه التى تقدّم شرح بعض ما تفضّل الله علىّ فيها و فى نهارها فى خدمه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

فجلست أريق ماءً و إذا فارس عندى ما سمعت له حسياً و لا- وجدت لفرسه حركه و لا صوتاً، و كان القمر طالعاً، ولكن كان الضباب كثيراً.

فسألته عن الفارس و فرسه، فقال: كان لون فرسه صدءاً و عليه ثياب بيض و هو متحنك بعمامه و متقلد بسيف.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبدالمحسن: كيف وقت الناس؟ قال عبدالمحسن: فظننت أنّه يسأل عن ذلك الوقت، قال: فقلت الدّنيا عليه ضباب و غبره، فقال: ما سألتك عن هذا، أنا سألتك عن حال الناس، قال: فقلت: الناس طيبين مرخصين آمنين فى أوطانهم و على أموالهم.

فقال: تمضى إلى ابن طاووس، و تقول له كذا و كذا، و ذكر لى ما قال صلوات الله عليه ثمّ قال عنه عليه السلام: فالوقت قد دنا، فالوقت قد دنا، قال عبدالمحسن فوقع فى قلبى و عرفت نفسى أنّه مولانا صاحب الزمان عليه السلام، ف وقعت على وجهى و بقيت كذلك مغشياً علىّ إلى أن طلع الصّبح، قلت له: فمن أين عرفت أنّه قصد ابن طاووس عنّى؟، قال: ما أعرف من بنى طاووس إلّا أنت، و ما فى قلبى إلّا أنّه قصد بالرساله اليك، قلت: أى شىء فهمت بقوله عليه السلام: «فالوقت قد دنا، فالوقت قد دنا» هل قصد وفاتى قد دنا أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله و سلامه عليه؟ فقال: بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه.

قال: فتوجّهت ذلك الوقت إلى مشهد الحسين عليه السلام و عزمت أنّى ألزم بيتى مدّه حياتى أعبد الله تعالى و ندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهى أسأله فيها.

قلت له: هل عرّفت بذلك أحداً؟ قال: نعم، عرّفت بعض من كان عرف بخروجى من المعيدىّ، و توهّموا أنّى قد ضللت و هلكت بتأخيرى عنهم، و اشتغالى بالغشيه التى وجدتّها، و لأنهم كانوا يرونى طول ذلك النهار يوم الخميس فى أثر الغشيه التى لقيتها من خوفى منه عليه السلام فوضّيته أن لا يقول ذلك لأحد أبداً، و عرضت عليه شيئاً، فقال: أنا مستغنٍ عن الناس و بخير كثير.

فَقَمْتُ أَنَا وَهُوَ فَلَمَّا قَامَ عَنِّي نَفَذْتُ لَهُ غَطَاءً وَبَاتَ عِنْدَنَا فِي الْمَجْلِسِ عَلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي هِيَ مَسْكُنِي الْآنَ بِالْحَلَّةِ، فَقَمْتُ وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الرُّوشَنِ (١) فِي خُلُوه، فَتَزَلْتُ لِأَنَامِ فَسَأَلْتُ اللَّهَ زِيَادَهُ كَشَفَ فِي الْمَنَامِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَرَاهُ أَنَا.

فَرَأَيْتُ كَأَنَّ مَوْلَانَا الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ جَاءَنِي بِهَدِيَّةٍ عَظِيمَةٍ، وَهِيَ عِنْدِي وَكَأَنَّنِي مَا أَعْرَفَ قَدْرَهَا، فَاسْتَيْقَظْتُ وَحَمَدْتُ اللَّهَ، وَصَعِدْتُ الرُّوشْنَ لَصَلَاةِ نَافِلَةِ اللَّيْلِ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ السَّبْتُ ثَامِنَ عَشَرَ جَمَادَى الْآخِرَةِ فَأَصْعَدْتُ فَتَحَ (٢) الْاَبْرِيقَ إِلَى عِنْدِي فَمَدَدْتُ يَدِي فَلَزِمَتْ عُرُوتَهُ لِأَفْرَغَ عَلَى كَفِّي فَأَمْسَكْتُ مَاسِكًا فَمِ الْاَبْرِيقَ وَادَارَهُ عَنِّي وَمَنْعَنِي مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ فِي طَهَارَةِ الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ: لَعَلَّ الْمَاءَ نَجَسٌ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَصُونَنِي عَنْهُ فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَيَّ عَوَائِدَ كَثِيرَةً أَحَدُهَا مِثْلُ هَذَا وَاعْرِفْهَا.

فَنَادَيْتُ إِلَى فَتْحٍ، وَقُلْتُ: مَنْ أَيْنَ مَلَأْتَ الْاَبْرِيقَ؟ فَقَالَ: مِنَ الْمَصْبِيءِ، فَقُلْتُ: هَذَا لَعَلَّهُ نَجَسٌ فَاقْلِبْهُ وَطَهِّرْهُ (٣) وَامْلَأْهُ مِنَ الشُّطِّ فَمَضَى وَقَلْبَهُ وَأَنَا أَسْمَعُ صَوْتَ الْاَبْرِيقِ وَشُطْفَهُ وَامْلَأْهُ مِنَ الشُّطِّ، وَجَاءَ بِهِ فَلَزِمَتْ عُرُوتَهُ وَشَرَعْتُ أَقْلِبُ مِنْهُ عَلَى كَفِّي فَأَمْسَكْتُ مَاسِكًا فَمِ الْاَبْرِيقَ وَادَارَهُ عَنِّي وَمَنْعَنِي مِنْهُ.

فَعَدْتُ وَصَبَرْتُ، وَدَعَوْتُ بِدَعَوَاتٍ، وَعَاوَدْتُ الْاَبْرِيقَ وَجَرَى مِثْلُ ذَلِكَ، فَعَرَفْتُ أَنَّ هَذَا مَنَعَ لِي مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَكُنْتُ قَلْتُ فِي خَاطِرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيَّ حَكْمًا وَابْتِلَاءً غَدًا وَلَا يُرِيدُ أَنْ أَدْعُو اللَّيْلَةَ فِي السَّلَامَةِ مِنْ ذَلِكَ، وَجَلَسْتُ لَا يَخْطُرُ بِقَلْبِي غَيْرُ ذَلِكَ.

فَنِمْتُ وَأَنَا جَالِسٌ، وَإِذَا بِرَجُلٍ يَقُولُ لِي - يَعْنِي عَبْدَ الْمُحْسَنِ الَّذِي جَاءَ بِالرِّسَالَةِ -: كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَمْشِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَوَقَعَ فِي خَاطِرِي أَنَّي قَدْ قَصُرْتُ فِي إِحْرَامِهِ وَإِكْرَامِهِ، فَتَبْتُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَاعْتَمَدْتُ مَا يَعْتَمِدُ التَّائِبُ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، وَشَرَعْتُ فِي الطَّهَارَةِ فَلَمْ يَمْسِكْ أَبَدًا فَمِ الْاَبْرِيقَ وَتَرَكْتُ عَلَى عَادَتِي فَتَطَهَّرْتُ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ فَطَلَعَ الْفَجْرُ فَقَضَيْتُ نَافِلَةَ اللَّيْلِ، وَفَهَمْتُ أَنَّي مَا قَمْتُ بِحَقِّ هَذِهِ الرِّسَالَةِ.

فَتَزَلْتُ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ، وَتَلَقَّيْتُهُ وَأَكْرَمْتُهُ، وَأَخَذْتُ لَهُ مِنْ خَاصَّتِي

ص: ٤٧٠

١- ١٧٩٤. قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَتَحَ: اسْمُ غَلَامَةٍ».

٢- ١٧٩٥. قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فِي نَسْخِهِ الْفَاضِلِ الْهِنْدِيِّ: فَاشْطَفَهُ، وَهُوَ الْأَصْحَحُ لَغَوِ، وَبَقَرِينَهُ مَا يَأْتِي».

٣- ١٧٩٦. قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «سَتَانِيرٌ، كَذَا فِي النِّسْخِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مُخَفَّفٌ (سِتَّةُ دَنَانِيرٍ)».

ستّانير(١)، و من غير خاصّتي خمسة عشر ديناراً ممّا كنت أحكم فيه كمالى و خلوت به فى الرّوشن، و عرضت ذلك عليه، و اعتذرت إليه، فامتنع من قبول شىء أصلاً، و قال: إنّ معى نحو مائه دينار و ما آخذ شيئاً، أعطه لمن هو فقير، و امتنع غايه الامتناع.

فقلت: إنّ رسول مثله عليه الصلاه والسلام، يعطى لأجل الـا-كرام لمن أرسله لا لأجل فقره و غناه، فامتنع، فقلت له «مبارك» أمّا الخمسه عشر، فهى من غير خاصّتى، فلا أكرهك على قبولها، و أمّا هذه السّته دنانير فهى من خاصّتى فلا بدّ أن تقبلها منّى فكاد أن يؤيسنى من قبولها، فألزمته فأخذها، و عاد تركها، فألزمته فأخذها، و تغدّيت أنا و هو، و مشيت بين يديه كما أمرت فى المنام إلى ظاهر الدار و أوصيته بالكتمان، والحمد لله و صلّى الله على سيّد المرسلين محمد و آله الطاهرين.

و من عجيب زياده بيان هذا الحال: أنّى توجهت فى ذلك الأسبوع يوم الاثنين الثالث من جمادى الآخرة سنه احدى و أربعين و ستمائه إلى مشهد الحسين عليه السلام لزياره اول رجب، أنا و أخى الصالح محمد بن محمد بن محمد ضاعف الله سعادته.

فحضر عندى سحر ليله الثالث اول رجب المبارك سنه احدى و اربعين و ستمائه المقرئ محمد بن سويد فى بغداد، و ذكر ابتداءً من نفسه أنّه رأى ليله السبت ثامن عشر من جمادى الآخرة المتقدّم ذكرها كأنى فى دارى و قد جائنى رسول اليك، و قالوا هو من عند الصاحب.

قال محمد بن سويد: فظنّ بعض الجماعة أنّه من عند استاد الدار قد جاء اليك برساله.

قال محمد بن سويد: و أنا عرفت أنّه من عند صاحب الزمان عليه السلام.

قال: فغسل محمد بن سويد يديه و طهّهما، و قام إلى رسول مولانا المهدي عليه السلام، فوجده قد أحضر معه كتاباً من مولانا المهدي صلوات الله عليه إلى عندى، و على الكتاب المذكور ثلاثه ختوم.

قال المقرئ محمد بن سويد: فتسلمت الكتاب من رسول مولانا المهدي عليه السلام بيدى المشطوفه، قال: و سلّمه اليك.

يعنى عنّى.

ص: ٤٧١



قال: و كان أخى الصالح محمد بن محمد الآوى ضاعف الله سعادته حاضراً فقال: ما هذا؟

فقلت: هو يقول لك(١).

قال على بن موسى بن طاووس: فتعجبت من ان هذا محمد بن سويد قد رأى المنام فى الليلة التى حضر عندى فيها الرسول المذكور، و ما كان عنده خبر من هذه الأمور والحمد لله(٢).

يقول المؤلف:

السيد رضى الدين محمد بن محمد الآوى المذكور اختاره السيد على بن طاووس اخاً له، و هو ممن تشرف برؤيته عليه السلام و روى عنه أحد أنواع الاستخاره كما نقل ذلك العلامة و غيره كما يأتى.

و آوى نسبه إلى بلده آوه، التى يقال لها آبه، بينها و بين ساوه خمسة أميال.

و مسك الابريق و منع السيد من صلاه الليل الذى ورد فى الحكايه لصدقه ما جاء فى الأخبار المعتبره أنّ عقوبه بعض الذنوب الحرمان من مجموعه من العبادات و بالخصوص صلاه الليل.

و روى الكلينى والصدوق عن الامام الصادق عليه السلام: أنّ الرجل ليكذب الكذب فيحرم بها صلاه الليل، فاذا حرم صلاه الليل حرم بها الرزق(٣).

و المقصود من الرزق هو الرزق الحلال، إذا كان المقصود هو وسائل الحياه الجسمانيه من المأكول والمشروب و غيرهما؛ و اما اذا لم تكن هى المقصوده فالمقصود العلوم والمعارف والهدايات الخاصه التى يكون قوام حياه الروح بها.

و روى الأجلان: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين أتى قد حرمت الصلاه بالليل.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنت رجل قيدتك ذنوبك»(٤).

ص: ٤٧٢

---

١- ١٧٩٨. راجع: الفوائد المدنيّه، ص ٨٦ - ٩٠.

٢- ١٧٩٩. منتهى المطلب، ج ١، ص ١٩٥؛ علل الشرايع، ج ٢، ص ٢٦٢؛ ثواب الاعمال، ص ٤٢، تهذيب الاحكام، ج ٢، ص ١٢٢؛ وسائل الشيعه، ج ٨، ص ١٦٠؛ المقنع، ص ١٤٢.

٣- ١٨٠٠. رواه الشيخ الصدوق فى (علل الشرائع): ص ٣٦٢ - والكلينى فى (الكافى): ج ٣، ص ٤٥٠، كتاب الصلاه، باب صلاه النوافل، ح ٣٤ - والشيخ الطوسى فى (التهذيب): ج ٢، ص ١٢١، رقم الحديث العام (٤٥٩). و رقم الحديث الخاص (٢٢٧). - و فى وسائل الشيعه: ج ٥، ص ٢٧٩، ح ٥، و فى جامع احاديث الشيعه: ج ٧، ص ١٢٦، رقم الحديث العام (٦٣٠). و رقم الحديث الخاص (٣٩)..

٤- ١٨٠١. عدده الداعى و نجاح الساعى، ص ١٩٧؛ بحار الانوار، ج ٧٣، ص ٣٧٧.

و روى فى عدّه الداعى (١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذى كان قد علمه...».

و روى فى كتاب الجعفرىّات عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لا أحسب أحدكم ينسى شيئاً من أمر دينه إلّا بخطيئته اخطأها». (٢)

و روى فى العدّه:

«اوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إنّ أهون ما أنا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبه باطنيه ان أخرج من قلبه حلاوه ذكرى». (٣)

و روى فى (معانى الأخبار) (٤) عن الامام السجاد عليه السلام فى خبر طويل بتقسيم الذنوب، و قال هناك: «والذنوب التى تدفع القسم (٥): اظهار الافتقار، والنوم عن العتمه، و عن صلاه الغدا، و استحغار النعم، و شكوى المعبود عزوجل... الخ».

و ان ما فهمه السيد من عمله الذى كان سبباً لحرمانه من صلاه الليل التى هى من الأرزاق الالهيه النفسه، هو من هذا النوع من الذنوب، فقد جاء فى الأخبار المعتبره أنّ السائل على باب الدار رسول ربّ العالم، فلا بدّ من احترامه و اكرامه، (٦) و قد جاءت فى الشرع آداب للتصرّف معه، سجلنا منها أربعين فى كتاب (الكلمه الطيبه).

فمع كل ما جاء من الذم والنهى والتهديد من أجل احترام السائل و سؤاله، فبالطبع، لابدّ من مراعاة أضعاف ذلك الاكرام والاعتزاز لرسوله الخاص عليه السلام الذى هو بالحقيقه رسول من قبل الرب؛ والمقصر فى ذلك يستحق الحرمان من حصول نعمه الصلاه التى هى معراج المؤمن، و بالخصوص صلاه الليل التى مقدار ثوابها خارج عن حدّ الإحصاء.

و روى الشيخ الطبرسى فى كتاب (عدّه السفر و عمدته الحضر) ركعتى صلاه للشكر على نحو مخصوص تصلّى بعد كل فريضه (٧).

ص: ٤٧٣

---

١- ١٨٠٢. الجعفرىّات، ص ١٧٢؛ مستدرک وسائل الشيعه، ج ٢، ص ٣١١.

٢- ١٨٠٣. عدّه الداعى و نجاح الساعى، ص ٦٩.

٣- ١٨٠٤. معانى الاخبار، ص ٢٧٠؛ عدّه الداعى و نجاح الساعى، ص ١٩٩.

٤- ١٨٠٥. قال المؤلف رحمه الله: «الرزق المقسوم».

٥- ١٨٠٦. دعائم الاسلام، ج ٢، ص ٣٣٢؛ العمده، ص ١٢١؛ بحار الانوار، ج ٩٣، ص ٢٥.

٦- ١٨٠٧. هو الله؛ يقرأ فى الركعه الأولى سورة الحمد و قل هو الله مرّه واحده، و فى الثانيه الحمد و سوره قل يا أيها الكافرون مرّه واحده. و يقول فى الركوع و سجدة الركعه الأولى «الحمد لله شكراً شكراً لله و حمداً». و يقول فى الركوع و سجدة الركعه الثانيه: «الحمد لله الذى قضى لى حاجتى، و استجاب لى دعائى، و اعطانى مسألتى». المؤلف رحمه الله



و ليعلم أنّ الحرمان من النعمة المذكوره أو أى نعمة بسبب تقصير أو ذنب يكون احياناً عقوبه و خزيّاً و خذلاناً.

و ليعلم أنّ ذلك الحرمان يكون سبباً للتذكّر و ندامه صاحبه مثل أغلب الخلائق الذين هم محرومون من أكثر هذا القسم من النعم الجليله لأعمالهم السيئه أو أنّهم لم يتبهاوا إلى ما فعلوا و الى ما ضاع من أيديهم حتى ذلك اليوم الذى ينكشف لهم فيتحسّروا فلا يمكنهم أن يتداركوه.

و أحياناً يكون (١) من اللطف والعنايه والتنبيه بأنّه مرتكبٌ ذنباً فينتبه إلى قبح الفعل و سوء عاقبته فيتلافاه، و يفعل هذا مع أولئك الذين كان قصدهم من البدايه عدم تجاوز الحدود الالهيه، و يلاحظون رضا الله تبارك و تعالى فى جميع حركاتهم و سكناتهم و أقوالهم و أعمالهم و تصرّفاتهم.

فاذا بدر احياناً ذنب منهم، و لبعض المصالح التى ليس هنا محلّ ذكرها، فإنّهم يجازون به و بسرعه و ينبهون ليرفعوا ايديهم عنه، و بعد ذلك يكون حالهم أحسن من حالهم السابق.

و ما يظهر فيهم من الانكسار والحياء والخجل يرفع عملهم، كما يظهر ذلك فى خبر نزاع جبرئيل و ميكائيل، و لا يسع المقام أكثر من هذا.

بنى طاوس

و لا يخفى ان بنى طاوس المعروفين بين العلماء، هم جماعه من أفاضل آل طاوس اشهرهم السيد الجليل رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد صاحب المقدمات المعروفه والكتب الشائعه بين الشيعه و من يقال له (ابن طاوس) فى كتب الأدعيه والزيارات والفضائل فهو المقصود به.

الثانى: اخوه العالم النبيل احمد الذى كان وحيد عصره بالفقه والرجال.

و هو المقصود بابن طاوس فى الكتب الفقيهه والرجاليه.

ص: ٤٧٤

الثالث: ابنه غياث الدين عبدالكريم بن احمد بن طاووس صاحب كتاب فرحه الغرى و هو من أجلة العلماء، و كان وحيد الدهر بالحفظ وجوده الفهم.

الرابع: ابن السيد عبدالكريم، رضى الدين ابوالقاسم على بن عبدالكريم.

الخامس: السيد رضى الدين على بن طاووس صاحب كتاب زوائد الفوائد، و هو شريك أبيه الماجد فى الاسم، و الكنية.

و احياناً يطلق ابن طاووس ايضاً على أخيه السيد جلال الدين بن محمد، و قد صَنَّف أبوه الماجد له كتاب (كشف المحجبه)، و مذكور فى حكاية مجىء (هولاكو) إلى بغداد أنه ذهب السيد مجدالدين بن طاووس مع سديد الدين والد العلامة و جماعه آخرون من العلماء و اخذوا الأمان للحلّه.

و نقل فى رياض العلماء عن تاريخ المولى فخرالدين التباكنى أنّ السيد مجدالدين محمد بن الحسن بن طاووس الحلّى و سديد الدين يوسف بن المطهر بعثا كتاباً إلى هولاكو و أظهر الطاعه و قالوا: انا وجدنا فى اخبار على عليه السلام أنّك تتسلط على هذه البلاد.(١)

و ذكر الخبر المروى عن على عليه السلام فى خروج هولاكو و غلبته على بغداد.(٢) فأكرمهما و أعطى الأمان للحلّه(٣).

و قال الفاضل المؤرخ المعاصر فى ناسخ التواريخ فى ذكر بنى طاووس: أنّ أحد بنى طاووس فى العراق هو السيد مجدالدين صاحب كتاب البشاره و فيه أخبار و آثار ما يكون، و ذكر غلبه المغول على تلك البلاد و انقراض دوله بنى العباس... الخ ولكن الشيخ حسن بن سليمان الحلّى تلميذ الشهيد الأول فى كتاب منتخب البصائر(٤) نسب كتاب البشاره إلى السيد على بن طاووس والله العالم.

### الحكاية الثانيه عشره: ما ذكره ابن طاووس

و قال ايضاً السيد الجليل ابن طاووس فى الكتاب المذكور:

«و سمعت مَن لا اسميه مواصله بينه و بين مولانا عليه السلام لو تهياً ذكرها كانت عدّه

ص: ٤٧٥

١- ١٨١٠. راجع: قواعد الاحكام، ج ١، ص ١٥؛ ايضاح الاشتباه، ص ٤٣؛ الذريعه، ج ٣، ص ١١٤.

٢- ١٨١١. لم نجد هذا النص فى نسخه الرياض التى عندنا فترجمنا النص.

٣- ١٨١٢. مختصر بصائر الدرجات، ص ٢١٢.

٤- ١٨١٣. فوائد المدينه، ص ٩١.

كراريس دالله على وجوده وحياته ومعجزاته صلوات الله عليه».(١)

### الحكاية الثالثة عشر: التشرف في المشهد الكاظمين عليهما السلام

قال السيد المعظم المتقدم ذكره طاب ثراه في كتاب (فرج المهموم في معرفه نهج الحلال والحرام من النجوم):(٢)

«إني أدركت في زمانى جماعه ذكروا أنهم شاهدوا المهدي صلوات الله عليه و بينهم مَنْ كان يحمل رقعاً و عرايض قد عرضت عليه عليه السلام و منها ما عملت صدقه و هو أنه أخبرني من لم يأذن بتسميته، ثم ذكر أنه سأل الله تعالى أن يتفضل عليه بمشاهده المهدي سلام الله عليه، فرأى في المنام أنه سوف يراه في وقت أشار إليه.

قال: فعند ما جاء ذلك الوقت كان هو في المشهد المطهر لمولانا موسى بن جعفر عليهما السلام فسمع صوتاً عرفه قبل ذلك الوقت و هو كان مشغولاً بزياره مولانا الامام الجواد عليه السلام، فحبس السائل المذكور نفسه من مزاحمته عليه السلام، و دخل الحرم المنور و وقف عند رجلى الضريح المقدس لمولانا الامام الكاظم عليه السلام ثم خرج الذي كان يعتقد أنه المهدي عليه السلام و كان معه صاحب، و قد شاهد هذا الشخص الامام عليه السلام، و لم يكلمه لوجوب التأدب في حضوره المقدس عليه السلام(٣).

### الحكاية الرابعة عشر: حكايت الشيخ ورام

و قال السيد عظيم الشأن في ذلك الكتاب، و من جملتها الخبر الذي حدثنا به الرشيد ابوالعباس بن ميمون الواسطي عند سفرنا إلى سامراء قال: عند ما توجه الشيخ (يعنى جدى ورام بن أبى فراس قدس سره) من الحله للألم والملل الذي ظهر من المغازى، و أقام في المشهد المقدس في مقابر قريش شهرين إلا سبعة أيام.

قال: فتوجهت من بلد واسط إلى سرّ مَنْ رأى و صار الهواء بارداً بشده فاجتمعت بالشيخ ورام في المشهد الكاظمي و بينت له عزمى على الزياره.

ص: ٤٧٦

---

١- ١٨١٤. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢ - ص ٥٤.

٢- ١٨١٥. لم نعر على هذه الحكايات الأخرى التي نقلها المؤلف رحمه الله في كتاب فرج المهموم للسيد ابن طاووس المطبوع، والظاهر سقوطها منه، و لذلك قمنا بترجمتها و ارجاعها إلى الأصل العربى على أمل ان نحصل على نسخه أصليه توجد فيها تلك القصص.

٣- ١٨١٦. للسبب المتقدم عرّينا الحكاياه.

فقال: أريد أن أبعث معك رقعته تشدّها بأزرار ملابسك أو تحت ملابسك.

فربطتها بملابسى. ثم قال: إذا وصلت إلى القبة الشريفه (يعنى قبة السرداب المقدّس) و دخلت هناك فى أول الليل و لا يبقى أحد عندك، و كنت آخر من بقى و أردت الخروج فضع الرقعه فى القبة، فاذا صار الصبح فاذهب إلى هناك فاذا لم تر الرقعه هناك فلا تقل لأحد شيئاً.

قال: فعملت ما قاله لى. فذهب فى الصباح و لم أجد الرقعه و رجعت إلى أهلى.

و قد رجع الشيخ قبلى من نفسه إلى أهله، يعنى رجع إلى الحلّه.

فجئت بعد موسم الزياره والتقيت بالشيخ فى منزله بالحلّه.

فقال لى: انقضت تلك الحاجه.

قال أبو العباس: لم أتحدّث لأحد قبلك بهذا الحديث و من حين وفاه الشيخ إلى الآن ما يقارب الثلاثين سنه (١).

يقول المؤلف:

الشيخ ورام المتقدّم ذكره من الزهاد العلماء و أعيان الفقهاء و من أولاد مالک الأشر و هو مؤلف كتاب (تنبيه الخاطر) المعروف بمجموعه ورام و هو جدّ ابن طاووس من أمّه و أمّها بنت الشيخ الطوسى.

و أم هذه البنت و البنت الأخرى للشيخ هى أم ابن ادريس و بنت السعيد ورام، والثلاثة من الفضلاء و اصحاب الاجازه.

و قد اشتبه جماعه ب «ورام» آخر.

و فى كثير من الكتب المؤلفه فى هذا الباب اشتباهات عجيبه فى ترجمه ابن طاووس و ابن ادريس ليس هنا مقام ذكرها؛ حتى أنّه عدّ بعض هذين العالمين ولدى الخاله، و هذه من الأخطاء الفاحشه و غير خفيّه على من له معرفه فى الجمله بطبقات العلماء.

### الحكاية الخامسة عشره: تشرف العلامة الحلى رحمه الله

السيد الشهيد القاضى نور الله الشوشترى فى مجالس المؤمنين (٢) فى ترجمه

ص: ٤٧٧

---

١- ١٨١٧. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٥٧٣.

٢- ١٨١٨. نقلنا عبارته المؤلف رحمه الله من (جنه المأوى : ص ٢٥٢).



آيه الله العلامة الحلي قدس سره أنّ من جملة مقاماته العاليه أنّه اشتهر عند أهل الايمان أنّ بعض علماء أهل السنّه ممّن تتلمذ عليه العلامة في بعض الفنون ألف كتاباً في ردّ الاماميه، و يقرأ للناس في مجالسه و يضلّهم، و كان لا يعطيه أحداً خوفاً من أن يرّده أحد من الاماميه، فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيله لأخذه الكتاب منه عارياً، فالتجأ الرجل و استحيى من ردّه و قال: أنّي آليت على نفسي أن لا أعطيه أحداً أزيد من ليله، فاعتنم الفرصه في هذا المقدار من الزمان، فأخذه منه و أتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسّر منه.

فلما اشتغل بكتابته و انتصف الليل، غلبه النوم، فحضر الحجهعليه السلام و قال: ولّني الكتاب و خذ في نومك فانتبه العلامة و قد تمّ الكتاب باعجاز عليه السلام(١).

يقول المؤلف:

وجدت هذه الحكايه في كشكول الفاضل الألعى على بن ابراهيم المازندراني المعاصر للعلامة المجلسي رحمه الله بنحو آخر و هو كما نقله: أنّه طلب من بعض الأفاضل نسخه فأبى من اعطائه، و كان كتاباً كبيراً، إلى أن اتّفق على اعطائه بشرط أن يبقى عنده ليله واحده، و لا يمكن استنساخ ذلك الكتاب إلّا بسنه أو أكثر، فأخذه العلامة إلى داره فابتدأ بكتابته في تلك الليله فبعد كتابته عدّه صفحات و تضجّره رأى رجلاً دخل من الباب بصفه أهل الحجاز و سلّم و جلس، ثم قال ذلك الرجل: يا شيخ أنت تسطر لي هذه الأوراق و أنا اكتب، فكان الشيخ يسطر له و هو يكتب و من سرعه الكتابه لا يلحق به بالتسطير، و عند ما كان نداء ديك الصبح تمّ ذلك الكتاب بالكامل.

و قال بعضهم: فعندما تعب الشيخ نام فلما استيقظ رأى الكتاب قد كتب، واللّه أعلم.

#### الحكاية السادسة عشره: وصيته عليه السلام بالصبر

و قال ايضاً السيد الأجل على بن طاووس في كتاب فرج المهموم: و من جملتها اذكر خبراً علمته ممن تحققت صدقه لي في ذلك فسألت مولاي المهدي عليه السلام ان يخبرني أبقي فيما كنت فيه ممن تشرف بصحبته و خدمته في زمان الغيبه مقتدياً بمن يخدمه عليه السلام من مواليه و خواصّه؟ و لم أطلع على مقصودي هذا أحداً من العباد.

ص: ٤٧٨

فحضر عندي ابن الرشيد بن العباس الواسطي الذي ذكر سابقاً في يوم الخميس التاسع والعشرين من رجب المرجب سنة خمس و ثلاثين و ستمائه و قال مبتدئاً من نفسه: يقولون لك ليس عندنا قصد إلا الرحمة معك، فإذا توطن نفسك على الصبر يحصل مقصودك.

فقلت له من هو الطرف الذي تقول عنه هذا الكلام؟

فقال عن طرف مولانا المهدي (صلوات الله عليه).<sup>(١)</sup>

### الحكاية السابعة عشرة: اخذ المكتوب من السائل

و ايضاً يقول السيد عظيم الشأن المقدم ذكره في ذلك الكتاب: و من جملتها مما علمت أنّها ممن تحقق عندي صدق حديثه أنّه قال: كتبت إلى مولاي المهدي (صلوات الله عليه) كتاباً تضمن عدّه أمور مهمه و سألته أن يجيبني عنها بقلمه الشريف، و أخذت الكتاب بنفسى إلى السرداب الشريف في سرّ من رأى و وضعت الكتاب في السرداب، ثمّ خفت عليه فأخذته، و كان في ليلة الجمعة، و بقيت وحدي في أحد حجرات الصحن المقدّس، فعند ما انتف الليل دخل خادم مسرعاً فقال اعطني الكتاب أو قال يقول، و هذا الشك من الراوى؛ فجلست للطهاره للصلاه و أطلت ثم خرجت فلم أر الخادم و لا المخدوم.<sup>(٢)</sup>

### الحكاية الثامنة عشرة: في من سمع دعائه عليه السلام

و قال ايضاً السيد الجليل القدر المتقدم ذكره قدس سره في كتاب مهج الدعوات:<sup>(٣)</sup> «و كنت أنا بسرّ من رأى فسمعت سحراً دعاءه عليه السلام فحفظت منه عليه السلام من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات (و ابقهم) أو قال: (و أحيهم في عزنا و ملكنا و سلطاننا و دولتنا) و كان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذى القعدة سنة ثمان و ثلاثين و ستمائه.

ص: ٤٧٩

---

١- ١٨٢٠. راجع: بحارالانوار، ج ٥٤، ص ٥٤ - ٥٥.

٢- ١٨٢١. مهج الدعوات، ص ٢٩٦.

٣- ١٨٢٢. بحارالانوار، ج ٥٣، ص ٣٠٢.

و ذكر في ملحقات كتاب أنيس العابدین أنه نقل عن ابن طاووس رحمه الله أنه سمع سحراً في السرداب عن صاحب الأمر عليه السلام أنه يقول: «اللهم انّ شيعتنا خلقت من شعاع انوارنا و بقیه طینتنا، و قد فعلوا ذنوباً کثیره اتکالاً علی حبنا و ولايتنا، فإنّ كانت ذنوبهم بینک و بینهم فاصفح عنهم فقد رضینا، و ما کان منها فیما بینهم فأصلح بینهم وقاص بها عن خمسنا، و أدخلهم الجنّة و زحزحهم عن النار، و لا تجمع بینهم و بین اعدائهم فی سخطک». (١)

لا اشکال فی روايه «ان شيعتنا...»

يقول المؤلف:

نقلت عبارہ هذا الدعاء بنحو آخر فی مؤلفات مجموعہ من المتأخرين عن العلامة المجلسي و المعاصرين؛ و أشکلت فی رسالہ جنّہ المأوی علی صحه نسبه أصل هذه الواقعة و ذلك لعدم وجودها فی مصنفات صاحب الواقعة و المتأخرين عنه و كتب العلامة المجلسي و المحدّثين المعاصرين له، بل احتملت هناك أن هذا الكلام مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسي فی مشارق الأنوار (٢) فأنّہ بعد أن نقل الحکایات السابقه عن المهج إلى أن يقول «ملکنا» يقول: «و مملکتنا» و ان کان شيعتهم منهم و اليهم و عنايتهم مصروفه اليهم فكأنّہ عليه السلام يقول: «اللهم انّ شيعتنا منّا و مضافين الينا، و أنّهم قد أسأؤوا، و قد قصّروا، و أخطأوا رأونا صاحباً لهم رضاً منهم، و قد تقبلنا عنهم بذنوبهم و تحمّلنا خطاياهم لأنّ معولهم علينا، و رجوعهم الينا، فصرنا لاختصاصهم بنا، و اتکالهم علينا كأنّا أصحاب الذنوب إذ العبد مضاف إلى سيده، و معول الممالیک إلى موالیهم.

اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتکالاً علی حبنا و طمعاً فی ولايتنا و تعویلاً علی شفاعتنا و لا تفضحهم بالسيئات عند اعدائنا، و ولّنا أمرهم فی الآخرة كما ولّنا أمرهم فی الدنيا، و ان أحبطت أعمالهم فثقل موازينهم بولايتنا، و ارفع درجاتهم بمحبّتنا» انتهى

ص: ٤٨٠

١- ١٨٢٣. مشارق الانوار اليقين في اسرار امير المؤمنين، ص ٣١٦.

٢- ١٨٢٤. جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع، ص ٣٨.

و هذه الكلمات من صاحب المشارق شرحاً لكلمات - بزعمه - الامام عليه السلام و هي تقارب العبارة المذكوره، و عصره قريب من عصر السيّد، و كما قد شاع عن السيد مثل هذه العبارات فكان هو أولى بنقلها لشده حرصه على هذا المطلب و اطلاعه على شواهده، ولو أنّ هذه النسبه ليست ببعيد عن مقام السيد كما علم من الحكايات السابقه و تأتي بعض كلماته في الباب الثامن، و المناسب لكلّ أحد أن ينظر إليها بعين الحسره.

### الحكاية العشرون: في من شاهده عليه السلام و هو يزور جدّه امير المؤمنين عليه السلام

و روى ايضاً السيد المؤيد المذكور رحمه الله في كتاب جمال الأسبوع: (١) «زياره أمير المؤمنين عليه السلام بروايه من شاهد صاحب الزمان عليه السلام و هو يزور بها في اليقظه لا- في النوم يوم الأحد و هو يوم أمير المؤمنين عليه السلام: السلام على الشجره النبويه والدوحه الهاشميه المضيئه المثمره بالنبوه الموثقه بالامامه، و على ضجيعيك آدم و نوح عليهما السلام السلام عليك و على أهل بيتك الطيبين الطاهرين، السلام عليك و على الملائكه المحققين بك و الحافين بقبرك، يا مولاي يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد و هو يومك و باسمك و أنا ضيفك فيه و جارك فأضفني يا مولاي و أجرني فأنك كريم تحبّ الضيافه و مأمور بالاجاره فافعل ما رغبت اليك فيه و رجوته منك بمنزلتك و آل بيتك عند الله، و منزلته عندكم، و بحقّ ابن عمّك رسول الله صلى الله عليه و عليكم أجمعين.

في نسبه ايام الاسبوع الى الائمة

يقول المؤلف:

إنّ نسبه ايام الأسبوع إلى الحجج الطاهرين صلوات الله عليهم جاءت مختلفه بحسب الأعمال والأوراد التي يتوسّل بها عندهم لتحصيل المنافع الداخليه والخارجيه الدنيويه والأخرويه و دفع البلايا السماويه والأرضيه و شرور شياطين الانس والجن.

ص: ٤٨١

أما في الزيادة والتوسل بالسلام والثناء والمدح فعلى ما ذكره السيد ابن طاووس في كتاب جمال الأسبوع (١) فإن السبت منسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد إلى أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين إلى الامام الحسن و سيد الشهداء عليهما السلام، والثلاثاء إلى الامام السجاد والامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق عليهم السلام، والخميس إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام، و يوم الجمعة منسوب إلى امام العصر صاحب الزمان صلوات الله عليه، و هو باسمه، و هو اليوم الذي يظهر فيه.

و ذكر لكل يوم زياده، و في كل واحد منها اشاره إلى و هذا اليوم يومك و أنا ضيفك فيه و جارك فأضفني و أجرني.

و هذا الترتيب يتطابق مع روايتين كليهما رويت عن الامام الهادي على النقي عليه السلام، نقل احدهما الصدوق عن الصقر بن ابي دلف، والأخرى نقلها القطب الراوندي عن أبي سلمان بن أرومه (اردمه خ)، في الخبر الأول قال الصقر: قلت: يا سيدي حديث روى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه.

فقال: و ما هو؟

فقلت: قوله: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟

فقال: نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالتسبب اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، و على هذا النسق ذكرهم إلى أن قال: «والجمعه ابن ابني تجتمع عصابه الحق...» «و هذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة». (٢)

و في الخبر الثاني قال في الجواب عن السؤال عن الحديث المتقدم: نعم، انّ لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله تأويلاً، أما السبت فرسول الله صلى الله عليه وآله إلى آخره. (٣)

و يفهم من هذا الخبر ان لا منافاه بين الكنايه بأسماء أيام الأسبوع عن تلك الأسماء المباركه.

فإن ظاهره ايضاً يقصد به التفاؤل عن سوء اليوم والتطير به والتشاؤم الذي يكون سبباً للأثر السيئ، كما احتمله العلامة المجلسي.

و هو بعيد، لأنهم أنفسهم ذموا كراراً بعض تلك الأيام، أو انهم عادوا اليوم الذي

ص: ٤٨٢

١- ١٨٢٦. معاني الاخبار، ص ١٢٣-١٢٤.

٢- ١٨٢٧. الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٤١٢-٤١٣.

٣- ١٨٢٨. الصحيفه السجاديّه، الدعاء السادس.

أسى ء فيه أو عصى فيه، فيعاديهم بأن يشهد على ذلك العمل السيئ يوم القيامة!

و فى دعاء الصباح الذى فى الصحيحه الكامله: (١)

«و هذا يوم حادث جديد، و هو علينا شاهد عتيد، إن أحسنّا ودّعنا بحمد و ان أسأنا فارقنا بدم».

ولو ان لشارحى الصحيحه تأويلات بعيدة فى هذه العبارة، لايناسب ذكرها.

و لا يخفى أنّه لم تُذكر فى هذين الخبرين الصديقه الطاهرهعليها السلام، ولكن ابن طاووس ذكر بعد زياره أمير المؤمنين عليه السلام فى يوم الأحد زياره لها سلام الله عليها، و لعلّه استفاد ذلك من خبر آخر. (٢)

كيفيه اهداء الصلاه الى المعصومين

و نحن سوف نذكر زياره الحجهعليه السلام فى يوم الجمعة فى الباب الحادى عشر.

و أمّا التوسّل بالرسول والائمة صلوات الله عليهم و بإهداء الصلاه اليهم بتقسيمها حسب أيام الأسبوع، فهى بروايه الشيخ الطوسى فى المصباح (٣) على الصورة التاليه و يبدأ بها من يوم الجمعة.

يصلّى ثمان ركعات تهدى أربعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، و أربعاً تهدى إلى فاطمهعليها السلام.

و يوم السبت اربع ركعات إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

و يوم الأحد أربع ركعات للامام المجتبى عليه السلام.

و يوم الاثنين أربع ركعات لسيد الشهداء عليه السلام.

و يوم الثلاثاء أربع ركعات للامام السجادعليه السلام.

و يوم الأربعاء أربع ركعات للامام الباقرعليه السلام.

و يوم الخميس أربع ركعات للامام الصادق عليه السلام.

و يوم الجمعة ايضاً ثمان ركعات أربعاً تهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و اربعاً تهدى إلى فاطمه الصديقه الطاهرهعليها السلام.

و يوم السبت أربع ركعات للامام موسى الكاظم عليه السلام.

١- ١٨٢٩. جمال الاسبوع، ص ٣٨.

٢- ١٨٣٠. مصباح المتهجد، ص ٣٢٢.

٣- ١٨٣١. قال المؤلف رحمه الله: «سواءً كانت فريضه أو نافله».

ثم كذلك إلى يوم الخميس أربع ركعات تهدي إلى صاحب الزمان عليه السلام.

و هذا العمل من الأعمال النفيسة.

و فى خبر آخر أنه قال عند ذكر الصلاه التى اهديت لهم: «مَنْ جعل ثواب صلاته (١) لرسول الله و أمير المؤمنين والأوصياء من بعده صلوات الله عليهم أجمعين؛ أضعف الله له ثواب صلاته أضعافاً مضاعفة حتى ينقطع النفس، و يقال له قبل أن يخرج روحه من جسده يا فلان هديتك الينا نفعتك و الطافك لنا، فهذا يوم مجازاتك و مكافاتك فطب نفساً، و قرّ عيناً بما أعد الله لك، و هنيئاً لك بما صرت إليه» (٢).

والأحسن أن يقول فى تسبيح ركوع و سجود هذه الصلاه: «و صلّى الله على محمد و آله الطاهرين» ثلاث مرّات.

و أن يقول بعد كلّ ركعتين:

«اللهم أنت السلام، و منك السلام، واليك يعود السلام حيناً ربنا منك بالسلام.

اللهم إنّ هذه الركعات هديه منى إلى فلان بن فلان - و يذكر اسم ذلك الحجة الذى يريد أن يهديها له - فصلّ على محمد و آل محمد و بلغه إيّاها و أعطنى أفضل أملى و رجائى فيك و فى رسولك صلواتك عليه و آله و فيه»، و تدعو بما أحببت (٣).

و لا يخفى أنه قسّمت أيام الشهر و نسبت اليهم و يقرأ فى كلّ يوم التسييح المختصّ بذلك الحجة المنسوب إليه ذلك اليوم.

و نقل السيد فضل الله الراوندى فى كتاب الدعوات (٤) تلك التسيحات و ذكر أنّ تسييح الحجة عليه السلام من اليوم الثامن عشر من الشهر إلى آخر الشهر، و هو هذا:

«سبحان الله عدد خلقه. سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله مداد كلماته. سبحان الله زنه عرشه، والحمد لله مثل ذلك».

#### الحكاية الحادية و العشرون: الاستخاره بالسبحه عن صاحب الامر عليه السلام

قال آية الله العلامة الحلى رحمه الله فى كتاب منهاج الصلاح:

ص: ٤٨٤

---

١- ١٨٣٢. جمال الاسبوع، ص ١٥ - ١٧؛ بحار الانوار، ج ٩١، ص ٢١٥ و ٢١٦.

٢- ١٨٣٣. جمال الاسبوع، ص ٢٤؛ بحار الانوار، ج ٩١، ص ٢١٨.

٣- ١٨٣٤. الدعوات، ص ٩٤.

٤- ١٨٣٥. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٧١ و ج ٨٨، ص ٢٤٨.



«نوع آخر من الاستخاره رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله عن السيد رضى الدين الآوى الحسينى رحمه الله عن صاحب الأمر عليه السلام و هو:

أن يقرأ فاتحه الكتاب عشر مرّات، و أقلّه ثلاث مرّات، والأدون منه مرّه، ثم يقرأ إنّنا أنزلناه عشر مرّات، ثم يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرّات:

«اللهم أنّى استخيرك بعلمك بعواقب الأمور، و استشيرك لحسن ظنّى بك فى المأمول والمحذور.

اللهم إن كان الأمر الفلانى قد نيطت بالبركه اعجازه و بواديه، و حفّت بالكرامه أيامه و لياليه، فخر لى خيره ترد شموسه ذلولاً، و تقعص أيامه سروراً.

اللهم إمّا أمر فأتمر، و إمّا نهى فأنهى. اللهم أنّى استخيرك برحمتك خيره فى عافيه».

ثمّ يقبض على قطعه من السبحه و يضمّر حاجته، و يخرج ان كان عدد تلك القطعه زوجاً فهو افعّل، و إن كان فرداً لا تفعل، أو بالعكس. (١)

قال الشيخ الشهيد الأول فى الذكرى (٢)

«و منها الاستخاره بالعدد و لم تكن هذه مشهوره بالعصور الماضيه قبل زمان السيّد الكبير العابد رضى الدين محمد الآوى الحسينى المجاور بالمشهد المقدّس الغروى رضى الله عنه، و قد رويناها عنه، و جميع مروياته عن عدّه من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر عن السيد رضى عن صاحب الأمر عليه السلام» (٣). (٤)

### الحكاية الثانية و العشرون: تشرف سيد الآوى فى المنام

و قال آيه الله العلامة الحلى رحمه الله فى آخر منهاج الصلاح فى شرح دعاء العبرات: الدّعاء المعروف و هو مروى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام و له من جهه السيد

ص: ٤٨٥

١- ١٨٣٦. الذكرى، ص ٢٥٣.

٢- ١٨٣٧. جنّه المأوى ص ٢٧١ - ٣٧٢.

٣- ١٨٣٨. هو العزيز؛ يقول العلامة المجلسى فى رساله مفاتيح الغيب: سمعت والدى رحمه الله يروى عن شيخه البهاى نور الله ضريحه انه كان يقول سمعنا مذاكره عن مشايخنا عن القائم فى الاستخاره بالتسبيحه انه يأخذها و يصلى على النبى و آله صلوات الله عليه و عليهم ثلاث مرات و يقبض على السبحه و يعد اثنين، اثنين فان بقيت واحده فهو افعّل و ان بقيت اثنتان فهو لا تفعل. و كثيرا ما استخار والدى المبرور بهذه الطريقه فى أمور المستعجله. المؤلف رحمه الله

٤- ١٨٣٩. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٢١-٢٢٢.

السعيد رضى الدين محمد بن محمد بن محمد الآوى قدس سره حكاية معروفه بخط بعض الفضلاء، فى هامش ذلك الموضع من المنهاج روى هذه الحكاياه عن المولى السعيد فخرالدين محمد بن الشيخ الأجل جمال الدين، عن والده، عن جدّه الفقيه الشيخ سديد الدين يوسف، عن السيد الرضى المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير من أمراء اللطان جرماغون مدّه طويله، مع شدّه و ضيق فرأى فى نومه الخلف الصالح المنتظر، فبكى و قال: يا مولاي اشفع فى خلاصى من هؤلاء الظلمه.

فقال عليه السلام: أدع بدعاء العبرات، فقال: ما دعاء العبرات؟ فقال عليه السلام: أنّه فى مصباحك، فقال: يا مولاي ما فى مصباحى؟ فقال عليه السلام: انظره تجده فانتبه من منامه و صلى الصبح، و فتح المصباح، فلقى ورقه مكتوبه فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب، فدعا أربعين مرّه.

و كان لهذا الأمير امرأتان إحداهما عاقله مدبره فى أموره، و هو كثير الاعتماد عليها.

فجاء الأمير فى نوبتها، فقالت له: أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين على عليه السلام؟ فقال لها: لم تسألين عن ذلك؟ فقالت: رأيت شخصاً و كأنّ نور الشمس يتلألأ من وجهه، فأخذ بحلقى بين أصبعيه، ثم قال: أرى بعلك أخذ ولدى، و يضيق عليه من المطعم والمشرب.

فقلت له: يا سيدى من أنت؟ قال: أنا على بن أبى طالب، قولى له: إن لم يخلّ عنه لأخرنّ بيته.

فشاع هذا النوم السلطان فقال: ما أعلم ذلك، و طلب نوابه، فقال: من عندكم مأخوذ؟ فقالوا: الشيخ العلوى أمرت بأخذه، فقال: خلّوا سبيله، و أعطوه فرساً يركبها و دلّوه على الطريق فمضى إلى بيته،<sup>(١)</sup> انتهى

و قال السيد الأجل على بن طاووس فى آخر مهج الدعوات:<sup>(٢)</sup> و من ذلك ما حدّثنى به صديقى والمواخى لى محمد بن محمد القاضى الآوى ضاعف الله جلّ جلاله سعادته، و شرفّ خاتمته، و ذكر له حديثاً عجيباً و سبباً غريباً، و هو أنّه كان قد حدث له حادثه فوجد هذا الدعاء فى أوراق لم يجعله فيها بين كتبه، فنسخ منه

ص: ٤٨٦

---

١- ١٨٤٠. مهج الدعوات، ص ٣٣٩-٣٤٢.

٢- ١٨٤١. وضع المؤلف رحمه الله بين قوسين: «نادى أنا مغلوب: نسخه العلامة».

نسخه فلما نسخه فقد الأصل الذى كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء و ذكر له نسخه أخرى من طريق آخر تخالفه.

و نحن نذكر النسخة الأولى تيمناً بلفظ السيد، فإن بين ما ذكره و نقل العلامة أيضاً اختلافاً شديداً و هى:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم أنى أسألك يا راحم العبرات، و يا كاشف الكربات، أنت الذى تقشع سحاب المحن، و قد أمست ثقلاً، و تجلو ضباب الإحن و قد سحبت أذيالاً، و تجعل زرعها هشيماً، و عظامها رميمًا، و تردّ المغلوب غالباً و المظلوم طالباً، و المقهور قاهراً، و المقدور عليه قادراً إلهى فكم من عبد ناداك «أنى مغلوب فانتصر»<sup>(١)</sup> ففتحت له من نصرك أبواب السماء بماء منهمر، و فجرت له من عونك عيوناً فالتقى ماء فرجه على أمر قد قدر، و حملته من كفايتك على ذات ألواح و دُسر.

يا ربّ أنى مغلوب فانتصر، يا ربّ أنى مغلوب فانتصر، فصلّ على محمد و آل محمد و افتح لى من نصرك أبواب السماء بماء منهمر، و فجّر لى من عونك عيوناً ليلتقى ماء فرجى على أمر قد قدر، و احملنى يا ربّ من كفايتك على ذات ألواح و دُسر.

يا من إذا ولج العبد فى ليل من حيرته يهيم، فلم يجد له صريحاً يصرخه من ولّى و لا حميم، صلّ على محمد و آل محمد، وجد يا ربّ من معونتك صريحاً معيناً و ولّياً يطلبه حثيثاً، ينجيه من ضيق أمره و حرجه، و يظهر له المهمّ من أعلام فرجه.

اللهم فى من قدرته قاهره، و آياته باهره، و نعماته قاصمه لكلّ جبار، دامغه لكلّ كفور ختار، صلّ يا ربّ على محمد و آل محمد و انظر إلى يا ربّ نظره من نظراتك رحيمه، تجلو بها عنى ظلمه واقفه مقيمه، من عاهه جفّت منها الضروع، و تلفت منها الزروع، و اشتمل بها على القلوب اليأس، و جرت بسببها الأنفاس.

اللهم صلّ على محمد و آل محمد، و حفظاً حفظاً لغرائس<sup>(٢)</sup> غرستها يد الرحمان و شربها من ماء الحيوان، أن تكون بيد الشيطان تجزّ، و بفأسه تقطع و تحزّ.

الهى من أولى منك أن يكون عن حريمك دافعاً، و من اجدر منك أن يكون عن

ص: ٤٨٧

١- ١٨٤٢. ذكر المؤلف رحمه الله: «لغراس خ.ل.»

٢- ١٨٤٣. هذه الزيادة فى الجته.

حماك حارساً و مانعاً. الهى انّ الأمر قد هال فهوّنه، و خشن فألّنه، و انّ القلوب كاعت فطمّنها والنفوس ارتاعت فسكّنها.

الهى تدارك أقداماً قد(1) زلّت، و أفهاماً فى مهابه الحيره ضلّت، أجحف الضرّ بالمضرور، فى داعيه الويل والثبور، فهل يحسن من فضلك أن تجعله فريسه للبلاء و هو لك راج؟ أم هل يحمل من عدلك أن يخوض لجه الغماء، و هو اليك لاج.

مولاي لئن كنت لا أشقّ على نفسى فى التّقى، و لا أبلغ فى حمل أعباء الطّاعه مبلغ الرضا، و لا أنتظم فى سلك قوم رفضوا الدّنيا، فهم خمص البطون من الطوى عمش العيون من البكاء، بل أتيتك يا ربّ بضعف من العمل، و ظهر ثقیل بالخطأ والزلل، و نفس للراحه معتاده، و لدواعى التسويف منقادها، أما يكفينى يا ربّ وسيله اليك و ذريعه لديك انّى لأوليائك موال، و فى محبّتهم مغال، أما يكفينى أن أروح فيهم مظلوماً، و أغدو مكظوماً، و أقضى بعد هموم هموماً، و بعد وجوم وجوماً؟

أما عندك يا ربّ بهذه حرمه لا تضيع، و ذمّه بأدناها يقتنع، فلم لاتمنعنى يا ربّ وها أنا ذا غريق، و تدعنى بنار عدوّك حريق، أتجعل أولياءك لأعدائك طرائد و بمكرهم مصائد، و تقلّدهم من خسفهم قلائد، و أنت مالک نفوسهم لو قبضتها جمدوا، و فى قبضتك موادّ أنفاسهم لو قطعتها خمدوا.

و ما يمنحك يا ربّ أن تكفّ بأسهم، و تنزع عنهم من حفظك لباسهم، و تعريهم من سلامه بها فى أرضك يسرحون، و فى ميدان البغى على عبادك يمرحون.

اللهم صلّ على محمد و آل محمد، و أدركنى و لمّا يدركنى الغرق، و تداركنى و لمّا غيّب شمسى الشفق.

الهى كم من عبد خائف التجأ إلى سلطان فأب عنه محفوفاً بأمن و أمان، أفأقصد يا ربّ بأعظم من سلطانك سلطاناً؟ أو أوسع من إحسانك إحساناً؟ أم أكثر من اقتدارك اقتداراً؟ أم أكرم من انتصارك انتصاراً؟ فما عذرى يا الهى إذا حرمت فى حسن الكفايه نائلك و أنت الذى لا يخيب آملك و لا يردّ سائلك؟

اللهم أين كفايتك التى هى نصره المستغيثين من الأنام؟ و أين عنايتك التى هى جنّه المستهدفين لجور الأيام؟ الىّ الىّ بها، يا ربّ! نجّنى من القوم الظالمين انّى مسنى الضرّ و أنت أرحم الراحمين.

ص: ٤٨٨

مولای تری تحیری فی امری، و تقلّبی فی ضرّی، و انطوای علی حرّقه قلبی و حراره صدری، فصلّ یا ربّ علی محمد و آل محمد، وجد لی یا ربّ بما أنت أهله فرجاً و مخرجاً، و یسرّ لی یا ربّ نحو الیسری منهجاً، و اجعل لی یا ربّ من نصب حبلاً لی لیصرعنی بها صریع ما مکر، و من حفر لی البئر لیوقعنی فیها واقعاً فیما حفر، و اصرف اللهمّ عنّی شرّه و مکره، و فسادہ و ضرّه، ما تصرفه عمّن قاد نفسه لدين الدّیان، و مناد ینادی للایمان.

الهی عبدک عبدک، أجب دعوتہ، و ضعيفک ضعيفک فرّج غمّته، فقد انقطع کلّ جبل الّا حبلک، و تقلّص کلّ ظلّ الّا ظلك.

مولای دعوتی هذه إن رددتها أين تصادف موضع الإجابة؟ و محيلتي إن كذّبتها أين تلافى موضع الاخافه؟ فلا تردّ عن بابک من لا يعرف غيره باباً، و لا تمنع دون جنابک من لا يعرف سواه جناباً.

و يسجد و يقول: الھی إنّ وجهاً اليک برغبته توجّه، فالراغب خلیق بأنّ تجييه، و أنّ جيناً لک بابتهاله سجد، حقيق أن يبلغ ما قصد، و إنّ خدّاً اليک بمسألته تعفّر، جدیر بأنّ يفوز بمراده و يظفر، و ها أنا ذا يا الھی قد ترى تعفیر خدّی، و ابتهالی و اجتهدی فی مسألتک و جدّی، فتلقّ یا ربّ رغباتی برأفتک قبولاً و سهّل الیّ طلباتی برأفتک وصولاً، و ذلّل لی قطوف ثمره إجابتك تذليلاً.

الهی لا رکن أشدّ منك فأوی إلى رکن شديد، و قد أويت اليک و عوّلت فی قضاء حوائجی علیک، و لا قول أشدّ من دعائک، فأستظهر بقول سديد، و قد دعوتک كما أمرت، فاستجب لی بفضلک كما وعدت، فهل بقي يا ربّ الّا أن تجيب، و ترحم منّي البكاء والنحيب، يا من لا إله سواه، و يا من يجيب المضطرّ إذا دعاه.

ربّ انصرني على القوم الظالمين، و افتح لی و أنت خير الفاتحين، و الطّف بی يا ربّ و بجميع المؤمنين و المؤمنات برحمتک يا أرحم الراحمين.

### الحكاية الثالثة والعشرون: فيما علمه عليه السلام السيد العلوي في الخلاص من البلاء

نقل السيد الجليل علی بن طاووس فی مهج الدعوات (١) عن بعض كتب القدماء

ص: ٤٨٩

رروى عن أبى على أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر بن محمد العلوى العريضى بحرّان قال: حدّثنى محمد بن على العلوى الحسينى و كان يسكن بمصر قال: دهمنى أمر عظيم و همّ شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسى و كان قد سعى بى إلى احمد بن طولون، فخرجت من مصر حاجاً وصرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولاي و أبى عبد الله الحسين بن على صلوات الله عليهما عائداً به و لائذاً بقبره و مستجيراً به من سطوه من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً ادعو و أتضرّع ليلى و نهارى فترأى لى قيم الزمان و ولّى الرحمن و أنا بين النائم واليقظان، فقال لى: يقول لك الحسين: يا بنى خفت فلاناً؟ فقلت: نعم أراد بى هلا-كى فلجأت إلى سيدى عليه السلام و أشكوا إليه عظيم ما أراد بى، فقال: هلا دعوت الله ربك و ربّ آبائك بالأدعية التى دعا بها ما سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا فى شدّه فكشف الله عنهم ذلك قلت: و ماذا أدعوه؟ فقال: إذا كان ليله الجمعة فاغتسل وصلّ صلوه الليل، فاذا سجدت سجده الشكر دعوت بهذا الدّعاء و أنت بارك على ركبتك، فذكر لى دعاء قال: و رأيته فى مثل ذلك الوقت يأتينى و أنا بين

النائم واليقظان قال: و كان يأتينى خمس ليال متواليات يكرّر علىّ هذا القول والدّعاء حتى حفظته و انقطع عني مجيئه ليله الجمعة فاغتسلت و غيرت ثيابى و تطيبت و صلّيت صلوه الليل و سجدت سجده الشكر و جثوت على ركبتى و دعوت الله جلّ و تعالى بهذا الدعاء، فأتانى ليله السبت عليه السلام فقال لى قد أجيب دعوتك يا محمد و قتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشى بك إليه، قال: فلمّا أصبحت ودّعت سيدى و خرجت متوجّهاً إلى مصر فلمّا بلغت الأردن و أنا متوجّه إلى مصر رأيت رجلاً من جيرانى بمصر و كان مومنّاً فحدّثنى أنّ خصمك قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه، قال: و ذلك فى ليله الجمعة و أمر به فطرح فى التّيل، و كان ذلك فيما أخبرنى جماعه من أهلنا و اخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغى من الدّعاء كما أخبرنى مولاي صلوات الله عليه.

و نقل السيد هذه القضية بسند آخر عن أبى الحسن على بن حماد المصرى مع اختلاف فى الجملة و آخرها هكذا:

فلمّا بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادى و كتبهم بأن الرجل الذى هربت منه جمع قوماً و اتّخذ لهم دعوه فأكلوا و شربوا و تفرّق القوم، فنام هو و غلماناه فى

المكان، فأصبح الناس و لم يسمع لهم حس.

فكشف عنه الغطاء فاذا به مذبحاً من قفاه، و دماؤه تسيل... الخ.

ثم نقل السيد الدعاء، و نقل بعده عن علي بن حامد أنه قال:

أخذت هذا الدعاء من أبي الحسن العلوي العريضي و اشرط عليّ أن لا أبذله لمخالف و لا أعطيه إلا لمن أعلم بمذهبه، و أنه من أولياء آل محمد عليهم السلام.

فكان عندي أدعوه و اخواني، ثم قدم عليّ من البصره بعض قضاه الأهواز و كان مخالفاً و له على أياد، و كنت احتاج إليه في بلده، و أنزل عليه.

فقبض عليه السلطان، فصادره و أخذ خطّه بعشرين ألف درهم.

و رقت له و رحمته، و دفعت إليه هذا الدعاء، فدعا به، فما استتمّ اسبوعاً حتى أطلقه السلطان ابتداءً و لم يلزمه شيئاً مما أخذ خطّه و ردّه إلى بلده مكرماً، و شايعته إلى الابله، و عدت إلى البصره.

فلما كان بعد أيام طلبت الدعاء فلم أجده، و فتشت كتبي كلّها فلم أر له أثراً، و طلبته من أبي المختار الحسيني و كانت عنده نسخه بها، فلم يجده في كتبه، فلم نزل نطلبه في كتبنا فلا نجده عشرين سنه فعلمت ان ذلك عقوبه من الله عزوجل لما بذلته لمخالف.

فلما كان بعد العشرين سنه وجدناه في كتبنا و قد فتشناها مراراً لا تحصى فأليت على نفسي أن لا أعطيه إلا لمن أثق بدينه ممن يعتقد ولايه آل الرسول صلى الله عليه وآله بعد أن أخذ عليه العهد أن لا يبذله إلا لمن يستحقّه.

و لما كان الدعاء طويلاً، و يخرج الكتاب عن وضعه، و هو موجود في كثير من كتب الدعاء، و لهذا لم أنقله. (١)

و لا يخفى أنّ مصدر هذا الدعاء المعروف بدعاء العلوي المصري هو كتاب مهج الدعوات (٢) للسيد، و لم ير قبله في كتب دعاء، و أوّله: «ربّ من ذا الذي دعاك فلم تجبه و من ذا الذي سألك فلم تعطه».

ولكن في رساله (ملحقات مصباح الكفعمي) المعروف - والذي يتطابق غالباً مع نسخه المصباح و مؤلفه غير معروف - مذكور بهذا المضمون دعاء جليل القدر لدفع

ص: ٤٩١

١- ١٨٤٦. مهج الدعوات، ص ٢٨١.

٢- ١٨٤٧. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٧٥.

شَرُّ الأعداء و له قصَّه عجيبه غريبه طويله لا يسعها المقام.

و بالجملة فهو دعاء لما ذكر و صحيح نسبته إلى سيّد الأوصياء و امام الأتقياء أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام و لم جرّبه ثبت صحّه أثره عنده.

ثم ذكر بعد ذلك آداباً قبل الابتداء به فيقرأ من السور والآيات والدعاء المعروف.

ثم قال بعد ذلك، ثم اشرع في الدعاء بالخضوع والخشوع والتضرّع و رقه القلب واليّه الصادقه.

و من بعد الفحص فلم يعلم لحدّ الآن مصدر و مرجع المؤلف في تلك النسبه و هذه الآداب، ما هي؟ و أين؟ واللّه تعالى العالم.

### الحكاية الرابعه و العشرون: دعاء «عظم البلاء»

نقل الشيخ الجليل القدر الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان في كتاب كنوز النجاح:

دعاء علّمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المّنان أبا الحسن محمد بن احمد بن أبي الليث رحمه الله في بلده بغداد، في مقابر قريش، و كان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش و التجأ إليه من خوف القتل، فنجى منه ببركه هذا الدعاء.

قال أبو الحسن المذكور: أنّه علّمني أن أقول:

«اللهم عظم البلاء، و برج الخفاء، و انقطع الرجاء، و انكشف الغطاء، و ضاقت الأرض و مُنعت السماء، واليك يا ربّ المشتكى و عليك المعوّل في الشدّه والرخاء.

اللهم فصلّ على محمد و آل محمد أولى الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم فعرفتنا بذلك منزلتهم، ففرج عَنّا بحقّهم فرجاً عاجلاً قريباً كلمح البصر أو هو أقرب.

يا محمد يا على اكفياني فانكما كافيای، وانصراني فانكما ناصرای.

يا مولای يا صاحب الزمان الغوث الغوث أدركني أدركني أدركني.

قال الراوى: أنّه عليه السلام عند قوله «يا صاحب الزمان» كان يشير إلى صدره الشريف.(١)

يقول المؤلف:

الظاهر أنّ مراده عليه السلام من هذه الاشاره عليه أن يكون قاصداً حينما يقول يا صاحب الزمان... و هذا الدعاء باختلاف عدّه مواضع تقدّم في ذيل الحكايات الأولى في تعقيب صلاته عليه السلام.



١- ١٨٤٨. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٢٦.

## الحكاية الخامسة والعشرون: دعاء تربه الحسين

روى الشيخ المتبحر الصالح ابراهيم الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن المهدي صلى الله عليه وسلم: من كتب هذا الدعاء في إناء جديد، بتربه الحسين عليه السلام و غسله و شربه شفى من علته. (١)

«بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله دواءً، والحمد لله شفاءً، ولا اله الا الله كفاءً، هو الشافي شفاءً، و هو الكافي كفاءً اذهب البأس رب الناس شفاء لا يغادره سقم و صلى الله على محمد و آله النجباء».

و رأيت بخط السيد زين الدين على بن الحسين الحسيني رحمه الله أنّ هذا الدعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر (٢) على مشرفه السلام عن المهدي سلام الله عليه في منامه، و كان به علّة فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه فأمر بكتابتها و غسله و شربه، ففعل ذلك فبرأ في الحال (٣).

## الحكاية السادسة والعشرون: دعاء علمه عليه السلام لكشف البلاء

قال السيد المؤيد الجليل السيد على خان الشيرازي صاحب شرح الصحيفة والصمدية و غيره في كتاب الكلم الطيب والغيث الصيب:

رأيت بخط بعض أصحابي من السادات الأجلّاء الصلحاء الثقات ما صورته:

سمعت في رجب سنة ثلاث و تسعين، و ألف، الأخ في الله المولى الصدوق العالم العامل، جامع الكمالات الإنسية، والصفات القدسية، الأمير اسماعيل بن حسين بيك بن على بن سليمان الجابري الأنصاري أنار الله تعالى برهانه يقول: سمعت الشيخ الصالح التقى الورع الشيخ الحاج علياً المكي قال: أنّي ابتليت بضيق و شدّه و مناقضه خصوم، حتى خفت على نفسي القتل والهلاك، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيبى من غير أن يعطينيه أحد، فتعجّبت من ذلك، و كنت متحيراً فرأيت في المنام قائلاً في زى الصلحاء والزّهاد يقول لى: أنا اعطيناك الدعاء الفلانى فادعُ به تنجُ من الضيق والشدّه و لم يتبين لى من القائل، فزاد تعجّبى، فرأيت مرّه أخرى

ص: ٤٩٣

١- ١٨٤٩. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى كربلاء».

٢- ١٨٥٠. راجع جنّه المأوى ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

٣- ١٨٥١. راجع الكلم الطيب (السيد عليخان): ص ١٣ - ١٥ - و جنّه المأوى (الشيخ النورى): ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

الحججه المنتظر عليه السلام فقال لى: ادْعُ بالدعاء الذى اعطيتكه، و عَلم من أردت.

قال: و قد جَرَّبته مراراً عديده، فرأيت فرجاً قريباً، و بعد مدّه ضاع مَنى الدعاء برهه من الزمان، و كنت متأشِّفاً على فواته، مستغفراً من سوء العمل، فجاءنى شخص و قال لى: انّ هذا الدعاء قد سقط منك فى المكان الفلانى و ما كان فى بالى اَنّى رحت الى ذلك المكان، فأخذت الدعاء، و سجدت لله شكراً و هو:

«بسم الله الرحمن الرحيم ربّ أسألك مدداً روحانياً تقوى به قواى الكليّهِ والجزئيّهِ، حتى أقهر بمبادئ نفسى كلّ نفس قاهره، فتقبض لى اشاره رقائقيها انقباضاً تسقط به قواها حتّى لا يبقى فى الكون ذو روح الّا و نار قهرى قد أحرقت ظهوره، يا شديد يا شديد، يا ذا البطش الشديد، يا قهار، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهريّهِ، فانفعلت له النفوس بالقهر، أن تودعنى هذا السرّ فى هذه الساعه حتى أُلين به كلّ صعب، و أُذللّ به كلّ منيع، بقوّتك يا ذاالقوّه المتين.

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن، و فى الصباح ثلاثاً و فى المساء ثلاثاً، فاذا اشتدّ الأمر على من يقرؤه يقول بعد قراءته ثلاثين مرّه: يا رحمان يا رحيم يا أرحم الراحمين، أسألك اللطف بما جرت به المقادير»(١).

#### الحكاية السابعة والعشرون: دعاء منسوب اليه عليه السلام

قال العالم الفاضل المتبحّر النقاد الآميرزا عبد الله الاصفهاني الشهير بالأفندى فى المجلّد الخامس من كتاب رياض العلماء و حياض الفضلاء فى ترجمه الشيخ بن أبى الجواد النعمانى أنّه ممّن رأى القائم عليه السلام فى زمن الغيبه الكبرى و روى عنه عليه السلام؛ و رأيت فى بعض المواضع نقلاً عن خطّ الشيخ زين الدين على بن الحسن بن محمد الخازن الحائرى تلميذ الشهيد أنّه قد رأى ابن أبى الجواد النعمانى مولانا المهدي عليه السلام فقال له: يا مولاي لك مقام بالنعمانيه، و مقام بالحلّه، فأين تكون فيهما؟ فقال له: أكون بالنعمانيه ليله الثلاثاء و يوم الثلاثاء، و يوم الجمعة و ليله الجمعة أكون بالحلّه ولكن أهل الحلّه ما يتأدّبون فى مقامى، و ما من رجل دخل مقامى بالأدب يتأدّب و يسلم علىّ و على الائمّه و صلّى علىّ و عليهم اثنى عشر مرّه ثمّ صلّى

ص: ٤٩٤

ركعتين بسورتين، و ناجى الله بهما المناجاه، ألّا أعطاه الله تعالى ما يسأله، أحدها المغفره.

فقلت: يا مولاي علمنى ذلك، فقال: قل: اللهم قد أخذ التأديب منى حتى مسنى الضرّ و أنت أرحم الراحمين، و إن كان ما اقترفته من الذنوب استحقّ به أضعاف أضعاف ما أدبته به، و أنت حلیم ذو أناه تعفو عن كثير حتى يسبق عفوك و رحمّتك عذابك، و كررها على ثلاثاً حتى فهمتها (١). (٢).

يقول المؤلف:

النعمانيه بلده عراقيه ما بين واسط و بغداد، والظاهر أنّ منها الشيخ الجليل أبو عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب الشهير بالنعمانى والمعروف بابن أبى زينب تلميذ الكلينى و صاحب التفسير المختصر فى مختلف الآيات، و كتاب الغيبه الذى هو من الكتب المفصله المعتبره كما أشار إلى ذلك الشيخ المفيد فى الارشاد.

و ليس خفياً أنّ من جملة الأماكن المختصّه المعروفه بمقامه عليه السلام مثل (وادی السلام) و مسجد السهله، والحله، و خارج قم، و غيرها.

والظاهر أنّه تشرّف فى تلك المواضع بعض من رآه عليه السلام أو ظهرت هناك معجزه، و لهذا دخلت فى الأماكن الشريفه المباركه، و أنّ هناك محلّ أنس و هبوط الملائكه، و قلّه الشياطين، و هى أحد الأسباب المقربه لاجابه الدعاء و قبول العباده.

و جاء فى بعض الأخبار أنّ الله عزوجل يحبّ أن يعبد فى الأماكن التى هى أمثال هذه الأماكن مثل المساجد و مشاهد الائمّعليهم السلام و مقابر أولاد الائمه والصالحين والأبرار فى أطراف البلاد، و هى من الألفاف العينيه (الغيبه خ.ل) الالهيه للعباد الضالين والمضطرين والمرضى والمستدينين والمظلومين والخائفين والمحتاجين و نظائرهم من أصحاب الهموم و موزعى القلوب و مشتتى الظاهر و مختلى الحواس؛ فإنّهم يلجئون إلى هناك و يتضرّعون و يتوسّلون إلى الله عزوجل بصاحب ذلك المقام، و يطلبون علاج أوجاعهم و شفاءهم، و دفع شرّ الأشرار؛ و كثيراً ما يُجابون فيعود الذى ذهب إلى هنا مريضاً مشافئ مشافئاً، و يذهب المظلوم فيرجع

ص: ٤٩٥

١- ١٨٥٣. راجع جنّه المأوى ص ٢٧٠.

٢- ١٨٥٤. اقبال الاعمال، ج ٣، ص ٢١٢.

بظلامته، و يذهب المضطرب فيرجع هادئ البال.

و بالطبع فكلما يسعى أن يكون هناك أكثر أدباً و احتراماً فسوى يرى خيراً أكثر.

و يحتمل أنّ جميع تلك المواضع داخله في جملة بيوت الله تعالى التي أمر أن ترفع و يذكر فيها اسم الله عزوجل، و مدح من سبحانه الحق تعالى بكرهه و أصيلاً، و لا يسع المقام تفصيلاً أكثر من هذا.

### الحكاية الثامنة و العشرون: دعاء «يا ذا المنن السابقه»

نقل السيد الجليل على بن طاووس في كتاب الاقبال (١) عن محمد بن أبي الرواد الرواسي ذكر أنّه خرج مع محمد بن جعفر الدّهان إلى مسجد السهلة في يوم من أيام رجب فقال: قال: مرّ بنا إلى مسجد صعصعه فهو مسجد مبارك و قد صلّى به أمير المؤمنين (صلوات الله عليه و آله) و وطأه الحجيج بأقدامهم.

فملنا إليه فبينما نحن نصلّي إذا برجل قد نزل عن ناقته و عقلها بالضلال؛ ثمّ دخل و صلّى ركعتين أطال فيهما؛ ثمّ مدّ يديه فقال: و ذكر الدعاء الذي يأتي ذكره، ثمّ قام إلى راحلته و ركبها، فقال لي ابن جعفر الدّهان: الآن نقوم إليه فنسأله من هو؟

فقمنا إليه، فقلنا له: ناشدناك الله من أنت؟

فقال: ناشدتكما الله من ترياني؟

قال ابن جعفر الدّهان: نظّنتك الخضر عليه السلام.

فقال: و أنت أيضاً؟

فقلت: أظنّك إياه.

فقال: والله أنّي لَمَن الخضر مفتقر إلى رؤيته، انصرفا فأنا امام زمانكما.

و نقل الشيخ محمد بن المشهدي في مزاره الكبير (٢)، والشيخ الشهيد الأول في المزار (٣) عن روى عن علي محمد بن عبد الرحمن التستري أنّه قال مررتُ ببني رواس فقال لي بعض اخواني لو ملّت بنا إلى مسجد صعصعه فصلّينا فيه، فإنّ هذا رجب و يستحبّ فيه زيّاره هذه المواضع المشرفه التي وطأها الموالى بأقدامهم

ص: ٤٩٦

١- ١٨٥٥. المزار، ص ١٤٤-١٤٦.

٢- ١٨٥٦. المزار، ص ٢٦٤-٢٦٦.

٣- ١٨٥٧. بحار الانوار، ج ٩٥، ص ٣٩١ - ٣٩٢.

و صلّوا فيها، و مسجد صعصعه منها، قال: فملت معه إلى المسجد و اذا ناقة معقله مُرَّحَله قد أُنيخت بباب المسجد، فدخلنا و إذا برجل عليه ثياب الحجاز و عمّه كعمّتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء فحفظته أنا و صاحبي و هو:

«اللهم يا ذا المنن السابغه... إلى آخره».

ثم سجد طويلاً و قام و ركب الراحله و ذهب، فقال لى صاحبي: نراه الخضر عليه السلام، فما بالنّا نكلّمه؟ كأنّما أمسك على ألسنتنا! فخرجنا فلقينا ابن أبي رواد الرواسي فقال: من أين أقبلتما؟ قلنا: من مسجد صعصعه، و أخبرناه بالخبر: فقال هذا الراكب يأتي مسجد صعصعه في اليومين والثلاثة و لا يتكلّم، قلنا من هو؟ قال: مَنْ تريانه أنتما؟ قلنا: نظنّه الخضر عليه السلام، فقال: فأنا واللّه ما أراه إلّا مَنْ الخضر عليه السلام محتاج إلى رؤيته، فانصرفا راشدين، فقال لى صاحبي: هو واللّه صاحب الزمان صلوات اللّه عليه

يقول المؤلف:

الظاهر أنّ هاتين الواقعتين والدعاءين كانا قد سمعا منه عليه السلام في ذلك المسجد في أيام رجب.

و قد تعامل الرواسي مع على بن محمد التستري بالنحو الذي تعامل معه هو عليه السلام و تكلم معه.

و قد عدّ العلماء الأعلام هذا الدعاء في كتب المزار من آداب مسجد صعصعه، و في كتب الأدعية و أعمال السنه من جمله أدعية شهر رجب.

و تذكر هذه الحكايه احياناً هنا و أحياناً هناك.

و قد يحتمل ان قراءته عليه السلام هذا الدعاء هناك لخصوصيه المكان، فيكون من أعمال ذلك المسجد، و قد يحتمل لخصوصيّة الزمان فيكون من أدعية شهر رجب.

فلهذا ذكره في المكانين.

و بنظري أنّ الأول أقوى ولو يحتمل أنّه من الأدعية المطلقه، و ليس له اختصاص بالزمان أو المكان.

و هذا هو الدعاء:

اللهمّ يا ذا المنن السابغه والآلاء الوازعه والرحمه الواسعه والقُدره الجامعه والتّعم الجسميه والمواهب العظيمه والأيدى الجميله والعطايا الجزيله يا مَنْ لا

ينعتُ بتمثيل ولا يُمثل بنظير ولا يُغلب بظهير يا مَنْ خلق فرزق و ألهم فأنطق و ابتدع فشرع و علا فارتفع و قدّر فأحسن و صوّر فاتقن و احتجّ فأبلغ و أنعم فأسبغ و أعطى فأجزل و منح فأفضل يا مَنْ سما في العزّ ففات خواطر الأبصار ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار يا مَنْ توخّد بالملك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه و تفرّد بالآلاء والكبرياء فلا ضدّ له في جبروت شأنه يا مَنْ حارت في كبرياء الوهيته دقائق لطائف الأوهام و انحسرت دون ادراك عظمتها خطائف ابصار الأنام يا مَنْ عنت الوجوه لهيئته و خضعت الرقاب لعظمته و وجلت القلوب من خيفته أسألك بهذه المدحه التي لا تنبغى إلّا لك و بما وأيت به على نفسك لداعيك من المؤمنين و بما ضمنت الاجابه فيه على نفسك للداعين يا أسمع السامعين و أبصر الناظرين و اسرع الحاسبين يا ذا القوّه المتين صلّ على محمد و آل محمد خاتم النبيين و على أهل بيته الائمه الصادقين و اقسم لي في شهرنا هذا خير ما قسمت و احتم لي في قضائك خير ما حتمت و اختتم لي بالسعاده فيما ختمت و احيني ما أحييتني موفوراً و أمثني مسروراً و مغفوراً و تولّ أنت نجاتي من مُساءله البرزخ و ادرا عني منكرأ و نكيرأ و أر عيني مبشراً و بشيراً و اجعل لي الى رضوانك و جنانك مصيراً و عيشاً قريراً و ملكاً كبيراً و صلّ على محمد و آلّه كثيراً بكرةً و أصيلاً يا أرحم الراحمين (١)

### الحكاية التاسعه و العشرون: حكاية امير اسحاق الاسترآبادي و نجاته بيده عليه السلام

نقل العلامة المجلسي في البحار (٢) قصّه أمير اسحاق الاسترآبادي عن والده و قد وجدنا على ظهر الدعاء المعروف بالحرز اليماني بخط والده العلامة التقى المجلسي قدس سره بشكل أكثر تفصيلاً عن ما هناك مع اجازة لبعض ما صورته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوه على أشرف المرسلين محمد و عترته الطاهرين».

و بعد فقد التمس منّي السيد النجيب الأديب الحسيب زبده السادات العظام

ص: ٤٩٨

---

١- ١٨٥٨. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٧٥.

٢- ١٨٥٩. راجع دار السلام (النوري): ج ٢، ص ١٢.

والنقباء الكرام، الأمير محمد هاشم أدام الله تعالى تأييده بجاه محمد وآله الأقدسين أن أجز له الحرز اليماني المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام و امام المتقين و خير الخلايق بعد سيد النبيين صلوات الله و سلامه عليهما، ما دامت الجنة مأوى الصالحين، فأجزت له دام تأييده أن يرويه عنى باسنادى عن السيد العابد الزاهد البدل: أمير اسحاق الأسترآبادى المدفون قرب سيد شباب أهل الجنة أجمعين كربلاء، عن مولانا و مولى الثقلين خليفه الله تعالى صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه و على آباءه الأقدسين، و قال: أعيت فى طريق فتأخرت عن القافلة و آيست من الحيوة و استلقت كالمحتضر و شرعت فى الشهادة فاذا على رأسى مولانا و مولى العالمين خليفه الله على الناس أجمعين، فقال: قم يا اسحاق، فقامت، و كنت عطشاناً فسقانى الماء و أردفنى خلفه، فشرعت فى قراءه هذا الحرز، و هو صلوات الله عليه يصلح حتى تم، فاذا أنا بأبطح، فنزلت عن المركب و غاب عنى، و جاءت القافلة بعد تسعه أيام، و اشتهر بين أهل مكه انى جئت بطى الأرض، فاخفيت بعد مناسك الحج و كان قد حج على قدمه أربعين حجه، و لما تشرفت فى اصبهان بخدمته فى مجيئه عن كربلاء إلى زياره مولى الكونين الامام على بن موسى الرضا صلوات الله عليهما، و كان فى ذمته مهر زوجته سبعة توامين، و كان له هذا المبلغ عند واحد من سكان المشهد الرضوى، فرأى فى المنام أنه قرب موته، فقال: انى كنت مجاوراً فى كربلاء خمسين سنه لأن أموت فيه و أخاف أن يدركنى الموت فى غيره، فلمّا اطلع عليه بعض اخواننا أذى المبلغ، و بعثت معه واحداً من اخوانى فى الله، فقال: لمّا وصل السيد إلى كربلاء و أذى دينه مرض و مات يوم التاسع، و دفن فى منزله، و رأيت امثال هذه الكرامات منه مدّه اقامته باصبهان رضى الله عنه.

ولى لهذا الدعاء اجازات كثيره اقتصرت عليها، فالمرجو منه دام تأييده أن لا ينسانى فى مظان اجابه الدعوات؛ والتمست منه أن لا يقرأ هذا الدعاء الا لله تعالى و لا يقرأ بقصد اهلاك عدوّه إذا كان مؤمناً، و ان كان فاسقاً أو ظالماً، و أن لا يقرأ بجمع الدنيا الدنيّه، بل ينبغى أن يكون قرائته للتقرب إلى الله و لدفع ضرر شياطين الجن والانس عنه و عن جميع المؤمنين إذا أمكنه نيّه القربه فى هذا المطلب، و ألّا فالأولى ترك جميع المطالب غير القرب منه تعالى شأنه، نمقه بيمينه الدائره أحوج المربوبين إلى رحمه ربّه الغنى: محمد تقى بن مجلسى الاصبهانى، حامداً لله تعالى



و مصلياً على سيد الأنبياء و أوصيائه النجباء الأصفياء، انتهى (١٨٦٠).

و نقل هذه الحكاياه خاتمه العلماء المحدثين الشيخ أبو الحسن الشريف تلميذ العلامة المجلسي في أواخر مجلد (ضياء العالمين) عن استاذة عن والده، إلى مجيء السيد إلى مكة ثم قال: فقال لي والد شيخى فأخذت نسخه الدعاء منه بتصحيح الامام عليه السلام و أجاز لي أن أرويه عن الامام عليه السلام، و قد أجاز هو لولده الذى هو شيخى المذكور طاب ثراه، و ذلك الدعاء من جملة اجازات شيخى لي، ولى أربعون سنه أقرؤه و قد رأيت منه خيراً كثيراً.

ثم نقل قصه رؤيا السيد حيث قال فى المنام عجل بالذهاب إلى كربلاء فقد صار موتك قريباً.

و هذا الدعاء موجود على النحو المذكور فى بحار الأنوار المجلد الثانى عشر.

### الحكاية الثلاثون: دعاء الفرج

نقل السيد رضى الدين على بن طاووس فى كتاب فرج المهموم (١) والعلامة المجلسي فى البحار (٢) عن كتاب الدلائل (٣) للشيخ أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى أنه قال:

حدّثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبرى قال: حدّثنى أبو الحسين بن أبى البغل الكاتب قال: تقلّدت عملاً من أبى منصور الصالحان و جرى بينى و بينه ما أوجب استتارى عنه، فطلبنى و أخافنى فمكثت مستتراً خائفاً ثم قصدت مقابر قريش (٤) ليله الجمعة و اعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة، و كانت ليله ريح و مطر، فسألت أبا جعفر القيم يقفل الأبواب و أن يجتهد فى خلوه الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة، خوفاً من دخول انسان لم آمنه و أخاف من لقائه، ففعل و قفل الأبواب، و انتصف الليل فورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، فمكثت أدعو و أزور و أصلى، فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطناً عند مولانا موسى عليه السلام

ص: ٥٠٠

١- ١٨٦١. بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ٢٠٠-٢٠١ و ج ٨٨، ص ٣٤٩-٣٥٠ و ج ٥١، ص ٣٠٤-٣٠٥.

٢- ١٨٦٢. دلائل الامامه، ص ٥٥١-٥٥٢.

٣- ١٨٦٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى المرقد المنور للامام الكاظم عليه السلام».

٤- ١٨٦٤. الجعفریات، ص ٢٤٨؛ الخصال، ص ٥١٠.

و إذا هو رجل يزور فسلم على آدم و على أولى العزم ثم على الائمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان فلم يذكره، فعجبت من ذلك و قلت فى نفسى لعلّ نسى أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل، فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين و أقبل إلى مولانا أبى جعفر عليه السلام زار مثل تلك الزيارة و سلم ذلك السلام و صلى ركعتين و أنا خائف منه إذ لم أعرفه، شاباً من الرجال عليه ثياب بيض و عمامه محنك بها و له ذوابه ورداء على كتفه، فالتفت الئى و قال يا أباالحسين ابن أبى البغل، أين أنت عن دعاء الفرج، قلت: فما هو يا سيدى؟ قال: تصلى ركعتين و تقول: يا من أظهر الجميل و ستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريه، و لم يهتك الستر، يا عظيم المن، يا كريم الصفح، يا حسن التجاوز و يا واسع المغفره، يا باسط اليدين بالرحمه، يا منتهى كلّ نجوى و غايه كلّ شكوى يا عون كلّ مستعين، يا مبتدئاً بالنعيم قبل استحقاقها يا ربّاه عشر مرّات، يا منتهى غايه رغبته عشر مرّات أسألك بحق هذه الأسماء، و بحق محمد و آله الطاهرين عليهم السلام الّا ما كشفت كبرى، و نفست همى، و فرجت غمى، و أصلحت حالى، و تدعو بعد ذلك ما شئت و تسأل حاجتك، ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض و تقول مائه مرّه فى سجودك يا محمد يا على يا على يا محمد اكفيانى فانّكما كافيّاي و انصرانى فانّكما ناصرّاي، ثمّ تضع خدّك الأيسر على الأرض و تقول: أدركنى يا صاحب الزمان و تكرر ذلك كثيراً و تقول الغوث الغوث الغوث حتى ينقطع النفس و ترفع رأسك، فإنّ الله بكرمه يقضى حاجتك ان شاء الله، فلما اشتغلت بالصلوه والدعاء خرج، فلما فرغت خرجت إلى أبى جعفر لأسأله عن الرجل و كيف دخل فرأيت الأبواب على حالها مقفله، فعجبت من ذلك و قلت لعلّ باباً هنا آخر لم أعلمه، و انتهيت إلى أبى جعفر القيم فخرج إلئى من باب الزيت، فسألته عن الرجل و دخوله، فقال: الأبواب مقفله كما ترى ما فتحتها، فحدّثته الحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه و قد شاهدته دفعات فى مثل هذه الليله عند خلوتها من الناس، فتأسّفت على ما فاتنى منه، و خرجت عند قرب الفجر و قصدت الكرخ إلى الموضع الذى كنت مستترّاً فيه، فما أضحي النهار الّا و أصحاب ابن أبى الصالحان يلتمسون لقائى و يسألون عنى أصحابى و أصدقائى، و معهم أمان من الوزير و رقعه بخطه فيها كل جميل، فحضرت مع ثقّه من أصدقائى، فقام و التزمنى و عاملنى بما لم أعهدّه، و قال: انتهت بك الحال

إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه، فأتى رأيت في النوم البارحة - يعني ليلة الجمعة - وهو يأمرني بكل جميل، ويجفو علي في ذلك جفوه خفتها، فقلت لا إله إلا الله أشد أنهم الحق ومنتهى الحق، رأيت البارحة مولانا في اليقظه، و قال لي كذا وكذا، و شرحت ما رأيت في المشهد، فعجب من ذلك، و جرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى و بلغت منه غايه لم اظنها، و ذلك ببركه مولانا صلوات الله عليه.

يقول المؤلف:

هناك عدّه أدعيه تسمّى بدعاء الفرج:

الأول: الدعاء المذكور في هذه الحكايه.

الثاني: الدعاء المروي في كتاب الجعفریات(١) الشريف، روى ان أمير المؤمنين عليه السلام جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله يشكو الحاجه، فقال صلى الله عليه وآله ألا- أعلمك كلمات أهداهنّ الى جبرئيل و هي تسعه عشر حرفاً، مكتوبه على جبهه جبرئيل منها أربعة، و أربعة مكتوبه على جبهه ميكايل، و أربعة مكتوبه على جبهه اسرافيل، و أربعة مكتوبه حول الكرسي، و ثلاثه حول العرش؛ ما دعى بهنّ مكروب، و لا ملهوف، و لا مهموم، و لا مغموم، و لا من يخاف سلطاناً، و لا شيطاناً إلا كفاه الله عزوجل و هي:

«يا عمادَ مَنْ لا- عماد له، و يا سندَ مَنْ لا سند له، و يا ذخرَ مَنْ لا ذخر له، و يا حرزَ مَنْ لا حرز له، و يا فخرَ مَنْ لا فخر له، و يا ركنَ مَنْ لا ركن له، يا عظيم الرجاء، يا عزّ الضعفاء، يا منقذ الغرقى يا منجى الهلكى يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل أسأل الله الذى لا إله إلا أنت الذى سجد لك سواد الليل وضوء النهار، و شعاع الشمس، و نور القمر، و دوى الماء، و خفيف الشجر.

يا الله! يا رحمن! يا ذا الجلال والاكرام».

و كان على بن أبى طالب عليه السلام يسمى هذا دعاء الفرج.

الثالث: روى الشيخ ابراهيم الكفعمي في (الجَنَّة الوافيه): ان رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله! أتى كنت غنياً فافتقرت، و صحيحاً فمرضت، و كنت مقبولاً عند الناس فصرت مبعوضاً، و خفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلاً، و كنت فرحاناً فاجتمعت على الهموم و قد ضاقت على الأرض بما رجبت، و أجول طوال

ص: ٥٠٢

نهارى فى طلب الرزق فلا أجد ما اتقوت به، كأن اسمى قد محى من ديوان الأرزاق.

فقال له النبى صلى الله عليه وآله: يا هذا! لعلك تستعمل ميراث الهموم؟

فقال: و ما ميراث الهموم؟

قال: لعلك تتعمم من قعود، أو تتسرول من قيام، أو تقلّم اظفارك بسنّك، أو تمسح وجهك بذيلك، أو تبول فى ماء راكد، أو تنام منبطحاً على وجهك؟

فقال: لم أفعل من ذلك شيئاً.

فقال له النبى صلى الله عليه وآله: اتّق الله و اخلص ضميرك، و ادعُ بهذا الدعاء، و هو دعاء الفرج.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إلهى طموح الآمال قد خابت ألاّ لديك، و معاكف الهمم قد تقطعت ألاّ عليك، و مذاهب العقول قد سيمت ألاّ اليك، فإليك الرجاء، و اليك الملتجأ، يا أكرم مقصود، و يا أجود مسؤول، هربت اليك بنفسى يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب أحملها على ظهري، و ما أجد لى اليك شافعاً سوى معرفتى بأنك أقرب من رجاء الطالبون، و لجأ إليه المضطرون، و أمّل ما لديه الراغبون.

يا مَنْ فَتَقَّ العقول بمعرفته، و أطلق الألسن بحمده، و جعل ما امتنّ على عباده كفاءاً لتأديته حقّه، صلّ على محمد و آله، و لا تجعل للهموم على عقلى سبيلاً، و لا للباطل على عملى دليلاً، و افتح لى بخير الدنيا والآخرة يا ولى الخير».(١)

الرابع: و نقل الفاضل المتبحر السيد عليخان المدني فى الكلم الطيب عن جدّه هذا الدعاء للفرج:

«اللهم يا ودود يا ودود(٢) يا ذا العرش المجيد، يا فعلاً لما يريد، اسئلك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك، و بقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك، و برحمتك التى وسعت كلّ شىء لا إله إلاّ أنت يا مبدئ يا معيد، لا إله إلاّ أنت يا إله البشر، يا عظيم الخطر، منك الطلب، و اليك الهرب وَقَعَ بالفرج يا مغيث أغثنى يا مغيث أغثنى يا مغيث أغثنى(٣)».

الخامس: دعاء الفرج المروى فى كتاب مفاتيح النجاه للمحقّق السبزوارى

ص: ٥٠٣

١- ١٨٦٦. فى الكلم الطيب: (يا ودود) كررت ثلاث مرّات.

٢- ١٨٦٧. و قال السيد عليخان رحمه الله فى الكلم الطيب بعد يا مغيث اغثنى الثالثه: «انتهى ما نقلته من خط جدنا المذكور قدّس الله سرّه، و كان وفاته سنه خمس عشر بعد الألف رحمه الله تعالى»

٣- ١٨٦٨. الآيه ٢٨٢ من سوره البقره.

و أوله: «اللهم انى اسئلك يا الله يا الله يا الله يا مَنْ علا فقهر يا من بطن فخير... الخ».

### الحكاية الحادية والثلاثون: تشرف الحاج على البغدادى

قضيه الصالح الصفى النقى الحاج على البغدادى الموجود حالياً فى وقت تأليف هذا الكتاب وفقه الله، وهى تناسب الحكاياه السابقه، ولو لم يكن فى هذا الكتاب الشريف الا هذه الحكاياه المتقنه الصحيحه التى فيها فوائد كثيره، وقد حدثت فى وقت قريب، لكفت فى شرفه و نفاسته.

و تفصيلها كما يلى:

فى شهر رجب السنه الماضيه كنت مشغولاً بتأليف رساله جنّه المأوى فعزمت على السفر إلى النجف الأشرف لزياره المبعث، فجنّت الكاظمين و وصلت بخدمه جناب العالم العامل والفقيه الكامل السيد السند والحبر المعتمد الآقا السيد محمد ابن العالم الأوحد السيد احمد ابن العالم الجليل والدوحه النبيل السيد حيدر الكاظمينى أيده الله و هو من تلامذه خاتم المجتهدين و فخر الاسلام والمسلمين الاستاذ الأعظم الشيخ مرتضى أعلى الله تعالى مقامه، و من أتقياء علماء تلك البلده الشريفه، و من صلحاء أئمه جماعه الصحن والحرم الشريف، و كان ملاذاً للطلاب والغرباء والزوار، و أبوه و جدّه من العلماء المعروفين، و ما زالت تصانيف جدّه سيد حيدر فى الأصول والفقّه و غيرهما موجوده.

فسألته إذا كان رأى أو سمع حكايه صحيحه فى هذا الباب أن ينقلها، فنقل هذه القضيه، و كنت قد سبقتها سابقاً ولكنى لم أضبط أصلها و سندها فطلبت منه أن يكتبها بخط يده.

فقال: سمعتها من مدّد و أخاف أن أزيد فيها أو أنقص، فعلى أن ألتقى به و اسئله و من ثمّ اكتبها، ولكن اللقاء به والأخذ منه صعب فأنه من حين وقوع هذه القضيه قلّ أنسه بالناس و سكناه فى بغداد و عند ما يأتى للتشرف بالزياره فأنه لا يذهب إلى مكان و يرجع بعد أن يقضى وطراً من الزياره، فيتفق أن لا- أراه فى السنه الّا مرّه أو مرّتين فى الطريق، و على ذلك فإنّ مبناه على الكتمان الّا على بعض الخواص ممن يأمن منه الافشاء والاذاعه خوف استهزاء المخالفين المجاورين المنكرين ولاده

المهدى عليه السلام و غيبته، و خوفاً من أن ينسبه العوام إلى الفخر و تنزيه النفس.

قلت: أتى أطلب منك أن تراه مهما كان و تسأله عن هذه القضية إلى حين رجوعى من النجف، فالحاجه كبيره والوقت ضيق.

ففارقه لساعتين أو ثلاث ثم رجع إلى و قال: من أعجب القاضيا أتى عند ما ذهبت إلى منزلى جائئى شخص مباشره و قال جاؤوا بجنازه من بغداد و وضعوها فى الصحن الشريف و ينتظرونك للصلاه عليها.

فقمّت و ذهبت و صليت فرأيت الحاج المذكور بين المشيعين فأخذته جانباً، و بعد امتناعه سمعت هذه القضية، فشكرت الله على هذه النعمه السنيه، فكتبت القصه بكاملها و ثبتها فى جنّه المأوى

و قد تشرفت بعد مدّه مع جماعه من العلماء الكرام والسادات العظام بزياره الكاظمين عليهما السلام و ذهبت من هناك إلى بغداد لزياره النّوّاب الأربعة رضوان الله عليهم فبعد أداء الزياره وصلت بخدمه جناب العالم العامل والسيد الفاضل الآقا سيد حسين الكاظمينى، و هو أخ جناب الآقا السيد محمد المذكور، و كان يسكن فى بغداد و عليه مدار الأمور الشرعيه لشيعة بغداد أيدهم الله، و طلبت منه أن يحضر الحاج على المذكور، و بعد أن حضر، طلبت منه أن ينقل القضية فى ذلك المجلس، فأبى و بعد الاصرار رضى أن ينقلها ولكن فى غير ذلك المجلس، و ذلك بسبب حضور جماعه من أهل بغداد، فذهبنا إلى مكان خالٍ و نقل القضية، و كان الاختلاف فى الجملة فى موضعين أو ثلاثة و قد اعتذر عن ذلك بسبب طول المدّه.

و كانت تظهر من سيمائه آثار الصدق والصلاح بنحو واضح، بحيث ظهر لجميع الحاضرين مع كثره تدقيقهم فى الأمور الدينيه والدنيويه القطع بصدق الواقعه.

نقل الحاج المذكور أيده الله: اجتمع فى ذمتى ثمانون تومانا من مال الامام عليه السلام فذهبت إلى النجف الأشرف فأعطيت عشرين تومانا منه لجناب علم الهدى والتقى الشيخ مرتضى أعلى الله مقامه و عشرين تومانا إلى جناب الشيخ محمد حسين المجتهد الكاظمينى و عشرين تومانا لجناب الشيخ محمد حسن الشروقى و بقى فى ذمتى عشرون تومانا، كان فى قصدى أن أعطيها إلى جناب الشيخ محمد حسن الكاظمينى آل ياسينى أيده الله عند رجوعى. فعند ما رجعت إلى بغداد كنت راغباً فى التعجيل بأداء ما بقى فى ذمتى، فتشرفت فى يوم الخميس بزياره الامامين

الهامين الكاظمين عليهما السلام و بعد ذلك ذهبت إلى خدمه جناب الشيخ سلمه الله و أعطيته مقداراً من العشرين توماً و واعدته بأنى سوف أعطى الباقي بعد ما أبيع بعض الأشياء تدريجياً، و أن يجيزنى أن أوصله إلى أهله، و عزمت على الرجوع إلى بغداد فى عصر ذلك اليوم، و طلب جناب الشيخ منى أن تأخر فاعتذرت بأن على أن أوفى عمال النسيج أجورهم، فأنه كان من المرسوم أن أسلم أجره الأسبوع عصر الخميس، فرجعت و بعد أن قطعت ثلث الطريق تقريباً رأيت سيداً جليلاً قادماً من بغداد من أمامى، فعند ما قرب منى سلم على و أخذ يبدى مصافحاً و معانقاً و قال: أهلاً و سهلاً و ضمنى إلى صدره و عانقنى و قبلنى و قبلته، و كانت على رأسه عمامه خضراء مضيئه مزهره، و فى خده المبارك خال أسود كبير، فوقف و قال: حاج على على خير، على خير، أين تذهب؟

قلت: زرت الكاظمين عليهما السلام و أرجع إلى بغداد.

قال: هذه الليله ليله الجمععه فارجع.

قلت: يا سيدى لا أتمكّن.

فقال: فى وسعك ذلك، فارجع حتى أشهد لك بأنك من موالى جدى أمير المؤمنين عليه السلام و من موالينا، و يشهد لك الشيخ كذلك، فقد قال تعالى «و استشهدوا شهيدين» (١).

و كان ذلك منه اشاره إلى مطلب كان فى ذهنى أن ألتمس من جناب الشيخ أن يكتب لى شهاده بأننى من موالى أهل البيت عليه السلام لأضعها فى كفى.

فقلت: أى شىء تعرفه، و كيف تشهد لى؟

قال: من يوصل حقّه إليه، كيف لا يعرف من أوصله؟

قلت: أى حق؟

قال: ذلك الذى أوصلته إلى و كىلى.

قلت: من هو و كىلك.

قال: الشيخ محمد حسن.

قلت: و كىلك؟

قال: و كىلى.

١ - ١٨٦٩. إلى هنا ينتهى ما نقله المؤلف رحمه الله عن السيد محمد المذكور عن الحاج على البغدادى، والذي لم يسمعه من  
الحاج على مباشره، بل كان قد نسيه كما أشار إليه المؤلف رحمه الله فى اثناء القصه.



و كان قد قال لجناب الآقا السيد محمد، و كان قد خطر فى ذهنى ان هذا السيد الجليل يدعونى باسمى مع أنى لا أعرفه، فقلت فى نفسى لعلّه يعرفنى و أنا نسيته. ثم قلت فى نفسى ايضاً: انّ هذا السيد يريد منى شيئاً من حقّ الساده، و أحببت أن أوصل إليه شيئاً من مال الامام عليه السلام الذى عندى.

فقلت: يا سيد بقى عندى شىء من حقكم فرجعت فى أمره إلى جناب الشيخ محمد حسن لأؤدّى حقكم يعنى السادات بأذنه.

فتبسّم فى وجهى و قال: نعم قد أوصلت بعضاً من حقنا إلى و كلائنا فى النجف الأشرف.

فقلت: هل قبل ذلك الذى أدّيته؟

فقال: نعم.

خطر فى ذهنى أن هذا السيد يقول بالنسبه إلى العلماء الأعلام (و كلائنا) فاستعظمت ذلك، فقلت: العلماء و كلاء فى قبض حقوق السادات و غفلت. (انتهى (١)).

ثم قال: ارجع زُر جدّى.

فرجعت و كانت يده اليمنى بيدى اليسرى فعند ما سرنا رأيت فى جانبنا الأيمن نهراً ماؤه أبيض صافٍ جارٍ، و أشجار الليمون و التارنج و الرمان و العنب و غيرها كلّها مثمره فى وقت واحد مع أنّه لم يكن موسمها، و قد تدلت فوق رؤوسنا.

قلت: ما هذا النهر و ما هذه الأشجار؟

قال: انها تكون مع كل من يزورنا و يزور جدنا من موالينا.

فقلت: أريد أن أسئلك؟

قال: اسأل.

قلت: كان الشيخ المرحوم عبد الرزاق رجلاً مدرساً فذهبت عنده يوماً فسمعتة يقول: لو أن أحداً كان عمره كلّهُ صائماً نهاره قائماً ليله و حج أربعين حجه و أربعين عمره و مات بين الصفا و المروه و لم يكن من موالى أمير المؤمنين عليه السلام، فليس له شىء؟

ص: ٥٠٧

قال: نعم، واللّه ليس له شىء.

فسألته عن بعض أقربائى هل هو من موالى أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: نعم، هو وكل من يرتبط بك.

فقلت: سيدنا! لى مسئلة.

قال: اسأل.

قلت: يقرأ قراء تعزیه الحسين عليه السلام ان سليمان الأعمش جاء عند شخص و سألّه عن زیاره سيد الشهداء عليه السلام فقال: بدعه. فرأى فى المنام هودجاً بين الأرض والسماء، فسأل مَنْ فى الهودج؟ فقیل له: فاطمه الزهراء و خديجه الكبرى عليهما السلام. فقال: إلى أين تذهبان؟ فقیل: إلى زیاره الحسين عليه السلام فى هذه الليله فهى ليله الجمعة، و رأى رقاعاً تتساقط من الهودج مكتوب فيها: «أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام فى ليله الجمعة أمان من النار يوم القيامة».

فهل هذا الحديث صحيح؟

قال: نعم، صحيح و تام.

قلت: سيدنا يقولون: من زار الحسين عليه السلام ليله الجمعة فهى له أمان.

قال: نعم واللّه. (و جرت الدموع من عينيه المباركتين و بكى).

قلت: سيدنا مسأله.

قال: اسأل.

قلت: زرنا الامام الرضا عليه السلام سنه تسع و ستين و مائتين و ألف والتقينا بأحد الأعراب الشروقيين من سكّان الباديه فى الجهه الشرقيه من النجف الأشرف فى درود، و استضيفناه و سألناه كيف هى ولايه الرضا عليه السلام؟

قال: الجنة. ولى خمسّه عشر يوماً آكل من مال مولاى الامام الرضا عليه السلام فكيف يجرؤ منكر و نكير أن يدنيا منى فى قبرى و قد نبت لحمى و دمی من طعامه عليه السلام فى مضيفه؟!

فهل هذا صحيح انّ على بن موسى الرضا عليه السلام يأتى و يخلّصه من منكر و نكير؟

فقال: نعم واللّه، انّ جدّى هو الضامن.

قلت: سيدنا أريد أن أسألك مسأله صغيره؟

قال: اسأل.

ص: ٥٠٨

قلت: و هل زيارتي للامام الرضا عليه السلام مقبولة؟

قال: مقبولة إن شاء الله.

قلت: سيدنا مسأله؟

قال: بسم الله.

قلت: انّ الحاج محمد حسين القزاز (بزاز باشى) ابن المرحوم الحاج احمد القزاز (بزاز باشى) هل زيارته مقبولة أم لا (و قد كان رفيقنا فى السفر و شريكنا فى الصرف فى طريق مشهد الرضا عليه السلام)؟

قال: العبد الصالح زيارته مقبولة.

قلت: سيدنا مسأله؟

قال: بسم الله.

قلت: انّ فلاناً من أهل بغداد - و كان رفيقنا فى السفر - هل زيارته مقبولة؟

فسكت.

قلت: سيدنا مسأله؟

قال: بسم الله.

قلت: هل سمعت هذه الكلمه أم لا؟ فهل انّ زيارته مقبولة أم لا؟ فلم يجبنى.

و نقل الحاج المذكور أنّه كان ذلك الشخص و عدّه نفر من أهل بغداد المترفين قد انشغلوا فى السفر باللهو واللعب، و كان ذلك الشخص قد قتل أمه.

فوصلنا فى الطريق إلى مكان واسع على طرفيه بساتين مقابل بلده الكاظمين الشريفه، و كان موضع من ذلك الطريق متصلاً ببساتين من جهته اليمنى لمن يأتى من بغداد و هو ملك لبعض الأيتام الساده و قد أدخلته الحكومه ظلماً فى الطريق، و كان أهل التقوى والورع من سكنه هاتين البلدين يجتنبون دائماً المرور من تلك القطعه من الأرض.

و رأيته عليه السلام يمشى فى تلك القطعه فقلت: يا سيدى هذا الموضع ملك لبعض الأيتام الساده و لا ينبغى التصرف فيه.

قال: هذا الموضع ملك جدنا أمير المؤمنين عليه السلام و ذريته و أولادنا و يحلّ لموالينا التصرف فيه.

و كان فى القرب من ذلك المكان على الجهة اليسرى بستان ملك لشخص يقال له

ص: ٥٠٩

الحاج الميرزا هادى، و هو من أغنياء العجم المعروفين، و كان يسكن فى بغداد؛ قلت: سيدنا هل صحيح ما يقال بأن أرض بستان الحاج ميرزا هادى ملك الامام موسى بن جعفر عليه السلام؟

قال: ما شأنك بهذا؟ و أعرض عن الجواب.

فوصلنا إلى ساقية ماء فُرِّعت من شط دجله للمزارع والبساتين فى تلك المنطقه، و هى تمرّ فى ذلك الطريق، و عندها يتشعب الطريق إلى فرعين باتجاه البلده؛ أحد الطريقين سلطاني(1)، والآخر طريق الساده، فاختر عليه السلام طريق الساده.

فقلت: تعال نذهب من هذا الطريق، يعنى الطريق السلطاني.

قال: لا، نذهب من طريقنا.

فما خطونا الاّ عدّه خطوات فوجدنا أنفسنا فى الصحن المقدّس عند موضع خلع الأحذيه (كفش دارى) من دون أن نمر بزقاق و لا سوق.

فدخلنا الايوان من جهه باب المراد التى هى الجبهه الشرقيه مما يلى الرجل.

و لم يمكث عليه السلام فى الرواق المطهر، و لم يقرأ اذن الدخول، و دخل، و وقف على باب الحرم، فقال: زُر.

قلت: إننى لا أعرف القراءه.

قال: أقرأ لك؟

قلت: نعم.

فقال: أَدْخُلْ يا الله، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين، و هكذا سلّم على كلّ امام من الائم عليهم السلام حتى بلغ فى السلام إلى الامام العسكرى عليه السلام و قال: السلام عليك يا أبا محمد الحسن العسكرى، ثم قال: تعرف امام زمانك؟

قلت: و كيف لا أعرفه؟

قال: سلّم على امام زمانك.

فقلت: السلام عليك يا حجه الله يا صاحب الزمان يا ابن الحسن.

فتبسّم و قال: عليك السلام و رحمه الله و بركاته، فدخلنا فى الحرم المطهرّ و أنكبنا على الضريح المقدّس، و قبلناه، فقال لى: زُر.

قلت: لا أعرف القراءه.

ص: ٥١٠

---

١- ١٨٧١. هذه الحكايه فى النسخه الخطيه بصوره اخرى و لكن بإعتبار أنّ الطبعه الحجريه اتّبعّت النسخه الخطيه بثلاث سنوات و تمّ طبعها فى ايام حياته، فأخذناه بنظر الاعتبار و تركنا ما فى النسخه.

قال: أقرأ لك الزيارة؟

قلت: نعم.

قال: أى زياره تريد؟

قلت: زورنى بأفضل الزيارات.

قال: زياره أمين الله هى الأفضل.

ثم أخذ بالقراءة و قال: السلام عليكم يا أمينى الله فى أرضه و حجتيه على عباده... الخ.

و أضيئت فى هذه الأثناء مصابيح الحرم فرأيت الشموع مضاءه ولكن الحرم مضاء و منور بنور آخر مثل نور الشمس والشموع تضىء مثل المصباح فى النهار فى الشمس.

و كنت قد أخذتني الغفلة بحيث لم انتبه إلى هذه الآيات.

فعند ما انتهى من الزيارة جاء إلى الجبهه التى تلى الرجل فوقف فى الجانب الشرقى خلف الرأس، و قال: هل تزور جدّى الحسين عليه السلام؟

قلت: نعم أزوره فهذه ليله الجمعه.

فقرأ زياره وارث، و قد فرغ المؤذنون من اذان المغرب، فقال لى: صلّ والتحق بالجماعه، فجاء إلى المسجد الذى يقع خلف الحرم المطهر و كانت الجماعه قد انعقدت هناك، و وقف هو منفرداً فى الجانب الأيمن لإمام الجماعه محاذياً له، و دخلت أنا فى الصفّ الأول حيث وجدت مكاناً لى هناك.

فعندما انتهيت لم أجده، فخرجت من المسجد و فتشت فى الحرم فلم أره، و كان قصدى أن ألاقه و أعطيه عدّه قرانات و استضيفه فى تلك الليله، ثم جاء بذهنى: من يكون هذا السيد؟! و انتبهت للآيات والمعجزات المتقدمه و من انقيادى لأمره فى الرجوع مع ما كان لى من الشغل المهم فى بغداد، و تَسْمِيَّتُهُ لى باسمى، مع أنّى لم أكن قد رأيته من قبل، و قوله (موالينا) و أنّى أشهد، و رؤيه النهر الجارى والأشجار المثمره فى غير الموسم، و غير ذلك مما تقدّم مما كان سبباً ليقينى بأنّه الامام المهدي عليه السلام، و بالخصوص فى فقره اذن الدخول و سؤاله لى بعد السلام على الامام العسكرى عليه السلام، هل تعرف امام زمانك؟ فعندما قلت اعرفه، قال: سلّم، فعندما سلّمت، تبسّم وردّ السّلام.



فجئت عند حافظ الأحذية و سألت عنه، فقال: خرج... و سألتني: هل كان هذا السيد رفيقك؟

قلت: نعم.

فجئت إلى بيت مضيفي و قضيت الليله، فعندما صار الصباح، ذهبت إلى جناب الشيخ محمد حسن و نقلت له كلما رأيت.

فوضع يده على فمي و نهاني عن اظهار هذه القصة و افشاء هذا السر، و قال: وفقك الله تعالى

فأخفيت ذلك و لم أظهره لأحد إلى أن مضى شهر من هذه القضية، فكنت يوماً في الحرم المطهر، فرأيت سيداً جليلاً قد اقترب مني و سألتني ماذا رأيت؟ و أشار إلى قصه ذلك اليوم!

قلت: لم أر شيئاً.

فأعاد عليّ ذلك الكلام. و انكرت بشده.

فاختفى عن نظري و لم أره بعد ذلك.

«نقل الثقة الصالح الحاج على المذكور زيد توفيقه أنه في سفره إلى المشهد المقدّس و قبل أن يصل إلى مشهد بسبعه أو ثمانية منازل، مات أحد رفاقنا في تلك السفره، فتكلّمت مع المكارى في حمل جنازته، فقال: آخذ أربعة عشر تومانا، و كنّا قد جمعنا بيننا سبعة تومات، و طلبنا أن يأخذه بذلك المبلغ فلم يرض، فكان لأحد رفاقنا حمار فوضع الجنازه عليه و قال: لا بدّ أن نأخذ الجنازه على أى نحو كان، فلم نمش إلّا قليلاً - و كان ذلك المؤمن في ضيق و تعب - و إذا بفارس يظهر من جهة المشهد، فعندما وصل إلينا، سأل عن الجنازه، فذكرنا له ما تقدّم، فقال: أنا آخذه بذلك المبلغ، و كان فرسه جيداً و عليه سرج قاجارى، فوضع الجنازه عليه و شدّها بقوة، فأردنا أن نعطيه ذلك المبلغ، قال: آخذه في المشهد، و جرى و قلنا له: لا تدفنه حتى نصل، و لم نكن قد غسّلنا ذلك الميت.

و لم نره بعد ذلك، حتى وصلنا المشهد بعد اسبوع و كان يوم الخميس فرأينا ان ذلك الميت قد غُسل و كُفّن و وُضع في الايوان المطهر، و عند رأسه جميع ملابسه و لم ترَ أحداً، و بعد فحصنا علمنا أنّ الجنازه وصلت إلى المشهد المقدّس في ذلك

اليوم الذى أعطيناها له، و لم يظهر منه بعد ذلك أثر.(١)

يقول المؤلف:

إنّ الحاج على المذكور هو ابن الحاج قاسم الكرادى البغدادى من التجار والعوام.

و كل مَنْ سألته من العلماء و سادات الكاظمين و بغداد المعظمين عن حاله، مدحوه بالخير والصلاح والصدق والأمانه و اجتناب عادات أهل زمانه السيئه.

و قد شاهدت آثار هذه الأوصاف فيه عند رؤيتى له و تكلمى معه.

و كان يتأسف أثناء كلامه على عدم معرفته له عليه السلام بشكل تظهر فيه آثار الصدق والاخلاص والحب. فهنيئاً له.

و أمّا الخبر الذى ورد فى زياره ابى عبد الله عليه السلام فى ليله الجمعة الذى سُئِلَ عن صحّته فهو الخبر الذى رواه الشيخ محمد بن المشهدى فى مزاره الكبير(٢) عن الأعمش قال: كنت نازلاً بالكوفه و كان لى جار كثيراً ما كنت أقعد إليه و كان ليله الجمعة فقلت له: ما تقول فى زياره الحسين عليه السلام؟ فقال لى: بدعه و كلّ بدعه ضلاله، و كلّ ضلاله فى النار... ففقت من بين يديه و أنا ممتلئ غضباً، و قلت: إذا كان السحر أتيته و حدّثته من فضائل أمير المؤمنين ما يسخن الله به عينيه.

قال: فأتيته و قرعت عليه الباب فاذا أنا بصوت من وراء الباب: أنّه قد قصد الزياره فى أوّل الليل، فخرجت مسرعاً فأتيت الحير فاذا أنا بالشيخ ساجد لا يملّ من السجود والركوع، فقلت له: بالأمس تقول لى: بدعه، و كلّ بدعه ضلاله، و كلّ ضلاله فى النار، واليوم تزوره؟! فقال لى: يا سليمان لا- تلمنى، فأنّى ما كنت أثبت لأهل هذا البيت إمامه حتى كانت ليلتى هذه، فرأيت رؤيا أرعبتنى.

فقلت: ما رأيت ايها الشيخ؟ قال: رأيت رجالاً بالطويل الشّاهق و لا بالقصير اللّاصق، لا أحسن أصفه من حسنه و بهائه، معه أقوام يحفّون به حفيفاً و يزفّونه زفّاً، بين يديه فارس على فرس له ذنوب، على رأسه تاج، للتاج أربعة أركان، فى كلّ ركن جوهره تضىء مسيره ثلاثه أيام.

ص: ٥١٣

١- ١٨٧٢. المزار الكبير، ص ٣٣٠-٣٣١؛ راجع: بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٥٨.

٢- ١٨٧٣. المنتخب (للطريحي): ج ١، ص ١٩٦.

فقلت: من هذا؟ فقالوا: محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب عليه السلام، فقلت: والآخرون؟ فقالوا: وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم مددت عيني فإذا أنا بناقه من نور عليها هودج من نور تطير بين السماء والأرض.

فقلت: لمن الناقه؟ قالوا: لخديجه بنت خويلد و فاطمه بنت محمد. قلت: والگلام؟ قالوا: الحسن بن علي. قلت: فأين يريدون؟ قالوا: يمضون بأجمعهم إلى زياره المقتول ظلماً الشهيد بكربلاء الحسين بن علي، ثم قصدت الهودج وإذا أنا برقاع تساقط من السماء أماناً من الله جل ذكره لزوار الحسين بن علي ليله الجمعة، ثم هتف بنا هاتف ألا إنا وشيعتنا في الدرجة العليا من الجنة، والله يا سليمان لا أفارق هذا المكان حتى تفارق روحى جسدى.

و نقل الشيخ الطريحي آخر الخبر هكذا:

«و إذا أنا برقاع مكتوبه تساقط من السماء، فسألت: ما هذه الرقاع؟ فقال: فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام فى ليله الجمعة. فطلبت منه رقعته، فقال لى: أنك تقول زيارته بدعه، فأنك لاتنالها حتى تزور الحسين و تعتقد فضله و شرفه، فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً، و قصدت من وقتى و ساعتى إلى زياره سيدى الحسين عليه السلام»<sup>(١)</sup>.

#### الحكاية الثانية و الثلاثون: تشرف احد المؤمنين فى مسجد السهلة

و أخبرنى السيد المؤيد المذكور أيده الله تعالى مشافهه و كتابه، قال: لما كنت مجاوراً فى النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينيه، و ذلك فى حدود السنه الخامسه والسبعين بعد المائتين والألف من الهجره النبويه، كنت أسمع جماعه من أهل العلم و غيرهم من أهل الديانه يصفون رجلاً يبيع البقل و شبهه أنه رأى مولانا الامام المنتظر سلام الله عليه، فطلبتُ معرفه شخصه حتى عرفته، فوجدته رجلاً صالحاً متديناً و كنت أحب الاجتماع معه فى مكان خالٍ لأستفهم منه كيفيه رؤيته مولانا الحجه روحى فداه، فصرت كثيراً ما اسلم عليه و أشتري منه مما يتعاطى بيعه، حتى صار بينى و بينه نوع مودّه، كل ذلك مقدمه لتعرف خبره

ص: ٥١٤

المرغوب في سماعه عندي، حتى اتفق لي أنني توجّهت إلى مسجد السهلة للاستجاره فيه، والصلاه والدعاء في مقاماته الشريفه ليله الأربعاء.

فلَمّا وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور عند الباب، فاغتنمت الفرصه و كلفته المقام معي تلك الليله، فأقام معي حتى فرغنا من العمل الموظف في مسجد سهيل، و توجّهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه في ذلك الزمان، حيث لم يكن في مسجد السهلة معظم الاضافات الجديده من الخدام والمساكن.

فلَمّا وصلنا إلى المسجد الشريف، و استقرّ بنا المقام، و عملنا بعض الأعمال الموظفه فيه، سألته عن خبره والتمست منه أن يحدثني بالقصّه تفصيلاً، فقال ما معناه:

«إنني كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفه والديانه أنّ مَنْ لَزِمَ عمل الاستجاره في مسجد السهلة أربعين ليله أربعاء متواليه بتيه رؤيه الامام المنتظر عليه السلام وَفَّقَ لرؤيته، و أنّ ذلك قد جرّب مراراً، فاشتقت نفسي إلى ذلك، و نويت ملازمه عمل الاستجاره في كلّ ليله أربعاء، و لم يمنعني من ذلك شدّه حرّ و لا برد، و لا مطر و لا غير ذلك، حتى مضى لي ما يقرب من مده سنه، و أنا ملازم لعمل الاستجاره، و أبواب في مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه.

ثمّ انني خرجت عشيه يوم الثلاثاء ماشياً على عادتي و كان الزمان شتاء، و كانت تلك العشيه مظلمه جداً لتراكم الغيوم مع قليل مطر، فتوجّهت إلى المسجد و أنا مطمئن بمجيء الناس على العاده المستمرّه، حتى وصلت إلى المسجد، و قد اشتدّ الظلام و كثر الرعد والبرق، فاشتدّ بي الخوف و أخذني الرعب من الوحده لأنني لم أصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً حتى ان الخادم المقرّر للمجيء ليله الأربعاء لم يجيء تلك الليله.

فاستوحشت لذلك للغايه، ثمّ قلت في نفسي: ينبغي أن أصلي المغرب و أعمل عمل الاستجاره عجاله، و أمضى إلى مسجد الكوفه فصبرت نفسي، و قمت إلى صلاه المغرب فصلّيتها، ثمّ توجّهت لعمل الاستجاره، و صلاتها و دعائها، و كنت أحفظه.

فبينما أنا في صلاه الاستجاره إذ حانت مني التفاته إلى المقام الشريف المعروف

بمقام صاحب الزمان عليه السلام و هو فى قبله مكان مصلّاى، فرأيت فيه ضياءً كاملاً و سمعت فيه قراءه مصلّ فطابت نفسى، و حصل كمال الأمن والاطمينان، و ظننت أنّ فى المقام الشريف بعض الزوّار، و أنا لم أطلع عليهم وقت قدومى إلى المسجد، فأكملت عمل الاستجاره، و أنا مطمئن القلب.

ثمّ توجهت نحو المقام الشريف و دخلته، فرأيت فيه ضياءً عظيماً لكنّى لم أرَ بعينى سراجاً ولكنّى فى غفله عن التفكير فى ذلك، و رأيت فيه سيّداً جليلاً مُهاباً بصوره أهل العلم، و هو قائم يصلّى فارتاحت نفسى إليه، و أنا أظنّ أنّه من الزوّار الغرباء لأنّى تأملتّه فى الجملة فعلمت أنّه ليس من سكنه النجف الأشرف.

فشرعت فى زيّاره مولانا الحجه سلام الله عليه عملاً بوظيفه المقام، و صلّيت صلاه الزياره، فلمّا فرغت أردت أكلّمه فى المضىّ إلى مسجد الكوفه، فهبته و أكبرته، و أنا انظر إلى خارج المقام، فأرى شدّه الظلام، و أسمع صوت الرّعد والمطر، فالتفت إلى بوجهه الكريم برأفه و ابتسام، و قال لى: تحبّ أن تمضى إلى مسجد الكوفه؟ فقلت: نعم يا سيدنا! عادتنا أهل النجف إذا تشرّفنا بعمل هذا المسجد نمضى إلى مسجد الكوفه، و نبات فيه، لأنّ فيه سكاناً و خداماً و ماءً.

فقام، و قال: قم بنا نمض إلى مسجد الكوفه، فخرجت معه و أنا مسرور به و بحسن صحبته، فمشينا فى ضياء و حسن هواء و أرض يابسه لاتعلّق بالرجل و أنا غافل عن حال المطر والظلام الذى كنت أراه، حتّى وصلنا إلى باب المسجد و هو - روى فداه - معى و أنا فى غايه السّرور و الأمن بصحبته، و لم أرَ ظلاماً و لا مطراً.

فطرقت الباب الخارجه عن المسجد، و كانت مغلقه فأجابنى الخادم: من الطارق؟

فقلت: افتح الباب، فقال: من أين أقبلت فى هذه الظلمه والمطر الشديد؟ فقلت: من مسجد السهله، فلمّا فتح الخادم الباب التفتّ إلى ذلك السيّد الجليل فلم أره، و إذا بالدنيا مظلمه للغاية، و أصابنى المطر! فجعلت أنادى يا سيدنا يا مولانا! تفضّل فقد فتحت الباب، و رجعت إلى ورائى أتفحص عنه و أنادى فلم أرَ أحداً أصلاً، و أضربى الهواء والمطر و البرد فى ذلك الزمان القليل.

فدخلت المسجد و انتبهت من غفلتى، و كائنّى كنت نائماً فاستيقظت، و جعلت ألوم نفسى على عدم التّبه لما كنت أرى من الآيات الباهره، واتذكّر ما شاهدته و أنا

غافل من كراماته: من الضياء العظيم في المقام الشريف مع أني لم أرَ سراجاً ولو كان في ذلك المقام عشرون سراجاً لما وفي بذلك الضياء، و ذكرت أنّ ذلك السيد الجليل سَماني باسمي مع أني لم أعرفه و لم أره قبل ذلك.

و تذكّرت أني لما كنت في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد، فأرى الظلام الشديد، و أسمع صوت المطر والرّعد، و أني لما خرجت من المقام مصاحباً له سلام الله عليه، كنت أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي، والأرض يابسها والهواء عذب، حتّى وصلنا إلى باب المسجد، و منذ فارقتني شاهدت الظلمة والمطر و صعوبه الهواء، إلى غير ذلك من الأمور العجيبه، التي أفادتني اليقين بأنّه الحجه صاحب الزمان عليه السلام الذي كنت أتمنّى من فضل الله التشرّف برؤيته، و تحمّلت مشاقّ عمل الاستجاره عند قوّه الحرّ والبرد لمطالعه حضرته سلام الله عليه فشكرت الله تعالى شأنه، والحمد لله و (ذلك الفضل الله يؤتيه من يشاء). (١)

### الحكاية الثالثة و الثلاثون: اقتداء الشيخ القصار به عليه السلام في الصلاة

قال الشيخ الجليل والأمير الزاهد ورام بن أبي فراس في آخر المجلّد الثاني من كتاب تنبيه الخاطر: (٢)

حدّثني السيد الأجلّ الشريف أبو الحسن علي بن ابراهيم العريضي العلوي الحسيني قال: حدّثني علي بن علي بن نما، قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن علي بن حمزه الاقساسي في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي، قال:

كان بالكوفه شيخ قصار و كان موسوماً بالزهد منخرطاً في سلك السياحه متبتلاً للعباده مقتفياً للآثار الصالحه، فاتّفق يوماً أنني كنت بمجلس والدي و كان هذا الشيخ يحدّثه و هو مقبل عليه، قال: كنت ذات ليله بمسجد جعفي و هو مسجد قديم و قد انتصف الليل و أنا بمفردى فيه للخلوه والعباده فاذا أقبل عليّ ثلاثه أشخاص فدخلوا المسجد فلمّا توسّطوا صرحتهم (٣) جلس أحدهم، ثم مسح الأرض بيده يمنه و يسره فحصحص الماء و نبع فأسبغ الوضوء منه! ثم أشار إلى الشخصين الآخرين

ص: ٥١٧

١- ١٨٧٥. راجع: مجموعه ورام، ج ٢، ص ٣٠٣-٣٠٥.

٢- ١٨٧٦. صرحه الدار: عرصتها و ساحتها.

٣- ١٨٧٧. بهرني حاله: أي غلبني التعجّب منه.

بإسباغ الوضوء فتوضّأ، ثم تقدّم فصلّى بهما اماماً، فصلّيت معهم مؤتماً به، فلمّا سلّم وقضى صلاته بهرنى حاله (١) واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الذى كان منهما إلى يمينى عن الرجل فقلت له: من هذا؟ فقال لى: هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام، فدنوت منه وقبّلت يديه، وقلت له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول فى الشريف عمر بن حمزه، هل هو على الحق؟ فقال: لا، وربّما اهتدى ألماً أنّه ما يموت حتى يرانى، فاستطرفنا هذا الحديث، فمضت برهه طويله فتوفّى الشريف عمر و لم يشع أنّه لقيه، فلمّا اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن نادية أذكرته بالحكاية التى كان ذكرها، وقلت له مثل الرّاد عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذى أشرت إليه؟ فقال لى: ومن أين لك أنّه لم يره؟ ثم اننى اجتمعت فيما بعد بالشريف أبى المناقب ولد الشريف عمر بن حمزه و تفاوضنا أحاديث والده، فقال: أنّا كنّا ذات ليله فى آخر الليل عند والدى و هو فى مرضه الذى مات فيه و قد سقطت قوّته بواحد و خفت موته والأبواب مغلقة علينا، إذ دخل علينا شخص هبناه و استطرفنا دخوله و ذهّلنا عن سؤاله فجلس إلى جنب والدى و جعل يحدثه ملياً و والدى يبكى، ثم نهض، فلمّا غاب عن أعيننا تحامل والدى و قال: أجلسونى، فأجلسناه، وفتح عينيه و قال: أين الشخص الذى كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث أتى فقال: اطلبوه، فذهبنا فى أثره فوجدنا الأبواب مغلقة، و لم نجد له أثراً.

فعندنا إليه فأخبرناه بحاله، و أنّا لم نجده.

ثم إنّنا سألناه عنه، فقال: هذا صاحب الأمر.

ثم عاد إلى ثقله فى المرض، و أغمى عليه (٢).

يقول المؤلف:

أبو محمد الحسن بن حمزه الاقساسى من أجّله السادات والشرفاء و من علماء و أدباء الكوفة و كان شاعراً ماهراً، و قد قلّمه الناصر بالله العباسى نقابه العلويين، و قد خرج يوماً مع المستنصر العباسى إلى زياره قبر سلمان، فقال له المستنصر: ان من الأكاذيب ما يرويه غلاه الشيعة من مجىء على بن أبى طالب عليه السلام من المدينه إلى

ص: ٥١٨

١- ١٨٧٨. مجموعه ورام، ج ٢، ص ٣٠٣ - ٣٠٥؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٥٥ - ٥٦.

٢- ١٨٧٩. راجع الغدير (الأمينى): ج ٥، ص ١٥.

المدائن لما توفى سلمان، و تغسيلة إياه و رجوعه فى ليلته إلى المدينة، فأجابه منشداً هذه الأبيات:

أنكرت ليله إذ صار الوصى الى

أرض المدائن لما أن لها طلبا

و غسّل الطّهر سلماً و عاد الى

عراص يثرب والاصباح ما وجبا

و قلت: ذلك من قول الغلاه، و ما

ذنب الغلاه إذا لم يوردوا كذباً؟

فأصف قبل ردّ الطرف من سباً

بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا

فأنت فى آصف لم تغل فيه، بلى،

فى (حيدر) أنا غال انّ ذا عجبا

إن كان أحمد خير المرسلين؟ فذا

خير الوصيين، أو كلّ الحديث هباً(١)

و مسجد جعفى من مساجد الكوفة المباركه المعروفه، و قد صلّى فيه أمير المؤمنين عليه السلام أربع ركعات و سيّح تسبيح الزهراء عليها السلام و ناجى مناجاه طويله بعدها، موجوده فى كتب المزار، و ذكرناها فى الصحيفة العلويه الثانيه، و لا يوجد حالياً أثر لهذا المسجد.

#### الحكاية الرابعه و الثلاثون: تشرف رجل زيدى بمحضره عليه السلام و استبصاره

قال الشيخ المحدث الجليل منتجب الدين على بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين أخو الصدوق صاحب (الأربعين) المعروف؛ فى كتاب المنتجب فى ذكر العلماء المتأخرين عن عصر الشيخ الطوسى و حتى عصره:

«الثائر بالله ابن المهدي ابن الثائر بالله الحسنى الجيلى:

كان زيدياً، و ادعى امامه الزيديه، و خرج بجيلائن، ثم استبصر فصار امامياً، و له روايه الأحاديث، و ادعى أنّه شاهد صاحب الأمر عليه السلام و كان يروى عنه أشياء».(٢)



و قال هناك ايضاً:

ص: ٥١٩

- 
- ١- ١٨٨٠. الفهرست، منتجب الدين، ص ٤٤-٤٥؛ راجع ايضاً: بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٧٧.
  - ٢- ١٨٨١. هكذا في الترجمة، ولكن في المصدر المطبوع (الشيخ الثقة أبو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني). و هكذا ثبت اسمه و كنيته كما في المصدر المطبوع كذلك في أمل الآمل: ج ٢، ص ٣٢٣، رقم الترجمة ٩٩٧ - و كذلك في جامع الرواه (الأردبيلي): ج ٢، ص ٢٣٤، رقم الترجمة ١٧١٢ - و هكذا ثبت في كتاب الاجازات من بحار الأنوار: ج ١٠٥، ص ٢٦٦.

«الشيخ الثقة ابو المظفر، و في بعض النسخ أبو الفرج (١) على بن الحسين الحمداني:

ثقه، عين، و هو من سفراء الامام صاحب الزمان عليه السلام، أدرك الشيخ المفيد أباعبد الله محمد بن محمد بن نعمان الحارثي البغدادي رحمه الله و جلس مجلس درس السيد المرتضى والشيخ الموفق أبي جعفر الطوسي، وقرأ على المفيد و لم يقرأ عليهما.

أخبرنا الوالد عن والده عنه رحمهم الله.

مؤلفاته منها كتاب الغيبة، كتاب السنه، كتاب الزاهر (٢) في الأخبار، كتاب المنهاج، كتاب الفرائض (٣).

والظاهر أنّ المراد من جلوس الشيخ المذكور مجلس درس السيد والشيخ هو نيابته عنهما في التدريس والتعليم، و ليس المقصود منه الاستفادة، كما يظهر ذلك من الكلام الأخير والله العالم.

### الحكاية السادسة و الثلاثون: تشرف على بن يونس العاملي

قال الشيخ العظيم الشأن زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي (٤) في كتاب

ص: ٥٢٠

١- ١٨٨٢. في اجازات البحار (الظاهر) - و في نسخه بدل لفهرست المنتجب (الزاهد).

٢- ١٨٨٣. المنتجب: ص ١٥٦، رقم الترجمة ٣٥٩ - اجازات البحار (فهرست الشيخ منتجب الدين): ص ٢٦٦ - جامع الرواه (الأردبيلي الغروي الحائري): ج ٢، ص ٢٣٤، رقم الترجمة ١٧١١.

٣- ١٨٨٤. هو العزيز؛ يقول الشيخ ابراهيم الكفعمي حين عد الكتب: «و من ذلك زبده البيان و انسان الانسان المنتزع من مجمع البيان جمع الامام العلامة فريد الدهر و وحيد العصر مهبط انوار الجبروت و فاتح اسرار الملكوت خلاصه الماء والطين جامع كمالات المتقدمين و المتأخرين بقيه الحجج على العالمين الشيخ زين المله و الحق و الدين علي بن يونس لا اخلى الله الزمان من انوار شموسه و ايضاح براهينه و دروسه بمحمد و آله و عليهم السلام و هو كان مؤلف رساله «الباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح» و ذكر كلها في البحار ضمن بحث السماء و العالم. المؤلف رحمه الله

٤- ١٨٨٥. الصراط المستقيم في مستحقى التقديم: ج ٢، ص ٢٦٤، الباب الحادي عشر، الفصل ١٤ - و نقله عنه في جنة المأوى ص ٢٥٦. و في المصدر زياده: «فلا ينكر حضور شخص لا يرى لسرّ أودعه الله فيه. فإن قيل: فهذا يبطل أصل وجوب الرؤيه عند حصول شرائطها! قلنا: فإن من شرائطها عدم المانع، والمانع هو السرّ المذكور... الخ».

الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم:

«خرجت مع جماعه نزيد على أربعين رجلاً- إلى زياره القاسم بن موسى الكاظم، فكنا عن حضرته نحو ميل من الأرض، فرأينا فارساً معترضاً فظنناه يريد أخذ ما معنا، فخبينا ما خفنا عليه.

فلما وصلنا رأينا آثار فرسه، و لم نره فنظرنا ما حول القبة فلم نر أحداً فتعجبنا من ذلك مع استواء الأرض، و حضور الشمس، و عدم المانع.

فلا يمتنع أن يكون هو الامام، أو أحد الأبدال»(١).

يقول المؤلف:

سوف يأتي الكلام في دلاله أمثال هذه الحكايه على وجود امام العصر المبارك سلام الله عليه، و كذلك يجي بيان ما هو المراد من الأبدال.

والقاسم المذكور مدفون في ثمانيه فراسخ عن الحلّه، و على الدوام يذهب العلماء والأخيار لزيارته.

و هناك حديث متداول على الألسنه مشهور أنّه قال بهذا المضمون: «من لم يقدر على زيارتي فليزر أخى القاسم»(٢) و لم نعثر على هذا الخبر.

ولكن في أصول الكافي خبر يدل على عظمه شأنه و علوّ مقامه بما لا يتصور العقل:

روى ثقه الاسلام في باب الاشاره والنص على الامام على بن موسى الرضا عليه السلام، في خبر طويل رواه عن يزيد بن سليط عن الامام الكاظم عليه السلام في طريق مكه، و فيه أنّه عليه السلام قال له: «اخبارك يا أبا عماره أنّي خرجت من منزلي فأوصيت الى ابني فلان (يعني الامام الرضا عليه السلام) و أشركت معه بنّي في الظاهر.

و أوصيته في الباطن، فأفردته وحده.

ولو كان الأمر الّتي لجعلته في القاسم ابني، لحبّي إياه، و رأفتي عليه، ولكن ذلك

ص: ٥٢١

---

١- ١٨٨٦. راجع: بحار الانوار، ج ٤٨، ص ٣١١ و ج ٣، ص ٢٥٦.

٢- ١٨٨٧. الكافي، ج ١، ص ٣١٤.

١ - ١٨٨٨. اختلف في صحه هذه الحكايه بين النافين لأصلها والمثبتين لها على مَرَّ العصور، و لم نجد نصّاً لأحد من علمائنا السابقين قد أنكرها إلّا ما نسب إلى الشيخ جعفر الكبير قدّس سرّه صاحب كشف الغطاء. وقد اشتهرت في كتب الأصحاب المتقدّمين وقد ذكرهم المؤلف رحمه الله في تعليقاته بعد هذه الحكايه، واليك سرداً لمجموع من ذكرها: منهم العلامة الشيخ عبد الله افندي في: رياض العلماء و حياض الفضلاء: ج ٤، ص ٣٧٦. و منهم الشهيد الثالث العلامة السيد نور الله التستري في: مجالس المؤمنين: ج ١، ص ٧٨. و منهم الشيخ على الحائري في: الزام الناصب في اثبات الحجه الغائب: ج ٢، ص ٨٥. و منهم المقدّس الأردبيلي في: حديقته الشيعه: ص ٧٢٩ اشاره - و ذكر القصة المتقدّمه التي تشبه هذه القصة في: ص ٧٦٥. و منهم الفيض الكاشاني في: نواذر الأخبار: كتاب انباء القائم عليه السلام، ص ٣٠٠، الطبعه المحققه، و ذكر القصة الأولى بنفس هذا الكتاب في: ص ٢٩٥. و منهم الشهيد الأول محمد بن مكي، كما نقله عند الشهيد الثالث في مجالس المؤمنين: ج ١، ص ٧٩، قال ما ترجمته: «و قد روى هذه القصة مفصلاً و هي طويله الشيخ الأجل السعيد الشهيد محمد بن مكي (قدّس الله روحه) و هو من اعظم مجتهدى الشيعه الاماميّه باسناد إلى ذلك الشخص الصالح و قد سجّلها في بعض أماليه». و منهم السيد الأجل الأمير شمس الدين محمد أسد الله الشوشتری - كما نقله عنه الشهيد الثالث في مجالس المؤمنين: ج ١، ص ٧٩، قال ما ترجمته: «و قد كتبها السيد الأجل المقدّم الأمير شمس الدين محمد اسد الله الشوشتری رحمه الله... في طي رساله في بيان الحكمه والمصلحه في غيبه الامام صاحب الزمان عليه السلام...». و منهم السيد هاشم البحراني في: تبصره الولي في من رأى القائم المهدي، والحكايه التي قبلها. و منهم الشيخ أسد الله التستري المعروف بالمحقق الكاظمي في: كشف القناع عن وجوه حجيه الاجماع: ص ٢٣١، الطبعه الحجرية، و نسب الروايه إلى الشهيد بقوله: «و كما هو مروي عنه في قصه الجزيره الخضراء المعروفه...». و منهم المير لوحى في: كفايه المهتدى - مخطوط. و منهم العلامة الميرزا محمدرضا الاصفهاني في: تفسير الائم لهدايه الأمه، كما نسبها إليه المحقق الكاظمي في كشف القناع: ص ٢٣١ وغيره. و منهم الحرّ العاملي في: اثبات الهداه بالنصوص والمعجزات: ج ٧، ص ٣٧١، الطبعه المترجمه. و منهم الشيخ البياضى في: الصراط المستقيم في مستحق التقديم: ج ٢، ص ٢٦٤ - ٢٦٦، و قد ذكر ملخص القصة السابقه. و منهم المحقق الكركي الشيخ نورالدين على بن حسين بن عبدالعالی المتوفى سنه ٩٤٠ و قد ترجم (الجزيره الخضراء) و هو مطبوع بالهند و مصدر باسم السلطان شاه طهماسب الصفوى، كما نقل ذلك المحقق آقا بزرگ الطهراني في الذريعه: ج ٤، ص ٩٣ - ٩٤. و منهم الأستاذ الأكبر مؤسس المدرسه الأصوليه الوحيد البهبهاني و قد ضمنها في بحث استدلالی فقهی مما يعطيها رفعه في الاعتبار والاعتماد في حاشيته على مدارك الأحكام في بحث صلاه الجمعة: ص ٢٢١. و منهم الشيخ أسد الله التستري في: مقابس الأنوار، ص ١٦، الطبعه الحجرية. و منهم السيد شبر بن محمد الموسوى الحويزي في (الجزيره الخضراء) و هي رساله فيما يتعلّق بحكايه تلك الجزيره، كما ذكر المحقق آقا بزرگ الطهراني في: الذريعه: ج ٥، ص ١٠٥، تحت رقم ٤٤٤. و منهم العلامة الخوانساري في: روضات الجنّات: ج ٤، ص ٢٩٨. و منهم الشيخ على اكبر النهاوندى المتوفى سنه ١٣٦٩ هـ في: العبقري الحسان: ج ٢، ص ١٢٧ - ١٣٠، الطبعه الحجرية. و منهم السيد عبد الله شبر في: جلاء العيون. و منهم السيد مهدي بحر العلوم صاحب الكرامات والمقامات في: الفوائد الرجاليه: ج ٣، ص ١٣٦. إلى غير اولئك الافاذ مما لا يسع الوقت تتبعهم اضافه إلى ما ذكره المؤلف رحمه الله هنا من أمثال الهزار جريبي وغيره. و إلى جانب هذه الأسماء التي

سجلت في قائمه ناقلی الحكايه مع اختلاف أذواقهم في درجه القبول، و أعلى مرتبه تبنت هي دعوى الوحيد البهبهاني في تعليقه بقوله: «... و من الآثار حكايه المازندراني الذي وصل إلى جزيره صاحب عليه السلام و هي تنادى بالاختصاص...» حاشيه المدارك: ص ٢٢١. و على كل حال، فهناك من رفض هذه الحكايه و نسب إلى الشيخ جعفر ذلك و ليس عندنا الكتاب. و انما الموضوع في ردّ هذه الحكايه و تكذيب وجود تلك الجزيره تصاعد أخيراً في كتابات مجموعه من المؤلفين و قد صرّح أربعة من الفضلاء: ١. العلامة آقا بزرگ الطهراني في الذريعه: ج ٥، ص ١٠٥ - ١٠٨ بمناقشه طويله. ولكن نقطه الضعف في المناقشه أنّه (رحمه الله) سلّم بصحّه الجزيره الخضراء، و انما ناقش في صحه القصة الثانيه التي تشبهها التي يرويها الرجل المسيحي. و الأحسن مراجعه نصّ المناقشه ليّضح الحال لمن أراد الاستزاده و ليس هنا محلّ التفصيل. ٢. العلامة الشيخ محمد تقى التستري في كتابه الأخبار الدخيله: ص ١٢٨ - ١٤٠ بعد أن ذكر القصّتين و كلام الشيخ النوري في جنّه المأوى تعقيباً على القصة الثانيه، و يتلخّص اعتراضه على قصّه الجزيره: الف. «اشتماله على أنّ حسيان بن ثابت من القراء في موضعين مع أنّه انما كان شاعراً، و انما كان أخوه زيد بن ثابت من القراء مع أنّ باقي من عدّه لم يكن جميعهم من القراء، و انما القارئ منهم ابن مسعود و أبي». و ردّ هذا الوجه بأنّه اشتبه عليه الأمر فلم يطرح حسيان بن ثابت بعنوان أنّه من القراء، و كل ما في الحكايه أنّ السيد الشمس الدين نقل عن النبي صلى الله عليه و آله و سلّم أنّه اجتمع عليه نفر من الصحابه بعد حجه الوداع و فيهم على بن أبي طالب و ولداه الحسن والحسين و أبي بن كعب و عبد الله بن مسعود و حذيفه بن اليمان و جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو سعيد الخدري و حسيان بن ثابت و جماعه من الصحابه رضى الله عن المنتجبين منهم فقرأ النبي صلى الله عليه و آله و سلّم القرآن من أوّله إلى آخره... فليس في القصّه اكثر من أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم قرأ القرآن الكريم كلّ من أوّله إلى آخره قبل وفاته بحضور جماعه من الصحابه، و هل اشترط في من حضر أن يكون من القراء؟! و لا أدري من أين جاء هذا الاشتباه؟ ثمّ قال التستري: «و انما كان أخوه زيد بن ثابت من القراء». و اشتبه عليه الأمر مرّه أخرى فلم يكن زيد بن ثابت أخاً لحسيان، و انما زيد بن ثابت بن الضحّاك بن زيد بن لوزان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار؛ كما في الاصابه (ابن الأثير): ج ٢، ص ٢٧٨. بينما حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار، كما في الاصابه (ابن الأثير): ج ٢، ص ٥. فليسا هما أولاد عمّ و لا غير ذلك و انما يلتقون بالجّد الثامن. و اشتبه عليه الأمر مرّه ثالثه عندما قال: «مع أنّ باقي من عدّه لم يكن جميعهم من القراء و انما القارئ منهم ابن مسعود و أبي». و على قوله فإنّ القارئ هو ابن مسعود و أبي فحسب، فأين على و أين الحسن و أين الحسين؟ فقد عدّوا من القراء حتى عند العامه، فراجع كتب القراءات والتفسير، و ليس هنا محلّ التفصيل؛ فضلاً عن الشيعة الذين لا يعترفون بغير أهل البيت عليهم السلام. ب. و قد اشتبه الأمر عليه مرّه أخرى حينما قال: «ثمّ جمع أبي سعيد الخدري مع أبي عبيده و اضرا به بلا وجه، حيث أنّ أبا سعيد كان امامياً و باقى من ذكر من معاندى أمير المؤمنين عليه السلام». والعجب ما في كلامه هذا من مصادرات و اشتباهات منها: أنّه ذكر حضور أبي عبيده في القصة و لا أدري من أين جاء به، فإنّه لا ذكر له في ذلك الاجتماع، ولو راجع القصة التي نقلها هو في كتابه و نظر فيها سريعاً لعرف اشتباهه بأدنى التفات. والاشتباه الآخر تسميته ابي سعيد الخدري امامياً، و هل يصح إطلاق الامامى على من لم يعاصر الائمه، بل لا يوجد هذا الاصطلاح إلّا في عصر متأخّر عن النبي صلى الله عليه و آله و سلّم. و أنكر اجتماع أبي سعيد مع المعاندين، و لا أدري كيف يفسّر جمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم اصحاب يوم الغدير و أخذ البيعه منهم لعلى عليه السلام، بل كيف كان يجمعهم في مسجده و مجلسه، بل هل ميّز بينهم في المجالس. و على فرض كلّ ذلك والذى لم يقع، فيقال أنّ وجه الجمع هو اللقاء الحجه على الخصم. و اشتبه عليه الأمر عندما قال: «ثمّ جُمعُ أبي سعيد الخدري مع أبي عبيده و اضرا به بلا وجه، حيث أنّ أبا سعيد كان امامياً و باقى من ذكر من معاندى أمير المؤمنين عليه السلام». فكيف جاز له وصف من

بقى ممن ذكرهم انهم كانوا من معاندى أمير المؤمنين عليه السلام وفيهم الحسن والحسين و عبد الله بن مسعود و حذيفه بن اليمان و جابر بن عبد الله الأنصاري، و كلهم معروفون بالإخلاص لأمر المؤمنين عليه السلام، و انما المعاند حسان بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لا- فى زمانه فأبياه يوم الغدير فى مدح على عليه السلام معروفه، و انما أخذته العصبية القبلية والاقبال على الدنيا، و أما أبى ففیه كلام ليس هنا محل تفصيله. ج. «و اشتماله على أنه ير لعلماء الاماميه عندهم ذكراً سوى خمس: الكليني و ابن بابويه والمرتضى والطوسى والمحقق، فبعد فتح باب العلم عليهم بحضور النائب الخاص بأمر صدر عنه عليه السلام عندهم و أنه يزور قبة عليه السلام فى كل جمعه و يجد ورقه مكتوب فيها جميع ما يحتاج إليه فى المحاكمه، و كون أبيه سمع حديثه و جدّه رأى شخصه؛ أى حاجه كانت لهم إلى هؤلاء الخمسه الذين كان باب العلم عليهم منسداً مع أنّ لكلّ منهم فتاوى غير فتاوى الآخرين؟». فاشكاله ناشئ من الاشتباه مرّه أخرى فلم يذكر فى القصه أنّهم يأخذون احكامهم من هؤلاء الخمسه أو يرجعون إلى كتبهم و آرائهم أبداً، بل كان فى القصه تصريح أنّ احكامهم واقعيه يأخذونها من الحجه عجل الله فى كل يوم جمعه. و انما قال راوى القصه أنّه لم يجد عندهم ذكراً لعلمائنا الّما لهؤلاء الخمسه، والذكر بمعنى المعرفة والاهتمام، و قد قيل فى تفسير هذه العبارة أنّ الراوى لم يجد عندهم فى خلال فتره وجوده الّا ذكر هؤلاء الخمسه، يعنى أنّه لم تسعه الظروف الوقتيه والحاليه لسماح اكثر من ذلك، و لا يمنع انهم يعرفون غيرهم. و قد قيل فى هذه الكلمه: ما هو المانع من أن يكون هؤلاء الخمسه فى الواقع أفضل من غيرهم؟ و لا داعى لأكثر من هذا. و على فرض التسليم بأنّ هذا الاشكال موجود فهو لا يصلح للتشكيك فى القصه فضلاً على اعتبارها من الموضوعات. د. و اخيراً قال: «و وجه وضعهما عموماً عدم سند معتبر لهما، أما الأول فقد عرفت اعتراف المجلسى به... الخ». و قد ذكر المؤلف المحقق النورى رحمه الله فى كتابه هذا سند الحديث و اعتباره بل صحته، و على فرض أنّه كان بالوجاهه فليست الوجاهه دليل الموضوع مع أنّ كاتب القصه هو الشهيد الأول رحمه الله. و أما ادّعاؤه اعتراف المجلسى به، فهو عجيب منه، فأين اعترف المجلسى بذلك؟ و انما غايه ما فى الأمر أنّه قال بأنه لم يظفر به فى الأصول المعترفه فأفردّه، فهل معنى ذلك أنّ سند الحديث ضعيف؟ بل أنّه لم يجده فى أصولنا المشهوره المعترفه فلذلك أفرد لها باباً لأنّه وجدها فى خزانه أمير المؤمنين عليه السلام و لم يحصلها بالروايه، بينما الأصول المعترفه التى ينقل عنها قد حصل عليها بالروايه لا بالوجاهه، و هذا هو ديدن المحدثين، و لا يضّر ذلك بالاعتبار، كما هو واضح لخريتى هذا الفن. و لا تطيل الوقفه اكثر من هذا فلا تصلح تلك الكلمات فى اثبات ضعف الحكايه، فضلاً عن وضعها، والغريب موقفه فى ذلك الكتاب من الأخبار فكأنّه تأثر ببعض علماء السنّه الذين كتبوا فى الأخبار الدخيله والموضوعه فأراد أن يجاريهم بأحاديثنا، و هو مسلك غير صحيح فى دراسه الأخبار والأحاديث، و خرقاً للسنّه المتبعه بين علماء السلف الصالح فى فهم الأحاديث و معرفه السقيم من المستقيم، والصحيح من الضعيف، والمعتبر من الموضوع. ٣. العلامه الشهيد السيد القاضى قدّس سرّه تعالى روحه الزكيه: و قد ردّ حكايه الجزيره الخضراء بشدّه فى موضعين: أولاًهما فى تعليقاته على كتاب الأنوار النعمانيه للسيد نعمه الله الجزائري، و ثانيهما فى تعليقاته على كتاب انيس الموحدين، و قد اعتمد فى أولاًهما على ما نسب إلى الشيخ آقا بزرگ طهرانى و قد ناقش فى هذه النسبه بعض فادّعى أنّ تلك التعليقات للمنزوى المصحح للكتاب و ليست للمؤلف، و ان المؤلف قد قطع بوجود تلك الجزيره فى مواضع من ذريعتيه. و قد نقل الشهيد القاضى (قدّس سرّه) كلاماً للشيخ جعفر الكبير رحمه الله راداً تلك الحكايه، و ختم كلامه فى تعليقاته على الأنوار النعمانيه: ج ٢، ص ٦٩ بقوله: «... و تعيين جزيره الخضراء فى البحر الأبيض مع اطلاع البشر اليوم بنقاط الأرض من البرّ والبحر يوجب الالتزام بأن تلك الجزائر غائبه عن الأبصار و مستوره عن الأنظار و لا يمكن الوصول إليها من الأغيار، و هذا الادّعاء يحتاج إلى دليل يدلّ عليه و لا- يثبت بمجرد الادّعاء، فأى داع لنا بهذه الأقاويل و نقل هذه الحكايات والقصص الغريبه و ضبطها فى الكتب حتى نحتاج للالتزام بهذه المطالب و اثباتها. والمحدث النورى رحمه الله و ان

الترم بها و ادعى بأن تلك البلاد مستوره عن الأبصار، و أورد الشواهد و ذكر الأدله العامه والمقربات على ادعائه - أنظر إلى كتابه (نجم ثاقب): ص ١١٧ - و ص ٢١٧. ولكن مع ذلك كله غير خفى على القارئ العزيز أنّ ما ادعاه انما هو فى حيز الإمكان و فى مقام الثبوت، و أما فى مقام الاثبات و ان هذه البلاد والجزائر مستوره عن الأنظار كسائر ما هو مستور عنها يحتاج إلى دليل... الخ». و يعتمد كلامه هنا قدس سرّه على نقطتين مهمتين بالاستدلال: أولاهما: «اطلاع البشر بنقاط الأرض من البر والبحر...». و قد ناقش بعض الكتاب المعاصرين فى الكليه و برهنوا على وجود أماكن لم يطلع عليها البشر و منها (مثلث برمودا) و أماكن أخرى مسجله فى محلّها. راجع كتاب (جزيره خضراء و تحققي پيرامون مثلث برمودا) ترجمه و تحقيق: على اكبر مهدى پور - و كتاب (الجزيره الخضراء فى بحار المجلسى) للشيخ ناجى النجار - و قد ألّفت عشرات الكتب بمختلف اللغات حول المناطق المجهوله فى الأرض. و ثانيهما: أنّ وجود تلك الجزيره خفيّه عن الأنظار و لا يمكن الوصول إليها من الأغيار. و يحتاج لاثباتها إلى الدليل والبرهان، معّ أنّه سلّم بالكبرى بإمكان وجود مثل تلك الجزيره نظراً لقوّه أدله المؤلف النورى رحمه الله ولكنّه ناقش فى الوقوع و وجود تلك الجزيره. هذا ملخص كلامه قدس سرّه. ولكن التسليم بالإمكان يرجح كفه احتمال الصحه للطرف الآخر كما هو بين و واضح. أضف إلى ذلك ان الدليل الذى ذكره المؤلف النورى قدس سرّه على وجود الجزيره ادى المطلوب الذى أراده الشهيد (قدس سرّه). و دليل الشيخ النورى رحمه الله هو صحّه سند حكاية الجزيره الخضراء. أضف إلى ذلك ما حقّقه المتأخرون المطلعون على الاستكشافات الجغرافيه العلميه الحديثه بوجود منطقه فى المحيط الأطلسى محصنه بقوانين طبيعيه غيبه لم يكتشفوها لحدّ الآن و يحيط بها ماء أبيض... إلى آخره يكون مؤيد لدعوى صحه الحكايه. ٤.

العلامه السيد محمد الصدر فى كتاب الغيبه الكبرى و قد بحث روايه الجزيره الخضراء بنحو من التفصيل و أثبت ثلاثه اعتراضات عليها تتلخص بما يلى: الاعتراض الأول: أنّ الكره الأرضيه... قد عرفت شبراً شبراً... و اطلع الناس على خفاياها و زواياها... ولو كانت تلك الجزائر موجوده لعرفت يقيناً ولكانت من أهم العالم الاسلامى. و قد ناقش بعض الكتاب هذه النقطه بالذات من خلال وجود مناطق مجهوله فى العالم لم تكتشف لحدّ الآن مثل مثلث برمودا و غيره. الاعتراض الثانى: أنّ هذه الروايه تتعارض مع اخبار التمحيص والامتحان الالهى، و أخبار سكنى المهدي عليه السلام فى أماكن اخرى كالمدينه المنوره والبرارى والأحجار؛ و مع الأخبار الداله على مشاهده المهدي عليه السلام فى غير هذه المدن، فتدلّ على وجود المهدي عليه السلام ردحاً من الزمن خارج تلك المناطق المفروضه، و انها تتعارض مع الخبر المتواتر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلّم انه عليه السلام بعد ظهوره يملأ الأرض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً و هو يستلزم أنّ أكثر أهل الأرض أصبحوا ظالمين منحرفين. و قد أجيب على هذا الاعتراض بوجوده كثيره تنصب فى رفع التعارض باستثناء هذه المنطقه الصغيره من العالم من التمحيص تخصصاً حيث أنّهم من الأصل غير مخاطبين و شاء الله تعالى لهم أن يكون مجتمعاً مكلفاً لحكمه إلهيه عن العالم الآخر. و أما الروايه فليس فيها أنّ سكناه الدائمه هو فى الجزيره، و انما الجزيره محطّ رحله يمرّ عليها فى بعض الأوقات، و لم يقصد من تلك الجزيره أن تكون القدوه فى المجتمع الالهى كمجتمع المهدي عليه السلام، و انما هى مجتمع نشأ تحت رعايه خاصه منه عليه السلام، و لا- يوجد فى الخبر المتواتر ملازمه أن يكون كلّ أهل الأرض فسيّاق، فليس المقصود هو الامتلاء المكانى و انما المقصود الامتلاء للظلم بظلمه، بحيث يتألم منه أصحاب الحق و إن كانوا حكماً و هذا الشىء توضّح و ظهر و تبين بعد قيام دوله الاسلام فى الجمهوريه الاسلاميه بقياده الامام الخمينى. و كيف أنّ الاستكبار العالمى وقف بوجه هذه الدوله المباركه و ظلمها بشتى أنواع الظلم عسكرياً و اقتصادياً و اعلامياً و غير ذلك. الاعتراض الثالث: أنّ مجتمع الجزيره الخضراء لا ينسجم مع عدد من تعاليم الاسلام المهمه فى تكوينه الفكرى و نظامه الاجتماعى. و قد أجيب عليه بنفى ذلك. والنتيجه: أنّ النقطه المركزيه لمناقشه هذه الروايه؛ أنّ الأرض قد عرفت و اكتشفت ولو كان لهذه الجزيره وجود لظهر لمجموعه من الناس و لعُرِفَتْ. و قد

أجاب الشيخ النورى رحمه الله على هذا الاشكال انها مختفيه عن أعين الأغيار، وقد سلّم اصحاب الفضل بامكان مثل تلك الحاله، ولكن الاشكال فى الصغرى و هى انطباق هذا العنوان - الاختفاء عن الأعين - على هذه الجزيره. و ربّما يكون الموقف الصحيح هو الذى اتّخذ السلف الصالح من هذه الحكايه و هو موقف المتأمل المحتمل الذى لا يقطع بالنفى أو الاثبات، و من هذا الموقف كان ذكرهم لها فى كتبهم الفقهيّه والأصوليه، كما عمل ذلك المحقق الشيخ الوحيد استاذ الكل فى حاشيته على المدارك، والمحقق اسد الله التستري الكاظمى فى كتابه الفقهي الاستدلالي (مقاييس الأنوار) و فى كتابه الأصولي الاستدلالي (كشف القناع). والحق أنّ الروايه لا يثبتها سندها و ان صحّ، لأنّه خبر واحد لا يفيد اكثر من الظنّ و هو حجه شرعيه ولكنّه غير كاشف عن الواقع و انما ينفع فى التكاليف ليس ألّا من المنجزيه والمغدريه. أما أنّه لا يكشف عن واقع القضيه، و لا يبيّن وجودها و لا فى عدمها. خصوصاً فى مثل هذه القضيه فإنّه من الصعب جداً حصول الاطمئنان بخبر الواحد بل المتعدّد بل حتى حصول الظنّ فإنّه من العسير والصعب جداً حصوله فى خبر الواحد بل و حتى المتعدّد احياناً. نعم، قد يحصل اليقين أو الظنّ عند بعض الأشخاص، أما لحالات خاصه عندهم أو لقرائن تورثهم اليقين أو غير ذلك. و ليس من العقلي أو المنطقي اتّهامهم فى يقينهم أو سلب الحجيّه من يقينهم لأنّ للقطع حجيّه ذاتيه، حتى مع يقين الطرف الآخر بأن أولئك ابتنى يقينهم على أصول خاطئه، نعم له الحق فى توضيح نقاط الضعف والسعى لاقتناع ذلك الطرف بخطئه باعمال تلك الأصول التى انتهت به الى تلك النتيجة. و كم أعجبنى البحث العلمى الذى سلكه علامه السيد محمد الصدر فى مناقشه الفكره بطريقه تجريديه علميه، و إن كانت اعتراضاته تناقض كل واحده منها بأكثر من مناقشه، و هكذا كلّ مفرد من تفريعات تلك المناقشات. و أما الأسلوب الذى استخدمه بعض المؤلفين فى اثبات أنّ الجزيره الخضراء هى نفسها تلك الجزيره التى تقع فى مثلث برمودا مع اقامه الشواهد والقرائن؛ فإنّ هذه الطريقه بعمومها تفيده فى القضيه الأولى و هى نفى دعوى أنّ الكره الأرضيه قد عرفت شبراً شبراً، ولكنّها لا تثبت أنّ هذه المنطقه هى الجزيره الخضراء، و ان صلحت مؤيده للاحتمال، و هذا التأييد لا يخرج الاحتمال عن حالته التريديديه و إن رفعت مستواه بنفسه، والله العالم.











قصه الجزيره الخضراء والبحر الأبيض كما ثبتت في رساله مخصوصه وجدت في خزانه أمير المؤمنين عليه السلام بخطّ العامل الفاضل الفضل بن يحيى بن على مؤلف تلك الرساله.

و نحن نذكر الحكايه أولاً كما نقلها علامه المجلسى و غيره عن تلك الرساله، و بعدها نبين تلك الشواهد والقرائن على صدقها و تصريحات العلماء الأعلام على اعتبارها(١).

ص: ٥٢٧

---

١- ١٨٨٩. الأصولين: هما علم أصول الدين، و علم أصول الفقه.

و بعد: فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام، و سيّد الوصيّين، و حجه ربّ العالمين، و امام المتّقين، علي بن أبي طالب عليه السلام بخطّ الشيخ الفاضل والعالم العامل، الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبي الكوفي قدس سره ما هذا صورته:

الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمد و آله و سلّم.

و بعد: فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه و تعالى الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبي الاماميّ الكوفي عفا الله عنه: قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العاملين الشيخ شمس الدين بن نجيج الحلّي والشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلّي قدس الله روحيهما و نور ضريحيهما في مشهد سيّد الشهداء و خامس أصحاب الكساء مولانا و امامنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنه تسع و تسعين و ستمائه من الهجره النبوّيه على مشرّفها محمد و آله أفضل الصلاه و أتمّ التحية، حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقى والفاضل الورع الزكّي زين الدين علي بن فاضل المازندراني، المجاور بالغريّ - على مشرّفه السلام - حيث اجتمعا به في مشهد الامامين الزكّيين الطاهرين المعصومين السعيدين عليهما السلام بسرّ من رأى و حكي لهما حكاية ما شاهده و رآه في البحر الأبيض، والجزيره الخضراء من العجائب فمرّ بي باعث الشوق إلى رؤياه، و سألت تيسير لُقياه، والاستماع لهذا الخبر من لقلقه فيه باسقاط رواته، و عزمت على الانتقال إلى سرّ من رأى للاجتماع به.

فاتفق أنّ الشيخ زيد الدين علي بن فاضل المازندراني انحدر من سرّ من رأى إلى الحله في أوائل شهر شوال من السنه المذكوره ليمضي على جاري عاداته و يقيم في المشهد الغروي على مشرّفه السلام.

فلما سمعت بدخوله إلى الحلّة و كنت يومئذٍ بها قد أنتظر قدومه فإذا أنا به و قد أقبل راكباً يريد دار السيّد الحسيب، ذى النسب الرّفيّع، والحسب المنيع، السيّد فخرالدين الحسن بن عليّ الموسوي المازندراني نزيل الحلّة أطال الله بقاءه و لم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلع في خاطري أنّه هو.

فلما غاب عن عيني تبعته إلى دار السيّد المذكور فلما وصلت إلى باب الدّار رأيت السيّد فخرالدين واقفاً على باب داره مستبشراً فلما رآني مقبلاً ضحك في وجهي و عرّفني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً و سروراً و لم أملك نفسي على الصبر على الدّخول إليه في غير ذلك الوقت.

فدخلت الدّار مع السيّد فخرالدين فسلمت عليه، و قبلت يديه، فسأل السيّد عن حالي، فقال له: هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيّبي صديقكم فنهض واقفاً و أقعدني في مجلسه و رحب بي و أحفى السؤال عن حال أبي و أخى الشيخ صلاح الدّين لأنّه كان عارفاً بهما سابقاً، و لم أكن في تلك الأوقات حاضراً بل كنت في بلده واسط، اشتغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الواسطي الامامي تغمّده الله برحمته، و حشره في زمره أئمة عليهم السلام.

فتحدثت مع الشيخ الصالح المذكور مع الله المؤمنين بطول بقاءه فرأيت في كلامه امارات تدلّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث، والعربيّة بأقسامها، و طلبت منه شرح ما حدّث به الرجالن الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحلّيان المذكوران سابقاً عفا الله عنهما فقصّ لي القصّة من أولها إلى آخرها بحضور السيّد الجليل السيّد فخرالدين نزيل الحلّة صاحب الدّار، و حضور جماعه من علماء الحلّة والأطراف، قد كانوا أتوا لزياره الشيخ المذكور وفقه الله، و كان ذلك في اليوم الحادى عشر من شهر شوال سنة تسع و تسعين و ستمائه و هذه صورته ما سمعته من لفظه أطال الله بقاءه، و ربّما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير، لكنّ المعانى واحده قال حفظه الله تعالى

قد كنت مقيماً في دمشق الشام، منذ سنين، مشتغلاً بطلب العلم، عند الشيخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفى وفقه الله لنور الهدايه في علمي الاصول والعربيّه، و عند الشيخ زين الدّين بن على المغربي الأندلسى المالكي في علم القراءه لأنّه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع، و كان له معرفه في أغلب العلوم من الصرف

والنحو والمنطق والمعاني والبيان والأصولين<sup>(١)</sup> و كان لئن الطبع لم يكن عنه معانده فى البحث و لا فى المذهب لحسن ذاته.

فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول: قال علماء الاماميّه، بخلاف من المدرّسين فإنّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة: قال علماء الرّافضه، فاختصت به و تركت التردّد إلى غيره، فأقمنا على ذلك برهه من الزّمان أقرأ عليه فى العلوم المذكوره.

فاتّفق أنّه عزم على السّفر من دمشق الشام، يريد الدّيار المصريّه، فلكثره المحبّه التى كانت بيننا عزّ على مفارقتها، و هو ايضاً كذلك، قال الأمر إلى أنّه هداه الله صمّم العزم على صحبتى له إلى مصر، و كان عنده جماعه من الغرباء مثلى، يقرؤون عليه فصحه أكثرهم.

فسرنا فى صحبتته إلى أن وصلنا مدينه بلاد مصر المعروفه بالقاهره، و هى أكبر من مدائن مصر كلّها، فأقام بالمسجد الأزهر مدّه يدرّس، فتسامع فضلاء مصر بقدومه، فوردوا كلّهم لزيارته و للانتفاع بعلمه، فأقام فى قاهره مصر مدّه تسعه أشهر، و نحن معه على أحسن حال و إذا بقافله قد وردت من الأندلس و مع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرّفه فيه بمرض شديد قد عرض له و أنّه يتمنّى الاجتماع به قبل الممات، و يحثّه فيه على عدم التأخير.

فرّق الشيخ من كتاب أبيه و بكى و صمّم العزم على المسير إلى جزيره الأندلس، فعزم بعض التلامذه على صحبتته، و من الجمله أنا، لأنّه هداه الله قد كان أحبّنى محبّه شديده و حسن لى المسير معه، فسافرت إلى الأندلس فى صحبتته فحيث وصلنا إلى أوّل قريه من الجزيره المذكوره، عرضت لى حمى منعتنى عن الحركة.

فحيث رآنى الشيخ على تلك الحاله رقّ لى و بكى و قال: يعزّ على مفارقتك فأعطى خطيب تلك القريه التى وصلنا اليها عشره دراهم، و أمره أن يتعاهدنى حتى يكون منى أحد الأمرين، و أنّ من الله بالعافيه اتّبعه إلى بلده، هكذا عهد إلّى بذلك و فقه الله بنور الهدايه إلى طريق الحقّ المستقيم، ثمّ مضى إلى بلد الأندلس، و مسافه الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسّه أيام.

فبقيت فى تلك القريه ثلاثه أيام لا أستطيع الحركة لشدّه ما أصابنى من الحمى ففى آخر اليوم الثالث فارقتنى الحمى، و خرجت أدور فى سكك تلك القريه فرأيت

ص: ٥٣٠

---

١- ١٨٩٠. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٥٩. و لا يخفى اننا نقلنا النص عن البحار، مع أنّ المؤلف قد ترجم النص عن مصدر آخر لم يذكره و تبّه إلى وجه الاختلاف بين البحار و بين ذلك المصدر، و قد ارتأينا ان ننقل النص الموجود فى البحار لأننا خفنا أن نرجع النص الذى ترجمه المؤلف رحمه الله للفارسيّه؛ إلى العربيّه أن نقع بمحذور عدم الاحتفاظ بنص أقرب للنص الذى قاله الراوى لما عمله الترجمة، فضلاً عن ترجمتين الأولى نقل المؤلف النص الى الفارسيّه، والثانيه ارجاعنا إيّاها إلى العربيّه.



قَفْلاً- قد وصل من جبال قريبه من شاطئ البحر الغربى يجلبون الصوف والسمن والأمتعه، فسألت عن حالهم فقليل: انّ هؤلاء يجيئون من جهه قريبه من أرض البربر، و هى قريبه من جزائر الرافضه.

فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت اليهم، و جذبنى باعث الشوق إلى أرضهم، فقليل لى: انّ المسافه خمس و عشرون يوماً، منها يومان بغير عماره و لا ماء، و بعد ذلك فالقرى متّصله، فاكتريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثه دراهم، لقطع تلك المسافه التى لا- عماره فيها، فلما قطعنا معهم تلك المسافه، و وصلنا أرضهم العامره، تمشيت راجلاً و تنقلت على اختيارى من قريه إلى أخرى إلى أن وصلت إلى أول تلك الأماكن، فقليل لى: انّ جزيره الروافض قد بقى بينك و بينها ثلاثه أيام، فمضيت و لم أتأخر.

فوصلت إلى جزيره ذات أسوار أربعه، و لها أبراج محكمات شاهقات، و تلك الجزيره بحصونها راكبه على شاطئ البحر، فدخلت من باب كبيره يقال لها: باب البربر، فذرت فى سككها أسأل عن مسجد البلد، فهديت عليه، و دخلت إليه فرأيتة جامعاً كبيراً معظماً واقعاً على البحر من الجانب الغربى من البلد، فجلست فى جانب المسجد لأستريح و إذا بالمؤذن يؤذن للظهر و نادى بحى على خير العمل و لما فرغ دعا بتعجيل الفرج للامام صاحب الزمان عليه السلام.

فأخذتنى العبره بالبكاء، فدخلت جماعه بعد جماعه إلى المسجد، و شرعوا فى الوضوء على عين ماء تحت شجره فى الجانب الشرقى من المسجد، و أنا أنظر اليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن ائمه الهدى عليهم السلام.

فلما فرغوا من وضوئهم و إذا برجل قد برز من بينهم بهى الصوره، عليه السكينه والوقار، فتقدم إلى المحراب، و أقام الصلاه، فاعتدلت الصفوف وراءه و صلى بهم اماماً و هم به مأمومون صلاه كامله بأركانها المنقوله عن ائمتنا عليهم السلام على الوجه المرضى فرضاً و نفلاً و كذا التعقيب والتسبيح، و من شدّه ما لقيته من و عثاء السفر، و تعبى فى الطريق لم يمكّننى أن أصلى معهم الظهر.

فلما فرغوا ورأونى أنكروا على عدم اقتدائى بهم، فتوجهوا نحوى بأجمعهم و سألونى عن حالى و من أين أضلّى، و ما مذهبى؟ فشرحت لهم أحوالى و ائى عراقى الأصل، و أمّا مذهبى فأننى رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله الا الله وحده لا

شريك له، و أشهد أنّ محمداً عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الأديان كلها ولو كره المشركون.

فقالوا لى: لم تنفعك هاتان الشهادتان ألا لحقن دمك فى دار الدنيا لم لا تقول الشهاده الأخرى لتدخل الجَنه بغير حساب؟ فقلت لهم؟ و ما تلك الشهاده الأخرى اهدونى إليها يرحمكم الله، فقال لى إمامهم: الشهاده الثالثه هى أن تشهد أنّ أميرالمؤمنين، و يعسوب المّتقين، و قائد الغرّ المحجلين على بن أبى طالب والائمة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله، و خلفاؤه من بعد بلا فاصله، قد أوجب الله عزوجل طاعتهم على عباده، و جعلهم أولياء أمره و نهيه، و حججاً على خلقه فى أرضه، و أماناً لبريئته، لأنّ الصادق الأمين محمداً رسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله أخبر بهم عن الله تعالى مشافهه من نداء الله عزوجل له عليه السلام فى ليله معراجهِ إلى السماوات السبع، و قد صار من ربّه كقاب قوسين أو أدنى و سمّاهم له واحداً بعد واحد، صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين.

فلما سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك، و حصل عندى أكمل السرور، و ذهب عنيّ تعب الطريق من الفرح، و عزّفتهم أنّى على مذهبيهم، فتوجّهوا إلىّ توجّه إشفاق، و عيّنوا لى مكاناً فى زوايا المسجد، و ما زالوا يتعاهدوننى بالعزّه والاکرام مدّه إقامتى عندهم، و صار امام مسجدهم لا يفارقنى ليلاً و لا نهاراً.

فسألته عن ميرِه أهل بلده من أين تأتى اليهم فأنّى لا أرى لهم أرضاً مزروعه، فقال: تأتى اليهم ميرتهم من الجزيره الخضراء من البحر الأبيض، من جزائر أولاد الامام صاحب الأمر عليه السلام، فقلت له: كم تأتيكم ميرتكم فى السنه؟ فقال: مرّتين، و قد أتت مرّه و بقيت الأخرى فقلت: كم بقى حتى تأتيكم؟ قال: أربعة أشهر.

فتأثّرت لطول المدّه، و مكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً و نهاراً بتعجيل مجيئها، و أنا عندهم فى غايه الاعزاز و الاكرام، ففى آخر يوم من الأربعين ضاق صدرى لطول المدّه فخرجت إلى شاطئ البحر، أنظر إلى جهه المغرب التى ذكروا أهل البلد أنّ ميرتهم تأتى اليهم من تلك الجهه.

فرأيت شبحاً من بعيد يتحرّك، فسألته عن ذلك الشبح أهل البلد و قلت لهم: هل يكون فى البحر طير أبيض؟ فقالوا لى: لا، فهل رأيت شيئاً؟ قلت: نعم، فاستبشروا و قالوا: هذه المراكب التى تأتى إلينا فى كلّ سنه من بلاد أولاد الامام عليه السلام.

فما كان إلّا قليل حتّى قدمت تلك المراكب، و على قولهم أنّ مجيئها كان فى غير الميعاد، فقدم مركب كبير و تبعه آخر و آخر حتّى كملت سبعاً، فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامه، بهيئ المنظر، حسن الزيّ، و دخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن ائمه الهدى عليهم السلام و صلّى الظهرين، فلما فرغ من صلاته التفت نحوى مسلماً علىّ، فرددت عليه السلام، فقال: ما اسمك و أظنّ أنّ اسمك علىّ؟ قلت: صدقت فحادثنى بالسّرّ محادثه من يعرفنى فقال: ما اسم أبيك؟ و يوشك أن يكون فاضلاً، قلت: نعم، و لم أكن أشك فى أنّه قد كان فى صحبتنا من دمشق.

٢

فقلت: أيّها الشيخ! ما أعرفك بى و بأبى؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام إلى مصر؟ فقال: لا، قلت: و لا من مصر إلى الأندلس؟ قال: لا، و مولاي صاحب العصر، قلت له: فمن أين تعرفنى باسمى و اسم أبى؟

قال: اعلم أنّه قد تقدّم إلّى وصفك، و أصلك، و معرفه اسمك و شخصك و هيئتك و اسم أبيك، و أنا أصحبك معى إلى الجزيره الخضراء.

فسررت بذلك حيث قد ذكرتُ ولى عندهم اسم، و كان من عادته أنّه لا يقيم عندهم إلّا ثلاثه أيام فأقام اسبوعاً و أوصل الميره إلى أصحابها المقرّره لهم، فلما أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم، عزم على السفر، و حملنى معه، و سرنّا فى البحر.

فلما كان فى السادس عشر من مسيرنا فى البحر رأيت ماءً أبيض فجعلت أطيل النظر إليه، فقال لى الشيخ و اسمه محمد: ما لى أراك تطيل النظر إلى هذا الماء؟ فقلت له: أنّى أراه على غير لون ماء البحر.

فقال لى: هذا هو البحر الأبيض، و تلك الجزيره الخضراء، و هذا الماء المستدير حولها مثل السور من أىّ الجهات أتيته و جدته، و بحكمه الله تعالى إن مراكب اعدائنا إذا دخلته غرقت و إنّ كانت محكمه ببركه مولانا و امامنا صاحب العصر عليه السلام فاستعملته و شربت منه، فاذا هو كماء الفرات.

ثمّ إنّنا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض، وصلنا إلى الجزيره الخضراء لا زالت عامره أهله، ثمّ صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيره و دخلنا البلد، فرأيتّه محصّيناً بقلاع و أبراج و أسوار سبعة واقعه على شاطئ البحر، ذات أنهار و أشجار مشتمله على أنواع الفواكه والأثمار المنوّعه، و فيها أسواق كثيره، و حمّامات عديده، و أكثر

عمارتها برخام شفاف، وأهلها في أحسن الزى والبهاء، فاستطار قلبي سروراً لما رأيته.

ثم مضى بي رفيقي محمد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظم، فرأيت فيه جماعه كثيره و في وسطهم شخص جالس عليه من المهابه والسكينه والوقار ما لا أقدر أن أصفه، والناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم، و يقرؤون عليه القرآن والفقه، والعربيه بأقسامها، و أصول الدين والفقه الذي يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسأله مسأله، و قضيه قضيه، و حكماً حكماً.

فلما مثلث بين يديه، رحب بي و أجلسني في القرب منه، و أحفى السؤال عن تعبى في الطريق و عرّفني أنّه تقدّم إليه كلّ أحوالى، و أنّ الشيخ محمد رفيقي أنّما جاء بي بأمر من السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه.

ثم أمر لى بتخليه موضع منفرد في زاويه من زوايا المسجد، و قال لى: هذا يكون لك إذا أردت الخلوه والراحه، فنهضت و مضيت إلى ذلك الموضع، فاسترحت فيه إلى وقت العصر، و إذا أنا بالموكل بى قد أتى إلى و قال لى: لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيد و أصحابه لأجل العشاء معك، فقلت: سمعاً و طاعه.

فما كان إلّا قليل و إذا بالسيد سلّمه الله قد أقبل، و معه أصحابه، فجلسوا و مدّت المائدة فأكلنا و نهضنا إلى المسجد مع السيد لأجل صلاه المغرب والعشاء، فلما فرغنا من الصلاتين ذهب السيد إلى منزله، و رجعت إلى مكانى و أقمت على هذه الحال مدّه ثمانية عشر يوماً، و نحن في صحبته أطال الله بقاءه.

فأول جمعه صليتها معهم رأيت السيد سلّمه الله صلى الجمعه ركعتين فريضه واجبه، فلما انقضت الصلاه قلت: يا سيدى قد رأيتمكم صليتم الجمعه ركعتين فريضه واجبه؟ قال: نعم، لأنّ شروطها المعلومه قد حضرت فوجبت، فقلت في نفسى: ربّما كان الامام عليه السلام حاضراً.

ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوه: هل كان الامام حاضراً؟ فقال: لا، ولكنى أنا النائب الخاص بأمر صدر عنه عليه السلام، فقلت: يا سيدى! و هل رأيت الامام عليه السلام؟ قال: لا، ولكنى حدّثنى أبى رحمه الله أنّه سمع حديثه و لم ير شخصه و أنّ جدّى رحمه الله سمع حديثه و رأى شخصه.

فقلت له: و لم ذاك يا سيدى يختصّ بذلك رجل دون آخر؟ فقال لى: يا أخى! إنّ

اللَّهُ سبحانه و تعالى يُؤتي الفضل من يشاء من عباده، و ذلك لحكمه بالغه و عظمه قاهره، كما أنّ الله تعالى اختصّ من عباده الأنبياء والمرسلين، والأوصياء المنتجبين، و جعلهم اعلاماً لخلقه، و حججاً على بريته، و وسيله بينهم و بينه ليهلك من هلك عن بينه، و يحيى من حيّ عن بينه، و لم يخل أرضه بغير حجّه على عباده للطفه بهم، و لا بدّ لكلّ حجه من سفير يبلغ عنه.

ثمّ إنّ السيد سلّمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم، و جعل يسير معي نحو البساتين، فرأيت فيها أنهاراً جاريه، و بساتين كثيره، مشتمله على أنواع الفواكه، عظيمه الحسن والحلاوه، من العنب والرّمان، والكمثرى وغيرها ما لم أره في العراقين، و لا- في الشامات كلّها.

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مرّ بنا رجل بهيّ الصوره، مشتمل ببردتين من صوف أبيض، فلمّا قرب منا سلّم علينا و انصرف عنا، فأعجبني هيئته فقلت للسيد سلّمه الله: من هذا الرجل؟ قال لي: انتظر إلى هذا الجبل الشاهق؟ قلت: نعم، قال: إنّ في وسطه لمكاناً حسناً و فيه عين جاريه، تحت شجره ذات أغصان كثيره، و عندها قبه مبنيه بالآجر، و أنّ هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبه، و أنا أمضي إلى هناك في كلّ صباح جمعه، و أزور الامام عليه السلام منها و أصلي ركعتين، و أجد هناك ورقه مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمه بين المؤمنين، فمهما تضمّنته الورقه أعمل به، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك و تزور الامام عليه السلام من القبه.

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبه على ما وصف لي سلّمه الله، و وجدت هناك خادمين، فرحب بي الذي مرّ علينا و أنكرني الآخر، فقال له: لا تنكره فأنّي رأيته في صحبه السيّد شمس الدين العالم، فتوجّه إلّيّ و رحّب بي و حادثاني و أتيا لي بخبز و عنب فأكلت و شربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبه، و توضّأت و صليت ركعتين.

و سألت الخادمين عن رؤيه الامام عليه السلام، فقالوا لي: الرؤيه غير ممكنه و ليس معنا اذن في اخبار أحد، فطلبت منهم الدعاء، فدعيا لي، و انصرف عنهما، و نزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينه.

فلمّا وصلت إليها ذهبت إلى دار السيّد شمس الدين العالم، فقليل لي: أنّه خرج في حاجه له، فذهبت إلى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به

و حكيت له عن مسيرى إلى الجبل، و اجتماعى بالخادمين، و انكار الخادم علىّ، فقال لى: ليس لأحد رخصه فى الصعود إلى ذلك المكان، سوى السيّد شمس الدين و أمثاله، فلهذا وقع الانكار منه لك، فسألته عن أحوال السيّد شمس الدين أدام الله أفضاله، فقال: أنّه من أولاد أولاد الامام، و أنّ بينه و بين الامام عليه السلام خمسة آباء و أنّه النائب الخاص عن أمر صدر منه عليه السلام.

قال الشيخ الصالح زين الدين على بن فاضل المازندراني المجاور بالغرى على مشرفه السلام: و استأذنت السيد شمس الدين العالم، أطال الله بقاءه فى نقل بعض المسائل التى يحتاج إليها عنه، و قراءه القرآن المجيد، و مقابله المواضع المشكله من العلوم الدينيه و غيرها فأجاب إلى ذلك و قال: إذا كان و لابدّ من ذلك فابدأ أولاً بقراءة القرآن العظيم.

فكان كلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول به: قرأ حمزه كذا، و قرأ الكسائى كذا، و قرأ عاصم كذا، و أبو عمرو بن كثير كذا.

فقال السيد سلّمه الله: نحن لا نعرف هؤلاء، و انما القرآن نزل على سبعة أحرف، قبل الهجره من مكه إلى المدينه و بعدها لما حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّه الوداع، نزل عليه الروح الأمين جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد اتلّ علىّ القرآن حتى أعرفك أوائل السور، و أواخرها، و شأن نزولها.

فاجتمع إليه علىّ بن أبى طالب، و ولداه الحسن والحسين عليهما السلام، و أبى بن كعب، و عبد الله بن مسعود، و حذيفه بن اليمان، و جابر بن عبد الله الأنصارى، و أبو سعيد الخدرى، و حسان بن ثابت، و جماعه من الصحابه رضى الله عنه عن المنتجين منهم، فقرأ النبى صلى الله عليه وآله القرآن من أوله إلى آخره، فكان كلما مرّ بموضع فيه اختلاف بينه له جبرئيل عليه السلام و أمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذاك فى درج من آدم، فالجميع قراءه أمير المؤمنين و وصى رسول ربّ العالمين.

فقلت له: يا سيّدى أرى بعض الآيات غير مرتبطه بما قبلها و بما بعدها، كأنّ فهمى القاصر لم يصّر إلى غوريه ذلك.

فقال: نعم، الأمر كما رأيته و ذلك أنّه لما انتقل سيّد البشر محمد بن عبد الله من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه، من غصب الخلافه الظاهريه، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله، و وضعه فى إزار و أتى به اليهم و هم فى المسجد.

فقال لهم: هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أعرضه اليكم لقيام الحجّ عليكم، يوم العرض بين يدي الله تعالى فقال له فرعون هذه الأُمه و نمرودها: لسنا محتاجين إلى قرآنك، فقال عليه السلام: لقد أخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله بقولك هذا، و أنّما أردت بذلك القاء الحجّه عليكم.

فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله، و هو يقول: لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، لا رادّ لما سبق في علمك، و لا مانع لما اقتضته حكمتك، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك.

فنادى ابن أبي قحافه بالمسلمين، و قال لهم: كلّ من عنده قرآن من آيه أو سورة فليأت بها، فجاءه أبو عبيده بن الجراح، و عثمان، و سعد بن أبي وقاص، و معاوية بن أبي سفيان، و عبدالرحمن بن عوف، و طلحه بن عبيد الله، و أبو سعيد الخدري، و حسان بن ثابت، و جماعات من المسلمين و جمعوا هذا القرآن، و أسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منه، بعد وفاه سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله.

فلهذا ترى الآيات غير مرتبطه و القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطّه محفوظ عند صاحب الامر عليه السلام فيه كلّ شيء حتى أرش الخدش، و أمّا هذا القرآن، فلا شك و لا شبهه في صحّته، و أنّما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام.

قال الشيخ الفاضل عليّ بن فاضل: و نقلت عن السيّد الشمس الدين حفظه الله مسائل كثيره تنوف على تسعين مسأله، و هي عندي، جمعتها في مجلّد و سمّيتها بالفوائد الشمسيّه و لا أطلع عليها إلا الخاص من المؤمنين، و ستره إن شاء الله تعالى

فلما كانت الجمعة الثانيه و هي الوسطى من جمع الشهر، و فرغنا من الصلاه و جلس السيّد سلّمه الله في مجلس الإفاده للمؤمنين و إذا أنا أسمع هرجاً و مرجاً و جزله عظيمه خارج المسجد، فسألت من السيّد عمّا سمعته، فقال لي: إنّ أمراء عسكرنا يركبون في كلّ جمعه من وسط كلّ شهر، و ينتظرون الفرج فاستأذنته في النّظر اليهم فأذن لي، فخرجت لرؤيتهم، و إذا هم جمع كثير يسبحون الله و يحمّدونه، و يهلّلونه جلّ و عزّ، و يدعون بالفرج للامام القائم بأمر الله و الناصح لدين الله م ح م د بن الحسن المهدي الخلف الصالح، صاحب الزمان عليه السلام.

ثم عدت إلى مسجد السيد سلمه الله فقال لى: رأيت العسكر؟ فقلت: نعم، قال: فهل عدت أمراءهم؟ قلت: لا، قال: عدّتهم ثلاثمائة ناصر، وبقى ثلاثة عشر ناصراً، ويعجل الله لوليّه الفرج بمشيّته أنّه جواد كريم.

قلت: يا سيدى ومتى يكون الفرج؟ قال: يا أخى إنّما العلم عند الله والأمر متعلّق بمشيّته سبحانه وتعالى حتى أنّه ربّما كان الامام عليه السلام لايعرف ذلك بل له علامات و أمارات تدلّ على خروجه.

من جملتها أن ينطق ذوالفقار بأن يخرج من غلافه، و يتكلّم بلسان عربى مبين: قم يا ولّى الله على اسم الله، فاقتل بى اعداء الله.

و منها ثلاثه أصوات يسمعها الناس كلّهم، الصوت الأول: أزفت الآزفه يا معشر المؤمنين، والصوت الثانى: أَلَا لعنه الله على الظالمين لآل محمدعليهم السلام، والثالث بدن يظهر فيرى فى قرن الشمس يقول: إنّ الله بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدي عليه السلام فاسمعوا له و أطيعوا.

فقلت: يا سيدى قد رويانا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال لمّا أمر بالغيبه الكبرى من رآنى بعد غيبتى فقد كذب، فكيف فيكم من يراه؟! فقال: صدقت أنّه عليه السلام أنّما قال ذلك فى ذلك الزّمان لكثره اعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنه بنى العباس، حتّى أنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث بذكره، و فى هذا الزّمان تطاولت المدّه و أيس منه الأعداء و بلادنا نائية عنهم و عن ظلمهم و عنائهم، و ببركته عليه السلام لايقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا.

قلت: يا سيدى! قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الامام عليه السلام أنّه أباح الخمس لشيّعه، فهل رويتم عنه ذلك؟ قال: نعم، أنّه عليه السلام رخص و أباح الخمس لشيّعه من ولد على عليه السلام و قال: هم فى حلّ من ذلك، قلت: و هل رخص للشيعة أن يشتروا الاماء والعبيد من سبى العامّة؟ قال: نعم، و من سبى غيرهم لأنّه عليه السلام قال: عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم، و هاتان المسألتان زائدتان على المسائل التى سميتها لك.

و قال السيد سلمه الله: أنّه يخرج من مكه بين الرّكن والمقام فى سنه وتر فليرتقبها المؤمنون.

فقلت: يا سيدى قد أحببت المجاوره عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج، فقال لى: اعلم يا أخى أنّه تقدّم الىّ كلام يعودك الى وطنك، و لا يمكننى و اياك المخالفه، لأنّك



ذو عيال و غبت عنهم مدّه مديده، و لا يجوز لك التخلف عنهم أكثر من هذا، فتأثرت من ذلك و بكيت.

و قلت: يا مولاي و هل تجوز المراجعة في أمرى؟ قال: لا، قلت: يا مولاي و هل تأذن لي في أن أحكى كلّما قد رأيته و سمعته؟ قال: لا بأس أن تحكى للمؤمنين لتطمئن قلوبهم، ألا كيت و كيت، و عین ما لا أقوله.

فقلت: يا سيدى أما يمكن النظر إلى جماله و بهائه عليه السلام؟ قال: لا، ولكن اعلم يا أخى أنّ كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الامام و لا يعرفه، فقلت: يا سيدى أنا من جملة عبيده المخلصين، و لا رأيته.

فقال لي: بل رأيته مرّتين؛ مرّه منها لما أتيت إلى سرّ من رأى و هى أوّل مرّه جئتها، و سبقك أصحابك و تخلّفت عنهم، حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء، و بيده رمح طويل، و له سنان دمشقى، فلما رأيته خفت على ثيابك، فلما وصل اليك قال لك: لا تخف اذهب إلى أصحابك، فإنّهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة، فأذكرنى والله ما كان، فقلت: قد كان ذلك يا سيدى.

قال: و المرّه الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرّاً مع شيخك الأندلسى، و انقطعت عن القافله، و خفت خوفاً شديداً، فعارضك فارس على فرس غزّاء محجّله، و بيده رمح ايضاً، و قال لك: سر و لا تخف إلى قريه على يمينك و نم عند أهلها الليله، و أخبرهم بمذهبك الذى ولدت عليه، و لا تتق منهم فإنّهم مع قرى عديده جنوبى دمشق، مؤمنون مخلصون، يدينون بدين على بن أبى طالب والائمه المعصومين من ذريته عليهم السلام.

أكان ذلك يا ابن فاضل؟ قلت: نعم، و ذهبت إلى عند أهل القريه و نمت عندهم فأعزّونى و سألتهم عن مذهبهم، فقالوا لي - من غير تقيّه منى -: نحن على مذهب أمير المؤمنين، و وصّى رسول ربّ العالمين على بن أبى طالب والائمه المعصومين من ذريته عليهم السلام فقلت لهم من أين لكم هذا المذهب؟ و مَنْ أوصله اليكم؟ قالوا: أبوذر الغفارى رضى الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام، و نفاه معاويه إلى أرضنا هذه، فعمتنا بركته، فلما أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافله فجهّزوا معى رجلين الحقانى بها، بعد أن صرّحت لهم بمذهبي.

٣

فقلت له: يا سيدى هل يحجّ الامام عليه السلام فى كلّ مدّه بعد مدّه؟ قال لي: يا ابن فاضل!

ص: ٥٣٩

الدّنيا خطوه مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدّنيا الّا بوجوده و وجود آبائه عليهم السلام، نعم يحجّ في كلّ عام و يزور آباءه في المدينه والعراق، و طوس، على مشرّ فيها السلام، و يرجع إلى أرضنا هذه.

ثمّ إنّ السيّد شمس الدين حثّ علىّ بعدم التأخير بالزّجوع إلى العراق و عدم الاقامه في بلاد المغرب، و ذكر لى أنّ دراهمهم مكتوب عليها: لا إله الاّ الله محمد رسول الله علىّ ولى الله محمد بن الحسن القائم بأمر الله. و أعطاني السيّد منها خمس دراهم و هي محفوظه عندي للبركه.

ثمّ إنّ سلّمه الله و جهني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلك البلدّه التي أوّل ما دخلتها من أرض البربر، و كان قد أعطاني حنطه و شعيراً فبعتها في تلك البلدّه بمائه و أربعين ديناراً ذهباً من معاملته بلاد المغرب، و لم أجعل طريقي على الأندلس امتثالاً لأمر السيّد شمس الدين العالم أطل الله بقاءه، و سافرت منها مع الحجيج المغربيّ إلى مكه شرفها الله تعالى و حججت، و جئت إلى العراق و أريد المجاوره في الغرّي على مشرفها السلام حتى الممات.

قال الشيخ زين الدّين علىّ بن فاضل المازندراني: لم أرَ لعلماء الاماميه عندهم ذكراً سوى خمس: السيّد المرتضى الموسوي، والشيخ أبو جعفر الطوسي، و محمد بن يعقوب الكليني، و ابن بابويه، والشيخ أبو القاسم جعفر بن اسماعيل الحلّي (١).

و قال الشيخ على بن فاضل ايضاً: أنّ لى بهذه السنه ثمان سنوات و نصفاً من زمان كنت في تلك الناحيه المقدّسه إلى هذا الوقت و أنا أنقل لكم ذلك في الحلّه.

و قد سمعت عند خروج الشيخ على بن فاضل من الحلّه أنّه اقام مدّه في مسجد السهله لأنّه كان قد أوعد، و ان مولد و موطن الشيخ على بن فاضل هو في اقليم مازندران في بلده يقال لها ابريم والله الهادي (٢).

يقول المؤلف:

ص: ٥٤٠

---

١- ١٨٩١. هذه الزيادة ترجمناها لعدم عثورنا على مصدرها.

٢- ١٨٩٢. كفايه المهتدي التلخيص ص ٣١٨.

نقل العلامة المجلسي في البحار، والفاضل الخبير الميرزا عبد الله الاصفهاني في رياض العلماء عن رساله الجزيره الخضراء أنّ صاحب الرساله قال: وجدت بخط الشيخ الفاضل الفضل بن يحيى في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام، و لم يشيروا إلى اسم الواجد و جامع الحكايه مَنْ هو، و اكتفوا بهذا المقدار في الاعتبار.

ولكن الفاضل الصالح الآخوند الملّا كاظم الهزار جريبي تلميذ الاستاذ الاكبر العلامة البهبهاني، قال في كتاب مناقبه: أنّ هذه الحكايه منقوله عن خط الشيخ الأجل الأفضل الأعلم، الأعمل، الأكمل، عمده الفقهاء والمجتهدين مجدد مراسم الائمه الطاهرين عليهم السلام محمد بن مكى المعروف بالشهيد بنقل جماعه من المؤمنين الأتقياء الثقات المعتمدين باللفظ العربى، و أما ترجمته بالفارسيه فهي هكذا:

يقول الشيخ الأجل الشهيد السعيد المشار إليه: وجدت بخط الامام العالم الفضل بن يحيى .. إلى آخره.

و من هذا يظهر أنّ صاحب الرساله هو الشهيد.

و مما يؤيد هذا الكلام فى أنّه لابدّ أن يكون مؤلفها هو الشهيد أو مَنْ هو نظيره مَنْ لا يتكلّم فى نقله و هو المير محمد لوحى المعاصر للعلامه المجلسي فى كتاب (كفايه المهتدى فى معرفه المهدى)، فهو مع طعنه الكثير فى نقل العلامة المتقدم ذكره و فهمه، و مع كثره اشكالاته عليه فهو يقول فى أحد مواضع ذلك الكتاب: «و هو من الأخبار المعبره النادره التى ذكر فيها مدينه الشيعة والجزيره الخضراء والبحر الأبيض التى تقول أنّ لصاحب الزمان عليه السلام عدّه أولاد.

و قد وفقنا مع هذا الحديث الصحيح فى كتاب رياض المؤمنين»<sup>(١)</sup>.

و إن لم يكن اعتبار تلك الرساله معلوم و واضح، فلكان مجال الطعن - حتى مع جزئيه - ميداناً واسعاً، فيطعن و يشكّل على العلامة المذكور فى أنّه نقل مثل تلك القصّه الطويله التى لا أساس لها فى كتاب لجمع الأخبار المعبره.

و يقول العالم الجليل والحبر النبيل الشيخ اسد الله الكاظمينى فى أوّل المقاييس فى ضمن توصيفه فضائل المحقق صاحب الشرائع:

«... رئيس العلماء، حكيم الفقهاء، شمس الفضلاء، بدر العرفاء، المنوّه باسمه

ص: ٥٤١

و علمه فى قصّه الجزيره الخضراء... الخ»<sup>(١)</sup>.

و قال فى (كشف القناع) فى ضمن الشواهد على امكان الرؤيه فى الغيبه الكبرى و تلقى حكم منه عليه السلام:

«و من جملتها قصه الجزيره الخضراء المعروفه المذكوره فى البحار، و تفسير الائمه عليهم السلام و غيرهما»<sup>(٢)</sup>.

و قال الشهيد الثالث القاضى نور الله رحمه الله فى كتاب مجالس المؤمنين:

«إنّ المخالفين والمؤالفين متفقون طبق الروايات على أنّه عند الظهور تظهر لصاحب الأمر عليه السلام على الأرض جميع المخبئات الكنوز المستوره تحت الأرض.

و أنّه سوف يغلب ظلمه و جباره الأرض، و يكون الملك بقبضته بقوّه و بارادته عليه السلام، و يتنوّر العالم بنور عدله و قسطه، و يهب ربّ العزّه له عليه السلام جميع هذه الأمور مع التمكين والقدره، فيمكنه أن يتصرّف بها فلا يدع أحداً و بأثر اشارته العليّه أن لا يكون فى ذلك الطريق، و ان ذلك محال.

و يقيم بالخصوص لملازمى حريمه الخاصين ما يناسب الحال هناك.

و يقوم هناك و يفعل يقيناً بما يلزم كلّ أمر يراه صواباً بمقتضى المصلحه الدينيه، كما يستفاد ذلك من قصّه البحر الأبيض و الجزيره الخضراء المشهوره» انتهى

و يظهر من هذا الكلام الشرى أنّ هذا القصة كانت معروفه و مشهوره عند تلك الطبقة، و يحتمل أنّهم قد حصلوا عليها بسند آخر، و نقل عن (تاريخ جهان آرا) الذى هو من كتب التاريخ المعتبره، و فى (رياض العلماء) و غيره، أنّه قد ذكر فيها:

أنّ الجزيره الخضراء والبحر الأبيض، جزيره تقع فى بلاد ولايه البربر وسط بحر الأندلس و هو فيها عليه السلام و أولاده و أصحابه، و هى معموره و عامره، و فى ساحل ذلك البحر موضع على شكل الجزيره يقول لها الأندلسيون جزيره الرافضه، و ان سكان جميع ذلك الساحل شيعه، اماميون، و يأتيهم ما يحتاجون إليه من الجزيره الخضراء التى هى مقام تواجدّه عليه السلام، فى كلّ سنه مرّتين مع دليل لتلك السفن من طريق البحر الأبيض الذى هو محيط بتلك الناحيه المقدّسه، و أنّه يرجع بعد أن يقسمه على أهل تلك الجزيره.

ص: ٥٤٢

---

١- ١٨٩٤. كشف القناع عن وجوه حجه الاجماع، ص ٢٣١، و عبارته: «على ما يظهر من كلام الشهيد و كما هو مروي عنه فى قصه الجزيره الخضراء... الخ».

٢- ١٨٩٥. امل الآمل، ج ٢، ص ٢١٧ - ٢١٨.

و لم يخفَ خافياً أنّ اسم والد المحقق حسن و هو ابن يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي، و قد حرف في القصة المذكوره، أو أنّ اسماعيل ذلك اسم شخص جليل من أجداده ينسب إليه هناك.

و أما الفضل بن يحيى راوى أصل الحكايه فهو من العلماء المعروفين، قال الشيخ الحرّ في أمل الآمل: (١) «الشيخ مجدالدين الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر الطيبي الكاتب بواسط.

فاضل، عالم جليل، يروى كتاب كشف الغمه عن مؤلفه علي بن عيسى الأربلي، كتبه بخطّه، و قابله، و سمعه من مؤلفه، و له منه اجازة سنه ستمائه و واحد و تسعون.

و سمع منه جماعه قد ذكرناهم بأماكنهم، و هم اثنا عشر رجلاً...».

و قال الفاضل الميرزا عبد الله الاصفهاني في رياض العلماء: (٢) «و رأيت في نسخه عتيقه من كشف الغمّه أنّ الفضل المذكور قد قابل الشيخ فضل بن يحيى المذكور في مستهل المحرم من سنه تسع و تسعين و ستمائه بواسط صورته خطالمأمون في ولايه عهده للرضاعليه السلام و ما كتبه الرضا على ظهره مع خط المأمون و خط الرضا».

و لا يخفى أنّ الكلام في هذه الحكايه و شبهه الاستبعاد من وجود مثل هذه البلاد العظيمه على وجه الأرض و عدم اطلاع أحد عليها مع كثره السفر والمجىء والذهاب.

و تقدّم في ذيل الحكايه الثانيه أنّه لا استبعاد في وجودها و حجبها عن أنظار الخلائق مع عموم قدره الله تعالى

و أعجب من ذلك سدّ الاسكندر ذى القرنين، و كهف اصحاب الكهف فأنهما موجودان بصريح القرآن، و لم يخبر أحد عنهما.

و نقل في مجلد السماء والعالم من البحار عن كتاب (قسمه أقاليم الأرض و بلدانها) تأليف أحد علماء أهل السنه، قال:

«بلد المهدي مدينه حسنه حصينه بناها المهدي الفاطمي، و جعل لها أبواباً من حديد، في كل باب ما يزيد على المائه قنطار، و لمّا بناها و أحكمها، قال: الآن أمنت على الفاطميين» (٣).

ص: ٥٤٣

---

١- ١٨٩٦. رياض العلماء و حياض الفضلاء، ج ٤، ص ٣٧٥ - ٣٧٦.

٢- ١٨٩٧. راجع: بحار الانوار، ج ٥٧، ص ٢٢٩.

٣- ١٨٩٨. مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر، ص ٤٣ - ٤٥.

و روى الشيخ المقدم أحمد بن محمد بن عياش فى الجزء الأول من كتاب (مقتضب الأثر) (١) باسناده إلى الشعبى أنه قال:

أنّ عبد الملك بن مروان دعانى فقال: يا أبا عمرو أنّ موسى بن نصير العبدى كتب إلى - و كان عامله على المغرب - يقول: بلغنى أنّ مدينه من صفر كان ابتناها نبى الله تعالى سليمان بن داود عليه السلام، أمر الجن أن يبنوها له، فاجتمعت العفاريت من الجن على بنائها و أنّها من عين القطر التى ألانها الله لسليمان بن داود عليه السلام و أنّها فى مفازة الأندلس، و أنّ فيها من الكنوز التى استودعها سليمان عليه السلام و قد أردت أن اتعاطى الارتحال إليها، فأعلمنى العلام بهذا الطريق أنّه صعب لا يتمطى إلّا بالاستعداد من الظهور، و الأزواد الكثيره مع بُعد المسافه و صعوبتها، و أنّ أحداً لم يهتم بها إلّا قصر عن بلوغها، إلّا دارا ابن دارا فلمّا قتله الاسكندر، قال: والله لقد جئت الأرض والأقاليم كلّها و دان لى أهلها، و ما أرض إلّا و قد وطئتها إلّا هذه الأرض من الأندلس، فقد أدركها دارا ابن دارا، و أنّى لجدير بقصدها كى لا أقصر عن غايه بلغها دارا، فتجهّز الاسكندر و استعدّ للخروج عامّاً كاملاً، فلمّا ظنّ أنّه قد استعدّ لذلك، و قد كان بعث رواده فأعلموه أنّ موانع دونها، فكتب عبد الملك بن مروان إلى موسى بن نصير يأمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله، فاستعدّ و خرج فرآها و ذكر أحوالها، فلمّا رجع كتب إلى عبد الملك بحالها و قال فى آخر الكتاب: فلمّا مضت الأيام وفئت الأزواد سرنا نحو بحيره ذات شجر، و سرت مع سور المدينه فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعريّه، فوقفت على قرائته و أمرت بانتساخه فاذا هو شعر:

ليعلم المرء ذو العزّ المنيع و من

يرجو الخلود و ما حيّ بمخلود

لو أنّ خلقاً ينال الخلد فى مهل

لنال ذاك سليمان بن داود

سالت له القطر عين القطر فائضه

بالقطر منه عطاء غير مصدود

فقال للجن ابنوا لى به أثراً

يبقى إلى الحشر لا يبلى و لا يودى

فصيّروه صفاحاً ثم هيل له

إلى السماء بأحكام و تجويد

و أفرغ القطر فوق السور منصلتا

فسار أصلب من صماء صيخود (٢)

١- ١٨٩٩. الصماء: الصخره التى فيها خرق و لا صدع و ميخود الصخره الشديده.

٢- ١٩٠٠. الجلاميد جمع جلمود: و هو الصخر.

و بثّ فيه كنوز الأرض قاطبه

و سوف يظهر يوماً غير محدود

و صار في قعر بطن الأرض مضطجعاً

مصمّداً بطوايق الجلاميد(1)

لم يبق من بعده للملك سابقه

حتى يضمن رسماً غير أخذود

هذا ليعلم أنّ الملك منقطع

الّا من الله ذى النعماء والجود

حتى إذا ولدت عدنان صاحبها

من هاشم كان منها خير مولود

و خصّه الله بالآيات منبعثاً

إلى الخليقه منها البيض والسود

له مقاليد أهل الأرض قاطبه

والأوصياء له أهل المقاليد

هم الخلائف اثنا عشره حججاً

من بعده الأوصياء الساده الصيد

حتى يقوم بأمر الله قائمهم

من السماء إذا ما باسمه نودى

فلما قرأ عبد الملك الكتاب و أخبره طالب بن مدرّك و كان رسوله إليه بما عاين من ذلك، و عنده محمّد بن شهاب الزهرى قال: ماذا ترى فى هذا الأمر العجيب؟ فقال الزهرى: أرى و أظنّ أنّ جنّاً كانوا موكلين بما فى تلك المدينه حفظه لها، يخلون إلى من كان صعدّها، قال عبد الملك: فهل علمت من أمر المنادى باسمه من السماء شيئاً؟ قال: الّه عن هذا يا أمير المؤمنين! قال



عبدالملك: و كيف ألهو عن ذلك و هو أكبر أوطارى؟ لتقولن بأشد ما عندك فى ذلك سائنى أم سرّنى؟ فقال الزهرى: أخبرنى على بن الحسين عليه السلام أنّ هذا المهدي من ولد فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبدالملك: كذبتما لا تزالان تدحضان فى بولكما، و تكذبان فى قولكما، ذلك رجل منّا! قال الزهرى: أمّا أنا فرويته لك عن على بن الحسين عليه السلام فإن شئت فاسأله عن ذلك و لا لوم علىّ فيما قلته لك، فإن يك كاذباً فعليه كذبه، و إن يك صادقاً يصبكم بعض الذى يعدكم، فقال عبدالملك: لاحتاجه لى إلى سؤال أبى تراب، فخفض عليك يا زهرى بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد، قال الزهرى: لك علىّ ذلك(٢).

و كانت الأندلس بيد الفرنج لسنين طويله، و مع شدّه اهتمامهم لمعرفة أوضاع الأرض و قدرتهم على ذلك فأنهم لم يكن عندهم خبر عن هذه المدينه.

و ليس عند جميع أهل الأديان طرق استبعاد و خصوصاً أهل الاسلام - الذين هم أكمل و أعلم جميع الأمم ببركه وجود خاتم النبيين صلى الله عليه وآله و تكميله العباد فى

ص: ٥٤٥

---

١- ١٩٠١. راجع: مقتضب الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر، ص ٤٤ - ٤٥.

٢- ١٩٠٢. راجع: بصائر الدرجات، ص ٥١٠-٥١٢؛ مدينه المعاجز، ج ٦، ص ٢٧؛ بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٤٣، ج ٣٠، ص ١٩٥؛ ج ٥٤، ص ٣٢٩ و ٣٣٣.

مراتب توحيد الذات و صفات و أفعال الباري و مصنوعات الحق جلّ و علا العجيبه و آثاره الغريبه - بل أنّ أهل السنه و مخالفينا اتّخذوا من أمثال الحكايات السابقه سبب طعنٍ و استهزاء بالطائفه الاماميّه.

و كان ينبغي لهم قبول هذا النوع من الأخبار لأنها مؤيده لبعض الأمثله التي استشهدوا بها لدعاواهم.

ولو أنّها لا تؤيد أصل مذهبهم، فإنّ الاشعريه - و قد استقرّ مذهب أهل السنه فيهم - يقولون في بيان قدره الله عزوجل و عدم وجود اى سبب و مؤثر ألّا اراده و مشيئته الباري تعالى فمن الممكن أن يكون في جهتنا جبال شاهقه ارتفاعها من الأرض الى السماء متلألئه بألوان مختلفه، و ليس هناك حجاب بيننا و بينهم، و يشع عليها نور الشمس و انها تتلألأ بتلألؤ شعاع الشمس، و تبقى العين و صاحب العين سالمين و ليس في ذلك عيب و لا علّه و بينه و بين تلك الجبال أقل من شبر واحد، و مع ذلك فإنّه لا يرى تلك الجبال.

و يقولون: يجوز أن يكون في صحراء خاليه من البشر طولها و عرضها مائه فرسخ بمائه فرسخ، و ان تلك الصحراء ملوّه من الخلائق لا يعلم عدّتهم أحد، و هم مشغولون بمحاربه بعضهم البعض الآخر والمنازعه والمسابقه والرمى و هجوم بعضهم على بعض بالسيوف و قد ركبوا على الخيل و لا حصر لهم، و يسافر الانسان في طول و عرض تلك الصحراء على شكل مستقيم أو معوج و بخطّ مستقيم أو مستدير بما يحيط سفره بجميع أجزاء تلك الصحراء ويجرى فرسه، و أنّه لا يسمع هناك أى حس و حركه من تلك الجماعه و لا يرى صوره أحد منهم، و لا يصادف في سيره و لا يصطدم بأحد منهم و لا بفرس من خيلهم، بل أنّهم في جميع الأحوال يسيرون منحرفين عنه يميناً أو شمالاً و يتعدون عنه.

٤

و نظائر تلك الخرافات التي هي محتوى و حاصل تلك العقائد لجميع الأشعريه.

و أمّا الاماميّه: فنقلوا في باب معاجز رسول الله و ائمه الهدى صلوات الله عليهم نظير الحكايه المتقدمه من هذا اللحاظ أخباراً كثيره، كما أشير إليه سابقاً، بل نقلوا أخباراً كثيره متواتره بحسب المعنى أنّ في المشرق والمغرب مدينتين عظيمتين يقال لأحدهما جابلسا والأخرى جابلقا، بل مدن متعدده.

و إنّ الذين في تلك المدن أنّما هم من انصار القائم عليه السلام و يخرجون معه يسبقون

ص: ٥٤٦

فيها اصحاب السلاح و يدعون الله عزوجل أن يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه، و يتعاهدون الأوقات التي يأتي فيها الائمهعليهم السلام و يتعلمون فيها معالم الدين، و يعلمونهم الحكمه الالهيه الحقه، و لا- يسأمون من العباده و لا يفترون، يتلون كتاب الله عزوجل كما أنزل، و يتعلمونه منهم، و ان فيه ما لو تُلِيَ على الناس لكفروا به، و انكروه، و يسألون الائمهعليهم السلام عن الشئ ء إذا ورد عليهم من القرآن لايعرفونه، فاذا أُخبروا به انشرح صدورهم لما يستمعون منهم، و انهم أصحاب أسرار و مقدّسون و زهاد و صالحون مَنْ يراهم يرى الخشوع والاستكانه و طلب ما يقربهم إلى الله عزوجل، و عمر أحدهم ألف سنه، و فيهم الكهول والشبان، فاذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسه العبد لا يقوم حتى يأمره، ينتظرون القائم عليه السلام، و يدعون الله عزوجل أن يكونوا معه.

لهم طريق أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الامام عليه السلام، فاذا أمرهم الامام بأمر قاموا إليه أبداً حتى يكون هو الذى يأمرهم بغيره.

لو أنّهم وردوا ما بين المشرق والمغرب من خلق لأفنّوهم فى ساعه واحده.

لايختل فيهم الحديد، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدّه حتى يفصله.

و يغزو بهم الامام عليه السلام الهند، والديلم، والترک، والکرد، والروم، والبربر، و فارس.

و بين جابرسا إلى جابلقا لايتون على أهل دين الّا دعوهم إلى الله عزوجل، و إلى الاسلام، والإقرار بمحمدصلى الله عليه وآله، والتوحيد، و ولايه أهل البيت عليهم السلام، فمن أجاب منهم و دخل فى الاسلام تركوه و أمّروا عليه أميراً منهم، و من لم يجب و لم يقر بمحمدصلى الله عليه وآله، و لم يقرّ بالاسلام و لم يُسلم قتلوه.

منهم جماعه لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون القائم عليه السلام.

إذا احتبس الامام عنهم ظلّوا ذلك من سخط، يتعاهدون أوقات الامام التي يأتيهم بها.

لايشركون بالله شيئاً، و لم يعصوا قطّ، يتبرّؤون من فلان و فلان،<sup>(١)</sup> و غير ذلك من حالات و صفات و أفعال تلك الجماعه و صفات و وضع مدينتهم فأنّها مفصله فى الأخبار.

ص: ٥٤٧

---

١- ١٩٠٣. قد أجاد العلامة المجلسى رحمه الله فى تفصيل الكلام حول هذه المسأله والأقوال التى فيها فى: بحار الأنوار: ج ٥٧، ص ٣٥١ و ما بعدها.

و بحسب ظاهر الشرع المطهر و طريقه أهل الشريعة فإنه لا يمكن حمل كل تلك التفاصيل على عالم المثال، أو المنازل القلبية لأهل الحال كما يفعله أهل التأويل (١).

و قد كان من الوضوح وجود هاتين المدينتين في الأرض أو في قطعات منفصلة عنها، كما احتمله بعض المحققين في السابق، بحيث إن سيد الشهداء عليه السلام احتج في مقام اتمام الحجج يوم عاشوراء وسط الميدان في جملة كلماته الشريفة: «والله ما بين جابلسا و جابلقا ابن نبي غيري» (٢) كما رأيته في خبر و لا استحضر مكانه الآن.

و قال الفيروز آبادي في القاموس:

«جَابَلَصَ بفتح الباء واللام أو سكونها، بلد المغرب و ليس وراءه إنسى، و جابلق بلد بالشرق» (٣).

و روى الشيخ حسن بن سليمان الحلّي تلميذ الشهيد الأول، في كتاب المختصر (٤) خبراً شريفاً في كيفية اتهام أحد المنافقين لأئمة المؤمنين عليه السلام عند خروجه في بعض الليالي من المدينة، و قد راقبه ذلك المنافق في ليله، فأخذه عليه السلام إلى إحدى المدن التي تبعد عن المدينة مسيره سنه و تركه هناك، و رأيته حالات تلك البلاد، و كان من جملتها اعتماد أهلها على لعن ذلك المنافق في الزرع و غيره، و ذلك انهم عندما ينثرون البذور فسبب لعنه تخضر فوراً و تحمل و ينضج حملها، فيحصدونه، و بعد أسبوع جاء عليه السلام و أخذه معه و رجع، والخبر طويل و كان الفرض متعلقاً بمجمل مضمونه.

و نكتفي بهذا المقدار لرفع شبهة أهل الدين، بل قاطبه المليين.

تنبيه شريف:

و لا يخفى أنّ الشيخ زين الدين علي بن فاضل سأل السيد شمس الدين في

ص: ٥٤٨

١- ١٩٠٤. لعدم عثورنا على مصدر الخبر حالياً فقد قمنا بترجمته. نعم، في بحار الأنوار: ج ٥٧، ص ٣٢٩ روايه عن الامام الحسن عليه السلام قريب هذا المعنى نقلها عن البصائر باسناده عن أبي سعيد الهمداني قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام: إنّ لله مدينة في المشرق، و مدينة في المغرب، على كلّ واحد سور من حديد، في كلّ سور سبعون ألف مصراع، يدخل من كلّ مصراع سبعون ألف لغه آدمي ليس منها لغه آلا مخالف الأخرى و ما منها آلا و قد علمناها، و ما فيهما و ما بينهما ابن نبي غيري و غير أخى، و أنا الحجج عليهم: مختصر بصائر الدرجات (الشيخ حسن الحلّي): ص ١١ - ١٣.

٢- ١٩٠٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٩٧.

٣- ١٩٠٦. المحتضر، ص ٦٥.

٤- ١٩٠٧. راجع: مستدرک الوسائل، ج ٧، ص ٣٠٢-٣٠٣؛ الكافي، ج ١، ص ٥٤٦؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٤٣؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٥؛ الاستبصار، ج ٢، ص ٥٧؛ تهذيب الاحكام، ج ٤، ص ١٣٦، ص ١٤٣؛ وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٥٤٥.

تحليله عليه السلام الخمس للشيعة في أيام الغيبة، و تصديق السيد ذلك الخبر، و ليس المراد من ذلك على الظاهر سقوط مطلق الخمس من سهم الامام عليه السلام و سهم السادة كما نقل عن سلال والمحقق السبزواري و صاحب الحقائق و بعض معاصريه.

و ليس المراد سقوط سهم الامام عليه السلام في أيام الغيبة كما قاله صاحب المدارك والمحدث الكاشاني نظراً لظاهر جملة من الأخبار التي تقول أنا أحللنا الخمس لشيعتنا لتطيب نطفهم(١).

و بهذا المضمون و قريب منه أخبار كثيرة، لكنها تخالف ظاهر الكتاب والأخبار المعتبرة الصريحة ببقاء القسمين، بل التشديد والتأكيد عليه والتهديد والوعيد في التسامح فيه، و يكفي في ذلك التوقيع الشريف الذي ورد عن امام العصر عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان النائب الثاني - كما رواه الصدوق في كمال الدين(٢) - و يشتمل ذلك التوقيع الجواب على جملة من المسائل أحدها:

«و أمّا ما سألت عنه من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا، و يتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون، و نحن خصمائه يوم القيامة، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: المستحل من عترتي ما حرّم الله ملعون على لسانى، و لسان كلّ نبي.

من ظلمنا كان من جملة الظالمين، و كان لعنه الله عيه لقوله تعالى «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ».

و في موضع من هذا التوقيع:

«و من أكل من أموالنا شيئاً فأنما يأكل في بطنه ناراً و سيصلى سعيراً».

و في توقع آخر عنه عليه السلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم، لعنه الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من مالنا درهماً».

قال أبو الحسين الأسدي رضى الله عنه: فوقع في نفسه أنّ ذلك فيمن استحلّ من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ له

ص: ٥٤٩

١- ١٩٠٨. كمال الدين و تمام النعمة، ص ٥٢٠ - ٥٢١.

٢- ١٩٠٩. من جملتها ما في (الوسائل): كتاب الخمس، ابواب الأنفال و ما يختص بالامام، باب ٣، ح ١، الكليني عن علي بن ابراهيم عن أبيه قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل و كان يتولّى له الوقف بقم، فقال: يا سيدي اجعلني من عشرة آلاف درهم في حلّ، فأني قد انفقتها. فقال: انت في حلّ. فلما خرج صالح، قال أبو جعفر عليه السلام: أحدهم ليثب على أموال حق خ. ل آل محمد و أيتامهم و مساكينهم و أبناء سيبلهم فيأخذها، ثم يجي ء، فيقول: اجعلني في حلّ، أترأه ظنّ أنّي أقول: لا افعل، والله ليسألّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً.

و قلت فى نفسى: انّ ذلك فى جميع مَنْ استحلّ محرّماً، فأىّ فضل فى ذلك للحجه عليه السلام على غيره؟

قال: فوالذى بعث محمداً بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك فى التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع فى نفسى:

«بسم الله الرحمن الرحيم، لعنه الله والملائكه والناس أجمعين على مَنْ أكل مِنْ مالنا درهماً حراماً».

و فى بعض الأخبار أنّه يقسم ليسألّهم الله يوم القيامة عن أكلهم الخمس سؤالاً حثيثاً<sup>(١)</sup>.

و غير ذلك.

ولهذا<sup>(٢)</sup> رفع المحققون الفقهاء رضوان الله عليهم أيديهم عن ظاهر تلك الطائفة من الأخبار، و حملوها على محامل لكلّ منها شواهد من الأخبار، مثل حمل البعض على اقاصى الأرض<sup>(٣)</sup>، و بعضها بعنوان الخمس، و بعضها بعنوان الأنفال التى هى مال الامام عليه السلام، و يحلّ للشيعة التصرّف فى أيام الغيبة مثل خمس الأرض التى يسيطر عليها المسلمون من الكفار بالقوه باذن النبى أو الامام صلوات الله عليهما.

و منها الأرض الموات. و كلّ ما يؤخذ بدون اذن، أو هلك أهله و تواروا.

و قمم الجبال، و سيف البحر، والآجام و غير ذلك.

و بعضها على ما يكون حالاً من الخمس الذى يتعلّق بمال كان بيد الكفار أو المخالفين و قد وقع بيد الشيعة بالمبادله أو الهبه و أمثالها.

ص: ٥٥٠

---

١ - ١٩١٠. يعود على أوّل المطلب حيث قال رحمه الله: «ولكن بما انها تخالف ظاهر الكتاب والأخبار المعتبره الصريحه ببقاء القسمين... الخ».

٢ - ١٩١١. فقد حمل الفقهاء فى أحد الوجوه التى حملوا بها مداليل تلك الأخبار المحله للخمس على اباحه حصه الامام عليه السلام من الخمس للشيعة مع تعذر ايصالها إليه، و عدم احتياج السادات، و جواز تصرّف الشيعة فى الانفال والفىء و سائر حقوق الامام مع الحاجه و تعذر الايصال.

٣ - ١٩١٢. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢٣٣

و مثل الخمس المتعلق بعين مال فيحل لهم شراؤه من تجار تلك الطوائف الذين لا يؤدون الخمس أبداً.

و شراء الغنائم التي يغنمها المخالفون من الكفار في الحروب التي هي جميعها ملك الامام عليه السلام و قد أحلت للشيعة.

و بعضها على جواز التصرف في مال تعلق الخمس بعينه، و قبل أن يخرج الخمس يضمه في ذمته، ثم يتصرف في ذلك المال.

و الخلاصه: فبعد التأمل في الأخبار فلا يبقى خافياً أنّ الأمر في الخمس و خصوصاً سهم الامام عليه السلام شديد، بل لابد أن يراعى غايه الاحتياط في صرف القسم الثاني إلى مستحقّيه، و ذلك بأن يصرفه صاحبه باذن الفقيه المأمون، أو يعطيه إلى الحاكم المطاع في الدين المأمون الأمين ليوصله إلى أهله، فلا طريق في التصرف في مال الامام عليه السلام إلّا بشاهد الحال القطعي.

و ليس له عليه السلام علاقه أو تعلق بذلك المال، بل بجميع الدنيا و ما فيها ليلزم حفظه بدفنه كحفظ أموال الغائبين، و يوصى به من يد إلى يد حتى ظهوره المبارك، كما قال به بعض العلماء.

بل مع وجود الضعفاء والعجزه والأرامل والأيتام من السادات و غيرهم و شدّه احتياجهم و استغنائه عليه السلام عنه فمن الطبيعي يكون راضياً بصرف تلك الأموال على هؤلاء.

ولكن المشكل في تشخيص محلّه، و أي صنف و طبقه تعطى تلك المال من الشيعة، المطيعون والعاصون والمقصرّون، والعارفون بحقهم والمستضعف والمستبصر و امثالهم؟ و أي مقدار يعطى لكل منهم؟ والمتيقّن هو ما يكون راضياً عليه السلام في العطاء للمحتاجين بما يعطيه هو في حكمه و غلبته.

و سيرته و سلوكه عليه السلام و أصحابه مثل سيره جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بالاعراض عن فضول المعاش والقناعه باللباس الخشن، والطعام الجشب.

روى الشيخ المقدّم محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبه بعدّه أسانيد عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: «فو الله ما لباسه إلّا الغليظ، و لا طعامه إلّا الجشب، و ما هو إلّا السيف، والموت تحت ظل السيف»<sup>(١)</sup>.

ص: ٥٥١

و فى روايه أُخرى قال: «و ما طعامه أَّا الشعير الجشب»<sup>(١)</sup>.

و روى ايضاً عن معمر بن خلاد قال: ذكر القائم عند أبى الحسن الرضا عليه السلام فقال: انتم اليوم أرخى بالاً منكم يومئذٍ.

قالوا: و كيف؟

قال: لو خرج قائمنا عليه السلام لم يكن أَّا العلق<sup>(٢)</sup> و العرق<sup>(٣)</sup>، و النوم على السروج، و ما لباس القائم عليه السلام أَّا الغليظ، و ما طعامه أَّا الجشب»<sup>(٤)</sup>.

و روى فى دعوات<sup>(٥)</sup> الراوندى عن المعلى بن خنيس قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: لو كان هذا الأمر اليكم لعشنا معكم.

فقال: والله لو كان هذا الأمر إلينا لما كان أَّا أكل الجشب، و لبس الخشن.

و قال عليه السلام للمفضل بن عمر: لو كان هذا الأمر إلينا لما كان أَّا عيش رسول الله صلى الله عليه وآله، و سيره أمير المؤمنين عليه السلام.

و روى الشيخ النعمانى عن المفضل، قال:

كنت عند أبى عبد الله عليه السلام بالطواف فنظر إلّى، و قال لى: يا مفضل! مالى أراك مهموماً متغيّر اللون؟

قال: فقلت له: جعلت فداك، نظرى إلى بنى العباس، و ما فى أيديهم من هذا الملك و السلطان و الجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنا فيه معكم.

فقال: يا مفضل! أما لو كان ذلك<sup>(٦)</sup> لم يكن أَّا سياسه الليل، و سياحه النهار، و أكل الجشب، و لبس الخشن شبه أمير المؤمنين عليه السلام، و أَّا فالنار، فزوى<sup>(٧)</sup> ذلك عنا، فصرنا نأكل و نشرب، و هل رأيت ظلامه جعلها الله نعمه مثل هذا؟<sup>(٨)</sup>

و روى عن عمرو بن شمر قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فى بيته، و البيت غاصّ بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يُسأل عن شىء أَّا أجاب فيه، فبكيت من ناحيه

ص: ٥٥٢

١- ١٩١٤. قال المؤلف رحمه الله: «الدم».

٢- ١٩١٥. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى من كثره القتل و الذبح».

٣- ١٩١٦. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ٢٨٥.

٤- ١٩١٧. الدعوات، ص ٢٩٦؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٤٠.

٥- ١٩١٨. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى السلطنه».



٦- ١٩١٩. قال المؤلف رحمه الله: «تلك السلطنة».

٧- ١٩٢٠. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٨٧.

٨- ١٩٢١. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

الدار؛ فقال: ما يبكيك يا عمرو؟

قلت: جعلت فداك، وكيف لا أبكي، و هل في هذه الأمه مثلك، والباب مغلق عليك، والستر لمرخي عليك؟!!!

فقال: لا- تبكي يا عمرو، نأكل اكثر الطيب، و نلبس اللين، ولو كان الذى نقول لم يكن ألّا أكل الجشب، و بس الخشن، مثل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و ألّا فمعالجه الاغلال فى النار.(١)

و روى الشيخ عن حماد بن عثمان قال الامام أبو عبد الله عليه السلام: «... انّ قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب على عليه السلام و سار بسيره على عليه السلام».(٢)

و فى هذا المضمون أخبار كثيره.

و لعلّ غناه و عدم احتياجه لقناعته و تركه للدنيا و اقتصاره على القدر الضرورى للحياه من المأكل والملبوس والمشروب، والمسكن والنكاح، و عدم احتياجه لشيء اكثر من ذلك ليرفع حاجته.

و هكذا ورد إنّ صاحب الزكاه و غيرها من الحقوق - فى الدوله الحقه - و يسير فى البلاد، و يطلب مستحقها فلا- يجد من يأخذها.

و ليس المقصود من غناهم بكثره المال والمال والضياع والعقار(٣) فانها تنافى غرض بعثته عليه السلام الذى هو دعوه الخلق الى الله تبارك و تعالى و يكملهم بالعلم والعمل؛ فاذا كان عمله نفسه عليه السلام هكذا(٤) فكيف يرضى أن يصرف ماله فى فضول المعاش و زخارف الدنيا والأمتعه النفيسه والأطعمه اللذيذه، والألبسه الفاخره، والمساكن العاليه، حاشا أن يحصل منه مثل هذا الرضا.

فعلى المعطى والآخذ لسهم الامام عليه السلام أن يضع أمام عينيه سيرته و سلوكه عليه السلام

ص: ٥٥٣

---

١- ١٩٢٢. راجع: الكافى، ج ١، ص ٤١١؛ حليه الابرار، ج ٢، ص ٢١٦؛ بحار الانوار، ج ٤٠، ص ٣٣٦، ج ٤٧، ص ٥٥؛ و نسبه الروايه للشيخ لعلّها ناشئه من خطأ مطبعى أو من النساخ بسقوط كلمه (الكلىنى).

٢- ١٩٢٣. فى غيبه النعمانى: ص ١٥٠، باب ١٠، ح ٨، عن الكاهلى عن أبى عبد الله عليه السلام من جمله حديث قال: «... ليأتينّ عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره و درهمه موضعاً». «يعنى لا يجد عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله و فضل وليّه...». والظاهر أنّ المقطع الثانى للنعمانى رحمه الله شرحاً للحديث والله العالم.

٣- ١٩٢٤. يقصد: هكذا بالزهد و ترك الدنيا.

٤- ١٩٢٥. الحمه: - وزن ثبه - الأبره يضرب بها الزنبور والحيّه و نحو ذلك أو يلدغ بها و تأوها عوض عن اللام المحذوفه لأن أصلها حمو، أو حمى

و سيره جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، و لا يتخطاها، و الّا فليعدّ الجواب، واللّٰه العاصم.

### الحكاية الثامنة والثلاثون: حكاية نقلها الميرزا محمد تقى الالماسى

قال العالم الفاضل المتقى الميرزا محمد تقى بن الميرزا كاظم بن الميرزا عزيز الله بن المولى محمد تقى المجلسى رحمهم الله سبط العلامة المجلسى الملقّب بالالماسى فى رساله بهجه الأولياء، كما نقله عنه تلميذه المرحوم الفاضل البصير الألمعى السيد محمد باقر بن السيد محمد شريف الحسينى الاصفهانى فى كتاب نور العيون: حدّثنى بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد و هو حى إلى هذا الوقت أى سنه ستّ و ثلاثين بعد المائه والألف، قال: إننى كنت قد سافرت فى بعض السنين مع جماعه، فركبنا السفينه و سرنا فى البحر، فاتفق أنّه انكسرت سفينتنا، و غرق جميع من فيها و تعلّقت أنا بلوح مكسور فألقانى البحر بعد مدّه إلى جزيره، فسرت فى أطراف الجزيره، فوصلت بعد اليأس من الحياه إلى صحراء فيها جبل عظيم.

فلما وصلت إليه رأيته محيطاً بالبحر الّا طرفاً منه يتّصل بالصحراء و استشمنت منه رائحه الفواكه، ففرحت و زاد شوقى، و صعدت قدراً من الجبل حتّى إذا بلغت إلى وسطه فى موضع أملس مقدار عشرين ذراعاً لا يمكن الاجتياز منه ابداً، فتحيّرت فى أمرى، فصرت أتفكّر فى أمرى فاذا أنا بحيّه عظيمه كالأشجار العظيمه تستقبلنى فى غايه السرعه، ففررت منها منهزماً مستغيثاً باللّٰه تبارك و تعالى فى النجاه من شرّها كما نجّانى من الغرق.

فاذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحيّه مسرعاً من أعلى الجبل حتى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتى إذا وصل رأس الحيّه الى ذلك الحجر الأملس و بقى ذنبه فوق الحجر، وصل الحيوان إلى رأسها و أخرج من فمه حمّه (١) مقدار أصبع فأدخلها فى رأسها ثمّ نزعها و أدخلها فى موضع آخر منها و ولّى مدبراً فماتت الحيه فى مكانها من وقتها، و حدث فيها عفونه كادت نفسى أن تطلع من رائحتها الكريهه فما كان

ص: ٥٥٤

بأسرع من أن ذاب لحمها، و سال في البحر، و بقي عظامها كسَلَم ثابت في الأرض يمكن الصعود منه.

فتفكرت في نفسي، و قلت: ان بقيت هنا أموت من الجوع فتوكلت على الله في ذلك، و صعدت منها حتى علوت الجبل، و سرت من طرف قبله الجبل فاذا أنا بحديقه بالغه حد الغايه في الغضاره والنضاره والطراوه والعماره، فسرت حتى دخلتها و إذا فيها أشجار مثمره كثيره، و بناء عال مشتمل على بيوتات، و عُرف كثيره في وسطها.

فأكلت من تلك الفواكه، و اختفيت في بعض الغرف و أنا اتفرج الحديقه و أطرافها، فاذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البرّ قاصدي الحديقه، يقدّمهم رجل ذو بهاء و جمال و جلال، و غايه من المهابه، يعلم من ذلك أنّه سيّدهم، فدخلوا الحديقه و نزلوا من خيولهم و خلّوا سبيلها، و توسّطوا القصر فتصدّر السيد و جلس الباكون متأدّبين حوله.

ثمّ أحضروا الطعام، فقال لهم ذلك السيد: إنّ لنا في هذا اليوم ضيفاً في الغرفه الفلانيه و لابدّ من دعوته إلى الطعام فجاء بعضهم في طلبى فخفت و قلت: اعفنى من ذلك، فأخبر السيد بذلك، فقال: اذهبوا بطعامه إليه في مكانه ليأكله، فلما فرغنا من الطعام، أمر باحضارى و سألتنى عن قصّتى، فحكيت له القصّه، فقال: أتحبّ أن ترجع إلى أهلك؟ قلت: نعم، فأقبل على واحد منهم، و أمره بايصالى إلى أهلى، فخرجت أنا و ذلك الرجل من عنده.

فلما سرنا قليلاً قال لى الرجل: انظر فهذا سور بغداد! فنظرت إذا أنا بسوره و غاب عني الرجل، فتفطّنت من ساعتى هذه، و علمت أنّى لقيت سيّدى و مولاي عليه السلام، و من سوء حظى حرمت من هذا الفيض العظيم، فدخلت بلدى و بيتى في غايه من الحسره والندامه. (١)

يقول المؤلف:

قد بينا أحوال الميرزا محمد تقى الألماسى المذكور مفصلاً في رساله (الفيض القدسى في أحوال المجلسى رحمه الله).

ص: ٥٥٥

و قال الفاضل المذكور(١) قبل هذه الحكايه بعده أوراق: كان فاضلاً عالمًا ورعاً ديناً. و كان قد سبق أقران المير في الفتاوى والزهد في الدنيا و كثره العباده والبكاء.

و كان في الفقه والحديث مرجع الطلبة من أهل زمانه، و بالتماس جماعه من الفضلاء والأعيان تولى صلاه الجُمعه في أيام الجُمعه.

و قد قرأ هذه العبد الحقيق كثيراً من الأحاديث والرجال عند ذى الخصال الحميده.

و استفدت مقداراً من فروع الفقه و غيره عنده ايضاً.

والحق أنّه كان رؤوفاً بهذا الضعيف اكثر من الأب.

و كانت أول اجازاتي في الفقه والحديث والأدعيه من هذا الأجل، و قد انتقل إلى جوار رحمه القدس الالهى في سنه ألف و مائه و تسعه و خمسين، انتهى (١٩٢٩).

و يقال له الألماسى لأنّ أباه الميرزا كاظم كان غنياً و ثرياً، و قد اهدى الماسه إلى حضره أمير المؤمنين عليه السلام و قد وضعت في محل الاصبعين. و كان قيمتها خمسه آلاف تومان، و لهذا عرف بالألماسى.

### الحكاية التاسعه والثلاثون: احسانه عليه السلام بالمؤمن البحريني

و روى السيد محمد باقر المذكور في كتاب نور العيون عن جناب الميرزا محمد تقى الألماسى في رساله بهجه الأولياء قال:

ص: ٥٥٦

١- ١٩٢٨. أقول: هكذا في ترجمه و فيها بعض الاختلاف عما في الفيض القدسى: ص ١٢٠، والنص فيه بما يلي: «و كان عالمًا فاضلاً ورعاً ديناً، و كان في الزهد والعباده وحيد عصره، و في الفقه والحديث مرجع الطلاب، و بالتماس جماعه من الفضلاء والأعيان تولى صلاه الجُمعه في المسجد الجديد العباسى باصبهان مع احتياط تام، و كان يخطب بخطب بليغه فصيح، و كان لا يفتقر عن البكاء حين الخطبه بلحظه. و قد قرأت عليه كثيراً من الأحاديث والرجال، و قدراً من الفقه والفروع و غيره، و كان يلطف بى و يشفق على اكثر من الوالد الشفيق، و هو أول من أجازنى في الفقه والأحاديث والأدعيه و توفي في سنه ١١٩٥ م». و قال العلامة النورى في الفيض القدسى: ص ١١٩، عن سبب تسميته بألماسى: «أنّ والده نصب في داخل شبّاك امير المؤمنين عليه السلام عند الموضع المعروف بجای دو انگشت حجراً من الجوهره المعروفه بالألماس كان قيمته في ذلك الوقت سبعة آلاف توامين، و هو موجود لحدّ الآن في الموضع المذكور و لهذا لُقّب بألماسى...» انتهى

حدّثني ثقه صالح من أهل العلم من سادات شولستان، عن رجل ثقه أنّه قال: اتّفق في هذه السنين أنّ جماعه من أهل البحرين عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب، فأطعموا حتى بلغ النوبه إلى رجل منهم لم يكن عنده شىء، فاغتّم لذلك و كثر حزنه و همّه، فاتّفق أنّه خرج ليله إلى الصحراء، فاذا بشخص قد وافاه، و قال له: اذهب إلى التاجر الفلاني و قل: يقول لك محمد بن الحسن أعطني الاثنى عشر ديناراً التي نذرتها لنا، فخذها منه و أنفقها في ضيافتك، فذهب الرجل إلى ذلك التاجر و بلّغه رساله الشخص المذكور.

فقال التاجر: قال لك ذلك محمد بن الحسن بنفسه؟ فقال البحريني: نعم، فقال: عرفته؟ فقال: لا، فقال التاجر: هو صاحب الزمان عليه السلام و هذه الدنانير نذرتها له.

فأكرم الرجل و أعطاه المبلغ المذكور، و سأله الدّعاء، و قال له: لمّا قبل نذرى أرجو منك أن تعطيني منه نصف دينار و أعطيك عوضه، فجاء البحريني و أنفق المبلغ في مصرفه، و قال ذلك الثقه: أنّي سمعت القصة عن البحريني بواسطتين.(١)

### الحكاية الأربعون: عليك بماء الهندباء

نقل السيد الجليل المقدم السيد فضل الله الراوندي في كتاب الدعوات(٢) عن بعض الصالحين أنّه قال:

صعب علىّ في بعض الأحيان القيام لصلاه الليل، و كان احزنني ذلك، فرأيت صاحب الزمان عليه السلام في النوم، و قال لي: عليك بماء الهندباء، فإنّ الله يسهل ذلك عليك.

قال: فأكثر من شربه فسهل ذلك علىّ.

### الحكاية الحادية و الأربعون: حكاية ابوراجح الحمامي و شفائه بيده عليه السلام

نقل العلامة المجلسي في البحار عن كتاب (السلطان المفرج عن أهل الايمان) تأليف العامل الكامل السيد علي بن عبد الحميد النيلي النجفي، أنّه قال:

ص: ٥٥٧

---

١- ١٩٣٠. الدعوات، ص ١٥٦.

٢- ١٩٣١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٧١ - ٧٢.

فمن ذلك ما اشتهر و ذاع، و ملأ البقاع، و شهد بالعيان أبناء الزمان، و هو قصه أبو راجح الحمامي بالحله و قد حكى ذلك جماعه من الأعيان الأماثل، و أهل الصدق الأفاضل.

منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون سلمه الله تعالى قال: كان الحاكم بالحله شخصاً يدعى مرجان الصغير، فرفع إليه أنّ أبا راجح هذا يسبّ الصحابه، فأحضره و أمر بضربه فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، و أخرج لسانه فجعل فيه مسله من الحديد، و خرق انفه، و وضع فيه شرکه من الشعر و شدّ فيها حبلاً و سلمه إلى جماعه من أصحابه و أمرهم أن يدوروا به أزقه الحله، والضرب يأخذه من جميع جوانبه، حتى سقط إلى الأرض و عاين الهلاك.

فأخبر الحاكم بذلك، فأمر بقتله، فقال الحاضرون: أنّه شيخ كبير، و قد حصل له ما يكفيه، و هو ميت لما به فاتركه و هو يموت حتف أنفه، و لا تتقدم بدمه، و بالغوا في ذلك حتى أمر بتخليته و قد انتفخ وجهه و لسانه، فنقله أهله في الموت و لم يشك أحد أنّه يموت من ليلته.

فلما كان من الغد غدا عليه الناس فاذا هو قائم يصلّي على أتمّ حاله، و قد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت، و اندملت جراحاته، و لم يبق لها أثر، و الشجّه قد زالت من وجهه!

فعجب الناس من حاله و ساءلوه عن أمره فقال: أنّي لما عاينت الموت، و لم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي و استغثت إلى سيدي و مولاي صاحب الزمان عليه السلام، فلما جنّ على الليل فاذا بالدار قد امتلأت نوراً و إذا بمولاي صاحب الزمان، قد أمرّ يده الشريفه على وجهي، و قال لي: «اخرج و كدّ على عيالك، فقد عافاك الله تعالى فأصبحتُ كما ترون.

و حكى الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذكور: قال: و أقسم بالله تعالى أنّ هذا أبو راجح كان ضعيفاً جداً، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرض اللحيه، و كنت دائماً أدخل في الحمام الذي هو فيه، و كنت دائماً أراه على هذه الحاله و هذا الشكل، فلما أصبحت كنت ممن دخل عليه، فرأيتّه و قد اشتدّت قوّته و انتصبت قامته، و طالت لحيته، و احمرّ وجهه، و عاد كأنّه ابن عشرين سنه و لم يزل على ذلك حتى أدركته الوفاة.

ولمّا شاع هذا الخبر و ذاع طلبه الحاكم و أحضره عنده و قد كان رآه بالأمس على تلك الحاله و هو الآن على ضدّها كما وصفناه، و لم يَزْ لجراحاته أثراً، و ثنياه قد عادت، فداخل الحاكم فى ذلك رعب عظيم، و كان يجلس فى مقام الامام عليه السلام فى الحَلَّة، و يعطى ظهره القبلة الشريفه، فصار بعد ذلك يجلس و يستقبلها، و عاد يتلطف بأهل الحَلَّة، و يتجاوز عن مسيئهم، و يحسن إلى محسنهم، و لم ينفعه ذلك بل لم يلبث فى ذلك إلّا قليلاً حتى مات (١).

### الحكاية الثانية والأربعون: شفاء الناصيه بيده عليه السلام و استبصارها

و نقل من ذلك الكتاب عن الشيخ المحترم العامل الفاضل شمس الدين محمد بن قارون المذكور قال: كان من اصحاب السلاطين المعمر بن شمس يسمى مذوّر، يضمن القرية المعروفه ببرس، و وقف العلويين، و كان له نائب يقال له: ابن الخطيب، و غلام يتولّى نفقاته يدعى عثمان، و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح والايمان بالصدّ من عثمان و كانا دائماً يتجادلان.

فاتفق أنّهما حضرا فى مقام ابراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعه من الرّعّيه والعوامّ فقال ابن الخطيب لعثمان: يا عثمان الآن اتّضح الحقّ و استبان، أنا أكتب على يدي من أتولّاه، و هم على والحسن والحسين، و اكتب أنت من تتولّاه أبوبكر و عمر و عثمان، ثمّ تشدّ يدي و يدك، فأيّهما احترقت يده بالنار كان على الباطل، و من سلمت يده كان على الحق.

فنكل عثمان، و أبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرّعّيه والعوامّ بالعياط عليه.

هذا و كانت أم عثمان مشرفه عليهم تسمع كلامهم فلمّا رأت ذلك لعنت الحضور الذين كانوا يعيظون على ولدها عثمان و شتمتهم و تهدّدت و بالغت فى ذلك فعميت فى الحال! فلمّا أحسّت بذلك نادى إلى رفائقتها فصعدن إليها فاذا هى صحيحه العينين، لكن لا ترى شيئاً، فقادوها و أنزلوها، و مضوا بها إلى الحَلَّة و شاع خبرها بين أصحابها و قرائبها و ترائبها فأحضروا لها الأطباء من بغداد والحَلَّة، فلم يقدرُوا لها على شىء.

فقال لها نسوه مؤمنات كنّ أخذانها: إنّ الذى أعماك هو القائم عليه السلام فإنّ تشيعتى

ص: ٥٥٩



و تولّيتي و تبرأتى ضمناً لك العافيه على الله تعالى و بدون هذا لا يمكنك الخلاص، فأذعنت لذلك و رضيت به، فلمّا كانت ليله الجمعة حملنها حتّى أدخلنها القبّه الشريفه فى مقام صاحب الزمان عليه السلام و بتن بأجمعهنّ فى باب القبّه.

فلَمّا كان ربع الليل فاذا هى قد خرجت عليهنّ و قد ذهب العمى عنها، و هى تفعدهنّ واحده بعد واحده و تصف ثيابهنّ و حلّين، فسررن بذلك، و حمدن الله تعالى على حسن العافيه، و قلن لها: كيف كان ذلك؟!!

فقلت: لمّا جعلتني فى القبّه و خرجتني عنّي أحسست بيد قد وضعت على يدي، و قائل يقول: أخرجى قد عافاك الله تعالى. فانكشف العمى عنّي و رأيت القبّه قد امتلأت نوراً و رأيت الرجل، فقلت له: من أنت يا سيدى؟ فقال: محمد بن الحسن، ثم غاب عنّي، فقممن و خرجن إلى بيوتهنّ و تشيع ولدها عثمان و حُسْن اعتقاده و اعتقاد أمّه المذكوره، و اشتهرت القصّه بين أولئك الأقوام و من سمع هذا الكلام و اعتقد وجود الامام عليه السلام و كان ذلك فى سنه أربع و أربعين و سبعمائه (١١).

### الحكاية الثالثة والأربعون: شفاء ابن الزهردى بيده عليه السلام

و ذكر هناك ايضاً:

«و من ذلك بتاريخ صفر سنه سبعمائه و تسع و خمسين حكى لى المولى الأجلّ الأمجد، العالم الفاضل، القدوه الكامل، المحقّق المدقّق، مجمع الفضائل، و مرجع الأفاضل، افتخار العلماء فى العالمين، كمال الملّه والدين، عبدالرحمان ابن العمّانى، و كتب بخطّه الكريم، عندى ما صورته:

قال العبد الفقير إلى رحمه الله تعالى عبدالرحمان بن ابراهيم القبائقى: انّى كنت اسمع فى الحلّه السيفيه حماها الله تعالى أنّ المولى الكبير المعظمّ جمال الدين ابن الشيخ الأجلّ الأوحّد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهردى كان به فالج، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج، فلم يبرأ.

فأشار عليها بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ، و قيل لها: ألا تبتئينه تحت القبّه الشريفه بالحلّه المعروفه بمقام صاحب الزمان عليه السلام لعلّ الله تعالى يعافيه و يبرئه، ففعلت و بئته تحتها، و إنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه و أزال عنه الفالج.

ص: ٥٦٠

ثم بعد ذلك حصل بيني وبينه صحبه حتى كنا لم نكد نفترق، و كان له دار المعشره، يجتمع فيها وجوه أهل الحلّه و شبابهم و أولاد الأماثل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكايه، فقال لي: انّي كنت مفلوجاً و عجز الأطباء عني، و حكى لي ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلّه من قضيتّه، و أنّ الحجه صاحب الزمان عليه السلام قال لي: و قد أباتتني جدّتي تحت القبه: قم! فقلت: يا سيدي لا أقدر على القيام منذ سنتي، فقال: قم باذن الله تعالى و أعانني على القيام، فقامت و زال عني الفالج، و انطبق علىّ الناس حتى كادوا يقتلونني، و أخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً و تنتيفاً يتبركون فيها، و كساني الناس من ثيابهم، و رحت إلى البيت، و ليس بي أثر الفالج، و بعثت إلى الناس ثيابهم، و كنت أسمعه يحكي ذلك للناس و لمن يستحكيه مراراً حتى مات رحمه الله (١).

#### الحكاية الرابعه والأربعون: شفاء حسين المدلل بيده عليه السلام

و ذكر هناك أيضاً:

و من ذلك ما أخبرني من أثق به و هو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغرويّ سلّم الله تعالى على مشرفه، ما صورته: إنّ الدّار التي - هي الآن سنه سبعمائه و تسع و ثمانين - أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير والصّلاح يدعى حسين المدلل، و به يعرف سابط المدلل ملاصقه جدران الحضرة الشريفه، و هو مشهور بالمشهد الشريف الغرويّ عليه السلام، و كان الرجل له عيال و أطفال.

فأصابه فالج، فمكث مدّه لا يقدر على القيام و إنّما يرفعه عياله عند حاجته و ضروراته، و مكث على ذلك مدّه مديده، فدخل على عياله و أهله بذلك شدّه شديده و احتاجوا إلى الناس و اشتدّ عليهم الناس.

فلما كان سنه عشرين و سبع مائه هجريّه في ليله من لياليها بعد ربع الليل أنبه عياله، فانتبهوا في الدّار، فاذا الدّار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ الأبصار فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إنّ الامام عليه السلام جاءني و قال لي: قم يا حسين، فقلت: يا سيدي أتراني أقدر على القيام؟ فأخذ بيدي و أقامني، فذهب ما بي و ها أنا صحيح على أتمّ ما ينبغي، و قال لي: هذا السابط دربي إلى زياره جدّي فأغلقه في كلّ ليله فقلت:

ص: ٥٦١

سمعاً و طاعه لله و لك يا مولاي.

فقام الرجل و خرج إلى الحضرة الشريفه الغرويّه وزار الامام عليه السلام و حمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام، و صار هذا السباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الامام القائم عليه السلام.(١)

### الحكاية الخامسة والأربعون: ابصار مؤمنه بيده عليه السلام

و قال هناك:

و من ذلك ما حدّثني الشيخ الصالح الخير العالم الفاضل شمس الدين محمد بن قارون المذكور سابقاً أنّ رجلاً يقال له: النجم، و يلقّب: الأسود، في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى و كان من أهل الخير والصلاح، و كان له زوجة تدعى بفاطمه خيره صالحه، و لها ولدان ابن يدعى علياً و ابنه تدعى زينب، فأصاب الرجل و زوجته العمى و بقيا على حاله ضعيفه، و كان ذلك في سنة اثني عشر و سبعمائه و بقيا على ذلك مدّه مديده.

فلَمّا كان في بعض الليل أحسّت المرأة بيد تمرّ على وجهها و قائل يقول: قد أذهب الله عنك العمى فقومي إلى زوجك أبي على فلا تقصّري في خدمته، ففتحت عينها فاذا الدار قد امتلأت نوراً و علمت أنّه القائم عليه السلام.(٢)

### الحكاية السادسة والأربعون: واقعه صفين

و نقل في ذلك الكتاب الشريف:

و من ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطّه المبارك ما صورته: عن محبي الدين الأربلي أنّه حضر عند أبيه و معه رجل فنحس فوقعت عمامته عن رأسه، فبدت في رأسه ضربه هائله، فسأله عنها، فقال له: هي من صفّين، فقيل له: و كيف ذلك و وقعه صفّين قديمه، فقال: كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني انسان من غزّه فلَمّا كنّا في بعض الطريق تذاكرنا وقعه صفّين.

فقال لي الرجل: لو كنت في أيام صفين لرؤيت سيفي من على و أصحابه، فقلت:

ص: ٥٦٢

---

١- ١٩٣٥. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٧٤ - ٧٥.

٢- ١٩٣٦. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٧٥.

لو كنت فى أيام صفين لرؤيت سيفى من معاويه و أصحابه، و ها أنا و أنت من أصحاب على عليه السلام و معاويه لعنه الله فاعتركنا عركه عظيمه، و اضطررنا فما أحسست بنفسى الا مرئياً لما بى.

فبينما أنا كذلك و إذا بانسان يوقظنى بطرف رمحه، ففتحت عينى فنزل الى و مسح الضربه فتلاءمت، فقال: البث هنا، ثم غاب قليلاً و عاد و معه رأس مخاصمى مقطوعاً والدوابّ معه، فقال لى: هذا رأس عدوك، و أنت نصرتنا فنصرناك، و لينصرنّ الله من نصره، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان يعنى صاحب الأمر عليه السلام ثم قال لى: و إذا سئلت عن هذه الضربه، فقل ضربت بها فى صفين. (١)

### الحكاية السابعة والأربعون: حكاية حسن بن محمد بن القاسم

و نقل فى البحار ايضاً عن السيد على بن محمد بن جعفر بن طاووس الحسينى فى كتابه المسمى بربيع الألباب (٢) قال: روى لنا حسن بن محمد بن القاسم، قال: كنت أنا و شخص من ناحيه الكوفه يقال له: عمّار، مرّه على الطريق الحماليه من سواد الكوفه فتذاكرنا أمر القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله فقال لى: يا حسن أحدثك بحديث عجيب؟ فقلت له: هات ما عندك.

قال: جاءت قافله من طىء يكتالون من عندنا من الكوفه و كان فيهم رجل و سيم، و هو زعيم القافله، فقلت لمن حضر: هات الميزان من دار العلوى، فقال: البدوى، و عندكم هنا علوى؟ فقلت: يا سبحان الله معظم الكوفه علويون، فقال البدوى: العلوى والله تركته ورائى فى البريه فى بعض البلدان، فقلت: فكيف خبره؟ قال: فررنا فى نحو ثلاث مائه فارس أو دونها. فبقينا ثلاثه أيام بلا زاد و اشتد بنا الجوع.

فقال بعضنا لبعض: دعونا نرمى السهم على بعض الخيل نأكلها فاجتمع رأينا على ذلك، و رمينا بسهم فوق على فرسى فغلطتهم، و قلت: ما أقنع فعندنا بسهم آخر فوق عليها أيضاً فلم أقبل، و قلت: نرمى بثالث فرمينا فوق عليها أيضاً، و كانت عندى تساوى ألف دينار و هى أحبّ إالى من ولدى.

ص: ٥٦٣

---

١- ١٩٣٧. قال المؤلف رحمه الله فى الهامش: «و فى نسخه الأصل والمنقوله هكذا، و الظاهر أنّه وقع الاشتباه فى اسمه و اسم جدّه، فإنّ ربيع الأحباب من مؤلفات السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد صاحب الاقبال، والطرائف و غيره و لا يوجد عالم فى بنى طاووس بالاسم المذكور والله العالم».

٢- ١٩٣٨. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٧٥ - ٧٧.

فقلت: دعوني أترؤد من فرسى بمشوار فألى اليوم ما أجد لها غايه فركضتها إلى رايه بعيدة منّا قدر فرسخ فمررت بجاريه تحطب تحت الزايه، فقلت: يا جاريه من أنت و من أهلك؟ قالت: أنا لرجل علوى فى هذا الوادى و مضت من عندى، فرفعت مئزرى على رمحى و أقبلت إلى أصحابى لهم: أبشروا بالخير! الناس منكم قريب فى هذا الوادى.

فمضينا فاذا بخيمه فى وسط الوادى، فطلع الينا منها رجل صبيح أحسن من يكون من الرجال، ذؤابته إلى سرّته، و هو يضحك و يجيئنا بالتحية، فقلت له: يا وجه العرب العطش، فنادى يا جاريه هاتى من عندك الماء، فجاءت الجاريه و معها قدحان فيهما ماء فتناول منهما قدحاً و وضع يده فيه و ناولنا إياه، و كذلك فعل بالآخر، فشربنا عن أقصانا من القدحين و رجعتا علينا و ما نقصت القدحان.

فلما روينّا قلنا له: الجوع يا وجه العرب، فرجع بنفسه و دخل الخيمه و أخرج بيده منسفه فيها زاد، و وضعه و قد وضع يده فيه و قال: يجىء منكم عشره عشره فأكلنا جميعاً من تلك المنفسه، واللّه يا فلان ما تغيّرت و لا نقصت، فقلنا: نريد الطريق الفلانى، فقال: ها ذاك دربكم و أو ما لنا إلى معلّم و مضينا.

فلما بعدنا عنه قال بعضنا لبعض: أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب، و المكسب قد حصل لكم فنهى بعضنا بعضاً و أمر بعضنا به، ثمّ اجتمع رأينا على أخذهم، فرجعنا فلما رأنا راجعين شدّ وسطه بمنطقه و أخذ سيفاً فتقلّد به، و أخذ رمحه و ركب فرساً أشهب، و التقانا و قال: لا تكون أنفسكم القبيحه دبّرت لكم القبيح؟! فقلنا: هو كما ظننت، و ردّدنا عليه ردّاً قبيحاً، فزقق بزعقات فما رأينا إلّا من دخل قلبه الرعب و ولّينا من بين يديه منهزمين، فخطّ خطّه بيننا و بينه و قال: و حقّ جدّى رسول اللّه لا يعبرنّها أحد منكم إلّا ضربت عنقه فرجعنا واللّه عنه بالرغم منّا، ها ذاك العلوى هو حقّاً هو واللّه لا ما هو مثل هؤلاء. (١)

### الحكاية الثامنة والأربعون: تشرف رجل قاشانى

و ذكر فى البحار (٢) قال:

ص: ٥٦٤

١- ١٩٣٩. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٧٦ - ١٧٧.

٢- ١٩٤٠. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٧٦ - ١٧٧.

«أخبرني به جماعه من أهل الغري على مشرفه السلام أنّ رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغري متوجّهاً إلى بيت الله الحرام، فاعتلّ علّه شديده حتّى يبست رجلاه، و لم يقدر على المشى، فخلفه رفقاؤه و تركوه عند رجل من الصّالحاء كان يسكن فى بعض حجرات المدرسه المحيطه بالروضه المقدسه، و ذهبوا إلى الحج.

فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كلّ يوم، و يذهب إلى الصحارى للتنزّه و لطلب الدّراى التى تؤخذ منها، فقال له فى بعض الأيام: أنّى قد ضاق صدرى و استوحشت من هذا المكان، فاذهب بى اليوم و اطرحنى فى مكان و اذهب حيث شئت.

قال: فأجابنى إلى ذلك، و حملنى و ذهب بى إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فأجلسنى هناك، و غسل قميصه فى الحوض و طرحها على شجرة كانت هناك، و ذهب إلى الصحراء، و بقيت وحدى مغموماً أفكّر فيما يؤول إليه أمرى.

فاذا أنا بشابّ صبيح الوجه، أسمر اللون، دخل الصحن و سلّم علىّ و ذهب إلى بيت المقام، و صلّى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع لم أر مثله قطّ، فلما فرغ من الصلاه خرج و أتانى و سألتنى عن حالى، فقلت له: ابتليت ببلّيه ضقت بها لا يشفينى الله فأسلم منها، و لا يذهب بى فأستريح منها، فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما، و ذهب.

فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمّت و أخذت القميص و غسلتها و طرحتها على الشجر، فتفكرت فى أمرى و قلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا؟ فنظرت إلى نفسى فلم أجد شيئاً مما كان بى، فعلمت أنّه كان القائم صلوات الله عليه، فخرجت فنظرت فى الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامه شديده.

فلما أتانى صاحب الحجره، سألتنى عن حالى و تحيّر فى أمرى فأخبرته بما جرى فتحسّر على ما فات منه و منّى، و مشيت معه إلى الحجره.

قالوا: فكان هكذا سليماً حتّى أتى الحاجّ و رفقاؤه، فلما رأهم و كان معهم قليلاً، مرض و مات، و دفن فى الصحن، فظهر صحّه ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً.

و هذه القصه من المشهورات عند أهل المشهد، و أخبرنى به ثقاتهم و صلحاؤهم (١).

ص: ٥٦٥

و فى ذلك الكتاب الشريف قال:

أخبرنى به بعض الأفاضل الكرام، والثقات الأعلام، قال: أخبرنى بعض من أثق به يرويه عمن يثق به، و يطريه أنه قال: لما كان بلده البحرين تحت ولايه الافرنج، جعلوا و اليها رجلاً من المسلمين، ليكون أدعى إلى تعميرها و أصلح بحال أهلها، و كان هذا الوالى من النواصب، و له وزير أشدّ نصباً منه يُظهر العداوه لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت عليهم السلام و يحتال فى اهلاكهم و اضرارهم بكلّ حيله.

فلَمّا كان فى بعض الأيام دخل الوزير على الوالى و بيده رمانه فأعطاه الوالى فاذا كان مكتوباً عليها «لا اله الا الله محمد رسول الله أبوبكر و عمر و عثمان و على خلفاء رسول الله».

فتأمل الوالى فرأى الكتابه من أصل الرمانه بحيث لا يحتمل عنده أن يكون صناعه بشر، فتعجب من ذلك و قال للوزير: هذه آيه بينه و حجه قويّه على إبطال مذهب الرافضه فما رأيك فى أهل البحرين.

فقال له: أصلحك الله أنّ هؤلاء جماعه متعصّيون، ينكرون البراهين و ينبغى لك أن تحضرهم و تريهم هذه الرمانه، فإن قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، و إن أبوا إلّا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث: أمّا أن يؤدّوا الجزيه و هم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآيه البينه التى لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم و تسبى نساءهم و أولادهم و تأخذ بالغنيمه أموالهم.

فاستحسن الوالى رأيه و أرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار والنجباء والساده الأبرار من أهل البحرين و أحضرهم و أراهم الرمانه، و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شافٍ، من القتل والأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزيه على وجه الصّغار كالكفار، فتحيروا فى أمرها و لم يقدروا على جواب و تغيّرت وجوههم و ارتعدت فرائصهم.

فقال كبارهم: أمهلنا أيّها الأمير ثلاثه أيام لعنّا نأتيك بجواب ترتضيه و إلّا فاحكم فينا ما شئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين، مرعوبين، متحيرين، فاجتمعوا فى مجلس و أجالوا الرأى فى ذلك، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين و زهادهم عشره، ففعلوا ثم اختاروا من عشره ثلاثه فقالوا

لأحدهم: اخرج الليله إلى الصحراء و أعبد الله فيها و استغث بامام زماننا و حجه الله علينا، لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهيه الدهماء.

فخرج و بات طول ليلته متعباً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله و يستغيث بالامام عليه السلام حتى أصبح و لم ير شيئاً، فأتاهم و أخبرهم فبعثوا في الليله الثانيه الثاني منهم، فرجع كصاحبه و لم يأتهم بخبر، فازداد قلقهم و جزعهم.

فأحضروا الثالث و كان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى، فخرج الليله الثالثه حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء و كانت ليله مظلمه فدعا و بكى و توسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين و كشف هذه البليّه عنهم، و استغاث بصاحب الزمان.

فلما كان في آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه و يقول: يا محمد بن عيسى! ما لى أراك على هذه الحاله، و لماذا خرجت إلى هذه البريه؟ فقال له: أيها الرجل! دعنى فأتى خرجت لأمر عظيم و خطب جسيم، لا أذكره إلا لإمامى، و لا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عنى.

فقال: يا محمد بن عيسى أنا صاحب الأمر فاذا ذكر حاجتك، فقال: إن كنت هو فأنت تعلم قصتى و لا تحتاج إلى أن أشرحها لك، فقال له: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانه و ما كتب عليها و ما أوعدكم الأمير به، قال: فلما سمعت ذلك توجهت إليه و قلت له: نعم يا مولاي، قد تعلم ما أصابنا و أنت امامنا و ملاذنا والقادر على كشفه عنا.

فقال صلوات الله عليه: يا محمد بن عيسى انّ الوزير لعنه الله في داره شجره رمان، فلما حملت تلك الشجره صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانه و جعلها نصفين و كتب في داخل كلّ نصف بعض تلك الكتابه ثم وضعهما على الرمانه و شدّهما عليها و هى صغيره فأثر فيها و صارت هكذا.

فاذا مضيتم غداً إلى الوالى فقل له: جئتكم بالجواب ولكنى لا أبديه إلا في دار الوزير، فاذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفه، فقل للوالى: لأجيبك ألما في تلك الغرفه، و سيأبى الوزير عن ذلك، و أنت بالغ في ذلك و لا ترض إلا بصعودها، فاذا صعد فاصعد معه و لا تتركه وحده يتقدّم عليك، فاذا دخلت الغرفه رأيت كوه فيها كيس أبيض، فانهض إليه و خذه فترى فيه تلك الطينه التى عملها لهذه



الحيله، ثم ضعها أمام الوالى وضع الرمانه فيها لينكشف له جليته الحال.

و أيضاً يا محمد بن عيسى قل للوالى: انّ لنا معجزه أخرى و هى أنّ هذه الرمانه ليس فيها آلا الرماد والدخان، و إن أردت صحه ذلك فأمر الوزير بكسرها، فاذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته.

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام فرح فرحاً شديداً و قبل الأرض بين يدى الامام صلوات الله عليه و انصرف إلى أهله بالباره والسرور.

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالى، ففعل محمد بن عيسى كلّ ما أمره الامام و ظهر كلّ ما أخبره، فالتفت الوالى إلى محمد بن عيسى و قال له: من أخبرك بهذا؟ فقال: امام زماننا و حجه الله علينا، فقال: و من امامكم؟ فأخبره بالائمه واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليه.

فقال الوالى: مدّ يدك فأنا اشهد أن لا إله الا الله و انّ محمداً عبده و رسوله و أنّ الخليفه بعده بلا فصل أمير المؤمنين على عليه السلام، ثم أقرّ بالائمه عليهم السلام إلى آخرهم و حسن ايمانه، و أمر بقتل الوزير، و اعتذر إلى أهل البحرين و أحسن اليهم و أكرمهم.

قال: و هذه القصه مشهوره عند أهل البحرين و قبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس.

يقول المؤلف:

لعلّ الوزير كان قد رأى أو سمع بأنّ الشيعة كانوا يجدون أحياناً بعض من انواع الأحجار النفيسه و غير النفيسه التى نقش عليها بيد الصنع الالهى اشياء تدلّ على أحقيته مذهبهم، فأراد فى مقابل صنع الله تعالى أن ينقش نقشاً واضحاً فيخفى الحق بالباطل «و يأبى الله الا أن يتمّ نوره».

و قد ذكر فى مجموعه شريفه جميعاً بخط الشيخ شمس الدين صاحب الكرامات محمد بن على الجباعتى جدّ الشيخ البهائى، و أولها القصائد السبعه لابن ابى الحديد، و بعدها مختصر الجعفریات و غيره؛ أنّه وجد عقيق احمر كتب عليه:

أنا درّ من السماء نثرونى يوم تزويج والد السبطين كنت أنقى من اللجين ولكن صبغونى دماء (دم) نحر الحسين.

و روى فى درّ نجفى اصفر:

صفره لونى ينبئك عن حزنى لسيد الأوصياء أبى الحسن.

و رؤى على جوهر أسود:

لست من الحجارة بل جوهر الصدف

حال لوني لفرط حزني على ساكن النجف

و نقل الشيخ الأستاذ وحيد عصره الشيخ عبدالحسين الطهراني طاب ثراه، أنه ذهب إلى الحلّة و قطع بالمنشار شجره إلى نصفين فرأى في باطن كل نصف كتابه بخط النسخ: لا إله إلا الله.

و يوجد حالياً في طهران عند أحد أقارب أعيان رجال الدولة العلية الإيرانية قطعة الماس صغيرة بمقدار عدسه نقش في باطنها (على) بياض معكوسه، مع كلمه أخرى يحتمل انها (يا).

و قال المحدث النزيل السيد نعمه الله الشوشتری في كتاب زهر الربيع:

«و وجدنا في نهر تستر صخره صغيره صفراء أخرجها الحفّارون من تحت الأرض و عليها مكتوب بخط من لونها:

باسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، على وليّ الله، لمّا قتل الحسين بن علي بن أبي طالب، بأرض كربلاء كتب دمه على أرض حصباء و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون» (١).

و نقل العالم الجليل الأمير محمّد حسين سبط العلامة المجلسي و امام الجمععه في اصفهان أرسلت تلك الصخره (٢) الى حضره السلطان سليمان.... و قد رآها اكثر الحذاق من الحكاكين و أصحاب الصّيناعات و أهل الفطانه، و بالجملة فقد شاهدها اكثر الناس، و تأملوا في نقشها، فلم يجدوها إلاّ مجبولة على تلك الحال، لم يكن لتصنع الصّانعين فيها مجال... ثم أمر السلطان بنصبها على الفضّه و تزيينها ببعض الزّينه ليعلقها على عضده (٣).

و لا يقتضى المقام هنا تقصّي جميع القضايا التي من هذا القبيل، و إلاّ فهي كثيره، تلك التي من هذا النوع و هي مشتته في كتب الأخبار والتاريخ خصوصاً تلك التي تتعلّق بما ظهر فيها من آثار لدماء سيّد الشهداء عليه السلام المبارك من شجر و حجر و غيره.

ص: ٥٦٩

١- ١٩٤٢. راجع: القطره من بحار مناقب العتره، ج ١، ص ١٧٤ - ١٧٥.

٢- ١٩٤٣. راجع: القطره من بحار مناقب العتره ج ١، ص ١٧٤ - ١٧٥، والقصه منقوله هاهنا باختصار، راجع تفصيلها في المصدر السابق و فيها الكتابه التي ذكرها العلامة الجزائري رحمه الله.

٣- ١٩٤٤. الاحتجاج، ج ٢، ص ٣١٨.

نقل الشيخ الجليل احمد بن علي بن أبي طالب في كتاب الاحتجاج: (١) ورد من الناحية المقدسه حرسها الله و رعاها في أيام بقيت من صفر، سنه عشر و أربعمائه على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (الحارثي) قدس الله روحه (و نور ضريحه) ذكر موصله أنه يحمله من ناحيه متصله بالحجاز.

و نحن نتبرك أولاً بنقل أصل النسخه ثم بعدها نترجمه بقدر فهمنا:

(نسخه ما ينوب مناب العنوان) (٢) للشيخ السديد (٣) والمولى (٤) الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد (نسخه ما في الكتاب): بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد سلام عليك أيها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فإنا نحمد اليك الله الذي لا إله الا هو و نسأله الصلوه على سيّدنا و مولانا و نبينا محمد و آله الطاهرين و لنعلمك أدام الله توفيقك لنصره الحقّ و أجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالكتابه و تكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك أعزهم الله تعالى بطاعته و كفاهم المهم برعايته لهم (٥) و حراسته فقف أيديك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره (٦) و اعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه ان شاء الله نحن و إن كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب ما (الذي) أرانا الله من الصلاح لنا و لشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دوله الدنيا للفاسقين فإنا نحيط علماً بأنبائكم و لا يعزب عنا شىء من أخباركم و معرفتنا بالأذى (١٩٥١) الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً و نبذوا العهد المأخوذ منهم (٧)

ص: ٥٧٠

١- ١٩٤٥. لا توجد هذه الزيادة في المصدر المتبوع.

٢- ١٩٤٦. في المصدر: الاخ السديد.

٣- ١٩٤٧. في المصدر: و الولي.

٤- ١٩٤٨. هذه الزيادة في المصدر.

٥- ١٩٤٩. في المصدر: على ما أذكره.

٦- ١٩٥٠. في المصدر: بالذل.

٧- ١٩٥٢. اثبت في المصدر.

كأنهم لا- يعلمون و انا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم(١) ولو لا- ذلك لنزل بكم البلاء اللاواء(٢) و اصطلمكم الأعداء فاتّقوا الله جلّ جلاله و ظاهرونا على انتبائكم (انتبائكم خ) من فتنه قد أنافت عليكم يهلك فيها من حم أجله و يحيى(٣) عنها من أدرك أمله و هى اماره لادرار(٤) حركتها(٥) و مناقشتكم(٦) (احاقتكم خ) لأمرنا و نهينا والله متمّ نوره ولو كره المشركون فاعتصموا بالتقيه من شب نار الجاهليه(٧) يخشنها (يخشها خ) عصب (جمع عصبه كعرف جمع غرفه و هى الجماعه) امويه و يهول بها فرقه مهادويه(٨) أنا زعيم بنجاه من لم يرم منكم(٩) فيها بمواطن (الحقيه)(١٠) و سلك فى الطعن عنها(١١) السبل المرضيه إذا أهل(١٢) جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، و استيقظوا من رقدتكم لما يكون فى (من خ) الذى يليه، ستظهر لكم من السماء آيه جليه و من الأرض مثلها بالسويه و يحدث فى أرض المشرق ما يحزن و يحرق(١٣) و يقلق و يغلب على أرض(١٤) العراق طوايف من الاسلام مضاق(١٥) (تضييق خ) بسوء فعالهم على أهله الأرزاق ثم تنفرج الغمه من بعد ببوار طاغوت من الأشرار يسر(١٦) بهلا- كه المتقون والأخيار (و يتفق خ) لمريدى الحج من الآفاق ما يأملونه منه(١٧) على توفير عليه منهم و اتفاق، و لنا فى تيسير حجههم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام و اتساق،

ص: ٥٧١

- ١- ١٩٥٣. فى المصدر: واللاواه: الشده و ضيق المعيشه.
- ٢- ١٩٥٤. فى المصدر: و يحمى.
- ٣- ١٩٥٥. فى المصدر، لازوف: أى اقتراب.
- ٤- ١٩٥٦. فى المصدر: حركتنا.
- ٥- ١٩٥٧. فى المصدر: و مبائتكم.
- ٦- ١٩٥٨. فى المصدر: يحششها، وحش النار: اوقدها و هيجهها.
- ٧- ١٩٥٩. فى المصدر: مهديه.
- ٨- ١٩٦٠. سقطت من المصدر.
- ٩- ١٩٦١. سقطت من المصدر.
- ١٠- ١٩٦٢. فى المصدر: منها.
- ١١- ١٩٦٣. فى المصدر: حلّ.
- ١٢- ١٩٦٤. سقطت من المصدر.
- ١٣- ١٩٦٥. فى المصدر بدل: و يغلب من بعد على العراق.
- ١٤- ١٩٦٦. فى المصدر بدل: عن الاسلام حراق تضيق بسوء فعالهم....
- ١٥- ١٩٦٧. فى المصدر: ثم يستر.
- ١٦- ١٩٦٨. هذه الزيادة فى المصدر.
- ١٧- ١٩٦٩. بغته، فجأه.

ليعمل (فيعمل خ) كل امرء منكم بما يقربه من محبتنا و ليجنب ما يدنيه من كراحتنا و سخطنا فإن أمرنا يبعثه فجائه(١) حين لا تنفعه توبه و لا- ينجيه من عقابها(٢) ندم على حوبه، واللّه يلهمكم الرشده و يطف لكم فى التوفيق برحمته (و نسخ التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام) هذا كتابنا اليك أيها الأخ الولي والمخلص فى ودنا الصفى الناصر لنا الوفى حرسك اللّه بعينه التى لا تنام، فاحفظ به و لا تظهر على خطنا الذى سطرناه بما له ضمناء أحدًا، و أد ما فيه إلى من تسكن إليه و أوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء اللّه تعالى و صلى اللّه على محمد و آله الطاهرين(٣).

و قبل الشروع فى الترجمة لابدّ من التنبيه على نكته و هى: أنّه لم يعلم ما هو المراد بالناحية، و لم أره فى كلام أحد قد تعرّض إليه إلّا الشيخ ابراهيم الكفعمى فى حاشيه المصباح فى الفصل السادس والثلاثين قال:

«الناحية: كل مكان الذى كان صاحب الأمر عليه السلام فيه فى غيبته الصغرى و يختلف إليه و كلاؤه»(٤).

و لم يذكر مستنده، ولكن يمكن أن يستفاد من بعض الأخبار كما روى على بن الحسين المسعودى فى كتاب (اثبات الوصيه): «أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج فى سنه تسع و خمسين و مائتين، و عرفها ما يناله فى سنه ستين، و أحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه و سلّم الاسم الأعظم والمواريث والصلاح إليه.

و خرجت أم أبى محمد مع الصاحب عليهم السلام جميعاً إلى مكه، و كان احمد بن محمد بن مطهر أبو على، المتولى لما يحتاج اليه الوكيل.

فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكه تلقى الأعراب القوافل فأخبروهم بشده الخوف، و قلّه الماء.

فرجع اكثر الناس، إلّا مَنْ كان فى الناحية، فأنهم نفذوا و سلموا.

و روى أنّهم ورد عليهم عليه السلام بالنفوذ»(٥).

ولكن علماء الرجال صرحوا أنّ الناحية تطلق على الامام الحسن العسكرى بل على الامام على النقى عليه السلام ايضاً.

ص: ٥٧٢

---

١- ١٩٧٠. فى المصدر: عقابنا.

٢- ١٩٧١. الاحتجاج، ج ١، ص ٣٢٢ - ٣٢٤.

٣- ١٩٧٢. المصباح للكفعمى، ص ٣٩٦ - ٣٩٧.

٤- ١٩٧٣. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢١٧ - ٢١٨.

٥- ١٩٧٤. فى المصدر بدل «عليه» «على الشيخ المفيد».

و قال الشيخ الطبرسى فى الاحتجاج:

و ردّ عليه (١) كتاب آخر من قبله (٢) صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة اثنا عشر و أربعمائه.

نسخته: من عبد الله المرابط فى سبيله إلى ملهم الحق و دليله (٣).

بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليك ايها العبد الصالح (٤) الناصر للحق الداعى إليه بكلمه الصدق فأنّا نحمد اليك الله الذى لا إله إلّا هو الهنا و إله آبائنا الأولين و نسأله الصلاه على سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه وآله خاتم النبيين و أهل بيته الطيبين الطاهرين، و بعد فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله تعالى بالسبب (بالسبت خ) الذى وهبه لك من أوليائه و حرسك من كيد اعدائه و شفّعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ناصب (٥) (ينصب خ) فى شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفاً من غمالييل الجأنا اليه السباريت من الايمان و يوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحيح (٦) من غير بعد من الدهر و لا تطاول من الزمان، و يأتيك نبأ منّا بما يتجدّد لنا من حال فتعرف بذلك ما تعتمد من الزلفه الينا بالأعمال والله موفقك لذلك برحمته، فلتكن حرسك الله بعينه التى لاتنام أن تقابل لذلك فتنه (٧) نفوس قوم حرس باطلاً- لاسترهاب المبطلين يبتهج لدمارها المؤمنون و يحزن لذلك المجرمون، و آيه حركتنا من هذه اللوثة حادثه بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرّم يعمد بكيده أهل الايمان و لا- يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم و العدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذى لا- يحجب عن ملك الأرض والسماء، فلتطمئن بذلك من اوليائنا القلوب و ليثقوا بالكفايه و ان راعتهم به الخطوب والعاقبه لجميل صنع الله سبحانه (٨) تكون حميده لهم ما اجتنبوا المنهى عنه من الذنوب و نحن نعهد اليك أيّها الولي المخلص

ص: ٥٧٣

١- ١٩٧٥. فى المصدر بدل «قبله» «قبل امام العصر عليه السلام».

٢- ١٩٧٦. لا توجد هذه الزيادة فى المصدر.

٣- ١٩٧٧. سقطت من المصدر.

٤- ١٩٧٨. سقطت من المصدر.

٥- ١٩٧٩. فى المصدر: صحصح.

٦- ١٩٨٠. فى المصدر: فتنه تسبل.

٧- ١٩٨١. هذه الزيادة فى المصدر.

٨- ١٩٨٢. الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

المجاهد فينا الظالمين، أيديك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين، أنه من اتقى ربه من اخوانك في الدين و أخرج ما عليه إلى مستحقه كان آمناً من فتنها المبطله و محتتها المظلمه المظلمه، و من بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمر بصلته فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه و آخرته، ولو اشيعنا - وفقهم الله لطاعته - على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا و لتعجلت لهم السعاده بمشاهدتنا على حق المعرفة و صدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه و لا تؤثره منهم، والله المستعان و هو حسبنا و نعم الوكيل و صلواته على سيدنا البشير النذير محمد و آله الطاهرين و سلامه.

و كتب في غزه شوال من سنه اثنتى عشر و أربعمائنه (نسخه التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها):

هذا كتابنا اليك أيها الولي الملهم للحق العلى باملائنا و خطّ ثقتنا فاخفه عن كل أحد و اطوره و اجعل له نسخه يطّلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم الله ببركتنا إن شاء الله تعالى والحمد لله والصلاه على سيدنا محمد و آله الطاهرين(1).

يقول المؤلف:

توجد عده تنبيهات تتعلق بهذين المرسومين المباركين لابد من الاشاره إليها:

الأول: يعلم من ظاهر الكتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي أنه جاء من الامام الحجةعليه السلام للشيخ رحمه الله كتابان بخط بعض خاصته عليه السلام، و قد زين كل من الكتابين بخطه الشريف و قد أظهر لطفاً كثيراً بعده أسطر منهما، ولكنه وقع في كلمات جملة من العلماء التعبير بلفظ (توقيعات)، و يظهر من ذلك انّ التوقيع هو غير الاثنين، كما قال في اللؤلؤه بعد أن ذكر أبياتاً بخط الامام عليه السلام وجدت مكتوبه على قبره:(2)

«و ليس هذا بعيد بعد خروج ما خرج عنه عليه السلام من التوقيعات للشيخ المذكور... الخ»(3).

ص: ٥٧٤

١- ١٩٨٣. أقول: قال الشيخ البحراني في «لؤلؤه البحرين»، ص ٣٦٣ (و قال في كتاب مجالس المؤمنين: و هذه الأبيات منسوبة لحضره صاحب الأمر عليه السلام وجدت مكتوبه على قبره) انتهى و ليست في العبارة تصريح و لا تلميح على انها مكتوبه بخطه عليه السلام، بل اكثر من ذلك قوله (منسوبة)، والله العالم.

٢- ١٩٨٤. لؤلؤه البحرين، ص ٣٦٣.

٣- ١٩٨٥. لؤلؤه البحرين، ص ٣٦٧.

و قال الاستاذ الأكبر العلامة البهبهاني في التعليقه: «ذكر في الاحتجاج توقيعات عن صاحب عليه السلام في جلالته... الخ».

و لعلهم عدّوا أصل الكتاب، و خطّه المبارك متعدداً.

و نقل الشيخ يوسف عن العالم المتبحر يحيى بن بطريق الحلّي صاحب كتاب العمده و هو من علماء المائة الخامسة؛ أنّه قال في رساله (نهج العلوم إلى نفى المعدوم): «انّ صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه كتب إليه ثلاثه كتب في كلّ سنه كتاباً...»(١).

و على قوله فهناك كتابٌ بين ما مضى ذكره، لا يوجد في الكتب الموجوده.

الثاني: قال الشيخ الطبرسي في أوّل كتاب الاحتجاج:

«و لا تأتي في اكثر ما نوره من الأخبار باسناده، أمّا لوجود الاجماع عليه(٢)؛ أو موافقته لما دلّت عليه العقول عليه؛ أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف»(٣).

يعنى أنّنا لانقل في الكتاب من الأخبار إلّا ما وافق الاجماع أو الدليل العقلي، أو كان مشهوراً في كتب الفريقين(٤).

و قد أخبر عن هذين الكتابين جازماً(٥) أنّه ورد من الامام عليه السلام، و ليس فيه ترديد أو احتمال بأن يقول: روى، أو نقل. و حتى لو كان يقول هكذا، فهو معتبر ايضاً حسب ما وعد به في أوّل الكتاب، فلا بدّ أن تحقق الاجماع على روايه هذين الكتابين، أو الشهره في الكتب.

و قال الشيخ يحيى بن بطريق الحلّي في رساله المذكوره: طريقان في تركيه الشيخ (إلى أن يقول):

ص: ٥٧٥

---

١- ١٩٨٦. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى بصحه الخبر».

٢- ١٩٨٧. الاحتجاج، ج ١، ص ٤.

٣- ١٩٨٨. أقول: ولكن في عبارته الشيخ الطبرسي كلمه (اكثر) بقوله: «و لا تأتي في أكثر ما نوره من الأخبار باسناده...». فلا يلزم انطباق العنوان بأحد أقسامه على جميع ما في الكتاب، و انما ينطبق على الأكثر فيكون مجملاً.

٤- ١٩٨٩. أقول راجع عبارته في: ج ١، ص ٣١٨ (ذكر كتاب من الناحيه المقدسه حرسها الله و رعاها... ذكر موصله انه يحمله من ناحيه متصله بالحجاز). فهل في هذه العبارة جزم؟ خصوصاً قوله: (ذكر موصله) و الله العالم.

٥- ١٩٩٠. في ترجمه (المختص بالشيخ و هو ما ترويه... الخ).



الثاني: في تزكيته (١) ما ترويه كافه الشيعة و تتلقاه بالقبول من ان صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه كتب اليه ثلاثه كتب (٢).

و بعد أن ذكر عناوين الكتب قال: «و هذا أوفى مدح و تزكيه، و أزكى ثناء و تطريه بقول امام الأئمه، و خلف الأئمه عليهم السلام (٣) انتهى.

فظاهر نص هذين الشيخين المعظمين أنّ هذين الكتابين كانا مشهورين و مقبولين عند الأصحاب، و لم يتأملوا في روايتهما، و لم يكن هذا إلّا انهم وجدوا علامه الصدق و شاهد القطع في المبلغ والموصل لهما، كما أنّ نفس ذلك الشخص الموصل قد وقف ايضاً على آيه و علامه بأنّهما منه عليه السلام. فكيف يمكن للأصحاب ان يتلقوهما و يقبلوهما بدون شواهد و آيات، و ينسبوهما جازمين إليه عليه السلام؟

و أشار (بحر العلوم) في رجاله إلى هذه النكته كما سيأتي كلامه مع اشكال آخر و رفعه في الباب الآتي.

الثالث: في التوقيع الأول أشار إلى عدّه علامات من علامات ظهوره، و أردت أن أفصل فيها ولكن بعد التأمل رأيت أنّ توضيحها متوقف على ذكر كثير من الأخبار المشتمله على الآيات والعلامات، و تطبيق الآيات المذكوره على بعض الموجود منها بطريق الحدس والتخمين والممنوع.

علاوه على وجود فائده كبيره في أصل ذكرها.

و مع كثرة الاختلاف والتعارض بينها يتعسر الجمع بين ظواهرها، بل متعذر.

و معارضتها مع آيات و علامات يوم القيامة، و اختلاف رواه هذين الصنفين من الآيات فيما بينهم، و احتمال التغير والتبديل في الأصل أو في الظاهر و صفاتها - حتى ذلك النوع الذي يُعدّ في أخبارها من المحتومات، و كما سيأتي في خبر صريح في الباب الحادي عشر - بأنّها قابله للبداء ايضاً.

و يتبين أنّ المراد من المحتوم ليس هو ظاهره.

و لعدم وجود ثمره علميه و عمليه فإنّ الأولى ترك التعرّض لها.

و الدعاء بتعجيل الفرج و انتظار ظهوره في كل آن، كما يأتي في الباب العاشر (فإنّ الله يفعل ما يشاء).

ص: ٥٧٦

١- ١٩٩١. لؤلؤه البحرين، ص ٣٦٧.

٢- ١٩٩٢. لؤلؤه البحرين، ص ٣٦٧.

٣- ١٩٩٣. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٤٧٧.

قال الشهيد الثالث القاضي نور الله في المجالس المؤمنين:

«هذه عدّه أبيات منسوبة إلى صاحب الأمر عليه السلام قالها في رثاء جناب الشيخ المفيد وُجدت مكتوبة على قبره:

لا صوّت الناعي بفقدك أنّه

يومٌ على آل الرسول عظيمٌ

إن كنت قد غُيبت في جدث الثرى

فالعالم والتوحيد فيك مقيمٌ

والقائم المهدى يفرح كلما

تليت عليك من الدروس علومٌ»<sup>(١)</sup>

والاشكال في العلم بأنّ هذه الأبيات منه عليه السلام مثل الاشكال السابق، والجواب نفس الجواب.

### الحكاية الثالثة والخمسون: نصب للحجر الاسود بيده عليه السلام

روى القطب الراوندى في كتاب الخرائج عن ابى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه أنّه قال:

لَمَّا وصلت بغداد في سنه سبع و ثلاثين و ثلاثمائه للحجّ، و هى السنه التى ردّ القرامطه فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همى الظفر بمن ينصب الحجر؟ لأنّه مضى في اثناء الكتب قصه اخذه و أنّه أنّما ينصبه في مكانه الحجّه في الزّمان، كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين في مكانه و استقرّ، فاعتلت علّه صعبه خفت منها على نفسى و لم يتهيّأ لى ما قصده فاستنبت المعروف بابن هشام و أعطيته رقعته مختومه أسأل فيها عن مدّه عمرى و هل يكن الموتة في هذه العله أم لا، و قلت: همى ايصال هذه الرّقعته الى واضع الحجر في مكانه و أخذ جوابه و أنّما أندبك لهذا، قال: فقال المعروف بابن هشام: لَمَّا حصلت بمكه و عزم على إعاده الحجر بذلت لسدنه البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، فأقمت معى منهم من يمنع عنى ازدحام الناس فكلّما عمد انسان لوضعه اضطرب و لم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله و وضعه في مكانه فاستقام كأنّه لم يزل عنه، و علت لذلك الأصوات، فانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكانى أتبعه و أدفع الناس عنى يميناً و شمالاً حتى ظنّ بى

ص: ٥٧٧

٢، ص ٥٠٢؛ مدينه المعاجز، ص ٦١٤، الطبعه الحجريه؛ اثبات الهداه، ج ٧، ص ٣٤٦.

الاختلاط في العقل، والناس يفرجون لي و عيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت أسرع السير خلفه و هو يمشي على تؤده السير و لا أدركه.

فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف والتفت اليّ فقال: هات ما معك، فناولته الرّقع، فقال من غير أن ينظر إليها: قل له: لا خوف عليك في هذه العلّة، و يكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنه، قال: فوقع علىّ الدّمع حتى لم أطق حراكاً و تركني و انصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة فلما كان سنه سبع و ستين اعتلّ أبو القاسم و أخذ ينظر في أمره و تحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيّته و استعمل الجدّ في ذلك، فقليل له: ما هذا الخوف؟ و نرجو أن يتفضّل الله بالسلامه فما عليك بمخوفه، فقال: هذه السنه التي خوّفت فيها فمات في علّته (١).

#### الحكاية الرابعه والخمسون: تشرف أبو الحسن شعراني

قال الشيخ الجليل منتجب الدين علي بن عبد الله بن بابويه في كتاب المنتجب: «أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم العلوي الشعراني.

عالم صالح، شاهد الامام صاحب الأمر، و يروى عنه أحاديث عليه و على آبائه السلام» (٢).

#### الحكاية الخامسه والخمسون: تشرف شيخ طاهر النجفي

الصالح المتّقى الشيخ محمد طاهر النجفي و كان خادماً في مسجد الكوفه لسنوات و يسكن هناك مع عياله، و يعرفه أغلب أهل العلم في النجف الأشرف الذين يتشرفون إلى هناك، و لم ينقل لحدّ الآن عنه غير الحسن والصّلاح، و كنت أعرفه لمدّه سنوات بهذه الأوصاف، و ذكره أحد العلماء المتّقين الذي كان معتكفاً هناك لمدّه طويله بغايه التقوى والديانه، و هو فاقد البصر حالياً و ما زال مبتلى بحاله، و قد

ص: ٥٧٨

---

١- ١٩٩٥. راجع: فهرست منتجب الدين، ص ٧٨.

٢- ١٩٩٦. ايضاح الاشتباه، ص ٣١٥.

نقل ذلك العالم هذه القضية عنه في السنه الماضيه في ذلك المسجد الشريف و كنت أبحث عنه:

قبل سبع أو ثمان سنوات و لعدم مجىء الزوّار و ذلك للمعارك بين طائفتى الزكّرت والشمرت فى النجف مما سبّب انقطاع مجىء أهل العلم إلى هناك، فصارت حياتى مرّة لأن معاشى كان منحصراً بين هاتين الطائفتين، مع كثره عيالى و تكفّلى بعض الأيتام أيضاً؛ ففى ليله جمعه لم يكن شىء عندنا نقتات به، و كان الأطفال يتّون من الجوع، فضاق صدرى جداً، و كنت غالباً منشغلاً ببعض الأوراد والختوم ولكن فى تلك الليله و لشده سوء حالتى جلست مستقبلاً القبلة بين محل السفينه و هو المكان المعروف بالتنور، و بين دكة القضاء، و شكوت حالى إلى القادر المتعال مظهراً رضاي بتلك الحاله من الفقر و مضطرباً و قلت: ليس من الصعب أن ترينى وجه سيدى و مولاي، و لا أريد شيئاً آخر. فاذا أنا أرى نفسى واقفاً على قدمي و بيدى سجاده بيضاء و يدى الأخرى بيد شاب جليل القدر تلوح منه آثار الهيئه والجلال لابساً لباساً نفيساً يميل إلى السواد، فتصوّرت فى البدايه أنّه أحد السلاطين، ولكن كانت على رأسه المبارك عمامه و قريباً منه شخص آخر لابساً لباساً أبيض، و فى ذلك الحال مشينا إلى جهه الدكه قريب المحراب، فعندما وصلنا هناك قال ذلك الشخص الجليل الذى كانت يدى بيده: يا طاهر افرش السجاده.

ففرشتها، و رأيته بيضاء تتلأأ و لم أعرف ماهيتها و قد كتب عليها بخط واضح، و قد فرشتها باتجاه القبلة مع ملاحظه الانحراف الموجود فى المسجد؛ فقال: كيف فرشتها؟ ففقدت الشعور لهيئته و دهشت و قلت بدون شعور: فرشتها بالطول والعرض.

فقال: من أين أخذت هذه العبارة؟

قلت: أخذت هذا الكلام من الزياره التى كنت أزور بها القائم عجل الله فرجه.

فتبسّم فى وجهى و قال: لك القليل من الفهم.

فوقف على تلك السجاده و كبر تكبيره الصلاه و إذا بنوره و بهائه يزداد من فوره فصار كالخيمه حوله بحيث لايمكن النظر إلى وجهه المبارك! ووقف ذلك الشخص خلفه عليه السلام متأخراً عنه بأربعة أشبار، فصلّى الاثنان، و كنت واقفاً أمامهما، فوقع فى نفسى شىء من أمره، و فهمت من ذلك أنّ هذين الشخصين ليسا كما ظننت؛ فلمّا

فرغاً من الصلاه، لم أرَ ذلك الشخص الثانى، و رأيته عليه السلام على كرسى مرتفعاً ارتفاع أربعة أذرع تقريباً، له سقف و عليه من النور ما يخطف البصر، فالتفت لى و قال: يا طاهر! أى سلطان من السلاطين كنت تظننى؟

قلت: يا مولاي أنت سلطان السلاطين، و سيد العالم و لست أنت من أولئك.

قال: يا طاهر قد وصلت إلى بغيتك فما تريد؟ ألم نكن نرعاك كل يوم، ألم تعرض أعمالك علينا؟

و واعدنى بحسن الحال، والفرج عند ذلك الضيق، فدخل فى هذا الحال شخص إلى المسجد من طرف صحن مسلم أعرفه بشخصه و اسمه، و كانت له اعمال سيئه؛ فظهرت آثار الغضب عليه عليه السلام والتفت إليه بوجهه المبارك، و ظهر العرق الهاشمى فى جبهته، و قال: يا فلان! إلى أين تفر؟ لأرض لسنا فيها، أم لسماء لسنا فيها؟! فأحكامنا تجرى فيها و لا- طريق لخلاصك من ذلك إلا أن تكون تحت أيدينا.

ثم التفت إلى و تبسم و قال: يا طاهر! وصلت إلى بغيتك، فما تريد؟ فلم أقدر أن أتكلّم لهيبته عليه السلام و لما اعترانى من الحيره من جلاله و عظمته، فأعاد على ذلك الكلام مرّه أخرى و اعترانى من شدّه الحال ما لا يوصف، فلم أقدر على الجواب والسؤال منه، فلم يمض أكثر من طرفه عين حتى رأيت نفسى وحدى وسط المسجد و لا- يوجد أحدٌ معى، فنظرت إلى جهه المشرق فرأيت الفجر قد طلع.

قال الشيخ طاهر: فمع أنّى كنت عدّه سنوات اعمى و قد انسدت كثيراً من طرق المعاش على والتى كان احدها خدمه العلماء والطلاب الذين يتشرفون هناك، فقد توسّع أمر معاشى من ذلك التأريخ حسب وعده عليه السلام و لحدّ الآن - والحمد لله - و لم أقع بصعوبه و ضيق.

### الحكاية السادسة والخمسون: تشرف آخر له

و نقل عن بعض علماء النجف الأشرف الذين كانوا يأتون هناك و أنا أخدمهم و أتعلّم احياناً منهم أشياء، فعلمنى فى بعض الأوقات ورداً، و قد كنت لمدّه اثنتى عشره سنه أجلس فى ليالى الجمع فى احدى حجرات المسجد و أقرأ ذلك الورد و أتوسّل بالرسول والآل الطاهرين صلوات الله عليهم بالترتيب إلى أن أصل إلى امام العصر عليه السلام، ففى احدى الليالى - و بحسب عادتى - كنت مشغولاً بوردى فاذا أنا

بشخص قد دخل عليّ و قال: ما الخبر؟ القلقله على الشفه حجاب لكل دعاء، فاتركه حتى يرتفع الحجاب و يستجاب جميعاً.

و خرج إلى جهه صحن مسلم، فخرجت خلفه فلم أرَ أحداً.

### الحكاية السابعة والخمسون: تشرف ابن دريس

قال آيه الله العلامة الحلي في كتاب ايضاح الاشتباه: (١)

وجدت بخط صفى الدين محمد بن معد (٢) حدّثني برهان الدين القزويني وفقه الله قال: سمعت السيد فضل الله الراوندي يقول و قد ورد أمير يقال له عكبر، فقال أحدنا: هذا عكبر، بفتح العين.

فقال فضل الله: لاتقولوا هكذا بل قولوا عكبر بضمّ العين والباء، و كذلك شيخ الأصحاب هارون بن موسى التلعكبري بضمّ العين والباء.

و قال: بقرينه من قرى همدان يقال لها و رشيد أولاد عُكبر هذا، و منهم اسكندر بن دريس امراء الشيعة بالعراق و وجوههم و متقدّموهم، و من يعقد عليه الخنصر اسكندر المتقدّم ذكره (٣) انتهى

و المراد من يعقد عليه الخنصر مقام عظمته و جلاله قدره عند الخلق، فانهم إذا أرادوا أن يعدوا العظماء ابتدأوا به، فمن المرسوم بين الناس أنّهم يتبدئون بالخنصر في مقام العد بالأصابع و يعقدونه أولاً.

و قال العالم الجليل الشيخ منتجب الدين في رجاله:

«الأمير الزاهد صارم الدين اسكندر بن دريس بن عُكبر الورشيدى الخرقاني من أولاد مالك بن الحارث الأشتر النخعي: صالح، ورع، ثقه» (٤).

و قال هناك ايضاً: «الأمراء الزهاد تاج الدين محمود، و بهاء الدين مسعود، و شمس الدين محمد، أولاد الأمير الزاهد صارم الدين اسكندر بن دريس؛ فقهاء صلحاء» (٥).

ص: ٥٨١

١- ١٩٩٧. في الترجمة: صفى الدين بن محمد.

٢- ١٩٩٨. نضد الايضاح (و هو ترتيب كتاب ايضاح الاشتباه للعلامة الحلي) (الفيض الكاشاني): ص ٣٥٢ - ٣٥٣.

٣- ١٩٩٩. الفهرست، الشيخ منتجب الدين، ص ٣٦.

٤- ٢٠٠٠. الفهرست، الشيخ منتجب الدين، ص ١٨٧.

٥- ٢٠٠١. الفهرست، الشيخ منتجب الدين، ص ١٢٤.

و نقل فى الايضاح عنهم هؤلاء نفر الثلاثة: من أعيان العلماء و أجلة الفقهاء و المحدثين و أصحاب التصانيف المعروفه.(١)

### الحكاية الثامنة والخمسون: تشرف الحاسمى بمحضره عليه السلام و استبصار صديق له

قال العالم الفاضل الخبير الميرزا عبد الله الاصفهاني تلميذ العلامة المجلسى فى الفصل الثانى من خاتمه القسم الأول - كتاب رياض العلماء:(٢)

«الشيخ أبوالقاسم بن محمد بن أبى القاسم الحاسمى: الفاضل العالم الكامل المعروف بالحاسمى. و كان من أكابر مشايخ اصحابنا، والظاهر أنه من قدماء الأصحاب.

قال الأمير السيد حسين العاملى المعروف بالمجتهد المعاصر للسلطان شاه عباس الماضى الصفوى فى أواخر رسالته المعموله فى أحوال أهل الخلاف فى النشأتين عند ذكر بعض المناظرات الواقعه بين الشيعة و أهل السنه هكذا:

و ثانيهما حكاية غريبه وقعت فى بلده طيبة همذان بين شيعى اثنى عشرى و بين سنى، رأيت فى كتاب قديم يحتمل أن يمضى من تاريخ كتابته ثلاثمائه سنه نظراً إلى العاده، و كان المسطور فى الكتاب المذكور أنه وقع بين بعض من علماء الشيعة الاثنى عشرية اسمه أبوالقاسم بن محمد بن أبى القاسم الحاسمى و بين بعض من علماء أهل السنه رفيع الدين حسين مصادقه و مصاحبه قديمه و مشاركته فى الأموال، و يتخالطان فى أكثر الأحوال والأسفار، و كل واحد منهما لا يخفى مذهبه و عقيدته عن الآخر، و على سبيل الهزل ينسب أبوالقاسم رفيع الدين إلى الناصبى و ينسب رفيع الدين أبا القاسم إلى الرافضى، و بينهما فى هذه المصاحبه لا يقع مباحثه فى المذهب، إلى أن وقع الاتفاق فى مسجد بلده طيبة همذان يسمى ذلك المسجد بالمسجد العتيق، و فى أثناء المكالمه فضل رفيع الدين حسين أبابكر و عمر على أمير المؤمنين على عليه السلام و ردّ أبوالقاسم على رفيع الدين و فضل علياً عليه السلام على أبى بكر و عمر، و أبوالقاسم استدلل على مدّعاء بآيات عظيمه و أحاديث منزله،

ص: ٥٨٢

١- ٢٠٠٢. رياض العلماء و حياض الفضلاء، ج ٥، ص ٥٠٤-٥٠٦.

٢- ٢٠٠٣. نقلنا القصة من دار السلام، ج ٢، ص ٢١٤ - ٢١٥: و تتمه القصة كما يلى: فقلت: و لم لا تقضى حاجته؟ قال: و أنا متعجب من تلك الحواله إذ ليس عندى ما أحاله عليه السلام على، فزاد عجبى، فرجعت و ذكرت له الجواب، فمضى فى شغله و سيره إلى أن وقف فى بهيهان على كتاب فيه كشف مهماته و طريق تبين مجهولاته، فرجع و كان ذلك بعد وفاه الوالد، فقال: انّ لأبيك على حقوقاً رأيت أن اوقفك على ما وقفت عليه ادعاءً لحقوقه، فاذا قدمت المشهد الغروى نكتب هذا الكتاب فى نسختين مرموزاً و نلّف الأصل و لك واحد منها؛ ثم نرجع اليك و نعلمك مسائله ان شاء الله فى مدّه قليله، قال: فلما قدم المشهد توفى رحمه الله و دخل بعض الطلاب حجرته و أخذ تلك النسخه و لم يعرف لها خبر بعد ذلك. قلت: حدّثنى الأخ الصفى الغريق فى ولاء آل الله الآغا عليرضا بلغه الله ما يتمناه قال: كان الرجل المذكور من أهل الصلاح والسداد والورع والتقوى حدّثنى بعض الثقات و قد طعن فى السن، قال: كنت مصاحباً له فى بعض أسفارنا من كربلا إلى النجف، فنقد زادنا فاشتدّ بى الجوع فشكوت إليه، فنهرنى، فمشيت قليلاً ثم اعدت عليه القول، فقال مثل ذلك، فضاق بى الأمر، فكررت عليه



المقال، فلما رأى قلبه صبرى قال: اذهب إلى هنا، و أشار إلى بعض الأشجار التى كانت فى ناحيه الطريق، فذهبتُ إليها فوجدت خلفها ظرفاً فيه طعام مطبوخ من الأرز عليه دجاجه كأنّه صنع فى هذه الساعه، فأخذته و قضيت حاجتى منه.

و ذكر كرامات و مقامات و معجزات وقعت منه عليه السلام، و رفيع الدين يعكس القضية و استدلل على تفضيل أبى بكر على على عليه السلام بمخالطته و مصاحبته فى الغار و مخاطبته بخطاب الصديق الأكبر من بين المهاجرين والأنصار.

و أيضاً قال: إنّ أبابكر مخصوص من بين المهاجرين والأنصار بالمصاهرة والخلافه والامامه، و أيضاً قال رفيع الدين: الحديثان عن النبى واقعان فى شأن أبى بكر احدهما «أنت بمنزله القميص منى» الحديث، و ثانيهما: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر»، و أبو القاسم الشيعى بعد استماع هذه المقال من رفيع الدين قال لرفيع الدين: لأى وجه و سبب تفضّل أبابكر على سيد الأوصياء و سند الأولياء و حامل اللواء و على امام الانس و الجانّ و قسيم الجنّة والنار، والحال أنّك تعلم أنّه عليه السلام الصديق الأكبر والفاروق الأزهر أخو رسول الله صلى الله عليه وآله و زوج البتول، و تعلم أيضاً انه عليه السلام وقت فرار الرسول إلى الغار من الظلمه و فجره الكفار ضاجع على فراشه، و شاركه - على - فى حال العسر والفقر.

و سد رسول الله أبواب الصحابه من المسجد الّا باباه، و حمل عليّاً على كتفه لأجل كسر الأصنام فى أول الاسلام، و زوج الحق جلّ و علا فاطمه بعليّ فى الملاء الأعلى و قاتل عليه السلام مع عمرو بن عبدود، و فتح خيبر، و لا أشرك بالله تعالى طرفه عين بخلاف الثالثه، و شبه صلى الله عليه وآله عليّاً بالأنبياء الأربعة حيث قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه و إلى نوح فى فهمه و إلى موسى فى بطشه و إلى عيسى فى زهده فلينظر إلى عليّ بن أبى طالب».

و مع وجود هذه الفضائل والكمالات الظاهره الباهره، و مع قرابته عليه السلام للرسول، و ردّ الشمس له، كيف يعقل و يجوز تفضيل أبى بكر على على؟!

و لما سمع رفيع الدين هذه مقاله من أبى القاسم من تفضيله عليّاً عليه السلام على أبى بكر انهدم بناء خصوصيته لأبى القاسم، و بعد اللتيا والتى، قال رفيع الدين لأبى القاسم: كل رجل يجىء إلى المسجد فأى شىء يحكم من مذهبى أو مذهبك نطيع، و لما كان عقيدته أهل همذان على أبى القاسم ظاهراً كان خائفاً من هذا الشرط الذى وقع بينه و بين رفيع الدين، لكن لكثرة المجادله والمباحثه قبل أبو القاسم الشرط المذكور و رضى به كرهاً.

و بعد قرار الشرط المذكور بلا فصل جاء إلى المسجد فتى ظهر من بشرته آثار

الجلال والنجابه، و من أحواله لاح المجىء من السفر و دخل فى المسجد و طاف، و لما جاء بعد الطواف عندهما، قام رفيع الدين على كمال الاضطراب والسرعه، و بعد السلام على الفتى المذكور سألته و عرض الأمر المقرر بينه و بين أبى القاسم، و بالغ مبالغه كثيره فى اظهار عقيدته الفتى و أكد بالقسم و أقسمه بأن يظهر عقديته على ما هو الواقع، والفتى المذكور بلا توقف أنشأ هذين البيتين:

متى أقل مولاي أفضل منهما

أكن للذى فضّله متنقّصاً

ألم تر أن السيف يزرى بحده

مقالك هذا السيف احدى من العصا

و لئما فرغ الفتى من انشاء هذين البيتين كان أبو القاسم مع رفيع الدين قد تحيّر من فصاحته و بلاغته، و لما أرادا تفتيش حال الفتى غاب عن نظرهما و لم يظهر أثره، و رفيع الدين لما شاهد هذا الأمر الغريب العجيب ترك مذهبه الباطل و اعتقد المذهب الحق الاثنى عشرى.

و قال صاحب الرياض بعد أن نقل هذه القصة من الكتاب المذكور: «الظاهر أنّ ذلك الفتى هو القائم عليه السلام».

و يؤيد هذا الكلام ما سوف نقوله فى الباب التاسع.

و أما البيتان المذكوران فهما موجودان فى كتب العلماء مع تفسير و زياده بهذا النحو:

يقولون لى فضّل عليّاً عليهما

فلست أقول التبر أعلى من الحصا

إذا أنا فضّلت الامام عليهما

اكن بالذى فضّله متنقّصاً

ألم تر أنّ السيف يزرى بحده

مقاله هذا السيف أمضى من العصا

و قال فى الرياض: «و أما البيتان فهما الماده للأبيات»، يعنى إنّ منشأهما مأخوذ من تلك الحكايه.

**الحكاية التاسعه والخمسون: تشرف السلماسى بمحضره عليه السلام فى المنام**

حدّثني العالم الصالح التقى الميرزا محمدباقر السلماسي خلف صاحب المقامات العاليه والمراتب الساميه الآقا الآخوند الملا زين  
العابدين السلماسي رحمهما الله تعالى

ص: ٥٨٤

كان المولى الصالح الوفى الاميرزا محمد على القزوينى رجلاً زاهداً ناسكاً و ثقه عابداً و كان له ميل شديد و حبّ مفرط فى تحصيل علم الجفر والحروف، يجوب لتحصيله البلاد والفيافي والقفار، و كان بينه و بين الوالد صداقه تامه، فأتى إلى سرّ من رأى حين اشتغال الوالد فى عماره مشهد العسكريين عليهما السلام، فنزل فى دارنا، فبقى عندنا إلى أن رجعنا إلى وطننا المألوف مشهد الكاظمين عليهما السلام، و مضى من ذلك ثلاث سنين، و كان فى تلك المدّه ضيفاً عندنا فقال لى يوماً: قد ضاق صدرى و انقضى صبرى ولى اليك حاجه و رساله تؤديها إلى والدك المعظم، فقلت: و ما هى؟ قال: رأيت فى النوم فى تلك الأيام التى كنّا بسامراء مولانا الحجه عجل الله فرجه فسألت منه الكشف عن العلم الذى صرفت له عمرى و حبست فى تحصيله نفسى، فقال: هو عند صاحبك، و أشار إلى والدك، فقلت: هو يستر على سرّه و لا يكشف لى حقيقته، قال عليه السلام: ليس كذلك، أطلب منه فأنه لا يمنعك منه، فانتبهت فقمّت إليه فوافيته مقبلاً إلىّ فى بعض اطراف الصحن المقدّس، فلما رآنى نادانى قبل أن أتفوّه بالكلام، فقال: لمّ شكوت منى عند الحجه عليه السلام؟ متى سألتنى شيئاً كان عندى فبخلت به؟ فطأطأت رأسى خجلاً، و لم أكن اعتقد أنّه نظر فى هذا العلم شيئاً، و لم أسمع منه فى مدّه مصاحبتي معه من هذا العلم حرفاً، و لم أقدر على الجواب بعد ما و بخنى عليه، و الآن ثلاث سنين وقفت نفسى على ملازمته و مصاحبته لا هو يسألنى عن مقصدى و يعطينى ما أحاله الامام عليه السلام عليه، و لا أنا أقدر على السؤال عنه، و إلى الآن ما ذكرت ذلك لأحد، فان رأيت أن تكشف كبرى ولو بالياس من المرام فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين.

قال سلّمه الله: فبقيت متعجباً من تلك القضية و من جميل صبره و حسن سكوته، فقمّت إلى الوالد الأجلّ و قلت: سمعت اليوم عجباً، و حكيت له ما سمعت و قلت: من أين علمت أنّه شكى فى النوم إلى الامام عليه السلام؟ فقال: هو عليه السلام قال لى فى النوم و لم يذكر تفصيل نومه.

و لهذه الحكايه تتمه فيها كرامه للميرزا محمد على المذكور... ذكرناها فى كتاب دارالسلام(١).

ص: ٥٨٥

فى كتاب اثبات الهداه بالنصوص والمعجزات(١) للشيخ المحدث الجليل محمد بن الحسن الحرّ العاملى رحمه الله قال: قد أخبرنى جماعه من ثقات الأصحاب أنّهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام فى اليقظه، و شاهدوا منه معجزات متعدّات، و أخبرهم بعدّه مغيّبات، و دعا لهم بدعوات مستجابات، و أنجاهم من أخطار مهلكات.

قال رحمه الله: كنّا جالسين فى بلادنا فى قريه مشغرا فى يوم عيد، و نحن جماعه من أهل العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعرى فى العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيّاً و من يكون قد مات؟ فقال لى رجل كان اسمه «الشيخ محمد» و كان شريكنا فى الدّروس: أنا أعلم أنّى أكون فى عيد آخر حيّاً و فى عيد آخر حيّاً و عيد آخر إلى ستّه و عشرين سنه، و ظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح، فقلت له: أنت تعلم الغيب؟ قال: لا، ولكنّى رأيت المهدىّ عليه السلام فى النوم و أنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض و أخاف أن أموت، و ليس لى عمل صالح ألقى الله به، فقال: لاتخف فإنّ الله تعالى يشفيك من هذا المرض، و لاتموت فيه بل تعيش ستّاً و عشرين سنه، ثمّ ناولنى كأساً كان فى يده فشربت منه و زال عنى المرض و حصل لى الشفاء، و أنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان.

فلما سمعت كلام الرّجل كتبت التاريخ، و كان سنه ألف و تسعه و أربعين و مضت

ص: ٥٨٦

لذلك مدّه طويله و انتقلت إلى المشهد المقدّس سنه ألف و اثنين و سبعين، فلمّا كانت السنه الأخيره وقع في قلبى أنّ المدّه قد انقضت فرجعت إلى ذلك التاريخ و حسبته (١) فرأيتّه قد مضى منه ستّ و عشرون سنه، فقلت: ينبغي أن يكون الرّجل مات.

فما مضت (الآ) مدّه نحو شهر أو شهرين حتى جاءتنى كتابه من أخى - و كان في البلاد - يخبرنى أنّ الرّجل المذكور مات.

### الحكاية الحادية والستون: تشرف الشيخ الحر العاملي بمحضرة عليه السلام بين النوم و اليقظه

و قال الشيخ الجليل المتقدّم ذكره في نفس هذا الكتاب:

إنّى كنت في عصر الصّبا و سنّى عشر سنين أو نحوها أصابنى مرض شديد جدّاً حتى اجتمع أهلى و أقاربى و بكوا و تهيّأوا للتعزيه، و أيقنوا أنّى أموت تلك الليله.

فرأيت النبى والائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم، و أنا فيما بين النائم واليقظان، فسلمت عليهم صلوات الله عليهم و صافحتهم واحداً واحداً، و جرى بينى و بين الصادق عليه السلام كلام، و لم يبقَ في خاطرى إلّا أنّه دعا لى.

فلمّا سلّمت على الصّاحب عليه السلام، و صافحته، بكيت و قلت: يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض، و لم أقصّ و طرى من العلم والعمل، فقال لى عليه السلام: لا تخف فإنّك لامتوت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالى و تعمّر عمراً طويلاً، ثمّ ناولنى قدحاً كان في يده فشربت منه و أفقت في الحال و زال عنى المرض بالكليّه، و جلست و تعجّب أهلى و أقاربى، و لم أحديثهم بما رأيت إلّا بعد أيام. (٢)

### الحكاية الثانيه والستون: قريه الكرعه

نقل العالم المتبحّر الجليل أفضل اهل عصره الشيخ أبو الحسن الشريف العاملى في كتاب (ضياء العالمين) عن الحافظ أبى نعيم و أبى علاء الهمدانى روى كل منهما بسنده عن ابن عمر أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج المهدي من قريه يقال لها

ص: ٥٨٧

١- ٢٠٠٦. اثبات الهداه، ج ٣، ص ٧١٠؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٧٤.

٢- ٢٠٠٧. راجع: الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم ج ٢، ص ٢٥٩؛ بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٣٣٥ و ج ٥١، ص ٨٠ و ٩٥ و ج ٥٢، ص ٣٨٠؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٦٨٠؛ معجم البلدان، ج ٤، ٤٥٢.

كرعه، على رأسه غمامه فيها مناد ينادى هذا خليفه الله فاتبعوه»<sup>(١)</sup>.

و روى جماعه عن محمد بن احمد قال: ان والده لما سمع ان المهدي يخرج من كركه كان يكثر السؤال عنها لوفد الحاج كل سنه قال: فجاء بي شخص إلى شيخ تاجر ذى مال و خدم، وقال: هذا يسأل كل وقت عن كركه، و لا يدري أين هي؟ فإن كان عندك خبرها فأخبره به فرحب الشيخ بي وقال: من أين تعرفها؟

قلت: سمعت في الكتب حديثها و شأنها.

فقال: كان والدي كثير الأسفار، فحمل جماله و سرت معه، فطلبنا موضعاً، فظللنا عن الطريق أياماً حتى نفد زادنا، و كدنا نتلف، فأشرفنا على قباب، و خيام من الأدم، فخرجوا إلينا فحكينا لهم أمرنا.

فلما كان الظهر خرج شيخ ذو هيبه لم أر أحسن منه وجهاً، و لا أعظم منه هيبه، و لا أجل قدراً، حتى كنا لا نشبع من نظره لهيبته، فصلّى بهم الظهر مسبلاً كصلاتكم أهل العراق<sup>(٢)</sup>، فلما سلّم، سلّم عليه والدي، و حكى له قصتنا، فأقمنّا أياماً و لم نر مثلهم ناساً لم نسمع عندهم هجر و لا لغو.

ثم طلبنا منه المسير، فبعث معنا شخصاً، فسار بنا ضحوه، فاذا نحن بالموضع الذي نريده.

فسأله والدي عن الرجل من هو؟

فقال: هو المهدي محمد بن الحسن عليه السلام والموضع الذي هو فيه يقال له: كركه، مما يلي بلاد الحبشه من بلاد اليمن مسيره عشره أيام مفازه بغير ماء<sup>(٣)</sup>.

و قال العالم المتقدم ذكره بعد نقله هذه القصة: لا منافاه بين ما ذكر - يعني خروج المهدي صلوات الله عليه من كركه - و بين ما هو ثابت في ان أول ظهوره عليه السلام يكون من مكه، و ذلك لأنه عليه السلام يخرج من الموضع الذي هو مقيم فيه ثم يأتي مكه، و يظهر هناك أمره.

يقول المؤلف:

قد ذكرت القرية المذكوره في أخبارنا ايضاً، فروى الثقة الجليل على بن محمد

ص: ٥٨٨

١- ٢٠٠٨. قال المؤلف رحمه الله: «يعني لم يكونوا مكتفين مثل اهل السنه»

٢- ٢٠٠٩. راجع: الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم، ج ٢، ص ٢٦٠-٢٦١.

٣- ٢٠١٠. كفايه الاثر في النص على الائمة الاثني عشر، ص ١٥٠-١٥١.



الخراز في كفايه الأثر (١) بأسانيد متعدده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال بعد أن عدّ الائمه عليهم السلام: «ثم يغيب عنهم امامهم» إلى أن قال على عليه السلام: «يا رسول الله فما تكون هذه الغيبه».

«قال: أصبت حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قريه يقال لها كرعه، على رأسه عمامتي متدرع بدرعي، متقلد بسيفي ذي الفقار، و منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفه الله فاتبعوه... الخ».

و نقل الكنجي الشافعي ايضاً الخبر السابق في كتابه البيان (٢).

### الحكاية الثالثة والستون: تشرف مولانا المقدس الأردبيلي

و قال الشيخ المتقدم ذكره (٣) ايضاً بعد أن نقل الحكايه المذكوره، و حكايه أمير اسحاق الأستر آبادي، و مختصراً عن قصه الجزيره الخضراء: «ثم ان المنقولات المعتبره في رؤيه صاحب الأمر عليه السلام سوى ما ذكرنا كثيره جداً حتى في هذه الأزمنه القريبه، فقد سمعت أنا من ثقات انّ مولانا أحمد الأردبيلي رآه عليه السلام في جامع الكوفه، و سأل منه مسائل، و انّ مولانا محمد تقى والد شيخنا رآه في الجامع العتيق بإصبهان» (٤).

و أمّا الحكايه الأولى، فقد قال السيد المحدث السيد نعمه الله الجزائري في الأنوار النعمانيه:

و قد حدّثني أوثق مشايخي علماً و عملاً انّ لهذا الرجل - و هو المولى الأردبيلي - تلميذاً من أهل تفريش اسمه مير علّام (فيض الله خ) و قد كان بمكان من الفضل والورع قال ذلك التلميذ: انه قد كانت لي حجره في المدرسه المحيطه بالقبه الشريفه، فاتّفق انّي فرغت من مطالعتي و قد مضى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجره أنظر في حوش الحضرة و كانت الليله شديده الظلام فرأيت رجلاً مقبلاً على الحضرة الشريفه، فقلت لعلّ هذا سارق جاء ليسرق شيئاً من القناديل، فنزلت

ص: ٥٨٩

١- ٢٠١١. البيان، الكنجي الشافعي، ص ٥١١، الباب ١٤ - ١٥.

٢- ٢٠١٢. و هو الشيخ أبوالحسن الشريف العاملي.

٣- ٢٠١٣. راجع: جنه المأوى ص ٢٧٦.

٤- ٢٠١٤. الأنوار النعمانيه، ج ٢، ص ٣٠٣؛ رسالتان في الخراج، محقق اردبيلي، ص ٥ - ٦.

و أتيت إلى قربه فرأيتَه و هو لا يرانى فمضى إلى الباب و وقف، فرأيت القفل قد سقط و فتح له الباب الثانى، والثالث على هذا الحال، فأشرف على القبر فسلم و أتى من جانب القبر ردّ السلام؛ فعرفت صوته فاذا هو يتكلم مع الامام عليه السلام فى مسأله علميه، ثم خرج من البلد متوجّهاً إلى مسجد الكوفه، فخرجت خلفه و هو لا يرانى، فلما وصل إلى محراب المسجد سمعته يتكلم مع رجل آخر بتلك المسأله، فرجع و رجعت خلفه، فلما بلغ إلى باب البلد أضاء الصبح فأعلنت نفسى له و قلت له: يا مولانا كنت معك من الأوّل إلى الآخر فأعلمنى من كان الرجل الأوّل الذى كلمته فى القبه؟ و من الرجل الآخر الذى كلمك فى مسجد الكوفه؟

فأخذ علىّ الموثيق أنّى لا أخبر أحداً بسرّه حتى يموت، فقال لى: يا ولدى أنّ بعض المسائل تشبهه علىّ فربّما خرجت فى بعض الليل إلى قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و كلمته فى المسأله و سمعت الجواب، و فى هذه الليله أحالنى على مولانا صاحب الزمان عليه السلام و قال لى:

«انّ ولدنا المهدي هذه الليله فى مسجد الكوفه فامض إليه وسله عن هذه المسأله».

و كان ذلك الرجل هو المهديّ عليه السلام<sup>(١)</sup>.

يقول المؤلف:

ذكر الفاضل التحرير الميرزا عبد الله الاصفهاني فى (رياض العلماء):<sup>(٢)</sup>

«السيد الأمير علام؛

فاضل عالم جليل معروف علّامه كاسمه، و كان من أفاضل تلامذه المولى احمد الأردبيلي، و له رحمه الله فوائد و افادات و تعليقات على الكتب فى اصناف العلوم...

أنّه لما سئل المولى احمد الأردبيلي عند وفاته عمّن يرجع إليه من تلامذته، و يؤخذ منه العلم بعد وفاته.

قال: أمّا فى الشرعيات إلى الأمير علّام، و فى العقلّيات إلى الأمير فضل الله».

و نقل الشيخ ابو على فى حاشيه رجاله عن استاذّه الأكبر العلّامه البهبهاني أنّ الأمير المذكور هو جدّ السيد السند الميرزا، و كان من اجلاء القاطنين فى

ص: ٥٩٠

١- ٢٠١٥. رياض العلماء و حياض الفضلاء، ج ٣، ص ٣٢١.

٢- ٢٠١٦. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٧٥.

النجف الأشرف، و من جمله العلماء الذين توفوا بالطاعون الذي وقع ببغداد و حواليها سنه ست و ثمانين و مائه و ألف. و قال العلامة المجلسي في البحار: (١) اخبرني جماعه عن السيد الفاضل أمير علام، قال:.... إلى آخره مع اختلاف في الجملة، و في آخره هكذا:

«كنت خلفه حتى قرب من الحنّاه فأخذني سعال لم أقدر على دفعه، فالتفت اليّ فعرّفتني، و قال: أنت مير علام؟ قلت: نعم، قال: ما تصنع ههنا؟ قلت: كنت معك حيث دخلت الزّوضه المقدّسه إلى الآن و أقسم عليك بصاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك الليله، من البدايه إلى النهايه.

فقال: أخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمت حيّاً فلما توثّق ذلك منّي قال: كنت أفكر في بعض المسائل و قد أغلقت على، فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين عليه السلام و أسأله عن ذلك، فلما وصلت إلى الباب فتح لي بغير مفتاح - كما رأيت - فدخلت الزّوضه و ابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك، فسمعت صوتاً من القبر: أن ائت مسجد الكوفه و سل عن القائم عليه السلام فإنّه امام زمانك فأتيت عند المحراب، و سألته عنها و أحببت وها أنا أرجع إلى بيتي .

#### الحكاية الرابعه والستون: تشرف المتوكل بن عمير

قضيه العالم الرباني الآقا الآخوند الملاً محمدتقي المجلسي، التي أشير إليها في كلام الشيخ أبي الحسن الشريف و لم يذكر تفصيلها، والظاهر أنّ مراده الحكايه التي ذكرها ذلك المرحوم في المجلّد الرابع من شرح من لا يحضره الفقيه في ضمن احوال المتوكل بن عمير راوي الصحيحه السجاده.

قال رحمه الله: أنّي كنت في اوائل البلوغ طالباً لمرضاه الله، ساعياً في طلب رضاه، و لم يكن لي قرار بذكره إلى أن رأيت بين النوم واليقظه أنّ صاحب الزّمان صلوات الله عليه كان واقفاً في الجامع القديم باصبهان قريباً من باب الطنبي الذي الآن مدرسي، فسلمت عليه و أردت أن أقبل رجله، فلم يدعني و أخذني، فقَبِلَ يده، و سألت عنه مسائل قد أشكلت عليّ.

منها أنّي كنت اوسوس في صلاتي، و كنت أقول أنّها ليست كما طلبت منّي و أنا

ص: ٥٩١

مشتغل بالقضاء، ولا يمكننى صلاه الليل، و سألت عنها شيخنا البهائي رحمه الله فقال: صلّ صلاه الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاه الليل، و كنت أفعل هكذا، فسألت عن الحجهعليه السلام أصلّى صلاه الليل؟ فقال: صلّها، و لا تفعل كالمصنوع الذى كنت تفعل، إلى غير ذلك من المسائل التى لم يبقَ فى بالى.

ثم قلت: يا مولاي لا يتيسر لى أن أصل إلى خدمتك كلّ وقت فأعطينى كتاباً أعمل عليه دائماً فقال عليه السلام: أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمد التاج، و كنت أعرفه فى النوم، فقال عليه السلام: رُح و خذ منه، فخرجت من باب المسجد الذى كان مقابلاً لوجهه إلى جانب دار البطيخ محلّه من اصبهان، فلما وصلت إلى ذلك الشخص فلما رآنى قال لى: بعثك الصّاحب عليه السلام الى؟ قلت: نعم، فأخرج من جيبه كتاباً قديماً فلما فتحته ظهر لى أنّه كتاب الدّعاء فقُبِلته و وضعته على عيني و انصرفت عنه متوجّها الى الصّاحب عليه السلام فاتبعت و لم يكن معى ذلك الكتاب.

فشرعت فى التضرّع والبكاء والحوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر فلما فرغت من اللّاه والتعقيب، و كان فى بالى أنّ مولانا محمد هو الشيخ و تسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء.

فلما جئت إلى مدرسته و كان فى جوار المسجد الجامع فرأيتته مشغلاً بمقابله الصحيفة، و كان القارئ السيد صالح أمير ذوالفقار الجرفادقانيّ فجلست ساعه حتى فرغ منه، والظاهر أنّه كان فى سند الصحيفة لكن للغمّ الذى كان لى لم أعرف كلامه و لا كلامهم، و كنت أبكى فذهبت إلى الشيخ و قلت له رؤياى و كنت أبكى لفوات الكتاب، فقال الشيخ: أبشر بالعلوم الالهيه، والمعارف اليقيتيه و جميع ما كنت تطلب دائماً، و كان اكثر صحبتى مع الشيخ فى التّصوّف و كان مائلاً إليه، فلم يسكن قلبى و خرجت باكياً متفكراً إلى أن ألقى فى روعى أن أذهب إلى الجانب الذى ذهبت إليه فى النوم، فلما وصلت إلى دار البطيخ رأيت رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن، و كان يلقب بتاجا، فلما وصلت إليه و سلّمت عليه قال: يا فلان، الكتب الوقفيّه التى عندى كلّ من يأخذها من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف و أنت تعمل به، و قال: و انظر إلى هذه الكتب و كلّما تحتاج إليه خذه، فذهبت معه الى بيت كتبه فأعطانى أوّل ما أعطانى الكتاب الذى رأيتته فى النوم، فشرعت فى البكاء والنحيب، و قلت: يكفينى و ليس فى بالى أنّى ذكرت له النوم أم لا، و جئت عند الشيخ و شرعت فى المقابلة مع

نسخته التي كتبها جدّ أبيه مع نسخه الشهيد و كتب الشهيد نسخت مع نسخه عميد الرؤساء و ابن السكون، و قابلها مع نسخه ابن إدريس بواسطه أو بدونها، و كانت النسخه التي أعطانيها صاحب مكتوبه من خطّ الشهيد، و كانت موافقه غايه موافقه حتى في النسخ التي كانت مكتوبه على هامشها، و بعد أن فرغت من المقابله شرع الناس في المقابله عندي، و بيركه اعطاء الحجهعليه السلام صارت الصحيفة الكامله في جميع البلاد كالشمس طالعه في كلّ بيت، و سيّما في اصبهان فإنّ اكثر الناس لهم الصّحيفه المتعدّده و صار اكثرهم صلحاء و اهل الدّعاء، و كثير منهم مستجابو الدّعوه، و هذه الآثار معجزه لصاحب الأمرعليه السلام والذي أعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفة لا أحصياها(١).

يقول المؤلف:

ذكر العلامة المجلسي رحمه الله في البحار صورته مختصره للاجازه عن والده للصحيفه الكامله، و قال هناك:

«أنّى أروى الصحيفة الكامله الملقب(٢) بزبور آل محمد صلى الله عليه وآله، و انجيل اهل البيت عليهم السلام، والدعاء الكامل بأسانيد متكثره، و طرق مختلفه، منها ما أروياها مناووله عن مولانا صاحب الزمان و خليفه الرحمان صلوات الله و سلامه عليه في الرؤيا الطويله... إلى آخره»(٣).

و لا يخفى ان نسخ الصحيفة الكامله بينها اختلاف كثير بحسب الترتيب والمقدار والكلمات، والمعروف منها ثلاث نسخ:

احدهما: المتداوله المشهوره التي تنتهى إلى نسخه المجلسي الأول والشيخ البهائي، و هي تطابق نسخه شمس الدين محمد بن على الجباعي جدّ الشيخ البهائي صاحب الكرامات، بترتيب تقدّم و حكاية تأتي.

و ثانيهما: نسخه الشيخ الفقيه أبى الحسن محمد بن احمد بن على بن حسن بن شاذان المعروف بابن شاذان المعاصر للشيخ المفيد، صاحب كتاب ايضاح دفائن النواصب، و فيه مائه منقبه، و مشهور ب (المائه منقبه).

ص: ٥٩٣

---

١- ٢٠١٨. كذا في المطبوع، و إن كان الأفصح بها (الملقبه).

٢- ٢٠١٩. بحار الانوار، ج ١٠٧، ص ٦٣.

٣- ٢٠٢٠. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

و ثالثهما: نسخه أبي على الحسن بن أبي الحسن محمد بن اسماعيل بن محمد بن اشناس البزاز صاحب كتاب عمل ذي الحجه، المعاصر للشيخ الطوسي، بل من مشايخه.

و هناك نسخ أخرى غير هذه النسخ الثلاثه بأسانيد مختلفه أشار إليها جناب الفاضل الميرزا عبد الله الاصفهاني في أول الصحيفة الثالثه، و تطابق ديباجه نسخه الصحيفة المشهوره و سقط واحد و عشرون دعاءً من الأصل، و أغلبها موجود في سائر النسخ، و قد ضبطت في الصحيفة الثالثه، من أرادها فليرجع إليها.

### الحكاية الخامسة والستون: حكاية المعمر بن غوث السنبي

في مجموعتين نفيستين عندى كليهما بخط العالم الجليل شمس الدين محمد بن على بن الحسن الجباعتى جد الشيخ البهائى و هو الذى يعبر عنه غالباً المجلسى الأول والثانى والسيد نعمه الله الجزائرى والشيخ البهائى بصاحب الكرامات والمقامات.

و نقل المجموعتين من خطّ الشهيد الأول، و تشتملان على رسائل متفرقة في الأخبار و غيرها، والأشعار والحكايات النافعه فى عدّه مواضع منها خط الشيخ البهائى فى ذيل الحكايه التاسعه والأربعين القصه المعروفه للدرّ المنقوش.

و نقل حكاية أخرى ما صورتها:

قال السيد تاج الدين بن معيّه الحسنى أحسن الله إليه: حدّثنى والدى القاسم بن الحسن بن معيّه الحسنى تجاوز الله عن سيئاته أنّ المعمر بن غوث السنبسى ورد إلى الحلّه مرّتين احداهما قديمه لا أحقق تاريخها و الأخرى قبل فتح بغداد بسنتين، قال والدى: و كنت حينئذ ابن ثمان سنوات، و نزل على الفقيه مفيد الدّين ابن جهم، و تردّد إليه الناس، و زاره خالى السعيد تاج الدين بن معيّه، و أنا معه طفل ابن ثمان سنوات، و رأيته و كان شخصاً طوالاً من الرّجال، يعدّ فى الكهول، و كان ذراعه كأنّه الخشب المجلّده، و يركب الخيل العتاق، و أقام اياماً بالحلّه و كان يحكى أنّه كان أحد غلمان الامام أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام و أنّه شهد ولاده القائم عليه السلام.

قال والدى رحمه الله: و سمعت الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكى بعد مفارقتة و سفره

عن الحلّه أنّه قال: أخبرنا بسرّ لا يمكننا الآن إشاعته، و كانوا يقولون أنّه أخبره بزوال ملك بني العباس، فلمّا مضى لذلك سنتان أو ما يقاربهما أخذت بغداد و قتل المستعصم، و انقرض ملك بني العباس، فسبحان من له الدّوام والبقاء.

و كتب ذلك محمد بن علي الجباعي من خطّ السيد تاج الدين يوم الثلاثاء في شعبان سنه تسع و خمسين و ثمانمائه.

و نقل قبل هذه الحكايه عن المعمرّ خبرين هكذا من خطّ ابن معيّه:

الخبر الأول: ويرفع الاسناد عن المعمرّ بن غوث السنبسي، عن أبي الحسن الدّاعي بن نوفل السلمى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله خلق خلقاً من رحمته لرحمته برحمته و هم الذين يقضون الحوائج للناس، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن.

الخبر الثاني: و بالاسناد عن المعمرّ بن غوث السنبسي، عن الامام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام أنّه قال: أحسن ظنّك ولو بحجر يطرح الله شرّه فيه فتتناول حظّك منه، فقلت: أيّدك الله، حتى بحجر؟ قال: أفلا ترى حجر الأسود(١).

و قد روى هذين الخبرين المحدث العارف الشيخ ابن أبي جمهور الاحسائي في أوّل كتاب (عوالي اللثالي)(٢) عن شيخ الفقهاء المحقق صاحب الشرائع بسنده إلى الشيخ مفيد الدين بن الجهم عن المعمر المذكور.

يقول المؤلف:

سوف يشار اجمالاً إلى اساميهم في أخبار المعمرين بعد ذلك، و لم نجد أصلح منه.

فجلاله قدر البهائي معروفه.

أمّا السيد تاج الدين فهو العالم الجليل القاضي المعروف السيّد السّابه تاج الدين

ص: ٥٩٥

---

١- ٢٠٢١. عوالي اللثالي العزيزيه في الاحاديث الدينيه؛ ج ١، ص ٢٤-٢٥.

٢- ٢٠٢٢. فان الشيخ المفيد محمد بن الجهم هو تلميذ المحقق الحلي جعفر بن سعيد.

أبو عبد الله محمد بن القاسم، عظمه شأنه، و جلاله قدره معروفه فى كتب العلماء والاجازات، و قد استجاز منه الشهيد الأول نفسه، و لولديه محمد و على و لبنته ست المشايخ الداخلة فى طرق الاجازات.

و نقل الشهيد فى هذه المجموعه كلمات رقيقه فى المواعظه عن السيد تاج الدين.

أمّا والده فهو جلال الدين أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معيه بن سعيد الديباجى الحسنى الفقيه، فقيه فاضل عالم جليل، و هو تلميذ عميد الرؤساء، السيد الأجل أبى منصور هبه الله بن حامد بن احمد بن أيوب الحلّى؛ لغوى، اديب، كامل، مشهور، و تلميذ الشيخ على بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن سكّون المعروف بابن سكّون.

والسيد معاصر للعلامه، و راوى الصحيفه الشريفه عن عميد الرؤساء و ابن سكّون، و هما عن السيد بهاء الشرف المذكور فى أوّل الصحيفه، كما هو مبين فى محلّه.

أمّا ابن الجهم فهو الشيخ الفقيه المعروف مفيد الدين محمد بن الجهم.

و عند ما حضر الخواجه نصير الدين فى مجلس درس المحقق رحمه الله و سأله عن تلامذته أيّهم أعلم فى علم اصول الدين و علم اصول الفقه، فأشار المحقق إلى والد علامه؛ سديد الدين يوسف بن المطهر، و إلى الفقيه المذكور، و قال هذان أعلم الجماعه فى علم الكلام و اصول الفقه.

و من الشواهد القطعيه على صحه النسبه روايه المحقق هذين الخبرين عن الشيخ المفيد تلميذه (١) عن المعمر المذكور، فلو لم يكن قاطعاً بالصحه فأنّه لا يمكن أن ينقل خبراً فى عصره بواسطه واحده عن الامام الحسن العسكرى عليه السلام المتقدم عصره عنه بأكثر من اربعمائى سنه.

و لم يتّضح لحدّ الآن عن حاله شىء، و ما هو سبب طول عمره، و أين، و ليس تحت أيدينا شرح السيد نعمه الله الجزائرى على عوالى اللّثالى لتراجعه فلعلنا نحصل منه على شىء.

### الحكاية السادسة والستون: بقاءه الورد احمر فى الكعبه

قال المجلسى فى البحار: (٢)

أخبرنى به جماعه عن جماعه عن السيّد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الاسترآبادى نور الله مرقده أنّه قال: أتى كنت ذات ليله أطوف حول بيت الله الحرام إذ

ص: ٥٩٦

١- ٢٠٢٣. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٧٦.

٢- ٢٠٢٤. راجع: الدرّ المنثور من المأثور و غير المأثور (لشيخ على بن محمد بن الحسن بن زين الدين الجبعى العاملى)، ج ١،



ص ٢١٢، ط ١ سنه ١٣٩٨ هـ.ق؛ جنه المأوى ص ٢٩٧.

أتى شاب حسن الوجه، فأخذه في الطواف، فلما قرب منى أعطاني طاقه ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه وشممته، وقلت له: من أين يا سيدي؟ قال: من الخرابات، ثم غاب عني فلم أراه.

يقول المؤلف:

نقل الشيخ الأجلّ الأكمل الشيخ على بن العالم النحرير الشيخ محمد بن المحقق المدقق الشيخ حسن صاحب المعالم ابن العالم الزباني الشهيد الثاني رحمهم الله في كتاب (الدّر المنثور) في ضمن احوال والده الشيخ محمد صاحب شرح الاستبصار وغيره الذي كان مجاوراً بمكة المعظمه حياً و ميتاً:

«و أخبرتني زوجته بنت السيد محمد بن أبي الحسن رحمه الله، و أم ولده؛ أنّه لما توفي كُنَّ يسمعن عنده تلاوه القرآن طول تلك الليلة.

و مما هو مشهور أنّه كان طائفاً، فجاء رجل، و أعطاه ورداً من ورود شتى ليست في تلك البلاد، و لا في ذلك الأوان، فقال له: من أين أتيت؟

فقال: من هذه الخرابات.

ثم أراد أن يراه بعد ذلك السؤال، فلم يره» (١).

ولا يخفى أنّ السيد الجليل الميرزا محمد الاسترآبادي السابق الذكر هو صاحب الكتب الرجاليه المعروفه، و آيات الاحكام، و كان مجاوراً بمكة المعظمه، و استاذ الشيخ محمد المذكور، و قد ذكر اسمه مكرراً في شرح الاستبصار بالإجلال.

والاثان جليلا القدر، و لهما مقامات عاليه.

و يمكن أن تحسب هذه القضية لهما. أو أنّ الراوى قد اشتبه لاتحاد الاسم والبلد والحال، ولو أنّها أقرب إلى الثاني.

فقد رأينا في ظهر نسخه من شرحه على الاستبصار، و كانت في ملك مؤلفه و عليه عدّه خطوط للمرحوم، و عليه خط ولده الشيخ على ما صورته:

«انتقل مصنف هذا الكتاب و هو الشيخ السعيد الحميد بقيه العلماء الماضين و خلف الكملاء الراسخين أعنى شيخنا و مولانا و من استفدنا من بركاته العلوم الشرعيه من الحديث والفروع والرجال و غيره، الشيخ محمد بن الشهيد الثاني من

ص: ٥٩٧

---

١- ٢٠٢٥. قال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل: ج ١، ص ٦٩، رقم الترجمة ٦٤: «الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري، كان فاضلاً صالحاً جليلاً القدر شاعراً أديباً، قرأ على شيخنا البهائي، و على الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني، سافر إلى

الهند ثم إلى اصفهان، ثم إلى خراسان، و سكن بها حتى مات. و كان عمى الشيخ محمد بن على بن محمد الحرّ العاملى المشغرى يصف فضله و علمه و فصاحته و كرمه. رأيت جملة من كتبه، منها كتاب النكاح من التذكرة، و عليه خط شيخنا البهائى بالاجازة له، نروى عن عمى عنه».

دار الغرور الى دار السرور ليله الاثنين العاشر من شهر ذى القعدة الحرام سنه الف و ثلاثين من هجره سيد المرسلين.

و قد سمعت منه قدس سره قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهه و هو يقول لى: ائنى انتقل فى هذه الأيام، عسى الله أن يعيننى عليها، و قد سمعه غيرى، و ذلك فى مكه المشرفه، و دفناه برّد الله مضجعه فى المعلى قريباً من مزار خديجه الكبرى

حرره الفقير إلى الله الغنى حسين بن حسن العاملى المشغرى عامله الله بلطفه الخفى والجلى بالنبي والولي والصاحب الوفى فى التاريخ المذكور».

و نقل الشيخ على فى الدر المنثور هذه العبارة عن النسخه المذكوره.

و مجدّد كثيراً الشيخ الحرّ العاملى فى أمل الآمل: الشيخ حسين المذكور(١).

و قد تتلمذ عند الشيخ البهائى(٢).

### الحكاية السابعة والستون: تشرف الشهيد الثانى

فى بغيه المريد فى الكشف عن أحوال الشهيد للشيخ الفاضل الأجل تلميذه محمد ابن على بن الحسن العودى قال فى ضمن وقائع سفر الشهيد رحمه الله من دمشق إلى مصر ما لفظه:

و اتفق له فى الطريق ألطاف الهيئه، و كرامات جليّه حكى لنا بعضها.

منها ما أخبرنى به ليله الأربعاء عاشر ربيع الأول سنه ستين و تسعمائه أنّه فى الرمله مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزياره الأنبياء والذين فى الغار وحده، فوجد الباب مقفولاً و ليس فى المسجد أحد، فوضع يده على القفل و جذبه فانفتح فنزل إلى الغار، و اشتغل بالصلاه والدعاء، و حصل له إقبال على الله بحيث

ص: ٥٩٨

---

١- ٢٠٢٦. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

٢- ٢٠٢٧. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

ذهل عن انتقال القافلة، فوجدها قد ارتحلت، و لم يبقَ منها أحد، فبقى متحيراً في أمره مفكراً في اللحاق مع عجزه عن المشى و أخذ أسبابه و مخافته، و أخذ يمشى على أثرها وحده فمشى حتى أعياه التعب، فلم يلحقها، و لم يَرها من البعد، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لا-حق به و هو راكب بغلاً فلما وصل إليه قال له: اركب خلفي فردفه و مضى كالبرق، فما كان إلّا قليلاً حتى لحق به القافلة و أنزله و قال له: اذهب إلى رفقتك، و دخل هو في القافلة، قال: فتحريته مدّه الطريق أنى أراه ثانياً فما رأيته أصلاً و لا قبل ذلك.(١)

### الحكاية الثامنة والستون: تشرف بعض المؤمنين

العالم الفاضل السيّد عليخان الحويزاوى فى كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال: فمن ذلك ما حدّثنى به رجل من أهل الايمان ممّن أثق به أنّه حجّ مع جماعه على طريق الاحساء فى ركب قليل، فلما رجعوا كان معهم رجل يمشى تاره و يركب أخرى فاتفق أنّهم أولجوا فى بعض المنازل اكثر من غيره و لم يتفق لذلك الرجل الركوب، فلما نزلوا للنوم و استراحوا، ثمّ رحلوا من هناك لم يتبّه ذلك الرجل من شدّه التعب الذى أصابه، و لم يفتقدوه هم و بقى نائماً إلى أن أيقظه حرّ الشمس.

فلما انتبه لم يَر أحدًا، فقام يمشى و هو موقن بالهلاك، فاستغاث بالمهدى عليه السلام فبينما هو كذلك، فاذا هو برجل فى زىّ أهل البادية، راكب ناقته، قال: فقال: يا هذا أنت منقطع بك؟ قال: فقلت: نعم، قال: فقال: أتحبّ أن ألحقك برفقاءك؟ قال: قلت: هذا - والله مطلوبى لا سواه، ف قرب منى و أناخ ناقته، و أردفنى خلفه، و مشى فما مشينا خطى يسيره إلّا و قد أدركنا الركب، فلما قربنا منهم أنزلنى و قال: هؤلاء رفقائك ثمّ تركنى و ذهب.(٢)

### الحكاية التاسعة والستون: تشرف الشيخ قاسم فى طريق الحج

و فى ذلك الكتاب:

ص: ٥٩٩

١- ٢٠٢٨. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٩٩.

٢- ٢٠٢٩. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٠٠.

و من ذلك ما حدّثني به رجل من أهل الايمان من أهل بلادنا، يقال له: الشيخ قاسم، و كان كثير السفر إلى الحجّ قال: تعبّت يوماً من المشى، فنمت تحت شجره فطال نومى و مضى عني الحاجّ كثيراً، فلمّا انتبهت علمت من الوقت أنّ نومى قد طال و أنّ الحاجّ بعيد عني، و صرت لا أدري إلى أين أتوجّه، فمشيت على الجبهه و أنا أصبح بأعلى صوتي: يا أبا صالح، قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاووس في كتاب الأمان فيما يقال عند إضلال الطريق.

فبينما أنا أصبح كذلك و إذا براكب على ناقه و هو على زى البدو، فلمّا رآنى قال لى: أنت منقطع عن الحاجّ؟ فقلت: نعم، فقال: اركب خلفى لألحقك بهم فركبت خلفه، فلم يكن إلّا ساعه و إذا قد أدركنا الحاجّ، فلمّا قربنا أنزلنى و قال لى: امض لشأنك! فقلت له: إنّ العطش قد أضربى فأخرج من شداده ركوه فيها ماء، و سقانى منه، فوالله أنّه ألذّ و أعذب ماء شربته.

ثمّ إننى مشيت حتى دخلت الحاج والتفتّ إليه فلم أره، و لا رأيته فى الحاجّ قبل ذلك، و لا بعده، حتى رجعنا(١).

يقول المؤلف:

سوف يأتى فى الباب التاسع تفصيل يرتبط بهذه الحكايه و أمثالها قليلا حظ.

### الحكاية السبعون: حكاية فى فضل بعض زيارات

قد تشرف بزياره النجف الأشرف جناب المستطاب التقى الصالح السيد احمد بن السيد هاشم بن السيد حسن الرشتى ساكن رشت أيده الله، قبل سبعة عشر سنه تقريباً.

و قد جائنى إلى المنزل مع العالم الزباني والفاضل الصمدانى الشيخ على الرشتى طاب ثراه - الذى سوف يأتى ذكره فى الحكايه الآتية ان شاء الله -.

فلمّا نهضنا للخروج تبهّنى الشيخ إلى أن السيد احمد من الصلحاء المسددين و لمح إلى أنّ له قصه عجيبه و لم يسمح المجال حينها فى بيانها.

و بعد عدّه أيام من اللقاء قال لى الشيخ: أنّ السيد قد ذهب، ثم نقل لى جمله من حالات و أحوال السيد مع قصّته، فتأسيّفت لذلك كثيراً لعدم سماعى القصه منه

ص: ٦٠٠

---

١ - ٢٠٣٠. هذه ترجمه كلامه و اثبتنا الكلام الفارسى للاحتياط بنقل كلامه لاحتمال أن يكون صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه، و كذلك فى أثناء المحاوره فاننا اثبتنا النصّ الفارسى لنفس السبب الذى ذكرناه.

شخصاً، ولو أنّ مقام الشيخ رحمه الله أجل من أن ينقل شيئاً خلاف ما نقل له. وبقى هذا الموضوع فى ذهنى من تلك السنه و حتى جُمادى الآخره من هذه السنه حيث كنت راجعاً من النجف الأشرف إلى الكاظمين فالتقيت بالسيد الصالح المذكور و هو راجع من سامراء و كان عازماً على السفر إلى بلاد العجم، فسألته عن ما سمعته من أحواله و من جملتها القصه المعهوده، فنقل كل ذلك ما طابق النقل للأول، والقضيه بما يلى؛ قال:

عزمت على الحج فى سنه ألف و مائتين و ثمانين فجئت من حدود رشت إلى تبريز و نزلت فى بيت الحاج صفر على التاجر التبريزى المعروف و لعدم وجود قافله فقد بقيت متحيراً إلى أن جهز الحاج جبار جلودار السدهى الاصفهانى قافله الى (طربوزن) فاكترت منه مكباً لوحدى و سافرت، و عندما وصلت إلى أول منزل التحق بى - و بترغيب الحاج صفرعلى - ثلاثه أشخاص آخرين، أحدهم الحاج الملمأ باقر التبريزى الذى كان يحج بالنيابه و كان معروفاً لدى العلماء، و الحاج السيد حسين التاجر التبريزى، و رجل يسمى الحاج على و كان يشتغل بالخدمه.

ثم ترافقنا بالسفر إلى أن وصلنا إلى (أرضروم)، و كنّا عازمين على الذهاب من هناك إلى (طربوزن) و فى أحد تلك المنازل التى تقع بين هاتين المدينتين جائئى الحاج جبار جلودار و قال: بأن هذا المنزل الذى قدامنا مخيف فعجلوا حتى تكونوا مع القافله دائماً، و ذلك لأننا كنّا غالباً ما نتخلف عن القافله بفاصله فى سائر المنازل، فتحركنا سويّه بساعتين و نصف، أو ثلاث ساعات بقيت إلى الصبح - على التخمين - و ابتعدنا عن المنزل الذى كنّا فيه مقدار نصف أو ثلاثه أرباع الفرسخ فاذا بالهواء قد تغير و اضلمت الدنيا و ابتدأ الوفر بالتساقط، فحينئذٍ غطى كلّ واحد منّا من الرفقاء رأسه و أسرع بالسير. و قد فعلت أنا كذلك لألتحق بهم ولكنى لم أتمكن على ذلك فذهبوا و بقيت وحدى. ثم نزلت بعد ذلك من فرسى و جلست على جانب الطريق، و قد اضطربت اضطراباً شديداً لأنه كان معى قرابه ستمائه تومان لنفقه الطريق.

و بعد أن فكّرت و تأملت بأمرى قررت أن أبقى فى هذا الموضع إلى أن يطلع الفجر، ثم ارجع إلى الموضع الذى جئت منه، و آخذ معى من ذلك الموضع عدّه اشخاص من الحرس فألتحق بالقافله مرّه ثانيه.

و بهذه الأثناء رأيت بستاناً أمامي، وفي ذلك البستان فلاح بيده مسحاه يضرب بها الأشجار فيتساقط الوفر منها، فتقدمت إلى بحيث فاصله قليله بينه و بيني، ثم قال: من أنت؟ قلت ذهب اصدقائي و بقيت وحدي و لا أعرف الطريق فتهدت.

فقال باللغة الفارسيه: نافله بخوان تا راه پیدا کنی.

(أى صلى النافله - والمقصود منها صلاه الليل - لتعرف الطريق)(١).

فاشغلت بصلاه النافله و بعد ما فرغت من التهجد، عاد إلى مرّه أخرى و قال: ألم تذهب بعد؟!

قلت: واللّه لا أعرف الطريق.

قال: جامعہ بخوان (اقرأ الجامعه).

و لم أكن احفظ الجامعه و ما زلت غير حافظٍ لها مع أنّي قد تشرفت بزياره العتبات المقدّسه مراراً... ولكّني وقفت مكانى و قرأت الجامعه كامله عن ظهر الغيب، ثمّ جاء و قال ألم تذهب بعد؟!

فأخذتني العبره بلا اراده و بكيّ و قلت: ما زلت موجوداً و لا أعرف الطريق.

قال: عاشورا بخوان (اقرأ عاشوراء).

و كذلك أنّى لم أكن احفظ زياره عاشوراء و ما زلت غير حافظٍ لها، فقامت من مكانى و اشتغلت بزياره عاشوراء، من الحافظه عن ظهر غيب إلى أن قرأتها جميعاً و حتى اللعن والسلام و دعاء علقمه، فرأيتّه عاد إلى مرّه أخرى و قال: (نرفتى. هستى) ألم تذهب؟ بعدك؟!

فقلت: لا، فإننى موجود و حتى الصباح.

قال: أنا أوصلك إلى القافله الآن (من حالا ترا بقافله مى رسانم).

ثم ذهب و ركب على حمار و وضع مسحاته على عاتقه و جاء فقال: اصعد خلفى على حمارى (برديف من بر الاغ من سوار شو).

فركبت و أخذت بعنان فرسى فلم يطاوعنى و لم يتحرّك، فقال: (جلو اسب را بمن ده) ناولنى لجام الفرس. فناولته، فوضع المسحاه على عاتقه الأيسر و أخذ

ص: ٦٠٢



الفرس بيده اليمنى و أخذ بالسير، فطاوعه الفرس بشكل عجيب و تبعه.

ثم وضع يده على ركبتى و قال: (شما چرا نافله نمیخوانید؛ نافله، نافله، نافله.. لماذا لا تصلّوا النافله: النافله.. النافله.. النافله؟ قالها ثلاث مرّات.

ثم قال: (شما چرا عاشورا نمیخوانید.. عاشورا.. عاشورا.. عاشورا) لماذا لا تقرأوا عاشوراء: عاشوراء.. عاشوراء.. عاشوراء؟ ثلاث مرّات.

ثم قال: (شما چرا جامعه نمیخوانید: جامعه.. جامعه.. جامعه.. لماذا لا تقرأوا الجامعه: الجامعه.. الجامعه.. الجامعه؟

و عند ما كان يطوى المسافه كان يمشى بشكل مستدير، و فجأه رجع و قال: (آنست رفقای شما) هؤلاء اصحابك.

و كانوا قد نزلوا على حافه نهر فيه ماء يتوضؤون لصلاه الصبح. فنزلت من الحمار لأركب فرسى فلم أتمكن فتزل هو و ضرب المسحاه فى الوفر و أركبني و حول رأس فرسى إلى جهه أصحابى و بهذه الأثناء وقع فى نفسى: من يكون هذا الانسان الذى يتكلّم باللغه الفارسيه علماً ان أهل هذه المنطقه لا يتكلّمون إلّا باللغه التركيه، و لا يوجد بينهم غالباً إلّا أصحاب المذهب العيسوى (المسيحيون) و كيف أوصلنى إلى أصحابى بهذه السرعه؟! فنظرت ورائى فلم أرَ أحداً و لم يظهر لى أثر منه، فالتحقت برفقائى.

يقول المؤلف:

فوائد و فضائل صلاه الليل خارجه عن حد البيان والوصف لما وصل من دقائق و اسرار الكتاب والسنة فى الجملة، لذلك جاء التأكيد عليها فى بعض الأخبار بذكرها ثلاث مرّات.

روى الشيخ الكلينى (١) والصدوق (٢) والشيخ البرقى (٣) عن الامام الصادق عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى أمير المؤمنين عليه السلام بوصايا و أمره بحفظها، ثم دعا الله تعالى أن يعينه عليها، و من جمله ما قاله صلى الله عليه وآله: «و عليك بصلاه الليل، و عليك بصلاه الليل، و عليك بصلاه الليل».

ص: ٦٠٣

١- ٢٠٣٢. المقنع، ص ١٣١؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٨٨.

٢- ٢٠٣٣. تفصيل وسایل الشيعه، ج ٤، ص ٩١.

٣- ٢٠٣٤. فقه الرضا عليه السلام، ص ١٣٧.

و ذكر فى كتاب (فقه الرضا) عليه السلام قريباً من هذا المضمون(١).

أمّا الزياره الجامعه: فبتصريح جماعه من العلماء أنّها أحسن و أكمل الزيارات، قال علامه المجلسى بعد شرح اجمالى لفقراتها الزائده عمّا فى سائر الزيارات: «انما بسطت الكلام فى شرح تلك الزياره قليلاً و ان لم استوف حقّها حذراً من الاطاله؛ لأنها أصحّ الزيارات سنداً، و أعمّها مورداً، و أفصحها لفظاً، و أبلغها معنى، و أعلاها شأنًا»(٢).

و قال والده الماجد فى شرح من لا يحضره الفقيه:

«إنّ هذه الزياره... و انها أكمل الزيارات و أحسنها... و فى العتبات العاليات ما زرتهم إلّا بهذه الزياره»(٣).

و لا يخفى أنّ لهذه الزياره ثلاث نسخ:

أولها: النسخه المعروفه المرويه فى الفقيه و تهذيب الشيخ الطوسى عن الامام الهادى عليه السلام.

الثانيه: النسخه التى رواها الشيخ الكفعمى فى كتاب (البلد الأمين) عنه عليه السلام، و فى كلّ فصل من فصولها فقرات زائده غير موجوده فى الجامعه المعروفه.

و لعل المجموع اكثر من خمسها، و لم يلتفت المجلسى فى البحار إليها لينقلها مع الزيارات التى رواها.

الثالثه: النسخه التى نقلها فى البحار عن بعض الكتب القديمه بدون اسنادها إلى المعصوم و هى طويله جداً، بل هى ضعف الزياره الموجوده، و قد جعلها الزياره الجامعه الثالثه.

و أما زياره عاشوراء: فيكفى فى فضلها و مقامها أنّها لاتسانخها سائر الزيارات التى هى بحسب الظاهر من انشاء المعصوم و املائه، ولو أنّه لا يظهر من قلوبهم المطهره شىء إلّا ما وصل إلى ذلك العالم الأرفع؛ بل هى من سنخ الأحاديث القدسيه، نزلت بهذا الترتيب من الزياره واللعن والسلام والدعاء من الحضرة الأحديه جلت عظمته إلى جبرئيل الأمين و منه إلى خاتم النبيين صلى الله عليه وآله.

ص: ٦٠٤

١- ٢٠٣٥. بحار الانوار، ج ٩٧، ص ٢٦٨ و ج ٩٩، ص ١٤٤.

٢- ٢٠٣٦. نقل المؤلف رحمه الله هذا القول للمجلسى الأول رحمه الله ملخصاً عن روضه المتقين، ج ٥، ص ٤٥٢؛ راجع ايضاً: الانوار اللامعه فى شرح الزياره الجامعه، عبدالله الشبر، ص ٣٥.

٣- ٢٠٣٧. راجع: دارالسلام، ج ٢، ص ٢٩٧ و ٢٨٠، مع تصرّف يسير.

و بحسب التجربة فإنّ المداومه عليها أربعين يوماً أو أقل لانظير لها في قضاء الحاجات، و نيل المقاصد، و دفع الأعداء.

ولكن أحسن فائده استفيد منها بالمواظبه عليها ما ذكرته في كتاب دار السلام، و مجمله أنّه نقل الثقة الصالح المتقى الحاج الملا حسن اليزدى و هو من أحسن مجاورى النجف الأشرف و كان مشغولاً دائماً بالعباده والزياره، عن الثقة الأمين الحاج محمد على اليزدى.

قال: كان رجل صالح فاضل في يزد مشتغلاً في نفسه، و مواظباً لعمارته رسمه، يبيت في الليالي في مقبره خارج بلده يزد تعرف بالمزار، و فيها جملة من الصلحاء، و كان له جار نشأ معه منذ صغر سنّه عند المعلم و غيره إلى أن صار عشاراً في أول عمله و بقى كذلك إلى أن مات و دفن في تلك المقبره قريباً من المحل الذى كان يبيت فيه المولى المذكور؛ فرآه بعد موته بأقل من شهر في زى حسن و عيه نظره النعيم، فتقدّم إليه و قال له: أنّى أعلم بمبدئك و منتهاك، و باطنك و ظاهرک، و لم تكن ممن يحتمل في حقّه حسن في الباطن ليحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنه كالتقيه أو الضروره أو اعانه المظلوم و غيرها!

و لم يكن عملك مقتضياً إلّا للعذاب والنكال، فبِمَ نلتَ هذا المقام؟!

قال: نعم! الأمر كما قلت: كنت مقيماً في أشدّ العذاب من يوم وفاتى إلى أمس، و قد توفيت فيه زوجه الاستاد أشرف الحداد، و دفنت في هذا المكان، و أشار إلى طرف بينه و بينه، قريب من مائه ذراع، و في ليله دفنها زارها أبوعبد الله عليه السلام ثلاث مرّات، و في المرّه الثالثه أمر برفع العذاب من هذه المقبره، فصرت في نعمه وسعته، و خفض عيش ودعه.

فانتبه متحيراً، و لم تكن له معرفه باسم الحداد و محلّه، فطلبه في سوق الحدادين، و وجده، فقال له: ألك زوجه؟ قال: نعم، توفيت بالأمس و دفنتها في المكان الفلانى... و ذكر الموضع الذى أشار إليه.

قال: فهل زارت أباعبد الله عليه السلام؟ قال: لا، قال: فهل كانت تذكر مصائبه؟ قال: لا، قال: فهل كان لها مجلس تُذكر فيه مصائبه؟ قال: لا، فقال الرجل: و ما تريد من السؤال؟ فقصّ عليه رؤياه، و قال: أريد أن استكشف العلاقه بينها و بين الامام عليه السلام.

قال: كانت مواظبه على زياره عاشوراء(١).

ولا يخفى أنّ السيد احمد صاحب القضيّه من الصلحاء والأتقياء مواظباً على الطاعات والعبادات والزيارات و أداء الحقوق و طهاره اللباس والبدن من النجاسات المشبوهه، و معروفاً بالورع والسداد عند أهل البلد و غيره، و يأتيه نواذر الألطاف في كل زياره ليس هنا مقام ذكرها.

### الحكاية الحاديّه والسبعون: تشرف الشيخ على الرشتي

حدّثني العالم الجليل، والحبر النليل، مجمع الفضائل والفواضل الصفّي الوفيّ المولى الشيخ على الرشتي طاب ثراه و كان عالماً براً تقيّاً زاهداً حاوياً لأنواع العلم بصيراً ناقداً من تلامذه خاتم المحققين الشيخ المرتضى أعلى الله مقامه والسيد السند الأستاذ الأعظم دام ظلّه، و لما طال شكوى أهل الأرض، حدود فارس و من والاه إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم أرسله اليهم عاش فيهم سعيداً و مات هناك حميداً رحمه الله و قد صاحبته مدّه سفرّاً و حضراً و لم أجد في خلقه و فضله نظيراً إلّا يسيراً.

قال: رجعت مرّه من زياره أبي عبد الله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات، فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلا- و طويرج، رأيت أهلها من أهل الحلّه، و من طويرج تفترق طريق الحلّه والنجف، و اشتغل الجماعه باللّهو واللّعب والمزاح، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم، عليه آثار السكينه والوقار لا يمازح و لا يضاحك، و كانوا يعيرون على مذهبه و يقدحون فيه، و مع ذلك كان شريكاً في أكلهم و شربهم، فتعجّبت منه إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً فأخرجنا صاحب السفينه فكنا نمشي على شاطئ النهر.

فاتّفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه، و ذمّهم أيّاه، و قدحهم فيه، فقال: هؤلاء من أقاربي من أهل السنّه، و أبي منهم و أمّي من أهل الايمان، و كنت أيضاً منهم، ولكنّ الله منّ عليّ بالتشيع ببركه الحجه صاحب الزمان عليه السلام، فسألت عن كيفيه ايمانه، فقال: اسمي ياقوت و أنا أبيع الدّهن عند جسر الحلّه، فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري

ص: ٦٠٦

خارج الحلة، فبعدت عنها بمراحل، إلى أن قضيت وطرى من شراء ما كنت أريده منه، و حملته على حمارى و رجعت مع جماعه من أهل الحلة، و نزلنا فى بعض المنازل و نمنا و انتبهت فما رأيت أحداً منهم و قد ذهبوا جميعاً و كان طريقنا فى برّيه قفر، ذات سباع كثيره، ليس فى أطرافها معموره إلّا بعد فراسخ كثيره.

فقمّت و جعلت الحمل على الحمار، و مشيت خلفهم فضلّ عنى الطريق، و بقيت متحيراً خائفاً من السباع والعطش فى يومه، فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ و أسألهم الاعانه و جعلتهم شفعاء عند الله تعالى و تضرّعت كثيراً فلم يظهر منهم شىء، فقلت فى نفسى: اتى سمعت من أمى أنّها كانت تقول: إنّ لنا اماماً حيّاً يكتنى أبا صالح يرشد الضال، و يغيث الملهوف، و يعين الضّعيف، فعاهدت الله تعالى ان استغثت به فأغاثنى، أن أدخل فى دين أمى.

فناديته و استغثت به، فاذا بشخص فى جنبى، و هو يمشى معى و عليه عمامه خضراء، قال رحمه الله: و أشار حينئذٍ إلى نبات حافه النهر، و قال: كانت خضرتها مثال خضره هذا النبات.

ثم دلّنى على الطريق و أمرنى بالدخول فى دين أمى، و ذكر كلمات نسيتها<sup>(١)</sup>، و قال: ستصل عن قريب إلى قريه أهلها جميعاً من الشيعة، قال: فقلت: يا سيدى أنت لا تجىء معى إلى هذه القريه؟ فقال ما معناه: لا، لأنّه استغاث بى ألف نفس فى أطراف البلاد أريد أن أغيئهم، ثم غاب عنى، فما مشيت إلّا قليلاً حتى وصلت إلى القريه، و كان فى مسافه بعيده، و وصل الجماعه اليها بعدى بيوم، فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيّد الفقهاء السيّد مهدي القزوينى طاب ثراه، و ذكرت له القصّه، فعلمنى معالم دينى، فسألت منه عملاً أتوصّل به إلى لقائه عليه السلام مرّه أخرى فقال: زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليلة جمعه، قال: فكنت أزوره من الحلة فى ليالى الجُمع إلى أن بقى واحده فذهبت من الحلة فى يوم الخميس، فلما وصلت إلى باب البلد، فاذا جماعه من أعوان الظلمه يطالبون الواردين التذكره، و ما كان عندى تذكره و لا قيمتها، فبقيت متحيراً والناس متراحمون على الباب فأردت مراراً أن أتخفى و أجوز عنهم، فما تيسّر لى، و إذا بصاحبى صاحب الأمر عليه السلام فى زى لباس طلبه الأعاجم عليه عمامه بيضاء فى داخل البلد، فلما رأيتّه استغثت به فخرج و أخذنى

ص: ٦٠٧

معه، و أدخلني من الباب فما رأي أحد فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس، و بقيت متحيراً على فراقه عليه السلام و قد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية (١).

### الحكاية الثانية والسبعون: اهانه السادن للزائر و عواقبه

حدّثني العالم العامل، والمهذب الكامل، العدل الثقة، الرضى، الميرزا اسماعيل السلماسى و هو من أهل العلم والكمال والتقوى والصلاح و كان لسنين امام الجماعه فى الروضه الكاظميه المقدسه، و مقبول عند الخواص والعوام، والعلماء الأعلام، قال: حدّثني أبى العالم العليم صاحب الكرامات الباهره والمقامات الظاهره الآقا الآخوند الملاً زين العابدين السلماسى و كان من خواص و صاحب اسرار العلّامه الطباطبائى بحر العلوم و متولى بناء قلعه سامراء.

أو عن أخيه الثقة الصالح الأ-كبر منه فى السن الآميرزا محمد باقر رحمه الله قال سلّمه الله: و التريدي لتطاول الزّمان لأنّ سماعى لهذه الحكاية يقرب من خمسين سنه قال: قال والدى: ممّا ذكر من الكرامات للائمة الطاهرين عليهم السلام فى سرّ من رأى فى المائه الثانيه، والظاهر أنّه أواخر المائه أو فى أوائل المائه الثالثه بعد الألف من الهجره أنّه جاء رجل من الأعاجم إلى زياره العسكريّين عليهما السلام و ذلك فى زمن الصّيف و شدّه الحرّ، و قد قصد الزياره فى وقت كان الكليدار فى الزّواق و مغلقاً أبواب الحرم، و متهيئاً للنوم، عند الشباك الغربى.

فلما أحسّ بمجىء الزوّار فتح الباب و أراد أن يزوّره فقال له الزائر: خذ هذا الدينار و اتركنى حتى أزور بتوجّه و حضور فامتنع المزور و قال: لا-أخرم القاعده، فدفع إليه الدينار الثانى والثالث، فلمّا رأى المزور كثره الدنانير ازداد امتناعاً و منع الزائر من الدّخول إلى الحرم الشريف و ردّ إليه الدنانير.

فتوجّه الزائر إلى الحرم و قال بانكسار: بأبى أنتما و أمى أردت زيارتكما بخضوع و خشوع، و قد اطلعتما على منعه إيّاي، فأخرجه المزور، و غلق الأبواب ظناً منه أنّه يرجع إليه و يعطيه بكلّ ما يقدر عليه، و توجّه إلى الطرف الشرقى قاصداً السلوك الى الشباك الذى فى الطرف الغربى.

ص: ٦٠٨

فلما وصل إلى الركن و أراد الانحراف إلى طرف الشباك، رأى ثلاثة أشخاص مقبلين صافين ألا أن أحدهم متقدم على الذي في جنبه ييسير و كذا الثاني مَمّن يليه، و كان الثالث هو أصغرهم و في يده قطعه رمح و في رأسه سنان فبهت المزور عند رؤيتهم، فتوجه صاحب الرمح إليه و قد امتلاء غيظاً و احمرت عيناه من الغضب، و حرّك الرمح يريد طعنه قائلاً: يا ملعون بن الملعون كأنه جاء الى دارك أو إلى زيارتك فمنعته؟

فعند ذلك توجه إليه أكبرهم مشيراً بكفه مانعاً له قائلاً: جارك ارفق بجارك فأمسك صاحب الرمح، ثم هاج غضبه ثانياً محرّكاً للرمح قائلاً ما قاله أولاً فأشار إليه الأكبر أيضاً كما فعل، فأمسك صاحب الرمح.

و في المرّة الثالثة لم يشعر المزور أن سقط مغشياً عليه، و لم يفق إلا في اليوم الثاني أو الثالث و هو في داره أتوا به أقاربه، بعد أن فتحوا الباب عند المساء لما رأوه مغلقاً، فوجدوه كذلك و هم حوله باكون فقصّ عليهم ما جرى بينه و بين الزائر والأشخاص و صاح ادركوني بالماء فقد احترقت و هلكت، فأخذوا يصبّون عليه الماء، و هو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه اسودّ و هو يقول قد طعنني صاحب القطعه.

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد، و عرضوه على الأطباء، فعجز الأطباء من علاجه فذهبوا به إلى البصرة و عرضوه على الطبيب الافرنجي فتخيّر في علاجه لأنه جسّ يده فما أحسّ بما يدلّ على سوء المزاج و ما رأى و رماً و مادّه في الموضع المذكور، فقال مبتدئاً: أنى أظنّ أنّ هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولياء فاشتدّ بهذا البلاء، فلما يئسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد فمات في الرجوع أما في الطريق أو في بغداد، والظاهر أنّ اسم هذا الخبيث كان حسّناً<sup>(١)</sup>.

### الحكاية الثالثة والسبعون: تشرف العلامة البحر العلوم بمحضرة عليه السلام

حدّثنى العالم الكامل والزاهد العامل والعارف البصير، الأخ الايماني، والصديق الروحاني، الآقا علي رضا طيّب الله ثراه خلف العالم الجليل الحاج الملا محمد النائيني، و ابن اخت فخر العلماء الزاهدين الحاج محمد ابراهيم الكلّباسي رحمه الله الذي

ص: ٦٠٩

لم يكن له نظير في الصفات النفسانيه والكمالات الانسانيه من الخوف والمحبه، والصبر، والرضا، والشوق، والاعراض عن الدنيا.

قال: حدّثني العالم الجليل الآقا الآخوند الملاً زين العابدين السلماسي السابق الذكر، قال:

كنت حاضراً في مجلس درس آيه الله السيد السند والعالم المسدد فخر الشيعة العلامة الطباطبائي بحر العلوم قدس سره في المشهد الغروي إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمي صاحب القوانين في السنه التي رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الائمة عليهم السلام و حاجياً لبيت الله الحرام، فتفرّق من كان في المجلس و حضر للاستفاده منه، و كانوا أزيد من مائه و بقي ثلاثة من أصحابه الورع والسداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد.

فتوجّه المحقق الأيد إلى جناب السيّد و قال: أنكم فُزتم و حُزتم مرتبه الولاده الروحانيه والجسمانيه، و قرب المكان الظاهري والباطني، فتصدّقوا علينا بذكر مائده من موائد تلك الخوان، و ثمره من الثمار التي جنيت من هذه الجنان، كي ينشرح به الصدور، و يطمئنّ به القلوب.

فأجاب السيد من غير تأمّل، و قال: أني كنت في الليله الماضيه قبل ليلتين أو أقلّ - والترديد من الراوى - في المسجد الأعظم بالكوفه، لأداء نافله الليل عازماً على الرجوع إلى النجف في أوّل الصبح، لئلا يتعطل أمر البحث والمذاكره - و هكذا كان دأبه في سنين عديده - فلمّا خرجت من المسجد ألقى في روعي الشوق إلى مسجد السهله، فصرفت خيالي عنه، خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح، فيفوت البحث في اليوم ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آن، و يميل القلب إلى ذلك المكان، فيينا أقدم رجلاً - وأوخر أخرى إذا برّيح فيها غبار كثير، فهاجت بي و أمالنتني عن الطريق فكأنما التوفيق الذي هو خير رفيق، إلى أن ألقنتني إلى باب المسجد.

فدخلت فاذا به خالياً عن العياد والزوّار، ألماً شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاه مع الجبار، بكلمات ترقّ القلوب القاسيه، و تسحّ الدموع من العيون الجامده، فطار بالي، و تغيّرت حالي، و رجفت ركبتى، و هملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذنّي، و لم ترّها عيني، ممّا وصلت إليه من الأدعيه المأثوره، و عرفت أنّ



الناجى ينشئها فى الحال، لا أنه ينشد ما أودعه فى البال.

فوقفت فى مكانى مستعماً متلذذاً إلى أن فرغ من مناجاته، فالتفت إلى و صاح بلسان العجم: «مهدى بيا» أى: هلم يا مهدى، فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت، فأمرنى بالتقدّم فمشيت قليلاً ثم وقفت، فأمرنى بالتقدّم وقال: إنّ الأدب فى الامتثال، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدى إليه و يده الشريفه إلى، و تكلم بكلمه.

قال المولى السلماسى رحمه الله: و لما بلغ كلام السيد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً، و طوى عنه كشحاً، و شرح فى الجواب عَمَّا سأله المحقّق المذكور قبل ذلك. عن سرّ قلّه تصانيفه، مع طول باعه فى العلوم، فذكر له وجوهاً فعاد المحقّق القمى فسأل هذا الكلام الخفى فأشار بيده شبه المنكر بأنّ هذا سرّ لا يذكر(١).

#### الحكاية الرابعة والسبعون: تشرف آخر

و نقل أيضاً المولى السلماسى رحمه الله، قال: كنت حاضراً فى محفل إفادته، فسأله رجل عن امكان رؤيته الطلعه الغراء فى الغيبه الكبرى و كان بيده الآله المعروفه لشرب الدخان المسمّى عند العجم بغليان، فسكت عن جوابه و طأطأ رأسه، و خاطب نفسه بكلام خفىّ أسمعته، فقال ما معناه: «ما أقول فى جوابه؟ و قد ضمّنى صلوات الله عليه إلى صدره، و ورد أيضاً فى الخبر تكذيب مدّعى الرّؤيه فى أيام الغيبه» فكّرر هذا الكلام.

ثمّ قال فى جواب السائل: أنّه قد ورد فى أخبار أهل العصمه تكذيب من ادّعى رؤيه الحجه عبّجّل الله تعالى فرجه، و اقتصر فى جوابه عليه من غير إشاره إلى ما أشار إليه(٢).

#### الحكاية الخامسة والسبعون: تشرف السيد فى حرم العسكريين عليهما السلام

و بهذا السند عن العالم المذكور قال: صلّينا مع جنابه فى داخل حرم العسكريين عليهما السلام فلما أراد النهوض من التشهد الى الركعه الثالثه، عرضته حاله فوقف هنيهة ثمّ قام.

ص: ٦١١

١- ٢٠٤٢. راجع: بحارالانوار، ج ٥٣، ص ٢٣٦.

٢- ٢٠٤٣. راجع: بحارالانوار، ج ٥٣، ص ٢٣٧.

و لَمَّا فرغنا تَعَجَّبْنَا كُلُّنَا، و لم نفهم ما كان وجهه، و لم يحترء أحدٌ مِنَّا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل، و أحضرت المائدة، فأشار إلَيَّ بعض الساده من أصحابنا أن أسأله منه، فقلت: لا و أنت أقرب مِنَّا، فالتفت رحمه الله إلَيَّ و قال: فيمَ تقولون؟ قلت: و كنت أجسر الناس عليه: أنه يريدون الكشف عَمَّا عرض لكم في حال الصلاة، فقال: إنَّ الحجة عِزَّيْلَ الله تعالى فرجه، دخل الروضه للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني ما رأيتم من مشاهده جماله الأنور إلى أن خرج منها(١).

### الحكاية السادسة والسبعون: تشرفه بمحضره عليه السلام في مكة المكرمة

و نقل جناب المولى السلماسى طاب ثراه عن ناظر أموره في أيام مجاورته بمكة قال: كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربه منقطعاً عن الأهل والأخوه، قوى القلب في البذل والعطاء، غير مكترث بكثرة المصارف، فاتفق في بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً. فعرفته الحال، و كثره المؤنه، و انعدام المال، فلم يقل شيئاً و كان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح و يأتي إلى الدار، فيجلس في القبة المختصه به، و تأتي إليه بغليان فيشربه، ثم يخرج إلى قبه أخرى تجتمع فيها تلامذته، من كل المذاهب فيدرس لكل على مذهبه.

فلما رجع من الطواف في اليوم الذى شكوته في أمسه نفوذ النفقه، و أحضرت الغليان على العاده، فاذا بالباب يدقه أحد فاضطرب أشد الاضطراب، و قال لى: خذ الغليان و أخرجه من هذا المكان، و قام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينه والآداب، ففتح الباب و دخل شخص جليل في هيئه الأعراب، و جلس في تلك القبة و قعد السيد عند بابها، في نهايه الدله والمسكنه، و أشار إلى أن لا أقرب إليه الغليان.

فقعدا ساعه يتحدثان، ثم قام، فقام السيد مسرعاً و فتح الباب، و قبل يده و أركبه على جملة الذى أناخه عنده، و مضى لشأنه، و رجع السيد متغير اللون و ناولنى براه، و قال: هذه حواله على رجل صرّاف، قاعد في جبل الصفا، فاذهب إليه و خذ منه ما أحيل عليه.

قال: فأخذتها و أتيت بها إلى الرجل الموصوف، فلما نظر إليها قبلها و قال: على

ص: ٦١٢

بالحمامل فذهبت و أتيت بأربعة حمامل فجاء بالدرهم من الصنف الذى يقال له: ريال فرانسه، يزيد كل واحد على خمسـه قـرانات العجم و ما كانوا يقدرـون على حمـله، فحملوها على أكتافهم، و أتينا بها إلى الدار.

و لما كان فى بعض الأيام، ذهبت إلى الصرّاف لأسأل منه حاله، و ممّن كانت تلك الحواله فلم أر صرّافاً ولا دكّاناً، فسألت من بعض من حضر فى ذلك المكان عن الصرّاف، فقال: ما عهدنا فى هذا المكان صرّافاً أبداً و إنّما يقعد فيه فلان، فعرفت أنّه من أسرار الملك المّنان، و أطفاف ولّى الرحمان.

و حدّثنى بهذا الحكايه الشيخ العالم الفقيه النحرير المحقّق الوجيه، صاحب التصانيف الرائقه، والمناقب الفائقه، الشيخ محمّد حسين الكاظمى المجاور بالغرّى أطال الله بقاءه، عمّن حدّثه من الثقات عن الشخص المذكور(١).

### الحكايه السابعه والسبعون: تشرفه فى السرداب المطهر

حدّثنى السيد السند، والعالم المعتمد، المحقّق الخبير والمضطلع البصير السيد على سبط السيد بحر العلوم أعلى الله مقامه، و كان عالماً مبرزاً له البرهان القاطع فى عدّه مجلّـدات شرح النافع حسن نافع جداً و غيره عن الورع التقى النقى الوفى الصفى السيد مرتضى صهر السيد أعلى الله مقامه على بنت أخته و كان مصاحباً له فى السفر والحضر، مواظباً لخدماته فى السرّ والعلانيه، قال: كنت معه فى سرّ من رأى فى بعض أسفار زيارته، و كان السيّد ينام فى حجره وحده، و كان لى حجره بجانب حجرته، و كنت فى نهايه المواظبه فى أوقات خدماته بالليل والنهار، و كان يجتمع إليه الناس فى أوّل الليل إلى أن يذهب شطر منه فى أكثر الليالى.

فاتّفق أنّه فى بعض الليالى قعد على عادته، والناس مجتمعون حوله، فرأيته كأنّه يكره الاجتماع، و يحبّ الخلو، و يتكلّم مع كلّ واحد بكلام فيه اشاره إلى تعجيله بالخروج من عنده، فتفرّق الناس و لم يبقَ غيرى، فأمرنى بالخروج، فخرجت إلى حجرتى متفكّراً فى حالته فى تلك الليله، فمعنى الرقاد، فصبرت زماناً فخرجت متخفياً لأتفقّد حاله فرأيت باب حجرته مغلقاً، فنظرت من شقّ الباب و إذا السراج بحاله و ليس فيه أحد، فدخلت الحجره، فعرفت من وضعها أنّه ما نام فى تلك الليله.

ص: ٦١٣

فخرجت حافياً متخفياً أطلب خبره، و أقفو أثره، فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبة العسكريين مغلقه، فتفقدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثراً فدخلت الصحن الأخير الذى فيه السرداب، فرأيت مفتاح الأبواب.

فنزلت من الدرج حافياً متخفياً متأنياً بحث لا يسمع منى حس ولا حركه فسمعت همهمه من صفه السرداب، كأن أحداً يتكلم مع الآخر، و لم أميز الكلمات إلى أن بقيت ثلاثه أو أربعة منها، و كان دبيبى أخفى من دبيب النمله فى الليله الظلماء على الصخره الصماء، فاذا بالسيد قد نادى فى مكانه هناك: يا سيد مرتضى ما تصنع؟ و لم خرجت من المنزل؟

فبقيت متحيراً ساكناً كالخشب المسند، فعزمت على الرجوع قبل الجواب، ثم قلت فى نفسى تخفى حالك على من عرفك من غير طريق الحواس؟! فأجبتة معتذراً نادماً، و نزلت فى خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصفه فرأيت وحده واقفاً تجاه القبله، ليس لغيره هناك أثر فعرفت أنه يناجى الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر فرجعت حرياً لكل ملامه، غريقاً فى بحار الندامه إلى يوم القيامة (١).

### الحكاية الثامنة والسبعون: نشره فى مسجد السهله

حدث الشيخ الصالح الصفى الشيخ أحمد الصدتوماني و كان ثقه تقياً ورعاً قال: قد استفاض عن جدنا المولى محمد سعيد الصدي دتوماني و كان من تلامذه السيد رحمه الله أنه جرى فى مجلسه ذكر قضايا مصادفه رؤيه المهدي عليه السلام حتى تكلم هو فى جملة من تكلم فى ذلك فقال: أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهله فى وقت ظننته فيه فارغاً من الناس، فلما انتهيت إليه، وجدته غاصاً بالناس، و لهم دوى و لا أعهد أن يكون فى ذلك الوقت فيه أحد.

فدخلت فوجدت صفوفاً صافين للصلاه جامعه، فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل، فعلوته لأنظر هل أجد خلاً فى الصفوف فأسدّه فرأيت موضع رجل واحد فى صف من تلك الصفوف، فذهبت إليه و وقفت فيه.

فقال رجل من الحاضرين: هل رأيت المهدي عليه السلام فعند ذلك سكت السيد و كأنه

ص: ٦١٤

كان نائماً ثم انتبه فكلما طلب منه اتمام المطلب لم يتمه (١).

### الحكاية التاسعة والسبعون: «ما أعذب صوت القرآن

حدّثنى العالم الصالح المتدين التقى جناب الميرزا حسين اللاهيجي الرشتي المجاور بالنجف الأشرف و هو من أعزّه الصلحاء والأفاضل الأتقياء والثقة الثبت عند العلماء قال:

حدّثنى العالم الرباني والمؤيد من السماء المولى زين العابدين السلماسي المتقدّم ذكره: أنّ السيد الجليل بحر العلوم طاب ثراه ورد يوماً في حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحية والسلام، فجعل يترنم بهذا المصراع:

چه خوش است صوت قرآن

ز تو دل ربا شنیدن (٢)

فسئل رحمه الله عن سبب قرائته هذا المصراع، فقال: لما وردت في الحرم المطهر رأيت الحجه عليه السلام جالساً عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عالٍ، فلمّا سمعت صوته قرأت المصراع المزبور، و لما وردت الحرم ترك قراءه القرآن، و خرج من الحرم الشريف (٣).

### الحكاية الثمانون: تشرف المولى زين العابدين السلماسي

حدّثنى الثقة العدل الأمين آغا محمد المجاور لمشهد العسكريين عليهما السلام المتولّى لأمر الشموعات لتلك البقعه العاليه فيما ينيف على أربعين سنه، و هو أمين السيد الأجل الأستاذ دام عزّه (٤)، عن امّه و هي من الصالحات قالت: كنت يوماً في السرداب الشريف، مع أهل بيت العالم الرباني والمؤيد السبحاني المولى زين العابدين السلماسي المتقدّم ذكره رحمه الله و كان حين مجاورته في هذه البلده الشريفه لبناء سورها.

قالت: و كان يوم الجمعة، والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبه، و كنّا نقرؤه بقراءته،

ص: ٦١٥

---

١- ٢٠٤٧. و ترجمته: ما أعذب صوت القرآن لما اسمعه منك يا أسر قلبي.

٢- ٢٠٤٨. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٠٢.

٣- ٢٠٤٩. يقصد به الامام المجدد المرجع الديني سماحه آيه الله العظمى المغفور له السيد محمد حسن الشيرازي زعيم ثوره التباك المشهوره.

٤- ٢٠٥٠. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

و كان يبكى بكاء الواله الحزين، و يضحّ ضجيج المستصرخين، و كنّا نبكى ببكائه، و لم يكن معنا فيه غيرنا.

فبينما نحن فى هذه الحاله، و إذا بشرق مسك و نفحته قد انت...فى السرداب و ملأ فضاءه و أخذ هواءه و اشتدّ نفّاحه، بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحاله فسكتنا كأنّ على رؤوسنا الطير، و لم نقدر على حركه و كلام، فبقينا متحيرين إلى أن مضى زمان قليل، فذهب ما كنّا نشمّه من تلك الرائحه الطيبه و رجعنا إلى ما كنّا فيه من قراءه الدعاء، فلمّا رجعنا إلى البيت سألت الآقا الآخوند الملاّ زين العابدين رحمه الله عن سبب ذلك الطيب، فقال: مالك والسؤال عن هذا؟ و أعرض عن جوابى.

و حدّثنى العالم العامل المتّقى الآقا على رضا الاصفهاني طاب ثراه و كان مختصاً جداً بالمولى المذكور، قال: سألته يوماً عن لقائه الحجهعليه السلام و كنت أظنّ فى حقّه ذلك كأستاذة السيد المعظم بحر العلوم رحمه الله كما تقدّم فأجابنى بتلك الواقعه بدون اختلاف(١).

### الحكاية الحاديه والثمانون:صمّ احد المخالفين لا يذائه الزوّار

و حدّثنى الثقة المتقدّم الآقا محمد دام توفيقه قال: كان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف يسمى مصطفى الحمود، و كان من الخدّام الذين ديدنهم أذيه الزوّار، و أخذ أموالهم بطرق فيها غضب الجبار، و كان أغلب أوقاته فى السرداب المقدّس على الصّفه الصغيره، خلف الشباك الذى وضعه هناك الناصر العباسى و كان يحفظ أغلب الزيارات المأثوره و من جاء من الزوّار و يشتغل بالزياره يحول الخيىث بينه و بين مولاه فينبهه على الأغلاط المتعارفه التى لا يخلو أغلب العوام منها بحيث لا يبقى لهم حاله حضور و توجه اصلاً، فرأى ليله فى المنام الحجهعليه السلام فقال له: إلى متى تؤذى زوارى و لا تدعهم يزورون؟ ما لك والدخول فى ذلك؟ خلّى بينهم و بين ما يقولون.

فانتبه و قد أصمّ الله تعالى أذنيه، فكان لا يسمع بعده شيئاً، و استراح منه الزوّار، و كان كذلك إلى أن ألحقه الله بأسلافه فى النار(٢).

ص: ٦١٦

١- ٢٠٥١. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

٢- ٢٠٥٢. قال المؤلف رحمه الله فى جنّه المأوى ص ٢٦٦ - ٢٦٩: و فى ليله الأحد والاثنين اجتمع العلماء والفضلاء فى الصحن الشريف فرحين مسرورين، و أضأوا فضاءه بالمصابيح والقناديل، و نظموا القصّه و نشروها فى البلاد، و كان معه من المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاج ملاّ عباس الصفّار الزنوزى البغدادى فقال - و هو من قصيده طويله و رآه مريضاً و صحيحاً -: و فى عامها جئت والزائرين إلى بلده سرّ من قد رآها رأيت من الصين فيها فتىّ و كان سمى امام هداها يشير إذا ما أراد الكلام و للنفس منه... كذا براها و قد قيّد السقم منه الكلام و أطلق من مقلتيه دماها فوفا إلى باب سرداب من به الناس طراً ينال منها يروم بغير لسان يزور و للنفس منه دعت بعناها و قد صار يكتب فوق الجدار ما فيه للزّوج منه شفاها أروم الزّياره بعد الدّعاء ممّن رأى أسطرى و تلاها لعلّ لسانى يعود الفصيح و علّى أزور و أدعو الإله إذا هو فى جبل مقبل تراه ورى البعض من أتقياها تأبط خير كتاب له و قد جاء من حيث غاب ابن طه فأومى إليه ادع ما قد كتب و جاء فلمّا تلاه دعاها و أوصى

به سيّداً جالساً أن ادعوا له بالشفاء شفاها فقام و أدخله غيبه الا امام المغيّب من أوصياها و جاء إلى حفره الصّفه التي هي للعين نور ضياها و أسرج آخر فيها السراج و أدناه من فمه ليراها هناك دعا الله مستغفراً و عيناه مشغوله ببكائها و منذ عاد منها يريد الصلاة قد عاود النفس منه شفاها و قد أطلق الله منه اللسان و تلك الصلاة أتمّ أداها و لما بلغ الخبر إلى خريّت صناعه الشعر السيّد المؤيد الأديب اللبيب فخر الطالبين، و ناموس العلويين، السيد حيدر بن السيّد سليمان الحلّي أيّده الله تعالى بعث إلى سرّ من رأى كتاباً صورته: بسم الله الرحمن الرحيم، لما هبّت من الناحيه المقدّسه نسمات كرم الامامه فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامه، فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله، عندما قام عندها في تضرّعه و ابتهاله، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة، في نظم قصيده تتضمّن بيان هذا المعجز العظيم و نشره، و أن أهنيّ علّامه الزمن و غزه وجهه الحسن، فرع الأراكه المحمديّه، و منار الملّه الأحمديّه، علم الشريعه، و امام الشيعه، لأجمع بين العبادتين في خدمه هاتين الحضرتين، فنظمت هذه القصيده الغزاء، و أهديتها إلى دار اقامته و هي سامراء، راجياً أن تقع موقع القبول، فقلت و من الله بلوغ المأمول: كذا يظهر المعجز الباهر و يشهده البرّ والفاجر و تروى الكرامه مأثوره يبلغها الغائب الحاضر يقرّ لقوم بها ناظر و يقضى لقوم بها ناظر فقلب لها ترحاً واقع و قلب بها فرحاً طائر أجلّ طرف فكرك يا مستدلّ و أنجد بطرفك يا غائر تصفّح مآثر آل الرسول و حسبك ما نشر الناشر و دونكه نبأ صادقاً لقلب العدوّ هو الباقر فمن صاحب الأمر أمس استبان لنا معجز أمره باهر بموضع غيبته مذ ألمّ أخو علّه داؤها ظاهر رمى فمه باعتقال اللسان رام هو الزمن الغادر فأقبل ملتمساً للشفاء لدى من هو الغائب الحاضر و لقّنه القول مستأجر عن القصد في أمره جائر فيناه في تعب ناصب و من ضجر فكره حائر إذ انحلّ من ذلك الاعتقال و بارحه ذلك الضائر فراح لمولاه في الحامدين و هو لآلائه ذاكر لعمري لقد مسحت داءه يدّ كلّ خلق ١. لها شاكر يدّ لم تزل رحمه للعباد لذلك أنشأها الفاطر تحدّر (٢). و إن كرهت أنفس يضيق شجي صدرها الواغر و قل أنّ قائم آل النبي له النهى و هو هو الأمر أيمنع زائره الاعتقال ممّا به ينطق الزائر و يدعوه صدقاً إلى حلّه و يقضى (٣). على أنّه القادر و يكبو مرجّيه دون الغياث و هو يقال به العاثر فحاشاه (٤). بل هو نعم المغيث إذا نضنض الحارث الفاغر (٥). فهذي الكرامه لا- ما غدا يلقّقه الفاسق الفاجر آدم ذكرها يا لسان الزمان و في نشرها فمك العاطر و هنّ بها سرّ من رأى و من به رُبعا أهل عامر هو السيد الحسن المجتبى خضّم الندى غيظه الهامر و قل يا تقدّست من بقعه بها يهب (٦). الزلّه الغافر كلا اسميك في الناس باد له بأوجههم أثر ظاهر فأنت لبعضهم سرّ من رأى و هو نعت لهم ظاهر (٧). و أنت لبعضهم ساء من رأى و به يوصف الخاسر لقد أطلق الحسن المكرمات مهّيّاك (٨). فهو بهي سافر فأنت حديقه زهو (٩). به و أخلاقه روضك الناظر (١٠). عليم تربّي بحجر الهدى و نسج التقى برده الطاهر إلى أن قال سلّمه الله تعالى كذا فلتكن عتره المرسلين (١١). و ألا فما الفخر يا فاخر؟! (١٢). ١. في الديوان (حي). ٢. في الديوان (تحدّث). ٣. في الديوان (يغضى). ٤. في الديوان (أحاشيه). ٥. الحارث: لقب الأسد، والفاغر: الذي فتح فاه يقال: نضنض لسانه: إذا حرّكه، فالسبع أشد ما يكون إذا فغر فاه و نضنض لسانه. ٦. في الديوان (يعفر). ٧. في الديوان (زاهر). ٨. في الديوان (محيّاك و هو). ٩. في الديوان (أنس). ١٠. في الديوان (و اخلاقك... الناظر). ١١. في الديوان (الأنبياء). ١٢. أقول راجع القصيده بتمامها في ديوان السيد حيدر الحلّي المسمى بالدّر اليتيم والعقد النظيم: ص ١٧٦ - ١٧٩ و هي (٥٥). بيت.

ورد الكاظمين في شهر جمادى الأولى من سنه ألف و مائتين و تسعه و تسعين آقا محمد مهدي التاجر، الشيرازي الأصل، و كان مولده و منشؤه في ميناء (ملومين) من ممالك (ماچين)، بقصد الاستشفاء بزياره ائمه العراق عليهم السلام، على بعض التجار المعروفين من اقربائه و بقي هناك عشرين يوماً، فعندما كان وقت حركه مركب الدخان إلى سرّ من رأى جاء به اقرباؤه إلى المركب، و سلّموه إلى راكبيه من أهل بغداد و كربلاء لصممه و عجزه عن التفهيم لما يريد و ما يحتاجه، و كتبوا إلى بعض المجاورين في سرّ من رأى رسائل في ذلك.

و بعد أن وصل هناك في يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة ذهب إلى السرداب المقدّس في جماعه من الثقات و خدام ليقراً له الزياره، إلى أن أتى إلى الصفّه التي في السرداب، فوقف فوق البئر مدّه يبكي و يتضرّع و يكتب بالقلم على حائط السرداب يطلب من الحاضرين الدعاء لشفائه. فما تمّ ابتهاله و تضرّعه حتى فتح الله تعالى لسانه، و خرج من الناحيه المقدّسه بلسان فصيح، و بيان مليح!

و قد أحضره مرافقوه يوم السبت إلى مجلس تدريس جناب سيد الفقهاء العظام الأستاذ الأكبر حجه الاسلام الميرزا محمّد حسن الشيرازي متّعنا الله ببقائه، و بعد الحديث المناسب لذلك المقام قرأ عنده تبركاً سورة الحمد المباركه، و كانت القراءه جيده جداً بنحو أذعن الحاضرون بصحّتها و حسنها.

و في ليلتي الأحد والاثنين أضيئت المصابيح و نشرت الزينه في الصحن المطهر و نظم شعراء العرب والعجم مضمون تلك القضية، اثبتنا بعضها في رساله (جنّه المأوى [1](#)) والحمد لله و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

ص: ٦١٧





## الحكاية الثالثة والثمانون: حكاية الغريق الهندي

قال المحدث الجليل السيد نعمه الله الجزائري في كتاب (المقامات):

حدّثنى رجل من أوثق اخواني في شوشتر في دارنا القريبه من المسجد الأعظم

ص: ٦١٩

قال: لَمَّا كُنَّا فِي بَحُورِ الْهِنْدِ تَعَاظِينَا عَجَائِبُ الْبَحْرِ، فَحَكَى لَنَا رَجُلٌ مِنَ الثَّقَاتِ، قَالَ: رَوَى مِنْ أَعْتَمَدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ مَنْزِلُهُ فِي بَلَدٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ جَزِيرَةٍ مِنَ جَزَائِرِ الْبَحْرِ مَسِيرُ يَوْمٍ أَوْ أَقَلٍّ، وَفِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ مِيَاهُهُمْ وَحَطْبُهُمْ وَثَمَارُهُمْ، وَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُمْ عَلَى عَادَتِهِمْ رَكَبُوا فِي السَّفِينَةِ قَاصِدِينَ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ، وَ حَمَلُوا مَعَهُمْ زَادَ يَوْمٍ.

فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الْبَحْرَ، أَتَاهُمْ رِيحٌ عَدَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْقَصْدِ، وَ بَقُوا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ مِنْ قَلَّةِ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ، ثُمَّ إِنَّ الْهَوَى رَمَاهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ، فَخَرَجُوا إِلَيْهَا وَ كَانَ فِيهَا الْمِيَاهُ الْعَذْبَةُ وَالثَّمَارُ الْحُلُوهُ، وَ أَنْوَاعُ الشَّجَرِ، فَبَقُوا فِيهَا نَهَارًا ثُمَّ حَمَلُوا مِنْهَا مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ رَكَبُوا سَفِينَتَهُمْ، وَ دَفَعُوا.

فَلَمَّا بَعَدُوا عَنِ السَّاحِلِ، نَظَرُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ بَقِيَ فِي الْجَزِيرَةِ فَنَادَاهُمْ وَ لَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنَ الرَّجُوعِ، فَأَرَاهُ قَدْ شَدَّ حَزْمَهُ حَطْبًا، وَ وَضَعَهَا تَحْتَ صَدْرِهِ، وَ ضَرَبَ الْبَحْرَ عَلَيْهَا قَاصِدًا لِحُوقِ السَّفِينَةِ، فَحَالَ اللَّيْلُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ وَ بَقِيَ فِي الْبَحْرِ.

وَ أَمَّا أَهْلُ السَّفِينَةِ، فَمَا وَصَلُوا إِلَّا بَعْدَ مَضَى أَشْهُرٍ، فَلَمَّا بَلَغُوا أَهْلَهُمْ أَخْبَرُوا أَهْلَ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَأَقَامُوا مَأْتَمَهُ، فَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ عَامًا أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ رَأَوْا أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ قَدِمَ إِلَى أَهْلِهِ، فَتَبَاشَرُوا بِهِ، وَ جَاءَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَصَّ عَلَيْهِمْ قِصَّتَهُ.

فَقَالَ: لَمَّا حَالَ اللَّيْلُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ بَقِيتُ تَقَلُّبُنِي الْأَمْوَاجِ وَ أَنَا عَلَى الْحَزْمَةِ يَوْمِينَ حَتَّى أَوْقَعْتَنِي عَلَى جَبَلٍ فِي السَّاحِلِ، فَتَعَلَّقْتُ بِصَخْرَةٍ مِنْهُ، وَ لَمْ أَطِقِ الصَّيْعُودَ إِلَى جَوْفِهِ لِارْتِفَاعِهِ، فَبَقِيتُ فِي الْمَاءِ وَ مَا شَعَرْتُ إِلَّا بِأَفْعَى عَظِيمَةٍ، أَطُولُ مِنَ الْمَنَارِ وَ أَغْلَظُ مِنْهَا، فَوَقَعْتُ عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَ مَدَّتْ رَأْسَهَا تَصْطَادُ الْحَيْتَانِ مِنَ الْمَاءِ فَوْقَ رَأْسِي فَأَيَقَنْتُ بِالْهَلَاكِ وَ تَضَرَّعْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَرَأَيْتُ عَقْرَبًا يَدْبُ عَلَى ظَهْرِ الْأَفْعَى فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى دِمَاعِهَا لَسَعَهَا بِأُبْرَتِهِ، فَإِذَا لَحْمُهَا قَدْ تَنَاقَرَتْ عَنْ عِظَامِهَا، وَ بَقِيَ عَظْمُ ظَهْرِهَا وَ أَضْلَاعُهَا كَالسَّلَمِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَهُ مَرَاقِي يَسْهَلُ الصَّعُودُ عَلَيْهَا.

قال: فَرَقِيتُ عَلَى تِلْكَ الْأَضْلَاعِ حَتَّى خَرَجْتُ إِلَى الْجَزِيرَةِ شَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا صَنَعَ فَمَشَيْتُ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ إِلَى قَرِيبِ الْعَصْرِ، فَرَأَيْتُ مَنَازِلَ حَسَنَةً مَرْتَفَعَةً الْبِنْيَانِ إِلَّا أَنَّهَا خَالِيَةٌ لَكِنْ فِيهَا آثَارُ الْإِنْسِ.

قال: فَاسْتَرْتِ فِي مَوْضِعٍ مِنْهَا فَلَمَّا صَارَ الْعَصْرُ رَأَيْتُ عِبِيدًا وَ خَدَمًا كُلَّ وَاحِدٍ

منهم على بغل فنزلوا وفرشوا فرشاً نظيفه، و شرعوا تهيئه الطعام، و طبخه، فلما فرغوا منه رأيت فرساناً مقبلين، عليهم ثياب بيض، و خضر، و تلوح من وجوههم الأنوار، فنزلوا و قدّم اليهم الطعام.

فلما شرعوا فى الأكل قال أحسنهم هيئه، و أعلاهم نوراً: ارفعوا حصّه من هذا الطعام لرجل غائب، فلما فرغوا نادانى يا فلان بن فلان أقبل فعجبت منه فأتيت إليهم، و رحبوا بى فأكلت ذلك الطعام، و ما تحققت إلّا أنّه من طعام الجنّه فلما صار النهار ركبوا بأجمعهم، و قالوا لى: انتظر هنا، فرجعوا وقت العصر و بقيت معهم أياماً فقال لى يوماً ذلك الرّجل الأنوار: ان شئت الاقامه معنا فى هذه الجزيره أقمت، و إن شئت المضىّ إلى أهلك، أرسلنا معك من يبلغك بلدك.

فاخترت على شقاوتى بلادى فلما دخل الليل أمر لى بمركب و أرسل معى عبداً من عبيده، فسرنا ساعه من الليل و أنا أعلم أنّ بينى و بين أهلى مسيره أشهر و أيام، فما مضى من الليل قليل منه إلّا و قد سمعنا نبيح الكلاب، فقال لى ذلك الغلام: هذا نبيح كلابكم، فما شعرت إلّا و أنا واقف على باب دارى، فقال: هذه دارك انزل إليها.

فلما نزلت، قال لى: قد خسرت الدّنيا والآخره، ذلك الرجل صاحب الدّار عليه السلام فالتفت إلى الغلام فلم أره، و أنا فى هذا الوقت بينكم نادماً على ما فرطت، هذه حكايتى(١).

و تقدمت فى الحكايه الثامنه والثلاثين قضيه قريبه إلى هذا المضمون، واللّه العالم بالتعدد والاتحاد.

#### الحكايه الرابعه والثمانون: حكايه الحاج عبد الله الواعظ

حدّثنى العالم العامل، والفاضل الكامل، قدوه الأتقياء، و زين الصلحاء السيد محمد ابن العالم السيد هاشم بن مير شجاعتهلى الموسوى الرضوى النجفى المعروف بالهندى سلّمه الله تعالى و هو من العلماء المتّقين، و كان يؤمّ الجماعه فى داخل حرم أمير المؤمنين عليه السلام و له خبره و بصيره بأغلب العلوم المتداوله والغريبه، قال: كان رجل صالح يسمّى الحاج عبد الله الواعظ كان كثير التردّد الى مسجد السهله والكوفه، فنقل لى الثقه الشيخ باقر بن الشيخ هادى الكاظمى و كان مجاوراً

ص: ٦٢١

فى النجف الأشرف وكان عالماً بالمقدمات و علم القراءه و بعض علم الجفر، و عنده ملكه الاجتهاد المطلق ألا أنه مشغول عن الاستنباط لأكثر من قدر حاجته بمعيشه العيال، و كان يقرأ المراثى و يؤمّ الجماعة و كان صدوقاً خيراً معتمداً عن الشيخ مهدي الزّريجاوى(١) قال: كنت فى مسجد الكوفه، فوجدت هذا العبد الصالح الحاج عبد الله خرج إلى النجف بعد نصف الليل ليصل إليه أوّل النهار، فخرجت معه لأجل ذلك أيضاً.

فلَمّا انتهينا إلى قريب من البئر التى فى نصف الطريق لاح لى أسد على قارعه الطريق، والبريه خاليه من الناس ليس فيها إلا أنا و هذا الرجل، فوقفت عن المشى، فقال: ما بالك؟ فقلت: هذا الأسد، فقال: امشِ ولا تبال به، فقلت: كيف يكون ذلك؟! فأصرّ علىّ، فأبيت، فقال لى: إذا رأيتنى وصلت إليه و وقفت بحذائه و لم يضرّنى، أفتجوز الطريق و تمشى؟ فقلت: نعم، فتقدّمنى الى الأسد حتى وضع يده على ناصيته، فلَمّا رأيت ذلك أسرع فى مشى حتى جزتهما و أنا مرعوب، ثمّ لحق بى و بقى الأسد فى مكانه.

قال نور الله قلبه: قال الشيخ باقر و كنت فى أيام شبابى خرجت مع خالى الشيخ محمد على القارئ - مصنّف الكتب الثلاثه فى علم القراءه و مؤلّف كتاب التعزیه جمع فيه تفصيل قضیه كربلاء من بدئها إلى ختامها بترتيب حسن و أحاديث منتخبه - الى مسجد السّيله و كان فى تلك الأوقات موحشاً فى الليل ليس فيه هذه العماره الجديده، والطريق بينه و بين مسجد الكوفه كان صعباً أيضاً ليس بهذه السّهوله الحاصله بعد الاصلاح.

فلَمّا صلّينا تحيّة مقام المهدي عليه السلام نسى خالى سبيله و تُتّنه، فذكر ذلك بعد ما خرجنا و صرنا فى باب المسجد فبعثنى إليها.

فلَمّا دخلت وقت العشاء إلى المقام فتناولت ذلك الكيس والسبيل، و جدت جمره نار كبيره تلهب فى وسط المقام، فخرجت مرعوباً منها فرآنى خالى على هيئه الرّعب، فقال لى: ما بالك؟ فأخبرته بالجمره، فقال لى: سنصل إلى مسجد الكوفه، و نسأل العبد الصّالح الحاج عبد الله عنها، فأنّه كثير التردّد إلى هذا المقام، و لا يخلو من أن يكون له علم بها.

ص: ٦٢٢

فلما سأله خالي عنها قال: كثيراً ما رأيتها في خصوص مقام المهدي عليه السلام من بين المقامات والزوايا(١).

#### الحكاية الخامسة والثمانون: تشرف السيد باقر القزويني

و قال نضّر الله وجهه: و أخبرني الشيخ باقر المزبور عن السيّد جعفر ابن السيد الجليل السيد باقر القزويني صاحب الكرامات الظاهره قدس سره قال: كنت أسير مع أبي إلى مسجد السيّهله فلما قاربناها قلت له: هذه الكلمات التي أسمعها من الناس أنّ من جاء إلى مسجد السيّهله في أربعين أربعاء فأنّه يرى المهدي عليه السلام أرى أنّها لا أصل لها، فالتفت اليّ مغضباً و قال لي: و لم ذلك؟ لمحض أنّك لم ترّه؟ أو كلّ شيء لم تره عيناك فلا أصل له؟ و أكثر من الكلام عليّ حتى ندمت على ما قلت.

ثمّ دخلنا معه المسجد، و كان خالياً من الناس فلما قام في وسط المسجد ليصلّي ركعتين للاستجاره أقبل رجل من ناحيه مقام الحجه عليه السلام و مرّ بالسيد فسلم عليه و صافحه والتفت اليّ السيد والدي و قال: فمن هذا؟ فقلت: أهو المهدي عليه السلام فقال: فمن؟ فركضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد و لا في خارجه(٢).

#### الحكاية السادسة والثمانون: فيما اوصى عليه السلام في الاب المسن

و قال أصلح الله باله: و أخبر الشيخ باقر المزبور عن رجل صادق اللهجه كان دلا كاً و له أب كبير مسنّ، و هو لا يقصر في خدمته، حتّى أنّه يحمل له الابريق إلى الخلاء، و يقف ينتظره حتى يخرج فيأخذه منه و لا يفارق خدمته ألّا ليله الأربعاء فأنّه يمضى إلى مسجد السهله ثمّ ترك الرّواح إلى المسجد، فسألته عن سبب ذلك، فقال: خرجت أربعين أربعاء فلما كانت الأخيره لم يتيسّر لي أن أخرج إلى قريب المغرب، فمشيت وحدي و صار الليل و بقيت أمشي حتى بقي ثلث الطريق و كانت الليله مقمره.

ص: ٦٢٣

١- ٢٠٥٦. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٤٥.

٢- ٢٠٥٧. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

فرأيت أعرابياً على فرس قد قصدني، فقلت في نفسي هذا سيسلبنى ثيابي، فلما انتهى إليّ كلمني بلسان البدو من العرب و سألني عن مقصدي، فقلت: مسجد السهلة، فقال: معك شيء من المأكول؟ فقلت: لا، فقال: أدخل يدك في جيبيك (هذا نقل بالمعنى و أما اللفظ: دورك يدك لجيبك).

فقلت: ليس فيه شيء، فكرر عليّ القول بزجر حتى أدخلت يدي في جيبي، فوجدت فيه زيباً كنت اشتريته لطفل عندى و نسيته فبقي في جيبي.

ثم قال لى الأعرابي: أوصيك بالعود، أوصيك بالعود، أوصيك بالعود - والعود فى لسانهم اسم للأب المسن - ثم غاب عن بصرى فعلمت أنه المهدى عليه السلام و أنه لا يرضى بمفارقتى لأبى حتى فى ليله الأربعاء فلم أعد إلى المسجد(١).

و نقل لى هذه الحكايه أيضاً أحد علماء النجف الأشرف المعروفين.

### الحكاية السابعة والثمانون: التشرف الثانى للسيد باقر المذكور

و قال أدام الله إكرامه: رأيت فى روايه ما يدلّ على أنّك إذا أردت أن تعرف ليله القدر، فاقراً «حم الدخان» كلّ ليله فى شهر رمضان مائه مائه مائه إلى ليله ثلاث و عشرين، فعلمت ذلك و بدأت فى ليله الثلاث والعشرين أقرأ على حفظى بعد الفطور إلى أن خرجت إلى الحرم العلوى فى أثناء الليل، فلم أجد لى موضعاً استقرّ فيه إلّا أن أجلس مقابلاً للوجه، مستديراً للقبله، بقرب الشمع المعلق لكثرة الناس فى تلك الليله.

فتربعت و استقبلت الشبابك، و بقيت أقرأ «حم» فبينما أنا كذلك إذ وجدت إلى جنبى أعرابياً متربّعاً أيضاً معتدل الظهر أسمر اللون حسن العينين والأنف والوجه، مهيباً جداً كأنه من شيوخ الأعراب إلّا أنه شاب، و لا أذكر هل كان له لحيه خفيفه أم لم تكن، و أظنّ الأول.

فجعلت فى نفسي أقول: ما الذى أتى بهذا البدوى إلى هذا الموضع؟ و يجلس هذا الجلوس العجيب؟ و ما حاجته فى الحرم؟ و أين منزله فى هذا الليل؟ أهو من شيوخ الخزاعه و أضافه بعض خدمه مثل الكليدار أو نائبه، و ما بلغنى خبره، و ما سمعت به؟!

ص: ٦٢٤

ثم قلت في نفسي: لعلَّ المهدي عليه السلام وجعلت أنظر في وجهه، و هو يلتفت يميناَ و شمالاً إلى الزوار من غير اسراع في الالتفات ينافي الوقار، و جلست امرأه قدامي لاصقه بظهرها ركبتى، فنظرت إليه متبسماً ليراها على هذه الحاله فيتبسّم على حسب عاده الناس، فنظر إليها و هو غير متبسّم والى و رجع إلى النظر يميناَ و شمالاً، فقلت: أسأله أنه أين منزله؟ أو من هو؟

فلَمَّا هممت بسؤاله انكمش فؤادى انكماشاً تأذيت منه جداً، و ظننت أنّ وجهى اصفرّ من هذه الحاله، و بقى الألم فى فؤادى حتى قلت فى نفسى: اللهم انّى لا أسأله، فدعنى يا فؤادى وعد إلى السلامه من هذا الألم، فانّى قد أعرضت عمّا أردت من سؤاله، و عزمت على السكوت، فعند ذلك سكن فؤادى وعدت إلى التفكير فى أمره.

و هممت مرّه ثانيه بالاستفسار منه، و قلت: أى ضرر فى ذلك؟ و ما يمنعنى من أن أسأله فانكمش فؤادى مرّه ثانيه عند ما هممت بسؤاله، و بقيت متألماً مصفراً حتى تأذيت، و قلت: عزمت أن لا أسأله و لا أستفسر إلى أن سكن فؤادى، و أنا أقرأ لساناً و انظر إلى وجهه و جماله و هيئته، و أفكر فيه قلباً، حتّى أخذنى الشوق إلى العزم مرّه ثالثه على سؤاله، فانكمش فؤادى و تأذيت فى الغايه و عزمت عزمًا صادقاً على ترك سؤاله، و نصبت لنفسى طريقاً إلى معرفته، غير الكلام معه، و هو انّى لا أفارقه و أتبعه حيث قام و مشى حتّى أنظر أين منزله إن كان من سائر الناس أو يغيب عن بصرى إن كان الامام عليه السلام.

فأطال الجلوس على تلك الهيئه، و لا فاصل بينى و بينه، بل الظاهر أنّ ثيابى ملاصقه لثيابه، و أحببت أن أعرف الوقت والساعه، و أنا لا أسمع من كثره أصوات الناس صوت ساعه الحرم، فصار فى مقابلى رجل عنده ساعه، فقمّت لأسأله عنها، فخطوت خطوه، ففاتنى صاحب الساعه لتزاحم الناس، فعدت بسرعه إلى موضعى، و لعلّ احدى رجلى لم تفارقه، فلم أجد صاحبى و ندمت على قيامى ندماً عظيماً، و عاتبت نفسى عتاباً شديداً(١)

### الحكاية الثامنه والثمانون: الشيخ الدخنى

حدّثنى السيد الثقه التقى الصالح السيّد مرتضى النجفى رحمه الله و كان من الصلحاء

ص: ٦٢٥



المجاورين و قد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء و عمادهم الشيخ جعفر النجفي و كان معروفاً عند علماء العراق بالصّلاح والسّداد و صاحبته سنين سافراً و حضراً فما وقفت منه على عثره في الدّين قال: كنّا في مسجد الكوفه مع جماعه فيهم أحد من العلماء المعروفين المبرزين في المشهد الغروي، و قد سألته عن اسمه غير مرّه فما كشف عنه، لكونه محلّ هتك الستّر، و اذاعه السرّ.

قال: و لما حضر وقت صلاه المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاه والجماعه في تهيئه الصلاه بين جالس عنده، و مؤذن و متطهر، و كان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتّور ماء قليل من قناه خربه و قد رأينا مجراها عند عماره مقبره هانيء بن عروه، والدّرج التي تنزل إليه ضيقه مخروبه، لاتسع غير واحد.

فجئت إليه و أردت النزول، فرأيت شخصاً جليلاً على هيئه الأعراب قاعداً عند الماء يتوضأ و هو في غايه من السكينه والوقار والطّمأنينه، و كنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة، فوقفت قليلاً فرأيت كالجبل لا يحركه شيء، فقلت: و قد أقيمت الصّلاه ما معناه لعلّك لاتريد لاصلاه مع الشيخ؟ أردت بذلك تعجيله فقال: لا، قلت: و لم؟ قال: لأنّه الشيخ الدّخني، فما فهمت مراده، فوفقت حتى أتم وضوءه، فصعد و ذهب و نزلت و توضأت و صلّيت، فلمّا قضيت الصلاه و انتشر الناس و قد ملأ قلبي و عيني هيئته و سكونه و كلامه، فذكرت للشيخ ما رأيت و سمعت منه فتغيّرت حاله و ألوانه، و صار متفكراً مهموماً فقال: قد أدركت الحجه عليه السلام و ما عرفته، و قد أخبر عن شيء ما أطلع عليه إلّا الله تعالى

اعلم أنّي زرعت الدّخنه (١) في هذه السنه في الرّحبه و هي موضع في الطرف الغربي من بحيره الكوفه، محلّ خوف و خطر من جهه أعراب الباديه المتردّدين إليه، فلمّا قمت إلى الصلاه و دخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدّخنه و أهمني أمره، فصرت أتفكر فيه و في آفاته، كما أخبرك عنه عليه السلام

و لأنني سمعت هذه القصه قبل اكثر من عشرين سنه فأحتمل فيها الزيادة والنقصان (٢) نسأل الله العفو والعصمه من الهفوات.

ص: ٦٢٦

١- ٢٠٦٠. راجع: بحارالانوار، ج ٥٣، ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

٢- ٢٠٦١. راجع: بحارالانوار، ج ٥٣، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

حدّثني العالم النبيل، والفاضل الجليل، الصالح الثقة العدل الرضى الذى قلّ له النظير والبديل، الحاج المولى محسن الاصفهاني المجاور لمشهد أبى عبد الله عليه السلام و هو معروف فى الأمانه والديانه والتثبت والانسانيه، و كان من أوثق أئمه الجماعه فى ذلك البلد الشريف، قال: حدّثني السيد السند، والعالم العامل المؤيد، التقى الصفى السيد محمد بن السيد مال الله بن السيد معصوم القطيفى رحمهم الله، قال: قصدت مسجد الكوفه فى بعض ليالى الجمع، و كان فى زمان مخوف لا يتردّد إلى المسجد أحد إلّا مع عدّه و تهيئه، لكثره من كان فى أطراف النجف الأشرف من القطّاع واللّصوص، و كان معى واحد من الطّلاب.

فلما دخلنا المسجد لم نجد فى إلّا رجلاً واحداً من المشتغلين فأخذنا فى آداب المسجد، فلما حان وقت غروب الشمس، عمدنا إلى الباب فأغلّقناه، و طرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب والمدر إلى أن اطمأنتنا بعدم امكان انفتاحه من الخارج عاده.

ثم دخلنا المسجد و اشتغلنا بالصلاه والدعاء فلما فرغنا جلست أنا و رفيقى فى دكّه القضاء مستقبل القبله، و ذاك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءه دعاء كميل فى الدهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجى، و كانت ليله قمراء صاحيه و كنت متوجّهاً نحو السماء.

فبينما نحن كذلك فاذا بطيب قد انتشر فى الهواء، و ملأ الفضاء أحسن من ريح نوافج المسك الأذفر، و أروح للقلب من النسيم اذا تسخّر، و رأيت فى خلال أشعه القمر إشعاعاً كشعله النّار، قد غلب عليها، و انخمد فى تلك الحال صوت ذلك الرّجل الداعى، فالتفتّ فاذا أنا بشخص جليل، قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق فى زى لباس الحجاز، و على كتفه الشريف سجّاده كما هو عاده أهل الحرمين إلى الآن، و كان يمشى فى سكينه و وقار، و هيبه و جلال، قاصداً باب مسلم و لم يبقَ لنا من الحواسّ إلّا البصر الخاسر واللّب الطّائر، فلما صار بحداثنا من طرف القبله سلّم علينا.

قال رحمه الله: أمّا رفيقى فلم يبقَ له شعور أصلاً، و لم يتمكّن من الرّد و أمّا أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه فى غايه الصعوبه، والمشقّه، فلما دخل باب المسجد فى

ساحه مقبره مسلم و غاب عنّا تراجعت القلوب إلى الصّدور، فقلنا: من كان هذا و من أين دخل؟ فمشينا نحو ذلك الرّجل فرأيناه قد خرج ثوبه و يبكي بكاء الواله الحزين، فسألناه عن حقيقه الحال، فقال: واضبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالى الجمعه طلباً للتشرف بلقاء خليفه العصر عليه السلام، و ناموس الدّهر عجل الله تعالى فرجه و هذه الليلة تمام الأربعين و لم أتزوّد من لقائه ظاهراً، غير أنّي حيث رأيتموني كنت مشغولاً بالدعاء فاذا به عليه السلام واقفاً على رأسى فالتفتّ إليه عليه السلام فقال: «چه مى كنى؟» أو «چه مى خوانى؟» أى ما تفعل؟ أو ما تقرأ؟ والترديد من الفاضل المتقدّم، و لم أتمكّن من الجواب، فمضى عنّى كما شاهدتموه، فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذى أغلقناه، فرجعنا شاكرين متحسرين (١).

يقول المؤلف:

سمعت مراراً الاستاذ السند وحيد عصره الشيخ عبدالحسين الطهرانى أعلى الله مقامه يمدح جناب السيد المذكور و يثنى عليه و يجزيه خيراً و يقول: كان رحمه الله عالماً تقياً و شاعراً ماهراً و أديباً بليغاً، و كان غارقاً فى محبه أهل بيت العصمه عليهم السلام بحيث كان اكثر ذكره و فكره فيهم و لهم، و كثيراً ما كنّا نلتقى به فى الصحن الشريف، فسأله عن مسأله فى علوم الآداب فيجيب عنها مستشهداً لمقصوده ببيت من الأشعار التى أنشدت فى المصائب، أمّا له، أو لغيره، فتتغير حاله، فيشرع فى ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغى و ينقلب مجلس الشعر والأدب إلى مجلس مصيبه و كرب. و له قصائد رائقه كثيره فى المصائب دائره على ألسن القراء رحمه الله عليه (٢).

### الحكاية التسعون: تشرف بعض المؤمنين

حدّث الشيخ العالم الفاضل الشيخ باقر الكاظمى نجل العالم العابد الشيخ هادى الكاظمى المعروف بآل طالب أنّه كان هناك رجل مؤمن فى النجف الأشرف من البيت المعروف ب (آل رحيم) يقال له الشيخ حسين رحيم (٣).

ص: ٦٢٨

١- ٢٠٦٢. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٦٤.

٢- ٢٠٦٣. قال المؤلف رحمه الله فى (جنه المأوى): «كان فى النجف رجل مؤمن يسمّى الشيخ محمد حسن السريه، و كان فى سلك أهل العلم ذاتيه صادق...». و للجمع بين الاسمين يحتمل ان اسمه (محمد حسين) فمرّه سمّى باسمه الأول، و الثانيه سمّى باسمه الثانى، و هو متعارف بين أهل النجف، والله العالم.

٣- ٢٠٦٤. يُقصد بالمشتغلين أى المشتغلين بطلب العلوم الدينيه فى النجف الأشرف.

و حَدَّثَنِي أَيْضاً الْعَالِمُ الْفَاضِلُ وَالْعَابِدُ الْكَامِلُ مُصْبِحُ الْأَتْقِيَاءِ الشَّيْخُ طه مِنْ آلِ سَمَاحَةِ الْعَالَمِ الْجَلِيلِ وَالزَّاهِدُ الْعَابِدُ بِلَا بَدِيلِ الشَّيْخِ حُسَيْنِ نَجَفٍ وَهُوَ إِمَامُ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْهِنْدِيِّ فِي النَجَفِ الْأَشْرَفِ وَمَقْبُولُ فِي التَّقْوَى وَالصَّلَاحِ وَالْفَضْلِ لَدَى الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ:

و كَانَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ الْمَذْكُورِ رَجُلًا طَاهِرَ الطَّيْنَةِ وَالْفِطْرَةِ وَ مِنْ مَقْدَسِي الْمَشْتَغَلِينَ (١).

و كَانَ مَعَهُ مَرَضُ السَّيْعَالِ إِذَا سَعَلَ يَخْرُجُ مِنْ صَدْرِهِ مَعَ الْأَخْلَاطِ دَمٌ، وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ وَالْإِحْتِيَاجِ، لَا يَمْلِكُ قُوَّةَ يَوْمِهِ، وَ كَانَ يَخْرُجُ فِي أَغْلَبِ أَوْقَاتِهِ إِلَى الْبَادِيَةِ إِلَى الْأَعْرَابِ الَّذِينَ فِي أَطْرَافِ النَجَفِ الْأَشْرَفِ، لِيَحْصَلَ لَهُ قُوَّةٌ وَلَوْ شَعِيرٌ، وَ مَا كَانَ يَتَيَسَّرُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ يَكْفِيهِ، مَعَ شِدَّةِ رَجَائِهِ، وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ الْمَرَضِ وَالْفَقْرِ فَقَدْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالتَّزْوِيجِ بِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ النَجَفِ، وَ كَانَ يَطْلُبُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَ مَا أَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ لَقَلَّه ذَاتَ يَدِهِ، وَ كَانَ فِي هَمٍّ وَ غَمٍّ شَدِيدٍ مِنْ جِهَةِ ابْتِلَائِهِ بِذَلِكَ.

فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهِ الْفَقْرُ وَالْمَرَضُ، وَ أَيْسَ مِنْ تَزْوِيجِ الْبِنْتِ، عَزَمَ عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ النَجَفِ مِنْ أَنَّهُ مِنْ أَصَابِهِ أَمْرٌ فَوَاضَبَ الزَّوْاحَ إِلَى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَرْبَعَاءَ، فَلَا بَدَّ أَنْ يَرَى صَاحِبَ الْأَمْرِ عَجَلَ اللَّهِ فَرَجَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ وَ يَقْضَى لَهُ مَرَادُهُ.

قَالَ الشَّيْخُ بَاقِرُ قَدَسَ سِرُّهُ: قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ: (٢) فَوَاضَبْتُ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً بِالْأَرْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْأَخِيرَةُ وَ كَانَتْ لَيْلَةُ شِتَاءٍ مُظْلَمَةٍ، وَ قَدْ هَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ، فِيهَا قَلِيلٌ مِنَ الْمَطَرِ، وَ أَنَا جَالِسٌ فِي الدَّكَّةِ الَّتِي هِيَ دَاخِلٌ فِي بَابِ الْمَسْجِدِ وَ كَانَتِ الدَّكَّةُ الشَّرْقِيَّةَ الْمُقَابِلَةَ لِلْبَابِ الْأَوَّلِ تَكُونُ عَلَى الطَّرَفِ الْأَيْسَرِ، عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ، وَ لَا أَسْتَطِيعُ الدَّخُولَ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ جِهَةِ سَعَالِ الدَّمِّ، وَ لَا- يُمْكِنُ قَذْفُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَ لَيْسَ مَعِيَ شَيْءٌ أَتَقَيُّ فِيهِ عَنِ الْبَرْدِ، وَ قَدْ ضَاقَ صَدْرِي، وَ اشْتَدَّ عَلَيَّ هَمِّي وَ غَمِّي، وَ ضَاقَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِي، وَ أَفْكَرْتُ أَنَّ اللَّيَالِيَ قَدْ انْقَضَتْ، وَ هَذِهِ آخِرُهَا، وَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا وَ لَا

ص: ٦٢٩

١- ٢٠٦٥. فِي الْجَنَّةِ (مُحَمَّد).

٢- ٢٠٦٦. اصْطِلَاحٌ يَطْلُقُهُ بَعْضُ أَهْلِ النَجَفِ الْأَشْرَفِ عَلَى عُمُومِ طُلَّابِ الْعِلْمِ.

ظهر لى شىء، و قد تعبت هذا التعب العظيم، و تحملت المشاق والخوف فى أربعين ليلة، أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة، و يكون لى الأياس من ذلك.

فبينما أنا أفكر فى ذلك و لى فى المسجد أحد أبداً و قد أوقدت ناراً لأسخن عليها قهوه جئت بها من النجف، لا أتمكن من تركها لتعودى بها، و كانت قليلة جداً إذا بشخص من جهة الباب الأول متوجهاً إلى، فلما نظرت من بعيد تكذرت و قلت فى نفسى: هذا أعرابى من أطراف المسجد، قد جاء إلى ليشرب من القهوه و أبقي بلا قهوه فى هذا الليل المظلم، و يزيد على همتى و غمتى.

فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إلى و سلم على باسمى و جلس فى مقابلى فتعجبت من معرفته باسمى، و ظننته من الذين أخرج إليهم فى بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أى العرب يكون؟ قال: من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التى فى أطراف النجف، فيقول: لا، لا، و كلما ذكرت له طائفه قال: لالست منها.

فأغضبني و قلت له: أجل أنت من طريطره مستهزأً و هو لفظ بلا معنى، فتبسّم من قولى ذلك، و قال: لا عليك من أينما كنت، ما الذى جاء بك إلى هنا؟ فقلت: و أنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور؟ فقال: ما ضرك لو أخبرتنى؟ فتعجبت من حسن أخلاقه و عدوبه منطقه، فمال قلبى إليه، و صار كلما تكلم ازداد حبى له، فعملت له السبيل من التتن، و أعطيته، فقال: أنت اشرب فأنا أشرب، و صببت له فى الفنجان قهوه و أعطيته، فأخذه و شرب شيئاً قليلاً منه، ثم ناولنى الباقي و قال: أنت اشربه فأخذه و شربه، و لم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان، ولكن يزداد حبى له أنا فأناً.

فقلت له: يا أخى أنت قد أرسلك الله إلى فى هذه الليلة تأنسنى أفلا تروح معى إلى أن نجلس فى حضره مسلم عليه السلام، و نتحدث؟ فقال: أروح معك فحدث حديثك.

فقلت له: أحكى لك الواقع أنا فى غايه الفقر والحاجه، مذ شعرت على نفسى، و مع ذلك معى سعال أتتخ الدم، و أفدغه من صدرى منذ سنين، و لا أعرف علاجه و ما عندى زوجه و قد علق قلبى بامرأه من أهل محلّتنا فى النجف الأشرف، و من جهة قلّه ما فى اليد ما تيسر لى أخذها.

و قد غرّني هؤلاء الملائكة (١) وقالوا لي: اقصد في حوائجك صاحب الزمان عليه السلام و بتّ أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة، فإنك تراه، و يقضى لك حاجتك و هذه آخر ليلة من الأربعاء، و ما رأيت فيها شيئاً و قد تحمّلت هذه المشاقّ في هذه الليالي فهذا الذي جاء بي هنا، و هذه حوائجي.

فقال لي و أنا غافل غير ملتفت: أمّا صدرك فقد برأ، و أمّا الامرأه فتأخذها عن قريب، و أمّا ففرك فيبقى على حاله حتّى تموت، و أنا غير ملتفت إلى هذا البيان ابداً.

فقلت: ألا- تروح إلى حضره مسلم؟ قال: قم، فقمّت و توجّه امامي، فلتّياً وردنا أرض المسجد فقال: ألما تصلّي صلاه تحيه المسجد؟ فقلت: أفعل، فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد، و أنا خلفه بفاصله، فأحرمت الصلاه و صرت أقرأ الفاتحه.

فبينما أنا أقرأ و إذا الفاتحه قراءه ما سمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً، فمن حسن قراءته قلت في نفسي: لعلّه هذا هو صاحب الزمان و ذكرت بعض كلمات له تدلّ على ذلك ثمّ نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك، و هو في الصلاه، و إذا به قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف، و هو مع ذلك يصلّي و أنا أسمع قراءته، و قد ارتعدت فرائصي، و لا أستطيع قطع الصلاه خوفاً منه فأكملتها على أيّ وجه كان، و قد علا النور من وجه الأرض، فصرت أندبه و أبكي و أتضجّر و أعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد، و قلت له: أنت صادق الوعد، و قد وعدتني الرواح معي إلى مسلم.

فبينما أنا أكلم النور، و إذا بالنور قد توجّه إلى جهه مسلم، فتبعته فدخل النور الحضرة، و صار في جوّ القبه، و لم يزل على ذلك و لم أزل أندبه و أبكي حتى إذا طلع الفجر، عرج النور.

فلما كان الصباح التفتّ إلى قوله: أمّا صدرك فقد برأ، و إذا أنا صحيح الصدر، و ليس معي سعال أبداً و ما مضى أسبوع إلّا و سهّل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا- أحتسب، و بقي فقرى على ما كان كما أخبر صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه الطاهرين (٢).

ص: ٦٣١

١- ٢٠٦٧. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٤٠ - ٢٤٣.

٢- ٢٠٦٨. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٥٧.

حدّثنى مشافهه العالم فخر الأواخر و ذخر الأوائل، شمس فلك الزّهد والتقى و حاوى درجات السّداد والهدى الفقيه المؤيد النّيل، شيخنا الأجلّ الحاجّ المولى علىّ بن الحاجّ ميرزا خليل الطهرانى المتوطن فى الغرى حيّاً و ميّتاً و كان يزور أئمه سامراء فى أغلب السنين، و يأنس بالسرداب المغيب و يستمدّ فيه الفيوضات و يعتقد فيه رجاء نيل المكرّمات.

و كان يقول: إئنّى ما زرت مرّه إلّا و رأيت كرامه و نلت مكرمه.

و فى أيام مجاورتى فى سامراء فقد تشرفّ عشر مرّات و نزل فى بيتى، و كان يستر ما يراه بشدّه، بل يستر سائر عباداته.

و قد التمسست منه مرّه أن يخبرنى بشىء من تلك المكرّمات، فقال: تشرفت مراراً فى ليالى الظلماء والناس نيام و لا يوجد صدّى حس أو حركه، فأوى عند الباب قبل النزول من الدرج نوراً يشع من سرداب الغيبه على جدران الدهليز الأول و يتحرّك من موضع إلى آخر، كأن بيد أحد هناك شمع مضيئه و هو ينتقل من مكان إلى آخر فيتحرّك النور هناك بحركته، ثم أنزل و أدخل فى السرداب الشريف فلا أجد أحداً و لا أرى سراجاً. (١)

و قد تشرفّ فى وقت ظهرت فيه آثار مرض الاستسقاء، و قد تألم كثيراً، فتشرفّ بالدخول إلى السرداب المطهر، و قال: استشفيت هذا اليوم باستشفاء العوام، فدخلت السرداب المطهر و وصلت إلى الصفّه الصغيره و أدخلت رجلى بقصد الشفاء داخل تلك البئر التى يسمّوها العوام ببئر الغيبه، و علقت روحى، فلم يمضِ وقت حتى زال المرض بالمرّه.

و عزم المرحوم على المجاوره هناك ولكن بعد رجوعه إلى النجف الأشرف منعه مانع، فعاد عليه المرض، و توفى فى آخر صفر سنه ألف و مائتين و تسعه، حشره الله تعالى مع مواليه.

ص: ٦٣٢

حدّثني سيد الفقهاء، و سناد العلماء، العالم الزباني، المؤيد بالألطف الخفيه السيد مهدي القزويني الساكن في الحله السيفيه، صاحب التصانيف الكثيره والمقامات العاليه أعلى الله تعالى مقامه فيما كتب بخطّه و مشافهه قال: حدّثني والدي الزوحاني و عمي الجسماني جناب المرحوم المبرور العلامة الفهّامه، صاحب الكرامات، والإخبار ببعض المغيبات؛ السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسيني القزويني أنّ في الطاعون الشّديد الذي حدث في أرض العراق من المشاهد و غيرها في عام ستّ و ثمانين بعد المائه والألف، و هرب جميع من كان في المشهد الغرويّ من العلماء المعروفين و غيرهم، حتى العلامة الطباطبائي والمحقّق صاحب كشف الغطاء و غيرهما بعد ما توفّي منهم جمّ غفير، و لم يبقَ إلّا معدودون من أهله، منهم السيّد رحمه الله.

قال: و كان يقول: كنت أقعد اليوم في الصحن الشريف، و لم يكن فيه و لا- في غيره أحد من أهل العلم إلّا رجلاً معمّماً من مجاوري أهل العجم، كان يقعد في مقابلي و في تلك الأيام لقيت شخصاً معظماً مبجّلاً في بعض سكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم و لا- بعده، مع كون أهل المشهد في تلك الأيام محصورين، و لم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج، قال: و لما رأيته قال ابتداءً منه: أنت ترزق علم التوحيد بعد حين.

و حدّثني السيد المعظم، عن عمّه الجليل أنّه رحمه الله بعد ذلك في ليله من الليالي قد رأى ملكين نزلا عليه بيد أحدهما عدّه ألواح فيها كتابه، و بيد الآخر ميزان فأخذوا يجعلان في كلّ كفّه من الميزان لوحاً يوزنانها ثم يعرضان الألواح المتقابله على فأقرؤها و هكذا إلى آخر الألواح، و إذا هما يقابلان عقيدته كلّ واحد من خواص أصحاب النبي صلى الله عليه وآله و خواص أصحاب الاثمهعليهم السلام مع عقيدته واحد من علماء الاماميه من سلمان و أبي ذر إلى آخر البوّابين، و من الكليني والصدّوقين، والمفيد والمرتضى، والشيخ الطوسي إلى بحر العلوم خالي العلامة الطباطبائي و من بعده من العلماء.

قال: فاطّلت في ذلك المنام على عقائد جميع الاماميه من الصّحابه و أصحاب الاثمهعليهم السلام و بقيه علماء الاماميه، و إذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمري عمر



نوح عليه السلام و أطلب هذه المعرفة، لما أحطت بعشر معشار ذلك، و ذلك بعد أن قال الملك الذى بيده الميزان للمك  
الآخر الذى بيده الألواح: اعرض الألواح على فلان، فإننا مأمورون بعرض الألواح عليه، فأصبحت و أنا علّامه زمانى فى العرفان.

فلما جلست من المنام، و صليت الفريضة و فرغت من تعقيب صلاه الصبح فاذا بطارق يطرق الباب، فخرجت الجارية فأتت إلى  
بقرطاس مرسول من أخى فى الدّين المرحوم الشيخ عبدالحسين الأعشم فيه أبيات يمدحني فيها، فاذا قد جرى على لسانه فى  
الشعر تفسير المنام على نحو الاجمال، قد ألهمه الله تعالى ذلك! و أما أبيات المدح فمناها قوله شعراً:

نرجو سعادته فالى إلى سعادته فالك

يك اختتام معال قد افتتحنا بخالك

و قد أخبرني بعقائد جملة من الصحابة المتقابلة مع بعض العلماء الاماميّة، و من جملة ذلك عقيدة المرحوم خالى العلامة بحر  
العلوم فى مقابلة عقيدة بعض أصحاب النّبى صلى الله عليه وآله الذين هم من خواصّه، و عقيدة علماء آخرين الذين يزيّدون على  
السيد المرحوم المذكور أو ينقصون، ألا أنّ هذه الأمور لما كانت من الأسرار التى لا يمكن إباحتها لكلّ أحد، لعدم تحمّل الخلق  
لذلك، فقد أخذ رحمه الله على العهد ألاّ أبوح بها لأحد، و كانت تلك الرؤيا نتيجته قول ذلك القائل الذى تشهد القرائن بكونه  
المنتظر المهدي(1).

يقول المؤلف:

كان هذا السيد عظيم الشأن و جليل القدر من أعيان علماء الاماميّة و صاحب كرامات جليه، و قبه عاليه تقع مقابل قبه شيخ  
الفقهاء صاحب جواهر الكلام فى النجف الاشرف.

و حدّثني جناب السيد مهدي أعلى الله مقامه: أنّه أخبرنا قبل سنتين من مجىء الطاعون إلى العراق والمشاهد المشرفة فى سنه  
ألف و مائتين و سته و أربعين أخبرنا بمجىء الطاعون و كتب لكلّ واحد منّا من اقربائه دعاءاً، و قال: أنى آخر من يموت  
بالطاعون، و لا يموت أحد بعدى، و أخبر أنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام فى المنام و أخبره، و قال هذا الكلام: «و بك يختتم  
يا ولدى».

و كانت له خدمات فى ذلك الطاعون للإسلام والمسلمين مما تحيّر العقول، فكان

ص: ٦٣٤

متكفلاً- بتجهيز جميع أموات البلد و خارجها، و كانوا أكثر من أربعين ألف، و كان يصلّي عليهم جميعاً، و كان يصلّي على ثلاثين و عشرين و أكثر و أقل صلاة واحدة، و صلّى في يوم على ألف جنازه بصلاه واحده.

و قد فضّلنا هذه الخدمه و جمله من كراماته و مقاماته في المجلّد الأول من كتاب دارالسلام(1). و كان من مقام اخلاصه بحيث كان يحتاط من أن يقبل يده أحد، فكان الناس يترقبون مجيئه إلى الحرم المطهر، فيكون هناك بحاله إذا قبلوا يده لا يتنبه لذلك «و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

### الحكاية الثالثة والتسعون: تشرف السيد مهدي القزويني و تلامذته

حدّثني جماعه من الأفاضل والصلحاء والعلماء القاطنين في النجف الأشرف والحلّه منهم السيّد السند والحبر المعتمد، زبده العلماء الأعلام، و عمده الفقهاء العظام، حاوي فنون الفضل والأدب، و حائز معالي الحسب والنسب و قدوه الألباء الآميرزا صالح دام علاه ابن سيّد المحقّقين و نور مصباح المجاهدين، وحيد عصره و فريد دهره سيّدنا المعظم السيد مهدي المتقدّم ذكره أعلى الله مقامه، و رفع في الخلد اعلامه و قد كنت طلبت منه سلّمه الله أن يكتب لي تلك الحكايات الثلاث الآتية المنسوبة إلى والده المعظم أعلى الله مقامه التي سمعت بعضها منه بلا واسطه، ولكن بما اني سمعتها في وقت لم أكن بصدد تسجيلها فطلبت من جناب الميرزا صالح أن يكتبها لي بما سمعه من المرحوم، فإنّ أهل البيت أدري بما فيه، اضافه إلى ما هو عليه من الاتقان والحفظ والضبط والصّياح والتّيسّاد والاطلاع، و قد صاحبتة في طريق مكّه المعظمه ذهاباً و إياباً فوجدته - أيّده الله - بحراً لا ينزع و كنزاً لا ينفد، فكتب إليّ مطابقاً لما سمعته من تلك الجماعه.

و كتب أخوه العالم النحرير، و صاحب الفضل المنير، السيّد الأّمجد السيّد محمّد سلّمه الله تعالى في آخر ما كتبه: سمعت هذه الكرامات الثلاثه سماعاً من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطر الله مرقدّه. صوره ما كتبه:

بسم الله الرحمن الرحيم، حدّثني بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحلّه قال:

ص: ٦٣٥

خرجت غدوه من دارى قاصداً داركم لأجل زياره السيّد أعلى الله مقامه فصار ممّرى فى الطريق على المقام المعروف بقبر السيّد محمد ذى الدّمعه فرأيت على شبّاكه الخارج الى الطّريق شخصاً بهيّ المنظر يقرأ فاتحه الكتاب، فتأمّلته فاذا هو غريب الشكل، و ليس من أهل الحلّه.

فقلت فى نفسى: هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد، و وقف و قرأ له فاتحه الكتاب، و نحن أهل البلد نمّر و لا نفعل ذلك، فوقفت و قرأت الفاتحه والتوحيد، فلمّا فرغت سلّمت عليه، فردّ السلام، و قال لى: يا علىّ أنت أذهب لزياره السيّد مهديّ؟ قلت: نعم، قال: فأتى معك.

فلمّا صرنا ببعض الطريق قال لى: يا علىّ لا تحزن على ما أصابك من الخسران و ذهاب المال فى هذه السنه، فإنّك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤدّياً للحقّ و قد قضيت ما فرض الله عليك، و أمّا المال فإنّه عرض زائل يجىء و يذهب.

و كان قد أصابنى خسران فى تلك السنه لم يطّلع عليه أحد مخافه الكسر، فاغتممت فى نفسى و قلت: سبحان الله كسرى قد شاع و بلغ حتّى الى الأجانب، ألّا أتى قلت له فى الجواب: الحمد لله على كلّ حال، فقال: إنّ ما ذهب من مالك سيعود اليك بعد مدّه، و ترجع كحالك الأوّل، و تقضى ما عليك من الدّيون.

قال: فسكّ و أنا مفكّر فى كلامه حتّى انتهينا الى باب داركم، فوقفت و وقف، فقلت: ادخل يا مولاي فأنا من أهل الدار فقال لى: أدخل أنت أنا صاحب الدّار، فامتنعت فأخذ بيدي و أدخلنى أمامه فلمّا صرنا الى المسجد وجدنا جماعه من الطّلبة جلوساً ينتظرون خروج السيّد قدس سره من داخل الدار لأجل البحث، و مكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراماً له، و فيه كتاب مطروح.

فذهب الرجل، و جلس فى الموضع الذى كان السيّد قدس سره يعتاد الجلوس فيه ثمّ أخذ الكتاب و فتحه، و كان الكتاب شرائع المحقّق قدس سره ثمّ استخرج من الكتاب كرارىس مسوّد بخطّ السيّد قدس سره، و كان خطّه فى غايه الضعف لا يقدر كلّ أحد على قراءته، فأخذ يقرأ فى تلك الكرارىس و يقول: للطلّبه: ألا تعجبون من هذه الفروع و هذه الكرارىس؟ هى بعض من جمله كتاب مواهب الافهام فى شرح شرائع الاسلام و هو كتاب عجيب فى فنّه لم يبرز منه ألّا ستّ مجلّدات من أوّل الطّهارة الى أحكام الأموات.

قال الوالد أعلى الله درجته: لمّا خرجت من داخل الدّار رأيت الرجل جالساً في موضعي فلّمّا رآني قام و تنحّى عن الموضع فألزمته بالجلوس فيه، و رأيت رجلاً بهي المنظر، و سيم الشّكل في زى غريب، فلّمّا جلسنا أقبلت عليه بطلاقه وجه و بشاشه، و سؤال عن حاله و استحيت أن أسأله من هو و أين وطنه؟ ثم شرعت في البحث فجعل الرجل يتكلّم في المسأله التي نبحث عنها بكلام كأنّه اللؤلؤ المتساقط فبهرني كلامه فقال له بعض الطلبة: اسكت ما أنت و هذا، فتبسّم و سكت.

قال رحمه الله: فلّمّا انقضى البحث قلت له: من أين كان مجيؤك إلى الحلّه؟ فقال: من بلد السليمانيه، فقلت: متى خرجت؟ فقال: بالأمس خرجت منها، و ما خرجت منها حتّى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوه بالسيف و قد قبض على أحمد باشا الباباني المتغلّب عليها، و أقام مقامه أخاه عبد الله باشا، و قد كان أحمد باشا المتقدّم قد خلع طاعه الدوله العثمانيه و ادّعى السلطنه لنفسه في السليمانيه.

قال الوالد قدس سره: فبقيت متفكّراً في حديثه و أنّ هذا الفتح و خبره لم يبلغ إلى حكام الحلّه، و لم يخطر لي أن أسأله كيف وصلت إلى الحلّه و بالأمس خرجت من السليمانيه، و بين الحلّه والسليمانيه ما تزيد على عشره أيام للراكب المجدّ.

ثم أنّ الرجل أمر بعض خدمه الدّار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحبّ فناداه: لاتفعل! فإنّ في الإناء حيواناً ميتاً فنظر فيه، فاذا فيه سامّ أبرص ميّت فأخذ غيره و جاء بالماء إليه فلّمّا شرب قام للخروج.

قال الوالد قدس سره فقمّت لقيامه فودّعني و خرج فلّمّا صار خارج الدّار قلت للجماعه هلّا أنكرتم على الرجل خبره في فتح السليمانيه؟ فقالوا: هلّا أنكرت عليه؟

قال: فحدّثني الحاج علىّ المتقدّم بما وقع له في الطريق و حدّثني الجماعه بما وقع قبل خروجي من قراءته في المسوّده، و اظهار العجب من الفروع التي فيها.

قال الوالد أعلى الله مقامه: فقلت: اطلبوا الرجل و ما أظنّكم تجدونه هو والله صاحب الأمر روحى فداه، فتفرّق الجماعه في طلبه فما وجدوا له عيناً ولا أثراً فكأنّما صعد في السماء أو نزل في الأرض.

قال: فضبطنا اليوم الذى أخبر فيه عن فتح السليمانيه فورد الخبر ببشاره الفتح إلى الحلّه بعد عشره أيام من ذلك اليوم، و أعلن ذلك عند حكّامها بضرب المدافع

المعتاد ضربها عند البشائر، عند ذوى الدولة العثمانية(١).

يقول المؤلف:

الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أنّ اسم (ذا الدّمعه) حسين و يلقّب أيضاً بذى العبره، و هو ابن زيد الشهيد ابن على بن الحسين عليهما السلام و يكتنّى بأبى عاتقه، و انما لُقّب بذى الدمعه لبكائه فى تهجده فى صلاه الليل، و ربّاه الصادق عليه السلام فوزّته علماً جَمّاً و كان زاهداً عابداً و توفّى سنه خمس و ثلاثين و مائه و زوج ابنته للمهدى الخليفه العباسى، و له أعقاب كثيره، ولكنّه سلّمه الله أعرف بما كتب(٢).

#### الحكاية الرابعه والتسعون: تشرف والد السيد المذكور

و بالسند والتفصيل المذكور قال سلّمه الله: و حدّثنى الوالد أعلّى الله مقامه قال: لازمت الخروج إلى الجزيره مدّه مديده لأجل ارشاد عشائر بنى زبيد إلى مذهب الحقّ، و كانوا كلّهم على رأى أهل التسنّن، و بيركه هدايه الوالد قدس سره و ارشاده، رجعوا إلى مذهب الاماميه كما هم عليه الآن، و هم عدد كثير يزيدون على عشره آلاف نفس و كان فى الجزيره مزار معروف بقبر الحمزه بن الكاظم، يزوره الناس و يذكرون له كرامات كثيره، و حوله قريه تحتوى على مائه دار تقريباً.

قال قدس سره: فكنت أستطرق الجزيره و أمرّ عليه و لا أزوره لما صحّ عندى أنّ الحمزه بن الكاظم مقبور فى الرّى مع عبدالعظيم الحسنى، فخرجت مرّه على عادتي و نزلت ضيفاً عند أهل تلك القريه، فتوقّعوا منّى أن أزور المرقد المذكور فأبيت و قلت لهم: لا أزور من لا أعرف، و كان المزار المذكور قلّت رغبه الناس فيه الإعراضى عنه.

ثمّ ركب من عندهم و بئْتُ تلك الليله فى قريه المزيديّه، عند بعض ساداتها، فلمّا كان وقت السحر جلست لنافله الليل و تهيّأت للصلاه، فلمّا صلّيت النافله بقيت أرتقب طلوع الفجر، و أنا على هيئه التعقيب إذ دخل على سيد أعرفه بالصلاح والتقوى من ساده تلك القريه، فسلمّ و جلس.

ثمّ قال: يا مولانا بالأمس تضيّفت أهل قريه الحمزه، و ما زرتّه؟ قلت: نعم، قال: و لم ذلك؟ قلت: لأنّى لا أزور من لا أعرف، والحمزه بن الكاظم مدفون بالرّى، فقال:

ص: ٦٣٨

١- ٢٠٧٢. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٨٦.

٢- ٢٠٧٣. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

ربّ مشهور لا أصل له، ليس هذا قبر الحمزه بن موسى الكاظم وإن اشتهر أنّه كذلك، بل هو قبر أبي يعلى حمزه بن القاسم العلوي العباسي أحد علماء الاجازة و أهل الحديث، وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم، و أثنوا عليه بالعلم والورع.

فقلت في نفسي: هذا السيد من عوام الساده، و ليس من أهل الاطلاع على الرجال والحديث، فلعلّه أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء، ثمّ قمت لأرتقب طلوع الفجر، فقام ذلك السيد و خرج و أغفلت أن أسأله عمّن أخذ هذا لأن الفجر قد طلع، و تشاغلّت بالصلاه.

فلما صلّيت جلست للتعقيب حتّى طلعت الشمس، و كان معي جملة من كتب الرجال فنظرت فيها و إذا الحال كما ذكر، فجاءني أهل القرية مسلمين عليّ و في جملتهم ذلك السيد، فقلت: جئتني قبل الفجر و أخبرتنني عن قبر الحمزه أنّه أبو يعلى حمزه بن القاسم العلوي، فمن أين لك هذا و عمّن أخذته؟ فقال: واللّه ما جئتك قبل الفجر و لا رأيتك قبل هذه الساعه، و لقد كنت ليله أمس بائناً خارج القرية - في مكان سمّاه - و سمعنا بقدومك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك.

فقلت لأهل القرية: الآن ألزمني الرجوع إلى زياره الحمزه فأنّي لا أشك في أنّ الشخص الذي رأيته هو صاحب الأمر عليه السلام، قال: فركبت أنا و جميع أهل تلك القرية لزيارته، و من ذلك الوقت ظهر هذا المزار ظهوراً تامّاً على وجه صار بحيث تشدّ الرحال إليه من الأماكن البعيده.

قلت: في رجال النجاشي: حمزه بن القاسم بن علي بن حمزه بن الحسن ابن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبويعلى ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتاب «من روى عن جعفر بن محمدعليهما السلام من الرجال» (١). و يظهر من كلمات العلماء والأساتذه أنّه من علماء الغيبه الصغرى و كان معاصراً للصدوق على بن بابويه.

#### الحكاية الخامسة والتسعون: تشرف آخر عن السيد المذكور

و بالسند المذكور عن السيد المؤيد المتقدّم ذكره، و سمعت ايضاً مشافهه عن نفس المرحوم قدس سره أنّه قال: خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحله أريد زياره

ص: ٦٣٩

الحسين عليه السلام ليله النصف منه، فلما وصلت إلى شطّ الهنديّه، و عبرت إلى الجانب الغربيّ منه، وجدت الزوّار الذاهبين من الحله و أطرافها، والواردين من النجف و نواحيه، جميعاً محاصرين في بيوت عشيره بنى طرف من عشائر الهنديّه، و لا طريق لهم إلى كربلاء لأنّ عشيره عنزه قد نزلوا على الطريق، و قطعوه عن المارّه، و لا يدعون أحداً يخرج من كربلاء و لا أحداً يلج إلّا انتهبوه.

قال: فنزلت على رجل من العرب و صليت صلاه الظهر والعصر، و جلست أنتظر ما يكون من أمر الزوّار، و قد تغيمت السماء و مطرت مطراً يسيراً.

فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوار بأسرها من البيوت متوجهين نحو طريق كربلاء، فقلت لبعض من معي: اخرج و اسأل ما الخبر؟ فخرج و رجع إلّي و قال لي: إنّ عشيره بنى طرف قد خرجوا بالأسلحه الناريه، و تجمّعوا لايصال الزوّار إلى كربلاء، ولو آل الأمر إلى المحاربه مع عنزه.

فلمّت سمعت قلت لمن معي: هذا الكلام لا أصل له، لأنّ بنى طرف لا قابلتيه لهم على مقابله عنزه في البرّ، و اظنّ هذه مكيدته منهم لإخراج الزوّار عن بيوتهم لأنهم استثقلوا بقاءهم عندهم، و في ضيافتهم.

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوار إلى البيوت، فتبيّن الحال كما قلت فلم تدخل الزوّار إلى البيوت و جلسوا في ظلالها و السماء متغيمة، فأخذتني لهم رقه شديده، و أصابني انكسار عظيم، و توجّهت إلى الله بالدعاء و التوسّل بالنبي و آله، و طلبت اغاثه الزوّار مما هم فيه.

فبينما أنا على هذا الحال إذ أقبل فارس على فرس رابع كريم لم أر مثله و بيده رمح طويل و هو مشمّر عن ذراعيه، فأقبل يخبّ به جواده حتى وقف على البيت الذي أنا فيه، و كان بيتاً من شعر مرفوع الجوانب، فسلم فرددنا عليه السلام ثم قال: يا مولانا - يسميني باسمي - بعثني من يسلم عليك، و هم كنج محمّد آغا و صفر آغا، و كانا من قوّاد العساكر العثمانيه يقولان فليأت بالزوّار، فإنّا قد طردنا عنزه عن الطريق، و نحن ننتظره مع عسكرنا في عرقوب السليمانيه على الجادّه.

فقلت له: و أنت معنا إلى عرقوب السليمانيه؟ قال: نعم، فأخرجت الساعه و إذا قد بقى من النهار ساعتان و نصف تقريباً، فقلت: بخيلنا، فقدّمتم إلينا، فتعلّق بي ذلك البدوي الذي نحن عنده و قال: يا مولاي لا تخاطر بنفسك و بالزوار و أقم الليله حتى

يَتَّضِح الأمر، فقلت له: لابد من الركوب لإدراك الزياره المخصوصه.

فلما رأنا الزوار قد ركبنا، تبعوا أثرنا بين حاشر وراكب فسرنا والفارس المذكور بين أيدينا كأنه الأسد الخادر، ونحن خلفه، حتى وصلنا إلى عرقوب السلیمانيه فصعد عليه و تبعناه في الصعود، ثم نزل و ارتقينا على أعلى العرقوب فنظرنا و لم نَر له عيناً و لا أثراً، فكأنما صعد في السماء أو نزل في الأرض و لم نَر قائداً و لا عسكرياً.

فقلت لمن معي: أبقى شك في أنه صاحب الأمر؟ فقالوا: لا والله، و كنت - و هو بين أيدينا - أطيل النظر إليه كأنني رأيته قبل ذلك، لكنني لا أذكر أين رأيته فلما فارقنا تذكرت أنه هو الشخص الذي زارني بالحله، و أخبرني بواقعه السلیمانيه.

و أما عشيره عنزه، فلم نَر لهم أثراً في منازلهم، و لم نَر أحداً نسأله عنهم سوى أنا رأينا غبره شديده مرتفعه في كبد البر، فوردنا كربلاء تخبّ بنا خيولنا فوصلنا إلى باب البلاد، و إذا بعسكر على سور البلد فنادوا من أين جئتم؟ و كيف وصلتكم؟ ثم نظروا إلى سواد الزوار ثم قالوا سبحان الله هذه البريه قد امتلأت من الزوار أجل أين صارت عنزه؟ فقلت لهم: اجلسوا في البلد و خذوا أرزاقكم و لمكّه ربّ يراها.

ثم دخلنا البلد فاذا أنا بكنج محمد آغا جالساً على تخت قريب من الباب فسلمت عليه فقام في وجهي، فقلت له: يكيك فخرأ أنك ذكرت باللسان، فقال: ما الخبر؟ فأخبرته بالقصّه، فقال لي: يا مولاي من أين لي علم بأنك زائر حتّى أرسل لك رسولاً و أنا و عسكري منذ خمسّه عشر يوماً محاصرين في البلد لا نستطيع أن نخرج خوفاً من عنزه، ثم قال: فأين صارت عنزه؟ قلت: لا علم لي سوى أنّي رأيته غبره شديده في كبد البر كأنها غبره الطعائن ثم أخرجت الساعه و إذا قد بقي من النهار ساعه و نصف، فكان مسيرنا كلّ في ساعه و بين منازل بني طرف و كربلاء ثلاث ساعات ثم بتنا تلك الليله في كربلاء.

فلما أصبحنا سألنا عن خبر عنزه فأخبر بعض الفلاحين الذين في بساتين كربلاء قال: بينما عنزه جلوس في أنديتهم و بيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهم، و بيده رمح طويل، فصرخ فيهم أعلى صوته يا معاشر عنزه قد جاء الموت الزؤام عساكر الدوله العثمانيه تجبّهت عليكم بخيلها و رجلها، و ها هم على أثرى مقبلون فارحلوا و ما أظنكم تنجون منهم.



فألقى الله عليهم الخوف والذلل حتى أن الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالاً بالرحيل، فلم تمض ساعه حتى ارتحلوا بأجمعهم و توجهوا نحو البر، فقلت له: صف لي الفارس فوصف لي وإذا هو صاحبنا بعينه، وهو الفارس الذي جاءنا والحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد وآله الطاهرين (١).

قلت: و لم تكن هذه الكرامات منه ببعيده، فإنه ورث العلم والعمل من عمه الأجل الأكمل السيد باقر القزويني صاحب سر خاله السيد الأعظم، والطود الأشيم بحر العلوم أعلى الله تعالى درجتهم، و كان عمه أدبه و رباه و أطلعه على الخفايا والأسرار، حتى بلغ مقاماً لا يحوم حوله الأفكار، و حاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار:

الأول: أنه بعد ما هاجر من النجف الأشرف إلى الحلّه و استقرّ فيها و شرع في هدايه الناس و ايضاح الحقّ و ابطال الباطل، صار ببركه دعوته من داخل الحلّه و أطرافها من الأعراب قريباً من مائه ألف نفس شيعياً إمامياً مخلصاً موالياً لأولياء الله، و معادياً لأعداء الله.

بل حدّثني طاب ثراه أنه لَمّا ورد الحلّه لم يكن في الذين يدعون التشيع من علائم الاماميه و شعائرهم إلّا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف، و لا يعرفون من أحكامهم شيئاً حتى البراءة من أعداء الله، و صاروا بهدايته صلحاء أبرار أتقياء و هذه منقبه عظيمه اختص بها من بين من تقدّم عليه و تأخر.

الثاني: الكمالات النفسانيه من الصبر والتقوى، و تحمل أعباء العباده، و سكون النفس، و دوام الاشغال بذكر الله تعالى و كان رحمه الله لا يسأل في بيته عن أحد من أهله و أولاده ما يحتاج إليه من الغداء والعشاء والقهوه والشاي والغليان و غيرها عند وقتها، و لا يأمر عبيده و إمائه بشيء منها، و لولا التفاتهم و مواظبتهم لكان يمرّ عليه اليوم والليله من غير أن يتناول شيئاً منها مع ما كان عليه من التمكن والثروه والسلطنه الظاهره، و كان يجيب الدعوه، و يحضر الولائم والضيافات، لكن يحمل معه كتباً و يقعد في ناحيه، و يشتغل بالتأليف، و لا خبر له عمّا فيه القوم، و لا يخوض معهم في حديثهم إلّا أن يسأل عن أمر ديني فيجيبهم.

و كان دأبه في شهر الصيام أن يصلّي المغرب في المسجد و يجتمع الناس،

ص: ٦٤٢

و يصلّي بعده النوافل المرتّبه في شهر رمضان و هي الألف ركعه المقسمه على أيامه، ثم يأتي منزله و يفطر و يرجع و يصلّي العشاء بالناس، ثم يصلّي نوافلها المرتّبه، ثم يأتي منزله والناس معه على كثرتهم فلمّا اجتمعوا و استقرّوا، شرع واحد من القراء فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله في التحذير والترغيب والموعظه، ممّا يذوب منه الصخر الأصمّ و يرقّ القلوب القاسيه، ثم يقرأ آخر خطبه من مواعظ نهج البلاغه، ثم يقرأ آخر تعزیه أبی عبد الله عليه السلام ثم يشرع أحد من الصلحاء في قراءه أدعيه شهر رمضان و يتابعه الآخرون إلى أن يجيئ وقت السحور، فيتفرقون و يذهب كل إلى مستقرّه.

و بالجملة فقد كان في المراقبه، و مواظبه الأوقات والنوافل والسنن والقراءه معه كونه طاعناً في السنّ آيه في عصره، و قد كنّا معه في طريق الحجّ ذهاباً و إياباً و صلّينا معه في مسجد الغدير، والجحفه، و توفي حين العود هرحمه الله في الثاني عشر من ربيع الأول سنه (١٣٠٠ هـ) قبل الوصول إلى السماوه بخمس فراسخ تقريباً، و دفن في النجف الأشرف في جنب مرقد عمّه الأكرم و بنى على قبره قبه عاليه، و قد ظهر منه حين وفاته من قوّه الايمان والطمأنينه والإقبال و صدق اليقين ما يقضى منه العجب، و ظهر منه حينئذٍ كرامه باهره بمحضر من جماعه، من الموافق والمخالف ليس هنا مقام ذكرها.

الثالث: التصانيف الرائقه الكثيره، في الفقه والأصول والتوحيد والامامه والكلام و غيرها، و منها كتاب في إثبات كون الفرقه الناجيه فرقه الاماميه أحسن ما كتب في هذا الباب، طوبى له و حسن ماآب(١).

### الحكايه السادسه والتسعون: تشرف الشيخ ابراهيم القطيفي

نقل المحدث النبيل والعالم الجليل الشيخ يوسف البحريني في اللؤلؤه في ترجمه العالم المحقق الخبير الشيخ ابراهيم القطيفي المعاصر للمحقق الثاني، عن بعض أهل البحرين أنّ هذا الشيخ دخل عليه الامام الحجهعليه السلام في صورهِ رجل يعرفه الشيخ فسأله أيّ الآيات من القرآن في المواعظ أعظم؟ فقال الشيخ: «إِنَّ الدِّينَ

ص: ٦٤٣

يُجْلِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (١)  
فقال: صدقت يا شيخ، ثم خرج منه، فسأل أهل البيت: خرج فلان؟ فقالوا: ما رأينا أحداً داخلاً ولا خارجاً (٢).

### الحكاية السابعة والتسعون: توسل الحاج المولى باقر البهبهاني به عليه السلام وشفاء ولده

نقل مشافهه الصالح الورع النقي المتبع المرحوم الحاج الملا باقر البهبهاني المجاور بالنجف الأشرف.

و كذلك كتبه في الدمعه الساكبه في معجزات الحججهليه السلام:

قال: فالأولى أن يختم الكلام بذكر ما شاهدته في سالف الأيام، و هو أنه أصاب ثمره فؤادي و من انحصرت فيه ذكور أولادي، قرّه عيني على محمد حفظه الله الفرد الصمد، مرضٌ يزداد أنا فأناً و يشتد فيورثني أحزاناً و أشجاناً إلى أن حصل للناس من برئه اليأس و كانت العلماء الطلاب والسادات والأنجابه يدعون له بالشفاء في مظان استجابته الدعوات، كمجالس التعزية و عقيب الصلوات.

فلما كانت الليلة الحادية عشره من مرضه، اشتدت حاله و ثقلت أحواله و زاد اضطرابه، و كثر التهابه، فانقطعت بى الوسيله، و لم يكن لنا فى ذلك حيله فالتجأت بسيدنا القائم عجل الله ظهوره و أرانا نوره، فخرجت من عنده و أنا فى غايه الاضطراب و نهايه الالتهاب، و صعدت سطح الدار، و ليس لى قرار، و توسلت به عليه السلام خاشعاً، و انتدبت خاضعاً، و ناديته متواضعاً، و أقول: يا صاحب الزمان أغثنى يا صاحب الزمان أدركنى، متمرغاً فى الأرض، و متدحرجاً فى الطول والعرض، ثم نزلت و دخلت عليه، و جلست بين يديه، فرأيتته مستقرّ الأنفاس مطمئنّ الحواس قد بلّ العرق لا- بل أصابه العرق، فحمدت الله و شكرت نعماءه التى تتوالى فألبسه الله تعالى لباس العافيه ببركته عليه السلام (٣).

ص: ٦٤٤

١- ٢٠٧٧. راجع: بحارالانوار، ج ٥٣، ص ٢٥٥.

٢- ٢٠٧٨. راجع: بحارالانوار، ج ٥٣، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

٣- ٢٠٧٩. راجع: بحارالانوار، ج ٥٣، ص ٣٠٦.

قصة الشيخ حسن العراقي كما سوف تأتي في الحكايات المائة إن شاء الله تعالى

الحكاية التاسعة والتسعون: تشرف المولى عبدالرحيم النهاوندى

قال العالم الفاضل المتبحر النبيل الصمدانى الحاج المولى رضا الهمدانى فى المفتاح الأول من الباب الثالث من كتاب مفتاح النبوة (١) فى جملة كلام له فى انّ الحجة عليه السلام قد يظهر نفسه المقدّسه لبعض خواصّ الشيعة: أنّه عليه السلام قد أظهر نفسه الشريفه قبل هذا بخمسين سنه لواحد من العلماء المتّقين المولى عبدالرحيم الدّماوندى الذى ليس لأحد كلام فى صلاحه و سداده.

قال: و قال هذا العالم فى كتابه: أنّ رأيتّه عليه السلام فى دارى فى ليله مظلمه جداً بحيث لا تبصر العين شيئاً واقفاً فى جهه القبلة و كان النور يسطع من وجهه المبارك حتى أنّى كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور.

الحكاية المائة: حكاية معمر بن أبى الدنيا صاحب أمير المؤمنين عليه السلام

حدّث السيد الجليل والمحدّث العليم النبيل، السيد نعمه الله الجزائرى فى مقدّمات شرح عوالى اللثالى لابن أبى جمهور الاحسائى قال: حدّثنى و أجازنى السيد الثقه هاشم بن الحسين الأحسائى فى دار العلم شيراز فى المدرسه المقابله للبقعه المباركه، مزار السيد محمد العابد عليه الرحمه والرضوان، فى حجره من الطبقة الثانيه، على يمين الداخل قال: حكى لى أستاذى الثقه المعدّل الشيخ محمد الحرفوشى قدس سره قال: لَمّا كنت بالشام، عمدت يوماً إلى مسجد مهجور، بعيد من العمران، فرأيت شيخاً أزهر الوجه، عليه ثياب بيض، و هيئه جميله، فتجارينا فى الحديث، و فنون العلم فرأيتّه فوق ما يصفه الواصف، ثم تحقّقت منه الاسم والنسبه، ثم بعد جهد طويل قال: أنا معمر بن أبى الدنيا صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، و حضرت معه حروب صفّين و هذه الشجّه فى رأسى و فى وجهى من زجه فرسه.

ثم ذكر لى من الصفات والعلامات ما تحقّقت معه صدقه فى كلّ ما قال: ثم

ص: ٦٤٥

---

١ - ٢٠٨٠. قال المؤلف رحمه الله: «قال الشيخ الحر فى أمل الآمل: الشيخ محمد بن على بن احمد الحرفوشى الحريرى العاملى التركى الشامى. كان عالماً فاضلاً أديباً ماهراً محققاً مدققاً منشئاً حافظاً، أعرف أهل عصره بعلوم العربيه». و ذكر له مؤلفات... و شرح قواعد الشهيد و غيرها... و ذكره السيد عليخان فى السلافه و أثنى عليه ثناءً بليغاً، و ذكر أنّه توفى فى سنه ١٠٥٩. راجع أمل الآمل: ج ١، ص ١٦٢ - ١٦٤ - و سلافه العصر: ص ٣١٥ - ٣٢٣.

استجزته كتب الأخبار، فأجازني عن أمير المؤمنين و عن جميع الأئمة عليهم السلام حتى انتهى في الاجازة إلى صاحب الدار عجل الله فرجه و كذلك أجازني كتب العريته من مصنفها كالشيخ عبدالقاهر و السكاكي و سعد التفتازاني و كتب النحو عن أهلها و ذكر العلوم المتعارفه.

ثم قال السيد رحمه الله: انّ الشيخ محمد الحرفوشي<sup>(١)</sup> أجازني كتب الأحاديث الأصول الأربعة، و غيرها من كتب الأخبار بتلك الاجازة، و كذلك أجازني الكتب المصنّفه في فنون العلوم، ثم انّ السيد رضوان الله عليه أجازني بتلك الاجازة كلّما أجازه الشيخ الحرفوشي، عن معمر أبي الدنيا صاحب أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام و أمّا أنا فأضمن ثقة المشايخ السيد والشيخ، و تعديلهما و ورعهما ولكّني لا أضمن وقوع الأمر في الواقع على ما حكيت، و هذه الاجازة العاليه لم تتفق لأحد من علمائنا، و لا محدّثينا، لا في الصدر السالف، و لا في الأعصار المتأخّره، انتهى

و قال سبطه العالم الجليل السيد عبد الله صاحب شرح النخبة، و غيره في اجازته الكبيره، لأربعة من علماء حوزته، بعد نقل كلام جدّه و كأنّه رضى الله عنه استنكر هذه القصّه أو خاف أن تنكر عليه فتبرّأ من عهدها في آخر كلامه و ليست بذلك، فإنّ معمر بن أبي الدنيا المغربي له ذكر متكرّر في الكتب، و قصّيه طويله في خروجه مع أبيه في طلب ماء الحياه، و عشوره عليه دون أصحابه، المذكوره في كتب التواريخ و غيرها، و قد نقل منها نبذاً صاحب البحار في أحوال صاحب الدار عليه السلام و ذكر الصّدوق في كتاب إكمال الدين<sup>(٢)</sup> انّ اسمه على بن عثمان ابن خطّاب بن مرّه بن مؤيد الهمدانيّ، ألا أنّه قال: معمر أبي الدنيا باسقاط (بن) والظاهر أنّه هو الصواب كما لا يخفى و ذكر أنّه من حضر موت والبلد الذي هو مقيم فيه طنجه، و روى عنه أحاديث مسنده بأسانيد مختلفه<sup>(٣)</sup>.

ص: ٦٤٦

---

١- ٢٠٨١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٤١.

٢- ٢٠٨٢. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٧٨ - ٢٨٠.

٣- ٢٠٨٣. تاريخ الاسلام و وفیات المشاهير و الاعلام، ص ١١٣ (الحوادث سنه ٢٥١-٢٩٠).

يقول المؤلف:

يطعن علينا مخالفونا و يستبعدون بقاء شخص فى طول هذه المدّة، و اضافہ إلى استبعادهم فهم ينسبون كذباً إلى الاماميّہ انهم يعتقدون أنّه عليه السلام غاب فى السرداب و ما زال هناك، و أنّه يظهر من هناك، و أنّهم ينتظرون ظهوره عليه السلام من السرداب.

و قد جهد علماؤنا بدفع استبعادهم فى كتب الغيبه، و جمعوا كثيراً من المعمرين، و ذكروا اخبارهم و قصصهم و أشعارهم.

والظاهر عدم وجود الحاجه إلى كلّ تلك المشقات لدفع ذلك الاستبعاد، فان بقاء شخص واحد عدّه آلاف من السنين مسلّم عند جميع الأمه، و هو كافٍ فى رفع الاستبعاد، و هو الخضر عليه السلام، و لم يخالف أحد فى وجوده.

ولكننا لمجرّد الاتباع نقل بعض كلمات تلك الجماعه، و نعدّ اجمالاً اسماء المعمرين:

قال الذهبى فى تاريخ الاسلام(١) فى ضمن احوال أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام:

«و أما ابنه محمد بن الحسن الذى يدعوه الرافضه القائم الخلف الحجه فولد سنه ثمان و خمسين و مائتين و قيل ست و خمسين و مائتين عاش بعد أبيه سنتين ثمّ عدم و لم يعلم كيف مات... و هم يدعون بقاءه فى السرداب من اربعمائه و خمسين سنه و أنّه صاحب الزمان و أنّه حى يعلم علم الأولين و الآخرين و يعترفون أنّ أحداً لم يره أبداً، و بالجملة جهل الرافضه عليه مزيد(٢) فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا و ايماننا».

«والذى يعتقدہ الرافضه فى هذا المنتظر لو اعتقده المسلم فى على بل فى النبى صلى الله عليه وآله لما جاز له ذلك، و لا اقرّ عليه، (قال النبى: لا تطردوني كما اطردت النصارى عيسى انما انا عبد فقولوا عبد الله و رسوله صلوات الله عليه و سلامه) فانهم يعتقدون فيه و فى آباءه أنّ كلّ واحد منهم يعلم علم الأولين و الآخرين، و ما كان و ما يكون و لا يقع منه خطأ قط، و أنّه معصوم من الخطأ و السهو» ثم قال: «نسأل الله العفو و العافيه و نعوذ بالله من الاحتجاج بالكذب و ردّ الصدق كما هو دأب الشيعة...»(٣).

ص: ٦٤٧

١- ٢٠٨٤. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى ما يقولونه فى حقه و يعتقدونه، و هو خلاف الواقع كثير».

٢- ٢٠٨٥. تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، ص ١٦١-١٦٢ (الحوادث سنه ٢٦١-٢٧٠).

٣- ٢٠٨٦. وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان، ج ٤، ص ١٧٦.

و قال ابن خلكان فى ترجمته: «و هو الذى تزعم الشيعة أنّه المنتظر والقائم والمهدى، و هو صاحب السرداب عندهم... و هم ينتظرون ظهوره فى آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى (١)».

و قال ابن حجر المتأخر المكي فى الصواعق (٢) بعد جملة من الكلمات: «إذ تغيب شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات، فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه وآله بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك مما مرّ... الخ».

و من هذا النوع من الكلمات كثيره فى كتبهم و بعضها مأخوذ من البعض الآخر، و نقل هذا المقدار كافٍ للمثال والتنبيه.

## والجواب

### أما أولاً

إنّ ما نسبوه إلى الاماميّه من أنّه عليه السلام كان فى السرداب من أول غيبته و إلى الآن انما هو مجرّد كذب و بهتان و افتراء.

فمع كثرة الفرق و تشتت الآراء و تدخل الجهله فى العلوم لم يرَ فى كتاب و لحدّ الآن و لم يذكر فى شعر أو نثر، و لم يحتمل جاهل فى مكان أنّه عليه السلام سوف يبقى فى السرداب من البدايه إلى النهايه.

بل مبين و مفصّل فى أحاديثهم و أخبارهم و حكاياتهم فى كلّ كتاب تذكر فيه الامامه أنّه كان له عليه السلام فى الغيبه الصغرى و كلاء و نواب مخصوصون تُجبى لهم الأموال و يتصرّفون بها حسب الأوامر التى تصدر منه عليه السلام، و أنّه يأمرهم و ينهاهم، و يبعث التوابع اليهم، و يصلون إليه عليه السلام هم و غيرهم فى أماكن معيّنه.

و أما فى الغيبه الكبرى فان محل استقراره مخفى على كلّ انسان ولكنّه يحضر فى موسم الحج، و ينفذ مواليه عند الشدائد والمحن، كما ذكرت شمه منها.

فكيف يقال أنّه عليه السلام فى السرداب؟

و أنّهم يقرّون فى دعاء الندبه المعروف فى كل عيد و يوم الجمعة: «ليت شعري أين استقرّت بك النوى بل أى أرض تقلّك أو ترى أبرضوى (٢٠٨٩) أم غيرها أم ذى طوى (٣)».

و يقرّون فى خطبهم و فى ذكر القابه عليه السلام: «الغائب عن الأبصار، والحاضر فى

ص: ٦٤٨

١- ٢٠٨٧. الصواعق المعترفة فى الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٢- ٢٠٨٨. قال المؤلف رحمه الله: «و رضوى جبل فى المدينه، و ذو طوى موضع قرب مكه».

٣- ٢٠٩٠. الغيبه، ص ١٨٢.

الأمصار الذى يظهر فى بيت الله ذى الأستار، و يطهر الأرض من لوث الكفار».

و روى فى غيبه النعمانى(١) عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فى بعض هذه الشعاب - و أوما بيده إلى ناحيه ذى طوى -... الخ».

و روى عنه عليه السلام أنّه قال: «إنّ فى صاحب هذا الأمر لشبهاً من يوسف... إلى أن يقول: فما تنكر هذه الأمه ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف، و أن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردد بينهم، و يمشى فى أسواقهم و يطأ فرشهم و لا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه...»(٢).

و روى فى غيبه الشيخ الطوسى(٣) عن محمد بن عثمان العمري قدس سره أنّه قال: «والله أنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنه يرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه».

و روى الشيخ(٤) والنعمانى(٥) والصدوق(٦) عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: «يفقد الناس امامهم يشهد المواسم فيراهم و لا يرونه».

و روى عن عبدالأعلى أنّه قال: «خرجت مع أبى عبد الله عليه السلام فلمّا نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطالاً عليها فقال لى: ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا، أما إنّ فيه كل شجره مطعم، و نعم أمان للخائف مرتين.

أما أنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين، واحده قصيره، والأخرى طويله»(٧).

و قد تقدّم أنّه يخرج عليه السلام من قريه يقال لها (كرعه).

و جاء فى احدى الزيارات بالسلام عليه: «السلام على الامام الغائب عن الأبصار، الحاضر فى الأمصار، والموجود فى الأفكار، بقيه الأخيار، وارث ذى الفقار، المنتظر، والحسام الذكر، والشمس الطالع، والسماء الظليله، والأرض البسيطة، نور الأنوار الذى تشرق به الأرض عمّا قليل، بدر التمام، و حجه الله على

ص: ٦٤٩

١- ٢٠٩١. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٦٣ - ١٦٤.

٢- ٢٠٩٢. الغيبه، ص ٣٦٣ - ٣٦٤.

٣- ٢٠٩٣. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ١٦١.

٤- ٢٠٩٤. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٧٥.

٥- ٢٠٩٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٤٦.

٦- ٢٠٩٦. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ١٦٣؛ اثبات الهداه، ج ٣، ص ٥٠٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ١٦١.

٧- ٢٠٩٧. طاهر الذيل: اصطلاح مجازى بمعنى طاهر النفس و طيب العمل.



الأنام، برج البروج، واليوم الموعود، و شاهد و مشهود... الخ».

والخلاصه: فياليت الذهبي مع كل ما ادّعاه من المعرفه والديانه، أنّه دلّ على مكان من كتب الاماميه، أنّ فلان عالم كتب في الكتاب الفلاني، كما هي عاده الاماميّه عند ما يُشكلون عليهم فأنّهم يذكرون المؤلف والكتاب والباب والفصل.

و مع هذا الافتراء والبهتان فأنّ نسب الشيعة إلى الكذب، و يتخيّل انه طاهر الذيل (1)، و لا يتسحى و لا يخجل أبداً.

## و أما ثانياً

و على فرض التسليم بأنّه عليه السلام كان هناك في كل هذه المدّه، فما هو وجه الاستبعاد من ذلك؟ هل طول عمره، أم خفاؤه على الزوّار، أم حياته بلا وجود ما يعيش به؟

أما الأول: فيأتى ان شاء الله تعالى

و أما اختفاؤه عن نظر الناظرين، فتقدّم جوابه في ذيل الحكايه السابعه والثلاثين، و ذلك أنّ أهل السنه ينقلون عن عجائب قدره البارى تعالى بما يضيع امثال هذه الصوره عندها و تكون لا شىء إلى جنبها، فأنّهم يقولون: أنّه من الجائز أن يسير الانسان في صحراء مملوءه بالعساكر يتحاربون و يتنازعون فيما بينهم، و يتحرّكون يميناً و شمالاً فلا يراهم، و لا يسمع صوتهم.

و من الممكن أن يرى انسان جوع غيره و شبعه و يدرك لذّته و ألمه و غمّه و سروره، و علمه و ظنّه و وهمه، و مع ذلك فهو لا يرى لون بشرته، و هل هو أسود أم أبيض، مع عدم وجود حاجب، و مع وجود الضوء.

و من الممكن أن يرى شيئاً بينه و بين ذلك الشىء حجاب عرضه ألف ذراع في ليله ظلماء، و أنّه لا يرى شيئاً إلى جنبه مع عدم الحاجب، بل و أنّ نور الشمس مشرقه.

و من الممكن أن لا يرى خزره في المشرق أو في المغرب، و لا يرى جبلاً عظيماً إلى جنبه مع عدم الحاجب.

و امثال هذه الكلمات التى تقدّمت شّمّه منها، و يعرف الباقي على هذا النسق.

و أما طول الحياه؛ فيعرف من تلك الكلمات امكان الحياه بدون تلك الأشياء فأنّهم لا يرون ان شيئاً يكون سبباً لشىء، فلا يرون ان الخبز سبب للشبع، و أنّ الماء

ص: ٦٥٠

سبب لرفع العطش (للإرتواء)، و أنّ السّم سبب للموت، و انما هى عادته جرت من الله تعالى أن يكون مثل الخبز يشبع والماء يروى، فليس هناك سبباً للحياه الا فعل الحق، فالأكل و عدم الأكل بمستوى واحد.

و من طرائف حكايات المخالفين ما نقله الفيروز آبادى فى القاموس (١) فى باب العين، قال:

«عبود كتنور رجل نَوَام نام فى محتطبه سبع سنين».

و فى حديث معضل: «أنّ أوّل الناس دخولاً الجنّه عبد أسود يقال له عبود و ذلك أنّ الله عزوجلّ بعث نبياً إلى أهل قريه فلم يؤمن به أحدٌ إلّا ذلك الأسود، و أنّ قومه احتفروا له بئراً فصيّروه فيها، و أطبقوا عليه صخره فكان ذلك الأسود يخرج فيحتطب فيبيع الحطب و يشتري به طعاماً و شراباً ثمّ يأتى تلك الحفره فيعيّنه الله تعالى على تك الصخره فيرفعها و يدلى له ذلك الطعام والشراب.

و أنّ الأسود احتطب يوماً ثمّ جلس ليستريح فضرب بنفسه الأرض شقّه الأيسر فنام سبع سنين، ثمّ هبّ من نومته و هو لا يرى إلّا أنّه نام ساعه من نهار، فاحتمل حزمته فأتى القريه فباع حطبه، ثمّ أتى الحفره فلم يجد النّبى فيها، و قد كان بدا لقومه فيه، فأخرجوه، فكان يسأل عن الأسود فيقولون لاندري أين هو.

فَضْرِبَ به المثل لمن نام طويلاً».

و قد أشار الزمخشري إلى هذه الحكايه فى (ربيع الأبرار) (٢).

و فى هذه الحكايه جواب لكلّ استبعاداتهم، فبقاء أسود سبع سنوات حى و سالم بدون ماء و لا طعام تحت الشمس والرياح والمطر و فى طريق الحيوانات والوحوش لهو أعجب بكثير من بقاء شخص يأكل و يشرب و يتحرّك، كما يقول الاماميه.

و أعجب من ذلك خفاء ذلك الأسود عن أهل تلك القريه سبع سنوات، مع أنّه كان نائماً فى مكان معيّن.

و هل يمكن أن يحتمل عدم مرور أحد فى طول هذه المده من هناك؟

ص: ٦٥١

---

١- ٢٠٩٩. ربيع الأبرار، ج ٤، ص ٣٣٨؛ قال: «نام عبود، و كان عبداً أسوداً خطاباً فى محتطبه اسبوعاً، فضرب به المثل، فقيل قد نام نومه عبود».

٢- ٢١٠٠. تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، ص ١١٣. (الحوادث سنه ٢٥١ - ٢٦٠).

أو أنهم استغنوا عن الحطب؟

أو أنه لم يبقَ هنا ما يحتطب؟

اضافه إلى خفاء الحكمه فى انّ الله تعالى أنامه سبع سنوات، و لا طريق لمعرفتها للعباد الا أن يرى نومه أو يسمع بالحس، و يعلم بأنه لا لغو ولا عبث بأفعال الله تعالى و يعتقد ولو اجمالاً- بأنّ وجوده يتفق مع المصلحه و إن لم يعرفها، و لا يرفع اليد عن احساسه لعدم معرفه الحكمه، كما أوضحه و برهن عليه الاماميه طبق الأخبار المتواتره النبويه والعلويه؛ انّ التاسع من ذريّه الامام الحسين عليه السلام هو الامام والخليفه والحجه والمهدى الموعود. و وصلوا بالحسّ والوجدان إلى مقام عين اليقين من خلال مشاهد آياته و معجزاته و كراماته و رؤيتهم أثر الاجابه فى رقاع الاستغاثه والتوسل به عليه السلام فى الملمات. فعدم معرفه حكمه الغيبه، و سبب الاختفاء لا يضّرّ و لا ينقص علمهم و اعتقادهم، و لا يوجد ريباً أو تردداً فى وجوده المبارك عليه السلام.

و قد كتب علماء السنه فى أحوال كثير من مشايخهم و عرفائهم أنهم كانوا مدّه طويله فى المحل الفلانى مشغولين بالذكر والعباده و يأتيهم غذاؤهم من الغيب.

فمع أنّه لاحسن فى ذكرهم لكنّهم يستبعدون هذا المقدار فى مقام احد أبناء نبيّهم صلى الله عليه وآله و لا يحتملونه فى حقّه، و يرضون ذلك فى كلّ مَنْ هبّ و دب.

## و أمّا ثالثاً

فما قاله الذهبى بأنهم (يعترفون أن أحداً لم يره أبداً) انما كذب و افتراء(١).

و قد رآه الكثيرون فى الغيبه الصغرى و وصلوا بخدمته، و ثبتت اسمائهم فى الكتب، و أما فى الغيبه الكبرى فالكل يعترفون بإمكان المشاهده بحيث لا يعرف حين الرؤيه، ولكنّه يعرف بعد ذلك، بل سوف ثبت فى الباب القادام امكانها حتى مع معرفته للخواص، و قليل ممن ذكر أحواله عليه السلام و لم يذكر شىء من هذا النوع من الحكايات، بل انّ بعض اهل السنه ادّعوا رؤيته عليه السلام فى الغيبه الصغرى والكبرى و على الذهبى و ابن حجر انّ يطأطى رأسه حياءً من ذكرها، و يعرض اصبع الندامه.

قال الشيخ عبدالوهاب بن احمد بن على الشعرانى فى آخر كتاب (لواقح الأنوار فى طبقات السادات الأخيار) الذى اسماه (لواقح الأنوار القدسيّه فى مناقب العلماء والصوفيه)(٢):

ص: ٦٥٢

---

١- ٢١٠١. يبدو انّ ما ترجمه المؤلف هنا قد لاحظ فيه الاختصار فلذلك رأينا الأنسب نقل النص حسب ما نقله المؤلف رحمه الله فى كتابه كشف الأستار.

٢- ٢١٠٢. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٥١ - ٥٢.

«و منهم: الشيخ الصالح العابد الزاهد ذو الكشف الصحيح والحال العظيم الشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المطل على بركه الرطلی، كان رضى الله عنه قد عمّر نحو مائه سنه و ثلاثين سنه».

و فى النسخه المطبوعه: «ترددت إليه مع سيدى أبى العباس الحريثى و قال: أريد أن أحكى لك حكايتى من مبتدأ أمرى الى وقتى هذا كأنك كنت رفيقى من الصغر، فقلت له: نعم، فقال: كنت شاباً من دمشق و كنت صانعاً، و كنّا نجتمع يوماً فى الجمعه على اللهو واللعب والخمر فجاء لى التنبيه من الله تعالى يوماً: ألهذا خلقت؟ فتركت ما هم فيه و هربت منهم فتبعونى ورائى فلم يدركونى، فدخلت جامع بنى أميه فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسي فى شأن المهدي عليه السلام فاشتقت إلى لقائه فصرت لا أسجد سجده الآ و سألت الله تعالى أن يجمعنى به فبينما أنا ليله بعد صلاه المغرب أصلى صلاه السنه إذا بشخص جلس خلفى و حسّ على كتفى و قال لى: قد استجاب الله دعاءك يا ولدى، ما لك؟ أنا المهدي، فقلت: تذهب معى إلى الدار، فقال: نعم، و ذهب معى فقال لى: أخل لى مكاناً أنفرد فيه، فأخليت له مكاناً، فأقام عندى سبعة أيام بلياليها و لقننى الذكر، و قال أعلمك وردى تدوم عليه إن شاء الله تعالى تصوم يوماً و تفطر يوماً و تصلى كل ليله خمسمائه ركعه، فقلت: نعم، فكننت أصلى خلفه كل ليله خمسمائه ركعه و كنت شاباً أمرداً حسن الصورة، فكان يقول: لا- تجلس قط الآ ورائى، فكننت أفعل، و كان عمامته كعمامه العجم و عليه جبه من وبر الجمال، فلمّا انقضت السبعه أيام خرج، فودّعته، و قال لى: يا حسن! ما وقع لى قط مع أحد ما وقع معك قدم على وردك حتى تعجز فأنك ستعمّر عمراً طويلاً، و فى النسخه الأخرى العتيقه بعد قوله: خمسمائه ركعه فى كل ليله، و أنا لا أضع جنبى على الأرض للنوم الآ غلبته ثم طلب الخروج، و قال لى: يا حسن لا تجتمع بأحد بعدى، و يكفيك ما حصل لك منى فما ثم الآ دون ما وصل اليك منى فلا تتحمل منه أحد بلا فائده، فقلت: سمعاً و طاعه و خرجت أوّده فأوقفنى عند عتبه باب الدار و قال: من هنا، فأقمت على ذلك سنين - إلى أن قال الشعرانى بعد ذكر حكاية سياحه حسن العراقي - و سألت المهدي عن عمره، فقال: يا ولدى عمرى الآن ستمائه سنه و عشرون سنه ولى عنه الآن مائه سنه، فقلت ذلك لسيدى على الخواص فوافقه

على عمر المهدي رضى الله عنه»(١).

و قال الشيخ عبدالوهاب الشعراني في المبحث الخامس والستين من كتاب (يواقيت الجواهر في بيان العقائد) بعد الكلمات التي تقدّمت في الباب الرابع:

«فيكون عمره(٢) إلى وقتنا هذا و هو سنه ثمان و خمسين و تسعمائه، سبعمائه سنه و ست سنين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي... عن الامام المهدي عليه السلام حين اجتمع به.

و وافقه على ذلك شيخنا سيدي على الخواص»(٣).

و قال على أكبر بن أسد الله المؤودي و هو من متأخري علماء السنه، في حاشيه نفحات الجامي، بعد عدّه كلمات كما نقله عنه في المبحث الخامس والأربعين من اليواقيت:

«قد ذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه: أنّ للقطب خمسة عشر علامه: أن يمدد بمدد العصمه والرحمه والخلافه والنيابه و مدد حملة العرش و يكشف له عن حقيقه الذات و احاطه الصفات... إلى آخره.

فبهذا صحّ مذهب من ذهب إلى كون غير النبي صلى الله عليه وآله معصوماً، و من قيد العصمه في زمره معدوده و نفاها عن غير تلك الزمره فقد سلك مسلكاً آخر، و له أيضاً وجه يعلمه من علمه، فإنّ الحكم بكون المهدي الموعود رضى الله عنه موجوداً و هو كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري عليهما السلام كما كان هو قطباً بعد أبيه إلى الامام على بن أبي طالب كرمنا الله بوجوههم يشير إلى صحّحه حصر تلك الرتبة في وجوداتهم من حين كان القطبيّه في وجود جدّه على بن أبي طالب عليه السلام إلى أن تتم فيه لا- قبل ذلك، فكل قطب فرد يكون على تلك الرتبة نيابه عنه لغيوبته من أعين العوام والخواص لا- عن أعين أخص الخواص. و قد ذكر ذلك عن الشيخ صاحب اليواقيت و عن غيره أيضاً رضى الله عنه فلا بد أن يكون لكلّ امام من الائمة الاثني عشر عصمه. خذ هذه الفائده»(٤).

و جناب سيف الشريعة و برهان الشيعه، حامى الدين و قامع بدع الملحدين، العالم المؤيد، المسدّد المولوى المير حامد حسين ساكن لکنهو من بلاد الهند أيده

ص: ٦٥٤

١- ٢١٠٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى المهدي عليه السلام».

٢- ٢١٠٤. اليواقيت والجواهر، ج ٢، ص ١٤٥، ط الثانيه، جامع الأزهر سنه ١٣٠٧ هـ ق.

٣- ٢١٠٥. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٨١ - ٨٠.

٤- ٢١٠٦. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٤٧ - ٤٨.

اللَّهُ تعالى الذى لم ير مثله و لحدّ الآن بتتبعه و اطلاعه على كتب المخالفين و ردّ شباتهم، و دفع هفواتهم و بالخصوص فى مبحث الاماميّه، و اكثر الكلمات التى نقلتها هنا انقلها من كتاب استقصاء الافحام له؛ قال فى حاشيه ذلك الكتاب: «و ليعلم أنّ أكابر علماء أهل السنه من الحنفية والشافعية و حنبلية من معاصري الشعراني قد مدحوا و أثنوا غاية الثناء على كتاب يواقيت الجواهر»، و صرّح شهاب الدين بن شبلى الحنفى: «انى رأيت خلقاً كثيراً من أهل الطريق ولكن لا يوجد أحد أحاط بمعانى هذا المؤلف، و يجب على كل مسلم حسن الاعتقاد و ترك التعصّب واللداد».

و قال شهاب الدين الرملى الشافعى: «و بالجمله فهو كتاب لاينكر فضله، و لا يختلف اثنان بأنه ما صنف مثله».

و قال شهاب الدين عميره الشافعى بعد أن مدح الكتاب: «و ما كنّا نظنّ أنّ الله تعالى يُبرز فى هذا الزمان مثل هذا المؤلف العظيم الشأن... الخ».

و قال شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى: «لايقدر فى معانى هذا الكتاب الاّ معاند مرتاب، أو جاحد كذاب».

و بالغ الشيخ محمد البرهمتوشى الحنفى فى مدح هذا الكتاب بعبارات بليغه، و قال بعد الحمد والصلاه: «و بعد فقد وقف العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد البرهمتوشى الحنفى على اليواقيت والجواهر فى عقائد الأكابر لسيدنا و مولانا الامام العالم العامل العلامة المحقق المدقق الفهامة خاتمه المحققين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، شيخ الحقيقه، والشريعه، معدن السلوك والطريقه، من توجّه الله تاج العرفان، و رفعه على أهل الزمان، مولانا الشيخ عبدالوهاب أدام الله النفع به على الأنام، و أبقاه الله تعالى لنفع العباد مدّ الأيام، فاذا هو كتاب جلّ مقداره، و لمحت أسرارها، و سمحت من سحب الفضل امطارها، و فاحت فى رياض التحقيق أزهارها»<sup>(١)</sup>.

و قال العارف عبدالرحمن الصوفى فى المرآه المداريه فى أحوال المدار:

«و بعد صفاء باطنه يسر له الحضور التام إلى روحانيته حضره خاتم الرسل، و أخذ صلى الله عليه وآله من كمال رحمته و كرم عفوه يد قطب المدار بيد معبوده الحق، و لقّنه الاسلام الحقيقى، و كان فى ذلك الوقت حضره المرتضى على كرم الله وجهه حاضراً، فسلمه إلى حضره على المرتضى و قال: هذا الشاب طالب الحق، فربّه مثل اولادك،

ص: ٦٥٥

و أوصله إلى المطلوب، و ليكون هذا الشاب قريباً من الحق تعالى و عزيزاً جداً فيكون قطب مدار الوقت.

فتولى (شاه مدار) حسب كلمته صلى الله عليه وآله، حضره على كرم الله وجهه و ذهب إلى مرقدہ بالنجف الأشرف، و ارتاض في حرمه المبارك بأنواع التربيہ، و حصل من الروحانيه الطاهره لحضره المرتضى على كرم الله وجهه على طريق الصراط المستقيم.

و غنم بسبب وسيله الدين محمد صلى الله عليه وآله على مشاهدہ حق الحق.

و طوى جميع مقامات الصوفيه الصافيه، و حصل على العرفان الحقيقى.

و حينئذ عرفه أسد الله الغالب على ولده الأرشد وارث الولاية المطلقة المسمى في عالم الظاهر محمد المهدي بن الحسن العسكري، و قال من كمال رحمته: ربي قطب المدار بدیع الدين باشاره حضره خاتم الرسل، و أوصل إلى المقامات العاليه، و قبلت نبوته، و أنت علمه ايضاً جميع الكتب السماويه شفقہ بهذا الشاب مقدم الدهر.

فعلم صاحب الزمان المهدي عليه السلام من كمال الألفاف (شاه مدار) في مده اثني عشر كتاباً والصحف السماويه:

الأول: علمه اربعة كتب نزلت على الأنبياء أولاد أبى البشر آدم، يعنى الفرقان والتوراه والانجيل والزبور والتي نزلت بعد اربعة كتب على سادہ و ائمه قوم الجن.

و اسماء هذه الكتب هي: راکوى، و حاجزى، و سيارى، واليان.

و علمه بعد ذلك اربعة كتب نزلت على الملائك المؤمنين للحضره السبحانيه، و اسماء هذه الكتب هي: ميراث، و على الرب، و سرماجن، و مطهر الف، من علوم الاولين والآخريين والتي كانت مختصه بائمه أهل البيت، و قد أعطاها بكرم عفوه الذاتى و لإشاره جدّه الأكبر حضره المرتضى على ل (قطب المدار)، فجعله كاملاً مكملاً، و جاء به إلى أسد الله الغالب و عرضه عليه عندما تمّ الحال من الارشاد بأمل الخلافه».

و روى الفاضل العارف عبدالرحمن بن احمد الدشتى الجامى المعروف بالملّا الجامى فى (شواهد النبوه) (1) تفصيل ولادته عليه السلام من حين ظهور أثر الحمل فى والدته و سجوده بعد الولاده و نطقه بالآيه الشريفه: «و تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا...

ص: ٦٥٦

الآية»(١) في ذلك الحال، و نزول جبرئيل و ملائكته الرحمه و أخذهم ذلك الامام عليه السلام، و كان حين ولادته مقطوع السر، مختوناً، مكتوباً على ذراعه الأيمن (جاء الحق و زهق الباطل... (٢) الآية) و أنّه الخليفة بعد الامام الحسن العسكري، و بعث خليفه ذلك الزمان عدّه أشخاص بعد وفاه الامام الحسن العسكري ليتصرّفوا بالبيت و قتل من فيه، و ظهور معجزه صاحب الأمر عليه السلام بغرق اثنين منهما في الماء، و رؤيته في أحسن صورته واقفاً على الماء يصلّي.

و نقل أيضاً خبر السيّد حكيمه في ولادته و صرّح بأنّه عليه السلام الخليفة والامام الثاني عشر.

و نقل هناك أيضاً حكاية وصول اسماعيل الهرقلي بخدمه الامام عليه السلام بسرّ من رأى في المائه السابعة و شفاء رجله، و هي الحكاية الخامسة، و نقل أيضاً الحكاية التاسعه، و كلّ منهما تصديق لدعوانا.

و روى هناك أيضاً عن آخر قال: بعثنى المعتضد مع رجلين، و قال: إنّ الحسن بن علي توفي في سرّ من رأى فأسرعوا في المسير و اجمعوا على داره و ائتوني برأس كلّ من رأيتموه في بيته.

فذهبنا، و دخلنا داره فرأينا داراً نضره طيبه كأن البناء فرغ من عمارتها الساعه، و رأينا سترّاً فيها، فرفعناه، فرأينا سرداباً فنزلنا فيه فرأينا بحراً في أقصاه حصيراً مفروشاً على وجه الماء و رجلاً في أحسن صورته واقفاً على ذلك الحصير يصلّي، و لم يلتفت إلينا أبداً، فسبقني أحد الرجلين و أراد أن يذهب إليه فغرق في الماء و اضطرب فأخذت بيده و خلّصته و بعده أراد الرجل الآخر أن يذهب إليه أيضاً فغرق و خلّصته، فوقفت حيراناً، و قلت: يا صاحب الدار أطلب المعذره من الله تعالى و منك، والله ما عرفت الحال، و إلى أين جئنا، و أتوب إلى الله تعالى مما فعلت، فلم يلتفت إلى ما قلته، فرجعنا و ذهبنا إلى المعتضد و نقلنا القصة له، فقال: اكنتموا هذا السرّ و الّا أمرت بضرب أعناقكم(٣).

و قال محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المعروف بخواجه محمد

ص: ٦٥٧

١- ٢١٠٩. سورة اسراء: آيه ٨١.

٢- ٢١١٠. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٥٥ - ٥٦؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٥١.

٣- ٢١١١. نفحات الانس من حضرات القدس، ص ٣٩٧.



پارسا و قد اثنى عليه ثناءً بليغاً المَلّا الجامى فى (نفحات الانس) (١) فى كتاب فصل الخطاب: (٢).

«وَلَمَّا زَعَمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى الْهَادِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا وَلَدَ لِأَخِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَادَّعى أَنَّ أَخَاهُ الْحَسْنَ الْعَسْكَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِيهِ سَمَى الْكَذَابَ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِذَلِكَ.

وَالْعَقَبُ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ هَذَا فِي عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَقَبَ عَلِيٌّ هَذَا فِي ثَلَاثَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَجَعْفَرٍ وَاسْمَاعِيلَ.

وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدَهُ م ح م ح م رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعْلُومٌ عِنْدَ خَاصِهِ أَصْحَابِهِ وَثِقَاتِ أَهْلِهِ» (٣).

ثم نقل مختصراً من حديث السيدة حكيمه، وقال فى آخره:

«ثُمَّ قَالَ: يَا عَمَّةُ اذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ، فَرَدَدْتَهُ إِلَى أُمِّهِ.

قَالَتْ حَكِيمَةُ: ثُمَّ جِئْتُ مِنْ بَيْتِي إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِذَا الْمَوْلُودُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي ثِيَابٍ صَفْرٍ، وَعَلَيْهِ مِنَ الْبَهَاءِ وَالنُّورِ مَا أَخَذَ بِمَجَامِعِ قَلْبِي، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي هَلْ عِنْدَكَ مِنْ عِلْمٍ فِي هَذَا الْمَوْلُودِ الْمُبَارَكِ فَتُلْقِيهِ إِلَيَّ؟

فَقَالَ: يَا عَمَّةُ هَذَا الْمُنْتَظَرُ الَّذِي بَشَرْنَا بِهِ، فَخَرَرْتُ لِلَّهِ تَعَالَى سَاجِدَةً شُكْرًا عَلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ كُنْتُ أَتَرَدَّدُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمْ أَرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا: يَا مَوْلَايَ مَا فَعَلْتَ بِسَيِّدِنَا وَنُنْتَظِرُنَا؟

قَالَ: اسْتَوْدَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَهَا» (٤).

و (ابن عربى) المالكي مع كل ما لديه من نصب و عداوه ضد الاماميّه حتى أنّه يقول فى مسامرته الرجبيون جمع من أهل الرياضه اكثر كشفهم فى شهر رجب يرون الرفضه بصوره الخنزير، فأنّه يقول فى الباب السادس والستين و ثلاثمائه: «و اعلموا

ص: ٦٥٨

١- ٢١١٢. فصل الخطاب ص ٥٩٨-٥٩٩.

٢- ٢١١٣. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٥٧ و ٥٨؛ ينابيع المودّه لذوى القربى، ص ٣٨٦ و ٣٨٧ باختلاف يسير عن الخواجه پارسا.

٣- ٢١١٤. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٥٨؛ ينابيع المودّه لذوى القربى، ص ٣٨٧؛ ملحقات احقاق الحق (للسيد المرعشى)، ج ١٣، ص ٩٦ و ٩٧.

٤- ٢١١٥. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٤٩ - ٥٠؛ اليواقيت والجواهر، ج ٢، ص ١٤٥.

أنه لابد من خروج المهدي عليه السلام، لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسماً وعدلاً، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طَوَّلَ الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عتره رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمه رضي الله عنه، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام؛ والده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون، ابن الامام محمد التقى بالتاء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه...»(١) إلى آخر الكلام وهو مفصل في أوصافه و أحواله و خروجه عليه السلام وقد تقدّم في الباب الرابع مع ذكر جماعه آخرين من أهل السنّه يتفقون في هذا الرأى والطريقه مع معاصر الاماميّه.

#### و أما رابعاً

فما قاله ابن حجر: «تغيّب شخص هذه المدّة المديده من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه وآله بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك مما مرّ»(٢).

فهو واضح البطلان، فالسكوت عن ذكر وصف لحكمه و ان كان اولى لا يضرّ بسائر الصفات التي ذكرها و هي تنطبق عليه عليه السلام.

و من أين يعلم بأن النبي صلى الله عليه وآله لم يخبر عن هذه الصفه، فبمجرد عدم عثوره لا يصح دليلاً، فلعلّه صلى الله عليه وآله قال و لم ينقل عنه، و مثل كثير من الأشياء التي نتقن بأنه صلى الله عليه وآله قالها و لم تصل إلينا، أو نقلت عنه صلى الله عليه وآله و لم تصل إليه. فليس هناك من وقف على كلّ ما نقل عنه صلى الله عليه وآله و ذلك لكثرة الناقلين، و تفرّق البلاد، و اختلاف الميول، أو أنّها نقلت عنه صلى الله عليه وآله و أخفيت من قبل نفس الأشخاص الذين وضعوا الأخبار عليه صلى الله عليه وآله، فكان هدفهم من وضع الأخبار هو حبّهم لشخص، أو بغضهم لآخر، أو لكسب دنيا، أو عداوة دين، أو غير ذلك ممّا يحصل من الأمرين(٣).

والحق في الجواب:

أنّه أخبر صراحه عن غيبته و قال في ضمن صفات المهدي عليه السلام:

«فغاب عنهم زماناً حتى قيل مات أو هلك...»(٤)

ص: ٦٥٩

١- ٢١١٦. راجع: الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٢- ٢١١٧. و هما وضع؛ و اخفاء الأخبار و سترها و عدم اظهارها.

٣- ٢١١٨. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٩٤.

٤- ٢١١٩. راجع: ينابيع الموده لذوى القربى ج ٣، ص ٢٤٩.

و قد صرّح في بعض الأخبار أنّ له غيبتين أحدهما أطول من الأخرى (١).

و قد أخبر تضمّناً في جملة أخبار متواتره أنّ المهدي عليه السلام هو التاسع من ولد الإمام الحسين عليه السلام؛ (٢) فمع ملاحظه ما ورد في كتب الفريقين من أنّه عليه السلام يخرج في آخر الزمان؛ أضافه إلى أنّه لا يراه أحد في الظاهر؛ فبعد تعيين النسب والخروج في آخر الزمان يكون قد بين بشكل اوف عن غيبته.

و أمّا ما قاله هو وغيره، أنّ غيبته عليه السلام في هذه المدّة المديدة تعدّ من خوارق العادات، فقد وضح الجواب عنه.

و أمّا ما وعدنا به بذكر بعض أسماء المعمرين بلا اطاله لرفع استبعاد عوام العامّة، فايفاءً نقول:

لا يشك أحد من أهل الاسلام في وجود الخضر النبي عليه السلام و بقائه من قبل عدّه آلاف من السنين إلى الآن، و قد تكرر نقله في كتب أهل السنه في أحواله مشايخهم و عرفائهم، أنّ فلان التقى بالخضر عليه السلام في المكان الفلاني و أخذ و تعلّم منه، كما قال محيي الدين في الباب الخامس والستين من الفتوحات: «انّ شيخنا أبا العباس العربي (٣) جرت بيني و بينه مسأله... و لم أخذ بالقبول، أعنى قوله... فانصرف عنه... فلقيني شخص... قال لي:... صدق الشيخ أبو العباس فيما ذكره لك عن فلان... و رجعت من حينى إلى الشيخ... قال:... إذا ذكرت لك مسأله يقف خاطرك عن قبولها إلى الخضر يتعرّض اليك...» (٤).

و نظير هذا كثير في كتب أهل السنه، و أمّا ما نقله الميبدى عن عبدالرزاق الكاشاني أنّه قال في الاصطلاحات:

«الخضر: كناية عن البسط.

و إلياس: كناية عن القبض.

ص: ٦٦٠

---

١- ٢١٢٠. راجع: كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص ٤٧٨؛ كفايه الاثر، ص ٩٨-٩٩-١٠٧.

٢- ٢١٢١. هكذا في المصدر المطبوع بالطبعه الحديثه... ولكن في الترجمة (العرينى) بالنون بدل (العريبي) بالباء.

٣- ٢١٢٢. يظهر أنّ المؤلف رحمه الله اختصر هذا المقطع اختصاراً شديداً فلزمنّا أن ننبه عليه بوضع النقاط لأن ظاهر عبارته أنّه ينقل نصّاً، راجع النص بكامله في الفتوحات المكيه: ط ١، ج ١، ص ١٨٦ - والفتوحات المكيه: ط المجلس الأعلى للثقافه، الهيئه المصريه العامه للكتاب، تحقيق و تقديم د. عثمان يحيى السفر الثالث، ص ١٨٠، رقم الفقره (١٤٩)..

٤- ٢١٢٣. راجع: كمال الدين عبدالرزاق الكاشاني في (اصطلاحات الصوفيه): تحقيق و تعليق د. محمد كمال ابراهيم جعفر، ط مركز تحقيق التراث، ص ١٦٠.

و إما كون الخضر عليه السلام شخصاً انسانياً باقياً من زمان موسى عليه السلام إلى هذا العهد، أو روحانياً يتمثل بصورته لمن يرشده فغير محقق عندى»<sup>(١)</sup>.

فهو خلاف الضرورة عند المسلمين.

و روى الشيخ الصدوق بسند معتبر عن الامام الصادق عليه السلام فى خبر طويل أنه قال فى آخره:

«و أما العبد الصالح - أعنى الخضر عليه السلام - فإنّ الله تبارك و تعالى ما طوّل عمره لنبوّه قدرها له، و لا لكتاب ينزله عليه، و لا لشريعته ينسخ بها شريعته مَنْ كان قبله من الأنبياء، و لا لإمامه يلزم عباده الاقتداء بها، و لا لطاعه يفرضها له؛ بل إنّ الله تبارك و تعالى لما كان فى سابق ع...<sup>(٢)</sup> يقدر من عمر القائم عليه السلام فى أيام غيبته ما يقدر، و علم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر فى الطول، طوّل عمر العبد الصالح فى غير سبب (يوجب ذلك ألاّ لعله الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام) و ليقطع بذلك حجة المعاندين...»<sup>(٢)</sup>.

و روى عن الامام الرضا عليه السلام أنّه قال: «إنّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياه فهو حيّ لا يموت حتى ينفخ فى الصور.

و أنّه ليأتينا فيسلّم فنسمع صوته و لا نرى شخصه.

و أنّه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه.

و أنّه ليحضر الموسم كلّ سنه، فيقضى جميع المناسك، و يقف بعرفه، فيؤمن على دعاء المؤمنين.

و سيؤنس الله به وحشه قائمنا فى غيبته، و يصل به وحدته»<sup>(٣)</sup>.

و لا- يخفى أنّه طبق جملته من الأخبار و كلام المفسّرين والمؤرخين أنّه كان سبب طول عمره عليه السلام أنّه شرب ماء الحياه، ولكنّ العلامة الكراچكى قال فى كنز الفوائد<sup>(٤)</sup> فى مقام ذكر المعمرين:

«و من المعمرين الخضر المتصلّ بقاؤه إلى آخر الزمان و ما جاء من حديثه: إنّ

ص: ٦٦١

---

١- ٢١٢٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٥٧.

٢- ٢١٢٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٩٠ - ٣٩١.

٣- ٢١٢٦. كنز الفوائد، ص ٢٤٨.

٤- ٢١٢٧. الحديث موجود فى البيان للكنجى: ص ٥٢٦، قال: «و أمّا صاحب الكشف المخفى فى مناقب المهدي فقد استدلل على وجود الدجال بحديث ابن الصياد و أنّه رآه الرسول صلى الله عليه و آله و سلّم ثمّ نقل تمام الخبر و ناقشه، و أمّا الكتاب و مؤلفه فغير معروف حالياً، ولكنّه كان معروفاً عند السيد ابن طاووس؛ راجع الذريعه: ج ١٨، ص ٥٩.

آدم عليه السلام لما حضره الموت جمع بنيه فقال: يا بني انّ الله تبارك و تعالى منزل على أهل الأرض عذاباً فليكن جسدي معكم في المغاره حتى إذا هبطتم فابعثوا بي فادفنوني بأرض الشام فكان جسده معهم فلمّا بعث الله نوحاً ضمّ ذلك الجسد و أرسل الله الطوفان على الأرض فغرقت الأرض زماناً فجاء نوح عليه السلام حتى نزل ببابل و أوصى بنيه الثلاثة و هم سام و يافث و حام أن يذهبوا بجسده إلى المكان الذي أمرهم أن يدفنوه فيه، فقالوا الأرض وحشه لا أنيس بها و لا يهتدى الطريق، ولكن تكف متى يأمن الناس و يكثروا و تأنس البلاد و تجف، فقال لهم: ان آدم قد دعا لله أن يطيل عمر الذي يدفنه إلى يوم القيامة فظل جسد آدم حتى كان الخضر و هو الذي تولى دفنه فأنجز الله تعالى وعده إلى ما شاء الله أن يحيى و هذا حديث قد رواه مشايخ الدين و ثقات المسلمين».

عيسى عليه السلام

المشهور بين علماء الخاصه والعامه بقاؤه عليه السلام في السماء حيّاً بحياه الأرض، و قد رفع حيّاً إلى السماء، و لم يمّت و لا يموت الى آخر الزمان فينزل و يصلّي خلف المهدي صلوات الله عليه، و يكون وزيره.

والأخبار في ذلك كثيره، و ذكرها يوجب الإطناب، و تقدمت بعضها في الباب الثالث في ذكر

**خصائص الامام المهدي عليه السلام.**

**اللعين الكافر الدجال**

المشهور بين علماء أهل السنه أنّه ابن صياد الذي رآه النبي صلى الله عليه وآله و حلف عمر، و قال: واللّٰه أنّك الدجال، كما صرّح بذلك صاحب الكشف المخفى في مناقب المهدي(١).

ولكن المحدث المعروف الكنجي الشافعي عدّه من أغلاط المحدثين في الباب الخامس والعشرين من كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام؛(٢) وان الذي اختاره هو ما يطابق الحديث الذي ادّعى اتفاق العلماء على صحته، و هو الخبر المسند الذي

ص: ٦٦٢

---

١- ٢١٢٨. راجع: دلائل النبوه، ص ٦٧.

٢- ٢١٢٩. الغلمه: شهبه الضراب، و غلم البعير: هاج من شده ذلك و استعماله في البحر من باب الاستعاره أى هاج و جاوز حدّه المعتاد.

رواه هناك عن عامر بن شراحيل الشعبي - شعب همدان - أنه سأل فاطمه بنت قيس اخت الضحاك بن قيس، و كانت من المهاجرات الأول، فقال: حدثيني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لا لسند إلى أحد غيره، فقالت: لئن شئت لأفعلن. فقال لها: أجل حدثيني، فقالت: نكحت ابن المغيرة و هو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا تأيمت خطبني عبدالرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و خطبني رسول الله صلى الله عليه وآله على وليه اسامه بن زيد، و كنت قد حدثت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أحبني فليحب اسامه فلمّا كلمني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: أمرى بيدك فأنكحني من شئت، فقال: انتقلي إلى أم شريك - و أم شريك امرأه غتيه من الأنصار عظيمه النفقه في سبيل الله تنزل عليها الضيفان - فقلت: سأفعل، قال: لا تفعل، ان أم شريك كثيره الضيفان، فأتني أكره أن يسقط عنك خمارك و ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين، ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم - و هو رجل من بني فهر من قريش و هو من البطن الذي هي منه - فانتقلت إليه فلمّا انقضت عدّتي سمعت نداء المنادي - منادى رسول الله صلى الله عليه وآله - ينادى الصلاه جامعه، فخرجت إلى المسجد فصلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من صلاته جلس على المنبر و هو يضحك، فقال: ليلزم كل انسان مصلاه، ثم قال: هل تدرون لمّ جمعتمكم؟ فقالوا: الله و رسوله أعلم، قال: أتني والله ما جمعتمكم لرغبه و لا- لرهبه ولكن جمعتمكم لأدن تميم الداري كان رجلاً- نصرانياً فجاء فبايع و أسلم و حدّثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال، حدّثني أنّه ركب في سفينه بحريه مع ثلاثين رجلاً من لخم و جذام فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفؤوا إلى جزيره في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينه فدخلوا الجزيره فلقيتهم دابه أهلب كثيره الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثره الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسه، قالوا: و ما الجساسه؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنّه إلى خبركم بالأشواق قال: لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانه، قال: انطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فاذا فيه أعظم انسان رأيناه خلقاً و أشدّه وثاقاً مجموعه يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ قلنا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينه بحريه

فصادفنا البحر حين اغتلم(١) فلعب بنا الموج شهراً، ثم أرفينا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيره فلقينا دابه أهلب كثيره الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثره الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسه، قلنا: ما الجساسه؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فأنه إلى خبركم بالأشواق. فأقبلنا اليك سراعاً و فزعنا منها و لم نأمن أن تكون شيطانه، فقال: اخبروني عن نخل بيستان، قلنا: عن أى شأنها تستخير؟ قال: أسألکم عن نخلها هل يثمر؟ فقلنا له: نعم، قال: أما أنه يوشك أن لا يثمر، قال: اخبروني عن بحيره الطبريه؟ قلنا: عن أى شأنها تستخير؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هى كثيره الماء، قال: أما ان ماءها يوشك أن يذهب، قال: اخبروني عن عين زغر(٢) قالوا: عن أى شأنها تستخير؟ قال: هل فى العين ماء؟ هل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم هى كثيره الماء و أهلها يزرعون من مائها، قال: اخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: هاجر من مكه و نزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه ظهر على من يليه من العرب فأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: اما ان ذاك خير لهم أن يطيعوه و أنى مخبركم عنى أنا المسيح الدجال، و أنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قريه إلّا هبطتها فى أربعين ليله غير مكه و طيبه هما محرّمتان علىّ كلتاها، كلما أردت أن أدخل واحداً منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتاً يصدّنى عنها و أنّ علىّ كلّ نقب(٣) منها ملائكه يحرسونها، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: و طعن بمخصرته فى المنبر هذه طيبه هذه طيبه هذه طيبه يعنى المدينه ألا هل كنت احدّثكم ذلك؟

فقال الناس: نعم، قال: فأنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت أحدّثكم عنه و عن المدينه و مكه، ألا أنه فى بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو، و أومى بيده إلى المشرق، قال: فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله(٤).

ص: ٦٦٤

---

١- ٢١٣٠. عين زغر: بزای و غین وراء معجمتين مهمله، بلده معروفه فى الجانب القبلى من الشام.

٢- ٢١٣١. النقب: الطريق.

٣- ٢١٣٢. راجع: المعجم الكبير، ج ٢٤، ص ٣٨٩ - ٣٩١؛ البيان فى أخبار صاحب الزمان، ص ٥٢٣ - ٥٢٦.

٤- ٢١٣٣. راجع: سنن أبى داود، ج ٢، ص ٣١٩؛ الآحاد و المثنائى، ج ٦، ص ٥ - ٦؛ صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ١٩٦.

و نقل البغوى فى مصباحه(١) هذا الخبر عن فاطمه بحذف أول الخبر و عدّه فى الصحاح.

و رواه عن فاطمه فى اخبار الحسان(٢) فى حديث تميم الدارى، قال: فاذا بامرأه تجرّ شعرها، قال: ما أنت؟ قالت: أنا الجساسه، اذهب إلى ذلك القصر، فأتيته، فاذا رجل يجرّ شعره مسلسل فى الأغلال ينزو فيما بين السماء والأرض، فقلت: مَنْ أنت؟ قال: أنا الدجال.

و لا يخفى أنّ بقاء الدجال من ذلك التاريخ و حتى ظهور الامام المهدي عليه السلام فإنّه أغرب من بقاءه عليه السلام من عدّه جهات.

الأولى أنّ حياه شخص مغلول و بتلك الصعوبه فى جزيره لايعرفها أحد، و لم يطلع على حاله أحد، بالاضافه إلى أنّه لا يتمكّن من أن ينفع أو يضرّ، فهو أعجب من بقاء شخص مختار يسير فى الأمصار قادر على ما يريده من أسباب الحياه، و قادر على دفع كلّ ضرر.

الثانيه: أنّ عمره بحسب هذا الخبر و باقى الأخبار هو أزيد من عمره عليه السلام، بل ان ظاهر الخبر يدل على أنّه كان قبل مدّه من بعثه النبى الخاتم صلى الله عليه وآله.

الثالثه: أنّ الدجال كافر مشرك بل يدعى الربوبيه و يضلّ العباد، بل أنّه جاء فى كثير من أخبار الفريقين أنّه ما بعث نبى إلّا خوفاً أمته من فتنه الدجال، فبقاء مثل هذا الشخص و أنّه يرزق بطرق غير عاديه أغرب بكثير من بقاء شخص بشر بوجوده جميع الأنبياء، و كانوا ينتظرون ظهوره ليملاؤ الدنيا قسطاً و عدلاً، و يقلع جذور و أساس الكفر والشرك والنفاق، و يدعوا الخلق للاقرار بوحدانيه الله عزوجل و هو ما لم يتهيأ لكلّ نبى و وصى... فهو أولى بالتغذيه من خزانة الغيب - على فرض صحه نسبه أهل السنه إلى الاماميّه بأنه عليه السلام مستقر فى السرداب فى سرّ من رأى كما صرح بذلك الكنجى الشافعى فهو مع انصافه قد خدع بخدع سلفه لعدم اطلاعه على كتب الاماميّه -.

أنّه ثبت أنّ بقاء عيسى عليه السلام والدجال انما هو تبعاً لبقائه عليه السلام، و بقاء الاثنين فرع

ص: ٦٦٥

١- ٢١٣٤. مصابيح السنه، البغوى، ج ٣، ص ٥٠٧، ح ٤٢٤٠؛ سنن أبو داود، ج ٤، ص ١١٨، ح ٤٣٢٥.

٢- ٢١٣٥. الآيه ١٥٩ من سوره النساء.



لوجوده المبارك، فإنَّ الحكمه من بقاء عيسى لايمان أهل الكتاب بخاتم النبيين صلى الله عليه وآله والتصديق به كما أُشير إليه في الآيه الشريفه: «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبِيلٌ مَوْثِقٌ» (١)، و للتصديق بدعوى الحجهعليه السلام، و تبيانه للطايعين باتباعه، والصلاه خلفه؛ فمن غير الجائز وجود عيسى و بقاءه بدون أن ينصر الاسلام و يصدق الامام و يتبعه، و الا فسوف يكون مستقلاً بنفسه إلى الدعوه والدوله، و هذا ما ينافى دعوه الاسلام، فلزم أن لا يكون لعيسى إلا النصره والاعانه والتصديق و لا أثر من بقاءه إلا ذلك، و هذا عين فرعيه وجوده و تبعيته للامام المهدي عليه السلام.

و كيف يصح بقاء الفرع بدون بقاء الأصل، والتابع بدون المتبوع؟!

والحكمه من بقاء الدجال - الذى ليس فى وجوده إلا الفتنه والفساد - ابتلاء و امتحان الله عزوجل الخلائق ليميز مطيعهم من عاصيهم، و محسنهم من مسيئهم، و مصلحهم من مفسدهم، و هذا هو فرع وجود مَنْ تتعلّق الطاعه والعصيان والصلاح بأمره و نهيه و فعله و تركه، و ليس هو إلا المهدي عليه السلام الذى لا يكون أحد غيره آيه لنبوّه جدّه صلى الله عليه وآله.

فكيف يمكن بقاء هذين الفرعين والتصديق بهما، و يستبعد بقاء الأصل الذى تمام وجوده رحمه و لطف و خير و برکه؟!

### الياس النبى عليه السلام

روى الثعالبي فى عرائس التيجان باسناده عن رجل من أهل عسقلان: أنّه كان يمشى بالأردن عند نصف النهار فرأى رجلاً، فقال: يا عبد الله من أنت؟ فقال: أنا الياس، قال: ف وقعت على رعد شديده، فقلت له: ادع الله أن يرفع عني ما أجد حتى أفهم حديثك و أعقل عنك.

قال: فدعا لى بثمان دعوات و هنّ: يا برّ يا رحيم، يا حنان يا منان، يا حيّ يا قيوم، و دعوتين بالسريانيّته لهما أفهمهما، و قيل هما: باهيا شراهما، فرفع الله عني ما كنت أجد، و وضع كفّه بين كتفى، فوجدت بردها بين يديّ، و قلت له: أيوحى اليك اليوم؟ فقال: منذُ بعث محمدصلى الله عليه وآله رسولاً فإنه لا- يوحى إليّ. قال: فقلت له: فكم من الأنبياء اليوم أحياء؟ قال: أربعة: اثنان فى الأرض و اثنان فى السماء، أما اللذان فى السماء ف عيسى و ادريس عليهما السلام. و أما اللذان فى الأرض فالياس والخضر عليهما السلام، قلت: كم

ص: ٦٦٦

الأبدال؟ قال: ستون رجلاً: خمسون منهم من لدن عريش مصر إلى شاطئ الفرات، ورجلان بالصيصه ورجل بعسقلان و سبعة في سائر البلدان، كلما أذهب الله واحداً منهم جاء بآخر مكانه، و بهم يدفع الله عن الناس البلاء و بهم يُمطرون، قلت: فالحضر أين يكون؟ قال في جزائر البحر. فقلت: هل تلقاه؟ قال: نعم، قلت: أين؟ قال: بالموسم، قلت: فما يكون حديثكما؟ قال: يأخذ من شَعْرَى و آخذ من شعره. قال: و كان ذلك حين جرى بين مروان بن الحكم و بين أهل الشام القتال، قلت: فما تقول في مروان بن الحكم؟ قال: رجل جبار عاتٍ على الله تعالى والقاتل والمقتول والشاهد في النار. قلت: فأنى قد شهدت و لم أظعن برمح و لا رميت بسهم و لم أضرب بسيف و أنا أستغفر الله من ذلك المقام أن أعود إلى مثله أبداً، قال: أحسنت فهكذا فكن. قال: فبينما أنا و إياه قاعدان إذ وضع بين يديه رغيفان أشد بياضاً من الثلج، فأكلت أنا و هو رغيفاً و بعض الآخر، ثم رفعت رأسى و قد رُفِع باقي الرغيف الآخر، فما رأيت أحداً وضعه و لا رأيت أحداً رفعه، قال: و له ناقة ترعى في وادى الأردن فرفع رأسه إليها، فلمّا دعاها جاءت و بركت بين يديه فركبها، فقلت له: أنى أريد أن أصحبك، قال: أنك لا تقدر على صحبتى، قال: فقلت له: أنى خلو لا زوجه لى و لا عيال، قال: تزوّج، و إياك والنساء الأربع، الناشزه، والمختلعه، والملاعنه، والبززه، و تزوج ما بدا لك من النساء، قال: فقلت: أنى أحب أن ألقاك، قال: فاذا رأيتنى فقد لقيتني أنى اعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان، ثم حالت بينى و بينه شجره، فوالله ما أدري كيف ذهب(١).

و قد نقلنا هذا الخبر مع عدم اطمئناننا بصدقه ليظهر عدم انصاف اهل السنه حيث ينقلون هذا النوع من الأخبار، و لا يستبعدونه و لا يطعنون في روايه، مع أنّ ما ندّعيه نحن في حقّ امام العصر عليه السلام من بقاءه و اختفائه و اغائته و سيره في البرارى والبحار و غير ذلك مما يقولونه هم في حق الخضر و إلياس، ولكنهم يستبعدونه و يستغربونه و ينفون الحكمه فيه، و قد يعبرون عنه احياناً بالامام المعدوم، نعوذ بالله من الخذلان والشقاء.

### سلمان الفارسي المحمدي رضى الله عنه

قال السيد المرتضى في الشافى: و روى اصحاب الأخبار أنّ سلمان الفارسي

ص: ٦٦٧

عاش ثلاثمائة و خمسين سنة.

و قال بعضهم: بل عاش أكثر من اربعمائه سنة.

و قيل: أنّه أدرك عيسى عليه السلام(١).

و قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة(٢).

«و روى اصحاب الأخبار أنّ سلمان رضى الله عنه لقي عيسى بن مريم عليه السلام، و بقى إلى زمان نبينا صلى الله عليه وآله و (و هو) خبر مشهور».

و عليه يكون قد تجاوز الخمسمائه.

و روى الحضينى أنّه عندما أسلم سلمان أقبل المسلمون يهنّون النبى صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: أتهنّون سلماناً بالاسلام و هو يدعو بنى اسرائيل باللّه منذ اربعمائه سنة و خمسين سنة....

و فى خبر آخر أنّه قال صلى الله عليه وآله لزوجاته: سلمان عيني الناظره، و لا تظنّون أنّه كمن ترون من الرجال، أنّ سلمان كان يدعو إلى الله تعالى و إلى قبل مبعثى بأربعمائه و خمسين سنة...(٣).

### الشيخ صاحب حديث القلاقل

و روى العالم الجليل السيد على ابن عبد الحميد النيلي فى (الأنوار المضيئه) عن جدّه باسناد(٤) إلى الرئيس ابى الحسن الكاتب البصرى و كان من الأدباء قال: فى سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائه أسنت البر سنين عدّه، و بعثت السماء درّها، و خص الحيا أكناف البصره و تسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيده والبلاد الشاسعه(٥) على اختلاف لغاتهم و تباين فطهرهم، فخرجت مع جماعه من الكتّاب و وجوه التجار نتصفّح أحوالهم و لغاتهم و نلتمس فائده ربما و جدناها عند أحدهم، فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا فى كسره شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عينيه كبراً و حوله جماعه من عبيده و أصحابه و سلّمنا عليه فردّ التحيّة و أحسن

ص: ٦٦٨

١- ٢١٣٨. الغيبة، ص ١١٣.

٢- ٢١٣٩. نفس الرحمن، ص ١٦٤، الطبعة الحجرية.

٣- ٢١٤٠. ولكن فى المصدر المطبوع (روى الجد السعيد عبد الحميد يرفعه إلى الرئيس أبى الحسن الكاتب المصرى).

٤- ٢١٤١. الشاسعه: البعيده.

٥- ٢١٤٢. الهم بكسر الهاء: الشيخ الفانى والاثنى همه، و ما بين القوسين ليس فى البحار.

التلقيه، فقال له رجل منّا: هذا السيد - و أشار إلى - هو الناظر في معاملته الدرب و هو من الفصحاء و أولاد العرب، و كذلك الجماعه ما منهم ألّا من ينسب إلى قبيله و يختص بسداد و فصاحه، و قد خرج و خرجنا معه حتى وردتم ملتصق الفائده المستطرفه من أحدكم، و حين شاهدنا رجونا ما نبغيه عندك لعلّ سنك.

فقال الشيخ: واللّه يا بنى أخى حياكم الله أنّ الدنيا شغلتنّا عمّا تبتغونه منّي، فان أردتم الفائده فاطلبوها عند أبى وها بيته و أشار إلى خباء كبير بازائه.

فقلنا النظر إلى مثل والد هذا الشيخ الهم(١) فائده نتعجل فقصدنا ذلك البيت فوجدنا فى كسره شيخاً متضجعاً و حوله من الخدم والأمر أوفى مما شاهدناه أولاً و رأينا عليه من آثار السن ما يجوز له أن يكون والد ذلك الشيخ، فدنونا منه(٢) و سلّمنا عليه فأحسن الرد و أكرم الجواب، فقلنا له مثل ما قلنا لابنه، و ما كان من جوابه و أنّه دلّنا عليك فخرجنا بالقصد اليك(٣) فقال: يا بنى أخى حياكم الله أنّ الذى شغل ابنى عمّا التمستموه منه هو الذى شغلنى عمّا هذه سبيله، ولكن الفائده تجدونها عند والدى وها هو بيته و أشار إلى بيت منيف(٤) بنحوه منه، فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهده والد هذا الشيخ الفانى فان كانت منه فائده فهى ربح لم يحتسب.

و قصدنا ذلك الخباء، فوجدنا حوله عدداً كثيراً من الائمة والعبيد، فحين رأونا تسرعوا إلينا و بدأوا بالسلام علينا و قالوا: ما تبغون حياكم الله؟ فقلنا: نبغى السلام على سيدكم و طلب الفائده من عنده ببركتكم. فقالوا: الفوائد كلّها عند سيّدنا، و دخل منهم من يستأذن ثم خرج بالاذن لنا، فدخلنا فاذا سرير فى صدر البيت و عليه مخاد(٥) من جانبيه و وساده فى أوّله و على الوساده رأس شيخ قد بلى و طار شعره والازار على المخاد التى من جانبى السرير ليستره و لا يثقل منه عليه(٦) فجهرنا بالاسلام، فأحسن الرد و قال قائلنا مثل ما قال لولده و أعلمناه أنّه أرشدنا

ص: ٦٦٩

- 
- ١- ٢١٤٣. ليس ما بين القوسين فى البحار.
  - ٢- ٢١٤٤. ليس ما بين القوسين فى البحار، و عوضه: و أخبرناه بخبر ابنه.
  - ٣- ٢١٤٥. المنيف: المرتفع يقال: جبل منيف أى مرتفع مشرف.
  - ٤- ٢١٤٦. المخاد جمع المخده بكسر الميم و فتح الخاء والبدال و تشديده: ما يجعل عليه الخد عند النوم. والوساده ايضاً المخده، طار شعره: أى طال شعره. الازار: الملحفه.
  - ٥- ٢١٤٧. ما بين القوسين ليس فى (ب) والبحار.
  - ٦- ٢١٤٨. ما بين القوسين لسى فى (أ) والبحار.

إلى أبيه(١)، فحججنا بما احتج به و أنّ أباه أرشدنا اليك و بشرنا بالفائدة منك.

ففتح الشيخ عيين قد غارتا في أم رأسه و قال للخدم: أجلسوني، فلم تزل أيديهم تتهداه(٢) بلطف إلى أن أُجلس و ستر بالانزr التي طرحت على المخاد، ثم قال لنا: يا بني أحي لأحدثكم بخبر تحفظونه عني و تفيدون منه ما يكون فيه ثواب لي، كان والدي لا يعيش له ولد و يحب أن يكون له عاقبه، فولدت له على كبر، ففرح بي و ابتهج بموردي، ثم قضى ولي سبع سنين، فكفلني عمي بعده و كان مثله في الحذر(٣) على، فدخل بي يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله إنّ هذا ابن أخي و قد مضى أبوه لسبيله و أنا كفيل بتربيته و انني أنفـس به على الموت فعلمني عوده أعوده بها ليسلم ببركتها، فقال صلى الله عليه وآله: أين أنت عن ذات القلاقل. فقال: يا رسول الله و ما ذات القلاقل؟ قال: أن تعود فتقرأ عليه سورة الجحد و هي (قل يا أيها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون) إلى آخرها و سورة الاخلاص (قل هو الله احد. الله الصمد) إلى آخرها و سورة الفلق (قل أعوذ برب الفلق. من شرّ ما خلق) إلى آخرها و سورة الناس (قل أعوذ برب الناس. ملك الناس) إلى آخرها، و أنا إلى اليوم أعود بها كلّ غداه فما أصبت بولد و لا- أصيب لي مال و لا- مرضت و لا افتقرت، و قد انتهى بي السن إلى ما ترون، فحافظوا عليها و استكثروا من التعوذ بها فسمعنا ذلك منه ثم انصرفنا من عنده(٤).

عبيد بن شريد الجرهمي

عمر ثلاثمائة و خمسين سنة، و أدرك النبي صلى الله عليه وآله، و أسلم، و بقي حياً إلى عهد معاويه فقال له: و أدركت من قد عاش الف سنة، فحدثني عنّ كان قبله قد عاش ألفي سنة(٥).

الربيع بن الضبع الفزاري

قال لعبد الملك: عشت مائتي سنة بين عيسى و محمد صلى الله عليه وآله و عشرين و مائه سنة

ص: ٦٧٠

١- ٢١٤٩. تهادي القوم تهادياً: اهـدى بعضهم إلى بعض، و معنى أيديهم تهاده بلطف أى تهديه يد هذا بهذا برفق ولين. و ما بين القوسين ليس في (ب) و ليس في البحار من بعد (اجلسوني) إلى (على المخاد)، و ايضاً ليس فيه من (و تفيدون) إلى (ثواب لي).

٢- ٢١٥٠. الحذر: الخوف والحزم.

٣- ٢١٥١. راجع: بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٥٨ - ٢٦٠.

٤- ٢١٥٢. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٤٨؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٣٣.

٥- ٢١٥٣. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٥٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٣٥.

فى الجاهلىه؁ و سٲىن سنه فى الاسلام(١).

قس بن ساعده الأىاءى

و عاش سٲمائنه سنه(٢).

و نواذر حكاىاته كٲىره(٣).

أوس بن ربىعه الأسلمى

و عاش مائٲىن و أربع عشره سنه(٤).

سٲىح الكاهن

عمر ثلاثمائنه سنه؁ و خبره مشهور.

أبو الرضا بابا رٲن بن كربال بن رٲن البٲرندى الهنءى

قال فى القاموس: «لئس بصحابى و انما هو كذاب ظهر بالهند بعد السٲمائنه فاذهب الصبفه و صبءق؁ و روى أءاءىٲ سمعناها من أصحاب أصحابه»(٥).

و نقل السىء الفاضل المٲبخر الجلىل السىء علىخان المءنى فى كتاب (سلوه الغربى و أسوه الأربى) عن الجزء الثامن لٲذكروه صلاح الءىن الصفىءى انه قال:

نقلت من خط علاء الءىن على بن مظفر الكنىءى: ءءثنا القاضى الأجل العالم جلال الءىن أبو عبء الله مءمء بن سلئمان بن ابراهىم الكاٲب من لفظه فى يوم الأحد خامس عشر ذى الءجه سنه اءءى عشره و سبىع مائه بءار السعاهه بءمشق المءروسه قال: أخبرنا الشرفى قاضى القضاة نور الءىن أبو الحسن على بن الشرفى شمس الءىن أبى عبء الله مءمء بن الءسفن الءسفنئى الأثرى الءنفى من لفظه فى العشر الاخر من جماءى الأولى عام إءءى و سبىع مائه بالقاهره قال: أخبرنى جءى الءسفن بن مءمء قال:

كنت فى زمن الصبا و أنا ابن سبىع عشره سنه أو ثمانى عشره سنه سافرت مع أبى

ص: ٤٧١

---

١- ٢١٥٤. راجع: سعدالسعود؁ ص ٢٣٤؛ كمال الءىن و تمام النعمه؁ ص ١٤٨؛ كنزالفواىء؁ ص ٢٥٤.

٢- ٢١٥٥. راجع: مٲقضب الأثر فى النص على الائمة الاثنى عشر؁ ص ٣٢ إلى ٣٩؛ بءارالانوار؁ ج ٩؁ ص ١٢٧؛ مٲٲخب الأنوار المضىئنه؁ ص ١٠٧؛ الشىعه والرجعه؁ ج ١؁ ص ٢٨٤ إلى ٢٨٧؛ مروج الذهب؁ ج ١؁ ص ٨٢ إلى ٨٤؛ المٲسٲرف فى كل فن

مستظرف، ج ٢، ص ٧٥، الباب ٤٨، الفصل ٤؛ كنز الفوائد، ص ٢٥٤ و ٢٥٦ و غير ذلك.

٣-٢١٥٦. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٥؛ كنز الفوائد، ص ٢٥٢.

٤-٢١٥٧. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٢٦.

٥-٢١٥٨. راجع: الوافي بالوفيات، ج ١٤، ص ٩٩ إلى ١٠٢؛ وقد نقلت الحكايه في فوات الوفيات، ج ١، ص ٣٢٤، تحت رقم

١٢٨؛ و كذلك في الاصابه (لابن حجر العسقلاني) مع تفصيل كثير، ج ١، ص ٥٣٢ إلى ٥٣٨ - و كذلك نقله ابن حجر في

(لسان الميزان): ج ٢، ص ٥٥٦ - ٥٦٢.

فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا إلى ضيعه من ضياع الهند، فعرج أهل القفل نحو الضيعه و نزلوا بها و ضجّ أهل القافله. فسألناهم عن الشأن، فقالوا: هذه ضيعه الشيخ رتن اسمه بالهنديّه و عربّه الناس و سمّوه بالمعمر لكونه عمراً خارجاً عن العاده. فلما نزلنا خارج الضيعه رأينا بفنائها شجرةً عظيمهً تُظَلّ خلقاً عظيماً و تحتها جمّع عظيمٌ من أهل الضيعه، فتبادر الكلّ نحو الشجره و نحن معهم. فلما رأنا أهل الضيعه سلّمنا عليهم و سلّموا علينا. و رأينا زنبيلاً كبيراً معلقاً فى بعض أغصان الشجره، فسألنا عن ذاك فقالوا: هذا الزنبيل فيه الشيخ رتن الذى رأى النبى صلى الله عليه وآله مرّتين و دعا له بطول العمر ستّ مرّات. فسألنا جميع أهل الضيعه أن ينزل الشيخ و نسمع كلامه و كيف رأى النبى صلى الله عليه وآله و ما يروى عنه. فتقدّم شيخ من أهل الضيعه إلى الزنبيل و كان بكره فأنزله فاذا هو مملوء بالقطن والشيخ فى وسط القطن. ففتح رأس الزنبيل و إذا الشيخ فيه كالفرخ فحسر عن وجهه و وضع فمه على أذنه و قال: يا جدّاه، هؤلاء قوم قد قدموا من خراسان و فيهم شرفاء أولاد النبى صلى الله عليه وآله و قد سألوا أن تحدّثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و ماذا قال لك. فعند ذلك تنفّس الشيخ و تكلم بصوت كصوت النحل بالفارسيّه و نحن نسمع و نفهم كلامه. فقال: سافرت مع أبى و أنا شابّ من هذه البلاد إلى الحجاز فى تجاره، فلما بلغنا بعض أوديه مكّه و كان المطر قد ملأ الأوديه بالسيل فرأيتُ غلاماً أسمر اللون مليح الكون حسن الشمائل و هو يركب ابلاً فى تلك الأوديه و قد حال السيل بينه و بين إبله و هو يخشى من خوض السيل لقوّته.

فعلمتُ حاله فأتيت إليه و حملته و خضتُ السيل إلى عند إبله من غير معرفه سابقه. فلما وضعته عند إبله نظر إلىّ و قال لى بالعربيّه: بارك الله فى عمرى، بارك الله فى عمرى، بارك الله فى عمرى. فتركته و مضيت إلى سبيلى إلى أن دخلنا مكّه و قضينا ما كنّا أتينا له من أمر التجاره و عُمدنا إلى الوطن. فلما تناولت المدّه على ذلك كنّا جلوساً فى فناء ضيعتنا هذه فى ليله مُقمّره و رأينا ليله البدر والبدر فى كبد السماء إذ نظرنا إليه و قد انشقّ نصفين فغرب نصفٌ فى المشرق و نصفٌ فى المغرب ساعهً زمانيه، و أظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق والنصف الثانى من المغرب إلى أن التقيّا فى وسط السماء كما كان أوّل مرّه! فعجبنا من ذلك غاية العجب



و لم نعرف لذلك سبباً. و سألنا الركبان عن خبر ذلك و سببه ف أخبرونا أن رجلاً هاشمياً ظهر بمكة و ادعى أنه رسول من الله إلى كافة العالم و أن أهل مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الأنبياء و أنهم اقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشق في السماء و يغرب نصفه في الغرب و نصفه في الشرق ثم يعود إلى ما كان عليه. ففعل لهم ذلك بقدره الله تعالى فلما سمعنا ذلك من السيفار اشتقت أن أرى المذكور فتجهزت في تجاره و سافرت إلى أن دخلت مكة و سألت عن الرجل الموصوف.

فدلوني على موضعه فأتيت إلى منزله و استأذنت عليه، فأذن لي، و دخلت عليه فوجدته جالساً في صدر المنزل والأنوار تتلألأ في وجهه و قد استنارت محاسنه و تغيرت صفاته التي كنت أعهدّها في السفره الأولى فلم أعرفه. فلما سلمت عليه نظر إليّ و تبسم و عرفني و قال: و عليك السلام، اذن مني. و كان بين يديه طبق فيه رطب و حوله جماعه من أصحابه كالنجوم يعظمونه و يبجلونه، فتوقفت لهيبته، فقال ثانياً: اذن مني و كل، الموافقه من المروءه والمنافقه من الزندقه، فتقدمت و جلست و أكلت معهم من الرطب، و صار يناولني الرطب بيده المباركه إلى أن ناولني ست رطبات من سوى ما أكلت بيدي. ثم نظر إليّ و تبسم و قال لي: ألم تعرفني؟ قلت: كائني، غير أنّي ما أتحقق، فقال: ألم تحملني في عام كذا و جاوزت بي السيل حين حال السيل بيني و بين إبلي؟

فعند ذلك عرفته بالعلامه و قلت له: بلى والله يا صبيح الوجه، فقال لي: امُدّ إليّ يدك. فمددت يدي اليمنى إليه فصافحني بيده اليمنى و قال لي: قلّ أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده و رسوله. فقلت ذلك كما علّمني فسّر بذلك. و قال لي عند خروجي من عنده: بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك. فودّعته و أنا مستبشر بلقائه و بالاسلام. فاستجاب الله دعاء نبيّه صلى الله عليه وآله و بارك في عمري بكلّ دعوه مائه سنه، و ها عمري اليوم ثيف و ست مائه سنه، لسنه أزداد في عمري بكلّ دعوه مائه سنه، و جميع من في هذه الضيعه العظيمة أولاد أولاد أولادي و فتح الله عليّ و عليهم بكلّ خير و بكلّ نعمه ببركه رسول الله صلى الله عليه وآله، انتهى (٢١٥٩) والحمد لله.

قال الصفدى بعد أن ذكر هذه الحكاياه: قد رأيت بعض من توقّف في حديث هذا المعمر و أدخل الشك فيه بطول عمره بهذا المقدار و تردّد في صدقه.

ثم ذكر أنّ سبب شكّه من تجربه و كلام الطبيعيين و سوف يأتي بعد ذلك.

ثم ردّ ذلك الكلام بكلام أبى مشعر و أبى الريحان و غيرهما من المنجمين و سوف نذكرهم.

و قال: بقاء رتن هذا العمر الذى حكى عنه معجزه لرسول الله صلى الله عليه وآله. و ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا لجماعه من اصحابه بكثرة الولد و طول العمر... إلى أن قال: فليس جديداً أن يدعو له ست مرّات فيعيش ستمائه سنه مع امكان هذا الأمر، غايه ما فى الباب اننا لم نر أحداً وصل إلى هذا الحد، و عدم الدليل لا يدلّ على عدم المدلول(١).

و قال محمد بن عبدالرحمن بن على الزمردى أخبرنى القاضى معين الدين عبدالمحسن بن القاضى جلال الدين عبد الله بن هشام بالحديث السابق سماعاً عليه قال: أخبرنى بهذا قاضى القضاء المذكور فى الخامس عشر من جمادى الآخرة سنه سبع و ثلاثين و سبعمائه، ثم نقل عن الذهبى أنّه يكذب هذه الدعوى و لم يذكر مستنداً، و نقل عن المجلّد الأول من كشكول الشيخ رضى الدين على لألاء الغزنوى: أنّ الشيخ المذكور توقّى فى سنه اثنين و أربعين و ستمائه، و نقل عن آخر الثلث الأخير للنفحات أنّ هذا الشيخ يعنى على الغزنوى سافر إلى الهند و صاحب أبا الرضا رتن، و اعطاه رتن مشطاً يعتقد أنّه مشط رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر للمشط شأناً ليس هنا محلّ ذكره.

و على اللاّلاء المذكور هو أخ (حكيم سنائى) الشاعر المشهور.

و قال فى دوائر العلوم: أبو الرضا رتن بن أبى النصر معمر الهندى قال بعض: أنّه

ص: ٦٧٤

كان من الصحابه، له كتب، توفي في الثالث من جمادى الأولى سنة اثنين و أربعين و ستمائه.

و روى الشيخ الفاضل ابن أبى جمهور الاحسائى فى أوّل كتاب عوالى اللثالى بأسانيده عن العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر قال: رويت عن مولانا شرف الدين، اسحاق بن محمود اليمانى القاضى بقم، عن خاله مولانا عمادالدين محمد بن محمد بن فتحان القمى عن الشيخ صدر الدين الساوى، قال: دخلت على الشيخ بابا رتن و قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فرفعهما عن عينيه فنظر إلى و قال: ترى عيني هاتين؟ طالما نظرنا إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله و قد رأيت يوم حفر الخندق، و كان يحمل على ظهره التراب مع الناس، و سمعته يقول فى ذلك اليوم: «اللهم انى أسألك عيشه هنيئاً، و ميتة سوية، و مرداً غير مخز و لا فاضح»<sup>(١)</sup>.

و قال العالم الربانى مولانا محمد صالح المازندراني فى شرح اصول الكافى:

«و قد رأيت خطّ العلامة الحلى كتبه بيده، رابع عشر من شهر رجب سنة سبع عشرة و سبعمائه، رويت عن مولانا شرف المله والدين<sup>(٢)</sup>... إلى آخر ما نقلناه عن الغوالى.

والظاهر من ذلك أنّه من امثاله ولو لم يكن مطمئناً لما نقل مثل هذا الخبر العجيب بحسب السند.

و يظهر ان لا مستند لتضعيف الشيخ البهائى و تكذيبه<sup>(٣)</sup> الا كلام الذهبى صاحب رساله (كسر وثن بابا رتن) و لم يكن له مستند غير الاستبعاد والله العالم.

عبد الله اليمنى

قال صالح بن عبد الله كان من المعمرين و رأيت سنة أربع و ثلاثين و سبعمائه فقال: رأيت سلمان الفارسى رضى الله عنه و روى عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال: «حبّ الدنيا رأس كل

ص: ٦٧٥

---

١- ٢١٦١. راجع: شرح أصول الكافى، ج ٢، ص ٣٨٠.

٢- ٢١٦٢. راجع: الأربعين، الشيخ البهائى، ص ١٤٦ - ١٤٧، قال: «و قد ظهر فى الهند بعد الستمائى من الهجره شخص اسمه باب رتن ادعى أنّه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أنّه عمّر إلى ذلك الوقت، و صدّقه جماعه، و اختلق احاديث كثيره زعم أنّه سمعها من النبى صلى الله عليه وآله و سلم، قال صاحب القاموس سمعنا تلك الأحاديث من اصحاب أصحابه و قد صنف الذهبى كتاباً فى تبين كذب ذلك اللعين سمّاه كسر و ثن بابا رتن» انتهى

٣- ٢١٦٣. راجع: عوالى اللثالى، ج ١، ص ٢٧ و عنه باسناده قال ابو العباس: حدّثنى السيد السعيد بهاء الدين على بن عبد الحميد قال: روى لى الخطيب الواعظ الاستاذ الشاعر يحيى بن النحل الكوفى الزيدى مذهباً عن صالح بن عبد الله اليمنى، كان قدم الكوفه، قال يحيى و رأيت بها سنة أربع و ثلاثين و سبعمائه عن أبيه عبد الله اليمنى و أنّه كان من المعمرين و أدرك سلمان الفارسى رضى الله عنه و أنّه روى عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم أنّه قال: «حبّ الدنيا رأس كل خطيئه، و رأس العباده

حسن الظنَّ بالله». و رواه عنه فى البحار: ج ٥١، ص ٢٥٨ - و رواه المؤلف رحمه الله فى المستدرک: ج ٢، ص ٣٣١، الطبعة  
الحجریه.

خطيئه و رأس العبادہ حسن الظن بالله»(١)

عبدالمسيح بن مقيله

قال في المستطرف: عاش ثلاثمائة و عشرين سنه و أدرك الاسلام(٢).

شق الكاهن المعروف

عاش ثلاثمائة سنه(٣).

اوس بن ربيعه بن كعب:

عاش مائتي و أربع عشره سنه(٤).

ثوب بن صداق العبدى:

مائتي سنه(٥).

روانه (رواعد) بن كعب:

ثلاثمائة سنه(٦).

عبيد بن الأبرص:

ثلاثمائة سنه(٧).

زهير بن هبل بن عبد الله:

ثلاثمائة سنه(٨).

ص: ٦٧٦

١- ٢١٦٤. الغيبه، الشيخ الطوسي، ص ١١٨.

٢- ٢١٦٥. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٥١؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٣٦ و ج ١٠٩، ص ١٤١.

٣- ٢١٦٦. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٥٥؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٣٧؛ كنز الفوائد، ص ٢٥٣.

٤- ٢١٦٧. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٣٨.

٥- ٢١٦٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٥٦؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٣٨.

٦- ٢١٦٩. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٥٨ «و عاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنه» فقال: فنيث و افنانى الزمان و

اصبحت لداتي بنو نعلش و زهر الفراقء

٧- ٢١٧٠. كمال الدين و تمام النعمه ج ٢، ص ٥٦٠ «و عاش زهير بن حباب بن هبل بن عبد الله بن كنانه بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد الله بن رفيده بن ثور بن كلب الكلبى ثلاثائه سنه».

٨- ٢١٧١. قال الشيخ الطوسى فى (الغيبه)، ص ١٢٤ «عمرو بن عامر فريقيا روى الاصفهاني عن عبدالمجيد بن أبى عيسى الأنصارى والشرقى بن قطامى أنه عاش ثمانمائ سنه... الخ»؛ كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٦٠؛ بحارالانوار، ج ٥١، ص ٢٩٠.

عمر بن عامر ماء السماء:

ثمانائه سنه (١).

هبل بن عبد الله بن كنانه:

ستمائه سنه (٢).

المستوغر بن ربيعه:

ثلاثمائه و ثلاثين سنه (٣).

دريد ابن نهدي:

اربعمائه و خمسون سنه (٤).

تيم الله عكايه:

مائتي سنه (٥).

معدى كرب:

مائتي و خمسون سنه (٦).

شريحه بن عبد الله الجبعي:

ثلاثمائه سنه (٧).

ذو الأصبع العدواني:

ثلاثمائه سنه (٨).

ص: ٦٧٧

١- ٢١٧٢. كتر الفوايد، ص ٢٤١.

٢- ٢١٧٣. كتر الفوايد، ص ٢٤٩.

٣- ٢١٧٤. كتر الفوايد، ص ٢٥٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٤٠؛ اعلام الوري بأعلام الهدى ج ٢، ص ٣٠٧.

٤- ٢١٧٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٤١.

٥- ٢١٧٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٦٢؛ كنز الفوائد، ص ٢٦١.

٦- ٢١٧٧. كنز الفوائد، ص ٢٦١ «شريحه بن عبد الله الجعفي من سعد العشيره عاش ثلاثمائة سنه»؛ كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٦٢.

٧- ٢١٧٨. راجع: المستطرف، ج ٢، ص ٧٥ «و من المعمّرين ذوالأصابع العذري عاش مائتين و عشرين سنه، و هو أحد حكماء العرب في الجاهليّه»؛ كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٦٧ «و عاش ذوالأصبع العدواني و اسمه حرثان بن الحارث بن محرّث بن ربيعه بن هبيرة بن ثعلبه بن الضراب بن عثمان ثلاثمائة سنه»؛ كنز الفوائد، ص ٢٥١.

٨- ٢١٧٩. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٦٧.



جعفر بن قبط:

ثلاثمائة سنه. (١)

مهن بن عنان:

مائتي و خمسون سنه (٢).

صيفي بن رياح:

أبو اكثم المعروف بذي الحلم: مائتي و سبعون سنه. (٣)

اكثم بن صيفي:

ثلاثمائة سنه. (٤)

عامر بن الطرب العدواني:

ثلاثمائة سنه. (٥)

مربع بن ضبع:

مائتي و أربعون سنه (٦).

عمرو بن حميمه الدوسي:

اربعمائة سنه. (٧)

معمر المشرقي:

الساكن سهرورد و قد أدرك أمير المؤمنين عليه السلام، و نقل العلامه الكراچكي في كنز الفوائد عن جماعه من أهل السنه و أهل ذلك البلد أنّهم رأوه حدود سنه أربعمائه و خمسين و صدّقوا طول عمره و لقاءه أمير المؤمنين عليه السلام (٨).

ص: ٦٧٨

---

١- ٢١٨٠. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٦٧ «و عاش محصن بن عتبان بن ظالم بن عمرو بن قطيعه بن الحارث بن سلمه بن مازن الزبيدي مائتين و خمسين سنه».

٢- ٢١٨١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٧٠؛ كنز الفوايد، ص ٢٥٠.

٣- ٢١٨٢. كنز الفوائد، ص ٢٤٩؛ كشف الغمّة في معرفه الائمه، ج ٣، ص ٣٥٣.

٤- ٢١٨٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٦٧؛ كنز الفوائد، ص ٢٥١.

٥- ٢١٨٤. قال الكراجكي في (كنز الفوائد)، ص ٢٤٩ «ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن قراده عاش ثلاثمائة سنة و أربعين سنة و أدرك النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لم يسلم... ثم نقل بعض أشعاره.

٦- ٢١٨٥. الفصول العشره، ص ١٠٠؛ كنز الفوائد، ص ٢٥٠؛ الغيّه، الشيخ الطوسي، ص ١١٧.

٧- ٢١٨٦. راجع: كنز الفوائد، ص ٢٦٢، قال رحمه الله: «وقد ذاع بين كثير من الخصوم ما يروى و يقال اليوم من حال المعمر ابي الدنيا المغربي... و كذلك حال المعمر الآخر المشرقي و وجوده بمدينة من أرض المشرق يقال لها سهرورد إلى الآن و رأينا جماعه رأوه و حدّثوا حديثه و أنّه ايضاً كان خادماً لأمير المؤمنين صلوات الله عليه والشيعة تقول انهما يجتمعان عند ظهور الامام المهدي عليه و على آبائه أفضل السلام».

٨- ٢١٨٧. الغيّه، الشيخ الطوسي، ص ١١٧؛ اعلام الوري بأعلام الهدى، ج ٢، ص ٣٠٨؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٨٩.

الحارث بن مضاض:

عمر أربعمائنه سنه. (١)

و قد ذكرت أخبار و أشعار هذه الجماعه مفضّيه له في كمال الدين (٢)، و غرر السيد المرتضى (٢١٩٠)، و كنز الفوائد الكراچكى (٣)، و غيبه الشيخ الطوسى (٤)، و ليست هناك مهمه في نقلها.

### أبوبكر عثمان بن خطاب بن عبد الله بن العوام

روى الشيخ الطوسى فى مجالسه (٥) عن ابراهيم بن الحسن بن جمهور قال: حدّثنى أبوبكر المفيد الجرجرائى فى شهر رمضان سنه ستّ و سبعين و ثلاثمائنه قال: اجتمعت مع أبى عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام بمصر فى سنه ستّ عشر و ثلاث مائه و قد ازدحم الناس عليه حتى رقى به إلى سطح دار كبيره كان فيها، و مضيت إلى مكه و لم أزل أتبعه إلى مكّه إلى أن كتبت عنه خمسّه عشر حديثاً و ذكر أنّه ولد فى خلافه أبى بكر عتيق بن أبى قحافه و أنّه لما كان فى زمن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام خرجت و والدى معى أريد لقاءه فلما صرنا قريباً من الكوفه أو الأرض التى كان بها عطشنا عشطاً شديداً فى طريقنا و أشرفنا على التلف و كان والدى شيخاً كبيراً فقلت له: اجلس حتى أدور الصحراء أو البريّة فلعلّى أقدر على ماء أو من يدلّنى عليه أو ماء مطر.

فقصدت أطلب ذلك فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لى ماء فصرت إليه فاذا أنا ببئر شبه الركيه أو الوادى فنزعت ثيابى و اغتسلت من ذلك الماء و شربت حتى

ص: ٦٧٩

- 
- ١- ٢١٨٨. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٢٤، باب ما جاء فى التعمير، إلى ص ٥٧٦.
  - ٢- ٢١٨٩. راجع: الأمالى (السيد المرتضى، ج ١، ص ١٦٧) (باب ذكر شىء من اخبار المعمرين و أشعارهم و مستحسن كلامهم)، ص ١٩٧، ط ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م، القايره.
  - ٣- ٢١٩١. الغيبه، ص ١١٣ إلى ١٢٦، الطبعة المحققة.
  - ٤- ٢١٩٢. لا يوجد فى مجالس الشيخ الطوسى المطبوع و لعلّ المؤلف نقله عن البحار للمجلسى رحمه الله حيث قال: «مجالس الشيخ: عن المفيد... الخ».
  - ٥- ٢١٩٣. راجع: بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٦٠ - ٢٦١.

رويت و قلت: أمضى و أجيء بأبي فإنه قريب منى فجت إليه فقلت: قم فقد فرج الله عز وجل عنا و هذه عين ماء قريب منّا فقام فلم نر شيئاً و لم نقف على الماء و جلس و جلست معه و لم يضطرب إلى أن مات، و اجتهدت إلى أن واريته و جئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و لقيته و هو خارج إلى صفين و قد أخرجت له البغلة فجت و أمسكت له الركاب فالتفت إلى فانكبت أقبل الركاب فشجني في وجهي شجّه.

قال أبو بكر المفيد: و رأيت الشجّه في وجهه واضحه. ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقصتي و قصه والدي و قصه العين فقال: عين لم يشرب منها أحد إلّا و عمّر عمراً طويلاً فأبشر فانك تعمّر و ما كنت لتجدها بعد شريك منها و سمّاني بالمعتمر.

قال أبو بكر المفيد: فحدّثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث و جمعتها و لم تجتمع لغيري منه و كان معه جماعه مشايخ من بلده و هي طنجه.

فسألتهم عنه فذكروا أنّهم من بلده و أنّهم يعرفونه بطول العمر و آبائهم و أجدادهم بمثل ذلك و اجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و أنّه توفّي في سنه سبع عشر و ثلاث مائه (١).

و من المحتمل أنّ العبارة الأخيرة ليست جزءاً من الخبر لأنّ العلامة الكراجكي تلميذ الشيخ المفيد يقول في كنز الفوائد: (٢).

«و قد ذاع بين كثير من الخصوم ما يروى و يقال اليوم من حال معمر بن أبي الدنيا المغربي المعروف بالأشج و أنّه باقى من عهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام إلى الآن، و أنّه مقيم في ديار المغرب في أرض طنجه، و روى الناس له في هذه الديار و قد عبر متوجّهاً إلى الحج والزيارة، و روايتهم عنه حديثه و قصّيته و أحاديث سمعها من أمير المؤمنين صلوات الله عليه و سلامه و قوله أنّه كان ركابياً بين يديه، و روايه الشيعة أنّه يبقى إلى أن يظهر صاحب الزمان صلوات الله عليه، و كذلك حال المعمر الآخر المشرقى و وجوده بمدينة من أرض المشرق يقال لها سهرورد إلى الآن، و رأينا جماعه رأوه و حدّثوا حديثه و أنّه كان ايضاً خادماً لأمر المؤمنين صلوات الله عليه، و الشيعة تقول أنّهما يجتمعان عند ظهور الامام المهدي عليه و على آباءه السلام».

ص: ٦٨٠

١- ٢١٩٤. كنز الفوائد، ص ٢٦٢.

٢- ٢١٩٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٣٨.

و طبق ذیل هذا الحديث، فلا أصل في أنه توفي؛ والكراچكى الذى كان ساكن مصر أعرف به من المفيد الجرجاني و أمثاله.

على بن عثمان بن خطاب بن مرّه بن مزيد معمر المغربي المعروف بأبى الدنيا، أو ابن أبى الدنيا:

روى الشيخ الصدوق فى كمال الدين (١) عن ابى سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجرى عن محمد بن القاسم و على بن الحسن قالا:

«لقينا بمكة رجلاً من اهل المغرب، فدخلنا عليه مع جماعه من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم فى تلك السنه و هى سنه تسع و ثلاثمائه، فرأينا رجلاً أسود الرأس واللحيه كأنه شئ بال (٢) و حوله جماعه من أولاده، و أولاد أولاده، و مشايخ من أهل بلده ذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهره العليا و شهد هؤلاء المشايخ أنهم سمعوا آباءهم حكوا عن آبائهم و أجدادهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبى الدنيا معمر و اسمه على بن عثمان ابن خطاب بن مرّه بن مؤيد، و ذكر أنه همدانى و أنّ أصله من سعد اليمن، فقلنا له: أنت رأيت على بن أبى طالب؟ فقال: ففتح عينيه بيده و قد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كأنهما سراجان فقال: رأيت به عيني هاتين و كنت خادماً له، و كنت معه فى وقعه صفين، و هذه الشجّه من دأبه على عليه السلام و أرانا أثرها على حاجبه الأيمن، و شهد الجماعه الذين كانوا حوله من المشايخ و من حفدته و أسباطه بطول العمر و أنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحاله و كذا سمعنا من آبائنا و أجدادنا.

ثم أنا فاتحناه و سألناه عن قصّيته و حاله و سبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له، و يجيب عنه بلبّ و عقل، فذكر أنّه كان له والد قد نظر فى كتب الأوائل و قرأها و قد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان و أنّها تجرى فى الظلمات و أنّه من شرب منها طال عمره، فحملة الحرص على دخول الظلمات فتزوّد و حمل حسب ما قدر أنّه يكتفى به فى مسيره و أخرجنى معه و أخرج معنا خادمين بازلين و عدّه جمال لبون و روايا و زاداً و أنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنه فسار بنا إلى أن

ص: ٦٨١

١- ٢١٩٦. شئ بال: قال الجوهرى فى الصحاح: ج ٥، ص ٢١٤٦ «الشئ: القربه الخلق، و هى الشئ ايضاً، و كأنّها صغيره» انتهى - والبالى: الخلق.

٢- ٢١٩٧. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٣٨ - ٥٤١؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٢٥ - ٢٢٨.

وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات، فسرنا فيها نحو ستّة أيام بلياليها و كنّا نَميّز بين الليل والنهار بأنّ النهار كان أضوء قليلاً و أقلّ ظلمه من الليل.

فنزّلنا بين جبال و أودية و ركوات و قد كان والدى رحمه الله يطوف فى تلك البقعه فى طلب النهر لأنّه وجد فى الكتب التى قرأها أنّ مجرى نهر الحيوان فى ذلك الموضع فأقمنا فى تلك البقعه أياماً حتى فنى الماء الذى كان معنا و أسقيناه جمالنا ولو لا أنّ جمالنا كانت لبونا لهلكنا و تلفنا عطشاً و كان والدى يطوف فى تلك البقعه فى طلب النهر و يأمرنا أن نوقد ناراً ليهتدى بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا.

فمكثنا فى تلك البقعه نحو خمسّه أيام و والدى يطلب النهر فلا يجده و بعد الأياس عزم على الانصراف حذراً من التلف لفناء الزاد والماء، والخدم الذين كانوا معنا أوجسوا فى أنفسهم خيفه من الطلب فألجّوا على والدى بالخروج من الظلمات فقامت يوماً من الرّحل لحاجتى فتباعدت من الرّحل قدر رميه سهم، فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيد لا بالصغير من الأنهار و لا بالكبير يجرى جرياً ليناً فدنوت منه و غرفت منه بيدي غرفتین أو ثلاثاً فوجدته عذباً بارداً لذيذاً، فبادرت مسرعاً إلى الرّحل فبشّرت الخدم بأنّى قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والأداوى لنملأها، و لم أعلم أنّ والدى فى طلب ذلك النهر، و كان سرورى بوجود الماء، لما كنّا فيه من عدم الماء و كان والدى فى ذلك الوقت غائباً عن الرّحل مشغولاً بالطلب فجهدنا وطفنا ساعه هويّه فى طلب النهر فلم نهتد إليه حتّى أنّ الخدم كذبوني و قالوا لى: لم تصدّق.

فلَمّا انصرفت إلى الرّحل و انصرف والدى أخبرته بالقصّه فقال لى: يا بنى! الذى أخرجنى إلى المكان و تحمّل الخطر كان لذلك النهر، و لم أرزق أنا و أنت رزقه و سوف يطول عمرك حتى تملّ الحياه، و رحلنا منصرفين وعدنا إلى أوطاننا و بلدنا و عاش والدى بعد ذلك ستّيات ثمّ مات رحمه الله.

فلَمّا بلغ سنّى قريباً من ثلاثين سنه و كان قد اتّصل بنا وفاه النّبي صلى الله عليه وآله و وفاه الخليفتين بعده خرجت حاجاً فلحقت آخر أيام عثمان.

فمال قلبى من بين جماعه أصحاب النّبي صلى الله عليه وآله إلى على بن أبى طالب عليه السلام فأقامت معه أخدمه و شهدت معه وقائع، و فى وقعه صفّين أصابتنى هذه الشّجّه من دابّته، فما زلت مقيماً معه إلى أن مضى لسبيله عليه السلام فألّح على أولاده و حرّمه أن أقيم

عندهم فلم

أقم، و انصرفت إلى بلدى و خرجت ايام بنى مروان حاجاً و انصرفت مع أهل بلدى إلى هذه الغايه، ما خرجت فى سفر إلّا ما كان الملوک فى بلاد المغرب يبلغهم خبرى و طول عمرى فيشخصونى إلى حضرتهم ليرونى و يسألونى عن سبب طول عمرى و عما شاهدت، و كنت أتمنى و أشتهى أن أحجّ حجّه أخرى فحملنى هؤلاء حفدتى و أسباطى الذين ترونهم حولى، و ذكر أنّه قد سقطت أسنانه مرّتين أو ثلاثه.

فسألناه أن يحدثنا بما سمع من أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فذكر أنّه لم يكن له حرص و لا همّه فى طلب العلم وقت صحبته لعلّى بن أبى طالب عليه السلام والصحابه أيضاً كانوا متوافرين فمن فرط ميلى إلى على عليه السلام و محبّتى له لم أشتغل بشىء سوى خدمته و صحبته والذى كنت اتذكّره ممّا كنت سمعته منه قد سمعته منى عالم كثير من الناس ببلاد المغرب و مصر والحجاز و قد انقضوا و تفانوا و هؤلاء أهل بلدى و حفدتى قد دوّنوه، فأخرجوا إلينا النسخه و أخذ يملى علينا من خطّه:

حدّثنا أبو الحسن على بن عثمان بن خطّاب بن مرّه بن مؤيد الهمداني المعروف بأبى الدنيا معمر المغربي رضى الله عنه حيّاً و ميتاً قال: حدّثنا على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّنى و من أبغض أهل اليمن فقد أبغضنى(١).

و نقل ايضاً عدّه أحاديث أخرى

و نقل الصدوق عنهما: أنّ السلطان بمكّه لمّا بلغه خبر أبى الدنيا تعرّض له، و قال: لا بدّ أن أخرجك إلى بغداد إلى حضره أمير المؤمنين المقتدر فأتى أخشى أن يعتب علىّ إن لم أخرجك معى، فسأله الحاجّ من أهل المغرب و أهل مصر والشام أن يعفيه من ذلك و لا يشخصه فأنّه شيخ ضعيف و لا يؤمن ما يحدث عليه، فأعفاه. قال أبوسعيد: ولو أنّى أحضر الموسم تلك السنه لشاهدته و خبره كان شائعاً مستفيضاً فى الأمصار و كتب عنه هذه الأحاديث المصريّون والشاميّون والبغداديّون، و من سائر الأمصار من حضر الموسم و بلغه خبر هذا الشيخ(٢).

قصه الشيخ بنحو آخر:

و هو أصحّ و أتقن من الخبر السابق و قد اعتمد عليه الشيخ الصدوق، فروى عن أبى محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن

ص: ٤٨٣

---

١- ٢١٩٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٤٢ - ٥٤٣.

٢- ٢١٩٩. هكذا فى الترجمة و فى البحار، و أما فى المصدر المطبوع (عبد الله بن حمدان).

على بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فيما أجازته لي ممّا صحّ عندي من حديثه، و صحّ عندي هذا الحديث بروايه الشريف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن اسحاق بن الحسين بن اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام عنه أنّه قال: حججت في سنه ثلاث عشر و ثلاث مائه و فيها حجّ نصر القشوري صاحب المقتدر بالله و معه عبدالرحمن بن عمران(١) المكنّى بأبي الهيجاء فدخلت مدينه الرسول صلى الله عليه وآله في ذى القعدة فأصبت قافله المصريين و بها أبوبكر محمد بن علي المدائني و معه رجل من أهل المغرب، و ذكر أنّه رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع عليه الناس و ازدحموا و جعلوا يتمسحون به و كادوا يأتون على نفسه فأمر عمّي أبو القاسم طاهر بن يحيى (٢٢٠١) فتبانه و علمانه فقال: افرجوا عنه الناس ففعلوا و أخذوه و أدخلوه دار أبي سهل الطّفى و كان عمّي نازلها فأدخل، و أذن للناس فدخلوا، و كان معه خمسہ نفر ذكر أنّهم أولاد أولاده فيهم شيخ له نيّف و ثمانون سنه فسألناه عنه فقال: هذا ابن ابني و آخر له سبعون سنه فقال: هذا ابن ابني و اثنان لهما ستون سنه أو خمسون أو نحوها و آخر له سبعة عشر سنه فقال: هذا ابن ابني و لم يكن معه فيهم أصغر منه و كان إذا رأيته قلت: ابن ثلاثين أو أربعين سنه، أسود الرأس واللحيه ضعيف الجسم آدم ريع من الرجال خفيف العارضين إلى القصر أقرب.

قال أبو محمد العلويّ: فحدّثنا هذا الرجل و اسمه علي بن عثمان بن الخطاب ابن مرّه بن مؤيد بجميع ما كتبناه عنه و سَمِعناه من لفظه و ما رأينا من بياض عنقته(٢) بعد اسودادها و رجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام.

قال أبو محمد العلويّ: ولو لا أنّه حدّث جماعه من أهل المدينه من الأشرف والحاجّ من أهل مدينه السلام و غيرهم من جميع الآفاق ما حدّث عنه بما سمعت، و سماعي منه بالمدينه و مكّه في دار السهميين في الدار المعروفه بالمكتوبه(٣) و هي

ص: ٦٨٤

١- ٢٢٠٠. قال المؤلف رحمه الله: «ابن يحيى النسابة صاحب كتاب نسب آل أبي طالب و من الرواه المعروفين، و هو جدّ العالم الجليل السيد حسن بن شدقم المدني، و هو أوّل من جمع نسب آل أبي طالب، و هو ايضاً جدّ السيد العميدى ابن أخت العلامة شارح التهذيب. و كان السيد عبيد الله بن طاهر المذكور نقيب المدينه المشرفه» انتهى  
٢- ٢٢٠٢. في المصدر (المكبريه).

٣- ٢٢٠٣. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٤٤ - ٥٤٧؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٢٩ - ٢٣٣.



دار عليّ بن عيسى الجراح و سمعت منه في مضرب القشورّي و مضرب المادرائي و مضرب أبي الهيجاء و سمعت منه بمنى و بعد منصرفه من الحجّ بمكّه في دار المادرائي عند باب الصفا.

و أراد القشورّي حمله و ولده إلى بغداد إلى المقتدر فجاءه فقهاء أهل مكّه فقالوا: أئيد الله الأستاذ، إنّنا روينا في الأخبار المأثوره عن السلف أنّ المعمر المغربي إذا دخل مدينه السلام افتتنت و خربت و زال الملك فلا تحمله و ردّه إلى المغرب، فسألنا مشايخ أهل المغرب و مصر فقالوا: لم نزل نسمع من آبائنا و مشايخنا يذكرون اسم هذا الرجل و اسم البلد الذي هو مقيم فيه طنجه، و ذكروا أنّه كان يحدثهم بأحاديث قد ذكرنا بعضها في كتابنا هذا.

قال أبو محمد العلوي: فحدّثنا هذا الشيخ أعنى عليّ بن عثمان المغربي بدو خروجه من بلده من حضر موت، و ذكر أنّ أباه خرج هو و عمّه و أخرجا به معهما يريدون الحجّ و زياره النبي صلى الله عليه وآله فخرجوا من بلادهم من حضر موت و ساروا أياماً ثمّ أخطأوا الطريق و تاهوا عن المحجّه فأقاموا تائهين ثلاثه أيام و ثلاث ليال على غير محجّه، فبينما هم كذلك إذ وقعوا في جبال رمل يقال له: رمل عالج، يتّصل برمل إرم ذات العماد فبينما نحن كذلك إذ نظرنا إلى أثر قدم طويل فجعلنا نسير على أثرها فأشرفنا على واد و إذا برجلين قاعدين على بئر أو على عين.

قال: فلمّا نظرنا اليّنا قام أحدهما فأخذ دلوّاً فأدلاه فاستقى فيه من تلك العين أو البئر و استقبلنا فجاء إلى أبي فناولوه الدلو، فقال أبي: قد أمسينا نبيخ على هذا الماء و نفطر ان شاء الله فصار إلى عمّي فقال: اشرب فردّ عليه كما ردّ عليه أبي فناولني فقال لي: اشرب فشربت، فقال لي: هنيئاً لك فأنّك ستلقى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبره أيّها الغلام بخبرنا و قل له الخضر والياس يقرآنك السلام، و ستعمر حتّى تلقى المهدي و عيسى بن مريم عليهما السلام فاذا لقيتهما فاقرأهما السلام، ثمّ قال: ما يكون هذان منك فقلت: أبي و عمّي، فقالا: أمّا عمّك فلا يبلغ مكّه، و أمّا أنت و أبوك فستبلغان و يموت أبوك فتعمر أنت، و لستم تلحقون النبي صلى الله عليه وآله لأنه قد قرب أجله ثمّ مرّا، فوالله ما أدرى أين مرّا أفى السماء أو فى الأرض، فنظرنا و إذا لا أثر و لا عين و لا ماء، فسرنا متعجّبين من ذلك إلى أن رجعنا الى نجران فاعتلّ عمّي و مات بها، و أتممت أنا و أبي حجّنا و وصلنا إلى المدينه فاعتلّ بها أبي و مات، و أوصى إلى

علّى ابن أبى طالب عليه السلام فأخذنى و كنت معه أيام أبى بكر و عمر و عثمان و خلافته حتّى قتله ابن ملجم لعنه الله. و ذكر أنّه لمّا حوَصر عثمان بن عفّان فى داره دعانى فدفع إلّى كتاباً و نجياً و أمرنى بالخروج إلى علّى بن أبى طالب عليه السلام و كان غائباً بينى فى ماله و ضياعه فأخذت الكتاب و صرت إلى موضع يقال له جدار أبى عبايه. سمعت قرآناً فاذا على بن أبى طالب عليه السلام يسير مقبلاً من ينبع و هو يقول: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ».

فلما نظر إلى قال: أبا الدنيا ما وراك؟ قلت: هذا كتاب أمير المؤمنين فأخذه فقرأه فاذا فيه:

فإن كنت مأكولاً فكُن أنت آكلِي

و إلّا فأدركنى و لما أمزق

فلما قرأه قال: سر، فدخل إلى المدينة ساعه قتل عثمان بن عفّان فمال إلى حديقه بنى النجار و علم الناس بمكانه فجاؤا إليه ركضاً و قد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحه بن عبيدالله، فلما نظروا إليه ارفضوا إليه ارفضاض الغنم شدّ عليها السبع فبايعه طلحه ثم الزبير ثم بايع المهاجرون والأنصار.

فأقمت معه أخدمه فحضرت معه الجمل و صفّين و كنت بين الصفّين واقفاً عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكبت أخذه و أرفعه إليه و كان لجام دابته حديداً مزججاً فرفع الفرس رأسه فشجنى هذه الشجّه التى فى صدغى فدعانى أمير المؤمنين فتفل فيها و أخذ حفنه من تراب فتركه عليها فو الله ما وجدت لها ألماً و لا وجعاً، ثم أقمت معه حتّى قتل صلوات الله عليه و صحبت الحسن بن علّى عليه السلام حتّى ضرب بساباط المدائن، ثم بقيت معه المدينة أخدمه و أخدم الحسين عليه السلام حتّى مات الحسن عليه السلام مسموماً سمّته جعده بنت الأشعث بن قيس الكندى لعنها الله دساً من معاويه ثم خرجت مع الحسين بن علّى عليه السلام حتى حضر كربلاء و قتل عليه السلام و خرجت هارباً من بنى أمّيه، و أنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهدي و عيسى بن مريم عليهما السلام.

قال أبو محمد العلوى رضى الله عنه: و من عجيب ما رأيت من هذا الشيخ علّى بن عثمان و هو فى دار عمّى طاهر بن يحيى رضى الله عنه و هو يحدث بهذه الأعاجيب و بدو خروجه فنظرت إلى عنفقه و قد احمرت ثم ابيضّت فجعلت أنظر إلى ذلك لأنّه لم يكن فى لحيته و لا فى رأسه و لا فى عنفقه بياض البتّه.

قال: فنظر إلى نظرى إلى لحيته و عنفقه فقال: ما ترون؟ انّ هذا يصيبنى إذا جعت

فاذا شبع رجعت إلى سوادها، فدعا عمي بطعام و أخرج من داره ثلاث موائد فوضعت واحده بين يدي الشيخ و كنت أنا أحد من جلس عليها فأكلت معه و وضعت المائدتان في وسط الدار و قال عمي للجماعه: بحقي عليكم ألا أكلتم و تحرّمتم بطعامنا فأكل قوم و امتنع قوم، و جلس عمي على يمين الشيخ يأكل و يلقي بين يديه فأكل أكل شاب و عمي يخلف عليه و أنا أنظر إلى عنفقه و هي تسودّ حتى عادت إلى سوادها حين شبع!

فحدّثنا على بن عثمان بن خطاب قال: حدّثني علي بن أبي طالب عليه السلام و ذكر الخبر المتقدّم في مدح أهل اليمن(١).

قصه الشيخ المذكور بنحو ثالث:

قال العلامة الكراجكي في كثر الفوائد:(٢)

«حدّثني الشريف أبو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني بمصر في شوال سنه سبع و أربعمائه، قال: أخبرنا الشريف أبو القاسم ميمون بن حمزه الحسيني قال: رأيت المعمر المغربي و قد أتى به إلى الشريف أبي عبد الله محمد بن اسماعيل سنه عشر و ثلاثمائه و أدخل إلى داره و من معه و هم خمسہ رجال و أغلقت الدار و ازدحم الناس، و حرصت في الوصول إلى الباب فما قدرت لكثرة الزحام فرأيت بعض غلمان الشريف أبي عبد الله محمد بن اسماعيل و هما قنبر و فرج فعرفتهما أني اشتهدى انظره فقالا لي: دُرْ إلى باب الحمام بحيث لا يدري بك فصرت إليه ففتحا لي سرّاً و دخلت و أغلق الباب، و حصلت في مسلخ الحمام و إذا قد فرش له ليدخل الحمام فجلست يسيراً فاذا به قد دخل رجل نحيف الجسم ربع من الرجال خفيف العارضين ادم اللون إلى القصير أقرب ما هو أسود الشعر يقدر الانسان انّ له نحواً من أربعين سنه و في صدغه اثر كأنه ضربه فلمّا تمكّن من الجلوس والنفر معه و أراد خلع ثيابه قلت ما هذه الضربه؟ فقال: أردت أنأول مولاي أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام السوط يوم النهروان فنفض الفرس رأسه فضربنى اللجام و كان مدمجاً(٣) فشجّني فقلت له أدخلت هذه البلده قديماً، قال: نعم، و كان موضع جامعكم

ص: ٦٨٧

١- ٢٢٠٤. كثر الفوائد، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

٢- ٢٢٠٥. مدمجاً: أي مستحكماً.

٣- ٢٢٠٦. في ترجمه (سمعت من الشيخ الذي كان في بيت عمي طاهر بن يحيى من حديثه الذي حدّث به الناس... الخ).

السَّيِّفَ فَلَانِي مَبْقَلَهُ وَفِيهَا بَثْرٌ فَقُلْتُ: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُكَ، فَقَالَ: وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي، ثُمَّ دَخَلَ الْحَمَامَ فَجَلَسَتْ حَتَّى خَرَجَ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ فَرَأَيْتُ عَنَفَقَتَهُ قَدْ ابْيَضَّتْ فَقُلْتُ لَهُ كَأَنَّ بَهَا صِبَاغًا، قَالَ: لَا وَلَكِنْ إِذَا جَعْتَ ابْيَضَّتْ وَإِذَا شَبِعْتَ اسْوَدَّتْ، فَقُلْتُ: قُمْ ادْخُلِ الدَّارَ حَتَّى تَأْكُلَ فَدَخَلَ الْبَابَ.

ثُمَّ نَقَلَ أَبِي مُحَمَّدَ الْعُلُوِي الْمَذْكُورَ سَابِقًا قَالَ: «فَمَا سَمِعْتُ (١) مِنْ حَدِيثِهِ الَّذِي حَدَّثَ النَّاسَ بِهِ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ بَلَدِي أَنَا وَأَبِي وَعَمِّي نَرِيدُ الْوُفُودَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكُنَّا مَشَاهٍ فِي قَافِلَةٍ فَانْقَطَعْنَا عَنِ النَّاسِ وَاشْتَدَّ بِنَا الْعَطَشُ وَعَدِمْنَا الْمَاءَ وَزَادَ بِأَبِي وَعَمِّي الضَّعْفُ فَأَقْعَدْتُهُمَا إِلَى جَانِبِ شَجَرَةٍ وَمَضَيْتُ التَّمَسُّ لِهَمَا مَاءً فَوَجَدْتُ عَيْنًا حَسَنَةً وَفِيهَا مَاءٌ صَافٍ فِي غَايَةِ الْبَرْدِ وَالطَّيْبَةِ فَشَرِبْتُ حَتَّى ارْتَوَيْتُ ثُمَّ نَهَضْتُ لَأَتِيَ بِأَبِي وَعَمِّي إِلَى الْعَيْنِ فَوَجَدْتُ أَحَدَهُمَا قَدْ مَاتَ وَتَرَكْتُهُ بِحَالِهِ، وَأَخَذْتُ الْآخَرَ وَمَضَيْتُ بِهِ فِي طَلَبِ الْعَيْنِ فَاجْتَهَدْتُ أَنْ أَرَاهَا فَلَمْ أَرَهَا وَلَا عَرَفْتُ مَوْضِعَهَا، وَزَادَ الْعَطَشُ بِهِ فَمَاتَ، فَحَرَصْتُ فِي أَمْرِهِ حَتَّى وَارَيْتَهُ وَعَدْتُ إِلَى الْآخِرِ فَوَارَيْتَهُ أَيْضًا، وَسَرْتُ وَحْدِي إِلَى أَنْ انْتَهَيْتُ الطَّرِيقَ وَلَحِقْتُ بِالنَّاسِ وَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ، وَكَانَ دُخُولِي إِلَيْهَا فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَيْتُ النَّاسَ مَنْصَرِفِينَ مِنْ دَفْنِهِ، فَكَانَتْ أَكْثَرُ الْحَسَرَاتِ دَخَلْتُ بِقَلْبِي، وَرَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثَنِي حَدِيثِي فَأَخَذَنِي...

إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ بِرَوَايَةِ الصَّدُوقِ، ثُمَّ قَالَ الْكَرَاجِكِيُّ:

«حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ أَسَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّلْمِيُّ الْحَرَّانِيُّ، وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَا جَمِيعًا: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِالْمُفِيدِ لِقَرَأَتِي عَلَيْهِ بِجَرَجَرَايَا.

وَقَالَ الصَّيْرَفِيُّ: سَمِعْتُ مِنْهُ أَمْلَاءً سَنَةً خَمْسَ وَسِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةً.

قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ عَوَامِ الْبُلُوعِي مِنْ مَدِينَةِ الْمَغْرِبِ يَقَالُ لَهَا: مَزِيدُهُ يَعْرِفُ بِأَبِي الدُّنْيَا الْأَشَجَّ الْمَعْمَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كَلِمَةً الْحَقُّ ضَالَّةٌ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا...».

وَقَدْ نَقَلَ اثْنَيْ عَشَرَ خَبْرًا بِهَذَا السَّنَدِ، ثُمَّ قَالَ:

ص: ٦٨٨

«قال أبو بكر المعروف بالمفيد: رأيت أثر الشَّجّه في وجهه، وقال: أخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بحدِيثي وقصّتي في سفرى و موت أبى و عمى والعين التى شربت منها وحدى، فقال: هذه عين لم يشرب منها أحد إلّا عمّر عمراً طويلاً، فأبشّر فأنّك تعمّر ما كنت لتجدها بعد شربك منها».

و قال الكراجكى:

«فأما الأحاديث التى رواها عن الأشج أبو محمد الحسن بن محمد الحسينى مما لم يروه أبو بكر محمد بن احمد الجرجرائى فهى:

قال الشريف أبو محمد: حدّثنى على بن عثمان المعمر الأشج...» ثم نقل الخبر الذى فى مدح اليمن، و نقل الشريف خبراً آخر. (١)

يقول المؤلف:

إنّ الهدف من هذه الاطالة هو دفع و هم تعدد هذا المغربى مع ذلك المغربى الذى نقلناه عن مجالس الشيخ، فأنّه قد يبدو تعدّده فى البدايه، و قد عنوانه نحن بعنوانين، بل قال المحدث الجليل السيد عبد الله سبط المحدث الجزائرى فى اجازته الكبيره بعد العبارة التى نقلناها فى صدر هذه الحكايه:

«و أما ما نقله الشيخ فى مجالسه عن أبى بكر الجرجانى: أنّ المعمر المقيم ببلده طنجه توفى سنه سبع عشره و ثلاثمائه، فليس بمناف شيئاً لأنّ الظاهر أنّ احدهما غير الآخر لتغاير اسميهما و قصتيهما و أحوالهما المنقوله». (٢)

ولكن الحق اتّحادهما: أما تغاير الاسم فقد علمت أنّ الكراجكى نقل عن نفس هذا المفيد الجرجرائى أنّ اسمه (على بن عثمان بن خطاب)؛ و عليه فيعرف أنّه سقط من مجالس الشيخ أوّل نسب على، والاختلاف فى بعض الأجداد فى مثل هذه الحكايات كثير.

و إذا كان اختلاف القصّه سبباً لتعدّدها و ذلك لأنهم كانوا أربعة أشخاص؛ فان اتحادهما بالاسم والأب والبلد - و هى المغرب، و لعلّ مزیده من توابع طنجه - و شرب ماء الحياه، و شجّ رأسه من دابه أمير المؤمنين عليه السلام فى معركة صفين أو

ص: ٦٨٩

---

١- ٢٢٠٨. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٨٠؛ الاجازات الكبيره، السيد عبد الله الجزائرى، ص ١٠٩ - ١١٠.

٢- ٢٢٠٩. السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٧٠.

النهروان، و قرب عصر ملاقاته، و موت أبيه في الطريق و غير ذلك، فانها لايمكنها أن تعطى احتمال تعددهما.

و يظهر من العلامة الكراجكى القطع باتحادهما كما هو الظاهر من كلامه المنقول. و نقل خبر وفاته عن الجرجاني أيضاً، و يعلم أنه اشتباه من الجرجاني أيضاً أو من رواه مجالس الشيخ. و ما ذكرناه غير خاف على المتأمل ان شاء الله تعالى

و كذلك فإنّ (الجرجاني) في كلام السيد اشتباه ايضاً، والصواب (الجرجاني) كما ضبط في محله.

### توضيح جواب الاشكال و تلخيص المقال المقتدم

ان استبعاد طول عمر الامام المهدي صلوات الله عليه لا يخلو من هذه الجهات:

الاولى الاستحالة العقلية.

فلم يدع ذلك صاحب عقل، و لا منطق بإمكانه حسب منطق أصحاب الشرائع، و ان وقوع طول العمر موجود في الأمم السالفة كما في كتب اليهود والنصارى و وقوعه في هذه الأمة باتفاق المسلمين كاف في رفع هذه الدعوى ان وجدت.

الثانية: الحديث المعروف المروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «أعمار أمتي بين الستين والسبعين»<sup>(١)</sup>.

و هو محمول على الأغلب، و ألا يلزم تكذيبه صلى الله عليه وآله والعياذ بالله.

و يؤيد هذا الحمل أنه ورد هذا الحديث في بعض النسخ (أكثر أعمار أمتي)، و لذلك عرفت ما بين الستين والسبعين بالعشره المشؤومه، ولو أنّ عمر الانسان لا يتعدى في هذه الأزمنة المائه والعشرين و لا دليل عليه إلا الاستقراء والتجربه.

الثالثة: القاعده الطبيعيه التي يقول بها الأطباء أنّ سنّ الكمال إلى أربعين سنه، و سن النقصان ضعف ذلك أى ثمانين سنه، فيكون المجموع مائه و عشرون سنه.

و ذكروا وجهين معتبرين في تعليل ذلك؛ احدهما: من جهة الماده، والأخرى من جهة الغايه.

أما من جهة الماده؛ و ذلك أنّ العاده في سن الشيخوخه اليبوسه فتمسك الصورة و تحفظها.

ص: ٦٩٠

و أما من جهه الغايه؛ و ذلك انّ الطبيعه تبادر إلى الأفضل و هو بقاء العمر و حفظه و إن يبعد الفساد عن الأنقص، و تبقى تلك الرطوبه الغريزيه في سنّ الشيخوخه، و لذلك يكون سنّ النقصان مضاعف سنّ الكمال. و هذان الوجهان لا- يفيان لإثبات المدعى المذكور، كما نقل التصريح بضعف هذا الدليل في شرح القطب الشيرازي على كليات القانون.

و أما ما ذكروه و أقاموا له الحجه بأن لهذه الحياه نهايه و لا مناص من تجرّع شربه الأجل فلا يفي لتحديد مقدار معين للعمر، و تعيين سنّ في مقدار معلوم.

و حاصل هذا البرهان انّ الموت حتمى، و لا ينكر احد ذلك، و بقوله تعالى «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ»<sup>(١)</sup> فلا حاجه إلى ذلك البرهان المزعوم.

الرابعه: قواعد أصحاب النجوم.

و على حسب قواعدهم فلا يرون اثر في هذا العالم الّا النفوس الفلكيه، أو أنّهم يعدونها مؤثره مستقله بنفسها، و ينسبون لها جميع الكون والفساد والتغيير والتبديل لهذا العالم، و يقولون: قوام هذا العالم بالشمس و عطاؤه الأكبر في السن المائه والعشرين سنه.

والجواب أنّه من الجائز أن ينظم ذلك عند أرباب النجم بعطاء الشمس و لعل هناك أسباب أخرى يضاعف تلك العطيه.

و توضيح هذا الاجمال:

انّ لهم اصطلاحات في هذا المقام؛ احدهما: (هيلاج) والثاني: (كدخداه)<sup>(٢)</sup>، والاثنان يكونان في صورته زايجه طالع المولود دليلين لعمره، و عليهما يحكمون بالنقيصه والزياده للعمر. و أحد هذين الاثنين يتعلّق بالجسم، والآخر بالروح، و في تعيين ذلك خلاف، و في بعض رسائلهم هكذا: دليل العمر على نوعين؛ احدهما: دليل الجسم يقال له الهيلاج، والثاني: دليل الروح و يسمّونه (كدخداه)، والاثنان بمنزله الهيولى والصوره لأسباب العمر.

ولكن المعروف عكس هذا، فللهيلاج في صورته الطالع دلائل تدل على نفس المولود، والكخداه يدل على بدن المولود.

ص: ٦٩١

١- ٢٢١١. انّ هذه الاصطلاحات في علم الفلك، و ما زالوا يستخدمونها بدون تعريب.

٢- ٢٢١٢. الأسرار) من مؤلفات أبى معشر الفلكي.

و كثره الهيلاج يدل عندهم على طول العمر.

و كثره الكدخداه يدل على سعادته الحياه.

والهيلاج عندهم خمس اشياء: الشمس، والقمر، و سهم السعاده، و جزء مقدم الاجتماع أو الاستقبال، و درجه الطالع.

والكدخداه كوكب صاحب خط ناظر إلى الهيلاج.

و شرط بعضهم في الكدخداه استيلاءه على موضع الهيلاج. و اكتفى بعضهم في هذا المقام بالنظر إلى البرج، و قد يكون النظر إلى الدرجه أقوى فاذا كانت الشمس أو القمر في شرفه فسوف يكون سعيداً ب (كدخداه).

و قال قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب:

يبطل صلاح الهيلاج بالكسوف والخسوف والمحاق و تحت الشعاع، و يكون الكدخداه صاحب خط في موضع الهيلاج، و إذا لم ينظر إليهما أو إلى الدرجه فيجوز النظر إلى البرج بشرط أن يكون بحد الاتصال أو مساوياً لها عند موضع التناظر في درجات المطالع أو في طول النهار، و عندما يكون كدخداه الشمس أقل من ست درجات فلا يكون الكدخداه في حد الاحتراق، ولكن كدخداه ثلاثه اعطيات؛ أحدها: الكبرى و هي إذا كان الكدخداه في درجه الوتد، و ثانيها: الوسطى إذا كان مائلاً إلى المركز، و ثالثها: الصغرى إذا زاد على المركز.

و عندما عرفت هذه المقدّمه فمن الجائز أن يتفق في طالع كثره هيلاجات و كدخداهات و يكون جميعها في أوتاد الطالع. و ينظر إلى تلك البيوتات فينظر بنظر التثليث والتسديس نظر السعاده و يسقط منها النحوسات، و في نفس الوقت يحكمون على صاحب الطالع بطول العمر و تأخير الأجل حتى يكون أحد المعمرين السابقين.

و نقل الفاضل المذكور عن أبي ریحان البيروني أنه قال في كتابه المسمّى بالآثار الباقية عن القرون الخالية أنه انكر بعض الحشويه ما وصفناه من طول الأعمار و بالخصوص ما ذكر بعد زمان ابراهيم عليه السلام و لم يعتمدوا على هذا الكلام إلا ما أخذوه من اصحاب الأحكام من أكثر عطايات الكواكب في المواليده بما كانت عليه الشمس في ذلك الهيلاج والكدخدائي، يعني بما كان عليه في بيته أو شرفه في الوتد والربح والمركز الموافق فيعطى سنين الكبرى و هي مائه و عشرين سنه. و يزيد القمر عليه



خمسه و عشرين سنه، و عطارد عشرين سنه، والزهرة ثمانين سنه، والمشتري اثني عشره سنه، وهذه السنين هي صغرى كل واحد منها، لأنه لا أكثر منها.

و إذا نظر نظر موافقه و تحسين فيسقط منها ما نقص منها، و يكون الرأس في البرج معها و بعيداً عن الحدود الكسوفيه، و كلما كان كذلك يزيد عليه ربع عطيته و هي ثلاثون سنه، فيجتمع من ذلك مائتان و خمس و عشرون سنه، و قالوا: هذا اقصى العمر الذى يصل إليه الانسان.

ثم ردّ عليهم الاستاذ أبوريحان و حكى عن ماشاء الله المصرى أنه قال في أول كتاب مواليده: يمكن للانسان أن يعيش بسنه القرآن الأوسط إذا اتفقت ولائته في وقت تحويل القرآن من المثلثه إلى المثلثه والطلع في أحد بيتي زحل أو المشتري و يكون هيلاج الشمس في النهار، و هيلاج القمر في الليل في غايه القوه.

و من الممكن أن يتفق مثل هذا في وقت تحويل القرآن إلى الحمل و مثلثاته، و يدل على نحو ما ذكرناه أن المولود يبقى سنين القرآن الأعظم و هي تسعمائه و ستين سنه بالتقريب حتى يرجع القرآن إلى موضعه.

و حكى أيضاً عن أبى سعيد بن شاذان أنه ذكر في كتاب مذاكراته مع أبى معشر في (الأسرار)(١) التي أرسلت عند أبى معشر أنه كان مولد ابن ملك سرانديب و طالعه الجوزاء و زحل في السرطان، والشمس في الجدى، فحكم أبو معشر أنه يعيش في زحل الأوسط و قال أنّ أهل ذلك الاقليم حكموا عنده بطول الأعمار له و إن صاحبه زحل، ثم قال أبو معشر: و قد وصلنى ان أى انسان منهم مات قبل أن يصل إلى الدور الأوسط لزحل فإنه يتعجب من سرعه موته.

قال أبوريحان فدلّت هذه الأقوال على اعتراف هؤلاء المنجمين بإمكان وجود هذه الأعمار.

و نقل الشيخ الكراچكى في كنز الفوائد(٢) عن (ماشاء الله المصرى) معلم هذه

ص: ٦٩٣

١- ٢٢١٣. كنز الفوائد، ص ٢٤٦ - ٢٤٧. قال: «انى وجدت في كتاب أحد علمائهم و هو الكتاب المعروف (بابا) لابن هبلى حكاية ذكرها عن معلمهم المقدم و استاذهم المفضل الذى يعولون عليه في الأحكام و يستندون إلى كلامه، و ما يدعيه و هو المعروف بماشاء الله، انا موردها ففيها اكبر حجه عليهم في هذه المسأله التي خالفونا فيها. قال ماشاء الله: «الباب الأعظم من الهيلاج الذى يدل على العمر الكثير فإنه يكون المولود في مثلثه إلى مثلثه و طالعه بيوت أحد الكوكبين العلويين زحل و المشتري و صاحب الطالع الكدخداه فان كان المولود ليليا و الهيلاج القمر فان كان فوق الشمس في برج أنثى و ان كان نهاريّاً فيكون الشمس في برج ذكر فإنه حيثئذ يدل على بقاء المولود باذن الله تعالى حتى يتحوّل القرآن عن مثلثه إلى أخرى و ذلك مائتان و أربعون سنه. قال: فأما في الزمن الأوّل فان مثل هذه الدلاله كان تدل على بقائه حتى يعود القرآن إلى مكانه، و ذلك بعد ستمائه و خمسين سنه والله اعلم».

٢- ٢٢١٤. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، ص ٣٦ - ٣٧.

الطائفه المقدم و استاذهم المفضل، قريباً من العبارة السابقه: انّ النظر إلى هيلاج المولود يمكن أن يصل عمره إلى تسعمائه و خمسين سنه.

و قال السيد الجليل على بن طاووس في كتاب (فرج المهموم):<sup>(١)</sup>

«ذكر بعض اصحابنا<sup>(٢)</sup> في كتاب الأوصياء و هو كتاب معتمد عند الأولياء... رواه الحسن بن جعفر الصيمري، و مؤلفه على بن محمد بن زياد الصيمري و كانت له مكاتبات إلى الهادي والعسكري عليهما السلام و جوابهما إليه، و هو ثقة معتمد عليه، فقال ما هذا لفظه: حدّثني أبو جعفر القمي ابن أخي احمد ابن اسحاق بن مصقله، أنّه كان بقم منجم يهودي موصوفاً بالحدق في الحساب، فأحضره احمد بن اسحاق و قال له: قد ولد مولود في وقت كذا و كذا فخذ الطالع و اعمل له ميلاداً، فأخذ الطالع و نظر فيه و عمل عملاً له، فقال لأحمد: لست أرى النجوم تدلني على شيء لك من هذا المولود بوجه الحساب، انّ هذا المولود ليس لك و لا يكون مثل هذا المولود إلّا لنبي، أو وصي نبي، و ان النظر فيه يدلني على أنّه يملك الدنيا شرقاً و غرباً و براً و بحراً و سهلاً و جبلاً حتى لا يبقى على وجه الأرض أحدٌ إلّا دان له و قال بولايته.

و نقل الشيخ الجليل زين الدين على بن يونس العاملي في الصراط المستقيم<sup>(٣)</sup> عن العلماء المنجمين:

«ان دور الشمس ألف و أربعمائه و احدى و خمسون سنه، و هو عمر عوج بن عنق، عاش من نوح إلى موسى

و دور القمر الأعظم ستمائه و اثنان و خمسون، و هو عمر شعيب بعث إلى خمس أمم.

و دور زحل الأعظم مائتان و خمسه و خمسون، قيل و هو عمر السامري من بني اسرائيل.

ص: ٦٩٤

---

١- ٢٢١٥. في المصدر المطبوع (فصل فيما نذكره من دلاله النجوم على مولانا المهدي ابن الحسن صلوات الله عليهما ذكرها بعض أصحابنا... الخ).

٢- ٢٢١٦. الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم، ج ٢، ص ٢٤٥.

٣- ٢٢١٧. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى الاماميه».

و دور المشترى الأعظم اربعمائه و أربعه و عشرون، قيل و هو عمر سلمان الفارسى.

و دور الزهره الأعظم ألف و مائه واحد و خمسون، قيل: و هو عمر نوح.

و دور عطارد الأعظم اربعمائه و ثمانون، قيل: و هو عمر فرعون.

و قد كان فى اليونان مثل بطليموس.

و فى الفرس مثل الضحاك عاش الف سنه و أقل و أكثر.

و قد حكى عن سام إذا مضى من ألف السمكه سبعمائه سنه يكون العدل ببابل.

و عن سابور البابلى نحو ذلك».

و قال الخواجه ملا نصر الله الكابلى المتعصب العنيد فى المطلب الرابع عشر من المقصد الرابع من كتاب الصواعق فى الرد على الاماميه و هو مملوء بالأكاذيب و المزخرفات:

«اختلفوا فيه، فقال بعض أنه ولد صبح ليله البراءه يعنى النصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين بعد مضى عدّه أشهر من القران الأصغر الرابع من القران الأكبر الواقع فى قوس و طالع الدرجه الخامسه والعشرين من السرطان، و قد رجع زحل فى الدقيقه الثانيه من السرطان، و رجع المشترى فيها أيضاً، والمريخ فى الدقيقه الرابعه والثلاثين من درجه الجوزاء العشرين، و كانت الشمس فى الدقيقه الثامنه والعشرين من درجه الأسد الرابعه، والقمر فى الدقيقه الثالثه عشره من الدرجه التاسعه والعشرين من الدلو، و على رأس الدقيقه الثالثه عشره من الدرجه الثامنه والعشرين من الحمل، و كان الذنب فى الدقيقه التاسعه والخمسين من الدرجه الثامنه والعشرين من الميزان.

و قال بعض: ولد صبح الثالث والعشرين من شعبان من السنه المذكوره، و كان الطالع فى الدقيقه السابعه والثلاثين من الدرجه الخامسه والعشرين من السرطان، و كانت الشمس فى الدقيقه الثامنه والعشرين من الدرجه العاشره من الأسد، و كان عطارد فى الدقيقه الثامنه والثلاثين من الدرجه الحاديه والعشرين من الأسد، و زحل فى الدقيقه الثامنه عشره من الدرجه الثامنه من العقرب، و هكذا المشترى، والقمر فى الدقيقه الثالثه عشره من الدرجه الثلاثين من الدلو.

والمريخ فى الدقيقه الرابعه والثلاثين من الدرجه العشرين من الحمل. والزهره

فى الدقيقه السابعه عشره من الدرجه الخامسه والعشرين من الجوزاء.

و هذه الاختلافات نص على ان ما يزعمونه(١) افتراء بدون ريبه» انتهى

و قال قبل أن ينقل هذه الكلمات:

«و أمّا ما ذكره أهل النجوم مثل أبى معشر البلخى، و أبى الريحان البيرونى، و ماشاء الله المصرى، و ابن شاذان، والمسيحى و غيرهم من المنجمين: إذا اتّفق ميلاد من المواليد عند تحويل القران الأكبر و كان الطالع فى أحد بيوت زحل أو المشتري، و كان هيلاج الشمس فى النهار، والقمر فى الليل، والخمسه المتحيّره قوى الحال و فى الأوتاد، و كان الناظر إلى الهيلاج أو الكدخداه نظر موده، فمن الممكن أن يعيش المولود مدّه سنه القران الأكبر و هو ثمانون و تسعمائه سنه شمسيّه تقريباً.

و إذا دلّت الأسباب الفلكيه على غير ذلك، فيمكن أن يعيش أقلّ من ذلك أو أكثر.

فاذا كان ذلك صحيحاً فلا يفيد ذلك لأنّه لم تكن ولاده م ح م د بن الحسن عليه السلام فى أحد هذه القرانات الأربعه: الأعظم، والأكبر، والأوسط، والأصغر كما هو مذكور فى كتب المواليد الاثمهعليهم السلام مثل كتاب أعلام الورى و غيره، و اختلفوا... إلى آخر ما تقدّم».

و لم ير لحدّ الآن فى كتب مواليد الاثمهعليهم السلام و بالخصوص أعلام الورى بل فى كتب الغيبه صوره طالع ولادته عليه السلام، و لا أدري من أين أخذه هذا الكابلى، بالاضافه إلى نسبته إلى جماعه، و إلى جماعه أخرى بنحو آخر، فيتخيّل الناظر أنّ هذا الرجل متتبع خبير، والظاهر أنّه من جعلياته نفسه الذى هو مبنى الكتاب عليه.

و على فرض صحه النسبه فلا يضرّ ذلك شيئاً لأن المقصود من نقل كلمات هذه الطائفه وجود أسباب سماويه و أوضاع نجوميه لطول العمر بزعمهم حسب ما اطلعوا عليه. و يحتمل كثير منها لم يطلعوا عليها و لا يمكن أن يدّعوا انحصارها فيما علموه.

و لا- يبقى مخفياً أو مستوراً بأننا اقتصرنا فى نقل الحكايات على ما رأيناه فى الكتب المعتره أو سمعناه من الثقات، والعلماء، و تركنا نقل كثير من الوقائع التى لم تصل إلينا بسند معتبر، أو انها موجوده فى كتب جماعه يتسامحون فى نقل مثل هذه القصص، أو جمعوها من كلّ شخص فى أى مكان رأوه أو سمعوا منه، و لظهور علائم

ص: ٦٩٦

الكذب ببعضها سقط الباقي عن درجه الاعتبار.

و من المناسب أن نختم هذا الباب بذكر كلام الفاضل المتبع الميرزا محمد النيسابورى فى كتب ذخيره الألباب المعروف بدوائر العلوم فى الفائده الحاديه عشره من الباب الرابع عشر، و هذه الفائده فى ذكر اسماء من رأى الامام القائم عليه السلام فى حياه أبيه عليه السلام و فى الغيبه الصغرى والكبرى و نحن نذكرها فى هذا الباب مع زيادات كثيره ألما ما فى آخر تلك الفائده ذكر اسمائهم و لم نقف على حكاياتهم:

الأول: الحاج عبدالهادى الطيب الهمدانى.

الثانى: شيخنا موسى بن على المعجرانى.

الثالث: السيد الكريم العين الذى نهاه عن شرب القليان.

الرابع: العالم الذى كان مصاحباً له.

الخامس: الشخى حسن بن محمد الحلّى.

السادس: سعيد بن عبدالغنى الاحسائى.

السابع: الملاً عبد الله الشيرازى.

الثامن: استاذنا المولى محمدباقر بن محمد أكمل الاصفهانى، و نقل قصه لى، و قد ذكرت القصه كلّها فى مظانّها، انتهى

و قال فى الفائده الثانيه عشره من الفصل الخامس من الباب الثامن عشر بعد ذكر شطر من أحواله عليه السلام:

عاصر أوّل امامته عليه السلام المعتمد (العباسى)، ولدعليه السلام فى سامراء ليله الجمعه من شعبان، و قيل: و من (و ياكح) من شهر رمضان فى (رنه يا رنو) و كان مع والده.

و كانت الغيبه الصغرى بعد والده عليه السلام و كان بدوها من سنه (رس) إلى (شل) و هو بدايه الغيبه الكبرى و إلى سنتنا التى هى (غريواست ضفر ضفور خ. ل. .

و خروجه عليه السلام فى يوم الجمعه محرم (طاق) من السنه.

و قد وردت روايات عن آبائه عليهم السلام فى مدّه غيبته و سنه ظهوره بطريق الرمز والابهام لا يفهمه إلّا الآحاد من الناس.

والشئىء المعتمد بصحه ما جاء عنهم أنّه لم يُعَيَّن وقت لذلك كما فسّر بقوله تعالى «وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ»، و فى خبر كذب الموقتون.

و نسب إلى بعض مشايخ الشهود:

ص: ٦٩٧

إذا دار الزمان على حروف

ببسم الله فالمهدى قاما

فادوار الحروف عقيب صوم

فاقر الفاطمي منا السلاما

و يؤيده ما جرى على لسان دعبل الخزاعي عند ما أنشد قصيدته التائية على الامام الرضا عليه السلام:

خروج امام لا محاله خارج

يقوم على اسم الله والبركات

فقال له عليه السلام: نطق روح القدس على لسانك.

و نسب إلى الحكيم المحقق الطوسي رحمه الله:

در دور زحل خروج مهدی

جرم دجل و دجالیان است

یخرج المهدی فی دور زحل

جرم الدجل والدجالین

در آخر واو و اول زا

چون نیک نظر کنی همان است

فی آخر الواو و أول الزای

كما تنظر النظرة فانها كذلك

و فی مدّه دولته اختلاف عظیم سببه (ز) بحساب سنیهم، و (ع) بحسابنا.

و استخرج العارفون زمان دولته من قول الله: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ».

و يؤيد ما فهموه روايات معصوميه أيضاً لاتناسب الكتاب.

و له أولاد كثيرون منهم الطاهر والقاسم و هاشم و ابراهيم و عبد الرحمن.

و مسكنه الجزيره الخضراء فى البحر الأبيض من الجزائر الخالدات المغربيه المعروفه بالخرابات على جبل فى فرسخين منه هذه البلده المباركه، و باقى الجزائر مثل العلقميه والناعمه والمباركه والصالحيه والخضرية والبيضاويه، والنوريّه، التى يحكمها امراؤه عليه السلام هم من ابنائه: «وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا».

ص: ٦٩٨



## الباب الثامن: في الجمع بين الحكايات المتقدمه ما جاء بتكذيب مدعى المشاهده في الغيبه الكبرى

### في الجمع بين الحكايات المتقدمه ما جاء بتكذيب

#### مدعى المشاهده في الغيبه الكبرى

في الجمع بين الحكايات والقصص المتقدمه و بين ما جاء في تكذيب مدعى المشاهده له عليه السلام في الغيبه الكبرى

كما روى الشيخ الصدوق عليه الرحمه في كمال الدين، (١) والشيخ الطوسي رحمه الله (٢) والشيخ الطبرسي في الاحتجاج (٣) انه خرج التوقيع إلى ابي الحسن السمرى:

«يا على بن محمد السمرى اعظم الله أجر اخوانك فيك، فأنك ميت ما بينك وبين سته أيام، فاجمع أمرك، ولا توصى إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التامه، فلا ظهور لك بعد اذن الله تعالى ذكره و ذلك بعد طول الأمد، و قسوه القلوب، و امتلاء الأرض جوراً، و سيأتى إلى شيعتى من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفينى والصيحه، فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم» (٤).

ص: ٦٩٩

١- ٢٢١٩. الغيبه، ص ٣٩٥.

٢- ٢٢٢٠. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٩٧.

٣- ٢٢٢١. راجع: جنه المأوى ص ٣١٨؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٦٠، ح ٣؛ اثبات الهداه، ج ٣، ص ٦٩٣، ح ١١٢؛ الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١١٢٨، الطبعة المحققة؛ منتخب الأنوار المضيئه، السيد عبدالكريم النيلي، ص ١٣٠؛ الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم، ج ٢، ص ٢٣٦؛ كشف الغمه فى معرفه الاثمه، ج ٢، ص ٢٣٠؛ اعلام الورى باعلام الهدى، ص ٤١٧؛ ثاقب المناقب، ص ٤٦٤، الطبعة المحققة. و غير ذلك من المصادر الأخرى

٤- ٢٢٢٢. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٥١ و ما بعدها.

و قد أشير إلى هذا المطلب بعده أخبار أخرى (٢٢٢٣).

والجواب على هذا الخبر (١) بعده وجوه:

#### الجواب الأول

إنّ هذا الخبر ضعيف (٢)، بل أنّه خبر واحد و لا يفيد إلّا الظنّ و لا يورث الجزم واليقين، فلا يقدر أن يعارض الوجدان القطعي الذي حصل من مجموع تلك القصص والحكايات، ولو أنّه لم يحصل من كلّ واحد بوحدها، بل أنّ في جملة منها كرامات و معاجز لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام، فكيف يصحّ الإعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله و هو الشيخ الطوسي في نفس الكتاب، كما يأتي كلامه في هذا المقام، فكيف بغيره.

و قد قبل العلماء الأعلام من القديم إلى الآن هذه الوقائع و اثبتوها في الكتب، و استدّلوا بها، و أخذوها بعضهم عن البعض الآخر، و اعتنوا بها، و نقلوا أمثالها عن كلّ ثقة مأمون اطمئنوا بصدق كلامه، و صدقوه و تعاملوا معه كما في القضايا الأخرى

#### الجواب الثاني

لعلّ المقصود من هذا الخبر تكذيب من يدّعي المشاهده مع النيايه، و ايصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال سفرائه الخاصين الذين كانوا له في الغيبة الصغرى

و هذا الجواب للعلامة المجلسي في كتاب البحار (٣).

#### الجواب الثالث

ما يظهر من قصه الجزيره الخضراء و تقدّم ان زين الدين على بن فاضل المازندراني، قال للسيد شمس الدين: يا سيدي قد روينا عن مشايخنا احاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال: لما أمر بالغيبة الكبرى من رآني بعد غيبتى فقد كذب، فكيف فيكم من يراه؟

ص: ٧٠٠

---

١- ٢٢٢٤. و ضعف الخبر ناشىء من جهالة الراوى (أبو محمد الحسن بن احمد المكتب)، ولو أنّه أجيب عليه بوجوه ليس هنا محلّ ذكرها.

٢- ٢٢٢٥. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٥١.

٣- ٢٢٢٦. الفوائد الرجالية، السيد بحر العلوم، ج ٣، ص ٣٢٠ - ٣٢١.

فقال: صدقت أنّه عليه السلام انما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة اعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنه بنى العباس، حتى أنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث بذكره؛ و في هذا الزمان تطاولت المدّة و أيس منه الأعداء و بلادنا نائية عنهم، و عن ظلمهم و عنائهم... الخ.

و هذا الوجه يجرى في اكثر البلاد و أوليائه عليه السلام.

#### الجواب الرابع

ما ذكره العلامة الطباطبائي بحر العلوم رحمه الله قال في رجاله (١) في ترجمه الشيخ المفيد بعد تلك التوقعات الشريفة التي ذكرناها سابقاً بقوله:

«و قد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى مع جهالة حال المبلغ و دعواه المشاهدة المنفيه بعد الغيبة الكبرى

و يمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن، و اشتمال التوقيع على الملاحم والأخبار عن الغيب الذي لا يطلع عليه إلّا الله و أولياؤه بإظهاره لهم.

و أنّ المشاهدة المنفيه أن يشاهد الامام و يعلم أنّه الحجةعليه السلام حال مشاهدته له.

و لم يعلم من المبلغ ادعاؤه لذلك».

و تقدّم ذكر أسباب اعتبار تلك التوقعات بما لا يحتاج إلى استظهار هذه الاحتمالات.

و قال العلامة المذكور في فوائده في مسأله الاجماع:

«و ربما يحصل لبعض حفظه الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الامام عليه السلام بعينه على وجه لا ينافي امتناع الرؤيه في مدّه الغيبة، فلا يسعه التصريح بنسبه القول إليه عليه السلام فيبرزه في صوره الاجماع، جمعاً بين الأمر باظهار الحق والنهي عن اذاعه مثله بقول مطلق».

و يمكن أن يكون نظره في هذا الكلام إلى الوجه الآتي. (٢)

#### الجواب الخامس

ما قاله العلامة المذكور في الرجال بعد الكلام السابق: «و قد يمنع أيضاً امتناعه في شأن الخواصّ، و إن اقتضاء ظاهر النصوص بشهادته الاعتبار، و دلالة بعض الآثار».

١- ٢٢٢٧. راجع: بحارالانوار، ج ٥٣، ص ٣٢٠.

٢- ٢٢٢٨. راجع: الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ١٦٢، ح ١٢١؛ الكافي، ج ١، ص ٣٤٠، ح ١٦؛ بحارالانوار، ج ٥٢، ص ١٥٣، ح ٦؛  
الغيبة، الشيخ النعماني، ص ١٨٨، باب ١٠، ح ٤١؛ اثبات الهداه، ج ٣، ص ٤٤٥، باب ٣٢، ح ٢٧.

و لعلّ مراده بالآثار هنا الوقائع السابقة والتي من جملتها وقائعه، أو الخبر الذى رواه الحضينى فى كتابه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

يظهر صاحب الأمر و ليست فى عنقه بيعه لأحد و لا عهد و لا عقد و لا ذمّه.

يغيب عن الخلق إلى وقت ظهوره.

قال الراوى: يا أمير المؤمنين! لا يرى قبل ظهوره؟

قال: بل يرى وقت مولده، و تظهر براهين و دلائل، و تراه عيون العارفين بفضل الشاكرين الكاملين، و يبشر به من يشكّ فيه.

أو أنّ المقصود مثل الخبر الذى رواه الشيخ الكلينى والنعمانى والشيخ الطوسى بأسانيد معتبره عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: «لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبه، و لابدّ له فى غيبه من عزله، و ما بثلاثين من وحشه»<sup>(١)</sup>.

يعنى يستأنس عليه السلام فى غيبته بثلاثين نفر من اوليائه و شيعته، فلا يستوحش من الخلق فى عزلته، كما فهمه شارحو الأحاديث من هذه العبارة.

و قال بعضهم: أنّه عليه السلام فى سن الثلاثين سنه دائماً، و صاحب هذا السن لا يستوحش أبداً.<sup>(٢)</sup>

و هذا المعنى بعيد للغاية.

والظاهر أنّ هؤلاء الثلاثين نفر هم الذين يستأنس بهم الامام عليه السلام أيام غيبته و لابدّ أن يبدلوا فى القرون والأعصار فأنّه لم يثبت لهم من العمر ما ثبت لسيدهم، فلا بدّ أن يوجد فى كلّ عصر ثلاثون نفر من الخواص الذى يفوزون بشرف الحضور.

و روى أيضاً الشيخ الطوسى<sup>(٣)</sup> والشيخ الصدوق<sup>(٤)</sup> و أبو جعفر محمد بن حرير الطبرى<sup>(٥)</sup> بأسانيد معتبره قصه على بن ابراهيم بن مهزيار و كيفيه سفره من الأهواز إلى الكوفة و منها إلى مكه، و فحصه هناك عن امام العصر عليه السلام والتقاءه فى الطواف

ص: ٧٠٢

---

١- ٢٢٢٩. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٢٠؛ مجمع البحرين، ص ٨١؛ شرح اصول الكافى، ج ٦، ص ٢٦٥.

٢- ٢٢٣٠. الغيبه، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

٣- ٢٢٣١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٦٥.

٤- ٢٢٣٢. دلائل الامامه، ص ٥٣٩ - ٥٤٠.

٥- ٢٢٣٣. تنزيه الانبياء، ص ٢٣٥.

بفتى فأخذه معه إلى قرب الطائف - بقعه نزهه كثيره العشب والكأ - و فى اعلاها التقى بالامام عليه السلام.

و بروايه الطبرى أنه عندما التقى بذلك الفتى الذى هو أحد خواصه بل أحد اقربائه المختصين به قال له ذلك الفتى ما الذى تريد يا أبا الحسن؟

قال: الامام المحجوب عن العالم.

قال: ما هو محجوب عنكم، ولكن حجه سوء أعمالكم... الخ.

و فى هذا الكلام اشاره إلى ان من ليس له عمل سوء و كان عمله و قوله طاهراً و مطهراً من الأرجاس وما ينافى سيره أصحابه، فليس هناك ما يحجبه عن لقائه عليه السلام.

و قد صرح العلماء الأعلام و مهره فن الأخبار والكلام بإمكان الرؤية فى الغيبه الكبرى

و قال السيد المرتضى فى كتاب تنزيه الأنبياء (١) فى جواب من قال: «فاذا كان الامام عليه السلام غائبا بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق، و لا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده و عدمه...».

«قلنا: الجواب: أول ما نقوله: أنا غير قاطعين على أن الامام لا يصل إليه أحد، و لا يلقاه بشر، فهذا أمر غير معلوم، و لا سبيل إلى القطع عليه... الخ».

و قال أيضاً فى جواب من قال: إذا كانت العلّة فى استتار الامام خوفه من الظالمين، و اتّقاءه من المعاندين، فهذه العلّة زائلة فى أوليائه و شيعته، فيجب أن يكون ظاهراً لهم.

و قال بعد كلام له: «و قلنا أيضاً أنه غير ممتنع أن يكون الامام عليه السلام يظهر لبعض أوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئاً من أسباب الخوف، فإنّ هذا مما لا يمكن القطع على ارتفاعه و امتناعه، و انما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه، و لا سبيل له الى العالم بحال غيره» (٢).

و قال فى كتاب المقنع و هو مختصر فى الغيبه قريباً من هذا المضمون.

و قال الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبه فى الجواب عن هذا السؤال بعد كلام له:

«والذى ينبغى أن يجاب عن هذا السؤال الذى ذكرناه عن المخالف أن نقول: إنّا

ص: ٧٠٣

١- ٢٢٣٤. تنزيه الانبياء، ص ٢٣٧.

٢- ٢٢٣٥. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى لمانع فيه».

أولاً- لانتقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يبرز لأكثرهم ولا يعلم كل إنسان إلّا حال نفسه، فإن كان ظاهراً له فعلته مُزاحه، وإن لم يكن ظاهراً علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه(١)، وإن لم يعلمه مفصلاً لتقصير من جهته... الخ(٢).

و تقدّم كلام الشيخ منتجب الدين في الحكاياه الرابعه والثلاثين والخامسه والثلاثين، والرابعه والخمسين، وعدّه ثلاثه من العلماء ممن شاهده و من سفرائه.

و تقدّم ايضاً عن العلامة في الحكاياه السابعه والخمسين مثل ذلك.

و ادّعى السيد رضى الدين على بن طاووس في عدّه مواضع من كتاب كشف المحجّه(٣) كنايه و تصريحاً بما يناسب هذا المقام و قال في موضع منها:

«و اعلم يا ولدى محمد - ألهمك الله ما يريد منك و يرضى به عنك - أنّ غيبه مولانا (المهدى) صلوات الله عليه التى حيرت المخالف والمؤلف هى من جمله الحجج على ثبوت امامته و امامه آبائه الطاهرين صلوات الله على جده محمد و عليهم أجمعين، لأنك اذا وقفت على كتب الشيعة أو غيرهم مثل كتاب الغيب لابن بابويه، و كتاب الغيب للنعماني، و مثل كتاب الشفاء والجلاء، و مثل كتاب أبى نعيم الحافظ فى أخبار المهدى و نعوته و حقيقه مخرجه و ثبوته، والكتب التى أشرت إليها فى كتاب (الطرائف) وجدتها أو اكثرها تضمّنت قبل ولادته أنّه يغيب عليه السلام غيبه طويله حتى يرجع عن امامته بعض من كان يقول بها، فلو لم يغيب هذه الغيبه كان طعناً فى امامه آبائه و فيه فصارت الغيبه حجه لهم عليهم السلام و حجه على مخالفه فى ثبوت امامته و صحه غيبته مع أنّه عليه السلام حاضر مع الله جلّ جلاله على اليقين و إنّما غاب من لم يلقيه عنهم لغيبته عن حضره للمتابعه له و لرّب العالمين».

و قال فى موضع آخر: «فان أدركت يا ولدى موافقه توفيقك لكشف الأسرار عليك عَرَفْتُكَ مِنْ حَدِيثِ المهدى صلوات الله عليه ما لا يشتهه عليك و تستغنى بذلك عن الحجج المعقولات و من الروايات، فأنّه صلى الله عليه وآله حى موجود على التحقيق و معذور عن كشف أمره إلى أن يؤذن له تدبير الله الرحيم الشفيق، كما جرت عليه عادته كثير من الأنبياء والأوصياء، فاعلم ذلك يقيناً و اجعله عقيدته و ديناً، فإنّ أباك

ص: ٧٠٤

١- ٢٢٣٦. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ٩٩، الطبعة المحققة - و ص ٦٨ - ٦٩، الطبعة غير المحققة.

٢- ٢٢٣٧. كشف المحجّه لثمره المحجّه، ص ٥٣ - ٥٤.

٣- ٢٢٣٨. كشف المحجّه لثمره المهجّه، ص ١٥٣ - ١٥٤.

معرفته أبلغ من معرفه ضياء شمس النهار».

و قال فى موضع آخر بعد تعليم ولده كيفيه عرض حاجاته عليه عليه السلام:

«واذكر له انّ أباك قد ذكر لك أنّه أوصى بك إليه و جعلك بإذن الله جلّ جلاله عبده و اننى علقتك عليه فأنّه يأتىك جوابه صلوات الله و سلامه عليه.

و مما أقول لك يا ولدى محمد - ملأ الله جلّ جلاله عقلك و قلبك من التصديق لأهل الصدق والتوفيق فى معرفه الحق - ان طريق تعريف الله جلّ جلاله لك بجواب مولانا (المهedy) صلوات الله و سلامه على قدرته جلّ جلاله و رحمته، فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب (الوسايل) عمّن سمّاه، قال: كتبت إلى أبى الحسن عليه السلام انّ الرجل يجب أن يفضى إلى امامه ما يجب أن يفضى به إلى ربّه، قال: فكتب ان كانت لك حاجة فحرك شفّيتك فإنّ الجواب يأتىك،(١) و من ذلك ما رواه هبه الله بن سعيد الراوندى فى كتاب (الخرائج)(٢)

و جمعاً بين الامثال لما ورد من الأمر باظهار الحق و تشييده بحسب الامكان، و ما ورد من النهى عن اذاعه مثله لغير اهله و لا سيّما إذا ادى اظهاره على وجهه إلى تكذيبه و عدم الاعتماد على نقله، فيفوت الغرض من ابرازه الأمور به عموماً أو خصوصاً فلا بد حينئذٍ من وقوع اتفاق مع ذلك بحيث يوجب صحّه ما يختاره من الكلام لتزويج الكلام أو التعبير بما يقتضى التباس المقصود منه على الافهام، و لا-ريب انّ حصول العلم لبعض الخواص بقول الامام عليه السلام على نحو ما ذكر أمر يمكن فى نفسه، و لوقوع شواهد من الأخبار والآثار و يجوز له التوسّل فى اظهاره بما قلنا حيث لم يكن مأموراً بستره مطلقاً و لا يمنع منه الأمر بستره على الأعداء أو عمّن لا يحمل ذلك، كما لا يخفى فيكون حجّه على نفسه لكونه من السنّه و على غيره بعد ابرازه على نحو ما ذكر لكونه من الاجماع و ربّما يكون هذا هو الأصل فى كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفة التى تداولت بين الاماميّه و لا مستند لها ظاهراً من أخبارهم و لا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار الائمة و أسرارهم و لا اماره تشهد بأن منشأها أخبار مطلقه أو وجوه اعتباريه مستحسنه هى التى دعته إلى انشائها و ترتيبها والاعتناء بجمعها و تدوينها، كما هو الظاهر فى جملة منها، فتكون كما روى والد العلامة و ابن طاووس طاب ثراهما عن السيد الكبير العابد رضّى الدين محمد بن محمد الآوى الحسينى المجاور بالمشهد المقدّس الغروى قدّس الله روحه عن صاحب الزّمان صلوات الله عليه فى طريق الاستخاره بالسّبحه و غيره ايضاً على ما يظهر من كلام الشهيد و كما هو مروي عنه فى قصه الجزيره الخضراء المعروفه المذكوره فى البحار و تفسير الائمة عليهم السلام و غيرهما و كما سمعه منه ابن طاووس فى السرداب الشريف و كما علمه عليه السلام محمد بن على العلوى الحسنى المصرى فى حائر الحسين عليه السلام و هو بين اليقظان والتّائم و قد أتاه الامام عليه السلام مكرراً و علمه، إلى أن تعلّمه فى خمس ليال و حفظه ثمّ دعا به و استجيب دعاءه و هو دعاء العلوى المصرى المعروف و كغير ذلك ممّا يقف عليه المتتبع و يحتمل أن يكون هو الأصل ايضاً فى كثير من الأقول المجهوله القائل فيكون المطّلع على قول الامام عليه السلام لمّا وجده مخالفاً لما عليه الاماميّه و معظمهم و لم يتمكّن من اظهاره على وجهه و خشى أن يضيع الحق و يذهب عن أهله جعله قولاً من أقوالهم و ربّما اعتمد عليهم و افتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدلّه الظاهره باثباته بناء على امكان ذلك كما مرّ و لعلّ هذا الوجه فيما تقدّم فى الوجه الثانى عن بعض المشايخ من الاعتبار لتلك الأقوال والميل إليها و تقويتها بحسب الامكان لاحتمال كونها أقوال الامام ألقاها بين العلماء لئلا يجمعوا على الخطأ فيكون طريق القائها و هو ما ذكرنا إذ لا يتصوّر غيره ظاهراً



و قد مرّ الكلام.

ولكن في المصدر المطبوع بالطبعة الحجرية اختلافات كثيرة فارتأينا نقل الأصل للجمع بينهما و هو أولى من التهميش بموارد الاختلاف لكثرتها:

قال في كشف القناع عن وجوه حجية الاجماع (الشيخ أسد الله التستري الكاظمي): ص ٢٣٠ و ٢٣١، الطبعة الحجرية:

الثاني عشر: من وجوه الاجماع و هو ملحق بها صوره أن يحصل لبعض حمله اسرار الاثمه عليهم السلام العلم بقول الامام الغائب بعينه بنقل أحد سفرائه و خدمته سرّاً على وجه يفيد اليقين، أو بتوقيعه و مكاتبته كذلك، أو بسماعه منه مشافهةً على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في زمن الغيبة فلا يسعه التصريح بما اطلع عليه والاعلان بنسبه القول إليه و لا يجد في سائر الأدلة الموجوده العلميّه ما ينهض اثبات ذلك بناءً على امكان فقد و لاهها في غيرها أيضاً من الأدلة ما يقتضيه بناءً على الاكتفاء بها و الاستغناء بها عمّا عداها و إلّا لم يجد من عداها اعلامه بما بداله مع عدم ايجابه العلم و له لو وجد غيره ممّا ذكر لم يحتج إليه إلّا من باب التأييد والتقويه، فاذا كان الحال كما ذكر و كان غير مأمور بإخفاء ما وقف عليه و كتمانته عن سائر الناس على الاطلاق أو مأموراً بإظهاره بحيث لا ينكشف حقيقه الحال فيبرزه لغيره في مقام الاحتجاج بصوره الاجماع خوفاً من الضياع

ص: ٧٠٥

١- ٢٢٣٩. الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٤١٩.

٢- ٢٢٤٠. راجع: جنة المأوى ص ٣٢١ - ٣٢٢. عن محمد بن الفرّج، قال: قال لي علي بن محمد عليهما السلام: إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك و دعه ساعه ثم اخرجه و انظر فيه. قال: ففعلت، فوجدت جواب ما سألت عنه، موقعاً فيه. و قد اقتصرت لك على هذا التنبيه والطريق مفتوحه إلى إمامك عليه السلام لمن يريد الله جلّ شأنه عنايته به و تمام احسانه اليه». و قال الشيخ المحقق الجليل الشيخ أسد الله الشوشتری الكاظميني في كتاب كشف القناع في ضمن أقسام الاجماع غير الاجماع المصطلح عليه: و ثالثها أن يحصل لأحد من سفراء الامام الغائب عجل الله فرجه و صلّى عليه العلم بقوله أمّا بنقل مثله له سرّاً، أو بتوقيع أو مكاتبته، أو بالسماع منه شفاهاً، على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في زمن الغيبة، و يحصل ذلك لبعض حمله أسرارهم، و لا يمكنهم التصريح بما اطلع عليه، والاعلان بنسبه القول إليه، والاتكال في ابراز المدعى على غير الاجماع من الأدلة الشرعيّة، لفقدها. و حينئذ فيجوز له إذا لم يكن مأموراً بالإخفاء، أو كان مأموراً بالإظهار لا على وجه الافشاء أن يبرزه لغيره في مقام الاحتجاج، بصوره الاجماع، خوفاً من الضياع

و جمعاً بين امتثال الأمر بإظهار الحق بقدر الامكان، و امتثال النهى عن اذاعه مثله لغير أهله من أبناء الزمان، و لا ريب فى كونه حجّه اما لنفسه فلعلمه بقول الامام عليه السلام، و أما لغيره فلكشفه عن قول الامام عليه السلام ايضاً غايه ما هناك أنّه يستكشف قول الامام عليه السلام بطريق غير ثابت، و لا ضير فيه، بعد حصول الوصول إلى ما أُنيط به حجّيه الاجماع، و لصحّه هذا الوجه و امكانه شواهد تدلّ عليه:

منها كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفة التى تداولت بين الاماميه و لا مستند لها ظاهراً من أخبارهم، و لا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار الائمه عليهم السلام و أسرارهم، و لا اماره تشهد بأن منشأها أخبار مطلقه، أو وجوه اعتباريه مستحسنه، هى التى دعتهم إلى إنشائها و ترتيبها، والاعتناء لجمعها و تدوينها كما هو الظاهر فى جملة منها، نعم لا نضائق فى ورود الأخبار فى بعضها.

و منها ما رواه والد العلامه و ابن طاووس عن السيد الكبير العابد رضى الدين محمد بن محمد الآوى، إلى آخر ما مرّ فى الحكايه الحاديه والعشرين.

و منها قصّه الجزيره الخضراء المعروفه المذكوره فى البحار، و تفسير الائمه عليهم السلام و غيرها.

و منها ما سمعه منه على بن طاووس فى السرداب الشريف.

و منها ما علم محمد بن على العلوى الحسينى المصرى فى الحائر الحسينى فى الحكايه الثالثه والعشرين و غير ذلك.

و لعلّ هذا هو الأصل ايضاً فى كثير من الأقوال المجهوله القائل، فيكون المطلع على قول الامام عليه السلام لّمّا وجدّه مخالفاً لما عليه الاماميه أو معظمهم، و لم يتمكّن من اظهاره على وجهه، و خشى أن بضيع الحقّ و يذهب عن أهله، جعله قولاً من أقوالهم، و ربّما اعتمد عليه و أفتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدلّه الظاهره باثباته، و لعلّه الوجه ايضاً فيما عن بعض المشايخ من اعتبار تلك الأقوال أو تقويتها بحسب الامكان، نظراً إلى احتمال كونها قول الامام عليه السلام ألّقاها بين العلماء، كيلا يجمعوا على الخطأ، و لا طريق لا لقائها حينئذٍ إلّا بالوجه المذكور» (١) انتهى

ص: ٧٠٦

و فى هذه الكلمات مناقشات ليس هنا محل ذكرها و لا تضرّ بأصل المقصود بنسبه امكان الرؤيه فى الغيبه الكبرى بجميع اقسامها  
إلى بعض العلماء الأعلام، كما

ص:٧٠٧

يظهر من الكلمات المذكورة و غيرها ممّا يوجب نقلها التطويل.

## الجواب السادس

إنّ المخفى والمستور عن الأنام أنّما هو مكانه و مستقرّه عليه السلام، فلا طريق لأحد إليه و لا يصل إليه بشر، و لا يعرفه أحد حتى خواصه و أولاده؛ فلا ينافى لقائه و مشاهدته عليه السلام فى الاماكن والمقامات التى مرّ ذكر بعضها، مع ظهوره عليه السلام عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه الذى انقطعت عن الأسباب والواله فى وادى الشبهات، والحيران فى مهالك الفلوات، كما سوف يأتى بأن اجابه الملهوف و اغاثه المضطر احدى مناصبه عليه السلام.

و يؤيد هذا الاحتمال الخبر المروى فى الكافى عن اسحاق بن عمّار أنّه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان احدهما قصيره والأخرى طويله.

الغيبه الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصه شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصه مواليه(١).

و روى الشيخ الطوسى(٢) والشيخ النعمانى(٣) فى كتاب الغيبه بسند معتبر عن المفصل بن عمر أنّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات، و يقول بعضهم قتل، و يقول بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولده، و لا غيره إلّا المولى الذى يلى أمره(٤).

و روى الشيخ النعمانى عن اسحاق بن عمّار أنّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«للقائم غيبتان احدهما طويله، والأخرى قصيره، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصه من شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصه مواليه فى دينه»(٥).

ولا يخفى أنّ خبر اسحاق هذا هو نفس خبر اسحاق المروى فى الكافى، و فى بعض النسخ كما ذكرناه، و فى بعضها يطابق نسخه الكافى، و فى النسختين جواب

ص: ٧٠٨

١- ٢٢٤٢. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ١٦٢.

٢- ٢٢٤٣. الغيبه، ص ١٧١.

٣- ٢٢٤٤. اثبات الهداه، ج ٣، ص ٥٠٠، ح ٢٨٠؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٥٢؛ منتخب الأنوار المضيئه، السيد عبدالكريم النبلى، ص ٨١؛ منتخب الأثر، الشيخ لطف الله الصافى، ص ٢٥٣، ح ٩ و غير ذلك.

٤- ٢٢٤٥. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٧٠.

٥- ٢٢٤٦. الدعوات، ص ١٩١ - ١٩٢.

لأصل المقصود، فعلى خبر الكافى ففیه دلاله على أنّ خاصه موالیه يعلمون بمستقرّه و مكانه عليه السلام فى الغيبه الكبرى و هو يؤيد الجواب الخامس.

و على بعض نسخ النعمانى فىكون المقصود منها أنّ خاصته فى ذلك الوقت لا- يعلمون بمحل اقامته عليه السلام فهى لاتنفى المشاهده والرؤيه فى الأماكن الأخرى و ليس فى القصص المتقدمه دلاله على ملاقات أحد له عليه السلام فى ذلك المحل، والله تعالى هو العالم.

ص: ٧٠٩

## الباب التاسع: فى عذر دخول بعض حكايات المستغيثين فى الصحارى و غيرها

فى عذر دخول بعض حكايات المستغيثين فى الصحارى و غيرها بوجود انسان عظيم أنجاهم من تلك الورطات مع عدم دلاله شىء فى تلك القضايا على أنّ المنجى هو امام العصر عليه السلام فى ضمن الحكايات السابقه فكما عمل علماؤنا الأعلام رضوان الله عليهم فقد اتبعناهم فى ذلك.

والظاهر أنّهم فهموا ذلك من أنّ اغاثه الملهوف و اجابه المضطر فى مثل تلك الحال و صدور مثل هذه الكرامه الباهره والمعجزه الظاهره لا يمكن إلّا من جنابه المقدّس، بل هى من المناصب المختصّه به، كما روى السيد فضل الله الراوندى فى كتاب الدعوات (١) و نقل فى البحار (٢) عن كتاب مجموع الدعوات للتلعكبرى و نقل فى الكلم الطيب عن قبس المصباح قال:

حدث أبو الوفاء الشيرازى قال: كنت مأسوراً فى يد أبى على الياس صاحب كرمان مقيداً مغلولاً فوقعت منه على أنّه همّ بقتلى فاستشفعت إلى الله تعالى بمولانا أبى محمد على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام، فرأيت فى المنام - و بروايه القبس و قال الموكّلون بى أنّه قد همّ فيك بمكروه فقلقت من ذلك و جعلت أناجى الله تعالى بالنبى والائمّعليهم السلام - و لما كانت ليله الجمععه فرغت من صلاتى و نمت فراء...النبى صلى الله عليه وآله فى نومى و هو يقول: لا تتوسّل بى، و لا- بابنتى و لا بابنى لشىء من عروض الدنيا، بل للآخره، و لما تؤمل من فضل الله تعالى فيها.

ص: ٧١٠

---

١- ٢٢٤٧. بحار الانوار، ج ٩١، ص ٣٢ - ٣٦.

٢- ٢٢٤٨. بحار الانوار، ج ٩٩، ص ٢٥١ - ٢٥٢.

و أما أخى أبوالحسن فإنه ينتقم ممن ظلمك.

و بروايه: ينتقم لك من عدوك.

فقلت: يا رسول الله أليس ظلمت فاطمعليها السلام، فصبر؛ و غصب على ارثك فصبر، فكيف ينتقم لى ممن ظلمنى؟

قال: فنظر إلى صلى الله عليه وآله كالمتعجب قال: و ذلك عهد عهده إليه، و امرٌ أمرته به فلم يجر له إلا القيام به، و قد أدى الحق فيه، و الآن فالويل لمن يتعرض لمواليه.

و أما على بن الحسين فللنجاه من السلاطين، و من معره الشياطين.

و أما محمد بن على و جعفر بن محمد فلاآخره.

و بروايه: «و ما تبغيه من طاعه الله عزوجل».

و أما موسى بن جعفر فالتمس به العافيه.

و أما على بن موسى فللنجاه.

و بروايه: «فاطلب به السلامه فى البرارى والبحار».

و أما محمد بن على فاستنزل به الرزق من الله تعالى

و أما على بن محمد فلقضاء النوافل و بر الإخوان، و ما تبغيه من طاعه الله عزوجل.

و أما الحسن بن على فلاآخره.

و أما الحجه فاذا بلغ منك السيف المذبح - و أوما بيده إلى الحلق - فاستغث به، فإنه يغيثك، و هو غياث و كهف لمن استغاث به.

فقل: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك.

و بروايه أخرى قال: «و أما صاحب الزمان فاذا بلغ منك السيف - و وضع يده على حلقه - فاستعن به فإنه يعينك، فقل يا صاحب الزمان أدركنى.

و فى الروايه الأولى «قال: فناديت فى نومى: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك».

و فى روايه أخرى «فناديت فى نومى: يا صاحب الزمان أغثنى يا صاحب الزمان أدركنى».

و بروايه قيس المصباح للصهرشتي: «فناديت في نومي: يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي».

ص: ٧١١



و بالروايه الأولى فاذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس، و بيده حربيه من نور، فقلت: يا مولاي أكفني شرّ من يؤذيني.  
فقال: قد كفيتك.

فأصبحت فاستدعاني إلياس، و قال: بمن استغثت؟

فقلت: بمن هو غياث المستغيثين؟.

دعاء التوسل بامام العصر عليه السلام

يقول المؤلف:

نقل في البحار<sup>(١)</sup> عن مجموع الدعوات دعاءً طويلاً للتوسل بكلّ امام من الائمه عليهم السلام للمطالب المذكوره و بهذا الترتيب.

و نقل في قبص المصباح دعاءً مختصراً بهذا الطريق.

و دعاء التوسل بامام العصر عليه السلام في الثاني هو: «اللهم انّي اسئلك بحقّ وليك و حجتك صاحب الزمان الّا اعنتني به على جميع أموري، و كفيتني به مؤنه كلّ مؤذ، و طاغ، و باغ، و اعنتني به، فقد بلغ مجهودي، و كفيتني كلّ عدو، و هم، و غمّ و دين، و ولدي، و جميع أهلي، و اخواني، و من يعينني أمره، و خاصّتي، آمين ربّ العالمين»<sup>(٢)</sup>.

والظاهر أنّ مراد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله من هذا الكلام عدم انحصار التوسل بامام العصر عليه السلام فيما إذا وقع في قبضه العدو و كان قاصداً لقتله، بل أنّه كناية عن الوصول إلى نهايه شدّه الأمور و انقطاع الأسباب و قطع الأمل عن المخلوقين، و نفاذ الصبر والتحمل سواءً كان بلاءً دينياً، أو دنيوياً، و سواءً كان من شرّ عدو انسى أو جنّى، كما يظهر من الدعاء المتقدم.

فتكليف المضطر والعاجز الاستغاثة به عليه السلام.

و اغاثة و اجابه المستغيثين من مناصبه الالهيه عليه السلام.

و ان لم يتمكّن المضطر لشدّه قلقه و اضطرابه من الاستغاثة به بلسان المقال والدعاء بالمأثور فيكفيه للاستغاثة به عليه السلام أن يسأله بلسان الحال والقدره مع أنّه

ص: ٧١٢

١- ٢٢٤٩. راجع: بحار الانوار، ج ٩١، ص ٣٥.

٢- ٢٢٥٠. المحاسن، ج ٢، ص ٣٦٢؛ بحار الانوار، ج ٦٠، ص ٧٢ و ج ٩٧، ص ١١٢.

متوليّه و مقرّر بولايته و امامته و معرفه انحصار المرّبّي و وساطه الفيض الالهى فى وجوده المقدّس فى ظلمات تيه الغيبه.

فيعرف أنّ المستغيثين فى الحكايات السابقه و بالخصوص اولئك الذين كانوا فى سفر الطاعه مثل الحج والزياره، فإنّهم لم ينجهم أحد إلّا غوث الزمان عليه السلام، و من جمله الشواهد على هذا المطلب أنّ (الغوث) من ألقابه الخاصه به عليه السلام التى وردت فى الزيارات المعبره، و معناها المغيث، و ليس معنى هذا اللقب الالهى مجرّد الاسم فإنّه لا يتحقّق إلّا إذا كان لصاحبه قوّه أن يسمع كلّ واحد فى أى مكان كان، و بأى لسان استغاث، بل يعلم علم احاطه بحالات المستغيثين فهو عالم بحالاتهم حتى بدون استغاثه و توسّل (كما صرّح بذلك فى توقيعه للشيخ المفيد).

و له قدره - إذا رأى من المصلحه - على نجاه المستغيث الذى استغاث به بلسان الحال أو المقال من دوامه بحر البلاء، و لا يليق بهذا المقام إلّا مَنْ له مقام الامامه و وضع قدمه على بساط الولايه.

و يؤيد هذا المقال ما اشتهر بين العرب الحضر و أهل الباديه بالتعبير عن ذاته المقدّسه بأبى صالح، و لا يتوسّلون و لا يستغيثون و لا- يندبون و لا- يشتكون إليه إلّا بهذا الاسم. و قد ذكره الشعراء المعروفون مراراً بهذه الكنيه فى قصائد المديح والمراثى والاستنهاض. و لم نجد مصدراً لذلك فى الأخبار الخاصه إلّا ما رواه احمد بن خالد البرقى فى كتاب المحاسن عن أبى بصير عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«يا صالح! و يا أبا صالح! ارشدانا إلى الطريق و حكمكما الله».

قال عبيدالله: فأصابنا ذلك، فأمرنا بعض مَنْ معنا أن يتنحّى و ينادى كذلك، قال: فتنحّى فنادى ثمّ أتانا فأخبرنا أنّه سمع صوتاً يردّ

دقيقاً يقول: الطريق يمينه أو قال يسره، فوجدنا كما قال (١) والترديد فى: يا صالح و يا أبا صالح و كذلك الترديد فى اليمينه واليسره من راوى الخبر فإنّه سهى كما صرّح بذلك السيد على بن طاووس فى كتاب أمان الأخطار (٢) بعد أن نقل الخبر عن المحاسن.

و نقل الشيخ البرقى فى كتابه المذكور عن أبيه محمد بن خالد البرقى أنّه كان فى

ص: ٧١٣

١- ٢٢٥١. الامان من اخطار الانصار، ص ١٢١.

٢- ٢٢٥٢. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى ذلك الذى تنحّى و نادى بذلك».

سفر مع جماعه فحادوا عن الطريق: «ففعلنا ذلك»، فأرشدونا.

و قال صاحبنا: (١) سمعت صوتاً دقيقاً يقول: الطريق إلى يمينه

فأخبرني، و لم يخبر الجماعه.

فقلت: خذوا يمينه، فأخذنا يمينه...» (٢).

و لعلّ ذلك فهم أو وجد بأن صالح أو أبا صالح اسم أو كنيه امام العصر كما تقدّم في الباب الثاني حيث عدّ بعض الأول من اسمائه، والثاني من كناه عليه السلام. و يظهر من الحكايه التاسعه والستين أنّ هذا المطلب كان معهوداً بين الشيعة و فهموا منه أنّه المرشد عند ضياع الطريق، و بذلك الحال ينادون الامام أو وليه بهذا الاسم، و لضعف يقين و قصور عقيدته الراوى أو أهل المجلس لم يبين المراد.

و اسماء النبي و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما مختلفه و متعدده بحسب طبقات السماوات والعرش والكرسى والجنات واللوح والقلم و سائر المقامات العلويه والدركات الجهنميّه والطبقات الأرضيه، و سائر العوالم و أصناف المخلوقات العلويه والسفليه، و في كلّ مذكور و مكتوب و معروف باسم يدعونه به، كما أقرّ كثير منها في محلّها.

و لعلّ جميع الائمه عليهم السلام مشتركون في تمام هذه المنقبه أو بعضها (٣).

فظهر أنّ الدليل في الصحارى و مرشد التائهين أبو صالح و هو الغوث الأعظم ولى العصر صاحب الزمان صلوات الله عليه.

و إذا يشبه لأحد أنّه بلحاظ كرامات جمله من خواص أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله مثل سلمان، و سائر خاصه باقى الائمه عليهم السلام مثل ميثم و أويس، و جابر الجعفى و نظائهم، و كرامات بعض العبّاد، والزهاد، والعلماء، والصالحين، فيحتمل أنّ هذه الكرامه منهم ايضاً و أنّ صدورها شىء ممكن... أو أنّ صالح اسم جنى يسير فى البلاد لارشاد الضائعين، و حبس الحيوان الفارّ، كما هو مروي في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

ص: ٧١٤

---

١- ٢٢٥٣. المحاسن، ج ٢، ص ٣٦٢؛ بحار الانوار، ج ٦٠، ص ٧٢.

٢- ٢٢٥٤. أقول: و يصلح كشاهد على ذلك ما رواه الصدوق عليه الرحمه فى الخصال: ص ٦٢٦، باب حديث الاربعمائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام (و نحن باب الغوث إذا اتقوا...).

٣- ٢٢٥٥. أقول: راجع الخصال (الصدوق): ص ٦٢٨، باب حديث الاربعمائه: «و من ضلّ منكم فى سفر، أو خاف على نفسه فليناد: (يا صالح أغثنى) فإنّ فى اخوانكم من الجنّ جيّاً يسمّى صالحاً يسيح فى البلاد لمكانكم، محتسباً نفسه لكم، فاذا سمع الصوت أجاب و أرشد الضال و حبس عليه دابته». و عقد السيد ابن طاووس فى كتابه (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان) فصلاً تحت عنوان (الفصل التاسع: فيما نذكره من تصديق صاحب الرساله أنّ فى الأرض من الجنّ من يدلّ على الطريق عند الضلاله):

ص ١٢٣، الطبعه المحققه - و روى عن المحاسن (للبرقى): ص ٣٧٩ و غيره - و راجع البحار: ج ٧٦، ص ٢٤٢ و ما بعدها، باب ٤٨، و فى هذا الباب عدّه أحاديث تناسب هذا المقام، اعرضنا عن ذكرها خشيه الاطاله راجعها ان شئت.

٤- ٢٢٥٦. جنه الواقيه، ص ٥٣٤-٥٣٥.

فنقول فى الجواب: و مع ثبوت هذا الاحتمال فففة دلالة على المقصود افضاً، فانّ الهدف الاصلى من ذكر هذه القصص هو اثبات وجوده المبارك عليه السلام، و انه موجود بين الخلق، و انّ وجوده نافع لهم.

و من المعلوم فانه لا- ينجى شيعته عليه السلام الا من يشاركهم فى عقيدتهم و لا يخالفهم فى المذهب والطريقة، فانّ اكثرهم يحلل دماءهم و مالهم و عرضهم، بل يقول بعض الشافعية: اذا اوصى اأحد بمال ان يعطى لأجهل الناس، فلا بدّ أن يعطى للذين ينتظرون القائم المهدي.

فلا يكون ذلك الشخص الذى تظهر منه مثل هذه الكرامه الا أن يكون كامل العقيدة و مهذباً فى الأعمال والأقوال و مزكّى فى الأخلاق والأفعال والحركات والخطرات، فيكون داخلاً - بملاحظه الباب المتقدم - فى سلسله الخواص الذين شربوا أحياناً من قدح الوصال.

فالمضطر المستغيث إما انه قد رأى نفس الامام عليه السلام، أو أرى من رأى الامام عليه السلام؛ و ليس المطلوب الا هذا.

و يقول الشيخ ابراهيم الكفعمى فى حاشيه (الجنّه الواقيه)(١) فى دعاء أم داود بعد الصلوات هناك على الأوصياء والسعداء والشهداء و ائمه الهدى عليهم السلام: «اللهم صلّ على الأبدال والأوتاد السيّاح، والعباد، والمخلصين، والزّهاد، و أهل الجدّ والاجتهاد».

قال: «انّ الأرض لا تخلو من القطب، و أربعة أوتاد، و أربعين بدلاً، و سبعين نجياً، و ثلاثمائة و ستين صالحاً.

فالقرب هو المهدي عليه السلام.

و لا- تكون الأوتاد اقلّ من أربعة لأن الدنيا كالخيمه، والمهدي صلوات الله عليه كالعمود، و تلك الأربعة أطنابها، و قد تكون الأوتاد اكثر من أربعة.

ص: ٧١٥

والأبدال أكثر من أربعين.

والنجباء أكثر من سبعين.

والصالحون أكثر من ثلاثمائة وستين.

والظاهر أنّ الخضر، والياس عليهما السلام من الأوتاد، فهما ملاصقان لدائره القطب.

و أما صفه الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفه عين، و لا يجمعون من الدنيا إلّا البلاغ (١) و لا تصدر منهم هفوات البشر، و لا يشترط فيهم العصمه. و شرط ذلك فى القطب.

و أما الأبدال فدون هؤلاء فى المرتبه، و قد تصدر منهم الغفله فيتداركونها بالتذكر، و لا يتعمدون ذنباً.

و أما النجباء دون الأبدال.

و أما الصالحون فهم المتّقون الموصفون بالعداله، و قد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم، قال الله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» (٢).

ثم قال الشيخ الكفعمى: «جعلنا الله من القسم الأخير، لأننا لسنا من القسم الأول، لكن دين الله بحبهم و ولايتهم، و من أحبّ قوم حشر معهم.

و قيل: إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين، و إذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين، و إذا نقص أحد من السبعين، وضع بدله من الثلاثمائة والستين، و إذا نقص أحد من الثلاثمائة والستين وضع بدله من سائر الناس».

تم كلام الشيخ المذكور.

و لم اعثر لحدّ الآن على خبر بهذا الترتيب المذكور؛ ولكن الشيخ المذكور كان متقدّم عصره فى الاطلاع والتّبع و كانت عنده كثير من كتب القدماء التى لا- أثر لها فى هذا العصر. و بالطبع فانى لم أراه فى محلّ معتبر و لا- يوجد فى مثل هذا الكتاب الشريف، و يوجد قريب من هذه العبارة فى كتب جماعه الصوفيه السنه، ولكن ليس هناك ذكر لإمام العصر عليه السلام فيها، و لا أساس لكلماتهم.

ص: ٧١٦

---

١- ٢٢٥٨. الآية ٢٠١ من سورة الأعراف - قال المؤلف فى ترجمه الآية الشريفه: «(إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ فِي قُلُوبِهِمْ) مِنَ الشَّيْطَانِ) وَسُوسَ لَهُمْ، أَوْ يَكُونُ عَذَابٌ مِنْ جَنْسِ مَرَضِ الْمَالِيخُولِيَا (الْهَذْيَانِ) وَالْجَنُونِ (تَذَكَّرُوا) وَ هُوَ أَحَدُ أَرْكَانِ التَّوْبَةِ الْأَرْبَعَةِ».

٢- ٢٢٥٩. القوة: مقابل الفعل، و تأتي بمعنى القابليه والاستعداد.

## الباب العاشر: في ذكر شَمّه من تكاليف العباد لامام العصر عليه السلام

### في ذكر شَمّه من تكاليف العباد لامام العصر عليه السلام (١)

في ذكر شَمّه من تكاليف العباد بالنسبه إلى امام العصر صلوات الله عليه، و آداب العبوديه و مراسم امتثال اوامره و كيفيه اطاعته و معرفه أنّه عبد طاعته و أكل فتات مائده احسان وجوده العام، و أنّه الامام المعظم، و أنّه واسطه وصول الفيوضات الالهيه والنعيم غير المتناهيه الدنيويه والأخرويه؛ فإنّ تلك التكاليف هي من آداب مراسم العبوديه، و لوازم الاحترام والتوقير لازمه لا عليه السلام، و لا غايه من القيام بها إلّا ذلك، و إن كانت سبباً للخيرات العاجله والآجله، و دخول العامل لها في زمره المحيين المطيعين، أو تظهر من المقدمات ما يكون وسيله إليه عليه السلام لكسب المنافع الدنيويه والأخرويه و دفع الشرور الأرضيه والسماويه، فلا طريق لذلك الكسب والدفع إلّا بالتشبث بأذياله عليه السلام والالتماس منه ولى النعم بلسان القوّه (١) والحال أو بلسان التضرّع والمقال.

و يبين منها عدّه أشياء بعضها قلبيه، و بعضها جوارحيه، و بعضها لسانيه، و بعضها ماليه:

الأول:

أن يكون مهموماً له عليه السلام في أيام الغيبه والفراق، و سببه متعدّد:

الأول: لمستوريّته و محجوبيّته و عدم الوصول إلى أذيال وصاله، والعيون لم تقرّ بالنظر إلى نور جماله، مع وجوده بين الأنام، و اطلاع عليه السلام على خفايا اعمال العباد في آناء الليل والأيام، فلا يكون الانسان صادقاً بادّعائه بالوصول إلى درجه الايمان

ص: ٧١٧



هذه بمجرّد القول باللسان إلّا أن تكون محبّته لمواليه عليهم السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله - على ما نقله الشيخ الصدوق في الأمالي (١)، والشيخ الطوسي في الأمالي (٢)، وابن شيرويه في الفردوس :-

«لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلى أحبّ إليه من أهله، وعترتي أحبّ إليه من عترته، وذاتي أحبّ إليه من ذاته.

قال: فقال رجل من القوم: يا أبا عبد الرحمن! ما تزال تجيء بالحديث يحيى الله به القلوب».

ولعلّ هذا المقام هو أوّل درجه الايمان عند ما تكون محبّته لمواليه عليهم السلام مثل محبّته لأخصّ أولاده وأقربهم وأكملهم عنده.

فالعارف بخائصهم الذاتيه وكمالاتهم النفسانيه ونعمهم واحسانهم اللامتناهي للعباد يصل - بمقدار علمه ومعرفته - أنّه لا يستحقّ أحد الحبّ في الخلق إلّا أولئك المعظمين عليهم السلام، وإذا كانت رؤيته لانتسابه وعلاقته - وإن كانت جزئيه - بآل بيت الرحمة والعظمه... وإذا شرب الانسان في الواقع جرعه من شراب المحبّه السائغ لإمامه، وتعلّق قلبه بالفطره والرياضه بوجوده المقدّس، فطبيعاً سوف يكون مهموماً لفراقه بحيث يسلب النوم من عينه، وتسلب لذّه الطعام والشراب من فمه، وقد روى في (الخصال) (٣) و (من لا يحضره الفقيه) (٤) عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«خمسه لا ينامون - إلى انّ عدّ منها - والمحبّ حبيباً يتوّقع فراقه».

و بالطبع فإنّ مثل هذا الشخص إذا ابتلى بالفراق فسوف يزداد همّه، ويكون قلقه غير محدود، ويزداد اضطرابه، وينسى لذّه النوم بالمرّه لفراق ذلك الشخص الذي هو بهذه العظمه والجلاله والكثير الرأفه، والاحسان، والعطف، والذي هو أرحم من ألف أب حاضر و ناظر، ولكّنه أخفى في ستر و حجاب من الحجب الالهيه بحث لا تصل إلى أذياه يد، ولا تقع على جماله عين، ولا يأتي خبر من مقر سلطنته، ولا أثر عن محلّ اقامته و رحله، ويرى كلّ دان و رذيل إلّا ذلك الذي لولاه لا يّرى احدٌ، و يسمع كلّ لغو غير لائق و كلّ منكر إلّا ذلك الكلام الذي لولاه ما سُمع كلام.

ص: ٧١٨

١- ٢٢٦١. الامالي، الشيخ الطوسي، ص ٤١٦.

٢- ٢٢٦٢. الخصال، ص ٢٩٦.

٣- ٢٢٦٣. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥٠٣.

٤- ٢٢٦٤. عيون اخبار الرضا، ج ١، ص ١٠.

و روى فى عيون أخبار الرضا عليه السلام(١) فى خبر متعلق به عليه السلام؛ أنه قال عليه السلام: «كم من حرى مؤمنه و كم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين»(٢) يعنى الحجهعليه السلام.

و قد أشير إلى هذا المقام فى فقرات شريفه من دعاء الندبه المعروف الذى يقرأ فى الأعياد الأربعة و يوم الجمعة و ليلته(٣)، و محصل مضمون بعضها بعد أن ذكر بعض أوصافه و مناقبه أرواحنا فداه:

«ليت شعرى أين استقرت بك النوى بل أى أرض تقلك أو ترى أبرضوى أو غيرها أم ذى طوى ..

عزيز على أن أرى الخلق و لا ترى و لا أسمع لك حسيماً و لا نجوى

عزيز على أن تحيط بك دونى البلوى و لا ينالك منى ضجيج و لا شكوى

بنفسى أنت من مغيب لم يخل منا.

بنفسى أنت من نازح ما نزع عنا.

بنفسى أنت أمتيه شائق يتمنى من مؤمن و مؤمنه ذكر فحنا...

عزيز على أن أبكيك و يخذلك الورى ..

عزيز على أن يجرى عليك دونهم ما جرى ..

هل من معين فاطيل معه العويل والبكاء...

هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا...

هل قذيت(٤) عين فساعدتها عيني على القذى ..

هل إليك يا ابن احمد سبيل فتلقى ..

هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى ..

متى نرد مناهلك الرويه فنروى ..

ص: ٧١٩

٢- ٢٢٦٦. يوم الجمعة هو رابع الأعياد الأربعة، و ذكر المجلسى فى البحار: ج ١٠٢، ص ١٠٤ عن السيد ابن طاووس فى مصباح الزائر أنّه يدعى بدعاء الندبه فى الأعياد الأربعة، ولكن المؤلف النورى قدّس سرّه زاد فى كتابه تحيّه الزائر استحبابه فى ليله الجمعة كاستحبابه فى الأعياد الأربعة، والله العالم - راجع مكّيال المكارم: ج ٢، ص ٩٣.

٣- ٢٢٦٧. قال المؤلف رحمه الله: «هى كناية عن كثره البكاء».

٤- ٢٢٦٨. راجع دعاء الغيبه فى بحار الانوار، ج ١٠٢، ص ١٠٤؛ مفاتيح الجنان، ص ٥٣٦ و ٥٣٧؛ مكّيال المكارم، ج ٢، ص ٩٣؛ زاد المعاد، ص ٤٩١؛ تحفه الزائر، ص ٤١٤؛ جمال الأسبوع، ص ٥٥٣، و غير ذلك من المصادر.

متى تنتقع من عذب مائك فقد طال الصدى ..

متى نغاديك و نراو حك فنقر عيناً...

متى تراها و نراك و قد نشرت لواء النصر... إلى آخر الدعاء (١) و هو نموذج لشكوى ألم القلب الذى شرب كأساً من عين محبته عليه السلام، و ينبغى أن يُشتكى بأمثال هذه الكلمات، و يُصبُّ على نار هجرانه كفّ من ماء الوجد.

الثانى: لمنعه ذلك السلطان العظيم الشأن عن لباس الخلافه والسلطه الظاهريه على جميع العالم التى ما خيبت لأحد إلّا له بقامته المعتدله، فله الرتق والفتق و اجراء الأحكام والحدود و تبليغ الأوامر والالهيّه و منع الاعتداء والجوار، و اعانه الضعيف، و اغاثه المظلوم، و أخذ الحقوق، و اظهار و اعلان الحق، و إبطال و إزهاق الباطل، و هو عليه السلام الذى لا يأتية الظلم والعدوان.

و بالاضافه إلى سلبه فجميع مظاهر السلطنه الظاهريه، و حكم البلاد والعباد والأموال؛ فهو غير متمكّن من اظهار نفسه المعظمه خوفاً من الظالمين، و فى طول هذا الزمان يسبح وحده أو مع بعض مواليه الخاصين فى البرارى والقفار، و يرى حقّه بيده غيره و يدعه و يصبر للأمر الالهى.

و بالطبع فإنّه عليه السلام على أقل غيره يكون مهموماً و حزيناً، و يكون حاله مثل حال ابن السلطان العادل جميع احكامه طبق قانون العدل والقسط رحيماً على رعاياه، فيغلبه عدو، و يضعه فى زاويه سجن، و يأخذ على يده فلا تصل إلى شىء، و لا يفعل شيئاً غير الجور والعدوان.

و روى فى الكافى (٢) والتهذيب (٣) والفقيه (٤) عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال لعبد الله بن ظبيان: «ما من عيد للمسلمين أضحى و لا فطر إلّا و هو يجدد الله لآل محمد عليهم السلام فيه حزناً.

قال: قلت: و لِمَ؟

ص: ٧٢٠

١- ٢٢٦٩. الكافى، ج ٤، ص ١٧٠.

٢- ٢٢٧٠. تذهيب الاحكام، ج ٣، ص ٢٨٩.

٣- ٢٢٧١. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥١١.

٤- ٢٢٧٢. كشف المحجّه لثمره المهجّه، ص ١٤٨ - ١٤٩.

قال: أنهم يرون حقهم في أيدي غيرهم».

و قال السيد الجليل على بن طاووس رحمه الله في كشف المحجبه:(١)

«و اوصيك يا ولدي محمد و أخاك و من يقف على كتابي هذا بالصدق في معاملته الله جلّ جلاله و رسوله صلى الله عليه وآله و حفظ وصيتهما بما بشرابه من ظهور مولانا المهدي عليه السلام فأنى وجدت القول والفعل من كثير من الناس في حديثه عليه السلام مخالفاً للعقيدة من وجوه كثيرة.

منها: أنني وجدت أنه لو ذهب من الذي يعتقد امامته عبد أو فرس أو درهم أو دينار تعلق خاطره و ظاهره بطلب ذلك الشيء المفقود و بذل في تحصيله غايه المجهود، و ما رأيت لتأخر هذا المحتشم عظيم الشأن عن اصلاح الاسلام والايمان و قطع دابر الكفار و أهل العدوان مثل تعلق خاطر بتلك الأشياء المحقرات! فكيف يعتقد من يكون بهذه الصفات أنه عارف بحق الله جلّ جلاله، و حقّ رسوله صلى الله عليه وآله و معتقداً امامته على الوجه الذي يدعى المغالاه والموالاه لشريف معاليه.

و منها: أنني وجدت من يذكر أنه يعتقد وجوب رياسته والضروره إلى ظهوره و انفاذ احكام امامته لو واصله بعض من يدعى أنه عدو لإمامته من سلطان و شمله بأنعامه كان قد تعلق خاطره ببقاء هذا السلطان المشار إليه و شغله ذلك عن طلب (المهدي) عليه السلام و عما يجب عليه من التمني لعزل الوالى المنعم عليه.

و منها: أنني وجدت من يدعى وجوب السرور بسروره والتكدر بتكدره صلوات الله عليه يقول: أنه يعتقد أنّ كلّ ما في الدنيا قد أخذ من يد (المهدي) عليه السلام و غصبه الناس والملوك من يديه و مع هذا لا أراه يتأثر بذلك النهب والسلب كتأثره لو أخذ ذلك السلطان منه درهماً أو ديناراً أو ملكاً أو عقاراً، فأين هذا من الوقار و معرفه الله جلّ جلاله و رسوله صلى الله عليه وآله و معرفه الأوصياء!.

إلى آخر كلامه الشريف من هذا القبيل، و قد وُصِفَ عليه السلام مراراً في الأخبار بالغريب الطريد الوحيد الشريد المظلوم المنكر حقّه.

الثالث: و لعدم الحصول على الطريق الواسع المستقيم الواضح للشريعة المطهره و انحصار الطريق للوصول إليه بطرق ضيقه ظلماء في كلّ مضيق منها كمن مجموعه من اللصوص الداخلين للدين المبين، يدخلون دائماً الشكوك والشبهات في قلوب

ص: ٧٢١

العامه بل الخاصه حتى يكذب و يلعن و يشتم أصحاب هذه الفرقة القليله والعصابه المهتديه الاماميه بعضهم البعض الآخر، و يتسلط عليهم اعداؤهم، و يخرجون من الدين أفواجاً أفواجاً، و يعجز العلماء الصالحون عن اظهار علمهم، و يصدق وعد الصادقين عليهم السلام، و سيأتى زمان على المؤمن حفظ دينه أشد من القبض على جمره نار فى اليد

روى الشيخ النعمانى عن عميره بنت نفيل قالت: سمعت الحسين بن على عليهما السلام يقول: لا يكون الأمر الذى تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، و يتفل بعضكم فى وجوه بعض، و يشهد بعضكم على بعض بالكفر، و يلعن بعضكم بعضاً. فقلت له: ما فى ذلك الزمان من خير.

فقال الحسين عليه السلام الخير كله فى ذلك الزمان، يقوم قائمنا، و يدفع ذلك كله (١).

و روى أيضاً عن الامام الصادق عليه السلام خبراً بهذا المضمون (٢).

و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إلى مالك بن ضميره:

يا مالك بن ضميره كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا، و شبك اصابعه و ادخل بعضها فى بعض.

فقلت: يا أمير المؤمنين! ما عند ذلك من خير.

قال: الخير كله عند ذلك، يا مالك! عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله، فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمر واحد (٣).

و روى أيضاً عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال:

«لتمحصن يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل فى العين، و انّ صاحب العين يدرى متى يقع الكحل فى عينه و لا يعلم متى يخرج منها. و كذلك يصبح الرجل على شريعته من أمرنا، و يمسى و قد خرج منها، و يمسى على شريعته من أمرنا، و يصبح و قد خرج منها» (٤).

ص: ٧٢٢

---

١- ٢٢٧٤. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢٠٦ - باب ١٢، ح ١٠، باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: «لا يكون ذلك الأمر حتى يتفل بعضكم فى وجوه بعض، و حتى يلعن بعضكم بعضاً، و حتى يسمّى بعضكم بعضاً كذايين».

٢- ٢٢٧٥. الغيبة، الشيخ، النعمانى، ص ٢٠٦، باب ١٢، ح ١١.

٣- ٢٢٧٦. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢٠٦ - ٢٠٧، باب ١٢، ح ١٢.

٤- ٢٢٧٧. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢٠٧.

و روى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«والله لتكسرنّ تكسر الزجاج، وإنّ الزجاج ليعاد فيعود كما كان والله لتكسرنّ تكسّر الفخار، فإنّ الفخار ليتكسّر فلا يعود كما كان.

و والله لتغربلنّ، و والله لتميذن، و والله لتمحصنّ حتى لا يبقى منكم إلّا الأقل، و صعر كفه» (١).

و روى بهذا المضمون أخباراً كثيرة.

و روى الشيخ الصدوق رحمه الله فى كمال الدين (٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«كأنّى بكم تجولون جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة». و روى عنه عليه السلام أنه قال لعبد الرحمن بن سيابه:

«كيف أنتم إذا بقيتم بلا امام هدى و لا علم، يتبرأ بعضكم من بعض فعند ذلك تميزون و تمحصون و تغربلون...» (٣).

و روى عن سدير الصيرفى أنه قال:

دخلت أنا والمفضل بن عمر، و أبو بصير، و أبان بن تغلب على مولانا أبى عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب و عليه مسح خيرى (٤) مطوّق بلا جيب، مقصّر الكمين، و هو يبكى بكاء الواله الثكلى ذات الكبد الحزى، قد نال الحزن من و جنتيه، و شاع التغير فى عارضيه، و أبلى الدّموع محجريه، و هو يقول: سيدى غيبتك نفث رقادى، و ضيّقت على مهادى، و ابتزت منى راحه فؤادى، سيدى غيبتك أوصلت مصابى بفجائع الأبد و فقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعه ترقى من عينى و أنين يفتر من صدرى عن دوارج الزايا و سواف البلايا إلّا مثّل بعينى عن غواير أعظمها و أفضعها، و بواقى أشدها و أنكرها و نوائب مخلوطه بغضبك، و نوازل معجونه بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، و تصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل، و ظننا أنه سمت لمكروهه قارعه، أو حلّت به من الدهر

ص: ٧٢٣

١- ٢٢٧٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٠٤.

٢- ٢٢٧٩. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٣٤٨، باب ٣٣، ح ٣٦، و فيه عن الامام الصادق عليه السلام، و لعله من سهو القلم الشريف للمؤلف النورى رحمه الله.

٣- ٢٢٨٠. المسح: الكساء من الشعر.

٤- ٢٢٨١. الآية ١٣ من سوره الاسراء.

بائقه، فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك، من أيّه حادثه تستنزف دمعتك و تستمطر عبرتك؟ و أيّه حاله حتمت عليك هذا المأتم؟

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفره انتفخ منها جوفه، و اشتدّ عنها خوفه، و قال: ويلكم نظرت فى كتاب الجفر صبيحه هذا اليوم و هو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والزوايا و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة الذى خصّ الله به محمداً والائمة من بعده عليهم السلام، و تأملت منه مولد قائمنا و غيبته و إبطائه و طول عمره و بلوى المؤمنين فى ذلك الزمان، و تولّد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعههم ربه الاسلام من اعناقهم التى قال الله تقدّس ذكره: «وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّلزَّمَانِ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ» (١) - يعنى الولاية - فأخذتنى الرقة، و استولت على الأحزان... (٢).

و يكفى هذا الخبر الشريف فى هذا المقام فان تحير و تفرّق و ابتلاء الشيعة فى أيام الغيبة و تولّد الشكوك والشبهات فى قلوبهم كان سبباً لبكاء الامام الصادق عليه السلام بسنين كثيرة قبل وقوعه، و كان سبباً لسلب النوم من عينيه المباركتين.

فابتلاء المؤمن بذلك حادث عظيم، و غرق فى الدوامه المظلمه الكثيره والشديده الموج، فينبغى عليه أن يكون دائماً ببكاء و ألم و أنين، و اضطراب و حزن و همّ، و تضرّع إلى البارى جلّ و علا.

الثانى:

من التكاليف القلبيه انتظار فرج آل محمدعليهم السلام فى كلّ آن، و ترقّب ظهور و قيام الدوله القاهره والسلطنه الظاهره لمهدى آل محمدعليهم السلام، و امتلاء الأرض قسماً و عدلاً، و انتصار الدين القويم على جميع الأديان كما أخبر به الله تعالى نبيه الأكرم و وعده بذلك، بل بشّر به جميع الأنبياء والأئمّ، أنّه يأتى يوم مثل هذا اليوم الذى لا يعبد به غير الله تعالى و لا يبقى من الدين شىء مخفى وراء ستر و حجاب مخافه أحد، و يزول العباد والشّدّه من عبده الحق، كما فى زياره مهدى آل محمدعليهم السلام:

«السلام على المهدى الذى وعدالله به الأئمّ أن يجمع به الكلم، و يلّم به الشعث،

ص: ٧٢٤

١- ٢٢٨٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٥٢ - ٣٥٤.

٢- ٢٢٨٣. المزار، الشهيد الاول، ص ٢٠٩؛ بحارالانوار، ج ٩٩، ص ١٠١.



و يملأ به الأرض عدلاً و قسطاً، و ينجز به وعد المؤمنين».(١)

و كان هذا الوعد بالفرج العظيم فى سنه سبعين للهجره، كما رواه الشيخ الراوندى فى الخرائج(٢) عن أبى اسحاق السبيعى، و قد رواه عن عمرو بن الحمق - و كان أحد الأربعة اصحاب أسرار أمير المؤمنين عليه السلام - قال:

«دخلت على على عليه السلام حين ضرب الضربه بالكوفه، فقلت: ليس عليك بأس، و انما هو خدش.

قال: لعمري إنى لمفارقكم، ثم قال لى: إلى السبعين بلاءً، قالها ثلاثاً.

قلت: فهل بعد البلاء رخاء.

فلم يجبنى و أغمى عليه... إلى أن قال:

«فقلت: يا أمير المؤمنين انك قلت: إلى السبعين بلاء، فهل بعد السبعين رخاء؟

### فى ذكر شمه من تكاليف العباد لامام العصر عليه السلام (٢)

قال: نعم، و ان بعد البلاء رخاء: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»(٣)...

و روى الشيخ الطوسى فى كتاب (الغيبه)(٤)، والكلينى فى (الكافى)(٥) عن أبى حمزه الثمالى انه قال:

قلت لأبى جعفر عليه السلام: انّ علياً عليه السلام كان يقول: «إلى السبعين بلاء» و كان يقول: «بعد البلاء رخاء» و قد مضت السبعون و لم تر رخاء!

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت انّ الله تعالى كان وقت هذا الأمر فى السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين و مائه سنه، فحدثناكم فأذعتم الحديث، و كشفتم قناع السر، فأخره الله و لم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتاً و «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»(٦).

قال أبو حمزه: و قلت ذلك لأبى عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذاك(٧).

ص: ٧٢٥

١- ٢٢٨٤. الخرائج و الجرائج، ج ١، ص ١٧٨.

٢- ٢٢٨٥. من الآيه ٣٩ من سوره الرعد.

٣- ٢٢٨٦. الغيبه، ص ٤٢٨.

٤- ٢٢٨٧. الكافى، ج ١، ص ٣٦٨.

٥- ٢٢٨٨. الآيه ٣٩ من سوره الرعد.

- ٦- ٢٢٨٩. راجع: بحارالانوار، ج ٤، ص ١١٤ و ج ٥٢، ص ١٠٥؛ مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٣٠٠؛ الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٩٣؛ الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ١٧٨.
- ٧- ٢٢٩٠. الغيبة، ص ٢٠٠.

و روى الشيخ النعماني في كتاب (الغيبه) (١) عن العلاء بن سبابه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:

«من مات منكم على هذا الأمر منتظراً كان كمن هو في الفسقاط الذي للقائم عليه السلام».

و روى أيضاً عن أبي بصير عنه عليه السلام أنه قال ذات يوم:

«ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزوجل من العباد عملاً إلّا به؟

فقلت: بلى

فقال: شهاده أن لا- إله إلّا الله، و أنّ محمداً عبده و رسوله، والاقرار بما أمر الله، والولايه لنا، والبراءه من أعدائنا - يعنى الائمة خاصه - والتسليم لهم، والورع، والاجتهاد، والطمانينه، والانتظار للقائم عليه السلام.

ثم قال: إنّ لنا دوله يجىء الله بها إذا شاء.

ثم قال: مَنْ سرّه أن يكون من اصحاب القائم فلينتظر، و ليعمل بالورع و محاسن الأخلاق و هو منتظر، فإن مات و قام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا و انتظروا، هنيئاً لكم آيتها العصابه المرحومه».

و روى الشيخ الصدوق في كمال الدين (٢) عنه عليه السلام أنه قال: «من دين الائمة؛ الورع والعفه والصالح و انتظار الفرج» (٣).

و روى أيضاً عن الامام الرضا عليه السلام: «انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أفضل أعمال امتي انتظار الفرج من الله عزوجل» (٤).

ص: ٧٢٦

---

١- ٢٢٩١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٣٧.

٢- ٢٢٩٢. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٢٢، باب ٢٢، ح ١ - نقله عن الخصال للصدوق رحمه الله و في ترجمه (و انتظار فرج آل محمد «ع»). أقول: لا يوجد هذا النص في الخصال و لا- في الكمال، و انما في الكتابين روايه رواها عبد الله بن أبي الهذيل: «و سألته عن الامامه فيمن تجب، و ما علامه من تجب له الامامه؟» ثم نقل كلاماً طويلاً عن الامام الصادق عليه السلام إلى أن قال: «و أنّ فيهم الورع والعفه والصدق والصالح والاجتهاد و أداء الأمانه إلى البرّ والفاجر، و طول السجود، و قيام الليل، و اجتناب المحارم، و انتظار الفرج بالصبر و حسن الصحبه... الخ» راجع كمال الدين (الصدوق): ج ٢، ص ٣٣٧ - الخصال (الصدوق): ص ٤٧٨ و ٤٧٩، ابواب الاثنى عشر، ح ٣٦. والظاهر أنّ المؤلف رحمه الله نقل الخبر عن البحار، والله العالم.

٣- ٢٢٩٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٤٤.

٤- ٢٢٩٤. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٦٤٥.

و روى أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله» (١).

و روى الشيخ الطبرسى فى الاحتجاج (٢) أنه خرج توقيع عن صاحب الأمر عليه السلام بيد محمد بن عثمان، و كان فى آخره:

«و اكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فان ذلك فرجكم».

و روى الشيخ الطوسى فى الغيبة (٣) عن المفضل قال: ذكرنا القائم عليه السلام و من مات من أصحابنا ينتظره، فقال: لنا أبو عبد الله عليه السلام:

إذا قام أتى المؤمن فى قبره، فيقال له: يا هذا! أنه قد ظهر صاحبك، فان تشأ أن تلحق به فالحق، و إن تشأ أن تقيم فى كرامه ربك فأقم.

و روى الشيخ البرقى فى المحاسن (٤) عنه عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه:

«من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان فى فسطاط القائم عليه السلام».

و فى روايه أخرى «هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

و فى روايه أخرى

«كان لمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

و روى عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن الفرج؟

فقال: أوليس تعلم ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول: «انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ» (٥). (٦).

و روى عنه عليه السلام أنه قال:

«ما أحسن الصبر و انتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل «وَارْتَبِعُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ» (٧) و قوله عز وجل و «انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ» (٨).

ص: ٧٢٧

---

١- ٢٢٩٥. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٨٤.

٢- ٢٢٩٦. الغيبة، ص ٤٥٩.

٣- ٢٢٩٧. المحاسن، ج ١، ص ١٧٣.

٤- ٢٢٩٨. من الآيه ٧١ من سوره الأعراف.

- ٥- ٢٢٩٩. راجع: تفسير العياشى، ج ٢، ص ١٣٨؛ كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٦٤٥؛ بحارالانوار، ج ٥٢، ص ١٢٨؛  
التفسير نور الثقلين، ج ٢، ص ٣٣٣، ح ١٤٩؛ البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص ١٨١، ح ٣؛ التفسير الصافى، ج ٢، ص ٤٢٨ و  
فى مصادر أخرى
- ٦- ٢٣٠٠. من الآيه ٩٤ من سوره هود.
- ٧- ٢٣٠١. من الآيه ٧١ من سوره الأعراف.
- ٨- ٢٣٠٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٤٥؛ بحارالانوار، ج ٢٠، ص ٢٣٦؛ تفسير نورالثقلين، ج ٢، ص ٢٩٧.

فعليكم بالصبر فإنه انما يجيىء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم»<sup>(١)</sup>.

و روى أيضاً عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه»<sup>(٢)</sup>.

و روى البرقي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«أفضل عباده المؤمن ينتظار فرج الله»<sup>(٣)</sup>.

و روى السيد ابن طاووس في كتاب المضممار عن محمد بن علي الطبرازي روى بسند معتبر عن حماد بن عثمان قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، فقال لي: يا حماد! اغتسلت؟

قلت: نعم، جعلت فداك.

فدعا بحصير، ثم قال لي: الى لزقي<sup>(٤)</sup> فصل، فلم يزل يصلي و أنا أصلي إلى لرقه حتى فرغنا من جميع صلاتنا، ثم أخذ يدعو، و أنا أؤمن على دعائه إلى أن اعترض الفجر، فأذن و أقام و دعا بعض غلمانه، فقمنا خلفه، فتقدم فصلي بنا الغداة، فقرأ بفاتحه الكتاب، و إنا انزلناه في ليلة القدر في الأولى و في الركعة الثانية بفاتحه الكتاب، و قل هو الله أحد.

فلما فرغنا من التسييح، والتحميد، والتقديس، والثناء على الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله، والدعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين، والمسلمات، الأولين، والآخرين؛ خرّ ساجداً لا أسمع منه إلّا النفس ساعه طويله، ثم سمعته يقول: «لا إله إلّا أنت مقلب القلوب والأبصار» إلى آخر الدعاء و هو طويل، و قال في آخره:

«أن تصلي على محمد و أهل بيته، و أن تأذن لفرج مَنْ بفرجه فرج أوليائك،

ص: ٧٢٨

---

١- ٢٣٠٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٣٥؛ الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٩١؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢٢٨؛ بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٤٠١.

٢- ٢٣٠٤. المحاسن، ج ١، ص ٢٩١.

٣- ٢٣٠٥. هكذا في المصدر المطبوع، و في هامشه (يقال فلان لزقي، و بلزقي، و لزيقى، أى بجنبى، قاله الحريرى).

٤- ٢٣٠٦. و في نسخه بدل (تصل).

و اصفياؤك مِنْ خلقك، و به تبيد الظالمين و تهلكهم، عجل ذلك يا رب العالمين... الخ».

فلما فرغ، رفع رأسه.

قلت: جعلت فداك، سمعتك و أنت تدعو بفرج مَنْ بفرجه فرج اصفياء الله و اوليائه، أولست أنت هو؟

قال: لا، ذاك قام آل محمد عليهم السلام.

قلت: فهل لخروجه علامه؟

قال: نعم، كسوف الشمس عند طلوعها ثلثي ساعه من النهار، و خسوف القمر ثلاث و عشرين، و فتنه تظل (١) أهل مصر البلاء، و قطع السبيل (٢)، اکتف بما بينت لك، و توقع (٣) أمر صاحبك ليلك و نهارك، فإن الله كل يوم هو في شأن لا يشغله شأن من شأن ذلك الله رب العالمين، و به تحصين اوليائه، و هم له خائفون (٤).

و بهذا المضمون اخبار كثيره، و اکتفينا بهذا المقدار لأنه لم يكن غرضنا استيفاء جميعها.

و لا يخفى ان الشيخ الطوسي قال بعد أن ذكر خبر ابي حمزه عن الامام الباقر عليه السلام والخبر الذي قبله عن أبي بصير: قال: قلت له: ألهذا الأمر (٥) أمد (٦) نريح إليه ابداننا، و ننتهي إليه؟ (٧)

قال: بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه (٨).

قال الشيخ:

الوجه في هذه الأخبار أن نقول إن صحت: أنه لا- يمتنع أن يكون الله تعالى قد وقّت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحه

ص: ٧٢٩

١- ٢٣٠٧. و في نسخه بدل (النيل).

٢- ٢٣٠٨. ترجمها المؤلف رحمه الله (و انتظر) والمعنى واحد.

٣- ٢٣٠٩. راجع: إقبال الاعمال، ص ٣٦٦ - ٣٦٨.

٤- ٢٣١٠. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى فرج آل محمد عليهم السلام».

٥- ٢٣١١. يظهر أنه في نسخه المؤلف رحمه الله (أمر).

٦- ٢٣١٢. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى قد وقت وقتاً معيناً فنتخلص من القلق والاضطراب و تطمئن نفوسنا».

٧- ٢٣١٣. راجع: الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٤٢٧ و ٤٢٨؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٠٥ و ج ٤، ص ١١٣؛ مستدرک الوسائل، ج

١٢، ص ٣٠٠.





و اقتضت تأخيره إلى وقت آخر و كذلك فيما بعد، و يكون الوقت الأول و كل وقت يجوز أن يؤخر مشروطاً بأن لا يتجدد ما تقتضى المصلحه تأخيره إلى أن يجىء الوقت الذى لا يغيره شىء فيكون محتوماً، و على هذا يتأول ما روى فى تأخير الأعمار عن أوقاتها والزياره فيها عند الدعاء و صله الأرحام و ما روى فى تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبله عند فعل الظلم و قطع الرحم و عند ذلك. و هو تعالى و إن كان عالماً بالأمرين فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط والآخر بلا شرط، و هذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل(١).

ثم نقل جملة من الأخبار التى وردت فى البداء، و قال بعد ذلك:

والوجه فى هذه الأخبار ما قدّمنا ذكره من تغيّر المصلحه فيه و اقتضاؤها تأخير الأمر إلى وقت آخر على ما بينناه دون ظهور الأمر له تعالى فأنّا لا نقول به و لا نجوّزه، تعالى الله من ذلك علواً كبيراً.

ثم ذكر اشكالاً: «هذا يؤدى إلى أن لا- نق بشىء من أخبار الله تعالى . و أجاب عنه: الأخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغيّر فى مخبراته فأنّه قطع عليها لعلمنا بأنّه لا- يجوز أن يتغيّر المخبر فى نفسه، كالإخبار عن صفات الله، و عن الكائنات فيما مضى و كالإخبار بأنّه يثيب المؤمنين، والضرب الآخر هو ما يجوز تغيّره فى نفسه لتغيّر المصلحه عند تغيّر شروطه فأنّا نجوّز جميع ذلك كالإخبار عن الحوادث فى المستقبل ألا أن يرد الخبر على وجه يعلم أنّ مخبره لا يتغيّر فحينئذٍ قطع بكونه، و لأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات فأعلمنا أنّه مما لا يتغيّر أصلاً فعند ذلك قطع به(٢).

الثالث:

من التكليف الدعاء لحفظ وجود امام العصر عليه السلام المبارك من شرّ شياطين الانس والجن، والدعاء بطلب التعجيل لنصرته و ظفره و غلبته على الكفار والملحدين والمنافقين؛ و هذا ايضاً نوع من اظهار العبوديه والرضا بما وعد الله تعالى ان هذا الجوهر الثمين يصنع فى خزانة قدرته و رحمته و أسدل على وجهه حجاب العظمه والجلاله إلى اليوم الذى يرى المصلحه باظهار ذلك الجوهر الثمين و إضاءه الدنيا من

ص: ٧٣٠

١- ٢٣١٥. راجع: الغيبة، الشيخ الطوسى، ص ٤٣١ - ٤٣٢.

٢- ٢٣١٦. فلاح السایل، ص ٤٤ - ٤٥.

شعاع نوره، و لا- يظهر أثر من الدعاء فى مثل هذا الوعد المنجز الحتمى إلّا أداء مراسم العبوديه و اظهار الشوق و زياده المحبه والثواب، والرضا بمواهب الله تعالى الكبرى ولو أنّهم عليهم السلام اكدوا بالغايه و حرصوا بالشده على الدعاء له صلوات الله عليه فى أغلب الأوقات.

قال السيد الجليل على بن طاووس فى الفصل الثامن من كتاب فلاح السائل (١) بعد أن ذكر الترغيب فى الدعاء للاخوان:

«إذا كان هذا كله فضل الدعاء لآخوانك فكيف فضل الدعاء لسلطانك الذى كان سبب امكانك و أنت تعتقدان لولاه ما خلق الله نفسك و لا أحداً من المكلفين فى زمانه و زمانك، و ان اللطف بوجوده صلوات الله عليه سبب لكل ما أنت و غيرك فيه و سبب لكل خير تبلغون إليه، فإياك ثم إياك أن تقدّم نفسك أو أحداً من الخلايق فى الولاء، والدعاء له بأبلغ الامكان، و أحضر قلبك و لسانك فى الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن، و اياك أن تعتقد اننى قلت هذا لأنّه محتاج إلى دعائك هيهات هيهات إن اعتقدت هذا فأنت مريض فى اعتقادك و ولائك، بل انما قلت هذا لما عرّفتك من حقّ العظيم عليك و احسانه الجسيم اليك، ولأنّك إذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك و لمن يعزّ عليك كان أقرب إلى أن يفتح الله جلّ جلاله أبواب الاجابه بين يديك لأنّ أبواب قبول الدعوات قد غلقتها أيها العبد بأغلاق الجنايات، فاذا دعوت لهذا المولى الخاص عند مالك الأحياء والأموات يوشك أن يفتح أبواب الاجابه لأجله فتدخل أنت فى الدعاء لنفسك و لمن تدعو له فى زمره فضله و تتسع رحمه الله جلّ جلاله لك و كرمه و عنايته بك لتعلّقك فى الدعاء بحبله.

و لا- تقل فما رأيت فلاناً و فلاناً من الذين تقتدى بهم من شيوخك بما أقول يعملون، و ما وجدتكم إلّا و هم عن مولانا الذى أشرت إليه صلوات الله عليه غافلون و له مهملون، فأقول لك أعمل بما قلت لك فهو الحق الواضح و من أهمل مولانا و غفل عمّا ذكرت عنه فهو والله الغلط الفاضح».

و فى كتاب المضممار فى عمل شهر رمضان المبارك بعد ذكره ادعيه السحر:

«و من وظائف كل ليله أن يبدأ العبد فى كلّ دعاء مبرور، و يختم فى كلّ عمل مشكور بذكر من يعتقد أنّه نائب الله جلّ جلاله فى عباده و بلاده، و أنّه القيم بما

ص: ٧٣١

يحتاج إليه هذا القائم من طعامه و شرابه و غير ذلك من مراده من سائر الأسباب التي هي متعلّقه بالنائب عن ربّ الأرباب، و ان يدعو له هذا الصائم بما يليق أن يدعى به لمثله، و يعتقد ان المنّه لله جلّ جلاله و لنائبه، كيف أهلاه لذلك، و رفعاه به في منزلته و محله»(١).

و يظهر من هذه الكلمات الشريفه ان أحد أسباب الدعاء له عليه السلام هو أداء مراسم العبوديه والتبعيه و وفاء الحق العظيم والجليل، و هو أيضاً لرفع موانع القول و موانع الاجابه، و موانع فتح أبواب اللطف والعنايه.

### الادعيه المأثوره المختصّه به عليه السلام

و أمّا تفصيل الأدعيه المأثوره المختصّه به عليه السلام، فبعضها مطلق، و بعضها مخصوص بزمان، فنذكر هنا بعضاً منها:

#### الأول

قال السيد رضى الدين على بن طاووس رحمه الله فى الكتاب المذكور بعد الكلام السابق:

فمن الروايه فى الدعاء لمن أشرنا إليه صلوات الله عليه ما ذكره جماعه من أصحابنا، و قد اخترنا ما ذكره ابن أبى قره فى كتابه، فقال: بإسناده إلى على بن الحسن بن فضال عن محمد بن عيسى بن عبيد بإسناده عن الصالحين عليهم السلام قال:

كرر فى ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان قائماً و قاعداً، و على كل حال، والشهر كلّ، و كيف امكنك و متى حضر ك فى دهر ك تقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاه على النبى و آله عليهم السلام:

«اللهم كن لوليّك القائم بأمر ك الحجه بن الحسن المهدى عليه و على آبائه أفضل الصلوه والسلام فى هذه الساعه و فى كل ساعه ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و مؤيداً و مريداً حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتّعه فيها طويلاً و عرضاً و تجعله و ذريته من الائمه الوارثين، اللهم انصره و انتصر به و اجعل النصر منك له و على يده و اجعل النصر له والفتح على وجهه و لا توجه الأمر إلى غيره اللهم اظهر به دينك و سنّه نبّيك حتى لا يستخفى بشىء من الحق مخافه أحد من الخلق، اللهم انّى أرغب اليك فى دوله كريمه تغزّ بها الاسلام و أهله، و تذللّ بها النفاق و أهله، و تجعلنا

ص: ٧٣٢

فيها من الدّعاء إلى طاعتك والقاده إلى سبيلك و آتنا في الدنيا حسنه و في الآخره حسنه و قنا عذاب النار و اجمع لنا خير الدارين و اقض عُنّا جميع ما تحب فيهما و اجعل لنا في ذلك الخيره برحمتك و منك في عافيه آمين ربّ العالمين و زدنا من فضلك و يدك المُلأى فان كل معط ينقص من ملكه، و عطائك يزيد في ملكك»(١).

و روى ثقه الاسلام في الكافي(٢) عن محمد بن عيسى باسناده إلى بعض الصالحين عليهم السلام أنّه قال بعد أن ذكر التفصيل المتقدّم باختلاف يسير:

«تقول بعد تحميد الله تبارك و تعالى والصلاه على النبي صلى الله عليه وآله: اللهم كن لوليّك فلان بن فلان في هذه الساعه و في كل ساعه وليّاً و حافظاً، و ناصراً، و دليلاً، و قائداً و عيناً(٣) حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتّعه فيها طويلاً»(٤).

و نقل الشيخ ابراهيم الكفعمي في المصباح بعد التفصيل المذكور، الدعاء بهذا الشكل:

«اللهم كن لوليّك محمد بن الحسن المهدي في هذه الساعه و في كلّ ساعه وليّاً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتّعه فيها طويلاً»(٥).

## الثاني

روى جماعه كثيره من العلماء منهم الشيخ الطوسي في المصباح(٦)، والسيد ابن طاووس في جمال الأسبوع(٧) بأسانيد معتبره صحيحه و غيرها عن يونس بن عبد الرحمن: ان الرضا عليه السلام كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا:

اللهم ادفع عن وليّك و خليفتك و حجتك على خلقك و لسانك المُعبر عنك بإذنك الناطق بحكمتك، و عينك الناطقه في بريّتك و شاهدك على عبادك الجحجاح المجاهد العائد بك عندك، و أعدّه من شرّ جميع ما خلقت و برأت و أنشأت و صورت، و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به و احفظ فيه رسولك و آباءه ائمتك

ص: ٧٣٣

١- ٢٣١٩. الكافي، ج ٤، ص ١٦٢.

٢- ٢٣٢٠. في المصدر، نسخه بدل (و عوناً).

٣- ٢٣٢١. المصباح، الكفعمي، ص ٥٨٦.

٤- ٢٣٢٢. المصباح، الكفعمي، ص ٥٨٦.

٥- ٢٣٢٣. مصباح المتهجد، ص ٤٠٩ - ٤١١.

٦- ٢٣٢٤. جمال الاسبوع، ص ٣٧٠ - ٣١٠.

٧- ٢٣٢٥. في الترجمة (عثر) بدل (غشه).

و دعائم دينك و اجعله فى وديعتك التى لا- تضيع و فى جوارك الذى لا- يخفر و فى منعك و عزك الذى لا يقهر و آمنه بأمانك الوثيق الذى لا يخذل من آمنته به و اجعله فى كنفك الذى لا يرام من كان فيه و أيده و انصره بنصرك العزيز و أيده بجندك الغالب و قوّه بقوّتك و اردفه بملائكتك، و وال من والاه و عاد من عاداه و ألبسه درعك الحصينه و حفّه بالملائكة حفّاً، اللهم و بلغه أفضل ما بلغت القائمين بقسطك من اتباع النبيين اللهم اشعب به الصدع و ارتق به الفتق و أمّت به الجور و أظهر به العدل و زيّن بطول بقائه الأرض و أيده بالنصر و انصره بالرعب و قوّ ناصريه و اخذل خاذليه و دمدم على من نصب له و دمر من غشّه (١) و اقتل به الجبار الكفره و عمّده و دعائمه و اقصم به رؤوس الضلاله و شارع البدع و مميته السنه و مقويه الباطل و ذلل به الجبارين و أبر به الكافرين و جميع الملحدين فى مشارق الأرض و مغاربها و برّها و بحرّها و سهلها و جبلها حتى لا- تدع منهم دياراً و لا- تبقى لهم آثاراً اللهم طهر منهم بلادك و اشف منهم عبادك و اعز به المؤمنين و أحي به سنن المرسلين و دارس حكمه النبين و جدّد به ما امتحى من دينك و بدّل من حكمك حتى تعيد دينك به و على يديه جديداً غضّاً محضاً صحيحاً لا عوج فيه و لا بدعه معه و حتى تبير (٢) بعدله ظلم الجور و تطفئ نيران الكفره و توضح به معاهد الحق و مجهول العدل فأنه عبدك الذى استخلصته لنفسك و اصطفيته على عبادك و ائتمنته على غيبك و عصمته من الذنوب و برأته من العيوب و طهرته من الرجز و صرفته من الدنس و سلمته من الريب فإنّنا نشهد له يوم القيامة و يول حلول الطامه أنّه لم يذنب ذنباً و لا أتى حوباً و لم يرتكب معصيه و لم يضيع لك طاعه و لم يهتك لك حرمة و لم يبدل لك فريضه و لم يغير لك شريعته و أنّه الهادى المهدي الطاهر التقى النقى الرضى الزكى، اللهم أعطه فى نفسه و أهله و ولده و ذريته و أمته و جميع رعيتته ما تقرّ به عينه و تسرّ به نفسه و تجمع له ملك المملكات كلّها قريبها و بعيدها و عزيزها و ذليلها حتى يجرى حكمه على كلّ حكم و يغلب بحقه كلّ باطل، اللهم أسلك بنا على يديه منهاج الهدى و المحجّه العظمى و الطريقه الوسطى التى يرجع إليها الغالى و يلحق بها التالى و قوّنا على طاعته و ثبتنا على مشايعته و امنن علينا بمتابعته و اجعلنا فى

ص: ٧٣٤

١- ٢٣٢٦. فى الجمال نسخه بدل (تنير).

٢- ٢٣٢٧. فلاح السائل، ص ١٧٠ - ١٧١.

حزبه القوّامين بأمره الصابرين معه الطالبين رضاك بمناصحته حتى تحشرنا يوم القيامة فى أنصاره و أعوانه و مقويه سلطانه، اللهم و اجعل ذلك لنا خالصاً من كلّ شك و شبهه و رياء و سمعه حتى لا نعتد به غيرك و لا نطلب به إلّا وجهك و حتى تحلنا محلّه و تجعلنا فى الجنّه معه و اعذنا من السأمة والكسل والفترة و اجعلنا ممن تنتصر به لدينك و تعزّ به نصر ولّيك و لا تستبدل بنا غيرنا فان استبدالك بنا غيرنا عليك يسير و هو علينا كبير، اللهم صلّ على ولاء عهدك والائمه من بعده و بلّغهم آمالهم و زد فى آجالهم و أعزّ نصرهم و تّم له ما أسندت إليهم من أمرك لهم و ثبت دعاءهم و اجعلنا لهم أعواناً و على دينك أنصاراً فانّهم معادن كلماتك و أركان توحيدك و دعائم دينك و ولاء أمرك و خالصتك من عبادك و صفوتك من خلقك و أوليائك و سلايل اوليائك و صفوه أولاد رسلك والسلام عليهم و رحمه الله و بركاته.

### الدعاء الثالث

و قال السيد الجليل على بن طاووس رحمه الله فى كتاب (فلاح السائل):<sup>(١)</sup>

«و من المهمّات عقيب صلاه الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام فى الدعاء للمهدى عليه السلام الذى بشّر به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أمته فى صحيح الروايات، و وعدهم أنّه يظهر فى آخر الأوقات كما رواه محمد بن رهبان الديلى قال: حدّثنا أبو على محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور القمى، قال: حدّثنا أبى عن أبيه محمد بن جمهور، عن احمد بن الحسين السكرى، عن عباد بن محمد المدائنى، قال:

دخلت على أبى عبد الله عليه السلام بالمدينه حين فرغ من مكتوبه الظهر، و قد رفع يديه إلى السما و يقول:

أى سامع كل صوت.

أى جامع كل فوت.

أى بارئ كل نفس<sup>(٢)</sup> بعد الموت.

أى باعث، أى وارث، أى سيد السادات، أى إله الآلهه، أى جبار الجبابره، أى ملك الدنيا والآخره، أى ربّ الأرباب، أى ملك الملوک، أى بطاش، أى ذا البطش

ص: ٧٣٥

---

١- ٢٣٢٨. و ذكر فى ترجمه نسخه بدل (النفوس). و فى ترجمه ايضاً (بادئ) و لعلّها اشتباه مطبعى.

٢- ٢٣٢٩. مصباح المتهجد، ص ٦٠ - ٦١.

الشديد، أى فعلاً- لما يريد، أى محصى عدد الأنفاس و نقل الأقدام، أى من السرّ عنده علانيه أى مبدئى أى معيد، أسألك بحقك على خيرتك من خلقك و بحقهم الذى أوجبت لهم على نفسك أن تصلى على محمد و أهل بيته و أن تمنّ على الساعه بفكاك رقبتى من النار، و أنجز لوليّك و ابن نبيّك الداعى إليك بإذنك و أمينك فى خلقك و عينك فى عبادك و حجتك على خلقك عليه صلواتك و بركاتك وعده، اللهم أيّده بنصرك و انصر عبدك و قوّ أصحابه و صَبِّرْهم و افتح لهم من لدنك سلطاناً نصيراً و عَجِّل فرجه و أمكنه من اعدائك و اعداء رسولك يا أرحم الراحمين.

قلت: أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك؟

قال: دعوت لنور آل محمدعليهم السلام و سائقهم، والمنتقم بأمر الله من اعدائهم.

قلت: متى يكون خروجه جعلنى الله فداك؟

قال: إذا شاء من له الخلق والأمر.

قلت: فله علامه قبل ذلك.

قال: نعم، علامات شتى

قلت: مثل ماذا؟

قال: خروج رايه من المشرق، و رايه من المغرب، و فتنه تظل أهل الزوراء، و خروج رجل من ولد عمّى زيد باليمن، و انتهاب ستاره البيت و يفعل الله ما يشاء».

و نقل الشيخ الطوسى(١) والكفعمى(٢) هذا الدعاء و ثبتا فى كل المواضع بدل (أى) (يا).

الدعاء الرابع

و روى السيد المعظم فى ذلك الكتاب الشريف:

«و من المهمات بعد صلاه العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام فى الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله و سلامه و بركاته على محمد جده، و بلغ ذلك إليه كما رواه محمد بن بشير الأزدي، قال: حدّثنا احمد بن عمر بن موسى الكاتب، قال:

حدّثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمى، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى

١- ٢٣٣٠. المصباح، الكفعمي، ص ٣٢.

٢- ٢٣٣١. فلاح السائل، ص ١٩٩ - ٢٠٠.



بن الفضل النوفلي، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاه العصر، فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول:

أنت الله لا إله إلا أنت الأول والآخر والظاهر والباطن و أنت الله لا إله إلا أنت إليك زياده الأشياء و نقصانها و أنت الله لا إله إلا أنت خلقت خلقك بغير معونه من غيرك و لا حاجه إليهم و أنت الله لا إله إلا أنت منك المشيه وإليك البداء أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبل و خالق القبل أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد و خالق البعد أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب، أنت الله لا إله إلا أنت غايه كل شىء و وارثه، أنت الله لا إله إلا أنت لا يعزب عنك الدقيق و لا الجليل، أنت الله لا إله إلا أنت لا يخفى عليك اللغات و لا- تتشابه عليك الأصوات كل يوم أنت فى شأن لا يشغلك شأن عن شأن عالم الغيب و أخفى ديان يوم الدين مدبر الأمور باعث من فى القبور، محيى العظام و هى رميم، أسألك باسمك المكنون المخزون الحى القيوم الذى لا يخيب من سألك به أسألك أن تصلى على محمد و آله و أن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك و أنجز له ما وعده يا ذا الجلال والاكرام.

قال: قلت: من المدعو له؟

قال: ذلك المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله.

قال: بأبى المنبذح (المنفذ) البطن، المقرون الحاجبين، احمش الساقين، بعيد ما بين المنكبين، اسمر اللون، يعتاده مع سمرته صفره من سهر الليل.

بأبى من ليله يرمى النجوم ساجداً، و راکعاً، بأبى مَنْ لا يأخذه فى الله لومه لائم، مصباح الدجى

بأبى القائم بأمر الله.

قلت: متى خروجه؟

قال: إذا رأيت العساكر بالانبار على شاطئ الفرات، والصرار و دجله، و هدم قنطره الكوفه، و احراق بعض بيوتات الكوفه، فإذا رأيت ذلك، فإن الله يفعل ما يشاء لا غالب لأمر الله و لا معقب لحكمه»(1).

الدعاء الخامس

نقل السيد على بن طاووس رحمه الله فى كتاب المضممار، هذا الدعاء فى أدعيه الثالث عشر من شهر رمضان:

ص: ٧٣٧

اللهم انى أدينك بطاعتك و ولايتك و ولايه محمد نبيك و ولايه أمير المؤمنين حبيب نبيك و ولايه الحسن والحسين سبطي نبيك و سيدى شباب أهل جنتك و أدينك يا رب بولايه على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد والحسن بن على و سيدى و مولاى صاحب الزمان ادينك يا رب بطاعتهم و ولايتهم و بالتسليم بما فضلتهم راضياً غير منكر و لا متكبر على معنى ما أنزلت فى كتابك، اللهم صل على محمد و آل محمد و ادفع (١) عن وليك و خليفتك و لسانك والقائم بقسطك والمعظم لحرمتك والمعبر عنك والناطق بحكمك و عينك الناظره و اذنك السامعه و شاهد عبادك و حجتك على خلقك والمجاهد فى سبيلك والمجتهد فى طاعتك و اجعله فى وديعتك التى لا تضيع و أيده بجندك الغالب و أعنه و أعن عنه و اجعلنى و والدى و ما ولدا و ولدى من الذين ينصرونه و ينتصرون به فى الدنيا والآخرة، اشعب به صدعنا و ارتق به فتقنا، اللهم أمث به الجور و دمدم بمن نصب له و اقصم به رؤوس الضلاله حتى لا تدع على الأرض منهم دياراً (٢).

#### الدعاء السادس

روى الشيخ الطوسى فى الغيبه (٣) عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعرى قال: حدّثنى يعقوب بن يوسف الضراب الغسانى فى منصرفه من اصفهان قال: حججت فى سنه احدى و ثمانين و مائتين و كنت مع قوم مخالفين من أهل بلادنا فلما أن قدمنا مكّه تقدّم بعضهم فاكثرى لنا داراً فى زقاق بين سوق الليل و هى دار خديجه عليها السلام، تسمى دار الرضا عليه السلام، و فيها عجوز سمراء فسألتهما لما وقفت على أنّها دار الرضا عليه السلام: ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ و لم سميت دار الرضا؟ فقالت: أنا من مواليهم و هذه دار الرضا على بن موسى عليه السلام أسكننيها الحسن بن على عليهما السلام، فأتى كنت فى خدمته، فلما سمعت ذلك منها أنست بها، و أسررت الأمر عن رفقاءى المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل، أنام معهم فى رواق الدار، و نغلق الباب، و نلقى خلف الباب حجراً كبيراً كنّا نديره خلف الباب.

فرأيت غير ليله ضوء السراج فى الرواق الذى كنّا فيه، شبيهاً بضوء المشعل

ص: ٧٣٨

١- ٢٣٣٣. اقبال الاعمال، ج ١، ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

٢- ٢٣٣٤. الغيبه، ص ٢٧٣ - ٢٨٠.

٣- ٢٣٣٥. فى نسخه بدل (هييه) و قد أثبتنا النسخه التى توافق الترجمة.

و رأيت الباب قد انفتح، و لا أرى أحداً فتحه من أهل الدار، و رأيت رجلاً ربه أسمر إلى الصفرة، ما هو قليل اللحم، في وجهه سجاده، عليه قميصان، و ازار رقيق قد تقنّع به، و في رجليه نعل طاق، فصعد إلى غرفه في الدار، حيث كانت العجوز تسكن و كانت تقول لنا: إنّ في الغرفه ابنه لا تدع أحداً يصعد إليها فكنت أرى الضوء الذي رأيت يضيء في الرّواق على الدرجه عند صعود الرجل إلى الغرفه التي يصعد بها ثم أراه في الغرفه من غير أن أرى السراج بعينه، و كان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنه العجوز، و أن يكون قد تمّنع بها فقالوا: هؤلاء العلويّه يرون المتعه، و هذا حرام لا يحلّ فيما زعموا، و كنّا نراه يدخل و يخرج و يجيئ إلى الباب و إذا الحجر على حاله الذي تركناه، و كنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا و كنّا لا نرى أحداً يفتحه و لا يغلقه، و الرجل يدخل و يخرج، و الحجر خلف الباب إلى وقت ننحيه إذا خرجنا.

فلما رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي، و وقعت في نفسي فتنه (١) فتلطّفت للعجوز، و أحببت أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها: يا فلانه أتى أحبّ أن أسألك و أفوضك من غير حضور من معي، فلا أقدر عليه، فأنا أحبّ إذا رأيتني في الدار وحدي، أن تنزلي إليّ لأسألك عن أمر، فقلت لي مسرعه: و أنا أريد أن أسرّ اليك شيئاً فلم يتهيأ لي ذلك من أجل من معك (٢) فقلت ما أردت أن تقول؟ فقالت: يقول لك - و لم تذكر أحداً - لا تحاشن أصحابك و شركاءك و لا تلاحهم فإنهم أعداؤك و دارهم، فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها.

فقلت: أيّ أصحابي تعنين؟ و ظننت أنّها تعني رفقاء الذين كانوا حجّاجاً معي، فقلت: شركاؤك الذين في بلدك و في الدار معك، و كان جرى بيني و بين الذين معي في الدار عتب في الدين، فسعوا بي حتى هربت و استترت بذلك السبب فوقفت على أنّها عنت أولئك، فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا؟ فقالت: أنا كنت خادمه للحسن ابن علي صلوات الله عليه.

فلما استيقنت ذلك، قلت: لأسألنها عن الغائب، فقلت لها: بالله عليك رأيته

ص: ٧٣٩

---

١- ٢٣٣٦. في نسخه بدل (أصحابك) و قد أثبتنا النسخه التي توافق الترجمة.

٢- ٢٣٣٧. راجع: مدينه المعاجز، ج ٨، ص ١٢٣ - ١٣٠؛ دلائل الامامه، ص ٥٤٦ - ٥٥١؛ جمال الاسبوع، ص ٣٠١ - ٣٠٦؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٧ - ٢٢؛ الغيبه، الشيخ الطوسي، ص ٢٧٣ - ٢٨٠؛ مدينه المعاجز، ص ٦٠٨؛ مستدرک الوسایل، ج ١٦، ص ٨٩؛ اثبات الهداه، ج ٣، ٦٨٥.

بعينك؟ فقالت: يا أخى لم أره بعينى فأتى خرجت وأختى حُبلى و بشرنى الحسن بن على عليه السلام بأننى سوف أراه فى آخر عمرى، وقال لى: تكونين له كما كنت لى، وأنا اليوم منذ كذا بمصر، و انما قدمت الآن بكتابه و نفقه وجه بها إلى على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعريه و هى ثلاثون ديناراً و أمرنى أن أحجّ سنتى هذه فخرجت رغبه منى فى أن أراه، فوقع فى قلبى أنّ الرجل الذى كنت أراه يدخل و يخرج هو هو، فأخذت عشره دراهم صحاح فيها سكّه رضويّه من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها فى مقام ابراهيم عليه السلام و كنت نذرت و نويت ذلك، فدفعتها إليها و قلت فى نفسى: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمه عليها السلام أفضل من أن ألقياها فى المقام و أعظم ثواباً فقلت لها: ادفعى هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمه عليها السلام و كان فى بيتى أنّ الذى رأيته هو الرجل، و أنّها تدفعها إليه، فأخذت الدراهم، و صعدت و بقيت ساعه ثم نزلت فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حقّ اجعلها فى الموضع الذى نويت، ولكن هذه الرضويّه خذ منّا بدلها، و ألقها فى الموضع الذى نويت، ففعلت و قلت فى نفسى: الذى أمرت به من الرجل.

ثمّ كانت معى نسخه توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقلت لها: تعرضين هذه النسخه على انسان قد رأى توقعات الغائب فقالت: ناولنى فأتى أعرفه فأريتها النسخه، و ظننت أنّ المرأة تحسن أن تقرأها، فقالت: لا-يمكننى أن أقرأها فى هذا المكان، فصعدت الغرفه ثمّ أنزلته، فقالت: صحيح و فى التوقيع: أبشركم ببشرى ما بشرت به غيره.

ثمّ قالت: يقول لك: إذا صلّيت على نبيّك كيف تصلّى عليه؟ فقلت أقول: اللهم صلّ على محمد و آل محمد، و بارك على محمد و آل محمد، كأفضل ما صلّيت و باركت و ترخّمت على ابراهيم و آل ابراهيم أنّك حميد مجيد، فقالت: لا إذا صلّيت فصلّ عليهم كلّهم و سمّهم، فقلت: نعم، فلمّا كان من الغد نزلت و معها دفتر صغير فقالت: يقول لك: إذا صلّيت على النّبي صلى الله عليه وآله فصلّ عليه و على أوصيائه على هذه النسخه فأخذتها، و كنت أعمل بها، و رأيت عدّه ليل قد نزل من الغرفه وضوء السراج قائم، و كنت أفتح الباب و أخرج على أثر الضوء، و أنا أراه أعنى الضوء و لا أرى أحداً حتّى يدخل المسجد، و أرى جماعه من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، و رأيت العجوز قد دفعت

إليهم كذلك الرقاع، فيكلمونها و تكلمهم و لا أفهم عنهم، و رأيت منهم فى منصرفنا جماعه فى طريقى إلى أن قدمت بغداد.

نسخه الدفتر الذى خرج

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلّ على محمد سيّد المرسلين، و خاتم النبيين و حجه ربّ العالمين، المنتجب فى الميثاق، المصطفى فى الضلال، المطهر من كلّ آفه، البرىء من كلّ عيب المؤمل للنجاه، المُرَجى للشفاعة، المفوّض إليه دين الله، اللهم شرف بنيانه، و عظم برهانه، و أفلج حجّته، و ارفع درجته، و أضئ نوره و يّض وجهه، و أعطه الفضل والفضيله، والدّرجه والوسيله الرّفيعه، و ابعثه مقاماً محموداً يغيّطه به الأوّلون والآخرون.

و صلّ على أمير المؤمنين، و وارث المرسلين، و قائد الغرّ المحجلّين، و سيّد الوصيّين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على الحسن بن على امام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على الحسين بن على امام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على محمد بن على امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على جعفر بن محمد امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على موسى بن جعفر امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على محمد بن على امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على على بن محمد امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على الحسن بن على امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على الخلف الصالح، الهادى المهدي امام الهدى امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

اللهم صلّ على محمد و أهل بيته الاثمه الهادين، العلماء الصادقين الأبرار المتّقين، دعائم دينك، و أركان توحيدك، و تراجمه وحيك، و حججك على خلقك و خلفائك فى أرضك الذين اخترتهم لنفسك و اصطفتيهم على عبادك و ارتضيتهم لدينك و خصصتهم بمعرفتك و جللتهم بكرامتك و غشيتهم برحمتك و ربّيتهم بنعمتك، و غدّيتهم بحكمتك و ألبستهم نورك، و رفعتهم فى ملكوتك، و حففتهم

بملائكتك، و شرفتهم بنبیک صلواتك عليه و آله.

اللهم صل على محمد و عليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها إلا أنت و لا يسعها إلا علمك، و لا يحصيها أحد غيرك.

اللهم و صل على وليك المحيى سنتك، القائم بأمرك، الداعي إليك الدليل عليك، و حجبتك على خلقك، و خليفتك فى أرضك، و شاهدك على عبادك.

اللهم أعز نصره و مؤيد فى عمره، و زين الأرض بطول بقائه، اللهم اكفه بغى الحاسدين، و أعذه من شر الكائدين، و ازجر عنه اراده الظالمين، و خلّصه من أيدي الجبارين.

اللهم أعطه فى نفسه و ذريته، و شيعته و رعيته و خاصته و عامته و عدوه و جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه، و تسر به نفسه، و بلغه أفضل ما أمّله فى الدنيا والآخرة أنك على كل شىء قدير.

اللهم جدّد به ما محيى من دينك، و أحي به ما بدّل من كتابك، و أظهر به ما غير من حكمك، حتّى يعود دينك به و على يديه غضاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شك فيه و لا شبهه معه و لا باطل عنده، و لا بدعه لديه.

اللهم نور بنوره كل ظلمه، و هدّ بركنه كل بدعه، و اهدم بعزته كل ضلاله، و اقصم به كل جبار، و اخمد بسيفه كل نار، و أهلك بعدله كل جبار و أجر حكمه على كل حكم، و أذلّ بسلطانه كل سلطان.

اللهم اذلّ كل من ناواه، و أهلك كل من عاداه، و امكر بمن كاده، و استأصل من جحد حقّه، و استهان بأمره، و سعى فى اطفاء نوره، و أراد اخماد ذكره.

اللهم صل على محمد المصطفى و على المرتضى و فاطمه الزهراء، و الحسن الرضى، و الحسين المصطفى و جميع الأوصياء مصايح الدجى و أعلام الهدى و منار التقى و العروة الوثقى و الحبل المتين، و الصراط المستقيم، و صل على وليك و ولاه عهده، و الائمة من ولده، و مدّ فى أعمارهم، و زد فى آجالهم، و بلغهم أفضل آمالهم ديناً و دنياً و آخره أنك على كل شىء قدير.

و قد روى هذا الخبر الشريف فى عدّه كتب معتبره للقدماء بأسانيد متعدده(1)،

ص: ٧٤٢

و قد ثبت فى بعضها فى جميع المواضع (اللهم صلّ على .. الخ) (١).

و لم يعين وقت لقراءه هذه الصلوات والدعاء فى خبر من الأخبار إلّا ما قاله السيد رضى الدين على بن طاووس فى جمال الاسبوع (٢) بعد ذكره التعقيبات المأثوره لصلاته العصر من يوم الجمعة، قال: «... إذا تركت تعقيب عصر يوم الجمعة لعذر فلا تتركها أبداً لأمر أطلعنا الله جلّ جلاله عليه».

و يستفاد من هذا الكلام الشريف أنّه حصل له من صاحب الأمر صلوات الله عليه شىء فى هذا الباب، و لا يستبعد منه ذلك، كما صرح هو أنّ الباب إليه عليه السلام مفتوح، و قد تقدّم فى الباب السابق.

#### الدعاء السابع

قال الشيخ الطوسى فى مصباح المتهجد: (٣) «و يستحب أن يدعو عقيب هاتين الركعتين».

و نقل الكفعمى (٤) و غيره هذا الدعاء بعد كلّ ركعتين من صلاه الليل.

اللهم ائى أسألك و لم يُسئل مثلك أنت موضع مسأله السائلين و منتهى رغبه الراغبين أدعوك و لم يُدع مثلك و أرغبُ إليك و لم يُرغب إلى مثلك أنت مجيب دعوه المضطّرين و ارحم الراحمين، أسألك بأفضل المسائل و أنجحها و أعظمها يا الله يا رحمن يا رحيم و بأسمائك الحسنی و أمثالك العليا و نعمك التى لا تُحصى و بأكرم اسمائك عليك و أحبها إليك و أقربها منك و وسيله و أشرفها عندك منزله و أجزلها لديك ثواباً و أسرعها فى الأمور اجابه و باسمك المكنون الأكبر الأعزّ الأجلّ الأعظم الأكرم الذى تحبه و تهواه و ترضى عنّ دعاك به فاستجبت له دعاءه و حقّ عليك أن لا تحرم سائلك و لا تردّه و بكلّ اسم هو لك فى التوریه والانجيل والزبور والقرآن العظيم، و بكلّ اسم دعاك به حملة عرشك و ملائكتك و أنبياءك و رسلك و أهل طاعتك من خلقك أن تصلّى على محمد و آل محمد و أن تُعجل فرج وليك وابن وليك و تعجل خزي أعدائه.

ص: ٧٤٣

---

١- ٢٣٣٩. جمال الاسبوع، ص ٣٠١.

٢- ٢٣٤٠. مصباح المتهجد، ص ١٣٩ - ١٤٠.

٣- ٢٣٤١. المصباح، ص ٥١.

٤- ٢٣٤٢. كشف المحجّه لثمره المهجّه، ص ١٥٢.

التصدّق بما يتيسر في كلّ وقت لحفظ الوجود المبارك لإمام العصر عليه السلام.

و قد وضّحنا هذا المطلب في كتاب الكلمه الطيبه بأن الصدقه التي يعطيها الانسان لأيّ كان ابتغاء لفائده أو غايه أو عن نفسه، أو عن محبوب عزيز له مكانه عنده.

و ان اصلاح كثير من أمور معاشه و معاده متوقّف بحسب على وجوده و سلامته، مثل العلم الصالح والوالدين والوالد والعيال والاخوان و امثالهم؛ فان كان واحد منهم - مثلاً - في مرض أو سفر فيتصدّق أحدهم لصحته و سلامته و خيره فأنّه بالنتيجه يرجع اليه، فسلامه العالم تكون سبباً لسلامه دينه، و سلامه الولد تكون سبباً لقلّه أو ازاله المشقه والعذاب عنه، و بقاء ذكر خبره و استمرار طلب المغفره له... و هكذا.

و بما أنّه ثبت ببراهين العقل والنقل أنّه لا شىء أعزّ و أغلى من وجود امام العصر المقدّس عليه السلام، بل أنّه أحبّ إليه من نفسه؛ و ان لم يكن كذلك فهو ضعف و نقص في الايمان و ضعف و خلل في الاعتقاد. كما روى بأسانيد معتبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، و أهلى أحبّ إليه من أهله...».

و كيف لا- يكون كذلك و جميع الوجوه والحياه والدين والعقل والصحه والعافيه و كل النعم الالهيه الظاهريه والباطنيه لكلّ الموجودات انما هي فيض ذلك الوجود المقدّس و اوصيائه صلوات الله عليهم.

و بما أنّ ناموس العصر، و مدار الدهر، و منير الشمس والقمر، و صاحب هذا القصر والحرم، و سبب سكّون الأرض، و حركه الأفلاك، و رونق الدنيا من الأسفل إلى الأعلى الحاضر في قلوب الأخيار، والغائب عن الانس الاغيار في هذه الأعصار، هو الحجه بن الحسن صلوات الله عليهما و لباس الصحه والعافيه مقدّره بتناسق قامته المقدّسه، و متناسبه للقد المعتدل لذاته المقدّسه.

بينما كلّ همّه و اهتمام الذين يعبدون ذواتهم هي في حفظ و حراسه و سلامه أنفسهم.

فكيف بأولئك الذين لا يرون أحداً يستحق الوجود والعافيه والصحه غير ذلك الوجود المقدّس؛ فمن اللازم عليهم والمحتّم أن يكون هدفهم الأولى و غايتهم الاولى التشبّث بكلّ وسيله و سبب لبقاء صحته و تحصيل عافيته و قضاء حاجته



و دفع البلاء الذى نزل به، مثل الدعاء، والتضرع والتصدق والتوسل ليكون وجوده المقدس سالماً و محفوظاً.

و يظهر من مضامين الأدعية السابقة والتي لم نذكرها شدّه الاهتمام والتأكيد على طلب حفظه و سلامه وجوده المعظم أرواحنا فداه من شرّ الجن والانس؛ و طلب طول العمر له، و كذلك باقى النعم الالهيه الدنيويه والأخرويّه؛ بل تقدّم انهم عليهم السلام كانوا يعلمون بالصورة المتقدّمه و قبل ولاده ذلك المولود المبارك بسنين؛ و لا فرق فى الوسيله بين الدعاء والصدقه، و لذلك قال السيد الجليل على بن طاووس رحمه الله و هو مقبول الأقوال والأفعال فى مثل هذا المقام، بل هى برهان و حجه، فى كتاب (كشف المحجّه) (١) بعد عدّه وصايا إلى ولده، و أمره بالتمسك والصدق بموالاته عليه السلام:

«و قدم حوائجه على حوائجك عند صلاه الحاجات... والصدقه عنه قبل الصدقه عنك و عمّن يعزّ عليك، والدعاء له قبل الدعاء لك، و قدمه فى كلّ خير يكون وفاءً له (٢)، و مقتضياً لإقباله عليك، و احسانه اليك... إلى آخره».

و قال فى كتاب (أمان الأخطار) (٣) فى ضمن دعاء للتصدّق حين السفر، ذكره هكذا:

«اللهم إنّ هذه لك و منك. و هى صدقه عن مولانا م ح م د عجل الله فرجه و صلّى عليه بين اسفاره و حركاته و سكناته فى ساعات ليله و نهاره. و صدقه عمّا يعنيه أمره و ما لا يعنيه و ما يضمّنه (٤) و ما يخلفه».

و لا يخفى أنّه كان رسول الله والائمة الطاهرون صلوات الله عليهم يتصدّقون صباحاً و مساءً و نصف الليل و أوّل السفر و غير ذلك من الحالات والأوقات للسلامه و حفظ وجودهم المقدّس من الشر الأرضى والسماوى والجن والانس، و لكسب المنافع الدنيويه والأخرويّه، و كانوا يهتمون بذلك كما استوفينا تلك الأخبار فى (الكلمه الطيبه)؛ مع علمهم بالمنايا والبلايا والآجال و سائر الحوادث، و يتصدّقون بها منها.

ص: ٧٤٥

---

١- ٢٣٤٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى وفاءً لعقد البيعه و عهد العبوديّة الذى عقدته معه».

٢- ٢٣٤٤. الأمان من اخطار الاسفار و الازمان، ص ٣٩.

٣- ٢٣٤٥. فى نسخه بدل (و ما يصحبه).

٤- ٢٣٤٦. الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٤٨٠ - ٤٨١.

و لا فرق فى ذلك بين أن يتصدَّق بنفسه لدفع البلاء، أو يكون المتصدَّق أحد الرعايا لدفع تلك البليَّة عن وجوده المقدَّس؛ إلَّا فى شىء واحد و هو أن الأولى اجمعت فيها جميع الشروط التى تجعل الصدقة مؤثِّره؛ و عدم توافر أكثر تلك الشروط فى كثير من صدقات غيرهم، و لا يكون هذا مانعاً من رجحان هذا الفعل و أداء التكليف، فلا يتوهم أن الامام الحجة عليه السلام مستغنياً و غير محتاج، بل أنَّه مبرَّأ و منزَّه من صدقة الرعايا؛ لأنَّه تكليف من شؤون العبودية و أداء لحقِّ الجلاله و أداء لحق تربيته عليه السلام، فكُلُّما كان مقام ولى النعم أعلى و مرتبه الرعيَّة ادنى فسوف تزداد اهميَّة هذا التكليف و باقى آداب العبودية، كما هو غير خفى على صاحب المعرفة.

الخامس:

الحج عن امام العصر عليه السلام والاستنباه بالحج عنه، كما هو معروف بين الشيعة فى القديم، و أقره عليه السلام، فقد روى القطب الراوندى رحمه الله فى كتاب الخرائج: (١) أن أبا محمد الدعلجى كان له ولدان، و كان من خيار أصحابنا، و كان قد سمع الأحاديث، و كان أحد ولديه على الطريقه المستقيمه، و هو أبو الحسن كان يغسِّل الأموات، و ولد آخر يسلك مسالك الأحداث فى فعل الحرام، و دفع إلى أبى محمد حجه يحج بها عن صاحب الزمان عليه السلام و كان ذلك عادته الشيعة وقتئذٍ. فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد، و خرج إلى الحج.

فلَمَّا عاد حكى أنَّه كان واقفاً بالموقف (٢)، فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه، اسمر اللون، بذؤابتين، مقبلاً على شأنه فى الدعاء والابتهاال والتضرُّع، و حسن العمل، فلَمَّا قرب نفر الناس التفت إلى و قال: يا شيخ ما تستحى؟

قلت: من أى شىء يا سيدى؟

قال: يدفع اليك حجه عمَّن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، و يوشك أن تذهب عينك هذه.

و أو ما إلى عيني و أنا من ذلك إلى الآن على وجل و مخافه.

و سمع منه أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك، قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج فى عينه التى أو ما إليها قرحه، فذهبت.

ص: ٧٤٦

١- ٢٣٤٧. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى عرفات».

٢- ٢٣٤٨. الغيبة، ص ١٦٩.

القيام تعظيماً لسماع اسمه المبارك عليه السلام، وبالأخص إذا كان باسمه المبارك (القائم) عليه السلام، كما استقرت عليه سيره الاماميّه كثرهم الله تعالى في جميع بلاد العرب والعجم والترك والهند والديلم، وهذا كاشف عن وجود مصدر و أصل لهذا العمل ولو أتى لم اعثر لحد الآن عليه، ولكن المسموع من عدّه من العلماء و أهل الصلاح أنّهم رأوا خبراً في هذا الباب، و نقل بعض العلماء أنّه سأل عن هذا الموضوع العالم المتبحر الجليل السيد عبد الله سبط المحدث الجزائري، و قد أجاب هذا المرحوم في بعض تصانيفه أنّه رأى خبراً مضمونه أنّه ذكر يوماً اسمه المبارك عليه السلام في مجلس الامام الصادق عليه السلام، فقام عليه السلام تعظيماً و احتراماً له.

و هذه العاده متعارفه عند أهل السنه عند ذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله المبارك.

و قال سيد أحمد المفتي الشافعي المكي المعاصر في سيرته: جرت العاده أنّه إذا سمع الناس ذكر وصفه صلى الله عليه وآله يقومون تعظيماً له، و هذا القيام مستحسن، لأن بهذا القيام تعظيم للنبي صلى الله عليه وآله و كثير من علماء السنه يعملون ذلك.

و قال في السيره: حكى بعض أنّ الامام السبكي جمع عنده كثير من علماء عصره فعندما قرأ المنشد في مدحه صلى الله عليه وآله:

قيل لمدح المصطفى الخط بالذهب

على ورق من خط أحسن من كتب

و ان تتهف الاشراف عند سماعه

قياماً صفوفاً أو جثياً على الركب

قام في الحال الامام السبكي و جميع من كان في المجلس، فصار وجداً عظيماً في المجلس، انتهى

السابع:

من التكاليف في ظلمات أيام الغيبه التضرع والمسأله من الله تبارك و تعالى لحفظ الايمان والدين من تطرق شبهات الشياطين و زنادقه المسلمين فان زندقتهم متخفيه بلباس ببعض الكلمات الحقّه مثل الحبه الحسنه الهيئه واللون التي يخفى الصياد تحتها الفخّ و يصيد بها الضعاف دائماً، و يدخل أباطيله في القلوب بتلك الكلمات الحقّه، و بمثل هذا الفعل يشكل على أهل الديانه و يشبهه عليهم هل صح الوعد الذي واعد به الصادقون عليهم السلام؟

كما روى النعماني في غيبته (١) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبه، المتسمك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده، ثم اطرقت ملئاً، ثم قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبه فليتق الله عبد، وليتمسك بدينه».

و لذلك أمروا بقراءه بعض الأدعيه، و نحن ننقل جملة منها:

## الأول

روى الشيخ النعماني في الغيبه (٢)، والكليني في الكافي (٣) بأسانيد متعدده عن زرارہ أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ للغلام غيبه قبل أن يقوم، قال: قلت: ولم؟ قال: يخاف - و أو مأ بيده إلى بطنه - ثم قال: يا زرارہ و هو المنتظر، و هو الذى يشكك في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، و منهم من يقول: حمل، و منهم من يقول: أنه ولد قبل موت أبيه بسنتين، و هو المنتظر غير أنَّ الله عزوجل يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارہ، قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أى شىء أعمل؟ قال: يا زرارہ إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللهم عرّفنى نفسك فأنك إن لم تعرّفنى نفسك لم أعرف نبيّك، اللهم عرّفنى رسولك، فأنك إن لم تعرّفنى رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفنى حجّتك، فأنك إن لم تعرّفنى حجّتك ضللت عن ديني» ثم قال: يا زرارہ لابدّ من قتل غلام بالمدينه، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش آل بنى فلان يجيىء حتى يدخل المدينه و لا يدري الناس فى أى شىء دخل فيأخذ الغلام فيقتله، فاذا قتله بغياً و عدواناً و ظلماً لا يمهلون، فعند ذلك توقّع الفرج إن شاء الله (٤).

## الدعاء الثانى

روى الشيخ الطوسى في الغيبه (٥)، و الصدوق في كمال الدين (٦) بأسانيد معتبره صحيحه؛ أنَّ الشيخ العمرى قدس سره النائب الأول لصاحب الأمر عليه السلام املاه على أبى على

ص: ٧٤٨

- ١- ٢٣٤٩. الغيبه، ص ١٦٦ - ١٦٧.
- ٢- ٢٣٥٠. الكافي، ج ١، ص ٣٣٧.
- ٣- ٢٣٥١. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٤٦؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٤٢؛ حليه الأبرار، ج ٢، ص ٤٤٣؛ اعلام الورى باعلام الهدى، ص ٤٠٥ و غيرها.
- ٤- ٢٣٥٢. أقول لم يرو الشيخ الطوسى هذا الدعاء فى (الغيبه) و انما رواه فى (مصباح المتهجد)، و لعل الاشتباه من النساخ أو غير ذلك والله اعلم.
- ٥- ٢٣٥٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥١٢ - ٥١٥؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ١٨٧.
- ٦- ٢٣٥٤. هكذا فى كمال الدين والمصباح، و أما فى الترجمة: «و لا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى لولايه من فرضت طاعته على...».

محمد بن همام و أمره أن يدعو به و هو الدعاء في غيبه القائم عليه السلام.

«اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرّفني رسولك، فإنك إن لم تعرّفني رسولك، لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجّتك فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني، اللهم لا تمنني ميتة جاهليّة، ولا تُزغ قلبي بعد إذ هديتني، اللهم (١) فكما هديتني بولايه من فرضت طاعته عليّ من ولاه أمرك بعد رسولك صلواتك عليه و آله حتى واليت ولاه أمرك أمير المؤمنين والحسن والحسين و عليّاً و محمّداً و جعفرأ و موسى و عليّاً و محمّداً و عليّاً والحسن والحجّه القائم المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين، اللهم فثبتني على دينك و استعملني بطاعتك، و لين قلبي لولّي أمرك، و عافني ممّا امتحنت به خلقك، و ثبتني على طاعه ولّي أمرك الذي سترته عن خلقك، فباذنك غاب عن بريّتك، و أمرك ينتظر، و أنت العالم غير معلّم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليّك في الإذن له بإظهار أمره و كشف ستره، فصبرني على ذلك حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت، و لا أكشف عمّا سترته، و لا أبحث عمّا كتمته، و لا أنازعك في تدبيرك، و لا أقول: لم كيف؟ و ما بال ولّي الأمر لا يظهر؟ و قد امتلأت الأرض من الجور؟ و أفوض أموري كلّها اليك.

اللهم انّي أسألك أن تُريني ولّي أمرك ظاهراً نافذاً لأمرك مع علمي بأنّ لك السلطان والقدره والبرهان والحجّه والمشيئه والاراده والحول والقوّه، فافعل ذلك بي و بجميع المؤمنين حتّى ننظر إلى وليّك صلواتك عليه و آله ظاهر المقاله، واضح الدلاله، هادياً من الضلاله، شافياً من الجهاله، أبرز يا ربّ مشاهدته، و ثبت قواعده، و اجعلنا ممّن تقرّ عينه برؤيته، و أقمنا بخدمته، و توفّنا على ملّته، واحشرنا في زمّته.

اللهم أعذه من شرّ جميع ما خلقت و برأت و ذرأت و أنشأت و صوّرت، و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به، و احفظ فيه رسولك و وصيّ رسولك، اللهم و مدّ في عمره، و زد في أجله و أعنه على ما أوليته و استرعيته، و زد في كرامتك له عليه السلام فإنّه الهادي المهدي والقام المهدي، الطاهر التقى النقيّ الزكيّ الرضيّ المرضيّ، الصابر المجتهد الشكور.

ص: ٧٤٩

اللهم ولا- تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته و انقطاع خبره عنا، ولا- تُنسنا ذكره و انتظاره والايمان وقوه اليقين في ظهوره والدعاء له والصلاه عليه حتى لا يقنطنا طول غيبته من ظهوره و قيامه، و يكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه وآله، و ما جاء به من وحيك و تنزيلك، و قو قلوبنا على الايمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى والمحجّه العظمى والطريقه الوسطى و قونا على طاعته، و ثبتنا على مشايعته و اجعلنا في حزبه و أعوانه و أنصاره، والرّاضين بفعله و لا تسلبنا ذلك في حياتنا و لا عند وفاتنا حتى تتوفانا و نحن على ذلك لا شاكين و لا ناكثين و لا مرتابين و لا مكذّبين.

اللهم عجل فرجه و أيده بالنصر، و انصر ناصريه، و اخذل خاذليه، و دمدم على من نصب له و كذب به، و أظهر به الحق، و أمت به الجور، و استنفذ به عبادك المؤمنين من الدّل، و أنعش به البلاد، و اقتل به جابره الكفر، و اقصم به رؤوس الضلاله، و ذلّل به الجبارين والكافرين، و أبر به المنافقين والناكثين و جميع المخالفين والملحدين في مشارق الأرض و مغاربها، و برّها و بحرّها، و سهلها و جبلها حتى لا- تدع منهم دياراً و لا تبقى لهم آثاراً، و طهر منهم بلادك، و اشف منهم صدور عبادك، و جدّد به ما امتحى من دينك، و أصلح به ما يُبدّل من حُكمك، و غيّر من سنّتك حتى يعود دينك به و على يديه غصّاً جديداً صحيحاً لا عوج فيه و لا- بدعه معه حتى تُطفئ بعدله نيران الكافرين، فأنه عبدك الذى استخلصته لنفسك و ارتضىته لُنصره نبيك، و اصطفيته بعلمك، و عصمته من الذّنوب و برأته من العيوب، و أطلعت على الغيوب، و أنعمت عليه و طهرته من الرّجس و نقّيته من الدّنس.

اللهم فصلّ عليه و على آبائه الائمة الطاهرين، و على شيعتهم المنتجبين، و بلّغهم من آمالهم أفضل ما يأملون، و اجعل ذلك ممّا خالصاً من كلّ شكّ و شبهه و رياء و سمعه حتى لا نريد به غيرك و لا نطلب به إلّا وجهك.

اللهم إنّنا نشكو اليك فقد نبينا، و غيبه ولينا، و شدّه الرّمان علينا، و وقوع الفتن بنا، و تظاهر الأعداء علينا، و كثره عدونا، و قلّه عددنا.

اللهم فافرج ذلك بفتح منك تعجّله، و نصرٍ منك تعزّه، و امام عدل تُظهره اله الحقّ آمين ربّ العالمين.

اللهم إنّنا نسألك أن تأذن لوليّك فى اظهار عدلك فى عبادك، و قتل أعدائك فى

بلادك حتى لا- تدع للجور يا ربّ دعامة الآ قصمتها ولا بتيه الآ أفنيته، ولا قوّه الآ أوهنتها، ولا ركناً الآ هددته، ولا حداً الآ فللته، ولا- سلاحاً الآ أكللته، ولا رايه الآ نكستها، ولا شجاعاً الآ قتلته، ولا جيشاً الآ خذلته، وارمهم يا ربّ بحجر ك الدّماغ، واضربهم بسيفك القاطع، وبأسك الذي لا تردّه عن القوم المجرمين، وعذب أعداءك وأعداء دينك وأعداء رسولك بيد وليك وأيدي عبادك المؤمنين.

اللهم اكف وليك وحجتك في أرضك هول عدوّه وكّد من كاده، وامكر بمن مكر به، واجعل دائره السوء على من أراد به سوءاً، واقطع عنه مادّتهم، وارعب له قلوبهم، وزلزل له اقدامهم، وخذهم جهره وبغته، وشّد عليهم عذابك، واخزهم في عبادك، والعنهم في بلادك، وأسكنهم أسفل نارك، وأحط بهم أشدّ عذابك، وأصلهم ناراً واحش قبور موتاهم ناراً، وأصلهم حرّ نارك، فإنهم أضاعوا الصلاه وأتبعوا الشهوات وأضلّوا عبادك، وأخربوا بلادك

اللهم وأحى بوليّك القرآن، وأرنا نوره سرمداً لا- ظلّمه فيه، وأحى به القلوب الميته، واشف به الصدور الوجره، واجمع به الأهواء المختلفه على الحقّ، وأقم به الحدود المعطله والأحكام المهمله، حتى لا يبقى حقّ الآ ظهر، ولا عدل الآ زهر، واجعلنا يا ربّ من أعوانه، ومقوّى سلطانه، والمؤتمرين لأمره، والراضين بفعله، والمسلمين لأحكامه، وممن لا حاجه له به إلى التقيّه من خلقك، أنت يا ربّ الذي تكشف الضرّ وتجيب المضطرّ إذا دعاك، وتنجي من الكرب العظيم فاكشف يا ربّ الضرّ عن وليك، واجعله خليفه في أرضك كما ضمنت له.

اللهم ولا- تجعلني من خصماء آل محمد عليهم السلام، ولا تجعلني من أعداء آل محمد عليهم السلام، ولا تجعلني من أهل الحق والغيب على آل محمد عليهم السلام، فإني أعوذ بك من ذلك فأعذني، وأستجير بك فأجرني.

اللهم صلّ على محمّد وآل محمد، واجعلني بهم فائزاً عندك في الدّنيا، والآخرة ومن المقرّين» آمين ربّ العالمين

وقال السيد رضى الدين على بن طاووس فى جمال الاسبوع (1) بعد ذكره للأدعيه المأثوره بعد صلاه العصر يوم الجمعة والصلوات الكبيره:

«ذكر دعاء آخر يدعى له صلوات الله عليه به، وأوله يشبه الدعاء المتقدم عليه

ص: ٧٥١

و هو مما ينبغي إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة، فيأياك أن تهمل الدعاء به، فأننا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الذي خصّنا به، فاعتمد عليه».

### الدعاء الثالث

و روى السيد الجليل ابن طاووس رحمه الله في كتاب مهج الدعوات (١) بأسناده إلى محمد بن أحمد بن إبراهيم الجعفي المعروف بالصابوني من جملة حديث بأسناده، و ذكر فيه غيبه المهدي صلوات الله عليه.

قلت: «كيف تصنع شيعتك؟»

قال: عليكم بالدعاء، و انتظار الفرج؛ فإنه سيبدو لكم علم، فاذا بدى لكم فاحمدوا الله و تمسكوا بما بدى لكم.

قلت: فما ندعو به؟

قال: تقول: اللهم أنت عرّفتني نفسك و عرّفتني رسولك، و عرّفتني ملائكتك، و عرّفتني نبيك، و عرّفتني ولاه أمرك.

اللهم لا آخذ إلا ما أعطيت، و لا واقى إلا ما وقيت.

اللهم لا تغيبني عن منازل اوليائك، و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني.

اللهم اهدني لولايه من افترض طاعته».

### الدعاء الرابع

و قال السيد هناك:

«و رأيت في المنام من يعلمني دعاءً يصلح لأيام الغيبة، و هذه الفاظه:

يا من فضّل ابراهيم و آل اسرائيل على العالمين باختياره، و أظهر في ملكوت السماوات والأرض عزّه اقتداره، و أودع محمداً صلى الله عليه وآله و أهل بيته غرائب اسراره، صلّ على محمد و آله، و اجعلني من اعوان حجّتك على عبادك و انصاره» (٢).

### الدعاء الخامس

و نقل السيد المعظم في ذلك الكتاب عن كتاب محمد بن محمد بن عبد الله بن فاطر أنّه قال:



١- ٢٣٥٧. مهج الدعوات، ص ٣٣٣.

٢- ٢٣٥٨. هذه الزيادة في البحار و لا توجد في المصدر المطبوع و لا في الترجمة.

حدَّثنا محمد بن علي بن دقاق القمي أبو جعفر قال: حدَّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن العباس بن معروف، عن عبد السلام بن سالم قال: حدَّثنا محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من دعا بهذا الدعاء مرّه واحده في دهره كتب في رقّ العبوديّة (١)، و رفع في ديوان القائم عليه السلام. فإذا قام قائمنا ناداه باسمه و اسم أبيه، ثم يدفع إليه هذا الكتاب و يقال له: خذ! هذا كتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا، و ذلك قوله عزّوجل: «إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا» (٢) و ادع به و أنت طاهر تقول:

«اللهم يا اله الآلهه، يا واحد، يا أحد، يا آخر الآخرين، يا قاهر القاهرين يا عليّ يا عظيم، أنت العليّ الأعلى علوت فوق كلّ علوّ، هذا يا سيّدي عهدي و أنت منجز وعدي فصلّ يا مولاي عهدي، و أنجز وعدي، آمنت بك، و أسألك بحجابك العربيّ، و بحجابك العجمي، و بحجابك العبراني، و بحجابك السرياني، و بحجابك الرومي، و بحجابك الهندي، و أثبت معرفتك بالعيّنه الأولى فانّك أنت الله لا ترى و أنت بالمنظر الأعلى

و أتقرّب اليك برسولك المنذر صلى الله عليه وآله، و بعليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه الهادي، و بالحسن السيّد و بالحسين الشهيد سبطي نبيّك، و بفاطمه البتول، و بعليّ بن الحسين زين العابدين ذى الثننات، و محمد بن عليّ الباقر عن علمك، و بجعفر بن محمد الصادق الذى صدّق بميثاقك و بميعادك، و بموسى بن جعفر الحصور القائم بعهدك، و بعليّ بن موسى الرضا الراضى بحكمك، و بمحمد بن عليّ الحبر الفاضل المُرتضى فى المؤمنين، و بعليّ بن محمد الأمين المؤتمن هادى المُسترشدين، و بالحسن بن عليّ الطاهر الزكى خزانه الوصيين.

و أتقرّب إليك بالامام القائم العدل المنتظر المهدي إمامنا و ابن إمامنا صلوات الله عليهم أجمعين.

يا من جلّ فعظم و أهل ذلك فعفى و رحم، يا من قدر فلطف، أشكو اليك ضعفى، و ما قصر عنه أملى من توحيدك، و كنه معرفتك، و أتوجّه اليك بالتسميه البيضاء،

ص: ٧٥٣

١- ٢٣٥٩. الآية ٨٧ من سوره مريم.

٢- ٢٣٦٠. مهج الدعوات، ص ٣٣٥ - ٣٣٦؛ بحار الانوار، ج ٩٥، ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

و بالوحدانيه الكبرى التى قصر عنها من أدبر و تولّى و آمنت بحجابك الأعظم، و بكلماتك التّامة العليا، التى خلقت منها دار  
البلاء، و أحللت من أحبت جنّه المأوى آمنتُ بالسّابقين والصّيديقين أصحاب اليمين من المؤمنين الذين خلطوا عملاً صالحاً و  
آخر سيئاً إلّا تولّينى غيرهم، و لا تفرّق بينى و بينهم غداً إذا قدّمت الرّضا بفصل القضاء.

آمنتُ بسرّهم و علانيتهم و خواتيم أعمالهم فإنّك تختم عليها إذا شئت، يا من أتحنّنى بالاقرار بالوحدانيه، و حبانى بمعرفه  
الربوبيه، و خلّصنى من الشك والعمى، رضيت بك ربّاً و بالأصفياء حججاً، و بالمحجوبين أنبياء، و بالرّسل أدلاء، و بالمتّقين  
أمراء، و سامعاً لك مطيعاً».

هذا آخر العهد المذكور(١).

#### الدعاء السادس

روى الشيخ الصدوق فى كمال الدين(٢) عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«ستصيبكم شبهه، فتبقون بلا علم يرى و لا امام هدى و لا ينجو منها إلّا مَنْ دعا بدعاء الغريق.

قلت: كيف دعاء الغريق؟

قال: يقول: (يا الله! يا رحمن! يا رحيم! يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك).

فقلت: (يا الله! يا رحمن! يا رحيم! يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبى على دينك).

قال: إنّ الله عزوجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: (يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك)».

#### السابع

روى الشيخ النعمانى رحمه الله باسناده عن عبد الله بن سنان قال:

دخلت أنا و أبى على أبى عبد الله عليه السلام فقال: كيف أنتم إذا صرتم فى حال لا ترون فيها إمام هدى، و لا علماً يرى فلا  
ينجو من تلك الحيره إلّا مَنْ دعا بدعاء الغريق.

ص: ٧٥٤

---

١- ٢٣٦١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٥٢.

٢- ٢٣٦٢. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ١٥٩.

فقال أبى: هذا والله البلاء، فكيف نصنع جعلت فاك حينئذ؟

قال: إذا كان ذلك - و لن تدركه - فتمسكوا بما فى أيديكم حتى يتضح لكم الأمر(١).

يعنى: أن لا- تتزلزلوا فى دينكم بذلك الزمان و لا- تتحيروا و لا- تنقلبوا، و تمسكوا بما جاءكم من الائمه السابقين فى الأصول والفروع، و لا تتركوا العمل بها، و لا ترتدوا، و لا تؤمنوا بمن يدعى الامامه والقائميه ما لم تتضح لكم امامته بتحقيق المعجزات البينات.

و يتضح من عدم سؤال سنان والد عبد الله عن دعاء الحريق(٢) ما هو؟ بأن هذا الدعاء كان معهوداً و معروفاً عند الأصحاب(٣).

والذى يخطر بالبال أنه الدعاء المعروف الذى نقله جماعه من العلماء فى أدعيه الصباح والمساء، و قال الشيخ الطبرسى صاحب مجمع البيان فى كتاب عدّه السفر(٤) و من الأدعيه التى جلالتها و فضيلتها كثيره و قد جمعت فيها شروط الكمال بشكل جيد للغاية و قراءتها مختصه بالصباح والمساء؛ الدعاء المشهور بدعاء الحريق المروى عن الامام زين العابدين عليه السلام، والدعاء هو: اللهم انى أصبحت أشهدك و كفى بك شهيداً... الى آخر الدعاء و هو طويل، و قال فى آخره: و مما خرج عن صاحب الأمر عليه السلام التوقيع الى محمد بن الصلت القمى عليه الرحمه بهذا الدعاء و فيه زياده و تتمه و هى: «اللهم ربّ النور العظيم... الى آخره، و هو معروف».

و بالجملة فلعدم اطمئنانى أنّ المقصود منه هو هذا الدعاء، و لأنه طويل أيضاً،

ص: ٧٥٥

١- ٢٣٦٣. هكذا فى ترجمه كما سبق، و كذلك فى البحار المطبوع، ج ٥٢، ص ١٣٣ عن غيبه النعمانى، ولكن فى المصدر المطبوع و كذلك فى الكمال المطبوع والبحار: ج ٩٥، ص ٣٢٦، و فى غيرهما (الغريق).

٢- ٢٣٦٤. ولكن عدم السؤال بنفسه لا يدلّ صراحه على معرفيه و معهوديه ذلك الدعاء عند السائل، فكثيراً ما يقع الانسان فى معانى متداعيه بذهنه فيذهل عن المسأله، و قد يخطر بذهنه معنى و يتصور أنه فهم المقصود فلا- يسأل، و عندما يخرج من المجلس و يتوجّه للموضوع يعرف اشتباهه، و قد يكون أخذته هيبه الامام فلم يتناول بالأسئله، و قد يكون - والله أعلم - أنه فهم من الغريق أنه ينجو من يكون حاله بالدعاء و طريقه الدعاء والتعلّق بالدعاء كحال و طريقه و تعلّق الغريق فأنه ينقطع إلى الله عزوجل انقطاعاً كلياً و يتوجه بكلّ وجوده بالدعاء فتخرج الكلمات من أعماقه، و غير ذلك من حالات الغريق، والله تعالى أعلم.

٣- ٢٣٦٥. راجع: المصباح الكفعمى، ص ٧٢ - ٧٨؛ مصباح المتعجب، ص ٧٤٨-٧٥١؛ البلد الامين، ص ٥٥-٦٠؛ بحار الانوار، ج ٨٣، ص ١٦٥-١٧٠.

٤- ٢٣٦٦. مصباح المتعجب، ص ٢٢٠.

و موجود فى كثير من كتب الأدعيه مثل مصباح الشيخ (١) والكفعمى (٢) والمقباس والبحار (٣) - فلهذا - لم نقله.

## الثامن

من تكاليف العامه رعايا الامام صاحب الأمر عليه السلام الاستمداد والاستعانده والاستنجد والاستغاثة به عليه السلام حين الشدائد والأهوال والبلايا والأمراض و عند تقادم الشبهات والفتن من الجهات والجوانب، و من الأقارب والأجانب، و عند عدم مشاهدته طريق الخلاص، و انتهاء الطرق فى مضائق ضيقه؛ فحينها يطلب منه عليه السلام حلّ الشبهات و رفع الكربات و دفع البليات و سدّ الخَلَمَات والارشاد على الطريق إلى المقصود بما يراه صلاحاً، و يوصل المتوسل المستغيث إليه بحسب قدره الالهيه والعلوم اللدنيه الربانيه التى لديه و كلّ حسب حاله و بمقدار ما يعلم، و قادر على اجابه مسؤوله، بل أنّ فضله وصل و يصل دائماً الى كل أحد بمقدار اهليته و استعداده، بملاحظه مصلحه نظام العباد والبلاد، و لم يغفل و لم يغفل عن النظر بأمر رعاياه؛ المطيع منهم والعاصى، والعالم والجاهل، والشريف والدنى، والقوى والضعيف، و قد قرّر نفسه عليه السلام ذلك فى التوقيع الذى بعثه إلى الشيخ المفيد:

«نحن و إن كنّا ناوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذى أرانا الله تعالى لنا من الصلاح، و لشيعتنا المؤمنين فى ذلك ما دامت دوله الدنيا للفاسقين، فإنّا نحيط علماً بأنبائكم، و لا- يعزب عنّا شىء من أخباركم، و معرفتنا بالذلل الذى أصابكم» (٤)

و روى الشيخ الكلينى (٥) والنعمانى (٦) و غيرهما بأسانيدهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال فى خطبه طويله خطبها بالكوفه:

«اللهمّ لا بدّ لك من حجج فى أرضك حجّه بعد حجّه على خلقك، يهدونهم إلى دينك، و يعلمونهم علمك لكيلا يتفرّق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع، أو مكتتم

ص: ٧٥٦

١- ٢٣٦٧. المصباح، ص ٧٢.

٢- ٢٣٦٨. بحار الانوار، ج ٨٣ ص ١٦٥.

٣- ٢٣٦٩. راجع: الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٢٢ - ٣٢٣.

٤- ٢٣٧٠. الكافى، ج ١، ص ٣٣٩.

٥- ٢٣٧١. الغيبه، ص ١٣٧.

٦- ٢٣٧٢. اثبات الوصيه، ص ٢٦٠.

خائف يترقب، ان غاب عن الناس شخصهم في حال هذنتهم في دوله الباطل فلن يغيب عنهم ميثوث علمهم، و آدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، و هم بها عاملون، يأنسون بما يستوحش منه المكذبون، و يأباه المترفون، بالله كلام يكال بلا ثمن لو كان من يسمعه بعقله فيعرفه، و يؤمن به و يتبعه، و ينهج نهجه فيفلح به... إلى آخره».

و روى الشيخ الجليل على بن الحسين المسعودي في كتاب (اثبات الوصية) (١) عن الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «لما ولد صاحب عليه السلام بعث الله عزوجل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله، فقال له: مرحباً بك، و بك أعطى، و بك أعفو، و بك أعذب».

و روى الشيخ الطوسي في كتاب (الغيبه) (٢) بسند معتبر عن أبي القاسم الحسين بن روح النائب الثالث أنه قال: «اختلف أصحابنا في التفويض و غيره، فمضيت إلى أبي طاهر بن بلال في أيام استقامته، فعرفته بالخلاف، فقال: أخرني، فأخرته أياماً فعدت إليه، فأخرجني حديثاً باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أمراً عرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أمير المؤمنين عليه السلام و سائر الأئمة واحداً بعد واحد إلى أن ينتهي إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثم يخرج إلى الدنيا.

و إذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله عزوجل عملاً عرض على صاحب عليه السلام ثم على واحد بعد واحد إلى أن يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يعرض على الله عزوجل، فما نزل من الله فعلى أيديهم و ما عرج إلى الله فعلى أيديهم، و ما استغنوا عن الله عزوجل طرفه عين».

و نقل السيد حسين المفتي الكركي سبط المحقق الثاني في كتاب (دفع المناوات) عن كتاب (البراهين) أنه روى عن أبي حمزه عن الامام الكاظم عليه السلام؛ قال: سمعته عليه السلام يقول: لا يرسل الله عزوجل ملكاً إلى الأرض بأمر إلا ابتداء بالامام عليه السلام فيعرضه عليه، و أن تنزل الملائكة من الله عزوجل على صاحب هذا الأمر.

و قد تقدم في الباب السابق في حديث أبي الوفاء الشيرازي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: «و أما الحجة فاذا بلغ منك السيف المذبح - و أو ما بيده إلى الحلق - فاستغث به

ص: ٧٥٧

١- ٢٣٧٣. الغيبه، ص ٣٨٧.

٢- ٢٣٧٤. يبدو أن المؤلف رحمه الله نقلها هنا بتصرف، و قد تقدمت الروايه و مصادرها - راجع دعوات الراوندي: ص ١٩٢.

فأنه يغيشك، و هو غياث و كهف لمن استغاث به»(١).

و روى الشيخ الكشى(٢) والشيخ الصفار فى البصائر(٣) عن رميله قال: و عكت و عكاً شديداً فى زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسى خفه يوم الجمعة، فقلت لا أصيب شيئاً أفضل من أن أفيض على من الماء و أصلى خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت، ثم جئت المسجد، فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام عاد على ذلك الوعك، فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام دخل القصر و دخلت معه فقال: يا رميله ما لى رأيتك و أنت متشبك بعضك فى بعض؟! (٤) فقلت: نعم و قصصت عليه القصه التى كنت فيها، والذى حملنى على الرغبة فى الصلاه خلفه، فقال لى يا رميله ليس من مؤمن يمرض الّا مرضنا لمرضه، و لا يحزن الّا حزننا لحزنه، و لا يدعو الّا أمنا له، و لا يسكت الّا دعونا له، فقلت له: يا أمير المؤمنين جعلت فداك هذا لمن معك فى المصر أرايت من كان فى أطراف الأرض؟ قال يا رميله ليس يغيب عنا مؤمن فى شرق الأرض و لا فى غربها.

و روى الشيخ الصدوق،(٥) والصفار،(٦) والشيخ المفيد و غيرهم بأسانيد كثيره عن الامام الباقر و عن الامام الصادق عليهما السلام أنه قال:

«انّ الله لا يدع الأرض الّا و فيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم...».

و فى روايه: «رمى الزيادة، و إذا جاؤا بالنقصان اتمّه لهم، ولو لا ذلك لا ختلط على المسلمين أمرهم».

و فى روايه: «لم يفرّق بين الحق والباطل».

و روى فى تحفه الزائر للمجلسى، و مفاتيح النجاه للسبزوارى: لكلّ حاجه تكتب ما سنذكره فى رقعته و تطرحها على قبر من قبور الائمه عليهم السلام، أو فشدها،

ص: ٧٥٨

---

١- ٢٣٧٥. رجال الكشى، ص ٩٠٢ - ١٠٣.

٢- ٢٣٧٦. بصائر الدرجات، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

٣- ٢٣٧٧. قال المؤلف رحمه الله: و فى روايه (فالتفت الى أمير المؤمنين عليه السلام و قال)، و يقصد بالروايه، روايه رجال الكشى.

٤- ٢٣٧٨. علل الشرايع، ج ١، ص ١٩٥-١٩٦.

٥- ٢٣٧٩. بصائر الدرجات، ص ٣٥١.

٦- ٢٣٨٠. راجع: المصباح للكفعمى، ص ٤٠٥؛ البلد الامين، ص ١٥٧.

و اختتمها، و اعجن طيناً نظيفاً، و اجعلها فيه، و اطرحها في نهر، أو بئر عميقه، أو غدير ماء، فإنها تصل إلى صاحب الأمر صلوات الله عليه و هو يتولى قضاء حاجتك بنفسه، تكتب: (١)

بسم الله الرحمن الرحيم، كتبت يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثاً، و شكوت ما نزل بي مستجيراً بالله عزوجل ثم بك، من أمر قد دهمني، و أشغل قلبي، و أطال فكري، و سلبني بعض لبي، و غيّر خطير نعمه الله عندي، أسلمني عند تخيل وروده الخليل، و تبرأ مني عند ترائي اقباله إلى الحميم، و عجزت عن دفاعه حيلتي، و خانني في تحمله صبري و قوتي، فلجأت فيه اليك، و توكلت في المسأله لله جلّ ثناؤه عليه و عليك، في دفاعه عني، علماً بمكانك من الله رب العالمين، ولّي التّدير، و مالك الأمور، واثقاً بك في المسارعه في الشّفاعه إليه جلّ ثناؤه في أمري، متيقناً لاجابته تبارك و تعالى إياك باعطاء سؤلي، و أنت يا مولاي جدير بتحقيق ظني، و تصديق أملّي فيك في أمر - كذا و كذا - فيما لا طاقه لي بحمله، و لا صبر لي عليه، و إن كنت مستحقاً له و لأضعافه، بقبّيح أفعالي، و تفريطي في الواجبات التي لله عزوجل، فأغثنّي يا مولاي - صلوات الله عليك - عند اللّهم و قدّم المسأله لله عزوجل في أمري قبل حلول التّلف، و شماته الأعداء، فبك بسطت النّعمه عليّ.

و أسأل الله جلّ جلاله لي نصراً عزيزاً، و فتحاً قريباً، فيه بلوغ الآمال و خير المبادى و خواتيم الأعمال، والأمن من المخاوف كلّها في كلّ حال، أنّه جلّ ثناؤه لما يشاء فعّال، و هو حسبي و نعم الوكيل في المبدأ والمآل.

ثمّ تصعد النّهر أو الغدير و تعمد بعض الأبواب، أمّا عثمان بن سعيد العمرى أو ولده محمد بن عثمان، أو الحسين بن روح، أو عليّ بن محمد السّيمري، فهؤلاء كانوا أبواب المهدي عليه السلام فتنادى بأحدهم: يا فلان بن فلان، سلام عليك أشهد أنّ وفاتك في سبيل الله، و أنّك حيّ عند الله مرزوق، و قد خاطبتك في حياتك التي لك عند الله عزوجل، و هذه رقعتي و حاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلّمها إليه، فأنت الثقة الأمين، ثمّ أرمها في النّهر أو البئر أو الغدير، تُقضى حاجتك إن شاء الله (٢).

و يستفاد من هذا الخبر الشريف أنّ هؤلاء الأجلّاء الأربعة الذين كانوا واسطه

ص: ٧٥٩

١- ٢٣٨١. راجع: بحارالانوار، ج ٩٩، ص ٢٣٤-٢٣٥؛ البلد الامين، ص ١٥٧-١٥٨.

٢- ٢٣٨٢. كفايه الاحكام، ص ٨٣؛ المحاسن، ج ١، ص ١؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٤؛ وسائل الشيعه، ج ٢٧، ص ١٤٠، الفصول العشره؛ ص ١٠؛ الغيه، الشيخ الطوسي، ص ٢٩١.



بينه عليه السلام و بين رعاياه فى الغيبه الصغرى بعرض الحوائج والرقاع و أخذ الأجوبه و تبليغ التوقيعات أنهم كذلك فى ركابه المبجل فى الغيبه الكبرى و لهم هذا المنصب المعظم.

و منه يعرف ان مائده احسان وجود و كرم و فضل و نعم امام الزمان عليه السلام مبسوطه فى كل قطر من أقطار الأرض لكل مضطرب عاجز، وتائه ضال، و متحير جاهل، و عاص حيران، و ذلك الباب مفتوح، والهدايه عامه مع وجود الصدق والاضطرار والحاجه والعزم و مع صفاء الطويه و اخلاص السريره. و إذا التمس الجاهل شراب علمه و إذا تاه فأنه يوصله الى طريقه، و إذا كان مريضاً فأنه يلبسه ثوب العافيه كما يظهر و يتضح من خلال الحكايات والقصص المتقدمه.

النتيجه المقصوده فى هذا المقام و هى ان الامام صاحب الأمر عليه السلام حاضر بين العباد و ناظر الى رعاياه، و قادر على كشف البلايا، و عالم بالأسرار والخفايا، و لم ينزل عن منصب خلافته لغيبته و استتاره عن الناس، و لم يرفع يده عن لوازم و آداب رئاسته الالهيه، و ما أصاب العجز قدرته الربانيه، و إذا أراد حلّ مشكله فأنه يحلّها بما يلقيه فى القلب بما لا تراه عين و لا تسمع به أذن.

و إذا أراد أن يميل و يشوق قلبه إلى كتاب أو عالم دواؤه فيه أو عنده فأنه يعلمه أحياناً دعاءه، و أخرى يعلمه دواء مرضه فى المنام.

و ما روى و سمع كثيراً من أنه يشكو المضطرون والمحتاجون و بحال العاجز و بالتضرع ثم لا يرون أثر الاجابه و كشف البليّه، فأنه بالاضافه إلى وجود موانع الدعاء والقبول عند هذا المضطر غالباً، قد يكون ذلك للاشتباه فى الاضطرار، فأنه يرى نفسه مضطراً و هو ليس كذلك، و يرى نفسه ضائعاً و متحيراً و طريقه واضح له، مثل الجاهل بالأحكام العمليه حيث ارجعه إلى العالم بها كما قرّره فى التوقيع المبارك فى جواب مسائل اسحاق بن يعقوب: «و أما الحوادث الواقعه فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فانهم حجّتى عليكم و أنا حجه الله» (١).

فانّ الجاهل غير مضطر فى أحكامه مادام قادراً على الوصول إلى العالم ولو بالهجره والسفر أو بالرجوع إلى كتابه.

ص: ٧٦٠

---

١- ٢٣٨٣. و فيه ايماء بروايه الجعفرى عليه السلام: «لو يعلم المؤمن ماله من اجر بالمصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض» راجع: الكافى، ج ٢ ص ٢٥٥.

و كذلك العالم لا يكون عاجزاً و مضطراً ما زال قادراً على حل الاشكال و دفع شبهته و حيرته من ظواهر نصوص الكتاب والسنة والاجماع.

و ان اولئك الذين تجاوزوا الحدود الالهية والموازين الشرعية في وسائل حياتهم و معاشهم و لم يقنعوا و يقتصروا على المقدار الممدوح في الشرع فهم غير مضطرين لعدم وجود بعض الأشياء التي لا يتعلق عليها قوام الحياة.

و هكذا يرى الانسان نفسه مضطراً ولكنه بعد التأمل الصادق يظهر له انه ليس مضطراً، و إن كان يصدق عليه الاضطرار فلعل صالحه أو الصالح العام هو في عدم اجابته.

ثم انهم لم يوعدوا كل مضطر بالاجابه، نعم انه لا يجب المضطر الا الله تعالى أو خلفاؤه، و ليس انهم يجيئون كل مضطر.

و قد كان في عصر الحضور والظهور أغلب أنواع المضطرين والعاجزين في المدينة و مكة والكوفة و غيرها من الموالين والمحبين، و كثير منهم كانوا يسألون فلا- يجابون؛ فلم يكن أى عاجز و فى أى زمان كان يجاب فى كل ما يطلب، و يرفع اضطراره، فان ذلك يورث اختلال النظام و ما يسلب الأجر والثواب العظيم الجزيل، فان اصحاب البلايا والمصائب بعد ما يشاهدون ذلك الأجر والثواب يوم القيامة يتمنون أن تكون لحوم أبدانهم قد قرضت بالمقاريض فى الدنيا.(١)

و لم يفعل الله تعالى ذلك(٢) بعباده مع قدرته الكامله و غناه المطلق، و علمه المحيط بذرات و جزئيات الموجودات.

و بالجملة فتكليف رعيته عليه السلام فى أيام الغيبة بعد الاضطرار والحاجه و عدم الحصول على ما عينوه عليهم السلام و اقروه هو التوسيل والاستغاثة به عليه السلام لرفع الحيره و قضاء الحاجه، و طلب قضاء حاجته منه عليه السلام؛ والمعرفه والاعتقاد بانّه عليه السلام عالم و قادر على انجاح مرامه مع عدم وجود الموانع فيها، بل معرفه انه عليه السلام السبب والوسيله لتحقيق كل خير و رفع و دفع كل شر و بلاء كما فى مضامين كثير من الأخبار، والتي أشير إلى بعضها، روى الشيخ الصدوق فى كمال الدين(٣) عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه ذكر

ص: ٧٤١

---

١- ٢٣٨٤. أى لم يفعل ما يورث اختلال النظام و ما يسلب الأجر والثواب.

٢- ٢٣٨٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٥٤.

٣- ٢٣٨٦. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٨٤.

اسماء كل واحد واحد من الائمه عليهم السلام إلى أن قال:

«ثم سميتي، وكتيتي، حجه الله في أرضه، وبقيته في عبادته، ابن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته و أوليائه غيبه لا- يثبت فيها على القول بامامته ألما من امتحن الله قلبه للايمان.

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟

فقال عليه السلام: اى والذي بعثني بالنبوه انهم يستضيئون بنوره، و ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس، و ان تجللها سحاب... الخ».

و روى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج (١) توقيعا خرج عنه عليه السلام بيد محمد بن عثمان، و ذكر فيه:

«و أما وجه الانتفاع بي في غيبتى، فكالاتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، و انى لأمان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء...».

و ذكر في روايه أخرى قال سليمان، فقلت الصادق عليه السلام: «فكيف ينتفع الناس بالحجه الغائب المستور؟

قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب» (٢).

و لا- يخفى انّ للشمس علواً و ارتفاعاً و انفراداً و نوراً و شعاعاً يهتدى به الناس في أمور دنياهم و له تأثير و دخاله في العناصر والمركبات والقهر والغلبه، بل على باقى الكواكب التيره ايضاً، بل يدعى البعض انّ جميع نور الكواكب من الشمس، و أقاموا لذلك البرهان، و أتم و أكمل جميع هذه الصفات والخصائص و زيادتها بوجود امام العصر عليه السلام بتريه العقول والأرواح والنفوس والدين والايمان والصفات الحسنه، و أنه السبب للحياه الخالده والوصول إلى المقام الانساني.

### وجه تشبيه وجوده المقدس عليه السلام بالشمس وراء السحاب

و وجه تشبيه وجوده المقدس بالشمس إذا جللها السحاب، قيل فيه عدّه وجوه:

الأول

انّ نور الوجود والعلم والهدايه و سائر الفيوضات والكمالات والخيرات تصل

ص: ٧٤٢

١- ٢٣٨٧. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٠٧.

٢- ٢٣٨٨. الآية ٣٣ من سوره الأنفال.

إلى الخلق ببركته عليه السلام، و ببركه الشفاعة و بالتوسّل به عليه السلام تظهر الحقائق والمعارف لأوليائه، و تنكشف البلايا والفتن عنهم، كما يقول الله تعالى في الحجه بكل عصر «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» (١).

فقانون الله تعالى أن لا يعذب الخلق و أنت الرحمة للعالمين فيهم، و قد جاء متواتراً عنه صلى الله عليه وآله أنه قال:

«أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء» (٢).

و كلّ من تنوّر قلبه ولو بقليل من نور الايمان يعلّم أنّه إذا انسدت أبواب الفرج على أحد و لا يعرف طريقاً له، أو اشتبه عليه مطلب دقيق أو مسأله غامضه، فإنّه عند ما يتوسّل به عليه السلام و بأدنى توسّل تنفتح أبواب الرحمة والهدايه.

الثاني:

كما أنّ الشمس المحجوبه بالسحاب مع انتفاع الناس بضوئها فهم ينتظرون في كلّ آن رفع السحاب و انكشاف الحجاب، فكذلك المخلصون والمؤمنون الموقنون ينتظرون الفرج دائماً في أيام غيبته، و لا ييأسون، و يحصلون بذلك الانتظار على ثواب عظيم.

الثالث:

أنّ منكر وجوده عليه السلام مع أنّ أنوار امامته ساطعه و ظهور آثار ولايته كالمنكر لوجود الشمس إذا حجبت بالسحاب.

الرابع

قد تكون غيبه الشمس بالسحاب أحياناً أصلح للعباد و انفع، فكذلك قد تكون غيبته عليه السلام مع الانتفاع بالآثار، أو قد تكون أصلح لكثير من ظهوره عليه السلام.

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين (٣) عن عمّار الساباطي أنّه قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: العباده مع الامام منكم المستتر في دوله الباطل أفضل، أم العباده في ظهور الحقّ و دولته مع الامام الظاهر منكم؟ فقال: يا عمّار الصدقه والله في السرّ في دوله الباطل أفضل من الصدقه في العلانيه، و كذلك عبادتكم في السرّ

ص: ٧٦٣

---

١- ٢٣٨٩. راجع: كفايه الاثر، ص ٢٩؛ مناقب امير المؤمنين، ج ٢، ص ١٤٤؛ شرح الاخبار، ج ٣، ص ٥١٦؛ بحار الانوار، ج ٢٣، ص ١٩ و ج ٣٦، ص ٢٩١.

٢- ٢٣٩٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٤٦-٦٤٧.

٣- ٢٣٩١. الاحتجاج، ج ٢، ص ٥٠.

مع امامكم المستتر في دوله الباطل أفضل لخوفكم من عدوكم في دوله الباطل و حال الهدنه ممن يعبد الله عزوجل في ظهور الحق مع الامام الظاهر في دوله الحق، و ليس العباده مع الخوف و في دوله الباطل مثل العباده مع الأمن في دوله الحق، اعلموا ان من صلى منكم صلاه فريضه واحداً مستتراً بها من عدو في وقتها فأتمها كتب الله عزوجل له بها خمساً و عشرين صلاه فريضه وحدائيه، و من صلى منكم صلاه نافله في وقتها فأتمها كتب الله عزوجل له بها عشر صلوات نوافل، و من عمل منكم حسنه كتب الله له بها عشرين حسنه، و يضاعف الله حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله و دان الله عزوجل بالتقيّه على دينه و على امامه و على نفسه و أمسك من لسانه أضعافاً مضاعفه كثيره، ان الله عزوجل كريم.

قال: فقلت: جعلت فداك قد رغبتني في العمل و حثتني عليه، ولكنتي أحب أن أعلم كيف صرنا اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الامام منكم الظاهر في دوله الحق، و نحن وهم على دين واحد و هو دين الله عزوجل؟

فقال: انكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عزوجل و إلى الصلاه والصوم والحج و إلى كل فقه و خير و إلى عبادته الله سرّاً مع عدوكم مع الامام المستتر مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدوله الحق، خائفون على امامكم و أنفسكم من الملوك، تنظرون إلى حق امامكم و حقكم في أيدي الظلمه قد منعوكم ذلك و اضطروكم إلى حرث الدنيا و طلب المعاش مع الصبر على دينكم و عبادتكم و طاعه امامكم والخوف من عدوكم، فذلك ضاعف الله أعمالكم، فهنيئاً لكم هنيئاً.

قال: فقلت له: جعلت فداك فما نتمنى إذن أن نكون من أصحاب الامام القائم في ظهور الحق و نحن اليوم في امامتك و طاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دوله الحق؟ فقال سبحانه الله: أما تحبون أن يظهر الله عزوجل الحق والعدل في البلاد، و يحسن حال عامه العباد، و يجمع الله الكلمه و يؤلف بين قلوب مختلفه و لا يعصى الله عزوجل في أرضه، و يقام حدود الله في خلقه، و يرد الله الحق إلى أهله فيظهره حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافه أحد من الخلق، أما والله يا عمّار! لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها الا كان أفضل عند الله عزوجل من كثير ممن شهد بداراً و أحداً فأبشروا.

و روى الشيخ الطبرسى فى الاحتجاج (١) عن أبى خالد الكابلى أنه قال الامام زين العابدين عليه السلام:

«ثم تمتد الغيبه بولى الله الثانى عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والائمه بعده.

يا أبا خالد! انّ أهل زمان غيبته القائلين بامامته، والمنتظرين لظهوره أفضل أهل كلّ زمان، لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفه ما صارت به الغيبه عندهم بمنزله المشاهده، و جعلهم فى ذلك الزمان بمنزله المجاهدين بين يدى رسول الله بالسيف، اولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاه إلى دين الله سرّاً و جهراً.

و قال عليه السلام: انتظار الفرج أعظم من الفرج».

و بهذا المضمون أخبار كثيره أثنت على المبشرين بظلمات الغيبه و حافظوا على دينهم و هم المقصودون من الآيه الشريفه «يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» (٢) و سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله اخوته و أوعدهم بأجر كبير لتحملهم الأذى والمشقات فى حفظ و حراسه دينه.

#### الخامس من وجوه التشبيه

أنّه لا- يمكن النظر إلى قرص الشمس لأكثر العيون و قد يكون سبباً لعمى عين الناظر إليها، أو ظلمتها و عتمتها، فكذلك النظر إلى شمس جماله الذى لا نظير له قد يكون سبباً إلى عمى بصيره الناظر، كما هو حال كثير من الناس فإنهم كانوا يؤمنون بالأنبياء عليهم السلام قبل بعثتهم، ولكنهم ينكرون عليهم بعد البعثه لبعض الأسباب والأهداف الفاسده مثل قلّه الجاه والاعتبار، و رفع اليد عن الرئاسة الظاهريّه التى كانت لهم ككثير من يهود المدينه.

و ليس بعيداً أن يكون كذلك الكثير من أتباع الدنيا من الشيعة، بل نُقِلَ عن بعض العلماء أنّه كان يتمنى أن يموت قبل الظهور خوف الامتحان والاختبار الذى فى ذلك الزمان والسقوط فى حبال الشيطان نعوذ بالله منه.

#### السادس

أنّه فى النهار الغائم قد يرى بعض الناس الشمس من فرجات السحاب و لا يراها البعض الآخر، فكذلك هو عليه السلام فى أيام الغيبه فمن الممكن أن يصل بعض شيعته إلى

ص: ٧٦٥

١- ٢٣٩٢. الآيه ٤ من سوره البقره؛ راجع: البرهان، ج ١؛ نور الثقلين، ج ١، ص ٣١ و ما بعدها.

٢- ٢٣٩٣. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٩٠، باب ٢٠.

خدمته عليه السلام، ولا يصل إليه البعض الآخر كما تقدم ذلك مفصلاً في الأبواب السابقة.

## السابع

أنه عليه السلام مثل الشمس في وصول عموم النفع إلى كل شيء بحسب قابليته و تقبل ذلك الشيء و سؤاله بلسان الحال أو المقال، و عدم اراده الأجر والجزاء حتى بمعرفه نسبه ذلك الخير إليه، بل يجحده و ينكره، و ينسبه الى الغير.

ولا- تتضرر عصمته و جلاله من هذا الإنكار و لا يصد عن السيره المرضيه و افاضه الخير كالمنكر الذى منكر وجود نفع من الشمس المحجوبه بالسحاب، فإن ذلك لا يضرها و لا تترك رعايته.

## الثامن

أنه مثل شعاع الشمس يدخل في البيوت بقدر ما فيها من الفجوات والفرجات، و ينتفع صاحب البيت من هذا الشعاع بمقدار ما يعده من الطرق لهذا الشعاع و رفعه لموانعه، و كذلك الخلق إنما ينتفعون بأنوار هدايته عليه السلام و علمه بقدر ما يرفعونه من أنفسهم من الحجب والأستار والأقفال التي على قلوبهم من الشهوات والشبهات والمعاصي التي بها تعمى البصيره و يصم أذن القلب، فلو أن العالم امتلأ نوراً فإنه لا يرى شيئاً، ولو تكلم جميع المقدسين فإنه لا يسمع شيئاً.

و قد أشار إلى هذه الوجوه جميعها علامه المجلسي رحمه الله في البحار.(١)

و لا يخفى أنه قد تقدم في الباب الثاني أن المقصود من الماء المعين في الآية الشريفه «إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيَكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» (٢) هو عليه السلام.

و كما أن السبب الظاهري لحياه كل شيء من الانسان والحيوان والنبات والجماد والأجسام العلويه والسفليه بنص الآية المباركه (٣) والتصاق بعض الأجزاء ببعض الآخر، و بقاء تركيبها و مزاجها هو الماء، والسبب الباطني لحياه كل شيء لا بد و أن يكون بنحو أعلى و أتم و أكمل و أشرف الوجود و هو الامام عليه السلام.

و لا يمكن للشمس بدون ماء أن تنمى شيئاً، فهي محتاجه إليه، و وجوده

ص: ٧٤٤

١- ٢٣٩٤. الآية ٣٠ من سوره الملك.

٢- ٢٣٩٥. و هي قوله تعالى «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» - من الآية ٣٠ من سوره الأنبياء.

٣- ٢٣٩٦. تفسير امام العسكري، ص ٣٤٢؛ راجع ايضاً: منيه المريد في ادب المفيد المستفير، ص ١١٦؛ الجواهر السيه في احاديث القدسليه ص ٧٧؛ بحار الانوار ج ٢، ص ٤.

المقدّس غير محتاج إلى الغير في التريه والتكميل و افاضه الخير، و أنّه يفعل بالعقول والنفوس والأرواح ما يفعله الاثنان بالجسمائيات.

و بالجملة: فلا- نجاه و لا- مفزع و لا- ملاذ و لا- كهف للعباد إلّا وجوده المعظم عليه السلام و آباؤه الأكرمون، كما قال هو عليه السلام في زياره وجوده الأقدس التي أمرنا بقراءتها «فلا نجاه و لا مفزع إلّا أنتم».

و يجب على كلّ انسان أن يوصل نفسه بالوسيله التي توصله إلى هناك، و هذه الوسيله هي البكاء والنحيب، والأنين، والاضطراب، و قراءه ما في الزياره، والتضرّع، والمسأله، بل العمده هو الخروج من الحاله والصفات والأفعال المكروهه عند طبعه الشريف، و معرفه و اطاعه الأشياء المحبوه والمرضيّه عنده، و هي ليست إلّا مكروهات و محبوبات الله تعالى و رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله و أكثرها مفصله و ميّنه في الكتاب والسّنه، بل أنّ جملة منها من الوضوح بمقدار بحيث وصلت إلى حدّ الضروره.

و من بعد ذلك حمل همّه عليه السلام فإنّ الأصل من هدف بعثته كباقي الحجج عليهم السلام هو تكميل الدين، و تعليم الشرائع، و ارجاع العاصين والمتمرّدين إلى مولا هم الحقيقي، و توضيح الطريق للتائبين في وادي الضلاله، فإنّ أكثر همهم في ذلك و قد تحمّلوا بسببه كلّ المصائب والمحن لذلك.

و روى في تفسير العسكري عليه السلام: (١)

«أوحى الله تعالى إلى موسى .. فلئن تردّ أبقاً عن بابي، أو ضالاً عن فنائي، أفضل لك من عبادته مائه سنه بصيام نهارها، و قيام ليلها.

قال موسى عليه السلام: و من هذا العبد الأبق منك؟

قال: العاصي المتمرد.

قال: فمن الضال عن فنائك؟

قال: الجاهل بامام زمانه تعرفه، والغائب عنه بعد ما عرفه، الجاهل بشريعه دينه تعرفه شريعته، و ما يعبد به ربّه، و يتوصّل به إلى مرضاته».

فكلّ مذنب يندم على معصيته و يتوب فهو يتحمّل صعوبه عنه عليه السلام و يزيل همّاً

ص: ٧٦٧



منه عليه السلام، و هكذا لو تعلّم منكر الصانع أو الرساله أو الامامه؛ التوحيد أو الايمان، أو الاسلام.

و هكذا لو تعلّم الجاهل بالأحكام الدينيه مسائل ولو كانت قليله، أو أنقذ شخصاً من ظلمات الرياء، والنفاق، والشبهه، والحرص، والطمع، والحقّد، والحسد، و حبّ الدنيا والجاه والرئاسه، و نوره بالاخلاص، واليقين، والزهد، والقناعه، والألفه، والمحبه، و بغض الدنيا، فكل جزء منها رفع همّ عنه عليه السلام، و وسيله عظمى

و بعد ذلك، رفع همّ من هموم أولياه و محبيه عليهم السلام الذى هو سبب همّه عليه السلام، كما تقدّم فى خبر رميله؛ فرفع هم جائع، أو عطشان، أو عريان، أو مريض، أو مدّين، أو مقروض، أو مظلوم، أو ضائع، أو أعزب، أو من ليس عنده مسكن، أو مشتاق للزياره والحج، فأنّه يكون سبباً لرفع همّ و لسرور امام الزمان عليه السلام، و يكون واسطه عنده عليه السلام لقضاء حوائجه و إنجاح مآربه؛ و نظير ذلك نشر فضائله و مناقبه عليه السلام و آبائه الكرام عليهم السلام بالقول والكتابه، و بالشعر.

قال السيد الأجل على بن عبد الحميد النيلي فى كتاب الأنوار المضيئه بعد أن ذكر بعض معجزات الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: و أنا أقول أقسم بالله ربى لقد كنت فى أثناء كتابه هذه الفضائل العظيمة و جمعى لهذه المعجزات الكريمه عرض لى عارض لم أطق معه حمل رأسى فكنت إذا رفعتة صرعى، و إذا قمت أقعدنى، و ضاق صدرى و خفت أن أُغلب على اتمام ما أنا بصددّه فألهمت أن قلت: اللهم بحقّ محمد عبدك و نبيك صاحب هذه الفضائل و بحقّ آله المعصومين صلّ عليهم أجمعين و اصرف عني ما بى من هذه العلّه، فوالله العظيم لم يستتمّ كلامى حتى ذهب ذلك العارض كأنّه لم يكن، و قمت و كأنما نشطت من عقال.

و قال السيد ابن طاووس رحمه الله فى كشف المحجّه(1) فى ضمن وصاياه إلى ولده محمد:

«... لَمَّا بَلَغْتَنِي وَلادَتَكَ بِمَشْهَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام... فَقَمْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ مَقَامَ الذِّلِّ وَالْانْكَسَارِ وَالشُّكْرِ لَمَّا شَرَفَنِي بِهِ مِنْ وَلادَتِكَ مِنَ الْمَسَارِ وَالْمُبَارِ، وَجَعَلْتَكَ بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَبْدَ مَوْلَانَا الْمَهْدَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَتَعَلَّقًا عِلْقَهُ، وَقَدْ احْتَجْنَاكَ مَرَّةً عِنْدَ حَوَادِثِ حَدَثِكَ لَكَ، إِلَيْهِ، وَرَأَيْنَاهُ فِي عَدَّةٍ مَقَامَاتٍ فِي مَنَامَاتٍ وَ قَدْ تَوَلَّى قَضَاءَ حَوَائِجِكَ بِإِنْعَامِ عَظِيمٍ فِي حَقِّكَ وَ حَقِّكَ لَا يَبْلُغُ وَصْفِي إِلَيْهِ، فَكُنْ فِي

ص: ٧٤٨

موالاته والوفاء له و تعلق خاطر به على قدر مراد الله جلّ جلاله، و مراد رسوله صلى الله عليه وآله، و مراد آبائه عليهم السلام، و مراده منك صلوات الله عليه».

احد التوسلات المجربه

و من المناسب أن نختم هذا المقام بذكر احدى التوسلات الماثور المجربه.

ذكر الشيخ المقدم ابو عبد الله سلمان بن الحسن الصهرشتى تلميذ الشيخ الطوسى رحمه الله فى (قبس المصباح) على ما نقله فى البحار: (١)

«سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه رضى الله عنه بالرى سنه أربعين و أربعمائى يروى عن عمّه أبى جعفر محمد بن على بن بابويه رحمه الله، قال: حدّثنى بعض مشايخى القميين قال: كربنى أمر ضقت به ذرعاً و لم يسهل فى نفسى أن أفسّيه لأحد من أهلى و اخوانى، فتمت و أنا به مغموم فرأيت فى النوم رجلاً جميلاً الوجه حسن اللباس طيب الرائحة، خلته بعض مشايخنا القميين الذين كنت أقرأ عليهم، فقلت فى نفسى إلى متى أكابد همى و غمى و لا أفسّيه لأحد من اخوانى، و هذا شيخ من مشايخنا العلماء أذكر له ذلك، فلعلّى أجد لى عنده فرجاً، فابتدأنى و قال: ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى و استعن بصاحب الزمان عليه السلام و اتّخذ له مفزعةً، فأنه نعم المعين، و هو عصمه أوليائه المؤمنين، ثم أخذ بيدى اليمنى و قال: زره و سلّم عليه، وسله أن يشفع لك إلى الله تعالى فى حاجتك.

فقلت له: علّمنى كيف أقول فقد أنسانى همى بما أنا فيه كلّ زياده و دعاء، فتنفّس الصّعداء و قال: لا حول و لا قوه إلّا بالله، و مسح صدرى بيده و قال: حسبك الله لا بأس عليك تطهّر و صلّ ركعتين ثم قم و أنت مستقبل القبلة تحت السماء و قل:

سلام الله الكامل الثّام، الشامل العامّ، و صلواته الدائمى، و بركاته القائمى على حجّه الله و وليّه فى أرضه و بلاده، و خليفته على خلقه و عبادته، و سلاله النبوه، و بقيّه العتره والصّيفوه، صاحب الزّمان، و مظهر الايمان، و معلن أحكام القرآن، مطهّر الأرض، و ناشر العدل فى الطّول والعرض، الحجّه القائم المهدى، والامام المنتظر المرضى، الطّاهر ابن الائمه الطاهرين، الوصى ابن الأوصياء المرضيين، الهادى المعصوم ابن الهداه المعصومين، السلام عليك يا امام المسلمين والمؤمنين، السلام

ص: ٧٦٩

عليك يا وارث علم النبيين، و مستودع حكمه الوصيين، السلام عليك يا عصمه الدين، السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين الظالمين، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان، يا ابن أمير المؤمنين، وابن فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، السلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين، السلام عليك يا مولاي، سلام مخلص لك في الولاء، أشهد أنك الامام المهدي قولاً و فعلاً، و أنك الذي تملأ الأرض قسطاً و عدلاً، فعجل الله فرجك، و سهّل الله مخرجك، و قرب زمانك، و كثر أنصارك و أعوانك، و أنجز لك موعدك، و هو أصدق القائلين «و نريد أن نمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ، وَ نَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» يا مولاي حاجتي - كذا و كذا - فاشفع لي في نجاحها، و تدعو بما أحببت.

قال: فانتبهت و أنا موقن بالروح والفرج، و كان عليّ بقيه من ليلي واسع فبادرت و كتبت ما علمنيه خوفاً أن أنساه، ثم تطهرت و برزت تحت السماء و صليت ركعتين قرأت في الأولى بعد الحمد كما عيّن لي أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً و في الثانية بعد الحمد إذا جاء نصر الله و الفتح، فلمّا سلّمت قمت و أنا مستقبل القبلة وزرت، ثم دعوت حاجتي و استغثت بمولاي صاحب الزمان، ثم سجدت سجده الشكر و أطلت فيها الدعاء حتّى خفت فوات صلاه الليل، ثم قمت و صليت وردى، و عقبت بعد صلاه الفجر، و جلست في محرابي أدعو.

فلا والله ما طلعت الشمس حتّى جاءني الفرج مما كنت فيه، و لم يعد إليّ مثل ذلك بقيه عمري، و لم يعلم أحد من الناس ما كان ذلك الأمر الذي أهمنى إلى يوم هذا، والمّنّه لله و له الحمد كثيراً. (١)

و نقل السيد ابن طاووس هذه الزيارة في مصباح الزائر باختلاف قليل و بدون تعيين السوره (٢) و نقلها الشيخ الكفعمي في البلد الأمين (٣) مع السوره و ذكر الغسل أيضاً قبل الصلاه و الزيارة.

ص: ٧٧٠

---

١- ٢٤٠٠. مصباح الزائر، ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

٢- ٢٤٠١. البلد الأمين، ص ١٥٨-١٥٩.

٣- ٢٤٠٢. هو الله تعالى؛ و في هذه العبارة اشاره الى ثلاثه أوجه لتسميه هذه اليالي بليله القدر. المؤلف رحمه الله

## الباب الحادى عشر: فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات الله عليه

### فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات الله عليه (١)

و تكليف الرعايا فيها بالنسبه إليه عليه السلام، و عددها ثمانيه:

الأول: ليله القدر، بل الليالى الثلاثه المردده بينها.

الثانى: يوم الجمعة.

الثالث: يوم عاشوراء.

الرابع: حين اصفرار الشمس إلى غروبها فى كل يوم.

الخامس: عصر الاثنين.

السادس: عصر الخميس.

السابع: ليله و يوم النصف من شعبان.

الثامن: يوم النوروز.

الأول: «ليله القدر»

و هى ليله تجلى و ظهور القدر، و منزله و يمن و سلطه و عظمه و جلال امام العصر عليه السلام لنزول الروح والملائكه عليه عليه السلام بما تضيق عليه الأرض لتقدير أمور سنه العباد، كما جا فى أخبار كثيره. (١)

و روى فى تفسير على بن ابراهيم بعده أسانيد معتبره عن الباقر والصادق

ص: ٧٧١

---

١- ٢٤٠٣. الآيه ٥ من سوره الدخان. و قد أدمجت عبارته فى المتن أنسب بها بالحاشيه منسوبه إلى المؤلف رحمه الله و هى: «هو الله تعالى أشير فى هذه العبارة إلى ثلاثه وجوه من الوجوه التى بينت سبب تسميه هذه الليالى بليله القدر».

والكاظم عليهم السلام أنّهم قالوا في تفسير الآية المباركة: «فِيهَا يَفْرُقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» (١).

«يقدر الله كل أمر؛ من الحق، و من الباطل، و ما يكون في تلك السنه و له فيها البداء والمشيه، يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء من الآجال، والأرزاق، والبلايا، والأعراض، والأمراض، و يزيد فيها ما يشاء، و ينقص ما يشاء، و يلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام و يلقيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الائمه عليهم السلام حتى ينتهي ذلك صاحب الزمان عليه السلام، و يشترط له ما فيه البداء والمشيه، والتقديم والتأخير» (٢).

و روى ايضاً:

«إنَّ اللهَ يَقْدَرُ فِيهَا الآجَالُ والأَرْزَاقُ و كُلُّ أَمْرٍ يحدث من موت و حياه أو خصب أو جدد أو خير أو شر... إلى أن قال: تنزل الملائكه و روح القدس على امام الزمان، و يدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور» (٣).

و روى ايضاً عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال لأبي المهاجر: «لاتخفى علينا ليله القدر انّ الملائكه يطوفون بنا فيها...» (٤).

و روى الشيخ الصفار في بصائر الدرجات (٥) عن داود بن فرقد أنّه قال: سألته (٦) عن قول الله عزوجل «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَ مَا أَذْرِيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ» (٧).

قال: نزل فيها ما يكون من السنه إلى السنه من موت أو مولود.

قلت له: إلى مَنْ؟

فقال: إلى من عسى أن يكون؟ أنّ الناس في تلك الليله في صلاه، و دعاء، و مسأله، و صاحب هذا الأمر في شغل تنزل الملائكه إليه بأموال السنه من غروب الشمس إلى طلوعها.

و روى ايضاً عن عبد الله بن سنان قال: سألته عن النصف من شعبان.

ص: ٧٧٢

١- ٢٤٠٤. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٩٠.

٢- ٢٤٠٥. تفسير القمي، ص ٤٣١.

٣- ٢٤٠٦. تفسير القمي، ص ٢٩٠.

٤- ٢٤٠٧. بصائر الدرجات، ص ٢٤٠-٢٤٢.

٥- ٢٤٠٨. قال المؤلف رحمه الله: «يعني الصادق عليه السلام».

٦- ٢٤٠٩. الآيات ٢ و ٣ من سوره القدر.

٧- ٢٤١٠. قال المؤلف رحمه الله: «يعني امامكم».

فقال: ما عندى فيه شىء، ولكن إذا كانت ليله تاسع عشر من شهر رمضان قسم فيها الأرزاق، وكتب فيها الآجال، وخرج فيها صكاك الحاج، واطلع الله إلى عبادہ، فغفر الله لهم ألا شارب الخمر.

فاذا كانت ليله ثلاثه وعشرين فيها يفرق كل أمر حكيم، ثم ينهى ذلك ويمضى.

قال: قلت: إلى من؟

قال: إلى صاحبكم (١).

وفى خبر آخر قال:

«يكتب فيها وفد الحاج، وما يكون فيها من طاعه، أو معصيه، أو موت، أو حياه، ويحدث الله فى الليل والنهار ما يشاء، ثم يلقيه إلى صاحب الأرض.

قال الحارث بن المغيرة البصرى: قلت: ومن صاحب الأرض؟

قال: صاحبكم».

وفى خبر آخر قال:

«إن الله يقضى فيها مقادير تلك السنه، ثم يقذف به إلى الأرض.

فقلت: إلى من؟

فقال: إلى من ترى يا عاجز أو (٢) يا ضعيف».

وفى خبر آخر قال:

«إذا كان ليله القدر، كتب الله فيها ما يكون، قال: ثم يرمى (٣) به.

قال: (٤) قلت: إلى من؟

قال: إلى من ترى يا أحمق».

وقال العلامة المجلسى فى (زاد المعاد): (٥)

«يظهر من بعض الأحاديث أن الليالى الثلاث هى لىالى قدر، وتقدر الأمور فى الليله الأولى وقد تغير بعضها فى الليله الثانيه بكثره الدعاء والعباده، و تختتم فى

- 
- ١- ٢٤١١. فى الترجمة (أو قال يا ضعيف).
  - ٢- ٢٤١٢. هكذا فى الترجمة والبحار، و فى المصدر (ثم يرينى) و هو ظاهر التصحيف، والظاهر أنّ الصحيح ما فى الترجمة والبحار ليناسب سؤال الراوى.
  - ٣- ٢٤١٣. فى الترجمة (فسأل الراوى).
  - ٤- ٢٤١٤. بما أنّ الكتاب باللغة الفارسيه فقد ترجمنا المقطع.
  - ٥- ٢٤١٥. راجع زاد المعاد (المجلسى): ص ١٨١.

الليلة الثالثة ولا تغيّر أو تغيّر تغييراً قليلاً جداً.

و بلا تشبيه فانّها مثل أوامر الملوك، ففي البدايه تكون معلقه و من السهل تغييرها، و بعد أن تسجّل في السجلات فسوف يكون تغييرها أصعب، و ما لم تختم بختم الآثار فمن الممكن أن يطرأ عليها التغيير، ولكن عند ما تختم بالختم الأشرف فهو بمنزله الختم، و يكون تغييره صعباً جداً»<sup>(١)</sup>.

و قال أيضاً في ذكر الترغيب للعباده في ليله القدر:

«و بما أنّ صاحب الأمر عليه السلام محشور في جميع هذه الليله مع الملائكه المقرّبين، و تأتيه فوج فوج، و تسلّم عليه، و يعرضون عليه ما قدر عليه و على باقي الخلق؛ ألاّ ينبغي التأسى بإمامه، و يجتنب الغفله»<sup>(٢)</sup>.

و عدّ من قواعد عباده هذه الليله:

«بما أنّه في هذه الليله تقدّر جميع الأمور من العمر والمال والولد والعزّه والصحه والتوفيق لأعمال الخير و سائر الأمور، فسوف يكون اصلاح جميع احوال سنته في هذه الليله، و قد يكون اسمه قد كتب في ديوان الأشقياء، فيغيّر و يكتب في زمرة السعداء، كما ورد هذا المضمون في أكثر الأدعيه والأحاديث المعتمده»<sup>(٣)</sup> انتهى

و على ما ذكر في الباب السابق أنّ الدعاء له عليه السلام مقدّم على الدعاء لنفس الانسان، و هو مشغول في هذا الليله بهذا الأمر الالهى العظيم الذى أشير إليه في الأخبار المتقدمه و غيرها، فأحسن دعاء هو طلب النصرة له، والاعانه، والحفظ الالهى، كما تقدّم في دعاء ليله الثالثه والعشرين أن تقرأ على جميع الحالات في الركوع و في السجود و قائماً و قاعداً، بل في كلّ الأوقات هذا الدعاء الذى مضمونه بعد حمد الله تعالى والصلاه على رسول الله و آله صلوات الله عليهم: «اللهم كن لوليّك الحجة بن الحسن المهدي (عج) في هذه الساعه و في كلّ ساعه وليّاً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عيناً... إلى آخره» و هو على هذا النحو.

ثمّ تتوسّل و تستغيث به عليه السلام و تطلب الاعانه والشفاعه لأداء ما يريد و ما يجرى على يديه و تنتهى إلى نظره الأنور.

ص: ٧٧٤

---

١- ٢٤١٦. راجع زاد المعاد (المجلسي): ص ١٨٢.

٢- ٢٤١٧. راجع زاد المعاد (المجلسي): ص ١٨٢ - و في المصدر أنّ هذا المقطع قبل المقطع السابق.

٣- ٢٤١٨. رواه الشيخ المفيد والشيخ الطوسي باسنادهما إلى أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام.



والتضرّع والانابه أن لا- يرفع نظر لطفه و رأفته عنه؛ و أن يذكر عنده عليه السلام بالحسنى فيتعامل معه بما يليق بالعظمه فزمام الأمور فى هذا الليله بيد قدرته الالهيه؛ و فى خبر معتبر(١): «لو قرأ رجل ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان انا أنزلنا فى ليله القدر ألف مره لأصبح و هو شديد اليقين بالاعتراف بما يخص به فينا(٢) و ما ذاك الا لشيء عاينه فى نومه». (٣)

و قال العالم الربانى السيد على بن الحميد النيلي فى شرح المصباح للشيخ الطوسى رحمه الله بعد أن نقل هذا الخبر:

كنا فى ليله الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنه ثمانيه و ثمانين و سبعمائه معتكفين فى مسجد الكوفه مع جماعه فشرعنا بعد الصلاه بقرائه سوره انا أنزلناه ألف مره، فلمّا فرغنا نام كلّ منا فى مكانه، فرأيت فى المنام - و لم يكن النوم غالباً على و انما شبه الغفاه - كأن أبواباً قد فتحت و لا أدري أنّها فى السماء أو فى الأرض، و خرج منها جماعه على هيئات حسنه، و وقفوا أمامى و قالوا: الزم أئمتك المعصومين فهم الاعلام الهداه الأكارم الثقات السادات البرره، الأتقياء السفره، الأنجم الزهر، والأوابين الغرر، و غير ذلك من المكارم... إلى آخره(٤).

و لا يسمع المقام الأكثر من هذا.

الثانى: «يوم الجمعة»

و هو مختص و متعلق بامام العصر عليه السلام من عدّه وجوه:

احدها: أنّه كان مولده السعيد عليه السلام فى هذا اليوم، كما ذكر فى الباب الأول.

والآخر: أنّ ظهوره عليه السلام سوف يكون فى ذلك اليوم ايضاً، والترقب والانتظار للفرج فى هذا اليوم اكثر من باقى الأيام، كما صرح بذلك فى جملة من الأخبار، و فى زيارته عليه السلام المخصوصه بهذا اليوم:

«يا مولاي يا صاحب الزمان صلوات الله عليك و على آل بيت، هذا يوم الجمعة

ص: ٧٧٥

---

١- ٢٤١٩. هكذا فى التهذيب والمقنعه... ولكن فى الوسائل (بما تختص فىنا) و فى المصباح (بما يختص به فىنا) و فى نسخه من المصباح (بما يختص فىنا).

٢- ٢٤٢٠. راجع: المقنعه، شيخ مفيد، ص ٣١٣؛ مصباح المتعبد، ص ٥٧٧؛ تهذيب الاحكام، ج ٣، ص ١٠، وسائل الشيعه، ج ١٠، وسائل الشيعه، ج ١٠، ص ٣٦٢، اقبال الاعمال ج ١، ص ٣٨٢.

٣- ٢٤٢١. لعدم وجود المصدر فقمنّا بترجمه القضيّه.

٤- ٢٤٢٢. ترجم المؤلف رحمه الله هذا المقطع إلى الفارسيّه و أضاف اليه مقطعاً آخر لم يذكر أصله العربى، و بما أنّه أحال رحمه الله الزياره إلى ما سوف يأتى فلذلك اكتفينا بنقل الأصل العربى بما اكتفى به رحمه الله، و وضعنا الزياره فى الهامش و هى: «و أنا يا مولاي فيه ضيفك و جارك و أنت يا مولاي كريم من أولاد الكرام و مأمور بالضيافه والاجازه فأضفنى و أجرنى...



و هو يومك المتوَقَّع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يديك... إلى آخر ما يأتي»(١).

بل أنّ اعتبار يوم الجمعة عيداً من الأعياد الأربعة الحقيقيه بسبب ذلك اليوم الشريف، الذي يستضيء به و يتنوّر و يسترّ و يفرح فيه خاصّه المؤمنين - عيونهم، و قلوبهم - لأنهم يرون الأرض قد نظفت و طهرت من رجس الشرك والكفر و دنس المعاصي و وجود الجبارين والملحدين والكافرين والمنافقين، و يرون ظهور كلمه الحق و اعلاء الدين و شرائع الايمان و شعائر المسلمين بلا منافس و معارض من اعداء الله و أعداء أوليائه.

و قد أشير إلى هذا المطلب في الدعاء الذي يقرأ بعد طلوع شمس يوم الجمعة كما رواه السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع(٢) عن الامام الكاظم عليه السلام أنّه قال لمحمد بن سنان: هل دعوت في هذا اليوم بالواجب من الدعاء، و كان يوم الجمعة، فقلت: و ما هو يا مولاي؟

قال: تقول:

«السلام عليك أيها اليوم الجديد المبارك الذي جعله الله عيداً لأوليائه المطهرين من الدنس، الخارجين من البلوى المكرورين مع أوليائه، المصفين من العكر، الباذلين أنفسهم في محبة أولياء الرحمن تسليماً دائماً أبداً.

و تلتفت إلى الشمس و تقول:

«السلام عليك أيتها الشمس الطالعه... الخ».

بل أنّ الجمعة من الأسماء المباركه لإمام العصر عليه السلام، أو أنّها كناية عن شخصه الشريف، أو أنّه السبب في تسميه الجمعة بالجمعه، كما روى الصدوق في الخصال(٣) عن الصقر بن أبي دلف: أنّ الامام على النقي عليه السلام قال في شرح الحديث المروى عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم».

ص: ٧٧٦

---

١- ٢٤٢٣. جمال الاسبوع، ص ١٥٢.

٢- ٢٤٢٤. الخصال، ص ٣٩٦.

٣- ٢٤٢٥. في المصدر المطبوع (الجليل).

فقال: الأيام نحن... إلى أن قال: «والجمعه ابن ابني، وإليه تجتمع عصابه الحق».

و قال الصدوق: «الأيام ليست بأئمه ولكن كُنَى بها عليه السلام عن الائمة لئلا يدرك معناه غير أهل الحق، كما كُنَى الله عزوجل بالتين والزيتون و طور سنين، و هذا البلد الأمين، عن النبي صلى الله عليه وآله و علي والحسن والحسين عليهم السلام و ذكر أمثله أُخرى من هذا النوع.

و روى الحسين بن حمدان في كتابه عن الحسن بن مسعود، و محمد بن الخليل (١)، قال: دخلنا على سيدنا أبي الحسن على بن محمدعليهما السلام (٢) بسامراء و عنده جماعه من شيعته، فسألناه عن أسعد الأيام، و أنحسها.

فقال: لا تعادوا الأيام فتعاديكم.

و سألناه عن معنى هذا الحديث.

فقال: معناه بين ظاهر و باطن، أنّ السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أميّه، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعه عيد للمسلمين (٣).

والباطن: أنّ السبت جدى رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام، والثلاثاء على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمدعليهم السلام، والأربعاء موسى بن جعفر، و على بن موسى و محمد بن على، و أنا.

والخميس: ابني الحسن.

والجمعه: ابنه الذى تجتمع فيه الكلمه، و تتم به النعمه، و يحقّ الله الحق، و يزهق الباطل، فهو مهديكم المنتظر، ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) «بَقِيَّتَهُ اللهُ خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (٤).

ثم قال لنا: والله هو بقيته الله. (٥)

و روى الصدوق أيضاً (عليه الرحمه) فى الخصال (٦) عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال:

ص: ٧٧٧

---

١- ٢٤٢٦. فى المصدر المطبوع (على سيدنا على العسكرى عليه السلام).

٢- ٢٤٢٧. فى المصدر (والجمعه للمؤمنين).

٣- ٢٤٢٨. من الآيه ٨٦ من سوره هود.

٤- ٢٤٢٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٣.

٥- ٢٤٣٠. الخصال، ص ٣٣٩٤.

٦- ٢٤٣١. فى المصدر المطبوع (يقوم) و لعلّ خطأ مطبعى.

«السبت لنا، والأحد لشييعتنا، والاثنين لأعدائنا، والثلاثاء لبنى أميّه، والأربعاء يوم شرب الدواء، والخميس تقضى فيه الحوائج، والجمعه للتنظف والتطيب، و هو عيد المسلمين، و هو أفضل من الفطر والأضحى و يوم الغدير أفضل الأعياد، و هو ثامن عشر من ذى الحجه و كان يوم الجمعه، و يخرج قائلنا أهل البيت يوم الجمعه، و تقوم(١) القيامه يوم الجمعه، و ما من عمل يوم الجمعه أفضل من الصلاه على محمد و آله(٢)».

و نقل العلامة المجلسى فى البحار(٣) عن أصل قديم من مؤلفات قدماء علمائنا: فاذا صليت الفجر يوم الجمعه فابتدئ بهذه الشهاده ثم بالصلاه على محمد و آله، (والدعاء طويل و بعض فقراته متعلقه بإمام العصر عليه السلام و هى):

«اللهم وكن لوليك فى خلقك ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً حتى تسكنه أرضك طوعاً، و تمتعه منها طولاً، و تجعله و ذريته فيها الائمة الوارثين، و اجمع له شمله و أكمل له أمره، و أصلح له رعيته، و ثبت ركنه، و افرغ الصبر(٤) منك عليه حتى ينتقم فيشتفى و يشفى حزازات(٥) قلوب نغله، و حرارات صدور و غره، و حسرات أنفس ترحه، من دماء مسفوكه، و أرحام مقطوعه و طاعه مجهوله، قد أحسنت إليه البلاء، و وسعت عليه الآلاء، و أتممت عليه النعماء، فى حسن الحفظ منك له.

اللهم أكفه هول عدوه، و أنسهم ذكره، و أرد من أراده، و كد من كاده، و امكر بمن مكر به، و اجعل دائره السوء عليهم، اللهم فضّ جمعهم، و قلّ حدّهم، و أربّ قلوبهم، و زلزل أقدامهم، و اصدع شعبهم، و شتت أمرهم، فانّهم أضاعوا الصلوات، و اتبعوا الشهوات، و عملوا السيئات، و اجتنبوا الحسنات، فخذهم بالمثلات و أرهم الحسرات(٦) أنّك على كل شىء قدير».

و نقل السيد الجليل على بن طاووس فى جمال الأسبوع(٧) هذه الزياره للحجه عليه السلام فى يوم الجمعه:

ص: ٧٧٨

١- ٢٤٣٢. فى الترجمة زياده (عليهم السلام).

٢- ٢٤٣٣. بحار الانوار، ج ٨٦، ص ٣٤٠-٣٤١.

٣- ٢٤٣٤. فى الترجمة (النصر).

٤- ٢٤٣٥. فى الترجمة (حرارات).

٥- ٢٤٣٦. فى الترجمة (و امرهم الخيرات).

٦- ٢٤٣٧. جمال الاسبوع، ص ٤١-٤٢.

٧- ٢٤٣٨. لعدم وجود المصدر فقد ترجمنا المقطع.

«السلام عليك يا حَجَّه الله في أرضه، السلام عليك يا عين الله في خلقه، السلام عليك يا نور الله الذي به يهتدى المهتدون، و يُفَرَّج به عن المؤمنين، السلام عليك أيها المَهْدَب الخائف، السلام عليك أيها الولي الناصح، السلام عليك يا سفينة النجاه، السلام عليك يا عين الحياه، السلام عليك صلى الله عليك و على آل بيتك الطيبين الطاهرين.

السلام عليك عَجَل الله لك ما وعدك من النصر و ظهور الأمر، السلام عليك يا مولاي، أنا مولاك، عارف بأولائك و أخراك، أَتَقَرَّب إلى الله تعالى بك و بآل بيتك و أنتظر ظهورك و ظهور الحق على يديك، و أسأل الله أن يصلي على محمّد و آل محمّد، و أن يجعلني من المنتظرين لك، والتابعين والناصرين لك على أعدائك، والمستشهادين بين يديك في جملة أوليائك.

يا مولاي يا صاحب الزّمان صلوات الله عليك و على آل بيتك، هذا يوم الجمعة، و هو يومك المتوقع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يديك، و قتل الكافرين بسيفك، و أنا يا مولاي فيه ضيفك و جارك، و أنت يا مولاي كريم من أولاد الكرام، و مأمور بالاجاره فأضفني و أجرني، صلوات الله عليك، و على أهل بيتك الطاهرين».

و قال السيد ابن طاووس عليه الرحمه بعد نقل هذه الزياره:

«وها أنا أتمثل بعد هذه الزياره و أقول بالاشاره:

نزيلك حيث ما اتجهت ركابي

وضيفك حيث كنت من البلاد»

و تقدّم أنّ السيد المعظم قد ذكر الصلاه الكبيره المرويه عنه عليه السلام له عليه السلام مع دعاء آخر متعلّق به عليه السلام ايضاً في تعقيب صلاه العصر يوم الجمعة و بالغ في التأكيد على قرائته.

و يستحب ايضاً دعاء الندبه المعروف و هو متعلّق به عليه السلام، و في الحقيقه أنّ مضامين هذا الدعاء تحرق قلوب و تقطع اكباد و تجري الدماء من آماق الذين شربوا قليلاً من شراب محبته عليه السلام و وصلت مراره سمّ فراقه إلى حلوقهم.

و يستحب ذلك في اليوم الجمعة بل في ليلته كذلك، كما هو مروى في احدى المزارات القديمه الذي عاصر مؤلفه الشيخ الطبرسي صاحب الاحتجاج، في أنّه لا بدّ أن يقرأ، و بما أنّ الدعاء طويل و نسخه شائعه فأننا لم نذكره.

و قال ايضاً: أفضل الأعمال فى يوم الجمعة قول (اللهم صلّ على محمد و آل محمّد و عجل فرجهم) مائه مرّه بعد صلاه العصر يوم الجمعة.

و قد جاء فى كثير من أدعيه يوم الجمعة طلب النصره و تعجيل الفرج والظهور.

و فى أوّل دعاء تعقيب ظهر يوم الجمعة: الهى اشتري منى روحى التى أوقفت لك و حبست على أمرى بالجنّه مع معصوم من عتره رسول الله صلى الله عليه وآله المحزون لمظلوميّته، و ما نسب لولايتّه بأنّه يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت من الظلم والجور، اللهمّ عجل فرجه(١).

### فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصّه بامام العصر صلوات الله عليه (٢)

الثالث: «يوم عاشوراء»

و هو يوم تشريف الامام الحجةعليه السلام من الله عزوجل بلقب القائم، كما رواه الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه فى كمال الزياره عن محمد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين بن على ما كان ضجّت الملائكه إلى الله تعالى و قالت: يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيك، و ابن نبيّك؟

قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام، و قال: بهذا أنتقم له من ظالميه(٢).

و روى الشيخ الصدوق فى علل الشرائع عن أبى حمزه الثمالى أنّه قال: فقلت يا ابن رسول الله فلستم كلّكم قائمين بالحق؟

قال: بلى

قلت: فلم سمّى القائم قائماً؟

قال: لما قتل جدّى الحسين عليه السلام ضجّت عليه الملائكه إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب و قالوا: الهنا و سيّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك، و ابن صفوتك، و خيرتك من خلقك؟

فأوحى الله عزوجل اليهم: قروا ملائكتى، فو عزّتى و جلالى لأنتقمّن منهم و لو بعد حين. ثمّ كشف الله عزوجل عن الائمّه من ولد الحسين عليه السلام للملائكه فسرت الملائكه بذلك، فاذا أحدهم قائم يصلّى فقال الله عزوجل: بذلك القائم أنتقم منهم(٣).

و هو يوم(٤) خروجه و ظهوره عليه السلام.

ص: ٧٨٠



فى قتلى الطفوف، ص ٧٤.

٢- ٢٤٤٠. دلائل الامامه، ص ٤٥١-٤٥٢؛ بحار الانوار، ج ٣٧، ص ٢٩٤ وج ٤٥، ص ٢٢١.

٣- ٢٤٤١. أى يوم عاشوراء.

٤- ٢٤٤٢. الارشاد، ج ٢، ص ٣٧٩.

كما روى الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد (١) عن أبي بصير أنه قال:

«ينادى باسم القائم عليه السلام في ليله ثلاث و عشرين (٢)، و يقوم في يوم عاشوراء، و هو اليوم الذى قتل فيه الحسين بن على عليهما السلام».

و يستفاد من مجموعه من الأخبار أنّ من الأهداف العظيمة والفوائد الجليله لظهوره عليه السلام هو الثأر والانتقام من قاتلى جدّه عليه السلام، بل من ذريّتهم، و يشفى قلوب المؤمنين، بل أنّ حزن الملائكه لا ينقطع إلّا فى ذلك اليوم.

روى الشيخ العياشى عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال:

«نزلت هذه الآية فى الحسين عليه السلام «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَشْرِفُ فِي الْقَتْلِ» قاتل الحسين «إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» (٣) هو الحسين بن على عليهما السلام قتل مظلوماً و نحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام طلب بئار الحسين فيقتل حتّى يقال قد أسرف فى القتل.

و قال: المقتول الحسين عليه السلام، و وليّه القائم، والاسراف فى القتل أن يقتل غير قاتله «أنّه كان منصوراً» أنّه لا يذهب من الدّنيا حتّى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت جوراً و ظلماً» (٤).

و روى فى تفسير على بن ابراهيم أنّه قال:

«إِذْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَهُمْ ظُلْمٌ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (٥)... نزلت فى القائم إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام...» (٦).

ص: ٧٨١

١- ٢٤٤٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى من شهر رمضان».

٢- ٢٤٤٤. الآية ٣٣ من سورة الاسراء، و ينتهى المقطع الذى نقله المؤلف رحمه الله من الروايه الأولى و هى فى تفسير العياشى: ج ٢، ص ٢٩٠، ح ٦٥ - و نصّ الروايه ما يلى: «عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية فى الحسين عليه السلام: «و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لولّيه سلطاناً فلا يسرف فى القتل» قاتل الحسين «أنّه كان منصوراً» قال الحسين عليه السلام».

٣- ٢٤٤٥. يبدو أنّ المؤلف رحمه الله قد جمع بين صدر الروايه الأولى و تتمّه الروايه الثانيه و هى فى تفسير العياشى: ج ٢، ص ٢٩٠، ح ٦٧: «عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: «و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لولّيه سلطاناً فلا يسرف فى القتل أنّه كان منصوراً» قال: هو الحسين بن على عليه السلام قتل مظلوماً و نحن اولياؤه... إلى آخر الحديث المنقول فى المتن.

٤- ٢٤٤٦. الآية ٣٩ من سورة الحج.

٥- ٢٤٤٧. هكذا فى ترجمه، ولكن فى المصدر والمراجع التى نقلت عنه الروايه هكذا: «على بن ابراهيم حدّثنى ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله: (اذن الذين يقاتلوا بأنهم ظلموا و أنّ الله على نصرهم لقدير) قال: إنّ العامه يقولون: نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما أخرجته قريش من مكّه، و انما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب

بدم الحسين عليه السلام... الخ». راجع؛ البرهان، «السيد هاشم البحراني» ج ٣، ص ٩٤، ح ١٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٤٧، ح ٧؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٨٤.

٦- ٢٤٤٨. في البحار: ج ٥٢، ص ٣٠٨ عن السيد علي بن عبد الحميد باسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان عن الامام الصادق عليه السلام في حديث طويل، وفيه صفه اصحاب المهدي عليه السلام، قال عليه السلام: «... و يتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يا لثارات الحسين، إذا ساروا سار الرعب امامهم مسيره شهر، يمشون إلى المولى ارسالاً، بهم ينصر الله امام الحق».

و روى في غيبه الفضل بن شاذان أنّ شعار اصحابه عليه السلام: «يا لثارات الحسين»<sup>(١)</sup>.

و قد ذكر في احدى الزيارات الجامعه في السلام عليه عليه السلام.

«السلام على الامام العالم الغائب عن الأبصار، والحاضر في الأمصار، والغائب عن العيون، والحاضر في الأفكار، بقيه الأخيار، وارث ذى الفقار، الذى يظهر فى بيت الله الحرام ذى الأستار، و ينادى بشعار يا لثارات الحسين، أنا الطالب بالأوتار، و أنا قاصم كلّ جبار».

و روى الشيخ البرقى رحمه الله فى كتاب (المحاسن) و ابن قولويه عليه الرحمه فى كامل الزياره عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«وكلّ الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلون عليه كلّ يوم، شعثاً غبراً منذ يوم قتل إلى ما شاء الله، يعنى<sup>(٢)</sup> بذلك قيام القائم عليه السلام»<sup>(٣)</sup>.

و روى الشيخ الصدوق فى الأمالى<sup>(٤)</sup> عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«لما ضرب الحسين بن على عليه السلام بالسيف، ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى مناد من قبل ربّ العزّه تبارك و تعالى من بطنان العرش، فقال: ألا أيّتها الأمه المتحيّره الظالمه

ص: ٧٨٢

---

١- ٢٤٤٩. قال المؤلف رحمه الله: «قال الراوى: يعنى بذلك... الحديث».

٢- ٢٤٥٠. راجع كامل الزيارات (ابن قولويه): ص ٨٤، باب ٢٧، ح ٥ - البحار: ج ٤٥، ص ٢٢٢، ح ٩ - و ذكر المصحح أنّه نقله عن المحاسن ولكنّه صححه بالروايه عن كامل الزيارات. أقول: و قد راجعنا المحاسن المطبوع فلم نجد الروايه فيه، و لعلّ الاشتباه الذى وقع فى نقل المؤلف رحمه الله كان لاعتماده على ما فى البحار، والله العالم. أقول: و فى امالى الشيخ الصدوق رحمه الله: ص ١١٢، المجلس ٢٧، ح ٥ عن الامام الرضا عليه السلام فى خبر طويل و فيه: «و لقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، و لقد نزل إلى الأرض من الملائكه أربعه آلاف لنصره، فوجدوه قد قُتل، فهم عند قبره شعث غبر الى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره و شعارهم: يا لثارات الحسين... الحديث».

٣- ٢٤٥١. الامالى، ص ٢٣٢.

٤- ٢٤٥٢. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى الامام القائم عليه السلام».

بعد نبئها لا- وفَّقكم الله لأضحى ولا- فطر، قال: ثم قال أبو عبد الله: لا- جرم والله ما وفقوا، ولا يوفقون أبداً حتى يقوم ناثر الحسين عليه السلام(١)».

و روى أيضاً عن أبي الصلت الهروي أنه قال:

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائهم؟ فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: وقول الله عز وجل: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٢)» ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتله الحسين يرضون بفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رضى شيئاً كان كمن أتاها، ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله عز وجل شريك القاتل، وأنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم(٣).

و في زيارة عاشوراء تكرّر الطلب من الله تعالى للتأثر لسيد الشهداء عليه السلام مع امام ظاهر ناطق مهدي منصور من آل محمد عليهم السلام.

و تكرّر من الائمة و أصحابهم التعزية بالنثر والنظم لتلك المصيبة العظيمة والرزية الجليلة بظهور قائم آل محمد عليهم السلام.

فيوم عاشوراء كما أنه يوم ظهوره عليه السلام، و هو يوم الغاية العظمى بزوال الكرب والغم الذي جاء في ذلك اليوم فهو مختص كله بالامام عليه السلام، ولا بد أن يهتم فيه باللعن والبراءة و طلب هلاك أعداء آل محمد عليهم السلام بمراسم العزاء والتأسي به عليه السلام بالبكاء والنحيب، و طلب نصره و انتصاره و طهوره والتعجيل له عليه السلام، كما أشير إليها في أعمال و آداب ذلك اليوم.

و من الأعمال الجليلة لذلك اليوم اللعن ألف مرّة على قاتل سيد الشهداء عليه السلام و طلب الهلاك لمحاربي الحجج عليهم السلام و طلب الفرج لآل محمد عليهم السلام و هو من فقرات دعاء يقرأ في القنوت:

«اللهم انّ سبلك ضائع، و أحكامك معطّلة، و أهل نبيك في الأرض هائم، كالوحش السائم.

ص: ٧٨٣

---

١- ٢٤٥٣. من الآية ١٦٤ من سورة الأنعام.

٢- ٢٤٥٤. راجع: علل الشرائع، ج ١، ص ٢٢٩؛ عيون اخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٤٧؛ وسائل الشيعة، ج ١٦ ص ١٣٩؛ بحار الانوار، ج ٤٥، ص ٢٩٥.

٣- ٢٤٥٥. من الآية ٥٥ من سورة النور.

اللهم أعلِ الحق، واستنقذ الخلق، وامن علينا بالنجاه، واهدنا للإيمان، و عَجِّل فرجنا بالقائم عليه السلام، و اجعله لنا رداً، و اجعلنا له رفاً» إلى أن يقول:

«اللهم ارحم العتره الضائعه المقتوله الذليله من الشجره الطيبه المباركه.

اللهم أعلِ كلمتهم، و افلح حجّتهم و ثبت قلوبهم، و قلوب شيعتهم على موالاتهم، و انصرهم، و أعنهم، و صبرهم على الأذى فى جنبك، و اجعل لهم اياماً مشهوده، و أياماً معلومه كما ضمنت لأولائك فى كتابك المنزل، فانك قلت: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى .. الآية» (١).

الرابع: «حين اصفرار الشمس إلى غروبها فى كل يوم»

على حسب التقسيم الذى قسّمه العلماء لكل يوم من مطلع الفجر إلى غروب الشمس فانهم قسموه إلى اثنى عشر قسماً و لا فرق فى ذلك بجميع الفصول، و قد نسبوا كل قسم إلى امام، قال السيد الجليل على بن طاووس فى كتاب (أمان الأخطار): (٢).

«فقد ذكرنا فى كتاب (الأسرار المودعه فى ساعات الليل والنهار) أنّ كلّ ساعه من النهار يختصّ بها واحد من الائمة الأطهار، و لها دعاء: ان: احدهما نقلناه من خطّ جدّى أبى جعفر الطوسى رضوان الله عليه، والآخر من خطّ ابن مقله المنسوب اليه (٣)، و كلّ واحد منهم عليهم أفضل الصلوات كالخفير والحامى لساعته بمقتضى الروايات.

فالساعه الأولى لمولانا على صلوات الله عليه... و عدّهم إلى أن قال:

«والساعه الثانيه عشره لمولانا المهدي صلوات الله عليهم.

و هذه الساعات يدعو الانسان فى كلّ ساعه منها بما يخصّها من الدعوات، سواء كان نهار الصيف الكامل الساعات، أو نهار الشتاء القصير الأوقات، لأنّ الدعوات تنقسم اثنى عشر قسماً، كيف كان مقدار ذلك النهار، بمقتضى الأخبار.

فاذا اتّفق خروجك للسفر فى ساعه يختصّ بها أحد الائمة الحماه، الذين جعلهم الله - جلّ جلاله - سبباً للنجاه، فقل ما معناه: اللهم بلغ مولانا - فلاناً صلوات الله عليه

ص: ٧٨٤

١- ٢٤٥٦. الامان من اخطار الاسفار، ص ١٠١-١٠٢.

٢- ٢٤٥٧. سقطت من ترجمه.

٣- ٢٤٥٨. فى المصباح للكفعمى والبلد الأمين (و أن تداركنى به).

- اُننى أُسَلِّمُ عليه، و اُننى اُتَوَجَّهْ اِليه باقبالِك عليه، فى اَن يكون خفارتى و حمايتى و سلامتى و كمال سعادتى ضمانها بك عليه، حيث قد تَوَجَّهت فى الساعه التى جعلته كالخفير فيها و حديثها فى ذلك اِليه.

و تقول إذا نزلت منزلاً فى ساعه تختصّ بواحد منهم أو رحلت منه، فتسلم على ذلك الامام بما يقربك منه، و تخاطبه فى ضمان ما يتجدد فى ساعته، فلولا اَنَّ الله - جلّ جلاله - أراد ذلك منك ما دلّك عليه، و إذا عملت بهذا هذاك الله - جلّ جلاله - اِليه صارت حرّكاتك و سكناتك فى أسفارك، عباد و سعاد لدار قرارك».

و بما اَنَّ موضوع كتاب الأمان كان مختصاً بأداب السّفر لهذا اقتصر على ما هو متعلّق به، و ما قاله يجرى فى كلّ شغل و عمل دنيوى و أخروى يريد الانسان اَن يبتدئ فيه.

و أما الدعاء ان المختصّان بامام العصر عليه السلام اللذان يقرآن فى الساعه الثانيه عشره، فأوله هو:

«يا من توخّد بنفسه عن خلقه يا من غنى عن خلقه بصنعه، يا من عرّف نفسه خلقه بلطفه، يا من سلك بأهل طاعته مرضاته، يا من أعان أهل محبّته على شكره، يا من منّ عليهم بدينه و لطف لهم بنائله، أسألك بحقّ وليك الخلف الصالح بقيّتك فى أرضك المنتقم لك من أعدائك و أعداء رسولك و بقيّته الصالحين محمّد بن الحسن، و أتضرّع إليك به و أقدمه بين يدى حوائجى و رغبتى إليك اَن تصلّى على محمّد و آل محمد و اَن تفعل بى كذا و كذا، و اَن تدركنى(١) و تنجىنى ممّا أخاف و أحذر(٢) و ألبسنى به عافيتك و عفوك فى الدنيا والآخرة و كن له ولياً و حافظاً و ناصرأ و قائداً و كائناً و ساتراً حتّى تسكنه أرضك طوعاً و تمتّعه فيها طويلاً يا أرحم الراحمين و لا حول و لا قوّه الاّ بالله العلىّ العظيم فسيكفيهم الله و هو السميع العليم، اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد أولى الأمر الذين أمرت بطاعتهم و أولى الأرحام الذين أمرت بصلّتهم و ذوى القربى الذى أمرت بمودّتهم والموالى الذين أمرت بعرفان حقّهم و أهل البيت الذين أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيراً اَن تصلّى على محمّد و آل محمد و اَن تفعل بى كذا و كذا»(٣).

ص: ٧٨٥

١- ٢٤٥٩. فى المصباح للكفعمى والبلد الأمين (ممّا أخافه و أحذره).

٢- ٢٤٦٠. راجع المصباح للكفعمى: ص ١٤٦ - البلد الأمين (الكفعمى): ص ١٤٥ - البحار: ج ٨٦، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ - مصباح المتهجّد: ص ٤٦٥.

٣- ٢٤٦١. فى مصباح الكفعمى (و يرجع).

«اللهم يا خالق السيف المرفوع والمهاد الموضوع و رازق العاصى والمطيع، الذى ليس من دونه ولى و لا- شفيع أسألك بأسمائك التى إذا سميت على طوارق العسر عادت يسراً و إذا وضعت على الجبال كانت هباءً منثوراً و إذا رفعت إلى السماء فتفتحت لها المغالق و إذا هبطت إلى ظلمات الأرض اتسعت بها المضايق و إذا دعيت بها الموتى انتشرت من اللحد و إذا نوديت بها المعد و مات خرجت إلى الوجود و إذا ذكرت على القلوب وجلت خشوعاً، و إذا قرعت الأسماع فاضت العيون دموعاً، أسألك بمحمد رسولك المؤيد بالمعجزات المبعوث بمحكم الآيات، و بأمر المؤمنين على بن أبى طالب الذى اخترته لمؤاخاته و وصيته و اصطفيته لمصافاته و مصاهرته، و بصاحب الزمان المهدي الذى تجتمع على طاعته الآراء المتفرقة و تؤلف له الأهواء المختلفه و تستخلص به حقوق اوليائك و تنتقم به من شر أعدائك و تملأ به الأرض عدلاً و احساناً و توسع على العباد بظهوره فضلاً و امتناناً و تعيد الحق من مكانه عزيزاً حميداً و ترجع(١) الدين على يديه غضاً جديداً أن تصلى على محمد و آل محمد فقد استشفعت بهم اليك و قدّمتهم أمامى و بين يدي حوائجى و أن توزعنى شكر نعمتك فى التوفيق لمعرفته والهدايه إلى طاعته و أن(٢) تزيدنى قوه فى التمسك بعصمته والاقتداء بسنته والكون فى زمرة و شيعته أنك سميع الدعاء برحمتك يا أرحم الراحمين»(٣).

و قال الشيخ ابراهيم الكفعمى بعد نقل هذه الأدعيه:

«هذه الأدعيه(٤) ليست فى متهجد الطوسى رحمه الله، و رأيته فى كتاب بعض أصحابنا(٥) و هى مكتوبه بماء الذهب»(٦).

و لا يخفى أنّ الدعاء الأوّل الذى نقلناه يطابق ما نقله السيد ابن باقى فى اختياره

ص: ٧٨٦

---

١- ٢٤٦٢. سقط (أن) فى مصباح الكفعمى.

٢- ٢٤٦٣. راجع المصباح (الكفعمى): ص ١٤٧ - فلاح السائل (الشيخ البهائى): ص ٢٢٦ - ٢٢٩ - البحار (المجلسى): ج ٨٦ ص ٣٥٥ - ٣٥٦.

٣- ٢٤٦٤. فى المصدر زياده كلمه (الساعات) هكذا، و لعلّها (للساعات) أو (هذه أدعيه الساعات) واللّه العالم، ولكن هذه الكلمه ساقطه فى الترجمة.

٤- ٢٤٦٥. فى الترجمة فسّر العبارة بما تعريبه (ولكنى رأيته فى بعض كتب أصحابنا) واللّه العالم.

٥- ٢٤٦٦. راجع المصباح (الكفعمى): ص ١٤٧، فى الحاشيه.

٦- ٢٤٦٧. راجع مصباح المتهجد (الطوسى): ص ٤٦٥ - و قد حذف من الدعاء «و أن تداركنى... إلى اللهم صلّ على محمد و آل محمد أولى الأمر... الدعاء».



والعلامة في منهاج الصلاح، ولكن الشيخ الطوسي نقله في المصباح إلى «أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا» (١).

ولست فيه الزيادة الموجودة في الدعاء لكلّ امام. واستظهر الكفعمي ان هذه الزيادة من السيد ابن باقى أخذها من خبر أبى الوفاء الشيرازى المتقدم في الباب التاسع، ولهذا أمر في ذلك الخبر أنّه لكلّ امام يطلب منه شىء فندعو و نتوسّل إلى ذلك الامام بذلك المطلب، وقد حسن ذلك (٢).

ولم يبقَ خافياً: أنّ مع شياع و تكرر هذين النوعين من الأدعية للساعات ألاّ أنّه لم يعرف لحدّ الآن انتهاء سندها إلى أى امام، وقد فهم الفاضل الألمعى الميرزا عبد الله الاصفهاني في الصحيفة السجادية الثالثة أنّ كلّ دعاء صادر من الامام الذى نسب الدعاء إليه، ونحن قد تابعناه في الصحيفة السجادية الرابعة والصحيفة العلوية الثانية، ولكن مع عدم الوثوق والاطمئنان فلا دليل على هذا الرأى، بل يظهر من صياغه و سياق تلك الأدعية و بالأخص الأخير منها أنّها لم تكن صادرة عن امام واحد، و أنّها تشابه الى حدّ كبير كلمات امام العصر عليه السلام، والله العالم.

### في ذكر بعض الأزمنة والأوقات المختصّة بامام العصر صلوات الله عليه (٣)

الخامس: «عصر يوم الاثنين»

السادس: «عصر يوم الخميس»

و في هذا الوقت تعرض أعمال العباد على امام العصر عليه السلام، كما أنّها في عصر كلّ امام كانت تعرض عليه عليه السلام، و كذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله.

والأخبار في هذا الباب كثيرة، و في أغلبها لم يصرّح بالعصر، ولكن يوافق ما

ص: ٧٨٧

١- ٢٤٦٨. قال الشيخ الكفعمي في المصباح: ص ١٣٣ «و أما الزيادة التي ذكرناها في آخر أدعية الساعات و لم يذكرها الشيخ الطوسي رحمه الله و ذكرها السيد ابن باقى رحمه الله في اختياره، و لقد أحسن في وضعه لهذه الزيادة في أدعية الساعات لأنها مناسبة بحديث إذا توسلت لأمر الدنيا والآخرة فتوسّل بالنبي صلى الله عليه وآله و سلّم و سبطيه عليهما السلام، و أما على عليه السلام فهو ينتقم لك ممن ظلمك، و أما على بن الحسين عليهما السلام فللنجاه من السلاطين و نفث الشياطين، و محمد بن على و جعفر بن محمّد عليهما السلام، فلاآخره و ما يتبعها من طاعه الله، و موسى بن جعفر عليه السلام فالتمس به العافية من الله، و على بن موسى عليه السلام فاطلب به السلامة في البرارى والبحار، و محمد بن على عليه السلام فالتمس به الرزق من الله تعالى و على بن محمّد عليه السلام فللموالى والأخوان و ما يكون من طاعه الله والحسن بن على عليه السلام فالتمس به الآخرة، و صاحب الزمان صلوات الله عليه و عليهم إذا بلغ السيف منك المذبح فاستعن به يعينك إن شاء الله تعالى انتهى

٢- ٢٤٦٩. مجمع البيان، ج ٥، ص ١١٩.

اشير إليه بالبعض الآخر، مع أنّ الشيخ الطبرسي قال في تفسير مجمع البيان (١) في ذيل الآية الشريفة:

«وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» (٢).

«و روى أصحابنا ان أعمال الأئمة تعرض على النبي صلى الله عليه وآله في كلّ اثنين و خميس فيعرفها، و كذلك تعرض على أئمة الهدى عليهم السلام فيعرفونها، و هم المعتبون بقوله «وَالْمُؤْمِنُونَ».

و من الغريب ما قاله الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره (٣) أنّه جاء في الأخبار أنّ أعمال الأئمة تعرض في ليلة كلّ اثنين و خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله والا ئمه عليهم السلام، والمراد من المؤمنين هم الا ئمة المعصومين.

و روى في أمالي الشيخ الطوسي (٤) والبصائر (٥) عن داود الرقي قال:

كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام، إذ قال مبتدئاً من قبل نفسه:

«يا داود! لقد عرضت اعمالكم يوم الخميس فرأيت منها عرض على من عملك صلتك لابن عمك فلان، فسرنى ذلك، انى علمت صلتك له اسرع لفناء عمره، و قطع أجله.

قال داود: و كان لى ابن عمّ معانداً ناصباً، خبيثاً، بلغنى عنه و عن عياله سوء حال، فصككت له نفقه قبل خروجه إلى مكّه، فلمّا صرت فى المدينه أخبرنى أبو عبد الله عليه السلام بذلك».

و روى الصفار أيضاً فى بصائر الدرجات (٦) عنه عليه السلام أنّه قال:

«تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله و على الا ئمه عليهم السلام».

و فى خبر آخر قال عليه السلام:

«انّ أعمال العباد تعرض على نبيكم كلّ عشيه الخميس فليستحي أحدكم أن تعرض على نبيّه العمل القبيح» (٧).

و روى أيضاً عن يونس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول فى الامام (٨) حين ذكر يوم الخميس، فقال:

«هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله و على رسوله، و على الا ئمه» (٩).

ص: ٧٨٨

١- ٢٤٧٠. من الآية ١٠٥ من سوره التوبه.

٢- ٢٤٧١. راجع: وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١١٢.

٣- ٢٤٧٢. الامالى، ص ٤١٣.

٤- ٢٤٧٣. بصائر الدرجات، ص ٤٤٩.

٥- ٢٤٧٤. بصائر الدرجات، ص ٤٤٩.

٦- ٢٤٧٥. راجع البصائر الدرجات (الصفار): ص ٤٢٦، الطبعة الحديثه، ج ٩، باب ٤، ح ١٤ - والظاهر أنّ الأفسح (يعرض) بدل (تعرض) ولكن في النسخه الحجريّه (تعرض) كذلك، و لعلّه من اشتباه النساخ - و في البحار: ج ٢٣، ص ٣٤٤ (يعرض) - والروايه رواها الصفّار في البصائر عن الامام الباقر عليه السلام.

٧- ٢٤٧٦. في الترجمة (الأيام) بدل (الامام) و لعلّه اشتباه مطبعي أو من النساخ، وألّا ففي البصائر المطبوع بالطبعة الحديثه، و كذلك بالطبعة الحجريه (الامام)، ولكن في البحار: ج ٢٣، ص ٣٤٦ (الأيام) أيضاً.

٨- ٢٤٧٧. بصائر الدرجات، ص ٤٤٨.

٩- ٢٤٧٨. بصائر الدرجات، ص ٥٥٠.

و روى أيضاً عن عبد الله بن أبان أنه قال: «قلت للرضاعليه السلام، و كان بينى و بينه شىء: ادع الله لى و لمواليك.

فقال: والله انّ أعمالكم لتعرض علىّ فى كلّ خميس».(١)

و يقول السيد الجليل على بن طاووس فى رساله (محاسبه النفس):

«أتى رأيت و رويت فى روايات متفقات عن الثقات انّ يوم الاثنين و يوم الخميس تعرض فيها الأعمال على الله جلّ جلاله.

و روى عن أهل البيت عليهم السلام: انّ فى يوم الاثنين والخميس (٢) تعرض الأعمال على الله جلّ جلاله، و على رسوله صلى الله عليه وآله و على الائمه عليهم السلام»(٣).

ثم نقل عن جدّه الشيخ الطوسى رحمه الله أنّه قال فى تفسيره التبيان:

«روى اصحابنا (٤) انّ أعمال الأمّه (٥) تعرض على النّبى صلى الله عليه وآله فى كلّ اثنين و خميس فيعرفها، و كذلك تعرض على الائمه عليهم السلام»(٦).

و بعد نقله بعض الأخبار التى بهذا المضمون من طريق أهل السنّه، نقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«تعرض أعمال أمتى فى كلّ جمعه (٧) مرّتين:

يوم الاثنين، و يوم الخميس، فيغفر لكلّ عبد مؤمن إلّا عبداً بينه و بين أخيه

ص: ٧٨٩

---

١- ٢٤٧٩. سقطت من المصدر المطبوع.

٢- ٢٤٨٠. راجع محاسبه النفس (السيد ابن طاووس): ص ١٦.

٣- ٢٤٨١. سقطت هذه العبارة من الترجمة.

٤- ٢٤٨٢. سقطت هذه العبارة من الترجمة.

٥- ٢٤٨٣. فى الترجمة زياده (فيعرفونها) و فى المصدر (القائمين مقامه و هم المعتّيون بقوله والمؤمنون).

٦- ٢٤٨٤. أى اسبوع.

٧- ٢٤٨٥. جمال الاسبوع، ص ١١٦-١١٧.

شحناء، فيقول: اتركوا أو اداركوا هذين حتى يفيئا».

و روى: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم الاثنين والخميس، فقيل له: لم ذلك؟

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الأعمال ترفع في كلّ اثنين و خميس و أحبّ أن يرفع عملي و أنا صائم».

فقال السيد: «فينبغي أن يكون الانسان في يوم الاثنين والخميس متحفظاً بكلّ طريق في طلب التوفيق، وإياه أن يكون في هذين اليومين مهملاً للاستظهار في الطاعة بغايه الامكان، فإنّ العقل والنقل يقتضيان أنّ زمان عرض العبد على السلطان يكون مستعداً و مستحفظاً بخلاف غيره من الأزمان».

و قال أيضاً في الفصل السابع من كتاب (جمال الأسبوع):<sup>(١)</sup>

«و من مهمّات يوم الاثنين أنّه يوم عرض الأعمال على الله و على رسوله و خاصّته صلوات الله عليهم».

ثمّ نقل جملة من أخبار الخاصّ والعامة، و قال:

«و روى من طريق الخاصّ أنّ وقت عرض الأعمال في هذين اليومين عند انقضاء نهارهما، فينبغي للعبد العارف بحرمه منّ تعرض أعماله عليه أن يتفكّدها و يصلحها بغايه ما ينتهي جهده إليه، و يتذكّر أنّها تعرض على الله جلّ جلاله أولاً العالم بالسرائر، ثمّ على خواصّه أهل المقام الباهر، و تحضر تلك الصحف بين يدي الله جلّ جلاله و بين أيديهم، و فيها فضائح الذنوب الكبائر والصغائر، فكيف يهون هذا عند عبد مصدّق بالله الملك<sup>(٢)</sup> الأعظم العزيز القاهر، و باليوم الآخر».

و أوصى في (كشف المحجبه)<sup>(٣)</sup> ولده:

فأعرض حاجتك عليه<sup>(٤)</sup> كلّ يوم الاثنين و يوم الخميس من كلّ اسبوع لما يجب له من أدب الخضوع، و قل عند خطابه بعد السلام عليه بما ذكرناه...<sup>(٥)</sup> من الزياره التي أولها:

سلام الله الكامل التام ..إلى آخر ما تقدّم في الباب السابق، و قل:

ص: ٧٩٠

١- ٢٤٨٦. ذكر المؤلف رحمه الله نسخه بدل (المالك).

٢- ٢٤٨٧. كشف المحجبه لثمره المهجه، ص ١٥٢-١٥٣.

٣- ٢٤٨٨. في ترجمه (على الامام المهدي صلوات الله عليه).

٤- ٢٤٨٩. حذف المؤلف رحمه الله ترجمه هذه الجملة (في أواخر الأجزاء من كتاب (المهمّات) الخ.

٥- ٢٤٩٠. راجع؛ الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٣٨٧ - (صوره بعض توقيعات الحجة عجل الله فرجه)، ح ٣٥١ - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إذا أراد الله أمراً عرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم، ثمّ أمير المؤمنين عليه السلام و

سائر الأئمة واحداً بعد واحد إلى أن ينتهي إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثم يخرج إلى الدنيا، وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله عزوجل عملاً- عرض على صاحب الزمان عليه السلام، ثم يخرج على واحد بعد واحد إلى أن يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يعرض على الله عزوجل، فما نزل من الله فعلى أيديهم، و ما عرج إلى الله فعلى أيديهم، و ما استغنوا عن الله عزوجل طرفه عين» و راجع المستدرک: ج ١٢، ص ١٦٤، ح ١٠، الطبعه الحديثه.

«يا أيُّها العزيز مَسِينَا و أهْلنا الضَّر، و جئنا ببِضاعه مزجاء فأوف لنا الكيل و تصدَّق علينا إنّ الله يجزى المتصدِّقين...» إلى آخر الكلمات الشريفه، و أنّنا لم نقلها لأنّها لم تكن مرويه، و هى مختصّه بالساده.

و قال فى آخر:

«و اذكر له أنّ أباك قد ذكر لك أنّه أوصى بك اليك، و جعلك بإذن الله جلّ جلاله عبده، و أنّى علّقتك عليه، فأنّه يأتيك جوابه صلوات الله و سلامه عليه».

و بالجملة فآخر هذين اليومين - و بمقتضى الأخبار المستفيضه - يوم عرض الأعمال.

و على روايه الشيخ الطوسى فى الغيبه:

يعرض أولاً على الحجهعليه السلام ثم على واحد واحد من الائمه ثم على رسول الله صلوات الله عليهم ثم يعرض على الله تعالى (٢٤٩١).

و هو (١) بحسب تقسيم ساعات اليوم مختص به عليه السلام.

و هو وقت تبدل الملائكه فتخرج الملائكه الحفظه الموكّلون بالنهار، و يهبط الموكّلون بالليل.

فلا بدّ أن يراقب و ينتبه جدّاً فى اصلاح الأعمال و تدارك ما فات و رفع ما يشغل و يمنع من التوجّه والتضرّع والانابه، و أن يقوم من مجالس أهل الغفله، و أن يتوسّل بإمام العصرعليه السلام بما أشرنا إليه سابقاً، و طلب الشفاعه منه عليه السلام لا صلاح صحائف أعماله و تبديل سيئاته حسنات، و اتمام حسناته و توقيرها و تجليلها بفاضل حسناته، حسب الدعاء المشهور عنه عليه السلام الذى دعا به لشيئته و قد طلب من الله تعالى أن يفعل لهم ذلك.

ص: ٧٩١

واسع أن تعمل عملاً خالصاً في ليله و نهار الاثنين والخميس فلعلّ ببركه ذلك أن يعفى عن المفاسد الباقية.

و خصّ هذين اليومين ببعض الأعمال، كما جاء في الأخبار، مثل استحباب قراءة ألف مرّة سورة (أنا أنزلناه) في أحدهما. و قراءه سورة (هل أتى في صلاه الصبح باليومين، والسورتان مختصّتان الآن بامام العصر عليه السلام... و كنس المسجد فيهما، و قراءه الاستغفار المأثور في آخر يوم الخميس، و غير ذلك من الأعمال المذكوره في محلّها.

السابع: «ليله و يوم النصف من شعبان»

و كان فيها مولده السعيد عليه السلام، و قد أعطى الله عزوجل فيها هذه النعمة العظيمة لعباده و يكفي في مقام بيان تعظيم و احترام هذا الوقت الشريف ما قاله لسان أهل البيت عليهم السلام العالم الزباني السيّد علي بن طاووس رحمه الله في الاقبال: (١)

«إنّ مولانا المهدي عليه السلام (٢) ممّن أطبق أهل الصدق ممّن يعتمد على قوله بأنّ النبي جدّه صلى الله عليه وآله بشّر الأُمّه بولادته، و عظيم انتفاع الاسلام برئاسته و دولته، و ذكر شرح كمالها، و ما يبلغ إليه حال جلالهما إلى ما لم يظفر (٣) نبي سابق، و لا وصي لاحق، و لا بلغ إليه مُلك سليمان عليه السلام لما قال: «هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ».

ما قيل له قد أجبتنا سؤالك في أنّنا لا نُعطى أحداً من بعدك أكثر منه في سبب من الأسباب، إنّما قال الله جلّ جلاله: فسخرنا له الرّيح تجري بأمره رُخاء حيث أصاب والشیاطين كلّ بناء و غوّاص و آخرين مقرّنين في الأصفاد... والمسلمون مجمعون على أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله سيّد المرسلين و خاتم النبيين أعطى من الفضل العظيم والمكان الجسيم ما لم يعط أحد من الأنبياء في الأزمان و لا سليمان، و من البيان على تفصيل منطق اللسان والبيان أنّ المهدي عليه السلام يأتي في أواخر الزّمان و قد تهدّمت أركان أديان الأنبياء و درست معالم مراسم الأوصياء و طمست آثار أنوار الأولياء فيملاً الأرض قسّطاً و عدلاً و حكماً كما ملئت جوراً و جهلاً و ظلماً فبعث الله جلّ جلاله رسوله

ص: ٧٩٢

١- ٢٤٩٣. في الترجمة (اعلم أنّ مولانا المهدي صلوات الله عليه... الخ).

٢- ٢٤٩٤. هكذا في المصدر، و لعلّ هنا (به) ساقطه.

٣- ٢٤٩٥. راجع: المذهب البارع، ج ١، ص ١٩٤ - ١٩٥؛ بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ١١٩ - ١٢٠.



محمّد أصلى الله عليه وآله ليجدّد ساير مراسم الأنبياء والمرسلين و يحيى به معالم الصّادقين من الأوّلين والآخرين و لم يبلغ احداً منهم صلوات الله عليهم و عليه إلى أنّه قام أحد منهم بجميع أمرهم بعدد رؤوسه و يبلغ به ما يبلغ هو عليه السلام اليه.

و قد ذكره أبو نعيم الحافظ و غيره من رجال المحافظ و غيره من رجال المخالفين و ذكر ابن المنادى فى كتاب الملاحم، و هو عندهم ثقة أمين، و ذكره أبو العلى الهمداني و له المقام المكين، و ذكرت شيعته من آيات ظهوره و انتظام أموره عن سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله ما لم يبلغ إليه أحداً من العالمين، و ذلك من جملة آيات خاتم النبيين و تصديق ما خصّه الله جلّ جلاله إليه أنّه من فضله فى قوله جلّ جلاله: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» فينبغى أن يكون تعظيم هذه الليلة لأجل ولادته عند المسلمين والمُعترفين بحقوق اقامته على قدر ما ذكره جدّه محمّد صلى الله عليه وآله و بشّر به المسعودين من أمّته، كما لو كان المسلمون قد أظلمت عليهم أيّام حياتهم و أشرقت عليهم جيوش أهل عداوتهم و أحاطت بهم نحوس خطيئاتهم فان شاء الله تعالى مولوداً يعتق رقابهم من رقّها و يمكّن كلّ يد مغلوله من حقّها و يُعطى كلّ نفس ما تستحقّه من سبقها و يبسط للخلائق فى المشارق والمغارب بساطاً متساوياً الأطراف مكّمّل الألفاف مُحمّد الأوصاف، و يجلس الجميع عليه اجلاس الوالد الشّفيق لأولاده العزيزين عليه، أو اجلاس الملك الرّحيم الكريم لمن تحت يديه، و يريهم من مقدّمات آيات المسرّات و بشارات المبرّات فى دار السّعادات الباقيات ما يشهد حاضرها لغايبها و تقود القلوب والأعناق إلى طاعه واهبها، و ليقم كلّ انسان لله جلّ جلاله فى هذه الليلة بقدر شكر ما منّ الله عزوجل عليه بهذا السّليطان، و أنّه جعله من رعاياه والمذكورين فى ديوان جنده، والمسمّين بالأعوان على تمهيد الاسلام والايمان، و استيصال الكفر والطّغيان والعدوان، و مدّ سرادقات السّعادات على سائر الجهات من حيث تطلع شمس السّيموات و إلى حيث تغرب إلى أقصى الغايات والنّهائيات، و يجعل من خدمته لله جلّ جلاله الذى لا يقوم الأجساد بمعانيتها خدمة لرسوله صلى الله عليه وآله الذى كان سبب هذه الولادة والسّعادة و شرف رياستها، و خدمه لأبائه الطّاهرين الذين كانوا أصلاً لها و أعواناً على اقامه حُرمتها و خدمه له صلوات الله عليه كما يجب على الرّعية لمالك أزمّتها والقيّم لها باستقامتها و ادراك سعادتها، و لست أجد القوّه البشريّه قادره على القيام بهذه الحقوق المعظّمه الرّضيّه إلّا بقوّه

من قدره الربانيه، فليقم كل عبد مسعود من العباد بما يبلغ إليه ما أنعم به عليه الله جلّ جلاله من القوه والاجتهاد».

ثم قال: «فيما نذكره من الدعاء والقسم على الله جلّ جلاله بهذا المولود العظيم المكان ليله التصف من شعبان و هو: اللهم بحقّ ليلتنا هذه و مولودها و حجّتك و موعودها التي قرنت إلى فضلها فضلاً فتّمت كلمتك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماتك و لا معقب لآياتك نورك المتالي و ضيأوك المشرق والعلم الثور في طخياء الديجور الغائب المستور جلّ مولده و كرم محتده والملائكة شهّده والله ناصره و مؤيّده إذا آن مياعده والملائكة أمداده سيف الله الذي لا ينبو و نوره الذي لا يخبو و ذوالحلم الذي لا يصبوا مدار الدهر و نواميس العصر و ولاه الأمر والمنزل عليهم الذكر و ما ينزل في ليله القدر و أصحاب الحشر والنشر تراجمه و حيه و ولاه أمره و نهيه، اللهم فصلّ على خاتمهم و قائمهم المستور عن عوالمهم و أدرك بنا أيّامه و ظهوره و قيامه، و اجعلنا من أنصاره و أقرن ثارنا بثاره و اكتبنا في أعوانه و خلصّائهم و احينا في دولته ناعمين و بصحبته غانمين و بحقّه قائمين و من السوء سالمين يا أرحم الراحمين والحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد خاتم النبيين والمرسلين و على أهل بيته الصادقين و عترته الناطقين، والعن جميع الظالمين و احكم بيننا و بينهم يا أحكم الحاكمين.

### الباب الحادي عشر: في ذكر بعض الأزمنة والأوقات المختصّه بامام العصر صلوات الله عليه (٤)

الثامن: «يوم النوروز»

و هو يوم انتصار و ظفر امام العصر عليه السلام بالدجال كما قال جمال السالكين احمد بن فهد الحلّي في (المهذب البارع):

«حدّثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين على بن عبد الحميد النشابة دامت فضائله، ما رواه باسناده إلى المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام:

انّ يوم النوروز، هو اليوم الذي أخذ فيه النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام العهد بغدير خم، فأقرّوا له بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها، والويل لمن نكثها، و هو اليوم الذي وجه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى وادي الجنّ، فأخذ عليهم العهود والمواثيق.

و هو اليوم الذي ظفر فيه بأهل النهروان، و قتل ذا النديه.

و هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت، و ولاه الأمر، و يظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسه الكوفه، و ما من يوم نوروز إلّا و نحن نتوّع فيه الفرج

ص: ٧٩٤

لأنه من أياّمانا حفظه الفرس و ضيعتموه... إلى آخره»(١).

و نقل العلامة المجلسي في البحار(٢) هذا الخبر مفصلاً عن السيّد فضل الله الراوندي، و ليس هند محلّ ذكره و ذكر الاشكالات في ذلك الخبر والأجوبه عنها و تحقيق يوم النوروز.

ولكن لا- يخفى أنّ كون يوم خروج امام الزمان عليه السلام في يوم الجمعة والنوروز و عاشوراء فإنّه لا يتفق في اكثر السنين فلا يمكن أن ينتظر فيها الفرج، و لا يكون فرج بغير ظهور و خروج الامام الحجّه بن الحسن بن علي المهدي صلوات الله عليهم.

و قد انقضى من عمره الشريف إلى الآن ألف و أربعون و عدّه سنين، و لا تبديل و لا تغيير فيه ما بقي شىء مما جاء عن أهل بيت العصمعليهم السلام من الآيات والعلامات التي تكون قبل ظهوره و مع ظهوره؛ و هي جميعها قابله للتغيير والتبديل والتقديم والتأخير والتأويل بشىء آخر، حتّى تلك التي عدّت في الحتميّات، فإنّ المقصود من المحتوم في تلك الأخبار - على الظاهر - ليس أنّها غير قابل للتغيير أبداً، بل الظاهر منه ما قالوه عليهم السلام بما يأتي - والله العالم - بأنّه مرتبه من التأكيد بما لا تنافي التغير في مرحله من مراحل وجودها. و مؤيّد ذلك ما رواه الشيخ النعماني في غيبته(٣) عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال:

«كنا عند أبي جعفر محمّد بن علي الرضاعليهما السلام، فجرى ذكر السفيناني، و ما جاء في الروايه من أنّ أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟

قال: نعم.

قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم؟

فقال: إنّ القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد».

و يحتمل أنّ كلّ واحد من تلك الأيّام(٤) هو يوم من أياّمانه عليه السلام مثل خروجه من قريه كرعه، أو ظهوره في مكّه المعظمه، أو زمان نصره و انتصاره على الأعداء و قتل العصاه أو استقراره في الكوفه التي هي عاصمه حكومته.

ص: ٧٩٥

---

١- ٢٤٩٦. بحارالانوار، ج ٥٦، ص ١١٩ و ما بعدها.

٢- ٢٤٩٧. الغيبه، ص ٣٠٢-٣٠٣.

٣- ٢٤٩٨. أى من الأيّام التي جاءت في الروايات أنّها يظهر فيها كيوم النوروز والجمعه و عاشوراء.

٤- ٢٤٩٩. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢١٠.

يلزم أرباب البصيره - كما هو معلوم - التوجه والاستغاثه به والعمل بتقاليد العبوديه له عليه السلام فى تلك الأوقات المذكوره المختصه بالامام الحجه عليه السلام اكثر من باقى الأوقات وهكذا بعض الأمكنه - بملاحظه بعض أخبار العامه والخاصه - التى يحتمل قريباً أنه عليه السلام يكون فيها فى بعض الأوقات، فينبغى الحضور فى ذلك المكان وإن لم يره عليه السلام أو لم يعرفه عليه السلام؛ فإن وجوده عليه السلام فى مكان يكون سبباً لنزول الرحمه والبركه والألطف الالهيه الخاصه، ولعل ببركه مجاورته عليه السلام والكون معه عليه السلام أن يكون بذلك مشمولاً بمعدن خيره وبركته و لطفه العام و رحمته، وإن لم يكن مستحقاً لها.

كما أنّ وجوده مع من غضب الله تعالى عليه و لعله يخاف من شمول اللعنه له والإبعاد من الرحمه الالهيه إذا نزلت بذلك الشخص الملعون.

قال الشيخ الصدوق فى كمال الدين: (١)

«و روى فى الأخبار الصحيحه عن أئمتنا عليهم السلام: أنّ من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أو واحداً من الأئمه (صلوات الله عليهم) قد دخل مدينه، أو قريه فى منامه، فأنه آمن لأهل تلك المدينه، أو القريه ممّا يخافون و يحذرون، و بلوغ لما يأملون و يرجون».

و روى الشيخ الكلينى والشيخ الطوسى عن محمد بن مسلم أنّه قال:

«مرّ بى أبو جعفر عليه السلام، أو أبو عبد الله عليه السلام و أنا جالس عند قاض بالمدينه، فدخلت عليه من الغد، فقال لى: ما مجلس رأيك فيه أمس؟

قال: قلت: جعلت فداك أنّ هذا القاضى لى مكرم، فربّما جلست إليه.

فقال لى: و ما يؤمنك أن تنزل اللعنه فتعمّ منّ فى المجلس» (٢).

والشواهد على هذين المطلبين كثيره فى الأخبار، والغايه من هذا التنبيه لاغتنام معرفه حضوره عليه السلام فى تلك الأمكنه التى منها عرفات فى موسم الحج، و باقى البقاع المقدسه فى الأوقات الشريفه التى رغب و أكّده على الحضور فيها هناك بالشرع كأوقات و مكان التشيع والصلاه على جنازه المؤمن، كما روى جماعه من العلماء مثل ابن شهر آشوب والقطب الراوندى، و محمد بن على الطوسى فى ثاقب المناقب

ص: ٧٩٦

١- ٢٥٠٠. الكافى، ج ٧، ص ٤١٠؛ تهذيب الاحكام، ج ٦، ص ٢٢٠.

٢- ٢٥٠١. فى النص أنّ الذى حرّكه هو عبد أسود أرسله إليه الامام الكاظم عليه السلام.

فى حديث مفصل و اجماله بروايه الأخير هو:

«اجتمعت العصابة بنيسابور فى أيام أبى عبد الله عليه السلام... فاخترأوا رجلاً يعرف بأبى جعفر محمّد بن ابراهيم النيسابورى و دفعوا إليه... و كانت الدنانير ثلاثين ألف دينار، والدرهم خمسين ألف درهم، والثياب ألفى شقّه و أثواب مقاربات و مرتفعات.

و جاءت عجوز من عجائر الشيعة الفاضلات اسمها شطيطة و معها درهم صحيح و شقّه من غزلها خام تساوى أربعة دراهم، و قالت: إنّ الله لا يستحيى من الحق، ما يستحقّ علىّ فى مالى غير هذا، فادفعه إلى مولاي.

فقال: يا امرأه، استحيى من أبى عبد الله عليه السلام أن أحمل إليه درهماً، و شقّه بطانه.

فقلت: ألا تفعل، إنّ الله لا يستحيى من الحق، هذا الذى يستحق، فاحمل يا فلان، فلئن ألقى الله عزوجل و ما له قبلى حقّ قلّ أم كثر، أحبّ إلىّ من أن ألقاه و فى رقبتى لجعفر بن محمّد حق.

و سار ذلك الرجل بالأموال و كانت معه دواه فيها الرسائل التى أرسلوها و قد ختم عليها و فيها المسائل و قالوا: تحمل هذا الجزء معك، و تمضى إلى الامام فتدفع الجزء إليه، و تبيته عنده ليله، وعد عليه و خذه منه، فإن وجدت الخاتم بحاله لم يكسر و لم يتشعب فاكسر منها ختمه و انظر الجواب، فإن أجاب و لم يكسر الخواتيم فهو الامام، فادفعه إليه، و ألا فردّ أموالنا علينا.

فلما جاء الكوفة وصل خبر وفاه الامام عليه السلام، فذهب إلى المدينة و سأل عن وصيّيه عليه السلام فدلّوه على عبد الله الأنطح، فقصدته، و امتحنه، و لم ير عليه آثار الامامه، فجاء إلى ضريح النبى صلى الله عليه وآله و بكى و شكى لحيرته: إلى من أمضى الى اليهود، إلى النصارى إلى المجوس، أم إلى فقهاء النواصب؟ فحرّكه (١) الامام الكاظم عليه السلام و قال له:

لا- إلى اليهود، و لا- إلى النصارى .. و لا إلى أعدائنا فأنا حجّه الله و وليه، قد اجبتك عمّا فى الجزو و بجميع ما تحتاج إليه منذ أمس.

فجاء بدرهم شطيطة الذى فى كيس أربعمائه درهم اللؤلؤى، و شقتها التى فى رزمه الأخوين البلخيين، إلى الامام عليه السلام و طلب الصرّه التى فيها قطعه القماش

ص: ٧٩٧

و فتحها و أخرج منها شقه قطن مقصوره طولها خمسہ عشر ذراعاً<sup>(١)</sup> و قال: «أقرأ عليها السلام كثيراً، و قل لها: قد جعلت شقتك في أكفاني، و بعثت لك بهذه من أكفاننا من قطن قرينتنا صرياً، قريه فاطمعليها السلام، و بذر قطن كانت تزرعه بيدها الشريفه لأكفان ولدها، و غزل أختي خديجه<sup>(٢)</sup> بنت أبي عبد الله عليه السلام، و قصاره يده لكفنه فاجعليها في كفك».

و طلب كيس نفقه مؤمنتهم فطرح ذلك الدرهم فيه، و أخرج منه أربعين درهماً و قال: اقرأها مني السلام، و قل لها: ستعيشين تسع عشره ليله من دخول أبي جعفر، و وصول هذا الكفن، و هذه الدراهم، فانفقي منها سته عشر درهماً، و اجعلي اربعة و عشرين صدقه عنك، و ما يلزم عليك، و أنا أتولى الصلاه عليك، و قال لذلك الرجل: فاذا رأيتني فاکتم.

إلى أن رجع ذلك الرجل و أعطى شطيطة تلك الشقه والدراهم فكادت تنشق مرارتها من الفرح، و لم يدخل إلى المدينه من الشيعة إلا حاسد أو متأسف على منزلتها، و أقامت شطيطة تسعه عشر يوماً، و ماتت رحمهما الله، فتزاحمت الشيعة على الصلاه عليها.

قال ذلك الرجل: فرأيت الامام الكاظم عليه السلام على نجيب، فنزل عنه، و أخذ بخطامه، و وقف يصلي عليها مع القوم، و حضر نزولها إلى قبرها، و طرح في قبرها من تراب قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فلما فرغ من أمرها ركب البعير و ألقى برأسه نحو البرية، و قال:

عزف أصحابك، و اقرأهم عني السلام، و قل لهم: أننى و من جرى مجراى من أهل البيت<sup>(٣)</sup> لابد لنا من حضور جنازكم فى أى بلد كنتم، فاتقوا الله فى أنفسكم و احسنوا الأعمال لتعينونا على خلاصكم، و فك رقابكم من النار<sup>(٤)</sup>.

ص: ٧٩٨

١- ٢٥٠٣. فى المصدر (حكيمه) و فى الآخر (حليمه).

٢- ٢٥٠٤. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى كل امام من الائمة».

٣- ٢٥٠٥. راجع: الثاقب فى المناقب (محمّد بن على الطوسى المعروف بابن حمزه): ص ٤٣٩ - ٤٤٦ - مناقب آل أبى طالب (ابن شهر آشوب): ج ٤، ص ٢٩١، باب امامه أبى ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، فصل فى انبائه عليه السلام، بالمغيبات - الخرائج والجرائح (القطب الراوندى): ج ١، ص ٣٢٨ - ٣٣١، الباب الثامن معجزات الامام موسى بن جعفر عليهما السلام: ح ٢٢ - مدينه المعاجز (السيد هاشم البحرانى): ص ٤٦٠، ح ٩٩ - و ص ٤٦٠، ص ١٠٦، الطبعة الحجرية - اثبات الهداه (الحز العمال): ج ٥، ص ٥٧٥، ح ١٤٤، الطبعة المترجمه - البحار: ج ٤٧، ص ٢٥١، ح ٢٣، ج ٤٨، ص ٧٣، ح ١٠٠ - وغيرها. و قد كنّا ارتأينا نقل النصّ أنسب ولكنّا احتفظنا برأى المؤلف رحمه الله بالاجمال احتراماً لرأيه الشريف، و خوف الإطاله.

٤- ٢٥٠٦. تفسير العياشى، ج ٢، ص ١٥٤.

انتهى ملخص ذلك الخبر الشريف الطويل الملىء بالفوائد والتي منها أنه أوعده بحضور امام العصر عليه السلام في جنازه المؤمنين من أهل الخير والصلاح والتقوى و لعل المتتبع يعثر على أخبار أخرى لأهل البيت عليهم السلام في بعض الموارد، والمجالات الأخرى نظير ما ذكر بالشرف.

ص: ٧٩٩

## الباب الثانى عشر: فى ذكر الأعمال والآداب التى يمكن أن يحصل على شرف اللقاء بالامام الحجة صلوات الله عليه

### فى ذكر الأعمال والآداب التى يمكن أن يحصل على شرف اللقاء بالامام الحجة صلوات الله عليه

فى ذكر الأعمال والآداب التى قد يتمكن الانسان ببركتها على أن يصل لشرف اللقاء بالامام الحجة صلوات الله عليه، سواء عرفه أم لم يعرفه، فى المنام أو فى اليقظه، والاستفاده والاستفاضه من فيضه عليه السلام، وإن لم يكن ألما زياده نور اليقين والمعرفه الوجدانيه بوجوده المقدس فهو ايضا من أهم الغايات.

وقد عرف من خلال الكلمات السابقه فى الباب الثامن أن نيل هذا المقصود، و بلوغ هذا المرام ممكن فى الغيبه الكبرى و ميسر، بل انكشف أنه من الممكن بالعلم والتقوى التامه والمعرفه والتضرع والانابه و تهذيب النفس من كل غلّ و غشّ و ريبه و شك و شبهه والصفات القبيحه أن يكون محلاً لتلقى الأسرار والدخول فى سلك خاصته و خواصه.

و ذكرت شواهد من كلمات العلماء الأعلام.

والمقصود هنا بيان معرفه طريق ذلك.

فبالاضافه إلى أداء جميع الفرائض والسنن والآداب، و ترك جميع المحرّمات والمكروهات والمبغوضات بما طلب منه، فان جميع مقدّمات ذلك مستوره و مخفيه و غير مكشوفه و غير مبينه إلا لأهلها، بل الهدف معرفه الطريق الذى قد يصل به الدور فى عمره إلى هذه النعمه ولو كان ذلك فى المنام.

ص: ٨٠٠



ولا يخفى من التأمل في القصص والحكايات المتقدّمة يظهر ان المداومه على عمل حسن و عبادته مشروع والجهد بالانابه والتضرّع في مدّه أربعين يوماً يكون من الأسباب المقربه لهذا المقصد و من وسائله الكبيره. كما يظهر ايضاً انّ الذهاب أربعين ليله أربعاء إلى مسجد السهله، أو الذهاب أربعين ليله جمعه إلى الكوفه والاشتغال بالعباده هناك أنّها من الأعمال المتداوله المعروفه التي ادعى تجربتها كثير من العلماء والصلحاء، و كذلك زياره سيّد الشهداء في أربعين ليله جمعه، و أمثال ذلك.

والظاهر أنّ بذكر الأعمال والآداب يمكن أن يصل ببركتها إلى سعد لقاء الامام الحجه، و لا يوجد مستند مخصوص في أيديهم على ذلك العدد المذكور و لا لذلك العمل إلّا ما يظهر من مطاوى الكتاب والسّنّه أنّ المداومه على الدعاء أربعين يوماً يؤثّر في الاجابه والقبول، بل المداومه على الطعام والشراب الحلال أو الحرام في تلك الايام المذكوره يسبب تغيير الحال والانتقال من صفه إلى صفه أخرى سواء كان من الحسن إلى السيّء، أو من السيّء إلى الحسن.

و هكذا سائر ما يمارسه الانسان من لباس و مسكن، و كذلك العشره.

و نحن لأجل تأييد و تقويه هذا المطلب المذكور نتبرّك بذكر عدّه أخبار.

روى الشيخ العياشى عن الفضل بن أبى القره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أومى الله إلى ابراهيم أنّه سيولد لك، فقال لساره، فقالت: ءألد و أنا عجوز؟! فأوحى الله إليه: أنّها ستلد و يعذب أولادها أربع مائه سنه برّدها الكلام على، قال: فلمّا طال على بنى اسرائيل العذاب ضجّوا و بكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى و هارون أن يخلّصهم من فرعون فحطّ عنهم سبعين و مائه سنه، قال: و قال أبو عبد الله: هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا، فأُمّيّا إذا لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهى إلى منتهاه. (١)

و نقل الشيخ ابراهيم الكفعمى فى كتاب مجموع الغرائب عن كتاب الجواهر: أنّ عيسى عليه السلام أوصى الحواريين بالجوع، و قال لهم: كونوا كالحية، فلمّا رفع عيسى عليه السلام، قالوا: لا نبرح حتّى نعلم تأويل كلامه عليه السلام، فقال أحدهم: كونوا كالحية إذا تطوّقت والتفت جعلت رأسها فى جسدها؛ لأنّها تعلم أنّ ما أصابها من الألم فى جسدها لا يضرّها إذا سلم رأسها فيقول لكم روح الله: احفظوا الدين، فإنّه رأس مال الدنيا

ص: ٨٠١

والآخرة، و مهما أصابكم من الفقر والضراء لم يضركم مع سلامه دينكم.

و قال آخر: انّ روح الله قال لكم: كونوا كالحية؛ لأنّ الحية لا- تأكل ألّا التراب، حتّى لا- يخرج السمّ من جوفها، فكذلك لا تنتفعون بما تسمعون من الحكمه الطلب الآخرة ما دام حبّ الدنيا فى قلوبكم.

و قال آخر: قال لكم روح الله: كونوا كالحية؛ لأنّ الحية إذا حسّت من نفسها الوهن جوّعت نفسها أربعين يوماً، ثمّ دخلت حجراً ضيقاً و رجعت شابّة أربعين سنه، فيقول لكم روح الله: جوّعوا أنفسكم فى الدّنيا اليسيره لبقاء المدّة الطويله، كما جوّعت الحية نفسها أربعين يوماً لبقاء أربعين سنه، فأجمعوا على قوله أنّه (١) أراد هذا (٢).

و روى فى الكافى عن محمّد بن مسلم، عن أحدهماعليهما السلام قال: قلت: أنا لنرى الرجل له عباده و اجتهاد و خشوع و لا يقول بالحقّ فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ فقال: يا أبا محمّد إنّما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا فى بنى اسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة ألّا دعا فأجيب، و انّ رجلاً- منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له، فأتى عيسى ابن مريم عليه السلام يشكو اليه ما هو فيه و يسأله الدّعاء، قال: فتطهر عيسى و صلّى ثمّ دعا الله عزوجل، فأوحى الله عزوجل إليه: يا عيسى انّ عبدى أتانى من غير الباب الذى أوّتى منه، أنّه دعانى و فى قلبه شكّ منك، فلو دعانى حتّى ينقطع عنقه و تنتشر أنامله ما استجبت له، قال: فالتفت اليه عيسى عليه السلام فقال: تدعو ربّك و أنت فى شكّ من نبيّه؟! فقال: يا روح الله و كلمته قد كان والله ما قلت، فادع الله لى أن يذهب به عنّى قال: فدعا له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه و قبل منه و صار فى حدّ أهل بيته (٣).

### ما ورد فى عدد الاربعين

و روى فى الكافى (٤) عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال:

ص: ٨٠٢

١- ٢٥٠٨. راجع مجموع الغرائب (الشيخ الكفعمى): ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

٢- ٢٥٠٩. الكافى، ج ٢، ص ٤٠٠؛ تأويل الآيات الظاهره، ج ١، ص ٨٧؛ الأمالى، الشيخ المفيد؛ ص ٣٠٢؛ عدّه الداعى، ص ٥٧؛ بحارالانوار، ج ٢٧، ص ١٩٢، ح ٤٨؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١، ص ٤٤٣؛ الجواهر السنيه، ص ١١١.

٣- ٢٥١٠. الكافى، ج ٢، ص ١٦.

٤- ٢٥١١. راجع: بحارالانوار، ج ٥٣، ص ٣٢٦.

«ما أخلص عبد الايمان بالله عز وجل أربعين يوماً - أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عز وجل أربعين يوماً - ألا زهده الله عز وجل في الدنيا، و بصره داءها، و دواءها، فأثبت الحكمه في قلبه، و أنطق بها لسانه...».

و روى القطب الراوندى فى لبّ اللباب: (١)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من أخلص العباده لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمه من قلبه على لسانه.

و روى فى أمالى الصدوق (٢) فى خبر البهلول النبّاش الذى كان يسرق الأكفان، و قد آل عمله أن يرتكب العمل القبيح مع جنازه فتاه من الأنصار، و ندم على عمله و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فطرده صلى الله عليه وآله والتجأ إلى بعض جبال المدينه و بكى و تضرّع و أناب و دعا أربعين يوماً فقبلت توبته، و نزلت آيه شريفه فى قبول توبته و عفى عن جرمه و نزل الوعد باثابته، فذهب صلى الله عليه وآله و بشره، و تلا الآيه، ثم قال لأصحابه: «هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول»....

و روى أنّ داود عليه السلام بكى على تركه الأولى أربعين يوماً.

و نقل فى البحار عن كتاب العدد القويّه لعلى ابن يوسف أخ العلامه الحلى رحمه الله: «بيننا النبى صلى الله عليه وآله جالس بالأبطح و معه عمّار بن ياسر، والمنذر بن الضحضاح، و أبوبكر، و عمر، و على بن أبى طالب، والعباس بن عبد المطلب، و حمزه بن عبدالمطلب، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام فى صورته العظمى قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق إلى المغرب.

فناداه: يا محمّد العلى الأعلى اقرأ عليك السّلام، و هو يأمرك أن تعتزل عن خديجه أربعين صباحاً، فشقّ ذلك على النبى صلى الله عليه وآله، و كان لها محبباً و بها وامقاً.

قال: فأقام النبى صلى الله عليه وآله أربعين يوماً، يصوم النهار و يقوم الليل، حتى إذا كان فى آخر أيامه تلك، بعث إلى خديجه بعّمّار بن ياسر، و قال قل لها: يا خديجه لا تظنّى ان انقطاعى منك هجره و لا قلى، ولكن ربّى عزوجل أمرنى بذلك لينفذ أمره، فلا تظنّى يا خديجه ألا خيراً، فإنّ الله عزوجل ليأهى بك كرام ملائكته كلّ يوم مراراً، فاذا جنك الليل فأجيفى الباب، و خذى مضجعك من فراشك، فأنى فى منزل فاطمه بنت

ص: ٨٠٣

١- ٢٥١٢. الامالى، ص ٩٨-١٠٠.

٢- ٢٥١٣. راجع: العدد القويّه، ص ٢٢٠ - ٢٢٢؛ بحار الانوار، ج ١٦، ص ٧٨ - ٨٠.

أسد، فجعلت خديجه تحزن في كل يوم مراراً لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلَمَّا كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد العلي الأعلى يقرؤك السلام، و هو يأمرك أن تتأهب لتحيتته و تحفته» إلى أن نقل هبوط ميكائيل مع طبق من العنب، والرطب فأفطر صلى الله عليه وآله في تلك الليلة بذلك، و ذهب الى خديجه بأمر الله عزوجل قبل الصّلاه، و قد انعقدت نطفه الصديقه الطاهره عليها السلام في تلك الليله(١).

و ورد أنّ النبي صلى الله عليه وآله أمر أن يعتزل خديجه عليها السلام أربعين يوماً قبل بعثته.

و كان ميقات موسى عليه السلام أربعين يوماً، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنّه ما أكل و ما شرب و لا نام و لا اشتهى شيئاً من ذلك في ذهابه و مجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى ربّه».(٢)

و روى في تفسير الامام العسكري عليه السلام:(٣)

«كان موسى بن عمران عليه السلام يقول لبنى اسرائيل: إذا فرّج الله عنكم و أهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من ربكم يشتمل على أوامره و نواهيه و مواعظه و عبره و امثاله.

فلَمَّا فرّج الله تعالى عنهم أمره(٤) الله عزوجل أن يأتي للميعاد، و يصوم ثلاثين يوماً عن أصل الجبل، و ظنّ موسى أنّه بعد ذلك يعطيه الكتاب.

فصام موسى ثلاثين يوماً... (إلى أن قال) فأوحى الله عزوجل إليه... صم عشرّاً آخر، و لا تستاك عند الافطار، ففعل ذلك موسى عليه السلام، و كان وعد الله عزوجل أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة فأعطاه إياه».

و جاء في عدّه أخبار معتبره أن النطفه تكون في الرحم أربعين يوماً، ثمّ تصير علقه أربعين يوماً، ثمّ تصير مضغه أربعين يوماً، فمن أراد أن يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً سوياً يدعو ما بينه و بين الأربعة أشهر تلك.

و يظهر من هذه الأخبار تهيوّ الجنين لافاضه الصورة الجسمانيه أو النفسانيه في أربعين يوماً.

و يؤيد ذلك الحديث القدسي المعروف: «خمرت طينه آدم بيدي أربعين صباحاً».(٥)

ص: ٨٠٤

١- ٢٥١٤. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٢٧.

٢- ٢٥١٥. تفسير الامام العسكري عليه السلام، ص ٢٤٨-٢٥٠.

٣- ٢٥١٦. قال المؤلف رحمه الله: «أمر الله عزوجل موسى .

٤- ٢٥١٧. عوالي اللئالي، العزيزيه في الاحاديث الدينيه، ج ٤، ص ٩٨؛ شرح الاسماء الحسنی، ج ١، ص ٨٠.

٥- ٢٥١٨. الكافي، ج ٦، ص ٤٠٢.

و روى فى الكافى (١) عن الامام الكاظم عليه السلام انه سئل: انا روينا عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: من شرب الخمر لم تحتسب صلاته اربعين يوماً.

فقال عليه السلام بعد عدّه كلمات: فهو إذا شرب الخمر بقيت فى مشاشه (٢) اربعين يوماً على قدر انتقال خلقتة (٣).

ثم قال عليه السلام: «و كذلك جميع غذائه أكله و شربه يبقى فى مشاشه اربعين يوماً» (٤).

و روى عنهم عليهم السلام انهم قالوا: «من لم يأكل اللحم اربعين يوماً تغيّر خلقه و بدنه و ذلك لانتقال النطفه فى مقدار اربعين يوماً» (٥).

و روى عنهم عليهم السلام انهم قالوا:

«مَنْ أَكَلَ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً (٦) قَسَى قَلْبُهُ» (٧).

و روى عنهم عليهم السلام:

«مَنْ أَكَلَ الزَّيْتَ (٨) وَ ادَّهَنَ بِهِ لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً» (٩).

و روى عنهم عليهم السلام:

«مَنْ أَكَلَ الْجَلَالَ أَرْبَعِينَ يَوْماً نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ» (١٠).

و روى عنهم عليهم السلام:

«مَنْ شَرَبَ السُّوْقَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً امْتَلَأَتْ كَتِفَاهُ قُوَّةً» (١١).

ص: ٨٠٥

---

١- ٢٥١٩. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى فى جميع اعضائه».

٢- ٢٥٢٠. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى تطوّرات نطفته، و علقته، و مضغته».

٣- ٢٥٢١. راجع الكافى - الفروع - (الكلىنى): ج ٦، ص ٤٠٢ - و كتاب الأشربة (باب شارب الخمر، باب آخر منه): ح ١٢.

٤- ٢٥٢٢. راجع: الكافى، ج ٦، ص ٣٠٩؛ و الروايه مرويه عن الامام الرضا عليه السلام.

٥- ٢٥٢٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى كلّ يوم».

٦- ٢٥٢٤. راجع: مستدرک الوسائل، ج ١٦، ص ٣٤٧؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ٢٣، ص ٣٠١، ح ٥١، و الروايه مرويه عن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله و سلم.

٧- ٢٥٢٥. فى الترجمة (زيت الزيتون).

- ٨-٢٥٢٦. راجع: جامع أحاديث الشيعة، ج ٢٣، ص ٣٤٣؛ و الرواية عن الامام موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: كان فيمن أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام... المحاسن (البرقي): ص ٤٨٥.
- ٩-٢٥٢٧. راجع: عده الداعي و نجاح الساعي، ص ١٤٠؛ بحار الانوار، ج ١٠٠، ص ١٦؛ تذكره الموضوعات، ص ١٩١.
- ١٠-٢٥٢٨. راجع: المحاسن، ج ٢، ص ٤٩٠؛ الكافي، ج ٦، ص ٣٠٦؛ وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ١٥؛ مكارم الاخلاق ص ١٩٢؛ الفصول المهمة في اصول الاثمه، ج ٣، ص ٦١.
- ١١-٢٥٢٩. الدروس الشرعيه، ج ٣، ص ٣٨؛ المحاسن، ج ٢، ص ٤٠٤؛ الكافي، ج ٦، ص ٣١٩؛ وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٦٩.

و روى عنهم عليهم السلام:

«عليكم بالهريسه فانها تنشط للعباده أربعين يوماً...» (١).

و روى عنهم عليهم السلام:

«من أكل رمانه نور الله قلبه، و طرد عنه شيطان الوسوسة أربعين صباحاً» (٢).

و روى عنهم عليهم السلام:

«إن الأرض تنجس من بول الاغلف أربعين صباحاً» (٣).

و روى عنهم عليهم السلام:

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً» (٤).

و من هذا النوع أخبار كثيرة، بل في عدد الأربعين آثار كثيرة في الشرع المطهر كما جاء:

«من قدم في دعائه أربعين مؤمناً ثم دعا لنفسه استجيب له» (٥).

و هكذا إذا اجتمع أربعون نفرأ فدعوا، أو عشره انفار بأربع مرات، أو أربعة انفار عشر مرات (٦).

و يعطى عند الظهور لكل مؤمن قوه أربعين رجل (٧).

و كذلك في حفظ أربعين حديثاً والعمل بها (٨) و استقام عليها أعطاه عليه أجراً جزيلاً.

ص: ٨٠٦

---

١- ٢٥٣٠. المحاسن، ج ٢، ص ٥٤٤؛ وسائل الشيعة ج ٢٥، ص ١٥٣؛ بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ١٦١

٢- ٢٥٣١. الحقائق الناضرة، ج ٢٥، ص ٤٩؛ قرب الاسناد، ص ٩٢٢؛ الكافي، ج ٦، ص ٣٥.

٣- ٢٥٣٢. منتهى المطلب، ج ١، ص ٣١٧؛ الحقائق الناضرة، ج ٥، ص ٥٤١؛ مستند الشيعة، ج ٦، ص ١٥٣.

٤- ٢٥٣٣. الامالى، الشيخ الصدوق، ص ٥٤١؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ١١٧؛ بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٨٤.

٥- ٢٥٣٤. كشف الغطاء، ج ٢، ص ٣٠٩؛ الكافي، ج ٢، ص ٤٨٧؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ١٠٣؛ مكارم الاخلاق، ص ٢٧٤.

٦- ٢٥٣٥. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٦٧٣، ح ٢٦ عن الامام الصادق عليه السلام في وصف شدّه أصحاب القائم عليه السلام قال: «و انّ الرجل منهم ليعطى قوه أربعين رجلاً و انّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد، ولو مرّوا بجبال الحديد لقلعوها...».

٧- ٢٥٣٦. راجع: بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٥٣ (باب ٢٠ - من حفظ أربعين حديثاً) و روى فيه عشره أحاديث منها عن الصدوق

فى الخصال باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ حفظ عَنِّي من أمتي أربعين حديثاً فى أمر دينه يريد بها وجه الله عزوجل والدار الآخرة بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً».

٨-٢٥٣٧. منتهى المطلب، ج ١، ص ٤٥٤، الذكرى، الشهيد الاول، ص ٦١؛ مجمع الفائدة البرهان، ج ٢، ص ٤٤٥، الحقائق الناضرة، ج ١٠، ص ٤٣٨.



و إذا حضر جنازه مؤمن أربعون نفراً و شهدوا أنّا لم نر منه إلّا خيراً، قبل الله عزوجل شهادتهم، و غفر لذلك المؤمن.(١)

و من الأخبار التى تناسب هذا المقام و تؤيد هذا المرام الخبر المتقدّم فى الباب الأوّل فى اخبار ولاده الامام الحجةعليه السلام أنّ الامام الحسن العسكري عليه السلام و أودعه عليه السلام إلى طير يقال له روح القدس و أمره أن يرده إليه عليه السلام فى كلّ أربعين يوماً.

قالت السيّده حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصّبي كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيت رجلاً قبل مضى أبى محمّدعليه السلام.(٢)

و لا يخفى أنّ الشواهد من الأخبار على الدعوى المذكورة أكثر من أن تحصي قال العلامة المجلسي رحمه الله فى رساله الأجوبه على سؤال الفرق بين الاماميّه والحكماء والمجتهدين والاخباريين والمتشرّعه والصوفيّه، بعد أن قسّم الجماعه الأخيره الى ممدوحين و مذمومين، و بعد عدّه كلمات قال:

«كان الوالد المرحوم الفقير قد تعلّم الذكر منه - أى الشيخ بهاء الدين محمد - و كل يأخذ يلتزم أربعين(٣)، و قد ارتاض جماعه كثيره من أتباع الشريعه المقدّسه بما يتفق مع قانون الشريعه.

و قد التزمت أنا الفقير مراراً الأربعينات.

و قد ورد فى الأحاديث المعبره: «من أخلص أعماله لله أربعين صباحاً أجرى الله تعالى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه».(٤)

و عندما عرف ولو بشكل مجمل مصدر العمل المعروف للعلماء والصلحاء والأخيار فى المداومه على أربعين ليلة أو يوم أربعاء، أو جمعه فى الكوفه، أو السهله، أو كربلاء للحصول على هذا المقصد العظيم، و عدم وجود خصوصيّة فى كلّ واحد منها

ص: ٨٠٧

---

١- ٢٥٣٨. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٩؛ روضه الواعظين، ص ٢٥٩؛ مدينه المعاجز، ج ٨ ص ١٩؛ بحارالانوار، ج ٥١، ص ١٤.

٢- ٢٥٣٩. التزام الأربعين من طرق السير والسلوك يأخذها العارف طبق شروط و مواصفات مختلفه لطريقه عن طريقه أخرى و قد ألّف آيه الله العظمى المرحوم السيّد محمّد مهدي بحر العلوم قدّس سره الشريف كتاب السير والسلوك المنسوب إليه على طريقه الأربعين.

٣- ٢٥٤٠. راجع: بحارالانوار، ج ٥٣، ص ٣٢٦.

٤- ٢٥٤١. فى الترجمة (من أنصاره و أنصاره...).

فيظهر أنّ اللازم أن ينظر واحد بحسب مقامه و حالته و مكانه و زمانه و قدرته بالدقه والتأمل، أو يكون عارفاً نقاداً بصيراً باحثاً عن أى الأعمال الحسنه الشرعيّه و آداب السنن الأحمدية بالنسبه إليه أولى و أرجح ليدوام عليها، و قد يكون عمل من الأقوال أو الأفعال بالنسبه إلى شخص مرجوح، و يكون بالنسبه إلى شخص ثانٍ راجح، و على فرض الرجحان فإن تفاوت المراتب و درجات الأعمال كثيراً. فقد يكون المطلوب من شخص البذل والانفاق للمال في محلّه، و قد يكون المطلوب من شخص آخر التعليم، و من ثالث الصيلاه، و من رابع الصوم و من خامس الزياره، و هكذا، ولكن أن يراعى في الجميع الشروط المشتركه مثل أداء الفرائض و اجتناب المحرمات، و طهاره المأكول والمشروب والملبوس، و حليتها، بالإضافة إلى ما يمكن أن يفعله بظاهر الشرع، و اخلاص النيّه، و غير ذلك ممّا ليس هنا مقام بيانه.

## فصل الأعمال المخصوصه للتشرف

و أما الأعمال المخصوصه لأجل الحاجه المذكوره سواءً كانت مختصّه بامام الزمان عليه السلام أو بالاشتراك مع باقي الائمة، بل الانبياءعليهم السلام، فيذكر منها عدّه أشياء:

### الأول

روى السيّد الجليل ابن باقى فى اختيار المصباح عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: من قرأ بعد كل فريضه هذا الدعاء فأنّه يرى الامام م ح م د بن الحسن عليه و على آباءه السّلام فى اليقظه أو فى المنام.

«بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بلغ مولانا صاحب الزمان أينما كان و حيثما كان من مشارق الأرض و مغاربها، سهلها و جبلها، عنيّ و عن والديّ و عن ولديّ و اخواني التحية والسلام، عدد خلق الله، وزنه عرش الله، و ما أحصاه كتابه و أحاط به علمه اللهم اني أجدد له فى صبيحه هذا اليوم و ما عشت فيه من أيام حياتي عهداً و عقداً و بيعه له فى عنقي لا أحول عنها و لا أزول أبداً اللهم اجعلني من أنصاره و نصّاره(١) الذابّين عنه، والممّثلين لأوامره و نواهيه فى أيامه، والمستشّهدين بين يديه، اللهم فان حال بيني و بينه الموت الذى جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤثراً كفنى، شاهراً سيفي، مجرّداً قناتي، ملتباً دعوه الداعي فى الحاضر والبادي.

ص: ٨٠٨

اللهم أرني الطلعه الرشيدة، والغرة الحميدة، واكلحل بصرى بنظره منى إليه، و عجل فرجه، و سهل مخرجه، اللهم اشدد أزره، و قو ظهره، و طول عمره، اللهم اعمر(١) به بلادك، و أحي به عبادك، فأنك قلت و قولك الحق «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» فأظهر اللهم لنا وليك، و ابن بنت نبيك، المسمى باسم رسولك، صلواتك عليه و آله، حتى لا يظفر بشيء من الباطل ألما مزقه، و يحق الله الحق بكلماته و يحققه، اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بظهوره، أنهم يرونه بعيداً و نراه قريباً، و صلى الله على محمد و آله.

يقول المؤلف:

لهذا الدعاء نسخ مختلفه، و أسانيد معتدده، و فى بعضها زياده، و لا يوجد فيها جملة من فقراته، و روى السيد ابن طاووس أنّ من قرأه أربعين صباحاً، ولكن لم ير هذه الثمرة المخصوصه فى جميعها ألما فى هذا الخبر الشريف، لهذا لم نتعرض لتلك الاختلافات.

الثانى

قال الشيخ ابراهيم الكفعمى فى الجته الواقيه:

«و رأيت فى بعض كتب أصحابنا أنّه من أراد رؤيه أحد من الأنبياء والائمة عليهم السلام، أو الناس، أو الوالدين فى نومه، فليقرأ والشمس، والليل، والقدر، والجحد، والاخلاص، والمعوذتين، ثم يقرأ الاخلاص مائه مره، و يصلى على النبى و آله مائه، و ينام على الجانب الأيمن على وضوئه فانه يرى من يريد ان شاء الله، و يكلمهم بما يريد من سؤال و جواب.

و رأيت فى نسخه أخرى هذا بعينه غير أنّه يفعل ذلك سبع ليال بعد الدعاء الذى أوله (اللهم أنت الحى الذى لا يوصف)....».

و لا يخفى أنّ هذا الدعاء رواه السيد على بن طاووس فى كتاب فلاح السائل(٢) باسناده إلى بعض الائمة عليهم السلام، قال: «إذا أردت أن ترى قتيلاً، فبت على طهر، واضطجع(٣) على يمينك و سبّح تسبيح فاطمعليها السلام ثم قال: «اللهم أنت الحى(٤).... الخ».

و قال الشيخ الطوسى فى مصباحه: (٥)

ص: ٨٠٩

- 
- ١- ٢٥٤٣. فلاح السائل، ص ٢٨٦.
  - ٢- ٢٥٤٤. فى المصدر المطبوع (و انضجع).
  - ٣- ٢٥٤٥. فى المصدر المطبوع (الحد).
  - ٤- ٢٥٤٦. مصباح المتهجد، ص ١٢٢.
  - ٥- ٢٥٤٧. لا توجد هذه الجملة أو معناها فى المصدر، و إنما هى فى فلاح السائل (السيد ابن طاووس): ص ٢٨٦ - و فى البحار:

ج ٧٦، ص ٢١٥ عن السيّد ابن طاووس.

و من أراد رؤيه ميّت في منامه فليقل:

«اللهم أنت الحي الذي لا يوصف، والايمن يعرف منه، منك بدأت الأشياء، واليك تعود، فما أقبل منها كنت ملجأه و منجاءه، و ما أدبر منها لم يكن له ملجأ و لا- منجى منك ألما اليك، فأسألك بلا إله إلّا أنت، و أسألك بيسم الله الرحمن الرحيم، و بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله سيّد النبيّين، و بحق على خير الوصيين، و بحق فاطمه سيّده نساء العالمين، و بحق الحسن والحسين الذين جعلتهما سيّدى شباب أهل الجنة، عليهم أجمعين السلام أن تصلّى على محمد و آلّه و أن ترينى ميّتى فى الحال التى هو فيها».

فانك تراه ان شاء الله تعالى(١).

و مقتضى عموم صدر الخبر فإنّ الدعاء يقرأ لرؤيه كلّ ميّت حتى الأنبياء والائمة عليهم السلام حيّاً أو ميّتا(٢)، فعلى من يقرأ هذه النسخة أن يبدل آخر الدعاء بما يناسب مقام الامام الحيّ والنبيّ الحيّ، بل الظاهر أن يغيّر فيه سواء كان النبي أو الامام حيّاً أو ميّتا، و يؤيده ما فى كتاب تسهيل الدّواء أنّه قال بعد ذكر الدعاء المتقدّم:

«و ذكر مشايخنا رضوان الله عليهم أنّ من أراد أن يرى أحداً من الأنبياء أو ائمه الهدى صلوات الله عليهم فليقرأ الدعاء المذكور إلى قوله: أن تصلّى على محمد و آل محمد، ثم يقول: أن ترينى فلاناً، و يقرأ بعده سورة والشمس والليل والقدر والجحد والاخلاص والمعوذتين، ثم يقرأ مائة مرّة سورة التوحيد، فكلّ من أراد يراه و يسأل عنه ما أراد، و يجيبه ان شاء الله تعالى (٣).

الثالث

روى الشيخ المفيد رحمه الله فى الاختصاص(٤) عن ابى المغرا(٥) عن الامام موسى

ص: ٨١٠

١- ٢٥٤٨. أقول: أنّ قول الشيخ رحمه الله: «و من أراد رؤيه ميّت...» فهو واضح فى اختصاصه بالميت سواء كان نبياً أو وصياً أو من باقى الناس، فحينئذ سوف لا يشمل الأحياء من الائمة عليهم السلام لخروجه تخصصاً.

٢- ٢٥٤٩. راجع جنة المأوى ص ٣٢٩ و ٣٣٠ - دار السلام: ج ٣، ص ١٩.

٣- ٢٥٥٠. الاختصاص، ص ٩٠.

٤- ٢٥٥١. أبوالمغرا حميد بن المثنى الصيرفى؛ قال النجاشى: «حميد بن المثنى أبو المغرا العجلي مولا هم روى عن أبى عبد الله و أبى الحسن عليهما السلام كوفى ثقة ثقة»، و قال الشيخ الطوسى فى الفهرست: «حميد بن المثنى العجلي الكوفى يكتب أبا المغرا الصيرفى ثقة له أصل». و قد وقع الاشتباه فى الترجمة حينما سمّاه (أبو المغرا) بالزأى، و كذلك فى كتابه (دار السلام): ج ٣، ص ٩ و لعلة من تصحيف النسخ والله اعلم.

٥- ٢٥٥٢. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى - والله العالم - أن يناجى الله تعالى بنا، و يعزم عليه بنا، و يتوسّل إليه بنا أن يرينا آياه، و يرى موضعه عندنا. و قال بعض: أنّ المراد بالمناجاة يعنى يهتم برؤيتنا، و يحدث نفسه بنا و رؤيتنا و محبتنا، فأنه يراهم».

بن جعفر عليهما السلام قال: سمعته يقول: «من كانت له إلى الله حاجة، و أراد أن يرانا، و أن يعرف موضعه من الله فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا(١) فأنه يرانا، و يغفر له بنا، و لا يخفى عليه موضعه».

و أنّ هذا الغسل المذكور في هذا الخبر هو من الأغسال المستحبّة التي ذكرها الفقهاء رضوان الله عليهم كما ذكره العلامة الطباطبائي بحر العلوم رحمه الله في منظومته في ضمن غايات الغسل:

و رؤيه الامام في المنام

و رؤيه الامام في المنام

لدرك ما يقصد من مرام

والظاهر بل المقطوع به أنّ نظر السيّد إلى هذا الخبر كما صرّح به صاحب المواهب و غيره.

ولكن المحقّق الجليل والعالم النبيل جناب الآقا الآخوند الملا زين العابدين الكلبيگانی رحمه الله قال في شرح المنظومه بعد أن ذكر البيت المذكور: يدل عليه الحديث النبوي المروي في الاقبال في أعمال النصف من شعبان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَنْ تَطَهَّرَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَأَحْسَنَ الطَّهَرِ... إلى أن يقول: ثُمَّ أَنْ سَأَلَ أَنْ يَرَانِي مِنْ لَيْلَتِهِ رَأْنِي.(٢)

و ان كان ظاهر هذا الخبر أنّه مختص به صلى الله عليه وآله ولكنّه يجري في باقي الاثمهعليهم السلام لما في بعض الأخبار أنّ منزلتهم عليهم السلام بمنزل هصلى الله عليه وآله فيجرى بحقّهم ما يجرى بحقّه.

و هذا كلام متين فان عمومات المنزلته تفي فتشمل هذه الموارد. أما أنّ هذا الخبر ليس هو مراد السيّد رحمه الله بهذا البيت ليتكلّف بدخول رسول الله صلى الله عليه وآله في موارد، ولو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله امام أيضاً حقيقه، ولكنّه غير متعارف في ألسنّه الفقهاء والمحدّثين بل جميع المتشرّعين اطلاقه عليه صلى الله عليه وآله، و بناءً على عموم المنزلته الذي ذكره فلا يستبعد ذلك.

ص: ٨١١

١- ٢٥٥٣. اقبال الاعمال، ج ٣، ص ٣٢٣-٣٢٤.

٢- ٢٥٥٤. فلاح السائل، ص ٢٨٦.

و من المناسب ذكر عدّه أعمال مختصره لهذا المقصد المعهود:

## الأوّل

روى السيد على بن طاووس فى فلاح السائل (١) لرؤيه أمير المؤمنين عليه السلام فى المنام قراءه هذا الدعاء فى وقت النوم:  
«اللهم أنى أسألك يا من له لطف خفى، و أياديه باسطه لا تنفضى، أسألك بلطفك الخفى الذى ما لطف بعد لعبد الّا كفى أن  
ترينى مولاى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى منامى».

## الثانى

فى تفسير البرهان و مصباح الكفعمى عن كتاب خواص القرآن، روى عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَنْ أَدَمَنَ فى  
قراءتها (٢) رأى النّبي صلى الله عليه وآله، و سأله ما يريد أعطاه الله كلّما يريد الخير...» (٣).

## الثالث

روى الكفعمى:

«من قرأها (٤) عند زوال الشّمس مائه رأى النّبي صلى الله عليه وآله فى نومه» (٥).

## الرّابع

روى المحدث الجليل السيّد هبه الله بن أبى محمّد الموسوى المعاصر للعلامه فى الملجد الأوّل من كتاب (المجموع الرائق):  
«أنّ من أَدَمَنَ تلاوه سورهِ الجنّ رأى النّبي صلى الله عليه وآله و سأله ما يريد» (٦).

## الخامس

و روى فيه أيضاً:

«أنّ من قرأ سورهِ الكافرون نصف الليل من ليله الجمعه رأى النّبي صلى الله عليه وآله فى منامه» (٧).

## السادس

قراءه دعاء المجير على طهاره سبعا عند النوم، بعد صوم سبعة أيّام (٨).

## السّابع

قراءه الدعاء المعروف بالصّحيفه المروى فى مهج الدعوات و غيره على طهاره خمس مرّات (٩).

- ١- ٢٥٥٥. فى الترجمة (فى قراءة سورة المزمل).
- ٢- ٢٥٥٦. راجع: تفسير البرهان، السيد هاشم البحرانى، ج ٤، ص ٣٩٦؛ المصباح، الكفعمى، ص ٤٥٩.
- ٣- ٢٥٥٧. فى الترجمة (من قرأ سورة القدر).
- ٤- ٢٥٥٨. راجع المصباح (الكفعمى): ص ٤٦٠.
- ٥- ٢٥٥٩. راجع جنة المأوى ص ٣٣٠ - دارالسلام: ج ٣، ص ١٧.
- ٦- ٢٥٦٠. راجع جنة المأوى ص ٣٣٠ - دارالسلام: ج ٣، ص ١٧.
- ٧- ٢٥٦١. المصباح (الكفعمى): ص ٢٦٨ - ٢٦٩، الطبعة الحجرية، و فيه «و من صام ثلاثاً و قرأ سبعاً و نام على ظهره رآك فى نومه».
- ٨- ٢٥٦٢. المصباح (الكفعمى): ص ٢٧١، الطبعة الحجرية، و فيه «و من قرأ عند نومه خمساً رآك يا محمد فى نومه».
- ٩- ٢٥٦٣. فى الترجمة (من قرأ سورة القدر).



## الثامن

و روى الكفعمي عن الامام الصادق عليه السلام: «من قرأها<sup>(١)</sup> بعد صلاة الزوال و قبل الظهر احدى و عشرين مرّه لم يمت حتى يرى النبي صلى الله عليه وآله»<sup>(٢)</sup>.

## التاسع

نقل عن خواص القرآن:

«من قرأ في ليلة الجمعة بعد صلاة يصليها من الليل، الكوثر ألف مرّه، و صلى على النبي و آله و سلّم ألف مرّه رأى النبي صلى الله عليه وآله في نومه»<sup>(٣)</sup>.

## العاشر

و رأيت في بعض المجاميع المعتبره:

انّ من أراد أن يرى سيّد البريات صلى الله عليه وآله في المنام، فليصل ركعتين بعد صلاة العشاء بأيّ سورة أراد، ثم يقرأ هذا الدعاء مائه مرّه: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا نور النور، يا مدبّر الأمور، بلغ منّي روح محمّد و أرواح آل محمّد تحيّة و سلاماً»<sup>(٤)</sup>.

والأدعية والصلوات والأوراد لهذه الحاجه كثيره، و قد استقصينا اكثرها في الفصل الأول من المجلّد الثاني من كتاب دارالسلام و فيه ما تشتهي الأنفس القدسيّه و تقر به عيونهم، والحمد لله و له المنة والشكر أن وفق هذا العبد الضعيف العاجر لهذه الخدمه مع تشتت البال، و قد انتهت منه بمده تقرب من ثلاثه أشهر، فالمرجو من عنايه الكريم الوهاب الذي لا منتهى لعنايته، والرحمن الذي لا حدّ لرحمته و لا عدّ أن يجعل هذه الهدية المتواضعة تحضى برضا وليه صلوات الله عليه و يرضيه عن هذا الجاني ذى الصحيفة السوداء ليكون مسجلاً في عداد أصحابه و مواليه و أن لا يكون محروماً في يوم البعث من شفاعته.

فرغ من تسويد العبد المذنب المسىء حسين بن محمّد تقى بن على محمّد النورى الطبرسى في الرابع عشر من ذى القعدة سنه اثنتين و ثلاثمائة و ألف {١٣٠٢} في الناحية المقدسه سرّ من رأى حامداً مصلئاً مستغفراً.

ص: ٨١٣

١- ٢٥٦٤. المصباح (الكفعمي): ص ٤٦٠.

٢- ٢٥٦٥. المصباح (الكفعمي): ص ٤٨، في الحاشيه، الطبعة الحجريه - دارالسلام: ج ٣، ص ١٠.

٣- ٢٥٦٦. راجع جنّه المأوى ص ٣٣١ - دار السلام: ج ٣، ص ١٢.

٢٥٦٧-٤. راجع دار السلام، الطبعة الحديثه: ج ٣، ص ٢ - و ما بعدها.

و انتهى من ترجمته و تحقيق نصوصه و اخراجه و تعريبه ياسين الموسوى غفر الله تعالى له و لوالديه و لأخوته و لجميع المؤمنين  
و المؤمنات فى اليوم التاسع والعشرين من ربيع الأول السنه الخامسه عشره بعد الأربعمائه والألف {١٤١٥} للهجره النبويه فى  
مدينه قم المقدسه عش آل محمد (صلوات الله عليهم) فى دوله الاسلام و حصنه، حماها الله تعالى من عوادي الزمن و أبقاها  
إلى ظهور بقيه الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف، و دفع عنها كيد الكائدين و رد كيدهم إلى نحورهم بمحمد و آله  
الطاهرين، و وقفنا لنصره هذه الدوله الكريمه الممهده والموطئه لظهوره، و رزقنا نصرته «اللهم اجعلنى من أنصاره و أعوانه  
والذابين عنه والمسارعين إليه فى قضاء حوائجه والممثلين لأوامره والمحامين عنه والسابقين إلى ارادته والمستشهادين بين يديه».

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

#### المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

#### إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

#### الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

#### السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms )

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصحان  
الغمامي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

